

الثامن من
فتح الباري ^{في شرح البخاري}
للمحافظ ابن حجر
رحمه الله
امين

بركات انوار الكمال
سنة ست وستم
ذهب فضة
للمام

في سيرة بقيقة الرقاق • القدرة • الأيمان والقدرة • الفرائض • الحدود • والحدود •
الديات والقصاص • استنابة المزدن والمغانين • الاكراه • الجبل •
التعبير • الفتن •

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله باب الصراط جبر جهنم اي اجبر المصنوع على جهنم ليعبور المسلمين عليه الى الجنة وهو بفتح الجيم ويجوز كرها وقد وقع في حديث الباب بلفظ الجبر وفي رواية شعيب الماصية في باب فضل السجود بلفظ ثم يضرب الصراط فكانه اشار الى الترجمة الى ذلك **قوله** عن الزهري قال قال سعيد وعطاء بن يزيد ان ابا هريرة اخبرها في رواية شعيب عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي **قوله** وحديثي مجود مؤاين عليه ان ساقه هنا على لفظ معمر وليس في سنده ذكر اسم سعيد وكذا ما في في التوحيد من رواية ابراهيم بن سعد عن الزهري وليس فيه سعيد ووقع في تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في قوله يؤذون عوا كل اناس بما هم عن عطاء بن يزيد فذكر الحديث **قوله** قال اناس يرسول الله في رواية شعيب ان الناس قالوا ويأتي في التوحيد بلفظ قلنا **قوله** هل نرى ربنا يوم القيمة في التثبيد بيوم القيمة اشار الى ان السؤال لم يقع عن الرواية في الدنيا وقد خرج مسلم من حديث ابي امامة واعلموا انكم تزورون ربكم حتى تقوموا وسياتي الكلام على الرواية في كتاب التوحيد لانه محل البحث فيه وقد وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن هذا الحديث ان السؤال وقع على سبيل ذلك انه ذكر اجتر والقول ليتبع كل امه ما كانت تقيد وقول المتكلمين هذا مكانا حتى نرى ربنا قالوا هل نراه فذكره ومضى في الصلاة وغيرها ويأتي في التوحيد من حديث جبرير قال كما عند رسول الله فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم ستعرضون على ربكم فزورونه كما تزورون هذا القمر الحديث مختصر ويحتمل ان يكون هذا الكلام وقع عند سواهم المذكور **قوله** هل تضارون بضم اوله وبالضاد المعجمة وتشد يد الراي بصيغة المضاف من الضار واصلها تضارون بكسر الراء وبفتحها اي لا تضارون احدا ولا يضركم بمنازعه ولا يجادله ولا مصانفة وجا تخفيف الراء من الضير وهو لفظ في الضراي لا يخالف بعض بعضا فيكذبه وينازعه فيضرب بذلك قيعال صار يضره وقيل المعنى لا يضايقون اي لا تراخون كما في الرواية الاخرى لا تضارون بتشد يد الميم مع فتح اوله وقيل المعنى لا يجيب بعضكم بعضا عن الرواية فيضربه وحتى اجوبكم في ضري فلان اذا دافعنا عن دناؤنا شيئا قال ابن الاثير فالمراد المضارة بالاذخام وقال النوري اوله مضموم مثقلا وتخفنا قال ودرك تضارون بالتشديد مع فتح اوله وهو بفتح احدى البايين وهو من الضم وبالتخفيف مع ضم اوله والمراد المشتبه والتعب قال وقال عياض قاله بعضهم في الذي بالراء والميم بفتح اوله والتشديد ويشار بذلك الى ان الرواية بضم اوله تخفنا ومثقلا وكذا صحيح ظاهر المعنى ووقع في رواية البخاري لا تضارون او تضاهون بالشك كما مضى في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالها لا يشبهه عليكم ولا تقاتلوا فيه فيما روى بعضكم بعضا ومعنى الضم الغلبة على الحق والاستبداد به اي لا يظلم بعضكم بعضا وتقدم في باب فضل السجود من روايته

من الضم

شعيب

شعيب هل تضارون بضم اوله وتخفيف الراء اي تجادلون في ذلك او يذخلكم شك من المربة وهي للشك وجا بفتح اوله ونحو الراي على حذف احد البايين وفي رواية لبيد في تضارون بالباء تناسا **قوله** برونه كذلك المراد لنسبه الرواية للرؤية في الوضوح ورواها الشك ووقع المشتبه والاختلاف وقال البيهقي سمعت الشيخ ابا الطيب المصنف يقول تضارون بضم اوله والتشديد الميم يريد لا يجترعون لرؤيته من جهة ولا يظلم بعضكم الى بعض فانه يرى من جهته ومعناه بفتح اوله لا تضارون في رؤيته بالاجتماع من جهة وهو غير شذو من الضم معناه لا يظلمون فيه بروية بعضكم دون بعض وانكم تزورونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهم قال والتشبيه بروية القمر يعين الرواية دون التشبيه المرى سبحانه وتعالى وقال الزين بن المين انما خصل الشمس والقمر بالذك مع ان روية السما بغير حجاب اكبر اية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر بالذك مع ان روية السما بغير حجاب اكبر اية واعظم خلقا من مجرد الشمس والقمر لما خصا به من عظم الشور والضياء حيث صار التشبيه بهما من توصف بالكمال والكمال سايقا في الاستعمال وقال ابن الاثير قد يخيل بعض الناس ان الكاف كاف التشبيه للمرى وهو غلط وانما هي كاف التشبيه للروية وهو فعل الراي ومعناه ان روية مزاج عنها الشك مثل رؤيتكم القمر وقال الشيخ ابو محمد في جزم في الاستدلال بذكر القمر قبل الشمس متابعه للتخيل فكما امرنا بتابعه في الدلالة اتبعه في الدليل فاستدل به التخليد على اثبات الوجودانية واستدل به الجيب على اثبات الروية فاستدل كل منهما بمقتضى حاله لان احكامه تقع مجرد الوجود والمجيب لا تقع غالبا الا بالروية وفي عطف الشمس على القمر مع ان تحصيل الروية بذكره كان لان القمر يترك وصفه الاعني حساب تليل الشمس والقمر في الاعني حساب وجودها اذا قايلا وقت الظهور مثلا لمحتسنا كيد بها قال والتمثيل وقع في تحقيق الروية لانه الكيفية لان الشمس والقمر متجبران واحق سبحانه وتعالى من عن ذلك **قلت** وليس في عطف الشمس على القمر ابطال لقول من قال في شرح حديث جبرير احكمه في التمثيل بالقمر انه يستسير دونيه للراي بغير شك ولا تحديق بضر بالبصر بخلاف الشمس فلما حكمها لاقتضا عليه ولا يمنع ذلك ورود ذكر الشمس بعده في وقت آخر فان ثبت ان المجلس واحد حدث في ذلك ووقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن لا يمارون في رؤيته تلك الساعة ثم يتوارى قال النوري مذهبنا هذا السنة ان روية المؤمنين وبهم ممكنة ومقتضا المستدعي من المعقله واخراج وهو جمل منهم فقال فثبت الادله واجماع الحكماء وسلف الامة على اثباتها في الاخر المومنين واجاب الابه عن اعتراضات المستدعي باجوبه مبهر ولا يشترط في الروية تقابل الاشياء ولا متابله المرى وان جرت العادة بذلك بينا بين الخلق في الله اعلم واعترض ابن العربي على رواية العلاء وانكر هذه الزيادة وزعم ان المراجعات الواقعة في حديث الباب تكون بين الناس وبين الواسطة لانه لا يحكم الكفار ولا يرونه البتة واما المؤمنون فلا يرونه الا بعد دخول الجنة

شعيب

ليل

ط

بالاجماع **قوله** جمع الله الناس في رواية شعيب في مكان زاد في رواية العلا في صعيد واحد ومثله
في رواية اي زمرته عن اي هريز بلفظ جمع الله يوم القيمة الاولين والآخرين في صعيد واحد
فجمعهم الداعي وسقدم البصر وقد تقدمت الاشارة اليه في شرح اكد في الطويل في الباب
قبله قال النور في الصعيد الارض الواسعة المستوية وسقدم بفتح اوله وشكون النون ومنهم
التي بعد هذا المعنى اي حرمهم بمجى وقاف حتى يجوزهم وقيل بالدال المهملة اي يستوعبهم
قال ابو عبيد معناه يتقدم نظر الرزح حتى ياتي عليهم كلهم وقال غير المراد بصر الناظرين
وهو اولى وقال القرطبي المعنى انهم يحجرون في مكان واحد بحيث لا يخفى منهم احد حتى لو دام
داع لفسحه ولو نظر اليهم ناظر لا دورهم قال ويحتمل ان يكون المراد بالداعي معناه من تدعوهم
الى العرض واحساب لقوله يوم يجمع الداعي وقد تقدم بيان هذا الموقف في باب الكثرة
وزاد العلا بن عبد الرحمن في روايته فيطلع عليهم رب العالمين فاليابن العزيم لم يزل الله طلقا
عاجله وانما المراد اعلامه باطلاعه عليهم حينئذ ووقع في حديث ابن مسعود عند البيهقي في
البعث واصله في النساء اذا حشد الناس قاموا اربعين عاما شاخصه ابصارهم الى السماء
لا يكلمهم والشمس على رؤسهم حتى يلج العرق كل بر منهم وقا جرو ووقع في حديث اي سعيد عند احمد
انه يخفف الرقود عن المؤمن حتى يكون كسلاء مكتوبة وسند حسنة ولا يعل عن اي هريز
كذلك الشمس للغروب الى ان تغرب والطلوع من حديث عبد الله بن عمر ويكون ذلك اليوم اقصر
على المؤمن من ساعة من نهار **قوله** فيجمع من كان بعد الشمس الشمس ومن كان بعد القمر القمر
القمر قال ابن اي جهم في التخصيص على ذكر الشمس والقمر مع دخولها فيمنع عبد من دون
الله المصوب بذكرها العظيم خلقها ووقع في حديث ابن مسعود ثم ينادى من السماء ايها الناس
الذين عدل منكم الذي خلقكم وصوركم ورتبكم ثم توليتهم غير ان يوتي كل عبد منكم ما كان تولي
قال فيقولون بئس ثم يقول ليطلق كل امه الى ما كانت تعبد ووقع في رواية سهل بن اي صالح
عن ابيه عن اي هريز في حديث ابي بكر بن خزيمة واصله في مسلم بعد قوله كان تضارون
في روايته فيلحق العبد فيقول لم اكرمك وارزجك واحركك فيقول بئس فيقول اظننت
انك ملاقي فيقول لا فيقول فاني اسألك كاستبليتني احدث وفيه ويلقي لك فيقول
امنت بك وبكاتبك وبرئوك وصليت وصمت فيقول لا بعت عليك شاهدا فيجيب على
فيه وينطق جوارحه وذلك المناق ثم ينادى مناد الا يتبع كل امه ما كانت تعبد **قوله**
ومن كان يعبد الطواغيت جمع طاغوت وهو الشيطان والصنم ويكون جمعا ومفردا ومند
وموتا وقد تقدمت الاشارة الى شئ من ذلك في تفسير سورة النساء وقال الطبري الصواب
عندي انه كل طاغ طغى على الله تعبد من دونه اما تعبد منه لمن عبده واما بجاعه فمن عبده
استانا كان او شيطانا او حيوانا او جامدا قال واتباعهم لهم حينئذ باستمرارهم على الاعتقاد

بار
لهم

الطواغيت

فيهم

فيهم ويحتمل ان يتبعوه هو بان يساقوا الى النار قهرا ووقع في حديث اي سعيد الا في الحديث
فذهب اصحاب الصليب مع صليبيهم واصحاب الاوثان مع اوثانهم واصحاب كل الدرع الهتهم
وبه اشارة الى ان كل من كان يعبد الشيطان ونحوه ممن رضى بذلك لولادة الجاد والحيوان
داخلون في ذلك واما من كان يعبد ما لا يرضى بذلك كالملائكة والمسيح فلا تكن وقع في حديث
ابن مسعود ومثل ما كانوا يعبدون فيطلقون وفي رواية العلي بن عبد الله من فيتمثل
لصاحب الصليب صليبه واصحابه تقاضا ويرتضون فافادت هذه الزيادة فهم من كان
يعبد غير الله الامن سذك من اليهود والنصارى فانه يخص من عوم ذلك بوليله الا في فكر
واما التعبير بالتمثيل فقال ابن العربي يحتمل ان يكون التمثيل لميلهم عليهم ويحتمل ان يكون
التمثيل لمن لا يستحق التعذيب واما من سواهم فيحضر حقيقة لقوله تعالى انكم ومسا
تعبدون من دون الله خصب حهم **قوله** وتبقى هذه الامه قال ابن اي جهم يحتمل ان يكون المراد
بالامه امه محمد ويحتمل ان يحل على اعم من ذلك فيدخل فيه جميع اهل التوحيد حتى من اجن
او يدل عليه ما في بقية الحديث انه يمتنع من كان يعبد الله من روافد **قلت** ويؤخذ ايضا
من قوله في بقية الحديث ايضا فاكون اول من يحرق فان فيه اشارة الى ان الانبياء يحرقون امامهم
قوله فيها منا فقولها كذا لاكثر وفي رواية اي هريز بن سعد فيها شافعوها او شافعوها شك
ابهم والاول المعتمد وزاد في حديث سعيد حتى يمتنع من كان يعبد الله من روافد وعزات
اهل الكتاب بعض العن المجهول وتشد يد الموحدين وفي رواية مسلم وعرو كلاهما جمع عاروا والعرات
جمع عرو وعرو جمع غار وجمع ايضا على عار وعرو الشئ بقيته وجاء بسكون الموحدين والمراد بها
من كان يوحده الله منهم وحقة بعضهم في مسلم بالتحسين بلفظ التي لا يستثنى وجرم عياض وعين
بانه وهم فاليابن اي جهم لم يدرك في الخبر مال المذكوزين لكن لما كان من المعلوم ان استنقار
الطواغيت في النار علم بذلك انهم معهم في النار كما قال تعالى فاوردتهم النار **قلت** وقد وقع في
رواية سهيل التي اشرت اليها قريبا فيجمع الشياطين والصليب اوليا وهما الى جهم ووقع في
حديث اي سعيد من الزيادة ثم يوتي بحكم كانه سراب بهم ثم موحدين فيقال لليهود ما
كنتم تعبدون احدث وفيه ذكر النصارى وفيه ينساقطون في جهنم حتى ينسى من كان يعبد
الله من روافد ورواية هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عند ابن خزيمة وابن مده واصله
في مسلم فلا يبق احد كان يعبد صنما ولا وثن ولا صورة الا ذهبوا حتى ينساقطون في النار
وفي رواية العلي بن عبد الرحمن فيطرح منهم في نوح فيقال هل املاات فتقول هل من زيد
الحديث فكان اليهود وكذا النصارى ممن كان لا يعبد الصلطان لما كانوا يدعون الخضر
يعبدون الله تعالى فاخذوا مع المسلمين فلما حو قتلوا على عباده من ذكر من الانبياء احدثوا
باصحاب الاوثان ويؤيد قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم

بعدهم

ظالمين فيها الآية فاما من كان متمسكا به فيه الاصل فخرج مفهوم قوله الذين كفروا وعلى
ما ذكر من حديث ابي سعيد يبقى ايضا من كان ينظر الايمان من مخلص ووافق قال ابن بطال
في هذا الحديث ان المناقذين يتأخرون مع المؤمنين رجاء ان ينفعهم ذلك بناء على ما كانوا
يظفرونه في الدنيا فظنوا ان ذلك يستمر لهم فيمير الله تعالى المؤمنين بالفر والتجمل
اذ لا غم للمنافق ولا تجمل **قلت** قد ثبت ان الغم والتجمل خاص بالامة المخدبة
فالتحقيق انهم في هذا المقام يتميزون بعدم السجود وباطفاق نورهم بعد ان حصل لهم
ويحتمل ان حصل لهم الغم والتجمل ثم يسلبان عند طفا النور وقال القرطبي لمن المناقذين
ان يستمرهم بالمؤمنين منهم في الآخرة كما كان يمتنعهم في الدنيا جهلا منهم ويحتمل ان يكونوا
مقيم لما كانوا يظفرونه من الاسلام فاستمر ذلك حتى ميزهم الله تعالى منهم قال ويحتمل انهم لما
سماوا ليتبع كل امه من كانت تعبد والمناقض لم يكن يعبد شيئا بقي حايلا حتى ميز **قلت**
هذا ضعيف لانه يقتضي تخصيص ذلك بمناقض كان لا يعبد شيئا واكثر المناقذين كانوا يعبدون
غير الله تعالى من دوزخ وغير **قوله** فيدعى اليهود فقدموا نسب تقدم ملتزم على سلة المضاري فيقال
لم لم اقف على تشبيه قائل ذلك لم والظاهر انه الملك الموكل بذلك **قوله** كما نعت عذرا بن الله
هذا فيه اشكال لان المصنف بذلك بعض اليهود واكثرهم ينكرون ذلك ويكفر ان يجاب
بان خصوص هذا الخطا لم يكن من مناقض بل كان من هذا اعم يكون جوابهم ذكر من كذبوا به فادفع
في المضاري فان من اجاب منهم بالمسيح بن الله مع انهم من كانوا يزعمه يعبد الله وحده وهم
الاتحادية الذين قالوا ان الله هو المسيح **قوله** فيقال لهم كذبتم قالوا انكم ماى التصديق
والكذب لا يرجعان الى الحكم الذي يشار اليه فاذا قيل جازيد بن عمرو بكذا فمن كذبه
انكر محبه بذلك الشئ لانه انكر انه ابن عمرو وهما لم يتكلم عليهم انهم عبدوا وانما انكر عليهم
ان المسيح بن الله قال وايجوب عن هذا ان فيه نفي اللاديم وهو كونه ابن الله ليلزم نفي المزموم
ومو عباد ابن الله قال ويجوز ان يكون الاول بحسب الظاهر وحصل قرينه بحسب المقام
يقتضي الرجوع اليه جميعا والى المشار اليه فقط **قوله** فيايتهم الله في غير الصور التي
يعرفون في حديث ابي سعيد لا في في التوحيد في صور غير صورته التي راوه فيها اول
مرة وفي رواية هشام بن سعد ثم بعد النال الله في صور غير صورته التي راوه فيها اول
مرة وياتي في حديث ابي سعيد من الزيادة فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس فيقولون
فارقناهم ونحن اخرج منا اليه اليوم فانا سمعنا ناديا ينادي ليبحق كل قوم اما كانوا
يعبدون وانا ننظر ربنا ووقع في رواية مسلم هنا فارقنا الناس في الدنيا افر ما كما اليهم
ولم يصاحبهم ورجع عبادنا اليه البخاري وقال غير الضمير الله والمعنى فارقنا الناس
في معبوداتهم ولم يصاحبهم ونحن اليوم اخرج لرنا اي انا محتاجون اليه وقال عياض بل

اخرج

اخرج على بابها لاني لم كانوا محتاجين اليه في الدنيا فيهم في الآخرة اخرج اليه وقال
النورى انكاره ليرويه مسلم معتز من بل معناه النقص الى الله في كشف الشبه عنهم
بانهم لموا طاعة وفارقوا في الدنيا من راع عن طاعة من افادهم مع حاجتهم اليه في
مقاييسهم ومصالح دنياهم كما جرى لموسى الصحابه حين قاطعوا من افادهم من حاد الله
ورسوله مع حاجتهم اليهم والارتفاق بهم وهذا ظاهر في معنى الحديث ولا شك في حسنة
واما نسبة الايمان الى الله تعالى فيقبل هو عباد وعز وبيتم اياه لان العادة ان كل من
غاب عن غيره لا يمكنه دونه الا بالحي اليه فغير عن الرويه بالايمان مجازا وقيل الايمان فعل
من افعال الله تعالى بحال ايمان به مع تنه به سبحانه وتعالى عن سبه اكديث وقيل فيه جد
تقديره يايتهم بعض ملايكة الله ورجحه عياض قال ولعل هذا الملك جاءهم في صور انكرها
لما راوا فيها من سبه اكديث الظاهر على الملك لانه مخلوق قال ويحتمل رجاء وابعاء وهوان
المعنى يايتهم الله في صور اي بصفه يظهر لهم من الصور المخلوقة التي لا تشبه صفه الاله
ليحشرهم بذلك فاذا قال لهم هذا الملك اناركم وراا عليه من علامة المخلوقين ما يعملون
به انه ليس بهم استعاذ وامنه لذلك انتهى وقد وقع في رواية العلاء بن عبد الرحمن المشار اليها
فيقطع عليهم رب العالمين وهو يقوى الاحتمال الاول قال واما قوله بعد ذلك فيايتهم الله
في صورته التي يعرفونها فالمراد بذلك الصفة المعنى فتجلى الله لهم بالصفة التي يعملونه
بها واما عرفوه بالصفة وان لم يكن تقدمت لهم روية لانهم يرون حينئذ شيئا لا يشبه
المخاير وقد علموا انه لا يشبه شيئا من مخلوقاته فيعملون انه ربه فيقولون انت ربنا
وعبر عن الصفة بالصور المجامعة الكلام ليقدم ذكر الصور قال واما قولهم نفوذ الله
منك فقال الخطا يحتمل ان يكون هذا الكلام صدر المناقذين قال القاسمي عياض وهذا لا
يجوز ولا يستقيم الكلام به وقال النورى الذي قاله صحيح ونظرا كديث مصرح به او ظاهرا في انتهى
وحججه القرطبي في التذكرة وقال انه من الاستحسان الثاني تحقق ذلك فقد جاء في حديث ابي سعيد
حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب وقال ابن العربي انما استعاذ وامنه او لا لانهم اعتقدوا في ذلك
الكلام استندراج لان الله لا يامر بالفحشاء ومن الفحشاء اتباع الباطل واهله ولهذا وقع
في الصحيح فيايتهم الله في صور اي بصور لا يعرفونها وهي الامر باتباع اهل الباطل فذلك
يقولون اذا جاء ربنا عرفناه اي اذا جاءنا بما عهدناه منه من قول الحق وقال ابن الجوزي
معنى اخبر يايتهم الله باهوال يوم القيمة ومن صور الملايكة بام يعبدوا مثله في الدنيا فيستعبدون
من تلك الحال ويقولون اذا جاء ربنا عرفناه امي وانا تابا نعرفه من لطفه وهي الصور
التي عرفنا بقوله يكشف عن ساق اي عن شدة وقال القرطبي هو مقام هائل يحسن الله به عباد
ليميز الخبيث من الطيب وذلك انه لما بقي المناقضون مختلطين بالمؤمنين واغيبنا انهم منهم طائفة

عياض

ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله بان اقام بصور هائلة قالت للبحر
انا وكم فاجابه المؤمنون باحار ذلك لما سبق لهم من معرفته سبحانه وتعالى وانه مفرغ عن
صفات هذه الصورة فذلك قالوا نعم وبالله لا شريك له حتى ان بعضهم لم يكد
يقبل ان يزل فيوافق المناقذين قال وهو لا طائفة لم يكن لهم رسل العلم والعلماء الذين
اعتقدوا الحق وجرموا عليه من غير بصير قال ثم يقال بعد ذلك بلومين هل بينكم وبينه
علامه **قلت** وهذه الزيادة ايضا من حديث ابي سعيد ولقظه اية يعرفونها فيقولون الساتر
فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى مكان يسجد رياءا وسمعه فيذهب كما يسجد فيصير
ظهره طبقا واحدا اي يستوي فقره ظهره فلا يثبت للنجور وفيه لفظ لمسلم فلا يثبت مكان يسجد
من تلقا نفسه الا اذن له في السجود اي سهل له وهو عليه ولا يثبت مكان يسجد انقاء ورياء
الاجل الله طهره طبقا واحدا كما اراد ان يسجد جرح لقائه وفي حديث ابن مسعود نحوه لكن
قال فيقولون ان اعترف لنا عرفناه قال فيكشف عن ساق فيسجدون سجودا وبقي اصحاب
المناقذين كانوا صياصي البقر وفي رواية ابي الرضا عنه عندا كما وبقي ظهور المناقذين طبعها
واحدا كما في السفا فيدعى ويصلى عليه وقام جمع سفود يستد يد الف وهو الذي يدخل في الشاه
اذا اراد ان تستوي ووقع في رواية الاعشى عن ابي صالح عن ابي هريرة عن ابي عبد الله فيوضع
الصراط ويمثل لهم بهم فذكر كوما تقدم وفيه اذا اقررت لنا عرفناه وفي رواية العلاء بن
عبد الرحمن ثم يطلع عز وجل عليهم فيعرفهم نفسه ثم يقول انا ربكم فابتعوني فينبه المتهلون
وقوله في هذه الروايات فيعرفهم نفسه اي يلقى في قلوبهم علما قطعيا يعرفون به انه ربهم سبحانه
وتعالى وقال الحلا بادي في معاني الاخبار عرفت به انه احدث فيهم لطائف عرفهم به نفسه
ومعنى كشف الساق زوال الخوف والوجل الذي عرهم حتى غاوا عن روية عوداتهم ووقع في
رواية هشام بن سعد ثم يرفع رؤسا وتعداد لنا في صلاته التي ادناه فيها اول مرة فيقول
انا وكم فيقولون نعم انت ربنا وهذا فيه اشعار بانهم راوه في اول ما حشروا والعلم عند الله
وقال الخطابي هذه الرواية غير التي تقع في اجنه اكراما لهم فان هذه الامتحان وتلك الزيادة الاكرام
لا فترت بها لكسني وزيادة قال ولا اشكال في حصول الامتحان في الموقف لان اثار التكليف
لا تنتهي الا بعد الاستمرار في اجنه او النار قال ويشبهه نيقاننا حجب عنهم بحق دويته اولا
لما كان معهم من المناقذين الذين لم يستحقوا دويته فلما تميزوا دفع الحجاب فقال المؤمنون حينئذ
انت ربنا **قلت** واذا لوحظ ما تقدم من قوله اذا اقررت لنا عرفناه وما ذكرت من تأويله ارفع
الاشكال وقال الطبري لا يلزم من ان الدين دار بلا والافق دار ههنا ان لا يقع في واحد منهما
ما يخص بالآخر فان القبر اول منازل الآخرة وفيه الابتلاء والفتنة بالسؤال وعبر والتحقيق
ان التكليف خاص بالدنيا وما يقع في القبر وفي الموقف هي اثار ذلك ووقع في حديث ابن مسعود

من الزيادة

من الزيادة ثم يقال للمسلمين ارفعوا رؤسكم الى نوركم بقدر اعمالكم في لفظ فيعطون نورهم
على قدر اعمالهم فمنهم من يعطى نور مثل الجبل ودون ذلك ومثل النحلة ودفن ذلك حتى يكون اخر
من يعطى نور على ايام قدومه ووقع في رواية مسلم عن جابر ويعطى كل انسان منهم نورا الى ان يقال
ثم يطفى نور المناقذين وفي حديث ابن عباس عن ابي هريرة فيعطى كل انسان منهم نورا ثم يوجه
الى الصراط فما كان من منافق طغى نوره وفي لفظ فاذا استنوا على الصراط سلب الله نور المناقذين
فقالوا للمؤمنين انظروا انفسكم من نوركم الاية وفي حديث ابي امامة عن ابي حاتم انكم يوم
القيامة في مواضع حتى يغشى الناس امر من امر الله فيبيض وجوه وتسود وجوه ثم ينقلون الى منزل
آخر فيغشى الناس الظلمة فيقسم النور فيخص بذلك المؤمن ولا يعطى الكافر ولا المناقذين شيئا
فيقول المناقذون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم الاية فيرجعون الى المكان الذي قسم
فيه النور فلا يجدون شيئا فيضرب بينهم بنور **قوله** فيسمونه قال عياض من اي تتبعون امر او لا
الذين وكلوا بذلك **قوله** ويضرب جبر جهنم في رواية شعيب بعد قوله انت ربنا فيدعونهم فيضرب
جبر جهنم **قلت** حذف من هذا السياق ما تقدم من حديث ابي حاتم ذكر الشفاعة لفصل القضا
كما حذف من حديث النضر ما ثبت لنا من الامور التي تقع في الموقف فيقسم من اكرامهم انهم اذا حشروا
وقع ما في حديث الباب من تساقط الكفار في النار ويبقى من عداهم في كرب الموقف فيستشفعون
فيقع الاذن بنصب الصراط فيقع الامتحان بالسجود ليعتبر المناقذين من المؤمنين ثم يجوزون على الصراط
ووقع في حديث ابي سعيد هنا ثم يضرب الجبر على جهنم وحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم **قوله**
قال رسول الله فاكون انا وامتى اول من يحجز في رواية شعيب يجوز وفي رواية ابراهيم بن سعد
يحجزها والصمد يحجزها اي يجوز عليها قال الاصمعي جاز الوادي مشي فيه وقال غيره جاز واجاز
بمعنى واحد وقال المودى المعنى اكون انا وامتى اول من يحجز على الصراط ويقطعه يقال جاز
الوادي واجازه اذا قطعه وخطه وقال الفرطى يحتمل ان يكون المنزه هنا للتعبية لانه لما كان
هو وامتى اول من يجوز على الصراط لزم تاخير غيرهم عنهم حتى يجوز فاذا جاز هو وامتى فكان جاز
بقية الناس انتهى ووقع في حديث عبد الله بن سلام عندا كما ثم ينادى مناد من جبر وامتى فيقوم
فينبه امته برها وناجها فيأخرون الجبر فينبه الله ايضا رعاياه فينبه فتون من عيسى واما
ويخبر النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون وفي حديث ابن عباس يرفعه عن آخر الامم واول من كانت
فيخرج لنا الامم عن طريقنا فتمر غرا بحلين من اثار الظهور فيقول الامم كاد هذه الامم ان تكون
انبيا **قوله** ودعا الرسل يومئذ اللهم سلم اللهم سلم في رواية شعيب ولا يتكلم يومئذ احد الا الرسل
وفي رواية ابراهيم بن سعد ولا يكلم الا الانبيا ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ووقع في رواية
العلاء وقوله اللهم سلم سلم وللمؤمنين من حديث المغيرة شعار المؤمنين على الصراط وب سلم سلم
سلم والصبر في الاول للرسل ولا يلزم من كون هذا الكلام شعار المؤمنين ان ينطقوا به بل

واجاز في قوله

تعلق به الرطل يدعون للمؤمنين بالسداد ثم شقوا ذلك فجمعوا الاجزاء ويؤيد قوله
في رواية سهل فصدق ذلك حلت الشفاعة اللهم سلم سلم وفي حديث اي سعيد من الزيادة غير
المؤمن كطرف العين وكالبرق وكالريح وكاجاديد الخيل والركاب وفي حديث حذيفة واي هريرة
معا فيمر اولهم كمر البرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير ثم كمر الرجال كمرهم في عالم وفي رواية الطلائع
عبد الرحمن وموضع الصراط فيمر عليه مثل جيا واخليل والركاب وفي حديث ابن مسعود ثم يقال لهم
احملوا على قدر نورهم فمنهم من كمر كطرف العين ثم كالبرق ثم كالسحاب ثم كالتقاضي كوكب ثم
كالبحر ثم كشدة الفرس ثم كشدة الرجل حتى يمر الرجل الذي اعطى نور على ايام قدمه بجو على
وجهه ويديه وزجلية كمر يده ويعلق يده وتحن برجله ويعلق رجله ويهرب جوابه النار حتى
يخلص وعند ابن اي حاتم في التفسير من طريق اي الزعرا عن ابن مسعود ذكر البرق ثم الريح ثم
الطير ثم اجود الخيل ثم اجود الابل ثم كمر الرجل حتى ان اخرهم رجل فزع على موضع ايام في قديمه
ثم سكتا به الصراط وعند هناد بن السري عن ابن مسعود بعد الريح ثم كاسرع الابل ثم يمر الرجل
سعيما ثم مشيا ثم اخرهم تليط على بطنه فيقول يرب لم ابطأت في فيقول ابطاك علك
ولابن المبارك عن ابن مسعود بن شقيق فيجوز الرجل كالطير وكالتهم وكالتهم وكالتهم
اجواد المعتمر ويجوز الرجل بعد وعدوا ويمشي مشيا حتى يكون اخر من يجوب **قوله** وبه
كلايب الصير للصرط وفي رواية شعيب وفي جهنم كلايب وفي رواية حذيفة واي هريرة معا
وفي حاشي الصراط كلايب معلقة ما مره باخذ من امرت به وفي رواية سرجيل وعليه كلايب
النار والكلايب جمع كلوب بالشد يد وتقدم ضبطه وبيان في او اخر كتاب الجنايز قال القاسمي
ابو بكر بن العربي هذه الكلايب هي المشهورات المشار اليها في الحديث المسمى حفت النار بالشهوات
قال والشهوات موضوعه على جوابها فمن اتقى الشهوات سقط في النار ولا لها خطا طيفا وفي حديث
حذيفة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا اي يفتان الصراط وهي
بفتح الجيم والنون بعد اعراسه ويجوز سكن النون والمعنى ان الامانة والرحم لعلم شانهما
وفخامه ما يلزم العباد من رعاية حقهما يوقن هناك للامين والكافرين ولواصله الناطق
فما كان عن الحق ويشهدان على المبطل قال الطبري ويمكن ان يكون المراد بالامانة ما في
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والايه وصلة الرحم ما في قوله تعالى واقفا
الله الذي تآلون به والارحام فيدخل فيه معنى التقليم لا من الله والشفقة على خلق الله فكانها
اكتفتا جنبتي الاسلام الذي هو الصراط المستقيم وقطري الايمان والدين القويم **قوله** مثل
شوك السعدان بالسيف والحقين المهملتين بلغة التثنية والسعدان جمع سعدانه وهو
بان ذ وشوك يضرب به المثل في طيب مرعاه قالوا مرعاه ولا كالسعدان **قوله** اما رايتم سوك
السعدان هو استفهام توبيخ لا استحسان والصورة المذكورة **قوله** عيناها ووقع في رواية مسلم

لا يعلم ما قدر عظمها الا الله اي الشوكه ووقع في رواية الكشي عن غيره والهاتين اثنتان
لا يعلم قدر عظمها الا الله وقال القرطبي **قوله** اي لفظ قدر عن بعض مشايخنا بعض الراعي ان
يكون ما استفهاما خبر مقدما وقد راينا من عالم بكرها وفتحا قال ثعلبي الفصح حلف
بالكسر في الماضي وبالفتح في المضارع وحكى القزاز عكسه والكسر في المضارع افصح قال الذين
المنير تشبيه الكلايب بشوك السعدان خاص ليسر عدا حطافها وكثرة الانتساب فيها مع القرز
والقنون تشبها لهم بما عرف من الدنيا والآخرة بما شر ثم استثنى اشارته الى ان التشبيه
لم يقع في مقدارها وفي رواية السدي وبما فيه ملايك معهم كلايب من نار يحيطون بها
الناس ووقع في حديث اي سعيد قلنا وما اكسرت قال مدحضة منزلة اي زلق من لوق فيه الاقدار
ويأتي ضبط ذلك في كتاب التوحيد ووقع عند مسلم قال ابو سعيد بلغني ان الصراط احد من السيف
وادق من الشعر ووقع في رواية ابن منزه من هذا الوجه قال سعيد بن اي هلال بلغني
ووصله اليه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم مجزوما به وفي نسخة لين ولا بن المبارك
من مر مثل عبدة بن عمران الصراط مثل السيف وحينئذ كلايب انه لما خذ بالكلوب الواحد
الكثر من ربيعه ومضرا اخرجه ابن اي الدنيا من هذا الوجه وفيه والملايك على جنبتيه فيقولون
رب سلم رب سلم وجاء عن الفضل بن عياض قال بلغنا ان الصراط مشيع خمس عشرة الف سنة
خمس الاف صعود وخمس الاف هبوط وخمس الاف مستوى ادق من الشعر واحد من الصراط
على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر مهزول من خشيته الله اخرجه ابن عساکر في ترجمته وهكذا
معضل لا يثبت وعن سعيد بن اي هلال قال بلغنا ان الصراط ادق من الشعر على بعض الناس وبعض
الناس مثل الوادي الواسع اخرجه ابن المبارك وابن اي الدنيا وهو مرسل ومعضل واخرجه الطبري
من طريق غنيم بن قيس اخذنا عن ابن اي الدنيا قال مثل النار للناس ثم ينادي ما دامسكي اصحابك ودعي
اصحابي فيخسف بكل واحد واحد فيعلم بهم من الرجل بولده ويخرج المؤمنون نديه ثيابهم ووجالته
ثلاث مع كونه مقطوعا **قوله** فمن الموثق بعلمه في رواية شعيب من يوثق وبما بالمرحوم يعني
الهلاك وبعض رواه مسلم الموثق بالمثلثة من الوثاق ووقع عند اي من رواية ابراهيم بن
سعدا لاية في التوحيد بالشك وفي رواية الاصيل ومنهم المؤمن بكسر الميم بعد نون نون بضم
بفتح التثنية وكسر القاف من الوقاية اي يستر عمله وفي لفظ بعض رواه مسلم يعني بعين
مهملة ساكنة ثم نون مكسورة بدل يني وهو تحكي **قوله** ومنهم المخزول بكاء المجه في رواية
شعيب ومنهم من يخرول ووقع في رواية الاصيل هنا بايهم وكنا لابي احمد الجرجاني في رواية شعيب
رواه عياض والدارقطني في الجمع وحكى ابو عبيد فيه اعجام لئلا يفرق قولنا انما المجه والدارقطني
المهملة وقال الهروي المعنى ان كلايب النار تقطعه فهو في النار **قوله** كعب بن زهير
في بابت سعدا قصيدة المشهور **قوله** ينفذونهم ضراعا بين عيشهما ثم من القوم معقود خراويل

فقله متفقون بالعين المهمله والفا اي واقع في الثراب ويخر اديلى هو قطع ويحتمل ان يكون
من الخردل اي جعلت اعضاءه كاخردل وقيل معناه ان لا يقطعهم عن محوهم بمن يجا ويد الخردل
المصروع ورجحه ابن التين فقال هو انسب لمساوق الخبر ووقع في روايه ابراهيم بن سعد عن ابي ذر منهم
الخردل او المجازى او نحو ذلك ولم يسم عنه المجازى بغير شك وهو يعنى الميم وتخفيف الجيم من اجزاء **قوله**
ثم بجو في روايه ابراهيم بن سعد ثم يحلى بالجيم اي بين ويحتمل ان يكون انما المجيء اي يحلى عنه فيرجع
الى معنى نحو وفي حديث ابي سعيد فجاج مسلم ومخدوش ومكدوش في جهنم حتى يبرأ صدم فيسحب
سحبا قال ابن ابي عمير يوحده منه ان المأرين على القراط ثلثه اصناف فاج بلاخدش وهالك
من اول وهله ومتوسط بينهما مصاب ثم يتجو وكل قسم منها ينقسم اقساماً يعرف بقوله بقدر
اعمالهم واختلف في ضبط مكدوش ووقع في روايه مسلم بالمهمل ورواه بعضهم بالمجهه ومعناه
السوق الشديد ومعنى الذى بالمهملة الرأكب بعضه على بعض وقيل مكدوش والكر دوس
فقدار الظاهر وكردش الرجل خيله جعلها كراديس اي في قفا والمراد انه يلقي في قعرها وعذوبان
ما جده من وجه آخر عن ابي سعيد دفعه يوضع الصراط بين ظمرا في جهنم على حركه كحسك
الستدان ثم لتسجيرات من فجاج مسلم ومخدوش به ثم فاج ويختص به ومنكوش في **قوله**
حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده كنا لمعمرها ووقع لغوي بعد هذا وقال في روايه
شعيب حتى اذا اذ الله رحمه من اراد من اهل النار قال ابن ابي عمير الفراج اذا اضيف
الى الله معناه القضاء وطوله بالمقضى عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار
اهل النار في النار وحاصله ان المعنى يفرغ الله اي من القضاء بعد ان يفرغ عذابه ومن
لا يفرغ فيكون اطلاق الفراج بطريق المقابله وان لم يذكر لفظه وقال ابن ابي عمير معناه
وصل الوقت الذى سبق في علم الله انه يرحمهم وقد وقع في حديث عمران بن حصين الماضي في
او اخر الباب الذى قبل ان الاخراج يقع بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم وعنده اي عوانه واليه يلقى
وابن حبان في حديث حذيفه يقول ابراهيم يا رباه حرقت بنى فيقول اخراجوا وفي حديث
عبد الله بن سلام عن ابي ابي ذر ان قابيل ذك آدم وفي حديث ابي سعيد فاما انتم فاشد مناشد في
الحق قد تبين لكم من المؤمنين يومئذ الحجار اذا راوا انهم قد نجوا في اخوانهم المؤمنين يقولون
ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا اكدب هكذانه ورواه الليث الا انه في التوحيد ووقع
فيه عند مسلم من روايه حفص بن غصن اخلاق في ساقه من ما بينه هناك ان شالله تعالى
ويحل على ان الجميع شفعوا وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم قبلهم في ذلك ووقع في حديث عبد الله
ابن عمر عند الطبراني بسند حسن دفعه يدخل من اهل القبلة النار فلا يحصى عددهم الا الله
بما عصىوا الله واختر او اعلى معصيته وظالموا طاعته فيؤذن في الشفاعه فاشي على الله
ساجدا كما اشي عليه قايا فيقال في ارفع راسك الكذب ويؤيده ان في حديث ابي سعيد يشفع

الانبياء والملائكة والمؤمنون ووقع في روايه عمرو بن ابي عمرو عن انس عند النسي ذكر
سبب اخراج الموحدين من النار ولطفه وخرج من حساب الناس وادخل من بقي
من امتي مع اهل النار ما اغنى عنكم انكم كنتم تعبدون الله لا تشركون به شيئا فيقول الجبار
فيعزوني لا اعتقهم من النار فيسل اليهم فيخرجون وفي حديث ابي موسى عن ابي عاصم
والبرار دفعه اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من اهل القبلة يقول لهم
الكفار لم يكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معينا في النار فقالوا
كانت لنا ذنوب فاحضنا بها فينا فبرأهم من كان من اهل القبلة فاجزوا حقنا لكفارنا ليتنا
كننا مسلمين وفي الباب عن جابر بن عبد الله في قوله الذي قبله وعن ابي سعيد الكوفي عن
ابن مردويه ووقع في حديث ابي بكر الصديق ثم يقال ادعوا الانبياء فيشفعون ثم يقال
ادعوا الصديقين فيشفعون ثم يقال ادعوا الشهداء فيشفعون وفي حديث ابي بكر
عن ابن ابي عاصم في حديثه من قوله على الناس على الصراط فينبغي الله من فينا برهته ثم يؤذن
في الشفاعه للملائكة والنبين والشهداء والصديقين فيشفعون ويخرجون
من كان يشهد بان لا اله الا الله قالوا لعلهم لم يذكروا رساله اما لانها لما لا زما
في النطق غالبا وسرطا اكثر من ذكر الاولى اولان الكلام في حق جميع المؤمنين هذه الامه وغيره
ولو ذكرت الرساله لكثرة تعداد الرسل **قلت** الاول اولى ويعبر على الثاني انه يكتفى بلفظ
جامع كان يقول مثلاً ومن برسله وقد تشكك بها هم بقصر المبتدعه ممن زعم ان من
وجد الله من اهل الكتاب يخرج من النار ولولم يؤمن بغير من ارسل اليه وهو قول باطل
فان من حجد الرساله كذب الله ومن كذب الله لم يوحى **قوله** امر الملائكة ان يخرجوهم في
حديث ابي سعيد اذ هبوا فمس وجدته في قلبه مشغول دينا فخرجوا وتقدم في حديث
الشري في الشفاعه في الباب قبله فيجد لي جدا فخرجهم وجمع بان الملائكة يؤمرون على الشنه
الرسل بذلك فالذين يشارون الاخراج هم الملائكة ووقع في الحديث الثالث عشر من الباب
الفرق قبله تفصيل ذلك ووقع في حديث ابي سعيد ايضا بعد قوله ذر فيخرجون خلفا كثيرا
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وفيه فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع
المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضه من النار فيخرج منها قوما لا يعلمون خيرا
قط وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن انس فاقول يا رب ابدن لي فيم قال لا اله الا
الله قال ليس في ذلك ولكن وعز في وكبرياي وعظمتي وجبرياي لا يخرج من قال لا اله الا الله
وسيا في بطوله في التوحيد وفي حديث جابر عن مسلم ثم يقول الله انا اخرج بعلي ورحمتي
وفي حديث ابي بكر انا ارحم الراحمين اذ خلوا جنتي من كان لا يشرك في شيئا قالوا لعلهم هذا يؤذن
بان كذا قد قبل ذلك بمقدار شعير ثم حبه ثم خردله غير الايمان الذي يصبر به عن التذيق

والاقرار بما يوجد في القلوب من شئ الايمان وهو على وجهين احدهما ازيد والى التبين
وطائفة النفس لان تلك الاقدام اقوى للمدلول عليه واثبت لغيره والثاني ان يراد العمل
وان الايمان يزداد وينقص بالعمل وينقص هذا الوجه قوله في حديثي اي سعيي لم يعلموا خيرا وطورا
البيضاوي وقوله ليس ذلك لك انا انا افعل ذلك فليعلموا لاسي واجلا لا لتحديد وهو
مخصص لهم حديث اي هزمه الا ان اسعد الناس شيئا عني من قال لا اله الا الله مخلصا
قال ويحتمل ان يخرج على عوجه ويجعل على كل حال ومقام آخر قال الطيبي اذا قرنا ما يخص
بالله للصدق المجرد عن التزم وما يخص برسوله هو الايمان مع التزم من ازيد اليقين
او الله حصل الجمع **قلت** ويحتمل وجها آخر وهو ان المراد بقوله ليس ذلك لك عبارة عن الافراج
لا اصل الشفاعة وتكون هذه الشفاعة الاخيرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب
ان اصلا اخراج ومنع من مباشرته فنسب الى شفاعته في حديث اسعد الناس شفاعتي في
ابتداء بطلان ذلك والعلم عند الله تعالى وقد مضى شرح حديثنا اسعد الناس شفاعتي في
اواخر الباب الذي قلناه مستوفى **قوله** فيعرفونهم بعلامته اثار السجود في رواياتهم
ابن سعد فيعرفونهم في النار باثار السجود قال ابن كثير بن المنيه يعرف صفه هذا الامر مما
ورد في قوله سبحانه وتعالى في جهنم من اثار السجود لان اوجهم لا تترفع في النار
فتباعد صفرا باقية وقال غيره بل يعرفونهم بالعرف وفيه نظر لانها مختصة بهذه الامه والدين
يخرجونهم من ذلك **قوله** وحرم الله على النار ان تاكل من اثم السجود وهو جوارح عن
سواء قدر تقديره كيف يعرفون اثار السجود مع قوله في حديث اي سعيي عند مسلم فاما تم
الله اما نه حتى اذا كانا فاما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فما كيف يتمر محل السجود من
غير حتى يعرف اثاره وحاصل الجواب تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دل عليها
هذا الخبر وان الله منع النار ان يخرج اثار السجود من الوهم وقيل المراد باثار السجود نفس
العضو الذي يستجد او المراد من سجده فيه نظر والثاني اظهر قال القاضي عياض فيه ليل على ان
عذاب المؤمنين الذين مخالف لعذاب الكافرين وانها لا تأتي على جميع اعضاءهم اما اكراما
لموضع السجود وعظم مكانهم من الخضوع لله تعالى او لكرامه تلك الصورة التي خلق ادم والبشر
عليها ونفلاها على سائر الخلق **قلت** الاول من صور الثاني محتمل لكن يشكك على ان الصورة
لا تختص بالمؤمنين فلو كان الاكرام لاجلها لشاركهم الكفار وليس كذلك قال النووي وظاهر
الحديث ان النار لا تاكل من جميع اعطاء السجود السبعة وفي اجمعه واليدان والركبتان والقدمان
وبهذا جزم بعض العلماء وقال عياض ذكر الصور ودارات الوجوه يدل على ان المراد باثار
السجود الوجه خاصة خلافا لما قيل ليشمل الاعضاء السبعة ويؤيد اختصاص الوجهان في بقية
بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقه وفي رواية سمر عند مسلم والى بكتيه

رواه

وفي رواية هشام بن سعد في حديثه اي سعيي والى جمع قال النووي وما اندك هذا المختار 8
ولا يمنع من ذلك قوله في الحديث الاخر في مثل ان قوما يخرجون من النار يخرجون فيها الادارات
وجوههم فانه يحمل على هؤلاء قوم مخصوصون من جملة الكافرين من النار فيكون الحديث عاما
بهم وغيرهم علما فيحمل على عموم الاماخص منه **قلت** انا ارا دان هؤلاء يصحون بان النار
لا تاكل وجوههم كلها وان غيرهم لا تاكل محل السجود خاصة وهو وجهه مسلم من الاعراض
والا يلزمه تسليم ما قال القاضي في حق اجمع الا هؤلاء وان كانت علامتهم الفرج على تنقذ
النقل عن من قاله وما يقبض به بانها خاصة بهذه الامه فيضاف اليها التحجيل وهو في
اليدان والقدمين مما يصل الى الوضوء فيكون اشمل مما قاله النووي من جهة جميع اليدين
والرجلين لا تخصيص الكفين والقدمين ولكن ينقص منه الركبتان وما يشكك به التلويح
من بقيه الحديث لا يمنع سلامة هذا اللفظ مع الابعاد لان تلك الاحوال الاخر وجه خارج
عن قياس احوال الدنيا ودل النصيص على دارات الوجوه ان الوجه كله لا يوتر فيه النار اكراما
لمحل السجود ويحمل الاقتصار عليها على التزيم بها لغيرها وقد استنبط ابن ابي حزم من هذا ان
من كان مسلما ولكنه كان لا يصلي لا يخرج اذ لا علامه له لكن يحمل على انه يخرج في القبيضة
لهوم قوله لم يعلموا خيرا وقط وهو مذكور في حديثه اي سعيي الا في التحجيل ويحمل المراد
بمن سئل من الاحتراق من كان يسجد انهم من ان يكون بالفعل والتقوى والثاني اظهر ليدخل
فيه من اسلم مثلاً واخلص فيغتمه الموق قبل ان يسجد وحدث بخط اي رحمه الله فلم اسعه
منه من نظره ما يوافي مختار النووي وهو قولنا
يارب اعضاء السجود عتقتم من عبدك الجاني وانتا الوافي والعق ليرى بالغنى في ذا القوت فافهم
قوله فيخرجونهم قد احسنوا هذا وقع هنا وكذا وقع في حديث اي سعيي في التوحيد عن يحيى
ابن بكير عن الليث بن سعد وقد وقع عند اي نعيم في رواية احمد بن ابراهيم بن محمد بن بكر بن
فيخرجون من عزوا اليقين فيه قد امتحسوا وانما ذكرها بعد قوله فيقبض قبضه وكذا اخرج البيهقي
وابن منده من رواية روح بن الفرج ويحيى بن ايوب العلان كلاهما عن يحيى بن بكير بن عياض
ولا يبعد ان الامتناس يختص باهل القبضة والتجوز على النار ان تاكل صور الكافرين ولا قبلهم
من غير الجبر على التفصيل السابق والعلم عند الله تعالى وتقدم ضبط امتحسوا وانما يفتح المشاء
والهمل ومن المجهول احتراق وزنه ومعناه فالجش احتراق الجلد وظهور العظم قال عياض ضبطاه
عن مقتضى شيوخنا وهو جلد الكرام وعند بعضهم بالمشاء وكذا كما ولا يعرف في اللغة
امتحس متعديا وانما سمع لا زما مطاوع محس يقال محسته وامحسته وانكر يعقوب بن
النكيت السلاقي وقال غيره امتحس فامتحس امحس لكرهه والنار احرقته وامتحس
هرغضا وقال ابو نصر الفايدي لا امتحس الاحتراق **قوله** فيصيب عليهم ما يقال له ما الحياة

بقت الباقي

في حديث ابي سعيد فيقولون في نهر بافواه الجنة يقال له مال كياه والافواه جمع فوهه على غير
قياس والمراد بالاولايل وتقدم في الايمان من طريق يحيى بن عثمان عن ابي سعيد في نهر كياه
في نهر في الشك وفي رواية اخرى عن ابي سعيد في نهر يقال له كياه وفي رواية اخرى فيلقيم في
نهر في افواه الجنة يقال له نهر كياه وفي تسميه ذلك النهر به اشار الى انهم لا يحصل لهم الفتا
بعد ذلك **قوله** فينبئون نبات الجنة كبر المله وتشد يد الموحدة تقدم في كتاب الايمان
انها بروز الصل واجمع حبيب كبر المله وتفتح الموحدة بعد ذلك واما احبة بفتح او لم
وهو ما يزرعه الناس فجمعها بصوب يسمون وفي حديث ابي سعيد فينبئون في حافيه
وفي رواية لمسلم كما يثبت الفتاه نعم الغن المجهه بقدره مثليه مفتوحة وبعد الا لف هن
ثم هاتان اثبت هو في الاصل كما علم السيل من عيان وقمرق وورد و غيرها والبراهن
ما جعل من البروز خاصه **قوله** في حيل السيل ما كما المله المفتوحه بالميم المكسوره اي ما
يجهل السيل وفي رواية يحيى بن عثمان المشار اليها الى جانب السيل والمراد ان الفتا الذي يحيى
به السيل يكون فيه احبة فيقع في جانب الوادي فيفتح من يدها ثابته ووقع في رواية لمسلم في حية
السيل بعد الميم لهن ثم هاتان قد يشع الميم فصار يوزن عظيم وهو ما يظهر لونه من الطين فخص
بالذكر لانه الذي يقع فيه الثبت غالباً وقال ابن ابي عمير فيه اشار الى شرعه نباته كان احبة
انزع في النبات من غيرها وفي السيل اشرح لما يجتمع فيه من الطين الحواكيات مع المانع
فما خالطه من حرارة الزبل المجدوب معه قال ويستفاد منه انه على السيل لم كان عارفاً بجميع
امور الدنيا بتعليم الله تعالى له وان لم يباشر ذلك وقال القرطبي اقتصر الما زري على ان توقع التشبيه
الشرعه وبقي عليه نوع آخر دل عليه قوله في الطريق الاخرى الا تروا تكون الى الحرام تكون
منها الى الشمس اصفر واحمر وما يكون منها الى الظل يكون ابيض وفيه تبيينه على ان ما يكون الى احبة
التي الى احبة يتبين اليه البياض المستحسن وما يكون منهم الى جهة النار نار النضوج عنه
فيبقى اصفر واخضر الى ان لا يتلاخى البياض ويستوى الحسن والنور والضاة النعمة عليهم
ويجمل ان يشير بذلك الى الذي يباشر الماء يعني الذي يزرع عليهم يزرع بصوغه وان غرس نباتا اخر عنه
النضوج لكنه يزرع اليه والله اعلم **قوله** ويبقى رجل زاد في رواية الكشي في من قبل برجه
على النار هو اخر اهل النار ودخلوا الجنة تقدم القول في اخر اهل النار وخروجها في شرح الحديث
الثاني والعشرين من الباب الذي قبله ووقع في وصف هذا الرجل انه كان نباتا وذلك حديث
حديثه كما تقدم في اخبار بني اسرائيل ان رجلا كان يسي الظن بعله فقال لا اله الا هو فموت
الحديث وفي اخره وكان نباتا ووقع في حديث طريفه عن بكر الصديق عن ابي عمير انه
وقررها وفيه ثم يقول الله انظر الى اهل الجنة في النار اهل الجنة في النار فخرجون من النار
علمت خيرا قط فيقول لا غير ان كنت اسامح الناس في البيع والكذب وفيه ثم يخرجون من النار

لعلنا

من النار رجلا اخر فيقال هل علمت خيرا قط فيقول لا غير ان كنت اسامح الناس في البيع والكذب وفيه ثم يخرجون من النار
الحديث وكذا من وجه اخر انه كان يسال الله ان يخرج من النار ولا يقول ادخلني الجنة اخر
الحسين المروزي في زبانات الهدى المباركة من حديث عوف لا شجر رفعة قد علمت اخر
اهل الجنة رجلا كان يسال الله ان يخرج من النار ولا يقول ادخلني الجنة فاذا
دخل اهل الجنة اهل النار الناري في ذلك فيقول يا رب قربي من باب الجنة انظر اليها
واحد من ربي فيقرب مني شجر الحديث وهو عند ابن ابي شيبة ايضا وهذا يقوى التعدد
لكن الاستاذ ضعيف وقد ذكرته عن عياض في شرح الحديث السابع عشر من اخر من يخرج من
النار اهل الجنة رجلا في علي الطرطاط وهو غير وان اشترك كل منهما في انه اخر من يدخل الجنة
ووقع في نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث ابي هريرة ان اطول اهل النار فيها مكانا من كث
سبعة الاف سنة وسند هذا الحديث وايضا والله اعلم واشاد ابن ابي عمير الى المغاير بين
آخر من يخرج من النار وهو المذكور في الباب الماضي وانه يخرج منها بعد ان يدخل حقيقة
وبين آخر من يخرج من النار على الصراط فيكون التغيير بانه خرج من النار ويخرج من النار
لانه اصابه من حرها وكرا ملسا دل به بعض من دخلها وقد وقع في غريب مالك للدارقطني
من طريق عبد الملك بن اكهم وهو وايضا عن مالك عن ابي عن ابن عمر رفته ان اخر من يدخل الجنة رجل
من جهنم يقال له جهنم فيقول اهل الجنة عند جهنم الخبر اليقين وحكي السهلي انه جاء ان اسمه
هناد وجوز غير ان يكون احد الاسمين لاحد المذكورين والاخر للآخر فيقول يارب في رواية
ابراهيم بن سعد في التوحيد اي **قوله** قد قسمني ريحا بغاف وشين معجبه مفتوح حنين مخفيا
وحكي التشديد ثم موصلا قال الخطابي قسبه الدخان اذا ملاحيا شبهه واخذ ركطه واصل القليل
خلط الشم بالطعام يقال قسبه اذا شمه ثم استعمل فيا اذا بلغ الدخان والرايح الطيبة منه عايكه
وقال النووي معنى قسمني شئ واذا في واهلكي هكذا قال جاحيد اهل الله وقال الداودي
معناه غير جلد في وصوف **قوله** ولا يخفى حسن قول الخطابي قسما للداودي فكثير ما يغتر
الانفاظ الغريبة بدوا زما ولا يحافظ على اصول معانيه وقال ابن ابي عمير اذا فسرنا القسب
بالنقن والمنتقد كانت فينا اشار الى طيب ريح الجنة وهو من اعظم نعمها وعكسها النار
في جميع ذلك وقال ابن القطاع فينبغي ان يخطه ما يفسده من شئ او غير وقسب الانسان لغيره
بشوكا عنه واصطفا الشم فاستعمل بمعنى اصا به للمكروه اذا اهلكه وافتسده او غير او ازال
عقله او تفزده هو الله اعلم **قوله** ولا يخرجني ذكاهما عكنا للامصيل وكراهه فها بالمذكور
في رواية ابراهيم بن سعد وفي رواية اخرى ذكاهما بالفتور وهو الاشارة في اللغة قال ابن
القطاع يقال ذكنا النار ذكوا ذكاهما بالفتور ذكوا بالضم وتشديد الذوا كثر لحيها واشتد اشتقا
ورعها واما ذكاه الغلام ذكاه بالمدة فمعناه اترعت فطنته قال النووي المذكور في قوله ذكاه

شالة

وتعقبه مغلهاى بانه لم يجد من احد من المصنفين في اللغة ولا الشارحين له ولا من العرب
 حكاه المد الا من اى حنيف الدينورى في كتابه في مواضع من ضرب العرب المثل بحرف الفضا
 لكايه وبقية على بصرهم الاصح في فقال ذك النار مقصور ويكتب بالالف لانه واوى يقال ذك
 النار ذك كوا وكوا وكوا النار ذك النار يعني وهو الهاء والمصدر ذك ذكوا بالالف في التثنية
 قاما لكايه بالمد فلم يات عنهم في النار وانما جاء في المنهم وقال ابن قزوين في المعالج وعليه بعد الشيخ
 وقع في سلم فتداحم في ذكها بالمد والمروفي في شدة حر النار المقصر الا ان المروفي ذكر فيه المد
 وخفاء على من ذك النار ذك ذكوا ومنه طيب ذكي منتشر في الجرح واما ذك المجر فخصاه
 تمام الشئ ومنه ذك القلب وقال صاحب الافعال ذك الفاعل والعقل انزع في الفظة ذك الرجل
 ذك من حركه وذك النار ذك بالقصر وقد **قوله** فاصرف وجهك عن النار فما استشكل كون
 وجه النار ذك كانه ممن على القراط طالبا لاجنه فوجهه ان اكنه لكونه في حديث اى امامه
 المشار اليه قلنا لا يتقلب على القراط فليكن قنانه في تلك الحالة انتهى الى اخره فصادف ان وجه
 كان من قبل النار ولم يقدر على صرعه عنها باختياره فسال ربه في ذلك **قوله** لعل ان اعطيتك في
 ذلك في روايه التوحيد هل عشت ان افعل بك ذلك ان تسالني غير ما عشت في شجرة
 الوجوه الفتح والكسر وجمان تسالني في خبر عني والمعنى هل يتوقع منك سؤال شئ غير ذلك
 وهو استفهام تقرير لان ذلك عادة بنى آدم والتحرى راجع الى مخاطبة الى الرب وهو من باب
 ارضا العنان مع الختم ليعتد ذلك على التفكير في امره والاتصاف من نفسه **قوله** فيقول
 لا وعزتك لا اسالك غير فيعطى الله ما شاء من عهد وميثاق يحتمل ان يكون فاعلا شيا الرجل
 المذكور او الله قال ابن ابي عمير انما يادرك خلف من غير استحلاف لما وقع له من قول الفتح
 بقضا حاجته فوهن نفسه ان لا يطلب مزيدا واكدوا بكلف **قوله** وجهه من النار يعني اوله
 عيا البنا ليجعل في روايه شعيب بن جعفر بن عيسى في رواية انس عن ابن مسعود عنده سلم
 وفي حديث اى سعيد بن ابي حمزة والبرادر بن عوف بن رافع له شجر فيقول ربه ادني من هذه الشجرة فلا
 يستظل بظلها واسر ب من ما بها فيقول الله لعل ان اتيك تسالني غيرها فيقول لا يرب
 ويأباه ان لا يسال غيرها ربه يعذره لانه يريد ما لا صبر له عليه وفيه انه يدنو منها فانه
 يرفع له شجرة اخرى احسن من الاولى عند باب اكنه ويقول في الثالثة ان ادني في دخول
 اكنه وكذا وقع في حديث انس الا في رواية التوحيد من طريق حميد بن عوف رفعه آخر من خرج من
 النار يرفع له شجرة ويخرج من طريق النعمان بن ابي عياش عن اى سعيد بلطف ان ادني
 اهل اكنه من له رجل صر من الله وجهه عن النار قبل اكنه ومثل له شجر ويجمع بانه سقط
 من حديث اى هريم هنا ذكر الشجر ان من حديث ابن مسعود ما ثبت في حديث الباب من
 طلب القرب من باب اكنه **قوله** ثم يقول بعد ذلك يا رب فرأى الى باب اكنه في روايه شعيب

قال
 وذكره

وقع
 ظهرا

كاستقام

قال

قال يرب قد عني **قوله** فيقول اليس قد زعمت في روايه شعيب فيقول الله اليس قد
 اعطيت العهد والميثاق فاذا رأى ما فيها سكت في روايه شعيب فاذا بلغ بابها
 ورأى زهرتها وما فيها من النضر وفي روايه ابراهيم بن سعد من اخرج بفتح الميم وسكون
 الموحدة وسلم اخير بمجده وتختاينه بلاها والمراد به يرى ما فيها من خارجها اما لان جدارها
 شفاف فيرى باطنها من ظاهرها كما جاء في وصف الغرف واما ان المراد بالروية العلم
 الذي يحصل له سطوع رايحه الطيبة وانوارها المضية كما كان يحصل له اذى لفتح النار
 وهو خارجها **قوله** ثم قال في روايه ابراهيم بن سعد ثم يقول **قوله** وتلك في روايه شعيب
 ويحك **قوله** يا رب لا تجعلني استقي خلقك المراد بالخلق هنا من دخل اكنه وهو لفظ عام اريد
 به خاص ومراده انه يصير اذا استمر خارجا عن اكنه استناه وكونه اشقا هو ظاهر لو استمر
 خارجا لاجنه وهو من داخلها قال الطيبي معناه يارب قد اعطيت العهد والميثاق ولكن
 تفكرت في كبرك ورحمتك فسالت ووقع في الرواية التي في كتاب الصلوات لكون استقي خلقك
 والمعاني لا كون قال ابن المنين المعنى لين ابقيتني على هذه الحالة ولم تدخلني اكنه كما كون
 والالف في الرواية الاولى في رواية وقال الكرماني معناه لا اكون كما فرأى **قوله** هذا اقرب
 ما قال ابن التين ولو استحضرت هذه الرواية التي هنا ما احتاج الى التكلف الذي ابداه فان قوله
 لا اكون لفظه لفظ اخر ومعناه الطلب ودل عليه قوله لا تجعلني ووجه كونه اشقي ان الذي
 يشاهد ما يشاهده ولا يصل اليه بصيرا تدحسر من لا يشاهد وقوله خلقك مخصوص
 بمن ليس من اهل النار **قوله** فاذا اضحك منه تقدم معنى الضحك في شرح الحديث الماضي
 قريبا **قوله** ثم يقال له من من كنتا فيمتني في روايه اى سعيد عن اجد نيسال ويمنى مقدار
 ثلاثة ايام من ايام الدنيا وفي روايه التوحيد حتى ان الله ليذكر من كذا وفي حديث اى
 سعيد ويطيقه الله ما لا علم له به **قوله** قال ابو هريم هو موصول بالسند المذكور **قوله**
 وذلك الرجل احرا اهل اكنه دخولا مستطع هذا من روايه شعيب وثبت في روايه ابراهيم
 ابن سعد هنا ووقع ذلك في روايه مسلم مرتين احدا هما والآخر في اوله عند قوله
 وبقي رجل مقبل بوجهه على النار **قوله** قال ابو سعيد اى احده والقابل هو عطاء بن
 يزيد وابو سعيد اخذ في **قوله** لا يبعو عليه شيئا في روايه ابراهيم بن سعد لا يرد عليه **قوله**
 قال هذا لك ومثله معه فقال ابو سعيد سمعت رسول الله ووقع في روايه ابراهيم بن سعد
 قال ابو سعيد وعشع اماله يا نا هريم فقال فذكره وفيه قال ابو سعيد للحدري استنداني
 حفظت من رسول الله ووقع في حديث انس عن ابن مسعود ابراهيم ان اعطيك الدنيا مثلا
 معها ووقع في حديث انس ابراهيم ان اعطيك الدنيا مثلا معها ووقع في حديث جابر عن اى
 انظر الى ملك اعظم ملك فان لك مثله وعشع اماله فيقول الشجرى دانت الملك ووقع عند

في رواية شعيب بن جعفر بن عيسى في رواية انس عن ابن مسعود عنده سلم

عن ابن مسعود

احدث من وجد اخر عن ابي هريرة وابي سعيد جميعا في هذا الحديث فقال ابو سعيد ومثله
 فقال ابو هريرة وعشر امثاله فقال احدهما لصاحبه حدثت بما سمعت وهذا مقبول فان
 الذي في الصحيح هو للمعتمد وقد وقع عند الزرار من الوجه الذي اخرج منه احمد على وفق ما في
 الصحيح نعم وقع في حديث ابي سعيد الطويل المذكور في التوحيد من طريق اخرى عند بعد ذكر
 من يخرج من عصاه الموحدين فقال في آخره فيقال لهم لكم ما رايتهم ومثله معه فعند موافق
 بحديث ابي هريرة في الاقتصار على المثل ويمكن ان يحج بان يكون عشرة الامثال انما سجد ابو سعيد
 في حق اهل الجنة دخولا والمذكور هنا في حق جميع من يخرج بالقبضه وجمع عياض بين حديثي ابي
 سعيد وابي هريرة باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع او لا قوله ومثله معه فحدث به ثم حدث
 النبي صلى الله عليه وسلم بالزيادة فسمعه ابو سعيد وعلى هذا فيقال سمعه ابو سعيد وابي هريرة
 معا او لا ثم سمع ابو سعيد الزيادة بعد وقد وقع في حديث ابي سعيد اشيا كثيرة زائدة على حديث
 ابي هريرة بنيت على اكثرها فيما تقدم قريبا وظاهر قوله هذا لك وعشر امثاله ان العشر زائدة
 على الاصل ووقع في روايه انس عن ابن مسعود لك الذي تميت وعشر اصناف الدنيا وحمل
 على انه تمى ان يكون له مثل الدنيا فيطابق حديث ابي سعيد ووقع في روايه مسلم عن ابن مسعود
 لك مثل الدنيا وعشر امثالها والله اعلم وقال لا تكلموا في اسماكم ولا عن السوال حيا من
 ربه والله يجب ان يسأل بانه يحسب صوت عبده المومن مما شطه بقوله او لا لعلم ان اعطيت
 هذا تسال غيره وهذا حاله للمعتمد فكيف حاله المطيع وليس نقص هذا العهد وركه ما اقسم
 عليه جهلا منه ولا فله مبالاة بل علما منه بان نقص هذا العهد او في الوقت اياه لان سوا له ربه
 اولى من ترك السوال مراعاة للمعتمد وقد قال صلى الله عليه وسلم من خلف على بمن فرأى جبراه من
 ملكه عن جبراهة وليا للذي هو خير فعل هذا العهد على وفق هذا الخبر والتكفير قد وقع عنه
 في الاخرى قال ابن ابي جهم رحمه الله تعالى في هذا الحديث من الفوائد جواز مخاطبة الشخص بالابديك
 حقيقة وجواز التعبير عن ذلك بما يفهمه وان الامور التي في الاخر لا يشبه ما في الدنيا الا في
 الاسماء والاصول مع المبالغة في تفاوت الصفة والاستدلال على العلم الضروري بالنظري
 وان الكلام اذا كان محتملا لمرتين ياتي المتكلم بشئ يخص به مرارة عند السامع وان التكليف
 لا ينقطع الا بالاستقرار في الجنة او النار وان امثال الامرية الموقف يقع بالاضطرار وفيه
 فضيلة الايمان لانه لما تلبس به المنافق طاهرا بقيت عليه حرمة الى ان وقع التمييز باطفاؤه
 النور وغير ذلك وان الصراط مع دقة وحدته يسع جميع المخلوقين منقادا الى قيام الساعة
 وفيه ان النار مع عظمتها وشدة لا تجاوز الحد الذي امرت باحراقه والادنى مع حقان جبره
 تقدم على المخالفة فغنيه معنى شديد التعذيب وهو كقوله تعالى في وصف الملائكة غلاظ
 شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وفيه اشار الى توحيد الطغاة والفساة

وفيه

وله من لا يدرى

وفيه فضل الدنيا وقوم الرجوى في اجابته الداعي اهل النار في ظاهر الحكم لكن فضل الكرم
 واسع وفي قوله في آخره في بعض طرقه ما اغدوك اشار الى ان الشخص لا يوصف بالفعل الذميمة
 الا بعد ان يتكرر ذلك منه وفيه اطلاق اليوم على جز منه لان يوم القيمة في الاصل يوم
 واحد وهذا اطلاق اسم اليوم على كثير من اجزائه وفيه جواز قبول الشفاعة خلافا لمن منع يحتاج
 بانها لا تكون الا لمذهب كمالها من ذوات هذا القابل انما قد تقع في دخول الجنة بغير حساب
 وعبر ذلك كما تقدم بيانه مع ان كل عاقل معترف بالتعصير فيحتاج الى طلبه لتفوقه عن تقصير وكما
 كل عاقل يحسن ان لا يقبل علمه فيحتاج الى الشفاعة في قبوله قال ولا يلزم هذا القابل
 ان لا يدعوا بالمغفر ولا بالرحمة وهو خلاف ما دبرج عليه السلف في ادعيتهم وفي الحديث
 ايضا تكليف ما لا يطاق لان المنافقين يؤمرون بالسجود وقد منعوا منه كذا قيل وفيه نظير
 لان الامر حينئذ بالتعصير والتكليف وفيه اثبات روية الله تعالى في الاخر قال الطيبي وقول
 من اثبت الاجابة وكل علم حقيقته الى الله هو الحق وكذا قول من فسرا لاثبات بالتجلي هو
 الحق لان ذلك قد تقدمه قوله هل تضادون في روية الشمس والقمر في يد في تقرير ذلك
 وما كيد وكل ذلك يدفع التجاذب عنه والله اعلم والمشود بعض المسألة ونحوهم على ان المناظر
 وبعض اهل الكتاب يرون الله تعالى كما كان بعد رفع روضهم من السجود حينئذ يقولون انت ربنا
 ولا يقع ذلك للمنافقين ومن ذكر معهم قاما الروية التي اشرك فيها الجمع فقد تقدم انه صور الملك
 او غير ذلك ولا مدخل ايضا لبعض اهل الكتاب في ذلك لان في بقية الحديث انهم يخرجون من المومنين
 ومن معهم من ظهر الايمان ويقال لهم ما كنتم تعبدون وانهم يتساقطون في النار وكل ذلك
 قبل الامر بالسجود وفيه ان جماعة من مذنبى هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة
 والرحمة خلافا لمن نفي ذلك عن هذه الامة وقاويل ما ورد بضرر بتكليفه والنصوص الصريحة
 شطافه متطابقة بنبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لا خلافا في مراتبهم
 من اخذ النار بعضهم الى ساقه وانما لا تاكل اثر السجود وانهم يموتون فيكون عذابهم اخراقتهم وحسبهم
 عند دخول الجنة سريعا كما لمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا ليد وقوا العذاب
 ولا يحيون حيا ليموتن بحزن بها على ان بعض اهل العلم اول ما وقع في حديث ابي سعيد من قوله
 يموتون فيها امانه بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبه احساسهم
 وذلك للفرق بهم او كنى عن النوم بالموت وقد سمي الله النوم وفاء ووقع في حديث ابي هريرة
 انهم اذا دخلوا النار ما توفوا فاذا اراد الله اخراجهم من النار العذاب تلك الساعة قال
 وفيه ما طبع عليه الادنى من قعر الطمع وجوع الجيلة في تحصيل المطلوب فطلبه ولا ان
 يبعد من النار ليحصل له تشبه لطيفه باهل الجنة ثم طلبه لدنو وقد وقع في بعض طرقه
 طلبه لدنو من شجر بعد شجر الى ان طلبه لدخول ويؤخذ منه ان صفات الادنى التي شرب

منهم

بما على الحيوان بعد ذلك كله بعد بعثته كالنكر والعقل وغيرها انتهى ملخصاً مع زيادات في غرض
كلامه والله المستعان **قوله باب** في الحوض أي في حوض النبي صلى الله عليه وسلم وجمع
الحوض حياضاً وأحواضاً وهو جمع الماء وإيراد البخاري لحديث الحوض بعد حديث الشفاعة وبعد
نصب الصراط إشارة منه إلى أن الورد على الحوض يكون بعد نصب الصراط والمراد عليه وقد
أخرج أحمد والترمذي من طريق النضر بن أنس قال سألت رسول الله أن يستمع لي فقال أنا فاعمل
لقلت ابن أبيك قال اطلبني أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الميزان
قلت فإن لم ألقك قال أنا عند الحوض وقد استشكل كون الحوض بعد الصراط بما سياتي في بعض
أحاديث هذا الباب إن جماعه يدفعون عن الحوض بعد أن يكادوا يذهب بهم إلى النار وحيث
الاشكال أن الذي يمر على الصراط إلى أن يصل إلى الحوض يكون قد تجاوز النار فكيف يرد إليها
ويمكن أن يجعل على أنهم يقربون من الحوض بحيث يرونه ويرون وجهه فيدفعون في النار قبل أن
يخلصوا من بقية الصراط قال أبو عبد الله القرطبي في المذكرة ذهب صاحب الفتوح وغيره
إلى أن الحوض يكون بعد الصراط وذهب آخرون إلى العكس في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
له حوضين أحدهما في الموقف قبل الصراط والآخر داخل الجنة وكل منهما يسمى كوضاً **قلت**
وفي رواية لأن الكوض داخل الجنة كما تقدم وبقي ما نصيب في الحوض ويطلق على الحوض كوض
لكونه يمد منه فغاية ما يؤخذ من كلام القرطبي أن الحوض يكون قبل الصراط إن الناس يردون
الموقف عطاشاً فيردونهم المومنون الحوض وينساقوا إلى النار بعد أن يقولوا ربنا عطشنا
فيرفع لهم جهنم كأنها شراب فيقال لا تردون فيظنونها فيقتساقون فيها وقد أخرج مسلم
من حديث أبي ذر أن الحوض شجر فيه ميزابان من الجنة وله شاهد من حديث ثوبان وهو جده على
القرطبي لأنه قد تقدم أن الصراط جسر جهنم وأنه بين الموقف والجنة وإن المومنين
يمرون عليه لدخول الجنة فلو كان الحوض منه كالت النار بين الماء الذي يصب من الكوض
في الحوض وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها وفي
حديث ابن مسعود عند أحمد وفيه نهر الكوض وقد قال القاضي عياض ظاهر قوله صلى الله
عليه وسلم في حديث الحوض من شرب منه لم يظأ بعد أبداً يدل على أن الشرب منه يقع بعد الحساب
والنجاة من النار لأن ظاهر حال من لا يظأ أن لا يعذب بالنار ولكن يجتنب أن من قدر عليه
العذاب منهم أن لا يعذب فيها بالظاهر فيغير **قلت** ويدفع هذا الاحتمال أنه وقع في حديث
إبي بن كعب عند ابن أبي عمير في ذكر الحوض ومن لم يشرب منه لم يرد أبداً وعند عبد الله بن أحمد
في زيادات المستند في الحديث الطويل عن لقيط بن عامر أنه قد علم رسول الله هو ونبيك بن عامر
قد ساءا المدينة عند أسلافه رجب فلقينا رسول الله حين انصرف من صلاة الغداة الحديث بطوله
في صحة الجنة والبعث وفيه يعرفون عليه ما دله له صفا حكم لا يخفى عليه منكم خافية ياخذ عرفه

نهر

في باب

من ما فتنهم ما قبلكم فلعلهم ما يحيط وجهاً منكم وطه فاما الختم فيدع وجهه
مثل الربطة البيضاء وأما الكاف فيخطه مثل الخطام الأسود ثم يفرق بينكم وينفرت على أثره
المسكون فيسلكون جسراً من النار يطأ أحدكم الجنة فيقول حسن فيقول ربك أدانه فلا فيطأون
على حوض الرسول على الظاهر والله ناهله وإياها أبداً ما يبسط أحد منكم يده إلا وقع على قرح أو كثر
وأخرجه ابن أبي عمير في السنة والطبراني ولا حكم وهو مخرج في الحوض قبل الصراط **قوله** وقول
الله تعالى أنا عطينا لك الكوض إشارة إلى أن المراد بالكوض النهر الذي يصب في الحوض فهو مادة
الحوض كما جاء صريحاً في سابع أحاديث الباب ومضى في تفسير سورة الكوثر من حديث عائشة
تخرج مع زياده بيان فيه **وتقدم** الكلام على حديث ابن عباس أن الكوض هو الخبر الكثير
وجاء إطلاق الكوض على الحوض في حديث البخاري بن فلند عن أنس في ذكر الكوض وهو حوض
تورد عليه انتهى وقد استشهد اختصاصه بنينا صلى الله عليه وسلم بالحوض لكن أخرج
الترمذي من حديث عمر بن الخطاب أن لكل بني حوضاً وأشار إلى أنه اختلف في وصله
ورسالة وإن المرسل أصح **قلت** والمرسل أخرجه ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن الحسن
قال قال رسول الله أن لكل بني حوضاً وهو قائم على حوضه يندبهم عصاً يدعون من عرف
عرف من أمته إلا وأنهم يتباهون بهم أكثر تبعاً وإن لا رجوا أن يكون أكثرهم
تبعاً وأخرجه الطبراني من وجه آخر عن عمر موصلاً من دعائه عليه وفي سند ابن
داود ابن أبي الدنيا أيضاً من حديث أبي سعيد رفته وكل بني يدعوا أمته ولكل بني
حوض فمنهم من ياتيه القيام ومنهم من ياتيه العصبه ومنهم من ياتيه الواحد ومنهم من ياتيه
الأثنان ومنهم من ياتيه أحد وإن لاكثر الأتباع تبعاً يوم القيمة وفي أسناده ابن
قائمت فالحق بنينا عليه أفضل الصلاة والسلام الكوض الذي يصب من مائه في حوضه
فانه لم ينقل نظير لغیر ووقع الاتيان عليه في السورة المذكورة قال القرطبي في المفهر
تبعاً للقباب عياض في غالية ما يجب على كل مكلف أن يعلمه ويصدق به أن الله سبحانه
وتعالى قد خص بنينا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصريح باسمه وصفته وشرابه في الأحاديث
الصحيحة الشريفة التي يحصل مجموعها العلم القطعي أنه روى ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما ينيف على العشرين وفي غيرها
بقية ذلك ما صح نقله واشتهرت روايته ثم رواه عن الصحابة المذكورين من التابعين
امثالهم ومن بعدهم اصنافاً ضافتهم وهم جرا واجمع على إثباته السلف وأهل السنة من
أخلفوا وأكثرت ذلك طائفة من المستدعيه فاحاطوا عن ظاهرهم وغلوا في تأويله من غير استناد
عقلية ولا عادة تلزم من حمل على ظاهره وحقيقته ولا حاجة تدعو إلى تأويله بخلاف من
حرره إجماع السلف وفارق من ذهب إليه اختلف **قلت** انكر الحواجر وبعض المعتزلة

12

ان

هو ابن عامر المازني **قوله** اصبر واحتسب لمعنى على كونه هو طرف من حديث طويل وصله المؤلف
في غزو حنين وفيه كلام الانصار لما قسمت فهايم حنين في غيرهم وفيه انكم سترون بعدى اشر
فاصبروا الحديث وقد تقدم شرحه متوقفا هناك **الحديث الثاني والثالث** عن ابن مسعود
وهو لا وعن حذيفة معلقا **قوله** عن سليمان بن ابي الاسود وشقيق هو ابو داود المذكور في
الطريق الثانيه ووقع مرعا عند الاعميل فيها وعند مسلم في الاول وعبد الله هو
ابن مسعود والمفعول في الطريق الثانيه هو ابن مسعود الضبي الكوفي **قوله** وليرفعن
بعض اوله وفتح الفاء والعين اي يظهرهم لله حتى ارام **قوله** ليختلجن بفتح اللام ومنه التخافيه
وسكون الخاء المجهه وفتح الميم واللام ومنه اكيم بعد ثا نون تعيله اي ينزعون او يحذون
ممن يتيال احلجه منه اذا ارعده منه او حده به يعني اراد به وسياق مرديا ايضا في شرح
الحديث التاسع عشر وما بعد **قوله** التاسع عشر **قوله** تابعه عامر بن ابي الجود قاضي الكوفة
والضبي للاعش اي ان عامرا واهل كارهوا الاعش عن اهل ايل فقال عن عبد الله بن مسعود
وقد وصلنا الحديث بن ابي اسامه في مسنده من طريق صفوان الثوري عن عامر **قوله** وقال
حصين بن ابي عبد الرحمن الداملي **قوله** عن ابي داود عن حذيفة اي انه ظالفا لاعمش
وعاصما فقال عن حذيفة وهذه المتابعة وصلا مسلم من طريق حصين وصنيعه تقتضي انه
عند ابي داود عن ابن مسعود عن حذيفة معا وصنيع البخاري يقتضي ترجيح قول من قال
عن ابي داود عن عبد الله لكونه سابقا لمؤوله وعلى الاخرى الحديث الرابع **قوله** يحيى
هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر الغفري **قوله** اماكم بفتح الميم اي قد اتمكم
حوض في روايه الرخبي حوضي بزيادة يا الاضافه فالاول مؤلفه عن كل من اخرج الحديث
لمسلم **قوله** كابر لهما واذبح اما جربا بفتح الجيم وسكون الراء بعد موحده بلفظ تانيث اوجب
قال عياض جات في البخاري ممدود وقال النوني في شرح مسلم الصواب انها مقصولة
وكذا ذكرها الحارمي والجمهور قال والمد خطا واثبت صاحب البحر الدرر والفقر ويؤيد
المع قول ابي عبيد البكري في باب اهرب واما اذبح بفتح الميم وسكون الميمه وصحة
الرابعه ماله قاله عياض كذا الجمهور ووقع في روايه العذري في مسلم بالجيم وهو مضم **قلت**
وسا ذكر الخلاف في تعيين مكان هذين الموضعين في اخر الكلام على الحديث السادس ان
شال الله تعالى الحديث انما من حديث ابن عباس تقدم شرحه في تفسير سورة الكوثر وقوله
هنا هشيم اخبرنا ابو بشر بن جعفر بن ابي وحشية بفتح الواو وسكون الميم بعد موحده معجده مكثوه
ثم تخافيه تعيله ثم هاتان ايت واسم ابي وحشية اياس **قوله** وعطاء بن السائب هو المحدث
المشهور كوفي من صفار الثايعين صدوق اختلط في اخر عمره وتماع هشيم منه بعد اختلاطه
ولذلك اخرج له البخاري مقرونا بابي بشر وماله عنده الا هذا الموضع وقد مر في تفسيره وابن

نعم

افرضه الترتيب في

افرضه الترتيب في ذكر الكوثر بسند اخر عن شيخ اخر

ماجه ويحتمل بسند صحيح من طريق محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن
عمر فذكر الحديث المشا والميه في تفسير الكوثر واخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي
عوانه عن عطاء قال قال لي محارب بن دثار ما كان سعيد بن جبير يقول في الكوثر قلت كان
يحدث عن ابن عباس قال هو اخيرا الكثير فقال محارب حديث ابن عمر فذكر الحديث فاخرجه
البيهقي في البعث من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب وزاد فقال محارب سبحان الله
ما اقل ما يستطع لابن عباس فذكر حديث ابن عباس ثم قال والله هو اخيرا الكثير الحديث
السادس **قوله** نافع بن ابي عامر عن النخعي المكي **قوله** قال عبد الله بن عمر في رواية مسلم من وجه
اخر عن نافع عن ابن عمر بسنده عن عبد الله بن عمرو وقد خالف نافع بن عمرو في صحابه عبد
الله بن عثمان بن خثيم فقال عن ابن ابي مليكة عن عاتقه اخبره احمد والطبراني ونافع بن
عمر احفظ من ابن خثيم **قوله** حوضي مشبه شهر فاد مسلم والاعميل وابن عباس في روايته
من هذا الوجه ورواه سوا هذه الزيادة تدفع تاويل من جمع بين مختلف الاحاديث في تقدير
مسافه كحوض على اختلاف العرض والطول وقد اختلف في ذلك اختلافا كثيرا فوقع في حديث
الشر الذي بعده كابين ايله وصنعا اليمن وايله مدينة كانت عامره وهي بطرف بحر القلزم من
طرف الشام وهي الآن خراب يمر بها الحاج من مصر فتكون شاليهم ويمر بها الحج من عنده وغيرها
فيكون امامهم ويحلبون اليها المير من الكرك والشوبك وغيرها فيلقون بالحاج ذهابا وايابا
واليها تشب العقبه المشهوره عند المصريين وبينها وبين المدينة النبويه نحو شهر يسير الاثقال
ان اقتصر على كل يوم على مرجه والامزون ذلك وهي من مصر على اكثر من النصف من ذلك
ولم يصيب من قال من المتقدمين انها على النصف ما بين مصر ومكة وهي دون الثلث فانها اقرب
الى مصر ونقله عياض عن بعض اهل العلم ان ايله شعب من جبل رضوى الذي في ينبع ونقبت
بانه اسم واقفا والمراد بايله في الخبر هي المدينة الموصوفه آنفا وقد ثبت ذكرها في صحيح
مسلم في نصه غزوة تبوك وفيه ان صاحب ايله جاء الى رسول الله وصاحبه وتقدم لها ذكر ايضا
في كتاب الجحيم واما صنعا فانا قيدت في هذه الروايه باليمن اجترانا من صنعا التي بالشام
والاصل فيها صنعا التي لما هاجر اهل اليمن في زمن عمر عند فتوح الشام نزلا اهل صنعا
في مكان من دمشق فسمي باسم بلدهم فعلى هذا فمن في قوله في هذه الروايه من اليمن ان كانت ابتدا
فيكون هذا اللفظ مرغوعا وان كانت ساسه فيكون مدرجا من قول بعض الرواه والظاهر
انه الزهري ووقع في حديث جابر بن سمرة ايضا كابين صنعا وايله وفي حديث حذيفة مثله
لكن قال عدون بدل صنعا وفي حديث ابي هريره البعدي ايله الى عدون وعدون فتحتين بدل
مشهور على مناجل البحر في اخر سطر البحر واويل سواحل الهند وهي تسامت صنعا وصنعا
من جهة الجبال وفي حديث ابي ذر بن عمار الى بله وعان بهم الميم وتخفيف الميم بدل على سا حل

هنا

من عدد نجوم السما وفي حديث المستور في ادخالها ب فيه الاثني عشر الكواكب والمثلث
من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** من شرب منها اى من
الكثير ان واية الكشيبي من شرب منه اى من كحوض **قوله** فلا يظلم ابا عبد الله حديث سهل
ابن سعد في بيان من مر على سيد شرب ومن شرب لم يظلم ابدا واية موسى بن عقبة من ورد
فشرب لم يظلم بعد ابدا وهذا يقتضيه المراد بقوله من شرب اى من شرب من ماء من شرب
فشرب لا يظلم ومن مكن من المروية شرب واية حديث اى ما قد علم يتيقن وجهه ابدا وزاد بن اى
عاصم في حديث اى بن كعب من مر على عنه لم يظلم ابدا ووقع في حديث الثوان بن سنان عند ابن
ابى الدنيا اول من ورد عليه من سقى كل عطشان احدث الساج **قوله** يونس هو ابن يزيد
قوله حدثني انس هذا يدفع تحليل من اعلاه بان ابن شهاب لم يسمع من انس لان ابا وهب رواه
عن ابن شهاب عن اخيه عبد الله بن مسلم عن انس اخرج بن اى عاصم واخرجه الترمذي
من طريق محمد بن عبد الله بن مسلم بن اخي الزهري عن ابيه به والذي يظهر انه كان عند ابن شهاب
عن اخيه عن انس ثم سمعه من انس فان بين السباقيين اخلافا وقد ذكرنا بن اى عاصم اسم من
رواه عن ابن شهاب عن انس بكذا واسطه احدث **قوله** الثامن حديث انس من رواه قتادة عنه
قوله بينا انا اشير في البجعة فقدم في تفسير يونس الكثران ذلك كان ليلا اشرى به وفي اواخر
الكلام على حديث الاشراف اويل الزعم النبوي وظن الداودي ان المراد ان ذلك يكون يوم
القيامة فقال ان كان هذا محفوظا دل على ان كحوض الذي يدفع عنه اقوام غير النهر الذي في البجعة
او يكون يراهم وهو داخل البجعة وهم من خارجها فينا ديم فيسفر فزون عنه وهو تكلف عجيب
ويعنى عنه ان كحوض الذي هو خارج البجعة يار من النهر الذي هو داخل البجعة فلا اشكال اصلا
وقوله في اخر طيبة او طيبة شك هدية اى هل هو بوجه من الطيب او بنون من الطين
فما راو بذلك ان ابا الوليد لم يشك في روايته انه بالنون وهو المختار وتقدم في تفسير سورة
الكهف من طريق شيبان عن قتادة فاهو كالماء يده فاستخرج من طيبة مشكا اذ قد اخرج
البيهقي في البعث من طريق عبد الله بن مسلم عن انس بلفظ ترايه مشكا احدث **قوله** الثامن حديث
انس ايضا من رواه عبد العزيز ومروان بن مهيبة عنه **قوله** اصحاب اى بالتصغير وفي رواية الكشيبي
اصحاب اى بالتصغير **قوله** فيقول في رواية الكشيبي فيقال وقد ذكر شرح مما تضمنه في شرح حديث
ابن عباس من احدث **قوله** العاصم واكادى عشر حديث سهل بن سعد واية سعيد الخدري من رواه
ابى حازم عن سهل عن النعمان بن ابي عمار عن اى سعيد **قوله** فاقول سحفا سحفا بسكون الحاء
الماء فيها ويجوز ضمها ومعناه بعدا بعدا ونصب بتقدير الزعم لله ذلك **قوله** وقال ابن عباس
سحفا بعدا وصله ابن اى حاتم من رواه علي بن اى طيم عنه لفظه **قوله** ويقال سحيف بعيد
هو كلام اى عبيد في تفسير قوله تعالى او تهيء لهم الرج مكان محيى النجس البعيد والخله

16 الصوق الطويله **قوله** اسححه ابعده ثبته فذا في روايه الكشيبي وهو من كلام اى عبيد
ايضا قال يقال سححه الله واسححه اى ابعده ويقول بعد وحقى اذا دعوا عليه وحققته الميز
اى طرده وقال لا سحح على يقال سححه اذا اعتد عليه بشي فقتله واسححه ابعده وقد تقدم
شرح حديث ابن عباس في هذا في باب كيف اكشرا الكشيبي اى عشر **قوله** وقال احمد
ابن شبيب الى آخره وصله ابو عوانه عن اى زرعة الرازي وابى الحسن الميموني قالوا حدثنا
احمد بن شبيب ويونس هو ابن يزيد فسيب ابو عوانه في روايته هذه وكذا اخرجه الاسمعيلى
وابو نعيم في مشيخيهما من طرق عن احمد بن شبيب **قوله** فيقولون بضم اوله وسكون ايجم وفتح اللام
اى يصرفون وفي رواية الكشيبي يفتح كذا الميملة وتشديد اللام بعد هذه مضبوطة قبل الواو
وكذا لاكثر ومعناه يطردون وحكى بن النين ان بعضهم ذكره بفتحهم بغير همزة قال وهو في الاصل
مهور فكانه سهل المهر **قوله** انهم اريدوا هذا يوافق تفسير قبضته الماضى في باب كيف اكشرا
قوله على اعتابهم في رواية الاسمعيلى على ادبارهم **قوله** وقال شبيب هو ابن اى عمة عن الزهري يعنى
بشده وصله الذهلي في الزهريات وهو بسكون ايجم ايضا وقيل كذا المعجم المفتوح بعد لام ثقيله
وواو ساكنة وهو تحيف **قوله** وقال ابن عقيل هو ابن خالد يعنى عن ابن شهاب بسكون يجلون يعنى
بالحاء الميملة والمهم **قوله** وقال الزبيدي هو محمد الوليد ومحمد بن علي شيخ الزهري فيه هو ابو جعفر
البارقي وشيخه عبيد الله هو ابن اى نافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابي حنيفة انه وقع في رواه
المعاصم الاصيل عن المروزي عبيد الله بن اى نافع بسكون الموحدة وهو خطأ واية السند فلا
من التابعين مديون في نسق فالزهري والبارقي قرينان وعبيد الله كرمي وطريق الزبيدي
المشار اليها وصلها الدارقطني في الافراد من روايه عبد الله بن سالم عنه كذلك ثم ساق المصنف
احدث من طريق بن وهب عن يونس مثل رواية بن شبيب عن يونس لكن لم يسم ابا هريرة بل قال
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحاصل الاختلاف ان ابن وهب وشيبان بن سعد اتفقا في روايته
عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ثم اختلفا فقال ابن شبيب عن اى هريرة وقال
ابن وهب عن اصحاب النبي وهذا لا يضر لان رواية ابن وهب زائدة على ما يقتضيه رواية ابن
سعد واما رواية عقيل وشيبان فانما تخالفتا في بعض اللفظ وخالف الزبيدي في الاستدراك
فيحل على انه كان عند الزهري بسند من فانه حافظ وصاحب حديث ودكت رواية الزبيدي
على ان شبيب بن سعيد حفظ فيه ابا هريرة وقد اعرض مسلم عن هذه الطرق كلها واخرج من
طريق محمد بن زياد عن اى هريرة رفعه لاني لا دود على حوضي رجالا كما يذاذ الغريه من الايل
واخرج من وجد آخر عن اى هريرة في اثنا حديث ومما المعول بخرجه البخاري مع كره مما اخرج من
الاخبار في ذكر كحوض والحكمة في الذود المذكورة صلى الله عليه وسلم يريد ان يرشد على اصداء حوض
بغيره ما تقدم ان كل شى حوضا وانهم يتباهون بكثرة من يتبعهم فيكون ذلك من جملة انصافه ورعايته

بخوانه من النبيين لا انه يطردهم بخلافه عليهم السلام ويحمل انه يطردهم من لا يحسن الشرب من الخوض
 والعلم عند الله تعالى الحديث الثالث عشر حديث ابي هريرة ايضا اخبره عن فليح بن سليمان عن هلال
 ابن علي عن عطاء بن يسار عنه ورجال بسندهم كلهم مدنيون وقد ضاق بخروجه على الاسمعيلى و ابي نعيم
 وسائر من استخرج على الصحيح فاخرجوه من عن طريق عن البخاري عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن
 ابيه **قوله** بينا انا نائم كذا بالنون لكثرة التكرير حتى قايم بالقاف وهو وجه والمراد به قيامه على
 اخوض يوم القيمة وتوجه الاول في رواية في المنام في الدنيا كما سيق له في الآخر **قوله** ثم اذا رجع
 حتى اذا عرفهم خرج رجل من بني وبنهم فقال هلم المراد بالرجل الملك الموكل بذلك ولم اقف
 على اسمه **قوله** انهم ارتدوا القنقري اي رجعوا الى خلب ومعنى قولهم رجع القنقري رجع الرجوع
 المستعمل في الاسم وهو رجوع مخصوص بمفناه العدو والسديد **قوله** فلا اراه يخلص فيهم الا مثل
 هذا التعميم من هو لا والذين دنوا من اخوض وكادوا يردونه فصدوا عنه والملك ينتخب من الابل
 بلا راع وقال الخطابي اهل ما لا يرعى ولا يستعمل ويطلق على الضوال والمعنى انه لا يردونه
 الا القليل لان الملك في الابل قليل بالنسبة لغير الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة ايضا
 ما بين بيتي ومنبري وفيه ومنبري على حوضي تقدم شرحه في اخر الخرج والمراد بتسمية ذلك
 الموضع روضه لان تلك البقعة تنقل الى الجنة فكون روضه من رياضها او انه على المجاز لكون العبادة
 فيه تولى الى دخول العايد روضه ليجنوه وهذا فيه نظرا ولا اختصا فذلك تلك البقعة
 واخر مستوفى لمزيد شرف لتلك البقعة على غيرها وقيل فيه تشبيه بحوض الاداء اي هو كروصه
 لان من يقعد فيها من الملائكة ومومني الناس واكثر يكون الذكر وسائر انواع العبادة وقال
 الخطابي المراد من هذا الحديث التزلف في سكنى المدينة وادمن لازم ذكر الله في مسجد هال به الى
 روضه ليجنوه وسبق يوم القيمة من اخوضا حديث الخامس عشر حديث جندب وعبد الملك درواه
 عنه هو ابن عمير الكوفي والفرطيفي القفا والاسبق الحديث السادس عشر **قوله** يزيد هو
 ابن ابي جبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله المزني وعقبه بن عامر هو الجعفي وقد مر شرحه في
 كتابنا فيما يتعلق بالعلماء على الشهاد وفي علامات النبوة فيما يتعلق بذلك وتقدم الكلام
 على المناقشة في شرح حديث ابي سعيد في اوائل كتاب الرقاق هذا **قوله** والله اني لا انظر الى حوضي
 الا ان يحتمل ان يكون كسفت له عنه لما حطب وهذا هو الظاهر ويحمل ان يزيد رويه القتب وقال
 ابن التت النكتة في ذكره التبر الذي قبله انه يشير الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي اعداءهم عن
 اخوضا الحديث بعده اعلام من اعلام النبوة كما سبق حديث السابع عشر **قوله** معبد بن خالد هو الكوفي
 بفتح الكيم والمعلم من ثقات الكوفيين ولم معبد بن خالد اثان غير احدهما اكبر منه وهو صحابي جهني والآخر
 اصغر منه وهو انصاري بحول **قوله** حارث بن وهب هو كثر اعي صحابي نزل الكوفة له احاديث
 وكان اخا عبيد الله بن النضر بن عمر بن الخطاب لأمه **قوله** سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضه كذا

عقب

لم يفر فيه الثقات ووقع في رواية مسلم حوضي **قوله** كما بين المدنيه وصحفا قال ابن التت في حوضه
 الشام **قوله** ولا بد من حمله على المتبادر وهو صنع اليمز لما تقدم وتوجيهه وقد تقدم في الحديث
 الخامس عشر التقييد بصنع اليمز فيحمل المطلق عليهم قال يحتمل ان يكون ما بين المدنيه بضم الميم
 الشام قد روي عنها وصنع اليمز فقد روي عنها وبين اليه وقد روي عن جربا والخرج لغتي وهو
 احتمال مردود فاما مستقاة الاما بين المدنيه وصنعها وبينها وصنعها الاخرى والاسم اعلم بالحديث
 الثامن عشر **قوله** لاراد بن ابي عدي هو محمد بن ابراهيم وهو يروي عن جندب بن ابي عدي وهو قال بل
 كنية ابيه ابراهيم وهو يروي عنه كثير الحديث وقد وصله مسلم والاسمعيلى من طريقه **قوله**
 فقال له المستورد بضم الميم وسكون المهملة وفتح الميماء بعدة واولها كذا ثم وامسكوك ثم فصله
 هو ابن شداد بن عمرو بن حمل بكراوله وسكون ثاينه واهما لما ثم لام القرشي القهري صحابي ابن صحابي
 شهد فتح مصر وسكن الكوفة ويقال مات سنة خمس وعشرين لمسيره في البخاري الا هذا الموضع وجهه
 مرفوع وان لم يصرح به وقد تقدم البحث فيما زاده من ذكر الاولاني في شرح الحديث السادس من الحديث
 التاسع عشر **قوله** عن اسماء بنت ابي بكر جمع مسلم بين حديث بن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو وحديث
 عن اسماء تقدم ذكر حديث عبد الله بن عمرو في حوضه اخوض ثم قال بعد قوله لم يظن بعد ذلك ابا خالد وقال
 اسماء بنت ابي بكر فذكر **قوله** وسبق جندب في رواية هرويين لقوله في حديث عبد الله بن مسعود في او
 الباب ثم اعلم في دوي وان المراد طلبة ينفه عنهم **قوله** فاقوله يرب مني ومن امتي فيه وقع لقول من
 حملهم على غير هذا لانه **قوله** هل شعرت ما علموا بعدك فيمنه اشارة الى انهم يعرفون اسماهم باعيا ههنا
 وان كان قد عرفوا منهم من هذه الامة بالعلامة **قوله** ما يروى جندب عن علي اعقابهم الى يروى في
 كاي حديث الاخرين **قوله** قال ابن ابي مليكة هو موصول بالسند المذكور اليه فقد روي عنه جندب
 بلطف قال فكان ابن ابي مليكة يقول **قوله** ان يرجع على اعقابنا او نلتين عن ديننا اشارة بذلك
 الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي يكون التكنة بتسليمه فاستعاد منها جميعا **قوله**
 على اعقابكم تتكفون يرجعون على العقب هو تفسير ابي عبد الله لما به ونا دكس دج على عقبه
 سببه اخرج مسلم والاسمعيلى هذا الحديث عقب حديث عبد الله بن عمرو وهو كما مستن وكان
 البخاري اخر حديث اسماء الى ان ياتي في اخر من الاشارة الاخير الثالثة على القراع كاجري
 بالاسم من عادته انه يختم كل كتاب بالحديث الذي يكون شيئا لاشارة الى ذلك في لفظ القراع
 والله اعلم **قوله** استهلك الرقاق من الاحاديث المرفوعة على ما به وثلاثة وثلاثين حديثا
 المتعلق منها ثلثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة بالمسكون منها فيه وفيها معنى مائة واربعه وثلاثون
 والكامل في نسخة وخمسون واقعة مسلم على نحو حديث ابن عمر كذا في الدنيا كانه غريب وحديث
 ابن مسعود في الخط وكذا حديثه الثنتين فيمنه وخبره في كعب بن زول الهاشمي النكاش وحديث
 ابن مسعود في كعب بن زول الهاشمي وحديث ابي هريرة اعدا الله في امره وحديثه ليجنوه اقرب

الى احدكم وحديثه ما يصدر من المؤمن اذا قبضت صفيه وحديث عبد الله بن الزبير لو كان لابن
آدم واد من ذهب وحديث سهل بن سعد من فضلي وحديث انس انكم لتعملون اعمالا
وحديث ابي هريرة من عاد الى وليا وحديث بعثت انا والساعة كعائت وحديث في بعث
المبار وحديث عمران بن لؤي بن كعب بن لؤي وحديث ابي هريرة لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده وحديث
عطاء بن يسار عن ابي هريرة يمين يرفع عن كبري فان فيه زيادة ان ليست عند مسلم وفيه
من الآثار عن الصحابة ثم بعد ذلك سبعة عشر اشرا والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب القدر والقدر يعني القاد والقدر يعني القاد والقدر يعني القاد
بسم الله والقدر وكذا لا اكثر دون قوله كتاب القدر والقدر يعني القاد والقدر يعني القاد
انا كل شي خلقناه بقدر فان الراغب القدر بوضع على القدر وعلى المقدر والكائن بالعلم والخبر
الارادة عقلا والمقول نقلا وحاصله وجود شي في وقت وعلى حال يوافق العلم والارادة والقول
وقدر الله الشي بالتقدير فانه ويجوز التخفيف وقال ابن القطاع قد رآنا الله الشي حيله بقدر
والرزق صفة وعلى السلي ملكه ومعنى في باب القدر من جملة البلا في كتاب الدعوات ما قال
ابن بشار في الفرق بين القضا والقدر وقال لكرمان المراد بالقدر حكم الله وقالوا اي العلم
انكلى الاجال في الاول والقدر حركات ذلك انكم وتفاضيله وقال ابو المظفر السمعاني سبيل
معرفة هذا الباب التوفيق من الكتاب والسنة ودون محض القياس والعقل فمن عدل عن التوفيق
فيه لعل وتارة في جوار كبير ولم يبلغ شفا العين ولا ما يطمين به القلب لان القدر سر من اسرار
استغالي اختص العلم الكبير به وضرب جوده الاستار وحجبه عن عقول خلق ومعارفهم لما علمه
من حكمه فلم يعلمه شي من سبل ولا ملكه مقرب وقيل ان سر القدر ينكشف لهم اذا دخلوا الجنة ولا ينكشف
قبله خوفا انتهى وقد اخرج الطبراني مسند حسن من حديث ابن مسعود رفعه اذا ذكر القدر
فامسكوا واخرج مسلم من طريق طاووس لا ركب انا شام من اصحاب رسول الله يقولون كل شي بقدر
وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله كل شي بقدر حتى العجور والكيس **قوله** والكيس يفتح
الكان ضد العجز ومعناه كحذق في الامور ويتناول امور الدنيا والآخرة ومعناه ان كل شي يقع
في الوجود الا وقد سبق به علم الله ومشيئته وانما جعلها في الكبريت عايه لذلك الاشارة الى ان
افعالنا وان كانت معلومة لنا ومراوده منا فلا يقع مع ذلك شي الا بمشيئة الله وهذا الذي ذكره
طاووس مرفوعا وموقفا مطابق لقوله تعالى انا كل شي خلقناه بقدر فان هذه الآية نص في ان
الله خالق كل شي بقدر وهو نص في ان الله تعالى خالق كل شي وقوله والله خلقكم وما تعلمون واشتهر
على السنة السلف والخلق ان هذه الآية نزلت في القدرية واخرج مسلم من حديث ابي هريرة
جاءه كراقرش بن عاصم بن ابي بن عبد الله عليه وسلم في القدر فنزلت وقد تقدم في الكلام على سوان جبريل
في كتاب الامان في من هذا وان الايمان بالقدر من اركان الايمان وذكر هناك بيان مقال القدر

ما اعني

18 بما اغنى عن اعادته ومذهب السلف قاطبة ان الامور كلها يشقها الله تعالى كما قال تعالى وان من
شي الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد ذكر في هذا الباب حديثين الاول **قوله** ابو
الوليد هو الطيبي لسي **قوله** انا في سبيلنا ان الله عيش ساق في القوي حيد من روايه آدم عن شعبه بن خلف
حدثنا الاعشى ويؤخذ منه ان الحديث والابا عند شعبه بمعنى واحد ويظهره غلط من نقل عن
شعبه انه يستعمل الالباب في الاجازة لكونه صرح بالحديث والشوق النقل عنه انه لا يعتبر الاجازة
ولا يروى **قوله** عن عبد الله بن مسعود ووقع في روايه آدم ايضا سمعت عبد الله بن مسعود
قوله حدثنا رسول الله وهو الصادق المصدوق قال الطيبي يحتمل ان يكون الجملة خالصة ويحتمل ان
يكون اعتراضيه وهو اولي ليعلم الاحوال كلها وان ذلك من دابة وعادته والصادق معناه المخبر
بالقول الحق ويطلق على الفعل يقال صدق القتال فهو صادق فيه والمصدوق معناه الذي يصدق
له في القول يقال صدقة الحديث اذا خبرته بما احبنا جازما او معناه الذي صدقه الله تعالى
وعنه وقال الكرماني لما كان مصنفون امرا محان لما عليه الاطباء اشار بذلك الى بطلان ما ادعى
ويحتمل انه قال ذلك تلذذا به وتبركا وافتخارا او يوده وقوع هذا اللفظ بعينه في حديث آخر
ليس فيه اشارة الى بطلان شي يخالف ما ذكر وهو ما اخرجه ابو داود من حديث المغيرة بن شعبه
سمعت الصادق المصدوق يقول لا مزعج الرجل من شتي ومعنى في علامات النبوة من حديث ابي
هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلاك امتي على يد ائمتها من قرين وهذا الحديث اشتهر عن
الاعشى بالسند المذكور هنا قال علي بن الحسين في كتاب القدر كما نقل ان الاعشى تفرد به حتى وجدها
في روايه مسلم بن كهيل عن زيد بن وهب **قوله** وروايته عن احمد والنسائي ورواه حبيب بن
حسبان عن زيد بن وهب ايضا ووقع لنا في اكلية ولم ينفرد به زيد عن ابن مسعود بل رواه عنه ابو
عبيد بن عبد الله بن مسعود عن احمد وعنه عن ابي يعلى وابو داود في فوائده تمام ومخارق بن مسلم
وابو عبد الرحمن السلمي كلاهما عند الفريابي في كتاب القدر واخرجه ايضا من روايه طارق ومن روايه
في الاحوص الكشي كلاهما عن عبد الله مختصرا وكذا لا في الطيفيل عند مسلم وناجيه بن كعب في
نوايد العيسوي وخيمته بن عبد الرحمن عند الخطابي وابن ابي حاتم ولم يرفعه بعض هؤلاء عن ابن مسعود
ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن مسعود جماعة من الصحابة مطرولا ومختصرا منهم انس وقد ذكر عقب
هذا حديثه بن اسيد عند مسلم وعبد الله بن عمر في القدر لابن وهب وفي افراد الدار قطن وفي مسند
البراز من وجه آخر ضعيف والفريابي مسند قوي وسهل بن سعد وشيا في هذا الكتاب وابو هريرة
عند مسلم وعائشه عند احمد بسند صحيح وابو ذر عند الفريابي ومالك بن كويرث عند ابي نعيم في الطب
والطبراني ورياح النخعي عند ابن مردويه في النفس وابن عباس في فوائده المخلص من وجه ضعيف
وعلى في الاوسط للطبراني من وجه ضعيف وعبد الله بن عمر في الكبير بسند حسن والبرقي بن
نعمير عند البراز بسند جيد واكثر من اي يكون عند الطبراني وابن منده بسند حسن وجابر عند

الخبر

الغريبي وقد اشار الزمذلي في الترجمة الى هريج وانفس فقط وقد اخرج ابو عوانة في صحيحه عن
بضع وعشرين نفسا من اصحاب الاعشى منهم من افترانه سليمان التيمي وجرير بن حازم وخالد الكذا
ومن طبقه شعيب التوري وزايد وعار بن زريق وابو خيثمة ومما لم يقع لابي عوانة روايه شريك
عن الاعشى وقد اخرجها السخاوي في التفسير ورواه ورقان بن عمرو ويزيد بن عطاء وداود بن عيسى
تمام وكنت اخرجته في جزء من طرق نحو الاربعين نفسا عن الاعشى فاجاب عني الآن ولما مضت
التبصير لزيد واعلى ذلك **قوله** انا احكم قال ابو البقاء في اعراب المسند لا يجوز في ان الالف لانه
مفعول حدثا فلو كسر لكان منقطعاً عن قوله حديثا وجرم النوى في شرح مسلم بالكسر على اركابه
وجوز الفتح وجه اى البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز العدول عنه الالماع ولو جاز من
غير ان ثبت به النقل كما في مثل قوله تعالى ايديكم انكم اذا متم وقد اتفقت القراء على انها بالفتح
وتعقبه الجوزي بان الرواية جازية بالفتح وبالكسر فلا معنى لمراد **قوله** وقد جزم ابن الجوزي بانه
في الرواية بالكسر فقط قال الجوزي ولم يجز به الرواية لما استنع جوارا على طريق الرواية بالمعنى
واجاب عن الالف بان الوعد مضمون الكلام وليس بلفظه ومعناه **قوله** يجمع في بطن امه كذا لاني
ذو عن شيخه وله من الكشيته ان خلق احدكم يجمع في بطن امه وفي رواية ادم في القحيد
وكذا لما كثر عن الاعشى وفي رواية اخرى لا حوص عنه ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه وكذا لاني
مقايده ووكيع وابن مبرزة ورواية ابن فضيل ومحمد بن عيسى عند ابن ماجه انه يجمع خلق احدكم في
بطن امه وفي رواية شريك مثل ادم لكن قال ابن ادم بدل احدكم والمراد بجمع ضم بعضه الى
بعض بعد الانشاد وفي قوله خلق تعبير بالمصدر عن اكله وحمل على انه بمعنى المفعول كقولهم
هنا درهم ضرب بالامعاء مضروبه او على حذف مضاف اي ما يقوم به خلق احدكم او اطلق مبالغة
لقوله وانما اقبال وادبار جعلها نفس الاقبال والادبار والكسر وقوع ذلك منها قال القرطبي
في المعجم المراد ان المعنى يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوى الشهوانية الدافعة مسوبا مستقرقا
يتجهه الله في محل الولادة من الرحم **قوله** اربعين يوما وادية ورواية ادم او اربعين ليلة وكذا
لاكثر الرواية عن شعيب بالشك وفي رواية يحيى القطان ووكيع وجرير وعيسى بن يونس اربعين
يوما بغير شك وفي رواية سلمة بن كهيل اربعين ليلة بغير شك ويجمع بان المراد يوم بيلته اوله
بيومها ووقع عند ابي عوانة من رواية وهب بن جرير عن شعيب مثل رواية ادم لكن زاد نقطة
بين قوله احدكم وبين قوله اربعين ليس ان الذي يجمع هو النطفة والمراد بالنطفة المعنى
واصله الماء الحامى العليل والاصل في ذلك ان ما الرجل اذا لاقى ما المراه باجماع واراد الله
ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم المراه قوتين قوت انبساط عنق ووددى
الرجل حتى ينتشر في جسد المراه وقوت انقباض بحيث لا يتسلسل من فرجها مع كونه منكسرا
ومع كون المعنى ثقيل بطبعه وفي معنى الرجل قوت الفعل وفي معنى المراه قوت الانفعال فعند الاحتياج

بعض

يعبر عن الرجل كالا نطفه للبين وقيل في كل منهما قوت فعل وانفعال لكن الاول في الرجل اكثر
وبالعكس وزعم كثير من اهل التفسير ان معنى الرجل لا اثر له في الولد الا في عقدته وانما يتكون
من دم كحيض واحاديث الباب تبطل ذلك وما ذكره اولاً اقرب الى موافقة الحديث والله اعلم
قال ابن الاثير في النهاية يجوز ان يريد بجمع مكث النطفة في الرحم اى مكث النطفة اذ وقعت
في الرحم اى مكث النطفة اربعين يوما يخبر فيه حتى تنبسط للتصوير ثم يخلق بعد ذلك وقيل ان
ابن مسعود فسر بان النطفة اذ وقعت في الرحم فاد الله ان يخلق منها بشرا دارت في جسد
المراه تحت كل ظرف وشعر ثم مكث اربعين يوما ثم ينزل ذميا في الرحم فذلك جمع **قوله** هذا
التفسير ذكروا الخطاي واخرج ابن ابي حاتم في التفسير من رواية الاعشى ايضا عن خبيثه
ابن عبد الرحمن عن ابن مسعود وقوله فذلك جمع كلاما خطاي او تفسير رواه حديث الباب
والنطفة الاعشى فحين ابن الاثير انه تمة كلام ابن مسعود فاد الله ان يخلق منها بشرا دارت في جسد
المراه خبيثه ذكروا بجمع حتى يفسد وقد رجح الطبري هذا التفسير وقال الصحابي علم بتفسير ما
سمع واحق بنا قوله واولي بقوله ما يحدث به واكثر احتياطا في ذلك من غيره فليس من بعد ان
يتعقب كلامه **قلت** وقد وقع في حديث مالك بن ابي حاتم رفعه طاهر يخالف التفسير المذكور
ونطفه اذا اراد الله خلق عبد فجامع الرجل المراه طارما في كل عرق وعضو منها فاذا كان
يوم السابع جمعه الله ثم احصر كل عرق له دون ادم في اى صورة ما شاء ركه وفيه فطرته مثلا
في اى صورة ما شاء وكذلك وله شاهد من حديث رباح الحنفي لكن ليس فيه ذلك يوم السابع وجا
اذ في هذا زيادة تدل على ان الشبهة يحل في اليوم السابع وان فيه ابتداء جمع المعنى وظاهر
الروايات الاخرى ان ابتداء جمع من ابتداء الاربعين وقد وقع في رواية عبد الله بن ربيعة
عن ابن مسعود ان النطفة التي يصبى منها النفس اذا وقعت في الرحم كانت في الجسد والذئب
يوما ثم تهاذرت فكانت علقته وفي حديث جابر ان النطفة اذا استقرت في الرحم اربعين
يوما اوله اذن الله في خلقه وخروج في حديث عبد الله بن عمرو وفي حديث حذيفة بن اسيد
من رواية عكرمة بن خالد عن ابن الطفيل عنه ان النطفة تقع في الرحم اربعين ثم ينسحق عليها
الملك وكذا في رواية يوسف بن المكي عن ابن الطفيل عن ابي حنيفة وعنه محمد بن مسلم عن رواية عمرو
ابن اكار عن ابي ابيير عن ابي الطفيل اذا مر بالنطفة ثلاث وان يكون وفيه فطرته ثلثان
واربعون ليلة وفي رواية ابن جريج عن ابن الزبير عن ابي عوانة ثلثان وان يكون وفيه فطرته
مستم لم تسق لفظها قال مثل عمرو بن اكار وفي رواية ربيعة بن كلب عن ابي الطفيل
عنه مسلم ايضا اذا اراد الله ان يخلق شيئا اذن الله لبعض وادى ليل وفي رواية عمرو بن دينار
عن ابي الطفيل يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين او خمس واربعين
وهكذا رواية ابن عبيد عن عمرو بن مسلم ورواه الغريبي عن طريق محمد بن عمار عن

قلت

صله

عمره فقال خمسة وأربعين ليلة فجزم بذلك فحصل الاختلاف ان حديث ابن مسعود لم يختلف
في ذكر الاربعين وكذا في كثير من الاقايد وغالبها كحديث انس ثانيا في حديث الباب لا تحدي فيه
وحديث صوفية بن اشيد اخلفت الفاظ نقلته فبعضهم جزم بالاربعين كما في حديث ابن مسعود
وبعضهم زاد ثنتين او ثلاثا او خسا او بضعاً ثم منهم من جزم ومنهم من تردد وقد جمع بينهما
الشيخ عياض بانه ليس في رواية ابن مسعود بان ذلك يقع عند انتهاء الاربعين الاولى ابتداء
الاربعين الثانية بل اطلق الاربعين فاحتمل ان يريد ان ذلك يقع في اواخر الاربعين ويحتمل
ان جمع الاختلاف في العدد الزايد على انه مجتسبا خلافاً للاجته وهو جيد لو كانت مخرج
الاحاديد مختلفة لكنها متحدة ورا جعة الى ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد قد دل على انه يضيف
العدد الزايد على الاربعين ولا يكتب فيه سهل وكل ذلك لا يدفع الزيادة التي في حديث مالك
ابن ابي بكر في احكام الشبهة في اليوم السابع وان فيه يستدرك الجمع بعد الانتشار وقد قال
ابن مسعود انه حديث متصل على شرط الزمزم والفساد والاختلاف الالفاظ يكون في البطن
ويكون في الرحم لا يثر له لانه في الرحم حقيقة والرحم في البطن وقد فسرنا قوله تعالى في
ظلمات ثلاث بان المراد ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن فالحث به في الرحم والرحم
في البطن **قوله** ثم علقته مثل ذلك في رواية آدم ثم يكون علقته مثل ذلك وفي رواية ثم يكون
في ذلك علقته مثل ذلك ويكون هنا بمعنى نصير ومعناه انها تكون بتلك الصفة مع الاربعين
ثم تنقلها الى الصفة التي يليها ويحتمل ان يكون المراد نصيرها شيئاً فشيئاً فيخالط الدم النظفه
في الاربعين الاولى بعد انقضاءها وامتدادها ويجري في اجزائها شيئاً فشيئاً حتى يتكامل علقته
في اثنا الاربعين ثم يخالط اللحم شيئاً فشيئاً الى ان يشتد فيصير مضغه ولا يسمي علقته قبل
ذلك ما دامت نظفه وكذا ما بعد ذلك من زمان العلقه والمضغه **واما** ما اخرج احمد
من طريق ابي عبيد قال قال عبيد رفته ان الشففة تكون في الرحم اربعين يوماً على حالها
لا تغير ففي سنة صنعت وانقطاع فان كان ثابتاً حمل نفي التغيير على تمامه اي لا ينقل الى
وصف العلقه الا بعد تمام الاربعين ولا يبقى ان المني يستحيل في الاربعين الاولى وما
الى ان يصير علقته وقد نقل الفاضل على بن المهدي كقول الطبيب اتفق الاطباء على ان
خلق الجنين في الرحم يكون في نحو الاربعين وفيما يمتزج اعضاؤا الذكر دون الانثى بحراة مزاجه
وقواه واعيد الى قول المني الذي يكون اعقاب منه ونضجه فيكون اقبل للشكل والتصور
ثم يكون علقته مثل ذلك والعلقه قطعة دم حامد قالوا ويكون حركه الجنين في ضعف المدح الى
يخلق فيها ثم تكون مضغه ذلك اي كجم صغير وهي الاربعون الثانية فتحر ك قال لا تنفق
الدماء على ان نفع الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر وذكر الشيخ شهاب الدين ان الدم اذا دخل للرحم
حسن كالسليخ ويحمل فيه ثبوت المني كطليبا لا رن العظمى الماء فجعل طليبا مشافا اليه

مسلم

بالبحر

بالبحر فذلك يسكه ويشتمل عليه ولا يزل عنه بل ينضم عليه ليلا يستند الهوا فياذن الله
ملك الرحم في علقه وطبخه اربعين يوماً وفي تلك الاربعين تجمع خلقه قالوا ان المني اذا استند
عليه الرحم ولم يقذفه استدار على نفسه واستدار الى تمام ستة ايام فسقط فيه ثلاث نقط في
مواضع القلب والدماغ والكبد ثم يظهر فيها بين ذلك النقط خطوط غمت الى تمام ثلاث ايام
ثم بعد الموت فينه الى تمام خمسة عشر فيتميز الاعضاء الثلاثة ثم بعد طويده النخاع
الى تمام اثني عشر يوماً ثم ينفصل الرأس عن المعكبين والاطراف عن الطلوع والبطن عن الكفين
في تسعة ايام ثم يتم هذا التمييز بحيث يظهر للمحسن في اربعة ايام فيكمل اربعين يوماً فعدا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم تجمع خلقه في اربعين يوماً وفيه تفصيل ما اجهل فيه ولا ينافي في ذلك
قوله ثم تكون علقته مثل ذلك فان العلقه وان كانت قطعة دم لكنها في هذه الاربعين
الثانية ينقل عن صوره المني ويظهر التخطيط فيها ظهوراً خفياً على الذرع ثم تتصلب الاربعين
يوماً تزايد ذلك التخطيط شيئاً فشيئاً حتى يصير مضغه علقته ويظهر للحسن ظهوراً اخفاه
وعند تمام الاربعين الثالثة والحق في الاربعين الرابعة ينفع فيه الروح كما وقع في هذا
الحدث الصحيح وهو ما لا سبيل الى معرفته الا بالوحى حتى قال كثير من فضلا الاطباء وحذاق
الفلاسفة انما يعرف ذلك بالتصهر والظن البعيد واختلفوا في النقط الاولى انها اسبق
والاكثر نقط القلب وقال قوم اول ما يخلق منه السر لان حاجته بالغنا اسد من حاجته الى
الاب قواه فان من السر ينبعث الفقا والحجب التي على الجنين في السر كما انها مربوط بعضها ببعض
والسر في وسطها ومنها ينقسم الجنين ويتربا وينحذب غذاء منها **قوله** ثم تكون مضغه مثل ذلك في رواية
آدم مثله وفي رواية مسلم كما قال في العلقه والمراد مثل مدة الزمان المذكورة في الاستحالة والعلقه
الدم الحامد الخليط حتى يذلل للرطوبة التي فيه وتعلقه بما تربيه والمضغه قطعة اللحم سميت
بذلك لانها قد رما بمضغ الماض **قوله** ثم يبعث الله ملكاً في روايه الكشيبي ثم يبعث اليه ملك
وفي رواية آدم كالكشيبي لكن قال الملك ومنه لمسلم بلطف ثم يرسل الله واللام فيه للفقير والمراد به
عند مخصوص وهو جنس الملايكه الموكلين بالارحام كما ثبت في رواية حذيفة بن اسيد عن روايه
ذبيعه بن كلثوم ان ملكاً موكلاً بالرحم ومن روايه عكرمة بن خالد مسور عليها الملك الذي يخلقها
وهو يشهد باللام وفي رواية اي الرزير عند القرباى اي ملك الارحام واسمه عند مسلم لكن بلطف
بعث الله ملكاً وفي حديث ابن عمر اذا اراد الله ان يخلق النطفه قال ملك الارحام وفي ثانيا في حديث
الباب عن انس وكل اسد بالرحم ملكا وقال الكرماني انما ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه امر تلك
الرحم فكيف يبعث او يرسل فاجاب بان المراد ان الذي يبعث بالامارات غير الملك الموكل بالرحم الذي
يقول يرب نطفه الى آخره ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالبعث انه يوم يبعث الملك **قوله** وهو الذي يبعث
ان يقول عليه وبه جزم الشيخ عياض وغيره وقد وقع في رواية يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن الامش

الضاح

اذا استقرت النطفة في الرحم اخذها الملك بكفة فقال اي رب اذكر وانتي اكثرت وفيه فيقال
واختلف في اول ما يتشكل من اعضا الجنين فيقل قلبه لانها لا تاسر وهو معدن الحركة الغريزية
وقيل الدماغ لانه يجمع الحواس ومنه ينبعث وقيل الكبد لان فيه النور والاعتدال الذي هو قوام
البدن ورجحهم بعضهم بان مقتضى النظام الطبيعي لان النور هو المطلوب اولا ولا حاجة له حينئذ
الى حسن ولا حركة او اذ تة حينئذ بمنزلة النبات وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق
النفس فيه فتقدم الكبد ثم القلب ثم الدماغ **قوله** فيومر باربعه في رواية الكشيدي يارب والمعدن
اذا ابرهم كان تذكيره وتانيته والمعنى انه يومر بكتب اربعة اشياء من احوال الجنين وفي رواية ادم
فيومر باربع كلمات وكذا للاكثر والمراد بالكلمات القضايا المقدره وكل فضيه تسى كله **قوله** وزرقه
واجله وشفى او سجد كذا وقع في هذه الرواية ونقص منها ذكر العمل وجه تمام الاربع وثبت قوله وعلمه
في رواية ادم وفي رواية اي الاحوص عن الاعشى فيومر باربع كلمات ويقال له اكتب فذكر الاربع
وكذا المستلم والاكثر وفي رواية المستلم ايضا فيومر باربع كلمات بكتب رزقه الى اخره وضبط يكتب بوحين
احدهما بموحده مكتسور وكاف مفتوحه ومثناه ساكنه ثم موحده على البدل والاخر بحتاينه
منقوصه بصيغة الفعل المضارع وهو اوجد لانه وقع في رواية ادم فيوزن باربع كلمات فكيف
وكتا في رواية اي داود ويخرج وقوله شقي اوسعيد بالرفع خبر مبتدأ محذوف وتكلف اكر في قوله
انه يومر باربع كلمات فكيف منها ملائا وان كان ذلك من تصرف الرواة والمراد انه يكتب لكل واحد
اما السجادة واما الشفا ولا يكتبها لواحد مما وان امكن وجودهما منه لان الحكم اذا اجتمعا غالب
واذا تيقنا فلما كانت فذلك اقتصر على اربع والاقوال حسن والمراد بكما به التوقيف تقديره قليلا
او كثيرا وصنفته حراما ارحلا ولا بالاجل هو طويل او قصير وبالعمل هو صالح او فاسد ووقع
سلا في داود ومن رواية شعبه والثوري جميعا عن الاعشى ثم يكتب شقيا او سعيدا ومعنى قوله شقي
او سعيد ان الملك يكتب احدا من الكلمتين كان يكتب مثلا اجل هذا الجنين كذا وزنه كذا واهل
كذا وهو شقي باعتبار ما يختم له وسعيد باعتبار ما يختم له كاذل عليه بقبه لجنين وكان ظاهر السيات
ان يقول ويكتب شقاوته وسعادته لكن عمل عن ذلك لان الكلام مسبوق اليها والتفصيل وارد
عليها اشار الى ذلك الطبيعي ووقع في حديث انس ماني حديثي الباب ان الله وكل بالرحم مذكرا فيقول
اي رب اذكر وانتي وفي حديث عبد الله بن عمر واذا امكنت النطفة في الرحم اربعين ليلة جابها
ملك فقال اخلق يا احسن الخالقين فيقتضي الله ما شاء ثم يدفع الى الملك فيقول رب اسقط او تمام
فينين له فيقول اذكر ام انتي فيقبح له ثم يقول اشقي ام سعيد فبين له ثم يتلع له رزقه
مع خلقه فينبط بها ووقع في غير هذه الرواية ايضا زياده على الاربع **قوله** وارب عبد الله بن ربيعة
عن ابن مسعود فيقول اكتب رزقه واثره وخلقته واجله وشفى اوسعيد وفي رواية حصيف
عن ابي الزبير عن جابر عن الزيادة اي رب مصلم فيقول كذا وكذا وفي حديث اي الدرداء عند احد

والفرابي

والفرابي فرج الله الى كل عبد من خمس من علمه واجله ورزقه واثره ومضجعه واما صفه
الكتاب فظاهر لكذب انها الكتاب المعهودة في صحيفه فوقع ذلك صريحا في رواية لمسلم في حديث
ابن اسيد ثم تولى الصحيفه فلا يرا فيها ولا ينقص وفي رواية الفرابي ثم تولى تلك الصحيفه
الى يوم القيمة ووقع في حديث اي ذر فيقتضي الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاف بين عيفيه وتلا ابو
ذر عن ايات من فاته الكتاب بعونه الثعالب ونحوه في حديث ابن عمر في صلح بن حبان دون
تلاوه الاية وزاد حتى التكب نيكها واخرجه ابو داود في كتابه القدر المفرد قال ابن ابي حرم في
الحديث في رواية اي الاحوص يحتمل ان يكون المأمور بكتابته الاربعة المأمور بها ويحتمل غيرها
والاول اظهر لما يقتضيه بقية الروايات وحديث ابن مسعود بجميع طرقه يدل على ان الجنين ينقلب
في ما به وعشرين يوما في ملائمة الطوارق كل طور فيها في اربعين ثم بعد ثمانية ينزع فيه الروح وقد ذكر
الله تعالى هذه الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة سور منها في ربح وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك في كتابه كيف في باب تخلقه وغير تخلقه ودلت الآية المذكورة على ان التخليق يكون للمضغ
وبين الحديث ان ذلك يكون فيها اذا تكاملت الاوجين ومن المدد التي اذا انتهت سميت مضغه
وذكر الله النطفة ثم الملقحة ثم المضغ في سور اخرى وزاد في سورة قدامه بعد المضغ فخلقتنا
المضغ عظاما فكسونا العظام كما الآية ويؤخذ منها ومن حديث الباب ان تغيير المضغ عظاما
بعد نزع الروح ووقع في اخر رواية اي عبيد المقدم ذكرها قريبا بعد ذكر المضغ ثم تكون عظاما
اربعين ليلة ثم يكسوا الله العظام كما وقدرت الاطوار في الآية بالغا لان المراد انه لا يخلو بين
الطورين طور اخر ورثها في الحديث ثم اشار الى المدد التي يخلو بين الطورين ليتم اكمل فيها
الطور وانما اتى ثم بين المضغ والعلقة لان النطفة قد لا تتكون انسانا واتى ثم في اخر
الآية عند قوله ثم انسانا فخلقا آخر ليؤدل على ما يجد له بعد الخروج من بطن امه واما الايتان
بهم في اول القصة بين السلاكة والنطفة فلما اشار الى ما يخلو بين خلق آدم وخلق ولد ووقع
في حديث حفص بن اسيد عند مسلم ما ظاهره بخالف حديث ابن مسعود ولطفه اذا امسوا
بالنطفة ثلاث واربعون وفي نسخة شتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصوره وخلق سمها
وبصرها وجلدها وكفها وعظمها ثم قال اي رب اذكر ام انتي فيقتضي ذلك ما يشاء ويكتب الملك
ثم يقول يرب اجله لك حيث هذه رواية عمرو بن كاهل عن اي الزبير عن اي الطفيل عن حفص
ابن اسيد في مسلم ونسبها عياض في ثلاثة مواضع من شرح هذا الحديث الى رواية ابن مسعود
ومؤيده وانما لابن مسعود في اول الرواية ذكر في قوله الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من
وعظ بعينه فقط وبقية الحديث انما هو كحديث ابن اسيد وقد اخرجه جعفر الفرابي من طريق
يوسف المكي عن اي الطفيل عند بلطف اذا وقعت النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة
قال يحيى ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه وكفه وشعره وبصره ثم يقول اي رب

اذكر اوانى الحديث قال القاضى عياض وحمل هذا على ظاهره لا يصح لان التصوير باثر النطفه
والله العلقه في اول الاربعين الثانيه غير وجود ولا معدود وانما يقع التصوير في اخر الاربعين
الثالثه كما قال تعالى ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما
فكسونا النظام كما آتاه قال فيكون معنى قوله فصورها الى اخره اى كتب ذلك ثم ينحله بعد
ذلك بدليل قوله بعد وذكر اوانى قال وخلقته جميع الاعضاء والذكور والانثى في وقت
مستقر وهو مشاهد فيها يورث من اجنه اكيوان وهو الذى خلقه خلقه واستقر الصور
ثم يكون الملك فيه بغيره اخر وهو وقت نزع الروح منه حين يحل له اربعة اشهر كما اتفق عليه
العلماء ان نزع الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر انتهى ملخصا وقد بسطه ابن الصلاح في فتاويه
فقال ما ملخصه اعرض النجاشي عن حديث هذنيه بن اسيد اما لكونه من روايه ابي الطفيل عنه
واما لكونه لم يرد مع حديث ابن مسعود وحديث ابن مسعود لا شك في صحته وامام مسلم
فاخرجهما معا فاجتبا الى وجه صحيح بينهما بان يحل او سأل الملك على القدر ثم في ابتداء الاربعين
الى ثنيه واخرى في اثنا الاربعين الثالثه نزع الروح واما قوله في حديث هذنيه في ابتداء
الاربعين الثالثه فصورها فان ظاهر حديث ابن مسعود ان التصوير انما يقع بعد ان ينفخ مضغه
فيكون الاول على ان المراد ان يصورها لفظا وكتبا لا فعلا اى يذكر كيفيه تصويرها ويكتبه بدليل
ان جعله ذكر اوانى انما يكون عند المضغه **قلت** وقد تورع في ان التصوير حقيقته انما يقع
في الاربعين الثالثه بما سأل في كثير من الاجنه التصوير في الاربعين الثانيه وتيسر
الذكر عن الانثى فعلى هذا فيحتمل ان يقال اول ما يتبدى به الملك تصوير ذلك لفظا وكتبا
ثم يبرح فيه فعلا عند استكمال العلقه ففي بعض الاجنه يتقدم ذلك وفي بعضه يتاخر ولكن
بقي من حديث هذنيه بن اسيد انه ذكر العظم واللحم وذلك لا يكون الا بعد اربعين العلقه
فيكون ما قال عياض ومن تبعه وقال بعضهم فيحتمل ان الملك عندها في الاربعين الاول يستمر
النطفه اذا حارت علقه الى اجزا بحيثب الاعضاء او يقسم بعضها الى جلد وبعضها الى لحم وبعضها
الى عظم فينقد ذلك كله قبل وجوده ثم يتبا في ذلك في آخر الاربعين الثانيه ويتكامل في الاربعين
الثالثه وقال بعضهم معنى حديث ابن مسعود ان النطفه يغلب عليها وصفه المنى في الاربعين
الاولى ووصف العلقه في الاربعين الثانيه ووصف المضغه في الاربعين الثالثه ولا ينافي في ذلك
ان يتقدم تصويره والراجح ان التصوير انما يقع في الاربعين الثالثه وقد اخرج الطبري من طريق
السدي في قوله تعالى هو الذى يصوركم في الارحام كيف يشاء قال عن مرع الهذاني عن ابن مسعود
وذكر اسما ندي اخرى قالوا اذا وقعت النطفه في الرحم طارت في الجسد اربعين يوما ثم تكون علقه
اربعين يوما ثم يكون مضغه اربعين يوما فاذا اراد الله ان يخلقها بعث ملكا فصورها كما يومر
بصوره حديث اسد ثاني حديثي الباب حيث قال بعد ذكر النطفه ثم العلقه ثم المضغه فاذا

وراد الله

اراد الله ان يخلقها قال اى رب اذكر ام انى احدث وقال بعض المفسرين الى الاخذ
بما دل عليه حديث هذنيه بن اسيد من ان التصوير والتخليق يقع في اوائل الاربعين الثانيه
حقيقته قال وليس في حديث ابن مسعود ما يدفعه واستند الى قول بعض الاطباء ان المنى اذا
حصل في الرحم حصلت له زبديه ورفوه في ستة ايام او سبعة من غير استمداد من الرحم
ثم يستمد من الرحم ويبتدى فيه الخطوط بعد مائة ايام او نحوها ثم في الخامس عشر ينفذ
الدم الى جميع فيصير علقه ثم تنبت الاعضاء وتمتد بطوبه النخاع وينفصل الراس عن المنكبين
والاخراف عن الاصابع تمييزا يظهر في بعض ويختفي في بعض وينتهي ذلك الى ثلاثين يوما في الاقل
وخمسة واربعين في الاكثر لكن لا يوجد تنقطة اذكر قبل مائة ايام ولا انى قبل خمسة واربعين
قال فيكون قوله فيكتب معطوف على قوله نزع واما قوله ثم يكون علقه مثل ذلك فهو من تمام
الكلام الاول وليس المراد ان الكتابة لا تقع الا عند انقضاء الاطوار الثلاثة فيجعل على انه من ترتيب
الاخبار لا من ترتيب الخبر به ويحتمل ان يكون ذلك من تقرير الرواه برواياتهم بالمعنى الذى
يقهونوه كما قال ولا يحل على ظاهر الاخبار اول وغالب ما نقل عن هؤلاء دعاوى لا دلالة
عليها قال ابن العربي احكمه في كون الملك يكتب ذلك كونه قابلا للسمع والمحو والاشياء
بخلاف ما كتبه الله تعالى فانه لا ينفخ **قوله** ثم ينفخ فيه الروح كذا ثبت في روايه آدم عن شعبه
في التوحيد وسقط في هذه الروايه ووقع في روايه مسلم من طريق ابي معاويه وغيره ثم يوصل اليه
الملك فينفخ فيه الروح في تاخير النفع للتبيين بقوله ثم والروايه الاخرى محتمله فترد الى الصريح
لان الواو لا ترتب فيجوز ان تكون معطوفة على الجملة التي قبلها وان يكون معطوفة على جملة الكلام
المقدم اى يجمع خلقه في هذه الاطوار ويوتر الملك بالكتب ونقطة قوله ينفخ فيه الروح من اجل
فيكون من ترتيبا كبر على كبر من ترتيب الافعال المحبر عنها ونقل ابن الزمكا عن ابن ابي كحاجب
في الجواب عن ذلك ان العرب اذا عجزت عن امر بعد امور متعده ولبعضا تعلق بالاول حسن
تقدمه لفظا على البقية وان كان بعضا متقدما عليه وجودا وحسن هذا لان القصد ترتيب
الخلق الذى سبق الكلام لاجله وقال عياض خلت الناطقه هذا الحديث في مواضع ولم يختلف
ان نزع الروح فيه بعد مائة وعشرين يوما وذلك تمام اربعة اشهر ودخلها في الخامس عشر
وهذا موجود بالمشاهدة وعليه يقول فيما يحتاج اليه من الاحكام في الاستلحاق عند
التنازع وعجز ذلك بحركة الجنين في الجوف وقد قيل انه احكمه في عمه المرأة من الوفاء باربعه
اشهر وعشر وهو الدخول في الخامس وزياده حديثه بن اسيد مشعر بان الملك لا ياتي لراس
الاربعين بل بعد فيكون مجموع ذلك اربعة اشهر وعشر وهو موضح به في حديث ابن عباس
اذا وقعت النطفه في الرحم مكنت اربعة اشهر وعشر ثم نزع فيها الروح وما اشار اليه من عن الوفاة
جاءه عن سعيد بن المسيب فخرج الطبري عنه انه سئل عن عدة الوفاة فقيل له ما قال

مثله

المشهور بالادوية اشهر فقال ينبغي فيها الروح وقد تمسك به من قال كالاولا والاعلى واستحق ان
عده ام الاولاد هذه الحزم وهو قوي لان العرض استبصار الرحم فلا فرق فيه بين الحرة والامة فيكون
معنى قوله ثم يرسل اليه الملك اي لتصوره وتخليقه وكتابه ما يتعلق به فينبغي فيه الروح اشهر
ذلك كما دلت عليه روايه البخاري وغيره ووقع في حديث علي بن ابي طالب اذا تمت للنطفه
الروح اشهر بعث الله اليه ملكا فينبغي فيها الروح فذلك قوله ثم انشاء خلقا اخر وسند منقطع
وهذا لا ينافي التفسير بالاشرا لا ينافي ومعنى اسناد التبع بملك انه يفعل به امر الله والنفخ في
الاصيل اخراج روح من جوف الناحي ليدخل في المنفوخ فيه والمراد باسناد الله تعالى ان
يقول له كن فيكون وجع بعضهم بان الكتاب يقع مرتين فالكتاب الاول في السما والثاني في بطن
المرء ويحتمل ان يكون احدا ما في حقيقته والاخر على جبين المولود وقد تخطت باختلاف
الاجنه بعضها كذا وبعضها كذا والاولى فوالله ان احكم في رواية آدم فان احكم
ومثله لابي داود عن شعبه وسفيان جنيبا وفي رواية اي لاهوص فان الرجل منكم ليعمل ومثله
في رواية حفص دون قوله منكم وفي رواية ابن ماجه في الحديث الذي ينسب اليه وفي رواية مسلم
والترمذي وغيرهما فوالله ان احكم ليعمل لكن وقع عند ابي عوانه وابي نعيم في نسخها
من طريق يحيى القطان عن الاعشى قال فوالله ان الذي لا يعرفه وهذه محتمل لا يكون التايد النبي
الله عليه وسلم فيكون الخبر كله مرفوعا ويحتمل ان يكون بعض روايه وفي رواية وهب بن جبر
عن شعبه بلفظ حتى بان احكم ليعمل ووقع في رواية زيد بن وهب في حديثه انه مدح في الخبر
من كلام بن مسعود لكن الادراج لا يثبت بالاحتمال واكثر الروايات تقتضي الرفع الادراج و
ابن جرير في تفسيره في الادراج فخرج احد والنسائي من طريق سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب
عن ابن مسعود بخبر حديث الباب وفان بعد قوله واكتبته سفيان او سعيا ثم قال الذي نفس
عبد الله بيده ان الرجل ليعمل وكذا وقع مفصلا في رواية جماعة عن الاشمس منهم المسعودي
وزايد وزهير بن معاوية وعبد الله بن ادريس واخرون فيما ذكره الخطيب وقد روى ابو عبيد
ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه اهل الحديث بدون هذه الزيادة وكذا ابو داود وعليه وغيرهما
عن ابن مسعود وكذا اقتصر حبيب بن حسان عن زيد بن وهب وكذا وقع في معظم الاحاديث
الواردة عن الصحابة كالسنة في ثاني حديث الباب وحديثه بن اسيد وابن عمر وكذا اقتصر عبد
الرحمن بن حبيب الرواسي عن الاعشى على هذا القدر نعم وفتت هذه الزيادة مرفوعة في حديث
سبل بن سعد الا في بعد ابواب وفي حديث ابي هريرة عند مسلم وفي حديث عائشة عند احمد
وفي حديث ابن عمر العرس بن عمر في البراز وفي حديث ابن عمر وابن عباس واكم بن ابي بكر
في الطرائف لكن وقعت في حديث ابن مسعود في حديثه من روايه حميد عن الحسن البصري عنه
ومن الرواه من حذف احسن وعبد الله بن كنانة قال ما عندنا من حديث به مرفوعا فحفظ بعض اصحابه

عنه ما

23

عنه ما لم يحفظ الاخر فيقول على هذا ان ايجع مرفوع وبذلك جنم المجتهد الطبري وجنيب عجل
روايه سلمة بن كهيل عن زيد بن وهب على ان عبد الله بن مسعود لم يثبت الخبر في نفسه اقسام
عليه ويكون الادراج في القسم لا في المقسم عليه وهذا غاية التحقيق في هذا الموضع ويؤيد الرفع
ايضا انه ما لا محالة لما في فيه فيكون له حكم الرفع وقد اشتملت هذه الجملة على انواع من التاكيد
بالقسم ووصف المقسم به وما هو باللام والاصل في التاكيد انه يكون لمخاطبة المنكر والمستبعد
او من يتوهم فيه شيء من ذلك وهذا لما كان الحكم مستبعدا وهو دخول من عمل الطاعة عا لغيره
الثار وبالعكس حسن المباحة في تأكيد الخبر بذلك والله اعلم **قوله** احكم او الرجل ليعمل ووقع في رواية
آدم فان احكم بغير شك وقد ذكرنا كنهه على التاويق للاكثر وهو كذا عند مسلم وابي داود والترمذي
وابن ماجه وفي رواية حفص فان الرجل واخر ذكرنا كدام وعكس ابو الاحوص ولفظه فان الرجل
منكم **قوله** يعمل اهل الجنة يعني من الطاعات الاعتقاد به والتولية والفعليه ثم يحتمل ان يحفظ
كتاب ذلك ويقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل ان تقع الكتاب في ثم يحكي واما القول فيتوقف على كفاية
حتى ما يكون قال الطبيب حتى في الناصبه وما نافي به ولم يكف يكون عن العمل في منصوبه حتى
واجاز غير ان تكون حتى ابتداءه فيكون على هذا يعمل اهل النار بالادراج والاصل يعمل على
اهل النار لان قوله عمل اما مفعول مطلق واما مفعول به وكلاهما مستغن عن كثر وكان زياده
البا للتاكيد او من يعمل معنى تليست في عمله يعمل اهل النار وظاهره انه يعمل ذلك حقيقة وحكم له
بعكسه وسيأتي في حديث سهل بلفظ ليعمل يعمل اهل الجنة فيها يد والناس وهو محمول على المانق
والمرأى بخلاف حديث الباب فانه يتعلق بسوا كفاية **قوله** غير ذراع او باع في رواية الكشي في غير باع
او ذراع وفي رواية اي الاحوص لا ذراع ولم يبيك وقد علمنا المصنف لآدم في آخر هذا الحديث
ووصل الحديث كله في التوحيد عنه ومثله في رواية اي الاحوص القيد بالذراع تمثيل بقرب حاله
من الموت فيحال من بينه وبين المكان المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك احسن
الفرغ التي جعلت علامه لعدم قبول التوبة وقد ذكرنا هذا الحديث اهل الخبر صرفا واهل الضر صرفا
الى الموت ولا ذكر للذين صلوا وما قوا على الاسلام لانه لم يقصد في الحديث تعميم احوال المكلفين
وانما سبق لبيان ان الاعتبار بالكتاب **قوله** فيسبق عليه الكتاب في رواية اي الاحوص كانه وفي
الفا في قوله فيسبق اشار الى تعقب ذلك بلامهم وضمن يسبق معنى يتقلب قاله الطبيب وقوله عليه
في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه وفي رواية سلمة بن كهيل ثم يوركه الشقا
وقال ثم يوركه السقاده والمراد يسبق الكتاب سبق ما تضمنه على حذف مضاف او المراد المكتوب
والمعنى انه يتعاقب من علمه في اقتضا السقاده والمكتوب في اقتضا الشقا فيتحقق مقتضى
المكتوب فعبر عن ذلك بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المشوق ولانه لو تمثل العمل
بالكتاب شخصين ساعين لظهر شخص الكتاب وغلب شخص العمل ووقع في حديث ابي هريرة عند مسلم

وان الرجل يعمل الزمان الطويل يعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل الجنة اذا احدث من دجاخ
عن ابي هريرة سبعين سنة وفي حديث اخر عند احمد وصححه ابن حبان لا عليكم ان لا تنجسوا بعمل
احدكم حتى تنظروا به ختم الله فان العاقل يعمل زمانا من عمره بعمل صالح لومات عليه دخل الجنة
ثم يتول فيعمل عملا سبعا اكدث وفي حديث عائشة عند احمد مرزعا ان الرجل يعمل اهل الجنة وهو
مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول يعمل اهل النار فمات فدخلها الكذا
ولا احد النساء والمترى من حديث عبد الله بن عمر وخرج علينا رسول الله وفيه كتابان
الكثير وفيه هذا كتاب من ربا العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء ايامهم وقبائلهم ثم اجعل على اخيرهم
فلا يزداد فيه ولا ينقص احد فقالوا يا نبي الله فليكن العمل فقال سعد ودا وقادروا فان صاحب الجنة يختم
له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل اكدث وفي حديث على بن عبد الطراز غوه وزاد صاحب الجنة فحتم
له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وقد ينسلك باهل السعادة طريق اهل الشقا حتى يقال ما
استبهم بهم بل هم منهم وتذكرهم السعادة فتستقدم الكهنة وتكون للبرار من حديث ابن عمر
سئل عن سعد بن ابى وقاص وفيه اخرج انا الاعمال بالخواتيم ومثله في حديث عائشة عند ابن حبان
ومن حديث معاوية بن وهب وفيه اخرج حديث على بن ابي طالب في الاعمال بخواتيم وفيه اكدثان
خلق الله السموات والارضين داخل بطن امه وقد علم بعضهم انه يعطى في ذلك بعد خروجه من
بطن امه لقوله تعالى والله اخركم من بطون امها ثم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السموات والارضين
والافلاك وتعقب بان الواو لا ترتب والتحقيق ان خلق السموات والارضين وهو بطن امه تحول
جزما على الاعضاء ثم على القوم الباصر والسامعة لانها مودوعة فيها واما الادراك باللفظ
فهو موضع النزاع والذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب عما فيه وفيه ان الاعمال حسنة وشيئا
امارات ولبست بموجبات وان نصير الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر
في الابتداء قال الخطابي وفيه القسم على اخراج الصدق تاكيد في نفس المستمع وفيه اشارته الى علم الله
والمعاد وما يتعلق ببدن الانسان وحاله في السقا والسعادة وفيه عدة احكام تتعلق بالاصول
والفروع والاحكام وغير ذلك وفيه ان السعيد قد يشقى والمسيق قد يستعيد لكن بالنسبة الى الاعمال
الظاهرة واما ما في علم الله تعالى فلا يتغير فيه اذ لا اعتبارا له كماله قال ابن ابي عمير هذا التي
قطعت عنها قال رجال مع ما هم فيه من حسن الحال لانهم لا يبدون بها كما يختم لهم وفيه ان
عموم مثل قوله تعالى من عمل صالحا من ذكرا وانثى وهو موافق لما في طيبة والجنة بينهم
الاية مخصوص بمزمارات على ذلك وان من عمل السعادة وختم له بالشقا فلو كان طول عمره عند الله شقى
وبالعكس وما ورد ما يخالفه ما دل الى ان يؤول الى هذا وقد استمر اكلان في ذلك بين الاشعري
واكثنيه وتمسك الاشاعري بمثل هذا الحديث وتمسك اكثنيه بقوله لئن لم يجر الله ما يشاء ويثبت
واكثر كل من الفريقين الحجاج لقوله ولكن ان النزاع للظني وان الذي سبق في علم الله لا يتغير ولا يتبدل

وان الله

وان الذي يحول عليه التقدير والتعديل ما يبذل الناس من عمل للعامل ولا يستند ان يتعلق ذلك
بما في علم الحافظة والموكلم بالآدمي فيضع فيه الحروف والاثبات كالسادة في العمر والنقص واما
ما في علم الله فلا يجوز فيه ولا اثبات والعلم عند الله تعالى وفيه التبيين على صفة البحث
بعد الموت لان من قدر على خلق الشخص من ما مهيمن ثم نقله الى المعلقة ثم الى المصنف ثم ينقل الى
فيه قادر على نفع الروح بعد ان يصير ترابا وجمع اجزائه بعد ان يفرقه ولقد كان قادرا على ان
يخلقه دفعة واحدة ولكن افة ضمت الحكمة في خلقه في الاطوار وفقا لاهل لا يمكن معتنان
فكانت المشقة تعظم عليها فبما في بطنها بالقدح الى ان تكامل ومن تامل اصل خلقه من لطفه
وتفعله في تلك الاطوار الى ان صار انسانا جميل الصور مفضلا بالعقل والنعمة والنطق
كان حقا عليه ان يشكر من انشاءه وهياه ويصلي حوق عبادته ويطيعه ولا يعصيه وفيه
ان في قدره لا اعمال ما هو سابق ولا حق فالسابق ما في علم الله تعالى واللاحق ما يتقدم على الجبروت
في بطن امه كما وقع في هذا الحديث وهذا هو الذي يقتضيه الشيخ واماما ما وقع في صحيح مسلم من حديث
عبد الله بن عمر ومرزعا كتب الله مقادير كل انسان قبل ان يخلق السموات والارضين الف
سنة فهو محمول على كماله ذلك في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله سبحانه وتعالى واستدل به
على ان السقط بعد الاربعين اشهر يصلى عليه لانه وقت نزع الروح منه وهو متعلق عن الذنوب
للشأن والمشتهر عن احمد واسحاق وعن احمد اذا بلغ اربعة اشهر وعشرا ففي تلك العشرة
ينزع فيه الروح ويصلى عليه والراجح عندنا ان فوته انه لا بد من وجود الروح وهو اكدث وقد
قالوا فاذا يكملوا خلقه او تنفس ثم بطل ذلك صلى عليه والا فلا والاصل في ذلك ما اخرجناه في
وصحة ابن حبان وانما حكم عن جابر بن رافع اذا استعمل الصبي ورث وصلى عليه وقد ضعفه النووي
في شرح المذهب والصواب انه صحيح الاسناد لكن المخرج عند الحافظ وقته وعلى طريق الفقه
لا اثر لتقليل بذلك لان الحكم للرفع لزيادة قالوا واذا بلغ ما به وعشرين يوما غسل وكفن
ودفن بعين جلاء وما قبل ذلك لا يشرع له غسل ولا غيره واستدل به على التخليق لا يكون الا في
الاربعين الثالثة فاقدم ما يثبت فيه خلق المولود واثبات يوم ما وهي ابتداء الاربعين الثالثة
وقد لا يثبتين الاية اخرها ويترتب على ذلك انه ينقضى العدة بالوضع الا ببلوغه وفيه خلاف
ولا يثبت للامه امية المولود الا بعد دخول الاربعين الثالثة وهذا قول الشافعية والحنابلة
وتوسع المالكية في ذلك فاذا زنا الحكة في ذلك على كل سنة ومنهم من قبله بالتخطيط ولو كان خفيا
وفي ذلك رواية عن احمد وجهته ما تقدم في بعض طرقه ان النطفة اذا لم تقدر على الخلق لا تقصير
علقه واذا قدر ان تخلق تقصير علقه ثم مضت الى اخره فماتت فلقته مثلا عرفان الرطفه
خرجت عن كونها نطفة واستحالت الى اول احوال الولد وفيه ان كلاما من السعادة والشقا قد يقع
بالعمل ولا عمر وعليه ينطبق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اعلم بما كانوا عاملين وسياق الامام في

24

2

ان

لله

وضعت

من ذلك بعد ابواب وفيه لكث القوي على القناعة والرجاء الشديدين عن اكرص لان الرزق
اذا كان سبب تقديره لم يفتن المتقني في طلبه وانما شرع الاكساب لانه من جملة الاسباب
التي اقتضتها الحكمة في دار الدنيا وفيه ان الاكل سبب دخول الجنة او النار ولا يعارض
في تلك حديث ابن بوضلا احصا منكم الجنة عمله لما تقدم من اجمع بينهما في شرحه في بابا الفصل
والله اعلم على القل من كتاب الرزاق وفيه ان من كتب شيئا لا يعلم حاله في الدنيا وكذا
عكسه واجتنب من اجبت ذلك في سياق قريبا من حديث علي ان من كان من اهل السعادة فانه يتيسر
لعمل اهل السعادة اكثر من التحقير ان يقال ان ادته انه لا يعلم اصلا واما فردود وان
اريد انه يعلم بطريق الغلبة المثبتة للظن الغالب فنعلم ويقوى ذلك في حق من اسر له لسان
صدق بالخبر والصلاح وما في ذلك لقوله في الحديث الصحيح الماضي في الكتاب انتم شهداء الله
في الارض وان اردت انه يعلم قطعا من لسان الله فذلك في حق من جعل الغيب الذي استبان
الله به له واطلع من شأ من ارتضى من رسله عليه كنهه لكث على الاستغناء بالله نعم من سوره
الكتاب وقد عمل به جميع من السلف وائمة اختلف واما ما قال عبد الحق في كتاب العاقبة
ان سواكم لا يقع لمن استقام بالله وصلاح طاهر وانما يقع لمن طوته فسادا وارتياح وبكث
وقوعه المضطرب على الكبار والمجترى على الغوايم فيهم عليه الموت بفتنه فيصطلمه الشيطان عند
ملكه الصدمة فقد يكون ذلك سببا لسوء خاتمة لشاة الله السلامة فهو محمول على الاكثر
الاغلب وفيه ان قدره الله تعالى لا يوجهها شي من الاشياء الا بمشيئته فان لم يجعل الجحيم عليه
الولد لان الجحيم قد يحصل ولا يكون الولد حتى يشاء الله ذلك وفيه ان الشئ الكيف يحتاج الى
طول الزمان بخلاف اللطيف ولذلك طالت المدة في اطوار الجنين حتى حصل تخلية بخلاف
نفس الروح ولذلك لما خلق الله الارض والاعمال الى السماء سواها وترك الارض مكافئة بغير
فلق ثم نفثنا معا ولما خلق آدم فصوره من الماء والطين تركه مذك ثم نفخ فيه الروح واستدل
الداردي بقوله فيدخل النار على اكر خاص بالكفار واجتنب بان الايمان لا يحيط الا بالكفر
وتعقب بانه ليس في الحديث تعرض للاحتياط وحمل على المعنى الاعم اولى فبيننا والامور
حين نجت له بجل الكافر مثلا فيرد ميتا على ذلك ويستعيد بالله من ذلك ويتقنا ولا المطيع
حين نجت له بجل المعاصي لميتا على ذلك ولا يلزم من اطلاق دخول النار انه مخلد فيها ابدا
بل مجرد المدخل صادق على الهايفتين واستدل به على انه لا يجب على الله رعاية الاصل خلافا
لما قاله من المعتزلة لانه فيه ان بعض الناس يذهب جميع عمره في طاعة الله ثم نجت له بالكفر
والعبادة بالله فموت على ذلك فيدخل النار فلو كان يجب على الله رعاية الاصل لم يحيط جميع عمله
الصالح بكلمة الكفر التي مات عليها ولا سيما ان طال عمره وقرب موته من كفر واستدل به
بعض المعتزلة على ان من عمل على اهل النار وجب ان يدخلها لترتب دخولها في الجنة على القلب

والتبليغ

وترتب الحكم على الشئ مشعر بعلمه واجيب بانه علامة لاعلمه فالعلامة قد تختلف سلمنا
انه علمه لكنه في حق الكفار واما العطاء فخر جوا بوليل ان الله لا يفران لشرك به ويعجز ما
دون ذلك لمن يشاء فمن لم يشرك فهو داخل في المشية واستدل به الاستدلال في تجويزه تكليف
ما لا يطاق لانه دل على ان الله كلف العباد كلهم بالايان مع انه قدر على بعضهم انه يموت على
الكفر وقد قيل ان هذه المسألة لم يثبتت وقوعها الا في الايمان خاصة وما عداه لا يوجد دلاله
قطعية على وقوعه واما مطلق الجحيم فاحاصل وفيه ان الله يعلم الجزيات كما يعلم الكلليات
لمصرح الخبر بانه يامر بكيا به احوال الشخص مفصلا وفيه انه سبحانه انه مريد بجميع الكلليات بمعنى
انه ظاهرا ومقدرا لانه يحبها ويرضاها وفيه ان جميع الخير والشر يتقدير الله تعالى وايضا
وخالف ذلك القدرية والمجبرة فذهبت القدرية الى ان فعل القدر من قبل نفسه ومنهم من
فرق بين الخير والشر فنسب الخير الى الله ونفى عنه خلق الشر وقيل انه لا يفرق قايله وان كان قد اشهر
وانما هذا راي المجوس وذهبت اكبر الى ان الكل فعل الله وليس للخلق فيه تاثير اصلا وتوسط
اهل السنة فمنهم من قال اصلا الفعل خلقه الله وللمعبود قدر غير موثر في المقدور واثبت بعضهم
ان لها تاثير لكنه يسمي كسبا وينسب ادلهم بغيره وقد اخرج احمد وابو يعلى من طريق ايوب
ابن زياد عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت حدثني ابي قال دخلت على عباد وهو يفرق
فقلت له اوصني فقال انك لم تطعم طعم الايمان ولن تبلغ حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالتدريج
وشر وهو ان تعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطبك الحديث وان منته
وانت على ذلك دخلت النار واخرجه الطبراني من وجه آخر بسند حسن عن ادريس بن الحارثي
عن ابي الدرداء مرفوعا مقتصرا على قوله ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطبه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وسياق الامام يعني منه في كتاب التوحيد في الكلام على خلق
انفال العباد ان شاء الله تعالى وفي الحديث ان الاقدار غالبه والقاقبة عاقبه فلا ينبغي لاحد ان يفتقر
بظواهر كال ومن ثم شرع بالنبات على الدين وحسن خاتمة وسياق في حديث علي الا في بعد ما بين
سوال الصحابة عن فائدة العلم مع تقدم التقدير واكوابه علمه اعمالا فكل ميسر لما خلق له فظاهر
قد يعارض حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب ما جمع بينها من حديث علي الاكثر الاغلب وحمل
حديث الباب على الاقل ولكنه لما كان جائزا فحين طلب الثبات وحكي ابن التين ان عمر بن عبد
العزيز لما سمع هذا الحديث انكره وقال كيف هو ان يميل القدر عمر الطاعة ثم لا يدخل الجنة انتهى
وتوقف شيخنا ابن الملقن في صحة ذلك عن عمر وطوره انه ان ثبت عنه حمل على ان رايه هو حرف
منه قوله في اخره فسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها او اكل الراوي لكن استبعد
عمر وقوعه وان كان جائزا او يكون ايرادا على سبيل التحريف من سوادنا كنهه الحديث الثاني حديث
انس قوله ما هو ابن زيد وعبد الله بن ابي بكر ابي انس بن مالك قوله وكل الله بالرحم ملكا

25

ولكبره

وفيه

الدعاء

له اذ ايت ما يعمل الناس اليوم اشئ قضى عليهم ومعنى فيه من قد قد سبق او فيما يستعملون
 ما انا فيه بيمين وثبتت الحجة عليهم فقال لا قيل شئ قد قضى عليهم ومعنى فيه من قد سبق ذلك
 في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فانها تجردا وتقاها وفيه قصة ابي الاسود الذي يلى مع عمر
 وفيه قوله يكون ذلك ظلم فقال لا كل شئ خلق الله ومالك به فلا يزال عما يفعل قال عياض
 او د عمران على ابي الاسود شبههم القدرية من تحكيم على الله واولهم باذا يهرى حكمة فلما اجابته
 بما دل على ثباته في الدين قوله بكما لآيه وهي حد لاهل السنة وقوله كل شئ خلق الله وماله
 يشير الى ان المالك الا على الخلق الامر لا يعرض عليه اذا تصرف في ملكه بما شاء وانما يتصرف على
 المخلوق المأمور **قوله يا** الله اعلم بما كانوا عاملين الضمير لاولاد المشركين كما مر
 به في السؤال وذكره في حديث ابن عباس مختصرا من حديث ابي هريرة كذلك وتقدم في اخر البخاري
 باب ما قيل في اولاد المسلمين وبعده ما قيل في اولاد المشركين وذكره في الثاني الحديثين
 المذكورين هنا من ترجمتها وذكرنا في الايض لكن من وجه اخر عن ابي هريرة وقد تقدم شرح ذلك
 متوفى في الباب المذكور **قوله** في الرواية الثانية عن ابن شهاب قال واخبرني عطاء بن يزيد
 الواو عا طعة على شئ محذوف وكانه حدث قبل ذلك بشئ ثم حدث بحديث عطاء ووقع ياروايه مسلم
 من طريق ابن وهب عن يونس بن شهاب عن عطاء بن يزيد وعنده اي عوانه في صحيح من طريق شبيب
 عن الزهري حدثني عطاء بن رباح الليثي **قوله** في اول الحديث الثالث اخبرنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهبة
 كما ينتم في المقدمة **قوله يا** وكان امر الله قد را متدورا اي حكما متطوعا بوقوعه
 والمراد بالامر واحدا لا محذور ومحمّل ان يكون واحدا لا امر لان الكل موجود بكن ذكر
 فيه خمسة احاديث الاول حديث ابي هريرة لا يسأل المرء هلاق اخيه لقوله في اخره كان لها
 ما قدر لها وقد مضى شرحه في باب الشروط التي لا تحل في النكاح من كتاب النكاح قال ابن العربي
 في هذا الحديث من اصول الدين السلوك في مجاري القدر وذلك لانها فطر الجمل في الطاعات
 ولا يمنع العرف في الاكتساب فالنظر لغو غدا وان كان لا يتحقق انه يبلغه وقال
 ابن عبد البر هذا الحديث من احسن احاديث القدر عندنا هل العلم لما دل عليه من ان الزوج
 لو احبها وطلق من يظن انها تراجم به رزقا فانها لا يحصل لها من ذلك الا حاكمية الله بها سوا
 اجابها ام لم يجبه وهو كقول الله تعالى في الاخرى قد لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الحديث
 الثاني حديث اسامة **قوله** عامر هو الاحول وابو عثمان هو الهندي **قوله** وعنده سعيد هو
 ابن عباد ومعاذ هو ابن حنبل وقد تقدم شرحه متوفى في كتاب البخاري وما قيل في تسميه
 الابن المذكور وبيان الجمع بين هذه الرواية والرواية التي قبلها ان ايقظا الحديث الثالث
 حديث ابي سعيد **قوله** عبيد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد **قوله** جاء رجل من الانصار
 تقدم في غزوة المريسيع وفيه عشرة النساء ومن كتاب النكاح عن ابي سعيد قال سألنا واخرجه

27 النسائي من طريق ابن محيريز ان ابا سعيد وابو هريرة اخبراه انهما اصابا يا فترا جعنا
 في المنزل فذكرنا ذلك لرسول الله فلعن ابا سعيد يا شر السوال وان كان الذين تراجموا في
 ذلك جماعة وقد وقع عند البخاري في تاريخه وابن السكن وغيره في الصحاح من حديث
 مجدي الضري قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة المريسيع فاصبنا سبيبا فسالت
 النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل اكدت وابو هريرة فختلف في صحته وقد وقع في صحيح مسلم
 من طريق ابن محيريز دخلت انا وابو هريرة على ابي سعيد فقال يا ابا سعيد هل سمعت رسول
 الله في العزل اكدت فالتا ان ابا هريرة وهو بكر الماهل وسكون الرا انما سأل ابا سعيد
 وقد تقدم شرح الحديث متوفى في النكاح والعرض منه هنا قوله في اخره لينت نسبة كتب
 الله ان يحيى الماهلي كايه اكدت الرابع **قوله** حدثنا موسى بن شعور هو ابو حذيفة الهندي
 وسفيان هو الثوري **قوله** لقد خطبنا في رواية جرير الاحدث به **قوله** علم من علم وجهنا من جهله في رواية
 الله مقاما **قوله** الا ذكر في رواية جرير الاحدث به **قوله** علم من علم وجهنا من جهله في رواية
 جرير حنظلة من حنظله وتسميه من تسميه وزاد قوله انما كان هو لاه اي علموا وقوع ذلك المقام
 وما وقع فيه من الكلام وقد سميت في اول بدء الخلق من روى نحو حديث حذيفة هذا من
 الصحاح كمر واذي بن اخطب واذي سعيد وغيرهم فلعن حذيفة اشار اليهم او الى بعضهم
 وقد اخرج مسلم من طريق ابي ادريس الكوفي عن حذيفة قال والله اني لا علم كل فتنة كايه
 فيما بيني وبين الساعة وما بي ان يكون رسول الله اسوا لي شيئا لم يحدث به غيرك وقال له في
 آخره نذهب او ليك الوهظ غيرك وهذا لا ينافي في الاول بل يجمع بان يحمل على مجلسين والمراد
 بالاول اعم من المراد بالثاني **قوله** ان كنت لا راي لشي قد نسب كذا لك اكثر يحرق المنقول
 وفي رواية الكشمشيتي باثباته ونظرة نسيته **قوله** فاعرفه كما يعرف الرجل الرجل اذا غاب
 عنه فراه فعره في رواية محمد بن سعد عن سفيان عن ابي سمبل كما يعرف الرجل وجه الرجل
 غاب عنه ثم رآه فعره قال عياض في هذا الكلام طفيف وكذا في رواية جرير وانه ليكون منه
 الشئ قد نسيته فاذا رآه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه عرّفه قال
 والقبول كايه الشئ الرجل وجه الرجل وكذا لا يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا رآه
 عرّفه **قلت** والذي يظهر لي ان الرواية في الاصلين مستقيمة وقد بررنا في حديث سفيان
 انه يروى الشئ الذي كان نسيته فاذا رآه عرّفه وقوله كما يعرف الرجل الرجل اذا غاب عنه اي الذي
 كان غاب عنه ففسي صورته ثم اذا رآه عرّفه واخرجه الا سبيعي من رواية ابن المبارك عن سفيان
 بلطف اي لا راي لشي نسيته فاعرفه كما يعرف الرجل الرجل الى آخره **تبيين** اخرج هذا الحديث القاضي
 عياض في الشفا من طريق ابي داود بسنده الى قوله ثم اذا رآه عرّفه ثم قال حذيفة ما ادرى
 اشئ اصحابي ام تناسوه واسد ما ترك رسول الله من قايده فتنه الى ان تنقض الدنيا سلع من معه

الله القديم وفيه رد على الجحيم لان القدر لا يكون الا عن كره ولا ياتي الا بشان
الشيء بطريق التيسير الا وهو غير كاره واشتد على امكان معرفته الشئ من السعيد في الدنيا
كن اشتد له لسان صدق وعكسته لان العلم امار على الجحيم على ظاهر هذا الجحيم ورد بمقتدم
في حديث ابن مسعود وان هذا العلم الظاهر قد يتقلب كعكسته على وفق ما قدر واكتفى ان العمل
علامه واماره فحكم بظاهر الامر واما لباطن الامر فالحق في ما اخبر الله على علم
عن سبق التانيات رام من تمتك بالقدرة ان يتجوز في ترك العمل فاعلم ان لهذا امرين لا
يطلق احدهما بالآخر باطن وهو العلم الموجبه في حكم الربوبية وظاهر وهو العلم بالادامه
في حق العبودية وانما هي اماره تخيل في مطالعة علم الفوائد غير مدح حقيقة بين لم ان كلا
ميسر لما خلق له وان علمه في العاجل دليل على تفصيله في الاجل ولذا في الامارات وتفسير ذلك
الرزق في الامور المكتسب والاجل مع الاذن في العاجل وفي الامور التي لا تملك الا بالاشكال
اذا كانت ملزمة وجدت فيه الشقا ما يتجوز في الصبر من امر القدر وذلك ان القابل فلا تشكل
وتدع العمل لم يدع شيئا ما يدخل في ابواب المطالبات والاسئلة الا وقد طالب به وسأل
عنه فاعلم رسول الله ان القياس في هذا الباب بترك المطالبه ساقطه وانه لا يشبه الامور
التي غفلت معانيه وجرى معاملته البشر فيها بينهم عليها بل طوى الله عن الغيب عن خلقه وجمع
عن ذلك كما اخفى عنهم امر الساعه ولا يعلم احد متى حين قيامها انتهى وقد تقدم كلام
ابن السمعاني في تحذيره في اول كتاب القدر وفي ذلك غير وجه الانفصال عن نسبة القدرية
ان الله امرنا بالعمل فوجب علينا الامتناع وغيب عنا المعادير لقيام الحجة ونسب الاعمال
على ما سبق في مشيئة فمن عدل عنه ضل وقاه لان القدر سر من اسرار الله فلا يطلع عليه الا
هو فاذا ادخل اهل الجنة الجنة كشف لهم عنه حفيظ وفي احاديث هذا الباب ان افعل
المعادي وان صدرت عنهم لكن قد سبق علم الله بوقوعها بتقديره فيها بطلان قول القدرية
مركبا ولله اعلم **قوله باب** العمل بالخواتيم لما كان ظاهر حديث علي بن يقطين اعتبار العمل
الظاهر اذ فيه بمنزلة الترجمة الاولى على ان الاعتبار بالخاتمة وذكر نفسه الذي يجزئ نفسه
في القتل من حديث ابي هريرة ومن حديث سهل بن سعد وقد تقدم شرحهما في غزوة خيبر
من كتاب المغازي وذكر في تلك الاختلاف في اسم المذكور وهما القضيةتان متغايرتان
في موطنين لرجلين او مما قصه واحده وقوله في آخر حديث ابي هريرة وانما الاعمال بالخواتيم
وقع في حديث انس عند الزمعي وصححه اذا اريد الله بعبد خيرا استعماله بوفق العمل صالح ثم
يقيم عليه واخرجه احمد من هذا الوجه بطوله واوله لا تجزئ العمل عايد حتى تنظر واما
يختم له فذكر حديث ابن مسعود واخرجه الطبراني من حديث ابي امامة مختصرا واخرج
البزاز من حديث ابن عمر حديثا فيه ذكر العامين وفي اخره العمل بخواتيم **قوله باب**

العمل بخواتيم

الغالب

الغالب العبد النذر الى القدر في روايه الكشيبي في الفاء النذر العبد الى القدر وفي الاول النذر
بالرفع وهو النازل والالتفات مضاف الى المفعول وهو العبد وفي الثاني العبد بالنصب
وهو المفعول والالتفات مضاف الى النازل وهو النذر وسياتي في باب الوفا بالنذر من
وجه آخر عن ابي هريرة على وفق روايه الكشيبي وذكر فيه حديث ابن عمر وابي هريرة في ذلك
وسيأتيان في باب الوفا بالنذر من كتاب الايمان والنذور مع شرحهما فاما حديث ابي هريرة
فهو صحيح في الترجمة لكن لفظه ولكن لم يسمه القدر كذا لاكثر والكشيبي يلقبه النذر بنون
ثم ذال بحجة وقد اعترض بعض شيوخنا على البخاري فقال ليس في واحد من المفسرين المرويين
عنه في الترجمة مطابقة للحديث والمطابق ان يقول القدر العبد الى النذر بتقديم القدر
بالقاف على النذر بالنون لان لفظ الجحيم يلقبه القدر بالقاف كذا قال وكانه لم يشعر بروايه
الكشيبي في مثل الحديث ثم ادعى ان الترجمة مع عدم مطابقتها للجحيم ليس المعنى لبقية صحيحة
انتهى وما نفاء مردود بل المعنى من لمزله اذ في تامل وكانه استبعد نسبة الالتفات الى النذر
وجوابه ان النسبة مجازية ويتوغل ذلك كونه سبيبا الى الالتفات فنسب الالتفات اليه وايضا
فيما تلا زمان قال انكرمان الظاهر ان الترجمة مقبولة اذ القدر هو الذي يلحق بالنذر لقوله
في الجحيم يلقبه القدر واكوابا منها صادقان اذ الذي يلحق بالحقيقة هو القدر وهو الموصل
وبالظاهر هو النذر قال وكان الاول ان يقول يلقبه القدر الى النذر ليطابق الحديث
الا ان يقال انها خلا زمان وكانه ايضا ما نظر في روايه الكشيبي وايضا قد جرت عادة البخاري
انه يترجم بما ورد في بعض الطرق وان لم يسبق ذلك للفظ بعينه لم يبعث الناظر في كتابه على
تبع الطرق ولينفذ الفكرة في التطبيق وغير ذلك من المقاصد التي فاق بها غيره من المصنفين
كما تقرر غير مرر واما حديث ابن عمر فهو بلفظه انه اذا نذر لا يرد شيئا وهو يعطى معنى الرواية
الرواية الاخرى وقوله هنا منصور وهو ابن المعتز عن عبد الله بن مرزبان في الباب المذكور
بلفظ اخرنا عبد الله بن مرزبان في بسكون الميم انكار في بحجة واما مكشور ثم فاق
تأني كبير ولم كوفي شيخ اخري طبقه فيقال له عبد الله بن مرزبان في رواية رواه ساكنه
ثم فاق مروي ويقال له عبد الله بن ابي مرزبان اشهر **قوله باب** بالتقوين **قوله**
لا حول ولا قوة الا بالله ترجم في او اخر الدعوات باب قول لا حول ولا قوة الا بالله بالاضافة
واقترعنا على لفظ الجحيم واستغنى به لظهوره في ابواب القدر لان معنى لا حول لا يحول للعبد
عن معصية الله الا بعصه لله ولا قوة له على طاعة الله الا بتقوى لله وقيل معنى لا حول
لا حيلة وقال النووي هي كلمة استسلام وتقويض وان العبد لا يملك من امر شيئا وليس له
حيلة في دفع شر ولا قوة في جلب خير الا باداة الله تعالى وذكر فيه حديث ابي موسى وقد
تقدم في الدعوات بهذا الاسناد بعينه لكن فيه سليمان التيمي بدل خالد كذا المذكور هنا

99

أقوال في فضائل أبي بكر

وهو مجهول على أنه لقب الله وهو ابن المنيار فيه شيخين وقد أخرج في النسائي من رواية سويد
ابن نصر عن ابن المبارك عن خالد الكحلاني **قوله** كما مع رسول الله في غزوة تقدم في غزوة جيب
قوله إلا رفضنا أصواتنا بالكبير في رواية سليمان التيمي المذكور فلما علا عليها رجل نادى
فرغ صوته لا إله إلا الله والله أكبر لم اقتد على اسم هذا الرجل فجمع بان الكبريا وزاد هذا
عليهم بالتمليل وتقدم في رواية عبد الواحد ما يدل على أن المراد بالكبير قول لا إله إلا الله
والله أكبر **قوله** أربعون بنفخ الموضع أي أمر ففقا وقد تقدم بيانه في أوائله تعالى
يعقوب بن التميمي ربح الرجل مروج إذا وقف فكف وكذا بقية الفاطمة قال ابن بطال
كان عليه السلام معلما لأمته فلا يرسم على حاله من الخير إلا أحب لهم الزيادة فاحتج
الذين دفعوا أصواتهم بكلمة الإخلاص في التكبير أن يضيفوا إليها التبري من الكول والقول فيجوز
بين التوحيد والإيمان بالقدر وقد جاء في الحديث إذا قال العبد لا حول ولا قوة إلا بالله
قال الله اسم عبدي واستسلم **قلت** أخرجه إمامكم من حديث أبي هريرة بسند قوي وفي رواية
له قال قال لي يا باهرية ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يرسل الله قال تقول
لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول الله اسم عبدي واستسلم وزاد في رواية له ولا ملجأ ولا منجى
من الله إلا إليه من كنوز الجنة تقدم القول فيه وحاصله أن المراد أن من دخل الجنة
أو من محلات ثنائس الجنة وقال النووي المعنى أن قولها يحسن ثوابا نفيسا يدخر لها
في الجنة وأخرج أحمد والترمذي وصحاح ابن حبان عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم لبس
أثرا به مز على إبراهيم عليه السلام فقال يا محمد مر أشرك أن يكثر وأمر غراس الجنة قال وسأ
غراس الجنة قال لا حول ولا قوة إلا بالله لا يدعون كذا الملق على التكبير ونحو دعائهم
أنه يعني هذا لكون الذكر يرد اجتماع من ذكره الله تعالى **قوله** باب **باب** بالجنون
المعصوم من عصمة الله من المكروه وقائه وحفظه واعتصمته بالله كجات إليه وعصمه الأنبياء
حفظهم من النقائص وتخصيصهم بالكمال التفضيل والفضل والنبات في الأمر والنهي
التكليف والفرق بينهم وبين غيرهم أن العصمة في حقهم بطريق الوجوب وفي حق غيرهم بطريق
الاجواز **قوله** عام ما في يدي تفسير قوله تعالى في قصة نوح وابنه قال سأوى إلى جبل يعصمني
من الماء قال عام ليوم من أمراء المؤمنين وبذلك فسر عكرمة فما أخرجه الطبري من طريق
الحكم بن بابان عنه وقال الراغب المعنى بقوله عام اليوم أي لاني عصم منه وفسر بعضهم
بمعصوم ولم يردان العام بمعنى المعصوم وإنما شبه على أنها متلازمان فأيها حصل حصل
الآخر **قوله** قال مجاهد سدا عن كثر يتردون في الضلالة كذا لا كثر سدا يشهد به الدال
بعدها ألف وصله ابن أبي حاتم من طريق ورقا عن ابن أبي نجيح عنه في قوله تعالى وجعلنا
من بين أيديهم سدا قال عن كثر ووصله عبد بن حميد من طريق شبل عن ابن أبي نجيح

قال الله تعالى في القرآن
الفرق بين المكروه والمعصية
المعصية هي التي ينهاها الله
والمكروه هو الذي يكره الله

ورواه

عن مجاهد في قوله سدا قال عن كثر وقد يتردون في ضلالتهم في بعض نسخ البخاري سدى
بجنيب الدال مقصور وعليها شرح الكرماني فزعم أنه وقع هنا يحسب الإنسان أن يترك
سدى أي مهلا مترددا في الضلالة ولم أر في شيء من نسخ البخاري إلا اللفظ الذي وردت به
قال مجاهد سدا إلى آخره ولم أر في شيء من النسخ التي تساق بالاسناد لمجاهد في قوله
يحسب الإنسان أن يترك سدى كذا ولم أر قوله في الضلالة في شيء من المنقول بالسند
عن مجاهد ووقع في رواية النسائي لعله بدل قوله في الضلالة **قوله** دساها اغواها
قال الفرابي حدثنا ورقا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وقد ضل من دساها قال
من اغواها وأخرج الطبري بسند صحيح عن جيب بن أبي ثابت عن مجاهد وسعيد بن جبير في
قوله دساها قال قال أحدهما اغواها وقال الآخر اضلها وقال أبو عبد الله دساها أصله
دستت لكن العرب تقلب الحرف المضاعف إلى اليا مثل بطس من الطن فيقول وطست تخشيه
بدل العون ومما شبه هذا التفسير للزججه يؤخذ من المراد بغا على دساها فقال قوم هؤلاء
أي قد افلح صاحب النفس التي ركاها لله وخاب صاحب النفس التي اغواها لله وقال آخر
هو صاحب النفس إذا فعل الطاعات فقد ذكاهها وإذا فعل المعاصي فقد اغواها والاول
هو المناشب للزججه وقال الكرماني مناسبة التفسيرين للزججه أن من لم يعصه كان سدا
وكان مغوى ثم ذكر المصنف حديث أبي سعيد كذا في ما استخلف من خليفة الاول بطائفة
الحديث وفيه والمعصوم من عصمة الله وسياق شرحه في كتاب الأحكام أن شال الله تعالى والبطا
بكر الموضع اسم جنس يشبه الواحد والجمع والمراد من يطع على ما طن حال الكبير من إتباعه
قوله باب **باب** وحرم على قريه اهلكناها كذا لا في رواية عن وعمر وحرام بنحو اوله
وزيادة الألف وزاد بقية الآية والقراءتان مشهورتان قرا اهل الكوفة بكسر اوله وسكون
ثانيه وقرا اهل الكجاء واليصر والشام بنفختين والفت ومما بمعنى كلال واكل وجاء في
المشواد عن ابن عباس قرات أخرى بنحو اوله وتعليق الراوي بالضم أشهر وبعض اوله وسند
المرامكسور قال الراغب في قوله تعالى وحرمنا عليه المراضع هو تحريم لتخريج وحمل بعضهم
عليه وحرام على قريه **قوله** لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا
كذا جمع بين بعض كل من الآيتين ومما من سورتين اشاره إلى ما ورد في تفسير ذلك وقدا خرج
الطبري من طريق يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قال ما قال نوح رب لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارا إلى قوله كفارا إلا بعد أن نزل عليه وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن
من قومك إلا من قد آمن **قلت** ودخل ذلك في أبواب ظاهر فانه يقتضي سبق علم الله بما يقع
من عباده **قوله** وقال منصور بن العفان هو اليشكري بنحو النكتانية وسكون المعجم وضم
الكات بعري سكن مرو ثم غارا وماله في البخاري كسوى هذا الموضع وقد رجم بعض المتأخرين

أقوال في فضائل أبي بكر

ان الصواب مضمون المعنى والعلم عند الله **قوله** عن عمره عن ابن عباس وحرم بالحشيشه
وجب ولم اقف على هذا التعليق موصولا وقرأت بخط مغلطاي وبتعه شيخنا ابن الملقن
وغيره فقالوا اخرج ابو جعفر عن ابن تهراد عن ابي عوانه عنه **قلت** ولم اقف على ذلك
في تفسير ابي جعفر الطبري وانما فيه وفي تفسير عبد بن حميد وابن ابي حاتم جميعا من
طريق داود بن ابي هند عن عمره عن ابن عباس **قوله** فقال وحرم على قرية اهلكها
قال وجب ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حرم عنهم ومن طريق عطاء عن عمره
وحرم وجب بالحشيشه وبالسند الاول قال وقوله انهم لا يرجعون اى لا يربون منهم احد
ما قال الطبري معناه انهم اهلكوا بالطبع على قلوبهم منهم لا يرجعون عن الكفر وقيل معناه
يمنع على الكفر المالكين انهم لا يرجعون الى عذاب الله وقيل فيه اقوال اخرى ليس هذا موضع
استيفائه والاول اقوى وهو مراد المصنف بالترجمة والمطابق لما ذكره من الآثار والكثير
قوله معمر بن ابن طاووس وهو عبد الله **قوله** عن ابن عباس ما رايته شيئا اشبه بالله ما دار
ابو هريره فذكر الحديث ثم قال قال شيئا به عن ورقاه هو ابن عمر عن ابن طاووس عن ابيه عن
هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم فكان طاووسا مع العقه من ابن عباس عن ابي هريره وكان
مع الحديث المرفوع من ابي هريره اوسعه من ابي هريره بعد ان سمعه من ابن عباس وقد
اشرت الى ذلك في كتاب الاستيذان وبينت الاطلاقات في رفع الحديث ووقفه ولم اقف على
روايه شيئا به هذه موصوله وكنت قرأت بخط مغلطاي وبتعه شيخنا ابن الملقن ان الطبراني
وصحبه في المعجم الاوسط عن عمرو بن عثمان عن ابن المبارك عنه وقوله تمام في ذلك في تعليق التعليق
ثم راجعت المعجم الاوسط فلم اجد لها **قوله** باللم ينجى اللام والميم وهو ما يلم به الشخص من مهورات
النفس وقيل هو مقارنته الذنوب الصغار وقال الراغب اللام مقارنته المعصية ويعبره عن
الصغير ومحمد كلام ابن عباس في تخصيصه ببعضه ويحتمل ان يكون اراد ان ذلك من جملة السموم
في حكم **قوله** ان الله كتب على ابن ادم اى تعد ذلك عليه وامر الملك بكاتبته كما تقدم بيانه
في شرح حديث ابن مسعود الماضي قريبا **قوله** ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم اى لا يلقى له من عمل ما قد راعى
انه يعلم وبهذا يظهر مطابقة الحديث لمرجه قال ابن بطال كذا كتبه الله على الادمى فهو قد سبق
في علم الله والافلاكان يكره الموت عليه وان الانسان لا يستطيع دفع ذلك عن نفسه
الا انه يلام اذا واقع ما نهي عنه محض كدسته وتمسكه من التمسك بالطاعة فذلك يندفع قول
التقديس والجبره ويؤيده **قوله** والنفس ممتلى لان المشتق بخلاف **قوله** حظه
من اربنا اطلاق الرضا على النفس والنظر وغيره بطريق الجان لان كل ذلك من مقتضاته **قوله**
فنا العين النظر اى الى ما لا يجال للمناظر وانا اللسان النطق في روايه الكشميه بن النطق
بضم النون بغير ميم في اوله **قوله** والنفس ممتلى اوله على حديث لحيى الثاين والاصل ممتلى

قوله والمفرج يصدق ذلك او يكذبه يشير الى ان المصدق هو الحكم بمطابقته للحكم الواقع والتكذيب
عكسه وكان الفرع هو المرفوع او الواقع فيكون نسبا ويحتمل ان يريد ان الايقاع يستلزم
الحكم بها عاده فتكون كماله قال الخطابي المراد بالله ما ذكره الله في قوله تعالى الذين يجتنبون
كبار الاثم والفضائل الا الله وهو المعفو عنه وقال في الآية الاخرى ان يجتنبوا كبار ما نهوا
عنه تكفر عنكم سيئاتكم فيؤخذ من الايتين ان الله من الصغائر والكفر باحساب الكبار وقد
تقدم بيان ذلك في الكلام على حديث من هو بحسنه ومن هو بسننه في وسط كتاب الرقائق
وقال ابن بطال تفضل الله على عباده بفقران الله اذ لم يكن للفرج تصديق فاذا صدقها
الفرج كان ذلك كبير ونفعا لقرا ان بعضهم زعم ان ابي **قوله** الا الله بمعنى الواو وانكسر
وقال الاصاير الذنوب فانها تكفر باحساب كبارا وانما اطلق عليها زنا لانه من ذوا عينه
فهو من اطلاق اسم المستب على السب مجازا وفي قوله والنفس ممتلى والفرج يصدق او يكذب
ما يستدل به على ان العبد لا يخلق فعله ففعله لانه قد يربى المرء مثلاً ويستهيبه فلا يطاعه
العضو الذي يريد ان يرضى به ويخرج احييه ولا يدرك لذلك سببا ولو كان خالقا لفعله لما عجز
عن فعل ما يريد مع وجود الطواعية واستحكام الشهوة فدل على ان ذلك فعل مقدر بغيرها
اذا شاء وبطلها اذا شاء **قوله** يا **باب** وما جعلنا الرزق الا لاختبار
للمناس ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم في تفسير سورة سبحان مستوفى وفيه دخوله
في ابواب القدر من ذكر الفتنة وان الله سبحانه وتعالى هو الذي جعلها وقد قال من سئل عن السلا
ان سئل لا فتنة لك فقل يا من تشاء وتبدى من تشاء واصول الفتنة الاختبار ثم استقلت فيها
اخرجه الاختبار الى المكروه ثم استعمل في المكروه فتارة في الكفر بقوله والفتنة اشده من
القتل وتارة من الاثم كقوله الآية الفتنة سقطوا وتارة في الاحراق كقوله ان الذين قتلوا
المؤمنين وتارة في الازالة عن الشيء كقوله ولذا دعا اليقتنوتك وتارة في عز ذكرك والامانة بها
في هذا الموضع الاختبار على بابها الاصل والله اعلم قال ابن التيق وجه دخوله هذا الكلام
في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قد رعى المتكبرين التكذيب برويا بنيم الصادق فكان ذلك
زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يسير الى بيت المقدس في ليلة واحدة ثم يرجع فيها ولذلك
جعل الشجر الملعون زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يكون النار شجرة والنار تحرق الشجر
وفيه ظن لئلا تكبر ودواعي الكفر من الفتنة وسيا في زيادته في تفرير ذلك في الكلام على ظن
افعال العباد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى والجواب عن شبهتهم ان الله خلق الشجر
المذكور من جوهر لا تأكله النار وصله سلاسل اصل النار واعلا ليم وخزينة النار من
المايك وحياتها وعقاربها وليس ذلك من جنس ما في الدنيا واكثر ما وقع الغلط لمقاس
احوال الاخر على احوال الدنيا والله الموفق **قوله** يا **باب** تنحاج آدم وموسى عند

الله اما حاج فهو بفتح اوله وتشديد ياء اخره واصوله حاج يحميمي ولفظ قوله عند الله فزع
بعض شيوخنا انه اراد ان ذلك يقع منما يوم القيمة ثم رده بما وقع في بعض طرقه وذلك فيما
اخرجه ابو داود من حديث عمر قال قال موسى يارب ادم الذي اخرجنا ونفسه من اجنه
فازاه الله ادم فقال انت ابونا قال كذبت وهذا ظاهر انه وقع في الدنيا انتهى وفيه نظر
فليس قول البخاري عند الله صريحا في ان ذلك يقع يوم القيمة فان العندية عنده احتكام
وتفسيرين لا عندية مكان فيحصل وقوع ذلك في كل من الدارين وقد وردت العندية في الله
بقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر وفي الدنيا بقوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي
يطعني ويسقيني وقد بينت في كتاب الصيام انه بهذا اللفظ في مستند احمد بسند صحيح
متعم لكن لم يسبق لفظ المتن والذي ظهر لي ان البخاري لمح الترجمة بما وقع في بعض طرق الحديث
وهو ما اخرجه احمد من طريق زيد بن هرم عن ابي هريرة بلفظ اخرج ادم وموسى عند ربهما
اكذبت **قوله** سفيان موارث عيينه **قوله** حفظناه من عمر ويعني ابن دينار ووقع في مستند
الحميدي عن سفيان موارث ابن دينار واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق الحميدي
قوله عن طاوس في رواية احمد عن سفيان عن عمر بن دينار سمعت طاوسا وعند الاسعيلي من
طريق محمد بن منصور الكجاري عن سفيان عن عمر بن دينار سمعت طاوسا **قوله** في آخره
وقال سفيان حدثنا ابو الزناد وهو موصول عطفنا على قوله حفظناه من عمر ووقع في رواية
الحميدي قال وحدثنا ابو الزناد با ثبات الرواية وفي ظهره المراد واخطا من زعم ان هذه الطريق
معلقة وقد اخرجها الاسعيلي منفردة بعد ان ساق طريق طاوس عن جماعة عن سفيان
قال اخبرني القاسم يعني ابن زكريا ثنا اسحاق بن حاتم الطحان ثنا سفيان عن عمر ومثله
سواء قال وحدثني سفيان عن ابن الزناد به وقال ابن عبد البر هذا كذب ثابت
بالاتفاق رواه عن ابي هريرة جماعة من التابعين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
من وجوه اخرى من روايه الائمة الثقات الانبات **قلت** وقع لنا من طريق عمرو
عن ابي هريرة منهم طاوس في الصحيحين والاخرج كما ذكرته وهو عند مسلم من روايه لكرش
ابن ابي ثاب وعنده النسائي عن عمرو بن ابي عمرو وكذا ما عن الاخرج وابوصالح السمان
عند الترمذي والنسائي وابن خزيمة كلهم من طريق الاعمش عنه والنسائي ايضا من طريق
القعقاع بن حكيم عنه ومنهم ابو سلمة بن عبد الرحمن عند احمد وابي عوانه من روايه
الزهري عنه وقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب وقيل عنه عن حميد بن عبد الرحمن
ومن روايه ابوبن البخاري عن ابي سلمة بن ابي صالح بن ابي عوانه في تفسير سورة طه
ومن روايه محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة بن خزيمة وابي عوانه وجعفر الفريابي في
القدر ومن روايه يحيى بن كيسان عنه عطاء بن عوانه ومنهم حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة

كانت في قصة موسى من احاديث الانبياء وبما في التوحيد واخرجه مسلم ومنهم حميد بن عمار
قال النبي في نكت من طلبة واخرجه مسلم ومنهم الشامي واخرجه ابو عوانه والنسائي ومنهم
ابو داود ومنهم حميد بن عمار ومنهم حميد بن عمار ومنهم حميد بن عمار ومنهم حميد بن عمار
الله عليه السلام عن حميد بن عمار ومنهم حميد بن عمار ومنهم حميد بن عمار ومنهم حميد بن عمار
الزوار واخرجه ابن ابي شيبة وعبد الرزاق وكبار من وجه اخر عنه وقد اشار الى هذه
الائمة الترمذي **قوله** اخرج ادم وموسى في رواية همام ومالك حاج كذا الترجمة وهي اخرج
وفي رواية ابو داود بن البخاري وعمر بن ابي كيرج ادم وموسى وعليهما بنحو النبي في معنى قوله
ج ادم موسى عليه السلام في قوله بعد ذلك قال موسى انت ادم الى اخره موضع لك وتفسير
لما اجد وقوله في اخره في ادم موسى تقرير لما سبق وتاكيد له وفي رواية بن عبد بن
كانت في الاشارة الى عند ربهما وفي رواية محمد بن عمار بن ابي ادم وموسى وغير رواية عمار
والشامي في ادم موسى وفي حديث عمر بن موسى ادم كذا عند ابي عوانه وابو داود ولفظه
كانت قال موسى يارب ادم وقد اختلفت العوا في وقت هذا البقا فقبل بحتمل المعنى
زمان موسى فاحيا الله له ادم معجزة فكله او كلف له عن قبه فتحدثا او اراه الله روحه
كما ادى النبي صلى الله عليه وسلم ليع المخرج ارواح الانبياء او اراه الله في المنام وروى الانبياء
وحي ولو كان يقع في بعض ما يقبل التغيير كما في قصة الذبيح او كان ذلك بعد وفاة موسى
فالتمسنا في البرزخ اول ما مات موسى فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم ابن عبد البر في القصة
وقد وقع حديث عمر لما قال موسى انت ادم قال له من انت قال انا موسى اول من ذكركم يقع بعد
وانما يقع في الاخر والتغيير عنه في كذب بلفظ الماضي ليحقق وقوعه فيكون ابن الجوزي
احتمال التقابل في البرزخ واحتمال ان يكون ذلك ضربا من المعنى لو اجتمع لهما في
ذلك وخص موسى بالذكر لكونه اول من بعث بالتكاليف الشديدة وقال وهذا وان اختلف
لكن الاول اول قال وهذا ما يجب الايمان به لثبوته عن جن الصادق وان لم يطع على
كيفه اكال وليس هو بالاول ما يجب علينا الايمان به وان نقت على حقيقة معناه كعباد
القبول والقيمة ومنى ضاقت لكيل في كشف المشكلات لم يبق الا التسليم وقال ابن عبد البر
مثل هذا عندي يجب فيه التسليم ولا يوقف فيه على التحقيق لاننا لم نثبت من جنس هذا
العلم الا قليلا **قوله** انت ابونا في رواية يحيى بن ابي كيسان انت ابونا من وكذا في حديث
عمر وفي رواية الشامي انت ادم الذي اخرجك حظيتك من اجنه هكذا في احاديث الانبياء
حميد بن عبد الرحمن انت ادم الذي اخرجك حظيتك من اجنه هكذا في احاديث الانبياء
عنه وفي التوحيد اخرجت ذريتك في رواية مالك انت الذي اخرجت الناس واخرجهم
من اجنه ومنهم رواية همام ولفظه رواه ابي صالح وفي رواية محمد بن سيرين انتيت بول

افريت ومعناه اغريت كنه سببا لغاية من غوى بينهم وهو يتبع بعبد يذلولم يتبع الاكل
من الشجر لم يقع الاخر لرج من الجنة ولولم يقع الاخراج بها تسلط عليهم السموات واليه
المستحب عنها الاغوا والافق صلبا الرشد وهو الانما كان في غير الطاعة ويطلق ايضا على مجرد
الاجتناب يقال غوى اي اخطا صواب ما امر به وفيه تعنيين طه من روايه اي سلمه الله الذي
اخرجت النار من فيك الجنة بعد ان اخرج من طريقه الله الذي دخلت في نيك النار والاول
فيه كالتقوى في اغويت وراواهاهم الى الارض وكذا في روايه يزيد بن ابراهيم فاهبطت
اليها من خطيئتك الى الارض واوله عند الله الذي خلقك الله بيده واسجد لك فلا يكون
في روايه اي صاح لكن قال فيك من وجه ولم يقل واسجد لك فلا يكون وعلم في روايه محمد
ابن عمرو وزاد واسجد لك الجنة وفيه روايه ابن سيرين وزاد ثم صنعت ما صنعت
وفي روايه عمرو بن ابي عمرو عن الاعرج يادم خلقك الله بيده ثم فتح فيك من وجه ثم قال
لك كن فكنت ثم امر الله انك فنجذ واللك ثم قال لك اسكن الله وزوجك الجنة وكلا منها
زغرا حيث شئتما ولا تقر باهذه الشجرة فيها كمن سجد واحدا فصعبت زاد الفرياء
واكلت منها وفي روايه عكرمة بن عمار عن اي سلمه الله الذي خلقك الله بيده فاعاد
الصبر في قوله خلقك الى قوله انت والاكثرون الى الموصول فكانه يقول خلقك الله
وكذا خلقنا وفي روايه الاكثر انت الذي اخرجك خطيئتك وفي حديث عمر بعد قوله انت
ادم قال نعم قال انت الذي فتح الله فيك من وجه وعلمك الاسماء كلها وامر الله انك فنجذ
لك قال نعم قال فلم اخرجتنا ونفسك من الجنة وفيه لفظ لا في قوله فوالله لو لا ما فعلت
ما دخل احد من ذنوبنا ولا ذنوبنا في حديث اي سعيد عن ابن ابي شيبة قاله لكانا واعوتينا
وذكرنا ما اصابنا من هذا وهو يشعر بان جميع ما ذكر في هذه الروايات محفوظ
وان بعض الرواه حفظ ما لم يحفظ الآخر وقوله انت ادم استفهام تزيير واصله لله
خلق ادم الى قوله في الآية اصافه تشريف وكذلك اصافه روجه الى الله ومن في قوله
من روجه زايده والنسخ بمعنى اخلق اي خلق فيك الرج ومعنى قوله اخرجتنا كنت سببا
لاخراجنا كما تقدم تقريره وقوله اجوتينا واهلكتنا من اطلاق الكثر على البعض بخلاف
اخرجتنا فهو على عمومته ومعنى قوله اخطات وعصيت ونحوها فضلت طلاقا
امرت به واما قوله خيبتنا بالكا المعجم ثم الموصلة من الخيبة فالمراد به اكرهنا وقيل
هي كاجوتينا من اطلاق الكثر على البعض والمراد من يجوز منه وقوع المعصية والاماع
من حمل على عمومته والمعنى انه لو استمر على ترك الاكل من الشجر لم يخرج منها ولو استمر
فيها لولد له فيها وكان ولده سكان الجنة على الدوام فلما وقع الاخراج فأتى اهل الطاعة
من ولده استمر ارا له وام في الجنة وان كانوا اليها ينتقلون وفات اهل المعصية باخر

الكون

الكون في الجنة مع الدنيا وما شا الله من مدة العذاب في الاخر اما موقليا حق الموقلين في
وايما استمر اي حق الكفار في جحيم ان شئني **قوله** فقال له ادم يا موسى اصطفاك الله
بكلامه وخط لك بيده في روايه الاعرج انت موسى الذي اعطاك الله علم كل شيء واصطفاك
على الناس بمسألة روي في روايه همام بن مخنف لكن بلفظ اصطفاه واعطاه وزاد في روايه
يزيد بن هرمين وفريك نجيا واعطاك الافلاج وفيه بيان كل شيء وفي روايه ابن سيرين
اصطفاك الله برسالته واصطفاك لنفسه وانزل عليك التوراه وفي روايه اي سلمه
اصطفاك الله برسالته وكلامه ووقع في روايه الشعبي فقال نعم وفي حديث عمر قال ان
موسى قال بني اسرائيل قال نعم قال انت الذي كللك الله من رآجاب ولم يجعل بينك وبينه
رسولا من خلقه قال نعم **قوله** التومني على امر قد راسه على كذا المشرخي والتمتلي عذق
المفعول وكلها قير قد راسه على **قوله** قبل ان يخلقني باربعين سنه في روايه يحيى بن اي كثير
عن اي سلمه فكيف تلو مني على امر كتبته الله او قدر الله على ولم يذكر المدون وثبت ذكرها
في روايه طاووس وفي روايه محمد بن عمرو عن اي سلمه ولفظه فلم يجد في التوراه انه كتب على
العدا الذي علمته قبل ان اخلق قال باربعين سنه قال فكيف تلو مني على وفي روايه يزيد
ابن هرمين بنحو وراواها وجد في نفسي ادم ربه نفوس قال نعم وكلام ابن عبد البر
قد روى عن ابن عيينه عن ابن الزناد بزيادة في كنهه بالنسبة لابي الزناد والافقد ذكر
التقييد بالاربعين غير ابن عيينه كما تولى وفي روايه الزهري عن اي سلمه عن اجد فهو وجد
فيها يعني الا لواح او التوراه اي اصبط وفي روايه الشعبي افليس تجد فيها انزل الله عليك
انه يخرجني منها قبل ان يدخلها قال بلى وفي روايه بخاري عن اي عمار ان اقدم ام الذكر قال
بل الذكر وفي روايه عمرو بن ابي عمرو عن الاعرج الم تعلم ان الله قد راسه على قبل ان يخلقني
وفي روايه ابن سيرين فوجدته كتب على قبل ان يخلقني قال نعم وفي روايه اي صاح
تلموني في شئ كتبه الله على قبل خلقني وفي حديث عمر قال فلم تلو مني على من سبق من الله
لقا في القضا ووقع في حديث اي سعيد لم تدرى التومني على امر قد راسه الله على قبل ان
يخلق السموات والارض والجمع بينهما وبين الروايه المقيدة باربعين سنه جعلها على ما
يتعلق بالكفاية وحده الاخر على ما يتعلق بالعلم وقال ابن المثنى يحتمل ان يكون المراد
بالاربعين سنه ما بين قوله لقالي اني جاء علي الارض خلقتني الى فتح الروح في ادم
واجاب عمر ان استأ المدون وقت الكتابه في الا لواح واخرها ابتداء خلق ادم وقال
ابن الجوزي المعلوم ان كل واحد احاط به علم الله القديم قبل وجود المخلوقات كلها ولكن
كتابها وقعت في اوقات متفاوتة وقد ثبت في الصحيح يعني صحيح مسلم ان الله قد راسه في
قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنه فجز ان تكون قصه ادم بخبره ما كنه

قبل خلقه بأربعين سنة ويحذر ان يكون ذلك القدر من لينة طينا الحان نخت فيه الروح
فقد ثبت في صحيح مسلم ان بين تصوير طينا ونحو الروح فيه كان مدة اربعين سنة ولا يخالف
ذلك كتابة المقادير عما قبل خلق السموات والارض بمجسمين الف سنة وقال الماركي
الاظهر ان المراد انه كتبه قبل خلق آدم بأربعين عاما ويحتمل ان يكون المراد اظهر للملائكة
او قبل فعل ما اضاف اليه هذا التاريخ والا فيمشيه الله وتقديره قدم والاشبه انه
اراد بقوله قدره على قبل ان اخلق اي كتب في القوائم قبل ان اخلق وقال النووي المراد
بتقديرها كتبه في اللوح المحفوظ او في القوائم او في الاوراق ولا يجوز ان يراد اصل القدر
لانه اذ لم يزل السجانه وتعالى مريها لما يقع من خلقه وكان بعض بعض شيئا يزعم
ان المراد انما رذل عند تصوير آدم طينا فان آدم اقام في طينته اربعين سنة والمراد على
هذا خلقه في الروح فيه **قلت** وقد يعجز عن هذا رواية الاشمس عن ابي صالح كتبه
الله على قبل ان يخلق السموات والارض لكنه يحل قوله فيه كتبه على قرون او على قرون الكتاب
لتقدم المكتوب والعلم عند الله تعالى **قوله** في آدم موسى في آدم موسى ثلثا كناية هذه الطرق
ولم يكره اكثر الطرق عن ابي هريرة في رواية ابيوب بن الجراح كاذب هنا لكن بدون قوله
ثلثا وكما لم يكره من رواية ابن سيرين وكذا في حديث جندب عن ابي عوانه وثبت في حديث
عمر بن الخطاب فاجاب الى الله في آدم موسى قالها ثلاث مرات وفي رواية عمر بن ابي عمير
عن الامام عرج لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى لقد حج آدم موسى وفي حديث ابي سعيد
اكثر في آدم موسى ثلثا وفي رواية الشعبي عند النسيان فخصم آدم موسى فخصم آدم موسى
والتفق الرواة والفقهاء والاشراج على ان آدم بالرفع وهو الفاعل وسند بعض الناس فقره
بالنصب على انه المفعول وموسى في محل الرفع على انه الفاعل فلهذا اختلفوا في كونه بالرفع
عن مسعود بن ناصر السعدي لكان فظا لم يسمع بقرائه آدم بالنصب قال وكان قد روى
قلت في صحيح البخاري بالاتفاق قبله على ان آدم بالرفع على انه الفاعل وقد اخرج احد من
رواية الزهري عن ابي سارة عن ابي هريرة بلفظ في آدم وهذا برفع الاشكال فانه رواية
ابيه عن ابيه والزهري من كبار الفقهاء اختلفوا في رواية في المعتبر في ذلك ومعنى حجة عليه
بأنه يقال حاجت فلانا بحجة من خاصية فخصته قال ابن عبد البر هذا الحديث اصل
جسيم لاهل الحق في اثبات القدر وان الله قضى احوال العباد فكل واحد يصير لما قدر له
ما سبق في علم الله قال وليس فيه حجة بغيره وان كان في بادي الرواية نيبا عدم وقال
البحراني في مقام المتن بحسب كثير من الناس ان معنى القضاء والقدر يستلزم الاجر
وقدر العبد ويتوهم ان علمه آدم كانت من هذا الوجه وليس كذلك وانما معناه الاجازة
عن اثبات علم الله بما يكون من افعال العباد وهو دور عن تقدير سابق منه فان القدر اسم

لما صدر

لما صدر عن فعل القادر واذا كان كذلك فقد بقي عليهم من وراء علم الله افعالهم واكتسابهم
ولما ثبت انهم تلك الامور عن قصد وقدر واختيار فان حجة انما تلزمهم بها ولا يهمل انما يتوجه
عليها وجاع القول في ذلك انما امران لا يبدل احدهما عن الآخر احدهما بمنزلة الامساك
والآخر بمنزلة البقاء والنقصه وانما حجة حجة آدم ان الله علم منه انه يتنازل من الشجر فكيف
يمكن ان يروى علم الله فيه وانما خلق للارض فانه لا يترك في الجنة بل ينقل منها الى الارض فكان
قوله من الشجر سلبا لا هباطه واستحلافه في الارض كما قال تعالى قبل خلقه اني جاعل
في الارض خليفة قال فلما لامه موسى عن نفسه قال له انك مومن على امر قدور الله على فاللوم
عليه من قبلك ما قلنا عن اذ ليس لاحد ان يعبر احدا بغيره كان منه لان الحق كلمه تحت
العبودية سواء وانما حجة اللوم من قبل الله سبحانه وتعالى اذا كان بها فبما شرعا عنه
قال وقول موسى وان كان في النفس منه شبهة وفي ظاهره تعلق بالحاجة به بالسبب
لكن تعلق آدم بالقدور راجح فلهذا غلبه والغلبة تقع مع المعارضه كما يقع مع البرهان
انتهى ملخصا وقال في اعلام الحديث نحو ملخصا وزاد ومعنى قوله في آدم موسى في حجة
التي الرتبة اللوم بها قال ولم يقع من آدم انما لما صدر منه بل عارضه بامر دفع به عنه اللوم
قلت ولم تخفى من كلامه مع نظيره في الكلام الموضعين وفي الشبهة الا في دعواه انه ليس
للادم ان يلوم اخر مثله على فعل ما قدر الله عليه وانما يكون ذلك لله تعالى لانه هو الذي امر
وبها والمعتبر من ان يقول وما المانع اذا كان ذلك لله ان يبارك من ملقى عن الله من رسله
ومن ملقى عن رسله من انباء التبليغ عنهم وقال القرطبي انما غلبه بالحجة لانه علم من القرواة
ان الله تاب عليه فكان لومه له على ذلك نوع جفا كما يقال ذكرا جفا بعد حصول المصفا
جفا ولان اثر المخالفة بعد الصفا ينبغي ان لا يكون فلا يصادف اللوم من اللام حينئذ
مخلا انتهى وهو محصل ما اجاب به المارزي وغيره من المحققين وهو المعتمد وقد انكر القدر
هذا الحديث لانه خرج في اثبات القدر السابق وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لا آدم
على الاحتجاج به وشهادته بانه غلب موسى فماتوا لا ينج لان موسى لا يلوم على امر قدور الله
منه حاجته وقد قتل هو نفسه لم يورث بقتلها ثم قال رب اغفر لي ففقره فكيف يلوم آدم
على امر قدور الله ما ينها لوساخ اللوم على الذنب بالقدر الذي بعد من كتابته على العبد
لا ينج هذا لكان من عوئب على معصية قد ارتكبها فيخرج بالقدر السابق ولو ساء ذلك
لا يستد باب القضاء وكذا لا ينج به كل احد على ما يرتكبه من الفواحش وهذا يفتي
الى لوازم قطعية فدل ذلك على ان هذا الحديث لا اصل له وانما هو من كلامه
ان آدم انما احتج بالقدر على المعصية لا الخلق فان حصل لوم موسى الله على الاخراج
لكانه قال انما اخرجكم وانما اخرجكم الذي ثبت الاخراج على الاكل من الشجر والذي

مام

وتبت ذلك قدره قبل ان اخلق فكيف تلو منى على امر ليس فيه نسبة الا الاكل من الشجر والاخراج
المرتبة عليه ليست من فعل **قلت** وهذا الجواب لا يدفع المشبهة الحكرية ثانياً انما حكم النبي
صلى الله عليه وسلم لا آدم بالحجة في معنى خاص وذلك لانه لو كانت في المعنى العام لما تقدم من
الله لومه بقوله تعالى ألم انهيكم عن تكلم الشجر ولا واخذ بذلك حتى فرغ من الحكمة والصلح
الى الارض ولكن لما اخذ موسى في لومه وقدم قوله له انت الذي خلقتك الله بيده وانت وانت
لم فعلت كذا عارضة آدم بقوله انت الذي اصطفاك الله وانت وانت وحاصله جوابه اذا كنت
بهذه المنزلة كيف تخفى عليك انه لا محيد من القدر وانما وقعت الغلبة لآدم من وجهين احدهما
انه ليس مخلوق ان يلوم مخلوقاً في وقوع ما قدر عليه الا باذن من الله فيكون الشارع هو
اللازم فلما اخذ موسى في لومه من غير ان يؤذن له في ذلك عارضة بالقدر فاستكملت والثاني
ان الذي فعله آدم اجتمع فيه القدر والكسب والتوبة نحو ان الكسب وقد كان الله تاب
عليه فلم يبق الا القدر والقدر لا يتصور عليه لوم لانه فعل الله ولا يسأل عما يفعل ثم لما
قال ابن عبد البر هذا عند من يخص آدم لان المناظر بينهما وقعت بعد ان تاب الله على آدم
قطعا كما قال تعالى فخلق آدم من ربه كلمات فتاب عليه فخص منه انكر على موسى لومه على الاكل
من الشجر لانه كان قد ثبت عليه من ذلك ولا فلا يجوز لاحد ان يقول لمزلة على ارتكاب
معصية كما لو قتل وزنا او سرق هذا سبق في علم الله وقدره على قبل ان يخلقني فليس لك
ان تلومني عليه فان الاله اجتمعت على جوار لوم من وقع منه ذلك بل على استجاب ذلك
كما اجتمعوا على استجاب محمد الطاعة قال وقصصني ابن زهير في كتاب القدر عن مالك عن
يحيى بن سعيد ان ذلك كان من آدم بعد ان ثبت عليه رابعا انما وجهه تكلم عليه لآدم
لان موسى لومه بعد ان مات واللوم انما يتصور على المكلف مادام في دار التكليف فان
الاحكام حينئذ جارية عليهم فيلام القاضي ويقام عليه الحد والعقاص وعز ذلك وامتناع
بعد الموت فقد ثبت النفي عن شب الاموات ولا تذكر موتكم الا بخبر لا مرجح امرهم
الى الله وقد ثبت انه مني العقوبة على من اقيم عليه لحد بل ورد النفي عن الموت على الاله
اذا رئت واقيم عليه الحد وان كان كذلك تلوم موسى لآدم انما يقع بعد انشائه عن دار
التكليف وثبت ان الله تعالى تاب عليه فسقط عنه اللوم ولذلك عدل الى لا لاحتياج القدر
السابق واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه عليه موسى بالحجة قال لما زري لما تاب الله على آدم
صان ذلك ما صدر عنه انما هو كما بحث عن السبب الذي دعاه الى ذلك فاخبرهم ان الاله
في ذلك القضاء السابق فذلك عليه بالحجة وقيل الداودي فيما تعلم ابن النبي انما قامت
حجة آدم لان الله خلقه ليجعل في الارض ظليته فلم يجع آدم في اكله من الشجر سابق العلم
لانه كان عن اختيار منه وانما اجتمع بالقدر كخروج لآدم لم يكن بد من ذلك وقيل ان آدم

ابن دوي

ابن دويحي بن وليس للابن ان يلوم اياه حكاية القبطي وغيره ومنهم من عبر عنه بان ادم
الكبر منه وتعبه بانه بعيد من معنى الحديث ثم هو ليس على عموم بل يجوز للابن ان يلوم
اياهم في عدم موافقته لآدم لانه لا ينهاه شريعتين متغايرتين وتعبه بانه دجيت
لا دليل عليه ومن اين يعلم انه كان في شريعة آدم ان المخالف يجتنب بسابق العذر وفي
شريعة موسى انه لا يجتنب او انه يتوجه له اللوم على المخالف وفي لجهل الفاضح الاجوبه
الثاني والثالث ولا شأني بينهما فيمكن ان يخرج بينهما جوابا وهو ان الثاني لا يلزم
على ما ثبت عليه منه ولا شأني اذا انتقل عن دار التكليف وقد سلك هذا المسلك
تقال معنى كلام آدم انك يا موسى تعلم ان هذا كتب على قبل ان اخلق فلا بد من وقوعه
ولو حرصت انا والخلق اجمعين على رد مثقال ذرة منه لم يقدر فلا يلزمي فان اللوم على
المخالفة شرعي لا عقلي فاذا تاب الله على وغفر في اللوم فمن لا مني كان مجتوبا بالشرع
فان قيل فالعاصي اليوم لو قال لهذه المعصية قدرت على فبني ان يستطع عني اللوم قلت
الفرق ان هذا العاصي باق في دار التكليف جارية عليه الاحكام من العقوبة واللوم
وفي ذلك له ولغيره وجروعه فاما ادم فنت خارج عن دار التكليف مستغن عن
الزجر فلم يكن لومه فايده بل فيه ايذاء ويحجب ذلك كانت الغلبة له وقال القوربيشي
ليس معنى قوله كتبه الله على الزماني به وانما صغاه اثمته في ام الكتاب قبل ان يخلق
آدم وحكم ان ذلك كايون ثم ان هذه الحجة انما وقعت في العالم العلوي عند خلق الارواح
ولم يقع في عالم الاسباب والفرق بينهما ان عالم الاسباب لا يجوز قطع النظر فيه عن
الوسايط ولا لاكتساب بخلاف العالم العلوي بعد انقطاع مرجع الكسب وارتفاع الاحكام
التكليفية فذلك اجتمع ادم بالقدر السابق **قلت** وهو يحصل لبعض الاجوبه المقدم
ذكرها وفيه استكمال المقربين بصيغة المدح يؤخذ ذلك من قول آدم لموسى انت
الذي اصطفاك الله برسالة الى اخر ما خاطبه به وذلك انه اشار بذلك الى انه اطاع
على عذره وعرفه بالوحى فلما استخضر ذلك فالله مع وضع عذره وايضا فيه اشارة
الى شئ اخر اعم من ذلك وان كان لموسى فيه اختصاص فكانه قال لولم يقع اخراجي الذي
رئت على اكل من الشجر ما حصلت لك هذه المناقب لاني لو بقيت في الجنة واستمر
نسلي بها ما وجد من مجاهر من الكبر الشنيع بما جاهر به فرعون حتى ارسلت الله اليه
واعطيت ما اعطيت فاذا كنت انا السبب في حصول هذه الفضائل لك كيف يسوع
لك ان تلومني قال الطيبي مذهب الكبرية اثبات القدر لله وفيها عن العبد اصلا
ومذهب المعتزلة بخلاته وكلاما من الافراط والتفريط على شفا جرف هار والطريق
المستقيم القصد فلما كان شياق كلام موسى بول الى الثاني بان صدر اكله بحرف الاكثار

35

واحد
النووي

ما
زال

والتيج وصرح باسم آدم ووصفه بالمصفاة التي كل واحد منها مستقيم في غلته عدم
التيج به المخالفة ثم استدل الالهيات اليه ونفس الالهيات منزله دون فكانه قال مسا
اقتد هذا الاخطاط من تلك المناصب العاليه فاجاب آدم بما يقابلها بل ابلغ فصد
انجدهم الاثبات وايضا وصرح باسم موسى ووصفه بصفاته كل واحد منها مستقيم
في غلته عدم الاثبات عليه ثم رتب العلم الازلي على ذلك ثم اتى لايمز الانكار بدل كله
الاستبعاد فكانه قال تجدي الثوراء هنا ثم يلوحي قال وفي هذا التقدير تبين على حركي
فصد الامور قال وحتم النبي صلى الله عليه وسلم اكدت بقوله في آدم موسى سبها على ان بعض
استد كما لمعت له ينكرون القدر فاهتم لذلك وبالغ في الارشاد **قلت** ويقرب من هذا
بما تقدم في كتاب الايمان في الرد على المرجيه كذا في بن مسعود وفعه سبها في سلم فسو
وقاله كذا فلما كان المقام تمام الرد على المرجيه اكتفى به معرضا عما يقتضيه ظاهر من
تقوية مذهبه بخارج المكلفين بالذنب اعتمادا على ما تقرر من دفعه في مكانه فكذلك
هذا لما كان المراد به الرد على القدرية الذين ينكرون سبق القدر اكتفى به معرضا عما توهه
ظاهر من تقوية مذهبه كبريه لما تقرر من دفعه في مكانه وانما علم وفي هذا اكدت
عنه من الفوائد غير ما تقوم قال القاضي عياض فيه حجة لا هلا لغيره في ان لجنه التي
اخرج منها آدم هي جنه الكلد التي وعدا المنقول ويدخلونها في الاخر خلافا لمن قال
من المعتزله وغيرهم انها جنه كبرى ومنهم من زاد على ذلك فزعم انها كانت في الارض وقد
سبق الكلام على ذلك في اواخر كتاب الرقائق وفيه اطلاق العوم واراده اخصوصه في قوله
اعطاك علم كل شئ والمراد به كتابه المنزل عليه وكل شئ يتعلق به وليس المراد جمومه لانه
قد اقر اخصصه في قوله له واني على علم من علم الله عليه انه لا تقبل انت وقد مضى وانما في
تفسير سورة الكهف وفيه مشروعية الحج في المناظر لا ظاهرا وطلب الحق واما حجة التوحيد
والنقريه في انا الحجاج فيتوجه الى ظهور الحج وان اللوم على من اتهم وعلم اشد من
اللوم على من لم يحصل له ذلك وفيه مناظر العالم من هو اكبر منه والابن اباه وبحل
مشروعية ذلك اذا كان لا ظاهرا الحق والازدياد من العلم والوقوف على حقائق الامور
وفي حجة لاهل السنة في اثبات القدر وحق افعال العباد وفيه انه يعتذر بالخص
كايه بعض الاحوال ما لا يعتذر في بعض كماله الغضب والاسف وخصوصا ممن طبع
على خلق وشدة الغضب فان موسى عليه السلام لما غلبت عليه حاله الانكار ركب
المناظر خا طبادم مع كونه والده باسمه مجردا عن خواطيه باشيا لم يكن ليحاطبها
في غير تلك الحالة ومع ذلك فاقم على ذلك وعدل الى معارضة في ما ابداه من الحجج في دفع
شبهته **قوله باب** لا مانع لما اعطى الله هذا اللفظ من معنى اكدت

القول

الذي اوردته واما لفظه فهو طرف من حديث معاوية اخرج ما لك ولح المصنف
بذلك الى ان بعض حديث الباب كما قدمته عند شرحه في اواخر صفة الصلاة وان معار
استثبت المعنى في ذلك وقد تقدم شرح اكدت مستوفي هناك وقوله ولا معطى
لما صنعت زاد فيه مسعر عن عبد الملك بن عمير عن وراد ولا زاد لما قضيت اخرج
الطبراني بسند صحيح عنه وذكرت هذه الزيادة طريقا اخرى هناك وكذا رويها في
فوائد ابي سعيد الخدري **قوله** وقال ابن جرير واصله احدى مسلم من طريق ابن
جرير والغرض المصريح بان وراد اخبر به عبد لانه وقع في الرواية الاولى بالضعف
قوله باب من تقوى بالله من ذلك الشقا وسود القضا تقدم شرح ذلك في اوائل
الدعوات **قوله** قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ليشر به كره هذه الآية الى الرد على
من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه كان السواد المأمورا بالاستعانة منه مخترعا
لنفسه لما كان للاستعانة به بانه معنى لانه لا يصح العقود الا من قدر على ازاله
ما استغنى به عنه واكدت يتضمن ان الله تعالى فاعل ما جميع ذكره المراد لسود القضا
سواء المقتضى كما تقدم تقرر مع شرح اكدت مستوفي في اوائل الدعوات **قوله باب**
يحول بين المروءة وبين الله كأنه اشار الى تفسيره لحيولة التي في الآية بالقلب الذي في الخبر
اشار الى ذلك الماعب وقال المراد انه يخلق قلبا لادنان ما يصرفه عن مراده حكمه
لتقضي ذلك وورد في تفسير الآية ما اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس
مرفوعا يحول بين المؤمن وبين الكافر وبين الهدى والكدى والاول في الباب سيا في شرح
في كتاب الايمان والذوق قريبا وقوله في الاستد عن سالم هو المحفوظ وكذا قال سفيان
الثوري عن موسى بن عبيد وشقيق النخعي فقال عن المبارك عن موسى عن نافع بن عبد السلام
اخرجه ابو داود ورواه ابن داسه واكدت الثاني معنى في اواخر الجنايز ويأتي
مشروعية الفتن وقوله عبد الله بن حذيفة في الباب هو ابن المبارك وقد ذكرت ترجمه
في بن حنبل في اوائل كتابها ورواه في قوله ان بينه وبين الكافر وكذا في ان لم يكنه ووقع
فيها المكشيه في بلفظ ان يكن هو الفضل وهو المختار عند اهل العربية وبالغ بعضهم في
الاول قال ابن بطال ما حاصله من شبه حديث ابن عمر للترجمة ان الآية نص في ان
الله خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان الذي امر به ولا
يكسبه اذ لم يقدر عليه بل يقدر على ضده وهو الكفر وكذا في المؤمن بكسبه فتضمنت
الآية انه خالق جميع افعال العباد خيرها وشرها وهو معنى قوله متقلب القلب لان معناه
تقلب قلبه عن اياها والايمان الى اياها الكفر وعكسه قال وكل فعول لله عدل في
من اضله وحذله لانه لم يمتنع حقا وجب له عليه قاله مناسبه الثاني للترجمة قوله

36

وقوله
لوم

هـ

ان يكن هو فلا يطيعه يري انه ان كان سوي في علم الله انه يخرج ويفعل فانه لا يتذكر
 على قتل من سبق في علمه انه سيجي الى ان يفعل ما يفعل اذ لو قدر ك على ذلك لكان فيه انقلا
 عليه والله سبحانه منزلة عن ذلك **قوله يا رب** قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا
 ففني فسر كتب يقضي وهو احد معانيه وبه جزم الطبري في تفسيرها وقار الراغب ويعبر
 بالحكاية عن القضا المحض كقوله لو لا كتاب من الله سبق اي ما قدره ومنه كتب وبكم على
 نفته الرحمة وقوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا يعني ما قدره وقضاء قال وغير
 بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيه على ان الذي يصيبنا لغوه نعمه لا نفعه **قلت**
 ويريد هذا الاية التي فيها حيث قال قل هل ترصون نبأ الا احدي احسنين وقد
 تقدم تفسير ان المراد الفتح او الشدة وكل منهما نفعه قال ابن بطال وقد قيل ان هذه الاية
 وردت بها اصابت العباد من افعال الله التي اخفى بها دون خلقه ولم يتدرم على كتب
 دون ما اصابه مكشبين له مختارين **قلت** والقوا به الحكيم وان ما يصيبهم باكتساب
 واختيارهم هو مقدر لله تعالى وعن ارادته وقع والله اعلم **قوله** وقال مجاهد بغايتين
 يعطين الا من كتب الله له انه يصلي الحليم وصله عبد بن حميد بمعناه من طريق اسرائيل
 عن منصور في قوله ما انتم عليه بغايتين الا من هو صالح الحليم قال لا يفتنون الا من كتب
 عليه الضلالة ووصله واخرجه الطبري من تفسير ابن عباس من روايه على بن ابي
 طلحة عنه بلفظ لا تفتلون انتم ولا اضل منكم الا من قضيت عليه ان يصالح الحليم ومن
 طريق حميد سالت الحسن فقال ما انتم عليه بمصلين الا من كان في علم الله انه سيجي
 الحليم ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال في تفسير هذه الاية انكم والالهة التي تعبدونها
 لستم بالذي تفتنون عليها الا من قضيت انه سيجي الحليم **قوله** قدرته في قدر الشقا
 والتمعاده وهو كما لا يخفى امراتها وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجیح عن مجاهد
 في قوله والذي قدرته في قدر لا تشان الشقوة والتمعاده وهو في الامام لمرا تقيا
 وتفسير مجاهد هذا المعنى لا بلفظ وهو كقوله ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
 قال الراغب هديه الله بالخلق اربعة اضرب الاولى العامة لكل احد بحسب احتياله واليه
 اشار بقوله الذي اعطى كل شئ خلقه ثم هدى والثاني الدعاء على السنة الانبياء واليه
 اشار بقوله وجعلناهم ايمه لهدوت بامرنا والثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدى
 واليه اشار بقوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه وقوله والذين لله وانا هم هدى والاربع
 الهداية في الاخر الجنة واليه اشار بقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هداانا الله قال
 وهذه الهدايا الاربعة مرتبة فان من لا يحل له الاولى لا يحصل له الثانية ومن لم يحصل
 له الثانية لا يحصل له الثالثة والرابعة ولا تحصل الرابعة الا لمن حصلت له الثلاث

٤٤

الي

الاعلى

كون

ت
 في قوله تعالى

ولا تخلف الثلاث الا لمن حصلت له الثلاث كلها **وقد** تحدد الاول والثاني والثالث
 دون الثالث والاشنان لا يهدي احدا الا بالذم والتقريب الطريق دون بغيره الا نوعا من
 والى ذلك اشار بقوله وانك لنهتدي الى صراط مستقيم والى بغيره الاشناوات الهذيان
 اشار بقوله انك لنهتدي من اجبت ثم ذكر حديث عائشة في الطاعون وقد تقدم شرحه
 مستوفى في كتاب الطب والفرق منه هنا قوله فيم يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له
تفسير سند حديث عائشة هذا من ابتداءه الى يحيى بن عمر مرارته وقد سكن يحيى
 المذكور مرورهم فلم يبق من رجال السند الا طرفاه البخاري وعائشة **قوله كما**
 وما كنا لنهتدي لولا ان هداانا الله لولا ان الله هداانا لكانت من المتقين كذا ذكر بعض كل من
 الاثنى والهداية المذكورين اولاهي الرابعة على ما ذكر الراغب والمذكورة ثانيا هي ان الله
 ثم ذكر حديث البوازي قوله والله لولا الله ما اهتدينا الى بيئات وقد تقدم شرحها في غزوة
 الكندق وقوله هنا ولا صمنا ولا صمنا كذا وقع من حوقا وتقدم هناك من طريق شعبه عن
 في اسحاق بلفظ ولا نصرفنا بول ولا صمنا وبه يحصل الوزن وهو المحفوظ والله اعلم
خاتمة اشتمل كتابنا على ما لا حد له من الاحاديث المرفوعة على تسعة وعشرين حديثا المعلق منها
 ثمانية والبقية موصولة المكر منها خمسة وفيها مائة اثنان وعشرون والخالص سبعة وافقه
 مسلم على تحريجه سوى حديث ابي سعيد ما استخلف من خليفه وحديث ابن عمر لا ومقلب
 القلب وفيه من الاثار عن الصحابة والتابعين خمسة اثار والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كما **الايان والنذور** الايان بفتح الهمزة جمع يمين واصل اليمين في
 اللغة اليد والخلقت على كلف لانها كانت اذا كانت الاخذ كل يمين صاحبه وقيل لان اليد
 اليمنى من شانها حفظ الشئ فسمي كلف بذلك كلف المحلوف عليه ويسمى المحلوف عليه يمين
 لتبنيها وكبح اليمين ايضا على ايمان كرهيف وارعف وعرفت شرعا بانها توكيد الشئ
 بذكر اسم او صفه لله وهذا احضر التعاريف واقرها والنذور جمع نذر واصله الاذار
 بمعنى التحذير وعرفه الراغب بانه ايجاب ما ليس بواجب كدور **قوله** قول الله
 كذا بالجمع بغير لفظ باب وهو مقدر وثبت لبعضهم كالاسعيلي **قوله** لا يواخذكم الله
 باللفظ في ايمانكم ولكن يواخذكم الاية وفي نسخ بدل الاية الى قوله يشكرون وساق
 في روايه كريمة الاية كلها والاولى فان المذكور من الاية هنا الى قوله بما عقدتم
 الايمان واما بقية الاية فقد ترجم في اول كتابنا في الايمان فقال لقوله فكفاه الله اطعام
 عشرة مساكين **فصل** يحتمل ان يكون ساق الاية كلها او لا ثم ساق بعضها حيث
 احتاج اليه **قوله** اللغو قال الراغب هو ما لا يصدق به من الكلام والمراد به
 في الايمان ما يورد عن غيره روي فيجزي مجزى اللغو وهو صوت العصفير وقد سبق الكلام

عليه في باب مفرد في تفسير المآيد **قوله** عقدتم قري بنشد يد القاف وتحفيلها واصله العقد
وهو الجمع بين اطران الشئ وليست قبله الا حسان وليست قبله الا حسان وليست قبله الا حسان
قال عطاء بن رباح **قوله** عقدتم الايمان اكدتم ثم ذكر في الباب اربعة احاديث احدث الاول
قوله عبد الله هو ابن المبارك **قوله** ان ابا بكر الصديق يا روايه عبد الله بن عمر عن هشام
بنسبه عن ابي بكر الصديق انه كان اخرجه ابو نعيم وهذا يقتضي انه من روايه عاتيه
عن ابيه وقد تقدم في تفسير المآيد ذكر من رواه مرفوعا وقد ذكره الترمذي في العلل
المفرد وقال سالت مجتبا يعني البخاري عنه فقال هذا خطأ والصحيح كان ابو بكر وكذلك رواه
سفيان بن وكيع عن هشام بن عروة **قوله** لم يكن يثبت في يمين فدا حتى ازل الله كفارة البكر
الى آخره فيلان **قوله** اي بكر ذلك وقع عند حلفه ان لا ينفق مسلما بشئ فنزلت ولايات
اولوا الفضل منكم الاية فعاد الى مسلح بما كان ينفعه به وقد تقدم بيان ذلك في شرح حديث
الافك في تفسير النور ولم اقف على النقل المذكور مستندا ثم وجدته في تفسير الثعلبي نقله عن
ابن جرير فذكر حديث انه نزلت في اي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق على مسلح كخوضه
في الافك **قوله** الا اتيت الذي هو خير وكفرت وافقته وكيع **قوله** ابن عباس في روايته الا
كفرت عن يميني واتيت ووافقته سفيان وسيا في البحث في ذلك في باب الكفارة قبل
اكتن من كتاب كفارات الايمان احدث الثاني **قوله** اكسن هو ابن اي اكسن البصري
وعبد الرحمن بن سمر يعني ابن جبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وقيل بن جبيب وعبد
شمس ربيعة وكنية عبد الرحمن ابر سعيد وهو من سله النخعي وقيل كان اسمه قبل الاسلام
عبد كلال بضم اوله والتخفيف وقد شهد فتوح العراق وكان فتح سجستان على يديه
ارسله عبد الله بن عامر امير البصر ليعثان على سريه ففتحها وفتح غيرها قال ابن شبيب
ما ت سنة ختمين وقيل بعدها بسنة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث **قوله** يا عبد
الرحمن بن سمر لا تسال الامارة بكر الامم اي الولاية وسيا في شرح ذلك مستوفى في
كتاب الاحكام **قوله** واذا حلفت على يمين ياتي شرهه الفاء في باب الكفارة قبل اكنث
احدث الثالث **قوله** غيلان يعني معج ثم تحتها يه ساكنة هو ابن جريلا رادي الكوفي
بن صفار الثاني يعني وابو بريد هو ابن اي موسى الاسدي وسيا في شرح حديثه ايضا
في باب الكفارة قبل اكنث احدث الرابع **قوله** حدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهب
الجازي به ابو نعيم في المستخرج وقد روى البخاري عن اسحاق بن ابراهيم بن نصر عن عبد
الرزاق علقه احاديث **قوله** هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
تحن الاخرى من السنة يكون يوم القيمة وقال رسول الله واسد لان يلج هكنا في روايه
الكثيرين ولخير فقال بالغا والاول اوجه **قوله** نحن الاخرى من السنة يكون يوم القيمة

طريق

طريق من حديث تقدم بها في اول كتابا بجمعه لكن من وجه آخر عن ابي هريرة وقد ذكر البخاري
منه هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيحه لتمام من روايه معمر عنه والسبب
فيه ان حديثه بخلاف الاخرى هو اول حديث في النسخة وكان هام يعطف عليه بقية الاحاديث
بقوله وقال رسول الله فسلكت في ذلك البخاري وسلم مسلكين احدهما هذا والثاني مسلك
مسلم فانه بعد قول هام هذا ما حدثنا به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول فذكر
احاديث منها وقال رسول الله ثم انه استمر على ذلك في جميع ما اخرجه من هذه النسخة وهذا
مسلك واضح واما البخاري فلم يطرد له في ذلك عمل فانه اخرج من هذه النسخة في الطهران
وفي البيوع وفي التفقات كالتس ذات والصلح وقصه موسى والتفسير وخلق ادم والاس
وفي الجاهلية في مواضع وفي الطب واللباس وغيرها فلم يصدر شيئا من الاحاديث المذكورة
كقوله نحن الاخرى من السنة يكون يوم القيمة وانما ذكر ذلك في بعض دون بعض وكأنه اذا دار
بين جواز كل من الأمرين ويحتمل ان يكون ذلك من ضيق شيخ البخاري وقار ابن الجاهل
يحتمل ان يكون ابو هريرة مع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم في نسخ واحد فحدث بهما
جميعا كما سعهما ويحتمل ان يكون الراوي فعل ذلك لانه سمع من ابي هريرة احاديث في اوائل
ذكرها على الترتيب الذي سمعه **قلت** ويذكر عليه ما تقدم في اوائل الموضوع وفي اوائل
الجمعة وغيرها واسد لان يلج بفتح اللام وفي اللام المؤكدة للتقسيم ويلج بكسر اللام ويحذف
فتحها بعد هاجم من اللجاج وهما ان يتاوى في الامر ولوتبين له خطاه واحل اللجاج في اللغة
هو الاصرار على الشئ مطلقا يقال كحمت ايج كس ايجم في الماضي ونحوها في المضارع ويجوز
العكس **قوله** احدثكم بيمينه في اهله سقط في رواية محمد بن حميد المصنف عن معمر
عند ابن ماجه **قوله** اثم بالمد اي اشدائنا من ان يعطى كفارته التي اقترض الله عليه
في روايه احمد عن عبد الرزاق من ان يعطى كفارته التي اقترض الله قال النووي معنى الحديث
ان من حلف بيمينه بصله بحيث يتضررون بعدم حنثه فيه فينبغي له ان يحنث
فيغفر ذلك الشئ ويكفر عن يمينه فان قال لا حنث بل اتوقع عن ارتكاب اكنث خشية
الاثم فهو مخطئ بهذا القول بل استمراره على عدم اكنث وادامه الضرر لاهله كما تراثما
من اكنث ولا بد من تنبيه على ما اذا كان اكنث لا معصية فيه واما بقوله اثم بصيغة
انفراد التفضيل فهو لفظة مقابل للفظ على ما زعم الكائنات او توهمه فانه يوم ان عليه
اثما اكنث مع انه لا اثم عليه فيقال له الاثم في اللجاج اكثر من الاثم في اكنث وقال
البيضاوي المراد ان الرجل اذا حلف على شئ يتعلق باهله وامر عليه كان ادخل في الوزر
وافضى الى الاثم من اكنث لانه جعل لله عزمه ليمينه وقد نهي عن ذلك قال واسد
اسم تفضيل واصله ان يطلق اللآح في الاثم فاطلق لمن يلج في موجب الاثم اتسعا

38

سفيان

قد وقيل معناه انه ان كان شرج على اكنث خشية الائم وبرى ذلك فاللجاج ايضا اثر
على زعمه وحسناته وقال الرضي لا يبعد ان يخرج افعل عن بابها كما في قولهم الصيف
آخر من الشتاء ويصير المعنى ان الائم اللجاج يا بابيه ابلغ من ثواب اعطاء الكفارة في بابيه
قال وفان ذكر الاهد في هذا المقام لمبالغة وهي مزيد الشناعة لاستحسان اللجاج
فيها يتعلق بالاهل لانه اذا كان في غيرهم مستحسنا فحقهم اشد وقال القاضى عياض
في الحديث ان الكفارة على اكنث فرض قال ومعنى ليج ان يقيم على ترك الكفارة كذا قال
والصواب على ترك اكنث لانه بذلك يقع التماذى على حكم اليمين وبه يقع الضرر على المحلوف
عليه **قوله** في الطريق الاخرى حديثا استحق جزم ابو على الغساني بانه ابن منصور مضاف
الى يمين المستخرج يقتضى انه استحق بن ابراهيم المذكور قبله ويحيى ابن صالح هو الواحظ
بتخفيف اكا الميم وبعد الالف ظامسالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطه في
كتاب الصلاة وبواسطه يارنج وغيره وشيخ معاوية هو ابن سلام يتشد بد اللام ويحيى هو
ابن ابي كثير وعلمه هو مولى ابن عباس **قوله** عن ابي هريرة كذا اسنده معاوية بن سلام
وخالفه معاوية بن وهب عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة فاسنده لم يذكر فيه ابا هريرة اخرجه
الاسماعيلى من طريق ابن المبارك عن معمر لكنه ساقه بلفظ روايه هام عن ابي هريرة
وهو خطأ من معمر واذا كان لم يضبط المتن فلا ينبغي من كونه لم يضبط الاسناد **قوله**
من اسلم استغفر من اللجاج وذكر ابن الاثير انه وقع في روايه اسلم باقلا ولا دعا مرد
لغة قرأش **قوله** فهو اعظم انما ليبر يعنى الكفارة كذا وقع في روايه ابن السكن وكذا لى
ذر عن التميمي بلام مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة ثم موحدة ثم فاصلة واللام لام
الامر بلفظ امر الغائب من البراء والابرار يعنى بنته النجاة فيه وسكون الميم وكسر النون
تفسير البر والتفوير لمراد اللجاج وترى فسر البر بالكفارة والمراد انه يترك اللجاج
فيها حلف به وينفصل المحلوف عليه ويحصل له البر بآ الكفارة عن اليمين الذى حلفه
اذا حثت ومعنى قوله اذا حلف في اهله ما تقدم من الطريق التى قبلها من تصوير
بان يحلف ان يبر اهله مثلا فلج في ذلك اليمين ويقصد اتباع الاضار انهم لم يحلف
بيمينه فكانه قيل له دع اللجاج يا ذلك واجتنب في هذا اليمين واركض اضرارهم وحصل
لكما لبر فان كان اضررت على الاضار بهم كان ذلك اعظم انما من خشاك في اليمين ووقع في
روايه النسفى والاصيل ليس يعنى الكفارة بفتح اللام وسكون التتامة بعدها سين
ميم ولغنى بضم المثناة التوقا فيه وسكون العين المعجمة وكسر النون والكفارة بالرفع
والمعنى ان الكفارة لا يعنى عن ذلك وهو خلاف المراد والروايه الاولى اوضح ومنهم
من وجه ان فيه بان المفعول عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم انما من اكنث

دالك

واجملة استيناف والمراد ان ذلك الائم لا يعنى عنه كفارة وقال ابن الاثير في النهاية 9
وفيه اذا استلج احدكم يمينه فانه اثم له عند الله من الكفارة وهو استغفر من اللجاج
ومعناه ان من حلف على شئ ويرى ان غيره خبز منه فيقيم على يمينه ولا يحنث فيكفر
فذلك اثم له وقيل هو ان يرى انه صادق فيها مصيب فليج ولا يكفرها انتهى امرج
ذلك كله من كلام الخطابي وقد قيل في روايه الصحيح بالاهل ولذلك قال النوفى
ما تقدم في الطريق الاول وهو متروك ايضا من كلام عياض وذكر القرطبي في مختصر
البخارى انما صير في بعض الاماكن يعنى بالالمضمومة والعين المعجمة وليس بشئ
وفي الاصل المتعذر عليه بالفتا التوقا فيه المفتوحة والعين المهملة وعليه علامة الاصيل
وفيه بعد وجدناه بالياء المثناة من تحت وهو اقرب وعند ابن السكن يعنى ليس الكفارة
وهو عندى اسمها اذا كانت ليس استلجا بمعنى الاماكن اذ ايج في يمينه كان اعظم انما
الا ان يكفر **قوله** وهذا حسن لوجه اخره الروايه وانما الذى في الشيخ كله بتقدم
ليس على يعنى وقد اخرج الاسماعيلى من طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن يحيى بن صالح
بحذف اجملة الاخيرة واخر الحديث عنده فهو اعظم انما وقال ابن حزم لا جاز ان يحلف على
اليمين الغوس لان الكالف بال لا يبنى مستلجا في اهله بل صورته ان يحلف ان يحسن الى
اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحث ويلج في ذلك فيضرم ولا يحسن اليهم ويكفر عن
يمينه فهذا مستلج بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا يعنى الكفارة ان الكفارة لا يحيط عنه
اثم اسأته الى اهله ولو كانت واجبه عليه وانما هي متعلقة باليمين التى حلفها وقال
ابن الجوزى قوله ليس يعنى الكفارة كانه اشار الى ان اثمه في قصده ان لا يبر ولا يفعل
الخير فلو كفر لم يرفع الكفارة سبق ذلك العقد وبهضم ضبطه بفتح نون يعنى وهو يعنى
يترك اى ان الكفارة لا يعنى ان يترك وقال ابن الاثير التتامة قوله ليس يعنى الكفارة
بالمعجمة يعنى مع تعدد الكذب في الاماكن قال وهذا على روايه ابي ذر كذا قال وفي روايه
الشيخ ابي الحسن يعنى القابى ليس يعنى الكفارة بالعين المهملة قال وهذا موافق لنا و
الخطابى انه يستلج على كجابه ويمتنع من الكفارة اذا كانت خيرا من التماذى وفيه كذا
ان اكنث في اليمين او ضر من التماذى اذا كان في اكنث مصطوي ويختلف باختلاف حكم
المحلوف عليه فان حلف على فعل واجب او ترك حرام فيمينه طاعة والتماذى واجب
ولا اكنث معصية وعكسه بالعكس وان حلف على فعل فعل فيمينه ايضا طاعة والتماذى
مستحب واكنث مكره وان حلف على ترك مندوب فبعكس الذى قبله وان حلف على
فعل مباح فان كان مجاديه رجحان الفعل او الترك كالحلف لا يأكل طيبا ولا يلبس
ناعما ففيه عند الشافعية خلاف وقال ابن الصباغ وصوبه المتأخرون ان ذلك يحلف

عند ابن ماجه والبطرائي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حلف قال والذي نفسي
بيده ولا بن ابي شيبة من طريق عامر بن سنجح عن ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نفسي ابي القاسم بيده ولا بن ماجه من وجه آخر
في هذا الحديث كانت يمين رسول الله التي يحلف بها استند عند الله والذي نفسي
بيده وذلك ما سوى الثالث من الاربعه على ان انتهى عن اكلت بغير الله ولا يراد به
اختصاصه بل لفظ الجلاله بذلك بل تينا دل كل اسم اوصفه يختص به سبحانه وتعالى
وقد جزم ابن جزم وهو ظاهر كلام المالكيه ولا يخفيه بان جميع الاسماء الواردة في القرآن
والسنة الفصيحة وكذا الصفات صريح في اليمين فيعتقد به وبجانب كالفقه الكفاية
وهو وجه غريب عند الشافعية وعندهم وجه اخر من انه ليس في شيء من ذلك صريح
الالفاظ الجلاله واحاديث الباب يردده والمشهور عندهم وعند كماله انها تنقسم
ثلاثة اقتساما احدها ما يختص به كالحسن ورب العالمين وظائق الخلق فهو صريح
ينفقه به اليمين سواء فقد الله ام اطلق ثابته ما يطلق عليه وقد يقال لغيره
لكن يفتد كالأرب واكثر فتعتقد به اليمين الا ان قد به غير الله ثابته ما يطلق
على السوء كما يحكي والموجود والمومن فان نوى به غير الله او اطلق فليس يمين وان
نوى به الله انعقد على الصحيح واذا تقرر هذا فمثل الذي نفسي بيده ينصرف عند الاطلاق
له جرما فان نوى به غير كمال الموت مثلا لم يخرج عن الصراحة على الصحيح وفيه وجه
عن بعض الشافعية وغيرهم ويختص به والذي قلن لكجه ومقلب القلوب واما مثل
والذي عبده او اسجد له او اصاب له فخرج جزا وجهه الاحاديث المذكورة في هذا
الباب عشرون حديثا الاول **قوله** وقال سعيد هو ابن ابي وقاص وقد مضى
الحديث المشار اليه موصولا في مناب في حديث اوله استاذن عمر عيا النبي صلى
الله عليه وسلم وعنده تسعة احاديث وفيه ايها ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لفتيك
الشيطان سالكا فاقط الا سلك بخا غيرك وقد مضى شرحه مشهوره هناك كحديثنا في
قوله وقال ابو قتاده قال ابو بكر عند النبي صلى الله عليه وسلم لاها الله اذا هو طرقت
من حديث موصول في غزوة حنين وقد بسطت الكلام على هذه الكلمة هناك **قوله** يقال
والله وثانه وبالله يعني ان هذه الثلاثة حروف القسم في القرآن القسم بالواو وبالهمزة
في عدة اشياء وبالله في قوله فانه لقد اترك الله علينا وناله لا كيدنا اصنامكم
وغير ذلك وهذا قول الجمهور وهو المشهور عن الشافعي ونقل عن الشافعي قول ان
القسم بالله ليس صريحا لان اكثر الناس لا يعرفون معناه والايان مخفى بالعرف
وما اول ذلك صحابه واجابوا عنه باجوبه **نعم** تقرر في الدلالة بان الاولين يطلان

علا

علا اسم الله وغيره من اتهايه ولا تدخل المشاه الا على الله وحده وكان المصنف اشار
بأيراد هذا الكلام هنا عقب حديث ابي قتاده الى ان اصل لاها الله لا والله قالها
عوض عن الواو وقد صرح بذلك جمع من اهل اللغة وقيل لاها لغتها ايضا حرف
قسم بالاجالة ونقل ما ورد في ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المشاه
ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل وان الواو بدل منها وان
المشاه بدل من الواو وقواه ابن الرفعة واستدل بان الواو في الضمير بخلاف الواو
الحديث الثالث **قوله** حديثنا محمد بن يوسف هو القرباي وسفيان فهو الثوري وقد اخرج
البخاري عن محمد بن يوسف وهو البسكندي وهو ابن عيينة وليس هو المحدث هنا وقد
اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن يوسف القرباي قال حدثنا سفيان
وهو الثوري واخرجه الاصحبي وابن ماجه من روايه وكيع والشافعي من روايه محمد بن
بشر كلاهما عن سفيان الثوري ايضا **قوله** كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم زاد الا لا يحلف
من روايه وكيع النبي يحلف عليها وفي اخرى يحلف بها **قوله** ومقلب القلوب تقدم في
اواخر كتاب التذكرة من رواية ابن المبارك عن علقمة بن بلطيط ما كان وياقي في التوحيد
من طريقه بلطيط اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف فذكره واخرجه ابن ماجه
من روايه اخر عن الزهري بلطيط كانت اكثر ايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاومر
القلوب وقول لا نفى للكلام السابق ومقلب القلوب هو القسم به والمراد بتقلب القلوب
تقلب اغراضها واحوالها لا تقلب ذات القلب وفي الحديث دلالة على ان اعمال
القلب من الارادات والدواعي وسائر الاغراض بخلق لله تعالى وفيه جواز تسميته
الله تعالى بما ثبت في صفاته على الوجه الذي يليق به وفي هذا الحديث حجة لمن اوجب
الكفارة على من حلف بصفه من صفات الله تعالى فحلف ولا نزاع في اصل ذلك واما
اختلف في اي صفه ينفقه بها اليمين والتحقيق انها مخفية بالحق لا يشاركه فيها غير
مقلب القلوب قال القاسمي ابو بكر بن العربي في الحديث جواز الحلف بافعال الله اذا
وصف بها ولم يذكر اسمه قال وفرن الكنفية من القدرة والعلم فتاوا ان حلف بقدره الله
انفقت بمسئله وان حلف بعلم الله لم تنفقه لان العلم بغيره عن المعلوم كقوله تقرر
قل هل عنكم كرم من علم فتخرجون لنا والجواب انه هنا مجاز ان سلم ان المراد به المعلوم
والكلام اما هو في الحقيقة قال الراغب نقلي الله القلوب ولا يصح صرفه عن
واي الى اى والمقلب المتصرف قال تعالى يا حزمهم في قلوبهم قال سفيان في الحديث لا
لكرم تقليم ويقرب القلب عن المعاني التي يختص بغير الروح والقلم والخطا عنه وفيه
قوله ومنه قوله وبلفظ القلوب ككتاب الجبال والارواح وقوله لم يكن له قلب اي علم

حج

موسى بن

او

وقوله ولتطين به قلوبكم اي تثبت به شكا عنكم وقال القاضي ابو بكر بن العربي جز من الله
خلقه الله فجعله للانسان محل العلم والكلام وعرف ذلك من الصفات الباطنة وحمل
ظاهر البدن محل التفكرات الفعلية والقولية وكلية ملكا يامر باجور وشيطان يامر بالشر
فالعلم بنوره ويمد به والهووى بظلمته يغويه والفضا والقدرة صلي على الكل
والقلب يتقلب بتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والله من الملك ومن الشيطان
اخرى والمحمود من حفظه الله تعالى اكد في الرابع والاربعون حديث جابر بن سمرة
وابي هريرة اذا قلنا كسري وقد تقدم شرحها في اواخر علامات النبوة والغرض منها
قوله والذي نفسي بيده لحدثت السوء من حديث عائشة والوطون من حديث طويل تقدم
في صلاه الكسوف اقرضنا على آخر لقوله والله لو تعلمون ومهر في هذا السند هو ان كلام
وعبد هو ابن سليمان وفي قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لصحكم قليلا وليحكم
كثيرا دلاله على اختصاصه بمعارف بصرية وقلبية وقد يطلع الله عليها غيره من المخلصين
من اسمه لكن بطريق الاجال واما تفاهيها فاختص بها النبي صلى الله عليه وسلم فقد
جمع الله له بين علم اليقين وعين اليقين مع احسبه والتعليم واستحضار العظمة
الالهية على وجه لم يجمع لغيره ويشير الى ذلك قوله في الحديث الماضي في كتاب الايمان
من حديث عائشة اذ اتفقا ثم واعلمكم بالله اكد في السماع حديث عبد الله بن هشام
ابن زهراء عن عثمان بن عفان عن الصادق **قوله** كما سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو
اخذ بيد عمر بن الخطاب تقدم هذا القدر من هذا الحديث بهذا السند في اخر مناقب
عمر فذكرت هناك نسب عبد الله بن هشام وبعض حاله وتقدم له ذكر في الشركة
وفي الدعوات **قوله** فقال له عمر بن رسول الله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي
اللام لنا كذا القسم المقدرة قال والله لانت الى اخره **قوله** لا والذي نفسي بيده
حتى اكون احب الناس اليك من كل شيء نفسك اي لا يكون ذلك بلوغ الرتبة العليا
حتى يضاف اليه ما ذكر وعن بعض الزهاد تقدمت الكلام لا تصدق في شيء حتى تور
رضاي على هواك وان كان فيه الهلاك وقد قدمت تقدير هذا في اوائل كتاب الايمان
فقال له عمر فانه الان يرسل الله لانت احب الي من نفسي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم الان يا عمر قال الداودي وتوفى عمر اول مرة واستثنى نفسه اما في
المتى حتى لا يبلغ ذلك منه فخلق باسكادنا فلما قال له ما قال تقريره نفسه انه
احب اليه من نفسه فخلق كذا قال وكان الخطاي احب للانسان نفسه طبع وجب
غير اختيار بتوسط الاسباب واما اراد عليه السلام حب الاختيار اذ لا يسيل
الى قلب الطباع وتغييرها عما جبلت عليه **قلت** فعلى هذا نجواب عمر ولا كان

محب

42 بحسب الطبع ثم تأمل تعرف بالامتنان ان النبي صلى الله عليه وسلم احب اليه من
نفسه لكونه السبب في نجاتها من الهلكات في الدنيا والاخره فاجربها اقتضاه
الاختيار فلهذا حصل الجواب بقوله الان يا عمر لي لان عرفت فنطقه بما يجب واما
تقدير بعض الشراح الان صاوا ما نك بمعقدا به اذ المر لا يعتد به بل على ما حتى يعق
عقله ترجيح جانب الرسول فنيه سواد في العبارة وما اكثر ما يقع من هذا في كلام
الكلام عند عدم التامل والتجوز لا يتفرق الفكر في المعنى الاصل فلا ينبغي التقدير
في الانكار على من دفع ذلك منه بل ينبغي بالاشارة الى الرد والتحذير من لا غراره
ليلا يقع المنكر في محو ما انكره اكد في الثامن والثمانين حديث ابي هريرة وزيد بن خالد
في قصة المعصية وسياق شرحه مستوفى في اكدود والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم
اما والذي نفسي بيده لا قضين وسقطت اما وهي تخيف الميم لا فتشاح من بعض الروايات
اكد في الثاني **قوله** عبد الله بن محمد هو الجعفي وفي شيوخ البخاري عبد الله بن محمد
وهو ابو بكر بن ابي شيبة لكنه لم يتم اباه في شيء من الاحاديث التي اخرجهما انما يكتبه
ويكنى اباه بخلاف الجعفي فانه ينسبهم قاده واخرى لا ينسبهم لهذا الموضع وهب هو ابن
جبر بن حارث ومحمد بن ابي يعقوب بن عبد الله بن ابي يعقوب
الضبي وابو بكر هو الضبي والاسناد من ذهب فضاء عبد الله بن ابي يعقوب
كان اسلم اي اخبروني والمراد باسلم ومن ذكر معها قبيل مشهور وقد تقدم شرح اكد
المذكور في اوائل المبحث النبوي والمراد منه قوله فيه فقال والذي نفسي بيده انهم خير
منهم والمراد خيرهم المخرج على المخرج وان جاز ان يكون في المفضلين فرد افضل من
فرد من الافضلين اكد في كاري عشر **قوله** استعمل عاملا هو ابن اللثيم بنهم اللام
وسكون المثناة وكسر الموحدة ثم يا للثيب واسمه عبد الله كما تقدمت الاشارة اليه
في كتاب الزكاة وشي من شرحه في الهبة وياتي شرحه مستوفى في كتاب الاحكام ان شاء الله
تعالى **قوله** في آخره قال ابو حميد وقد سمع معي ذلك زيد بن ثابت من النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلموه وقد فتشت مستند زيد بن ثابت فلم اجد هذه القصة فيه ذكر اكد
الثاني عشر حديث ابي هريرة لو تعلمون ما اعلم اكد في محقر وقد تقدمت الاشارة اليه
في اكد في السادس اكد في الثالث عشر حديث ابي ذر اورده محقرا وقد تقدم شرحه
مستوفى في الرقاق وساق بهذا الاسناد في كتاب الزكاة المتز بتمامه اكد في الرابع
عشر **قوله** قال سليمان اي ابن داود بنى لله وتقدم منسوبه في اوائل الجهاد وتقدم
شرح مستوفى في ترجم سليمان من احاديث الانبياء وياتي ما يتعلق بقوله ان شاء
الله توفيه باب الاستئذان في الايمان من كتاب كفارة الايمان واودده هنا لقوله فيه واي

الذي نفس محمد بن عبد الله ان شاء الله الحديث هكذا وقع في هذه الرواية وفي سائر الطرق كلها
تقدم في ترجمه سليمان بن عيسى بن عيسى واستدل بما وقع في هذا الموضع على جواز اضافته ايم
الى غير لفظ الكلاله واجيب بانه تادرو منه قوله عروة بن الزبير في قصته المتقدمه
ليسك لا اسلمه فقد عافيت فاضافه الى المصنف اكد في كتابه عشرين حديث البراء بن عازب
في ذكر من ادب بعد تقدم ترجمه في المناقب وفي اللباس وقوله في آخره لم يزل شعبه واسرايل
عن ابي اسحاق والذي نفس محمد بن عيسى يعني منها روي عن ابي اسحاق عن البراء روي ابو الاحوص
وان ابا الاحوص انفر عنه بالحق الزيادة وقد تقدم حديث شعبه في المناقب وحديث
اسرايل في اللباس موصولا قال الاسعدي وكذلك روي الحسن بن واقد عن ابي اسحاق
وكذا قال ابو عامر احمد بن حنبل في ترجمه ابي اسحاق في ترجمه ابي الاحوص اخرج
الاسعدي من طريقه قال هو من التخصيصين بالاحوص **قلت** وشيخ البخاري الذي
زادها عن ابي الاحوص هو محمد بن سلام وقد وافقه هنا ابن المزي عن ابي الاحوص اخرج
ابن ماجه اكد في السبعين **قوله** يونس هو ابن زيد **قوله** ما كان مما على ظهر الارض
اهل اخبا او خبا وكذا فيه بالشك هل هو بصيغة الجمع او الافراد وبين ان الشك من
يحيى وهو ابن عبد الله بن بكير شيخ البخاري فيه وقد تقدم في التفقات من روي ابن المبارك
عن يونس بن يزيد بن جابر اهل خبا بالافراد ولم يشك وكذا للاسعدي من طريقه
من يونس بن يزيد بن جابر اهل خبا بالافراد وفي قوله ان ابا سنيان هو ابن حرب
والدمعاويه وقوله رجل مشيك بكسر الميم وتشديد السين وفتح الميم وتخفيف السين
وتقدم ذلك واضحا في كتاب التفقات وقوله لا بالمعروف الما متعلقه بالاتفاق لا بالتق
وقدم في المناقب بلفظ فقال لا الا بالمعروف وهي اوجه والاعلم اكد في السبعين عشر
قوله حديثا احمد بن عثمان هو الاودي وشرح بالسين المعجم ولما كماله ابراهيم بن يوسف
ابن اسحاق السبكي فابو اسحق جد يوسف والسند كله كوفيت ومضى شرح الحديث
مستوفى في كتاب الرقاق اكد في كتابه من عشرين حديث ابي سعيد في قوله قل هو الله احد نقل
ثلث القرآن تقدم مشروطا في فضائل القرآن اكد في السبعين عشر **قوله** حدثنا اسحق هو ابن
داوديه وحسان بن فتح اوله ثم الموحده وتقدم شرح الحديث المذكور فيه في صفة الصلاة
اكد في العشر **قوله** حدثنا اسحق هو ابن راهويه ايضا ان امرأه من الانصار لم اقف
على اسمها ولا على اسم اولادها **قوله** معا اولادها في روي الكشي عن اولادها **قوله**
انك لاجب الناس الى تقدم الكلام عليه في مناقب الانصار وفي هذه الاحاديث جواز
اكتف بالله تعالى وقال قوم يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم ولانه ربما
عجز عن الوقاها ويحل ما ورد من ذلك على ما اذا كان في طاعة او دعت اليها حاجه لتاكيد

43 امر او تعظيم من يستحق التعظيم او كان في دعوى عند احكامم وكان صادقا قوله **قوله** بالفتوى
لا تخلفوا باياكم هذه الترجمة لفظ روي ابن ديار عن ابن عمر في الباب لكنها مختصة على
ما سابينه وقد اخرج السنن وابوداود في روي ابن ديار عن ابن ديار عن ابن ديار عن ابن ديار
مشد بزياده ولقطة لا تخلفوا باياكم ولا بايهاكم ولا بالانداد ولا تخلفوا الا بالله
اكد في **قوله** ان رسول الله ادرك عمر بن الخطاب وهو تسيير هذا السياق يقتضي ان الخبر
من مشد بن عمر وكذا وقع في روي ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر
اختلاف الاما حكي يعقوب بن سبيبه ان عبدا له بن عمر العمري الحكيم الضعيف روي
عن نافع لكن وقع في روي ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر
مستلم من طريق ابيوب فذكره واخرجه ايضا عن جماعة من اصحاب نافع بموافقه مالك ووقع
المزني انه ذكر في الاطراف روي عبد الكريم عن نافع عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر
فان مستمساقا اسانيد فيه الى سبعة انفس من اصحاب نافع منهم عبد الكريم ثم قال
سبعتهم عن نافع عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر
في مشد بن عمر على الصواب ووقع الاختلاف في روي سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
فاشا والمصنف اليه كما ساد ذكره **قوله** في ركب في مشد يعقوب بن سبيبه من طريق ابن
عباس عن عمر بن الخطاب انا في ركب اسير في غزاه مع رسول الله **قوله** يحلف بابيه في روي
سفيان بن عيينه عن ابن شهاب ان رسول الله سمع عمر يحلف وهو يقول والى والى والى
روي اسعدي بن جعفر عن عبد الله بن ديار عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر عن ابن عمر
تخلف باياكم **قوله** فقال الا ان الله ينهاكم ان تخلفوا باياكم في روي اللبث عن نافع
فناداهم رسول الله ووقع في مصنف ابن ابي شيبة من طريق عمره قال قال عمر حدثت
قونا حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي لا تخلفوا باياكم فالتفت فاذا رسول
الله يقول لو ان احدكم حلف بالمشي هلك بالمشي حين من اياكم وهذا مرسل يتقوى
بشواهد وقد اخرج الترمذي من وجه آخر عن ابن عمر انه سمع رجلا يقول لا والله
فقال لا تخلف بغير الله فاني سمعت رسول الله يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك
قال الترمذي حسن وصحة احكام والتعظيم بقوله هلك او كفر او اشرك للمبالغة في الزجر
والتعظيم في ذلك وقد تمسك به من قال يتحرم ذلك **قوله** من كان حاله فيحلف بالله
اولي صحت قال العلماء الشبهة التي عن اكلح بغير الله ان الحلف بالشئ يقتضي تعظيمه والعظم
في الحقيقة انما هي لله وحده وظاهر اكد في تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفاق الفقهاء
على ان اليمين تنعقد بالله وذاته وصفاته العلية واختلفوا في انعقادها ببعض الصفات
كما سبق وكان المراد بقوله بالله الذات لا خصوص لفظ الله واحا اليمين بغير ذلك فقد

ثبت المنع فيه وهذا المنع لا يجوز قولان عند المالكية كذا قال ابن ديق العبد والمهور
عنهم الكراهة والاختلاف ايضا عند ائمتنا لكن المشهور عنهم التحريم وبه جزم الطاهر
وقال ابن عبد البر يجوز لكلف بغير الله بالاجماع ومراوده بنى الجواز الكراهة اعم
التحريم والتزيم فانه قال في موضع اخر اجمع العلماء على ان اليمين بغير الله مكروهة منى
عنه لا يجوز لاحدا كلف بها واختلاف موجود عند الشافعية من اجل قول الشافعي اخشى
ان يكون اكلف بغير الله معصية فاشترى بالتردد وجهه واصحابه على انه للتنزيه وقال
الحاكم الاكره من المذهب القطع بالكراهة وجزم غيره بالتفصيل فان اعتقد في المحلوف به من
التعظيم ما يعتقده في الله حرم اكلف به وكان بذلك الاعتقاد كافيا وعليه ينزل كراهية
المذكور واما اذا حلف بغير الله لا اعتقاده تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر
بذلك ولا يفتقر بحينه وقال المالكا وردى لا يجوز لاحدا ان يحلف احدا بغير الله لا بطلاق ولا
بعقاق ولا نذر واذا حلف احكام احدا بشئ من ذلك وجب عزله بحكم **قوله** عن يونس هو
ابن مزندالا لى في رواية مسلم عن حماد بن عيسى عن ابن وهب اخبرني يونس **قوله** قال لي رسول الله
ان الله ينهاكم في رواية مسلم عن ابن شهاب بهذا السند عن عمر بن الخطاب وانا اظن
بابي فقال ان الله قد كره ان يحلف احدا بغير الله **قوله** فوالله ما حلفت بها منذ سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته ينهاه عنها **قوله** ذاكرنا اي عامدا **قوله** ولا اثر بالمد
وكسر المثلثة اي حاكيا عن الغير اي ما حلفت بها ولا حلفت ذلك عن غيري ويدل عليه ما في
في رواية عقيل عن ابن شهاب عن مسلم ما حلفت بها منذ سمعت رسول الله ينهاه عنها ولا تكلمت
بها وقد استشكل هذا التفسير لقصد بل كلام حلفت واذا كان عن غيري لا يسمى حالفا
واجيب باحتمال ان يكون العامل فيه محذوف اي ولا ذكرها اثر عن غيري او يكون
ضمن حلفت معنى تكلمت ونفيه رواية عقيل وجوز شيخنا في شرح الترمذي لقوله اثر
معنى اخر اي مختلفا يقال اثر الشئ اذا احتاره فكانه قال ولا حلفت بها موثرا لها على
غيرها قال شيخنا ويحتمل ان يرجع قوله اثر الى معنى التفاضل بالاي والاكرام لهم ومنه
قوله ما اثرهم وما اثر وهو ما يروى عن الفخار فكانه قال ما حلفت باباي ذاكرنا لما ترم
وجوز في قوله ذاكرنا ان يكون من الذكر بضم المعجمة كانه احتراز عن ان يكون نطقا بآسيا
وهو ناسيب تفسير اثر بالاختيار كانه قال لا عامدا ولا محتاتا وجزم ابن التيمم
في شرحه بانه من الذكر بالكر لا بالضم قال واما ما هو لراقله من قبل نفسي ولا حدث به
عن غيري كانه حلف به قال وقال الراوى مريد ما حلفت بها ولا ذكرت حلف غيري
كقوله ان فلانا قال وحق ابي مثلا واستشكل ايضا ان كلام عمر المذكور يقتضي انه نزع
عن النطق بذلك مطلقا فكيف نطق به في هذه الدقة واجيب اعترف ذلك للضرورة

التبليغ

التبليغ **قوله** قال مجاهد وانا ره من علم با شرعها كذا في جميع النسخ ما لم يجمع المثلثة وهذا الا
وصله الفريابي في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي شيبة عن مجاهد في قوله تعالى ايتوني بكتاب
من قبل هذا او اثره من علم قال اخر ما شرعها فكانه سقط لفظ احد من لفظ البخاري وقد تقدم
في تفسير سورة الاحقاف النقل عن ابي عبيد وغيره في بيان هذه اللفظة والاختلاف
في قرأتها ومعناها وذكر الصغاني وغيره انه قرأ ايضا اثاره بكسر اوله واثره بفتحين
وسكون ثانيه مع فتح اوله ومع كسره وحديث ابن عباس المذكور هناك اخرجه احمد
وشك في رفعه واخرجه الحاكم موقوفا وهو الراجح وفي رواية جوه لفظه وقال الراغب
قوله سبحانه وتعالى وانا ره من علم وقرأ واثره يعني بفتحين وهو ما يروى اي يكسب
فيبقى له اثر يقول اثر العلم رويته اثره اثره واثره واثره والاصح في اثر الشئ حصول
ما يدل على وجوده ويحصل ما ذكره علماء اقوال المعية واصله اثر الشئ اثره اثاره
كأما ما تقدم استخرج فسار الثاني من الاثر وهو الرواية الثانية من الاثر وهي لعلامة
قوله تابعه عقيل والزبيدي واسحاق الكلبى عن الزهري اما ما تابعه عقيل فوصله مسلم
من طريق الليث بن سعد عنه وقد بينت ما فيها والليث فيه سند آخر رواه عن نافع عن
ابن عمر يحكم من مشدده وقد مضى في الادب واما ما تابعه الزبيدي فوصله الفساي
مختص من طريق محمد بن حرب عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن سالم عن ابيه انه
اخبر عن عمران بن رسول الله قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابايكم قال عمر فوالله ما حلفت
بها ذاكرنا ولا اثر واما ما تابعه اسحاق الكلبى وهو ابن يحيى الحمصي فوقعته في موصوله
في نسخة المروية من طريق ابي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان عن عبد القدوس بن مولى
والحمصي عن سليمان بن عبد الحميد عن يحيى بن صالح الوحاظي عن اسحاق ولفظه عن الزهري
اخبرني سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه انه اخبر ان عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله
يقول فذكر مثل رواية يونس عن مسلم لكن قال بعد قوله ينهاه عنها ولا تكلمت بها ذاكرنا
ولا اثر اجمع بين لفظ يونس ولفظ عقيل وقد مرح مسلم بان عقيل لم يقل في روايته ذاكرنا
او اثر **قوله** وقال ابن عيينة ومعه عن الزهري عن ابن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله
عمر اماروا به ابن عيينة فوصلا الحميدي في مشدده عنه بهذا السياق وكذا قال ابو بكر
ابن ابي شيبة وجهه را صحاب ابن عيينة عنه منهم الامام احمد وقال محمد بن يحيى بن ابي عمر
الهدني ومحمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وسعيد بن عبد الرحمن المحرومي هذا السند
عن ابن عمر عن عمر بن عمر سمعت رسول الله يقول في ذلك الا سمعنا فقالنا خلت فيه على سفيان
ابن عيينة وعلى محمد بن سفيان عن طريق بن ابي عمر عن سفيان فقال في رواية عن محمد
ان رسول الله سمعه يحلف بابيه قال وقال عمر والناس قد رووا عن سفيان بن بشير

سالم عن

الى ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع عمر واماروا به معمر فوصلوا الامام احمد عن عبد
الرزاق عنه واخرجه ابو داود عن احمد **قلت** وصنيع مسلم يفتنى ان رواه معمر كذلك
فانه صدر بروايه يونس ثم ساقه الى عقيل ثم قال بعد ذلك وصنيع اسحاق بن ابراهيم وعبد
ابن حميد قال لا اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر ثم قال كلاما عن الزهري بهذا الاسناد
الى الاسناد الذي ساقه يونس مثله اي مثل المتن الذي ساقه له قال غير ان في حديث
عقيل ولا تكلمت بها لكن حكى الاسمعيلى ان اسحاق بن ابراهيم رواه عن عبد الرزاق كروايه
احد عنه واخرجه الاسمعيلى من طريق بن ابي عمر عن عبد الرزاق فقال في روايته عن عمر
معمر النبي صلى الله عليه وسلم اختلف وهكذا قال محمد بن ابي القري عن عبد الرزاق وذكر
الاسمعيلى ان عبد الله بن ابي رواد عن معمر فلم يقل في السند عمر كروايه احمد **قلت** وكنا
اخرجه احمد في مسنده من روايه عبد الله بن ابي رواد عن معمر بن عتيق بن شيبه ورواه يحيى بن اسحق
عن سالم عن ابيه ولم يقل عن عمر **قلت** فكان الاختلاف فيه على الزهري وهو متفق
صاحب حديث ويثبت ان يكون ابن عمر سمع المتن من النبي صلى الله عليه وسلم والقصة التي
وقعت لعمر منه فحدث به على الوجهين وفي هذا الحديث من الغرائب المجر عن اختلف
بغير الله وانما حصل في حديث عمر بالا بالورود على سبيله المذكور او حصل لكونه كان
غالبا عليهم لقوله في الروايه الاخرى وكانت قريش تحلف بابيهم ويدل على التعميم قوله
من كان حائلا فلا يحلف الا بالله واماما ورد في القرآن من القسم بغير الله فيمنه جوارا
احدهما ان فيه حرفا والمقدور رب الشمس ونحوه والثاني ان ذلك يختص بالله فاذا اراد
تعميم من من مخلوقاته اقسم به وليس لعمر ذلك واماما وقع ما يخالف ذلك لقوله صلى
الله عليه وسلم لا عار لي افلح وابيه ان صدق وقد تقدم في اوائل هذا الشرح في باب الزكاة
من الاسلام في كتاب الايمان اجواب عن ذلك وان فيمن من طعن في صحة هذه اللفظه
قال ابن عبد البر هذه اللفظه غير محفوظة وقد جاز عن روايتها وهو اسمعيل بن جعفر
بلغه افلح والله ان صدق قال وهذا اول من رواه من روى عنه بلفظ افلح وابيه
لانها لفظه منكر ترد في الآثار الصحاح ولم يقع في روايه مالك اهلا وزعم بعضهم ان
بعض الرواه عنه صحف قوله وابيه من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل ذلك لا يثبت
بالاحتمال وقد ثبت ذلك من لفظ اي بكر الصديق في قصة السارق الذي سرق صلى
ابنته فتأذبه في حقه وابيك ما لي بك بليد سارق اخرجه الموطا وغيره قال السهيلي
وقد ورد نحو في حديث اخر مرفوع قاله للذي سأل اي الصدقة افضل فقال
وابيك لعمري ان اخرجهم مسلم واذا ثبت ذلك فيجيب باجوبه الاول ان هذا اللفظ
كان مجرى على التثنية من غير ان يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق من قصد

حقيقة

حقيقة الحلف واليهذا جرح السهيلي وقال النووي انه لا يجوز ان المرضى الثاني انه كان 45
يتبع في كلامهم على وجهين احدهما للتعظيم والاخر للتأكيد والنهي انما وقع عن الاول
فمن اقله ما وقع في كلامهم للتأكيد لا للتعظيم قول الساعدي لعروا الى الواسين اني
اجيبهم وقول الاخر فان تك ليلى استودعتني امانة فلا واني اعداها لا ادرى فلا يظن
ان قائل ذلك قصد تعظيم والداعداها فام يقصد الاخر تعظيم والد من وشى به فدل على
ان القصة بذلك تأكيد الكلام لا للتعظيم وقال السهيلي في هذا اللفظ من جمله ما يرا
في الكلام لمجرد التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم كما يراد صيغة النداء لمجرد الاختصاص
دون المقصد الى النداء وقد تعقب الجواب بان ظاهر سياق حديث عمر يدل على انه كان
محلفا لانه في بعض طرقه انه كان يقول لا واني فغيره لا تخلفوا فلو لا انه اني بصيغة
اختلف ما صادف النبي محلا ومن ثم قال بعضهم وهو الجواب الثالث ان هذا كان جائزا
ثم نسخ قاله لما ورد في وحكا السهيلي في اكثر الشراح عليه قال ابن القري
روى انه صلى الله عليه وسلم كان يحلف بابيه حتى نهى عن ذلك قال وترجمه اي داود ذلك
على ذلك يعني قوله باب الحلف بالابا ثم اورد احدث المرفوع الذي فيه افلح وابيه ان
صدق قال السهيلي ولا يصح لانه لا يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يحلف بغير الله
يقسم بغيره تارة ان ذلك لبعض من شيمته وقال المنذري دعوى النسخ ضعيفة لا مكان
الجمع ولعدم تحقق التاريخ الجواب الرابع ان في الكلام حرفا والتقدير افلح ورب ابيه
قاله السهيلي وقد تقدم انما استر انه لطيف قاله السهيلي قال ويدل عليه انه لم يرد بلفظ
واي وانما ورد بلفظ وابيه او بابيك بالاصافه الى ضمير الخطاب حاضرا او غائبا الساد
ان ذلك خاص بالشارع دون غير من امته وتعقب بان لخصا يعنى لا يثبت بالا
وفيه ان من حلف بغير الله مطلقا لم تنعقد عينة سواء كان المحلف به يستحق التعظيم
لمعنى غير العباد كالانبياء والملائكة والعلماء والصالحين والمملوك والابا والكنيسة
او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد او يستحق التحقير والاذلال كالشياطين
والاصنام وسائر من عبد دون الله واستثنى بعض كتابه من ذلك الحلف
بنينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليهين وتجب اكثاره باكثر واعمل بكونه
احد ركني الشهاد التي لا تتم الا به واطلق ابن العربي نسبتته لمذهب احمد وتعقبه
بان الايمان عند احد لا يتم الا بفعل الصلاة فيلزمه ان من حلف بالصلاة ان تنعقد
بيمينته ويلزمه الكفارة اذا حثت ويكن اجواب عن ايراد والافتعال عما الزم
به وفيه الرد على من قال ان فعلت كذا فهو يهودي او نصراني او كافرا انه ينعقد بيمينته
ومضى فعل يجب عليه الكفارة وقد نقل ذلك عن كنفية والكتاب له وجه الدلالة من

ان من قال

لا يلقون

من انجز ان لم يخلت بالله ولا يقوم مقام ذلك فسياتي في مزيد ذلك بعد وفيه انه من
قال انتم لا فعلين كذا يمينا وعندكم كنتم بكون يمينا وكذا قال مالك ما لكم ما احد لكن
بشرط ان ينوي بذلك كلف بالله وهو محرم وقد قال الشافعي فيه من قال على امانة لله
لا فعلين كذا واداد اليمين فانها يمينا ولا فلا وقال ابن المنذر اختلف اهل العلم
في معنى النفي عن الكلف بغير الله فقالت طائفة هو كحاشي بالان ان النفي كان اهل
الجاهلية محلفون بان تعطيها لغير الله تعالى كاللات والعزى والابا فمعه ياتهم كالكلف
به ولا كفارة فيها واما كان يوجب الى تعظيم الله كقوله وحق النبي والاسلام والحق والعم
واللهي والصدق والعق ونحوها ما يراى به تعظيم الله والقربة اليه فليس داخل
في النفي ومن كان بذلك ابو عبيد وطائفة من ثقاتنا واجتنبوا ما جاء عن الصحابة
من ايجابهم على الخلف بالعق والصدق والهدى ما اوجبوه مع كونهم وروا النفي
المذكور فدل على ان ذلك عندهم ليس على عمومهم اذ لو كان عاما لنها عن ذلك ولم يوجبوا
فيه شيئا انتهى وتقدم ابن عبد البر بان ذكر هذه الامثلية وان كان تضمن الكلف
فليست يمينا في الحقيقة وانما خرج على الاتساع ولا يمين في الحقيقة الا بالله وقال
المهلب كانت العرب يحلف باياها والاهتها فاراد الله نسخ ذلك من قلوبهم لينسبهم
ذكر كل شئ سواه وسقى ذكره لانه لا يكون المحمود فلا يكون اليمين لايه ولا كلف
بالمخلوقات في حكم الكلف بالابا وقال الطبري في حديث عمر بن الخطاب ان اليمين
لا تتعد الا بالله وان من حلف بالكعبة او آدم او جبريل ونحو ذلك لم تتعد يمينا
ولزمه الاستغفار ولا عزمه على ما نفي عنه ولا كفارة في ذلك واما ما وقع في القرآن
من القسم بشئ من المخلوقات فقال الشعبي الخالق يقسم باسمه من خلقه والمخلوق لا يقسم
الا بالخالق قال ولا يقسم بالله فاحث احب الى من ان قسم بغيره فابروا جاسله
عن ابن عباس وابن جبرود وابن عمر ثم اسيد عن مطر بن عبد الله قال لما قسم الله
لهذه الاشياء ليعجب بها المخلوقين ولعرفهم قدرته لعظم شأنها عندهم وللدلالة لهما
على خالقها وقد اجمع العلماء على ان من وجبت له يمين على اخيه حق عليه انه لا يحلف
له الا بالله ولو حلف له بغيره وقار ثوبت وبالمخلوق به لم يكن ذلك يمينا وقال
ابن هبيرة في كتاب الاجماع اجتمعوا على ان اليمين منعقدة بالله وجميع اسماء الكسني
وجميع صفات ذاته لغزته وجلاله وعلمه وقوته وقدرته واستثنى ابو حنيفة علم الله
فلم يرم يمينا وكذا حق الله وانفقوا على انه لا يحلف بمعظم غير الله كالنبي وانفذ احمد
في روايه فقال تنعقد وقال عياض لا خلاف بين فقهاء الامصار ان الكلف باسم الله
لازم الا ما جاء عن الشافعي من اشتراط يمينه اليمين في الكلف بالصفات والافلاك

وتنقب

46

وتنقب اطلاقه ذلك عن الشافعي وانما يحتاج الى الله عنده ما يصح اطلاقه عليه
سبحانه وتعالى وعلى غيره وانما لا يطلق في معرض التعظيم شرعا الا عليه فتعقد
اليمين به وتجب الكفارة اذا حثت كقوله القلوب وخالق الخلق ورازق كل حي
ورب العالمين وقالوا اكبه وبا ركا للشيء فهذا في حكم المصح لقوله والله وتني
وجه لبعض المشافعيه ان الصريح الله فقط ويظهر اثر الخلاق فيما لو كان قصدت
غير الله هل ينفعه في عدم الكف وسيا في زياده تفصيل فيما يتعلق بالصفات
في باب الكلف بغير الله وصفاته والمشهور عن المالكية التقييم وعن شريك التفصيل
في مثل وعنه الله ان اراد التي جعلها بين عباده فليست يمين وفيما انه ان يطرد
في كل ما يصح اطلاقه عليه وعلى غيره وقال به سحنون منهم في عنه الله وفي العتبية
ان من حلف بالمصحف لا تنعقد واستنكرها بعضهم ثم اولاها على ان المراد اذا اراد احم
المصحف والتقييم عند الكتابات حتى لو اراد بالعلم والقدرة المعلوم والمقدور ان تعقدت
والله اعلم **تنبيه** وقع في روايه محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر في اخر هذا الحديث
زياده اخرجه ابن ماجه من طريقه بلفظ سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يحلف بابيه فقال لا تحلفوا بابا بكم من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله
فليرض ومن لم يرض فليس من الله وسنده حسن ثم ذكر حديث ابي موسى في قصة النبي
حلف ان لا ياكل الدجاج وفيه قصة ابي موسى مع النبي صلى الله عليه وسلم لما استحل النبي
صلی الله عليه وسلم للاشقرين وفيه لا احلف على يمين فارى خيرا منها الا كبرت الحديث
وقد تقدم شرح ما يتعلق بالدجاج وربما وقع في صدر الحديث من قصة الرجل الجرمي
والتميم في كتابه له باج وياتي شرح بعيته في كفارات الايمان وقوله في الاستد عبد
الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وايوب هو السخيتي في القسم التيممي هو ابن
عامر مصري تابعي وهو من صفاء وشيوخ ايوب قال ابن المنذر احاديث الباب مطابقة
للزعم الا حديث ابي موسى يمكن ان يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عن اعانة
انها تقتضي الكفارة والذي شرع تكفيرها كان كلف فيه بالله تعالى فدل على انه لم يكن
يحلف الا بالله **قوله** لا يحلف باللات والعزى ولا بالطوائف
اما الكلف باللات والعزى فذكر في حديث الباب وقد تقدم تفسيره في سور التيم
واما الطوائف فوقع في حديث اخرجه مسلم والسنائي وابن ماجه من طريق
هشام بن حسان عن الحسن البصري عن حماد بن سمرة مرفوعا لا تحلفوا بالطوائف
الا بابا بكم وفيه روايه مسلم وابن ماجه والطوائف وهو جمع طائفة والمراد المصنم ومنه

ما يصح
بلفظ

عبد الرحمن

أحدث الآخر طاعته دوش أي صنمهم باسم المصدر طاعنا لكونه لعبادة لكونه المسبب
في طغيانهم وكل من جاوزا كدي في تعظيم أو غير فقد طغى ومنه قوله تعالى أنا لما طغى
المرء وأما الطواغيت فهو جمع طاغوت وقد تقدم بيانه في تفسير سورة النساء ويحتمل
أن يكون الطواغيت مرادها من الطواغيت بدون حرف اللام على هذا القول ويدل عليه
محمي أحد اللغتين موضع آخر في حديث واحد ولذلك اقتصر المصنف على لفظ الطواغيت
لكونه الأصل وعطفه على اللات والعزى لا اشتراكا للكنية المعنى وإنما امرأ كانف بذلك
يقول لا اله الا الله لكونه تعالى صور تعظيم الصنم حيث حلف به قال جمهور العلماء
من حلف باللات والعزى أو غيرهما من الأصنام أو قال أن فعلت كذا فانا يهودى أو نصرانى
أو برى من الاسلام أو من النبى صلى الله عليه وسلم لم تنفقه بمسئته وعليه ان يستغفر
ولا كفارة عليه ولا يجب ان يقول لا اله الا الله وعن كنفه تجب الكفارة الا في مثل
قوله أنا مبتدع أو برى من النبى صلى الله عليه وسلم واحتج بايجاب الكفارة على المظاهر
مع كون الظاهر منكرا من القول وزورا كما قال الله تعالى ولا تكلفوا أنفسكم الغناء
وتعقب بهذا الخبر لانه لم يذكر فيه الا الا امر بذكر الله ولم يذكر فيه كفارة ولا أصل
عدها حتى يقوم الدليل وأما القياس على الظاهر فلا يصح لانهم لم يوجبوا فيه كفارة الظاهر
واستثنوا شيئا لم يوجبوا فيه كفارة أصلا مع أنها منكر من القول وقال النووي
في الاذكار اكلف بما ذكر حرام تجب التوبة منه وسبقه الى ذلك الماوردى وغيره
ولم يتعرضوا لوجوب قول لا اله الا الله وهو ظاهر الجهر به جزم ابن درباس في شرح
المعذب وقال ابو بكر في شرح المسنة تبعنا للحفظ في هذا الحديث دليل على ان لا كفارة
على من حلف بغير الاسلام وان اثم به لكنه يلزمه التوبة لانه صلى الله عليه وسلم امر بكلمة
التوحيد فاشارة الى ان عقوبته عمت بدينه ولم يوجب عليه ما له شيئا وإنما امر
بالتوحيد لان اكلف باللات والعزى ايضا كفارة فامر ان يدارك ذلك بالتوحيد
وقال الطيبى الحكيم في ذكر القمار بعد اكلف باللات ان من حلف باللات وافق الكفار
في حلفهم فامر بالتوحيد ومن دعا الى القمار وافتمم في لعبهم وامر بكفارة ذلك
بالتصديق قال وفي الحديث ان من دعا الى اللغو بكفارة ان يتطرق ويتأكد ذلك في حق
من لعب بطريق الاولى وقال النووي فيه ان من عزم على المصيبة حتى استقر ذلك
في قلبه أو تكلم بلسانه أو كتبه عليه ككفره كذا قال وفي آخر هذا الحكم من هذا الدليل
وقته **قوله** في باب كيف كانت بين النبى صلى الله عليه وسلم أمته كثيرة لذلك روى
الامام مقدم قريبا في باب كيف كانت بين النبى صلى الله عليه وسلم أمته كثيرة لذلك روى

ظاهر

ظاهر في ذلك وأورد هنا حديث ابن عمر في لعن النبى صلى الله عليه وسلم خاتم الذهب
وفيه فرمى به ثم قال والله لا ألتصقه ابدا وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب اللبا
وقد اطلق بعض المشافقة ان اليمين بغير استعلاء فكيف فيما لم يكن طاعة وبيع
والاولى ان يعبر بما فيه مصلحة وقال ابن الميمون مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله
تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لآيمانكم يعني على أحد التاويلات فيها لا يحل ان
الكالف قبل ان يستحلف بتركها انتهى فاشارة الى ان النهى يختص بما ليس فيه قصد
صحيح كما كيدكم كالنقد ورد في حديث الباب من منع ليس خاتم الذهب **قوله** **باب**
من حلف بجملة سوى الاسلام الله بكسر الميم وتشد يد الام الدين والشرعية وهي تكرر
في سياق الشرط فتم جميع الملل من اهل الكتاب كاليهودية والنصرانية من تحتهم من
المجوسية والمناوية واللات والوثان والديورية والمطلة وعبد الشياطين والملايك
وغيرهم ولم يحزم المصنف باحكم هل يكفر الكالف بذلك او لا لكن قصره يقتضى ان لا
يكفر بذلك لانه علق حديث من حلف باللات والعزى فيقول لا اله الا الله ولم يفتيه
الى الكفر وتام الاحتجاج ان يقول لكونه اقصر على الامر يقول لا اله الا الله ولو كان
ذلك يقتضى الكفر لامر تمام الشهادتين والتعبد في المثل بالتفصيل الا في وقد صدر
الحديث المذكور في الباب الذي قبله وأورد في كتاب الادب في باب من لم ير الكفار
قال ذلك متاولا او جاهلا وقد امت الكلام عليه هناك قال ابن المنذر اختلف فقار
الكذب الله ونحو ذلك ان فعلت ثم فعل فلان ابن عباس وابو هريرة وعطاء وقتادة وجمهور
فقا الامصار لا كفارة عليه ولا يكون كافرا الا ان اصر ذلك بقلبه وقال لا وراعى
والنورى والكنفية واحدا وسحق هو يمين وعليه الكفارة قال ابن المنذر والاولى
لقوله من حلف باللات والعزى فيقول لا اله الا الله ولم يذكر كفارة زاد غيره وكذا قال ابن
حلف بجملة غير الاسلام فهو كافر فاراد التعليط في ذلك حتى لا يجترى احد عليه يقول
ابو الحسن بن الفصاح من المالكية عن الكنفية انهم احتجوا بايجاب الكفارة بان في اليمين
الامتناع من الفعل والضرر كلاله بما ذكر تعطيها للاسلام وتعقب ذلك بانهم قالوا
في من قال وحق الاسلام اذا حنت لا يجب عليه كفارة فاستظوا الكفارة اذا صرح بتعظيم
الاسلام واشتواها اذا لم يصرح **قوله** حديثنا معلى بن اسد ثنا وهيب تقدم في باب
من افراخاه عن موسى بن اسماعيل عن وهيب كذا في هذا وقبل ذلك في باب ما ينهى
من السبب والمعن في كتاب الادب ايضا من طريق على بن المبارك عن يحيى بن ابي
كثير بسنده بن بارة وليس على ابن آدم نذر فيما لا يملك وسياقه اثم من ساق غيره
فان مداره في الكتب الستة وغيرها على ابي ثابة عن ثابت بن الضحاك ورواه عن

47
س

قوله خالد كذا ونجى بن ابي كثير وايوب فخرجه المصنف في الجنايز من روايه يزيد
ابن زريع عن خالد كذا فاقترعها خصلتين الاولى ومن قتل نفسه مجذوم واخرجه
مسلم من طريق المزي عن خالد ومن طريق شعبه عن ايوب كذلك واشترت الى روايه
على بن المبارك عن يحيى وانه ذكر فيها جنس حصان الادبع المذكور في الباب والخاصه
التي اشترت اليها واخرجه مسلم من طريق هشام الدستواي عن يحيى فذكر خصله الف
ولعن المؤمن كقتله ومن خلفه على يحيى صبر فاجر ومن ادعى دعوى كاذبه ليتكبر
باللم يزد الله الا قلة فاذا ضم بعض هذه الخصال الى بعض اجتمع منها تسعة وتقدم
الكلام على قوله ولعن المؤمن كقتله هناك والكلام على قوله ومن رمى مؤمنا بكفر
فهو كقتله في باب من اكرأه ووقع في روايه على بن المبارك ومن قوف بدله هو
بمعناه واما قوله من خلفه بغير مله الاسلام فوقع في روايه على بن المبارك من خلفه
على مله غير الاسلام وفي روايه مسلم من خلفه على يحيى بمله غير الاسلام كاذبا متعديا
فهو كقتله قال ابن دقيق العيد اكلف بالشئ حقيقه هو القسم به وادخال بعض حروف
القسم عليه كقوله والله والرحمن وقد يطلق على التعليل بالشئ يمين كقولهم من هلك
بالطلاق فالمراد تعليل الطلاق والخلق عليه اكلف لمسا بيمين في اقتضا كث
والمنع واذا تفر ذلك فيجوز ان يكون المراد بالمعنى الثاني لقوله كاذبا متعديا والكذب
يدخل القسم الاخباريه التي يقع مقتضاها تارة ولا تقع اخرى وهذا خلاف قولنا
والله وما اشبهه فليس الاخبار بها على امر خارج بل هي لا نشأ القسم فيكون صوره
اكلف هنا على وجهين احدهما ان يتعلق بالمستقبل كقوله ان فعل كذا فهو يهودي
والثاني يتعلق بالماضي كقوله ان كان فعل كذا فهو يهودي وقد يتعلق بهذا من لم يبر
فيه الكفار لكونه لم يذكر فيه كفار بل جعلا المرتبه على كذبه بقوله فهو كاذب قال قال
ابن دقيق العيد ولا يكثر في صوره الماضى الا ان قصد التعظيم وفيه خلاف عند ائمتهم
لكونه تخيير معني فصار كقولنا هو يهودي ومنهم من قال ان كان يعلم انه يمين لم يكفر
وان كان يعلم انه يكفر باجنت به كقوله كونه رضي بالكفر حيث اقام على العذر وقال بعض
الاشاعره نعمه ظاهرا كحديث انه يحكم عليه بالكفر اذا كان كاذبا والتحقيق التفصيل فان
اعتقد تعظيم ما ذكر كقوله ان قصد حقيقه التعليل فينظر فان كان اراد ان يكون مقتضا
بذلك كقوله ان اراده الكفر كقوله ان اراد البعد عن ذلك لم يكفر لكن هل يحرم عليه ذلك
او يكفر تنزيها البني هو المشهور **قوله** كاذبا متعديا قال عياض تفرد بزيادة سفيان
الثوري ومن زياده حنبله يستفاد منها ان اكلف المتعدي ان كان مطمئنا القرب
بالايمان وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتد تعظيمه لم يكفر وان قاله معتقدا لليمين

بشكك

تلك المله لكونها حقا كقوله وان قالها لمجرد التعظيم لها **قوله** وينقدح ان يقال
ان اراد تعظيمها باعتبار ما كانت قبل الفسخ لم يكفر ايضا ودعواه ان سفيان تفرد
ان اراد بالنسبه لروايه مسلم فغنى فانه اخرج من طريق شعبه عن ايوب وسفيان
عن خالد كذا جميعا عن اي قلابه وبين ان لفظا متعديا لسفيان ولم ينفذ بهما
سفيان فقد تقدمت في كتاب الجنايز من طريق يزيد بن زريع عن خالد وكذا اخرج
النسائي من طريق محمد بن عدي عن خالد ولهذا كصل في حديث ثابت بن الضحاك
شاهد من حديث بريدة اخرجه النسائي وصححه من طريق اكسين بن واقد عن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه رفته من قال اني بري من الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب
وان كان صادقا لم يعد الى الاسلام سائما يعني اذا خلف بذلك وهو يوجب التفصيل
الماضي ويخصص بهذا عموم الحديث الماضي ويحتمل ان يكون المراد بهذا الكلام التهد
والنهي لغيره في الوعيد الاكبر كانه قال فهو مستحق مثل عذاب من اعتقد ما قال
ونظم من ترك الصلاه فقد كفر استوجب عقوبه من كفر وقال ابن المنذر قوله فهو
كاذب ليس على اطلاقه في النسبه الى الكفر بل المراد انه كاذب ككذب المعظم لذلك
الجرم **قوله** ومن قتل نفسه بشئ عذب به في نار جهنم في روايه على بن المبارك ومن
قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقوله بشئ اعم مما وقع في روايه مسلم
حديثه ومسلم من حديث اي هريج ومن يحيى سما قال ابن دقيق العيد هذا من باب
مجانسه العقوبات الاخرى به لجنابات الدينيه ويوضح منه ان جنابه الانسان
على نفسه كجنابه على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له مطلقا بل هي لله فلا
يتصرف فيها الا بما اذن له فيه فيلزم منه مجامع لمن اوجب الممانعه في القضاء خلاف الميز
خصه بالمحدود ورواه ابن دقيق العيد بان احكام الله لا تقاس بفعالته فليس كلما ذكر
انه يفعل في الاخر يشرع لعباده في الدنيا كالحرمان بالنار مثلا وسقى الحميم الذي يفرج
الامعاء واصله انه يستدل للممانعه في القضاء بغير هذا الحديث وقد استدلوا
بقوله ترو حرا سبيته سبيته مثلا ويأتي بيان ذلك في كتاب القضاء والديات ايضا
المر **قوله** **باب** لا يقول ما شأ الله وشيئت وهل يقول ان الله ثم بك هكذا
ابتدأكم في الصور الاولى وتوقف في الصور الثانيه وسببها وان كانت وقعت
في حديث الباب الذي اوردته مختصا وساقه مطولا فيها مضى لكن انما وقع ذلك من
كلام الملوك على سبيل الامتحان للمقول له في طرق اليه الاحتمال **قوله** وقال عمرو
ابن عاصم وشياقه بطوله وقد يستكبره من يقول انه قد خلق قال لبعض شيوخه

لا غنى بفتح اوله والمدة والاول اولى فان معنى الغنى بالمدة الكفاية يقال ما عند فلان
عناى لا تغنى به وهو ايضا طرف من حديث تقدم في كتاب الطمان من روايه اى
هرس واوله ان الرب كان يغتسل فخر عليه جراده من ذهب لكذب وجه الدلالة
منه ان ايتوب عليه السلام لا يكلف الا بالله وقد ذكرنا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عنه
واقوع **قوله** شيبان هو ابن عبد الرحمن **قوله** فيقول قط وعزتك تقدم شرحه
مستوفى في سورة ق والقول فيه ما تقدم وقد حكى **الداودي** عن بعض المفسرين انه
انه قال في قول جهنم هل من مزيد معناه ليس في مزيد قال ابن السكيت وحديث الباب
يدد عليه **قوله** رواه شعبه عن قتادة وصلد روايته في تفسيره اشار بذلك الى ان الرواية
الموضو له عن النبي لا تغني عنه لكن شعبه ما كان باخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم المذاهب
الا ما صرحوا فيه بالتحدث **تفسير** المحقق بهذه الترجمة الى دما جاء عن ابن مسعود
عن الزجر عن اكله بغير الله فترجمه عن بن عبد الله بن عيسى من اكله لا يفيهم من
طريق عبد الله بن رجاء عن المشعوري عن عون قال قال عبد الله لا تاكلوا حلف الشيطان
ان يقول احدكم وعنه لعنه ولكن قولوا كما قال الله تعالى رب الفرح انتهى في المفسر
ضعف وعون عن عبد الله منقطع وسيا في السلام على الفرح في باب عفر من كتاب الجليل
ان شا الله تعالى **قوله** **باب** قول الرجل لعمر الله اهل يكون عينا وهو منى
على لعمرو ولذلك ذكر ابن عباس وقد تقدم في تفسيره سورة النحر وان ابن ابي حاتم وصله
واخرج ايضا عن ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى لعمر كذا في حيا نك قال الراغب
العمر بالضم وبالفح واحد ولكن حلف بالثاني قال الشاعر عمن اى سالك الله ان
يطيل عمرك وقال ابو القاسم الزجاج العمر احياء فمن قال لعمر الله كانه حلف ببقاء الله
واللام للتوكيد واكثر محذوف اى ما اقسم به ومن ثم قال لما لكتبة واكتفيه تعقد به
اليمن لان بقاء الله من صفات ذاته وعن مالك لا يجزى اكله بذلك وقد اخرج احتق
ابن راهويه في مصنفه عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كانت بين عثمان بن ابي العاص
لعمرى وقال الشافعي واسحاق لا تكون يمينا الا بالنية لانه يطلو على العلم وعلى الحق
وقد يراد بالعلم المعلوم وبالحق ما اوجب الله وعنا اخذنا لذهيبن والراجح عنه كالشافعي
واجابوا عن الاية بان الله ان يقسم من خلقه بما شاء وليس ذلك لم ثبوت النبي عن اكله
بغير الله وقد عد الامة ذلك في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وايضا فان اللام ليست من
ذوات القسم لانه محصور في الواو والياء والتاء كما تقدم بيانه في باب كيف
كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر طرفا من حديث الاثك والغرض منه قول شيخ
ابن حنبل لسعد بن عباد لعمر الله لعنه وقد مضى شرح الحديث مستوفى في تفسيره

اشهر
الكتاب
في تفسيره

وتقدم

وتقدم في اواخر الرقاق في الحديث الطويل من رواية لعنيط بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعمر والاهل وكررها وهو عند عبد الله بن احمد في رواية الحشيد وعند غيره
قوله **باب** لا يواخذكم الله بالعصية ايمانكم الاية كذا لا يرد ولعنيد بدل
قوله الاية ولكن يواخذكم باكسبت قلوبكم ويستفاد منه ان المراد في هذه الترجمة
ايه البقرة فان اية الحائده ذكرها في اول كتاب الايمان كما تقدم ومضى هناك تفسير اللغو
ومسك الشافعي فيه بحديث عائشة المذكور في الباب لكونها شهدت التبريل فهي اعلم
من غيرها بالمراد وقد جزمتم بانها تلت في قول لا والله وبلى والله ويؤيد ما اخرج
الطبري عن طريق الحسن البصري مرفوعة في قصة الرماه وكان احدهم اذا رمى حلف انه
اصاب فيظهر انه اخطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايمان الرماه لغو لا كفارة لها
ولا عقوبة وهذا لا يثبت لانهم كانوا لا يعتدون مراسيل اكسبت لانه كان باخذ
عن كل واحد وعن ابن حنيفة وجاءه لغو اليمين ان يحلف على الشيء لظنه ثم يظهر خلافه
فيختص بالماضي وقيل يدخل ايضا في المستقبل بان يحلف على شيء ظنا ثم يظهر بخلافه
حلف به قال ربيعة ومالك ومكيون والاوزاعي والليث وعن احمد واثان ونظر
ابن المنذر وعنه عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما من الصحابة وعن الثمام وعطاء
والشعبي وطاوس واكسبت نحو ما دل عليه حديث عائشة وعن ابن ابي حاتم لا والله وبلى
الله لقته من لغات العرب لا يراهم اليمين وهو من صلة الكلام ونقل اسمعيل القاضي
عن طاوس لغو اليمين ان يحلف وهو غضبان وذكر اقوالا اخرى عن بعض التابعين
وجمله ما يتصل من ذلك مما يه احوال من جعلها قول ابن هبم الخفي انه يحلف على الشيء
لا يفعل ثم ينفي فيفعل اخرج الطبري واخرجه عبد الرزاق عن الحسن بن عمار وعنه
هو كقول الرجل والله انه كذا وهو يظن انه صادق ولا يكون كذلك واخرج الطبري
من طريق طاوس عن ابن عباس ان يحلف وهو غضبان ومن طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان يحرم ما احل الله وهذا يعارضه الخبر الثاني عن ابن عباس
كما تقدم في موضعه ان يحلف فيه كفارة يمين وقيل هذا ان يدعوا على نفسه ان يفعل كذا
ثم يفعله وهذا هو عين المعصية وسيا في البحث فيه بعد ثلاثة ابواب قال ابن
العزني القول بان لغو اليمين هو المعصية لان اكله على ترك المعصية منعقد
يمس به عبادة واكسبت على فعل المعصية منعقد يمس به ونسأل الله لا تفعل وكفر
عن يمينك فان خالف واندم على الفعل اثم وبه في يمينه **قلت** الذي قال ذلك
قال انه في الثانية لا تعتقد اصلا فلذلك قال انها لغو قال ابن العزني ومن قال انها
يمين المعصية يرد ما ثبت في الاحاديث يعني ما ذكر في الباب وغيرها ومرفوع

باطل

دعا الانسان على نفسه ان فعل او لم يفعل فاللغو انما هو في طريق الكفار وهي معتقده
وقد يؤخذ بها لثبوت النبي عن دعا الانسان على نفسه ومن قال ايا اليمين التي تكفر
فلا يتعلق له فان الله دفع المواخذة عن اللغو مطلقا فلا اثم فيه ولا كفارة فكيف يغير اللغو
بما فيه الكفارة وثبوت الكفارة يقتضي وجود المواخذة حتى ان من وجبه عليه الكفارة تخالف
عقوب **قوله** يحيى هذا لفظان قال ابن عبد البر تدرجي لفظان عن هشام بذكر السبب
في نزول الآية **قلت** قد مرح بعضهم برفعه عن عائشة اخرجه ابو داود من روايه يقيم
الصانع عن عطاء عن ان رسول الله قال لغوا ليمين هو كلام الرجل في بيته وكلام الله وبلى
والله واشار ابو داود الى انه اخلف على عطاء وعلى ابراهيم برفعه ووقفه وقد اخرج
ابن ابي عمير من طريق الزهري وابن وهب في جامعه عن يونس وعبد الرزاق في مصنفه
عن معمر بن كاهن عن الزهري عن عروة عن عائشة لغوا ليمين ما كان في المراء والمراء والمراء
في الحديث الذي لا يعتد به في القلب وهذا موقوف ورواه يونس عن ربه الزهري ولفظ
معمر انه القوم يداؤون يقول احدهم لا والله وبلى والله وكلام الله ولا يقصد لكلف
وليس مخالف للاول وهو المعتبر واخرج ابن وهب عن الثقة عن الزهري لهذا السند
هو الذي يخلف على المشي لا يريد به الا الصدق فيكون على غير ما خلف وهذا يوافق القول
الثاني لكنه ضعيف من اجل هذا المذهب ساد لمخالفه من هوا وثق منه واكثر عددا
قوله يا **س** اذا حدثت ناسيا في الايمان هل تجبه على الكفار **قوله** وقول
الله عز وجل خير ليس عليكم جناح فيما اخطاتم به كثيرا لا يذره لغيره وليس يثبت الواو
في اوله وقد تنسك بهذه الآية من قال بعدم حث من لم يتعد وهل المخرج عليه ناسيا
او مكرها ووجهه بان لا ينسب فعله اليه **قوله** عا لرفع حكمه عنه لهذه الآية فقامه لم يفعل
قوله قال لا تؤاخذني بما نسيت قال لا لمطلب حاد في البخاري اثبات العذر بالجمل والنسيان
ليست في الكفارة والذي يلازم مقصود من احاديث الباب الاول وحديث من اكل ناسيا وص
نسيان التشهد الاول وقضه موسى فان اخضر عذره بالنسيان وهو عبد من عباد الله
فاسد حتى بالمسماحة قال **قوله** بنية الاحاديث فني مساعده على مراده **قلت**
وليس عده ايضا حديث عبد الله بن عمرو وحديث ابن عباس في تقديم بعض النسيان
على بعض فانه لم يحر فيه بالاعادة بل عذرها علم بجمل لكلم وقال عزيم بل اذ البخاري
احاديث الباب على الاختلاف اشارة الى اصول ادله التي يقتضي بسط كل احد
منها ما يوافق مذهبه كما صنع في حديث جابر في فضة حمل فانه اورد الطرق على اختلاف
وان كان قد بين في الاخر ان اسنادا لا شتر اطمح وكما قول الشعبي في قولا الثمن
وبهذا جزم ابن المنير في اكا شيه فقل لا وورد الاحاديث المتقدمة ليعيد الناظر لفظان

النظر

المعقول ومن ثم لم يذكر الحكم في الزهري بل افاد مواذككم والاصول التي تصح ان يقاس عليها
وهو اكثر افاده من قول المجتهد في المسألة قولان وان كان لذلك فائدة ايضا انتهى لمختصا
والذي يظهر ان البخاري يقول بعدم الكفار مطلقا وتوجيه الدلالة من الاحاديث
التي ساقها ممكن وانما ما يخالف ظاهر ذلك فاجواب عنه ممكن فمنها الذي في قتل الخطا
ولو لا ان حديثه استظهر لكنا نت له المطالبة بها ولجواب انه من خطاب الوضع وليس
للكلام فيه ومنها ابدال الاصححة التي دلت قبل الوقت واجواب انها من جنس الذي
قبلا ومنها حديث المسي ضلالة فانه لو لم يعذر باجهل لما اقر على اتمام الصلاة المختل فكيف
لما رجح ان يتلفظ لما غابه عليه امره بالاعادة فلما علم انه فعل ذلك من جهل باحكم عليه
وليس في ذلك منتهك لمن قال بوجوب الكفار في صور النسيان وايضا فالصلاة انما
تقوم بالادكان فكل ركن اختل منها اختلفت به عالم يتدارك وانما الذي يناسب ما لو فعل
ما يبطل الصلاة فمعه او تكلم به فانها لا يطرأ عند الكهول كما دل عليه حديث ابي هريرة في الباب
ومن اكل او شرب ناسيا قال ابن القتيبي اخبرني عن قول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما
اخطاتم به في كل شيء وقال عزيم هي نسيان مخصوص وهي ما اذا قال الرجل يا بني وليس هو
الله وقيل اذا اتى امراته خائفا وهو لا يعلم قال والدليل على عدم التجهيم ان الرجل اذا
تلفظ خطا يلزمه الدية واذا تلفظ بما لا غير خطا فانه يقرمه انتهى وانما ينظر غير بان المثلثات
من خطاب الوضع والذي يتعلق بالاية ما يدخل في خطاب التكليف ولو سلم ان الآية
نزلت فيما ذكر لم يمنع ذلك من الاستدلال بعمومها وقد احتجوا على العمل بعمومها في سقوط
الائم وقد اختلف السلف في ذلك على مذاهب ثلثها التفرقة بين الطلاق والعتاق
فتجب فيه الكفارة مع الجهل والنسيان بخلاف غيرها من الايمان فلا يجب وهذا قول عن
الشافعي ورواه عن احمد والراجح عند الشافعية التسوية بين الجميع في عدم الوجوب
وعن كتابه عكسه وهو قول المالكية والحنفية وقال ابن المنذر كان احمد يوقع الكفارة
في النسيان في الطلاق حشبه ويقف عما سوى ذلك والمذكور في الباب اثني عشر حديثا
اكثرت الاول **قوله** زرارة بن اوفى هو قاضي البصر مات وهو ساجد او رده الترمذي
وكان ذلك سنة ثلاث وستمائة **قوله** عن ابي هريرة سبق في العلق من رواه سفيان
عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول قوله هذا قال رسول الله وقال البخاري انما
انما قال برفعه ليكون اعم من ان يكون منه او من محاي اخرجه عنه **قلت** ولا اختصا
لذلك بهذه الصيغة بل مثله في قوله قال وعنه وانما يرفع الاحتمال اذا قال سمعت وكذا
وكذا لا يثبت ان وكيفا ورواه عن مسعر فلم يرفعه قاله والذي رفعه فقه فيجيب المصنف
اليه **قوله** عن ابي هريرة لم يفت على المصنف بسماح زواره لهذا الحديث من في هريرة

حي

في نسخة من طريق الزهري
عن معمر بن كاهن عن الزهري
عن عروة عن عائشة لغوا ليمين ما كان في المراء والمراء والمراء

لكنه لم يوصف بالدين فوجد على السماع وذكرنا الاسعيلي ان الفرات بن خالد ادخل من دنان
وبين ابي هريرة في هذا الاسناد رجلا من بني عامر فكانه كان فيه عن رواه وجعل من بني عامر
فخطبه اخاهم وليس كذلك **قوله** لا يمتني بارواه هشام عن قتادة مجاوز عن امتي **قوله**
عما وسوسنت او حدثت به انفسها في روايه هشام ما حدثت به انفسها ولم يتردد وكذا في رواه
سعيد وروي عوانه عند مسلم وفي روايه ابن عيينه ما وسوسنت به صدورهم ولم يتردد ايضا
ومضيت انفسها بالنصب للاكثر ولبعضهم بالرفع وقال البخاري في **قوله** ما لم يعمل به
او تكلم به روايه عبد الله بن دريس او يتكلم به قال الاسعيلي ليس في هذا الحديث ذكر للنسب
وانما فيه ما خطر على قلب الانسان **قلت** مراد البخاري انما يترب على النسب في النكاح
لان النسب ان من تعلقت عمل القلب وقالوا لكره ما في قاسن الخطا والنسب ان على الوتر
فكان ان لا اعتبار لها عند عدم التوطن فكذلك النكاح المخطى لا يوطن لها وقد وقع في روايه
هشام بن عمار عن ابن عيينه عن مسهر في هذا الحديث بعد قوله او تكلم به وما استكرهوا
عليه وهذه الزيادة مفقده من هذا الوجه وانما يعرف من روايه الاوزاعي عن عطاء عن
ابن عباس بلفظ ان الله وضع عن امتي الخطا والنسب وما استكرهوا عليه وقد اخرج
ابن ماجة عقب حديث ابي هريرة من روايه الوليد بن مسلم عن الاوزاعي واكثر عنده
ابن عمار عن الوليد بن مسلم دخل له بعض حديث في حديثه وقد رواه عن ابن عيينه الحميري
وهو اعرف اصحاب ابن عيينه بحديثه وتقدم في العلق عنه بدون هذه الزيادة وكذا
اخرجه الاسعيلي من روايه زياد بن ايوب وابن المنكر كسعيد بن عبد الرحمن الخرمي
كلهم عن سفيان بن عروه وهذه الزيادة قالوا لكره ما في فيه ان الوجود الذي لا اثر له وانما
الاعتبار بالوجود القول في القوليات والعلية في القليات وقد اخرج به من لا يرى
المواضع ما وقع في النفس لو عزم عليه وانفصل من قال يواخذ بالغمم بانه نوع من
العمل يعني عمل القلب **قلت** وظاهر الحديث ان العمل بالقلب عمل الجوارح لان العمل
من لفظ ما لم يعمل فيستر بان كل شيء في الصدور لا يواخذ به سواء توطن له لم يوطن وقد
تقدم البحث في ذلك في اواخر الرقاق في الكلام على حديث من هم بسنته لا يحب عليه
وفي الحديث اشارته الى عظم قدر الامه المحمديه لاجل نبيها لقوله تعالى وفيه اشقار
باختصاصها بذلك بل صرح بعضهم بانه كان حكم الناسي كالحامدي في الامم وان ذلك
من الاصل الذي كان على من قبلنا ويؤيد ما اخرجته مسلم عن ابي هريرة قال لما نزلت
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اشهد ذلك على الصالحين فذكرنا حديث
في شكواهم وقوله صلى الله عليه وسلم لم يربد وان يقولوا مثل ما قال اهراقنا بسمنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا فقلنا انما الرسول الى اخر السور وفيه من

قوله

قوله لا تواخذنا ان نسنا او اخطانا قال نعم واخرجه من حديث ابن عباس بنحو وفيه قال
قد فعلت الحديث الثاني **قوله** حدثنا عثمان بن الهيثم او محمد عنه وقع في مثل هذا باب
الذي مره في اواخر كتابنا من تقدم الكلام عليه هناك وقد اخرج الاسعيلي من طريق
محمد بن يحيى الذهلي عن عثمان بن الهيثم به **قوله** كنت احسب كذا وكذا في روايه الاسعيلي
اني كنت احسب كذا وكذا **قوله** لولا الفلوات قد كنت اظن ذلك خالصا لهذه الروايه
وان البخاري اشار بذلك الى ما في الحديث الذي يليه فان فيه اكلن والنحو والرمي لكن
وجله في روايه الاسعيلي بالبعثام كما اشرف اليه وكذا اخرج مسلم من روايه عيسى بن
يونس ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج مثل روايه عثمان بن الهيثم سواء الا ان ابن بكر
لم يقل لولا الفلوات ومن روايه يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج بلفظ خلقت قبل
ان اخرجت قبل ان ارمي قالوا هذان الاشاره المذكور من ابن جريج وقد اخرج
الشيخان من روايه مالك عن ابن شهاب شيخ ابن جريج فيه مفسر كما تقدم في كتابنا مع
الحديث الثاني حديث ابن عباس ذلك وقد تقدم في مسنده ومثله مشروحا في كتابنا مع
الماجع حديث ابي هريرة في قصه المستي صلاته وقد تقدم شرحه في كتابنا **قوله** حدثنا
حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا ابو اسامه اخبرنا عبيد الله بن عمر عن العري بن عبد الله بن عمر
وقد تقدم في كتاب الاستيذان بهذا السند سواء لكن فيه عبد الله بن عمر بن عبد الله بن
اسامه وفي بعض نسخا فيما اخلاف بغيره هناك فكان لا اسحاق بن منصور فيه شيخين
وقد اخرجهم الترمذي عن اسحق بن منصور عن عبد الله بن عمر وحده واخرجه مسلم عن ابي بكر
ابن ابي شيبة عن ابي اسامه وعبد الله بن عمر جميعا وله طرق عن هذين عند مسلم وغيره
الحديث الخامس حديث حذيفة في قصة قتل ابيه اليان يوم احد وقد تقدم شرحه مستوفى
في اواخر المناقب وفي غزوة احد وقوله في اخره بغيره لا صافه للاكثر اى استمر الخبر
فيه ووقع في روايه الكشيبي بغيره بالشويع وسقط عنه لفظ خير وعليها شرح اكثرنا في مقال
اي بغيره حزن وتحت من آية بذلك الوجه وهو وهم سبقه غير اليه والصواب ان
المراد انه حصل له خبر بقوله للمسلمين الذين قتلوا اياه خطا عفا الله عنكم واستمر ذلك
الخبر فيه الى ان مات **الحديث السادس** حديث ابي هريرة من اكل ناسيا من كتاب الصيام
اذا اكل او شرب ناسيا وهو صائم فليتم صومه الحديث وقد تقدم شرحه في باب الصائم
اذا اكل او شرب ناسيا من كتاب الصيام وعوف في المسند هو الاعرابي في خلاص كسر المعجم
وتحريف اللام بعد ما هو ابن عمر ومحمد هو ابن سيرين والبخاري لا يخرج خلاص
الامقرونا وما يشبه عليه هذا ان الذي في الاطراف ذكر هذا الحديث في ترجمه خلاص عن
ابي هريرة فقال في الصيام عن يوسف بن موسى في ذلك وانما هو في الايمان المذكور

54

فكان ابن عون هو عبد الله راوي الحديث عن الشعبي وهو موصول بالسند المذكور **قوله**
يقف في هذا المكان عن حديث الشعبي اي يترك كلمته **قوله** ويحدث عن محمد بن سيرين اي
ان **قوله** يمشي هذا الحديث اي حديث الشعبي عن البراء **قوله** ويقف في هذا المكان اي يمشي
ابن سيرين ايضا **قوله** فيقول لا ادرك الى اخره ياتي بيانه في الذي **قوله** رواه ايوب
عن ابن سيرين عن انس وصلة المصنف في اوائل الاطراف من رواية اسحق وهو المروي
بابن عليه عن ايوب بهذا السند لفظه من ذبح قبل الصلاة فليعد فقام رجل فقال
يرشول الله ان هذا يوم يشهد فيه اللحم وذكر حيراته وعندي جرد من شاتي
كم فحضر له في ذلك فلا ادرك ابلغت الرخصة من مواه ام لا وهذا ظاهر ان اكل
من رواية ابن سيرين عن انس وقد اوضحت ذلك ايضا في كتاب الاضاحي الحديث الثاني
عشر حديثا جندب وهو ابن عبد الله الجلي **قوله** خطب ثم قال من ذبح فليعد مكانه
تقدم في الاضاحي عن ادم عن شعبه بهذا السند بلفظ من ذبح قبل ان يصلي فليعد
الحديث وتقدم شرحه هناك ايضا قال لكرمان ومناسبة حديثي لبراء وجندب لفرجه
للاشارة الى التصريح بين الجاهل بالحكم والناسي **قوله** يا ايها الذين آمنوا
فتح المجهه وضم الميم الخفيفة واخره ميمه قيل سميت بذلك لانها تفسر صاحبها
في الاثم نزع النار فهي تقول بمعنى فاعل وقيل الاصل في ذلك انهم كانوا اذا ارادوا
ان يغادروا احضروا جنهم فجعلوا فيها طيبا او ما اوردوا ثم يخلفون عند ما يجدون
ايديهم فيها ليتم لهم بذلك المراد في تأكيد ما ارادوا فسميت تلك الميم الغوسه تكون
فقول بمعنى مفعول وقال ابن النين اليمين الغوس التي تفسر صاحبها في الاثم ولذلك قال
مالك لا كفارة فيها واجتج ايضا بقوله تعالى ولكن يواخذك باعتدتم الايمان وهذه ميم
غير منعقدة لان المنعقدة يمكن حمله ولا ياتي في اليمين الغوس البراءة **قوله** ولا تخذوا
ايامكم دخلا بينكم فنزل قدم بعد ثبوتها الاية كذا في التفسير في رواية كريمة الى عظيم
قوله دخلا مكررا وخيانته هو من تفتيش قناده وسفيد بن جيسا خرج عبد الرزاق
عن معمر عن قناده قال خيانته وغذرا واخرج ابن ابي حاتم عن طريق سعيد بن جبيرة قال
يعني مكررا وخيانته وقال القراء يعني خيانته قال ابو عبيد الدخول كل امر كان على قناده
وقال الطبري معنى الآية لا تجعلوا ايامكم التي تخلصون بها على انكم توفون بالعهد لمن
عاهدتموه دخلا اي صديقة وغزرا ليطمانوا اليكم وانتم تخلصون لهم الغدر انتم ومناسبه
ذكر هذه الاية لليمين الغوس ورود الوعيد على من حلف كاذبا متعمدا **قوله** النفر فتح
النون وسكون الميم هو ابن شميل بالمجهه مصغر ووقع مضموبا في رواية النسائي
واخرجه ابو نعيم في المستخرج من رواية جعفر بن اسحق عن محمد بن مقاتل شيخ البخاري

فمنه نزل

فيه فقال عن عبد الله بن المبارك عن شعبه وكان لابن مقاتل فيه شيخان ان كان
حفظه وقرا من بكرة الفاتحة وتخفيف التاء واخره سين مهملة **قوله** عن عبد الله بن عمر
اي ابن العاصي **قوله** الكبار الاشراك بالله زاذية رواية شيبان عن فراس في اوله
جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ما الكبار فذكره ووافقه
على اسم هذا الاعرابي **قوله** الكبار الاشراك بالله الى اخره كرهنا ثلاثه اشياء بعد الشرك
وهي العتوق وقيل النفس واليمين الغوس ورواه غندر عن شعبه بلفظ الكبار
الاشراك بالله وعتوق المواليين او قال اليمين الغوس شك شعبه اخبرهم احد عندهم
وكذا اخبره المصنف في اوائل الديات والرموز جميعا عن بنابر عن غندر وعلقه
البخاري هناك واصله الاسعيلي من رواية معاذ بن معاذ عن شعبه بلفظ الكبار الاشراك
بالله واليمين الغوس وعتوق المواليين او قال قتل النفس ووقع في رواية شيبان
التي اشرت اليها الاشراك بالله قال ثم ما اذا قال اليمين الغوس فلم يذكر قتل النفس
وزاد رواية شيبان قلت وما اليمين الغوس قال التي تقتل مال امرئ مسلما
هو فيها كاذب والمقتول فكتبت عبد الله بن عمر راوي كبرى والمجيب النبي صلى الله عليه
وسلم ويحتمل ان يكون السائل من دون عبد الله بن عمر والمجيب هو عبد الله بن عمر
ويؤيد كونه مرفوعا حديث ابن مسعود والاسنعت المذكورة في الباب الذي بعده
وقفت على تعيين القابل قلت وما اليمين الغوس وعلى تعيين المسئول فوجدت الحديث
في النوع الثالث من القسم الثاني من صحيح ابن حبان وهو قسم النواهي اخرج عن النضر
ابن محمد عن محمد بن عثمان الجلي عن عبيد الله بن موسى بالسند الذي اخرج به البخاري
قلت في اخره بعد قوله ثم اليمين الغوس قلت لغايرها اليمين الغوس الى اخره فظهر
ان السائل عن ذلك فراس والمسئول الشعبي وموعاير ففهم الحمد على ما انعم به ثم بعد الحمد
ثم بعد الحمد فاني لم ادر من نحره ذلك من الشراح حتى ان الاسعيلي وابا نعيم لم يخرجاه
في هذا الباب من رواية شيبان بل اقتصر على رواية شعبه وسياقي عمر الكبار وبيان
الاختلاف في ذلك في كتاب اكدود في شرح حديث اي هرب من اجتناب السبع الموبقات
ان شاء الله تعالى وقد بينت ضابط الكبر والاختلاف في ذلك وان في الذنوب صغير
او كبير واكثر في اوائل كتاب الادب وذكرت ما يدل على ان المراد بالكبار في حديث
الباب الكبار وانه من وجه آخر عند احد عن عبد الله بن عمر ولفظ من اجتناب
الكبار وان له شاهدا عند الترمذي عن عبد الله بن انيس وذكر فيه اليمين الغوس
ايضا واستدل به البخاري وان اليمين الغوس لا كفارة فيها للاتفاق على ان الشرك
والعتوق والقتل لا كفارة فيهم وانما كفارة التوبة منها والتكفين من القصاص

56

وردم

س

في

في

في

في

في

في

هو شقيق بن سلمة وقد تقدم في الشرح
عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله

وايد هو شقيق بن سلمة وقد تقدم في الشرح وهو السكري وفي الاشخاص
من رواه ابي جعفر انه كلما عشا لا عشا عن شقيق وقد تقدم قريبا من رواه شعبه
عن سليمان وهو الاشمس ويستفاد منه انه ما يدلس فيه الاشمس فلا يصح عنه
بالمنعنه **قوله** عن عبد الله بن مسعود **قوله** قال رسول الله كفا وقع التبرج بالرفع في روايه
للشعث عن عبد الله بن مسعود **قوله** قال رسول الله كفا وقع التبرج بالرفع في روايه
للاشمس وليريق ذلك في روايه منصور الماضيه في الشهادات وفي الوهن ووقع مرفوعا
في روايه شعبه الماضيه قريبا عن منصور والاشمس جميعا **قوله** من حلف على عيب صبر بفتح
الصاد وسكون الموحدة ويمين القبر هي التي تزرع ويحرق عليها خالها يقال اصبم اليمين
احلف بها في مقاطع الحق زاد ابو جعفر عن الاشمس هو فيها فاجر وكذا لاكثر روايه
اي معاويه هو عليها فاجر اي قطع وكان فيها حذرا تقديره هو في الاقدام عليها والمراد
بالخبر لا زومه وهو الكذب وقد وقع في روايه شعبه على عيبين كاذبا **قوله** يقطع بها ما لا
مسلم في روايه حجاج بن منها ليقطع بها بزياده لام التقيد ويقطع بفتح
الفتح كانه قطعه عن صاحبه او اخذ قطعه من ماله باكله المذكور **قوله** لقي الله وهو عليه
غضبان في حديث وايد بن حجر عند مسلم وهو عند معمر بن وهب روايه كره ومن عن الاشعث
عند ابي داود الا لقي الله وهو اجزم وفي حديث ابي امامه بن عمار عند مسلم والفساك
في نحو هذا الحديث فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة وفي حديث عمران عند ابي داود
فليتجروا بوجهه متعه من النار **قوله** فانزل الله بصدق ذلك ان الذين يشتركون بعهد
الله كذا في روايه الاشمس ومنصور ووقع في روايه جامع بن ابي راشد وعبد الملك بن اعين
عند مسلم والترمذي وغيرهما جميعا عن ابي داود عن عبد الله سمعت رسول الله يقول من
حلف على مال امرئ بغير حقه اكذب ثم قرأ علينا رسول الله مصداقه من كتاب الله ان
الذين يشتركون فذكر هذه الآية ولولا التبرج في روايه الباب بانها نزلت في ذلك
لكان ظاهر هذه الروايه انها نزلت قبل ذلك وقد تقدم في تفسير عمران انها نزلت فيمن
اقام صلته بعد العصر فحلف كاذبا وتقدم انه يجوز في الامور معا وقال الكرماني
لعل الآية لم تبلغ الى ابن ابي اوفى الا عند اقامه التسليم فلهذا نزلت في ذلك
القصة وتقتضي وقت واحد فنزلت الآية واللفظ عام متناول للمع والغير هما
قوله قد خدا الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابر عبد الرحمن كفا وقع عند مسلم من روايه
وكيع عن الاشمس وابو عبد الرحمن مكيه بن مسعود وفي روايه جرير في الرهن ثم
ان الاشعث بن قيس خرج اليها فقال ما حدثكم ابر عبد الرحمن واجمع بينهما انه خرج
عليهم من مكان كان فيه فدخل المكان الذي كان فيه وفي روايه الثوري عن الاشمس ومنصور

انها نزلت

جس

جميعا كما سياتي في الاحكام في الاشعث وعبد الله بن مسعود ونحو ذلك من مكانه الذي
كان فيه الى المكان الذي كان فيه عبد الله بن مسعود ووقع وعبد الله بن مسعود في الاشعث تشاغل
بشي فلم يذكر حديث عبد الله بن مسعود عما حدثهم به **قوله** قالوا كذا وكذا في روايه جرير
فحدثناه وبين شعبه في روايه انه الذي حدثهم بما حدثهم به ابن مسعود وهو ابو ايل الرازي
واللفظ في الاشعث قال فليقيني الاشعث فقال ما حدثكم عبد الله اليوم قلت كذا وكذا
وليس بين قوله فليقيني وبين قوله في الروايه خرج اليها فقال ما حدثكم منا فاه وانما
أورد في هذه الروايه لكونه الجيب **قوله** قالوا فلو نزلت في روايه جرير قال فقال صدق لقي
والله انزلت واللام لنا كيد القوم دخلت على في ومراذه ان لا يه نزلت بسبب خصوصته
التي تذكرها في روايه ابي معاويه في ناسه كان ذلك قال ابن مالك في قوله لقي والله نزلت
شاهد على جواز توسط القسم بين جرير وكواب وعلى ان اللام يجب وصلها بمفعول الفعل
اجراي لما لفعل **قوله** كان في روايه الكشيبي كانت **قوله** يري روايه ابي معاويه ارض
وادعي الاسعدي في الشرب ان ابا جعفر تزدكر في قوله في يري وليس كما قال فقد وافقه ابو عوانه
كما ترى وكذا ياتي في الاحكام من روايه الثوري عن الاشمس ومنصور جميعا ومثل في روايه
شعبه الماضيه قريبا عن ابن مسعود ان ذلك في حديث الاشمس وحده ووقع في روايه جرير
عن منصور في شي وبعضهم في يري ووقع عند احمد من طريق عاصم عن شقيق ايضا في يري
قوله في ارض ابن عمي كذا الماكثر ان خصوصه كانت في يري يدعيها الاشعث في ارض
نخسه وفي روايه ابي معاويه كان تبلي من رجل من اليهود ارض نخجدي وجمع بان المراد
ارض البير لا جميع الارض التي ارض البير والبير من جبلها ولا من فاه بين قوله ابن عمي
وبين قوله من اليهود لان جماعة من اهل البير كانوا يهودا والماعلي يوسف ذو نواس على
اليمن وطرد عنها اكبيشه نجبا الاسلام ومنهم على ذلك وقد ذكر ذلك ابن اسحاق في اوائل السير
النبيه مبني على ما اورد تقدم في الشرب ان اسم ابن عمه المذكور اكشيش بن معدان بن معدى
كرب وبنيته كلاله في ضبط اكشيش وانه لقب واسمه جرير وقيل معدان حكاة ابن طاهر
والمعروف انه اسم وكنيته ابو الخير واخرج الطبراني من طريق الشعبي عن الاشعث للحضري
قال خاضه رجل من اكهم من وجلا منا يقال له اكشيش الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضري جي تشهدك على خنك والاحلف لك اكبر **قوله**
وهذا يخالف التفسير الذي في الصحيح قال كان ثابتا حمل على تعدد القصة وقد اخرج احمد
والنسائي من حديث عدى بن عمر الكندي قال خاضه رجل من كره يقال له امر القيس بن عاصم
الكندي وجلا من حضرموت في ارض فذكر نحو قصته الاشعث وفيه امكنة من اليمن ذهبت
ارضه وقال من حلف نذرا كذا كذا وتلى الآية ومعدى كرب جدا اكشيش هو جد الاشعث
ابن قيس بن معدى كرب بن معاويه بن حله بن عدى بن ربيعة بن معاويه بن ابراهيم بن عبد جثيمة

58

ورفع في رواية لادى داود من طريق كرويس عن الاشعث ان رجلا من كندة ورجلا من حضرموت
اختصا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ارض من اليمن فنقص فضة فثبته فثبته الباب الا ان بينهما
اختلاف في الشياق واظنهما قصة اخرى فان مثلما اخرج من طريق علقمة بن ذابل عن ابيه
قال جاز رجل من حضرموت ورجل من كندة الى رسول الله فقالا كحضرمي ان هذا غلبني على ارض
كانت لاني وانما جوزت القدر لاني كحضرمي فغيروا الكندى ولان المدعى في حديث الباب هو
الاشعث وهو كندى جزما والمدعى في حديث كحضرمي فافترقا ويجوز ان يكون كحضرمي نسب
الى البلع لا الى القبيلة فان اصل نسب القبيلة كانت الى البلع ثم اشتهرت النسبة الى القبيلة
فلعل الكندى في هذه القصة كان سكن حضرموت فثبته اياه والكندى لم يسكنها فاستمر
على نسبه وقد ذكرنا كحتميش في الصحابة واستشكل بعض مشايخنا لقوله في الطريق
المذكور قريبا انه يهودي ثم قال يحتمل انه اسلم **قلت** وتامه ان يقال انما وصفت الاشعث
بذلك باعتبار ما كان عليه اولا ويؤيد اسلامه انه وقع في رواية كرويس عن الاشعث في اخر
القصة انه لما سمع الوعيد المذكور قال في ارضه فزلا يهرق دموعا فثبته اشعارا باسلامه ويؤمن
انه لو كان يهوديا ما بالى بذلك لانهم يستحلون اموال المسلمين والى ذلك وقت الاشارة بقوله
تعالى حكاه عنهم ليس علينا في الامميين سبيل الى حرج ويؤيد كونه مثليا ايضا رواية الشعبي
الا انه قريبا **قوله** فثبت رسول الله في رواية الثوري خاصة وفي رواية جرير عن منصور
فاختصما الى رسول الله **قوله** فقال بينكما وبينه في رواية ابي معاوية فقال الكندي **قلت**
فقال لليهودي اختلف وفي رواية ابي حمزة فقال لي يهودي قلت ما لي يهودي قال فيمينة وفي رواية
وكيع عندهم اسلم الكندي عليه بيته وفي رواية جرير عن منصور شاهدك او يمينه وتقدم في الشهاد
توجيه الرفع وانما يجوز النصب ويأتي نظير في لفظ رواية الباب ويجوز ان يكون توجيه الرفع
لك اقامه شاهدك او طلب يمينه فحذف فيها المضاف وايتهم المضاف اليه مقامه فتروى
والاصل في هذا التفسير قول سيبويه المثبت لك ما تدعيه شاهدك وما وبه المثبت لك
هو شاهدك شاهدك الى آخره **قوله** قلت اذا جلف عليه رسول الله لم يقع في رواية ابي حمزة
ما بعد قوله جلف وتقدم في الشرب ان جلف بالنصب لوجود شرائطه من الاستقبال وغيره
وانه يجوز الرفع وذكر فيه توجيه ذلك وزاد في رواية ابي معاوية اذا جلف ويذهب
عالي في رواية حديث ذابل من الزيادة بعد قوله الكندي قال لا قال فلكم بيته قال انه فاجر
ليس بيالي ما خلف عليه وليس يتوزع من شيء قال ليس لك منه الا ذلك ووقع في رواية
الشعبي عن الاشعث قال ارضي اعظم شائنا من ان جلف عليها قال ان يمين المثل مدرا بها
اعظم من ذلك **قوله** فقال رسول الله من خلف فذكر مثل حديث ابن مسعود عن ابي حمزة عن
وزاد ابو حمزة فانزل الله ذلك فقد تباه ابي كندة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في رواية منصور
حديث من خلف من رواية الاشعث بلما فثبته قوله فانزل الله وساق الآية ووقع في رواية

وايل

فاختصما

كرويس

كرويس عن الاشعث فثبته الكندي باليمين وفي حديث وايل فالخلق ليجلت فلما ادبر قال 59
رسول الله الحديث ووقع في رواية الشعبي عن الاشعث فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان هو خلف كاذبا ادخله الله النار فذهب الاشعث فاجره فقال لا صلح بيني وبينه قال
فاصلح بينهما وفي حديث عدي بن عمار بن امرئ القيس ما لم يتركه رسول الله قال الكندي قال
استداني قد تركته لدهكها وهذا يريد ما اشترت اليه من تعدد القصة وفي كندة سماع
اكلم الدعوى فيها لم يره اذا وصف وحدث وعرفه المتدعيان لكن لم يقع في الحديث نص صريح
بوصف ولا تحديد فاستدل به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس بلام لانه بل يكفي
في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به **قلت** ولا يلزم من ترك ذكر التحديد
والوصف في الحديث ان لا يكون ذلك وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل
بما لم يذكر ذلك شرطاً بدليله فاذا ثبت حل على انه ذكر في الحديث ولم يقل الراوي
وفيه ان اكلم لبيان المدعى هل له يمينه وقد ترجم بذلك في الشهادات وان اليمين على المدعى
في الاموال كلها واستدل به لما لك في قوله ان من رضي يمين غريمه ثم ارا داقامة اليمين بعد
حلفه انها لا تقع الا ان اتى بعذر يتبرأ له في ترك اقامتها قبل استحقاقه قال ابن دقيق
العبد ووجهه ان او يقتضي هذا الشئين فلو جاز اقامته اليمين بعد الاستحلاف لكان له
الامران معا والكندى يقتضي انه ليس له الا احدهما قال وقد يجاب بان المقصود من هذا
الكلام نفى طريق اخرى لاثبات الحق فيعود المعنى الى حضرة الحجة في اليمين واليمين ثم اشار الى
ان النظر الى اعتبار مقاصد الكلام وفهمه بضعف هذا الجواب قال وقد استدل كنفية
في ترك العمل بالثبوت ههنا واليمين في الاموال **قلت** والجواب عنه بعد ثبوت دليل العمل
بالشاهد واليمين انها زيادة حكمية بحسب المضار اليها لثبوت ذلك بالشرط وانما يستفاد
ثبته من حديث الباب بالمفهوم واستدل به على توجيه اليمين في الدعوى كلها على ما لم يثبت
له يمينه وفيه بنا الاحكام على الظاهر وان كان المحكوم له في نفسه الامر مبطلا وفيه دليل
للجمهور ان حكم اكلم لا يبيح للانسان ما لم يكن له خلا لا خلافا لابي حنيفة ركنا اطلق الثبوت
وتعقب بان ابن عبد البر نقل الاجماع على ان لكم لاحل حراما في الباطن في الاموال قال
واختلفوا في حل عصبه نكاح من عقد عليها بنظر احكام وهي في الباطن خلافا فقال الجمهور
الفروج كالاموال وقال ابو حنيفة وابو يوسف وبعض المالكية ان ذلكا ما هو في الاموال
دون الفروج وجهه في ذلك اللعان انتهى وقد تردد ذلك بعض كنفية في بعض المسائل في الاموال
ولما علم وفيه التشدد على من خلف باطلا لياخذ حق مسلم وهو عند الجمهور محمول على من
مات من غير توبة صحيح وعندنا هل السنة محمول على من مات الله ان يعذبه كما تقدم تقرير
مرارا من اخرها في الكلام على حديث ابي ذر في كتاب الرقاق وقوله ولا ينظر الله اليه قال

في الكشاف هو كناية عن عدم الاحسان اليه عند من يجوز عليه الزلل مجاز عن من يجوز والمراد
 ترك التركيبة تركه الشاء عليه وبالغضب اي حال البزالية وقال المازري ذكر بعض اصحابنا
 ان فيه دلاله على ان صاحب اليد اولى بالمدعى فيه وفيه التبيين على صور الحكم في هذه الاشياء
 لانه بدأ بالخالف فقال ليس لك الايمن الاخر ولم يحكم بالمدعى عليه اذا حلف بل انما
 جعل اليمين تصرف دعوى المدعى لا غير ولذلك ينبغي للحاكم اذا حلف المدعى عليه ان لا يحكم
 له بملك المدعى فيه ولا بجوارته بل يقر على حكم يمينه واستدل به على انه لا يشترط في المتداعين
 ان يكون بينهما اختلاف او يكون من بينهم بذلك ويلحق به طمان النبي صلى الله عليه وسلم امر المدعى
 عليه هنا بالكلف بعد ان سمع الدعوى ولم يسأل عن حالها وتغيب بانه ليس فيه التفرع
 بخلاف ما ذهب اليه من قال به من المالكية لاحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم من حاله
 ما اغناه عن السؤال فيه وقد قال خصمه عنه انه فاجر لا يبيأ الى ولا يتورع عن شيء وله نكر
 عليه ذلك ولو كان برياً ما قال لبار ولا نكار عليه بل في بعض طرق لكذب ما يدل على ان المفضى
 المدعى به وقع في اجهلية ومثل ذلك فسمع الدعوى فيه عندهم وفي الحديث ايضا ان يمين المؤمن
 يسقط عنه الدعوى وان تجوزه في دينه لا يوجب له حجر عليه ولا ابطال لقرانه ولو لا ذلك لم
 يكن اليمين معنى وان المدعى عليه ان اقر ان اصل المدعى لغيره لا يكلف لبيان وجهه يصير
 اليه ما لم يعلم انكاره لذلك يعني تسليم المطلوب له ما قال قال وفيه ان من جاء بالبينه
 قضى له بحقه من غير يمين لانه محال ان يسأله عن البينة دون ما يجب له الحكم به ولو كانت
 اليمين من تمام الحكم له لقول بينك وبينك على صداقة وتغيب بانه لا يلزم من كونه لا يحلف
 مع بينته على جدها فيما شهدت ان الحكم له لا يتوقف بعدا البينة على حلفه فانه ما خرج عن
 ملكه ولا وله مثلها وانه يستحق قبضه فهذا وان لم يذكر في الحديث فليس في الحديث ما ينفيه
 بل فيه ما يشعر بالاستغناء عن ذلك لان في بعض طرقه ان الحكم عثره وسلم المدعى به
 للمدعى فاعني ذلك عن طلبه بيمينه والعرض ان المدعى ذكر انه لا بينة له فلم تكن اليمين الا
 في جانب المدعى عليه فقط وقال القاضي عياض وفيه هلا لكذب من الفوائد ايضا البداهة
 بالسماح من الطالب ثم من المطلوب هل يقدر او ينكر ثم طلب البينة من الطالب
 ان انكر المطلوب ثم توجه اليمين على المطلوب اذا لم يجد الطالب البينة وان الطالب
 اذا ادعى ان المدعى به في يد المطلوب فاعترف استغنى عن اقامة البينة بان يد المطلوب
 عليه قال وذهب بعض العلماء الى ان كلما يحرك بين المتداعين من شتاب وخفاء ونحو
 هذا لهذا الحديث وفيه نظر لانه انما نسبته الى الفضيلة اجهلية والى العجز وعلم التوقي
 في الايمان في حال اليهودية فلا يطرده ذلك في حق كل احد وفيه موعظة احكام المطلوب
 اذا اراد ان يحلف خوفا من ان يحلف باطلا فيرجع الى الحق بالموعظة واستدل به القاضي

ابو بكر

في الكشاف هو كناية عن عدم الاحسان اليه عند من يجوز عليه الزلل مجاز عن من يجوز والمراد ترك التركيبة تركه الشاء عليه وبالغضب اي حال البزالية وقال المازري ذكر بعض اصحابنا ان فيه دلاله على ان صاحب اليد اولى بالمدعى فيه وفيه التبيين على صور الحكم في هذه الاشياء لانه بدأ بالخالف فقال ليس لك الايمن الاخر ولم يحكم بالمدعى عليه اذا حلف بل انما جعل اليمين تصرف دعوى المدعى لا غير ولذلك ينبغي للحاكم اذا حلف المدعى عليه ان لا يحكم له بملك المدعى فيه ولا بجوارته بل يقر على حكم يمينه واستدل به على انه لا يشترط في المتداعين ان يكون بينهما اختلاف او يكون من بينهم بذلك ويلحق به طمان النبي صلى الله عليه وسلم امر المدعى عليه هنا بالكلف بعد ان سمع الدعوى ولم يسأل عن حالها وتغيب بانه ليس فيه التفرع بخلاف ما ذهب اليه من قال به من المالكية لاحتمال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم من حاله ما اغناه عن السؤال فيه وقد قال خصمه عنه انه فاجر لا يبيأ الى ولا يتورع عن شيء وله نكر عليه ذلك ولو كان برياً ما قال لبار ولا نكار عليه بل في بعض طرق لكذب ما يدل على ان المفضى المدعى به وقع في اجهلية ومثل ذلك فسمع الدعوى فيه عندهم وفي الحديث ايضا ان يمين المؤمن يسقط عنه الدعوى وان تجوزه في دينه لا يوجب له حجر عليه ولا ابطال لقرانه ولو لا ذلك لم يكن اليمين معنى وان المدعى عليه ان اقر ان اصل المدعى لغيره لا يكلف لبيان وجهه يصير اليه ما لم يعلم انكاره لذلك يعني تسليم المطلوب له ما قال قال وفيه ان من جاء بالبينه قضى له بحقه من غير يمين لانه محال ان يسأله عن البينة دون ما يجب له الحكم به ولو كانت اليمين من تمام الحكم له لقول بينك وبينك على صداقة وتغيب بانه لا يلزم من كونه لا يحلف مع بينته على جدها فيما شهدت ان الحكم له لا يتوقف بعدا البينة على حلفه فانه ما خرج عن ملكه ولا وله مثلها وانه يستحق قبضه فهذا وان لم يذكر في الحديث فليس في الحديث ما ينفيه بل فيه ما يشعر بالاستغناء عن ذلك لان في بعض طرقه ان الحكم عثره وسلم المدعى به للمدعى فاعني ذلك عن طلبه بيمينه والعرض ان المدعى ذكر انه لا بينة له فلم تكن اليمين الا في جانب المدعى عليه فقط وقال القاضي عياض وفيه هلا لكذب من الفوائد ايضا البداهة بالسماح من الطالب ثم من المطلوب هل يقدر او ينكر ثم طلب البينة من الطالب ان انكر المطلوب ثم توجه اليمين على المطلوب اذا لم يجد الطالب البينة وان الطالب اذا ادعى ان المدعى به في يد المطلوب فاعترف استغنى عن اقامة البينة بان يد المطلوب عليه قال وذهب بعض العلماء الى ان كلما يحرك بين المتداعين من شتاب وخفاء ونحو هذا لهذا الحديث وفيه نظر لانه انما نسبته الى الفضيلة اجهلية والى العجز وعلم التوقي في الايمان في حال اليهودية فلا يطرده ذلك في حق كل احد وفيه موعظة احكام المطلوب اذا اراد ان يحلف خوفا من ان يحلف باطلا فيرجع الى الحق بالموعظة واستدل به القاضي

60 ابو بكر بن الطيب في سؤال احد المشاظرين صاحبه عن مذهبه فيقول له الك دليل على ذلك فان قال نعم سأل عنه ولا يقول ابتداء مادليلك على ذلك ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم قال للمطالب الك بينه ولم يقل له قرب بينتك وفيه اشاره الى ان لليمين مكانا يختص به لقوله في بعض طرقه فانطلق ليحلف وقد عمل في عمله صلى الله عليه وسلم ولم يكلف عند منبره وبذلك اجمع الخطاي فقال كانت الحاكمة والنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فلا بد ان يكون انطلاقة الى موضع اخضر منه وفيه ان كالت يحلف قايما لقوله قام ليحلف وفيه نظر لان المراد بقوله قام ما تقدم من قوله انطلق ليحلف واستدل به للمشافعي ان من اسلم ويده قال لغيره انه يرجع الى مالكة انا اثبتة وعن المالكية اختصاصه بما اذا كان المال كافرا وما اذا كان مسلما واسلم عليه الذي هو يده فانه يقر يده واكذب حجة عليهم وقال ابن المبر في الكاشفة يستفاد ان من لا يه في المذكرة في هذا الحديث نزلت في بعض العهد ان اليمين الغموس لا كفارة فيها لان نقص العهد لا كفارة فيه كذا قال وغايته انها دلاله اقتران وقال النووي يدخل في قوله من افطع حق امر مسلم من حلف على غير مال تجلده الميتة والسرجين وعزها ما يقتضيه وكذا سائر الحقوق كغيب الزوجه بالنسبة واما التعبد بالمسلم وباحيه فلا يدل على عدم تحريم حق الذي بل هو حرام ايضا لكن لا يلزم ان تكون فيه هذه العقوبة الغضبية وهو تاول حسن لكن ليس في الحديث المذكور دلاله على تحريم حق الذي بل ثبت بدليل اخر واكافيل ان المسلم والذي لا يفرق لكم في الامر فيها في اليمين الغموس والوعيد عليها وفي اخذ حقها باطلا وانما يفرق قدر العقوبة بالنسبة اليها قال وفيه غلط تحريم حقوق المسلمين وانه لا فرق بين قتل الحق وكنه في ذلك وكان مراده عدم الغرة في غلط التحريم لا في مراتب الغلط وقد صرح ابن عبد السلام في القواعد بالفرق بين القليل والكثير وكذا بين ما يترتب عليه كيبا المفسد وحقيقها وقد ورد في الحديث في الكافل كاذب في حق الغير مطلقا في حديث اي ذر لانه لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم الاكذب وفيه والمنفق متلعة بالكذب اخبرهم مسلم وله شاهد عند احمد وابي داود والترمذي من حديث اي هرير بلغة ورجل حلف على متلعة بعد الفركا ذبا **قوله تاسيس** اليمين فيما لا يملك وفيه المعصية والغضب ذكر فيه دلالة احاديث يوضحها حكم ما في الزجر على الزنيب وقد لوخذ الاحكام الملائكة من كمال منها ولو يضرب من التأويل وقد ورد في الامور الثلاثة على غير شرطه حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا لا تذكروا يمين بها لا يملك بن آدم اخبره ابو داود والنسائي ورواية لا بأس بهم لكن اختلف في سندك على عمرو وفي بعض طرقه عند اي داود ولا ينعصيه والمطري في الاوسط عن ابن عباس رفعه لا يمين في غضب اكذب وسند ضعيف الحديث الاول حديث اي موسى في قصة

طلبهم اكلان في غزوة تبوك انصرف منه على نفسه وفيه فقال لا اهلكم وقد ساقه تائماً
في غزوة تبوك بالسند المذكور هنا وفيه فقال والله لا اهلكم وهو الموافق للترجمة وانشأ
بقوله فيما لا يملك الى ما وقع في بعض طرقه كاشياً في باب الكفارة قبل اكنث فقال والله
لا اهلكم وما عندى ما اهلكم وقد حلت بشرح احدث على الباب المذكور قال ابن المنير
فهم ابن بخاري عن البخاري انه يخالف هذه الترجمة بجملة تعليل الطلاق قبل ملك العصة او الجزية
قبل ملك الرقبة فتعد الاختلاف في ذلك وبسط القول فيه والحج والذي يظهر ان البخاري
وقد عرفت هذا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم حلف ان لا يهلككم فلما حلفهم را جفوه في بيعة
ما انا حلفتكم ولكن الله حلفكم فبين ان يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حلفهم على ما يملك
حلفت وكفر ولكنهم حلفهم على ما لا يملك ملكاً خاصاً وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حلفت
في يمينه واما قوله عقب ذلك لا اهلكم فارق غير خاف من ان يمتنع قاعده مبتدله
كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليهم خيراً منه لاحضت نفسي وكفرت
عن يميني قال ومما سألوه طناً انه لا يملك حلفاً لا يهلككم على شئ يملكه
لكونه كان حينئذ لا يملك شيئاً من ذلك قال ولا خلاف ان من حلف على شئ وليس في
ملكه انه لا يفعل فعلاً معلقاً بذلك الشئ مثل قوله والله لن وكنت هذا التعبير
لا تفعلن كما لا يعبى لا يملك انه لو ملكه وركبه حثت وليس هذا من تعليل اليمين على
الملك **قلت** وما قاله كنهل وليس ما قاله ابن بطال ايضا يعبد بل هو اظهر وذلك
ان الصحابة الذين سألوا اكلان انما حلف وانه قول خلاف ما حلف انه لا
يفعله فلهذا لما امرهم باكلان بعد قالوا نغفلنا رسول الله يمينه فظنوا انه نسي
حلفه الماضي فاجابهم لم ينس ولكن الذي فعله خيراً مما فعله حلف عليه وانه اذا
حلف فراق من يمينه فعل الذي حلف ان لا يفعله وكفر عن يمينه وسياق هذا
واضح في باب الكفارة قبل اكنث وياتي مزيد لمسألة اليمين فيما لا يملك في باب
النذر فيما لا يملك ان ما الله تعالى احدث الثاني ذكر طراً من حديث الافك لعبد
العزيز سيجع هو ابن عبد الله الاوليني وابراهيم هو ابن سعد وصاح هو ابن كيسان
وحجاج شيخه في السند الثاني هو ابن المنهال وقد اوردته عن عبد العزيز بطوله في
المغازي وادود عن حجاج لهذا السند ايضا منه قطعة في الشهادة ذات متعلق بقول
بريه ما علمت الاخيراً او قطعه في الجهاد في فرار اسيراً فاقرع بين لسأيه وقطعه
في تفسير يوسف مقرناً ايضا برواية عبد العزيز في قول يعقوب وضرب حبل وقطعه
في غزوة بدر في قصة ام مسلمة وقول عائشة لها تسبين رجلاً شهيداً بدر وقطعه
في الترجيد في قول عائشة ما كنت اظن ان الله ينزل بي شيئاً وحيا تبلى وبحجوع

بانه

ما اوردته

ما اوردته عنه لا يحصى قدر عشر اكرث والغرض منه قوله فيه قال ابو بكر الصديق مكان
ينفق على مستطع والله لا افنك على مستطع وهو مطابق لترسل اليمين في المعصية لانه حلف
ان لا ينفق مستطعاً لكلامه في عايشه فكان خالفاً على ترك طاعة فني عن الاستمرار على
ما حلف عليه فيكون النهي عن اكلان على فعل المعصية بطريق الاولى والظاهر
من حاله عند اكلان ان يكون قد غضب على مستطع من اجل قوله الذي قال وقراكم ما
لامنا سبه لهذا الحديث بالبحر في الاولين الا ان يكون قاسماً على الغضب او المراد بكونه
وفي المعصية وفي شأن المعصية لان الصديق حلف يتسبب انك مستطع والافك
من المعصية وكذا كل ما لا يملكه فاحلف عليه موجب للمعرف فيما لا يملك فعل ذلك
اي ليس له ان يفعله شرعاً انتهى ولا يخفى تكلفه والاولى انه لا يلزم ان يكون كل خبر
في الباب مطابقاً لجميع ما في الترجمة ثم قال الكرماني الظاهر انه من لفظات النقلة
من اصل البخاري فانه مات وفيه مواضع يبيح من تراجم بلا حديث واحاديث بلا ترجم
فاضافوا بعضها الى بعض **قلت** وهذا انما يشار اليه اذا لم تجبه المناشيه وقد بينا توجيهها
والله اعلم احدث الثالث **قوله** ثنا ابو معمر هو عبد الله بن عمرو بن عبد الوارث هو ابن سعد
داود هو النخعي والقايم هو ابن عامر وزهيد هو ابن مضر الجرمي والجميع هو ابن
وقوله توافقته وهو عصبان مطابق لبعض الترجمة وفي القصة نحو ما في قصة اي بكر من
اكلت على ترك طاعة لكن بينهما فرق وهو ان حلف النبي صلى الله عليه وسلم وافق لانه لا شئ
عنده بخلاف حلف اي بكر فانه حلف وهو قادر على فعل ما حلف على تركه قال ابن المنير
لم يذكر البخاري في الباب ما ينافي ترجم اليمين على المعصية الا ان يريد يمين اي بكر
قطيعة مستطع وليست بقطيعة بل هي عقوبة على ما اركب من المعصية والتعذاف ولكن يمكن
ان يكون ابو بكر حلف على خلاف الاولى فاذا نفي عن ذلك حتى احث نفسه وفعل
ما حلف على تركه لم يحلف على فعل المعصية يكون اولى قاله وكذلك قوله فارق خيراً منها
يفتضئ ان لكنث لفعل ما هو الاول يقتضي اكنث لترك ما هو معصية بطريق الاولى
قال ولهذا يقتضي حث من حلف على معصية من قبل ان يفعلها انتهى والقضا المذكور
عند المالكية كاشياً في بسطه في باب النذر في المعصية قال ابن بطال وفي حديث
اي موسى اورد على من قال ان يمين الغضبان لغو **قوله يا** اذا قال الله
لا اهلكم اليوم يصلي او قرأ الوتر الى ان قال فهو على يمينه ان اراد ادخال القران والذكر
حث اذا قرأ او ذكر وان اراد ان لا يدخلها لم يحث ولم يعرض لما اذا اطلقوا الكلام
على انه لا يحث وعن الكوفي يحث ورفق بمعنى الشائع بين القران فلا يحث به
ويحث بالذكر وحججه لجهلهم ان الكلام في الغرض ينصرف الى كلام الادميين ولا نه لا يحث

الشخص

بالقراء والذكر داخل الصلاة فليكن كذلك خارجا ومن اجه في ذلك اكله لما الذي علمت
ان صلواتنا هذه لا يصلح فيها شي من كلام الناس اقاها هو التثبيح والتكبير وقراء القرآن
فكم للذكر والقراء بغير حكم كلام الناس وقال ابن المنبر يعني قول البخاري هو على نيته
اي العرفه قال ويحتمل ان يكون مراده انه لا يحث بذلك الا ان تولى اذ حاله في بيته
فخرج منه حكم الاطلاق قال ومن فروع المسألة لو حلف لا كلمت زيدا ولا سلمت عليه
فقط خلفه نسلم الامام نسلم المأموم التسليمه التي يرد بها على الامام فلا يحث بها
جز ما جلا ان التسليمه التي يرد بها على الامام فلا يحث ايضا لانها ليست فائده
انما هي عرفا وفيه اختلاف انتهى وهو على مذهبه وما ياتي نظير عندنا في التسليمه الثانيه
اذا كان من حلف لا كلمه عن سياره فلا يحث اذا قصد الله عليه **قوله** وقال النبي صلى الله
عليه وسلم افضل الكلام سبحان الله الى اخره هذا من الاحاديث التي لم يصح البخاري في موضع
اخر وقد وصله النسائي من طريق ضارب بن مره عن ابي صالح عن ابي سعيد واي هريم مرفوعا
بلفظه واخرجه مسلم من حديث سمر بن جندب لكن بلفظه احب بل لا يضر واخرجه ابن
جبران من هذا الطريق بلفظه افضل وكثير اي هريم طريق اخرى اخرجها النسائي
وصححه ابن جبران من طريق اي حمزه الشكري عن ابي حمزه عن ابي صالح عنده بلفظه خير
الكلام اربع لا يفرق باهين بدات فذكره واخرجه احمد عن وكيع فابهم الصحابي واخرجه
النسائي من طريق سهل بن ابي صالح عن ابيه عن الصادق عن ابي الحسن عن قوله وقد ثبت
معاني هذه الالفاظ الاربعة في باب فضل التثبيح من كتاب الدعوات **قوله** وقال ابو غيثان
كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل تحالوا الى كاه سوا بيننا وبينكم هذا طرف ذكر المعنى
من الحديث الطويل وقد شرحه بطوله في اول الصريح وفي تفسير عمران والغرض منه ومن
جميع ما ذكر في الباب ان ذكر من جملته الكلام والطلاق كله على منط سحان لله من
الطلاق البعض على الكل **قوله** وقال مجاهد كله التقوى لا اله الا الله وصله عبد بن حميد من
طريق منصور بن المعتمر عن مجاهد بن قنبر عن ابي مجاهد وقد جاء مرفوعا من احاديث جماعة
من الصحابة منهم ابي بن كعب وابو هريره وابن عباس وسلمه بن الاكوع وابن عمر اخرج
كل ابو بكر بن مردويه في تفسيره وحديث ابي عبد الرزاق في ذكره انه قال ابا ذر عن النبي
فلم يعرفه مرفوعا الا من هذا الوجه واخرجه العباس التوفيق في جزوه المشهور ومرفوعا
عن جماعة من الصحابة والبايعين ثم ذكر في الباب ثلثه احاديث حديث سعيد بن
المسيب عن ابيه لما حضرت ابا طالب الوفاة اكدت بخفض وقد تقدم تمامه وشرحه
في الترمذي لنسويه والغرض منه قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله كله احاج لغيره اوله
وتشديد اخره واصله اطاق والمراد اظهر لك بالبحر وحديث اي هريم كتمان خفيقتان

اربع

عن الاعرش

على ذلك

62 على اللسان اكدت وقد تقدم في الدعوات وما في شرط مستوفى في آخر الكتاب وهو حديث عبد
الله وهو ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخرى اكدت وقد مضى الكلام عليه
في اول كتاب الخبايز وذكر ما وقع للنسائي فيه ووقع في تفسيره بقوله بيان الكلمه المرفوعه
من الكلمه الموقوفه قال النكراني المجته ان يقول من مات لا يحل له ان يدخل النار
لكن لما كان دخول اجمعه محققا للموحد جزم به ولو كان اخر **قوله باب**
من حلف ان لا يدخل على اهله شهرا وكان الشهر تسعا وعشرين اى ثم دخل فانه لا يحث
شفا يتصور اذا وقع الحلف اول جز من الشهر اتفاقا فان وقع في اثنا الشهر ونقص هل
ينبغي ان يلفظ ثلاثين او يكتفى بتسع وعشرين فالاول قول الجمهور وقال طائفة
منهم ابن عبد الحكم من المالكية بالثاني وقد تقدم بيان ذلك في شرح حديث عمر الطويل
او اخر النكاح ومضى الكلام على تفسيره لا يلا وعلى حديث انس المذكور في هذا الباب
في باب الايلاء واجتبه الطحاوي للجمهور بالحديث الصحيح الماضي في الصيام بلفظ الشهر تسع
وعشرون فاذا رايتموه فصوموا واذا رايتموه فافطروا فان عم عليكم فافطروا ثلاثين
قال فارح بن عليم اذا اعمى ثلاثين وجعل على الكمال حتى يروا الهلال قبل ذلك **قلت**
وهذا مما يجتبه به على من زعم انه اذا وقعت بمينه في اثنا الشهر ان يكتفى بتسع وعشرين
سواء كان ذلك الشهر الذي حلف فيه تسعا وعشرين او ثلاثين وقد نقل هذا هو المذهب
عن قوم واما قول ابن عبد الحكم فانما يصلح تعقبه بحديث عائشه قالت له والله ما قال رسول
الله ان الشهر تسع وعشرون وانا والله اعلم بما قال في ذلك انه قال حين هجرنا لا هجر لكن
شهرا ثم جاء التسع وعشرين فسأله فقال ان شهرا هذا كان تسعا وعشرين قال الطحاوي
بعد تحريجه يعرف بذلك ان يمينه كانت مع رويه الهلال كما قال وليس بذلك من كان في
الحديث والله اعلم **قوله باب** ان حلف ان لا يشرب نبيذا فشرب طلاقا في روايه
الطلا بزيادة اللام **قوله** او سكر بفتح المهملة وتخفيف الكاف **قوله** او عصيا لم يحث
في قول بعض الناس وليست هذه بانفسه عنده في روايه الكشيحيه وليس وقد تقدم
تفسير الطلاء والسكر والنبيذ في كتاب الاشر به قال المهلب الذي عليه الجمهور
ان من حلف ان لا يشرب النبيذ بيمينه لا يحث بشرب غيره ومن حلف لا يشرب نبيذا
لما يحث من السكر به فانه يحث بكل ما يشربه مما يكون فيه المعنى المذكور فان سكر الاشر به
من الطيخ والعصير يسبي نبيذا لمشابهته له في المعنى فهو من حلف لا يشرب سكرانيا
واطلاق فانه يحث بكل ما يقع عليه اسم شراب قال ابن بطال ومراد البخاري ببعض
الناس ابو حنيفة ومن تبعه فانهم قالوا ان الطلاء والعصير ليسا بنبيذ لان النبيذ
في الحقيقة ما يقع في الماء ونقع فيه ومنه سمى النبيذ مبيوذا لانه يندى اي طرح فاذا داب البخار

62

اخر

هـ

البخاري الرد عليهم وتوجيه من حلية الباب ان حديث سهل يقتضي تسمية ما قرب عمله
 بالانبياء ذمما وان حمل شربه وقد تقدم في الاثر به من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم
 كان يبيذ له ليلا فيشربه عذوه وينبذ له عذوه فيشربه عشرينه وحديث سوده يوبى
 ذلك فانما ذكرت انهم صاروا يبيذون في جلد الشاة التي ماتت وما كانوا يبيذون
 الا ما يجد شربه ومع ذلك كان يطلق عليهم اسم يبيذ فالنقيح يباحكم البيذ الفلم يبلغ
 حد السكر والعصير من العنب الذي يبلغ حد السكر في معنى يبيذ التمر الذي يبلغ حد السكر
 وزعم ابن المنير في الكاشفة ان السارج بمفضل عن مقصود البخاري هنا قال فانما المراد
 تصويب قول الحنفية ومن قال لم يثبت ولا يغير قوله بعد في قول بعض الناس فانه لو اراد
 خلافه لترجم على انه يثبت وكيف يترجم على وقت مذهب ثم يخالفه انتهى والذي فهمه
 ابن بطال او جواز قرب الى مراد البخاري واجبا صلا ان كل شئ يسمى في العرف يبيذا يثبت
 به الا ان نوى شيئا بعينه فيختص به والاطلاق يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد
 ينفذ فيكون ديبا وربا فلا يسمى يبيذا اصلا وقد تيسر ما نعتا وليست كغيره فيسمى في
 العرف يبيذا بل نقل ذلك ابن التين عن اهل اللغة ان الاطلاق جنس من الراب وعن
 ابن فارس انه من انما اخبره لذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يتجزأ وقبل هو ما سكر
 منه ومن غيره ونقل ابو هريرة انه يبيذ التمر والعصير ما يعصر من العنب فيسمى بذلك
 ولو تجر وتدمض في حديث سهل بن الوليد من كتاب النكاح وعلى شيخ هو ابن المديني
 واما حديث سوده فمى بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامرية من بني عامر بن لؤي
 القيسية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فترجمها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت حريمه وهزيمة
 ودخل بها قبل الحج **قوله** اخبرنا عبد الله بن المبارك **قوله** ولعننا مسلما بنج الميم والمهل
 اي جلدها **قوله** خلق صار شنا بنج الميم ويتعدى النون اي بالياء والسنة القرية العتيقة
 وقد اخرج النسائي من طريق معمر بن مقسم عن الشعبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله
 عليه وسلم حديثا في ذبائح جلد الشاة الميتة غير هذا واسا والمزني في الاطراف الى ان ذلك
 عنه لرواه اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي التي في الباب وليس كذلك بل هي حديثان
 متغايران في الشياق وان كان كل منهما من رواية الشعبي عن ابن عباس ورواه
 معمر هذه توافق لفظ رواية عطاء عن ابن عباس عن ميمونه وهي عند مسلم واخرجه
 البخاري من رواية عبيد الله عن ابن عباس بغير ذكر ميمونه ولا ذكر الميمونه فيه ومعنى
 انكدم على ذلك مستوفى في اواخر كتاب الاطعمة قال ابن ابي عمير في حديث سورة الرد على
 مزاعم ان الزهد لا يتم الا بالخروج عن جميع سبل لان موت الشاة يقتضي سبق مذكرا
 واقتيالا وفيه جواز تسمية المال عليهم للاقتياد واخذوا جلد الميتة فذبفوه فانتفخوا

به بعد ان كان مطروحا وفيه جواز تناول ما بهضم الطعام لما دل عليه الانبياء وفيه
 اضافة الفعل الى المالك وان با شرب غيره كالتخادم انتهى **قوله** **باب**
 اذا صلف ان لا ياتدم فاكل ثم اجبر اي هل يكون موتوما فيثبت ام لا **قوله** وما
 يكون منه الا دم هي جملة معطوفة على حمل الشرط واجزا او ومات بيان ما يحصل
 به الاستدام ذكر فيه حديثين حديث عائشة ما شبع ال محمد من خبر ما دوم وهو
 طرف من حديث معني في الاطعمة بتمامه وكذا التعليق المذكور بعد عن محمد بن كثير
 ومعنى ذكر من وصله عنه وعابى محمله وبعد الالف فوجه ثم ميمونه وقوله في اخر
 قال لعائشة بهذا قال الكرماني اي روى عنها اوقال لها مستغفرا ما شبع ال محمد
 فالت نعم **قلت** والواقع خلاف هذا التقدير وهو بين فيما اخرج الطبراني في المعجم
 من وجهين آخرين وهو ان عائشة قال لعائشة اني صلى الله عليه وسلم عن اكل
 حرم الاضاحي فذكرنا حديث في اخر ما شبع الى آخره والنكته في ايراد طريق محمد
 ابن كثير الاشارة الى ان عائشة لقي عائشة وسألتها لرفع ما يتوهم في العنعنة في الطريق
 التي قبلها من الانقطاع وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الرقاق الثاني حديث ابن
 في قصة اقراص السعير واكل القوم وهم سبعون او ثمانون رجلا حتى شبعوا وقد
 مضى شرحه في علامات النبوة والقصد منه قوله فامر بالخبز ففت وعصرت ام سليم عكة
 لها فادمت اي خلطت ما حصل من السمن بالخبز المفتوت قال ابن المنير وغيره مقصود
 البخاري الرد على من زعم انه لا يقال لا يدم الا اذا اكل بما يصطنع به قال ومنما شتمته
 حديث عائشة ان المعلوم انها ارادت نفي الا دام مطلقا بقرينة ما هو معروف
 من شطط عائشة هم فدخل فيه التمر وغيره وكذا الكرماني وجه المناشئة ان التمر لما كان
 موجودا عندهم وهو غالب اقوانهم وكانوا شاعرا منه علم ان اكل الخبز به ليس ابتداء
 قال ويحتمل ان يكون ذكر هذا الحديث في هذا الباب لادنى ملائمة وهو لفظ المادوم
 لكونه لم يجد شيئا على شرطه قال ويحتمل ان يكون ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة من
 نقرض النقل **قلت** والاول مبين لمراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان يفهم
 اليه ما ذكره ابن المنير والثالث بعيد جدا قال ابن المنير واما قصة ام سليم فكانها الما
 لان السمن البشير الذي فضل في فقرا العكة لا يصطنع به الاقراص التي قسما وانما
 ان يصير الخبز من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر عند الاكل ويؤخذ منه ان كل
 شئ يسمى عند الاطلاق اذا ما فان اكله ان لا ياتدم بحيث اذا اكله مع الخبز وهو
 قول الجمهور سؤل كان يصطنع به ام لا وقال ابو حنيفة وابو يوسف لا يثبت اذا اتيتم
 بالخبز والبيض وظاهرها محتمل كسفن فقال كل شئ يؤكل مع الخبز ما الغالب عليه ذلك

كأنهم المستوى وانجبر ادم وعن المالكية بحيث جكر ما هو عند كالف ادم وكذا قرأه عادة
 ومبهم من استثنى المخرج يثا كان او مطلقا **قلت** من جهة التمهيد وحيث عايشه في نفسه
 بديره فدعا لفظا فاقى بخبر وادم من ادم البيت الحديث وقد مضى شرح مستوفى في مكانه
 وتزعم المصنف في الاطعمة باب الادام فقال ابن بطال دل هذا الحديث على ان كل
 شيء في البيت ما جرت العادة بالابتداء به يسمى ادما ما يبا كان او جامدا وكذا حديث
 يكون لارض يوم القيمة خبر واحد وادامهم زائده كحديث وقد تقدم شرحه في كتاب
 الرقاق وفيه حضور اليمين المذكور في الترجمة حديث يوسف بن عبد الله بن سلام ثابت
 النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسح من خبر شعير نوضع عليها تمر وقال هذه ادم هذه اخرجه
 ابو داود والنسائي بسند حسن قال ابن القصار لا خلاف بين اهل اللسان ان من اكل
 خبثا بلج مستوى انه ابتداء به فلو قال اكلت خبزي بلام ادم كذب وان قال اكلت خبزي بلام
 صدق واما قول الكوفيين لادام اسم لجميع بين الشيئين فدل على ان المراد ان يستهلك الخبر
 فيه بحيث يكون تابعا له بان يتداخل اجزاء في اجزائه وهذا لا يحصل الا بما يضبط
 به وقد اجاب عن خالفهم بان الكلام الاول مثل لكن دعوى التداخل لا دليل عليه فثبت
 قبل الشاؤل واما المراد اكلهم ثم الاستدلال بالاكل فيستدل بالاكل فيستدل بالاكل فيستدل بالاكل
 النبي في الايمان بفتح الهمزة للجميع وحكي الكرماني ان في بعض النسخ بكسر الهمزة وفتحها بان
 مذهب البخاري ان الاعمال داخل في الايمان **قلت** وقرئ به ترجمه كما به الايمان والنذر
 كانه في توهين الكثرة وعبد الرب المذكور في السند هو ابن عبد المجيد الثقفي رحمه الله
 هو القتيبي وقد تقدم شرح حديث الاعمال في اول هذا الوجوه وما سببه للترجمة ان اليمين
 من جملة الايمان فيستدل به على تحقيق الالفاظ بالنية زمانا ومكانا وان لم يكن في اللفظ
 ما يقتضي ذلك كمن حلف ان لا يدخل دار زيد وادار في شهر او سنة مثلا او حلف ان لا
 يكلم زيدا او اراد في منزله دون غيره فلا يحسن اذا دخل بعد شهر او سنة في الاول ولا اكله
 في دار اخرى في الثانية واستدل به للشا فقي من تبعه فيقولان فعلت كذا فانت طاهر فلو
 عدوا انه يعتبر العدد المذكور وان لم يلتزم به وكذا من قال ان فعلت كذا فانت باين
 ان نوى ثلثا بانه وان نوى دونا وقع ما نوى رجيا وخالف الكوفي في الصورتين واستدل
 به على ان اليمين على نية كالف لكن فيما عدا حقوق الادميين في نية المستخلف ولا ينفع
 بالتوريق في ذلك اذا اذبح بها حقا لغيره وهذا اذا تكا كما واما في غير الحاكمة فقال لا كثر
 نية كالف وقال مالك وخالفه نية المحلوق له **قوله** **باب** اذا اهدى قاله
 على وجه النذر والموتبة كذا بجميع الاكسمة هي لغتها والقرية بدل التوبة وكذا
 وابتدأ في استخراج الاستحبابي وقال الكرماني ونزله اهدى ان تصدق باله اجعلكم هدية للذين

مثلا

وهو

في الخبر

وهذا الباب هو اول ابواب النذور والنذر في اللغة النذر لم خرا وشر وفي الشرع التزام
 المالك شيئا محظرا او معلقا وهو ضمان نذر نذر ونذر كاج ونذر التبر وثمان
 احده ما يقترب به ابتداء كنه على ان اصوم كذا ويلحق به ما اذا قال الله على صوم
 كذا شكرا على ما انعم الله به على من شفا من مرضي مثلا وقد نقل بعضهم الاتفاق على صحته
 واستحبابه وفي وجه شاذ لبعض المشافيه انه لا ينعقد والثاني ما يقترب به مطلقا
 بشي يتقرب به اذا حصل له كان قدم غايي او كفا في شر عددي فلي صوم كذا مثلا والمعلق
 لازما اتفاقا وكذا المجزئ الرجح ونذر الكجاج ثمان اصدها تعلقه على نذر حرام او ترك
 واجب فلا ينعقد في الرجح الا ان كان فرض كفايه وكان في فعله مشقة فيلزمه ويلحق
 به ما يعلقه على فعل مكره والثاني ما يعلقه على خلاف الاول او مباحا او ترك مستحب
 وفيه ثلاثة اقوال للعلماء الوفا او كفا في يمين او التحجير بينهما واختلف النبي جيه
 عند الشافعية وكذا عند الحنابلة وحزم لكنهم يكفاره اليمين يا الجميع والمالكية
 بانه لا ينعقد أصلا **قوله** اخبرني يونس هو يزيد لا يلى **قوله** عند عبد الله بن كعب
 هو والد عبد الرحمن الراوي عنه وقد مضى في تفسيره براه عن احمد بن صالح حدثني ابن
 وهب اخبرني يونس قال احد وحدثنا عفيته حدثنا يونس عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن
 ابن كعب اخبرني عبد الله بن كعب ثم اخبرني عن طريق اسحاق بن راشد عن ابن شهاب اخبرني
 عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه **قوله** سمعت كعب بن مالك يقول في حديثه
 وعلى الصلاة الذين خلفوا اي الحديث الطويل في قصة تخلقه في غزوة تبوك ونهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن كلامه وكلام رفيقه وقد تقدم بطوله مع شرحه في كتاب المغازي
 لكن من وجه اخر عن ابن شهاب **قوله** فقال في اخر حديثه ان من تومنتي ان اتخلع بنون وخا
 مبهدي اعزى من مالي كما لعزى الانسان اذا خلع توبه **قوله** امسك عليك بعض مالك
 فهو خير لك ناد ابو داود عن احمد بن صالح بهذا السند فقلت اني امسك سمي الذي
 يخبر وهو عند المصنف من وجه آخر عن ابن شهاب ووقع في رواية ابن اسحاق عن الزهري
 بهذا السند عند اي داود بلفظ ان من تومنتي ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدمه
 قال لا قلت فنصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم قلت فاني امسك سمي الذي يخبر واخرج
 من طريق ابن عيينه عن الزهري عن ابن كعب بن مالك عن ابيه انه قال ليلتي صلى الله
 عليه وسلم فذكر الحديث وفيه واني اتخلع من مالي كل صدقة قال يحزبك الثلث وفي
 حديث اي ليا به عند احمد واي داود ونحو وقد اختلف السلف فيمن نذر ان يتصدق
 بجميع ماله على عشرة مذاهب فقال مالك يلزمه الثلث بهذا الحديث ويوزع في ان
 كعب بن مالك لم يصح بلفظ النذر ولا بلفظ بل يجهل انجز النذر ويجهل ان يكون ادا

في الخبر

فاساذن والاخلاص الذي ذكره ليس بظاهر في صدور المذرمين فانما الظاهر انه اراد ان
يؤكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكر الله تعالى على ما انعم به عليه وقال الفاكهاني في
شرح العهد كان الاولى لكعب ان يستتيب ولا يستدبر اياه لكن كانه قامت عنده حال
لفرجه بتوبته فلهذا ان الصدق بجميع ماله مستحق عليه في الشكر فورد الاستسار
بجميع ما اجزم انتمى وكانه اراد ان يستدبر اياه في كونه جزم بان من توبته ان يخرج من
جميع ماله لا انه يخرج ذلك وقال ابن المنير لم يمت كعب الا خلاص بل استشاره هل يفعل او لا
قلت ويحتمل ان يكون استغفهم وصدقت اذاه الاستغفام ومن ثم كان الرجاء عند الكثير
من العلماء وجوب الوفاء لمن التزم ان يتصدق بجميع ماله اذا كان على سبيل القربة وقيل ان
كان مليا لزمه وان كان فقيرا فعليه كفارة يمين وهذا قول لليث ووافقه ابن وهب
وزادوا ان كان متوسطا كان يخرج قدر زكاه ماله والاخر عن اي حنيف بغير تفصيل وهو قول
دبيعه وعن الشعبي وابن ابي ليلى لا يلزمه شي اطلاقا وعن قتادة يلزم الغنى والعشرون المتوسط
السبع والملك الخمس وقيل يلزم الكول الا في نذر الحاج فكفارة يمين وعن سمعون يلزمه ان
ان يخرج ما لا يضربه وعن الثوري لا اوزاعي وجماعة يلزمه كفارة يمين بغير تفصيل وعن
الخنفي يلزمه الكفر بغير تفصيل واذا نذر ذلك فمنا سبه حديث كعب للفرجه ان معنى النذر
ان من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر فعله بغير ذلك اذا نذر
علقه وقصة كعب منطبقه على الاول وهو التحجير لكن لم يصدر منه تحجير كما يفرض وانما
استشاره فاشير عليه فامشال البعض فيكون الاول لمن اراد ان يخرج الصدق بجميع ماله
او يعلقه ان يمسك بعضه ولا يلزم من ذلك انه لو نذر لم ينفذ وقد تقدمت الاشارة في
كتاب الزكاة الى ان الصدق بجميع المال يختلف باختلاف الاحوال فمن كان قويا على
ذلك يعلم من نفسه القصر لم يمنع وعلمه يتحول ففلا يكر الصدق واما اذا كان فقيرا
انفسهم المهاجرين ولو كان بهم خصاصة ومن لم يكن كذلك فلا وعليه يتنزل صدقه لا عن
ظهر غنى وفي لفظ افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى قال ابن دقيق العيد في حديث كعب
ان الصدقة اثر ابي محمدا في محو الذنب ومن ثم شرعت الكفارة المالية ونازع الفاكهاني فقال
التوبة تجب ما قبلها وظاهر حال كعب انه اراد فعل ذلك على جهة الشكر **قلت** مراد الشيخ
انه يؤخذ من قول كعب ان من توبني الى آخره ان للصدقة اثرا في بقول التوبة التي
تتحقق بحصولها محو الذنب والحجة فيه تقرير النبي صلى الله عليه وسلم لم على القول المذكور **قوله**
باب اذا حرم طعاما في رواية غير ابي ذر طعنا وهذا من امثلة نذر الحاج وهو
ان يقول مثلاً طعام كذا او شراب كذا على حرام ونذرت او بعد على ان لا اكل كذا ولا اشرب كذا
قالوا من اقول العلماء ان ذلك لا ينعقد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين **قوله** وقوله تعالى

يا ايها

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي وزاد غير ابي ذر الى قوله تخله ايماكم وقد تقدم
بيان الاختلاف في ذلك في كتاب الطلاق وعمل نزلت الاية في تحريم ما ربه او في تحريم
شراب العسل والى الثاني اشار المصنف حيث ساقه في الباب ويؤخذ حكم الطعام من حكم
الشراب قال ابن المنذر واختلف في حرمه على نفسه طعاما او شرابا هل فالت طائفة
لا تحرم عليه ويلزمه الكفارة يمين وهذا قال اهل العراق وقال طائفة لا يلزمه الكفارة
الا ان حلف والى ترجيح هذا القول اشار المصنف بابراد احدث لقوله وقد حلفت
وهو قول شروق والسافعي ومالك لكن استثنى مالك المراه فقال تطلق قال اسمعيل
القاضي الفرق بين المراه والامه انه لو قال امرأتى عا حرام فهو فراق الزمة فتطلق
ولو قال له لامته من غير ان يحلف فانه الزم نفسه مالم يلزمه فلا تحرم عليه امته وقال
السافعي لا يقع عليه شي اذا لم يحلف الا اذا نوى الطلاق فتطلق او العتق فتعتق
وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم كانه يشير الى ما اخرجه الثوري في جامع
فابن المنذر من طريقه بسند صحيح عن ابن مسعود انه جى عنده بطعام فتبني رجل فقال
اي حرمته ان لا اكله فقال اذن فكل وكفر عن يمينك ثم تلا هذه الآية الى قوله لا
لا تعتذروا قال ابن المنذر وقد عتقت بعض من اوجب الكفارة ولو لم يحلف بما وقع في
حديث ابي موسى في نفسه الرجل الجرمي ولا حاج وبذلك رواه محقق وقد ثبت في بعض
طريقه الصحيح ان الرجل قال حلفت ان لا اكله **قلت** وقد اخرجه الشيخان في الصحيحين
كذلك **قوله** هذه ثلث كسبن بن محمد هو الزعفراني والحجاج بن محمد هو المصيصي **قوله** زعم
عطاء وقع في رواية الاسعيلي من وجد آخر عن حجاج قال قال ابن جزي عن عطاء وكذا في
رواية هشام بن يوسف المذكور في آخر الباب **قوله** في آخر الباب و يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك ان تتوبا الى الله لغايته وحفصه واذا اسر النبي الى بعض اذواجه
حديث لقوله بن شريك عسلاً **قلت** اشكل هذا السياق على من لم يارس طريقته البخاري
في الاختصار وذلك ان الحديث في الاصل عنه بتمامه كما تقدم في فلما اراد اختصاره
هنا اقتصر منه هنا على الكلمات التي تتعلق باليمين من الايات مضاف لما تنبيهنا به
فيها من ادمى وغيره فلما ذكر ان تتوبا فشرها بغايته وحفصه ولما ذكرنا سر حديثا
فشره بقوله لا بد من بيت عسلاً **قوله** وقال ابن زعيم بن موسى عن هشام هو ابن يوسف وصرح
به في التفسير وقد اختصرها بعض السند المذكور والمثنى الى قوله ولئن اعوذ فزاد له
وقد حلفت فلا تجزى بذلك احدا **قوله** **باب** الوفا بالنذر اي حكمة او فضله
قوله وقول الله تعالى يوفون بالنذر يؤخذ منها ان الوفا به قربة للشئ على فاعله لكن ذلك
مخصوص بمنذرا الطاعة وقد اخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى يوفون بالنذر قال

65

ما في

ما في

قوله لا بد من بيت عسلاً
وقد تقدم في آخر الباب
ابن زعيم

اذا نذر و ايا طاعة الله قال القبطي النذر من العفو والمغفرة بالوفاء بها المسمى على فاعله
واعلا انواعه ما كان غير معلق على شيء كمن تغافل في مرض فثان الله على ان اصوم كذا او اتصدق
بكذا شكر الله تعالى و بليبه المعلق على فعل طاعة كان ثغرى الله مرضى صحت كذا او صليت
كذا وما عدا هذا من انواعه كنفذ الحجاج كمن سبعت عبد فينفذ ان يصنفه ليخلص من
صحبته فلا يصعد القرية بذلك او يحل على نفسه فينفذ صلاة كثيرة او صوما ما يشق
عليه فعلة ويتضرر بفعله فان ذلك يكره وقد ينكح بعض الفقهاء **قوله** ثانيا يحكي صاحب
هذا لو كان على يمين الوار وتخصف انما المما بعد الاكث طامحة **قوله** سعيد بن كارت
هو الانصاري **قوله** سمعت بن عمر يقول اول من ينهى عن النذر كذا فيه وكانه اختصر السؤال
فانقصر على الجواب وقد بينه كما لم في المستدرک من طريق المعافى ابن سليمان والاسجيني
من طريق ابي عمار الحنكلى ومن طريق ابي داود واللفظ قال حدثنا فليح عن سعيد بن كارت
قال كنت عند عمر فانه مشغول بن عمر بن كعب فقال يا عبد الرحمن بن ابي كان مع عمر بن
عبيد الله بن معمر بن ارض فارس فوقع فيها وبا وطاعوت شديد جعلت على نفسي لان الله
ابنى ليمشيت الى بيت الله تعالى فقدم عليا وهو مريض ثم مات فلما تقول فقال ابن عمر انه
تنهى عن النذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قد كره الحديث المرفوع وزاد وفيه بنذر كره وقال
ابو عمار فقال يا ابا عبد الرحمن انما نذرت ان يمسي ابنى فقال اوف بنذر كره قال سعيد بن كارت
فقلت له انك سمعت بن السائب قال نعم قلت له اذهب اليه ثم اخبرني ما قال لك قال
فاخبرني انه قال له اسمن عن ابنك فقلت يا ابا محمد وتري ذلك مقبولا قال نعم ارايت لو كان
على ابيك بن لا يقضاه له ففضيحه ان كان ذلك مقبولا قال نعم قال فهذا منك كره انتمى
وابو عبد الرحمن عبد الله بن عمر وابو محمد كنيه سعيد بن السائب واخرجه ابن جرير
في النوع السادس والسبعين من القسم الثالث من طريق زيد بن ابي انيسة متابع لمفلح
ابن سليمان بن سعيد بن كارت فذكر نحوه بنما به ولكن لم يسم الرجل وفيه ان ابن عمر
لما قال له اوف بنذر كره قال لرجل انما نذرت ان يمسي ابنى فقامت فقال له اوف
بنذر كره فذكر ذلك له فلما قال فذبح عبد الله وقال له ينهى عن النذر سمعت رسول الله
قد كره المرفوع قال سعيد فلما رأت ذلك قلت له انطلق الى سعيد بن السائب وسأق
لكا كره نحوه واخبرته وقد وقع كما كره في استدرأكه فان البنا كره نحوه كما ترى كره اخبر
الفقه لكونا موقوفه وهذا النوع غريب وهو ان ينذر عن غير فيلزم الغيب الوفاء بذلك
ثم اذا تعذر لم النذر وقد كنت استشكل ذلك ثم ظهر لي ان الابن قد بذل كره والترهيب
ثم لما مات امر ابن عمر وسعيد ان يفعل ذلك عن ابيه كما يفعل سائر القرب عنه كالصوم
واجب والصدقة ويحتمل ان يكون ذلك مختصا عند الحاجة فيع من الوالد فيحق له فينفذ

لجواب

لجواب بر الوالد على الولد بخلاف الاجنبى وفيه قول ابن عمر في هذه الرواية اولها
عن النذر نظر لان المرفوع الذي ذكره ليس فيه نص صريح بالني لكن جاء عن ابن عمر النذر
في الرواية التي بعد من طريق عبد الله بن مرز وهو القدراني فيمكن ان الميم عن ابن عمر قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر وفيه لفظ ملتم من هذا الوجه اخلاص قول الله ينهى
عن النذر وجاء بصيغة النهي الصريحة في رواية العلامة بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
عند مسلم لا تذروا **قوله** لا يتقدم شيئا ولا يؤخره في رواية عبد الله بن مرز لا يرد شيئا
ومى اعم ونحوها في حديث ابي هريرة لا ياتي ابن ادم النذر بشي لم يكن قدر له وفي رواية العلامة
المثارة اليها فان النذر لا يعني عن المقد شيئا وفيه لفظ عنه لا يرد القدر وفي حديث ابي هريرة
عنه لا يقرب من ادم شيئا لم يكن الله قدر له ومعنى هذه الالفاظ المختلفة متقاربة
وفيها اشار الى تعليل النهي عن النذر وقد اختلفا في علل هذا النهي فمنهم من حمل على ظا
ومنهم من ناوله قال ابن الاثير في النهاية مكررا النهي عن النذر في الحديث وهو تأكيد لا منع
وتحذير عن التهاون بعد ايجابه ولو كان معناه التجر عنه حتى لا يفعل لكان في ذلك بطلان
حكمه وانما طردم الوفاء اذا كان بالنهي بصير معصية فلا يلزم وانما وجه الحديث انه قد
اعلم ان ذلك امر لا يجزى العاجل ولا يفرق عنهم ضرا ولا يغير قضاء فقال لا تذروا
على انكم تذكرون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم او تقرقوا به عنكم ما قدر عليكم فاذا نذرتكم
فاخرجوا بالوفاء فان الذي نذرتكم لا يردكم لكم انتهى كلامه ونسبه بعض شراح المصاحح لخطا
واصل من كلام ابي عبد الله نقله ابن النذر في كتابه كبري قال كان ابو عبيد يقول وجه
النهي عن النذر في الشد يد فيه ليس هو ان يكون ما نذر ولو كان كذلك ما امر للنذر ان يرد
به ولا حد فاعله ولكن وجهه عندى تعظيم شأن النذر وتقليد امره لئلا يستهان به
فيضطرب الوفاء به في الكتاب والسنة والى ذلك اشار الحارثي بقوله ذهب بعض علماءنا
الى ان الغرض من هذا الحديث التحفظ على النذر واخضار الوفاء به قال وهذا عندى بعيد
من ظاهرا الحديث ويحتمل عندى ان يكون وجه الحديث ان التاديب القرية مستقلة لها
لما صارت عليه ضرب لا ريب وكل ملزوم فانه لا ينشط الفعل نشاط مطلق الاختيار
ويحتمل ان يكون متبعا ان الذي ذم لم يبدل القرية الا بشرط ان يفعل له ما يريد مكان
كالعاقبة التي تقدم في نية القرب قال فليشير الى هذا ان ويل قوله الله لا ينجي
وقوله لا يقرب من ابن ادم شيئا لم يكن الله قدر له وهذا كالتصريح على هذا التعليل النقي
والاحتمال الاول يعم انواع النذر والمأى يحض فذرا المجازاة وزاد الفاضل عياض وبقائه
ان الاجزاء بذلك ومع على سبيل الاعلام من انه لا يخالف القدر ولا ياتي ايجز بسببه
والنهي عن اعتقاد خلاف ذلك خشية ان يقع ذلك في ظن بعض الجهلة قال ومحصل مذهب

66

بجاء

عن

مالك انه مباح الا اذا كان موبدا لذكره عليه في اوقات قد تنقل عليه فيفعله كالشكف غير
 طيب نفس وعرضا لصر النية فيجيبه تكريم قال وهذا اصل محتمل ان قوله لا ياتي بخير اي ان
 عقبا لا يخذ وقد يتخذ الوفا به وقد يكون معناه لا يكون سببا بخير لم يتذكر كما في الحديث
 وبهذا الاحتمال الاخير صدر ابن دقيق العيد كلامه فقال يحتمل ان يكون اليا لسببية
 كانه قال لا ياتي بسبب خير في نفس الناظر وطعمه في طلبها للزينة والطاعة من غير عوض
 يحصل له وان كان يترتب عليه خير وهو فعل الطاعة التي تلوها لكن سبب ذلك الخير
 حصول عريته وقال النووي يعني قوله لا ياتي بخير انه لا يرد شيئا من القدر كما بينته الروايات
 الاخرى **تنبيه** قوله لا ياتي بخير كذا لاكثر وتقر في بعض النسخ لا ياتي بغیر يا وليس
 بلحن لانه قد سمع نظير من كلام العرب وقال الخطابي في الاعلام هذا ما بين العلم عزيب وهو
 ان ينهي عن فعل شي حتى اذا فعل كان واجبا وقد ذهب اكثر الشافعية ونقل ابو علي السبكي
 عن نص الشافعي ان النذر مكره لثبوت المنى عنه وكذا نقل عن المالكية وحزم به عنهم ابن قتيبة
 العبد فاشاد ابن العزيم الى الخلاف عنهم واكرهم عن الشافعية بالكرهه قاله احتجوا بان ليس
 طاعة محضه لانه يقصد به خالص القربة وانما قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا بما التزم
 وجوز الاحتياط بالكرهه وعندهم روايه في انه كراهية تحريم وتوقف بعضهم في هذا وقال الترمذي
 بعد ان ترجم كراهه النذر واورده حديث ابي هريره ثم قال في الباب عن ابن عمر عن هذا عند
 بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعنه كراهه النذر وقال ابن المبارك
 معنى الكراهه في النذر في الطاعة وفي المعصية فان نذر الرجل بالطاعة فوفى به فله فيه
 اجر ويكره النذر قال ابن دقيق العيد وفيه اشكال على القواعد فانها تقتضي ان الوسيلة الى
 الطاعة طاعة كما ان الوسيلة الى المعصية معصية والنذر وسيلة الى الترام القربة فيلزم
 ان يكون قربة الا ان اكدت دل على كراهه ثم اشار الى التفرقة بين نذر المجازاة ونحل
 المنى عليه وبين نذر الابتداء فهو قربة محضه وقال ابن ابي الدم في شرح الوسيط القياس استحباب
 والمختار انه خلاف الاول وليس بمكره كذا قال وتورع بان خلاف الاول ما اندرج في
 عموم نهي المكره كما نفي عنه بخصوصه وقد بينا المنى عن النذر بخصوصه فيكون مكرها
 وان لا يجب من انطق لسانه بانه ليس بمكره مع ثبوت المنى الصريح عنه فاقول درجاة ان يكون
 مكرها كراهه تنزيه ومنه على استحبابه النووي في شرح المهذب فقال ان الاصح ان
 التلفظ بالنذر في الصلاة لا يبطله لانه مناجاة لله واستبدادها انتى واذا ثبت المنى عن
 الشئ مطلقا فترك فعله داخل الصلاة اولى يكون مستحبا واحسن ما حمل عليه كلامه هو لا نذر
 التبرر المحض بان يقول لله على ان افعل كذا ولا يعلم على المجازاة وقد حمل بعضهم المنى على
 محرم على من علم من حاله عدم القيام بما التزمه حكا في شرح الترمذي لما تقدمت ابراهمه

والعمل

عائذ

عن اكثر الشافعية كراهية النذر حسين والمتولى بعدد والغزالي انه مستحب لان الله تعالى
 من وفى به ولانه وشيئ الى القربة فيكون قربة قال ويمكن ان يتوسط فيقال الذي دل الخبر على
 كراهته نذرا لمجازاة واما نذرا للتبرر فهو قربة محضه لان الله ذر فيه عرضا صحيحا وهو ان ثياب
 عليه ثواب الواجب وهو فوق ثواب المتطوع انتهى وحزم القرطبي في المنهم محل ما ورد في
 الاحاديث من المنى على نذرا لمجازاة فقال هذا الذي محله ان يقول مثلاً ان شفا الله من مرضي
 فعلى صدقه كذا ووجه الكراهه انه لما وقف على فعل القربة المذكورة على حصول الغرض
 المذكور ظهر انه لم يتحصل له بينه التقرب الى الله تعالى بما صدر منه بل سلك فيه مسلك
 المعاضضة ويوضح انه لو لم يشف من مرضه لم يتصدق بما علفه على شفائه وهذه حاله بالتخييل
 فانه لا يخرج من ماله شيئا الا بعوض عاجل يزول على ما اخرج غالب وهذا المعنى هو المشار اليه
 في الحديث بقوله وانما يستخرج به من الخيل ما لم يكن الخيل يحرم قال وقد ينضم الى هذا اعتقاد
 جاهل زيلن ان النذر يوجب حصول ذلك الغرض وان الله يفعل منعه ذلك الغرض بل هو ذلك
 النذر واليهما الاشارة بقوله في الحديث ايضا فان النذر لا يرد من قدر الله شيئا ولا كاله الا
 تقارب الكفر والثابت خطا صريح **قوله** بل تقرب من الكفر ايضا ثم نقل القرطبي عن العلماء حمل
 المنى الوارد في الخبر على الكراهه وقال الذي يظهر في انه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد
 انما قد فيكون اقداره على ذلك محرما والكرهه في حق من لم يعتقد ذلك انتهى وهو تفصيل حسن
 ويؤيد فيه ابن عمر وروى الحديث في المنى عن النذر فانها نذرا لمجازاة وقد اخرج الطبري
 بسند صحيح عن قتادة في قوله فقال يوفون بالنذر فان كانوا يذرون طاعة لله من الصلاة
 والصيام والزكاة والجهاد وما افترض عليهم من الامور ارا وهذا صريح في ان الشاوق
 في غير نذرا لمجازاة وكان البخاري ومنه في الترجمة الى الجمع بين الآية والحديث بذلك وقد شعر
 التفسير بالخيل ان المنى عنه من النذر ما فيه مال فيكون اخرا من المجازاة لكن قد يوصف بان يخل
 من نكاحه عن الطاعة كما في الحديث المشهور الخيل من ذكرت عنده فلم يصل على اخرجه الشافعي
 وصححه ابن حبان اشار الى ذلك شيخنا في شرح الترمذي ثم نقل القرطبي الاتفاق على وجوب
 الوفا بنذرا لمجازاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطعم الله فز فليطعمه ولم يفرق بين المعلق
 وغيره انتهى والاتفاق الذي ذكره مسلم لكن في الاستدلال بالحديث المذكور لوجوب الوفا
 بالنذر المعلق فخر وسياتي شرحه بعد باب **قوله** وانما يستخرج بالنذر من الخيل ياتي في حديث
 ابي هريره الذي بعد بيان الاستخراج بالحديث المذكور **قوله** من الخيل كذا في اكثر الروايات
 ووقع في روايه مسلم في حديث ابن عمر من الشجيع وكذا الشافعي وفي رواية ابن ماجة من اللثيم
 ومدار الجميع على منصور بن المعتمر عن عبد الله بن مره قال لا خلاف في اللفظ المذكور من الوفاء
 عن منصور والمعاني متقاربة لان الشيخ اخص اللوم اعم فان الرابعه لخل استاك ما ينسب عن

من يستحق والتمتع بخلق حرم واللوم فعل ما يلام عليه **قوله** في حديث أبي هريرة لا ياتي ابن آدم
النذر بشئ ابن آدم بالانصب مفعول مقدم والنذر بالرفع هو النذر **قوله** ألم اكن قد رتبته
هو من الاحاديث القدسية تكن سقط منه التصريح بنسبته الى الله عز وجل وقد اخرج ابو داود
في روايه ابن العدي عنه من روايه مالك والشافعي وابن ماجه من روايه سفيان الثوري كلاهما
عن ابي الزناد واخرجه مسلم من روايه عمرو بن ابي عمرو عن الاعرج وقد تقدم في اخر كتابنا النذر من
طريق هلم عن ابي هريرة والنظم لم تكن قد رتبته وفي رواية الشافعي لم اقدّر عليه وفي رواية ابن
ماجه الاما قد رتبته ولكن يغلب النذر فاقد رتبته وفي رواية مالك بن نبي لم يكن قد رتبته ولكن يلقبه
النذر الى الله قد رتبته وفي رواية مسلم لم يكن الله قد رتبته وكذا وقع الاختلاف في قوله فيستخرج
الله من النجمل في رواية مالك يستخرج به على البنا لما لم يسم فاعله وكذا في رواية ابن ماجه
والشافعي وعنده ولكن لا يخرج به من النجمل وفي رواية همام ولكن يلقبه النذر وقد رتبته
له استخرج به من النجمل وفي رواية مسلم ولكن النذر يوافق النذر فيخرج بذلك من النجمل ما لم
يكن النجمل يريد ان يخرج **قوله** ولكن يلقبه النذر الى الله قد تقدم البحث فيه في بابنا النذر
الى الله وان هذه الرواية مطابقة للترجمة المشار اليها قال الكرماني فان قيل النذر هو الذي
يلقبه الى الله قلنا تقدّر النذر غير تقدير الالف فالاول يلجيه الى النذر والنذر يلجيه الى الالف
قوله فيستخرج الله فيه الثقات وتسق الكلام ان يقال فاستخرج لموافق قوله او لا قدرته
وما ياتي فينتهي **قوله** فينتهي عليه ما لم يكن يربطه عليه من قبل كذا لا اكثر اي يعطيني ووقع
في رواية الكشي في يوتني بالجرم ووجه ما ياتي من قوله لم يكن محرم لم ووقع في رواية
مالك يوتني في الموضوع وفي رواية ابن ماجه فينتهي عليه ما لم يكن يربطه عليه من قبل ذلك وفي رواية
مسلم فيخرج بذلك من النجمل ما لم يكن النجمل يريد ان يخرج وهذه اوضح الروايات قال البيهقي
عادة الناس تعليق النذر على تحصيل منفعة او دفع مضرة انتهى عنه لانه فعل النجمل اذا استحق
اذا اراد ان يتقرب بالاداء اليه والنجمل لا يتجاوز عنه نفسه باستخراج شئ من يد الاله مقابل
عوض مستوفيه او لا فيلزمه في مقابل ما يحصل له وذلك لا يعني من النذر شيئا فلا يثبت
اليه خيرا لم يقدّر له ولا يرد عنه شئ فحق عليه لكن النذر قد يوافق النذر فيخرج من النجمل
ما لولاه لم يكن لخرجه قال ابن القزويني في حجه على وجوب الوفا بالترجمة الناذرة لان الحديث نص على
ذلك بقوله فيستخرج به فانه لو لم يلزمه اخراجه لما تم المراد من وصفه بالنجمل من صدور النذر
عنده اذ كان مجرا في الوفا به لا يستمر النجمل على عدم اخراجه وفي الحديث انه على قدرته كما
تقدم تقريره في الباب المشار اليه واسما اخرج من حديث ابن عباس ان الصادق
قد دفع ميتة السوء وطاهره مما رتب قوله ان النذر لا يرد النذر ويجمع بينهما ان الصدقة تكون
سببا لرفع ميتة السوء والاسباب مقدرة كالمشيئ وقد قال صلى الله عليه وسلم لم يزل عن الوفي

هل يرد من قدر الله شيئا قال من قدر الله اخرج ابو داود واكام ونحوه قول عمر بن قيس من قدر الله
الله الى قدر الله كما تقدم تقرير في كتابنا الطب ومثل ذلك مشروعية الطب والنذاوي وقال ابن
القزويني النذر مشييم بالاداء فانه لا يرد النذر ايضا ومع ذلك فقد نهى عن النذر ونهى الى الدعا
والعتب فيردن الدعا عبادة عاجله ويظهر به التوجه الى الله تعالى والنزع له والنحسوع
وهذا بركات المنذر فان فيه تاخير العبادة الى حين الحصول وترك العمل الى حين الخروج والله
اعلم وبذلك الحديث ان كل شئ يتبدى المكلف من وجوب البر افضل مما يلزمه بالنذر قاله الماوردي
وفي الحديث على الاخلاص في عمل الخير ودم النحل وان من اتبع الماورات واجتنب المنهيات لا يبعد
بخلاف **تنبيه** قال ابن المنير من سبب احاديث الباب لترجمة الوفا بالنذر قوله يستخرج به من النجمل
وما يخرج النجمل ما يعين عليه اذ لو اخرج ما يتبع به لكان جوادا وقال الكرماني يوضح معنى
الترجمة من لفظ يستخرج **قوله** ويحتمل ان يكون البخاري اشار الى تخصيص النذر بالمعنى عند
بند المعاصرة والنجاح بدليل الاله فان الشئ الذي تضمنته محمول على نذر القرية كما تقدم اول
الباب فجمع بين الآية والحديث بتخصيص كل منها يصور من صور النذر والله اعلم **قوله** باب
ان من لا يفي بالنذر كذا لا يرد وسقط لغيره لفظ انم ذكر فيه حديث عمران بن حصين في خبر
القرية وفي نسخة ابو جهم وهو بابيكم والباء واسمه نصر بن عمران وزهدهم بمجهر وزن جعفر
ابن مضرب بن ابيهم وفتح المجهول وتشديدا للماء المكسورة بعد ما موصوف وقد تقدم شرحه مستوف
في الشئ ذات وفي فضائل الصحابة والغرض منه هنا قوله يندرون وهي رواية مسلم وفي اخرى
له كالاوي وفيها لفتان ايضا **قوله** ولا يؤمنون اي بانها خيانة ظاهرة بحيث لا يامنهم احد
بعد ذلك قال ابن بطال ما يخصه سوى من يخون امانته ومن لا يفي بنذره وانما مضمومه
فيكون ترك الوفا بالنذر مذموما وهذا يظهر من التسمية للترجمة وقال الباقى ساق ما وصفهم
به مساق الغيب والنجار لا يعاب فدل على انه غير جاز **قوله** باب النذر في الظاهر
اي حكمه ويحتمل ان يكون باب بالتقنين ويرى بقوله النذر في الظاهر حصر المبتدأ في الخبر فلا
يكون نذرا المعصية نذرا شرعيا **قوله** وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر ساق غير اي رالى
قوله من انصاره وذكر هذه الآية مشيرة الى ان النذر وقع الشئ على فاعل نذر الطاعة وهو يوبى
تقدم قريب **قوله** عن طلحة بن عبد الملك هو الايلي بنح المزم وسكون المشاء من تحت نزل المد
ثمة عندهم من طبقة ابن جريج والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وذكر ابن عبد البر عن
قوم من اهل الحديث ان طلحة قد روى في هذا الحديث عن القاسم وليس كذلك فقد تابعه يوب
فيحي بن ابي كثر عن ابن جابر واسار الترمذي الى رواية يحيى ومحمد بن ابي عبد الله
وعبد الله بن عمر عند الطحاوي ولكن اخرج الترمذي من رواية عبيد الله بن عمر عن طلحة عن
القاسم واخرج ابن ابي عمير عن يحيى بن ابي كثر عن محمد بن ابي فرج عن واياه عبيد الله الى

سار
ب

طو ورواه يحيى بن محمد بن ابيان وسلمت رواه ايوب بن الاختلاف وهي كانه في رد دعوى
لفراد طلم وقد رواه ايضا عبد الرحمن بن الحجاج بن عيسى الميم وفتح الجيم وتشد بينا لموضع عن القاسم
اخبر الطحاوي **قوله** من نذر ان يطعم لسه فليطعمه الى اخره الطاعة اعم من ان يكون في واجب
او مستحب ويتصور النذر في فعل الواجب بان يوقه لمن ينذر ان يصلي الصلاة في اول وقتها
فيجب عليه ذلك بنذر ما قبله واما المستحب من جميع العبادات المالية والمالية فينقلب
بالنذر واجبا ويتبطل ما قبله به التا ذر وركب صريح في الامر بوفاء النذر اذا كان في طاعة
وفي النهي عن ترك الوقف به اذا كان في معصية وهل يجب في الثاني كفارة يمين او لا قولان
للعلما سيما في بيانها بعد باين وياتي ايضا بيان حكم فيما سكت عنه اكدت وهو نذر المباح
وقد قسم بعض الشافعية الطاعة الى قسمين واجبة علينا فلا ينعقد به النذر كصلاة الظهر مثلا
وصوم فيه فنعقد كاتباعها اول الوقت وواجب على الكفاية كاجاد فينعقد ومنذوب
عبادة علينا كان او كفاية فينعقد او منذوب لا يستحق عبادة كعبادة المريض ورياءه القادم
ففي انعقاده وجهان والارجح انعقاده وهو قول الجمهور واكدت بينا انه فلا ينعقد في عموم
اجرا لا القسم الاول لانه يحصل كاصلا **قوله** با **قوله** اذا نذر او حلف ان لا يكمل انشا
في الجاهلية ثم اسلم اي هل يجب عليه الوفاء ولا ذكر فيه حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية
انه يعتكف فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اوف بنذر ان قال ابن بطال قال في البخاري يمين
على النذر وترك الكفران على الاعتكاف فمن نذر او حلف قبل ان يسلم على من يجب الوفاء له لو كان
مسلم فانه اذا سلم يجب عليه على ظاهر قصد عمر قال وبه يقول الشافعي وابو ثور وكذا نقله ابن
حزم عن الشافعي والمشهور عندنا انه فيه وجه لبعضهم وان الشافعي وجلا صحابه
على انه لا يجب بل يستحب وكذا قال المالكية والحنفية وعن احمد في رواية يجب وبه جزم الطبري
والمغيرة بن عبد الرحمن من المالكية والبخاري وداود وابا ع **قلت** ان وجد عن البخاري
التصريح بالوجوب قبل ولا فخر ترجمته لا يدل على انه يقول بوجوبه لانه محتمل لانه يقول
بالنذر فيكون تقدير جواب الاستفهام مذنب له ذلك قال الشافعي لم يامر عمر على جهة الاجابة
بل على جهة المشورة كذا قال وقيل اراد ان يعلم ان الوفاء بالنذر من اكمل الامور ففعل امره
بان امر عمر بالوفاء واهج الطحاوي بان الذي يجب الوفاء به ما يتقرب به الى الله والكافر
لا يصح منه التقرب بالعبادة واجاب عن قصه عمر باحتمال انه صلى الله عليه وسلم فهم من عمر
انه سمع بان يفعل ما كان نذره فامر به لان فعله حينئذ طاعة لله تعالى فكان ذلك خلافا
ما ارجحه على نفسه لان الاسلام يهدم امر الجاهلية قال ابن دقيق العيد ظاهر اكدت
بخلافه فانه ان دللنا على انه لا يصح من الكافر قولي هذا التا ويد والافلا
قوله عبد الله بن المبارك **قوله** عبيد الله بن عمر عن النعمان بن عبد الله بن المبارك فيه شيخ

كذا قال

اخره

اخر تقدم في غزوه حين فاجزه عن محمد بن مقاتل عن عبد الله بن المبارك عن عمر عن ايوب
عن نافع واول حديثه لما قلنا من حين سأل عمر فذكر الحديث في القيين زمان السؤال
المذكور وقد بينت الاختلاف على نافع ثم على ايوب في وصلة وارساله هناك وكذا ذكرت
فيه فوايد زوائد تتعلق بشياقه وكذلك في فرض الخمس وتقدم في ابواب الاعتكاف ما يتعلق
به وذكرت هناك ما يرد على من زعم ان عمر انما نذر بعد ان اسلم وعلى من زعم ان اعتكاف عمر
كان قبل الفرض عن الصيام في الليل وتلقى هنا ما يتعلق بالنذر اذا صدر من شخص قبل ان يسلم
ثم اسلم هل يلزمه وقد ذكرت ما فيه وقوله اوف بنذر لم يذكر في هذه الرواية متى اعتكف
وقد تقدم في غزوه حين النذر في بان رسول الله كان بعد قسم النبي صلى الله عليه وسلم غنائم حنين
بالطائف وتقدم في فرض الخمس ان في رواية شعيب بن عيينة عن ايوب بن الزبادة قال عمر
فلم اعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني جارية من القتي فبينما انا
اذ سمعت تكبير فذكر اكدت في من النبي صلى الله عليه وسلم على هواز با طلاق شبيه في اكدت
لزم النذر للقرية من كل احد حتى قبل الاسلام وقد تقدمت الاشارة اليه واجاب ابن العربي
بان عمر لما نذر في الجاهلية ثم اسلم اراد ان يكفر ذلك بمثله في الاسلام فلما اراده ونواه سال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لزمه قال وكل عبادة ينهض في العبد عن غير ينقد بمجرد
اليه العازمة الدائمة كالنذر في العبادة والطلاق في الاحكام وان لم يتلفظ بشي
ذلك كذا قال ولم يعافق على ذلك بل نقل بعض المالكية الاتفاق على ان العبادة لا يلزم الا
بالنية مع القول او الشروع وعلى الثنزل فظاهر كل عمر بمجرد الاخبار بما وقع مع الاستحباب
عن حكمه هل لزم اولا وليس فيه ما يدل على ما ادعاه مجرد نية منه في الاسلام وقال الباغي
قصه عمر في كمن نذر ان يتصدق بكذا ان قدم فلان بعد شهر فمات فلان قبل قدمه فانه لا
يلزم التا ذر وقضاه فان فعله بخس فلما نذر عمر قبل ان يسلم وسال النبي صلى الله عليه وسلم امر
بوفائه استجابا وان كان لا يلزمه لانه الزمة في طاعة لا ينعقد فيها ونقل شيخنا في شرح
الترمذي انه استدل به على ان الكفار يجا طبون بفروع الشريعة وان كان لا يصح منهم الا بعد
ان يسلموا الامر عمر بوفاء الزمة في الشرك ونقل انه لا يصح الاستدلال به لان الواجب
باضل الشرح كالحلاء لا يجب عليهم قضاؤها فكيف يكلنون بقضاها ليس حاجبا باصل الشرح
قال ويمكن ان يجاب ان الواجب باصل الشرح موقت بوقت وقد خرج قبل ان يسلم الكافر
فمات وقت ادائه فلم يلزمه بقضائه لان الاسلام يجب ما قبله واما اذا لم يوقت نذره فلم
يتبين له وقت حتى استلم فابقاعه له بعد الاسلام يكون اذا لا تساع ذلك باستماع العمر
قلت وهذا البحث يغني ما ذهب اليه ابو ثور ومن قال بقوله وان ثبت النقل عن
الشافعي بذلك فلعلم كان يقول او لا فاضه عنه ابو ثور ويمكن ان يؤخذ من الفرق المذكور

ووجب الحج على من اسلم لا تساع وفيه بخلاف ما فات وقتة والله اعلم **تنبيه** المراد بقول عمر
في اجهلية قبل اسلامه لان جاهلية كل احد مجتبه ووجه من قال لجاهلية في كلامه زمن
فترة النبوة والمراد بها هنا ما قبل بعثته نبيا صلى الله عليه وسلم فان هذا يتوقف على نقل وقد
تقدم انه نذر قبل ان يتلم وبين البعثة واسلامه مد **قوله باب** من مات وعلم نذرا
هل يقضى عنه اوله والذي ذكره في الباب يقضي الاول لكن هل هو على سبيل الوجوب او الندب
خلاف ما في بيان **قوله** وامر ابن عمر امره جعلت امره على نفسه صلاه بقبا يعني فانت قال
علي عنها وقال ابن عباس بن خن واصل ما لك عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن عمر بن عمر بن حزم
عن عمته انها حدثته عن حذرة انها كانت جعلت على نفسها شيئا الى مسجد قبا فانت ولم تقضه
فاقضى عبد الله بن عباس ابتها ان تكتفي عنها واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن
جبير قال سمع عن ابن عباس قال اذا مات وعليه نذر فمضى عنه وليه ومن طريق عن ابن عمر
ابن عتبة ان امره نذرت ان تعتكف عشرة ايام فانت ولم تعتكف فقال ابن عباس
اعتكف عن امك وجا عن ابن عمر وابن عباس خلاف ذلك فقال مالك في الموطا انه
بلغه ان عبد الله بن عمر كان يقول لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد واخرج النسائي
من طريق ايوب بن موسى عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال لا يصلي احد عن احد
ولا يصوم احد عن احد اورده ابن عبد البر من طريقه موقوفا ثم قال والنقل في هذا
عن ابن عباس مضطرب **قلت** ويمكن الجمع محل الابيات في حق من مات والنذر في حق
الحى ثم وجدت عنه ما يدل على تخصيصه في حق الميت بما اذا مات وعليه شيء واجب
فعند ابن ابي شيبة بسند صحيح سئل ابن عباس عن رجل مات وعليه نذر فقال يصام عنه
النذر وقال ابن المنير يحتمل ان يكون ابن عمر او ابقوله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث فعلم منها الولد لان الولد من كسبه فاعماله الصالح
مكتوبة للوالد من غير ان ينتقص من اجره فعنى صلى الله عليه وسلم ان صلاتك مكتوبة لها ولو كنت
انما تنوي عن نفسك كذا قال ولا يخفى تكلمه وحاصله كراهه تخصيص احوال بالولد والى ذلك
جمع ابن وهب وابو مصعب من اصحاب مالك وفيه تعقب على ابن بطال حيث نقل
الاجماع انه لا يصلي احد عن احد لا فرضا ولا سنة لا عن حي ولا عن ميت ونقل عن المهلب
ان ذلك لو كان كجارية جميع العبادات البدنية وكان الشارع احق بذلك ان ينعكس
عن ابويه ولما نهى عن الاستغفار لعمه ولبطل معنى قوله ولا تكتب كل نفس الاعمال
انتهى وجميع ما قاله لا يخفى وجه تعقبه خصوصا ما ذكره في حق الشارع واما الابه
بعمومها مخصوصا تنافا والله اعلم **تنبيه** ذكرنا لكم ما ذكره في بعض النسخ قال
صلى الله عليه وسلم وجهه بان على معنى عن علي بن ابي رباح والضمير راجع الى قبا ثم ذكر المصنف حديث

ابن عباس

ابن عباس ان سعد بن عبادا استفتى في نذر كان على امه وقد تقدم شرحه في كتاب
الوصايا وذكرت من قال فيه عن سعد بن عبادا له نجعله من مستنده **قوله** في آخر
الحديث في قصة سعد بن عبادا كانت سنة بعد اى صار قضاء الوارث ما على المورث
طريقه شرعية اعم من ان تكون وجوبا او ندبا ولم اوهه الزيادة في غير رواية حبيب
عن الزهري فقد اخرج الحديث الشبان من رواية مالك والليث واخرجه مسلم ايضا
من رواية ابن عبيد بن ريس ومحمد بن بكر بن ايل والنسائي من رواية الاوزاعي والاسعيلي
من رواية موسى بن عبيدة وابن ابي عتيق وصاحج بن كيسان كلهم عن الزهري بدوهم
والله من كلام الزهري ويحتمل من شيخة وفيه تعقب على ما نقل عن مالك لا يخرج احد
عن احد واجتج بانه لم يبلغه عن احد من اهل دار الهجرة منذ زمن رسول الله انه حج عن
احد ولا امر به ولا اذن فيه فيقال لمن قلده قد بلغ ذلك غير وهذا الزهري معدود
في فتا المدينية وكذا شيخنا في هذا الحديث وقد استدل بهذه الزيادة ابن حزم للنظاره
ومن وافقهم في ان الوارث يلزمه قضاء النذر عن مورثه في جميع الاحالات وقد وقع نظير
ذلك في حديث الزهري عن سهل بن اللعان لما فارقها الرجل قبل ان يامر النبي صلى الله عليه وسلم
بفراقها قال وكانت سنة واختلف في تعيين نذر ام سعد فقيل كان صوما لما رواه مسلم البليز
عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس جاز رجل فقال رسول الله ان امي مات وعليها صوم
شهر انا قضيه عنها قال نعم الحديث وتعقب بانه لم يبين ان الرجل المذكور هو سعد
ابن عبادا وقيل كان عتقا قاله ابن عبد البر واستدل بما اخرج من طريق القاسم بن محمد
ان سعد بن عبادا قال رسول الله ان امي هلكت فهل ينفعها ان اعتق عنها قال نعم وتعقب
بانه مع رسالة ليس فيه التصريح بانها كانت نذرت ذلك وقيل كان نذرها صوم وقد ذكر
دليل من الموطا وغيره من وجه اخر عن سعد بن عبادا ان سعد اخرج مع النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل لاه او صلى قالت المال مال سعد فتوفيت قبل ان يقدم فقال رسول
الله هل ينفعها ان تصدق عنها قال نعم وعند ابي داود ومن وجه اخر نحوه وزاد فاي القدر
افضل قال المال الحديث وليس في شيء من ذلك النص صريح بانها نذرت ذلك قال عياض
والذي يظهر انه كان نذرها في المال او مبهما **قلت** بوظاهر حديث الباب انه كان
معتقا عند سعد والله اعلم وفي الحديث فقلا الحقوق الواجبة عن الميت وقد ذهب
الجمهور الى ان من مات وعليه نذر مالي انه قضاء من راس ماله وان لم يوص الا ان يقع
النذر في مرض الموت فيكون من الثلث وشرط المالكية والكيفية ان يوصي بذلك مطلقا
واستدل بالجمهور بقوله لم سعد هذه وقول الزهري ايضا صارت سنة بعد ولكن يمكن
ان يكون سعد قضاء من تركها او تبرع به وفيه استفتاء الا علم وفيه فضل بر الوالدين

بعد الوفاء والتوجه الى براه ما في دستهم وقد اختلف اهل الاصول في الامر بعد الاستيذان
هل يكون كما مر بعد الخضام لا يخرج صاحب المحصول انه مثله والراجح عندهم انه لا يابح
كارج جماعته في الامر بعد اخذها فلا يستجاب ثم ذكر حديث ابن عباس في رجل البني
على الله علم لم يقل ان اخفى نذرت ان تجر وانها ماتت اكدت وفيه فاقض الله فورا حق
بالقضاء وتقدم شرحه في اخر كتاب الحج وذكر الاختلاف في المسائل اهل الجدل كما وقع هنا
اولا من كان دفع فهاك وانه الراجح وذكر ما قبله اسمها وانها جعينة وبينت انما هي السابغ
عن الصيام ايضا وبالله التوفيق **قوله باب** النذر فيما لا يمكن فيه معصية
وقع في شرح ابن بكال ولا نذرية معصية وقال ذكر فيه حديث عائشة من نذر ان يطعم الله
فليطعمه اكدت وحديث ابن عباس في الذي رآه يمشي بين ابنيه فنهاه وحديث ابن عباس في
الذي طاف وفي انفه حزامه فنهاه وحديثه في الذي نذر ان يقوم ولا يستظل فنهاه قال ولا
مدخل لهذه الاحاديث في النذر فيما لا يمكن وانما يدخل في نذر المعصية واجاب ابن المنير
بان الصواب مع البخاري فانه يلحق عدم لزوم النذر فيما لا يمكن من عدم لزومه في المعصية
لان نذره في ملك غيره يقرن في ملكه الغير ايضا فانه وهو معصية ثم قال ولهذا لم يقل باب
النذر فيما لا يمكن وفي المعصية بل قال النذر فيما لا يمكن ولا نذرية معصية فاشارة الى ان نذراج
نذر ما لا الغير في نذر المعصية فقامله انتهى وما نفاه ثابت في معظم الروايات عن البخاري
لكن يتركلام وهو لا يخرج عن التقرير الذي قرر لان التقدير باب النذر فيما لا يمكن وحكم
النذر في معصية فاذا ثبت ثبوت النذر في المعصية التحق به النذر فيما لا يمكن لانه يستلزم
للمعصية لكونه تصرفا في ملك الغير وقال الكرماني الدلالة على الترجمة من جهة ان الشخص
لا يمكن تعذيب نفسه ولا التزام المسعة التي لا يلزمه حيث لا يلزمه في نفسه استسكه بان
الجمهور يفسرون ما لا يمكن بملك يملكه النذر باعناق عبد فلابد ان ينفق وما وجهه به المير اقرب
لكن يلزم عليه تخصيص ما لا يمكن بما اذا نذر شيئا معيناً لعقود فلا بد اذا ملكه مع ان
اللفظ عام فيدخل فيه ما اذا نذر عتق عبد غير معين فانه يصح ويحجب بان دليل التحصيل
الاتفاق على انعقاد النذرية المسموع وانما وقع الاختلاف في المعين وقد تقدم التبيين
في باب من حلف بملكه سوى الاسلام على الموضع الذي اخرج البخاري فيه القصر بما يطابق
الترجمة وهو في حديث ثابت بن الضحاك بلفظ وليس على ابن آدم نذر فيما لا يمكن وقد
اخرجنا للزمي مقتضى على هذا النذر من اكدت فخرج ابو داود بسبب هذا الحديث
مقتضى عليه ايضا وللفظ نذر رجل على عبد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج بواحه يعني موضعها
وهو في الموضع وتخفيف الروايات نذر كذا كذا وكذا وخرج مسلم من حديث عمران بن حصين
بان نذر المراه التي كانت اسيرة فخرت على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم كان النذر اسرا المراه

انتهى

انتهى فنذرت ان سلت ان تحررها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا نذرية معصية الله ولا فيما لا
يملك ابن آدم واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابن ابي شيبة اكدت دون النذر في وقت
مطابقة جميع الترجمة في حديث عمران بن حصين المذكور واخرج النسائي من حديث عبد الرحمن
ابن شمر منه واخرج ابو داود من حديث عمر بلفظ لا يعين عليك ولا نذرية معصية الرب
ولا في قطيعه وجره ولا فيما لا يملك واخرج ابو داود والنسائي من رواية عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده مثله واختلف فيمن وقع فيه النذرية ذلك فهل يجب فيه كفارة فقال الجمهور
لا وعن احمد والثوري والشافعي وبعض السافعية واكثف فيه نعم ونقل الترمذي خلافا
الصحاب في ذلك كالقولين واتفقوا على تحريم النذرية المعصية واختلافهم انما هو في وجوب
الكفارة واجبة من اوجها حديث عائشة لا نذرية معصية وكفارة كفارة يمين اخرجها صحاب
السنن ورواه ثقات لكنهم يطول فان الزهري رواه عن ابي سلمة ثم بين انه حمل على سليمان
ابن ارقم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة فدل عليه باسقاطه ان من وحسن الظن بسليمان وهو
عذير ضعيف باقتناعهم وحكي الترمذي عن البخاري انه قال لا يصح ولكن له شاهد من
حديث عمران بن حصين اخرج النسائي وضعفه وشواهده اخرى ذكرتها انما واخرج الدارقطني
عن من حديث عدي بن حاتم نحوه وفي الباب ايضا عموم حديث عتبة بن عامر كفارة النذر كفارة
يمين اخرج مسلم وقد حمل الجمهور على نذر الجحاح والغضب وبعضهم على النذر المطلق لكن اخرج
الترمذي وابن ماجه حديث عتبة بلفظ كفارة النذر اذا لم يتم كفارة يمين ولفظ ابن ماجه
من نذر نذرا لم يتمه اكدت وفي الحديث حديث ابن عباس رفعه من نذر نذرا لم يتمه فكفارة
كفارة يمين اخرج ابو داود وفيه من نذرية معصية فكفارة كفارة يمين ومن نذر نذرا لا يطعم
كفارة كفارة يمين ورواه ثقات لكن اخرج ابن ابي شيبة مؤقفا وهو اشبه واخرج
الدارقطني من حديث عائشة وحدها كذا في اصحاب اكدت على عمومها لكن قالوا ان النذر يخرج
بين الوقتين الزمان او كفارة اليمين وقد تقدم حديث عائشة المذكور والباب قريبا وهو يعني
حديث لا نذرية معصية ولو ثبتت الزيادة لكانت مبني لما اجل فيه واجتبع بعض اصحابه
بانه ثبت من جماعته من الصحابة لا يحفظ عن صحابي خلافة قال والناس في معصية من النذر
يمين كما وقع في حديث عتبة لما نذرت اخيه ان يخرج ما شيه ليكفر عنها ففسى النذر يمينا ومن
حيث النظر هو عقده لله بالتزام شي والالف عقده يمينا بالله ملتزم شي ثم بين ان النذر
الذي من اليمين ورب عليه انه لو نذر معصية ففعله لم يسقط عنه الكفارة كذا في الكالف
وهو وجه البخاري واجتبع له بان الشارح بها عن المعصية وامر بالكفارة فتعبدت واستدل
بحديث لا نذر في معصية بصح النذرية المباح لان فيه النذر في المعصية فبقي ما عداه
ثابتا واجتبع من قال انه يشرح في المباح با اخرج ابو داود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه

نفي

عن جده واخرجه احمد والترمذي من حديث بريد ان امراء قالت يرسل الله اني نذرت ان
اصيب على راسك بالدف فقال او في نذرك وزاد في حديث بريد ان ذلك وقت خروجه في
غزوه فنذرت ان دعه الله ما كانا قال البيهقي يتيه ان يكون لذن لقائهم ذلك لما فيه من اظهار
الفرح بالسلامه ولا يلزم من ذلك القول بالنعق والنذر به ويدل على ان النذر لا يقع في
المباح بحديث ابن عباس قال لما كان في ايام فانه امر الناس ان يصوموا ولا يتكلم ولا يستظل ولا يفتل
ولا يستظل ويصوم ولا يفتل بان يتم صومه ويتكلم ويستظل ويقعد فامرهم بفعل الطاعة
واستطاعوا المباح واصرح في ذلك ما اخرج احمد من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ايضا انما النذر ما يتقوى به وجه الله والنجاة **عن قصته التي نذرت** الضرب بالدف
ما اشار اليه البيهقي ويمكن ان يقال ان من قسم المباح ما قد يصير بالقصد متدا وبما كان
في القابل للتقوى على قيام الليل واكلمه الشجر للمقوى على صيام النهار فيمكن ان يقال انما ظاهر
الفرج بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما لا معنى مقصود محمد بن عبد الوهاب وقد اختلف في جواز
الضرب بالدف في غير النكاح والختان ورجح الرازي في المحرر وتبعه المنهاج الا باصره واكبر
حجة في ذلك وقد حمل بعضهم اذنه لقائه الضرب بالدف على اصله الا باصره لا على خصوص الوقت
بالنذر كما تقدم ويشكل عليه ان في رواية احمد بريد ان كنت نذرت فاصري والا فلا
وذهب بعضهم ان معنى قولها نذرت حلفت والا فاني ليدع المباح ويؤيد ذلك في الاكابر
ان عمر دخل منزله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليخاف منك فلو كان ذلك
ما يتقرب به ما قال ذلك لكن هذا بعينه فيشكل على انه مباح لكونه تشبه الى الشيطان
فيجيب بان النبي صلى الله عليه وسلم اطاع الله ان الشيطان ان حضر محبة في سماع ذلك ما يرجو
من تكلمه من الفتنة به فلا حضر غير موضع لعله بمبادرته الى احوار مثل ذلك وان الشيطان
لم يحضر اصلا وانما ذكر مثالا لصدور ما صدر من امراء المذكور وهي انها شرعت في شئ اصل من
اللهو فلا دخل غير خشية من مبادرته لكونه لم يعلم بحضور النذر او اليمين الذي صدر
منها فثبتا النبي صلى الله عليه وسلم حالها بحاله الشيطان الذي يجاز من حضور عمر والنبي صلى
بيدك وقرب من قصته وقصة القينتين اللتين كانتا بعينين عند النبي صلى الله عليه وسلم في
يوم عيد فانكر ابو بكر عليهما وقال لا يجوز للشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه
النبي صلى الله عليه وسلم با با حجة مثل ذلك في يوم العيد فقاما يتقوا بحديث عائشة واما حديث
النس وهو ان نذرت ان يكون في باب فذكره لنا مختصرا وتقدم في او اخره في قبيل فضائل
المدينة بتمامه واوله راى شيخنا لقادس بن اسنم وقار ما بال هذا فانما نذرت ان يمتنع نذر
اكبر وفيه واقر ان يركب وقوله قال الفزاري يعني مروان بن معاوية عن حميد بن
ثابت عن اشكاته انما هذا السليل في حديث حميد باليحيى ولا يصح في الباب المذكور

في حديث
ان

ساج

في الحج عن محمد بن سالم عن الفزاري وبيئت هناك من رواه عن حميد موافقا للفزاري ومن رواه
عن حميد بدون ذكر ثابت فيه وذكر المصنف هناك حديث عقبه بن عامر قال نذرت اخي
ان تمشي الى بيته الله اكبر وفيه تمشي وتركب وتقدم بعض الكلام عليه ثم وقع الجز في الا
فيه وهو فنذر ذكر ان البخاري اخرجه في الحج عن ابراهيم بن موسى وفي النذر عن ابي عامر والمؤ
في فتح البخاري ان الطريقين معا في الباب المذكور من الحج وليس بحديث عقبه في النذر وذكر
اصلا وانما امره ان يركب انسان يركب جرما وامراحت عقبه ان تمشي وان تركب
لان النذر في حديثه ان كان شيئا ظاهرا لغيره واخذت عقبه لم يوقف بالجر فكانه امرها
ان تمشي ان قدرت وتركب ان تجرت وهذا ترجم البيهقي للحديث واورده في بعض طرقه من
رواية عكرمة عن ابن عباس ان اخذت عقبه نذرت ان تج ماشية فقال ان الله غني عن
شئ اخذك فتركب ولتهدي بدنه واصلم عنك اي دود بلفظ ولتهدي ديا ووهب من نسب
المع انه اخرجه هذا الحديث بلفظ ولتهدي بدنه واورده من طريق اخر عن عكرمة بغير
ذكر الهدى واخرجه كما تم من حديث ابن عباس بلفظ جاء رجل فقال ان اخي خلفت
ان تمشي الى البيت وانه يتيق عليها المشي فقال مر بها فتركب اذا لم تستطع ان تمشي فما
اغنى الله ان يتيق على اخذك ومن طريق كريب عن ابن عباس جاء رجل فقال يرسل الله ان
اخي نذرت ان تج ماشية فقال ان الله لا يصنع بشيئا اخذك ومن طريق كريب عن ابن عباس
جاء رجل فقال يرسل الله ان اخي نذرت ان تج ماشية فقال ان الله لا يصنع بشيئا اخذك
شيئا ليج راكبه ثم لتكفر بمينها واخرجه اصحاب السنن من طريق عبد الله بن مالك عن عقبه
ابن عامر قال نذرت اخي ان تج ماشية غير مختصم فذكرت ذلك لرسول الله فقال مرا اخلك
فلتحتم وتركب ولتضم ملائكة ايام وتقد الترمذي عن البخاري انه لا يصح فيه الهدى وقد
اخرج الطبراني من طريق ابي تميم الجديشي عن عقبه بن عامر في هذه القصة نذرت ان تمشي
الى الكعبة حافية حاسرة وفيه تركب ولتلبس ولتضم ملائكة ايام وتقد الترمذي عن البخاري انه لا يصح فيه الهدى وقد
اكتفى عن عقبه بن عامر نحو واخرج البيهقي بسند ضعيف عن ابي هريرة بينا رسول الله
يسير في جوف الليل اذ بهر بخيال نفرت منه الابل فاذا امراء عرابيه فاقض شعرها
فقات نذرت ان الحج ماشية عرابيه فاقض شعرها فقال مر بها فلنلبس ثيابا ولنمرق
دما واورده من طريق الحسن بن عمران رفعه اذ نذرا احدهم ان الحج ماشيا فليهد ديا
وليتركب في سنده انقطاع وفيه اكبر صحة النذر با تيان البيت لكرام وعن ابي حنيفة
اذا لم تنوح ولا عزم لا ينعقد ثم ان نذره راكبا لزمه فلو مشى لزمه ثم لم ينفذ فوقف
بدنه الركوب وان نذره ماشيا لزمه من حيث احرى الى ان تنتهي العمرة او الحج وهو قول صاحب
الاحقية فان راكبا لزمه اجزاء ولزمه دم في احد القولين عن الشافعية واختلف هل يلزم

٧٩

طراف

جود

به انه او شاه وانما ركب بلا عذر لزمه الدم وعز المال كية في العاجز يرجع من قابل فيمضي ما ركب
 الا ان عجز مطلقا فيلزمه الهدي وليس في طرق حديث عينة ما يقتضي الرجوع فهو حجة للسامع
 ومن تبعه وعن عبد الله بن الزبير لا يلزمه من مطلقا قال القرطبي زيادة الامر بالهدي
 رواها ثقات ولا ترد وليس سكوت من سكوت عنها على من جازها وذكرها فان والتمسها
 باحدث في عدم ايجاب الرجوع ظاهر ولكن عزم ما ذكره على هذا الحديث **تنبيه** يقال ان
 الرجل المذكور حديثه انما هو اسرائيل المذكور في حديث ابن عباس الذي بعد الباب كذا نقله
 من طريق عن الخطيب وهو تركيب منه وانما ذكر الخطيب في ذلك الرجل المذكور في حديث ابن
 عباس من آخر الباب وفيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يترك لبيته واما حديث ابن عباس في
 الذي طاف بزمام او غيره وهو كحديث النكاح فاورده بعلوه عن ابن عباس عن ابن جريح ولعله
 وايضا يطوف بالكتفة بزمام او غيره فلفظهم ثم اورده بقول ابن ابراهيم بن موسى عن هشام
 ابن يوسف عن ابن جريح بلفظ من وهو يطوف بالكتف بالبيان يقول انسانا بحرامه في لغة
 فلفظها ثم امره وان يقول بیده والجزالة بكسر الجيم وتخفيف النون حلقه من شعره ووسر
 يجعل في الحاجز الذي بين يديه البصر يشهد في الزمان ليعتد انقياده اذا كان ضعيفا وقد
 تقدم في باب النكاح في الطواف من كتاب الحج من هذين الوجهين عن ابن جريح وذكر ما قيل
 في اسم القايذ والمتور وجه ادخاله في ابواب النذور وانه عند النسي من وجه آخر عن ابن
 جريح وفيه التخرج بانه نذر ذلك وان الداودي استدلاله على ان من نذر كما لا طاعة لله فيه
 فلا يعتد نذره وتعب ابن النضر له والجواب عن الداودي وتوضيحه في ذلك واما
 حديث ابن عباس ايضا وهو احدث العاجز فوهيب في سنده وهو ابن خالد وعبد الوهاب
 الذي علق عنه اخر الباب هو ابن عبد المجيد الثقفي وقد تمسك بهذا من يروى ان الثقات
 اذا اختلفوا في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما عزم من زياده العلم لان وهيب وعبد
 الوهاب ثقات وقد وصله وهيب وارسله عبد الوهاب وكما في النكاح مع ذلك والذي عن قتادة
 بالاستقرا من صحيح البخاري انه لا يعمل في هذه الصور بقاعدة مطروحة بل يدور مع الترجيح
 الا ان استورا فنقدم الوصل والارسال هنا ان من وصل اكثر من ارسله قال لا سعيي وصل
 مع وهيب عاصم بن هلال واكسب بن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي **قلت**
 وخالد متفق وفي عام واكسب ثقات فيسوي الطرفان في ترجيح الوصل وقد جاء احدث
 المذكور من وجه آخر فاذا دفع اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسرائيل
قوله بينا النبي صلى الله عليه وسلم يحط بذا الخطيب اليه من وجه آخر في الجمع **قوله**
 اذا هو رجل رواية ابي يعلى عن ابراهيم بن الحجاج عن وهيب اذا التفت قافا هو رجل
قوله قال فداود بن داود عن موسى بن اسعيل شيخ البخاري في حديثه في الشمس وكذا في رواية ابي

ابي يعلى وفي رواية طاوس وابي اسرائيل يعلى **قوله** فقالوا ابو اسرائيل في رواية
 ابي داود فقالوا هو ابو اسرائيل زاد الخطيب رجل من قريش **قوله** نذر ان يقوم قال
 البيضاوي ظاهر اللفظ السؤال عن اسمه فلذلك ذكره وزادوا فعلة قال ويحتمل ان يكون
 ما روى عنه حاله فذكره وزادوا التعريف به ثم قالوا لعل لما كان السؤال محتملا ذكره الا
 جميعا **قوله** ولا يستظهر في رواية الخطيب ويقوم في الشمس **قوله** مروي في رواية ابي داود
 مروي بصيغة الجمع وفي رواية طاوس ليعقد وليتكلم وابي اسرائيل المذكور لا يشك انه واحد
 في كنيته من الصحابة واختلف في اسمه فقيل قيس بن قاف في ثوبين مروي مصغر وقيل يثيب
 بخثا فيه ثم مروي مصغرا ايضا وقيل قيس بن مكيه لروى وقيل بالثنين المهم بول الصادق
 وقيل بغيره في اخر وهو قريش ثم عامري وتقدم له ابن الاثير في الصحابة بغيره يقال
 ابو اسرائيل الانصاري واعتبر بذلك الكرياني فخرج من انما من الانصاري والاول اولى وفي
 حديثه ان السكوت عن المباح ليس من طاعة الله وقفا خرج ابو داود من حديث علي بن
 صحت يوم الى الليل وتقدم في الصحيح النبوي قول ابي بكر الصديق للمراه ان هذا يعني الصمت
 من فعل الجاهلية وفيه ان كل شي اذى به الانسان ولو لا ما لا يرد بشر وعينه كما باؤته
 كالمشي حافيا واكملوس في الشمس ليس من طاعة الله فلا يعتد النذر به فانه صلى الله عليه وسلم
 امر ابا اسرائيل بان تمام الصوم دون غيره وهو محمول على انه علم انه لا يثق عليه وامره ان يعتد
 ويتكلم ويستظهر قال القرطبي في قصه ابي اسرائيل هذه اوضح الحجج بجهلها وعدم وجوب الكفارة على
 من نذر معصية او ما لا طاعة فيه فقد قال ما ذكره ولم اسمع ان رسول الله امره بكفاره
قوله **باب** من نذر ان يصوم ابائا او معينه فوافق النحر او الفطر اي هل يجوز له
 الصيام او البدل او الكفارة انعتد الاجماع على انه لا يجوز له ان يصوم يوم الفطر ولا يوم
 النحر لا تطوعا ولا على نذر سواء عيها او احدها بالنذر او قفا واحدا اتفاقا فلو نذر
 يعتد نذره عند الجمهور وعند الكتاب دوايان في وجوب التقضا وخالف ابو حنيفة فقال ابو
 اقدم فظام وقع ذلك عن نذره وقد تقدم بسط ذلك في آخر الصيام ونذر كرت هناك لا خلا
 في تعيين اليوم الذي نذر الرجل وهو وافق يوم عيد الفطر والنحر وان لم اقف على اسمه
 مع بيان الكثير من طرقه ثم وجدت في ثقات ابن جبان من طريق كريمة بنت شعير بن ابي اسات
 ابن عمر فقلت جعلت على نفسي ان اصوم كل اربعة ايام واليوم يوم الاربعاء وهو يوم النحر فقال
 امر الله بوقا النذر ونهى رسول الله عن صوم يوم النحر ورواه ثقات فلو لا نذر الدوا
 بان السابيل رجل لفقرت المبهمة بكريمة ولا سيما في السند الاول فان قوله سبيل بضم واو
 يشهد بان السابيل رجلا او امراه وقد ظهر من رواية ابن جبان انها امراه فيفسرها
 المبهمة في رواية حكيم بخلاف رواية زياد بن جبير حيث قال فسأله رجل ثم وجدت الخبر

في كتاب الصيام ليوسف بن يعقوب النخعي اخرج عن محمد بن بكر المدهني واللفظ انه سجع
ميا بن عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر كاذب ونصير في السند الاول بالتصغير وحكم
بفتح اوله وابو حنيفة ابو بصير الميموني والتشديد لا يعرف اسمه وليس له في البخاري سوى هذا
اكثر الواحد وقد اوردته متابعاً لرأيه زياد بن جبير عن ابن عمر وفي سياق الرواية
الاولى اشعار برجح المنع عند ابن عمر فان لفظه فقال لفظاً كان لكم في رسول الله اسوة
لم يكن يصوم يوم الاضحية والفطر ولا يرى بصيامهما ووقع عند اسمعيل من الزيادة في اخره
قال يونس بن عبيد فذكرت ذلك لشيخنا فقال يصوم يوماً مكانه اخرج من طريق محمد بن الميزان
عن يزيد بن زريع الذي اخرج البخاري من طريقه قال لا تكراهي في قوله لم يكن اي رسول الله
وقوله ولا تروى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمر وفي بعضا بلفظ الغائب ولما
عبد الله وقال بحكم **قلت** وفي رواية يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ لم يكن رسول الله
يصوم يوم الاضحية ولا يوم الفطر ولا يام بصيامهما ومثله في رواية الاسعيلي وجوز الكرماني
بناء على تعدد القصة ان ابن عمر يغير اجتهاده فيمنع بالمنع بعد ان كان يتردد انتهى وليس فيها
اجاب به ابن عمر اولا واخرا ما يصلح بالمنع في خصوص هذه القضية وقد بسطت القول في ذلك
في باب صوم النحر وبالله التوفيق **قوله** يونس بن عبيد وصرح به الاسعيلي من طريق محمد
الميزان عن يزيد بن زريع **قوله** فاعاد عليه زاد ابن الميزان في روايته فحبل الى الرجل انه لم يعم
فاعاد عليه الكلام الثاني **قوله** هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم
والزرع والامتنع قال ابن عبد البر وبنوه جماعة المال في لغة دوس قبيلة اي هرب غير العين
كالعروض والنبات وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة والمعروف من كلام العرب
ان كل ما يمتول ويملك فهو مال فاشار البخاري في الترجمة الى رجحان ذلك بما ذكره من الاحاديث
لتول عمر اصبت ارضاً لم اصب مالا قط انفس منه وقول اي طلح اجماعاً موالى الى هرجا وقول
اي هرب لم نغنم ذهباً ولا ورقاً ويؤيد قوله تعالى ولا تؤثروا النساء اموالكم فانه يتناول
كل ما يملك الانسان واما قول اهل اللغة العرب لا تخرج اسم المال عن الاطلاق الا على الابل
لشرفها عندهم فلا يدفع اطلاقهم المال على غيرها لابل فقد اطلقوا ايضاً على غيرها لابل من
المواشي ووقع في التبرع فسلكت في الاموال يعني كوايط ونهى عن اضاغة المال وهو تناول
كل ما يمتول وقيل المراد به هنا الارثاق وقيل الحيوان كله وفي الحديث ايضاً ما جاك من الرزق
وانت غير مستوف فخذ وقوله وهو يتناول كل ما يملك والاحاديث الثلاثة مخبر عن الصحيح
والموهما وحكي عن ثعلب المال كل ما يجب فيه الزكاة قل اركض فما نقص عن ذلك فليس بالارثاق
جزم ابن البار وقول غير المال في الاصل العين في المطلق على ذلك كل ما يملك واختلف
السلف فيمن صلفا ونذر ان يتصدق بماله على مذاهب تقدم نقلها في باب اذا اهدى ماله

ومن قال كاي حنيفه لا يقع نذره الا على ما فيه الزكاة ومن قال كالك يتناول جميع ما يقع عليه
مال قال ابن الميزان في هذا الباب لشيخنا يقول كالك ومن تابعه وقال الكرماني
معنى قول البخاري هل يدخل في هل يصح العين والنذر على الاعيان مثل والذي يعني بيده
ان هذه النذر لا تستعمل عليه نادراً ومثلاً ان يقول هذه الارض لله ونحو **قلت** والذي فيه
ابن الميزان اول فانه اشار الى ان مراد البخاري الرد على من قال اذا حلف او نذر ان يتصدق بماله
كله اقتصراً على ما فيه الزكاة دون ما يملك مما سوى ذلك ونقل محمد بن الميزان في كتاب
الاختلاف عن ابي حنيفة واصحابه فيمن نذر ان يتصدق بماله كل ما يتصدق بما يجب فيه الزكاة من
الذهب والفضة والمواشي لا في ماله مما لا زكاة فيه من الارضين والدور والمتاع البيت
والرقيق والكثير ونحو ذلك فلا يجب عليه فيما سوى ذلك ثم نقل في المذاهب على نحو ما قد صرح في باب
من اهدى ماله فعلى هذا افراد البخاري يوافق جمهور الروايات في كل ما يمتول ويقتض
احد على ان من قال مالي في المساكين انما يحل ذلك على ما نوى او على ما غلب عليه عرفه كما قال ذلك
اعرابي فانه لا يحل الا على الابل وحديث ابن عمر في قوله عمر تقدم موصولة مشروطة في كتاب
الوصايا وقوله وقال ابو طلحة هو زيد بن سهل الا يشارك وقد تقدم موصولة ايضاً هناك
من حديث النضر في ابواب الوقف وتقدم في كتاب الزكاة وحديث اي هرب تقدم في
في غزو خيبر من كتاب المغازي وقوله فيه فلم يغنم ذهباً ولا فضة الا الاموال المتاع والياب
كذا لاكثر ولا بن القاسم والغنم والمتاع بالعطف قال بعضهم وفيه تنبيه على لغة دوس
نظراته استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه منها الا ان يكون منقطعاً ففكر
الا بمعنى لا كذا قال والذي يظهر لولا الاستثناء من الغنم التي في قوله فلم نغنم ففكر ان يكون
غنموا العين وابنتهم غنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين وهو المطلوب وقوله
القبيل بضماد محبة وموحد مكره بصيغة التصغير ومذهب بكسر الميم وسكون اللام
وفتح العين المهملة وقوله سهم عار فبين ماله وبعد الالف تحتاً شبه لا يورى من ماله
والشراك بكسر الميم وتخفيف الراء واخره كاف من سيور الفعل وقد تقدم جميع ذلك بطلانه
لعمري قال ولما اخرج على كرجان **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب**
كفارات الايمان في رواية غير اي ذر باب وقال النضر الكفار ما يعطى
اكانت في الايمان واستعمل في كفارة القتل والظهار وهي التكفير وهو ستر الفعل وتغطيته
فيصير بمنزلة ما لم يعمل قال ويصح ان يكون اصله ازاله الكفر نحو التغطية في ازاله المرض وقد
قال الله تعالى ولوان اهل الكتاب اغفوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم اي ازلنا عنها واصل
الكفر المستتر فيقال كبرت الشمس النجوم سترتها وستر السحاب الذي يستر الشمس كافراً وستر
الليل كافراً لانه يستر الاشياء عن العيون ويكفر الرجل بالسلح اذا ستر به **قوله** وقوله

في كتاب الصيام ليوسف بن يعقوب النخعي اخرج عن محمد بن بكر المدهني واللفظ انه سجع ميا بن عبد الله بن عمر عن رجل نذر فذكر كاذب ونصير في السند الاول بالتصغير وحكم بفتح اوله وابو حنيفة ابو بصير الميموني والتشديد لا يعرف اسمه وليس له في البخاري سوى هذا اكثر الواحد وقد اوردته متابعاً لرأيه زياد بن جبير عن ابن عمر وفي سياق الرواية الاولى اشعار برجح المنع عند ابن عمر فان لفظه فقال لفظاً كان لكم في رسول الله اسوة لم يكن يصوم يوم الاضحية والفطر ولا يرى بصيامهما ووقع عند اسمعيل من الزيادة في اخره قال يونس بن عبيد فذكرت ذلك لشيخنا فقال يصوم يوماً مكانه اخرج من طريق محمد بن الميزان عن يزيد بن زريع الذي اخرج البخاري من طريقه قال لا تكراهي في قوله لم يكن اي رسول الله وقوله ولا تروى بلفظ المتكلم فيكون من جملة مقول عبد الله بن عمر وفي بعضا بلفظ الغائب ولما عبد الله وقال بحكم قلت وفي رواية يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ لم يكن رسول الله يصوم يوم الاضحية ولا يوم الفطر ولا يام بصيامهما ومثله في رواية الاسعيلي وجوز الكرماني بناء على تعدد القصة ان ابن عمر يغير اجتهاده فيمنع بالمنع بعد ان كان يتردد انتهى وليس فيها اجاب به ابن عمر اولا واخرا ما يصلح بالمنع في خصوص هذه القضية وقد بسطت القول في ذلك في باب صوم النحر وبالله التوفيق قوله يونس بن عبيد وصرح به الاسعيلي من طريق محمد الميزان عن يزيد بن زريع قوله فاعاد عليه زاد ابن الميزان في روايته فحبل الى الرجل انه لم يعم فاعاد عليه الكلام الثاني قوله هل يدخل في الايمان والنذور الارض والغنم والزرع والامتنع قال ابن عبد البر وبنوه جماعة المال في لغة دوس قبيلة اي هرب غير العين كالعروض والنبات وعند جماعة المال هو العين كالذهب والفضة والمعروف من كلام العرب ان كل ما يمتول ويملك فهو مال فاشار البخاري في الترجمة الى رجحان ذلك بما ذكره من الاحاديث لتول عمر اصبت ارضاً لم اصب مالا قط انفس منه وقول اي طلح اجماعاً موالى الى هرجا وقول اي هرب لم نغنم ذهباً ولا ورقاً ويؤيد قوله تعالى ولا تؤثروا النساء اموالكم فانه يتناول كل ما يملك الانسان واما قول اهل اللغة العرب لا تخرج اسم المال عن الاطلاق الا على الابل لشرفها عندهم فلا يدفع اطلاقهم المال على غيرها لابل فقد اطلقوا ايضاً على غيرها لابل من المواشي ووقع في التبرع فسلكت في الاموال يعني كوايط ونهى عن اضاغة المال وهو تناول كل ما يمتول وقيل المراد به هنا الارثاق وقيل الحيوان كله وفي الحديث ايضاً ما جاك من الرزق وانت غير مستوف فخذ وقوله وهو يتناول كل ما يملك والاحاديث الثلاثة مخبر عن الصحيح والموهما وحكي عن ثعلب المال كل ما يجب فيه الزكاة قل اركض فما نقص عن ذلك فليس بالارثاق جزم ابن البار وقول غير المال في الاصل العين في المطلق على ذلك كل ما يملك واختلف السلف فيمن صلفا ونذر ان يتصدق بماله على مذاهب تقدم نقلها في باب اذا اهدى ماله

تعالى فكفارة الطعام عشر مثاقيل يريد الى آخر الآية وقد تمسك به من قال بتعيين
العدد المذكور وهو قول الجمهور خلافا لمن قال لو اعطى ما يجزئ العشر واحدا كقول الجمهور
عن الحسن اخرج ابن ابي شيبة ولم يقل كذلك لكن قال عشر ايام متواليه وهو مروى عن
الاوزاعي حكاه ابن المنذر وعنه الثوري مثله لكن قال ان لم يجد العشر **قوله** وما اعطى
النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت فتدبره من صيام او صدقة او لبنك فليس الى حديث كعب
في الفتية يعني كعب بن عجر كما ذكر في الباب **قوله** ويذكر عن ابن عباس وعطاء وعكرمة
قالا كان في القرآن او اوصاه به بالخير اما ابن عباس فوصله سفيان الثوري في تفسيره
عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن او نحو قوله تعالى فتدبره من
صيام او صدقة او لبنك فهو خير وما كان من لم يجد فهو على الاولى اي على الترتيب وليست
ضعيف ولذلك لم يحرم به المصنف وقد جاء عن مجاهد من قوله يستند صحيح هذا الطريق
وعنه واما اثر عطاء فوصله الطريق من طريق ابن جريح قال قال عطاء ما كان في القرآن او
فلما حبه ان يختار ايه شاء قال ابن جريح وقال في عمر بن دينار وهو صحيح واخرجه
ابن عيينة في تفسيره عن ابن جريح عن عطاء بلفظ الاصل وهو صحيح ايضا واما اثر عكرمة
فوصله الطريق من طريق داود بن ابي هند عنه قال كل شيء في القرآن او او فليختار الكفارة
شا فاذا كان من لم يجد فالاول للاول قال ابن جريح هذا متفق عليه بين العلماء واما
اختلافوا في قدر الطعام فقال الجمهور لكل اربعة ايام من طعام بمذاق الشارب وروى مالك
في جنس الطعام بين اهل المدينة فاعلموا في حقهم لانه وسط من عيشهم بخلاف سائر المقامات
فالمعتبر في حق كل منهم ما هو وسط من عيشه وخالفه ابن القاسم فوافق الجمهور وذهب
الكوفيون الى ان الواجب الطعام نصف صاع والحمد للاول انه صلى الله عليه وسلم امره بكفارة
المواقع في رمضان بالطعام من كل مسكين واما ذكر البخاري حديث كعب هنا من اجل
التخيير فانها وردت في كفارة اليمين كما وردت في كفارة الاذى ولعمري ابن المنبر فقال يحتمل
ان يكون البخاري وافق الكوفيين في هذه المسألة وادور حديث كعب بن عجر انه وقع
التقصيص في خبر كعب على نصف صاع ولم يثبت في قدر طعام الكفارة فحل المطلق على المقيد
قلت ويؤيد ان كفارة المواقع كفارة الظهار وكفارة الظهار ورد النص فيها بالترتيب
بخلاف كفارة الاذى فان النص رد فيها بالتخيير ايضا فانها متفقان في قدر اصيام
بخلاف الظهار فكان حمل كفارة اليمين عليها لموافقتها لها في التخيير اولى من حملها على كفارة
المواقع مع مخالفتها والى هذا اشار ابن المنذر وقد يستدل لذلك بما اخرج ابن عباس عن
ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بصاع من تمر وامر الناس بذلك فمن لم يجد فنصف
صاع من بر وهذا الموثق امر يمكن حجة لانه لا قابل به وهو من رواية عمر بن عبد الله بن علي

ابن

ابن قتيبة وهو ضعيف جدا والذي يظهر لي ان البخاري اراد ان يحرر على من اجاز كفارة اليمين
ان يبعد من الحصة من الثلاثة الخبز فيها كمن اطعم خمسة وكسامة او كسامة غيره
او اعطى نصفه وقنه واطعم خمسة او كسامة وقد نقل ذلك عن بعض الخنفية والمالكية
واخرج من اكثرها بخلافه الظاهر ان شرط حل المطلق على المقيد ان لا يعاوضه هنا والاصل
برأه الفتية اخذ بالاقول واداه الماوردي من حيث النظر بانه في كفارة اليمين وصف بالايضا
وهو محمول على الجسد والوسطا ما يشيع الشخص فطمان من اجزائه لم يدر بطريق من كتب فاذا
خبر كان رطلين وايضا فكفارة اليمين وان وافقت كفارة الاذى في التخيير لكنها زادت
عليها بان فيها ترتيبا لان التخيير وقع بين الاطعام والكسوة والعقود والترتيب وقع بين
الثلاثة وصيام ثلاثة ايام وكفارة الاذى وقع التخيير فيها والاطعام على الله فثبت **قال**
ابن الصباغ ليمين الكفارات ما فيه تخير وترتيب الا كفارة اليمين وما يجب **قوله**
احمد بن يوسف هو ابن عبد الله بن يوسف بن شيب بكه وابوشاب هو الاصغر وابوشاب هو
ابن نافع وابن عون هو عبد الله **قوله** ايته يعني النبي صلى الله عليه وسلم كفارة في الاصل وقد اخرج
ابو نعيم في المستخرج من طريق بشر بن المفضل عن ابن عون بهذا السند عن كعب بن عجر قال
في نزلت هذه الآية فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية معتز بن سليمان عن ابن
عون عند الاسعدي نزلت في هذه الآية فتدبره من صيام او صدقة او لبنك قال فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا ذن **قوله** قال واخرجه ابن عون هو موقوف الى شهاب وهو موقوف
بالاول وقد اخرج ابن النجاشي والاسعدي من طريق ابي هريرة عن سعد بن ابي عوف عن ابي هريرة
فتم لي مجاهد فلم اخفطه فسالت ابيوب فقال الصيام ثلاثة ايام والصدقة على ستة مثاقيل
واللبنك ما استيسر من الهدى **قلت** وقد تقدم في الحج وفي التفسير من طريق اخرى
عن مجاهد وفي الطبر والمغازي من طريق ابيوب عن مجاهد في وصياها اتم وتقدم شرحه
متوفى في كتاب الحج **قوله** **باب** متى تجب الكفارة على الغني والفقير
وقوله بعد تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العلم اكلتم كذا لا في رواية اخرى
قوله بعد تعالى قد فرض الله لكم وصايا الاية وبعد متى تجب الكفارة على الغني والفقير
وقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وسخط لبعضهم ذكر الآية واسرار الكرماني
الى تصويبه فقال قوله تعالى ايمانكم اي تحليلها بالكفارة والمناسبات ان يذكر هذه الاية
الباب الذي قبل ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة المجامع في نهار رمضان وقد تقدم شرحه
مبتدئ في كتاب الصيام وقوله فيه سفيان عن الزهري وقع في رواية لمحمد بن سفيان
حدثنا الزهري وتقدم ايضا بيان الاختلاف فيما لا يجد من كفه ولا يتدبر على الصيام
هل يسقط عنه او يبقى في ذمته قال ابن المنبر معضوره ان يمينه على ان الكفارة انما تجب

١٧٥

قد

بين الصيام

باب بحث في ان كفارة الجوارح انما كانت باقتحام الذنب وانشاء الى ان الفقيه لا يسقط عنه
ارجاء بل لكفاره لان النبي صلى الله عليه وسلم علم فقره واعطاء مع ذلك ما يكره به كما لو اعطى الفقير
ما يقضى به دينه قالوا لعل كما ينه على احتياج الكوفيين بالغديه شبهه على ما احتج به
من خالفهم من انما كفارة الجوارح وانه مد لكل متكبر **قوله** باب **باب**
من اعان على المعصية في الكفارة ذكر فيه حديث ابي هريرة المذكور قبل وهو ظاهر فيما ترجم
له فتعاجزا عنه المعصية بالكفارة عن وقاعه في رمضان كذا في جواز اعانه المعصية
بالكفارة عن ميمنه اذا حث فيه **قوله** باب **باب** يعطى في الكفارة عشرة مساكين
قريباً كان او البعيد اما العدد فينبغي ان يقرن في كفارة اليمين فقد ذكرت
الاختلاف فيه قريباً واما التسوية بين القريب والبعيد فقال ابن المنير ذكر فيه حديثاً في
المذكور قبل وليس فيه الا قولاً طعه اهله لكن اذا جاز اعطاء الاقربا فالبعيد اجوز وقاس
كفارة اليمين على كفارة الجوارح في الصيام في اجازة العرفا في الاقربا **قلت** وهو على راي من
حمل قوله اكله اهلك على انه في الكفارة واما من حمل على انه اعطاء التمر المذكور في الحديث
لينفقه عليهم ولستم انكفاره بما دمه الى ان يحمل لم يمتهم فلا يجزى الا كذا على قول
من يقول فيسقط عن المعصية مطلقاً وقد تقدم البحث في ذلك وبيان الاختلاف فيه في كتاب
الصيام ومذهب الشافعي جواز اعطاء الاقربا الا من تلزمه نفقته ومن فروع المسألة اشراط
الايان فيمن يعطيه وهو قوله النوري بحكم ان لم يجد المتكبر واحرج بن ابي شيبة عن النخعي
والشعبي مثله وعن الحكم كالحكم **قوله** باب **باب** صاع المدينة ومد النبي صلى الله
عليه وسلم وبركة اشار في الترجمة الى وجوب الاخراج في الواجبات بصاع اهل المدينة
لان التسوية تقع على ذلك لولا واكد ذلك بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالبركة في ذلك
وما توارث اهل المدينة من ذلك قريبا بعد قرن اشار بذلك الى ان مقدار المد والصاع في المدينة
لم يتغير لتقاربه عندهم الى زمنه ولهذا احتج مالك على ابي يوسف في القصة المشهورة بينهما فخرج
ابي يوسف عن قول الكوفيين في قدر الصاع الى قول اهل المدينة ثم ذكر في الباب ما شاء احاديث
الاول حديث الشافعي بن يزيد **قوله** كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مداً وثلاثاً
بمدكم اليوم فزيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز قال ابن بطال هذا بول على ان مدهم حين حديث
به الشافعي كان اربعة ارطال فاذا زيد عليه ثمانية وهو طر وثلث قام منه خمسة ارطال
وثلث وهو الصاع بديل ان مد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم رطل وثلث وصاعه اربعة ارطال
مقدار ما زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز لا لعله واما الحديث بول على ان مدهم ثلثه
امداد بمد انتهى ومن لا يزم ما قال ان يكون صاعهم ستة عشر رطلاً لكن لعله لم يعلم
مقدار الرطل عندهم اذ اكد وقد تقدم في باب الوضوء بالمدينة كتاب الطهارة بيان الاختلاف

بأنه

في مقدار المد والصاع ومن فرق بين الماء وغيره من المكيالات فخص صاع الماء بكونه ثمانية ارطال
ومد رطلين فقط باختلاف على غير الماء من المكيالات الحديث الثاني **قوله** ثنا ابو قتيبة وهو
سلم بن قتيبة وشكون اللام وفي رواية الدارقطني من وجها آخر عن المنذر حدثنا ابو قتيبة
سلم بن قتيبة **قلت** وهو الشعبي يفتح السين المجه وكذا المله بصري صله من
خراسان اذكر كما انما روى في السنن ومات قبل ان يلقاه وهو غير سلم بن قتيبة الباهلي
ولدا مير خراسان قتيبة بن مسلم وقد قرئ في امر البصر وهو اكبر من الشعبي ومات قبله
باكثر من خمسين سنة **قوله** المد الاول هو نعت مد النبي صلى الله عليه وسلم وهي صفة لازمة
له وارا دنا فبذلك انه كان لا يعطى بالمد الذي احده هشام قال ابن بطال يثبتي وطول
وهو كما قال فان المد الهشامي رطلان والصاع منه ثمانية ارطال **قوله** قال مالك هو
مقوله ابي قتيبة وهو موصول **قوله** مدنا اعظم من مدكم يعني في البركة اي مد المدينة
وان كان مد هشام ثم نفي ما لك مراده بقوله ولا تترك الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله وفات مالك ارجاكم امير الى اخره ارا ما لك بذلك الزام مخالفه اذ لا فرق بين
الزيادة والنقصان في مطلق المخالفة فلو لم يخالفه الذي تسكن بالمدة الهاشمية اخرج زكاة
الزط وغيرهما مما شرع اخراجه كطعام المساكين في كفارة اليمين بان لاخذ بالزيادة او
قله كني ما ساع ما قدره المشايخ بركة فلو جازت مخالفة بالزيادة بجات مخالفة بالانقص
فلما امتنع المخالف من الاخذ بالنقص قال له افلا ترى ان الا مرا ناً يرجع الى مد النبي صلى الله
عليه وسلم لانه تغارصت الامداد الثلاثة الاول والثاني وهو الهشامي وهو زاد عليه
والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع وهو دون الاول الى ان كقول كان المرجح اول
لانه الذي تحققت شرعيته فان ابن بطال والحجة فيه نقل اهل المدينة له قريبا بعد
قرن وحيلا بعد جيل قال ارجع ابو يوسف مثل هذا في تقدير المد والصاع الى مالك
واخذ بقوله **تنبيه** هذا الحديث غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه الا المنذر
وقد صاق مخرجه على الاسعيلي وعلى ابي يعقوب فم يستخرجاه بل ذكر من طريق البخاري وقد
اخرجه الدارقطني في غريب مالك من طريق البخاري واخرجه في خطه عن ابن عقود عن الحسين
ابن القاسم البجلي عن المنذر في دون ذلك وثار صحيح اخرج البخاري عن المنذر في
الحديث الثاني حديث الشافعي في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم في مكالهم وماعهم
ومدهم وقد تقدم في البيوع عن التبعي عن مالك وراى في اخره يعني اهل المدينة وكذا
عند رواه الموطأ عن مالك قال ابن المنير يحمل ان يخص هذه الدعوى بالمدة الذي كان
حينئذ حتى لا يدخل المدا كادث بعدة ويحمل انهم كلهم كمال اهل المدينة الى الابد
قالوا لها الثاني كذا قال وكلام مالك المذكور في الذي قبله كبح الى الاول وهو المعتمد

76

اخبرنا

ابو قتيبة
سلم بن قتيبة
شكون اللام

دون

وقد

وقد تفرقت المكاييل في المدينه بعد عمر ماله والى هذا الزمان وقد وجد مصدق الدعوى بان
بورك في مدهم وصاحهم بحضرة عتبة قددها اكثر فقها الامصار ومقلدوهم ان اليوم في
غالب الكفارات والى ذلك اشار المذهب والله اعلم **قوله باب** قول السعدي وجل
او تحرير رقبه يثير الى ان الرقبه في ايه كفاره اليه من مطلقه بخلاف ايه كفاره القتل
فانها قيدت بالايان قال ابن بقال عمل الجمهور ومنهم الاوزاعي ومالك والشافعي واحمد
واسحاق المطلق على المقيّد كما حملوا المطلق في قوله تعالى وامهدوا اذا تبايعتم
على المعقدين في قوله وامهدوا ذوى عدل منكم وخالفوا الكوفيين فقالوا يجوز اعتناق
الكفار ووافقه ابو ثور وابن المنذر واجه له في كتابه الكبير بان كفاره القتل دون اليه
قوله ذوى الرقاب اركى يثير الى الحديث الماضى في اويل العتق عن ذوى الرقاب
افضل فان علاها منا واصفها عندها وقد تقدم شرحه مستوفى هناك وكان البخاري
ومرشدنا الى موافقة الكوفيين لان افضل التفضيل يتخصى الاشتراك في اصل الكفم وقال
ابن المنير لم يثبت البخاري الكفم في ذلك ولكنه ذكر الفضل في عتق المؤمنه لسهة على حال
الظفر فلما قيل ان يقول اذا وجب عتق الرقبه في كفاره اليه كان الاخذ بالافضل احوط
والا كان المكفر بغير المؤمنه على شكره براءة الذمة قال وهذا اقوى من الاستسقاء
المطلق على المعقدين لظهور الفرق ثم ذكر البخاري حديث اى هريره من اعنى رقبه مثله
وقد تقدم ايضا روايه العتق من وجه اخر عن سعيد بن مرجانه عن اى هريره وذكر قيمه
سعيد بن مرجانه مع علي بن حسين اى ابن ابي طالب الملقب زين العابدين وهو المذكور
هنا ايضا وكان له بعد ان سجد من سعيد بن مرجانه وعمل به حديث به عن سعيد بن مسعود
وروي بن اسلم وفي رواية الباب زياده في اخره وفي قوله حتى فرجه بفرجه وحتى هنا عاطفه
لوجود شرائط العطف فيها فيكون فرجه بالنصب وقد تقدمت فوايد هذا الحديث وبيان
ما ورد فيه من الزيادة هناك واخرج مسلم حديث الباب عن داود بن شريح شيخ البخاري
فيه وقد تولى البخاري في هذا الاسناد درجته فان بينه وبين ابي عثمان كحديث مطرف
في عدة احاديث في كتابه واو واحد السعيد بن اى هريره في الصيام والزكاه والاشربة
وعندها وكعلي بن عياض في البيوع والادب ومحمد بن عبد الجيم شيخ فيه هو المعروف
بجاعة وهو من اقرانه وداود بن شريح بشين محمد مصغر من طبقة شيخه الواسطي
وفي السند بلانه من التابعين في نسق زيد وعلى وسعيد والبلانه مديون وزيد
وعلى قريبان **قوله باب** عتق المدبر واهله والكتاتبة في الكفارة وعتق
ولد الزنا ذكر فيه حديث جابر بن عتيق المدبر وعمر بن السنه هو ابن دينار وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب العتق وبيان الاخلاق فيه والاجتهاد لم يرد في بيعه وقضيه فذكره
عتقه

عتقه في الكفاره لان صفة بيعه نزع بقا الملك فيه فيصح تجنيس عتقه واما ام الولد فتحكم حكم
الريق في اكثر الاحكام كاجنبائه واكدود واستمناع السيد وذهب كثير من الصالح الى
جواز بيعه ولكن استقر الامر على عدم صحته واجمعوا على جواز تجنيس عتقه فيجوز في الكفاره
واما عتق المكاتب فاجازه مالك والشافعي والثوري كذا حكاه ابن المنذر وعن مالك ايضا
لا يجوز اصلا وقال صاحب الراي ان كان ادى بعض الكتابة لم يجرى لانه يكون اعتق
بعتق الرقبه وبه قال الاوزاعي والليث وعنه احمد واسحاق ان ادى الثلث فصاعدا
لم يجرى **قوله** وقال طائفة من يجرى المدبر وام الولد واهله ابن ابي شييبه من طريقه
بلغة يجرى عتق المدبر في الكفاره وام الولد في الظاهر وقد اختلفت السلف فوافق
طائفة الحسن في المدبر والنفعي في ام الولد وخالف فيها الزهري والشافعي وقال
مالك والاوزاعي لا يجرى في الكفاره مدبر ولا له ولد ولا معلق عتقه وهو قول الكوفيين
وقال الشافعي يجرى في عتق المدبر وقال ابو ثور يجرى عتق المكاتب مادام عليه شيء من
كتابته واجه لمالك بان هو لا يثبت له عتق جزية لاسبيل الى رفقها والواجب في الكفاره
تحرير رقبه واجاب الشافعي بانه لو كانت في المدبر شعب من حريم لمر ما جاز بيعه
واما عتق ولد الزنا فقال ابن المنير لا اعلم مناسبتهم بين عتق ولهم الزنا وبيل ما ادخله في
الباب الا ان يكون المخالف في عتقه خالف في عتق ما تقدم ذكره فاستدل عليه بانه
لا قيل بالفرق ثم قال ويظهر انه لو جوز عتق المدبر واستدل له ولم يات في ام الولد
لا يقول طائفة ولا في ولد الزنا ليشي اشار الى انه قد تقدم اكد على عتق الرقبه
المؤمنه فندخل ما ذكره بعد في العموم بل في الخصوص لان ولد الزنا مع ايمانها افضل
من الكافر **قلت** جاء المنع من ذلك في الحديث الذي اخرجه البيهقي بسند صحيح عن الزهري
اخبرني ابو الحسن مولى عبد الله بن كادوت وكان من اهل العلم والصلاح انه سمع امراء
يقول لعبد الله بن نوفل تستفتيهم في غلام لها ابن زينة نعمته في رقبه قال الاوزاعي
يجزىك سمعت عمر يقول لان اجل على لعين في سبيل الله احب الى من ان اعنى ابن زينة
وصح عن ابي هريره لان امنع بسوط في سبيل الله احب الى من ان اعنى ولد زينة اخرجه
ابن ابي شييبه نعمه في الموطا عن ابي هريره اسأني لعنك ولد الزنا وعن ابن عمر انه
اعتق ابن زنا واخرجه ابن ابي شييبه والبيهقي بسند صحيح عنه وزاد قد امرنا الله ان
نمن على من هو شر منه قال له تعالى فاما من ابعد واما فداء وكان الجمهور يجرى عتقه
وكرهه على وابن عباس وابن عمر بن العاص اخرجه ابن ابي شييبه عنهم باسناد جيد لانه
ومنع الشعبي والنفعي والاوزاعي واخرج ابن ابي شييبه ذلك بسند صحيح عن الاولين والجمهور
جمهور في قوله تعالى او تحرير رقبه وقد صح ملكا كان له فيصح اعتقاه وقد اخرج ابن

٢٢

قاله

المندرجين عن ابن كثير عن عتبة بن عامر انه سئل عن ذلك فمخ فاذ ابرأ من فساد
فقاله بن عبيد فقال لا يغفر الله لعقبة وهو الا انه من النسيج وذكر المصنف حديث
جابر بن عبد الله بن جابر في الترجمة الى انه اذا جاز بعبه جاز ما ذكر معه بطريق الاول
قوله باب اذا اعتق عبدا بينه وبين آخرى في الكفارة ثبتت هذه الترجمة
لمستحلي وحده بغير حديث فكان المصنف اذا ان ثبت في حديث الباب الذي هو من
وجه اخر فلم يثبت او تردد في الترجمة الاكثر على الترجمة التي هي هذه وكتب المستحلي
الترجمة احتياطاً ولا كد في الباب الذي يليه صحيح لما يفرق بين ما قيل وجمع ابو
نعيم الترجمة في باب واحد **قوله باب** اذا اعتق في الكفارة لمن يكون ولا
اما لعتق ذكره حديث عائشة في قصة بريم مختل وفي اخره فانما الولاء لمن اعتق
وقصته ان كل من اعتق وضع عتقه كان الولاء له فيه خلا في ذلك ما لو اعتق العبد
المشرك فانه ان كان موصرا صح وصن لشرية حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا او
الكفارة وهذا قول الجمهور ومنهم صاحب ابى حنيفة وعن ابى حنيفة لا يجزيه عتق العبد
المشرك عن الكفارة لانه يكون اعتق بعض عبدا لا جميعه لان الشريك عبده خير بين
ان يقوم عليه نصيبه وبين ان يعتقه هو وبين ان يستنسى العبد في نصيب الشريك
قوله باب الاستثناء في الايمان دفع في بعض النسخ اليه من وعليه شرح ابن بطال
والاستثناء استغفار من التائب بضم المثله وسكون النون بعدها تحتانية ويقال السوء
ايضا بواو بدل الباء مع فتح اوله وهي من بيت النسي اذا عطفته كان المتعنى عطف
بعض ما ذكره لانها في الاصطلاح اخرج بعض ما يتاوله اللفظ واداه الا واخواتها
ويطلق ايضا على التعليق ومنها التعليق على المشية وهو المراد في هذه الترجمة فاذ قال
لا فعلن كذا ان شاء الله تعالى استثنى وكذا قالوا فاعل كذا ان شاء الله وحتم في الحكم
ان يقول الا ان يشاء الله او الا ان شاء الله ولو اتى بالارادة والاختيار بترك المشية
جاز فلو لم ينعقد اذا اثبت او افعل اذا نفى لم يثبت فلو قال الا ان غير الله يعني او بول
او الا ان يبدوا لي او يظهر او الا ان اشأ او اريد او اختار فهو استثناء ايضا لكن يشترط
وجود المشروط وانفق العلى كما حكاه ابن المندرج على ان شرط الحكم بالاستثناء ان يتعلق
المتعنى به وانه لا يكفي القصد اليه بغير لفظ وذكر عياض ان بعض المناخرين منهم خرج
من قول مالك ان اليه تنعقد بالنية ان الاستثناء يحز بالنية لكن نقل عن التهذيب
ان ما حكاه في شرط التعلق واجب ابى على بالفرق ان اليه عتق والاستثناء حل
والعتق ابلغ من الكل فلا يمتنع باليمين قال ابن المندرج واختلفوا في وقته فالأكثر
على انه يشترط ان يتعدى بالكلت قال مالك اذا سكنت او وقع كلامه فلا ساء وقال

الشيخ

الثاني في يشترط وصل الاستثناء بالكلام الاول ووصله ان يكون نسقا فان كان بينهما
سكوت انقطع الا ان كانت سكتة تذكر او تنفس او عى او انقطاع صوت وكذا انقطع
الاخذية كلام اخر وكحصه ابن اكا جب فقال شرطه الاتصال لفظا او ما في حكمه لقطعه
لنفس او سعال ونحو مما لا يمنع الاتصال عرفا واختلف هل يقطع ما يقطع القبول عن
الايجاب على وجهين للشافعية احدهما انه ينقطع بالكلام البتير الاحسن وان لم ينقطع
به الايجاب والقبول وفي وجه لو محلل استغفر الله لم ينقطع وتوقف فيه النووي
والمشاش في بويده حيث قال تذكروا انه من صور التذكروا عرفا ويلحق به لا اله الا الله
ونحوها وعن طاوس وكشش انه ان يستثنى ما دام في المجلس وعن احمد بن محمد وقال ما
دام في ذلك الامر وعن اسحق بن عمار قال لا ان ينع سكوت وعن قتادة اذا استثنى
قبلا ان يعزم او يتكلم وعن عطاء بن رباح قال لا ينع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر
وعن مجاهد بعد سنتين وعن ابن عباس قال من قال لا اله الا الله فله بعد حين وعنه كقول سعيد
وعنه شهر وعنه سنة وعنه ابد قال ابو عبيد وهذا لا يؤخذ على ظاهره لانه يلزم منه
ان لا يثبت احد في يمينه وان لا تصور الكفارة التي اوجبه الله تعالى على كالف قالوا لكن
وجه اكثر سقوط الاثم عن كالف لتزكيا لاستثنا لانه ما مورع في قوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا ان شاء الله فقال ابن عباس ان الذي ان يقول ان شاء الله يستندركه
ولم يرد ان كالف اذا قال ذلك بعد ان انقضت كلامه ان ما عتقه باليمين يتحل
وحاصله حمل الاستثناء المنقول عنه على لفظ ان شاء الله فقط وحمل ان شاء الله على البرك
وعلى ذلك حمل الحديث المرفوع الذي اخرجه ابو داود وغيره موصولا ومرسلا ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال والله لا أغزون قريشا ثلاثا ثم سكنت ثم قال ان شاء الله او على السكون
بالنفس ونحوه وكذا ما اخرجه ابن اسحاق في سؤال من سأل النبي صلى الله عليه وسلم في قصته
احكاما لكيف عدا اجيبكم فمما اخر الوحي فنزلت ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان
يشاء الله فقال ان شاء الله مع ان هذا لم يرد هكنا من وجه ثابت ومن الادلة على اشتراط
اتصال الاستثناء بالكلام قوله في حديث الباب فليكن عن يمينه فانه لو كان الاستثناء
يفيد بعد فلفظ الكلام لكان يستثنى لانه اسهل من التكرير وكذا قوله فقال لا يرب
وهذا يوجب ضعفه فاصوب به ولا تخش فان قوله استثنى من التحيل على اليمين بالضرب
ولزم منه بطلان الاقارارات والطلقات والعتق فيستثنى من اقرا او اطلق او اعتق بعد
زمان ويرتفع حكم ذلك فالاولى تاويل ما نقل عن ابن عباس وغيره من السلف في ذلك
واذا فقرر ذلك فقد اختلف هل يشترط ضد الاستثناء من اول الكلام ولا وحكي الرافعي
ليه وجهين ونقد عن ابى بكر الفارسي انه نقل الاجماع على اشتراط وقوعه قبل فراغ الكلام

وعلمه بان الاستثناء بعد الانقضاء ينشأ بعد وقوع الطلاق متلا وهو واضح وتعلم معارض
بما نقله ابن حزم انه لو وقع متصلاً به كفى واستدل بحديث ابن عمر رفعه من حلف فقال
ان شاء الله لم يحث واجتبه بان عتبه كلف بالاستثناء ماله وجنبه بخصه ثلاث صور
ان يقصد من اوله او من ثانياه ولو قبل فراغه او بعد تمامه فيختص بغير الاجماع بانه لا
يفيد في التلاك والبعث من فهم انه لا يفيد في الثاني ايضاً والمراد بالاجماع المذكور اجماع
من قال بشرط الاتصال والاختلاف ثابت كما تقدم والله اعلم وقال ابن العربي قال
بعض علمائنا بشرط الاستثناء قبل تمام اليمين قال والذي اقول انه لو نكح بالاستثناء منع
اليمين لم يكن يميناً ولا استثنائاً وانما حقيقه الاستثناء ان يقع بعد عقد اليمين فيجاء
الاستثناء المفصل باليمين وانفقوا على ان من قال لا افعل كذا ان شاء الله اذا قصد به التبرك
فقد فعل بحيث وان قصد الاستثناء فلا حث عليه واختلفا اذا اطلق او قدم الاستثناء
على الحلف او اخره هل ينفرد الحكم وقد تقدم في كتاب الطلاق وانفقوا على دخول الاستثناء
في كل ما يحلف به الا الاطلاق فقال لا يدخل في الطلاق والعق والتمسك الى بيت الله
وكذا اجاز طائفة من علماء مالك مثله وعنه الا المسمى وقال الحسن وقنادة وابن ابي
ليلى والليث يدخل في الجميع الا الطلاق وعن احمد يدخل في الجميع الا العتق واجتبه ينفرد
الشافعية له ووارد فيه حديث عن معاذ رفعه اذا قال لامرأته انت طالق ان شاء الله
لم تطلق وان قال لعبد انت حر ان شاء الله فانه حر قال البيهقي نزل به حميد بن مالك
وهو محمود واختلفت عليه في اسناده واجتبه من قال لا يدخل في الطلاق بانه لا يلحق الكفار
وحى الغلط على الكائن من الزطوق بالاستثناء فيما لم يحله الا قولي لم يحله الاضعف وقال
ابن العربي لا يستثنى احوالكفار وقد قال الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا صليتم فلا يدخل
في ذلك الا اليمين الشرعية وهي كلف بالله **قوله** حماد بن زيد لان قتيبة لم يذكر حماد
ابن سلمه وعيلان بنجي المجهه وسكون التي بينه **قوله** فاقى بابل كذا لاكثر وقوعه هنا في روايه
الاصيلي وكذا لا يرد عن الترخيبي والمستعمل مسأيل بعد الموحدة شين بوجه وبندالان
تحتاينه مهوون ثم لام قال ابن بطال ان صحت فاطمة شوايل كانه ظن ان لفظ شوايل خاص
بالزود وليس كذلك بل هو اسم جنس وقال ابن التين جاءه كذا بلفظ الواحد والمراد به كجمع
كالسائر وقال صاحب العين ناقه شايه ونزق شايه التي حلف لهن وتناولت لابل
بالتشديد لوزقت بطوناً بظهورها وقال الخطابي ناقه شايه قد لهن واصله من
شال الشئ اذا ارتفع كالميزان واجمع شول كعاجب وصحب وجا شوايل جمع شايه وفيها
نقل من خط المصالي اكاظ الشايه الناقه التي تشول بذنها اللقاح وليس لها لهن
ولجمع شول بالتشديد كما كره وكره وحكي فاسم بن ثابت في الدلائل عن الاصمعي اذا اتى على

الناقه من يوم حلف سبعة اشهر حلف لهن شايه واجمع شول بالتخفيف واذا سالت
ذنها بعد اللقاح متى شايه واجمع شول بالتشديد وهذا تحقيق بالغ واما ما وقع في المطا
ط الى شايه جمع شايه فليس بجيد **قوله** فاسم لنا اي امرانا لفظي ذلك **قوله** ثلاث دود
كذا لا يرد لغيره ثلاثه دود وقيل الصواب الاول لان الدود مؤنث وقد وقع في روايه
اي التسليل عن زهدم كذا اخر جده اليه في وخرج مسلم يستند وتوجيه الاخرى انه
ذكر باعتبار لفظ الدود او انه يخلق على الذكور والاناث او الروايه بالتؤنن ودود
انما يدل فيكون مجزواً واما مستان فيكون مرفوعاً والدود بفتح الميم وسكون الواو فدا
مهم من الثلاث الى العشر وقيل الى السبع وقيل من الاثنين الى التسع من التوق قال في
الصحيح لا واحد له من لفظه والكثير اذا زاد والاكثر على انه خاص بالاناث وقد يطلق
على الذكور او على العم من ذلك كما في قوله وليس فيما دون خمس ذود من ابل صدقة ويؤخذ
من هذا اكثر ايضاً انه الدود يطلق على الواحد بخلاف ما اطلق الجوهري وتقدم في المغا
زي بلفظ حسن ذود قال ابن التين الله اعلم ايها يصح **قوله** لعل الجمع بينهما يحصل من الروايه
التي تقدمت في غزوة تبوك بلفظ حد يدين القرسمين فاعل وروايه الثلاث باعتبار
ثلاثه ازواج وروايه الخمس باعتبار ان احد الازواج كان قرينه تبعاً فاعتد به تارة ولم
يعتد به اخرى وممكن ان يجمع بانه امر لثلاث ذود او لثم زادهم اسبين فان لفظ
زهدم ثم اتى بنبي ذود عن الذري فاعطانا خمس ذود فوقع في روايه زهدم جمله
ما اعطاهم وفي روايه عيلان عن اي برده مبعاً ما امرهم به ولم يذكر الزيادة واما
روايه حد هادين القرسمين ثلاث مرار وما معنى في المغازي بلفظ اخرج منه وهو قوله
سنة ابرم فعلى ما تقدم ان تكون السادسة كانت تبعاً او لم تكن ذرونها موصوفه
بذلك **قوله** اني والله ان شاء الله قال ابو موسى المدني في كتابه التبيين في استثنائ اليمين
لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق بحديث اي موسى وسقط لفظ والله من فسخ ابن المير
فا عترض بانه ليس في حديث اي موسى يمين وليس كما ظن بل هي ثابته في الاصول والمنسبا
اراد البخاري بالزيادة بيان صيغة الاستثناء بالمسبية واسما را ابو موسى المدني في
الكتاب المذكور انه صلى الله عليه وسلم قال لها للترك لا للاستثناء وهو خلاف الظاهر
قوله الا كبرت عن عيني وايته الذي هو خير وكبرت كذا وقع لفظ وكبرت مكرراً في
روايه الترخيبي **قوله** حدثنا ابو النعمان هو مجيب الفطر وحامد ايضا هو ابن زيد **قوله**
وقال الا كبرت يعني ساق اكثر كلفه بالاسناد المذكور لكنه قال كبرت يعني وايته
الذي هو خير وايته الذي هو خير وكبرت فزاد فيه الزود في تقديم الكفار وتاخرها
وكذا اخره ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالتردد ايضا ثم ذكر البخاري

حدثني ابي هريرة في قصة سليمان وفيه قتال له صاحبه قل ان شا الله نفسي وفيه قتال
رسول الله لو قال ان شا الله فاد وقال مع لو استثنى وقد استثنى في من جود الاستثنا
بعد انفصال اليمين من من يشتر كما تقدم تفصيلا واجاب القرطبي عن ذلك بان يمين
سليمان طالته كلماتها فيكون قول صاحبه له قل ان شا الله ومع في انشائه فلا يبع
وجه ولو عقبه في الرواية بالغا فلا يبقى الاحتال وقال ابن التين ليس الاستثناء في قصة
سليمان الذي يرفع حكم اليمين ويحل عقده وانما هو بمعنى الاقرار بقوله بالمشيئة والتسليم
بحكمه فهو قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك هذا الا ان يشاء الله وقال ابو موسى
كنا به المذكور نحو ذلك ثم قال بعد ذلك وانما اخرج مسلم من رواية عبد الرزاق عن معمر
عن عبد الله بن طاووس عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله قال من حلف فقال ان شا الله
لم يحنث كذا قال وليس هو عند مسلم بهذا اللفظ وانما اخرج قصة سليمان في اخره لو قال
ان شا الله لم يحنث نصم اخرج الترمذي والنسائي من هذا الوجه بلفظ من قال
اخر قال الترمذي سالت محمدا عنه فقال هذا خطأ اخطأ فيه عبد الرزاق اخرج من
حديث معمر بهذا الاسناد في قصة سليمان بن داود **قلت** وقد اخرج البخاري في كتاب
النكاح عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام واسرته الى ما فيه من فائدة وكذا اخرج
مسلم وقد عثرنا ابن العربي بان ما جاء به عبد الرزاق في هذه الرواية لا ينافي غيرها
لان الفاظ الحديث تختلف باختلاف اقوال النبي صلى الله عليه وسلم في التعبير عنها بيمين الاحكام
بالفاظ اي فيجب طيب كل قوم بما يكون وصل لا فها مهم واما مستدل كثر على المعنى على احد
القولين واجاب شيخنا في شرح الترمذي بان الذي جاء به عبد الرزاق في هذه الرواية
ليس واقيا بالمعنى الذي تضمنته الرواية التي اخرجت منها فانه لا يلزم من قوله صلى الله
وسلم لو قال سليمان ان شا الله لم يحنث ان يكون اكلم كذلك في حق كل احد غير سليمان وشرط
الرواية بالمعنى عدم التحالف وهذا مخالف ما كلفه في العموم **قلت** وانما كان يخرج
اكذب فاحدا لا اصل قدم التعداد لكن قد جاء له رواية عبد الرزاق المختص شاهد في حديث
ابن عمر اخرج اصحاب السنن الاربعة وحسنه الترمذي وصححه الكاظم من طريق عبد الوارث
عن ابيوب وهو استثنى عن نافع عن ابن عمر مرفوعا من حلف على يمين فقال ان شا الله
فلا حنث عليه قال الترمذي واه غيره واحد عن نافع موقوف وكذا رواه سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه ولم نعلم احدا دفعه غير ابيوب وقال اسعيد بن ابراهيم كان ابيوب احيا ناضه
واحيانا لا يرفع يده ذكر في العلل انه سأل محمدا عنه فقال لا صاحب نافع روجه موقوف الا
ابيوب ويقولون ان ابيوب في هذا الامر وقفه واسند اليه عن حماد بن زيد قال كان
ابيوب يرفعه ثم تركه وذكر اليه في انه جاء من رواية ابيوب بن موسى وكثير بن فرقة

ابو هريرة

80 وموسى بن عقبة وعبد الله العمري المكبر واهي عمرو بن العلاء وحسان بن عطية كلهم
عن نافع مرفوعا انتهى ورواه ابيوب بن موسى اخرج ابن حبان في صحيحه ورواه
كثير اخرج النسائي والكاظم في مستدركه ورواه موسى بن عقبة اخرج ابن عدي
في ترجمته داود بن عطاء احد الضعفاء عنه وكذا اخرج رواته ابي عمرو بن العلاء واخرج
البيهقي ورواه حسان بن عطية ورواه العمري واخرج ابن ابي شيبة وسعيد بن
منصور والبيهقي من طريق مالك وغيره عن نافع موقوف وكذا اخرج سعيد والبيهقي
من طريقه ورواه سالم واسد اعلم وتعقب بعض الشراح كلام الترمذي في قوله لم يرفع
غير ابيوب وكذا رواه سالم عن ابيه موقوف قال شيخنا **قلت** قد رواه هو من طريق
ابن عقبة مرفوعا ونظيره من حلف على يمين فاستثنى على امره لم يفعل ما قال لم يحنث انتهى
ولما روي في الترمذي ولا ذكره المزي في ترجمة موسى بن عقبة عن نافع في الاطراف وقد
جزم جماعة ان سليمان عليه السلام كان قد حلف كما سابعه واكثر ان مراد البخاري
من ايراد قصة سليمان في هذا الباب ان يبين ان الاستثناء في اليمين يقع بصيغة ان شا
الله فذكر حديث ابي موسى المصريح بذكرها مع اليمين ثم ذكر قصة سليمان لمحي قوله صلى الله
عليه وسلم فيها تارة بلفظ لو قال ان شا الله وتارة بلفظ لو استثنى فالهلق على لفظ ان شا الله
انه استثنى فلا يفتقر من عليه بانه ليس في قصة سليمان يمين وقال ابن المنبر في اكايشه
وكان البخاري يقول اذا استثنى من الاخبار فكيف لا يستثنى من الاخبار والمؤكد بالقسم
وهو اخرج في التوفيق الى المشيئة **قوله** عن هشام بن عمار بن جبير بمصنف هو المكي
ووقع في رواية حميد بن عتيق حدثننا هشام بن عمار بن جبير لا طوفن اللام جواب
القسم كانه قال مثلا واللام لا طوفن ويريد ان يبين ان حنث في قوله لم يحنث لان ثبوته
ونفيه يدل على سبق اليمين وقال بعضهم اللام ابتداء والمراد بعدم اكنث ووقع مما اراد
وقد مر في المنذر على صفاته كتابه الكبير فقال بابا سقيا بالاستثناء في غير اليمين لم قال
ساقفك كذا وساق هذا الحديث وجزم النووي بان الذي جرى منه ليس يمين لانه ليس
في الحديث بقرينة يمين كذا قال وقد ثبت ذلك في بعض طرق الحديث واختلف في الذي خلف
عليه هل هو جميع ما ذكر او دور انه على النفا فقط دون ما بعده من التحمل والوضع وغيرهما
والثاني اوجه لانه الذي يقدر عليه بخلاف ما بعده فانه ليس اليه وانما هو مجرد تمتي حصول
ما يستلزم حنثا في ذلك والا فلو كان حلف على جميع ذلك لم يكن الا بوجه ولو كان بوجه لم
يحنث ولو كان بغيره لم يحنث لانه حلف على غير مذكور له وذلك لا يليق بجنايه **قلت** وما
المانع من حنث في ذلك ويكون لشدة وثوقه بحصول مقصوده جزم بذلك واكد ما كلف
قد ثبت في الحديث الصحيح ان من عباد الله من لو اقيم على الله لاجر وقد مضى شرحه في غير واحد

قوله مسعين تقدم بيان الاختلاف في العدد المذكور في ترجمه سليمان علم السلام من احاديث
الانبياء وذكر ابو موسى المديني في كتابه المذكور ان في بعض نسخ مسلم عقب قصة سليمان هذا
الاختلاف في هذا العدد ليس هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو من التاويل ونقل
الكثير ان انه ليس في الصحيح اكثر اختلاف في العدد من هذه القصة **قلت** وغاب عن هذا
التاويل حديث جابر في قدر من اجل وقد مضى بيان الاختلاف في هذه الشروط وتقدم جواب
العودي ومن وافقه في الجواب عن اختلاف القصة في قصة سليمان بان مفهوم العدد
ليس بحجة عند الجمهور فذكر القليل لا ينبغي ذكر الكثير وقد تعقب بان الشافعي نص على
ان مفهوم العدد حجة وجزم بنقله عنه الشيخ ابو حامد والماوردي وغيرهما ولكن شرطه
ان لا يخالفه المنطوق **قلت** والذي يظهر مع كون مخرج الحديث عن اي هريم واختلاف
الرواه عنه ان الحكم للراي لان الجميع ثقات وتقدم هناك توجيه اخر **قوله** يند فيه حذف
تقديره فعلق فحمل فلهذا وكذا في قوله يتايل تقديره فيفسا فيتعلم الفروسيه فيقاتل
وساء الحزون لان كل فعل منها مسبب عن الذي قبله وسبب السبب سبب **قوله** فقال له
صاحبه قال سفيان يعني الملك هكذا فترسفيان بن عيينه في هذه الرواية ان صاحب
سليمان الملك وتقدم في الزكاح من وجه اخر اجزم بانه الملك **قوله** فغسي زاده الزكاح فلم
يقبل قيل الحكمة في ذلك انه صرف عن الاستئناس السابق للعدد والعدد من قاي في الكلام تقدم
وتأخير والتقديم فلم يقل ان شاء الله فتيلا له قل ان شاء الله وهذا ان كان سببه ان قوله
فغسي يعني عن قوله فلم يقل فكذا يقال ان قوله فقال له ما حجه قل ان شاء الله ليس له
انه كان لم يقلها فالاولى عدم ادعاء التقديم والتأخير ومن هنا يتبين ان يجوز من ادعى انه
تقدم اكنث مع كونه معصيه لكونه صغيره لا يواخذ بها لم يصيب دعوى ولا دليلا وقال
الزطبي قوله فلم يجب يقل اي لم ينطق بلفظ ان شاء الله بلسانه وليس المراد انه عقل عن
المقربين بل الله بقلبه والتحقيق ان اعتقاد التتويص مستمر له اكن المراد بقوله فغسي
انه نشى ان يقصد الاستئناس الذي يرفع حكم اليمين فغيب تعقب على من استدله به لا شرا ط
المنطق في الاستئناس **قوله** فقال ابو هريم هو موصول بالسند المذكور او لا **قوله** يرويه
هو كتابه عن رفع الحديث وهو كما لو قال لملا قال رسول الله وقد وقع في روايه اجمد كالمصرح
بذلك واللفظ قال رسول الله وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمير عن سفيان **قوله** لو قال
ان شاء الله لم يحنك تقدم المراد بمعنى اكنث وقد قيل هو خاص بسليمان عليه السلام وانه
لو قال في هذه الواقعة ان شاء الله حصل مقصوده وليس المراد ان كل مرقا لها وقع ما اراد ويؤيد
ذلك ان موسى عليه السلام قالها عندما وعدا كخرا به بصبر عما امر به منه ولا يتبناه عنه
ومع ذلك فلم يصبر كما اشار الى ذلك في الحديث الصحيح رحم الله موسى لو ودنا لو صبر حتى يقيض

له علينا

الله علينا من امرها وقد مضى ذلك مبسوطا في تفسير سورة الكهف وقد قالها الذي وقع
ما ذكر في قوله عليه السلام سجدني ان شاء الله تعالى من الصابرين نصبر حتى قوله الله
بالدج وقد قيل بعضهم عن الفرق بين الكلم والذبح في ذلك قالوا ان الذبح بالغ
في التواضع في قوله من الصابرين حيث جعل نفسه واحدا من جماعه فزقه الله الصبر **قلت**
ويجوز وقوع موسى عليه السلام نظير ذلك مع شعيب حيث قال له سجدني ان شاء الله من الصابرين
فزقه الله ذلك وكان دو كالبغ المملة والدواي كالحا ليقال ادركه ادراكا ودركا وهو تأكيد
لقوله لم يحنك **قوله** قال وحدنا ابو الزناد القائل هو سفيان بن عيينه وقد افصح به مشهور
في روايته وهو موصول بالسند الاول ايضا وفزقه ابو نعيم في المستخرج من طريق اجمد
عن سفيان في سند من اي هريم هشام عن طاووس وابو الزناد عن الاعرج ووقع
في روايه مسلم بذلك قوله مثل حديث هريم بلفظ عن الاعرج عن اي هريم عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله او نحوه وهذا كذلك فبين الروايتين مغاير في مواضع تقدم بها عند شرحه
في احاديث الانبياء وابو الزناد في **قوله** **باب** الكفار قبل اكنث وبعده
ذكر فيه حديث اي موسى في قصة سؤلهم احداث وفيه الايه الذي هو جند وتخلتها وقد مضى
في الباب الذي قبله بلفظ الاكثر عن عيسى واثبت الذي هو جند وحديث عبد الرحمن بن سمره
في النهي عن سأل الاماره وفيه اذا اخلت على عين فزات بخبرها خيرا ما قات الذي هو جند
وكثر عن عيسى قال ابن المني راي ربيعه والاوزاعي ومالكه الليث وسائر فقهاء الامصار
غير هذا الذي ان الكفار لا يخرج قبل اكنث الا ان الشافعي استئناس الصيام فقال لا يخرج
بعد اكنث وبما صحا بالرواي لا يخرج الكفار قبل اكنث **قلت** ونقد الباجي عن مالك
وعمر ووايين واستثنى بعضهم عن مالكه الصدقه والعتق ووافق ابو حنيفة كمشيئة
المالكه وذاود الظاهري وطالعه ابن حزم واجمع لهم الطحاوي بقوله تعالى ذلك كفارة ايما
اذا اخلت فان المراد اذا اخلت لم يحنك وزده مخالفوه فقالوا بل المقدير فاردتم اكنث
واولى من ذلك ان يقال التقدير اعم من ذلك فليس احدا التقديرين باولى من الاخر ولا حجة
ايضا بان يلاحظ هرا لايه ان الكفار وجبت بنفس اليمين ورد من احاد بانها لو كانت بنفس
اليمين لم يسقط عن من لم يحنك اتفاقا واحجا ايضا بان الكفار بعد اكنث فرض فاجرا جبا
قبله تطوع فلا تقوم النطق مقام الدض وانفصل عنه من اجاز بانه لشروط او اذا اكنث
والا فلا يخرج كما تقدم الزكاة وتعال عياض ان الكفار لا يجب له اكنث والله يحول
تأخيرها بعد اكنث واستحب مالك واكثر في الاوزاعي والثوري تأخيرها بعد اكنث قال
عياض ومنع بعض المالكية تقديم كفارة حنة المعصية لان فيه اعانة على المعصية ورد الجمهور

قوله

فيما ان

قال ابن المنذر واخرج الجمهور بان اختلاف الفاظ حديثي لبي موسى وعبد الرحمن لا يدل على
تعيين احد الامرين وانما امر كالف بامر من فاذا اتى بها جميعا فقد فعل ما امر به واذا
لم يدل الجزم على المنع فلم يبق الا طريق النظر فاجاب الجمهور بان عقد اليمين لما كان كحل الاستثنا
وهو كحل فلان كحل الكفارة وهو فعل ما الى ابدني اولى وترجح قولهم ايضا بالكثر وذكر
ابو الحسن بن الفضا وبعده عياض وجماعه ان عد من قال يجوز تقديم الكفارة اربعة
عشر صحابيا ويتبعهم فقلا الامصار الا ابا حنيفة مع انه قال فيمن اخرج طيبه من الحرم الى اكل فله
اولاد ثم ماتت في يوم من اولادها ان عليه جزاها وجزا اولادها لكن ان كان حين اخرجها
أدى جزاها لم يكن عليه في اولادها شيء مع ان رجلا الذي اخرجها عنها كان قبل ان تلد اولادها
فيحتاج الى الفرق بل يجوز في كفارة اليمين اولى وقال ابن جزم اجاز ان يمينه لتجديد الزكاة
قبل اكله وتقدم وكاه الزرع واجازوا تقديم كفارة التلذذ قبل موت الحي عليه واجمع للشافعي
بان الصيام من حقوق الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة والصيام بخلاف
العقود والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال يجوز تقديمها كالزكاة وللفظ الشاشي
في الام ان كفارة لا طعام قبل اكله رجوت ان يحرك عنه واما الصوم فلا لان حقوق المال
يجوز تقديمها بخلاف العبادات فانها لا تقدم على وقتها كالصلاة والصوم وكذا الحج الصغير
والصبي لا يحرك عنها اذا بلغ او عتق وقارب موضع آخر من حلف فاذا ان حلفت فاجب اوان
يكمل حتى يحلف فان كفارة قبل اكله وساق نحو مبسوطة واذا على الطحاوي ان اكل الكفارة بالكفا
اولى من اكل الاطعام بالزكاة واجيب بالمنع وايضا فالفرق الذي اشار اليه الشافعي من
حق المال وحق البدن ظاهر جدا وانما حقت منه الشاشي بالصيام بالبدن المذكور ويؤخذ من نص
الشافعي ان الزكاة لا تقدم اكله في جواز تقديم الكفارة وفي مذهبه وجه اخلف فيه الترجيح ان كفارة المعصية
تستحق تقديمها قال الشافعي عما ذكره في جواز تقديم الكفارة مبني على ان الكفارة محل اليمين
او ليكن ما تمها باكله فعند الجمهور ان رخصه شرعا لعدم كماله عند من يمين فذلك يحرك
قبل وبعد قال المازري بالكفارة بلا خلاف حالات احدها قبل اكله فلا يجوز اتفقا بانها بعد
اكله واكملت فحرم اتفقا ثالثة بعد اكله وقبل اكله فنبهها الخلفات وقد اختلف لفظ اكله
فقدم الكفارة مرة واخرها اخرى لكن حرف الواو الذي لا يوجب رتبة ومن منع راي انها لم
يجب فصارت كالنظير والنظير لا يحرك عن الوجوب وقال الباغي وبين المتن وجماعه الرأيا
لان الثاني على الجواز لا ترتيب قال ابن التين فلو كان تقديم الكفارة لا تحرك لمانه ولقال فليات
ثم ليكثر لان تاخير البيان عن احكامه لا يجوز فلما تركهم على مقتضى اللسان دل على الجواز قال
واما الثاني قوله فالت الذي هو حين وكفر عن يمينك فهي كالف الذي في قوله فكفر عن يمينك وايت
الذي هو حين ولولم يات الشافعي لما دلل على الترتيب لا بانك كما يفعل بعد اكله وما شيا

لان الواو

كفاره وحشة ولا ترتيب فيها وهو كمن قال اذا دخلت الدار فكل واشرب **قوله** قد ورد 82
في بعض الطرق بلفظ ثم التي يقتضي الترتيب عند ابي داود والشافعي في حديث الباب
ولفظ اكله او من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن بن بكير عن يمينك ثم
ثم ايت الذي هو حين وقد اخرج مسلم من هذا الوجه لكن احاد بلفظ المتعدي عما قبله وا
ابو عوانه في صحيحه من طريق سعيد بن ابي داود واخرجه الشافعي من رواية جرير بن حازم
عن الحسن بن مسلمة لكن اخرج البخاري ومسلم من رواية جرير بن حازم وهو حديث غريب
عند ائمه ايضا بلفظ ثم وفي حديث ام سلمة عند الطبراني نحوه وللفظ فليكن عن يمينه ثم
ليفعل الذي هو حين **قوله** ثنا اسحق بن ابراهيم هو المعروف بابن عليه وايوب هو السجستاني
والقاسم التميمي هو ابن عاصم وكذا تقدم في باب اليمين المأملك من طريق عبد الطار عن
ايوب عن القاسم وحده ايضا واقتصر على بعضه ومضى في باب لا تخلفوا باياكم من طريق عبد
الوهاب الثقفي عن ايوب عن ابي قتادة والقاسم التميمي جميعا عن زهدم وتقدم في المغازي
من طريق عبد السلام بن حرب عن ايوب عن ابي قتادة وحده وقد تقدم في فرض اخبر عن
عبد الله بن عبد القاب عن حماد وهو ابن زيد وكذا اخرج مسلم عن ابي الربيع العنكي عن حماد
قال وحدثني القاسم بن عاصم الكلبي بموحده مصغر فسمعت ابي بن كليب بن يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد بن مناة بن تميم وهو القاسم التميمي المذكور قبل قال وانا كرهت القاسم حفظ
عن زهدم وفي رواية العنكي وعن القاسم بن عاصم كلاهما عن زهدم قال ايوب وانا كرهت
القاسم احفظ كما عند ابي موسى كالا شعري ونسب كذلك في رواية عبد الوارث **قوله** وكا
بيننا وبين هذا الحي من حرم احاء ومعه في رواية الكثيرين وكان بيننا وبينهم هذا الحي من
اخر وهو كالاول لكن زاد الصبي وقدمه على ما يعود عليه قالنا لكرمان كان حق لعثمان ان
يقول بيننا وبينه ابي موسى صلى الله عليه وسلم من حرم فلو كان من الاسعريين لاستقام
الكلام قال وقد تقدم على الصواب في باب لا تخلفوا باياكم حيث قال كان بين هذا الحي من
حرم وبين الاسعريين لاستقام الكلام وقد تقدم على الصواب في باب لا تخلفوا باياكم حيث
قال كان بين هذا الحي من حرم وبين الاسعريين ثم حمل ما وقع هنا على انه جعل نفسه من
قوم ابي موسى لكونه من اتباعه فصار كواحد من الاسعريين فاراد بقوله بيننا ابا موسى
واياعه وان يمينه وبين اكرمين ما ذكر في الاخاء وغيره وتقدم بيان ذلك في كتاب الذبايح
قوله وقد تقدم في رواية عبد الوارث في الذبايح بلفظ هذا الباب الى قوله اخا وقد اخرج
احمد واسحاق في مسندهما عن اسحق بن عتبة الذي اخرج البخاري من طريقه ولم يذكر هذا
الكلام بل اقتصر على قوله كما عند ابي موسى فتقدم طعامه لغسم اخرج الشافعي عن علي
ابن حجر شيخ البخاري فيه بلفظ الدجاج وقول الرجل ولم يسبق فيمنه وقوله اخا بكسر الواو

وبما كان المجهول والمبداء صدقه وقوله معروف انما احسان ووقع في رواية عبد الوهاب الثقفي
 الماضيه قريبا وذواخا وقد ذكر بيان سبب ذلك في باب قدوم الاشعرين من اواخر المغازي
 من طريق عبد السلام بن حرب عن ايوب واول الحديث عنه لما قدم ابو موسى الكوفي اكرم
 هذا الحكي من جرم وذكره هناك فثبت جرم الى قضاء **قوله** فقدم طعامه اى وضع بين يديه
 وفي رواية الكشي منى طعام بغير صير ومضى في باب قدوم الاشعرين بلفظ وهو يتقدم لحمر
 وجاه وتبين فاد من اكدية جواز اكل الطيبات على الموايد واستخدام الكبي من يشار له نقل
 طعامه ووضع بين يديه فالتدبى ولا يناقض ذلك الزهد ولا سقته خلافا لبعض
 المتكسفة **قوله** واجراز ظاهر واما كونه لا يتقص الزهد فغيره وقته وقدم في
 طعامه كم دجاج ذكر ضبطه في باب كم الدجاج من كتاب الذبايح وانه اسم جنس وكلام آخر
 في ذلك ووقع في فرض الحسن بلفظ دجاجة وزعم الداودي انه يقال لذلك والاثني واستغربه
 ابن المني **قوله** وفي الغوم رجل من بني تميم الله هو اسم قبيلة يقال لهم البقاييم اللات
 والعري ومن قد تقدم الكلام على ما قيل في تسميته هذا الرجل مستوفى في كتاب
 الذبايح **قوله** احمر كانه مولى تقدم في فرض الحسن كانه من الموالي قال الداودي يعني انه من
 سبي الروم كذا قال كان اطلع على نقل في ذلك والا فلا اختصاص لذلك بالروم دون
 الفرس والنبط او الدليم **قوله** فلم يدنا في قرب من الطعام فاكل منه زاد عبد الوارث في
 روايته في الذبايح فلم يدن من طعامه **قوله** اذ لم يصيغه فعل الامر وفي رواية عبد السلام
 هلم في الموصفين فقال له هلم فتلكا ممتنا ولا م مفتوحه وتشد يد اى منع او توقف
 وزنه ومعناه **قوله** ياكل شيئا فتدبره بكسر الهمزة والفتح والهمزة في ذلك وحكم اكل
 لحم الجلالة والحداد فيه في كتاب الذبايح مستوفى **قوله** اخبرني عن ذلك اى عن الطريق في
 حل اليمين فقص قصه عليهم اكلان والمراد منه ما في اخره من قوله صلى الله عليه وسلم لا حلف
 على يمين فارى غيرها خيرا منها الا ايت الذي هو خير وتحللها ومعنى تحللها فقلت ما ينقل
 المنع الذي يقتضيه الى الاذن فيصير حلالا وانما يحصل ذلك بالكفارة واما ما زعم بعضهم
 ان اليمين تحلل باحد الامور اما الاستئنا واما الكفارة فهو بالنسبة الى مطلق
 اليمين لكن الاستئنا انما يعتبر في اثنا اليمين قبل كمالها وانقضاءها والكفارة تحصل بعد
 ذلك ويؤيد ان المراد بقوله يحللها كبرت عن يميني وقرع القرع به في رواية حماد بن
 زيد وعبد السلام وعبد الوارث وغيرهم **قوله** اثنا رسول الله في رهط من الاشعرين
 وقع في رواية عبد السلام بن حرب عن ايوب بلفظ اثنا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من
 الاشعرين فاستدل به ابن مالك لصحة قول الاخفش يجوز ان يبدل من صير يبدل كل
 من كل وحمل عليه قوله (فاني ليجتمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيهم الذين خسروا انفسهم

الحاضر

قال ابن مالك

قال ابن مالك واحتوت بقولي بديل كل من كل عن البعض والاستئنا فذلك جازيا ثانيا
 ولما حكاه الطيبي اقره وقال هو عند علي ابو يعيسى التميمي **قوله** وهذا لا يحسن
 الاستئنا د به الا بوا تفتت الرواه والواقع انه بهذا اللفظ انفرد به عبد السلام
 وقد اخرج البخاري في مواضع اخرى باثبات في نقلا في معظما يارسط كما هو رواية
 ابن عليه عن ايوب هنا وفي بعضها في نفر كاسي رواية حماد عن ايوب فمن الخمس
 يستعمله اى يطلب منه ما يركبه ووقع عند مسلم من طريق ابي السليل بن فتح المهمل وكلمين
 الاولى مكشورة عن زهدم عن ابي موسى كاشما فاثبتنا رسول الله يستعمل وكان ذلك
 غزوه تبوك كما تقدم في اواخر المغازي وهو يتيم نعم بفتح النون والمهملة **قوله** قال
 ايوب احسبه قال وهو غضبان هو موصول بالهند المذكور ووقع في رواية عبد الوارث
 عن ايوب فوافقته وهو غضبان وهو يتيم نعم من نعم الصدقة وفي رواية وهيب
 عن ايوب عن ابي عوانة في صحبه وهو يتيم ذودا من ابل الصدقة وفي رواية يزيد بن ابي
 بردة الماضيه قريبا في باب اليمين فيما لا يملك عن ابي موسى رسلني اصحابي الى النبي صلى الله
 عليه وسلم اساله اكلان فقال لا احلکم على شي فوافقته وهو غضبان وجمع بان ابا موسى
 حضر هو الرهط فيما سئل الكلام بنفسه عنهم **قوله** والله لا احلکم قال القرطبي فيه جواز اليمين
 عند المنع وروى السائد المحدث عند تغذرا الاسعاف وتاديبه بنوع من الاغلاط بالقول
قوله فاني رسول الله بنهب ابل بفتح النون وسكون الهمزة من صدره اى غنيمة واصله
 ما يؤخذ اختطافا بحسب السبق اليه على غير تشويه بين الاخذين وتقدم في الباب الذي
 قبله من طريق غيلان بن جري عن ابي بردة عن ابي موسى بلفظ فاني بابل وفي رواية مسيل
 وتقدم الكلام عليها وفي رواية يرد عن ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم ابتاع الابل التي حل
 عليها الاشعرين من سعد وفي الجمع بينها وبين رواية الباب عشر لكن يحتمل ان يكون الغنيمة
 لما حصلت حصل لسعد منها القدر المذكور فابتاع النبي صلى الله عليه وسلم منه نصيبه فحل
 عليه **قوله** فقبل بين هؤلاء الاشعرين فاثبتنا فامرنا وفي رواية حماد واني بنهب ابل
 فسأل عن قتاد ابن النضر الاشعريون فامرنا وشمل في رواية عبد الوهاب الثقفي
 وفي رواية غيلان بن جري عن ابي بردة ثم لبثنا ما شئنا فاني وفي رواية يزيد بن
 المثل الاسويبة اذ سمعت بلالا ينادي ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال لا يجب وحول
 رسول الله يدعوك فلما اتيته قال خذ **قوله** فامرنا بحسن ذود تقدم بيان الاختلاف
 في الباب الذي قبله وطريق الجمع بين مختلف الروايات في ذلك **قوله** فاندفعنا اى سرتنا
 سرتين والرفع السري لبرعه وفي رواية عبد الوارث فلبثنا غير بعيد وفي رواية عبد الوهاب
 ثم انطلقنا **قوله** فقلت لا صحابي في رواية حماد وعبد الوهاب قلنا ما صنعنا وفي رواية

في الساق وقد ساق رواية قتيبة هذه في باب لا تخلعوا بياكم تامة وقد ساقها ايضا في
اواخر كتاب التوحيد عن عبد الله بن عبد الوهاب الكوفي عن الثقفى وليس بعد الباب الذي
ساقها فيه من البخاري سوى ما بين فقط **قوله** ثنا ابو عمر تقدم ساق روايته في كتاب
الذبايح وقد بينت ما في هذه الروايات من التخاليف مفصلا وفي اكدت غير ما تقدم ذكره
اكدت في اليمين اذا كان خيرا من التماذي وان تعذر اكدت في مثل ذلك يكون طلبة بعضه
وجواز اكدت من غير استوفان لثا كيد كبر ولو كان مستقبلا وهو مقتضى المبالغة في ترجيح اكدت
بشرطه المذكور وفيه تظييف قلوب الاتباع وفيه الاستئذان بان سأل الله تبركا فان قصد بها
جلالين صح بشرطه المتقدم **قوله** ثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن خالد بن فارس بن زوب
الذهلي الكاظم المشهور فينا جزم به المزي وقال نسبة الى جده وقال ابو علي الكيا في لم اره
منشويا في نهي من الروايات **قلت** وقد روي البخاري في بداخله عن محمد بن عبد الله بن
وفي عن محمد بن عبد الله بن ابي الثلج وهما من هذه الطبقة وروي ايضا في علم
مواضع عن محمد بن عبد الله بن حوشب ومحمد بن عبد الله بن غير ومحمد بن عبد الله الرقاشي وهما على
من طبقة المحرمي ومن معه وروي ايضا بواسطه تارة وبغير واسطه اخذ عن محمد بن عبد الله
الانصاري وهو اعلا من طبقة ابن غير ومن ذكر معه فقد ثبت هذا اكدت بعينه من روايته
عن ابن عون شيخ عثمان بن عمر شيخ محمد بن عبد الله المذكور في هذا الباب فعلى هذا لم يتبين من
هو شيخ البخاري في هذا اكدت وابن عون هو عبد الله البصري المشهور وقوله في اخر اكدت
تابعه اسند بالمعجزة وزن احمد عن ابن عون وقعت روايته مرصولة عند ابي عوانه والكاظم
والبيهقي من طريق ابي قلابه الرقاشي ثنا محمد بن عبد الله الانصاري واسند بن حاتم قال اخبرنا
ابو عون به **قوله** وثابه يونس وسماك بن حرب وحميد وثابه ومنصور وهما
والربيع يريان التماثية ثابه يونس فهدوه عن اكدت فالتصحيح في قوله اولنا لوجه اسهل
لعثمان بن عمر والصحيح في قوله ثابه يونس وما بعده لعبد الله بن عون شيخ عثمان
ابن عمر ووقع في نسخة من روايه ابي ذر وحميد عن قتادة وهو خطأ والصواب وحميد
وقتاده بالواو وكذا وقع في رواية النسخ عن البخاري وكذا في رواية من وصل هذه المنايا
فاما رواية يونس وهو ابن عبيد فسببا في موصوله في كتاب الاحكام واما ثابه يونس
ابن عطية فوصله مسلم من طريق حماد بن زيد عنه وعن يونس جميعا عن اكدت وقال البزار
ما رواه عن سماك بن عطية الاحماد ولا روى سماك هذا عن اكدت الا هذا واما ثابه
سماك بن حرب فوصله عبد الله بن احمد في زاداته والطبراني في الكبير من طريق حماد بن
زيد عنه عن اكدت واما ثابه يونس وهو الطويل ومنصور وهو ابن زاذان فوصله
مسلم من طريق هشيم عنها قال البزار وتبعه والطبراني في الاوسط لم يروه عن منصور بن

صحة
من روى

زادان

زادان الا هشيم ولا روى منصور الا هذا عن اكدت الا هذا اكدت **قلت** ويحتمل ان يكون 85
ما رواه البخاري منصور منصور بن المعتمر وقد اخرجهم النساى من طريقه من روايه جرير بن عبد
الكيد عن منصور بن المعتمر عن اكدت وقال البزار ايضا لم يروه منصور بن المعتمر عن اكدت
الا هذا واما ثابه يونس فوصله مسلم وابو داود والنساى من طريق سعيد بن ابي
عروبه عنه واما روايه هشام وهو ابن حسان فاخرجها ابو يعقوب في المستخرج عن علي بن
من طريق حماد بن زيد عن هشام عن اكدت ووقع لنا في الغيلانيات من وجه اخر عن
هشام ومطر الزرقاني جميعا عن اكدت وهو عند ابي عوانه في صحيحه بين هذا الوجه
واما حديث الربيع فقد جزم الدمشقي في حاشيته بانه ابن مسلم والذي يغلب على ظني
انه ابن صبيح فقد وقع لنا في البشرايات من روايه ثابه يونس عن الربيع بن صبيح بوزن عظيم
عن اكدت واخرجه ابو عوانه من طريق الاستاذ بن عمار عن الربيع بن صبيح واخرجه
الطبراني من روايه مسلم بن ابراهيم ثنا فروة بن خالد والمبارك بن فضالة والربيع بن صبيح قالوا
اخبرنا اكدت به ووقع لنا من روايه الربيع بن معمر بن مشوب عن اكدت اخرجها الكاظم يوسف
ابن خليل في البحر الذي جمع فيه طرق هذا اكدت من طريق وكيع عن الربيع عن اكدت وهذا
يحتمل ان يكون هو الربيع بن صبيح المذكور ويحتمل ان يكون الربيع بن مسلم وقد روى هذا
اكدت عن اكدت غير مرة ذكرت جرير بن حازم وتقدمت روايته في اول كتاب الايمان في النذور
واخرجه مسلم من روايه معتمر بن سليمان التيمي عن ابيه عن اكدت ولما اخرج طريق سليمان
ابن عطية فترها يونس بن عبيد وهشام بن حسان وقال في اخرين واخرجه ابو عوانه
من طريق علي بن زيد بن جدهان ومن طريق اسامه بن ابي خالد كلفه عن اكدت واخرجه الطبراني
في المعجم الكبير عن كوا الربيعين من اصحاب اكدت منهم من لم يتقدم ذكره يريد بن ابراهيم
وابو الاشهب واسمه جعفر بن حيان وثابت البناني وحبيب بن الشهيد وخليفة بن
دعلج وابو عمرو بن العلاء ومحمد بن زحر وعبد الرحمن السراج وعروة بن ابي رباح والمعل بن زياد وصفوا
ابن سليم ومعاوية بن عبد الكريم لوزيد بن مولى مصعب وسهل السراج ومثعب بن شيبه
وعمر بن عبيد وواصل بن عطاء ومحمد بن عتيق والاشعث بن سوار والاشعث بن عبد الملك
واكدت بن دينا واكدت بن ذكوان وسفيان بن حسين والسكري بن يحيى وابو عقيل
الدورقي وعباد بن راشد وعباد بن كثر فلولاء اربعة واربعون نفسا وقد خرج
طريقه الكاظم عبد الله في الراوي في الاربعين البلدانية له عن شعبة وعشرين نفسا
من الرواه عن اكدت فيهم من لم يتقدم ذكره يحيى بن ابي كثر وجرير بن حازم واسرايل
ابن موسى واصل بن داود وعبد الله بن عون وفرة بن خالد وابو عامر الخزاز وابو عبيد
الباقي وخالد الكنا وعوفى لا عرابي وحماد بن يحيى ويونس بن يزيد ومطر الزرقاني وعلي

وعلى بن رفاعه وسلم بن ابي الدمار والموام بن حويريه وعقيل بن صبيح وكثير بن زياد وسوا
ابن ابي الغاليه ثم قال رواه عن الحسن بن العبد الكثير من اهل مكة والمدينة والبصر
والكوفه والشام ولعلم يزيدون على الخمسين ثم خرج طريقه اكا فظ يوسف بن خليل
عن اكثر من ستين نفسا عن الحسن بن عبيد الرحمن بن سهرم وشرذم الحافظ ابو القاسم
فبلغوا ما به وثما بنين نفسا وزايدة ثم قال رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن
سهرم عبد الله بن عمر وابو موسى وابو الدرداء وابو هريره والنس وعدي بن حاتم وعائشه
وام سلمه وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري
وعمران بن حصين انتهى ولما اخرج الترمذي حديث عبد الرحمن بن سهرم قال وفي الباب
فذكر الثمانية المذكورين اولا واهل حمسه واستدركم شيئا في شرح الترمذي الا ابن مسعود
وابن عمر وزاد معاوية بن ابي الحكم وعوف بن مالك الحنفي والداي الاحوص وادينه والد عبد
الرحمن فكلوا شقة عشر نفسا **قلت** واحاديث المذكورين كلها فيما يتعلق باليمين وليس
في حديث احد منهم لا يثبت الاماره لكن شاذ من رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
في كتاب الاحكام ان سأل الله تعالى لم يذكر بن منه ان احدا رواه عن عبد الرحمن بن سهرم عن
الحسن بن علي بن عبد القادر ان محمد بن سيرين رواه عن عبد الرحمن بن سهرم عن طريق ابي عامر
اكثر از عن الحسن بن علي بن سيرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن سهرم لا تسأل
الاماره الحديث وقال عزير ما كتبت الا من هذا الوجه والمحفوظ رواه الحسن بن عبد
الرحمن انتهى وهذا مع ما في سنده من ضعف ليس فيه التخرج بروايه ابن سيرين عن عبد
الرحمن واخرجه يوسف بن خليل اكا فظ من رواه عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الرحمن
بن سهرم او رده في الجمع الاوسط للطبراني وهو في ترجمه محمد بن علي المرزقي بسنده الى عكرمة
قال كان اسم عبد الرحمن بن سهرم عبد كروب فسماه رسول الله عبد الرحمن فتربه وهو يتوضا
فقال يقال يا عبد الرحمن لا تطلب الاماره الحديث وهذا لم يصح فيه عكرمة بانه حملة
عن عبد الرحمن لكنه محتمل قال في النظر ان لم يرو عن عكرمة الا عبد الله بن كيسان
ولا عنه الا ابنه اسحاق تفرد به ابو الدرداء عبد العزيز بن منيب **قلت** عبد الله بن كيسان
ضعفه ابو حاتم الرازي وابنه اسحاق ليسه ابو احمد اكا **قوله** عن عبد الرحمن بن سهرم في روايه
ابرهيم بن صدقة عن يونس بن عبيد عن الحسن بن عبد الرحمن بن سهرم وكان عرامه كابل
شوه او شوتين اخرج ابو عوانه في صحيحه وكنا للطبراني من طريق ابي حرم اسحاق بن زهير
عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الرحمن بن سهرم واخرجه ايضا من طريق علي بن زيد
عن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن سهرم ومن طريق المبارك بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال
عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال عن الحسن بن علي بن فضال

على بن

على بن تقدم ترجمته في الكلام على حديث ابي موسى قريبا في قوله لا اخلت على يمين وقد
اخلفت فيما تضمنه حديث عبد الرحمن بن سهرم هذا لا حدا حكمت تعلق بالآخر اولا فقبل
له به تعلق وذلك ان احدا المشتهرين ليعطى الاثارة عن غير مسأله فقد لا يكون له فيها ادب
فيتمتع فيلزم فيحلف فامران بن بظ ثم يبعد الذي هو اول فان كان في الجاني الذي حلف
على تركه فيحلف فيكفر ويأتي مثله في الشق الآخر **قوله** ورايت عذرا الذي حلف عليه
ولما هو الكلام عود الصبر على اليمين ولا يصح عوره على اليمين لعناها الحقيقية بل بعناها
الحقيقية المجازي كما تقدم والمراد بالرويه هنا الاعتقاد به لا البصر به قال عياض معناه اذا
ظهر ان الفعل والترك حيز له في دينه او اخرته او اذ فخره او اذ فخره او اذ فخره او اذ فخره
وقد وقع عند مسلم في عدي بن حاتم فرائ غيرها التي الله فليات التقوى وهو يصر بغير ذلك
على ما فيه طاعة وينقسم المأمورية اربعة اقسام ان كان المحلف عليه فعلا فكان الترك
اولى او كان المحلف عليه تركا فكان الفعل اولى اذ كان كلا منهي فعلا او تركا لكن يدخل
القسمين الاخران في القسمين الاولين لان من لا يرم فعل احد القسمين او تركه الاخر او فعله
قوله فائت الذي هو خير وكفر عن يمينك فكفرا وقع للكثر وكثير منهم فكفر عن يمينك وائت الذي
هو خير وقد ذكرت قبل من رواه بلفظ ثم ايت الذي هو خير ووقع في روايه عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن ابي داود فرائ غيرها خيرا منها فليدعها وليات الذي هو خير فان كفارتها
تركها فاشا را بن داود الى ضعفه فقال لا احاديث كلها فليكفر عن يمينه الاما لا يجاب به كانه يشير
الى حديث يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريره رفعه من حلف فرائ غيرها خيرا منها فليات
الذي هو خير فهو كفارة ويحيى ضعيف جدا ووقع في حديث عدي بن حاتم عند مسلم ما يوهم
ذلك فانه اخرجه عنه بلفظ من حلف على يمين فرائ غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير
وليتك يمينه فكفرا اخرجه من وجهين ولم يذكر الكفاره ولكن اخرجه من وجه اخر بلفظ فرائ
خيرا منها فليكفها وليات الذي هو خير ومداره في الطريق كلها على عبد العزيز بن ربيع
عن يمين بن طرفة عن عدي والذي زاد ذلك فظ فهو المعتمد قال الشافعي في الامر بالكفاره
مع تعدد الحنث دلاله على مشروعيه الكفار في اليمين القنوس لا يمين حائنه واستدل به
على ان كالف يجب عليه فعل اي الامر بن كان اول من المضى في حلفه او كنه الكفاره وانفصل
عنه من قال ان الامر فيه للمذنب بما مضى في قصة الاعرابي الذي قال والله لا ازيد على هذا ولا
انقص فقال افلح ان صدق فلم يامر به بالحنث والكفاره مع ان حلفه على ترك الزياره مرجوح
بالنسبة الى فعله **خاتمه** اشتمل كتاب الايمان والذور والكفاره المحققه به من الاحاديث
المرسلة على ما به وسبعة وعشرين حديثا المعلق منها ستة وعشرون والبقية موصولة اكثر
منها وفيها مضى ما به وخمسة عشر اكالص اشاعه لافقه مسلم على غير ما شوى حديث عائشه

86

حديث

عن أبي بكر وعمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة أبي إسرائيل وصحة
اعود بقوله في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم في نذر يوم وافق
يوم عيد وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرة آثار والله المستعان **قوله باب**
هو جمع فريضة كحديثه وحوايق والفريضة فصيله بمعنى معروضه ما خذوه من الفرض وهو
القطع يقال فرضت لفلان كذا أي قطعت له شيئا من المال قاله الخطاي وقيل هو من فرض القوس
وهو كثر المني في طريقه حيث يوضع الوتر ليثبت فيه ويلزمه ولا يزول وقيل لثاني خاص
بفريضة الله وهي ما الزجر به عباده وقال الراغب الفرض قطع الشيء للصلب والتأثير فيه
وخصت الموارث باسم الفريضة من قوله تعالى فصيبا مفروضا أي مقدرا أو معلوما أو متطوعا
عن غيرهم **قوله** وقول الله يوصيكم الله في أولادكم أفاد التسهيل أن الحكمة في التعبير بلفظ الفعل
المتكرر لا بلفظ الماضي كما في مثل قوله ذلكن وصاكم به في سورة النساء وفرضنا لها الأمان إلى
أن هذه الآية تأخذه للوصية المكتوبة عليهم كما سيأتي بيانه في باب ميراث الزوج قال
وأضاف الفعل إلى الحكيم المظهر بثوبها بالحكم وتبليغا له وقال في أولادكم ولم يقل بأولادكم
إشارة إلى الأمر بالعدل بينهم ولذلك لم يخص الوصية بالميراث بل في باللفظ عاما وهو كقوله
لا أشهد على جور وأضافه لأولاد النبي مع أنه الذي أوصى بهم إشارة إلى أن ما رجم بهم من أبيهم **قوله**
إلى قوله وصية من الله والله أعلم حكمكم كذا لا يذروا ما غير فساق الآية الأولى وقال بعد قوله
عليما حكما إلى قوله والله أعلم حكمكم وذكر فيه حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله يرسول الله كيف صنع في مالي فلم يجيبني بشي حتى نزلت آية الميراث وهكذا وفي رواية ثانية
وقد تقدم في تفسير النساء أن مسلما أخرجه عن عمر والناس عن سفيان وهو يدل على صحة
قريب فيه فزاد في آخره يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وبينت هناك أن هذه الرواية مدحجة
وأن التصويب ما أخرجه الترمذي من طريق يحيى بن آدم عن ابن عيينة حتى نزلت يوصيكم الله في أولادكم
وأما قول البخاري في الترجمة إلى الله أعلم حكمكم فإشارته إلى أن ما رجموا به من آية الميراث قوله وأن
كان رجل جودت كلاله وقد سبق في آخر تفسير النساء ما أخرجه النسائي من وجه آخر عن جابر أن
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة نزلت فيه وقد أشكل ذلك قديما فأجابنا بقوله بعد أن ذكر
الروايتين في اصطلاحنا فنزلت يستفتونك وفي الأخرى آية الموارث ههنا نعاوض لم يتفق
بيانها إلى الآن ثم أشار إلى ترجيح آية الموارث وهو يستفتونك ويظهر أن يقال كلامنا لا يثبت
لما كان فيه ذكر الكلالة نزلت في ذلك لكن الآية الأولى لما كانت الكلالة فيها خاصة بميراث الأخوة
من الأم كما كان ابن مسعود يقرأ ولما خ أو اخت من أم كذا فزادنا من وجه آخر جده اليه حتى
يستند صحيح استفتوا عن ميراث غيرهم من الأخوة فنزلت الأخوة فيصيح أن كلامنا لا يثبت نزل
في قصة جابر الملقب به من الآية الأولى ما يتعلق بالكلالة ولما سبب نزول أولها فورد من حديث

جابر بن

جابر بن في قصة ابنتي سعد بن الربيع ومنع عنها أن يوثق من أبيها فنزلت يوصيكم الله الآية 87
فقال للعلم عط ابنتي سعد التلثين وقد بينت سابقا ومن أخرجه هناك وبالله التوفيق
وقد وقع في بعض طرق حديث جابر المذكور في الصحيحين فقلت يرسل الله عما يربني كلاله وقوله
فلم يجبني بشي استدل به على أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يجتهد وودبانه لا يلزم من انتفاذه الوحي
بأن هذه القضية الخاصة عموم ذلك في كل قضية ولا سيما وهي في مشكلة الموارث التي لا يبالا
للراي فيه شملنا أنه كان يمكن أن يجتهد فيها لكن لعله كان ينتظر الوحي أولا فان لم يزل اجتهده
فلا يدل على معنى الاجتهاد مطلقا **قوله باب** تعليم الفرائض وقال عقبه بن عباس
فعلوا قبل الظانين يعني الذين يتكلمون بالظن هذا الكلام لم اظفر به موصولا وقوله قبل الظانين
فيه اشعار بان اهل ذلك العصر كانوا يفتون عند النصوص ولا يتجاوزونها وان نزلت عن بعضهم
الفتوى بالراي فهو قليل بالقياس وفيه انذار بوقوع ما حصل من كتم القائلين بالراي وقيل مراده
قبل ان يدان العلم وحدوث من يتكلم بمقتضى ظنه غير مستند إلى علم قال ابن الميزان وأما خص البخاري
قول عقبه بالفرائض لأنها ادخل فيه من غيرها لأن الفرائض الغالب عليها التبعيد والخسامة من
الراي والخص فيه بالظن لا انضباط له بخلاف غيرها من أبواب العلم فان الراي فيه مجالا والانضباط
فيها ممكن غالبا ويؤخذ من هذا القول برمنا سببه الحديث المرفوع للترجمة وقيل وجه المناشئة أن فيه
إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفتي عن العمل بالعلم وذلك خرج بعلمه وعلم الفرائض
يؤخذ غالب بطريق العلم كما تقدم قريبا وقال الكرماني يحتمل أن يقال لما كان في الحديث وكونها
عباد الله أخواتها يؤخذ منه تعلم الفرائض ليعلم الأخ الوارث من غيره وقدر روية الحديث على تعلم
الفرائض ليس على شرط المصنف أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصححوا كما هم من حديث ابن مسعود
رسمه تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امر مقبوض وإن العلم يتقدم حتى يخلق الإنسان
في الفريضة ولا يجدان ينص بينهما وروايتهم ثوثون لئلا يهتدوا على غير ما لا خلاف واختلافا
كثيرا فقال الترمذي أنه يضطرب والاختلاف عليه أنه جاء عنه من طريق ابن مسعود وجاء عنه
من طريق أبي هريرة وفي أسانيدهما عنه أيضا اختلاف ولقطة عند الترمذي من حديث أبي هريرة
تعلوا الفرائض فأنها نصت العلم وأنه أول ما ينفع من أبي وفي الباب عن أبي بكره أخرجه
الطبراني في الأوسط من طريق واسد كما في عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه وفيه تعلوا
للقرآن والفرائض وعلموها الناس أو شكلان يأتى على الناس من أن يخص الرجلان في الفريضة
فلا يجدان من ينص بينهما وراشد مقبول لكن الراي عنه مجهول وعن أبي سعيد كذلك بلغة تعلوا
الفرائض وعلموها الناس إلا أخرجه الدارقطني من طريق عطية وهو ضعيف وأخرج الدارقطني
عن عمر بن قرقا تعلوا الفرائض كما تعلوا القرآن وفي لفظ عنه تعلوا الفرائض فأنها من دينكم وعن
ابن مسعود وموقفا أيضا من قول القرآن فليعلم الفرائض وجعلها من الآيات أسانيد

حديث

انقطاعا قال ابن الصلاح لفظ النصف في هذا الحديث بمعنى احد القسمين وان لم يشأ وبا
وقد قال ابن عيينه اذ سئل عن ذلك لانه مبتلى به كل الناس وقال غيره لانهم كانوا
حاله حياة وكاله موت والغايض يتعلق باحكام الموت وقيل لان الاحكام يتعلق من النقص
ومن التماس الغايض لا يتعلق الا من المصروف كما تقدم ثم ذكر حديث ابي هريرة اياكم والنظر
الحديث وقد تقدم من وجه آخر عن ابي هريرة في باب ما بيني وبينكم من التماس في ايراد كتاب الادب
وتقدم شرحه مستوفى وفيه بيان المراد بالظن هنا ولا نذكره يستند الى اصله ويحل فيه
ظن السوابق لم يلزم وابن طاووس المذكور في السند هو عبد الله **قوله** باب **باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركت صدقة هو بالرفع الى المتركة عنا صدقة
وادعى الشيعة انه بالنصب على ان لا نافية ورد عليه بان الرواية ثابتة بالرفع وبما
القول فيجوز النصيب على تقدير حدوث تقديره ما تركنا مبدول صدقة قاله ابن مالك ويغني
الاضراب عنه والوقوف ما ثبتت به الرواية وذكر فيه اربعة احاديث اخرها حديث ابي بكر
في ذلك وقصته مع فاطمة وقد مضى في فرض الخمس مشروطا وسياقه اتم ما كانا وقوله فيه
انما ياكل من هذا المال كذا وقع وظاهره اخص وانهم لا يكون الا من هذا المال
وليس كذلك مراد وانما المراد العكس ونزجه ان من التبعيض والتقدير انما ياكل من هذا
هذا المال يعني بقدر حاجتهم وبقيته المصاحف والادوية حاشية بلفظ النزج واورده اخرا لاياب
بزياده فيه ثانيا حديث عمر بن الخطاب في قصة علي بن ابي طالب مع عمر بن الخطاب في صدقة رسول الله وفيه
قول عمر لعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص الزبير بن العوام هل تعلمون ان رسول
الله قال لا نورث ما تركت صدقة يريد نفسه فقالوا قد قال ذلك وفيه انه قال مسلم لعلي
والعباس فقالا لا كذلك اكدت بطوله وقد مضى في فرض الخمس وذكر شرحه هناك تنبيهات
الناظر قوله لا نورث والفتح في الرواية ولو وردت بكسر لصاح المعنى ايضا وقوله فكانت خالصة
لرسول الله كذا المالك في رواية ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لئن اعطاكم
اي كمال في رواية الكشي عفا كمالها الى كماله له قوله فكذلك الذي باذنه في رواية الكشي
بجمله كماله رابع حديث ابي هريرة واسماعيل بن عمار بن ابي اسحق المديني في نسخة مالك
وقد اكثر عنه واما اسمعيل بن ابي شيبة في الحديث الذي قبله حديث فلا رواية له عن مالك
قوله لا يقسم كذا في غير الكشي في الباب فين لا يقسم بخلافه في نسخة قال ابن التين
الرواية في الموطأ وكذا قوله في البخاري برنخ الميم على انه خبر والمعنى ليس يقسم ورواه بعضهم
بالحكم كانه منهم ان حلف شيئا لا يقسم بعد فلا تعارض بين هذا وبين ما تقدم في الوصايا
من حديث عمر بن الخطاب في كماله على ما ترك رسول الله دينارا ولا دوما ويجوز ان يكون
اكثر بمعنى الذي نتخذ معنى الرقابتين ويستفاد من رواية الرفع انه اخبر انه لا كلف شيئا

مع

باب

باب جرح العادة بقسمته كالذهب والفضة وان الذي تخلد من غيرها لا يقسم ايضا بطريق
الارث بل يقسم منافعه لمن ذكر **قوله** ورثني اي بالقوة لو كنت ممن يورث او المراد لا يقسم
مال تركه بجهة الارث فاني بلفظ ورثتي ليكون الحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث
فالمنى اقتسامهم بالارث عنه قاله ابن السكن الكبير **قوله** ما تركت ما تركت بعد نفقة
نسائي ومونه علمي فنوصدته تقدم الكلام على المراد بقوله في اويل فرض الخمس مع شرح
الحديث وحكيته فيه ثلاثة اقوال ثم وجدت في الكفاية لابن دحيه حكايه قولهم ان
المراد خادمه وعمر عن العادل على الصدقة بالعامل على الحمل وزاد ايضا وقيل الاجير ويجوز
من الجوع خمسة اقوال احكامه والصانع والناظر والمخادم وحافر قبره عليه السلام وهذا ان
كان المراد بالخادم الجنب والافان كان الصير للجنس مع الصانع او الناظر وقد ترجم المصنف
عليه في اواخر الوصايا باب نفقة قيم الوقف وفيه اشار الى ترجيح حمل العامل على الناظر
وما ينال عنه تخصيص النكاح بالنفقة والموتة بالعامل وهل بينهما مغايرة وقد اجاب
لجنة الشك في الكبير بان الموتة في اللغة النيام بالكفاية والافتقار بدل القوت
قال وهذا يقتضي ان النفقة دون الموتة والشر في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ارضا
صلى الله عليه وسلم لما احترق الدور حوله والدار لاخره كان لا بد لمن من القوت فاقصر على ما
يدل عليه والاعمال لما كان في صورته الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه
انتهى ملخصا وبريقه قول ابي بكر الصديق ان حرفتي كانت تكني عابتي فاشتغلت عن ذلك
بما امر المسلمين فجعلوا له قدر كفايته ثم قال السبكي لا يعترض بان عمر كان فضلا عابته
في العطا لانه عند ذلك لم يرد رسول الله لها **قلت** وهذا ليس مما مداه لان قسمه
عمر كانت من الفروج واما ما يتعلق بحديث الباب فيها يتعلق بالخلفه النبي صلى الله عليه وسلم
رأيه بيده منه بما ذكر واقاد رحمه الله انه يدخل في لفظ نفقة نسائي كسوتهن وسائر الوازم
وهو كما قال ومن ثم استمرت المسألة التي كن فيها قبل وفاته صلى الله عليه وسلم كروا واحد باسم
التي كانت فيه وقد تقدم تقرير ذلك في اول فرض الخمس واذا انضم قوله ان الذي خلفه
صدقة الى ان لا يحرم عليهم الصدقة محقق قوله لا نورث وفي قول عمر بن الخطاب اشار
الى ان النورث في قوله نورث للمتكلم خاصة لا يجمع واما ما استشهد به كتب اهل الاصول وغيرهم
لفظ نحن معاشر الانبياء لا نورث فقد انكر جماعة من الامة وهو كذلك بالنسبة كخصوب
لفظ نحن لكن اخرجه النسائي عن طريق ابن عيينه عن ابي الزناد بلفظ انا معاشرا لا نبياء
لا نورث اكدت اخرجه عن محمد بن منصور عن ابن عيينه عنه وهو كذلك في مستند الحديث
عن ابن عيينه وهو من اقتضى اصحاب ابن عيينه فيه واورده الهيثم بن كليب في مستند
من حديث ابي بكر الصديق باللفظ المذكور واخرجه الطبراني في الاوسط بخلاف المذكور

واخرج المداقطين في العلم من رواية ام هانئ عن فاطمة عليها السلام عن ابي بكر الصديق بلغة ان
الانبياء لا يورثون قال ابن بكال وغيره ووجه ذلك ولله اعلم ان الله بعثهم رسالته وامرهم
ان لا يأخذوا على ذلك اجرا كما قال فلما اسالكم عليهم من اجر وقال يوحى وهو يوحى ذلك فكانت كلمة
في ان لا يورثوا لئلا يظن انهم جميعا المال لو ارشتم قالوا وقوله تعالى وورث سليمان داود
ثم اهل العلم بالثنا ويل على العلم واكلمه وكذا قول زكريا فنبى في منزله ولما برئى وقد
يكنى بن عبد البران المصطفى في ذلك قولين وان لا اكثر على ان الانبياء لا يورثون وذكر ان من
قال بغيرك من الفقه ابراهيم بن السعيد بن عليه وتعلم عن الحسن البصري عياض بن شرح
واخرج الطبري من طريق اسمعيل بن خالد عن ابي صالح في قوله تعالى واني خفت الموالي
فان الله خصم وهو قوله فنبى في منزله ولما برئى قال يورث مالي ويرث من الله يورث
ومن طريق قتادة عن الحسن بن محمد لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضال عن الحسن بن
مرسل واحد عن اخي زكريا ما كان عليه من يورث ماله **قلت** وعلى تقدير تسليم القول المذكور
فلا معارض من القرآن لقول نبيها علم الصلاة والسلام لا نورث ما تركناه صدقة فيكون ذلك من
خصا بفضله التي اكرم بها قوله عز وجل يورثه يورثها بختصاصه بذلك واما عموم قوله تعالى
يورثكم لست اولادكم الى آخره فاجيب عنها بانها عامة فيمن ترك شيئا كان يملكه واذا ثبت
انه وقته قبل موته فلم يملك ما يورث عنه وعلى تقدير انه خلف شيئا ما كان يملك فدخله
في الكتاب قابل للخصيص لما عرف من ذكره خصا بفضله وقد استشهد عنه انه لا يورث فظهر تخصيصه
بذلك دون الناس فيقول اكله في كونه لا يورث حتمه المأداه في معنى الواو موات المواريث
من اجل المال وقيل تكون النبي صلى الله عليه وسلم كالاب لامة فيكون ميراثه للجميع وهذا معنى
الصدق العامة وقال ابن المنيرة اكله شبيه بترك من اكدت ان من قال صدقة لا يورث
انه يكون حصتها ولا يحتاج الى النزع بالوقف او اكتسب وهو حتمه يكون ذلك
صريح الدلالة على الحاجة الى شبهة وفي حديث ابي هريرة دلالة على صحة وقف المنعول لا في
وان الوقت لا يختص بالوقف بل عموم قوله ما تركت بعد نفقة بيتي الى آخره ثم ذكر حديث
عائشة ان اباها النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ارون ان يبعث عثمان الى ابي بكر يسأله
ميراثه فقالت عائشة النبي قد قال رسول الله لا نورث ما تركنا صدقة اوردته من رواية
مالك عن ابن شهاب عن عروة وهذا الحديث في الموطا ووقته في رواية ابن وهب عن مالك
حدثني ابن شهاب عن ابي الموطا في المداقطين من طريق التعنبي لست لست من وكذا اخرجه
من طريق جويرية بن أسماء عن مالك وفي الموطا ايضا وروى عثمان بن عفان الى ابي بكر
الصديق وفيه فقلت لست عائشة وفيه ما تركنا وهو صدقة وظاهر سياقه انه من مستند
عائشة وقد رواه الشيخان في صحيحهم عن مالك بهذا المستند عن عائشة عن ابي بكر

جل ج
فلم يورث
دارك

الصديق

89 الصديق اوردته المداقطين في الغراب فاشارة الى انه تفرد بزيادة ابي بكر في مستنده وهذا
يدانق ورواه معمر عن ابن شهاب المذكور في اول هذا الباب فان فيه عن عائشة ان ابا بكر
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فيجوز ان تكون عائشة سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم كما سمعه ابوها ويحتمل ان يكون اما سمعته من ابيها عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاستلمت عن النبي صلى الله عليه وسلم لما طلب الارواح ذلك والله اعلم **قوله باب**
قول النبي صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فله الله هذا الترجمة لفظ الحديث المذكور وفي الباب
من طريق اخرى عن ابي سلمة واخرجه الترمذي في اول كتاب الفرائض من طريق محمد بن عمرو بن
علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة بهذا اللفظ وبعد من ترك شيئا عاقب قال وقال بعده رواه
الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة الطول من هذا **قوله** في السند عبد الله هو ابن المبارك وهو
هو يزيد وقد بينت في الكفاية الاختلاف على الزهري في صحابته وان معمر انفرده عنه بقوله
عن جابر بدل ابي هريرة **قوله** انا اولي بالمؤمنين من انفسهم هكذا اوردته مختصرا وتقدم في
الكفاية من طريق عقيل عن ابن شهاب بذلك تبينه في اوله ونقطة ان رسول الله كان يوتي بالرجل
المؤمن عليه الدين فيقول هل ترك لدينه قضا فان قيل نعم صلى الله عليه وسلم والاقوال صلوا على صاحبكم
فلما فتح الله عليه الفتوح قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم اكدت وتقدم في الفرض وفي تفسير
الاجاز من رواية عبد الرحمن بن ابي عمر عن ابي هريرة بلغة ما من مؤمن الا وانا اول به
في الدنيا والآخرة اقروا ان شئتم النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم اكدت وفي حديث جابر عند
ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول انا اول بكم مؤمن من نفسه وقوله هذا فمهمات وعليه
دين ولم يترك وقفا فلهنا قضاءه يخص ما اطلق في رواية عقيل بلغة فمن توفي من المؤمنين
وترك ذنبا فعلى قضاؤه وكذا قوله في الرواية الاخرى في تفسيره الاجاز فان ترك ذنبا او ذنبا
فليأتني فانا مولاه اى وليه فعرف انه مخصوص بمن لم يترك وقفا وقوله فليأتني اى من يقوم مقامه
في السعي في وقا دينه او المراد صاحب الدين واما التفسير في قوله مولاه فهو بصيغة المذكور كقيا في
بعد قليل من رواية ابي صالح عن ابي هريرة بلغة فانا وليه فلا دعوى له وقد تقدم شرح ما يتعلق
بهذا السق في الكفاية وبيان اكله في ترك الصلاة على من مات وعليه دين بلا وقا وانه كان اذا
وجد من يتكفل بوقا يه صلى الله عليه وسلم وان ذلك كان قبل ان يفتح الفتوح كما في رواية عقيل وهل
كان ذلك من خصا بفضله او يجب على ولاد الامر بعدد والراجح الاستمرار لكن وجوب الوفا اعنا
هو من مال المتاح ونقل ابن بكال وغيره انه كان صلى الله عليه وسلم يتبرع بذلك وعلى هذا لا يجب
على من بعده وعلى الاول قال ابن بكال فان لم يعط الامام عنه من بيت المال لم يحسن عن دخول
اكله لانه مستحق العقد والذي عليه في بيت المال الا ان كان دينه اكثر من القدر الذي في
بيت المال مثلا **قلت** والذي يظهر ان ذلك يدخل في المقاصص وهو كمن له حق وعليه حق

نس
جل

وقد مضى انهم اذا اخلصوا من المراط حبسوا عند قنطرة بين الجكنة والثاوية صول المظالم
حتى اذا هذبوا ونفوا اذن لهم في دخول الجكنة فيجمل قوله لا حبسوا في معزبا مثلا ولعل علم
ومن تركه مالا فلورثته اي فلولورثته ونبت كذا في رواية الكشيته وكذا التلم في رواية
عبد الرحمن بن ابي عمر فليرثه عصبته من كانها ولمسلم من طريق لا يخرج عن ابي هريرة قال
العصبه من كان قريبا في بعد قليل من روايه ابي صالح عن ابي هريرة يلفظ قوله لموا الى العصبه
اي اوليا العصبه من كان قال داود بن المراء بالعصبه لهذا الورثه لان يرث بالتعصيب
لان العاصبه الاصطلاح من ليرثه هم مقدر من المجمع على توريثهم ويرث كل المال اذا انفرد
ويرث ما فضل بعد الفروض بالتعصيب وقيل المراد بالعصبه هنا قرابة الرجل وهم من يلقى
مع الميت في اب ولو علا سوا ذلك لا ينفذ فيكون به يقال عصب الرجل بفلان اخاطبه ومن
ثم قيل تعصب لفلان اي اخاطبه وقال الكشيته بالعصبه بعد اصحاب الفروض قال ويؤخذ
حكم اصحاب الفروض من ذكر العصبه بطريق الاولى ويشير الى ذلك قوله من كانها فانه يتناول
انواع المستعصبين اليه بالنفس او بالغير قال ويحتمل ان يكون من شرطيه **قوله باب**
غير ان الولد من ابيه وامه لفظ الولد اعم من الذكر والانثى ويطلق على الولد للصلب وعلى ولد
الولد وان سفل قال ابن عبد البر اصل ما بنى عليه ما ذكره والسماوي واهل الحجاز ومن وافقهم في
الفرايض قول زيد بن ثابت واصل ما بنى عليه اهل العراق ومن وافقهم فيه قول علي بن ابي طالب
وكل من الفرقيتين لا يقال لفظ قول صاحبه الا في التيسير التادرا اذا ظهر **قوله** وقال زيد بن ثابت
الى آخره وصلة سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد بن
ثابت عن ابيه فذكر مثله سؤالا الا انه قال بعد قوله وان كان معهن ذكر فلا يرثه لاحد منهن
ويبدأ من شركهم فيعطى فيرضيه فما بقي بعد ذلك فللمذكر مثل حظ الانثيين قال ابن بطار قوله
وان كان معهن ذكر يريدان كان مع البنات اخ من ابيهن وكان معهن غيرهم فمن له فرض مستحق
كالاب مثلا قال ولذلك قال شركهم ولم يقل شركهن فيعطى الاب مثلا فرضه ويقسم ما بقوهن
بين الاب والبنات بعد ذكر مثل حظ الانثيين فله وهما قال ويل حديث الباب وهو قوله اكتبوا الفرائض
بأهلها **قوله** ابن طاووس عن عبد الله **قوله** عن ابن عباس قيل تفرد وهيب بوصف ورواه الثوري
عن ابن طاووس لم يذكر ابن عباس بل واسله اخرجه النسائي والطحاوي واثار النسائي الى ترجيح
الارسال ورجح عندنا جلي الصحيح الموصول المتابعه روح بن القاسم ووهيب عندهما ويحيى بن
ايوب عند مسلم وزيد بن سعد وصاح عند الدارقطني واختلف على معمر فرواه عبد الرزاق
عنه موصولا اخرجه مسلم وابوداود والترمذي وابن ماجه ورواه عبد الله بن المبارك
معمر والثوري جميعا مرسل اخرجه الطحاوي ويحتمل ان يكون حديثه معمر على رواية الثوري
وانما صحح لان الثوري وان كان احفظ منهم لكن البدر الكثير ثبوتهم واذا قلنا هذا هو الواصل

المراء

والارسال ولم يرجح احد الطرفين قدم الوصل والله اعلم **قوله** اكتبوا الفرائض بأهلها المراد
بالفرايض هنا الاصبنا المقدره في كتاب الله تعالى وفي النصف ونصف ونصف والنصف
ونصفها ونصف نصفها والمراد بأهلها من يستحقه بنص القرآن ووقع في روايه روح بن
القاسم عن ابن طاووس اكتبوا المال بين اهل الفرائض على كتاب الله اي على وفق ما انزل الله في
كتابه **قوله** فما بقي في رواية روح بن القاسم فما تركت اي ابقته **قوله** فهو لاولي في رواية الكشيته
فلاولي يفتح الميم واللام بينهما واولسا كنه افضل تفضيل من الولي يسكون اللام وهو القرب اي
لمن يكون اقربا بالنسب الى المورث وليس المراد هنا الاحق وقد حكى عياض ان في رواية ابن
الحكم عن ابن ماعان في مسلم فهو لاولي بدال وبنون ومعنى الاقرب قال الخطابي المعنى
اقرب رجل من العصبه وقال ابن بطال المراد باولي رجل ان الرجال من العصبه بعد اهل الفروض
اذا كان فيهم من هو اقرب الى الميت اسبق درون من هو بعد فان استواوا اشتركوا قال ولهم
يقصد في هذا الحديث من بدلي بالاب والامهات مثلا لانه ليس فيهم من هو اولي من غير اذا
استواوا في الميراث كذا قال وقال ابن التين انما المراد به الجمع مع بنت الاخ مع ابن الاخ ونبت
العم مع ابن العم وخارج من ذلك الاخ والاخت لا بون اولاي فانهم يرثون بنص قوله وان كانوا
اخوة رجالا ونساء فللمذكر مثل حظ الانثيين ويستثنى من ذلك من يجب كالاخ للام مع البنت
والاخت الشقيقة وكذا يخرج الاخ والاخت لام بقوله تعالى ولكل واحد منها السدس
وقد نقل الاجماع على ان المراد بها الاخ من الام وسيا في حديثه هنا في بابا في العلم اخرها اخ
لام والاخر زوج **قوله** رجل ذكر هكنا في جميع الروايات ووقع في كتب الفقهاء لعاجب النهاية
وتلخيصه الفرائض فلاولي عصبه ذكر قال ابن جرير والمذكور هذه اللفظة ليست محذوفة وقال
ابن الصلاح فيها بعد عن الصحة من حيث اللغة فضلا عن الرواية فان العصبه في اللغة اسم المجمع
في الواحد كذا قال والذي يظهر انه اسم جنس ويؤيد عليه ما وقع في بعض طرق حديث ابي هريرة
الفري في الاب قبل فليرثه عصبته من كانها قال ابن دقيق العيد قد استشكل بان الاخوات
عصبات البنات واكدت يقتضي اشتراط الذكورة العصبه المستحق للبنات في بعد الفروض
واجواب انه من طريق المفهوم وقد اختلف هل له عموم وعلى التزويل فيخص بكبر الدال على
ان الاخوات عصبات البنات وقد استشكل التعبير بكبر بعد التقييد بوجوه فقال الخطابي
انما كبر البنات في نعتها بالذكر ليعلم ان العصبه اذا كان عا او ابن عم مثلا وكان معه اخت
له ان الاخت لا ترث ولا يكون المال بينهما للذكر مثل حظ الانثيين وتعقب بان هذا ظاهر
في التعبير بقوله رجل والاشكال باق الا ان كلامه يميل الى انه للتأكيد وبه جزم غير كابر
الذين قالوا وشمله ابن بون ذكر وزجته القرطبي فقال قيل انه للتأكيد اللفظي وزاد بان
العرب انما توكد حيث يفيد به فائدة اما عين المعنى في النفس اما وقع قوله الحجاز وليس ذلك

مبرهنا وقال غيره هذا التوكيد لمعلق احكم وهو المذكور لان الرجل قد يراد به معنى النجس
 والقوة في الامر فتدبر حتى يتبين مراد رجل رجل ابره فهذا احتياج الكلام الى زيادة التوكيد
 بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص المبالغ وقيل خشيته ان يظن بلفظ رجل الشخص وهو عام من
 الذكر والانثى وقال ابن العربي في قوله ذكر الاحاطة بالميراث انما يكون للذكر دون الانثى
 ولا يرد قول من قال ان البنت تأخذ جميع المال لانها انما تأخذ فيسبب من متقاربين ولا احاطة
 مختصة بالسبب الواحد وليس الا الذكر فلهذا منه عليه بذكر الذكرية قال وهذا لا يتفق له كل
 مدعى وقيل انه احتراز عن كسبي في الموضوعين فلا يوجب اكتساب الزكاة ولا يجوز اكتساب المال اذا
 انقرد وقيل الاغتناء بكسب وقيل للاشارة الى المكان في ذلك كما يقال امرأه انثى وقيل لمن
 تقوم اشتراك الانثى معه لان لا يجزى على التقلب وقيل ذكر تنبيه على سبب الاستحقاق
 بالمعصية وشبهه الترجيح في الارث وهذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمة ان الرجال
 يحق لهم الميراث كالنساء بالعباد والضيقات وارفاد القاصدين وموساه المتباينين وتجل
 الغرايات وعجز ذلك هكذا قال النور وسببه انما ضاع في قول قيل هو على معنى اختصاص
 الرجال بالتعصيب بالذكورية التي لها النيام على الاثبات واصله لما زرى فانه قال بعد
 ان ذكرنا استسكان ما ورد في هذا وهو رجل ذكر وفي الزكاة ابن لبرون ذكره قال الذي يظهر
 في ان قاعده الميراث في الزكاة الانتقال من شئ الى اعلانه ومن عدد الى اكثر منه وقد جعل
 في خمسة وعشرين بنت خاص وسنا اعلامنا وهو ابن لبرون فقد تجدد انه على خلاف القاعدة
 وان النسب كالسنة الواحدة لان ابن لبرون اعلامنا لكفة ادنى قدراً فينبغي قوله ذكر على ان الذكر
 يتجسس حتى يصير مساويا لبنت خاص مع كونها اصغر سناً منه وامانة الغرايات فلما علم ان الرجال
 هم القاريون بالامور وفيهم معنى التعصيب وتكلم العرب ما لا ترك للنسب فيقولون بذكر
 اشار الى العلم التي لا جعله اختص بذلك فاما وان اشتركا في ان السبب في وصف كل منهما
 بذكرنا لتبيين على ذلك لكن متعلق التعصبيه فيهما مختلف فانه في ابن لبرون اشار الى نقص
 وفي الرجل اشار الى النقص وهذا قد خصه القرطبي وارتقاء وقيل انه وصف بطلان
 لرجل فانه السهيل واذا كان في تقريره وسج به فقلنا هذا كدبها هذا في الغرايات وفيه كمال
 وقد تكلفوا التماسا واكثرهم على وجهين اضافة الى من ادعى جماع الكلم واختصه الكلام اخفا
 فقلنا امرؤ لرجل وهذا لا يصح لعدم التاييد لانه لا يتصور ان يكون الرجل لا ذكر او
 كلامه اجل من ان يشتمل على حشو لا فائدة فيه ولا يتعلق به حكم ولو كان كذلك لكان نقص
 فته اكد به لانه لا يكون فيه بيان حكم الطفل الذي يبلغ سن الرجولية وقد اتفقوا على
 ان الميراث يجب له ولو كان ابن ساعه فلا فائدة في تخصيصه بالبالغ دون الصغير قال
 والكثير انما يتبين لبيان من يستحق الميراث من القرابة بعد اصابها بالتمام ولو كان كذلك

لم يكن

كن من

لم يكن فيه تفرقة بين قرابة الاب وقرابة الام قال فاذا ثبت هذا فتقوله اول رجل ذكر يرد
 القريب في النسب الذي قرأته من قبل رجل وصليب لا من قبل بطن ورحم فالاولى هنا فتقوله
 والى الميت فهو مضاف الى الميت المعنى دون اللفظ وهو في اللفظ مضاف الى النسب وهو الصليب
 فغير عن الصليب فتقوله اول رجل لان الصليب لا يكون الا رجلا فاذا بقوله لاول رجل
 نقل الميراث عن الاول الذي هو من قبل الام كالحال واذا بقوله ذكر نفي الميراث عن النساء
 وان كقول المدلين الى الميت من قبل صلب لانهم لما قالوا في سبب الاشكال من وجهين
 احدهما انه لما كان محمولا على رجل ولو كان من فروعها لم يشك ان كان يقال فتوارثه اول رجل
 ذكر والثاني انه جاء بلفظ افضل وهذا الوزن اذا اراد به التفصيل كان بعد ما يضاف
 اليه كفلان اعلم انسان فمعنا ما علم الناس فهو هم ان المراد بقوله اول رجل اول الرجال
 وليس كذلك وانما هو اول الميت باضافته الى النسب واول صلب باضافته كما يقول هو
 اخو الرجل لان اخو البلاء قال فالاولى في الحديث كالولي فان قيل كيف يضاف للواحد
 وليس يجر منه فاجواب اذا كان معناه الاقرب في النسب جازت اضافة والالم يكن جزءا
 منه لقوله صلى الله عليه وسلم في البر بوالك ثم اباك ثم ادناك قال وعلى هذا فيكون في هذا
 الكلام الموجز من المعنى وكثير المعاني ما ليس في غيره فاحمد الله وفق واعان انتهى كلامه
 ولا يخفى من استغفار وقد تحققت الكرامة فقال ذكر صفه لاولى لرجل والاولى بمعنى
 القريب الاقرب فكأنه قال فهو قريب للميت ذكر من جهة رجل وصليب لا من جهة بطن
 ورحم فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت واشير بذكر الرجل الى الاولوية فاذ بذكر
 نقل الميراث عن الاول الذي من جهة الام كالحال وبقوله ذكر نفيه عن النساء بالعضوية
 وان يكن من المدلين لميت من جهة الصلب انتهى وقد اوردته كما وجدته ولم احذف منه
 الامثلة المأله بها وكلمات طوبى بها بسبب ما ظهر له من ذلك والعلم عند الله تعالى
 قال النووي اجمعا على ان الذي ينفى بعد الفروض للمصبة بعدم الاقرب فالامر بـ
 فلا يرد عاصب بعبد مع عاصب قريب والمصبة كل ذكر يد في نفسه بالقرابة ليس ميتة
 وبين الميت انثى فتمت انفراد جميع المال وان كان مع ذوى فروض غير مستغرقين اخذ ما بقي
 وان كان مع مستغرقين لم يبق له قال القرطبي واما تسمية الفقهاء الاخت مع البنت
 عصبة فعلى سبيل التجوز لانه لما كانت في هذه المسألة تأخذ ما فضل عن ابنتها ابنت
 العاصب قلت وقد ترجم البخاري بذلك كما سبق في قريبا قال البخاري استدل قوم
 يعني ابن عباس ومن تبعه بحديث ابن عباس عن علي ان من خلف بنتا واما شقيقا واما
 شقيقته كان لابنته النصف واما بنتي لاخته ولا ش لاخته ولو كانت شقيقة وطردوا ذلك
 فيما لو كان مع الاخت الشقيقة عصبة فتا لولا لاشي لها مع البنت بل الذي سبق بعد البنت

للعصبة ولو بعدوا واحبوا ايضا بقوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت فلها نصف
ما ترك قالوا فمن اعطى الاخت مع البنت خالف ظاهر القرآن قال واستدل عليهم بالاتفاف
على ان من ترك بنتا وابن ابن وبنت ابن مقسما وبين ان البنت النصف وما بقي بين ابن
الابن وبنت الابن ولم يخسروا ابن الابن بما بقي لكونه ذكرا بل ورثوا معه شقيقته وهي انثى
فقد نعلم بذلك ان حديث ابن عباس ليس على عموم بل هو من خاص وهو ما اذا ترك بنتا
وعما وعمة كان للبنت النصف وما بقي للعم دونها فانه اجاعا قال فان تقضى النظر ترجح الاحاق
الاخت مع الاخ بالابن والبنت لا بالعم والعمة لان الميت لم يترك الا اختا واختا شقيقته
فاللحاق بينهما فلذلك لم يترك ابن ابن وبنت ابن بخلاف ما لو ترك عمه فان الماركة للعم دون
العمة باتفاقهم قال ولما اوجب على احبوا به من الالة لئلا يجمعوا على ان الميت لو ترك
بنتا واخا لا بكان للبنت النصف وما بقي للاخ وان معنى قوله تعالى ليس له ولد وانما هو
ولده بخلاف الماركة لا الولد الذي لا يحوز واقرت العصبات البعوت ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب
ثم اجد ولاخ اذا انفرد واحد منها فان اجتمعا فسيان حكمه ثم بنوا لاخوة ثم بنوهم
وان سفلوا ثم الاعمام ثم بنوهم وان سفلوا ومن ادلى بابوين تقدم على من ادلى باب لمكثف
الاخ من الاب على ابن الاخ من الابوين وتقدم ابن الاخ لاب على عم لابوين وتقدم عم لاب
على ابن عم لابوين واستدل به البخاري على ان ابن الابن يحوز الماركة اذا لم يكن درنه ابن
وعلى ان اجد يرث جميع المال اقام بين دونه اب وعلى ان الاخ من الام اذا كان ابن عمه
يرث بالفرع والقبض وسيا جميع ذلك والبحث فيه **قوله با**
ميراث البنات الاصل فيه كالتقدم في الاول كماله بالفرع بقوله تعالى يورثكم واستدل اولادكم
للكم مثل حظ الانثيين وقد تقدمت الاشارة الى سبب نزولها وان اهل الجاهلية
كانوا لا يورثون البنات كما حكاه ابو جعفر بن جيب في كتابه المجرب وحتى ان بعض عتلة
الجاهلية ورث البنت لكن سوا بنتا وبين ذلك وهو عامر بن جهم بضم الميم وفتح المعجمة
وقد تمسكه بالقبض المذكور من اجاب عن السؤال المشهور بقوله تعالى فان كن نساة
فوق اثنتين حيث قيل في الآية حكم البنتين في حال اجتماعهما مع الابن دون الانفراد
وذكر حكم البنت الواحدة في اكالين وكذا حكم ما زاد على البنتين وقد انفرد ابن عباس بان
حكمهما حكم الواحدة وانى ذلك اجمود واختلف ما خذهم فقيل حكمهما حكم الثلاث فزاد ودل
بيان السنة فان الالة لما كانت محتملة بين البنتين من الارث وشكت ذلك ما قاله ابن عباس
عليه السلام لما يقضى له في ذلك فنزلت آية الميراث فارسل الى العم فقالا عطف بنو سعد البنتين
فلان وعلى ذلك انه يلزم منه فتح الكتاب بالسنة فانه بيان لانسج وقيل بالنسج على الاختين

وهما اولى

وهما اولى لما يختص بهما من انهما امس وحما بالميت من اختيه فلا يقصر بهما عنهما وقيل ان
لفظ فرق في الآية معجم وهو غلط وقال المبرد يؤخذ من جملة ان اقل عدد يجمع فيه
الصفقات ذكر وانثى فاذا كان الواحد الثلث كان للبنتين الثلثان وقال سعيد القاسمي
في احكام القرآن يؤخذ من ذلك قوله تعالى للكم مثل حظ الانثيين لانه يقتضي انه اذا كان
ذكر وانثى فلهذا الثلثان وللانثى الثلث فاذا استحققت الثلث مع الذكر فاستحققت نصيبا
الثلث مع الانثى منها بطريق الاولى قاله لسالم السهيلي يؤخذ من الجمل بل ان القرينة التي
للبنتين في قوله خط الانثيين فانه يدل على انها استحققت الثلثين والواحد لهما مع الذكر الثلث **ان**
وكان ظاهر ذلك انهن لو كن ثلثا لا يستوعبن المال فلذلك ذكر حكم الثلاث فاذا زادوا واستغنى
عن اعاد حكم الانثيين لانه قد تقدم بذلك لانه لا يملكه وقال صاحب كشاف وجهه ان الذكر
كما حوز الثلثين مع الواحد فالانثيين كذلك يجوز ان الثلثين كما ذكر ما دل على حكم البنتين
ذكر بعد حكم ما فوق البنتين وهو منتزع من كلام القاضي وقوله الطيبي نقالا عن
القاضي القاضي قوله تعالى فان كن نساة لان منهن ترتب النكاح ومنه الوصف في قوله
تعالى فرق اثنتين لغيره ان بذلك فكان لما قال للكم مثل حظ الانثيين علم بحسب الظاهر
من عبارة النص حكم الذكر مع الانثى اذا اجتمعا ونهيه بحسب اشارة النص حكم البنتين
لان الذكر كما حوز الثلثين مع الواحد فالبنات يجوز ان الثلثين ثم اراد ان يعلم حكم ما زاد على
البنتين فقال فان كن نساة فوق اثنتين فنظر الى عبارة النص قال اريد حالة الاحتياج عند
الانفراد ومن نظر الى اشارة النص قال ان حكم البنتين حكم الذكر مطلقا واعتبر على هذا
التقريب بانه بنت بما ذكرنا لهما الثلثين في صورة ما وليست هي صورة الاجتماع دائما
اذ ليس للبنتين مع الابن واجوب بعد عشر الا ان حكم اليه ان الذكر يورث بين ذلك ويقدور
عن اجماع من انه لم يبلغه فوق مع ظاهر الآية وفيه ان قوله فرق اثنتين لا نشاء الزيادة
على الثلثين لان ثلثات الثلثين وكذا يرد على جواب السهيلي ان البنتين لا تستمر الثلثان
في حكمهما في صورة واحدة ثم ذكر المصنف في الباب في قوله يورثكم البنتين في قوله
بالثلث وقد مضى شرحه مستوفى الوسايا والفرع منه قوله وليس ميراثي الا انثى
وقد تقدم ان الذي قلناه سعاد ولادة والا فقد كان له من العصا بمن يورثه وحديث
معاذ بن ابي نجر في البنت والاخت وسيا في ترجمه قريبا باب ميراث الاخوات من وجه
اخر عن الاسود وابو الفطر المذكور في مشد هو عاصم بن القاسم وسيا هو ابن عبد
الرحمن والاشعث هو ابن ابي الشعثا سلم الحارثي وقد اخرج جهم بن زيد بن هرون في كتاب
الغرائب له عن سفيان الثوري عن ابي الاسود بن ابي الشعثا عن الاسود بن زيد
قال قضى ابن الزبير ابنة واخنة فاعطى لابنة النصف واعطى العصبة بقية المال

92

الثلثان

مع البنات

فأعطى

نقلت له ان معاذ قضى بيننا باليمين فذكره قال فقلت له انت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه وكان قاضي الكوفة فحدثه بهذا الحديث واخرجه العارمي والحكاوي من طريق الثوري
بحق **قوله** يا **سنة** ميراث ابن لابن اذا لم يكن ابن اي للميت لصلبه سواء كان اباه
او عمه **قوله** وقال زيد بن ثابت الى اخيه وصلى عليه سعيد بن منصور وعنه الثوري عن ابن ابي
الزناد عن ابيه عن خاله بن زبده عن ابيه وقوله عن له الولد اي للصلب وقوله اذا
لم يكن دونهم اي بينهم وبين الميت وقوله وقد ذكر احسن زبده عن الانبي وسقط لفظ ذكر
من رواه الاكثر وثبت للكشيبي ومي في رواه سعيد بن منصور المذكور وقوله يرون
هم يرون ويجنون كما يجنون اي يرون جميع المال اذا انزلوا ويجنون من دونهم في الطبقة
من بينهم وبين الميت مثلاً اثنان فصاعداً ولم يرد نسبهم بهم من جهة وقوله في اخيه
ولا جد ولا اب لابن مع الابن فاكيداً لما تقدم فان جعل له الابن بالابن انما يخذ من
قوله اذا لم يكن دونهم الى اخيه بطريق المفهوم ثم ذكر حديث ابن عباس كلفوا المذاريض
وقدمتني سبعة فربما قال ابن بطال قال اكثر الفقهاء فيمن خلعت زوجاً وابناً وابن
وثبت ابن قدام الفروع فله زوج الزوج ولله السدس والميتة النصف وما بقي
بين ولدي الابن المذكور مثل حق الاشياء فان كانت البنت اسفل من الابن فالباقي
له دونها وقيل الباقي له مطلقاً لقوله في بقى فلاول رجل ذكر وتسد زيد بن ثابت
واجمهر بقوله تعالى في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولقد اجمعوا ان بنات الميت ذكورا
واناثا كالبنين عند فقهاء البغية اذا استتوا في التعداد فقل هذا يخص هذه الصورة
من عموم فلاول رجل ذكر **قوله** يا **سنة** ميراث ابنة الابن مع ابنته في
رواية الكشيبي مع بنت **قوله** حديث ابو قيس هو عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثناة
وسكون التاء وهو بل بالزاي مضطرب وقعه في كتب كثير من الفقهاء هذا بل بالذال المهملة
وهو تحريف هو ابن سرجسل وهو الراوي عنه كوفيان اودمان وقعه في رواية النسائي
من طريق وكيع عن سفيان عن اي قيس واسمه عبد الرحمن **قوله** سئل ابو موسى في رواية عنده
عن شعبه عن ابي جابر رجل الى اي موسى الاشعري وهو الامير الى سلمان بن ربيعة
البا هلي فتنا لهما وكذا اخرجه ابو داود من طريق الاخش عن اي قيس لكن لم يقل وهو الامير
وكذا للترمذي وابن ماجه والطحاوي والدارمي من طريق عن سفيان الثوري بزيادة
سلمان بن ربيعة مع اي موسى وقد ذكرنا ان سلمان المذكور كان على قضا الكوفة **قوله** وابنت
ابن مسعود نساً يعني في روايه الاخش والثوري المشا واليهما فقال له ابو موسى سلمان
ابن ربيعة وفيها ايضا نساً يعني وهذا قاله ابو موسى على سبيك النطق لانه اجتهد في المثالين
ووافقه سلمان فظن ابن مسعود توافقهما ويحتمل ان يكون سببه قوله ايت ابن مسعود الاستسبا

93 فقد طلعت اذا قاله جواباً عن قول اي موسى سنسأله واشارة الى انه لو تابعه مخالف
هتج السنه التي عنده وانه لو خالفها عامداً لصل **قوله** انقضت فيها باقضي النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية الدارقطني من طريق مجاج بن ارماء عن عبد الرحمن بن مروان فقال ابن مسعود
كيف اقول يعني مثل قول اي موسى وقد سمعت رسول الله يقول فذكره **قوله** فاتيها اباموس
فاخبرناه بقول ابن مسعود فيه اشارة الى ان هندي الراوي توجه مع العاسل الى ابن مسعود
فسمع جوابه فقال الى اي موسى معهم فاخبروه **قوله** لا تسالوني مادام هذا الكبر بفتح المهملة
وبجرها ايضاً وسكون الموحدة حكاية لجهري ونسخ الكسر وجزم الفرابانه بالكتوف قال
يبنى باسم الجبر الذي يكتب به وقال ابو عبد المهرودي هذا العالم يحب الكلام وتحسنه
وهو بالفتح في رواية جميع المحدثين وانكر ابو القاسم الكشي وقال في الغلب على العالم حرام الماسي
من اثر علومه وكانت هذه القصة في زمن عثمان لانه هو الذي امر با موسى على الكوفة وكان
ابن مسعود قبل ذلك اميرها ثم عزل قبل ولايه اي موسى عليها بعد وقى لابن بطال فيه ان
العالم يجتهد اذا ظن ان لا نص في المسألة ولا يقول الجواب الى ان يبحث عن ذلك وفيه ان
الحجة عندنا النزاع سنسأله النبي صلى الله عليه وسلم فيجب ارجوع اليها وفيه ما كانوا اعلم من الانصاف
والاعتراف بالحق والرجوع اليه وشهادة بعضهم لبعض بالسلم والفضل وكثر اطلاع ابن
مسعود على السنه وسبب اي موسى في الفتيا ذلك على من ظن انه اعلم منه قال ولا خلاف
بين الفقهاء فيما رواه ابن مسعود وفي جواب اي موسى اشعاراً به وجع عما قاله وقال ابن
عبد البر لم يخالف في ذلك الا ابو موسى الاشعري وسلمان بن ربيعة الباهلي وقد رجع ابو
موسى عن ذلك ولعل سلمان ايضاً رجع كما في موسى وسلمان المذكور مختلف في حجة وله انشد في
فتوح العراق ايام عمر وعثمان واستشهد في زمن عثمان وكان يقال له سلمان الكليل
لمعرفته واستدل الطحاوي بحديث ابن مسعود هذا على ان المراد في ابقت المذاريض فلاول
رجل ذكر من يكون اقرب العصبات الى الميت فلو كان هناك عصبة اقرب الى الميت ولو كانت
انثى كان المال الباقي لها ووجه الدلالة منه ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاخوات من قبل
الاب مع البنات عصبة فخرن مع البنات في حكم الذكور من قبل الارث وقال غير وجه كون
الولد المذكور في قوله ان امرؤ هلك ليس له ولد وذكر انه الذي يسبق الى الوهم من قول القائل
قال ولد فلان كذا فاذ لم يقع في نفس السامع ان المراد المذكور وان كان الاناث ابناً اولاداً
بالحقيقة ولكن هو امر شائع وقد قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال كن تنفعكم
ارحامكم ولا اولادكم وقال حكاية عن الكافر الذي قال لا وثنين ما لا وولداً والمراد بالاولاد
والولد في هذه الاية المذكور دون الاناث لان العرب ما كانت تتكلم بالبنات فاجل
قوله تعالى ان امرؤ هلك ليس له ولد على الولد الذكر لم يمنع الاخت الميراث مع البنات

وعلى تقدير ان يكون الولد في الآية اعم فانه محتمل ان يراد به العموم على ظاهره وان يراد به
خصوصا لذكر صفة النسب الصحيحة ان المراد به المذكور دون الاناث قال ابن العربي يوحى
من قصه ابي موسى وابن مسعود جازا العمل بالقبائل قبل معرفة اكبر والرجوع الى الخير
بعد معرفة وتقدراكم اذا خالفه النص **قلت** ويؤخذ من صحيح ابي موسى انه كان يرى
العمل بالاجتهاد قبل البحث عن النص وهو لا يربح بمن يعمل بالعام قبل البحث عن المخصص
وقد نقل ابن ابي شيبة الاجماع على منع العمل بالعموم قبل البحث عن المخصص وتعبت ابا بوبكر
اسحاق الاسفرائني والشرازي حكيا الخلاف وقال ابن شريح وابن حيران والفقهاء يجب البحث قال
الكوفي بحسب الانقياد للعموم في الحال وقال ابن شريح وابن حيران والفقهاء يجب البحث قال
ابرهامه وكذا الخلاف في الامر والنهي المطلق **قوله باب** ميراث اجد
مع الاب والابن والمراد باجد هنا من يكون من قبل الاب والمراد بالابن الاخوان والاخوات ومن
الاب وقد انفرد الاجماع على ان اجد لا يرث مع وجود الاب **قوله** وقال ابو بكر وابن عباس
وابن الزبير اجد ابيه اي هو اب حقيق لكن تفاوت مراتبه بحسب القرب والبعد وقيل
المعنى انه يتردد منزله الاب في اكرامه ووجوه البر والمعروف عن المذكورين الاول قال
يزيد وهو ابن عمرو بن دينار ايضا له اخبرنا محمد بن ابي عن الشعبي ان ابا بكر وابن عباس
وابن الزبير كانوا يجعلون اجد ابا يرث ما يرث ويجوز ما يجب ويمنع ما لم يصحف الشعبي
عن ابي بكر منقطع وقد جاء من طريق اخرى واذا جعل ما نقله الشعبي على العموم لزم منه خلاف
كما اجمعوا عليه في صورة وحام الاب اذا علت فسقط بالاب ولا تسقط باجد واحتلت
في صورتين احدهما ان بنى العلات والاعيان يسقطون بالاول ولا يستطون باجد الا عند
اي حنيف ومن تابعه والام مع الاب واحد الزوجين تاحد ثلث ما بقي ومع اجد تاحد
ثلث الجميع الا عند اي يورث فقال هو كالاب وفي الاول بالاول صور ثالثة فيها اختلاف
ايضا فاما قول ابي بكر وهو الصديق فوصل الدارمي بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد
اكدري ان ابا بكر الصديق جعل اجد ابا وبسند صحيح الى ابي موسى ان ابا بكر مثل وبسند
صحيح ايضا الى عثمان بن عفان ان ابا بكر كان يجعل اجد ابا وفي لفظ له انه جعل اجد ابا
اذا لم يكن دونه اب وبسند صحيح عن ابن عباس ان ابا بكر كان يجعل اجد ابا وقد اسند
المصنف في آخر الباب عن ابن عباس ان ابا بكر انزل ابا وكذا ما مضى في المناقب موصولا
عن ابن الزبير ان ابا بكر انزل ابا واما قول ابن عباس فاحرم من غير المروزي في كتاب
الغرائض من طريق عمر بن دينار عن عطاء بن ابي عبيد قال اجد ابا واخرج الدارمي
بسند صحيح عن طاوس عنه انه جعل اجد ابا واخرج يزيد بن عمرو بن دينار عن طريق ليث
عن طاوس عن عثمان بن عباس كانا يجعلان اجد ابا واما قول ابن الزبير فتقدم في المناقب

موصولا

موصولا من طريق ابن ابي مليكة قال كتب اهل الكوفة الى ابن الزبير في اجد فقال ان ابا بكر
انزل ابا وحيه دلالة على انه افشاء مثل قول ابي بكر واخرج يزيد بن عمرو بن دينار عن طريق سعيد
ابن جبيرة قال كنت كاتب العبد لعبد بن عتبة فاما كتابه بعبد لعبد بن الزبير ان ابا بكر جعل
اجد ابا **قوله** وقرا ابن عباس يا بني اقم واتبعك منه اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب اما
اجتاج ابن عباس بقوله تعالى يا بني ادم فوصل محمد بن ابي عن طريق عبد الرحمن بن مغفل قال
جاء رجل الى ابن عباس فقال له كيف تقول في اجد قال ابي ابا لك اكر فسكت وكانته عني
عن جوابه فقلت ابا ادم فقال لا فلا تسع الى قول الله تعالى يا بني ادم واخرج الدارمي هذا
الوجه واما اجتاجه بقوله تعالى واتبعك منه اباي فوصل سعيد بن منصور من طريق
عكا عن ابن عباس قال اجد ابا وقرا واتبعك منه اباي لانه واجد لبعض من قال بذلك
بقوله صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب واما هو ابن ابيه **قوله** ولم يذكر هو بضم واو له على
البناء للجمل **قوله** ان اجد خالف ابا بكر في رواية واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متوافرون
كانه يريد بذلك تعديه حجم القول للمذكور بان الاجماع السكوني حقه وهو ما هو هذا ومن
جاء عنه المصنف بان اجد يورث ما كان يرث الاب عند عدم الاب عن من سماه المصنف معاذ
وابو الدرداء وابو موسى واري بن كعب وعائشة وابو هريرة ونقل ذلك ايضا عن عمر وعثمان
وعلى وابن مسعود على اخذت عنهم كما سياتي ومن التايعين عطاء وطاوس وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة وابو الشعثا وشريح والشعبي ومن فقه الامصار عثمان البتي وابو حنيفة
واسحاق بن راهوية وداود وابو ثور والمزني وابن شريح وذهب عمر وعلي وزيد بن ثابت
وابن مسعود الى تورث الاخوان اجد لكن اختلفوا في كيفية ذلك كما سياتي بيانه **قوله**
وقال ابن عباس يرثني ابي وبناتي واولاد ابي واولاد ابي واولاد ابي واولاد ابي واولاد ابي
عطاء عنه قال فذكره قال ابن عبد البر وجه قياس ابن عباس ان ابن الابن لما كان كالابن عند عدم
الابن كان ابوالاب عند عدم الاب كالاب وقد ذكر من وافق ابن عباس في هذا في حقه قياسه
المذكور من جهة انهم اجمعوا على انه كالاب في الشراء وله وفي العتق عليه وانه لا يفتقر منه
وعلى انه ذو فرض او عاصب وعلى ان من ترك ابنا وابا ان للابا السدس والماضي للابن وكذا
لو ترك جده لاييه وابا وعلى ان اجد يفرق مع اصحاب الفروض بالسدس كما يفرق الاب سوا
قيد بالقول ام لا والفقهاء على ان ابن الابن بمنزلة الابن في حجب الزوج عن النصف والمراه
عن الزوج والام عن الثلث كالابن سوا فلوان وجلا ترك ابويه وابنا منه كان لكل من ابويه
السدس وان من ترك اباه جده وعه ان المال لا يجرى دون عمه فينبغي ان يكون لوالد ابنة
دون اخوته فيكون اجد اولى من اولاد ابنة كان اباها اولى من اولاد ابنة وعلى ان الاخوان
الام لا يرثون مع اجد كالاب في حجب الاخوان وكذا القرب في بنى الاخوان ولو كانوا اشقا وقال

العلم زمانه

وقال السهيلي لم ير زيد بن ثابت لا حجاج بن عباس بقوله تعالى يا بني آدم ونحوها ما ذكره عنه
حجة لان ذلك في مقام النسبية والتعريف فغير بالبنوع ولو عبر بالولادة لكان فيه متعلق
ولكن بين التبيين بالولد والابن فرق ولذلك قال تعالى يوصيكم الله في اولادكم ولم يقل في
ابنائكم ولفظ الولد يقع على الذكر والانثى والواحد والجميع بخلاف الابن وايضا فلفظ الولد
يليق بالمرثية بخلاف الابن يقول ابن فلان من الرضاعة ولا يقول ولدي ولد من غير
قال في اية الترحيم وحلائل ابنايكم اذ لو قال وحلائل اولادكم لخرج الى ان يقول من اصلكم
لان الولد لا يكون الا من صلبا وبطن **قوله** ويذكر عن عمرو بن شعور وزيد اقاويل
مختلفة سقط ذكر زيد من شرح ابن رغال فلعلم من النسب وقد اخذ بقوله جمهور العلماء ونسكوا
بحديث افرصكم زيد وهو حديث حسن اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه الرمزي وابن حبان
والحاكم من روايه ابي قلابه عن انس واعلم بالادوية وحجة الدارقطني لكطيب وغيرهما
وله متابعات وشواهد ذكرنا في تخرجه احاديث المافقي فاما عن فخر الدارمي بسند صحيح
عن الشعبي قال اول جد ورث في الاسلام عمر فاهذ ماله فاته على وزيد يعني ابن ثابت فقالا
ليس لك ذلك انما انت كما جد لاخوين واخرج ابن ابي شيبة عن طريق عبد الرحمن بن غنم مثله
دون قوله فاته الى آخره لكن قال في راد عمر ان بخار المال فقلت له يا امرئوس انهم يشجر
دونك يعني بنينا به واخرج الدارقطني بسند قوي عن زيد بن ثابت ان عمر اناه فذكر قصه
فيها ان مثل لجه كمثل شجر سئل على ساق واحد فخرج منها غضن ثم خرج من الغضن غضن
فان قطعت الغضن رجح الما الى الساق وان قطعت الساق رجح الما الى الاول فخطب عمر
الناس فقال ان زيدا قال في لجه قولا وقد مضيت واخرج الدارمي عن طريق سميد بن ابي
خالد قال قال عمر خذ من اكرم ما اجتمع علم الناس وهذا منقطع واخرج الدارمي عن طريق
عيسى الكناط عن الشعبي قال كان عمر يقاسم لجه مع الاخ والاكهين فاذا زادوا اعطاه
الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس واخرج ابي شيبة بسند صحيح عن يونس بن يزيد
عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وقبيصة بن ذؤيب
ان عمر قضى ان لجه يقاسم الاخ والاكه والاكه والاكه ما كانت المقاسمة خيرا له
من الثلث فان كثرة الاخوة اعطى لجه الثلث واخرج يزيد بن هرون في كتاب الفرائض عن
هشام عن حسان عن محمد بن سيرين عن عبيد بن عمرو قال اني لاحظظ عن عمر في اجد مائة
قضية كذا تنقص بعضها بعضا وروينا في لجه اكرام عشرة من نوادي جعفر الزاذر بسند
صحيح الى ابن عوف عن محمد بن سيرين سالت عبيد عن لجه فقال حفظت عن عمر في اجد مائة
قضية مختلفة وقد استبعد بعضهم هذا عن عمر واولا لجه اكرام لجه قوله فقا بخلاف
عن اخذت حال من يرث مع اجد كان يكون في واحد او اكثر او اخت واحد او اكثر ويدفع

هذا ما قيل

هذا ما قيل ما تقدم من قول عبيد بن عمرو ينقص بعضها بعضا وسياقي عن عمر اقوال اخرى
واما على فخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن سيرين بسند صحيح عن الشعبي كتب ابن عباس الى علي بن ابي
عن شمة اخوه وجد فكتب اليه ان اجعله كاحد من واهج كتابي واخرج الدارمي بسند قوي
عن الشعبي قال كتب ابن عباس الى علي وابن عباس بالبصرة اني ايتت جدك اخوه فكتب
اليه على ان اعطى اجد سبعة ولا تعطه احدا بعده وبسند صحيح الى عبد الله بن سليمان عليا
كان يجعل لجه اخا حتى يكون سادسا ومن طريق الحسن البصري ان عليا كان يشرك اجد
مع الاخوة الى السدس ومن طريق ابراهيم النخعي عن علي بن غنم واخرج ابن ابي شيبة من وجد
اخر عن الشعبي عن علي بن ابي شيبة في جد في شمة اخوه فاعطى اجد السدس واخرج يزيد بن
هرون في الفرائض عن محمد بن سالم عن الشعبي عن علي بن غنم ومحمد بن سالم هذا فيه ضعف وسياقي
عن علي اقوال اخرى واخرج الطحاوي عن طريق سميد بن ابي خالد عن الشعبي قال حدثت
ان عليا كان يترك لجه بني لاخوة مع اجد منزله اباهم ولم يكن احد من العكا به يفعل غير ومن
طريق المزي بن يحيى عن الشعبي عن علي بن ابي شيبة عن سميد بن ابي خالد عن فخر الدارمي
بسند صحيح الى ابي اسحاق السبيعي قال دخلت على سرج وعنده عامر يعني الشعبي وعبد الرحمن
ابن عبد الله ابي ابن مسعود في فريضة امراء مناشئ العاليه تركت زوجها ولها واخاها
لايه وجدها فذكر قصه فيها فاتي عبيد واكره الا عور فسالته فقال ان شيتم بناكم
بفريضة عبد الله بن مسعود في هذا جعل للزوج ثلثة اسهم النصف وللأم ثلث ما بقي
وهو السدس من راس المال وللأخ سهم واحد ومن رواية في كتاب الفرائض لسفيان الثوري
عن طريق النخعي قال كان عمر وعبد الله يكرهان ان يفضل اما علي جد واخرج سميد بن
منصور وابو بكر بن ابي شيبة بسند صحيح الى عبيد بن فضيله قال كان عمر وابن
مسعود يتان اجد مع الاخوة مائة وبين ان يكون السدس خيرا له من مقاسمة الاخوة
واخرج محمد بن سيرين عن سوا وزاد ثم ان عمر كتب الى عبد الله ما ارانا الا قد اجفنا باكر فاذا
جاك كما في هذا فقام به مع الاخوة مائة وبين ان يكون الثلث خيرا له من مقاسمة
فاخذ بذلك عبد الله واخرج محمد بن سيرين بسند صحيح الى عبيد بن عمرو قال كان علي يعطي اجد
مع الاخوة الثلث وكان عمر يعطيه السدس ثم كتب عمر الى عبد الله انما تخاف ان يكون قد اجفنا
باكر فاعطه الثلث ثم قدم على هاهنا يعني الكوفة فاعطاه السدس قال عبيد بن ابي
في لجه احب الى فراي اصدرا في الفريضة ومن طريق عبيد بن فضيل ان عليا كان يعطي
اكد للثلث ثم تحول الى السدس وان عبد الله كان يعطيه السدس ثم تحول الى الثلث
واما زيد بن ثابت فخرج الدارمي عن طريق الحسن البصري قال كان زيد يشرك لجه مع الاخوة
الى الثلث واخرج ابي شيبة عن طريق ابن وهب اخبرني عبد الرحمن بن ابي الزناد قال اخذ

95

أخذ أبو الزناد هذه الرسالة من خارج بن زيد بن ثابت ومن كبار آل زيد بن ثابت فذكرت
 فيه فيها قال زيد بن ثابت وكان رأي أن الأخوة أولى ميراث أخيه من أبه وكان عمر بن
 ابن كعب أولى ميراث ابن ابنه من أخوته وأخرج ابن حزم من طريق اسمعيل القاضي عن اسمعيل
 ابن أبي وليس عن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارج بن زيد عن أبيه قال كان رأي أن
 الأخوة أحق بميراث أخيه من أبه وكان أمير المؤمنين يعني عمر بن الخطاب بالوجه الذي يراه على
 قدر كرامة الأخوة وقتلهم **قلت** فاختلف المقلد عن زيد وأخرج عبد الرزاق من طريق
 إبراهيم قال كان زيد بن ثابت يشرك أخيه مع الأخوة إلى الثلث فإذا بلغ الثلث أعطاه أياه
 وللأخوة ما بقي ويقاسم الأخ لأب ثم يرد على أخيه ويقاسم بالأخوة من الأب مع الأخوة
 الاشتقا ولا يورث الأخوة للأب شيئا ولا يعطى أخا لام مع أخيه شيئا قال ابن عبد البر فزاد زيد
 من بين الصحابة في معادلة الأخوة للأب مع الأخوة الاشتقا وخالفه كثير من الفقهاء
 القائلين بقوله في الفرائض في ذلك لأن الأخوة من الأب لا يورثون مع الاشتقا فلا معنى
 لا دخالهم معهم لأنه حيف على أخيه في المقاسمة قال وقد سأل ابن عباس رضي الله عنهما ذلك
 فقال إنما أقول في ذلك بما رأي كما تقول أنت بما رأيك وقال الطحاوي في ذلك ما لم يسمع
 وأبو يوسف إلى قول زيد بن ثابت في أخيه أن كان معه أخوه استقا قاسمهم ما دلت المقاسمة
 خيرا له من الثلث وإن كان الثلث خيرا له أعطاه أياه ولا يورث الأخوة ميراث الأب مع أخيه شيئا
 ولا يورث الأخوة ولو كانوا أشقا وإذا كان مع أخيه شيء من ميراث الأب مع أخيه ثم أعطى
 أخيه حصة الميراث من المقاسمة ومن ثلث ما بقي ومن السدس ولا ينقص من السدس إلا في
 الأكرهية قال وروى هشام عن محمد بن الحسن أنه وقف في أخيه قال أبو يوسف وكان ابن أبي
 ليلى يأخذ في أخيه يقول على ومذهبا جدا له كواخذ الأخوة فإن كان أحصله أخوه وله مع ذي
 فرض بعد الأخوة من مقاسمته كاخ أو ثلث الباقي أو سدس الجميع والأكرهية المشار إليها
 تسمى مربعة الجعاع لأنهم اجتمعوا على أنها أربعة لكن اختلفوا في قسمتها وهي زوج وأم وأخت
 وجد وثلث زوج النصف واللام الثلث وأخيه السدس وللأخت النصف ونقص من سبعة وعشرين
 للزوج تسعة واللام ستة وللأخت أربعة وأخيه ثمانية وقد نصهم بعضهم
 ما فرض أربعة يوزع بينهم ميراث بيتهم بنحو واقع **•** فلو أخذ ثلث الجميع وثلث ما
 بقي لثانهم بكم جامع **•** ولثالث من عدد الثلث الذي **•** يبقى وكما يبقى نصيب الرابع **•**
 ثم ذكر المصنف حديث ابن عباس كفتوا الفرائض وقد تقدم شرحه ووجه تعلقه بالمسألة
 أنه دل على أن الذي بقي بعد الفرض يعرف لأقرب الناس إلى الميت فكان لأخيه أقرب فيقدم
 قال ابن بطال وقد أخرج به من شرك بين أخيه والأخ فإنه أقرب إلى الميت بدليل أنه ينفرد
 بالأولاد لأنه يقوم مقام الولد في جميع الألام من الثلث إلى السدس لأن أخيه إنما يدل بالميت

وهو ولد ابنه

وهو ولد ابنه والأخ يدل بالميت وهو ولد ابنه ولأب ابن أقوى من الأب لأن الابن ينفرد
 بالمال ويرد الأب إلى السدس ولا كذلك الأب فعصيب الأخ نصيب بنوه ونصيب
 أخيه نصيب أبوه والبنون أقوى من الأبوة ولأن للأخت فرضها النصف إذا انفردت
 فلم يسقط لها كبد كالبنات ولأن الأخ يعصب أخته بخلاف كبد فاستمتع من قوم نصيبه
 عليه أن يسقط به **وقال** التمهيلي كبد أصل ولكن الأخ في الميراث أقوى سببا منه لأنه
 يدل بولادة الأب والولادة أقوى لأسباب في الميراث فإن كان كبد وأبنا أيضا ولدت
 الميت قبله إنما ولدت والدته وأبوه ولد الأخوة نصا وسببهم قويا وولد الولد ليس
 ولأبنا بواستطه وإن شاركه في مطلق الولد ثم ذكر حديث ابن عباس أيضا في فصل ابن بكر
 وقد تقدم شرحه مستوفى في المناقب قوله أفضل وأما خبر شك من الراوي وكذا قوله أنزل
 أباه أو قال قضاها **أما قوله باب ميراث الزوج مع الولد وغيره** أي من الوارثين
 فلا يسقط الزوج بحال وإنما يحيط الولد عن النصف الزوج ذكر فيه حديث ابن عباس
 كان المال إلى المختلف عن الميت للولد والوصية للوالدين كحديث وقد تقدم في الوصايا
 وذكرت شرحه هناك مستوفى سنداً ومنا وسأل ابن أبي الميراث استشهدا بالبجاري بحديث
 ابن عباس ههنا مع أن الدليل من الآية واضح إشارة منه إلى تقرير سبب نزول الآية وأنها
 على ظاهرها غير مؤله ولا منسوخة وأما التمهيلي أن في الآية التي تنسخها وهي لو صيكم
 الله إشارة إلى استمراره فذلك عبر بالفعل الدال على الدوام بخلاف غيرها من الآيات
 حيث قال في الآية المنسوخة الحكم كيت عليكم إذا حضرا صدكم الموت أن ترك خيرا الآية **قوله الوصية**
وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس فإذا التمهيلي أن الحكم في إعطاء الوالدين ذلك
 والمستوية بينهما ليستمر فيه فلا يجحف بهما إن كثرت الأولاد مثلاً وسوى بينهما في ذلك
 مع وجود الولد أو الأخوة لما يستحقه كل منهما على الميت من الثرية ونحوها وفضل
 الأب على الأم عند عدم الولد والأخوة لما للأب من الامتياز بالانفاق والنصر ونحو ذلك
 وهو صريح الأم عن ذلك بما مر الولد بتفضيلها على الأب في البر في حال حياة الولد انتهى ملخصاً
 وأخرج عبد ابن حميد من طريق قتادة عن بعض أهل العلم أن الأب يحب لأخيه وأخذ
 منها ماله لأنه يتولى تكاثرهم ولا نفاق عليهم دون الأم **قوله باب**
ميراث المرأة وللزوج مع الولد وغيره أي من الوارثين فلا يسقط أثر واحد منها بحال
 بل يحيط الولد الزوج من النصف إلى الربع ويحيط المرأة من الربع إلى الثمن ذكر فيه حديث
 في هريرة في قصة المرأة التي ضربت الأخرى فاسقطت جنيهاً ثم ماتت الفارسية فقضى النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجنيح بغيرهم وإن العمل على عصبه القاتله وإن ميراث الضاربة
 لبناتها وزوجها وسبباً شرحه مستوفى في كتاب الديات أن شاء الله تعالى ووجه دلالة منه

على الترجمة ظاهرة لان ميراث النكاحية لبيتها وزوجها لا لعصبة الذين عتقوا عنها
فحدث الزوج مع ولده وكذا لو كان الابن هو الميت لو رث الام مع الاولاد اشار الى ذلك
ابن الميراث ولذا لو كانت هناك عصبة بغير ولد **قوله باب ميراث الاخوات**
مع البنات عصبة قال ابن بطال اجمعوا على ان الاخوات عصبة للبنات فيرثن مسا
فضل عن البنات فمن لم يخلف الابن او اختا فليبنت النصف وللأخت النصف في كل
ما يحد من معاذ وان خلف بنتين واخا فلها الثلث وللأخت ما بقي وان خلف بنتا
واختا وبنت ابن فليبنت النصف ولبنت الابن حكم الثلث وللأخت ما بقي في كل خبر
ابن مستود لان البنات لا يرثن اكثر من الثلثين ولم يخالف في شيء من ذلك الا ابن عباس
فانه كان يقول للبنت النصف وما بقي للعصبة وليس للأخت شيء وكذا للبنت من الثلثان
وللبنت وبنت الابن كما مضى والباقي للعصبة فادام يكن عصبة ود الفاضل على البنت
او البنات وقد تقدم البحث في ذلك قال ولم يوافق ابن عباس على ذلك احد الا اهل الظاهر
قال رحمه الله من جهة النظر ان عدم الولد في قوله تعالى ان امره لك ليس له ولده
اخذت انما جعل شرطاً في فرضها الذي يقاسم به الورثة لانه لو رثها مطلقاً فادعاه الشرط
سقط الفرض ولم يمنع من ذلك ان يرث عن غيرها في ميراث الاخ من اخته عند عدم
الولد بقوله تعالى وهو ميراثها ان لم يكن لها ولد وقد جعلوا على انه يرثها مع البنت وهو كما
جعل النصف في ميراث الزوج شرطاً اذا لم يكن ولد ولم يمنع ذلك ان يأخذ النصف مع البنت
فياخذ النصف بالفرض والنصف الآخر بالتعصيب ان كان ابن عم مثلاً فذلك لاخت والله اعلم
قوله عن سليمان هو الاعمش وابراهيم هو النجفي والامود هو ابن يزيد وهو حال ابراهيم
الراوى عنه **قوله** ثم قال سليمان قضيتنا ولم يذكر على عمه سند رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبه وسليمان هو الاعمش وهو موصول بالسند المذكور وحاصل ان الاعمش روى الحديث
اولاً بآبائنا قوله على عهد رسول الله فيكون منوعاً على الراجح في المسألة ومع بدوئها
فيكون موقفاً وقد اخرجهم الامم عن القاسم بن ذكريا عن بشر بن خالد عن البخاري في
مثل لكن قال سليمان بعد قال القاسم وحديثنا محمد بن عبد الله على ما حاله بسنده بلفظ
قضى بذلك معاذ فينا **قلت** وقد مضى في باب ميراث البنات من جهة آخر عن الاسود
ابن يزيد قال اننا معاذ بن جبل باليمن معلماً واميراً فسألنا عن رجل فذكره وسيات
فيشربان ذلك كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر
اليمن كما مضى في كتاب الركا وغيره واخرجهم ابو داود والدارقطني من جهة ثالث عن الاسود
ابن معاذ اوردت فذكره وزاد وصراً ليمن وبني له صلى الله عليه وسلم يومئذ والدارقطني من
وجه آخر عن الاسود قدم علينا معاذ حيث بعثه رسول الله فذكرهم باختصار وهذا امر

نصفه

ما وجد

ما وجدت في ذلك **قوله** عبد الرحمن هو ابن ممدى وسفيان هو النوري وابو قيس هو عبد الله
وقد مضى ذكره وشرح حديثه قبل هذا باربعين من طريق شعبه عن ابى قيس وفيه قصة ابى قيس
وجرم فيه بقوله لا قضين فيها بقضاً النبي صلى الله عليه وسلم واما قوله هنا او قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم فهو منك من بعض الروايات واكثر الروايات اشبهت الزيادة في رواية وكعب وغيره
عن سفيان عن عبد الله بن مسعود في ما قضى رسول الله ومراة بالقضاء بالنسبة اليه
التيها فان ابن مسعود لم يكن قاضياً ولا اميراً **قوله باب ميراث الاخوات والاخوة**
فذكر فيه حديث جابر المذكور في اول كتاب الفرائض والغرض منه قوله انما لى اخوات فانه
يقضى انه لم يكن له ولد واستنبط المصنف الاخوة بطريق الاولى وقد تم لاهوات
في الذكر للتفريق بينه وبين المذكور في السند هو ابن المبارك قال ابن بطال
اجمعوا على ان الاخوة الاشقاء ومن الاب لا يرثون مع الابن وان خلفه ولا مع الاب
واختلفوا بينهم مع اجد على ما مضى الاشارة اليه وما عدا ذلك فلما اوضح من الاخوات
النصف والبنات فصاعداً الثلثان وللأخت النصف فان زاد في عتبه التوبة وان كانوا
اخوة رجلاً ونسأً فلذلك مثل حظ البناتين كما نص عليه القرآن ولم يقع في ذلك اختلاف
الا في ربيع وام واختين لام واخ شقيق فقال الجمهور يشرك بينهم وكان على وصى موسى لا يشرك
الاخوة ولو كانوا اشقاء مع الاخوة لدام لانهم عصبة وقد استقرت الفرائض لما روي بذلك
قال جمع من الكوفيين **قوله باب يستفتونك** قل الله يعقبنكم في الكلاله واراد بذلك
ما فيها من التفتيش على ميراث الاخوة وقد اخرج ابو داود في المراسيل من وجه اخر عن ابى ابي
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن جاء رجل فقال يا رسول الله ما الكلاله قال من لم يترك ولداً ولا
فرثه كلاله ووقع في صحيح مسلم عن عمر انه خطب ثم قال في لادع بعدى شيئا هم عندى من الكلاله
وما راجعت رسول الله ما راجعته في الكلاله حتى طعن باصبعه في صدرى فقال لا يكفك
ايه الصف الثاني في اخر سورة النساء وقد اختلفت في تفسير الكلاله والجمهور على انه من لا
ولده ولا ولد واختلفت في بنت واخت هل ترث الاخت مع البنت وكذا في اجد هل ترث
مترله الاب فلا ترث معه الاخوة قال السهيلي الكلاله من لا كلاله المحيطة بالراس لان
الكلاله وارتد حلفت العصبة الى حلفت بالملت من الطرفين وهي مصدر كلالته
وسمى بالملت كلاله بالمصدر كما يقال امر قرايته اي ذوقا به وان عنت المصدر
قلت وروى عن كلاله وتلفظ العارضة على الكلاله مجازاً قال ولا يصح قوله من قال الكلاله
الكل ولا الملت الا على ارادة نفسه معنى من غير نظر الى حقيقة اللفظ ثم قد روي عن النبي
لان الكلاله في الآية الاولى من النساء لا يرث فيها الاخوة مع البنت كما انه لم يقع فيها التفتيش
بقوله ليس له ولد وقيد به في الآية الثانية مع ان الاخت ورثت فيه مع البنت واحكمه

97

كون في حديثه الجرح في باب ما عتقوا عنها
ذلك فانه من النساء ويستفتونك في كلاله
فيهم في لادع

فيه ان الاولى غير فيها بقوله تعالى وان كان رجل يورث فان مقتضاها الاحاطة بجميع المال
فاعتنى لفظ يورث عن القيد ومثله قوله تعالى ولو يريتم ان لم يكن لها ولد اي يحيط بميراثها
واما الآية التي فيه فالمراد بالولد فيها الذكر كما تقدم تقريره ولم يعبر فيها بلفظ يورث فذلك
ورثت الاخوات مع البنت وقاربن الميراث الاستدلال بانه ان كان له اخوات عصبيه
لخفيص جدا وهذا ان العرف في ايات الفرائض قد اظهر على ان الشرط المذكور فيها هو لمقدار
الفرائض لا لاصلا للميراث فيقيم انه اذا لم يوجد الشرط ان يتغير قدر الميراث فمن ذلك قوله
ولا يورثه لكل واحد منها السدس ان كان له ولد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فللامه
الثالث فيجوز المقدر ولم يتغير احد الميراث وكذا في الزوج وفي الزوجه فقياس ذلك ان
يظهر في الاخوات فلا العصف ان لم يكن ولد فان كان ولد تغير القدر ولم يتغير اصل الارث
وليس هناك قدر متغير اليه الا التعصيب ولا يورث من ذلك ان يورث الاخوات مع الابن لانه
خرج بالايجاع فيبقى ما عداه على الاصل وللمرء اعلم وقد تقدم الكلام في آخر ما نزل من القرآن
في اقر تفسير سورة البقره وقال لكرمان اختلف في تعيين اخر ما نزل فقال لا يبرأنا خاتمه
سورة النساء وقال ابن عباس كما تقدم في اخر سورة البقره ايه الربا وهذا اختلاف بين الصحابي
ولم ينقل واحد منهما ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقول على كلامهما قال بظنه وتعقبه بان اجمع
اولى كما تقدم بيانه هناك **قوله باب** ابني عم اعمها في الام والاهل زوج صور
ان رجلا تزوج امرأه فانت منه بابن ثم تزوج اخرى فانت منه باخر ثم فارقتا فزوجهما
اخوه فانت منه ببنت فزاحت الثلث لأمه وابنه عمه فزوجه هذه البنت الابن الاول
وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني عمها **قوله** وقال في الزوج النصف وللزوجه من الام السدس
وما بقي بينهما نصفان وحاصل ان الزوج يعطى النصف تكونه زوجا ويعطى الاخر السدس
لكونه اخا من ام فيبقى الثلث فيقسم بينهما بطريق العصبية فيصير للاول الثلث من الثلث
والتعصيب وللأخر الثلث بالغرض والتعصيب وهذا الاثر وصل عن علي رضي الله عنه بعد
ابن منصور من طريق حكيم بن عمار قال ابن شريح في امرأه تركت ابني عمها اعمها زوجا
والأخر اعمها لامها فجعل للزوج النصف والباقي للام فانها عليا فذكر انه ذلك
فارسل الى شريح فقال ما قضيت ابكنا بلسه او بلسه من رسول الله فقال شريح بلسه
فان ابن قال واولى الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قال فهل قال الزوج النصف للام
ما بقي ثم اعطى الزوج النصف وللزوجه من الام السدس ثم قسم ما بقي بينهما وخرج يزيد بن
هرون الدارمي من طريق اكارث قال اتى علي بن ابي عم اعمها في الام ففعل له ان عبد الله كان
يعطى للاخ من الام المال كل فقال له برحمه الله ان كان لغتها ولو كنت انا لاعطيت الاخ من
الام السدس ثم قسمت ما بقي بينهما قال ابن كمال وافق عليا زيد بن ثابت والجمهور وقال

عم ابن مسعود

98
عم ابن مسعود جميع المال يعني الذي يبقى بعد نصيب الزوج لله في جميع الفرائض فله السدس
بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب وهو قد اكتسب وادى ثور واحد النكاح واحتجوا بالاجا
في الاخوين احدهما شقيق والاخر لاب ان الشقيق يستحق عبا المال لكونه اقرب بهم وجهه
الجمهور ما اشار اليه البخاري في حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله في الباب بلفظ من مات وترك
مالا فماله لموالي العصبه والمراد بموالي العصبه بنو الام فمولى بنو العصبه ولم ينفذ احد على احد
وكذا قال اهل التفسير في قوله واني خفت الموالى من وراي اي بنو الام فان احتجوا بالكتب
الاخر المذكور في الباب ايضا من حديث ابن عباس فما تركت الفرائض فلا ولي له جلد ذكر فاكما
انه من جهة التعصيب سوا فالقصد براكفوا الفرائض بالام اي اعطوا اصحاب الفرائض حقهم
فان بقي شيء فهو للاقرب فلما اخذ الزوج فرضه والاخر من الام فرضه صار ما بقي موروثا بالتعصيب
ومما في ذلك صواب وقد اجمعا على ثلاثة اخوة للام احدهم ابن عم ان للامات الثلث والباقي
لابن العم وقال المازري مراتب التعصيب البني ثم الابن ثم الجد وده فالابن اول من
الاب وان فرض له معه السدس وهو اول من الاخوة وبنيهم لانهم يستوفون بالمشا وكه
في الابوة والجد وده والام والاولى من الاخوة ومن اكده لانهم به ينتسبون فيستوفون مع
وجوده والجد والاولى من الاخوة لانه كلاب معهم ومن العمومه لانهم به ينتسبون والاخر
وبنهم اولى من العمومه وبنيهم لان التعصيب الاخوة بالابوة والعمومه بالجد وده هذا
ترتيبهم وهم مختلفون في القرب فالاقرب اولى كالخوف مع بنينهم والعمومه مع بنينهم فان
تساوا في الحصة والقرب والاهل ما زاده ترجيح كالشقيق على الاخ لاب قدم وكذا الكا
في بنينهم وفي العمومه وبنيهم فان كانت زيادة الترجيح بمعنى غير ما فيه كابي عم اعمها اخ
لام فيقدر يستمر الترجيح في اخذ ابن العم الذي هو اعمها جميع ما بقي بعد فرض الزوج وهو
قول عمر وابن مسعود وشريح واكثن وابن سيرين والنفعي وابو ثور والطيبري وداود
ونقل عن ابيهم وابي ذلك الجمهور فاما بل ياخذ الاخ من الام فرضه وينقسم الباقي بينهما وا
من هذه الصور ومن تقدم الشقيق على الاخ لاب طريق الترجيح لان الشرط فيها ان يكون
فيه معنا مناسب كجهه التعصيب لان الشقيق بياك شقيقه في جهة القرب المتعلقة
بالتعصيب بخلاف الصور المذكورة والله اعلم **قوله** حدثنا جمهور بن عمار
وعبيد الله بن عمار بن موسى وقد حدث البخاري عنه كثيرا بغير واسطه واسأل عمار بن عيسى
ابن ابي اسحاق وابو حصين بغير واسطه هو عثمان بن عاصم وابوصالح هو ذكوان السمان
قوله انا اولى بالمدني من انفسهم زادني روايه الاصيلي لعمامه وامها تم قال
عياض وهي زاده في اكد شينا لا معنى لها **قوله** فلا دعي له قال ابن كمال في الام الاس
اصلا الكبر وقد تمكن مع الفاعل او غالبا فيها واشتاق الالذ ليدل العين جازي كقوله

انه ياتيك والاحياء ونحوي والاصل عدم الاستبعاد للحزم والمعنى فادعوني له اقوم بحكم وضياحه
قوله وانكر العيال ثبت هذا التفسير في احوال كبريت في رواية المستمل والكتيبين واصل
 اكلوا تشقتم استعمل كل امر يصعب والعيال فرد من افرادهم وقال صاحب الامكان
 كل لصر فهو كيدر وكل عن الامر لم يمتنع نفسه له وكل كماله اي قصر عن بلوغ القراب
 معنى مخرج حديث ابن عباس بن ابي القريظ وروي شيخ يزيد بن زريع فيه هو ابن القاسم
 العنبري **قوله** يا **قوله** دوى الاوحام اي بيان حكمهم وهو يرون اولادهم
 عتس اصفاف الكمال وكاله والكرلام وولد البنت وولد الاخ وبنت الاخ وبنت العم
 والعم والعم للام وابن الاخ للام ومن اولي باحد منهم فمن ورثهم قائل اولادهم اولاد البنت
 ثم اولاد الاخ وبنت الاخ ثم العم والعم والكامل اذا استوى ثانيا قدم الاخ
 الى صاحب فرضا وعصبة **قوله** اسحاق بن ابراهيم هو الامام المعروف بابن راهويه **قوله**
 قلت لا يسامه حديثك اذ روي اي ابن يزيد بن عبد الرحمن الاودي والد عبد الله وطحه
 شيخ هو ابن معروف وقد نسب المصنف في التفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامه
 وقال في اخره سمع ادريس بن طلحه وروى اسامه بن ادريس وقد صرح هنا بالثاني ووقع في
 رواية اذر عن هرون بن عبد الله عن ابي اسامه حديثا ادريس بن يزيد حديثا طلحه بن مصرف
 وكذا اخره لا سعيلى عن الحسن بن ابي كريمة عن ابي اسامه وكذا عند الطبري عن
 ابي كريمة **قوله** ولكر جعلنا موالى والذين عاقدت ايمانكم قالوا ان المهاجرين حين قدموا
 المدينة يرون الانصار يراى المهاجرين دون ذكركم جعلنا موالى اخى النبي صلى الله عليه وسلم
 بينهم فلما اترلت ولكر جعلنا موالى قال في نسخة والذين عاقدت ايمانكم قالوا ان المهاجرين حين قدموا
 كذا وقع في جميع النسخ في نسخة والذين عاقدت ايمانكم والصواب ان المستوطر والذين
 عاقدت ايمانكم والذين عاقدت ايمانكم قال في نسخة والذين عاقدت ايمانكم قالوا ان المهاجرين حين قدموا
 فلما اترلت هذه الآية ولكر جعلنا موالى نسخة **قلت** وقد تقدم في الكماله والتفسير
 من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامه حديثا ادريس بن يزيد حديثا طلحه بن مصرف
 اول مع ان سياقه قايده اخره وهو انه قال ولكر جعلنا موالى ورثه فاذا تفسيرا لوالى
 بالورقة واشتاق الى ان قوله والذين عاقدت ايمانكم اي ايمانكم اي ايمانكم اي ايمانكم اي ايمانكم
 انه وقع في رواية الصلت ثم قال والذين عاقدت ايمانكم في نسخة مشكوكا قال ابن
 بطار وقد اجاب ابن المنبر في الكماله فقال في نسخة عاقدت ايمانكم اي ايمانكم اي ايمانكم
 والمضرة في نسخة وهو ان المستوطر يعود على قوله ولكر جعلنا موالى وقوله والذين
 عاقدت ايمانكم يدل من الصلح واصل الكلام لما اترلت ولكر جعلنا موالى نسخة والذين
 عاقدت ايمانكم وقال الكرياني فاعل نسخة ايه جعلنا والذين عاقدت منصوب باضمار

اعني

اعني **قلت** ووقع في سياقه هذا ايضا موضع آخر وهو انه غير بقوله يرون الانصار
 المهاجرين وتقدم في رواية الصلت بالنعكس واجاب عنه الكرياني بان المقصود اثبات
 الوراثه بينهما في الجمل **قلت** والاول ان لقرا الانصار اي بالنصب على انها مفعل
 مقدم فمجد الروايات ووقع في رواية الصلت موضع ثالث مشكوك وهو قوله والذين
 عاقدت ايمانكم من الصلح الى اخره وظاهر الكلام ان قوله من الصلح متعلق بعاقبت ايمانكم
 وليس كذلك وانما يتعلق بقوله فاقوم نصيبهم وقد بين ذلك ابو كريمة في روايته وكذلك
 اخرجه ابو داود عن هرون بن عبد الله عن ابي اسامه وقد تقدم متعلق بتفسير الصلح
 طرقت لذلك مع اعراب الابه ولا كلام على حكم المقادير المذكورة ونسختها بما تعني عن عاقد
 والمراد بزيادة كبريت هذا الى قوله تعالى ولكر جعلنا موالى لنسخ حكم الميراث الذي عليه
 والذين عاقدت ايمانكم قال ابن بطار اكثر التفسيرين على ان الثاني لقوله والذين عاقدت
 ايمانكم قوله تعالى في الانفال واولوا الارحام بعضهم اول ببعض وبذلك حرم ابو عبيد
 في النسخ والمنسوخ **قلت** كذا اخرجه ابو داود بنسبه حسن عن ابن عباس قال ابن
 الجوزي كان جماعة من المحدثين يرون لكبريت من حفظهم فقتلوا عنها وبنهم خصوصا العجم فلا بين
 للكلام دون مثل هذه الالفاظ في هذا الحديث وبيان ذلك ان مراد لكبريت المذكور ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اخي بين المهاجرين والانصار فكانوا يتورثون بثلث الاخر ويرثون
 داخل في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلهذا نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اول
 ببعض في كتاب الله لنسخ الميراث بين المتقربين ومقارنهم **قوله** وجواز الوصية وقد
 روي في رواية العوفي عن ابن عباس بن ابي السائب في ارثهم قال كان الرجل في الجاهلية يلحق
 به الرجل فيكون تابعه فاذا مات الرجل صار لاقاربه الميراث ومتى تابعه ليس له شيء فنزلت
 والذين عاقدت ايمانكم فاقوم نصيبهم فكانوا يعطونه من ميراثه ثم نزلت واولوا الارحام
 بعضهم اول ببعض كما بالله نسخ ذلك **قلت** والعوفي في ضعيف والذي في البخاري
 هو الصحيح المعتبر وتعييج الشياق قد ظهر من نفس الراية وان بعض الروايات قد تقدم بعض
 الالفاظ على بعض وهذا من شيا وان بعضهم ساقها على استقامه وذلك هو المعتبر
 قال ابن بطار اختلف الفقهاء في توريث ذوى الارحام ومنهم من لا سهم له وليس له نصيب فذهب **اهل**
 الحجاز والشيعة الى منعهم الميراث وذهب الكوفيون واحدوا اسحاق الى توريثهم واجتنبوا
 بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اول ببعض واجتنبوا الاطرون بان المراد بها من سهم في
 كتاب الله لان ايه الانفال مجملة واية الموارث مفصلة وبقوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا
 فلعصبته وانهم جمعوا على ترك القول بها فجمعوا مما يخالفه الحق اربا لعصبته
 دون مواليه فان فقدوا فلها اليه دون ذوى رحمه واختلفوا في توريثهم قال ابو عبيد

ما حرم

وأيضا أهل العراق قد ما بقى من ذوى الفروض إذا لم يكن عصبة على ذوى الفروض والافعليين
وعلى العصبة فان فقدوا أعطوا ذوى الارحام وكان ابن مشعور يقول لكل ذى رحم منزله
من يحرم اليه واخرج بسند صحيح عن ابن مشعور انه جعل العمة كالاب والخاله كالام ففهم
الحال بينهما انما اذا وعين على انه كان لا يرد على البنت دون الام ومن ادركهم حديث كمال
وارث من لا وارث له وهو حديث حسن اخرج الترمذي وغيره واجيب عنه بأنه يحتمل
ان يراد به اذا كان عصبة ويحتمل ان يراد بكثير المذكور السلب لقولهم الصبر حيلة
من لا حيلة له ويحتمل ان يكون المراد به السلطان لانه حال المستلين حتى هذه الاحتمال
لكن العنى **قوله باب ميراث الملاعة** بفتح الميم الميم ويجوز كسرهما والمراد
بها نكاح برة من ولدها الذي لا عنت عليه ذكر فيه حديث ابن عمر المختصر في الملاعة وقد
مضى شرحه في كتاب اللعان ومن وجه اخر مطول عن ابن عمر ومن حديث سهل بن سعد
والفرع من هذا قوله ولكن الولد بالمرأه وقد اختلف السلف في معنى كاتمه بامه مع
اتفاقهم على انه لا ميراث بينهما وبين الذي فاه فجا عن علي وابن مشعور انها قالان ابن الملا
عصبة عصبة امه يرثهم ويرثونه واخرج ابن ابي شيبة وبه قال النخعي والشافعي واما
عن علي وابن مشعور انها كانا يجعلان امه عصبة وصدها فتعطي المال كله فان ماتت
امه قبله فماله لعصبتها وبه قال جماعة منهم الحسن وابن سيرين ومكحول والنوري
واحد في رواية وجا عن علي ان ابن الملاعة يرثه امه واخرته منها فان فضل شيء فهو
لبنت المال وهذا قول زيد بن ثابت وجمهور العلماء واكره قتادة الا انه قال مالك وعلى
ذلك ادركت اهل العلم واخرج عن الشعبي قال بعث اهل الكوفة الى الحجاز في زمن عثمان
سبائون عن ميراث ابن الملاعة فاجروهم انه لامه وعصبتها وجاء عن ابن عباس عن
علي انها عطي ابن الملاعة الميراث وجعله عصبة فانه ابن عبد البر والرواية الاولى اشهر
عند اهل الفرائض قال ابن رباح هذا الخلاف انما نشأ من حديث ابى حيث جافيه واكثر
الولد بالمرأه لانه لما احق قطع نسب ابيه فصارت له من اولاد النكح وتمسك
الاخرون بان معناه اقامتها مقام ابيه فجعلوا عصبة امه عصبة ابيه **فلم يستند**
قد جاني المرفوع ما يتقوى القول الاول واخرج ابو داود ومن رواه مكحول ومروان
عمر بن شبيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعة لامه ولو كانت
من بعدهم ولا صحاب السنين الاربعة عن وائل رفته كثر المرأه ثلاثه موارث عتيقة
ولقبطه وولدها الذي لا عنت عليه قال السهيلي ليس بثابت **قلت** وحسنه الترمذي
وصحح الحاكم وليس فيه سوى عمر بن ربيعة بن بعض الرا وسكون الواو بعدها مودع مختلف فيه
قال البخاري في نه نظر وثقة جماعة وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر ومن طريق

داود بن ابي هند عن عبد الله بن عبيد بن عمير كذب الى صديق له من اهل المدينة سبيله
عن ولد الملاعة فكتب اليه اني سألت فاخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى به لامه
وهذه طرق بقوى بعضها ببعض قال ابن رباح تمسك بعضهم بالحديث الذي جاء ان الملا
بمنزله ابية وامه وليس فيه حجة لان المراد انها بمنزلة ابية وامه في تربيته وتاديبه
وغير ذلك مما لا يتولاها ابوه فاما الميراث فقد اجتمعوا ان لبن الملاعة لو لم تلاء عن امه
وترك امه واباه فكان لامه المقدس فلو كانت بمنزلة ابية وامه لورثت سدس ميراث
فقط سدس لا موهبة وسدس من لا يورث كذا قال وفيه نظر بقوى واستدل لا وحجة
اكثر مما تقدم في اللعان ان في رواية فليح عن الزهري عن سهل بن اخريه وكانت السبعة في
الميراث ان يرثها وترث منه ما فرض لها اخرج ابو داود وحديث ابن عباس فلو لا ان
وجد ذكر فانه جعل ما فضل عن اهل الفرائض لعصبة الميت دون عصبة امه واذا لم يكن
لولد الملاعة عصبة من قبل ابية فالمشهور بعصبة وتقدم في حديث اي هرج ومن
ترك ما لا يورثه عصبة من كانوا **قوله باب** الولد للفراش حرم كانتا
المستفترشة او امه **قوله** عن عروة في رواية شعيب عن الزهري في العتق حديثي عروة
وكنا وقع في رواية عبد الله بن مسلمة عن مالك في المأوى لكن اخرج في الوصايا بلفظ
عن عروة **قوله** كان عتبة عمدا في اخيه في رواية يحيى بن قزعة عن مالك في اوائل النجوم
ابن ابي قاص في الموضوعين وكذا في رواية شعيب والليث وعندهما عن الزهري وفي رواية
ابن عيينة عن الزهري الماصيه في الاشيا صا وصا في اخي اذا قدمت يعني مكة ان اصف
اليك ابن امه زمعه فانه ابني **قوله** ان ابن وليد زمعه في رواية ابن عيينة عن ابن
شهاب الماصيه في المظالم ان ابن امه زمعه والوليد في الاصل مولود وتطلق على
الامه وهذا الوليد لم ائت على اسمها لكن ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبيري في عقب
قريش انها كانت امه ثمامه والوليد فغير من الولاد بمعنى مفعوله قال ابو جهرى هو الصبي
والامه والبكر ولا يد وقيل انها اسم لغير ام الولد وزمعه بنت الزاي وسكون الميم وقد
تحرك قال النوراني التمكن شهر وقال ابو الوليد الوقيشي التمكن هو الصواب **قلت**
والكاري على السنن الحديث التمكن في الامم والتمكن في النسب وهو ابن قيس بن عبد
شمس القرشي الخارجي والد سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعبد بن زمعه بغير اخافه
وقع في تحقير من كاجب عبد الله وهو غلط فسم عبد الله بن زمعه اخي وفي بعض الطرق
من غير رواية عائشة عند الطحاوي في هذا الحديث عبد الله بن زمعه ونسبه على انه غلط
وان عبد الله بن زمعه هو ابن الاستود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى **قلت**
اهل البيت من حريته في تفسير الشمس في حياها وقد وقع لابن منده فيه خطأ في ترجمه

عبد الرحمن بن زعمه فانه زعم ان عبد الرحمن وعبد الله وعبدًا اخوه ثلاثة اولاد زعمه
ابن الاسود وليس كذلك بل عبد بن عبد الرحمن وعبد الرحمن اخوان عامر بن من قريش
وعبد الله بن زعمه اسدي من قريش ايضا وقد اوصت ذلك في الاصابه في تمييز الصحابه
والابن المذكور اسمه عبد الرحمن ذكر ابن عبد البر في الصحابه وعينه وقد اعقب بالمدينه
وعقبه ابن ابي وقاص ابو سعيد مختلف في صحبه فذكره في الصحابه العسكري وذكره
نقل الزبير بن بكار في النسب انه كان اصاب وما يملكه في قريش فانقل الى المدينه
ولما مات اوصى الى سعد وذكر ابن منده في الصحابه ولم يذكر مستند الاقوال سعد
عبد الماخي انه ولد واستنكر ابو نعيم ذلك وذكر انه الذي شج وجه رسول الله باحد
قال وما علمت له اسلاما بل قد روى عبد الرزاق من طريق عثمان الجري عن مقسم ان
النبي صلى الله عليه وسلم دعا بان لا يحول على عقبه لحوال حتى يموت كما فرأى فاحول
وهذا مرسل واخرج الكاظم في المستدرك من طريق صفوان بن سليم عن انس انه سمع جابر
ابن ابي بلتعنه يقول ان عقبه لما فعل بالني صلى الله عليه وسلم ما فعل بتبعته فقتلته كذا قال
وجزم ابن التين والدمياطي بانه مات كما في **قلت** وام عقبه هند بنت وهب بن كثر
ابن زهره وام اخيه سعد حنه بنت سفيان بن اميه **قوله** فلما كان عام الفتح اظهده سعد
فتا ابن اخي في رواية يونس عن الزهري في المغازي فلما قدم رسول الله مكة في الفتح
وفي رواية مخرج الزهري عنه اجدوه لم يكن ليعقبا فلما كان يوم النجى راي
سعد الفلام ففرقه بالشبه فاحتضنه وقال ابن اخي ورب الكعبة وفي رواية للبيهقي
فتا سعد رسول الله هذا ابن اخي عقبه بن ابي وقاص عهد الى انه ابنه وعقبه باحد
بدل من لفظ اخي او عطف بيان والضمير في اخي لسعد لا لعقبه **قوله** فقام عبد بن زعمه
فقال ابن وليد ابي ولد علي فاشبه في رواية مخرج عبد بن زعمه فتا بل هو اخي ولد
علي فاشي ابي من جاريته وفي رواية يونس هذا اخي هذا ابن زعمه ولد علي فاشبه نادى في
روايه البيهقي انظر الى شبهه برسول الله وفي رواية يونس فنظر رسول الله فاذا شبه الناس
بعقبه ابن ابي وقاص وفي رواية البيهقي فاشي شبهها سابعقبه ولا ابن عقبه عند ابي داود
وعقبه قال الخطاي وتبعه عياض والقريشي وعمرها كان اهل كاهليه يقتولون الولاد
ويقررون عليهم الفرائد فيكسبون بالجور وكانوا يلحقون النسب بالزنا اذ ادعوا
الولد كما في النكاح وكانت لزعمه امه وكان يلقبها فظهر بها حمل زعم عقبه بن ابي وقاص
انه منه وعهد الى اخيه سعد ان يستلحقه فقام فيه عبد بن زعمه فتا سعد هو ابن
اخي علي ما كان عليه الامر في كاهليه وقاد عبد هو اخي علي ما استقر عليه الحكم
في الاسلام فابطل النبي صلى الله عليه وسلم حكم كاهليه واكفاه بزعمه وابدل عياض

قوله اذا

قوله اذا ادعوا الولد يقولوا اذا اعترفت به الام وبنا عليه القريشي فقال ولم يكن
حصل كاهله بعقبه في كاهليه اما لعدم الدعوى واما لكون الامه لم يعترف بعقبه
قلت وقد مضى في النكاح من حديث عائشه ما يويد انهم كانوا يعتبرون استلحا
الام في صور والكا في القاي في صور ونظرا ان النكاح في كاهليه كان على اربعة
انحاء اكدت وفيه مجتمع الرهط مادون العشر فيدخلون على المرأة كلم يصيبها فاذا
حلت ووضعت ليل ارسلت اليهم فاجتمعوا عندها فتا لت قد ولدت فهو ابنك
يا فلان فيلحق به ولدها ولا يستطيع ان يمتنع الى ان قالت ونكاح البغايا كن ينصب
على ابوابهم وايات فمن ارادهن دخل عليهن فاذا حلت احدهن ووضعت جمعوا لها
التا فنه ثم اكفوا ولدها بالذي يري القاي لا يمتنع من ذلك انتهى واللايق بعقبه امه
زعمه الاحمر فلعل جمع التا فنه لهذا الولد فقد روى من الرجوع او انها لم تكن لعقبه
البغايا بل اصابها عقبه سر من زنا ونما كاذرا فحلت وولدت ولدا يشبهه فغلب
على ظنه انه منه فبغته الموت قبل استلحا فنه فاصحاه ان تستلحقه فعمل سعد بذلك
تمسكا بالبراه الاصلية قال القريشي وكان عبد بن زعمه سمع بان الشرع ورد بان الولد
للفراش والا فلم يكن عادتهم الا كاق به كذا قال وما ادرى من اين له هذا الجزم بالنفي
وكانه بناء على ما قال الخطاي ان امه زعمه كانت من البغايا اللاتي عليهن الضرايب فكان
الاكاف مختصا باستلحا فنه على ما ذكر او باكاف القاي فنه على ما في حديث عائشه لكن لم يترك
اخطاي مستندا لذلك والذي يظهر من سياق القصة ما قدمته انها كانت امه مستقره
لزمه فاتفق ان عقبه زنا بها كما تقدم وكانت طريته كاهليه في مثل ذلك ان السيد
اذا استلحقه بحقه وان نكاه انفق عنه واذا ادعاه عزم كان مرد ذلك الى السيد او
التا فنه وقد وقع في حديث ابن الزبير الذي اسوقه بعد هذا ما يريد ما قلته واما قولنا
عبد بن زعمه سمع ان الشرع الى اخرج فنيه نظرا لانه بعد ان يسمع ذلك عبد بن زعمه وهو
بكم لم يسمع بعد ولا يسمعه سعد بن ابي وقاص وهو من السابقين الاولين المدازمين
لرسول الله من حين اسلامه الى حين فتح مكة نحو العشرين سنة حتى ولو قلنا ان الشرع
لم يرد ذلك الا في زمن الفتح فلو سمع لعبد قبل سعد بعيد ايضا والذي يظهر لي ان شرعيه ذلك انما
عرفت من قوله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة الولد للفراش والا فاما كان سعد لو سبق علمه بذلك
ليدعيه بل الذي يظهر ان كلام سعد وعقبه بن علي البراه الاصلية وان مثل هذا الولد يقبل النزاع
وقد اخرج ابو داود بطريق الباب بسند حسن عن ابن مسعود عن ابيه عن جده فاقام رجلا فقال
رسول الله ان فلانا ابن عاتر بامه في الاسلام ذهب امر كاهليه الولد للفراش وللغايه الجحد
وقد وقع في بعض طريقه ان ذلك وقع في زمن النبي وهو يؤيد ما قلته واستند هذه القصة على الاستلحا

ومضت

ما جاء في هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل لرجل ان يزوج ابنته لرجل من بني كاهليه

لا يختص بالاب بل للاخ ان يستحق وهو قولنا في نفيه وجاعه شرط ان الاخ جازيا او يوافقه
 باقي الورثة وامكان من المذكر وان يكون يوافقه على ذلك ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون موقوفا
 الاب ونفقته بان زعمه كان له ورثته غير عبد واجيب بانه لم يخلت وارثا غير الاسوة
 فان كان زعمه مات كافرا فلم يرثه للاعبد ومن وعلى فقد يرث ان يكون وكلت اخطاها في ذلك
 اودعت ذلك ايضا وخص مالك وطاينه الاستحقاق بالاب واجاب بان لا كاف لم يخص في
 استحقاق عبد لاحتمال ان يكون البني صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك ببره من الوجوه كاعتراف
 زعمه بالوطى ولانه انما حكم بالزنا من قبله فلو كان الولد للفراش لانه لما ابطال
 الحاق الشرع هذا الولد بالزنا لم يبق الا صاحب الفراش وحري المرنى على القول بان لا كاف
 يختص بالاب فقال اجمعا على انه لا يقبل اثر اراخه على غيره والذي عمد في قضية بانه انه
 صلى الله عليه وسلم اجاب عن المسألة فاعلم ان الحكم كذا بشرط ان يدعى صاحب الفراش لانه قبل دعوى
 سعد عن اخيه عتبة ولا دعوى عبد بن زعمه عن زعمه بل عرفهم ان الحكم في مثلها يكون كذلك
 قال ولذلك قال اجمعا من ياتسوه ونفقته بان قوله لعبد بن زعمه هو اخوك يدفع هذا
 الثاويل واستدل به على ان الوهي يجوز له ان يستحق ولد موصيه اذا اوصى اليه بان
 يستحقه ويكون كالوكيل عنه في ذلك وقدم في التوقيف بذلك في كتاب الاشخاص وعلى ان
 الامه نصير فراشا بالوطى فاذا اعترف السيد بوطى امته او ثبت ذلك باى طريق كان
 ثم اتت بولد لمدى الامكان بعد الوطى كحقه من غير استحقاق كافي الوجه لكران وجه نصير
 فراشا بمجرد العقد فلا يشترط في الاستحقاق الا الامكان لانها تولد للوطى تجعل العقد
 عليها كالوطى بخلاف الاية فانها تترادف في حق الوطى ومن ثم يجوز الجمع
 بين الاختين بالملك دون الوطى وهذا قول الجمهور وعن الكنفية تغير الامه فراشا الا
 اذا ولدت من السيد له او بحق به فمها ولدت منه اولا فاستحققت له يلحقه ما بعده
 الا باقرار مستانف على الراجح عندهم وتخرج المذهب الاول ظاهر لانه لم ينقل انه كان
 لزعمه من هذه الامه والآخر والكه متفقون على انها لا تصير فراشا الا بالوطى قال النووي
 ووطى زعمه امته المذكور علم ايضا ببيته واما باطلاع البني صلى الله عليه وسلم على ذلك **قلت**
 في حديث ابن الزبير ما يشعر بان ذلك كان امرا مشهورا وساد ذكر لفظة قريب واستدل
 به على ان السبب لا يخرج ولو قلنا ان العبد بعوم اللفظ ونقل العز الى تبعك لشجعه
 والامدى ومن تبعه عن التابنى قول لا بخصوص السبب تمسكا بما نقل عن السابنى انه
 ناظر بعضا كنفية لما قال ان ابا حنيفة حضر الفراش بالزوجه واخرج الامه من عموم الولد
 للفراش فند عليه السابنى بان هذا ورد على سبب خاص ورد ذلك في الرازي على حذر
 قاله بان مراد السابنى ان خصوص السبب لا يخرج الاجرانا ورد في حق الامه ولا يجوز

فانتهى له الامكان كقوله وان ولد من

102 اخرجتم وقع الاتفاق على تميمه في الزوجات لكن شرط المشافعي والجمهور الامكان
 زمانا ومكانا وعن كنفية يمكن مجرد العقد فتصير فراشا ويلحق الزوج الولد بجنهم عموم
 قوله الولد للفراش لانه يحتاج الى تقدير وهو الولد لصاحب الفراش لان المراد بالفراش
 الموطوء ورد ما القرطبي بان الفراش كناية عن الموطوء لكون الوطى يستفرضها اي يصيرها
 بوطيه اياها فراشا له يعني فلا بد من اعتبار الوطى حتى يثبت فراشا واحتمل به امكان
 الوطى فمع عدم امكان الوطى لا يثبت فراشا وفهم بعض الشراح عن القرطبي خلاف مراده
 فقال كلامه يقتضي حصول مقصود الجمهور بمجرد كون الفراش هو الموطوء وليس هو
 المراد فعلم انه لا بد من تقدير محذوف لانه قال ان الفراش هو الموطوء والمراد به ان الولد
 لا حق للوطى قال المعترض ونقلا لا يتسقيم الامع تقديره كاذب **قلت** وقد بينت وجه
 استقامته بحمد الله ويليد ذلك ايضا حان ابن الاعراب في اللغوى نقلا ان الفراش
 عن العرب يعبر به عن الزوج وعن المراء والاكثر الخلاقه على المراء وما ورد في التعبير
 به عن الرجل قول جرير فيمن تزوجت بعد قتل زوجها او سيد لها بانه تعانفت به
 وبات فراشا خلق العباءة باللائقيللا وقد عبر به عن حاله لا فراشا ويمكن حمل
 الخبر عليه فلا يثبت كاذب نفسم لا يمكن حمل الخبر على كل واطى بل المراد من له الاختصاص
 بالوطى كالسروج والسيد ومن ثم قال ابن دقيق العيد للفراش تابع للفراش او يمكن معني الولد
 به للفراش او ما يقارب هذا وقد شنع بعضهم على كنفية بان من لازم مذهبهم اخراج
 السبب من المبالغة في العمل بالعموم في الاحوال واجاب بعضهم بانه خصص الظاهر
 القوي بالقياس وقد عرف من قاعدته تقديم القياس في مواضع على جزا الواحد وهذا من
 استدلال به على ان القاييه انما يعتمد في الشبه اذا لم يبارضه ما هو اقوى منه لان
 الشارع لم يلصق هنا الى الشبه والنفق اليه في قصد زيد بن خارثة وكنا لم يحكم بالشبه
 في قضية الملاءمة لانه عارضه حكم اقوى منه وهو مشروع اللعان وفيه تخصيص عموم
 الولد للفراش وقد تمسك بالعموم الشعبي وبعث المالكيه وهو شاذ وينقل عن الشافعي
 انه قال لقوله الولد للفراش معنيان احدهما هو له ما لم ينفعه فاذا نفع بالشرع له كاللغان
 لا ينفع عنه والثاني اذا تنازع وبالفراش والعاهر فالولد لرب الفراش **قلت**
 والثاني ينطبق على خصوص الواقع والاول اعم **قوله** فتساوفا ان تلازماني الذهاب
 بحيث ان كلامها كان كالذي يشوق الا انه هو لك يا عبد بن زعمه كذا لاكثر وقد تقدم
 ضبط عبد وانه يجوز فيه الضم والفتح واما ابن من مذهب علي كالمين ووقع في روايه
 للشك هو لك عبد بن زعمه بحرف طرفا لهذا وقراه بعض المخالفين بالتعويض وهو
 مردود فنقد وقع في روايه يونس المعلقة في المغازي هو لك هو اخوك يا عبد ووقع لشد

عن ابن عيينة عن داود وهو اخوك يا عبد الله بن عبد البر ثبتت الامة فراشا عند
البحار ان اقر سيدتها انه كان يلم بها وعندها هي العراف ان اقر سيدتها بالولد وقال المازك
يتعلق بهذا الحديث استلحاق الاخ لا فيه وهو صحيح عند الشافعي اذا لم يكن له سواء وقد
تعلق اصحابه بهذا الحديث لانه لم يرد ان زمعه ادعاه ولدا ولا اعترف بوطي امه فكان
القول في هذه القصة على استلحاق عبد بن زمعه قال وعندها لا يبع استلحاق الاخ ولا
حجه في هذا الحديث لانه يمكن ان يكون ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم ان زمعه كان يظن
امه فاحت الولد به لان من ثبت وطية لا يحتاج الى اعتراف بالوطي وانما يصعب هذا على
الرافضيين وبعضهم عليهم الاتصال عما قاله الشافعي لما قرناه انه لم يكن لزمعه وللرافضة
المذكورة سابق ومجرد الوطى لا يبرهن عن عدم نيلهم تسليم ما قال الشافعي قال ولما كانت
عليهم الامور قالوا الرواية في هذا الحديث هو ذلك عبد بن زمعه وحذف حرف اللام بين
عبد وابن زمعه والاصل بين زمعه قالوا والمراد ان الولد يلحق بزمعه بل هو عبد لولده
لانه وارثه ولذلك امره بزمعه بالاحتجاب منه لانه لم يورث وزمعه لانه مات كافرا ومضى
قال وهذه الرواية التي ذكرها غير صحيحة ولو وردت لردناها الى الرواية المشهورة وقلنا
بل المخرجات حرف المتأبين كذا وعند لقوله تعالى حكاه عن صاحب يوسف حيث قال
يوسف اعرض عن هذا انتهى وقد سلك الرضا في فيه منسكا اخر فقال معنى قوله هو ذلك اي
يكون عليه لا انك تعلم ولكن تمنع غيرك منه الى ان يتبين امره كما قال لصاحب المظنة هي لك
وقال له اذا جاء صاحبها فادها اليه قال ولما كانت سورة شريكه لعبد في ذلك لكن لم يعلم
منها تقدير ذلك ولا الدعوى به الزم عبد بن زمعه على نفسه ولم يجعل ذلك حجة عليها
فامرها بالاحتجاب وكلامه كله متعقب بالرواية الثانية المخرج فيها بقوله هو اخرها فانها
رفعت الاشكال وكانه لم يثبت عليها ولا على حديث ابن الزبير وسورة الدال على ان سورة
وافقت اخاها عند الدعوى بذلك **قوله** الولد للفراش وللغاهر الحجر **قوله** تقدم في غرض الفتح
تعلق من رواه يونس عن ابن شهاب فان عائشة قالت سئل رسول الله الولد الى ايه ولقد انقطع
وقد وصل عن ابن شهاب ووقع في رواية يونس ايضا فان ابن شهاب وكان ابوهريرة يصح
بذلك وقد وقع تقدمه هناك ان سئل اخرجه موصولا من رواية ابن شهاب عن سعيد بن
المنهبي واي سله عن اي هجره وقوله ولغاها الحجر اي اللؤلؤ الخبيثه قال كان والعهود
بفتحين الزنا وقيل يخفى بالليل ومعنا الخبيثه هنا حرمان الولد الذي يدعيه وجرت
عادة العرب ان تقول لمن خاب له الحجر وبيده الحجر والزنا وبذلك وقيل المراد بالحجر
هنا انه يرمي قال النووي وهو ضعيف لانا لرجم مختص بالحصن ولانه لا يلزم من رجمه
نفي الولد والخبر انما سبق لنفي الولد وقال السبكي والاول اسبه لمساقي الحديث ليعم

الخبيث

الخبيثه كلذان ودليل الرجم مأخوذ من موضع اخر فلا حاجة للتخصيص من غير دليل **قوله** يورث
الاول ايضا ما اخرجه ابواحمد واكام من حديث زيد بن ارقم رفعه الولد للفراش
وفي غير القاهر الحجر وفي حديث ابن عمر عن ابن جابر الولد للفراش ونفي الغاهر لا يثبت
وهو بمثلثة ثم موجد بينهما لام وبتح اوله وثالثه وكسر ان قيل صاخر وقيل دفاعة وقيل
التراب **قوله** ثم قال لسودة احتجبي منه يا سودة بنت زمعه **قوله** فاذاها حتى لنفي الله في روا
معمر قالت عائشة فوالله ما راها حتى ماتت وفي رواية للبيهقي فلم تره سودة قط يعني في المدة
التي بين هذا القول وبين موت احدها وكذا لمسلم من طريقه وفي رواية ابن جريج في صحيح ابن
عوانه مثله وفي رواية الكشيبي الانية في حديث البيهقي ايضا فلم تره سودة بعد هذا اذا
ضمت الى رواية مالك ومعمر استغفد منها انها امتثلت الامر وبالفيت في الاحتجاب منه
حتى انها لم تره فضلا عن ان يراها لانه ليس في الامر المذكور دلالة على منعها من رؤيته
وقد استدل به ائنيقه على انه لم يلحقه بزمعه لانه لو احق به لكان اخو سورة والاخ لا
يؤمر بالاحتجاب منه واجاب الجمهور بان الامر بذلك كان للاحتياط لانه وان حكم بانه
اخى لبقوله في الطرق الصحيح هو اخوك يا عبد واذا ثبت انه اخو عبد لاييه فوالله
سودة لايها لكن لما راى التشبه بينها بعقبه امرها بالاحتجاب منه احتياطا و اشار
اخطاى الى ان في ذلك مزيه لا يفت المومنين لان لمن في ذلك ما ليس اخر من قال والتشبه
يعتبر في بعض المواضع لكن لا يقتضي به اذا وجد ما هو اقوى منه وهو كما يحكم في ايكادته بالثبات
ثم يوجد فيها نص فيترك القياس قال وقد جاء في بعض طرقه هذا الحديث وليس بالثابت
احتجبي منه يا سورة فانه ليس لك باخ وتبعه النووي فقال هذه الزيادة باطله مردود
وتعقب بانها وقعت في حديث عبد الله بن الزبير عند النسائي ولفظه كانت لزمعه
جارية بتطيقا وكان يظن باخرا انه يقع عليها فجاءت بولد يشبه الذي كان يظن به فأت
زمعه فذكت ذلك سورة بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الولد للفراش واحتجبي منه يا
سودة فليست لك باخ ورجال سند رجال الصحيح الا شيخ مجاهد وهو يوسف مولى ابي
الزبير وقد طعن البيهقي في سنده فقال فيه جرير وقد نسب في اخره عن ابي هريرة
وفيه يوسف وهو غير معروف وعلى تقدير بثوبه فلا يعارض حديث عائشة الموثق على صحة
وتعقب بان جرير هذا لم ينسب الى سوحفط وكانه اشتبه عليه بجوير بن حازم وبان
اجمع بينهما ممكن ولا ترجيح وبان يوسف معروف في موالى ال الزبير وعلى هذا فيتعين
ثاويله واذا ثبتت هذه الزيادة تعين تاويل نفي الاخ عن سورة على نحو ما تقدم
من امرها بالاحتجاب منه ونقد ابن العربي في التوايين عن الشافعي نحو ما تقدم وراد
ولو كان اخاها ينسب محقق لما منعها كما امر عائشة ان لا تحتجب من غيرها من الرضا ع

وقال البيهقي معنى قوله ليس لك باخ ان ثبت ليس لك باخ شبهها فلا يخالف قوله لعبد هو
اخوك **قلت** او معنى قوله ليس لك باخ بالمتبعية للبراءات من ذمعه لان ذمعه مات
كافرا وخلفه عبد بن ذمعه والولد المذكور وسوده فلاحق لسوده في ارثه بل حازه عبد
قبلا لاستحقاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سوله فلهذا قال لعبد
هو اخوك وقال لسوده ليس لك باخ وقال القزطبي بعد ان قرر ان امر سوله بالاحتجاب
للاحتياط وتوقي الشبهات ويحتمل ان يكون ذلك لتخليط امر الاحتجاب في حق امهات المؤمنين
كما قال افعيا وان اهلها فنها عن روية الاعامع قوله لنا طه بنت قيس تدعى عند ابن
ام مكرم فانه اعلم فغلط الاحتجاب في حقهن دون غيرهن وقد تقدم في تفسير الاحتجاب
قوله لعبد انه يحرم عليهن بعد الاحتجاب انما هو استحباب من ولو كن مقتدرات الا لضرورة بخلاف
غيرهن فلا يشترط وايضا فان للزوج ان يمنع زوجته من الاجتماع بمحامدا فلعله المراد بل امر
بالاحتجاب عدم الاجتماع به في الخلو وقال ابن حزم لا يجب على المرأة ان لا يراها اخوها
بل الواجب عليها صلحهم ورد على من زعم ان معنى قوله هو لك اي عبد بان له لوقضي بان
عبد لما امر سوده بالاحتجاب منه اما لانها منه حصه واما لان في الرق لا تجب
منه على القول بذلك وقد تقدم جواب المزي عن ذلك قريبا واستدل به بعض المالكية
على مشروعيته احكم بين حكمين وهما ان يؤخذ الفرع شبهها من اكثر من اصل فيعطى احكاما
بعد ذلك وذلك ان الفرائض يقتضي اكله بزمعه والشبه يقتضي اكله بعبته فاعلى
الفرع حكما بين حكمين فودع الفرائض في النسب والشبه البين في الاحتجاب قال ولما كان
فيها ولو اولى من وجه من المفاصل من كل وجه قال ابن دقيق العيد ويعترض على هذا
بان صورته المسألة ما اذا دار الفرع بين اصلين شرعيين وهذا الاحاق شرعي للشرع
بقوله الولد للفراش فبقى الامر بالاحتجاب مشكلا لانه ينافي احاق فتعين انه للاحتجاب
لا لوجوب حكم شرعي وليس فيه الا ترك مباح مع ثبوت الحرمة واستدل به على ان حكم احكام
لا يجيد الامر في الباطن كما لو حكم بشهادة فظهر انها زور لانه حكم بانها حرة وعبد
بالاحتجاب بسبب الشبه بعبته فلو كان الحكم يجيد الامر الباطن لما امر بالاحتجاب
واستدل به على ان لو طوى الزنا حكم وطى اكله في حرمة المصاهرة وهو قول الجمهور
الدلالة امر سوده بالاحتجاب بعد الحكم بانها اخوها لاجل الشبه بالزانية وقال
مالك في المشهور عنه والثاني لا اثر لو طوى الزنا بل للزانية ان تزوج بام التي زنا بها وبنتها
وزاد الشافعي ووافقه ابن ماجه ثبوت والبنت الذي قلدها المزي بها ولو عرفت انها منه
قال النووي وهذا احتجاج باطل لانه على تقدير ان يكون من الزانية فهو اجنبى من سوده
سواء كل لها ان تظهر له ليجوز الزاني ام لا فلا تغليب له بمسألة البنت المخلوقة من الزانية كذا

لعلم
انقلا

كان

104 فاد هو رد للفرع برد الاصل والا فالنبا الذي بنوه صحيح وقد اجاب للشافعية عنه بما
تقدم ان الامر بالاحتجاب للاحتياط ويجعل الامر في ذلك اما على النذب واما على تخصيص
امهات المؤمنين بذلك فعلى تقدير النذب فالنبا في قابل به في المخلوقة من الزنا وعلى
التخصيص الاشكال والله اعلم ويلزم من قال بالوجوب ان يقول به في تزويج البنت المخلوقة
من ما الزنا فيجب فقد الشبه ويمنع عند وجوده واستدل به على صحة ذلك في الرقني
الامه الكافرة وان حكمها بعد ان تلد من سببها حكم الفتن لان عبدا وسعدا اطلقا عليها
امه ووليد ولم يذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كذا اشار اليه البخاري في كتابه العتق عقب هذا
الحديث بعد ان ترجم له ام الولد ولكنه ليس في اكثر النسخ واجيب بان عتق ام الولد يوجب
المسئد ثبت بادل اخر وقيد ان غرض البخاري ما يراه ان بعضا كنفه لما الزم ان ام
الولد المثنى في ربه كانت حرة وذلك وقال بل كانت عتقت وكانه قال قد ورد في بعض
طريقه انه امه فزاد على انها عتقت فعليه البيان **قوله** عن يحيى هو ابن سبيد القطن ومحمد بن زياد
هذا يحيى **قوله** الولد للفراش كذا في هذه الرواية وزاد آدم عن شعبه وللعاهر الجحر وكذا
اخرجه الامم على من طريق معاذ عن شعبه ولهذا كذب سبب غير قصة ابن ذمعه
فقد اخرج ابو داود وعمره من رواية حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
قال رجل فقال لما فحيت مكة ان فلانا ابني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوه في الاسلام
ذهب مراجه عليه للفراش وللعاهر الاثلب قبل ما الاثلب قال يحيى **قوله** حديث الولد للفراش
قال ابن عبد البر هو من اصح ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن بعضه وعمر بن حفص
من الصحابة فذكر البخاري في هذا الباب عن ابي هريرة وعائشة وقال الترمذي عقب
حديث ابي هريرة وفي الباب عن عمرو بن عثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعبد
الله بن عمرو وابي امامة وعمر بن حاربه والبراء بن رزق وزياد بن ارقم وزاد شيخنا عليه معاوية
وابن عمر وزاد ابو القاسم بن مندة في تذكرته معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت واسن
ابن مالك وعلى بن ابي طالب واكسف بن علي وعبد الله بن جراحه وسعد بن ابي وقاص
وسوده بنت زمعة ووقع في من حديث ابن عباس وابي مسعود البدرى واثله بن
الاسقع وزينب بنت جحش وتدرقت عليها علامات من اخراجها من الامة **قوله** علامه الطبراني
في الكبير **وطي** علامته في الاوسط **وبن** علامه الزاروس **وطي** علامه ابي يعلى الموصلي **وم** علامه
تمام في فوائده وجميع صولاته عندهم الولد للفراش وللعاهر الجحر ومنهم من اقتصر على الجمل المذكور
وفي حديث عثمان فضة وكذا على وفي حديث معاوية فضة اخرى مع فضة بن حجاج وعبد
الرحمن بن خالد بن الوليد فقال له لفرق بين قضاك في زنا فقال قضا رسول الله حين من
قضا معاوية وفي حديث ابي امامة وابي مسعود وعبد الله بن جراحه وفي حديث عبد الله بن

الولد

وقد استمر هذا الحديث عن عبد الله بن دينار حتى قال مسلم لما أخرجه في صحيحه انما هذا
 الحديث عيال عليه وقال البرمذي بعد تحريجه حسن صحيح لا يرفعه الا من جرحه عبد الله
 ابن دينار ورواه عنه سعيد وسفيان وما لك وروى عن شعيب انه قال وردت ان عبد
 الله بن دينار لما حدث بهذا الحديث اذ في حقه كنت اقوم اليه فاقبل رأسه قال البرمذي
 وروى يحيى بن مسلم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر يعني هذا الحديث قال وهو
 وهم وانما الصحيح عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن دينار **قلت** وصل رواه يحيى بن
 سليم بن ماجه ولم ينفرد به يحيى بن سليم فقد تابعه ابو صهر الشن من عياض ويحيى بن سعيد
 الاموي كلاهما عن عبيد الله بن عمر اخرجه ابو عوانه في صحيحه من طريقها لكل قرن منها
 نافعا بعبد الله بن دينار واخرجه ابن حبان في الثقات في ترجمته احمد بن ابي وسانده من
 طريقه عن شعيب عن عبد الله بن دينار وعمر بن دينار جميعا عن ابن عمر وقال عبد الله بن
 دينار عريب وقد اعني ابو نعيم الاصبها في جميع طرقه عن عبد الله بن دينار فاوردته غرضه
 وتبين نفسا من حديثه عن عبد الله بن دينار منهم من لا ياكى يحيى بن سعيد الانصاري
 وموسى بن عتبة ويزيد بن الهاد وعبيد الله العمري وهو لا من صفار التابعين ومنهم من
 مشعر واكثر بن صالح بن حماد وروى في صحيحه وروى في صحيحه وروى في صحيحه وروى في صحيحه
 وعبد العزيز بن مسلم وابو داود ومن لم يبق له ابن جريح وهو عند اي عوانه سليمان
 ابن بدال وهو عند مسلم واحد بن سالم المعافري في جزئه الهروي من طريق الطبراني **قوله**
 عن ابن عمر من رواه ابي داود اكره عن سفيان عن لا سمعته ابي سمعت ابن عمر وكنا مضى
 في العتق من رواه شعيب وفي مسند الطبراني عن شعيب قلت لعبد الله بن دينار انت سمعت
 بهذا من ابن عمر قال نعم سألته ابنه عنه وذكر ابو عوانه عن ابن عمر عن شعيب قلت
 لابن دينار انت سمعته من ابن عمر قال نعم وسأله ابنه حمز وعنه وكنا وقع في روايه
 عفان بن شعيب عن اي نعيم واخرجه من وجه آخر ان شعيب قال قلت لابن دينار لعبد
 سمعت ابن عمر يقول هذا خلف له وقيل لابن عبيد ان شعيب يستخلف عبد الله بن دينار
 قال لكنا لم نستخلفه سمعته منه مرارا دونيه في مسند ابي حنيفة عن سفيان واخرجه الدارقطني
 قطني في غريب مالك من طريق ابي حنيفة والولوي عن مالك عن ابن دينار عن حمز بن عبد
 ابن عمر انه سأل ابا عبد الله عن شرائع الولا فذكر الحديث فقال ظاهر ان ابن دينار روى بسنده من
 ابن عمر وليس كذلك وقال ابن العزيمي في شرح الترمذي تفرد بهذا الحديث عبد الله بن دينار وهو
 من الدرجه الثانية من الكبر لانه لم يذكر لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وكانه تفردوا النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم انما الولا لم يلقوا **قلت** ويؤيد ان ابن عمر في هذا الحديث من عايشه في وقته
 بوجه كما مضى في العتق لكن جاءت عنه صيغة الحديث من وجه آخر اخرجه النسائي وابو
 غانم

عوانه من طريق الليث عن يحيى بن ايوب عن مالك واللفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يني
 عن بيع الولا وعن هبته ووقع في روايه محمد بن سليمان التي اشرت اليها بلفظ الولا لا يبا
 ولا يولع وفي روايه عسان بن عبيد عن شعيب مثله ذكره ابو نعيم وزاد يحيى بن سليمان
 اخبرني المتشدد عن ابن عمر عن عمر فوهما اخرجه لدارقطني ايضا وضعفه واتفق جميع
 من ذكرنا على هذا اللفظ وخالفهم يوسف القاضي فزواه عن عبد الله بن عمر بلفظ الولا لا يبيع
 الغنيب اخرجه الشافعي ومن طريقه الكاظم ثم البيهقي وادخل بشر بن الوليد بين اي
 يوسف وبين ابن دينار وعبيد الله بن عمر اخرجه ابو نعيم في مسنده عنه واخرجه ابن حبان
 في صحيحه عن اي نعيم واخرجه ابو نعيم من طريق عبد الله بن جعفر بن اعين بن بشر فزاد في المتن
 لا يبيع ولا يولع ومن طريق عبد الله بن نافع عن عبد الله بن دينار انما الولا نسب لا يبيع
 يبيعه ولا يهتبه والحفظ في هذا ما اخرجه عبد الرزاق والطبراني من طريق سليمان بن
 علي عن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده رفعه الولا ليس بمنقل ولا متحول وروى
 سنده المغيرة بن حميل وهو مجهول نعم عن ابن عباس من قوله الولا لمن اعتق لا يجوز
 بيعه ولا يهتبه وقال ابن بطال اجمع العلماء على انه لا يجوز تحويل النسب فاذا كان حكم الولا
 حكم النسب وكما لا ينقل النسب لا ينقل الولا وكذا في ابا هليله فيقولون في الولا بالبيع
 ويخرج فنهى الشارع عن ذلك وقال ابن عبد البر اتفق اجماعه على القتل بهذا الحديث الا ما
 روى عن ميمونه انها وهبت ولا سليمان بن يسار ولا بن عباس وروى عبد الرزاق عن
 ابن جريح عن عطاء بن يونس عن ابي ذر لهيبه ان يوالى من لسان **قلت** وقد تقدم
 البحث فيه في الباب الذي قبله وقال ابن بطال وعنه جاء عن عثمان بن جواد بيع الولا
 وكذا عن عروة وجاء عن ميمونه جواز هبته الولا وكذا عن ابن عباس ولعلهم لم يلبسوا
 الحديث **قلت** قد انكر ذلك ابن مسعود في زمن عثمان فاخرج عبد الرزاق عنه انه كان
 يقول ابيع احدكم نسبه ومن طريق علي الولا شعيبه من النسب ومن طريق جابر انه
 انكر بيع الولا وهبته ومن طريق عطاء ان ابن عمر كان ينكر ومن طريق عطاء عن ابن عباس
 لا يجوز كونه صحيح ومن ثم فصلوا في النقل عن ابن عباس بين البيع والهبة وقال
 ابن العزيمي معنى الولا كمنه النسب ان الله اخرجه باكرية الى النسب حكما كان الابل
 اخرجه بالنطفه الى الله هو وحده لان العبد كان كالمعدوم في حق الاحكام لا يقضى
 ولا يلى ولا يشهد فاخرجه مسيده باكرية الى وجوده هذه الاحكام من عتقه فلما سألته
 حكم النسب اميد بالمعنى فذكر له جاء انما الولا من اعتق واكره بيع النسب فنهى عن
 بيعه وعن هبته وقال الغزالي استدلل الجمهور بحديثه لباب ووجه الدلالة انه امر
 بوجوده لا نافي الا نفاك عنه كالنسب وكما لا ينقل الابل ولا يولد ولا يولد

عنه

ما
 فنهى
 القدر

لا ينتقل الولد الا لانه يصح في الاول جزءا يتوحد عليه من الميراث كما لو تزوج عند معتقة اخر
فولد له منها ولد فانه ينتقل حرا كحرية امه ويكون ولاؤه لمولايها لو ماتت في تلك الحال
ولو اعتق السيد اياه قبل موت مولد فان ولاؤه ينتقل اذا ماتت لمعتق امه اتفاقا
انتي وهذا لا يقتض في الاصل المذكور ان الولد كونه كالمعتق لان النسب لا يستلزم
التبني من كل وجه واختلت بين شري نفسه من سيده كالمكاتب فاجمور على ان ولاؤه
لسيده وقيل لا وعليه راي ولا من اعتق سايه وقد تقدم قريبا **قوله باب**
اذا اسلم على يديه كذا المصنف وزاد العزيزي والاكثرون رجل ووقع في رواية المصنف في الرجل
وبالشك في اول **قوله** وكان لا يحسن لا يرى له ولايه كذا لاكثر وفي رواية الكشي في ولائه
بهم بن ابي بن الولد وهو المراد بالولاية وان لا يحسن هذا وهو البصري وصلى سفيان الثوري
في جامعه عن مطر عن الشعبي وعن يونس هو بن عبيد عن الحسن قال لا ياله الرجل يوالي
الرجل قال لا هو بين المثلين قال سفيان وبذلك قول واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع
عن سفيان وكذا رواه العارضي عن ابي نعيم عن سفيان واخرجه ابن ابي شيبة ايضا من
طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شأنا وصلى له باله **قوله** ويذكر عن تميم الداري رفعه
اولى الناس بحياه وماله هذا الحديث اعقله من صنف في الاطراف وكذا من صنف في
رجال البخاري ولم يذكر تيمم الداري فيمن اخرج له وهو ثابت في جميع النسخ وهذا وذكر البخاري
من روايته حديثا في الايمان لكن جعل ترجمه باب وهو له بن النعيمي وقد اخرج جرحه
من حديثه وليس له عند غيره وقد حكمت على هناك وذكرته من حديث ابي هريره وغيره
ايضا فلم يتبعين المراد في تميم وهو ابن اوس بن خارج بن سواد الكشي ثم الداري نسبته
الى بني الدار بن كح وكان من اهل الشام وشيخا في التجاره في اجاهليه وكان يهدي النبي
صلى الله عليه وسلم قبل منته وكان اسلامه سنة تسع من الهجرة وقد حدث النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه وروى على المنبر بقصته اجتهاده والله جاب وعد ذلك من مناقبه وفي روايه
الاكابره عن الاحاضرة وقد وجدت روايه ابني صلى الله عليه وسلم عن غير تميم وذلك فيما اخرج
ابو عبد الله بن منده في معرفة الصحابه في ترجمه زرعه بن يوسف بن ذئب بن نون فساق
يسنده الى زرعه ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليه كتابا وفيه ان مالك بن مرزوق الرهاوي
قد حدثني انك اسلمت وقالت المشركين فابشر بخير الحديث وكان تميم الداري من افاضل
الصحابه وله مناقب وهو اول من اخرج المساجد واول من قرع على الناس احزهما
الطبري وسكن تيمم بيت المقدس وكان سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع عينيون
وغيرها اذا فُتحت ففعل ففعل بذلك لما فُتحت في زمن عمر ذلك ذلك ابن سعد وغيره
ومنا تميم منه اربعين وقوله رفعه هو في معنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحيها

108 ونحوها وقوله البخاري في تاريخه وابوداود وابن ابي عامر والطبراني والباغندي
في مسند عمر بن عبد العزيز قال فيمنه كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال
سمعت عبيد الله بن موهب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري
قال قلت لرسول الله ما السنه في الرجل يسلم على يدي رجل من المسلمين قال هو اول
الناس بحياه وماله قال البخاري قال بعضهم عن ابن موهب سمع تيمم ولا يصح لقول النبي
صلى الله عليه وسلم الاول لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز
ابن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نص له لقي تيمم ومثل هذا لا يثبت
وقال الخطابي ضعف احمد هذا الحديث واخرجه احمد والدارمي والترمذي والنسائي
من روايه وكيع وغيره عن عبد العزيز عن ابن موهب عن تيمم وصرح بعضهم بسامع بن موهب
من تيمم واما الترمذي فقال ليس اسناده بمقتضى قال وادخل بعضهم بين ابن موهب
وبين تيمم واما الترمذي فقال ليس اسناده بمقتضى قال وادخل بعضهم بين ابن موهب
وبين تيمم قبيصة رواه يحيى بن جهم **قلت** ومن طريقه اخرجه من بدأت بذكره وقال
بعضهم انه يقر في ذكر قبيصة وقد رواه ابو اسحاق السبيعي عن ابن موهب بدون
ذكر تيمم اخرجه النسائي ايضا وقال ابن المنذر هذا الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب
عن تيمم او بينهما قبيصة وقال بعض الرواه فيه عن عبد الله بن موهب وبعضهم بن موهب
وعبد العزيز وادويه ليس باحاف **قلت** هو من رجال البخاري كما تقدم في الاشربة
ولكنه ليس بالكثر واما ابن موهب فليس يدرى تيمم وقد اشار النسائي الى ان الروايه
اليه وقع المخرج فيها بسامع من تيمم خطأ ولكن وثقه بعضهم وكان عمر بن عبد العزيز
ولا القضا ونقل ابو زرعه الدمشقي في تاريخه بسنده صحيح عن الاوزاعي انه كان
يدفع هذا الحديث ولا يروي له وجهه وصح هذا الحديث ابو زرعه الدمشقي وقال هو حديث
حسن المخرج متصل الى ذلك اشار البخاري بقوله واختلفوا في صحة هذا الخبر وجزم
في التاريخ بانه لا يصح لمعارضته حديث انما الاول لمن اعتق ويؤخذ منه انه لو صح سند
لما قام هذا الحديث وعلى القول في رد في الجمع هل يخص عموم الحديث المتفق على صحته بهذا
فليس يثبت منه من اسلم او ناول الاولويه في قوله اول الناس بمعنى النصر والمعاونه
وما اشبه ذلك الا بالميراث ويبقى الحديث المتفق على صحته على عمومه حتى اجمهوا الى التمسك
درحانه ظاهر وبه جزم ابن القصار فينا حكا ابن بقال فقال لو صح الحديث لكان تاويله
انه الحق بموالاة في النصر والاعانة والعلاء عليه اذا مات ونحو ذلك ولو جاء الحديث
بلفظ الحق بميراثه لوجب تخصيص الاول ولله اعلم قال ابن المنذر قال اجمهوا بقوله الحسن
في ذلك وقال حماد وادويه فيمنه واصحابه وروى عن النخعي انه يستمر ان عقل عنه

وان لم يعقل عنه فله ان يتحول لغيره واستحق الثاني وهو جراحا وعن النخعي قوله اخر ليس له
ان يتحول وعنه ان استمر الى ان مات تحول عنه وبه قال اسحاق وعمر بن عبد العزيز وقع
ذلك في طريق ابي غنيم المني اسلفنا وفي غيرها انه اعطى رجلا اسلم على يديه وجعل فانت
وتركها لا عيشا نصف المال الذي بقي بعد نصيب البنت ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر
في قصة بوير من اجل قوله فيه انما الولاء لمن اعتق لان اللام فيه للاختصاص لا لولا
محقق من اعتق وقد تقدم توجيهه وقوله فيه لا ينعكس وقع في رواية الكشيحي
لا ينعكس بالاكيد ثم ذكر حديث عايشة في ذلك مختصرا وقال في اخره قال وكان زوجها حرا
وقد تقدم قبل باب من وجه آخر عن منصور ان قايلا ذلك هو الاسود راويه عن عايشة
وفي الباب الذي قبله من طريق الحكم عن ابراهيم انه الحكم ومضى الكلام على ذلك مستوفي
بما رواه نقالي ومحمد المذكور في اول السند الثاني قال ابو علي الفتا في هراين سلام
ان شاء الله وجرير هو ابن عبد الحميد قلت وقد وقع في الاستقراض حديثا محمد بن جرير
كذا عند الاكثر غير منسوب ووقع في رواية ابي علي بن شبيب عن الزبيري محمد بن سلام وفي رواية
ابي عن الكشيحي محمد بن يوسف يعني البيهقي والشيخ في الكتاب محمد بن جرير بن شبيب
المروزي والبرج انه ابن سلام وقد اعرب ابو نعيم فاحرج الحديث من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن جرير ثم قال اخرجه البخاري عن عثمان كذا ووجهه وما اطيب الاذهولا **قوله باب**
ما يورث النفس من الولاء ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور في الباب قبله من وجه آخر عن نافع وصحة
عايشة من وجه آخر عن منصور مقتصر على قوله الولي لمن اعطى الورق وولي النعمة وهذا اللفظ
لوكيع عن شفيان الثوري عن منصور وقد اخرج وجه الترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهاد عن
شفيان بلفظ انها ارادت ان تشتري بريس فاشترطوا الولاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فذكره وقد اخرجهم الاسعدي من طريق وكيع ايضا ومن طريق عبد الرحمن بن مهاد عن
شفيان باما وقال لفظها واحد ففرغ ان وكيعا كان ذميا اختص وعرف انه في قصة بيرة
وقد ذكره اصحاب منصور كابى عوانه بلفظ انما الولاء لمن اعتق وكذلك ذكره اصحاب ابراهيم
كالحكم والاعشى واصحاب الاسود واصحاب عايشة وكلها في الكتب الستة وتفرغ الثوري
وتابعه جرير عن منصور بهذا اللفظ فيجمل ان يكون منصور رواه لما بالمعنى وقد تقدم
الثوري بزيادة قوله وولي النعمة ومعنى قوله اعطى الورق اي التمس وانما عبر بالورق
لانه الغالب ومعنى قوله وولي النعمة اعتق ومطابقة لقوله الولاء لمن اعتق ان صحة
العتق ليستند على سبق ملك والمالك ليستند على ثبوت العوض قال ابن بطال هذا الحديث
يقضي ان الولاء لكل معتق ذكرا كان او انثى وهو يجمع عليه واما جراح الولاء فقال الا بهر
ليس من الفقه اخذوا انه ليس للنفس من الولاء لانما اعتق او اولا ومن اعتق

الامام

الامام جراحا عن مسروق انه لا يختص بالذكور بل بالذكور والامهات **قال**
فيه نوا كالميراث ونقل ابن المنذر عن طاوس مثله وعليه افترس سحنون فيما نقل ابن القين
وتعقبه كحصر الذي ذكره الا بهر بن سحنون وعنه باه يرد عليه وكذا الامهات من ولد
من اعتق قال والمعبودة المشتملة ان يقال الاما اعتق او جرح اليه من اعتق
بولاده او اعتق احتراما ممن له ولد من زنا او كانت ملاءمة او كان فوجها عبدا
فان ولادته هو لا كل من لمعت الام واجبه للجمهور اتفاق الصحابة ومن حيث النظر
ان المرء لا يستحق عبادة المال بالفرق الذي هو اكد من التقصيب فاخص بالولا من يستوعب
المال وهو المذكور وانما ورث من اعتق لانه عن مباحث لا عن جراح الاثر واستدل بقوله
الولا لمن اعطى الورق على من قال فيمن اعتق عن غيره بوصيته من المعتق عنه ان الولاء للمعتق
علا بعموم قوله الولاء للمعتق وموضع الدلالة منه قوله الولاء لمن اعطى الورق فولي على ان
المراد بقوله لمن اعطى الورق من كان من عتق في ملكه حين العتق فقط **قوله**
باب بالتبوين مولى القوم من انفسهم اي ينقسم نسبهم ويرثونه **قوله** وابن
اخت القوم منهم اي لانه ينسب الى بعضهم ومضى امه **قوله** شعبة نا معاوية بن قرة وقتا
عن انس هكذا وقع في رواية آدم عن شعبة مقرونا واكثر الروايات قالوا عن شعبة عن قتادة
وحله عن انس وقد تقدم بيان ذلك في مناقب قريش واورده من وجه آخر عن شعبة
عن قتادة مطولا في غزوة حنين وتقدمت فوايد هناك وفي كتابا بجزية واخرجه الاسعدي
من طريق عن شعبة عن قتادة وقال المعروف عن شعبة في مولى القوم منهم او من انفسهم
روايته عن قتادة وعن معاوية بن قرة والمعروف عنه في ابن اخت القوم منهم او من
انفسهم رواية عن قتادة وحده وانفرد على بن بكير عن شعبة به عن معاوية عن قرة
ايضا **قلت** وليس كما قال بل تابعه ابراهيم عن شعبة عن معاوية بن قرة اخرجه
احمد في مسنده عنه واقاد فيه ان المعنى بذلك النعمان بن مقرن الملقب وكان ثامنا
انصارية واسم اعلم واستدل بقوله ابن اخت القوم منهم من قال ان ذوى الارحام يرثون
كما يرث العصبات وحله من لويقل بذلك على ما تقدم وكان البخاري ومن الى الجواب
بايراد هذا الحديث لانه لو صح الاستدلال بقوله ابن اخت القوم منهم على ارادة الميراث
لصح الاستدلال به على ان العتيق يرث ممن اعنته لورود مثل في حقه فدل على ان
المراد بقوله من انفسهم وكذا منهم في المعاونة والانتصار والبر والشفقة ومخول ذلك
لا في الميراث وقال ابن ابي عمير الحكم في ذكر ذلك ابطال ما كانوا عليه في اكله من
عدم الالتفات الى اولاد البنات فضلا عن اولاد الاخوات حتى قال قاي يفسرون
بنونا بنوا بنينا وبناتنا بنوهن ابنا الرجال لا باعد فاراد بهذا الكلام التخصيص

الالفه بين الاقارب **قلت** واما القول في الموالي فاحكمه فيه ما تقدم ذكره من جوار شبه
 العبد الى مولاه بلفظ البنو لما سياتي قريباً من الوعيد الثابت لمن انتسب الى غير ابيه
 وجوار شبهته الى نسب مولاه بلفظ النسب وفي ذلك جمع بين الاوله وبالله التوفيق
قوله **باب** ميراث الاسير اي سوا عرف جريح او جمل **قوله** وكان شريح
 بوجه اوله ومهم آخره وهو ابن كاث القاصي الكندي الكوفي المشهور **قوله** يورث الاسير
 في ايدي العدو ويقول هو اخرج اليه وصله ابن اي شيبه والدارمي من طريق داود
 ابن اي الهندي عن الشعبي عن شريح قال يورث الاسير اذا كان في ارض العدو وزاد بن
 اي شيبه قال شريح اخرج ما يكون الى ميراثه وهو اسير **قوله** وقال عمر بن عبد العزيز
 اجز وصيه الاسير وعناقه وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه فانما هو ماله يصنع
 فيه ما يشاء في روايه الكشي عن ما شاء وهذا وصيه عبد الرزاق عن معمر عن اسحاق
 ابن راشد ان عمر كتب اليه ان اجز وصيه الاسير واخرج الدارمي من طريق ابن
 المبارك عن معمر عن اسحاق بن راشد عن عمر بن عبد العزيز في الاسير يوصي قال **باب** اجز
 له وصيته مادام على الاسلام لم يتغير عن دينه قال ابن بطلان ذهب الجمهور الى ان
 الاسير اذا وجب له ميراث انه يوقف له وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث
 الاسير في ايدي العدو قال **قوله** **باب** الجاهل لانه اذا كان مسلماً دخل تحت عموم قوله
 صلى الله عليه وسلم من ترك ما لا فلو رثته والى هذا اشأ البخاري بابا داود بن اي هريه
 وقد تقدم شرحه قريبا وايضا فنو مسلم بحري عليه احكام المسلمين فلا يخرج عن ذلك
 الا بحججه كما اشار اليه عمر بن عبد العزيز ولا يكفي ان يثبت انه ارتد حتى يثبت ان ذلك
 وقع منه طوعا فلم يحكم بخروج ماله عنه حتى يثبت انه ارتد طايغا لا مكرها وما ذكر ابن
 بطلان عن سعيد بن المسيب اخرج ابن اي شيبه واخرج عنه ايضا روايه اخرى انه يورث
 وعن الزهري روايتين ايضا وعن النخعي لا يورث **تنبيه** تقدم في اواخر النكاح في باب
 حكم المفقود في اهله وماله اشيا تتعلق بالاسير في حكم زوجته وماله وان زوجته لا تخرج
 وماله لا يقسم ما تحقت حياته وعلم مكانه فاذا انقطع جرح فهو مفقود وتقدم بيان
 الاختلاف في حكمه هناك **قوله** **باب** لا يورث المسلم الكافر ولا الكافر
 المسلم هكذا ترجم بلفظ الحديث ثم قال واذا اسلم قبل ان يقسم الميراث فلا ميراث له
 فاشار الى ان عمومهم يتناول هذه الصور فمن قيد عدم التوارث باللقمة احتاج الى دليل
 وجهه اجماعه ان الميراث يستحق بالهوت فاذا انتقل عن ملك الميت بموته لم ينتظر قسمه
 لانه استحق الذي انتقل عنه ولولم يقسم قال ابن الميزان صور المسألة اذا مات مسلم وله
 ولدان مثلاً مسلم وكافر فاسلم الكافر قبل ان يقسم ماله قال ابن المنذر ذهب الجمهور

110 الى الاخذ بما دل عليه عموم حديث استامه يعني المذكور في هذا الباب الا ما جاء عن معاذ
 قال يورث المسلم من الكافر من غير عكس واجبة بانسمع رسول الله يقول الاسلام يزيى
 ولا ينقص وهو حديث اخر جده ابو داود وصححه احكام من طريق يحيى بن يعمر عن اي الاسود
 الديلمي عنه قال احكام جميع الاسناد وتعقب بالانقطاع بين اي الاسود ومعاذ ولكن
 ساعده منه ممكن وقد زعم الجوزقاني انه باطل ومضى مجازفه وقال الفقيه في المفهم هو
 كلام يحيى ولا يروى كذا قال وقد رواه من قدمت ذكره فكانه ما وقف على ذلك واخرج
 احمد بن منيع بسند قوي عن معاذ انه كان يورث المسلم من الكافر بعينه عكس واخرج محمد
 عنه ان اخوين اختصا للبيه مسلم ويهودى مات ابوهما يهوديا فخاذا ابنه اليهودي ماله
 فنانعه المسلم فورث معاذ المسلم واخرج ابن اي شيبه من طريق عبد الله بن معقل قال
 ما رايته وقضا احسن من وقضا قضى به معاويه نوث اهل الكتاب ولا يورثونا كما يحل لنا
 النكاح فيهم ولا يحل لهم وبه قال مشرقات وسعيد بن المسيب وابراهيم النخعي واسحاق
 وجهه الجمهور انه قياس في معارضة النص وهو صحيح في المراء ولا قياس مع وجوده واما
 الحديث فليس نصا في المراء بل هو محمول على انه بفضل غيره من الاذيان ولا تعلق له
 بالارث وقد عارضه قياسا في آخى وهذان التوارث متعلق بالولاية ولا ولاية بين
 المسلم والكافر لقوله تعالى لا تتحدوا لليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض
 وبان الذي يترجح لكرهية ولا يورثا وايضا فان الدليل يقتضي فيما لو قال الذي ارث
 المسلم لانه يتزوج الميراث وفيه قول ثالث وهو لا اعتبار بنفسه الميراث جاء ذلك عن
 عمر وعثمان صنفينا وعن عكرمة واكتسب وجاب بن زيد وهو رواية عن **قوله**
 ثبت عن عمر خلافة كما مضى في باب توريث دور مكة من كتاب الحج فان فيه بعد ذكر حديث
 الباب مطولا في ذكر عقيل بن اي طالب فكان عمر يقول فذكر المتن المذكور هنا سواء
قوله عن ابن شهاب هو انه هرك وكذا وقع في رواية الاستيعاب من وجه اخر عن اي
 عامر **قوله** عن علي بن الحسين هو المعروف بن بن العابد بن عمرو بن عثمان اي عفان
 وقد تقدم في الحج من هذا الشرح بيان من رواه عن الزهري مصرطا بالاحبار بينه
 وبين علي وكذا بين علي وعمر واتفق الرواه عن الزهري ان عمرو بن عثمان يفتح اوله
 وسكون الميم الا ان مالكا وحده قال عمر بن عمر اوله وفتح ام لمهم وشذت روايات
 عن غير مالكا على رفعه وروايات عن مالكا على وفق الجمهور وقد بين ذلك على وفق
 الجمهور وقد بين ذلك ابن عبد البر وغيره ولم يخرج البخاري روايه مالكا وقد عود ذلك
 ابن الصلاح في علوم الحديث في استله المنكر وفيه نظر او ضمن شتخا في النكت وزدت
 عليه في الايضاح **قوله** لا يورث المسلم الكافر الى اخره تقدم في الفاذا في بلفظ المومن

في الموصفين واخرجه النساى من روايه هشيم عن الزهري بلفظ لا يتوارث اهل ملتين
وجاءت روايه شاذة عن ابن عيينه عن الزهري مثله وله شاهد عند الزمذكي من حديث
جابر واخر من حديث عايشه عند اي بعل رثا من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
في السنن الاربعه وسند اي داود فيه الى عمر وصحيح وتمامه من قال لا يرث اهل مله كافره
من اهل مله اخرى كافره وحملوا الكلام على ان المراد باخرى الملتين الاسلام وبالاخرى
الكفر فيكون مساويا للروايه التي بلفظ حديث الباب وهو اول من حمل على ظاهره
حتى تمتنع على اليهود مثلا ان يرث من النصارى والاصح عند الشافعيه ان الكافر يرث
الكافر وهو قول اخف فيه والاكثر ومقابل عن مالك واحد وعنه الفرقة بين الذي ذكر
وكذا عند الشافعيه وعن اي حنيفه لا يتوارث حر من ذمي فان كانا خريبين سوطان
يكرمان من دار واحد وعن الشافعيه لا فرق وعندهم وجه كاخف فيه وعن الثوري وربيعة
وطايفه الكفر ثلاث مله يهوديه ونصرانيه وغيرهم فلا يرث مله من هذه من مله من الملتين
وعن طايفه من اهل الملة يسميه والمبصر كل فريق من الكفار مله فلم يورثوا مجوسيا من
وثني ولا يهوديا من نصارى وهو قول الاوزاعي وبالحق فقال ولا يرث اهل مله من دين
واحد اهل مله اخرى منه كاليهوديه والملكيه من النصارى واختلف في المرتد فقال
الشافعي واحد يصير ماله اذا مات فيا للملته وقال مالك يكون فيه الا ان قصد بدوته
ان يحرم ورثته المسلمين فيكون لهم وكذا قال في الزنديق وعن اي يوسف ومحمد ورثته
المسلمين وعن اي حنيفه ما كسبه قبل الرده لورثته المسلمين وبعد الرده لبيت المال
وعن بعض الثالبيين كملته يستحقه اهل الدين الذي انتقل اليه وعن داود يختص
بورثته من اهل الدين الذي انتقل اليه ولم يفضل فاحاصر من ذلك مستند مذهب
حررها الماوردي واجمع القرطبي في المقام لمذهبه بقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعه
ومنها جافى مثل متعدده وشرائع مختلفه قال واما ما احتجوا به من قوله تعالى لكل
جعلنا منكم شرعه ومنها جافى ولن تروى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم فوجد
الملة فلا حجة فيه لان الوجد في اللفظ والمعنى الكثير لانه اضاف الى مقيد الكفر لفظ
التقيد اخذ عن علماء الدين علمهم يريد علم كل منهم قالوا واحتجوا بقوله قل يا ايها الكافرون
الى اخرها واجواب ان الخطاب بذلك وقع لكفار قريش وهم اهل وثن واما ما احتجوا
به عن حديث لا يتوارث اهل ملتين بان المراد مله الكفر ومله الاسلام فاجواب
عنه بانه اذا صح في حديث اسامه فرود في حديث عمر واستدل بقوله لا يرث الكافر
المسلم على جواز تخصيص عموم الكتاب بالاحاد لان قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
عام في الاولاد فخص منه الولد الكافر فلا يرث من المسلم بالحديث المذكور واجيب بان المنع

حفظه

هذا هو الواجب
اذا حصل الاجماع على
وقفه كل من الخصم والخصم

حصل بالاجماع لا بالخبر فقط **قلت** لكن يحتاج من اجمع في الشئ الثاني به الى حفا
وقد قال بعض ائمة طرق طريق للعام هنا قطعي ودلالة على كل فرد ظني وطريقا خاص
هنا ظني ودلالة عليه قطعيه فيستغفروا لان ثم يترجح الخاضع بان العمل به يستلزم
اجمع بين الدليلين المذكورين بخلاف عكسه **قوله باب ميراث العبد النصارى**
والمكاتب النصارى بان العمل به يستلزم اجمع وانهم من انفس من ولد كمالاكثر بين حديث
ولا يورث عن المستمل الكشميني باب من ادعى اخا او ابنا خ فلم يذكر فيه حديثا ثم قال عن
المكاتب ميراث العبد النصارى والمكاتب النصارى ولم يذكر فيه حديثا ثم قال
عنهم باب من ادعى من ولد له وذكر قصه سعد وعبد بن زمعه فخرى ابن رطل وابن
الذين على خلاف باب من ادعى من ولد له وذكر قصه ابن زمعه له باب من ادعى اخا ولم
يذكر فيه باب ميراث العبد حديثا على ما وقع عند الاكثر واما الاسهيلي فلم يقع عنده
باب ميراث العبد النصارى بل وقع عند باب من ادعى من انفس من ولد له وقال ذكره بلا
حديث ثم قال باب من ادعى اخا او ابنا خ وذكر قصه عبد بن زمعه ووقع عند اي نعيم
باب ميراث النصارى ومن انفس من ولد له ومن ادعى اخا او ابنا خ وهذا كله راجع الى
روايه الفريرى عن البخارى واما العنسي فوقع عنده باب ميراث العبد النصارى
والمكاتب النصارى وقال لم يكتب فيه حديثا وباعه باب من ادعى من ولد له ومن
ادعى اخا او ابنا خ وذكر فيه قصه ابن زمعه فنخلص لنا من هذا كله ان الاكثر جعلوا
قصه ابن زمعه لترجمه من ادعى اخا او ابنا خ ولا اشكال فيه واما الترجمان فسبق
اصاحبا عند بعض وندت عند بعض قال ابن رطل لم يدخل البخارى تحت هذا
الاسم حديثا ومذهب العلماء ان العبد النصارى اذا مات فماله لسيده بالرق لان ملك
العبد غير صحيح ولا مستقر فهو مال السيد يستحقه لا بطريق الميراث واما يسحق بطريق
الميراث ما يكون ملكا مستقرا لمن يورث عنه وعن ابن سيرين ماله لبيت المال ليس
للسيد فيه شى لا خلاف دينها واما المكاتب فان مات قبل اذ كاتبته وكان في ماله وفا
لبا في كتابته اخذ ذلك في كتابته فافضل فهو لبيت المال **قلت** وفي مسألة المكاتب
خلاف نشأ من الخلاف فيمن ادعى بعض كتابته هل يمتنع منه بغد وما ادى وليستمر على الر
ما بقى عليه شى وقد مضى الكلام على ذلك في كتاب العتق وقال ابن المنير يحتمل ان يكون
البخارى اراد ان يدرج هذه الترجمة تحت اكدية الذي قبلها لان النظر فيها محتمل
كان يقال باخذ المال لان العبد ملك وله ان شرعه منه حيا فلا ينفذ ميتا ويحتمل
ان يقال لا ينفذ لعدم لا يرث المسلم الكافر والاول وجه **قلت** وتوجيه ما تقدم
وجرى الكرماني على ما وقع عند اي نعيم فقال لها هذا مدرك تراجم متواليه واكدية ظاهر

لما لته وهي من ادعي اخا وابن اخ قال وهذا يؤيد ما ذكرنا ان البخاري ترجم الابواب
وارد وان يلحق بها الاحاديث فلم يتفق له اتمام ذلك وكان اخلا بين كل ترجمتين ما
فضم المنقلة بعض ذلك الى بعض **قلت** ويحتمل ان يكون في الاصل ميراث العبد النحراني
والمكاتب النحراني كان مضموما الى لا يرث المسلم الكافر الى اخره وليس بعد ذلك ما يشكل
الا ترجمه من انفق من ولده ولا سيما على سياق اي ذكر وساد ذكره في الباب الذي يليه
تكميل لم يذكر البخاري ميراث النحراني اذا اعتقه المسلم وقد حكى فيه ابن القين ثمانية
اقوال فقال عمر بن عبد العزيز والليث والشافعي هو كالمولى المسلم ان كانت له ورثة والا
فاله لسيده وقيل يرثه المولد خاصة وقيل الولد والوالد خاصة وقيلهما والاخره وقيل
بهم والعصبة وقيل ميراثه لذوي رحمه وقيل لميراث المالك فاما وقيل يوقف فمن ادعاهم من المضاري
كان له انتهى ملخصا وما نقله عن الشافعي لا يعرفه اصحابه واختلفت في عكسه فاجمعوا
الكافر اذا اعتق سقيا لا يرثه بالولادة وعن احمد روايته انه يرثه ونقل مثله عن علي واما
اخره الفساي والاكافم من طريق ابي الزبير عن جابر مرفوعا لا يرث المسلم النحراني الا ان يكون
عبد امته واعلمه ابن حزم بتدليس وهو مردود فقد اخرج عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابي
الزبير انه سمع جابرا فلا حاجة فيه لكل من المسائلتين لانه ظاهر في الموقوف **قوله باب**
ان من انفق من ولده او رد فيه حديث عائشة في نفسه خاصة سعد بن ابي وقاص وعبد بن زمعة
وقد مضى شرحه مستوفى في باب الولد للزناش وقد خفي توجيه هذه الترجمة لهذا الحديث ويحتمل
ان يخرج على ان عبته بن ابي وقاص مات مسلما وان الذي حكم على ان يرضى اياه ياخذ ولدا ليه
ومعه خشية ان يكون سكوته عن ذلك مع اعتقاده انه ولده مثله لنزله النفس وكان مع ما ورد
في حق من اشترى من ولده من الوليد فعمد الى اخيه انه ابنه وامره باستحقاقه وعلى تقدير
ان يكون عبته مات كافرا فيحتمل ان ذلك هو كما قيل لسعد على استلحاق بن اخيه ويلحق اشقا
ولد الاخ بالاشقا من الولد لانه قد يرث من عمه كما يرث من ابيه وقد ورد الوعيد في حق من
اشترى من ولده من روايه مجاهد عن ابن عمر دفعه من اشترى من ولده ليفضحه في الدنيا فمضى للبدن
العبه الحديث وفيه سنه الجراح والد وكيع مختلف فيه وله طريق اخرى عن ابن عمر اخرج ابن عدي
بلفظ من اشترى من ولده فليبينوا منعه من القار وفي سنه كنه بن الرعيه روايه عن يافع قال ابو
حاتم منكر الحديث وله شاهد من حديث ابي هريره اخرج ابو داود والنسائي وصححه ابن حبان والاكافم
بلفظ اعمار جلد ولده ولعمري ظر اليه احتجابه عند الحديث وفي سنه عبد الله بن يوسف
حجاري ما روى عنه سوى يزيد بن الهقاد **قوله باب** من ادعى الى غير ابيه لعل
المراد ان من ادعى كما خرج به في الذي قبله او اطلق لوقوع الوعيد فيه لا كقوله ويخرج لجنه
فوكذلك الى نظر من يسعي في تأويله **قوله** خالد هو ابن عبد الله يعني العاصم بن الحارث وخالد

[illegible]

و هو بنوهم انه بنو ابيه فاجاب عليه سلام بن نويرة عام المشرك اليه عند سلم
مناديا يا ابا سلام بنو ابيه سلام

كَلَّا لَا تَتَذَكَّرُ إِلَّا أَعْلَمُ
لَكَ شَيْخٌ مِّنْ قَبْلِكَ ذِكْرًا
فَوَجَّابٍ رَّحِيمٍ لِلدُّنْيَا
مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ كَطَوِيلِ
لَا تُزْعِمُوا عَنْ إِبْرَاهِيمَ
فَقَدْ كَفَرَ

الايان في اريد الكتاب وقد بعض الراج سببها لطلاق الكفر هنا انه كذب على الله كانه يقول
ظنني بعد من ما فلان وليس كذلك لانه انما خلقه من نوره واستدل به على ان قوله في الكبريت
الماضي قريبا ابن اخت القوم من انفسهم ومولى القوم من انفسهم ليس عياضه اذ لو كان على
عمومه كما ان ينسب الى خاله مثلا وكان معارضا كحديث الباب المصريح بالوعيد الشديد
لن فعل ذلك فعرف انه خاص المراد به انه منهم في الشفة والبر والمعاونة وكذا ذلك
قوله باب اذا ادعت المرأة ابنا ذكر قصه المراتين اللتين كان مع كل
منها ابن فاخذ الدين اصدقه فاختلنا في ايماننا اذهب فحكما الى داود عليه السلام
وفيه حكم سليمان وقد مضى ترجمته متوفى في ترجمته سليمان من احاديث الانبياء قال ابن بطال
اجمعوا على ان الام لا تستلحق بالزوج ما ينكر فانما قامه البيعة قبلت حيث يكون في
عصمته فلم يكن ذات زوج وقالت كثر لا يعرف له اب هذا ابني ولم يزوجها فيه احد
فانه يعمل بقوله وتزني ويرثها ويرثه اخوته لانه ونارعه ابن التيق لحكي عن اب القام
لا يقبل قولها اذا ادعت للقط وقد استنبط النساء في السنن الكبرى من هذا الحديث
اشيا نفيسة فترحم بعض الحكماء ما حكم به غيره ممن هو مثل او اصل اذا اقتضى الامر
اساق الحديث من طريق علي بن عياش عن شعيب بن هذه المذكرة هنا وصرح فيه بالحديث
بين اب الزناد وبين الاعرج والي امرين وساق الحديث بخلافه انما كان وصرح ايضا بالحكم
بخلاف ما يعترف به المحكم له اذا تبين للحاكم ان احق غير ما اعترف به وساق الحديث
من طريق مسكين بن بكر عن شعيب وفيه قائل اقطعوا لضعفين لهذه نصيب وهذه نصيب
فقال الكبرى نعم اقطعوا فقال الصغرى لا تقطعوا هو ولها فقصي به للقي ائت
ان تقطعه فاستار الى قول الصغرى هو ولها ولم يعمل سليمان بهذا الاقرار بل قضى به
لها مع اقارها بانه لصاحبه وصرح التوسم للحاكم ان يقول للنسأ الذي لا يفعله
أفعل ليستبين له احق وساقه من طريق محمد بن مجاهد عن اب الزناد وفيه قائل لا يتوكل
بالسكين اشق الفلام بينهما فقالت الصغرى اشقة قال نعم فقالت لا تفعل خذي منه
لها وقد اخرجه مسلم من طريق اب الزناد ولم يثبت لفظه بل احوال به على رايه ورواها
عن اب الزناد وقد ذكرت ما فيها في ترجمه سليمان ثم ترجم الغنم في الفضا والتدبير فيه
واحكم بالاستدلال ثم ساقه من طريق بشر بن نبيك عن اب هريرة وذكر الحديث مختصرا
وقال في آخره فقال سليمان يعني للكبرى لو كان انك لم ترصني ان يقطع **قوله باب**
القايه هو الذي يعرف الشبه ويميز الاشياء من ذلك لانه يتقوا الاشياء اي يشبهها
فكانه مقلوب من القاي في قال الاصمعي هذا الذي يتقوا الاشياء ويتقاه فقا وقيا فانه
واجمع الفاه وكذا وقع في الغريبين والنهاية **قوله** من الطريق الذي فيه عن الزهري

في رواية الحميدي عن سفيان ثنا الزهري اخبره ابو نعيم **قوله** دخل على مشورا بقرق اساطير
وجهه تقدم شرحه في صفه النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال له تروي مجز في الرواية
التي بعدها المرحون مجززا والمراد من الرواية هنا الاخبار او العلم ومضى في مناقب
زيد بن طريق بن عيينه عن الزهري ام تسبي ما قال المدبجي ومضى في صفه النبي صلى الله عليه وسلم
من طريق ابراهيم بن محمد عن الزهري بلفظ دخل على قايه اكبر وفيه فتر بذكر النبي
صلى الله عليه وسلم واعجبه واخبره عايشة وسلم من طريق معمر وابن خنيس عن الزهري وكان
مجزز قايه ومجزز بنهم الميم وكسر الزاي الثقيلة وحكي فتحها وبعدها زاي اخرى هذا هو المشهور
ومنهم من قاله بسكون الحاء المهم وكسر الزاي وهو ابن الاغور بن جعد المدبجي نسبته
الى مدبج بن مر بن عبد مناة بن كنانة وكانت القبا فيه وفيه بني اسد والعرب تكثر فلهم
بذلك وليس ذلك خاصا بهم على الصحيح وقد اخرج يزيد بن هرون في الفريض بسند صحيح الى سعيد
ابن المسيب ان عمر كان قايه اوردته في قصه وعمر قريش ليس مدكها ولا اسديا لا اسد قريش
ولا اسد خزيمه ومجزز المذكور هو والد علقمة بن مجز الماضي ذكره في باب سريه عبد الله
ابن خزيمة من المغاري وذكر مصعب الزهري الواقدي انه سمي مجززا لانه كان اذا اخذ
اسيرا في اكله جزنا صيته واطلقه وهذا يدفع فتح الزاي الاولى من اسمه وعلى هذا فكا
له اسم غير مجزز لكنني لم اجد من ذكره وكان مجززا عارقا بالقياسه وذكر ابن يونس فيمن شهد فتح
مصر وقاد لا علم له روايه **قوله** نظر آتينا بالمد ويجوز القصر في قريبا او اقرب وقت **قوله**
الى زيد بن حارثة واسامه ابن زيد في الرواية التي بعدها دخل على قراي اسامه بن زيد
وزيدا وعليه فليفه قد عطاها رويها وبدت اقوامها وفي رواية ابراهيم بن سعد واسامه
وزيد مضطجكان وفي هذه الزيادة وقع قومه من يقول لعله حابا بها بذلك لما عرف من كونه
كانا يطعنون في اسامه **قوله** بعد هذا من بعض روايه الكشي عن ابن بعض قال ابو داود
نقل احمد بن صالح عن اهل الشيب انهم كانوا في اكله عليه يتدحون في نسب اسامه لانه كان
اشد شديدا السواد وكان ابوه زيدا يبيض من الطعن فلما قال هذا التايد ما قال مع
اختلاف اللون من النبي صلى الله عليه وسلم بذلك لكونه كافا لهم عن الطعن فيه واعتقادهم ذلك
وقد اخرج عبد الرزاق من طريق ابن سيرين ان ام اسامه وعياض امين مولاه النبي صلى الله
عليه وسلم كانت سودا فلما اجا اسامه اسود وقد وقع في الصحيح عن ابن شهاب ان ام
امين كانت حبشية وصيفه لعبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال كانت من سبي
الكبيشة الذين قد موأمن الفيل فصارت لعبد المطلب فوهبها لعبد الله وتزوجت قبل
زيد عبدا لكبيشة فولدت له امين فكنيت به واشتهرت بذلك وكان يقال لها ام القيا
وقد تقدم لها ذكر في اخر المعجم قال عياض لوصح ان ام امين كانت سودا لم ينكر واسود

ابن اسامه لان السوداء قد تدر من الابيض اسود **قلت** يحتمل انها كانت صافيه فلهذا القامه
 من يد السواد فوقع الانكار لذلك وفي الحديث جواز الشهاذه على المتعبد والاكثاف بمقتضاها
 من غير وجه الوجه وجواز اكل الجاهج الرجل مع ولده في شفا واحد وقبول شهاذه من شهيد
 قبل ان يثبت شهيد عند عدم التهمه وسرور اكلهم بظهور الحق لاحد الخصمين عند التامه من
 الحقوى وتقدم في باب اذا عرض بنى الولد من كتاب اللعان حديث اى هرب في نفسه الذي
 قال ان امرأتى ولدت غلاما اسود وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعنه الله عرق ومضى
 شرحه هناك وباب الفز في **تنبيه** وجها وذاك هذا الحديث في كتاب الفرائض الود على
 من زعم ان القاي لا يعتبر قوله فان من اعتبر قوله فعليه لزمه حصول الموات بين
 بين الملق والملقى به **خاتمه** استدل كتاب الفرائض من الاحاديث المرفوعه على بطلان وار
 حديثا المعلق منها حديث يميم الداركي يميز اسلم على يديه وجل البقيه موصول والمكر منها
 فيه وفيها معنى سبعة وثلاثون حديثا والبقيه خالصه لم يخرج مسلم منها حديثا يهريه في
 الجنتين وحديث ابن عباس اكلنا الفرائض باهلا واما حديث معاذ في توريث الاخوت والفت
 وحديث ابن مسعود في توريث بنت الابن وحديثه في السابيه وحديث تيم الداركي المعلق
 فانفرد البخاري بخبريه وفيه من الاثار عن الصحابه فمن بعدهم اربعة وعشرون اثرا
 والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب اكود**
 جمع حدود المذكور فيه هذا الزنا واكثر الرقه وقد حصر بعض العلماء ما قيل بوجوب
 اكود في سبعة عشر شيئا فمن المتفق عليه الرده واكرامه قبل القدره والزنا والقذف
 وشرب الخمر سوا اكرام لا والشرقه ومن اختلف فيه حجب العاريه وشرب ما يسكر كثير
 من غير الخمر والقذف بغير الزنا والتعريض بالقذف والمواطئه ولو من اجله كما حجت
 وايمان البهيمة والسجاف وتمكين المراه الفرد وغير من الدواب من وطئها والشيء وترك
 الصلاه ثلثا سلا والفطر في رمضان وهذا كله خارج عما شرع فيه المقاتله كما لو ترك فوطم الزكاه
 ونصبوا لذلك اكرام واصل اكود ما يحسن بين شيئين فيمنع اختلاطهما وحد الدار ما يميزها
 وحد الشيء وصفه المحيطة به المنزله عن غيره وسميت عقوبه الزاني ونحو حد الكونه
 منعه المعاونه او لكونه مقدور من الشارح والاشارة الى المنع سمي البواب حدا
 قال الراغب ويطلق اكود ويراد بها نفس المعاصي كقوله تعالى تلك حدود الله فلا
 تقربوها وعلى فعل فيه من مقدور ومنه ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه وكانها لما
 فصلت بين اكلال واكرام سميت حدودا ففتحها ما زجر عن فعله ومنها ما زجر عن الزيادة
 عليه والنقصان منه واما قوله تعالى ان الذين يكادون الله ورسوله فهو من المبالغة
 يحتمل ان يراد استعلاء اكود اشاروا الى المقاتله وذكرت البسمله في روايه غير اى ذر سابقه

عليها

114 على كتاب **قوله** **باب** ما يجذر من اكود وكذا المستعملين ولهم يؤكل فيه حد شيا ولغيره وما
 يجذر عطف على اكود وفي روايه النسفي جعل البسمله بين الكتاب والباب ثم قال لا
 يشرب الخمر وقاب ابن عباس الى اخره **قوله** **باب** الزنا وشرب الخمر الى الخمر
 من ثقاتها ثبت هذا المستعمل في **قوله** وقال ابن عباس ينزع منه نور الايمان في الزنا
 وصل ابو بكر بن ابي شبيب في كتابه الايمان من طريق عثمان بن ابي صفيه قال كان ابن عباس
 يدعوا بطلانها غلاما غلاما فيقول الا ازوجك ما من عبد يذ في الانزع الله منه نور الايمان
 وقد روى مرفوعا اخره ابو جعفر الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله
 علم رسم يقول من زنا نزع الله نورا لايمان من قلبه فان شئت ان يرد الله اليه رده وله شاهد
 من حديث اى هرب عن ابي داود **قوله** عن ابي بكر بن عبد الرحمن اى ابن كاث بن هشام
 المخزومي ووقع في روايه قتل من طريق شعيب بن الليث عن ابيه حديثي عقيل بن خالد قال
 قال ابن شهاب اخبرني ابو بكر بن عبد الرحمن بن كاث بن هشام **قوله** لا يذ في الزاني حين
 يذ في وهو من قيد نفي الايمان بحاله ارتكابه لها ومقتضاها انه لا يستمر بعد فراغه هذا
 هو الظاهر ويحتمل ان يكون المعنى ان زوال ذلك انما هو اذا قلع الاكلع الكلي اما لو فرغ
 وهو مصر على تلك المعصيه فهو كما لم يكتب فينتجه ان نفي الايمان عنه يتيم ويبرده ما وقع
 في بعض طريقه كما سياتي في المحاربين من قول ابن عباس فان تاب عاد اليه تكن اخراج الطبري
 من طريق نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس قال لا يذ في حين يذ في وهو من فاذا ذاب
 رجع اليه الايمان ليس اذا تاب منه ولكن اذا تاب عن العمل به ويبرده ان المصروان
 كانا شهودا متبرئين من ارتكابه كمن باشر الفعل كالشرقه مثلا **قوله** ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو
 يؤمن في الروايه الماصيه في الاشر به ولا يشرب ولم يذكر اسم الفاعل من الشرب كما ذكره
 في الزنا والشرقه وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الاشر به قال ابن مالك فيه جواز حذف
 الفاعل لدلالة الكلام على ذلك في كتاب الاشر به ولا يشرب الخمر الى اخره ولا يرجع الضمير الى
 الزاني ليدل على ان لا يشرب في كل شرب وكذا القول لا يبرق ولا يقتل وفي لا يغفل
 ونظير حذف الفاعل بعد الذي قراه هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله يفتح التثنيه
 اولئك لا تحسبن جانب **قوله** ولا يمتدح بنبيه بضم النون هو المال المنهوب والمراد به
 الماخوذ جهدا قهرا ووقع في روايه هام عند احمد والذي نفس محمد بن لا يمتدح احدكم
 بنبيه اكود وشارع البصر الى حاله المنهوبين فانهم ينظرون الى من ينهبهم ولا يتدرون
 في دفعه ولو تضرعوا اليه ويحتمل ان يكون كتابه عن عدم التستر بذلك فيكون صفة لارنه
 للتهيب بخلاف الشرقه والاختلاص فانه يكون في خفيه والانتها ب اشد لما فيه من مزيد
 الجراه وعدم المبالاه وزاد في روايه يونس بن يزيد عن ابن شهاب التي ياتي التنبيه

عليه عقبها ذات شرف اي ذات قد رجت يستشرف الناس ناظرين اليها ولهذا وصفها
بقوله يرفع الناس اليه ابقارهم ولقد شرف وقع في معظم الروايات في الصحيحين وغيرها
بالشرف المعجزة وقيدوها بعض رواه مسلم بالمهمل وكذا نقل عن ابراهيم الحارثي وهي ترجع الى
التفسير الاول قاله ابن الصلاح **قوله** يرفع الناس الى اخره هكذا وقع تقييده بذلك في
المنهبة دون الشرف **قوله** وعن ابن شهاب عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم الا المنهبة هو موصول بالشرف المذكور وقدا خرج مسلم من طريق شعيب بن الليث
بن عمار قال ابن شهاب وحدثني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا الا المنهبة وتقدم في الاثر به من طريق يونس بن يزيد عن ابن
شهاب سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن المسيب يقولان قال ابو هريرة قد ذكره مرفوعا وقار
بعده قال ابن شهاب واخر عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن لكارث بن هشام ان ابا بكر
يعني ابا براء كان يحذره عن ابي هريرة ثم يقول كان ابو بكر يلحق معهم ولا ينتهب نبيه ذات
شرف والباقي نحو الذي هنا وتقدم في كتابنا في الاثر به انما اخرجهم عن كتابنا الاوراعي عن ابن
شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة وابي بكر بن عبد الرحمن ثلثتهم عن ابي هريرة وساقه مساقا
واحدا من غير تفصيل قال ابن الصلاح في كلامه على مسلم قوله وكان ابو هريرة يلحق معهم
ولا ينتهب يومهم انه موقوف على ابي هريرة وقد رواه ابو نعيم في مسخره من طريق همام عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي نفسي محببهم لا ينتهب احدكم نبيه اكدت فصرح
رفعه انتهى وقدا خرج مسلم من هذا الوجه لكن لم يسبق لفظه بل قال منذ حديث الزهري
لكن قال يرفع اليه المومنون اعينهم فيها الحديث قال واداد ولا يغفل احدكم حين يغفل وهو
مؤمن فاياكم اياكم وسياقي في البخاريين من حديث ابن عباس فيمن من الزيادة ولا يقتل وتقدم
الاشارة الى بعض ما قيل في تاويله في اول كتاب الاثر به واستوعبهم هذا ان شاء الله تعالى قال
الطبري اختلف الرواة في ادا لفظ هذا الحديث وانكر بعضهم ان يكون صلى الله عليه وسلم قاله ثم
ذكر الاختلاف في تاويله ومن اقوى ما جعل على مرفعه عن ظاهره انما جعل في الزنا على الاحتيا
مختلفه في حق اكرامه وفي حق التجدد فلو كان المراد بنفي الايمان بثبوت الكفر
لاستوى في العقوبة لان المكلفين فيما يتعلق بالايمان والكفر سواء فلما كان الواجب فيمن
العقوبة مختلفا دل على ان من ارتكب ذلك لم يمس كافر حقيقة وقال النووي اختلف العلماء
في معنى هذا الحديث والصحيح الذي قاله المحققون ان معناه لا يفعله هذه المعاصي وهو كميل
الايمان وهذا من اللفاظ التي تطلق على نفي الشيء والمراد نفي كماله كما يقال لا علم الا ما يقع
ولا مال الا ما يقبل ولا عيش الا عيش الاخر وانما قاله كحديث ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله دخل الجنة وان زنا وان شرف وحدث عباد الصبيح المشهور انهم بايعوا رسول الله على

روايتهم

عليه وسلم

الاثر به

ان لا يترقا ولا يذموا الحديث وفي آخره ومن فعل شيئا من ذلك فعوقب به في الدنيا فهو
كفاره ومن لم يعاقب فهو الى الله ان شاء الله عنه وان شاع عنه في هذا مع قول الله عز وجل
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مع اجماع اهل السنة على ان تركب
الكبائر لا يكفر الا بالشرك يضطرنا الى تاويل كحديث في كلفه وهو تاويل ظاهر ساخر في الله تعالى
فيها كلف قاله وتاويله بعض العلماء على من فعل ما شئت مع علمه بتحرمة وقار لكسب العكرى ومحمد
ابن جرير الطبري معناه يخرج عنه اسم المدح الذي شاع الله به اولياءه فلا يقال في حقه مؤمن
ويستحق اسم الذم فيقال سارق وزان وفاجر وفاسق وعن ابن عباس ينج من نور الاجاه
وفيه حديث مرفوع وعن المهلب ينج منه بصيرته في طاعة الله وعن الزهري من السكك
الذي يؤمن به ويمر كاجاة ولا يترضاك ويده قاله وهذه الاقوال بحكمه والصحيح ما قدمته
قال وقيل في معناه ما ذكرته ما ليس بظاهر بل بعض غلط فتركة انتهى ملخصا وقد ورد في
تاويله بالمستعمل حديث مرفوع عن علي بن عبد الله الطبري في الصغير لكن في سنده واركد به
فما لا يقال في لم يذكرها ما اخرج الطبري من طريق محمد بن زيد بن واقد عن عبد الله بن عمر
انه جبر يعني النبي وبالمعنى لا يزين مؤمن ولا يترق مؤمن وقال الخطابي كان بعضهم
يريد به لا يشرب بغير ابي على معنى النبي والمعنى المؤمن لا ينبغي ان يفعل ذلك ورد بعضهم
الفعل بانه لا ينبغي للتقيد بالظن فايد الزنا معنى عنه في جميع المثل وليس مختصا بالزنا
قلت في هذا الموضع نظر واضح لمن تأمله ما ساء ان يكون بذلك منافقا ففاق معصية لا تفاق
كفر حكاه ابن الجار عن الاوراعي وقد مضى تقريره في كتاب الايمان اول الكتاب **قوله** ان معنى
تقوى كونه مؤمنا انه شابه الكافر في علم وموقع التشبيه انه مثله في جوان اقباله في كماله
ليكن عن المعصية ولو ادى الى قتله فانه لو قتل في ذلك كاله كان معه هدر فانتفت فابعد
الايمان في حقه بالتشبيه الى ذوال خصيصة في تلك كاله وهذا يقوى ما تقدم من التقييد
بحاله التلبس بالمعصية **قوله** يعني قوله ليس بمؤمن اي ليس مستحضر في حال التلبس
بالكبر جلال من امن به فهو كما به عن الغفلة التي جلبتها له عليه الشهور وعبر عن ذلك ابن
ابوزري بقوله ان المعصية تدل على مراعاة الايمان وهو تصديق القلب وكانه نسي خدق
به قال ذلك في تفسيره **قوله** الايمان ولعل هذا هو مراده المهلب **قوله** خاسر معنى نفي الايمان
نفي الايمان من عذاب الله لان الايمان مشتق من الامن ما دسما ان المراد به الزجر والتفكير
ولا يرا دظاهره وقد اشار في ذلك الطبري فتاوي يجوز ان يكون من باب التغليب والتشديد
لقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين يعني ان هذه اخصال ليست من صفات المؤمن
لانها من كماله فلا ينبغي ان ينقص بها **قوله** ساء انه يتلبس بالايمان حال تلبسه بالكبر
فاذا فارقا عادليه وهو ظاهر ما اسند البخاري عن ابن عباس في بائنا ثم الزنا

115

من

نور

من كتاب المحاربين عن عمره عند نحو حديث الباب قال عمره قلت لابن عباس كيف ينبغي للايمان
قال هكذا وشبك بين أصابعه ثم أخرجنا فان تاب عاد اليه هكذا وشبك بين أصابعه وجاء مثل
هنا مرفوعا أخرجه ابو داود وأما كم بسند صحيح من طريق سعيد المقبري أنه سمع ابا هريرة رفعه
اذا زنا الرجل فخرج منه الايمان فكان علم كالظلمة فاذا اقلع رجع اليه الايمان واحل ما كان
من طريق بن حبيب أنه سمع ابا هريرة رفعه من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع
الانسان الثوب عن راسه واخرج الطبراني بسند جيد من زوايه رجل من الصحابة لم يسمع
بفعله من زنا فخرج منه الايمان فان تاب تاب عليه علم واخرج الطبراني من طريق عبد الله بن
رواحه مثل الايمان مثل قميص بين ما انت مدبر عنه اذ لبسته وبسما انت قد لبسته
اذ نزعته قال ابن بطال وبيان ذلك ان الايمان هو التصديق غير ان التصديق معنيان
احدهما قول والاخر عمل فاذا ركب المصدق كبرياء فاقه اسم الايمان فاذا كف عنها عاد اليه
الاسم لانه في حال كونه عن الكبرياء يكتسب ثباته ولما نه مصدق عقد قلبه وذلك معنى
الايمان **قلت** وهذا القول قد تلاقى ما اشار اليه النووي فيما نقله عن ابن عباس ينزع
منه نور الايمان لانه يحمل على ان المراد به هذه الاحاديث بالايان نور الايمان وهو عيان
عن قايده التصديق وثبوته وهو العمل بمقتضاه فيكون رد هذا القول الى القول الذي رجه
النووي فقد قال ابن بطال في افر كدامه تبين للطبراني الصواب عندنا قول من قال يزول عنه
اسم الايمان الذي هو بمعنى المخرج الى الامة الذي هو بمعنى الذم فيقال له فاسق مثلا ولا خلاف
انه يسمى بذلك لما لم يظهر منه التوبة فالثابت عنه حينئذ اسم الايمان بالاطلاق والثابت
له اسم الايمان بالتقييد فيقول هو مصدق بالسر وله نطقا واعتقادا لا خلا ومن ذلك
الكف عن المحرمات واظن ابن بطال يلقى ذلك من ابن حزم فانه المعتقد على عهد اهل السنة
ان الايمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان وعمل بالجوارح وهو يشتمل على الطاعة والكف
عن المحصية فالمرتكب لبعض ما ذكر لم يخل اعتقاده ولا نطقه وانما اخلت طاعته
فقط فليست بمومن يعني انه ليس بمطيع فمعنى نفي الايمان محمول على الانتفاء بزياله ممن
اعتماد ذلك لانه يحتمل عليه ان يفرض به الى الكفر وهو كقوله ومن نزع حول الخمر اكد
اشار اليه اخطائي وقد اشار لما ذكرى الى ان القول المصحح هنا مبني على قول من يرى ان
الطاعات تسمى ايمانا والعجبة من النووي كيف جزم بان في التاويل المنقول عن ابن
عباس حديثا مرفوعا ثم صحح غير فقلعه لم يطع على صحته وقد قدمت انه يمكن رده الى القول
الذي صححه قال الطبراني يكتل ان يكون الذي يفرض من ايمان المذكور لكفيا وهو المعبر عنه في
الكثير الاخر بالنور وقد مضى ان اكيا من الايمان فيكون التقيد بزياله حين يزي
وهو يشتمل من الله لانه لو استحقاق منه وهو يعرف انه يشهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك

نعم اشارة

نعم اشارة ابن عباس بن شريك اصابعه ثم أخرجها منها ثم اعادها اليها ويعضده حديث من
استحي من الله حق الجبا فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى انتهى وحاصل ما اجتمع
لنا من الاقوال في معنى هذا الحديث ثلاثة عشر قولاً خارجاً عن قول الخواص وعن قول
المعتزلة وقد اشترت الى بعض الاقوال المنسوبة لاهل السنة يمكن رد بعضها الى بعض
قال المازري هذه التاويلات تدفع قول الخواص ومن وافقهم من الواقفة ان مرتكب الكبيرة
كأن يخلد في النار اذا مات عن غير توبته وكذا قول المعتزلة انه فاسق يخلد في النار
فان الطوائف المذكورة تعلقوا بهذا الحديث وشبهه واذا احتمل ما قلناه اندفعت
جهتهم قال القاضي عياض اشار بعض العلماء الى ان في هذا الحديث تنبيها على جميع انواع
المعاصي والتحذير منها فنبه بالذنا على جميع الشهوات وبالسرقة على الرعيبة في الدنيا والآخر
على اكرام وباحترام على جميع ما يصدر عن الله تعالى ويوجب العقلم عن حقوقه
وبالانها بالموصوف على الا مستحقات بعين الله وترك لتوثيرهم واكيا منهم وعلى جميع
الدنيا من غير وجهها وقال القرطبي بعد ان ذكر محضاً وهذا لا يتم الا مع مسامحة ولاولى
ان يقال ان الحديث يقتضي التحريم من ذنابه امور من اعظم اصول المعاصي واصداها
من اصول المصالح وهو استباحة الفروج المحرمة وما يودي الى اختلال العقد وحسن
الحكم بالذکر لكونها اغلب الوجوه في ذلك والسرقة بالذکر لكونها اغلب الوجوه الذي يوجب
الذم مال الغير بغير حق **قلت** واشار بذلك الى ان عموم ما ذكره الاول يشمل الكبائر
والصغائر وليست الصغائر مرادة هنا لانه لا تكفر باجتناب الكبائر فلا يقع الوعيد عليها
بمثل التشديد الذي في هذا الحديث من الفوايد ان من زنا دخل في هذا الوعيد سواء كان
بكر او محصناً وسواء كان المزني بها اجنبية او محرماً ولا شك انه في حق المحرم الفحش ومن
المزوج اعظم ولا يدخل فيه ما يطلق اسم الزنا من المسامحة وكذا التقييد والنظر في
وان سميت في عرف الشرع زنا فلا يدخل في ذلك لانه من الصغائر كما تقدم تقريره في
تفسير اللهم وفيه ان من سرق قليلا او كثيرا وكذا من انتهت انه يدخل في الوعيد وفيه نظر
فقد شرط بعض العلماء وهو لبعض الشا فيه ان يكون العصب كبير ان يكون المفسد
بضابا وكذا في السرقة وان كان بعضهم المعلق فيها فهو محمول على ما اشتهر ان وجوب القلع
فيها متوقف على وجود النصاب وان كان سرقة ما دون النصاب حراما وما في كذا في تعظيم
شان اخذ حق الغير بغير حق لانه صلى الله عليه وسلم اقسام على ولا يقسم على اداة قنا كيد
المقسم عليه وفيه ان من شرب الخمر دخل في الوعيد المذكور سواء كان المشروب كثيرا
ام قليلا لان شرب القليل من الخمر معدود من الكبائر وان كان ما يترتب على الشرب من
المحذور من اختلال العقد الفحش من شرب ما لا يتغير منه العقل وعلى القول الذي رجه

الآج

النوى لا اشكال في ذلك لان نفق الحمار مراتب بعضها اقوى من بعض واستدل به لمن قال
 ان الانزاع كله حرام حتى فيما اذن فيه ما لكانه كالتشريع العرس ولكن صرح ائمتنا في الخفي
 وقناؤه فيما اخرجهم ابن المنذر عنهم بان شرط التحريم ان يكون بغير اذن المالك وقال ابو عبيد
 هو كما قالوا واما النهية المختلفة فما هو ما اذن فيه صاحبه واما صوره وعرضه ونسائه
 ومقاربه التساو كما اذا كان القوي منهم يغلب الضعيف ولم يبطئ نفس صاحبه بذلك
 فهو مكره وقد ينتهي الى التحريم وقد صرح المالك في السافعية والجمهور كراهته ومنكره
 من الصيام ابو شعوب البدرى ومن التابعين التحريم عكرمة قال ابن المنذر ولم يكره من
 اجماع المذكور بل يكون الاخذ في مثل ذلك انما يحصل من فيه فضل قوم او قلة حياء واجت
 اجنبية ومن وافقهم بانه صلى الله عليه وسلم قال في الاكل في الدار فخرج ابو داود من روايته
 ابن بن قريط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في البدن التي غرهما من شاة اقتطع واحجوا ايضا
 حديث معاذ رفعه انما نبيكم عن نبي العساكر فاما العرسات فلا كدث وهو حديث
 ضعيف في سنده ضعيف وانقطاع قال ابن المنذر هي عجم قويه في جوان اخذ ما يثير في
 العرس نحوه لان المبيع قد علم اختلاطه في الاخذ كما علم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك واذن
 فيه في اخذ البدن التي غرهما وليس فيها معنى الا وهو موجود في النثار **قلت** بل فيها
 معنى ليس في غيرها بالنسبة الى المادون لهم فانهم كانوا الغاية في الورع والانصاف
 وليس غيرهم في ذلك مثلهم **قوله** ما جاء في ضرب شارب الخمر اى خلافا لم قال
 يتعين اكله وبيان الاختلاف في كميته وقد تقدم الكلام على تحريم الخمر ووقتته وسبب نزوله
 وهل هي مشتقة وهل يجوز تدكيرها في اول كتاب الشريعة **قوله** عن قتادة عن انس روايه
 مسلم والنسائي سمعت انس اخرجها من طريق خالد بن كارت عن شعيب وهو يدل على
 ان روايه شاذيه عن شعيب بن ياداه ائمتنا من قتاده وانش التي اخرجها النسائي من
 المزني في متصل الاسانيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كنا ذكر طريق شعيب عن قتاده
 ولم يبق المتن ونحوه الى طريق هشام عن قتاده نساق المتن على لفظه وقد ذكره في الباب
 الا في بعد باب عن شيخ اخر عن هشام بهذا اللفظ واما لفظ شعيب فاحرجه البيهقي في
 اختلافات من طريق جعفر بن محمد العلاءي عن ادم شيخ البخاري لانه يلفظ ان النبي صلى
 الله عليه وسلم اتي برجل شرب الخمر فزبه بجردين ثمنين نحو من اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان
 عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخذوا كروا ثمانون ففعل عمر ولفظ روايه
 خالد التي ذكرها الى قوله نحو من اربعين واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق محمد بن جعفر عن
 شعيبه مثل روايه ادم الا انه قال وفعل ابو بكر فلما كان عمر اى في خلافة استشار الناس
 قتادة عبد الرحمن يعني ابن عوف اخذوا كروا ثمانون فامر به عمر ووقع عند بعض رواه مسلم

كذا في
 المتن

اخذوا كروا

117
 اخذوا كروا ثمانون قال ابن دقنق العيد فيه حرف عاميل النصب والتقدير اجعلوا وتقفوا
 القاهي فقال هذا بعيد وباطل وكانه صدر عن غيرنا مل لقواعد العربية ولا المراد المتكلم
 اذ لا يجوز احوال الناس الذين يدينون على تقدير اجعلهم لان مراد عبد الرحمن الاخبار باخذ
 الكروا لا الامر بذلك فالذي يلهو ان ذاك النصب وهم واحتمال توهبه او لم يتركاب
 ما لا يجوز لفظا ولا معنى ورد عليه تلميذه بن مرزوق بان عبد الرحمن استشار والمتشاد
 مسلوب والمستشتر سائل ولا يبعد ان يكون المتشاد امرا قال والمثال الذي مثل به
 غير مطابق **قلت** بل هو مطابق لما ادعاه ان عبد الرحمن قصد الاخبار فقط واكثر انه
 اجبر برأيه مستندا الى القياس واقرب النفاذ من اخذ كروا احد ثمانين او احدى
 اكدود ثمانين فينصبها واعرب ابن العطار صاحب النوادي في شرح العهد فقتل عن بعض
 العلماء انه ذكره بلفظ اخذ كروا ثمانون بالرفع واعربه مسندا وخبرنا قالوا اعلم بفقول
 روايه كذا قال والرواية بذلك ثابتة والاولى في توجيهها ما اخرجها مسلم ايضا من طريق
 معاذ بن هشام عن ابيه ثم جلد اى بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الدين والقرى
 قال ما يرون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف امر ان يجعل كاخذ كروا قال فجلد
 عمر ثمانين فيكون المذكور من هذه الرواية المختصر اركان جعلها واداء التشبيه واخرج
 النسائي من طريق زيد بن هرون عن شعيب فزبه بالنعال نحو من اربعين ثم اتي بها ابو بكر
 فصنع به مثل ذلك ورواه هشام عن قتاده بلفظ فامر قريشا من عشرين رجلا فجلدوا كل رجل
 جلد ثمنين بالجريد والنعال اخرجهم احمد والبيهقي وهذا يجمع بين ما اختلفت فيه على
 وان جلد النران كانت نحو اربعين طانه جلد بجردين ثمنين اربعين ففعلت لجملة ثمانين كما اجاب
 عبد بن النسي في رواه سعيد بن ابي عروبه عن قتاده بلفظ جلد بالجريد والنعال
 اربعين فلفظ ابو داود بسند صحيح وصلة البيهقي وكذا اخرجه مسلم من طريق وكيع عن هشام
 بلفظ كان يضرب في الخمر مثله وقد نسب صاحب قطبة عبد الرحمن هذه الى شيخه العيصي
 ولم يبق البخاري منها شيئا وبذلك جزم عبد الحق في الجمع ثم المنذري نعم ذكره صنيع عمر
 فقط في حديث الساب في الباب الثالث وسياق بسط ذلك فيه **قلت** الرجل المذكور
 لم اقف على اسمه صريحا لكن ما ذكر في باب ما يكره من اخذ شارب الخمر ما يؤخذ منه انه
 النعمان **قوله** يا بسط من امر يضرب الكد في البيت يعني خلافا لمن قال لا يضرب الكد
 شرا وقه ورد عن عمر في قصة ولده اى شيخه لما شرب بمصر فحضره عمر في البيت ان عمر
 انكر عليه واحضره الى المدينة ومزبه اكر حصر وروى ذلك ابن سعد وشار اليه الزبير
 واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر طولا وجملا واهل العلم على الاكتفاء وحملوا صيغ
 عمر على المباعدة في تاديب ولده لا ان اقامه كد لا يصح الاجهر **قوله** عبد الوهاب هو ابن

117

العهد

عبد الحميد الشافعي وايوب هو السخيات وابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله وقد سمي في
 الباب الذي بعده من روايه وهيب بن خالد عن ايوب **قوله** عن عقبه بن اكارث ابا بن عامر
 ابن نوفل بن عبد مناف ووقع في روايه عبد الوارث عن ايوب عن ابي عبد الله عن عقبه بن اكارث
 وقد اتفق هؤلاء على وصله وخالفهم اسحق بن عمار عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابي
 اخرجهم منه وعنه **قوله** حكاهم البنا المجهول وقد ذكرت في الوكاله تسمية الذي في يده ولم
 يثبت عليه احد ممن صدق في المبهات **قوله** بالنعمان او بن النعمان في روايه الكشي
 في الباب الذي يليه نعيم بن بغير البني ولام في الموضوعين وقد تقدم التنبه على ذلك في كتاب الوكاله
 وانه وقع عند الاسماعيل النعمان بن بغير شك وان الشري بن بكار وابن منله اخرجوا الحديث
 من وجهين فيهما النعمان بن بغير شك وذكرت تشبه هناك وفي روايه الزبير بن النعمان
 يصيب الشراب وهذا يعكر على قول ابن عبد البر ان الذي كان في يده قد شرب الخمر هو ابن النعمان
 فانه قيل في ترجمه النعمان كان رجلا مأكا وكان له ابن ابي بكر بن بكار فلهذا
 عليه سلم وقال في موضع اخر اظن ان النعمان جلد في الخمر اكثر من خمسين مرة وذكر الزبير بن بكار
 ايضا انه كان مزاحا وله في ذلك قصه مع سويط بن جهمه ومع غرقم بن نوفل والدارقطني
 مع امير المؤمنين عثمان ذكرها الزبير مع نظائرها في كتاب الفقه والمزاج وذكر محمد بن سعد
 انه عاش اخلافا معاويه **قوله** شاربا في روايه وهيب وهو سكران وزاد فسق على ابي
 النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في روايه معلى بن اسد عن وهيب عن النسي فشق على النبي صلى الله
 عليه وسلم مستشه شديدا وسيا في بقيقه ما يتعلق بقصة النعمان في الباب الذي يليه ان ما
 الله تعالى واستدل به على جواز اقامة اكد على السكران في حال سكره وبه قال بعض الظاهر
 والجمهور على خلافه واوولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب وان ذلك الوصف مستمر
 به في حال ضربه وايدوا ذلك بالمعنى وهو ان المقصود بالضرب في اكد الايدام ليحصل به الردع
 وفي الحديث تحريم الخمر وجوب اكد على شاربا سواء شرب كثيرا ام قليلا سواء سكر ام لا **قوله**
باب الضرب باكريد والنعال اي في شرب الخمر والشاذ بذلك الى انه لا يشترط
 اكله وقد اختلف في ذلك على ثلاثة اقوال وهي وجه عند الشافعية اهي يجوز اكله بالسوط
 ويجوز الاقتصار على الضرب بالايدي والنعال والسياب فانها يتفق اكله ثلثا يتفق
 الضرب وجه الرابع انه فعل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لشخصه واكله في عهد
 الصحابه فدل على جواز وجه الاخر ان الشافعي قال في الام لو اقام عليه اكد بالسوط فافت
 وجبت لديه فسوى بينه وبين ما اذا زاد فدل على ان الاكد الضرب بعينه سوط وصرح ابو
 الطيب ومن تبعه بانه لا يجوز بالسوط وصرح القاضي ابي الحسن بتعيين السوط واجتز
 بانه اجماع الصحابه ونقل عن النص في النظم ما يوافق ذلك ولا يستدل باجماع

(الصحابه)

الصحابه نظر فقد قال النووي في شرح مسلم اجمعوا على الاكثاف باكريد والنعال والحراف
 الشيب ثم قال ولا يحد جوازه بالسوط وممن قال هو شرط وهو غلط من ايدى الاحاديث
 الصريح **قوله** وتوسط بعض المتأخرين فليس السوط المتمردين واطراف الشيب
 والنعال الضعفا ومن عداهم بحسب ما يلحق بهم وهو متجه ونقل ابن دقيق العيد عن بعض
 ان معنى قوله نحو من اربعين تقدر اربعين ضربه بعضا مثلاً لان المراد عدد معين ولذلك
 وقع في بعض طرق عبد الرحمن بن زهران ابا بكر سال من حضر ذلك الضرب فقومه اربعين
 ضرب ايو بكر اربعين قال وهذا عند خلاف الظاهر ويعد قوله في الروايه الاخرى جلد
 في اكر اربعين **قوله** وبعد الثاويل المذكور ما تقدم من روايه همام في حديث الشري
 فامر عشرين رجلا بجلده كل رجل جلدتين باكريد والنعال وذكر المصنف في خمسة
 احاديث الاول حديث عقبه بن اكارث وقد تقدم في الباب الذي قبل وهو ظاهر فيما ترجم
 له الثاني حديث وقد تقدم ايضا في الباب الاول وقوله في جلد تقدم في الباب الاول
 بلفظ ضرب ولا مضافا بينهما لان معنى جلد هنا ضربه فاصاب جلده وليس المراد به ضربه
 باجلد الثاني حديث ابي هريره **قوله** ابو هريره افترى يعني ابن عياض **قوله** عن يزيد بن
 الهادي هو يزيد بن عبد الله بن اسامه بن عبد الله بن شداد بن الهادي فثبت في جرحه الا
 وهو شيخ وشيخ مديون تابعيون ووقع في اخر الباب الذي يليه النسي بن عياض
 حدثنا الهادي **قوله** عن محمد بن ابراهيم اي ابن اكارث بن خالد النسي زاد في روايه الطحاوي
 من طريق نافع بن يزيد بن الهادي عن محمد بن ابراهيم انه حدثه عن ابي سلمه هو ابن عبد الرحمن
 ابن عوف وصرح به في روايه الطحاوي اي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب في الروايه
 التي في الباب الذي يليه بسكران وهذا الرجل يحتمل ان يفسر بعبد الله الذي كان يلتقي عمارا
 المنم كور في الباب الذي بعده من حديث عمر ويحتمل ان يفسر بامر النعمان والاول اقرب
 لان في قصته فقال رجل من القوم اللهم العنه ونحوه في قصه المذكور في حديث ابي هريره
 لكن لفظه قال بعض القوم اخراك الله ويحتمل ان يكون بالثا فان الجواب في حديثي
 عمر واي هريره تختلف فيه واخرج النسي بسند صحيح عن ابي سعيد اي النبي صلى الله
 عليه وسلم يشقون فامر به فنهز بالايدي وخفف بالنعال الحديث ولعبد الرزاق بسند صحيح
 عن عبيد بن عمير احد كبار التابعين كان الذي يشرب الخمر في عهد رسول الله واي بكر
 وبعض ما نعه عمر بن الخطاب بانه لا يكره ونعالهم ويصكونه **قوله** فقالا ضربه هذا تفسير الروايه
 الاية بلفظ فامر بضربه ولكن لم يذكر فيها عددا قال بعض القوم في الروايه الاية
 فقال رجل وهذا الرجل هو عمر بن الخطاب ان كانت هذه القصة متجه مع حديث عمر في
 قصه حاركا سابعينه **قوله** لا تقرلوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان في الروايه الاخرى

لا تكونوا عون الشيطان على اخيك ووجه عونه الشيطان بذلك ان الشيطان
يريد بقرينه له المعصية ان يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكانهم قد حصلوا
مقصود الشيطان ووقع عند ذلك في طريق ابن وهب عن جيع بن شريح وعبي
ابن ايوب وابن لهيعة ثلاثهم عن يزيد بن الهادي بن خوخ وزاد في اخره ولكن قولوا اللهم
اغفر له اللهم اغفر له وزاد فيه ايضا بعد الضرب ثم قال رسول الله لا صحابه يكتوم وهو
امر بالنكيت وهو من جهة بفتح فعله وقد قص في الخبر قوله فاقبلوا عليه يقولون له
ما اتقيت الله عز وجل ما خشيت الله جل ثناؤه ما استحييت من رسول الله ثم ارسلوه
وفي حديث عبد الرحمن بن اذهر عن عبد الله بن ابي بكر الضرب ثم قال عليه الصلاة
والسلام يكتوم فبكتوه ثم ارسلوه ويستفاد من ذلك منع الدعاء على العاصي بالابعاد
عن وجه الله كاللعن وسيا في مزيد لذلك في الباب الذي يليه ان شالله ثم اكد في الرابع
قوله سفيان هو النوري وصرح به في رواية مسلم ابو حصين يملتين منج اوله وغير
ابن سعيد بالتصغير وادوه بفتح اوله وكسر ياءه تا يمي كبير ثقة قال النوري هو في جميع النسخ
من الصحيحين هكذا وقع في الجمع للجيدى سعد بسكون العين وهو غلط ووقع في المذهب
وبغيره غيرهم بنحو ذلك الياء فيها وهو غلط فاحش **قوله** وقع في بعض النسخ من البخاري
كا ذكر الجيدى ثم رايته في تفهيدى على ايمانى مشوبا لابي يزيد المروزي قال والصواب
سعيد وجرم ابن خزم وانه في البخاري سعد بسكون العين فلعله سلفا لجيدى ووقع
في النسائي والطحاوي وغيرهم العين وفتح الميم كما في المذهب لكن الذي عنديما في ابيه
سعيد ووقع عند ابن خزم في النسائي عمرو بفتح اوله وسكون الميم والمحفوظ كما قال النوري
وقد عرفه وثقة في صحيح حديثه وقد عمر والمذكور وعاش الى سنة خمس عشرة واية
قوله ما كنت لا اقم اللام لكنا كيدا لنفي كما في قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم **قوله**
فموت فاجد بالنصب فيها ومعنى اجد من الوجود وله معان الدلائق منها هنا الخزن وقوله
فموت سبب عزاقم وقوله فاجد سبب عن السبب والمشتب معا **قوله** الا صاحب
الخمر اى شاربها وهو بالنصب ويجوز الرفع الاستثنا منقطع اى لكن اجد من حدثا ربه
الخمر اذا مات ويحتمل ان يكون التقدير بما اجد من موت احد بتمام عليه اكد شيئا الا من
موت شارب الخمر فيكون الاستثنا على هذا متصلا قاله الطيبي **قوله** فانه لو مات
وديته اى اعطيت ديته لم يستحق قبضها وقد جاء من طريق اخرى اخرجه النسائي
وابن ماجه من روايه الشعبي عن عمر بن سعيد قال سمعت عليا يقول من قنا عليه حنا فانت
فلاديه له الا من ضرباه في الخمر **قوله** لم اسمه اى لم يسم فيه عددا معينيا في روايه شريك

فانكر الله

فان رسول الله لم يستثن فيها شيئا ووقع في روايه الشعبي فانما هو شي صنعنا **قوله** ٢١٩
النفق على اثري مات من الضرب في الحدا ان لاضمان على قاتله الاية حد اخبر فموت على ما تقدم
وقال الشافعي ان ضرب بغير السوط فلا ضمان وان جلد بالسوط ضمن قبل الدية وقيل
قدر مقارب ما بين الجلد بالسوط وبغيره والديه في ذلك على عاقبة الامام وكذلك لو
مات فيها زاد على الاربعين اكدت كما مر **قوله** عن الجعيد باجم وبالتصغير وبقيل
الجعيد بفتح اوله ثم سكوت وهو تابعي صغير تقدمت روايته عن السائب بن يزيد
في كتاب الطاهر وروى عنه ايضا هذا بواسطه وهذا السند البخاري في غاية العلولان
بينه وبين التابعي فيه واحد وكان في حكم الملايات وان كان التابعي رواه عن تابعي
اخر وله عنده نظاير ومثله ما اخرجه في العلم عن عبيد الله بن موسى عن معروف
عن ابي الطفيل عن علي فان ابا الطفيل صحابي فيكون في حكم الثلاثيات لان بينه وبين
الصحابي فيه اثنين وان كان محابته انما رواه عن صحابي اخر وقد اخرجه النسائي من
روايه حاتم بن اسمعيل عن الجعيد سمعت السائب فعلى هذا فادخل زيد بن حنيفة
عنها اما من المزيدي متصل الاثني عشر واما ان يكون للجعيد سمعه من السائب وثبت
فيه زيد ثم ظهر في السبب في ذلك وهو ان روايه الجعيد المذكورة عن السائب تخص
فكانه سمع الحديث تاما من يزيد عن زيد السائب فحدث باسمه من السائب عنه من
غير ذكر زيد وحدث ايضا بالثام قد كرا الواسطه ويزيد بن حنيفة المذكور هو ابن عبد
الله بن حنيفة نسب الى جد وقيل هو يزيد بن عبد الله بن يزيد بن حنيفة فيكون
نسبا الى جد ابيه وحنيفة هو ابن يزيد ابن ثمامه اخو السائب بن يزيد صحابي ههنا
لكديث فيكون من روايه يزيد بن حنيفة لهذا اكدت عن عم ابيه او عم جد **قوله**
كما نوتى بالشارب فيه اسناد الباقيل الفعل بصيغة الجمع التي يدخل هو فيها مجازا لكونه
مستوبا معهم في امر ما وان لم يشر هو ذلك الفعل كما صرح لان السائب كان صغيرا جدا في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقد تقدم في الترجمة النبويه انه كان ابن ست سنين فيبعد
ان يكون شاربا من كان يكالي النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب الشارب فكان
مراده بقوله كما اى الصحابه لكن يحتمل ان يحضر مع ابيه او عمه فبشارا دكم في ذلك فيكون
الاسناد على حقيقته **قوله** وامر ابو بكر بكبر المنع وسكون الميم اى خلافة وفي روايه
حاتم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى بكر وبعض زما عن عمر **قوله** وصدرا من خلافة
عمر اى جابنا اوليا **قوله** فيقوم اليه بايدينا ونعالنا وازد بيننا اى فنضربها حتى كان
اخر امر عمر فجاءه اربعين ظاهرا ان التجديد با وبعين انما وقع في اخر خلافة عمر وليس كذلك
لما في قصة خالد بن الوليد وكنا بفتح الهمزة فانه يدل على ان امر عمر جلد ثمانين كان في وسطه

امارتها لان خالدا مات في وسط خلافة عمر وانما المراد بالغاية المذكورة اولا استمرار الامر
فليست الغاية لآخر الامر بل الزمان اي بكونها في زمان ما وقع في زمن عمر فالتعديس
فاستمر جلد اربعين والمراد بالغاية الاخرى حتى اذا عتقا تاكيد الغاية الاولى وبيان
تمام عمر بعد الغاية الاولى وقد اخبر جده النسي من رواية المغير بن عبد الرحمن عن
الجعفي بلفظ حتى كان وسط اماره عمر فجلده فيها اربعين حتى اذا عتقا وهذه الاشكال
فيها **قوله** حتى اذا عتقا بها لم ثم مشاء من العتق وهو التجبر والمراد هنا انها كمن في الطي
والمبالغة في الفساد في شرب الخمر لانه يشاء عنه الفساد **قوله** وفسقوا اي خرجوا
عن الطاعة ووقع في رواية النسي فلم يتكلموا اي يدعوا **قوله** جلد ثمانين وقع في
مرسل عبيد بن عمير احد كبار الثمانين فيها اخبر جده الرزاق بسند صحيح عند جده
السائب وفيه ان عمر جملته اربعين سوطا فلما دام لا يتناهن جملته سنين سوطا
فلما دام لا يتناهن جملته ثمانين سوطا وقال هذا في الكدود وهذا يدل على انه
وافق عبد الرحمن بن عوف في ان الثمانين ادى في الكدود وازاد ذلك كدود المذكور
في القرآن وهي جلد الزنا وجره القطع وحد القذف وهو اخف عقوبة وادناها
عددا وقد مضى في حديث النسي في رواية شعبه وغيره سبب ذلك وكلام عبد الرحمن فيه
حيث قال اخبرنا كدود ثمانون فامر به عمر فخرج ما لك في الموطا عن ثور بن زيد
ان عمر استشار في الخمر فقال له علي بن ابي طالب نكحان بخله ثمانين فانه اذا شرب
سكر واذا سكر هذى واذا هذى فترى بجلده عمر في الخمر ثمانين وهذا معضل وقد وصله
للنسي والطحاوي من طريق يحيى بن فيح عن ثور عن عمر عن ابن عباس مطولا ولنظم
ان الشراب كانوا يضرهون في عهد رسول الله لا يدي والنعال والعصى حتى توفي
فكان في خلافة ابي بكر اكثر منهم فقال ابو بكر لو فرضنا لهم حدا فيخرجوا فوايهم برون
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجلدهم اربعين حتى توفي فلما كان عمر جلدهم كذلك حتى توفي
فلما كان عمر جلدهم كذلك حتى توفي رجل فذكر قصه وانه تاوّل قوله نزلت على الذين
امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طوعوا وان ابن عباس ناظر في ذلك واجمع بتقية
الاية وهو قوله تر اذا ما اتقوا والذي يركب ما همة الله ليس يمتنع فقال عمر مما ترون
فقال علي فذكره وزاد بعد قوله واذا هذى افترى وعلى المغترى ثمانون جلده فامر به
عمر فجلده ثمانون ولهذا الاثر عن علي طرف اخرى ومنها ما اخرجها الطبري والطحاوي
والبيهقي من طريق اسامة بن زيد عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان رجلا من بني كلب
يقال له ابن وربع اخبر ان ابا بكر كان يجلد في الخمر اربعين وكان عمر يجلد فيها اربعين
قال فبعثني خالد بن ابي عمر فقلت له ان الناس قد انكروا في الخمر واستحقوا العقوبة

فقد نرى

فقال عمر لمن حوله مما ترون قال ووجدت عند عليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن
ابن عوف في المنعقد فقال علي فذكر مثل رواية ثور الموصولة ومنها ما اخرج جده
الرزاق عن معمر بن ايوب عن عكرمة ان عمر ثمانون في الخمر فقال له علي ان
السكران اذا سكر هذى الحديث ومنها ما اخرج جده ابن ابي شيبه من رواية عبد
الرحمن التلمي عن علي قال شرب نفر من اهل الشام الخمر وتناولوا الاية المذكورة فاستشار
عمر فيهم فقلت اري ان يستتيبهم فان تابوا ضربتهم ثمانين والا ضربت اعناقهم لانهم
استحلوا ما حرم الله فاستتابهم فلما تابوا فصرهم ثمانين واخرج ابو داود والنسي
من حديث عبد الرحمن بن ابي هريرة قصة الشارب الذي ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم
بحسن وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انكروا في الشرب
وتحافروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على ان يفرجه
ثمانين وقال علي فذكر مثله واخرج عبد الرزاق عن جريح ومعمر عن ابن شهاب
قال فرض ابو بكر في الخمر اربعين سوطا وفرض في عمر ثمانين قال الطحاوي واخرج جده
الرزاق جات الاخبار متواترة عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسن في الخمر
شيئا ويؤيد بذكر الاجاديت التي ليس فيها تعقيد بعدد وحديث ابي هريرة وحديث
عقبة بن الحارث المتقدمين وحديث عبد الرحمن بن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى برجل قد شرب الخمر فقال للناس ضربوه فمنهم من ضربه بالغال ومنهم من ضربه
بالعصى ومنهم من ضربه بالجرير ثم اخذ رسول الله ثوبا فرمى به في وجهه وتغيب بانه
قد ورد في بعض طرقه ما يخالف قوله وهو ما عند ابي داود والنسي في هذا الحديث
ثم اتى ابو بكر بشكران فتوحي الذي كان من ضربهم عند رسول الله فصرهم اربعين فانه يدل
على انه وان لم يكن في الخمر تصحيح على عدد معين فغيرها عند ابو بكر حجة على ذلك ويؤيد
ما اخرج جده مسلم من طريق حصين بهم وصناد مجة مصغر بن المنذر ان عثمان امر عليا
بجلد الوليد بن عقبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجله بجلده فلما بلغ اربعين
قال امسك جلد رسول الله اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سته
وهذا احبالي فان فيه لجزم بان النبي صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وسائر الاجل
لغيره في عدد الا بعض الروايات المأثورة عن النسي فيها نحو الاربعين والجمع بينها
ان عليا اطلق الاربعين فهو حجة على من ذكرها بلفظ التقريب وادعى الطحاوي ان رواية
ابي ساسان هذه ضعيفة لمخالفتها الاثار المذكورة ولان رواية عبد الله بن فيروز
المعروف بالداياح بنون وجم ضعيفة وتفقها اليه في بانه حديث صحيح يخرج في المسانيد
والسنن وان الترمذي قال البخاري عنه فقواه وقد صححه مسلم وعلقه الثاني بالقبول

120

ثمانين

ابن

جلد الرابع من ان عليا جلد النجاشي الشاعر في خلافة ثمانين
 وبار بن ابي شيبه اخبر من وجه اخر عن علي بن ابي طالب

وقال ابن عبد البر انه اثبت في الكتاب قال البيهقي ومحمد بن يحيى في حديثه
 رجاله وقد عرفهم حفاظ الحديث وقلوبهم وتضعيفه هذا لان لا يقبل ان يخرج بعد
 ثبوت التعديل لا يقبل الامسار ومخالفة الراوي غيره في بعض الفاظ الحديث لا يقتضي
 تضعيفه ولا سيما مع ظهور الجمع **قلت** ووثق لنا في المذکور ابو زرعه والسنائي
 وقد ثبت عن علي بن هذه القضية من وجه اخر انه جلد الوليد بن عيسى ثم ساقه من طريق
 هشام بن يوسف عن معمر وقال اخرجه البخاري وهو كما قال وقد تقدم في مناقب عثمان
 وان بعض الرواة قال فيه انه جلد ثمانين وذكرنا ما قيل في ذلك هنا وطعن الطحاوي ومن
 تبعه في روايه ابي سنان ايضا بان عليا قال وهذا احب الي من ذلك عن علي التميمي
 والجمهور عن ذلك من وجهين احدهما انه لا يصح اسناد شيء من ذلك عن علي التميمي ولا غيره
 انما هي في جزمه بان النبي صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وقد جمع الطحاوي بما اخرجه هو
 والطبري من طريق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسنين ان عليا جلد الوليد بن سوط له طرفان
 واخرج الطحاوي ايضا من طريق غزو مثله لكن قال له دنان اربعين جلد في الخبر وفي
 عثمان قال الطحاوي في هذا الحديث ان عليا جلد ثمانين لان كل سوط سوطان وتعب
 بان السند الاول منقطع فان ابا جعفر ولد بعد موت علي باكثر من عشرين سنة وبيان
 الثاني في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف وعروته لم يكن في الوقت المذكور ميمرا وعلى تقدير
 ثبوتها فليست في الطريقين ان الطرفين احاباء في كل ضربه وقال البيهقي يحتمل ان
 يكون مرقبه بالطرفين عشرين فاراد بالاربعة ما اجتمع من عشرين وعشرين ويوضح ذلك
 قوله في بقیة الخبر وكل سنة وهذا احب الي لانه يقتضي التقدير والثاني المذكور يقتضي
 ان يكون كل من الفريقين جلد ثمانين فلا يبقى هناك عدد يقع التفاصل فيه واما دعوى
 من زعم ان المراد بقوله هذا الاشارة الى الثمانين فيلزم من ذلك ان يكون علي حج ما
 فعل عمر عليا ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وهذا لا يظن به قاله البيهقي واستدل
 الطحاوي بضعف حديث ابي سنان بالتقدم ذكره من قول علي انه اذا سكر هذى الى اخره
 قال فلما اعتمد على ذلك على ضرب من المثل واستخرج الحديث بطريق الاستنباط دل على
 انه لا توقف عند من السارح في ذلك فيكون جزمه بان النبي صلى الله عليه وسلم جلد اربعين
 غلط من الراوي اذ لو كان عنده الحديث المرفوع لم يعدل عنه الى القياس ولو كان
 عند من حضرته من الصحابة كعمر ومبارك من ذكره ذلك شيء مرفوع لا نكره عليه وتعب
 بانه انما يتجه الانكار لو كان الشرح واحدا فاما مع الاختلاف فلا يتجه الانكار وبيان
 ذلك ان في سياق القضية ما يقتضي انهم كانوا يعرفون ان احد اربعين واما ثمانين واما
 في امر يحصل به الارتداد ويبدو ما كان مقرا ولا يشير الى ذلك ما وقع في التصريح في

بعض

بعض طرفه انه احتقروا العترة وانهم كانوا قاتلني رايم ان يضيفوا الى احد المذكور قدوة
 لما اجتهادنا على جواز دخول القياس في الحدود فيكون الكل جدا واستنبطوا من النص
 معنى يقتضي الزيادة في احد لا التقصان منه او القدر الذي زاده كان عا سبيل التعريف
 تحذيرا وتحويلا لان من احقر العقوبة اذا عرف انها غلظت في حقه كان اقرب الى ارتقا
 فيحتمل ان يكونوا ارتدوا عن ابدل ذلك ورجع الامر الى ما كان عليه قبل ذلك فرأى على
 الرجوع الى الحد المفصوص واعرض عن الزيادة لاستغناء شيعتها ويحتمل ان يكون القدر
 الذي كان عندهم خاصا بمن تزد وطهرت منه امارات الاشتراك بالفجور وبذلك
 على ذلك ان في طرق حديث الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عند الدارقطني وغيره وكذا
 عمر اذا اتى بالرجل الضعيف يكون منه الزلله جلد اربعين قال وكذلك عثمان جلد
 اربعين وثمانين وقال المازري لو نهم الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلد في الحيز
 حدا متعينا لما قالوا فيه بالقياس كما لم يقولوا بالقياس في غيره فلمعلم فهو انه ضرب فيه
 باجتهاده في حق من ضربه انتهى وقد وقع التصريح بالحد المعلوم فوجب المصير اليه
 ورجح القول بانه الذي جلدوا فيه وافيده زاده على احد انما هو على التعزيز القول بانهم
 اجتهدوا في الحد المعين لما يلزم منه من مخالفة التي ذكرها كما سبق تقريره وقد
 اخرج عبد الرزاق عن ابن جريح اخبرنا عطاء بن عبيد بن عمير يقول كان الله
 يثرب الخبر بغير بونه بايديهم ونعالهم فلما كان عمر فصل ذلك حتى خشي فجلده اربعين
 سوطا فلما راهم لا يتناهن جلد ثمانين سوطا وقال هذا اخف الحدود واجمع
 بين حديث علي المصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وانه سنة وبين حديث
 المذكور في هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسنه بان يحمل النفي على انه لم يحد
 الثمانين اى لم يسنه ثمانين ايدا على الاربعين ويؤيده قوله وانما هو شيء صنعناه
 نحن بشيرا لما اشار به عمر وعلى هذا فقوله لو مات لوديته اى يا الاربعين الزيادة
 وبذلك جزم البيهقي وابن حزم ويحتمل ان يكون قوله لم يسنه اى الثمانين
 لقوله في الرواية الاخرى وانما هو شيء صنعناه فكانه خاف من الذي صنعوه
 باجتهادهم ان لا يكون مطابقا واختصر هو بذلك لكونه الذي كان اشار بذلك
 واستدل له ثم ظهر له ان الوقوف عند ما كان الامر عليه اولا اولى فرج الى حجة
 واخبرانه لو اقام احد ثمانين فان المضروب وراه للعله المذكور ويحتمل ان يكون
 الضرب في قوله لم يسنه لصفه الضرب وكونها بصوت اكلد اى لم يسن باللسان
 وانما كان يضرب فيه لئلا يغيرها ما تقدم ذكره اشار الى ذلك البيهقي وقال ابن
 حزم لو جاء عن غير علي من الصحابة في حكم واحد مشعور وانه غير مشعور لوجب

الجلد

ايضا

على حد ما على قولين غير ما حمل عليه الآخر فضلا عن على مع شعة علمه وقوع فنه
 واذا تعارض خبر عمر بن سعد وخبر ابي ساسان فخير ابي ساسان اولى بالقبول لانه
 مخرج فيه يرفع الحديث عن علي وخبر عمر بن سعد يرفع الحديث عن علي
 قدم المرفوع واما دعوى سند ابي ساسان فزوده وانجح مما امكن اولى من توهين
 الاحبار والصحة وعلى تقدير ان يكون احدا الروايتين وهما روايه الاثبات
 مقدمه على روايه النفي وقد ساعدتها روايه انس على اختلاف الفاظ النقلة عن قتاده
 على تقدير بينهما تمام المتعارض فحديث انس سالم من ذلك واستدل بصنيع عمر بن جلد
 شاربا كثر ثمانين عليا ان حد اخر ثمانون وهو قول الائمة الثلاثة واحدا لقولين
 للشافعي واختاره ابن المنذر والقول الآخر للشافعي وهو الصحيح **قلت**
 جاء عن احمد كالمذهبيين قال القاضي عياض اجمعوا على وجوب اكد في الحكم واختلفوا
 في تقديره فذهب الجمهور الى الثمانين وقال الشافعي في المشهور عنه واحد في روايه
 وابوداود اربعون وبعده على نقل الاجماع ابن دقيق العيد والعمدة في تتبعها وتعقب
 بان الظاهر بان المنذر وغيرهما حكوا عن ثمانين من اهل العلم ان الحكم لاحد فيها واما فيها
 الفخر بن واستدلوا باحد باب فانها ساكتة عن تعيين عدد الضرب واصلها حديث
 النسي ولم يحزم فيه بالاربعةين في ارجح الطرق عنه وقد قال عبد الرزاق اخبرنا ابن جريج
 ومهر سبل ابن شهاب كم جلد رسول الله في الحكم فقال لم يكن فرض فيها حدا كان يامر من حضر
 ان يضربوا بيديهم ونعالهم حتى يقول لهم ارفعوا وورد انه لم يصرفه اصلا وذلك فيما اوجه
 ابوداود والنسائي بسند قوي عن ابن عباس ان رسول الله لم يوقت في الحكم حدا قال
 ابن عباس وشرب رجل فسكرا فطلق به الى رسول الله فلما حادى بدار العباس اقبلت
 فدخل على العباس في لزمه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنهض ولم يامر فيه بشي واخرج
 الطبري من وجه اخر عن ابن عباس ما ضرب رسول الله في الحكم الا اخيرا ولقد غر ابوبكر
 فغشي حجرته سكران فقال لبيم اليه رجل فبنا خذ بيده حتى يرد الى رجليه واجواب
 ان الاجماع اتفقوا على ذلك على وجوب اكد لان ابا بكر الصديق تحركى كان النبي صلى
 الله عليه وسلم ضرب السكران فصر حدا واسحق عليه وكذا استمر عليه من بعده وان
 اختلفوا في العدد جميع القريبي من الاخبار يانه لم يكن اركا في ضرب الحكم وعلى ذلك يحمل
 حديث ابن عباس في الذي استجار بالعباس ثم شرع فيه التعزير عليا فان في سائر الاحاديث
 التي لا تقدر فيها ثم شرع اكد ولم يطع اكثرهم على تعيينه ههنا مع اعتقادهم ان فيه
 اكد المعين ومن ثم يؤخذ ابو بكر ما نقل بحضر النبي صلى الله عليه وسلم فاستقر عليه الامر
 ثم راي عمر ووافقه الزيادة على الاربعين اما حقا بطريق الاستنباط واما تعزيرا

توروم

ما

حد

وقيل

قلت وبقي ما ورد في الحديث انه ان شرب بعد ثلاث مرات ثم شرب فقتل في الزمان فقتل
 في الحاشية وموجبه يخرج في السنن من عدة طرق اسانيد قوية ونقل الزمذى الاجماع
 على ترك القتل وهو محمول على من بعد من ينفذ عنه القول به كعبد الله بن عمر وفيما اخرجه احمد
 لا يحسن البصري وبعض اهل الظاهر وبان البصري فقال هو قول باطل مخالف للاجماع الصحاح
 فمن بعدهم واكد في الفاردي مفسوخ اما الحديث لا يحمل دم امرئ بثلث الا باحدى ثلاث واما بان
 الاجماع دل على نسخة **قلت** بل دليل الشيخ منصوص وهو ما اخرجه ابوداود من طريق
 الزهري عن قبيصة في هذه الفتحة قال فاني جعل قد شرب فجلده ثم اتي به قد شرب فجلده فرفخ
 القتل وكانت رخصه وسياق بسط ذلك في الباب الذي يليه واجمع قال الزمذى فان نون بالاجماع
 في عهد عمر حيث وافقه على ذلك كبار الصحابة وتعقب بان عليا اشار على عمر بذلك ثم وجه عليا
 عن ذلك وانتهى على الاربعين لانها القدر الذي اتفقوا عليه ومن ابي بكر مستنديا الى تقدير
 ما نقل بحضر النبي صلى الله عليه وسلم واما الذي اشار به فقد يتبين من قضية انه اشار بذلك
 ودعا للذين انهم كانوا لان في بعض الطرق القصة كما تقدم انهم احتقروا العقوبة وبهذا تمسك
 الشافعية فقالوا اقل ما في حد الحكم لخمسة اربعون ويجوز الزيادة فيه الى الثمانين على التعزير
 ولا يتجاوز الثمانين واستندوا الى ان التعزير الى راي الامام فرائي عمر فله بما وافقه على ثم
 رجع على وقف عندما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر ووافقه عثمان على ذلك واما لو
 اعلى وكل سنة فنعاه ان لا يقتصر على الاربعين سنة النبي صلى الله عليه وسلم وضار اليه بوجه
 والوصول الى الثمانين سنة عمر رد على الشافعية الذين احتقروا العقوبة الاولى ووافقه
 من ذكر في زمانه للمعنى الذي تقدم وتوسع لهم ذلك اما اعتقادهم جواز العتاس في اكدود
 على راي من جعل الجيع حدا واما انهم جعلوا الزيادة تعزيرا بنا على جواز ان يبلغ بالتعزير قدر اكد
 ولعلمهم لم يبلغهم الحكم الا في باب التعزير وقد تمسك بذلك من قال بجواز العتاس في اكدود
 وادعى اجماع الصحابة ومن دعوى طعنهم لقيام الاحتمال وقد شيخ ابن حزم على كنفه في
 قولهم ان العتاس لا يدخل في اكدود والكفارات مع جزم المحاموي ومن وافقه منهم بان حد
 الحكم وقع بالعتاس على حد القذف وبه تمسك من قال بجواز من المالكية والشافعية
 واجمع من من ذلك بان اكدود والكفارات شرعت بحسب الحاج وقد يشترك اشيا مختلفة
 وتختلف اشيا مستساوية فلا سبيل الى علم ذلك الا بالنس والاجماع عا ووقع في زمن عمر بانه
 لا يلزم من كونه جلد قدر حد القذف ان يكون جمل الجمع حد ابل الذي فعلوه محمول على انهم
 لم يبلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم حد فيه اربعين اذ لو بلغه هو لما جاوزوه كالم يجاوزوا وغيره
 من اكدود المنصوصه وقد اتفقوا على انه لا يجوز ان يستنبط من النص معنى يعود عليه بالابطال
 فرجع ان الزيادة كانت تعزيرا ويؤيد ما اخرجه ابو عبيد في غريب اكدود بسند صحيح

122

من

سياق

صديق

من اى ذاع عن عمر انه اتى بشارب فقال لطيف بن الاسود اذا اجبت غذا فاضرب بها فجا عمر
فجده يضربه ضربا شديدا فقال كم ضربته قال ستين قال لا تقص عنه يجزيك قال ابو
عبيد يعني اجعل منه ضربك له قصاصا بالعشرين التى بقيت من الثمانين قال ابو عبيد
يؤخذ من هذا حديث ان ضرب الشارب لا يكون شديدا وان لا يضرب في حال السكر لقوله انا
اجبت فاضربه قال ابو عبيد ويؤخذ منه ان الزيادة على الاربعين ليست كذا اذ لو كانت
حدا لما جاز النقص منه بشدة الضرب اذ لا يقلبه وقال صاحب المفهم ما ملخصه بعد ان
ساق الاحاديث الماضية فلذا كله يدل على ان الذي وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اديا
وتعزيرا ولذلك قال على فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ييسره فلذلك ساء للصحابه الاجتهاد
فما كثر به باخفا كدود هذا قول طائفة من علماءنا ويدعون عليهم قول على جلد النبي صلى الله عليه وسلم
اربعين وكذا وقع الاربعين في عهد ابي بكر وفي خلافة عمر ولا بد في خلافة عثمان فلو لا انه قد
لاختلف التقدير ويؤيده قيام الاجماع على ان في اكثر احوال وقوع الاختلاف في الاربعين
والثمانين قال وكذا يجب ان النقل عن الصحابة احتدل في التقدير والتقدير لا بد من الجمع
بين مختلف اقوالهم وطريقه انهم فروا ان الذي وقع في زمنه صلى الله عليه وسلم كان اديا بل من اصل
ما شاهدوه من اخلاص الحال فلما كثر الاقدام على الشرب اكثروا باخفا كدود المد كونه في
القرآن وفروا بذلك عند وجود الافتراء من السكر فاشتبهوا هذا ولهذا اطلق على ان عمر جلد
ثمانين في سنة ثم ظهر لعل ان الافتراء على النبي صلى الله عليه وسلم اولى بحال ان يموت فيجب فيه الدية ومراعاة
بذلك الثمانون وبما يجمع بين قوله لم ييسره وبين تقريره بانه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين قال
وغاية هذا البحث ان الضرب في اكثر تقرير من الزيادة على غايته وهي مختلف فيها فادرجاه
ما وقع من استنباط الصحابة انهم قاموا السكر مقام الغدق لانه لا يجالوا عنه غالبا فاعلموا
حكمه وهو من اقرب حجج القائلين بالقياس وقد اشتهرت هذه القصة ولم يكرها في ذلك
الزمان منكر قال وقد اعترض بعض اهل النظر بانه ان ساء احاق حد السكر على الشارب ولم
يسكر قال وجوابه ان المظنة موجودة غالبا في الغدق نادوية الزنا والقتل والوجوه كحق
ذلك وانما اقاموا حد على الشارب وان لم يسكر مبالغة في الرد لان العليل يدعوا الى التكثير
والكثير يسكر غالبا وهو المظنة ويؤيد انهم اتفقوا على اقامة الحد في الزنا بمجرى الايلاج
وان لم يتلذذ ولا اثر ولا اكل **قلت** والذي يحصل لنا من الاواني صد احسنه اقوال
الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل فيها حدا معلوما بل كان ينفذ ضرب الشارب
على ما يليق به قال ابن المنذر قال بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم يسكر ان فامر صفر
بضربه وبكفته فدل على ان لا حد في السكر بل فيه التكيل والتكيت ولما كان ذلك على سبيل
اكد ليعلم بانه اذا ضحك قال فلما كثر الشارب في عهد عمر استنباه والصحابة ولو كان عندهم عن

علا القدر فانما كان على الشارب والقتل لا مظهر
ويقتصر على الثمانين على من ساء لا على من اعتد

النبي صلى الله عليه وسلم

123 النبي صلى الله عليه وسلم شئ محذور لما تجاوز وزوه كالم تجاوز واحد الغدق ولو كثر الغدق فز
او بالغدق في الفحش فلما اتفقوا رايهم ان يجعلوه كحد الغدق واستدل على ما ذكر من ان في
تعاطيه ما يودي الى وجود الغدق غالبا او الى ما يشبه الغدق ثم رجع الى الوقوف عند
تقدير ما وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم دل على صحة ما قلناه لان الروايات في الحد
باربعين اختلفت عن يونس وكذا عن علي فالأولى ان لا يتجاوز اقل ما ورد ان النبي صلى الله
عليه وسلم ضرب به لانه المتحقق سواء كان ذلك حدا او تعزيرا **الثاني** ان الحد فيه اربعون ولا يجوز
الزيادة عليه **الثالث** ان الحد يكون للامام ان يبلغ به ثمانين وهل تكون الزيادة من قيام
اكد او تعزيرا قولان اصحاب انه ثمانون ولا يجوز الزيادة عليها **الرابع** ان الحد كذا فيكون
الزيادة تعزيرا وعلى الاقوال كلها هل يتعين بالسوط الجلد او يتعين بالسوط الجلبان
يتعين بما عداه او يجوز بكل من ذلك اقوال **السادس** ان ضرب جلد مائة مرات فعاد
الاربعة وجب قتله وقيل ان ضرب اربعا فعاد كما مسه وجب قتله وهذا الثاني في الطرف
الا بعد من القول الاول وكلاهما شاذ واظهر الاول راي البخاري فانه لم يترجم بالحد اطلاقا
ولا اخرج هنا في العدد الصحيح شيئا من فروعنا ومثلك من قال لا يزداد على الاربعين بان ابا بكر
يخرس ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد اربعين فعليه ولا نفعل له في زمنه مخالف
فان كانا السكوت اجماعا فهذا الاجماع سابق على ما وقع في عهد عمر فالتسكيب اولى من استنباطه
فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم رجع اليه على ففعل في زمن عثمان بحضرة وبجهر من كان
عنده من الصحابة منهم عبد الله بن جعفر الذي باشر ذلك واكتفى بن علي فان كان السكوت
اجماعا فهذا هو الاخير فينبغي توحيده وتسكيبه من كان يجوز الزيادة بما صنع في عهد عمر
من الزيادة ومنهم من اجاب عن الاربعين بان المقصود كان عيدا وهو بعيد فاحتمل الامر
ان يكون حدا او تعزيرا ومثلك من قال يجوز الزيادة على الثمانين تعزيرا بالتقدم في الصيام
ان عمر هذا الشارب في رمضان ثم بقاه الى الشام بما اخرج ابن ابي شيبة ان عليا جلد الجاني
الشاعر ثمانين ثم اصبح فجده عشرون بكراته بالشرب في رمضان وسبق في الكلام في جواز
الجمع بين اكد والتعزير في الكلام على تعزير الزاني ان شالطه تسكيبه من قال يتلذذ في
البابية او احكامه بما ساد ذكره في الباب الذي بعده ان شالطه تعالى وقد استقر الاجماع
على ثبوت حد اخر وان لا يقتل فيه واستند الاختلاف في الاربعين والثمانين وذلك خاص
بالحكم المستم واما الذي فلا يجد فيه وعن احمد رواه انه يجد وعنه ان سكر والصحيح عندهم
كالحجور واما من هو في الرق فهو على النصف من ذلك سواء لا ينقص عن الاربعين فقله
ابن عبد البر وغيره عنهم وخالفهم ابن خزم فوافق الجمهور **قوله** **باب**
ما يكره من لعن شارب الخمر وانه ليس بخارج من الملة يشير الى طريق الجمع بين ما تضمنه حديث

الباب من النبي عن لعنه وما تضمنه حديث الباب الاول لا يشرب الخمر وهو ممن وان المراد به نفي كال
 الايمان لانه يخرج عن الايمان جمله وعبر بالكره هنا اشارته الى ان النبي المنتزعه في حق من سخط
 اللعن اذا قصد به اللاعن محض السب لا اذا قصد معناه الاصل وهو لا بعدا عن رحمة الله فاذا
 اذا قصد به فحرم ولا سيما في حق من لا يستحق اللعن كمن لا يشرب الخمر ولا سيما ما قامه
 اكد عليه بل يندب الدعاء بالتوبه والمغفرة كما تقدم تقريره في الباب الذي قبله في الكلام على حديث
 ابي هريره ثانيا في حديث الباب وبسبب هذا التفصيل قول عن قوله في الترجمة كراهية لعن شارب
 الخمر الى قوله ما يكره من ما شاربه ذلك الى التفصيل وعلى هذا التقرير فلا حجة فيه لمنع لعن الفاسق
 المعين مطلقا وقيل ان المنع خاص بما يقع في حق النبي صلى الله عليه وسلم لئلا يتوهم الشارب عند
 عدم الانتكاراته مستحق لذلك فربما وقع الشيطان على اخيك وقيل المنع مطلقا في حق من
 اتهم عليه اكد لان اكد قد كثر عنه الذنب المذكور وقيل المنع مطلقا في حق ذي الزله والجران
 مطلقا في حق المجاهرين وصوب ابن المير المنع مطلقا في حق المعين والجران في حق غير المعين
 وجر عن تعاطي ذلك وفي حق المعين اذ له شبه وقد ثبت الذي عن اذى المسلم واجب من
 اجاز لعن المعين بان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من سخط اللعن فيستوى المعين وغيره
 وتعقب بانه انما يستحق اللعن بوصف الالهام ولو كان لعنه قبل اكد جازيا لاستمر اكد
 كما لا يستطع التقريب باكله وايضا فصيب غير المعين من ذلك بشرا جدا ولما علم قال النووي في
 الاذكار واما الدعاء على انسان بعينه كمن انصف بشي من المعاصي فظاهر حديث انه لا يكره
 و اشار الفراء الى تحريمه وقال في باب الدعاء على الظلم بعد ان اورد احاديث صحيحة في الجواز
 فان قال الفراء في معنى اللعن الدعاء على الانسان بالسوء حتى يحل الظالم مثل لا ارحم الله
 حبه وكل ذلك مذهبهم انتهى ولاولى حمل كلام الفراء على الولد واما الاحاديث فيدل
 على الجواز كما ذكره النووي في قوله صلى الله عليه وسلم للذي قال له كل يمينك فقال لا استطيع
 فقال لا استطعت فيه دليل على جواز الدعاء على من خالف احكم الشرعي وما له هذا الجواز
 قبل اقامه اكد والمنع بعد اقامته وصح ابن البخاري يقتضي لعن المنصف بذلك من غير
 ان يمين باسمه فيجمع بين المصلحتين لان لعن المعين والدعاء عليه قد عمل على التماهي
 او يقتضي من قول التوبه بخلاف اذا صرف ذلك الى المنصف فان فيه زجرا وردعا عن
 ارتكابه ذلك وباعثا لثقله على الاقلاع عنه ويقتويه النبي عن التركيب على الامة
 انما جلوت على الزنا كما سياتي قريبا واجب شيخنا الامام البلقيني في جواز لعن المعين
 باكد في الوارد في المراء اذا دعاها فوجها الى فراشها فابت لغتها الملايك حتى يصح ولا
 في الصحيح وقد ترقى فيه بعض من لعنته بان اللاعن لها الملايك فيتوقف الاستدلال
 به على جواز التماهيهم وعلى التسليم فليس في الجبر تسميتها والذي قاله شيخنا اتوى فان

قوله في حديث ابن عمر لا يطونوا عن الشيطان

لعن القنبر

الملك

الملك معصوم والمتاقي بالمعصوم مشروع والبحث في جواز لعن المعين وهو موجود **قوله** ان
 رجلا على عبد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب الخمر ويقتلها ذكرا لواقعة في غزوة جبر
 من مغازيه عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال ووجدني حصى الصعب بن معاذ فذكر ما
 وجد من السباب وعينها الى ان قال ورفاق حمير فارتقت وشرب يومئذ من تلك الخمر رجل يقال
 له عبد الله كحار ومواليا هم الكيوان المشهور وقد وقع في حديث الباب ان الاول والثاني
 لعنه وجوز ابن عبد البر انه ابن النعمان الميموني حديث عقبه بن كمارث فقال في ترجمة
 النعمان كان رجلا صالحا وكان له ابن اتيه في الشرب فجلده النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا
 يكون كل من النعمان وولد عبد الله جلدوا في الشرب وقوا هذا عبدا باخرجه الزبير بن
 بكاديه الفكاكه من حديث محمد بن عمرو بن حزم قال كان بالمدينة رجل يصيب الشراب فكان
 يوق به النبي صلى الله عليه وسلم فيضربه بصله ويأمر صاعقه فيضربون بنعالمه ويحشون عليه
 التراب فلما كثر ذلك منه قال له رجل لعنك الله فقال رسول الله لا تفعل فانه يجب اعد
 ورواه وحدث عقبه اخلفته الناطق ما قبله هل الشارب النعمان او ابن النعمان في الرا
 فيه النعمان فان عقبه بن كمارث من مسلمة النسخ والفتح كان بعد جبري نحو من عشرين شهرا
 والا شبه انه المذكور في حديث عبد الرحمن بن اذهر بن كمارث من شهدها من مثله
 النسخ لكن في حديثه ان النعمان اضرب في البيت وفي حديث عبد الرحمن بن اذهر انه اتى به
 النبي صلى الله عليه وسلم عند رجل خالدين الوليد ويكنى كجع بانه اخلق على رجل خالدين بيتا
 فكانه كان بيتا من شعير فان كان كذلك فهو الذي في حديث ابي هريره لان في كل منها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه يكتوه كما تقدم **قوله** وكان يضحك رسول الله اي يقول بخبرته
 او يفعل ما يضحك منه وقد اخرج ابو يعلى عن طريق هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم بسند
 الباب ان رجلا كان يلقب حمارا وكان يمدى رسول الله العك من الحسن والحسين فاذا
 جاز صاحبه يتفاضاه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعد هذا متاعه فابرد النبي
 صلى الله عليه وسلم على ان تبسم ويا مربه فيمضي ووقع في حديث محمد بن عمرو بن حزم بعد قوله يجده
 ورواه قال وكان لا يدخل المدينة طرفه الا اشترى منها ثم جاز فقال رسول الله هذا الله
 لك فاذا جاء صاحبه يطيب ثمنه جاز به فيقول اعد هذا الثمن فيقول لم تشهد لي فيقول ليس
 عندي فيضحك ويا مربه صاحبه بثمانه وهذا مما يقتضي ان صاحب الترجمة النعمان واحد
 والله اعلم **قوله** قد جلد في الشرب اي شرب المشرك وكان فيه مضمر ان كان
 قد جلد ووقع في رواية معمر بن زيد بن اسلم بسند هذا عند عبد الرزاق اي برجل قد
 شرب الخمر فجد ثم اتى به فجد ثم اتى به فجد مرات **قوله** فاتي به يوما واذ ك

الي

سفيان اليوم الذي اتى به فيه والشراب الذي شربه من عند الواقدي ووقع في رواية وكذا
 قد اتى به في آخر مرارا **قوله** فامر به بجلده في رواية الواقدي فامر به بجلده في رواية الواقدي
 وعلى هذا فجلده بجلده في رواية الواقدي فجلده في رواية الواقدي فجلده في رواية الواقدي
 النسب في الباب الاول **قوله** قال وجعل من القوم لم ار هذا الرجل بسبي وقد وقع في رواية
 معمر المذكور فقال وجعل عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم رايته مشحيا في رواية الواقدي
 فعنده فقال **قوله** ما اكثر ما يوتي به في رواية الواقدي ما يضرب في رواية معمر
 ما اكثر ما يشرب وما اكثر ما يجلد **قوله** لا تلعنوه في رواية الواقدي لا تقفل يا عمر وهذا
 قد يمسك به من يدعي اتحاد القسيتين وهو بعيد لما بينت من خلاف الوقتين ويكون كج بان
 ذلك وقع في النعمان ولا بن النعمان وان اسمه عبد الله ولقبه حاروقه **قوله** فوالله
 ما علمت انه يجب الله ورسوله كذا لاكثر كثر المزمع ويجوز على رواية ابن السكن الفتح والكفر
 وقال بعضهم الرواية بفتح المزمع على ان ما نافي به جيل المعنى الى ضده واخر بعض شراح المضاج
 ما مؤثله وان مع اسمها وجها مطوقا فقد مضى لكونه متعلقا على المنسوب والمنسوب
 اليه والصحيح انه يعود الى الموصول والموصول مع هلمته حين مبتدأ محذوف تقدير هو
 الذي علمت والوجه في جواب القسم قال الطبيب وفيه نقصان وقال صاحب المطامع ما مؤثله
 وانه بكسر المزمع مبتدأ وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال الطبيب فعلى هذا علمت بمعنى
 عرفت وانه خبر الموصول وقال ابو البقاء اعراب كج ما نافي اي فوالله علمت انه والمزمع
 على هذا مفتوحه قال ويحتمل ان يكون المفعول محذوف اي ما علمت عليه او فيه سوا شمر
 اشتانفت فقال انه يجب الله ورسوله وقيل عن رواية ابن السكن ان التا بالفتح الخطأ ب
 تقريرا ويصح على هذا كسر المزمع ونحوها فالكسر على جواب القسم والفتح مفعول علمت وقيل ما
 نافي بل تأكيد والتقدير لقد علمت **قلت** وقد حكى في المطامع ان في بعض الروايات
 فوالله لقد علمت وعلى هذا فاما المزمع مفتوحه ويحتمل ان تكون ما مصدرية وكسرت ان لانها
 جواب القسم قال الطبيب وجعل ما نافي فيه اظهر لاقتضا القسم ان يتلقى حرف النفي وبان باللام
 بخلاف الموصول ولا بد اكمل القسمية حين ما موكد بمعنى النفي مقرر للاسكان ويبدو انه وقع
 في شرح السنه فوالله ما علمت الا انه قال فمعنى كسر هذه الرواية بمنزلة تا خطاب في
 الرواية الاخرى لا رادة مزيد الاسكان على الخطاب **قلت** وقد وقع في رواية في ذرع
 الكثير من مثل ما عزاه لشرح السنه ووقع في رواية الاستيعاب من طريق اي زمره الرازي
 عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه فوالله ما علمت انه يجب الله ورسوله ويصح معه ان تكون
 ما نافي وان تكون ظرفيه اي متى علمي ووقع في رواية معمر الواقدي فانه يجب الله ورسوله
 وكذا في رواية كعب بن عجرة بن حزم ولا اشكال فيها لانه جات تقليد لقوله لا تقفل يا عمر والله اعلم

وفي هذا

وفي هذا الحديث من الغرائب جواز التلقيب وقد تقدم القول فيه في كتاب الادب وهو محمول على 125
 انه كان لا يكرهه وانه ذكره على سبيل التعريف لكثرة من كان يسمى بعبد الله وانه لما تكرر منه
 الاقدام على الفعل المذكور فاستب الى البلاده فاطلق عليه اسم من يتصف بها ليرتفع بذلك فيه
 المرد على من عم ان مركب الكبرية كافر لثبوت النفي عن لعنه ولا مبالا له وانه لا ينافي
 بين ارتكاب النفي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان المذكور
 يجب الله ورسوله مع وجود ما صدر منه وان تكررت منه المعصية لا يخرج منه بحمد الله ورسوله
 ويؤخذ منه ما كيد ما تقدم ان فني الايمان عن شانه لا يراذوا له بالكلية بل نفي كاله
 كما تقدم ويحتمل ان يكون استمرار ثبوت محبة الله في قلب العاصي مقيدا بما اذا ندم على وقوع
 المعصية او اقيم عليه الكفر فكفر عنه الذنب المذكور بخلاف من لم يقع منه ذلك فانه نجس
 بشكر الذنب ان يطعم على قلبه حتى يستلب منه ذلك نسأل الله العفو عنه ما يدل على نسخ الامر
 الوارد بقتل من ارتكب ذنبا اذا تكرر منه الى المابعه او انكاسه فقد ذكر ابن عبد البر انه
 في به اكثر من خمسين مرة والامر المصنوع اخرجه الشافعي في رواية حرمه عنه وابوداود
 واحمد والنسائي والدارمي وابن المنذر ومحمد بن حبان كلهم من طريق اي سلمه بن عبد الرحمن
 عن اي هريج رفعه اذا سكر فاجلدوه ثم اذا سكر فاجلدوه ثم اذا سكر فاقتلوه ولبعضهم فاصر
 عنه وله طريق اخرى عن اي هريج اخرجه عبد الرزاق واحمد والترمذي وتعليقا والنسائي
 كلهم من رواية سهل بن اي صالح عن ابيه عنه بلفظ اذا شربوا فاجلدوهم ثلاثا فاذا شربوا
 فاجلدوهم ثلاثا فاذا شربوا الرابعة فاقتلوهم وروى عن عاصم بن بهدله عن اي صالح فقال
 ابو بكر بن عياش عنه عن اي صالح عن اي سعيد كذا اخرجه ابن حبان من رواية عثمان بن عمار
 شيبه عن اي بكر فاخرجه الترمذي عن اي كريب عنه فقال عن معاوية بن ابي سفيان وهو
 المحفوظ وكذا اخرجه ابوداود من رواية ابان العطار عنه وتابعه الثوري وشيبان بن
 عبد الرحمن وغيرهما عن عاصم ولفظ الثوري عن عاصم ثم ان شرب الرابعة فاضربوا عنقه
 ووقع في رواية ابان عند ابوداود ثم ان شربوا فاجلدوهم ثلاث مرات بعد الاولى ثم قال
 ان شربوا فاقتلوهم ثم ساقه ابوداود من طريق حميد بن زيد عن نافع عن ابن عمر قال واخبره
 قال في انكاسه قال ابوداود في رواية عمر عن ابن اي سلمة عن ابيه وسهل بن اي صالح عن ابيه
 كلاهما عن اي هريج في الرابعة وكذا في رواية ابان بن اي سلمة عن ابن عمر وكذا في رواية عبد الله بن
 عمرو بن العاصي والشرطي وشرجيل بن اوش وابي الوميا وهرس عبد الله بن عمرو **قلت**
 وقد ذكرت حديث اي هريج واما حديث الشري وهو ابن اوش الثقفي فاخرجه احمد والدارمي
 والطبراني ومحمد بن ابي بكر بلفظ اذا شرب فاضربوه وقال في اخر ثم ان عاد الرابعة فاقتلوه واما
 حديث شرجيل وهو الكندي فاخرجه احمد وكذا في الطبراني وابن منزه في المعرفة وروايت ثقات

وفي رواية معاوية بن عمار في كتاب الادب وهو محمول على
 رواية ابن عمر في كتاب الادب وهو محمول على

مخروبا به الذي قبله وصححه اكاكم من وجه آخر واما حديث اي الرمداء وهو يفتح الرأوسكون
الميم بعدها ذال مهملا وقليل من صرح ثم ذال مجي و هو يفتح الرأوسكون
وابن منقذ وفي نسخة ابن لهيعة وفي نسخة ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالذي
شرب الخمر في الرابعة ان يضرب عنقه فخرت فاذا كان ذلك عليه قبل الفسخ فان ثبت كان
قوله قد عمل من رعم انه لم يعمل به واما حديث جري فاخرجه الطبراني واكاكم ولفظه من شرب
الخمر فاجلدوه وقال فيه فان عاد في الرابعة فاقتلوه واما حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
فاخرجه احمد واكاكم من وجهين وفي كل منهما مقال ففي رواية شمر بن جوشب عنه فان شربها
الرابعة فاقتلوه **قلت** وروينا ايضا عن اي سعيد كما تقدم وعن اي عمرو واخرجه النسائي
واكاكم من رواية عبد الرحمن بن اي نعم عن ابن عمر ونحو من الصحابة بنحو واخرجه الطبراني
موصولا من طريق عياض بن غيلان عن ابيه وفيه في الكفاية كما اشار اليه ابو داود واخرجه
الترمذي في حقه والبيهقي والنسائي واكاكم موصولا من رواية محمد بن المنكدر وفي
رواية الخطيب جلد واما من طريق زيد بن اي كعبه سمعت رجلا من الصحابة يحدث عبد
الملك بن مروان رفعه بنحو ثم ان عاد في الرابعة فاقتلوه واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن
ابن المنكدر مرسل وفيه اي با بن النعمان بعد الرابعة فجلده واخرجه الطحاوي من رواية
عمرو بن كاثار عن المنكدر انه بلغه واخرجه الشافعي وعبد الرزاق وابو داود من رواية
الزهري عن قبيصة بن ذؤيب قال قال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه الى ان قال ثم اذا شرب
في الرابعة فاقتلوه قال في رجل قد شرب فجلده ثم اتى به قد شرب فجلده ثم اتى به قد شرب
فجلده ثم اتى به في الرابعة قد شرب فجلده فخرج القتل عن الناس كانت رخصه وعقبة الترمذي
فقال روى الزهري واخرجه الخطيب في الجهاد من طريق محمد بن اسحق عن الزهري قال فيه فاني
برجل من الانصار يقال له نعيمان فخر به اربع مرات فرأى المسلمون ان القتل قد اخرجوا
الضرب قد وجب وقبيصة بن ذؤيب من اولاد الصحابة وولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يتبع منه ورجال هذا الحديث ثقات سمعوا رساله لكنه اعلم بما اخرج به الطحاوي من طريق الاوزاعي
عن الزهري قال بلغني عن قبيصة وتعارض ذلك روايه ابن وهب عن يونس اخبرني الزهري
ان قبيصة حدثه انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اصح لان يونس احفظ حديث الزهري
من الاوزاعي والظاهر ان الذي بلغ قبيصة ذلك صحابي فيكون الحديث على شرط الصحيح لان ايام
الطحاوي لا يضر له شاهد اخرج عبد الرزاق عن معمر قال حدث به ابن المنذر فقال تولى ذلك
قد اتى رسول الله بن النعمان فجلده فلما تلى في الرابعة فجلده ولم يزد ووقع عند النسائي
من طريق محمد بن اسحاق عن ابن المنكدر عن جابر فاني قد سئل عن رجل منا قد شرب في الرابعة فلم
يقتله واخرجه من وجه آخر عن محمد بن اسحاق بلفظ فان عاد الرابعة فاضربوا عنقه فخر به رسول الله

الاول

اربع مرات فرأى المسلمون ان اكد قد وقع وان القتل قد وقع قال الشافعي بعد تحريمه هذا ما لا
اخلاف فيه بين اهل العلم علمه وذكره ايضا عن ابن الزبير مرسل وقال حديث القتل منسوخ
واخرجه ايضا من رواية ابن اي ذيب حديثي بن شهاب اتى النبي صلى الله عليه وسلم بشارب فجلده
ولم يضرب عنقه قال الترمذي لا تعلم بين اهل العلم في هذا اخلافا في القديم والحديث قال
وسمعت محمد بن ابي نجران يقول حديث معاوية في هذا اصح وانما كان هذا في اول الامر ثم نسخ بعد وقال في
في العلل اخرج الكتاب جميع ما في هذا الكتاب قد عمل به بفعل اهل العلم الا هذا الحديث وحديث
ابن جابر بين الصلوات في الخمر ونقبة النوى فسلم قوله في حديث الباب دون الاخر وما لا يحط
الي تاويل الحديث في الامر بالقتل فقال قد رد الامر بالوعيد ولا يراد به وقوع الفعل وانما
قصد به الردع والتحذير ثم قال ويحتمل ان يكون القتل في الخامسة كان واجبا ثم نسخ بحصول
الاجماع من الامة على انه لا يقتل واما ابن المنذر فقال كان القتل في من شرب الخمر ان يضرب
ويقتل ثم نسخ بالامر بجلده فان تكرر ذلك رابعا قتل ثم نسخ ذلك بالاجماع والى باجماع
اهل العلم الا من شد من لا بعد خلافا **قلت** وكأنه اشار الى بعض اهل الظاهر فقد نقل
عن بعضهم واستمر عليه ابن حزم معهم واحتج له وادعى ان الاجماع واورد من مسند كاثار
ابن اي اسامه ما اخرج به والامام احمد من طريق الحسن البصري عن عبد الله بن عمر وانه قال
ايتوني برجل ائمه عليه اكد يعني ثلاثا ثم شكر فان لم يقتله فاما كذاب وهذا منقطع لان
الحسن لم يسمع من عبد الله بن عمر وكأجرم به المدعي وعنه فلاحه فيه واذا لم يسمع هذا عن عبد
الله بن عمر ولم يبق لمن رد الاجماع على ترك القتل متمسك حتى لو ثبت عن عبد الله بن عمر ولما كان
عذره انه لم يسمع النسخ وعد ذلك من تدبر المخالف وقد جاء عن عبد الله بن عمر واشد من الاول
فاخرج سعيد بن منصور عنه بسند لين قال لورأيت اصوا يشرب الخمر واستطعت ان
اقتله لثقلته واما قول بعض من انكر لا يجرم فطمع في النسخ بان معا وبعنا اسلم بعد النسخ
وليس في شئ من احاديث غير الدالة على نسخ النسخ بان ذلك متأخر عنه وجوابه ان معاوية
اسلم قبل الفتح وقيل في الفتح وقصة النعمان كانت بعد ذلك لان عقبة بن كاذر حصرها
اما الحسن واما بالمدينة ومما اسلم في الفتح والحسين وحضر عقبة الى المدينة كان بعد الفتح
جز ما ثبت مما نقله هذا القائل وقد عمل بالناسج بعد ما احكامه فاخرج عبد الرزاق
في مصنفه بسند لين عن عمر بن الخطاب انه جلد ابا يحيى الثقفي في الخمر ثمانية مرات واورد
نحو ذلك عن سعد بن اي وقاص واخرجه حماد بن سلمة في مصنفه من طريق اخي رجلا ثقات
ان عمر جلد ابا يحيى في الخمر اربع مرات قال له انت خليع فقال اما اذ خلعتني فلا اشرب ابدا
قوله تنا على بن عبد الله بن جعفر هو المعروف بابن المديني **قوله** اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بشكران فامر بضره ووقع في رواية المتيلي فقام ليضربه وهو تصحيف فقد تقدم الحديث في

التي اب تلم من وجه اخر عن ابي حنيفة على الصواب بلطف فقال اضر برق قال القبطي ظاهر يقتضي
ان السكر مجرد موجب لحد لان الفا للتعليل كقوله سهر في سكر ولم يفصل هل سكر من ما عنب
او غير ولا هل شرب قليلا او كثيرا فنيته عجم بظهور على الكوفييين في التفرقة وقد مضى ذلك في
كتاب الاشرع **قوله باب** السارق حين يشرق ذكر فيه حديث ابن عباس
حديث ابي هريرة الماشي في اول اكدود مقترا فيه على الزنا والسرقة ولا في ذوقه يشرق السار
وسقط لفظ السارق من روايه غيره وكذا اخرجه الامميلي من روايه عمرو بن علي شيخ البخاري
فيه واخرجه ايضا من طريق اسحاق بن يوسف الاذرق عن الفضيل بن عروان بسنده فيه
ولا يشرق الا حين يشرق بها وهو مومن ولا يقتل وهو مومن قال عكرمة قلت لابن عباس
كيف يرفع منه الايمان قال هكذا فان تاب واجمع الايمان وقد تقدم بسط ذلك هذا في
اول كتاب اكدود **قوله باب** لعن السارق اذا لم يسم اي لم يسم اشار
على الجمع بين النهي عن السارق المعين كما مضى تقريره وبين حديث الباب قال ابن بطار
مناه لا ينبغي تعيير اهل المعاصي ومواجهتهم باللعن وانما ينبغي ان يلعن في الجملة من فعل
ذلك ليكون رد عالم وزجرا عن انتهاك شي لا تعينوا عليه الشيطان بعد اقامه اكد عليه
قلت وقد تقدم تقرير ذلك في سابق الاودى قوله في هذا الحديث لعن الله السارق
يحمل ان يكون خبرا لم يرفع من سمعه عن السرقة ويحمل ان يكون دعاء **قلت** ويحمل ان
لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال الطيبي لعن المراد باللعن لعنا الا انه
والا لان كانه قيل لما استعمل اعز شي في اخر شي حذ له الله حتى قطع وقال عياض جوز بعضهم
لعن المعين مالم يجد لا اكد كقاره قال وليس هذا بشد يد لبوت النهي عن اللعن في الجملة
على المعين اولى وقد قيل فيه ان لعن النبي صلى الله عليه وسلم لاهل المعاصي كان تحذرا لهم عنها
وبكل وجوعها فاذا فعلوها استغفر لهم ودعا لهم بالتوبة واما من اغلظ ولعنه تأديبا
على فعله فعلة فقد دخل في عموم شرطه حيث قال سالت ربي ان يجعل المعنى له كفارة وقد
قلت وقد تقدم الكلام عليه فيما مضى ويثبت هناك انه مقيد بما اذا صدر في حق
من ليس لها باهل كما قيد ذلك في صحيح مسلم **قوله** عن ابي هريرة في رواية محمد بن الحسن
ابن ابي كتيبة عن عمر بن حفص شيخ البخاري فيه سمعت ابا هريرة وكذا في رواية عبد الواحد
ابن زياد عن الاعمش عن ابي صالح سمعت ابا هريرة وصحابي بعد سمع ابوات في بائنه توبه
السارق قال ابن حزم وقد سلم من تدليس الاعمش **قلت** ولم يرد به الاعمش اخرجه
ابوعوانه في صحيحه من روايه ابي بكر بن عباس عن ابي حنيفة عن ابي صالح **قوله** لعن
الله السارق ليرتق البيضة فتقطع يدك في روايه عيسى بن يونس عن الاعمش عند مسلم
والاستعجل ان يترق بيضة فطعت يدك وان شرت جهلا قطعت **قوله** قال الاعمش هو

هو مرمور

127
هو مرمور بالاسناد المذكور **قوله** كانوا يرون بفتح اوله من البراء ونضمه من النظم
قوله انه بيض اكدود في روايه الكشيبي بيضة اكدود **قوله** واكدود كانوا يرون انه
ما يصادى دراهم وقطع لغيره ابي ذر يستوى وقد انكر بعضهم صحته وادعى انها جارية لكن
لعنه قال البخاري تاويل الاعمش هذا غير مطابق لمذهب اكدود وخرج الكلام فيه
وذلك انه ليس بالشايع في الكلام ان يقال في مثل ما ورد فيه اكدود من اللوم والتفريق
اخر لعنه فلانا عرض نفسه للثعلب في مال لا قدر ورميه وفي عرض له فيه انما يضرب
المثل في مثله بالشي الذي لا وزن له ولا قيمته هذا حكم العرف لكارى في مثله وانما وجد
اكدود وما يولد دم السرقة وتاجين اهرها وقد برست مغبتها فيما قل وكثر من المثال
يقول ان سرقة الشيء اليقير الذي لا قيمته له كالبیضة المذرة واكدود الخلق الذي لا قيمته
له اذا تعاطاه فاستمرت به العادة لم ينسب ان يورده ذلك الى سرقة ما فوقه حتى
يلج قدر ما يقطع في اليد فتقطع يد يقول فيجوز هذا الفعل ولعمريه قبل ان يبلغ العان
ويجوز عليه ليسلم من ستون مغبتها ذلك وصيم عاقبته **قلت** وسبق لخطابي الى الله
ابو محمد قتيبة فباحكاه ابن بكال فقال احتج اكدود بهذا الحديث على ان القلم يجب في قتل
الاشياء وكثيرها ولا حجة لهم فيه وذلك ان الاية لما نزلت قال عليه السلام فليكن على ظاهر
كما نزلت ثم اعلم الله ان القلم لا يكون الا في ربح دينار فكان بياننا لما اجل نوحيا لمصر
اليه قال واما قول الاعمش ان البيضة في هذا الحديث بيضة اكدود التي تجعل في الراتق
في الحرب وان اكدود من جنس السفن فكذا تاويل لا يجوز عند من يعرف صحيح كلام العرب
لان كل واحد من هذين مبلغ دنانير كثير وهذا ليس موضع تكثير لما يترقه السارق ولا
من عاده العرب والجم ان يقولوا فتح الله فلا ما عرض نفسه للضرب في عقد جوهه
ويعترض العقوبة بالغلول في جوابه شك وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله
تعرض لقطع اليد في حبل دث وفي كبه شعرا ودا خلق وكل ما كان يجوز لك كان ابلغ
انتهى وراية في غريب الحديث لابن قتيبة وفيه حضرت يحيى بن اكرم بكه قال فراصة
يفهيب الى هذا التأويل ولعني به ويدي ويعيد قال وهذا لا يجوز فتذكر وقد تعقبه
ابو بكر بن الابار في فقال لعن الذي طعن به ابن قتيبة على تاويل اكدود بشي لان البيضة
من السلاح ليستت علما في كنه الثمن وما في في علو القيمة ليجري مجرى العقدة من الجوهه
واكدود من المتك الدين ربا ساويا لالوف من الدنانير بل البيضة في اكدود ربا اشترت
بائل ما يحد فيه القطع وانما مل اكدود ان السارق لعن من قطع يدك بالاعتنى له به
لانا البيضة من السلاح لا يستغنى بها احد وكما صله ان المراد بكثرة السارق يترق
اكدود فيقطع يدك ويترق اكدود فيقطع يدك وكانه تجيز له وتضعيف لاختياره لكونه

دفع يده بتقليد المتن وكثير وقال لما ذكرى ما ولد بعض الناس البيضة في اكدب بمصطبه كبريد
لانه يتاوى نصاب القطع وجم بعضهم على المبالغة في التنبيه على عظيم ما خسر وحسن ما
حصل واذا من جنس البيضة واكبر ما يبلغ النصاب قال لا يلحق في نظيره على المبالغة
قوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كقطر قطرة فان احدا ما قبل فيه انه اراد
المبالغة في ذلك ولا من المعلوم ان ينقص القطر وهو قدر ما يحسن به بيضا لا يتصور
ان يكون سمي قال ومنه تصدق ولو بطلان محرق وهو ما لا يصدق به ومثل كثير
في كلامهم وقادري ان ينبغي ان يثبت لما ورد ان البيضة بيضة اكدب واكبر جيل السفن
لان مثل ذلك له قيمة وقد ران سياق الكلام يقتضي ذم اخذ القليل لا الكثير واكثر ان ارد
لتعظيم ما جنى على نفسه بما تقل به قيمة الاموال والصواب تأويله على ما تقدم من تقليد امر
وتحسين فعله وان لم يقطع في هذا الخبر حرمه عادة الى ما هو اكثر منه واجاب عن
من انظر لنا ويل لا عيش ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله عند نزول الآية بحمله قبل بيان
نصاب القطع انتهى وقد خرج ابن ابي شيبة عن حاتم ابن سمير عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
عيا انه قطع يد سارق ببيضة حديد ثمنها ربع دينار ورجاله ثقات مع انتفاعه ولعل
هنا مستدانتا يدل الذي اشار اليه الاعمش وقال بعضهم البيضة في اللغة تستعمل
على المبالغة في المدح وفي المبالغة في الذم فمن الاول قوله فلان بيضة البلد اذا كان فردا
في العظمة وكفاة الاحتقار ومنه قول اخبرني عن عبد الله بن عبد الله لما قيل على اخاه يوم اكدب
في منيته له **لكن قاتله من لا يجاب به من كان يدعي قدما بيضة البلد**
ومن الثاني قول الآخر يا جوا قوما **يا بني قضاة ان بديكم لسارا ما اراد فانه بيضة البلد**
ويقال في المدح ايضا بيضة القوم اى وسطيهم وبيضة السنام اى شحمه فلما كانت البيضة تستعمل
في كل من الامر من حسن التمثيل بها كانه قال ليرقد جليله اكدب فيقطع فمسا به علة
باجليله فلا عذر له باكثر واما الجدل فاكبر ما يستعمل في اكدب كقولهم ما ترك فلان
عقلا ولا ذهب من فلان عقلا وكان المراد انه اذا اعتاد السرقة لم يترك مع غلبه
العادة التمييز بين الجليل واكبر وايضا قالوا الذي يلزمه بالقطع لا يساوى ما حصل
له ولو كان جليله والى هذا اشار القاضي عبد الرزاق بقوله صيانة العضو اعلاها
وارخصها صيانة المان فانهم حكمه البازي ورد بذلك قول علي المهرى
يد بحسن ما من عسجد وديت ما بابا وقطعت يد ديار **وسياق من يلهذا في باب السرقة**
ان شال ليدق **قوله يا** اكدب وكفاة **قوله** شامجر بن يوسف لم اره
مضوبا ويحتمل ان يكون هو البسكندي ويحتمل ان يكون الفرياني وبه جزم ابو نعيم في المستخرج
وابن عيينة هو سفيان **قوله** عن الزهري في رواية اكدب عن سفيان بن عيينة سمعت

الزهري

128 الزهري اخرجه ابو نعيم وذكر حديث عبادة بن الصامت رفيه ومن اصاب من ذلك شيئا فوجب
به فوكفارة وقد تقدم ان عند مسلم من وجه اخر ومن اتي منكم حراما ولا حراما من حديث
حزبه بن ثابت رفته من اصاب ذنبا اثم عليه حد ذلك الذنب فوكفارة وسند حسن
وفي الباب عن جرير بن عبد الله بن عمار في السج وفي حديث عمر بن شبيب عن ابيه عن
جده عنده بسند صحيح اليه نحو حديث عبادة وفيه من فعل من ذلك شيئا فاقتم عليه اكد
فوكفارة وعن ثابت ان الضحالك نحو عنده في السج وقد ذكرت شرح حديث الباب
مستوفى في الباب العاشر من كتاب الايمان في اوائل الصحيح وقد استشكل بن بطال قوله
اكدب وكفاة مع قوله في اكدب الاخر ما ادرك اكدب وكفاة لاهلها او لا واجاب بان سند
حديث عبادة اصح واجيب بان الذي كان قبل ان يعلم بان اكدب وكفاة ثم اعلم فقال اكدب
الثاني بهذا جزم ابن القتيبي وهو المعتمد وقد اجيب من توقف في ذلك لاجل ان الاول
من حديث ابي هريرة وهو متاخر الاسلام عن بيعة العقبة والثاني وهو التردد من حديث
عبادة بن الصامت وقد ذكر في الخبر انه ممن بايع ليلة للعقبة وبيعة العقبة كانت قبل اسلام
ابي هريرة بسنة سنين وحاصل الجواب ان البيعة المذكورة في حديث الباب كانت متراخية
عن اسلام ابي هريرة بقول ان الآية المشار اليها في قوله وقرأ الآية كلها من قوله تعالى يا ايها
النبي اذا جاك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا الى اخرها وكان نزولها في نوح
مكة وذلك بعد اسلام ابي هريرة بخمسينين وقد روت ذلك تفريرا بينا وانما وقع الاشكال من قوله
هناك ان عبادة بن الصامت وكان احد النقباء ليلة العقبة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بايموني على ان لا تشركوا اكدب فانه توهم ان ذلك كان ليلة العقبة وليس كذلك بل البيعة
التي وقعت في ليلة العقبة كانت على السج والطاعة في العترة واليستر والبسط والكره الى اخر
وهو من حديث عبادة ايضا كما اوضحته هناك فانه ابن العريضة دخل في عموم قوله المشركا وهو
مستثنى فان المشرك اذا عوقب على شركه لم يكن ذلك كفارة بل زياده في تكليفه **قلت** وهذا لا
خلاف فيه قال واما القتل فوكفارة بالنسبة الى الولي المستوفى المقصود في حق المقتول
لان القصاص ليس بحق له بل بقي حق المقتول فيطالب به في الآخرة كسابر اكدب **قلت**
والذي قاله في مقام التمسع وقد علمت في الكلام على قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
قوله من قال يقتل المقتول حقا اشد من وهو اقرب من الخلاق ابن ابي هريرة هنا قال ولما السرقة
فتوقف براه الشاهد فيها على رد المثل وقت المستحق واما الذي قال خلق لجمهوره حقا
الله وحى غفر لان لآل المرى لها في ذلك حقا لما يلزم منه من دخول العار على ابيها وزوجها
وغيرها ومحص ذلك ان الكفاة تخص بحق الله تعالى لا بحق الادم في جميع ذلك **قوله**
باب طهر المؤمن من اى محرم من الاثام **قوله** الاية عدا وفي حق اى لا

يعزبه ولا يدل الا على سبيل الكد او التقريب تاييدا وهذه الترجمة لفظ حديث اخرجه ابو اسحق
 في كتاب السيرة من طريق محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
 قالت قال رسول الله ظهور المسلمين على الاية جرد الله وفي محمد بن عبد العزيز ضعف واخرجه
 الطبراني من حديث عاصم بن مالك الكاهلي بلفظ هو الموضع حتى لا يحقه وفي نسخة الفضل
 ابن المختار وهو ضعيف وفي حديث ابي امامة من جرد طريق بغير حق لقي الله وهو عليه غضبا
 وفي نسخة ايضا فقال **قوله** لما محمد بن عبد الله وفي رواية غيره في ذكر حديثي قال الحكم محمد
 ابن عبد الله هذا هو الذي قال ابو علي الجبائي لم اراه بعد في نسخة من الروايات **قلت**
 وعلى قول الحكم فيكون نسب جرد لانه محمد بن عبد الله بن خالد بن فارس وقد حدث
 البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي وعن محمد بن عبد الله بن ابي السيل
 بالمشقة والجميع وعن غيره وقد بينت ذلك موضعا في آخر حديث في كتاب كفاية الايمان والندوة
 وقد سقط محمد بن عبد الله من روايه ابي احمد الجبائي عن الزهري واعتمد ابو نعيم في مستخرج
 على ذلك فقال رواه البخاري عن عاصم بن عيا وعاصم المذكور هو ابن عاصم الواسطي وسقط عاصم
 ابن محمد بن ابي زيد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان **قوله** قال عبد الله هو ابن عمر جرد
 الراوي عنه **قوله** الا اني شرب بجلونه بعد فتح المزمع وكفينا اللام حرف افشاح بضم الشين
 لما يقال وقد كبرت في هذه الرواية سواء لا جوابا **قوله** في هذه الرواية اي يوم نقلونه
 اعظم حرته قالوا يومنا هذا يعارضه ان يوم عرفه اعظم الايام واجاب الكرماني بان المراد
 باليوم الوقت الذي يودي فيه المناسك فيقول ان يختص يوم النحر بمزيد اكرامه ولا يلزم ذلك
 حصول المزية التي اختص بها يوم عرفه وقد تقدم بعنا الكلام على هذا الحديث في كتاب العلم
 وتقدم ما يتعلق بالسؤال وال جواب مبسوطا في الخطبة باب ايام منى من كتاب الحج ومضى
 ما يتعلق بقوله ويلكم او وحكم في كتاب الادب وياتي ما يتعلق بقوله لا ترجعوا بعدي ستوي
 في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى **قوله** **باب** اقامه الكدود والانتقام كرمات
 الله ذكر فيه حديث عايشة ما خمد رسول الله من امرين الا اختارا فيسرها وقد تقدم شرحه
 مستوفى في باب صفه النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب المناقب وقوله هنا ما لم يات في روايه
 المستمل ما لم اتم قال ابن بطال هذا التحيين ليس من الله لان الله لا يخبر رسوله بين امرين احدهما
 اتم لان كان في الدين واحدهما يؤل الى الاثم كالغفوة فانه مذموم كالواجب لان الانسان
 على نفسه شيئا شاقا من العبادة فيجوز عنه ومن ثم نهي النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه عن الترهيب
 وقال ابن القيم المراد التحيين في امر الدنيا واما امر الآخرة فكل ما صعب كان اعظم ثوابا كذا
 قال وما اشار اليه ابن بطال اولى واولى منها ان ذلك في امور الدنيا لان بعض امورها قد
 يفرض الى الاثم كليل والا قرب ان فاعل التحيين لا دى وهو ظاهر وامثلة كثيرة ولا يشها

يكن

اذا صدر

في نسخة من طريق محمد بن عبد العزيز بن عمر الزهرى عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة

اذا صدر من الكافر **قوله** **باب** اقامه الكد على الشريف وفي روايه الاكثر في هذا
 الحديث وقد رواه بلفظ الوضع ايضا النسائي من طريق اسعيل بن اسيد عن الزهري والشريف
 يقابل الاسنن لما يستلزم الشرف من الرفعة والقوة ووقع النسائي ايضا في روايه لضعف
 بلفظ الدعوى الضعيف **قوله** لما ابو الوليد هو الطيالسي **قوله** ثنا الليث عن ابن شهاب
 عند احمد حدثنا ابن شهاب ولا يوافق ذلك روايه ابي صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب
 فيما اخرجه ابو داود ان لفظ السياقين مختلف فيحمل على انه عند الليث بلا واسطه باللفظ
 الاول وعند بلفظ الثاني بواسطه وسادس ذلك **قوله** عن عروة في روايه ابن وهب
 عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وقد مضى سياقه في غزوة الفتح **قوله** ان اسما
 هو ابن زيد بن خارثة **قوله** كلم النبي صلى الله عليه وسلم في امره كذا رواه ابو الوليد مختصرا
 ورواه غيره عن الليث مطولا في الباب بعده **قوله** وسركون على الشريف كذا لا يدر
 عن الكشيته وفيه حذف تقدير ويركون اقامه الكد على الشريف وسقط لفظ على من
 روايه غيره وتقدير ويركون الشريف فلا يقيمون عليه **قوله** لوفاطه كذا لاكثر قال
 ابن القيم التقدير لو فعلت فاطمه ذلك لان لوليتها الفعل دون الاسم **قلت** الاولى
 التقدير باجاء الطريق الاخرى لان فاطمه كذا في روايه الكشيته هنا وفي ثابته في
 سائر طرق هذا الحديث في غير هذا الموضع ولو هنا شريكه وحذف ان ورد معها كثير القول
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي عند مسلم لو اهل عمان انا هو رسولى فالتقدير لو ان عمان
 وقد انكر بعض الشراح من شيوخنا على ابن القيم ايراد هنا حذف ان ولا انكار عليه
 فان ذلك ثابت هنا في روايه ابي زر عن عبد الكشيته وكذا هو في روايه النسائي ووقع في
 روايه اسحق بن راشد عن ابن شهاب عن النسائي لورثت فاطمه وهو يسأله تقدير ابن
 التثنية **قوله** **باب** كراهه الشفاعة في الكد اذا رفع الى السلطان كذا قيدنا
 الخلق في حديث الباب الشفاعة في خدم من حدود الله وليس القيد صراحة وكانه اسارا الى ما ورد
 في بعض طرقه صراحة وهو في مسيل جبيب بن ابي ثابت الذي اشترى اليه فقيه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قلل لاسامه لما شفع فيها لا تشفع في حدود الكدود اذا انتهت الى فليس لها ترك
 وله شاهد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جرد رفعه لعافوا الكدود فيما بينكم
 فان بعض من حد فتد وجب ترجمه له ابو داود المعنى عن كد ما لم يبلغ السلطان فانه
 احكام وسنده الى عمرو بن شعيب صحيح واخرج ابو داود ايضا واحدا ومحمد احكام من طريق
 يحيى بن راشد قال خرج علينا ابن عمر فقال سمعت رسول الله يقول من حالته شفاعته
 دون حدود الله فقد ضاها الله في امره واخرجه ابن ابي شيبة من وجه اخر صح
 منه عن ابن عمر موقوفا والمرفوع شاهد من حديث ابي هريرة في الاوسط للطبراني

وقال فقد ضاد الله في ملكه واخرج ابو يعلى من طريق اي المجاه عن اي مطرايت عليا
 اي بشارق فذكر قصه فيها ان رسول الله اتى بشارق فذكر قصه فيها قالوا رسول الله
 افلا غفرت قال ذلك سلطان سوا الذي يعفون عن اعداء دينكم واخرج الطبراني عن عروة
 ابن الزبير قال لقي الزبير سارقا فشفع فيه فقبل له حتى يبلغ الامام فقال اذا بلغ فلننزل الله
 الشاغل والمشتغل واخرج الموطا عن ربيعة عن الزبير نحوه وهو منقطع مع وقته وهو عن ابن
 اي شيبه بسند حسن عن الزبير موقوف وبسند اخر حسن عن علي بن حمزة كذلك وبسند صحيح
 عن عكرمة عن ابن عباس وعماره الزبير احد واساروا فخلوا سبيله فقلت لابن عباس يس
 ما صنعت حين خلعت سبيله فقال لا ام لك اما لو كنت انت لشرك ان تخلي سبيلك واخرج
 الدارقطني من حديث الزبير موقوفها بلنظا شفعا ما لم يصل الى الوالي فاذا
 وصل الى الوالي فعفا فلا عفا لله عنه والموقوف هو المعتد وفيه اليه بغير ذلك حديث
 صفوان بن امية عن احمد واي داود والنسائي وابن ماجه والكاظم في قصه الذي سرق
 رواه ثم اراد ان لا يقطع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لا قبل ان تاتيني به وحديث
 ابن مسعود في قصه الذي سرق قال من النبي صلى الله عليه وسلم بقطعه فراوا منه اسفا عليه
 فقالوا رسول الله كانك كرهت قطعه فقال وما يمنعني لا يكونوا اعوانا للشيطان على
 اخيكم انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه حدان يقينه والله عفو جبال لغفو وفيه ذكر حديث قصه
 مرفوعة واخرى موقوفة اخرجه احمد وصححه الكاظم وحديث عائشه مرفوعة اقبلوا ذكروا
 الهيات ولا تهم الاية اكدود اخرج ابو داود وبسند صحيح في الشفا عه فيما يقتضي التفرغ
 وقد نقل ابن عبد البر وغيره فيما لا يتناق ويدخل فيه سائر الاحاديث الواردة في باب الستر
 على المسلم وهي محمولة على ما لم يبلغ الامام **قوله** عن عائشه كذا قال اكفاظ من اصحابنا ان يشا
 وشد عمر بن قيس لما صبر كبر المله فقال عن ابن شهاب عن عروة عن ام سلمة فذكر كذا في الباب
 سوا اخرج ابو الشيخ في كتاب الشرة والطبراني وقال تفرد به عمر بن قيس يعني من حديث
 ام سلمة وقال الدارقطني في العلل الصواب روايه لاجل **قوله** ان قرينا اي النبي المشهور
 وقد تقدم بيان المراد بقريش الذين نسبوا اليه في المناقب وانه لا اكثر انه فهو من مالك
 والمراد بهم هنا من ادرك منهم القصة التي ذكرها **قوله** اهمهم المراه اي جلبت اليهم هبة
 او صيرتهم ذكورا لم يثبت ما وقع منها يقال اهمني الامر اي اقلقتني ومعنى في المناقب
 من روايه قتيبة عن الليث بن سعد اهمهم شان المراه اي امرها المتعلق بالشرة
 وقد وقع في رواية مسعود بن الاسود الا في التنبية عليا لما سرت تلك المراه اعطينا
 ذلك فاشينا رسول الله ومسعود المذكور من بطن اخر من قريش وهو من بني عبد بن كعب
 رهط عمر وشيب اعطاهم ذلك خشيتم ان يقطع يدكها لعلهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرض

واكدود

في اكدود وكان قطع السارق معلوما عندهم قبل الاسلام ونزل القرآن بقطع السارق فاستمر 130
 اكال فيه وقد عقد ابن الكلبي بابا لمن قطع في الجاهلية بسبب الشرة فذكر قصه الذين
 سرقوا عن آل الكعبه فقطعوا في عهد عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر من قطع
 في الشرة عوف بن عبد بن عمر بن مخزوم ومعيص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم وعزها
 وان عوف السارق لذلك **قوله** المخزومية نسبة الى مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والفاء
 بعدها طامجه مثاله بن مرع بن كعب بن لؤي بن غالب ومخزوم اخو كلاب بن مرع الذي
 ينسب اليه بنو عبد مناف ودفع في رواية اسمعيل بن امية عن محمد بن مسلم وهو الزهري
 عند النسائي سرق امرأه من قريش من بني مخزوم واسم المراه على الصحيح فاطمة بنت الاسود
 ابن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة بن عبد الاسد العفا
 اكليد الذي كان زوج ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابوها كافرا يوم بدر
 قتله حمزة بن عبد المطلب وهو من زعم ان له حمية وقيل هي ام عمرو بنت سفيان بن عبد
 الاسد وهذا معطل ووقع مع ذلك في مشايقه انه قاله عن طين وحسان وهو غلط عن
 قاله لان قصته مغايرة للقصة المذكورة في هذا الحديث كاسا وصحة قال ابن عبد البر في
 الاستيعاب فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد هي التي قطع رسول الله يدها لانه سرق
 حليا فكلمت قريش اشأه فشفع فيها وهو غلام لكثير **قوله** وقد ساق ذلك ابن سعد
 في ترجمته في الطبقات من طريق الاجل بن عبد الله الكندي عن جبيب بن ابي ثابت رفعه
 ان فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد سرق حليا على عهد رسول الله فاستشفعوا
 اكثير واودع عبد الغني بن سعيد المصري في الهبات من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل بن
 عمار الذهبي عن شقيق قال سرق فاطمة بنت ابي الاسد بنت ابي سلمة فاستغقت قريش
 ان يقطعها النبي صلى الله عليه وسلم الحديث والطريق الاولي اقوى ويمكن ان يقال كمنافاه بن
 قوله بنت الاسود وبنت ابي الاسد لاحتمال ان يكون كنية الاسود بالاسد واما قصه
 ام عمرو فذكرها ابن سعد ايضا وابن الكلبي في المناقب ونبهه المهيم بن عدي فذكروا انها
 خرجت ليلا فوقت برك تزول فاخذت عبيبه لم فاخذها القوم فاوثقوها فلما اصبحوا
 انقأها النبي صلى الله عليه وسلم فعادت كعمى ام سلمة فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقطعت
 وانشدوا في ذلك شعرا قاله جيسث بن يعلى بن امية وفي رواية ابن سعد ان ذلك كان
 في حجة الوداع وقد تقدم في الشهادات وفي غزو الفتح لن قصة فاطمة بنت الاسود
 كانت عام الفتح فظهر تغاير القصتين وان بينهما اكثر من شئتين ويظهر من ذلك خطأ
 من اقتصر على انها ام عمرو وكان ابن الجوزي ومن رددوها بين فاطمة وام عمرو وكان ابن طاهر وابن
 يسكوال ومن تبعهما فعدا اكدود وقد نقل ابن حزم ما قاله بشر بن تيم لكنه جعله قصة ام عمرو

عن ابن شهاب بن عبد الاسد
 عن ابن عمر بن الخطاب
 عن ابن مسعود بن عبد الله
 عن ابن جابر بن عبد الله
 عن ابن جابر بن عبد الله
 عن ابن جابر بن عبد الله

انه قوت شعيب بن ابي حمزة ويونس بن يزيد وايوب بن موسى باين اخي الزهري بل هو
متفقون على ان شعيبا ويونس ارفع درجته من حديث الزهري من ابن اخيه ومع ذلك
فليس في هذا الاختلاف عن الزهري ترجيح بالنسبة الى اختلاف الرواه عنه لا يكون روايه
سقطت متفقا عليها وروايه حجت انفرادها مستل وهذا لا يدفع بتقديم الجمع اذا امكن بين
الروايتين وقد جاء عن بعض المحدثين عكس كلام القرطبي فقال لم يختلف على معمر ولا على شعيب
ومما يراه غاية الجلاله في الزهري وقد وافقها ابن اخي الزهري واما الليث ويونس فان
كان في الزهري كذلك فمتما خلت عليها فيه واما اسمعيل بن اميه واحقاق بن راشد
فدون معمر وشعيب في الكفا **قلت** وكذا اختلف على ايوب بن موسى كما تقدم وعلى
هذا فتفاضل الطريقان ويتعين الجمع فهو اول من اطراح احد الطريقين فقال بعضهم
كما تقدم عن ابن حزم وغيره مما قضيتان مختلفتان لا امراتين مختلفتين وتفق
بان في كل من الطريقين انهم استشفعوا باسم الله والله شفع وان قيل له لا تشفع في احد
من حدود الله فيبعد ان اسمه يسبح النبي الموكد عن ذلك ثم يعود الى ذلك مع اخرى
ولا سيما ان اتحد من القصتين واجاب **ب** ابن حزم بانه يجوز ان ينشئ ويجوز ان يكون
الزجر عن الشفاعه في حد الشرفه تقدم فظن ان الشفاعه في حجة العار به جاز وان لا
حد فيه فتشفع فاجيب بان فيه اكد ايضا ولا يخفى ضعف الاحتمالين وحكي ابن المنذر
عن بعض العلماء ان القصة لامراه واحده استغارت وحجبت وشرقت فقطعت للشرقة
لا للعار به قال وبذلك يقول وقال الخطابي في معالم السنن بعد ان حكى كلام
واشار الى ما حكاه ابن المنذر وانما ذكرت العار به ولا تجد في هذه القصة ترفيها لها
بخاصة صحتها او كانت تكدر ذلك كما عرفت بانها مخزومة وكلها لما كثر منها ذلك برقت
الى الشرقة وتجران عليها وبلغت هذا الجواب من الخطابي جماعه منهم الميهني فقال بحكي
روايه من ذكر حجة العار به على ترفيها بذلك والقطع على الشرقة وقال المنذري نحو قوله
المازري ثم النووي عن العلماء وقال القرطبي يرجح ان يدها قطعت على الشرقة لا لاجل
حجة العار به من اوجه احدها قوله في اخي الحديث الذي ذكرت فيه العار به لو ان فاطمه
موتت فان فيه دلاله على ان المراه قطعت في الشرقة لو كان قطعها لاجل حجة لكان ذكر
الشرقة لا غيا وقال لو ان فاطمه حجوت العار به **قلت** وهذا قد اشار اليه الخطابي
ايضا ثانيا لو كانت قطعت في حجة العار به لوجب قطع كل من حجة شيئا اذا ثبت عليه ولو
لم يكن بطريق العار به ثانيا **قلت** انه عارض ذلك حديث ليس على ضاير ولا مختلفين ولا
مستتب قطع وهو حديث قوي **قلت** اخرجه الادب معده وصححه ابو عوانه والترمذي من طريق
ابن جرير عن ابي الزبير عن جابر بن رافع وصريح ابن جرير في روايه للنسائي بقوله اخبرني

ابو الزبير وهو بعضهم هذه الرواية فقد خرج ابو داود وابن جرير لم يسمعه من الزبير
قال وبلغني عن احمد ابا سمعة ابن جريح من ياشين الزيات ونقل ابن عدي في الكامل
عن اهل المدينة انهم قالوا لم يسمع ابن جرير من ابي الزبير وقال النسائي رواه الكفا
من اصحاب ابن جرير عنه عن ابي الزبير فلم يقل احد منهم اخبرني ولا سمعت **قلت**
لكن وجدت له متابع عن ابي الزبير اخرجه النسائي ايضا من طريق المغيرة بن مسلم عن ابي الزبير
لكوا ابو الزبير لم يسمع ايضا وقد عثرت عن جابر لكن اخرجه ابن حبان من وجه اخر عن جابر
لمتابعة ابي الزبير فغري الحديث وقد اجتمعوا على العمل به الا من شد فتقلا ابن المنذر عن
اياس بن معاوية انه المختلش يقطع وكأنه احسنه بالت روت لا شرا كما في الاخذ خفيه ولكنه
خلات ما صرح به في الخبر والا ما قطع في جاهد العار به واجمعوا على ان لا قطع على الكاين
في غير ذلك ولا على المنتهب الا ان كان قاطع طريق فانه اعلم وعامر من غير من خالف
فقال ابن القيم الحنبلي لاساني من حجة العار به وبين الشرقة فان لا تجد داخل في اسم الشرقة
فيجمع بين الروايتين بان الذين قالوا شرقت اطلقوا على حجة شرقة كذا قال ولا تخفى بعد
قال والذي اجاب به الخطابي مردود لان الحكم المرتب على الوصف معول به ويتوهم لفظ
الحديث وترتيبه في احدى الروايتين القطع على الشرقة وفي الاخرى لا تجد على حد سواء وتر
الحكم على الوصف مشعر بالعلية فكل من الروايتين ذال على ان علة القطع كل من الشرقة
وحجة العار به على انفراد ويؤيد ذلك ان سياق حديث ابن عمر ليس فيه الشرقة ولا الشفا
من اسامه ذلك وفيه التوضيح بانها قطعت في ذلك وان شطتا وحجبت من طرفه ما اخرجه
النسائي في روايه له ان امراه كانت تستعير اكل في زمن رسول الله فاستقارت من ذلك
حليا فجمعة ثم امسكت فقام رسول الله لتتب امراه الى الله وتودي ما عندها مرارا فلم
تفعل فامرنا فقطعت واخرج النسائي بسند صحيح من مرسل سعيد بن المسيب ان امراه
من بني مخزوم استقارت حليا على لسان اناش فحجبت فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم فقطعت
واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم بامراه في بيت عظيم من بيت
قريش فثارت ثائرا فقلت ان فلان تستعير ونكم كذا فاعاروها ثم اتوا اوليك فانكروا
ثم انكرت من فقطع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن دقيق صنيع صاحب العهد حيث اورد كذا
بلفظ الليث ثم قال وفي لفظ فذكر لفظ معمر يقتضي انها قصه واحده اختلف فيها
هل كانت سارقه او جاحدة يعني لانه اورد حديث عايشه باللفظ الذي اخرجه
من طريق الليث ثم قال وفي لفظ كانت امراه تستعير المتاع وتجد فامر النبي صلى الله
عليه وسلم بقطع يدها وهذه روايه معمر في مسلم فقط قال وعلى هذا فاحجة بهذا الخبر
في قطع المستعير ضعيفه لانه اختلف في واقعه واحده فلا يثبت الحكم بن جريح من روى

ابو الزبير

جريح

عليه

قال

يث

في خلافه فيمنع من التعلق عليه اذا قيل احد

انها جازية على الروايات الاخرى يعني وكذا عكسه فبمع انما قطعت بسبب الامرين والقطع
في الشقة متفق عليه فيمنع على القطع في الجحد المختلف فيه **قلت** وهذه اقوى الطرق
في نظري وقد تقدم الرد على مزاعم ان القصة وقعت لامرأتين فقلعتا في اويل الحكم
على هذا الحديث والالزام الذي ذكره القطبي في انه لو ثبت القطع في حجة العارية قوي
ايضا فان من ينزل بالقطع في حجة العارية لا يقول به في حجة العارية قوي ايضا فان من
يقول بالقطع في الحجة على الاطلاق واجاب ابن القيم بان الذين بين حجة العارية وحجة
غيرها ان السارق لا يمكن الاحتراز منه وكذلك جاحد العارية بخلاف المخلص من غير حرز
والمنتهب قال ولا شك ان احكامه مائة بين الناس الى العارية وهو خلاف ما يدل عليه
حكم الشريعة بخلاف ما اذا علم انه يقطع فان ذلك يكون ادعى الى استمرار العارية ومن
حقيقته ما ينبغي لا يقيم بحجده اذا ثبت في ان لا قطع على خاين وقد فرغ من هذا بعض من قال
بذلك فحق القطع بمن استنار على لسان غيره مخادعا للمستفاد منه ثم يعرف في العارية
وانكرها لما طوب بها فان هذا لا يقطع بحجده كيانا بل لمشاركة السارق في اخذ المال
خفية **تنبيه** قول سنيان المتقدم ذهبت اسناد الزهري عن حديث المرومية التي سرق
نساء على ما ذكره الهذلي عنه وعن سنيبه وقد اوضح ذلك بعض الرواة عن سنيان فزينا
في كل الحديث الفاضل الذي محمد الزاهر من طريق سليمان بن عبد العزيز اخيه في محمد
ابن ادريس قال قلت لسفيان بن عيينة كم سمعت من الزهري قال امانع الناس ما احكي
واما وحدي فحديث واحد دخلت يومئذ من باب بني شيبه فاذا انا به جالس الى سعد فقلت
يا ابا بكر حدثني حديث المرومية التي قطع رسول الله يدها قال نعم يا يحيى ثم قال
فقر فاراد عبد يقدم علينا بما نكرم قال فقلت منكر امر رجل فدعاه فلم يسمع فرماه يا يحيى
فلم يسمع فاضطر الى فقال ادعوه لي فدعوه له فاناه ففقت حاجته فنظر الى فقال
تعال فليئت فقال اجزيه سعيد بن المسيب وابوسلمة عن اي هري عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا لهما جازا الحديث ثم قال لي هذا خير لك من الذي اردت **قلت** وهذا الحديث الاخر
اخرجه في الاول بوجه من طريق سفيان بدون القصة **قوله** فقالوا من تكلم فمرو رسول
الله اي يقطع عنده فيها ان لا يقطع اما عفوا واما بنذا وقد وقع ما يدل على الثاني
في حديث مسعود بن الامود واللفظ بعد قوله اعطنا ذلك فجئنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما نحن نغديها باربعين اوقية فقال لظهر حشرها وكانهم ظنوا ان لا يقطع بالعدية
كاظن من اتي والد العصف الذي زنا بانته يفتدي منه بامية شاة ووليدته وقد جرت
حديث مسعود هذا شاهد عند احمد من حديث عبد الله بن عمرو ان امراء سرقوا على عبد
رسول الله فقال قومه نحن نغديها **قوله** ومن يجترى عليه يسكون لحيمة وكسر الراي معتقل

مراكل

من اجراء بضم الجيم وسكون الراء وفتح المهملة ويجوز فتح الجيم والراء المعروفة في رواية قبيصة
وقالوا ومن يجترى عليه وهو واضح لان الذي استغنم بقوله من يكلمه غير الذي اجاب بقوله
ومن يجترى واجزاء على الاقدام بادلال والمعنى ما يجترى عليه الاسامه وقال
الطبري الواو عاطفة على محذوف تقدير لا يجترى عليه احد لها بنة لكن اسامه له عليه
ادلال فهو يجترى على ذلك ووقع في حديث مسعود بن الامود بعد قوله لظهر حشرها
فلما سمعنا لبن قول رسول الله اتينا اسامه ووقع في رواية يونس الماصية في الفتح
ففرغ قومه الى اسامه اي فجاوا وفي رواية ايوب بن موسى في الشهادات فلم يجترى
احدا ان يكلمه الاسامه وكان السبب في اخذ اسامه بذلك ما اخرج ابن سعد
من طريق جعفر بن محمد بن علي بن كسين عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سامه
لا تشفع في احد وكان اذا شفعه وهو يتشدق بالفا اي قبل شفاعته وكذا وقع في منزل
جيب بن ابي ثابت وكان رسول الله يشفعه **قوله** ج رسول الله بكسر الميم يعني مجبو
مثل قسم يعني مقسوم وفي ذلك تلخيص بقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاجبه وقد تقدم
في المناقب **قوله** فكلم رسول الله بالنصب في رواية فتبته فكلمه اسامه وفي الكلام ثم مطوي
تقدير فجاوا الى اسامه فكلموه في ذلك فجا اسامه الى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه ووقع في
رواية يونس فاتي بها رسول الله فكلمه فافادته هذه الرواية **قوله** الشافع ليشفع بجنب
المشفع فيه ليكون اعذله عند اذالم يقبل شفاعته وعند النساء من رواية اسمعيل
ابن امية فاته فكلمه فزبر بن بفتح الزاي والموحدة اي اعطاه في النبي حتى نسبتم الى اكل
لان الزبر بفتح ثم يسكون هو العقل وفي رواية يونس فكلمه فقلون وجه رسول الله
زاد شعيب عند النساء وهو يكلمه في امره جيب بن عبيد بن جهم ورا
النبي صلى الله عليه وسلم فاك لا يكلمني يا اسامه **قوله** فقال تشفع في احد من جدود الله بهمرة
الاستفهام الانكار كانه كان سبق له منع الشفاعته في احد قبل ذلك زاد يونس
وشعيب فقال لا سامه استخفرا برسول الله ووقع في حديث جابر عند مسلم والنسائي
ان امراء من بني مخزوم سرقوا فاتي بها النبي صلى الله عليه وسلم فخذت بام سله بوال مجي
اي استجارت اخراجها من طريق معتزل بن عبيد الله عن اي الزبير عن جابر وذكر
ابوداود تعليقا واحكام موصولا من طريق موسى بن عبيدة عن اي الزبير عن جابر فاما
بزيين بنت رسول الله قال المذركي يجوز ان تكون عادت بكلمتها وتعقبه شيخنا
في شرح الترمذي بان زيين بنت رسول الله كانت ما كانت قبل هذه القصة لان هذه القصة
كما تقدم كانت في غزوة الفتح وهي في رمضان سنة ثمان وكان موت زيين قبل ذلك في
جمادى الاولى من السنة فلعل المراد انها عادت بزيين ربيهم النبي صلى الله عليه وسلم

133

ان

ذات

وهي زينب بنت ام سلمة فتصحت على بعض المذاهب **قلت** او نسبت زينب بنت ام سلمة
 الى النبي صلى الله عليه وسلم حجازا لكونها ربيته فلا يكون فيه نصيب ثم قال شيخنا وقد اخرج
 احمد هذا الحديث من طريق بن ابي الزناد عن موسى بن عبيدة وقال فيه فعاذت زينب النبي
 صلى الله عليه وسلم برأى موصدا مكشورا وحذفت لفظ بنت وقال في اخره قال ابن ابي الزناد
 كان زينب النبي صلى الله عليه وسلم سلمة بن ابي سلمة وعمر بن ابي سلمة فعاذت باحدهما **قلت**
 وقد ظفرت بما يدل على انه عمر بن ابي سلمة فاخرج عبد الرزاق من طريق الحسن بن محمد بن علي
 قال مررت امرأ فذكر الحديث وفيه فعاذت عمر بن ابي سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي ابيه انها
 عمتي فقال لو كانت فاحه بنت محمد لتكلمت بيها قال عمر بن دينار الراوي عن الحسن بن محمد
 اشك انما بنت الاسود بن عبد الاسود **قلت** ولا منافاة بين الروايتين عن جابر فانه يحمل
 على ان استجارت بام سلمة وبابولادها واختصتها بذلك لانها قرينتها وزوجها عمها وانما قال
 عمر بن ابي سلمة عمتي من جهة السن والافق بنت عمه اخى ابيه وهو كما قلت خذ بحقه
 لو وقع في قصة المبعث اى علم استع من ابن اخيك وهو ابن عمها اخى ابيها ايضا ووقع عند
 ابي الشيخ من طريق اشعث عن ابي الزبير عن جابر ان امرأة من بني مخزوم سرت فعاذت باباها
 وكانها جات مع قومها فكلوا اسماها بعد ان استجارت بام سلمة ووقع في مرسل جيب
 ابن ابي ثابت فاستشفعوا على النبي صلى الله عليه وسلم بغير واحد فكلوا اسماها **قلت** ثم قام
 خطيب الناس في رواية قتيبة فاخطب وفي رواية يونس فلما كان العشي قام رسول الله
 خطيبا **قلت** فقال يا ايها الناس روايه قتيبة بخلاف ما من اوله وفي رواية يونس
 فقام خطيبا فأتى على الله ما هو اهله ثم قال اما بعد **قلت** انما اصل من كان قبلكم
 يا واهي ابي الوليد هكذا وكذا لمحمد بن ربح عند من روى رواية شفيان عن عبد الله بن ابي
 هاشم بن اسرائيل وفي رواية بن قتيبة اهله من كان قبلكم قال ابن دقيق العيد الظاهر
 ان هذا كسر ليس عاما فان بني اسرائيل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيجل
 ذلك على خصه مخصوص وهو الاهلاك بسبب المجاباة في الكدود فلا يخفى ذلك على صراحة
قلت ويؤيد الاحتمال ما اخرج ابن ابي الفتح في كتابه السيرة من طريق زاذان عن عائشة
 موقوفا انهم عطلوا الكدود عن الاغنيا واقاموها على الضعفا والامور التي استار لها
 الشيخ سبق منها في ذكر بني اسرائيل حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين دنيا وتساوى
 شرهما بعد لهما وفي التفسير حديث ابن عباس في اخذ الدية من الشريف اذا قتل عمدا
 والنقصان من الضعيف وغير ذلك **قلت** انهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه في رواية قتيبة
 اذا سرق فيهم الشريف وفي رواية شفيان عن عبد الله بن ابي هاشم حين كانوا اذا اصاب فيهم الشريف
 اكد تركوه ولم يقيموا عليه وفي رواية اسماعيل بن ابيته واذا سرق فيهم الوضع قطعوه

قوله لا يقيم

قوله واهم الله تقدم ضبطها في كتاب الايمان والنذور ووقع مثله في رواية اسحاق بن راشد
 ووقع في رواية ابي الوليد والذي نفى بيده وفي رواية يونس والذي نفى محمد بن عبد الله **قوله**
 لو ان فاطمة بنت محمد سرت هذا من الامثلة التي صح فيها انه لو حرف امتناع لا امتناع
 وقد اتفق القولي في ذلك صاحب المغني وياتي بسبب ذلك في كتاب التمني ان شاء الله تعالى وقد
 ذكر ابن ماجه عن محمد بن ربح شيخه في هذا الحديث مع الحديث يقول عقب هذا الحديث فقاغا
 الله من ان يسرق وكل مثل يخفى بنى لعان يقول هذا ووقع لفظ في انه لما ذكر هذا الحديث
 قال فذكر عمن شربنا من امراء شريفة واستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ والتمس
 خصص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها اعز اهله عنده ولا نه لم يبق من رتبة جنيته
 غيرها فاراد المبالغة في تثبيته اقامه اكد على كل مكلف وترك المجاباة في ذلك ولان اسمها رة
 وافق اسمها عليها السلام فاسبان يضرب للمثل **قوله** لقطع محمد بيده في رواية ابي الوليد
 والاكثر لقطعته بيده في الاول محمد بن رباح بن رباح في رواية ابن المبارك عنه كما مضى في غزو
 الفتح ثم امره بذلك المراء التي سرت فقطعته بيده ووقع في حديث ابن عمر في رواية الفساي
 قمر يبلان فخذ بيدها فاقطعها وفي اخرى له فامرها فاقطعت وفي حديث جابر عند اكم فقطع
 وذكر ابو داود وتعليقا عن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى عن نافع عن صفية بنت ابي عبد الله محمد بن
 الحزم وميمه وزاد فيه قال فشهد عليها وزاد يونس ايضا في روايته قالت عائشة فحسنت
 نزلها بعد وتزوجت وكانت تاتيني بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول الله واخرج جده الا سمع
 من طريق نعيم بن حماد عن ابن المبارك وفيه قال مروى قالت عائشة ووقع في رواية شبيب
 عند الا سمع في المشا ذات وفي رواية ابن ابي الزهرى عند ابي عوانه كلاهما عن الزاهرى
 قال واخبرني القاسم بن محمد ان عائشة قالت فكتبت تلك المراء رجلا من بني سليم وتاب
 وكانت حسنت التلبس باقى فارفع حاجتها لكرهه وكان هذه الزيادة كانت عند الزهرى
 عن عروة وعن القاسم جميعا عن عائشة وعندها حدها زيادة على الآخر وفي آخر حديث
 مسعود بن اكم عند اكم فذكر ابن اسحاق وحديث عبد الله بن ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان بعد ذلك رجلا ويصلي وفي حديث عبد الله بن عمر وعندها حدها قالت هل لي من نوبة
 يرسل الله فقال است اليوم من خطيتك كيوم ولدتك امك وفي هذا الحديث من التواضع
 منع الشناعة في الكدود وقد تقدمت الترجمة الدلالة على تعييد المنع بما اذا انتهى ذلك
 الى دلي الامر واختلف العلماء في ذلك فقال ابو عمر بن عبد البر لا اعلم خلافا ان الشناعة
 في ذوى الذنوب حسنة جميل ما لم يبلغ السلطان وان على السلطان ان يقيمها اذا بلغت
 وذكر الخطابي وغيره عن مالك انه فرق بين من عرف بادى الناس ومن لم يعرف فقال لا
 يشفع الاول مطلقا سوا بلع الاحام ام لا واما من لم يعرف بذلك فلا بأس ان يشفع

134

عليه الاسم لان اليد قبل الرقعة كانت محترمة فلما جاء النهض بقطع اليد وكانت تطلق على هذه
المعاني وجب ان لا يترك التيقن وهو مخبر بالامتناع من الكف واما الاثر
عن علي فوصله الدارقطني من طريق حمزة بن عدي ان عليا قطع من المفصل واخرج ابن ابي شيبة
من طريق رجا بن جبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع من المفصل واورد ابو الشيخ في
كتاب حد الشريعة من وجه اخر عن رجا بن جبر عن عدي رفعه مثله ومن طريق وكيع عن سفيان
عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله عن منصور بن سعيد عن حماد بن زيد عن عمرو
ابن دينار قال كان عمر يقطع من المفصل وعلى يقطع من مشط القدم واخرج ابن ابي شيبة
من طريق ابي خيرة ان عليا قطع من المفصل وجا عن علي انه قطع اليد من الاصابع والرجل
من مشط القدم واخرج عبد الرزاق عن معمر بن قنادة عنه وهو يقطع وان كان رجا
السند من رجال الصحيح وقد اخرج عبد الرزاق من وجه اخر ان عليا كان يقطع الرجل من
الكعب وذلك الشايفي في كتابه اختلاف علي وابن مسعود ان عليا كان يقطع من يد السارق
اكثر من البصر والموسطى حاصه ويقول استحي الله ان اتركه بلا عمل وهذا يحتمل ان يكون
نفي الابهام والسبابه وقطع الكف والاصابع الثلاثة ويحتمل ان يكون بقى الكف ايضا
والاولى اليقن لانه موافق لما نذر البخاري انه قطع من الكف وقد وقع في بعض النسخ حذف
من يلفظ وقطع على الكف **قوله** وقاد قنادة في امره سرفت مقطعت منها لها ليس الا ذلك
وصلة احمد في تاريخه عن محمد بن الحسن الواسطي عن عوف الاعرابي عنه هكذا قرأت بخط
مفلح في تاريخه ولم يسبق لفظه وقد اخرج عبد الرزاق عن معمر بن قنادة فذكر مثل قول
الشعبي لا يناد على ذلك واشار المصنف بذكره الى ان الاصل في اول شئ يقطع من السارق
اليدين اليمنى وهو قول الجمهور وقد قرأ ابن مسعود فاقطعوا ايديهما واخرج سعيد بن
منصور بسند صحيح عن ابراهيم قال سمى قرأنا يعني اصحاب بن مسعود ونقل فيه عياض
الاجماع وتعتب نعم قد شد من قال اذا قطع من السارق اخرا مطلقا كاهو
ظاهر النقل عن قنادة وقاد مالك ان كان عدا وجب النكاح على القاطع ويجب
قطع اليمنى واجبة لهم بابه المحاربة وبغض الصلابة وبانهم فهو من الالية انها في المرة
الواحدة فاذا عاد السارق وجب عليه القطع ثانيا الا ان لا يبق له مما يقطع ثم ان سرق
عز وجل وقيل يقتل في الخامسة قاله ابو مصعب الزهري المدة التي صاحب مالك حجة
ما اخرج ابو داود والنسائي من حديث جابر قال سمى سارق الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اقلوه فقالوا يرسل الله انما سرق قال اقلوه ثم جى به الثانية فقالوا اقلوه
فذكر مثله الى ان قال فاني به الخامسة فقالوا اقلوه فانطلقنا به فقتلناه ورمىناه
في بئر قال النسائي هذا منكر ومصعب بن ثابت راويه ليس بالقوي وقد قال بعض اهل العلم

سارق
قطع

كما في المنكر

كان المنكر والثاني ان هذا منشوخ وقال بعضهم هو خاص بالرجل المذكور وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على انه واجب القتل ولذلك امر بقتله من اوله ويحتمل
انه كان من المعتدين في الارض **قلت** وللحديث شاهد من حديث اكرث بن
خاطب اخرج النسائي وكلفه ابن رسول الله اتي بلص فقال اقلوه فقالوا انما سرق
فذكر حديث جابر في قطع اطرافه الاربع الا انه قال في آخره ثم سرق الخامسة في عهد
ابي بكر فقال ابو بكر كان رسول الله اعلم بهذا حين قالوا اقلوه ثم دفعه الى فتيه من قريش
فقتلوه قال النسائي لا اعلم في هذا الباب حديثا صحيحا **قلت** نقل المنذري تبعيا
لغيره فيه الاجماع ولعلهم ارادوا انه استقر على ذلك والا فعد جزم الساجي في اختلا
العلماء بانه قول مالك **قوله** قول آخر لا يقتل وقال عياض لا اعلم احدا من اهل العلم
قال به الا ما ذكره مصعب صاحب مالك في مختصره عن مالك وغيره من اهل المدينة
فقال ومن سرق ممن بلغ اكمل قطع يمينه ثم ان عاد فزجلم اليسرى ثم ان عاد فيه اليسرى
ثم ان عاد فزجلم اليمنى فان سرق في الخامسة قتل كما قال رسول الله وعمر بن عبد العزيز
انتمى وفيه قول ثالث يقطع اليد بعد اليد ثم الرجل بعد الرجل نقل عن ابي بكر وعمر ولا يصح
واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن الناسم بن محمد ان ابا بكر قطع يد سارق في الثالثة
ومن طريق سالم بن عبد الله ان ابا بكر انما قطع رجلاه وكان مقطوع اليد ورجاله
السندين ثقات مع التقاطعها وفيه قول رابع يقطع الرجل اليسرى بعد اليمنى ثم لا قطع
اخرجه عبد الرزاق من طريق الشعبي عن عطاء وسند ضعيف ومن طريق ابي الضحى ان
علي بن ابي نوح ورجاله ثقات مع التقاطعها وبسند صحيح عن ابراهيم النخعي كانا يقولون
لا يترك ابن آدم مثل البهيمة ليس له يد ياكل بها ويستحي وبسند حسن عن عبد الرحمن
ابن عابد ان عمر اراد ان يقطع في الثالثة فقال له على اضر به واجبته ففعل وهذا قول
النخعي والشعبي والاوزاعي والثوري واي حنيفة وفيه قول خامس قاله عطاء لا يقطع
شئ من الرجلين اصلا على ظاهر الآية وهو قول الظاهريه قال ابن عبد البر حديث القتل
في الخامسة منكر وقد ثبت لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث وثبت الرقعة فاجسه
وفيها عقوبة وثبت عن الصحابة قطع الرجل بعد اليد وهم يقرؤون والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما كما اتفقوا على اجزاء الصيد وان قتل خطأ ولم يقرؤن ومن قتل منكم
متعمدا فجزاه مثل ما قتل من النعم ويمسحون على الكفين وهم يقرؤون غسل الرجلين
واما قالوا جميع ذلك بالسنة ثم ذكر المصنف في الباب ثلثة احاديث احدها حديث
عائشة من طريقين الاول **قوله** عن عمر قال الدارقطني في العلل اقتص ابراهيم بن سعد
وساير من رواه عن ابن شهاب عن علي بن عمر ورواه يونس عنه فتراد مع عمر غزو **قلت**

136

وحكى ابن عبد البر ان بعضا لضعفا وهو اسحاق الكندي يهمل ونونين مصغر رواه عن مالك
عن الزهري عن عروة عن عمر عن عائشة وكذا روى عن الاوزاعي عن الزهري قال ابن
عبد البر وهذان الاستاذان صحيحين وقول ابراهيم ومن تابعه هو المختد وكذا اخرجه
الاسمعيلى من روايه زكريا بن يحيى زحمويه عن ابراهيم بن سعد وروايه يونس بن يحيى
قلت وقد صرح ابن اخي ابن شهاب عن عمه بسماعه له عن عمر له من عايشه اخرجه
ابوعوانه وكذا عند مسلم من وجه آخر عن عمر انه سمعت عائشة **قوله** يقطع اليد في ربيع
دينار وفي رواية يونس يقطع يد السارق وفي رواية حرمله عن ابن وهب عند مسلم لا يقطع
السارق الا في ربيع دينار وكذا عند من طريق سليمان بن يسار عن عمر **قوله** فصاعدا
فان صاحب المحكم يحتمل هذا بالنسبة ويجوز ان يكون بدلها ولا يجوز الروايات في جيبه منصوص
على ان المال الموكد اى ولو زاد ومن المعلوم انه اذا زاد لم يكن الا صاعدا **قلت**
وقد يقع في رواية سليمان بن يسار عن عمر عند مسلم فافرقه بدل فصاعدا وهو معناه
قوله وتابعه عبد الرحمن بن خالد وابن اخي الزهري ومعه عن الزهري اى في الاقتصار
على عمر ثم ساق رواية يونس فليس في آخره فصاعدا وقد اخرجه مسلم عن حماد بن اسحق
من طريق ابي همام كلاما عن ابن وهب باثباتها واما متابعه عبد الرحمن بن خالد وهو
مسافر فوصلنا انه يروي في الزهريات عن عبد الله بن صالح عن الليث عنه بخروايه ابراهيم
ابن سعد وقرأت بخط مغلطى وقلده شيخنا ابن الملقن ان الذهلي اخرجه في علل
حديث الزهري عن محمد بن بكر وروح بن عباد جيعا عن عبد الرحمن وهذا الذي قاله لا يجوز
له بل ليس لروح ولا لمحمد بن بكر عن عبد الرحمن هذا روايه اصلا واما ما بعد ابن اخي
الزهري وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلنا ابو عوانه في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه وقرأت بخط مغلطى وقلده شيخنا ايضا ان الذهلي
اخرجه عن روح بن عباد عنه **قلت** ولا وجود له ايضا واما اخرجه عن يعقوب
ابن ابراهيم بن سعد واما متابعه معمر فوصلنا احمد عن عبد الرزاق عنه واخرجه مسلم من
روايه عبد الرزاق لكن لم يتق لفظه وساقه النسائي ولفظه يقطع يد السارق في ربيع
دينار فصاعدا وصلنا ايضا هو وابوعوانه من طريق سعيد بن ابي عروة عن معمر قال
ابوعوانه في آخره قال سعيد بننا معمر روي عنه وهو شارب وهو بنون ومن حده
ثقله اى صيرناه نبيا **قلت** وسعيد اكبر من معمر وقد شاركه معمر في كثير
من شيوخه ورواه ابن المبارك عن معمر لكن لم يرفعه اخرجه النسائي وقد رواه عن الزهري
ايضا سليمان بن كثير اخرجه مسلم من رواية يزيد بن هرون عنه مقرونا بروايه ابراهيم
ابن سعد عن يونس في رواية مسلم عن حرمله وابي داود عن احمد بن صالح كلاهما عن

بن وهب

ابن وهب **قوله** حدثنا الحسين بن الوان ذكر ان المعلم وهو بصري ثقة وفي طبقه حسين بن
ابن واقد قاضي مرو وهو دونه في الاتقان **قوله** عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري
في روايه الاسمعيلى من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث سمعت ابي يقول حدثنا حسين
المعلم عن يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الانصاري قال الاسمعيلى وادخر بن شهاب
عن يحيى بن ابي كثير ذلك وقال همام بن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن زوران
قلت نسب عبد الرحمن الى جده وهو عبد الرحمن بن اسعد بن زوران قال الاسمعيلى ورواه
ابو ابراهيم القناد عن يحيى بن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان كذا حدثناه ابن صاعد
عن يونس عن القناد والذي قبله اصح وبه جزم البهقي وان من قال فيه ابن ثوبان فقد
غلط **قلت** واخرجه النسائي من روايه عبد الرحمن بن ابي الهمال محمد بن عبد الرحمن
عن ابيه عن عمر عن عائشة مرفوعا ولفظه يقطع يد السارق في ثمن المجن ومن
المجن ربيع دينار واخرجه من طريق سليمان بن يسار عن عمر بلفظه لا يقطع يد السارق في
درون ثمن المجن قبل لقائيه ما ثمن المجن قالت ربيع دينار وقد ترجح حسين المعلم عن
يحيى اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق هناد بن زياد عنه بلفظه **قوله** عن عمر
حدثته اى ما حدثته وكذا في قول عن عائشة حدسهم ودرجهم عادتهم مجذبا في مثل هذا
كما اكره من حذف قال في مثل حديث عثمان حدثنا عبد وفي مثل سمعت ابي جندب فلان
وذكر ابن الصلاح انه لا بد من النطق بقال وفيه بحث ولم ينبه على حذف ان التي اشترت
الها وفي رواية عبد الصمد المذكور ان عمر حدثته ان عائشة ام المؤمنين حدثتها
قوله يقطع اليد في ربيع دينار كذا في هذه الروايه مختصرا وكذا في رواية مسلم واخرجه
ابوداود عن احمد بن صالح عن ابن وهب بلفظه يقطع في ربيع دينار وكذا في هذه الروايه
فصاعدا وعن وهب بن بيان بلفظه يقطع السارق في ربيع دينار فصاعدا واخرجه
النسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس بلفظه يقطع يد السارق في ربيع دينار
فصاعدا ورواه مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عمر عن عائشة ما طال على ولا نسب
القطع في ربيع دينار فصاعدا وهو وان لم يكن رفعا صريحا لكنه في معنى المرفوع واخرجه
الطحاوي من روايه ابن عيينه عن يحيى كذلك ومن روايه جماعة عن عمر موقوفا على عائشة
قال ابن عيينه وروايه يحيى مشعرا بالرفع وروايه الزهري صريحا فيه وهو احفظ
وقد اخرجه مسلم من طريق ابي بكر بن محمد بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر مثل رواية سليمان
ابن يسار عنها التي اشترت اليها اننا وكذا اخرجه النسائي من طريق بن الهاد بلفظه لا يقطع
يد السارق الا في ربيع دينار فصاعدا واخرجه من طريق مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن
محمد بن عبد الرحمن بن حزم عن عمر عن عائشة موقوفا قال الطحاوي تعيد روايه ابي بكر المرفوعه

عن يحيى

عن بن وهب

باب في فضل العلم من ولده علي بن الموقوف

بروايه ولده الموقوف في مثل هذا لا يخالف المرفوع لان الموقوف محمول على طريق الفتوى
والعجبان الطحاوي ضعفت عنه لفتحة بن ابي بكر في موضع آخر ورام هذا تضعيف الطريق
القديم بروايته وكان البخاري اذا الاستظهر لرؤايه الزهري عن عمره بموافقه محمد بن عبد
الرحمن الانصاري عنهما لما وقع في روايه بن عيينه عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن
فقل هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من فعله وكذا رواه ابن عيينه عن غير الزهري فيما
اخرجه النسائي عن قتيبة عنه عن يحيى بن سعيد وعبد ربه بن سعيد وزر بن يحيى
ايده انهم سمعوا عمر عن عايشه قالت القطع في ربيع دينار فضا عدا ثم اخرج النسائي
من طريق عن يحيى بن سعيد به مرفوعا وموقوفا وقال الصواب ما وقع في روايه مالك
عن يحيى بن سعيد عن عمر عن عايشه ما طال على العهد ولا نسيتم القطع في ربيع دينار
فضا عدا وفي هذا اشاره الى الرفع والله اعلم وقد تعلق بذلك بعض من لم ياض بقضا
الكثير فذكر يحيى بن يحيى وجماعه عن ابن عيينه بلفظ كان رسول الله يقطع السارق
في ربيع دينار فضا عدا ورواه المشافعي والكمي وجماعه عن ابن عيينه بلفظ قال
رسول الله تقطع اليد الحديث وعلى هذا التعليل قول الطحاوي فاجزأ الحديث عن
يونس بن عبد الاعلى عن ابن عيينه بلفظ كان يقطع وقال هذا الحديث لا يجد فيه لان
عايشه انما اخبرت عما قطع فيه فيحتمل ان يكون ذلك لكونها قومت ما وقع القطع فيه
اذ ذاك فكان عند ربيع دينار فقلت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في ربيع دينار
مع احتمال ان تكون اليده يومئذ اكثر وتعقب باستبعاد ان تجزم عايشه بذلك
مستنده الى ظنهما المجرى واما اختلاف التعميم وان كان ممكنا لكون الحال في العان
ان يتفاوت هذا التفاوت الناحض بحيث يكون عند قوم اربعة اصناف قيمته
عند اخرين واما يتفاوت بزيادة قليلة او نقص قليلة ولا يبلغ غالبا وادعى الطحاوي
اضطراب الزهري في هذا الحديث لاختلاف الرواه عنه في لفظه وروايته من شرط
الاضطراب ان يتساوى وجوهه فاما اذا رجع بعض فلا ويتمين الاخذ بالسراج
وهو هنا كذلك لان جل الرواه عن الزهري ذكره عن لفظ النبي صلى الله عليه وسلم على
قوله يرقاعه شرعيه في المضاب وخالفهم ابن عيينه تارة ووافقه تارة فالاخذ بروايه
الموافقه للجماعه اولى وعلى تقدير ان يكون ابن عيينه اضطرب فيه فلا يدرج ذلك في
روايه من ضبطه واما نقل الطحاوي عن المحدثين انهم يقدرون ابن عيينه في الزهري
على يونس بن نفعان متفقاً عليه عندهم بل اكثرهم على العكس ممن جزم بتقديم يونس على
سفيان في الزهري يحيى بن معين واحمد بن صالح المصري وذكر ان يونس صاحب الزهري
اربعة عشر سنة وكان يراهم في السفر ويحل عليه الزهري اذا قدم اليه وكان يذكر

انه يسمع

انه يسمع الحديث الواحد من الزهري مرارا واما ابن عيينه فانه سمع منه سنة ثلاث
وعشرين ومايه ورجع الزهري فأت في الذي بعد لها ولو سلم ان ابن عيينه ارجع الزهري
من يونس فلا مفاد فيه بين روايتهما فتكون عايشه اخبرت بالفعل وبالقول معا
وقد وافق الزهري في الروايه عن عمر جماعه كما سبق وقد وقع الطحاوي فيها عايشه
على ان من اخرج حديث الزهري مع اضطرابه على رايه فاجزأ حديث محمد بن اسحاق عن
ايوب بن موسى عن عطاء بن عباس قال قطع رسول الله رجلا في بطن قيمته دينارا
وعشره ورامهم اخرجهم ابو داود واللفظ له واحد والنسائي واكام ولفظ الطحاوي
كان فيه المجزأ الذي قطع فيه رسول الله عشره دراهم وهو اسد في الاضطراب من
حديث الزهري فنقل عنه هكذا وقيل عنه عن عمرو بن شعيب عن عطاء بن عباس
وقيل عنه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ولفظه كانت قيمة المجزأ عهد رسول الله
عشره دراهم وقيل عنه عن عمرو بن شعيب عن عطاء بن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قطع في بطن قيمته دينار كذا في المتن وواكامهم بن عيينه عن عطاء وقيل عن
منصور عن مجاهد وعطاء جميعا عن ابي بن قيس عن مجاهد عن ابي بن امية عن ابي بن امير
فان لم يقطع في عهد رسول الله لايه من المجزأ وقيمته يومئذ دينارا اخرج النسائي
ولفظ الطحاوي لا تقطع يد السارق الا في حنيفة وقرئت يومئذ على عهد رسول الله دينارا
او عشره دراهم وفي لفظ له ادنى ما يقطع فيه السارق ثمن المجزأ وكان يقوم يومئذ
واختلف في لفظه ايضا عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فقال حجاج بن ارطاه عنه
بلفظ لا قطع فيما دون عشر دراهم وهذه الروايه لو ثبتت كانت نصا في تحديد المضاب
الا ان حجاج بن ارطاه ضعيف ومذلس حتى ولو ثبتت روايته لم تكن مخالفة لروايه
الزهري بل جمع بينهما بانه كان اولاه قطع فيما دون العشر ثم شرح القطع في الثلاثة
فافرقها فزيد في تعليلها كذا في زيد في تعليلها حد اخر كما تقدم واما سائر الروايات
فليس فيها الا اخبار عن فعل وقع في عهد صلى الله عليه وسلم وليس فيه تحديد المضاب
فلا يتأني روايه ابن عمر الآتيه انه قطع في بطن قيمته ثلثه دراهم وهو مع كونه حكايه
فعل فلا يخالف حديث عايشه من روايه الزهري فان ربيع دينار مرفق ثلثه دراهم
وقد اخرج البيهقي من طريق ابن اسحاق عن يزيد بن ابي حبيب عن سليمان بن ليثار
عن عمر قال قتل عايشه ما عمن المجزأ قالت ربيع دينار واخرج ايضا من طريق
ابن اسحاق عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال اتيت بنبسطي قد سرق فنقض ابي
عمر فقال اي بني ان لم يكن بلغ ما سرق ربيع دينار فلا تقطعه فان رسول الله صلى
عايشه انه قال لا قطع الا في ربيع دينار فضا عدا بهذا ليعا من حديث ابن اسحاق الذي اعتمد

أخرج الطحاوي عن طريق عميد الله بن عمر بلفظ قطع في مجن قيمته ومن رواه الجواب
ومن رواه مالك قال مثله ومن رواه ابن سحاق بلفظ التي برجل سرق حججه قيمتها
ثلاثة دراهم فقطعه **تنبيه** قوله قطع معناه امره لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يباشر
القطع بنفسه وقد تقدم في الباب قبله أن بلاؤه الذي باشر قطع يد المخزومي فبذلك
أن يكون هو الذي كان موكلاً بذلك ويحمل غيره وقوله قيمته قيمة الشيء ما ينتهي إليه الرتبة
فيه وأصلها قومه ثم بدلت الواو ياء لوقوعها بعد كسر والهمزة ما يقابل به الميم والفتحة
والذي يخرج أن المراد هنا القيمة وإن من رواه بلفظ الثمن أما يجوز وأما أن القيمة
والثمن كالأحنيذ مستويان قال ابن دقيق العيد القيمة والثمن قد تختلفان والمعتبر
أما هو القيمة ولعل التفسير بالثمن لكونه صادف القيمة في ذلك في ظن الراوي وأما اعتبار
القيمة وقد تستك بحديث ابن عمر في اعتبار النصاب بالقيمة وأجاب الشافعية وسائر
دسائر من خالفه بأنه ليس في طريقه أنه لا يقطع في أقل من ذلك وأورد الطحاوي حديث
سعد الذي أخرج ابن ماجه أيضاً وسنده ضعيف ولفظه لا يقطع السارق إلا في ثمن المجن
قال فعلنا أنه لا يقطع في أقل من ثمن المجن لكن قد اختلف في ثمن المجن ثم ساق حديث ابن
عباس قال كان المجن الذي قطع فيه رسول الله عشرة دراهم قال فالاختيار أن لا يقطع إلا
فيما اجتمعت فيه هذه الآثار وهو عشرة ولا يقطع فيما دونها لوجود الاختلاف فيه وقد
بأنه لو سلم في الدرهم لم يسلم في النصف المتخرج في ربع دينار كما تقدم أيضاً ودفع ما اعده
به واجمع بين مختلف الروايات في ثمن المجن ممكن بأكل على اختلاف الثمن القيمة أو على تعدد
المجان التي قطع فيها وهو أولى وقال ابن دقيق العيد الاستدلال بقوله قطع في مجن على
اعتبار النصاب ضعيف لأنه حكاه فخل ولا يلزم من القطع في هذا المقدار عدم القطع
فيما دونته بخلاف قوله يقطع في ربع دينار فصاعداً فإنه بمنطوقه يدل على أنه يقطع فيما إذا
بلغه وكذا فيما زاد عليه وبمفهومه على أنه لا قطع فيما دون ذلك قاله اعتماد الشافعي على
حديث عائشة وهو قول قوي في الاستدلال من الفعل المجرد وهو قوي في الدلالة على كونه
لأنه خرج في القطع في دون الدرهم الذي يقولون بخلاف القطع فيه ويدل على القطع فيما
يقولون بطريق الغنى وأما دلالة على عدم القطع في ما دون ربع دينار فليس هو من حيث
منطوقه بل من حيث مفهومه فلا يكون حجة على من لا يقول بالمفهوم **قلت** وقد روي
طريق الأخذ بالمفهوم هنا فقال في التقويم على أن القطع يتعلق بقدر معلوم ولا فلا يكون
لذكره قايده وحينه فاعلم ما ورد به النص من غير ما روي في اعتبار ربع دينار وقد
خالف من المالكية في ذلك من القدامى ابن عبد الحكم ومن بعدهم ابن العربي فقال ذهب
سفيان الثوري مع جلالة في أكثر إلى أن القطع لا يكون إلا في عشرة دراهم وحجة أن اليد

عند البيع

مخرجه

مخرجه بالاجماع فلا يستباح إلا بما اجمع عليه والعشر متفق على القطع فيها عند الجميع
فيمسك به من لم يقع الاتفاق على ما دون ذلك **وتعجب** بأن الآية دلت على القطع
في كل قليل وكثير وإذا اختلفت الروايات في النصاب أخذ بأصح ما ورد في الأقل
ولم يصح أقل من ربع دينار أو ثلاثة دراهم فكان اعتبار ربع دينار أقوى من وجهين أحدهما
أنه صريح في أكثر حيث ورد بلفظ لا يقطع اليد إلا في ربع دينار فصاعداً وسائر الأخبار
الضعيفة الواردة حكاه فعل لا عموم فيها والثاني فالمعول عليه في القيمة الذهب لأنه
الأصل في جزاء الرض كل ما يزيد ما نزل الخطاب في استدلالاً على أن أصل التقدير في ذلك
الزمان الدنا ينير بأن الصكالك القديمة كان يكتب فيها عشرة دراهم وزن سبع مثاقيل
فخرجت الدرهم بالدينار وحضرت بها **وأما** علم وحاصل المذهب في القدر الذي يقطع
المسارق فيه يقرب من عشرين مذهب الأول يقطع في كل قليل وكثير ما كان أو غير
ثامه نقل عن أهل الظاهر والخوارج ونقل عن الحسن البصري وبه قال أبو عبد الرحمن بن
بنت الشافعي ويقابل هذا القول في الشذوذ ما نقله غياض ومن تبعه عن ابن أبي عمير
أن القطع لا يجب إلا في أربعين درهماً أو أربعة دنانير وهذا هو القول الثاني في الثالث
مثلاً الأول لأن كان المشروط شيئاً ما فما كحد يشعرو الماضى لم يكن القطع في الشيء الثاني
ولأن عثمان قطع في حماره بحسبته وقال لم يترك السباط لغيره عدم لا قطع فيه وقطع
ابن الزبير في ثعلبين أحدهما ابن أبي شيبه وعن عمر بن عبد العزيز أنه قطع في مداد مدين
المبايع يقطع في درهم فصاعداً وهو قول عثمان البتي يفتح المروضة وتشد يد المشاء من
نقمة النص ربعه من نقمة المدينة ونسبه القريب إلى عثمان فاطلق ظناً منه أنه **أخطئ**
وليس كذلك **أما** مستند في درهمين وهو قول الحسن البصري جزم به ابن المنذر عنه السادس
ديناراً على درهمين ولو لم يبلغ الملائمة أخرج ابن أبي شيبه بسند قوي عن أنس بن
أبي بكر قطع في شيء ما مبتدأ درهمين وفي لفظ لا يساوي ثلاثة دراهم السابع في ثلاث
دراهم ويقوم ما عداها ولو كان ذهباً وهو رواية عن أحمد حكاه الخطابي عن مالك
الثامن مثلاً لكن إن كان المشروط ذهباً فنصابه ربع دينار وإن كان غيرها فإن بلغت
قيمتها ثلاثة دراهم قطع به وإن لم يبلغ لم يقطع ولو كان نصف دينار وهذا قول مالك
المعروف عند أتباعه وهو رواية عن أحمد وأجبه له بما أخرج أحمد من طريق محمد بن أسد
عن يحيى بن يحيى العسافي عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمر عن عائشة مرفوعاً
أقطعوا في ربع دينار ولا تقطعوا في أدنى من ذلك قالت وكان ربع الدينار قيمته يومئذ
ثلاثة دراهم والمرفوع من هذه الرواية نص في أن المعتمد والمعتبر في ذلك الذهب
والموقوف منه يقتضي أن الذهب يقوم بالفضة وهذا يمكن تأويله فلا يدفع به النص

الصحيح التاسع مثله الا ان المشرق عجزها قطع به اذا بلغت قيمتها حدها وهو المشهور
عن احمد وزاوية عن اسحاق العاصي مثله لكن لا يكتفي باحدهما الا اذا كانا غالبيين فان
كان احدهما غالبا فهو المعول عليه وهو قول جماعة من المالكية وهو كادى عشر الثاني عشر
ربع دينار او ما يبلغ قيمته من فضة او عرض وهو مذهب السافري وقد تقدم تقريره وهو قول
عائشه وعمرو وادى بكر بن حزم وعمر بن عبد العزيز والاذناعي والليث وداود عن اسحاق
وعن داود ونفله الخطابي وعنه عن حماد بن عثمان وعلى وقد اخرج له ابن المنذر عن عمر بن عبد
منقطع انه اذا اخذ السارق ربع دينار قطع ومن طريق عمر الى عثمان بسارق سرق اربعة
قومت بثلاثة دراهم من حساب الدينار باثني عشر فقطع ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه
ان عليا قطع في ربع دينار كان قيمته درهمين ونصفا الثالث عشر اربعة دراهم نفل عياض
عن بعض الصحابة ونقله ابن المنذر عن ابي هريرة وادى سعيد الداعي عشر ثلث دينار حكاه
ابن المنذر عن ابي جعفر الباقر كعشر عشرة دراهم وهو قول ابن شبرمة وادى
ليل من فقه الكوفة ونقل عن الحسن البصري وعن سليمان بن يسار اخرجهم النساءى وجاعز
عمر بن الخطاب لا تقطع الا في خمس اخرجهم ابن المنذر من طريق منصور عن مجاهد عن
سعيد بن المسيب عنه واخرج ابن ابي شيبة عن ابي هريرة وادى سعيد مثله ونفا ابو زيد
الدبوسي عن مالك وسنده لك السناد عشر عشر دراهم او ما يبلغ قيمتها من ذهب او
عرض وهو قول ابي حنيفة والثوري وادى بها الساجع عشر دينار او ما يبلغ قيمته من فضة
او عرض حكاه ابن حزم عن طائفة وخرج ابن المنذر بانه قول الغنى الشافري عشر دينار
او عشر او ما يماثل احدها حكاه ابن حزم ايضا واخرج ابن المنذر عن علي بن سعيد ضعيف
وعن ابن مسعود بسند منقطع قال ربه قال عطا التاسع عشر ربع دينار فضا عدا
من الذهب على ما دل عليه حديث عائشة وتقطع في القليل والكثير من الفضة والبرص
وهو قول ابن حزم ونقل ابن عبد البر عنه عن داود واجتج بان التحريم في الذهب ثبت
مما جاء في حديث عائشة ولم يثبت التحريم مما جاء في غيره فبقي عموم الآية على حاله فيقطع
فيما قل او كثيرا اذا كان الشيء فيها وهو موافق للسافري الا في قياس هذا القدرين
على الآخر وقد ايدى بان الضرر يوفى كان موافقا لذلك واستدل بان الدية على اهل
الذهب القديريار وعلى اهل الفضة اثنا عشر الف درهم وتقدم في قصة الارترجة
البلدان ذهبيا بالذهب وان فضة بالفضة تمام العشرين مذهبها وقد ثبت في حديث
ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قطع في مجن قيمته بلانه دراهم ووجت لا قطع في اقل من مجن
واقل ما ورد في مجن ثلثة دراهم وهي موافقة للشافعي في القطع في ربع دينار
واما تركه لقول بان اللانة دراهم نصاب يقطع فيه مطلقا لان قيمة الفضة بالذهب

مختلفة

مختلف فيه فبقي الاعتبار بالذهب كما تقدم والله اعلم واستدل به على وجوب قطع السارق
ولم يترق من حرز وهو قول الظاهرية وادى عبد الله البصري من المعتزلة وخالفهم
ابن جرير فقالوا العام اذا خسر منه شئ بديل يتي ما عذاه على عمومه وحقيقته سواء كان
لفظه شئ عا ثبته في ذلك الحكم بعد التخصيص ام لا لان اية السرقه عامة في كل من سرق
فخصر لجمهور منها من سرق من غير حرز فقالوا لا يقطع وليس في الآية ما ينهي عن اشتراط
الحرز وطرد البصري اصله في الاشتراط المذكور فلم يشترط الحرز لم يستمر الاحتجاج بالآية
نعم زعم ابن بطال ان شرط الحرز ما خوذ من معنى السرقه فان صح ما قال سقطت حجة
البصري اصلا واستدل به على ان العبر بمعوم اللفظ لا بخصوص المنسب لان اية السرقه
نزلت في سارق ردا صنفان او سارق المجن وعلى ما الصحابة في غيرها من السارقين
واستدل بالحدائق ربع دينار على ان القطع يجب باصديق عليه ذلك من الذهب سواء
كان مضروبا او غير مضروب جيدا كان او ديا وقد اختلف فيه الترجيح عند السافريه
الشافعية في الزكاة على ذلك واطلق في السرقه مجزئ الشيخ ابو حامد واتباعه بالتعريض
وقال الاصطخري بالتدريج الذي ينتهي بالطبع واستدل بالقطع في المجن على سرقه وعيد القطع
في كل ما يتناول قياشا والسنتي الكنفية ما يشرح اليه الفساد وما اصله الا باحه
كالحجارة واللبن والخشب والملح والقراب والكلاب والطيور وفيه روايه عند كتابه والوال
عندهم في مثل الشرحين القطع تقريرا على جواز بيعه وفي هذا تفاريج اخرى محل بسطها
كتب الفقه وبالله التوفيق كحديث الثالث حديث ابي هريرة في لمن السارق سرق
البقيضه فيقطع حتم به الباب اشارة الى ان طريق الجمع بين الاخبار ان يجعل حديث
عمر عن عائشة اصلا فيقطع في ربع دينار فصاعدا وكذا فيما بلغت قيمته ذلك فكانت
قال المراد بالبقيضه ما يبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا وكذا الجبل قيمته ايما الى ترجيح
ما سبق من الثاويل الذي نقله الاعمش وقد تقدم البحث فيه قوله **باب**
توبه السارق اي هل تقبله في رفع اسم الفسق عنه حتى يقبل شهادته او لا وقد وقع في
اخر هذا الباب قال ابو عبد الله اذا تاب بالسارق وقطعت يده قبلت شهادته وكذلك
كل الكذوب اذا تاب بها قبلت شهادته وهو في رواية ابي ذر عن الكشيبي وحده
وابو عبد الله هو البخاري المصنف وقد تقدمت هذه المسألة في الشهادات فيما
يتعلق بالقاذف والسارق في شهادتها ونقل البيهقي عن الشافعي انه قال لا يحتمل
ان يسقط كل حق لله بالتوبه قال وجزم به في كتاب الكدود ودوى الربيع عنه ان حد الزنا
لا يسقط وعن الليث واكسن لا يسقط شئ من الكدود ابدا قال وهو قول مالك وعن
الكنفية يسقط الا الشرب وقال الطحاوي لا يسقط الا قطع الطريق لو ردد النصر فيه

والله اعلم وذكر في الباب حديث عايشة في قصة التي سرقته مختصرا ووقع في اخره وثبتت
 وحسن ترتيبها وقد تقدم شرح مستوفي في قبيل هذا ووجه مناسبتها للترجمة
 وصفت الترجمة بالحسن فان ذلك يقتضي ان هذا الوصف سمى للنايب المذكور فيعود
 لحالة التي كان عليها وحديث عبادة بن الصامت في البيعة وفيه ذكر السرقة وفي اخره
 اصاب من ذلك شيئا فاحد به في الدنيا فهو كفارة له وظهر وجه الدلالة منه ان
 الذي قيم عليه احد وصف بالمظهر فاذا انضم الى ذلك انه تاب فانه يعود الى ما
 كان عليه قبل ذلك فيصير ذلك قبول منها لله ايضا والله اعلم **قوله كتاب**
 المجاريين من اهل الكفر والردة كذا هذه الترجمة ثبتت للجميع هنا وفي كونه في هذا
 الموضع اشكال واظهرها ما انقلب على الذين نسخوا كتاب البخاري من المسودة والذي
 يظهر ان محلها بين كتابي الدييات وبين استنباط المرتدين وذلك انما تخللت
 بين ابواب الكفر والردة فان المصنف ترجم كتابا كدود وصدور بحيث لا يربط الى
 وهو ممن وفيه ذكر السرقة وشرب الخمر ثم بدا بما يتعلق بخروج ابواب ثم بالردة
 كذلك قاله يتيقن ان يثبت بابا ابواب الزنا على وفق ما جاء في الحديث الذي صدر
 به ثم بعد ذلك اما ان يقدم كتاب المجاريين واما ان يؤخره والاولى ان يؤخره
 لتعقبه بان استنباط المرتدين فانه يتيقن ان يكون من جملة ابوابه ولم ار من
 منبه على ذلك الا الكرماني فانه تعرض لشي من ذلك في باب اثم الزنا ولم يستوفه
 كما سانه عليه ووقع في روايه النسفي زياده قد يرتفع بها الاشكال وذلك انه قال
 بعد قوله من اهل الكفر والردة فراد ومن يجب عليه لكدية الزنا فان ذلك محفوظا
 فكان له ضم هذا الزنا الى المجاريين لا نصا به الى القتل في بعض صور مختلف الشرب
 والسرقة وعلى هذا فالاولى ان يبدل لفظ كتاب بباب وتكون الابواب كلها داخل
 في كتابا كدود **قوله** يقول الله عز وجل انما جزاء الذين يكذبون الله ورسوله الاية
 كذا لا يفي في رواية كريمة وعجزها الى ان ينفوا من الارض قال ابن بطال
 ذهب البخاري الى ان اية المجاربة انزلت في اهل الكفر والردة ومما في حديث
 العريين وليس فيه نص في ذلك ولكن اخرج عبد الله بن ابي اسود عن معمر بن قنادة عن
 العريين وفي اخره قال قلنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين يكذبون
 الله ورسوله الاية ووقع مثل في حديث ابي هريرة ومن قال ذلك كحسن وعطاء والضا
 والزهرى قال وذهب جمهور الفقهاء الى انها نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعي
 في الارض بالفساد ويقطع الطريق وهو قول مالك والشافعي والكويتيين ثم قال
 ليس هذا منافيا للقول الاول لانه وان نزلت في العريين باعيا منهم لكن لفظها عام

بعض فيمن

جاهل الكفر المعصية

يدخل في معناه كل من فعل مثل فعلهم من المجاربة والفساد **قوله** بلها متقاربا
 والمرجع في تفسير المراد بالمجاربة فمن جعلها على الكفر خص الاية ومن جعلها على المعصية
 عم نمر بن قيس بن الجهم عن اسمعيل القاضي ان ظاهر القرآن وما مضى عليه علم المسلمين
 يدل على ان اكود المذكور في هذه الاية نزلت في المسلمين واما الكفار فقد نزل فيهم
 فاذا لعينهم الذين كفروا فغضب الربا بالي افر الاية فكان حكمهم خارجا عن ذلك وقيل
 في اية المجاربة الا الذين تابوا من قبل ان يتعدوا عليهم وهي دالة على ان من تاب من المجاربة
 سقط عنه الطلب باجاءه فيها ولو كانت الاية في الكافر لفتنة المجاربة وكان اذا حدث
 احكامه مع كفره اكتفينا بما ذكر في الاية وسلم من القتل فتكون احكامه خففت عنه القتل
 واجيب عن هذا الاشكال بأنه لا يلزم من اقامة هذه الكدود على المجارب المرتد مثلا ان
 يسقط عنه المطالبة بالعودة الى الاسلام او القتل وقد تقدم في تفسير المأيد ما نقله
 المصنف عن سعيد بن جبير ان معنى المجاربة للمكفر به واخرج الطبري عن طريق روح
 ابن عبادة عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن ابي هريرة قال ذكر
 لنا ان هذه الاية نزلت فيهم انما جزاء الذين يكذبون الله ورسوله واخرج عن طريق
 آخر عن انس واخرج الاسعدي عن ابي هريرة عن ابي عبد الله بن عباس عن ابي
 عن ابي قتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى انما جزاء الذين يكذبون الله
 ورسوله قال وهو من عكل **قوله** وقد ثبت في الصحيحين انهم كانوا من عكل وعريه
 فقد وجد المخرج الذي نقاه ابن بطال والمعتد ان الاية نزلت اولها فيهم وهي يتناول
 بعومها من حارب من المسلمين بقطع الطريق لكن عتوبه الفريقين مختلف فان كانوا
 كفارا بخير الامام فيهم اذا ظفروهم وان كانوا مسلمين فعلى قولين احدهما وهو قول الشافعي
 والكوفيين ينظر في اجابته فمن قتل قتل وقطع المال قطع ومن لم يقتل ولم يخذل ما لا
 في وجعلوا او للتبوع وقال مالك بل هي للتجريد فيجوز الامام في المجارب المسلم بين الامور
 السلانة ورجح الطبري الاول واختلفوا في المراد بالفتنة في الاية فقال مالك والشافعي
 يخرج من بلد اجابته الى بلد اخر زاد مالك فيجوز فيها وعن ابي حنيفة بل يحبس
 في بلد وتعتب بالاراسم ربا البلد وقد قرئت مفارقة الوطن بالقتل قال تعالى
 ولولا ان كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم اواخر حوامن دياركم وحججهما حنيف انه لا يؤمن
 منه استمرار المجاربة في البلد الاخرى لما فصل عنه مالك بأنه يحبس في وقت
 الشافعي يحبس مفارقة الوطن والعشير خلافا وذلك في ذكر المصنف حديث انس
 في قصة العريين اوردته من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير
 عن ابي قتادة مخرجا فيه بالحدوث في جميعه فامس فيه القديس والسويك وقد نقل

المصنف في كتاب المجاريين من اهل الكفر والردة

باب
في

في احوال الابل في كتاب الطهارة ووقع في هذا الموضع ففعلوا ففعلوا فارتدوا وقتلوا
الى عام واستأفوا الابل **قوله يا ايها النبي** لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم
المحاربين الى اخر احسن بفتح الحاء وسقطت السين المهملة التي بالكاف لقطع الدم حمية
فاحسن كقطعته فافقطن وحسنت العرق معناه حبست دم العرق ففعلت ان يسهل وقار
الدواهي احسن هنا ان توضع اليد بها لقطع في زيت حار **قلت** هذا من صور احسن وليس
مجهولاً فينذ ولو ورد فيه طرفاً من قصة العزنيين مقتطراً على قوله قطع العزنيين ولم يحسمهم
قال ابن بطال انما ذكر حسمهم لانه اراد اهلاكهم فاما من قطع في شربة مثلاً فانه يحسمه
لانه لا يمانع منه الثلث غالباً برفق الدم **قوله يا ايها النبي** لم يسق المحاربون
حتى ما تروا كمالهم بضم اوله على الينا للمجهول ولو كان بفتحهم لنصب المحاربين وكان
واجباً على ما على حسم في الباب الذي قبله واورد فيه قصة العزنيين من وجه اخر
عن ابي فلابد عن ابن عباس **قوله** حتى صكوا وسموا وقتلوا الراعي في رواية الكشي
فقتلوا الراعي بالفاء وهو وجه وحكي بن بشار عن المصنف ان احكمه في ترك سقيهم كزعم
لعمه المصنف التي انقضت من المرض الذي كان بهم قلة وفيه وجه آخر يوضح ما اخرجه
ابن وهب من لم يسل سقيهم من المسبب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما بلغته ما صنعوا
عطشاً لدم من عطش الى محمد الميم فكان ترك سقيهم اجابة لدعوتهم صلى الله عليه وسلم **قلت**
وهذا لا ينافي انما فعلهم بذلك كما ثبت انه سقيم فكانوا سقوا الراعي واغما تركهم حتى
ما تروا لانه اراد اهلاكهم كما مضى في احسن وادعوا في تركهم بلا سقي لم يكن يعلم النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله في هذه الطريق قالوا بغنا بهنم قطع ثم سقوا ثم مجيء اى احلب لنا
فيما لا يقاء كذا الحلية وقوله وسلاً بكر الراعي وسكوت الميم اى لينا وقوله ما اجد لكم
الا ان تلحقوا بالابل رسول الله فنه بحر الكلام فيقتضي ان يقول بابل ولكن كقول كبير القوم
يقول لكم الا بغير مثلاً وقول اكله بغير قولكم امير المؤمنين وتقدم في غير هذه الطريق وهو
في الباب الاول ايفاً بلغة فامرهم ان يا توابل الصدقة فجمع بعضهم بين الرايتين بانه
صلى الله عليه وسلم كانت له ابل تدعى توابل الصدقة من جهة واحدة فدل كل من الصنفين
على الصنف الآخر وقيل بل اكل ابل الصدقة واصافها اليه اضافة التبعية لكونها تحت
حكمه ويؤيد الاول ما ذكره قريبا من يعطش الامم لا يمانع كما لا يمانع ولون الصدقة
قوله يا ايها النبي بالتوبيخ سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين المهملة والميم بالفتح
الماضي ويحذف مضافاً بغير تنوين مع سكوت الميم واورد فيه حديث العزنيين من وجه آخر
عن ايوب وقوله فيه حتى جئ بهم في رواية الكشي في اتي بهم وقوله وسقوا عيهم وقع في
رواية الاوزاعي اول المحاربين وسقوا باللام وهما بمعنى قاله ابن التين وغيره وفيه نظر

كثرة عباد

لكن كاد عباد من مصر العين بالتحريف كلها بالمستطار المحكي ليطابق السهل فانه فسر بان
يدنى من العين حديث مجاهد حتى يذهب نظرها فبطايق الاول بان تكون الكويد
سماز اقال وضبطناه بالتشديد في معنى النسخ والاول اوجه وقروا السهل ايضاً
بانه فقا العين بالشوك وليس هو المراد هنا **قوله** اسكل قوله في اية المحاربين
ذلك لم يخز في الدنيا ولم يزل الاخر عذاب عظيم مع حديث عباد الدال على مراقبته
عليه اكد في الدنيا كان له كفارة فان طاهر الاية ان المحارب تجمع له الامران والحوادث
ان حديث عباد مخصوص بالمسلمين بدليل ان فيه ذكر المشرك مع ما ايفى اليه من المعاصي
فما حصل الاجماع على ان الكاف اذا قتل على مشركه فمات مشركاً كان ذاك القتل لا يكون
كفارة له قام اجماع اهل السنة على ان من اقرهم علم الكفر من اهل المعاصي كان ذاك كفارة
لا ثم مقصيته والذي يضبط ذلك قوله تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويفر ما دون
لمن يشاء وللمد اعلم **قوله يا ايها النبي** فصد من ترك الفواحش جمع فاحشة هو كذا
استند فقه من انه تركه قولاً او قولاً وكذا الفحش والخش ومنه الكلام الفاحش يطلق
غالباً على الزنا فاحشة ومنه قوله تعالى ولا تقربوا الزنا انما كان فاحشة واطلقت على
اللول باللام العهدية في قول لوط عليه السلام لقوله ان توت الفاحشة ومن ثم
كان حرم هذا الزنا عند الاكثر وزعم اكلهم ان الفاحشة اسد من الكبائر وفيه نظر
ذكر فيه حديث احمد حديث ابي هريرة في السبعة الذين يظلمهم الله في ظلمه والمصور
منه قوله فيه ورجل دعت امرأه ذات مضب وجماع الى نفسها فقال اني اخاف الله تعالى
وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الزكاة ويلحق بهذه اكله من وقع له نحوها كالذي
دعاك شاباً جليلاً لان يز وجهاً بنة له جميل كثير اجب زجراً لينا منه فاحشة
فعل الشاب عن ذلك وترك الحال والجماع وقد شاهدت ذلك وقوله في اول السند
حدثنا محمد بن عيسى بن محبوب فقال ابراهيم بن العسائي في رواية الاصيلي محتجب مقاييل وفي
رواية القاسم بن محمد بن سلام والاول هو الصواب لان عبد الله هو ابن المبارك وابن
مقاتل معروف بالرواية عنه **قلت** ولا يلزم من ذلك ان لا يكون هذا الكديث
اخص عباد بن سلام والذي اشار اليه ابي في قاعه في تفسير من ايم واستمر ايمانه
فيكون كثر اخذه وملازمة قرينه في تفسيره اما اذا ورد التنصيص عليه فلا وقد
صرح ايضاً بانه محمد بن سلام وابو ذر في روايته عن شيوخه الثلاثة وكذا هو في معظم
النسخ من روايه كريمة واي الوقت احدث الثاني **قوله** عمر بن الخطاب هو المقدم في نسبة
الى جده مقدم بوزن محمد وهو محمد بن ابي بكر الراوي عنه وعنه موصوف بالمدك ليس
لكنه صرح بالتحدث في هذه الرواية وقد اورد في الرقاق عن محمد بن ابي كرق حرم

وقرنه هنا بخليفه وساقه على لغة خليفه **قوله** من يركل اى يكتل وقد ذكرت في الرقاق
 من رواه بلغة خجل وبلغة جفلة وهو هناك بلغة يعنى واصل التوكل الاقصاد على الشئ
 قالوا ثوب به وقوله توكلت له من باب المقابلة وقوله ما بين رجله اى فرجه وحكيه بفتح
 اللام وهو منبت الحكيه والاسنان ويجوز كسر اللام وثنى لان له اعلا واسفل والمراد
 به اللسان وتقدم شرحه مستوفى هناك وقوله في اخره له باجته كذا لا كذا ويزا روايه
 اى ذر عن المشتملى والبرختى يحذف الياء يزا بالفتح على نزع الكاف او كانه ضمن توكلت
 معنى مننت **قوله** يا جهم **قوله** الزنا **قوله** او له جمع زانى كرماء ولما **قوله**
 وقوله الله تعالى ولا يزنون يثيب الى الايه التى في الفرقان واولها والذين لا يدعون
 مع الله الها اخر والمراد قوله في الايه التى بعد لها ومن يفعل ذلك يلق اثاما وكانه
 اشأ ويؤذلك الى ما ورد في بعض طرقه وهو في اخر طريق مسدد عن يحيى القطان فقال
 متصلا بقوله خليفه جارك قال فقلت هذه الايه تصدقها لقول رسول الله والذين لا
 يدعون مع الله الها اخر الى قوله ولا يزنون ووقعت في الاذنب من طريق جرير عن الاعشى
 وساق الى قوله يلق اثاما فلم يقع ذلك في روايه جرير عن منصور كما بينه مستم واخرجه
 الترمذى من طريق شعيب والنسائى من طريق مالك بن مغول كلاهما عن واصل الاحدب
 وساقه الى قوله تعالى ويخلف فيه ما نا ووقع لغزاي ذر يحذف الواو في قوله وقوله الله
قوله ولا تغربا الزنا انه كان في حشيه زانية روايه النسائى الى اخر الايه والمشهد في
 الزنا الغصن وجاء المدي في بعض اللغات وذكر في الباب اربعة احاديث اكدت الاول
قوله ثمانية روايه عن ابي ذر والنسائى احبنا **قوله** داود بن شبيب مجله وموقع
 وزن عظيم هو اب هلى يحيى ابا سليمان يعمرى صدوق قطعه ابو حاتم وقال البخارى كانت
 سنة اثنين وعشرين **قلت** وله خرج عنه هذا الحديث هنا فقط وقد تقدم في العلم
 من طريق شعيب عن قتادة بن زياده في اوله وتقدم شرحه في كتاب العلم والقرص منه قوله
 فيه ويظهر الزنا اى يشبع ويشتهر بحيث لا يتكلم به لكره من معاطاء وقد تقدم سبب
 قول الشئ لا يحكمون احد بعدى **الحديث** الذى **قوله** ابي حاتم لا يزننى الا في قد
 تقدم شرحه مستوفى في شرح ابي هريرة في اول اكدود وقول ابن جرير ان بعضهم
 رواه بصيغة الناقى لا يزنن مؤمن وان بعضهم جملة على المشغول وساقه بسند عن
 ابن عباس واسحاق ابن يوسف المذكور في السند هو الواصفى المعروف بالازرق والفيل
 بناد مجله مصغر وابوه عزولان يعني مجله ثم نائى ساكنه بوزن شعبان وقوله فيه قال
 عكرمة الى آخره هو موصول بالسند المذكور وقوله وسبكه بين اصابعه في روايه الاستيعلى
 من طريق اسمعيل بن هوذا الواصفى عن خالد الذكاري عن البخاري من طريقه وقال هكذا فوصف

حديث

صلى

صنفه لا احتفظ وقد قدمت الكلام على الصنف المذكور هناك قال الترمذى بعد تخرج حقه 144
 اى هريرة وحكاية تاذيل لا يزن وهو مؤمن لا يعلم احدا كزاحدا بالزنا والفرقة والشرب
 يعنى ممن يمتد خلقة قال وقد روى عن ابي جعفر يعقوب بن ابراهيم قال في هذا حديث من
 الايمان الى الاسلام يعنى الله جعل الايمان اخيرا من الاسلام فاذا خرج من الايمان بين
 في الاسلام وهذا يوافق قول الجمهور ان المراد بالايان هنا كانه لا اصله والاصل العلم الكثر
 الثالث حديث ابي هريرة في ذلك وقد مضى الكلام عليه وعلى قوله في آخره والنوبة مفرقة
 بعد الحديث السابع حديث عبد الله بن وهاب بن مسعود **قوله** عمر بن علي هو الغداس وحكي
 هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعشى وابو
 ايل هو شقيق وابو ميسرة هو عمرو بن شرحبيل واصل المذكور في السند الثاني هو ابن
 حبان بهم وتحتا به فتيلا هو المعروف بالاحدب ورواه السند من سفيان فاصلا
 كوفون وقوله قال عمرو بن وهاب على المذكور فذكرته لعبد الرحمن يعني ابن ممدى وكانت
 حديثا هكذا ذكر البخاري عن عمرو بن علي قدم روايه يحيى بن عمار روايه عبد الرحمن وعقبها
 بالنا وقال الهيثم بن خلف بينا اخرجه الاستيعلى عنه عن عمرو بن علي با عبد الرحمن بن
 ممدى فسا في روايته وهذا في ذكر واصل من السند ثم قال وقال عبد الرحمن بن ممدى
 عن سفيان عن منصور والاعشى واصل قال فقلت لعبد الرحمن حديثا يحيى بن سعيد
 فذكره متصلا فقال عبد الرحمن من الله واكمل ان الثوري حديث هذا الحديث عن ثلاثة
 حديث به عن ابي ايل فاما الاعشى ومنصور فاحسب ان ايل وسفيان بن مسعود
 اخبرنا ميسرة واما واصل فخرقه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا متصلا واما
 عبد الرحمن فحدث به اولا بعينه تفصيل فحل روايه واصل على روايه منصور والاعشى
 فجعل السكاه وادخل باحقيقه في السند فلما ذكر له عمرو بن علي ان يحيى فاصلا فانه تراء
 فيه فاقترع على الحديث به عن سفيان عن منصور والاعشى حسب وتذكر طريق واصل
 وهذا معنى قوله فقال وعنده الى ان كذا والطريق الطريق التي اخذت فيها وعلى روايه
 واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته بعد قوله دعاه فلم يذكر فيه واحلا بعد ذلك
 فعرف ان معنى قوله دعاه الى انك السند الذى فيه ذكر ابي ميسرة وقالنا كرماني حاصلا
 انا ابا وائل وان كان قد روى كشيلا عن عبد الله فان هذا الحديث لم يرو عنه قال وليس للمراد
 بذلك الطريق عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية باسقاط الواسطة لموافقة الاكثر من كذا
 قال والمذى يظهر ما قدمته انه تركه من اجل الزود فيه لان ذكر ابي ميسرة وان كان في اصل
 روايه واصل فخرقه به بدونه يستلزم ان يطعن فيه بالندى ليس او قبله الضبط
 وان لم يكن في روايته في الاصل فيكون زاد في السند كما لم يتبعه فاكثرت روايه الحديث

عن من لم يرد دونه فيه وسكن عن غيره وقد كان عبد الله بن عمر حدث به عن شفيان
عن فاضل وحدث به يابا واهي يمتنع كذلك أخرجه الترمذي والنسائي لكن الترمذي بعد ان
سأله بغيره فاعطى عليه بالسند المذكور وطريق شفيان عن الاعمش ومنصور
قال بمثله وكان ذلك في اول الامر وذكر الخطيب هذا السند مثالا لرفع من انواع تدج
الاسناد وذكره عند ان يخرج كثير من عبد الله بن عمر في روايته الاولى عن شفيان فيصير
الحديث عن الثلاثة يعني تفصيل **قوله** وقد اخرجه البخاري في الادب عن محمد بن كثير
لكن اقتصر في السند على منصور واخرجه ابو داود عن محمد بن كثير نعم الاعمش الى منصور
واخرجه الخطيب من طريق الطبراني عن ابي مسلم اللبكي عن معاذ بن المنقر ويوسف التميمي
ومن طريق ابي العباس البصري تلاميذهم عن محمد بن كثير عن شفيان عن الثلاثة وكذا أخرجه ابو
نعيم في المستخرج عن الطبراني وفيه ما تقدم وذكره الخطيب في الاختلاف فيه على منصور وعلى
الاعمش في ذكره اي يستخرج ورواه في لم يختلف فيه على اهل القطاع في غيره واهي شفيان
قوله وقد اخرجه الترمذي والنسائي من رواية شعيب عن فاضل بن جندب اي يمتنع
لكن قال الترمذي رواه منصور واهي يعني باثبات ابي ميسرة وذكره الدارقطني في الاختلاف
فيه وقال ابو اسحق بن عبد الله بن عيسى عن ابي داود عن عبد الله بن كقول فاضل ونقل عن كفا
اي بكر انبياء يروي عن ابي اسحق بن عيسى ان يروي عن الثلاثة ما حدث به ابن مدي
فمحمد بن كثير ورواه لما حدث به يعني فيكون لا واهي من شفيان من عبد الله بن عمر
قال نعم هذا السند في رواية الترمذي في كتابه من هذا في تفسير سورة الفرقان **قوله**
اي في رواية الترمذي في كتابه في رواية عامر بن ابي داود عن عبد الله بن عمر في كتابه في
عبد الله بن عمر في كتابه في رواية عامر بن ابي داود عن عبد الله بن عمر في كتابه في
وفي رواية عبيد بن مندر عن الاعمش في كتابه في رواية عامر بن ابي داود عن عبد الله بن عمر في كتابه في
احد وعشر احوال في كتابه في رواية عامر بن ابي داود عن عبد الله بن عمر في كتابه في
مجاله على المذهب كروان يكون يعني في كتاب الادب اي في كتابه في رواية عامر بن ابي داود عن عبد الله بن عمر في كتابه في
بعد ذلك لانه لا خلاف بين الامه ان اللواظ اعظم مما من الزنا فكانه صلى الله عليه وسلم
انما قلنا بالاعظم هنا ما ذكره من الفقه والاحتياج الى بيان في الوقت كما وقع في
الحل وقد عبد الفتيحي حيثما اقتصر في منتهياتهم على ما يتعلق بالشرع لغشها في بلادهم
قوله وفيه قاله نظر في اوجه احوالها كما تقدم من الاجماع ولعله لا يقدر ان يأتي بفصل صحيح
صريح بما ادعاه عن امام واحد بل المختار عن جماعة عكسه في ذلك عند الجمهور والواجح
منه لا قول انما يثبت فيه بالقياس على الزنا والمقيس عليه اعظم من المقيس او متساو
واكثر الوارد في نقل الفاعل والمفعول به او وجهها ضعيف واما ما ياتي من مقتضى

الاوراق

145
الا ويوجد مثلها في الزنا او اشد ولولم يكن الا بما قيد به في الحديث المذكور فان المقتضى
فيه شديد جدا ولا ياتي بمثلها في الذنب الاخر وعلى القول فلا يزيد واما ثانيا فغير
مصادفة للنص الصريح على الاعطية من غير ضرورة الى ذلك واما رابعا فاذي مثل به
من قصة الاشربة ليس فيها الا انه اقتصر لهم على بعض المناهي وليس فيه نص صريح ولا اشار
بالحض في ذلك اقتصر عليه والذي يظهر ان كلا من الثلاثة على ترتيبهما في العظم ولو جاز ان
يكون فيما لم يذكره شيء يتحقق بكونه اعظم منها لما طابق الجواب السؤال نعم يجوز ان يكون
فيها لم يذكره شيء يتحقق بكونه اعظم منها لما طابق الجواب السؤال نعم يجوز ان يكون
الخص مثل او نحو لكن يستلزم ان يكون فيما لم يذكره في المرتبة الثانية شي هو اعظم مما ذكر
في المرتبة الثالثة ولا محذور في ذلك واما ما يقتضيه كتاب الادب من عدم عقوق الوالدين في اكر
الكبار لكنه ذكرت بالوارث فيكون ان يكون لثمة رابعة وهي اكبر مما دونها **قوله** حليته جارك
يفتح كما المهر وزن عظيمه اي التي محل له وفيه وقيل التي محل معه في فراش واحد فتكونا جلان
نظم معك بفتح اللام اي من اجل محذور النجاسة في مقب وذكرا لا كل لانه كان الاغلب من حال
العرب وسكان الكرام على عتية شرح هذا الحديث في كتاب الترجيد ان شالله تعالى **قوله**
باب في المحض هو بفتح الصاد الموحدة من الاحصان وياتي بمعنى العفة والعفة والعفة
والاسلام واكثره لان كلامها مع الحلفت من عبد الله بن عمر قال ابن القطاع رجل محض
بكر الصاد على القيس وبفتح على غير قياس **قوله** ويمكن تحريكه على القياس وهو ان المراد
به هنا من له زوجة عتده عليها ودخل بها واصحابها فكان الذي وجب له او حمله على الزوج
به ولو كانت نفسها احصت اي حمله في حصن من العفة او منعه من عمل الفاحشة وقال
الراغب يقال للزوجة محصنة اي ان زوجها احصنها ويقال اما محصن بالكر اذا تصور
حصنها من نفسها وبالفتح اذا تصور حصنها من غيرها ووقع تحت الباب عند ابن بطال
كتاب ارجم ولم يقع في الرواة المعنوية قال ابن المنذر اجمعوا على انه لا يكون الا حصان والكناح
الفاستد ولا الشبهة وخالفهم ابو بكر فقال بل يكون محصنا واجه بان النكاح الفاستد
يعطى احكام الصحيح في تقرير المهر وجوب العدة ركوك الولد وتحريم الرمي واجيب
بهموم ادروا الكدود قالوا اجمعوا على انه لا يكون بمجرد العقد محصنا واختلفوا اذا دخل
بها ودعى انه لم يصبه قال حتى تقوم البينة او يرضى منها فادعوا ولعلم له منها ولد وعن بعض
المالكية اذا زنا احد الزوجين واختلفا في الوطى لم يرضى الزاني ولو لم يرضى لما الاليل
واما قبل الزنا فلا يكون محصنا ولو اقام معها ما اقام واختلفوا اذا تزوج اكرامه هل
تخصنه فقالوا لا اكثر نعم وعن عطاء وكس ونقادة والنوري والكريني واحمد واسحاق
لا واختلفوا اذا تزوج كتابه فقال ابو هريرة وطاوس والشعبي لا يخصنه وعن الحسن لا

بجعله حتى يطأها في الاسلام اخرج ابن ابي شيبة وعز جابر بن زيد وابن المسيب بحسنه
 وبه قال عطاء وسعيد بن جبير وقال ابن بطال اجمع الصحابة واية الامصار على ان المحضر
 اذا ذنا عامدا عالما مختارا فعليه الرجم ودفع ذلك اخرج وبعده من المعتزلة واعتلوا بان
 الرجم لم يذكر في القرآن وحكام ابن العربي عن طائفة من اهل المغرب لقيتم وهم من بقات
 اكلوا رجا واجتمع اهلهم وبنو النبي صلى الله عليه وسلم رجم وكذا في اية بعدة والي ذلك اشار على
 رضي الله عنه بقوله في اول احاديثه الباب ورحمة الله عليه وثبت في صحيح مسلم
 عن عباد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا الشيب
 بالثيب الرجم وسيا في باب رجم اكل من الزنا من حديث عماره خطب فقال ان الله بعث
 محمدا ما كن وانزل عليه القرآن فكان مما انزل اليه الرجم ويا في الكلام عليه هناك ان سأل الله
 تعالى مشق في قوله وقال كس هو البعير كذا لاكثر وللكثيرين وحده وقال منصور
 بدل لكس كس وزينوه **قوله** من زنا باخته **قوله** جلد الزاني في رواية الكشي في الزنا وجم
 ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سالت عمارا كان يكس يقول في من تزوج ذات
 محرم وهو يعلم قال عليه اكل واخرج ابن ابي شيبة عن طريق جابر بن عبد الله وهو ابو الشعثا
 السابعي المشهور في ذات محرم عنه قال يضرب عنقه وجهه المذلة من حديث علي انه قال
 رجمنا سنة رسول الله فانه لم يفرق بين ما اذا كان الزنا بمحرم او غير محرم واشار البخاري الى
 ضعف الخبر الذي روي في ذلك من زنا بذات محرم وهو ما رواه صالح بن راشد قال في الكجاج
 برجل قد اغتصب اخية على نفسها فقال سلكوا من ثيابنا صاحب رسول الله فقال لعبد الله
 ابن المطرف سمعت رسول الله يقول من خطى الحرم من خطو وسطه بالثيب قال فكيف قال ابن
 عباس فكيف ليهم بمثله ذكر ابن ابي شيبة في المجلد ونقله عن ابيه انه روى عن مطرف
 ابن عبد الله بن ابي مطرف وفي قوله سمعت وانما هو مطرف بن عبد الله ولا صحة له وقال
 ابن عبد البر يقولون ان الراوي غلط فيه واثر مطرف الذي اشار اليه ابو حاتم اخرج ابن
 ابي شيبة عن طريق بكر بن عبد الله المزني قال في الكجاج برجل قد وقع على ابنته وعند مطرف
 ابن عبد الله بن النخعي وابو بردة فقالا احدهما اضرب عنقه فخرت عنقه **قلت** والراوي
 عن راشد بن عبد الله ضعيف وهو قد ذكره بكسر الراء وسكون الفاء ويصح ضعفه قوله فيه
 فكيف قال ابن عباس وابن عباس مات قبل ان يلى الكجاج الامانة باكثر من خمسين سنة ولكن
 له طريق اخرى الى ابن عباس اخرج البخاري وضعف راويه واسم الحديث في الباب حديث
 البراء لقيت خالد ومعه الراية فقال بعثني رسول الله الى رجل تزوج بامرأته ابنه ان
 اضرب عنقه اخرج احمد وصاحب السنن وفي سننه اختلاف كثير وله شاهد من طريق
 معاذ بن قيس عن ابيه اخرج ابن خاجة والدارقطني وقد قال بخا هو احمد وعلم الجمهور

ان يكون الراوي غلط في قوله عبد الله بن ابي مطرف
 الخ من قوله قال لا ادري اهو هذا ام لا سيما في قوله

على ذلك

على ان ذلك بعد العلم بتقريره بقريته الامر باخذ ماله وقسمته ثم ذكر في الباب ثلثة احاديث
 الحديث الاول **قوله** سألته بن كميل في رواية ابني ابي جعفر عن شعبه عن سلمة ومخالد اخرج
 الاسعيلي وذكر الدارقطني ان بعضه بن محمد بن رواه عن وهب بن جرير عن شعبه فقال
 عن سلمة عن مخالد وهو غلط والصواب سلمة ومخالد **قوله** سمعت الشعبي عن علي بن ابي حمزة
 عن علي بن قيس عن بعضهم كما كان في هذا الاسناد بان الشعبي لم يسمعه من علي قال الاسعيلي
 رواه عصام بن يوسف عن شعبه عن سلمة بن الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي وكذا
 ذكر الدارقطني عن حسين بن محمد عن شعبه ووقع في رواية نصب المذكور عن الشعبي
 عن ابيه عن علي وجزم الدارقطني بان الزيادة في الاسنادين وهم وبان الشعبي سمع هذا
 هذا الحديث من علي ولم يسمع عنه غيره **قوله** حين رجم المراه يوم الجمعة في رواية علي بن ابي جعفر
 ان عليا اتى بامراه زنت فخرها يوم الخميس ورجها يوم الجمعة وكذا عبد الله بن مسعود
 بن ميمون استند عن شعبه والدارقطني من طريق ابي حصين بنغ اوله عن الشعبي قال في
 علي بن ابي رباح وهو يسم السنين المجبة وتخفيف الراء حاصلا الهنأ به يسكون الميم وقد فخرت
 فردقا حتى ولدت وقال آيتوني باقرب النساء منها فاعطاكها الولد ثم رجها ومن طريق
 حصين بالتصغير عن الشعبي قال في علي بن مولاة لسعيد بن قيس فخرت وفي لفظ وهو جلي
 فخرها مائة ثم رجها وذكر ابن عبد البر في تفسيره سنيده بن داود من طريق اخر الى الشعبي
 قال في علي بن ابي رباح فقال لها فعل رجلا استكرهك فقالت لا فاك فلعل اناك وانت نائمة
 قالت لا قال اجعل زوجك من عدونا قالت لا فامرها فخرت فلما وضعت اخرجها يوم الخميس
 فجلدها مائة ثم ردها الى ابي جعفر فلما كان يوم الجمعة فخرها ورجها ولعيد الرزق من وجه
 اخر عن الشعبي ان عليا لما وضعت امرها فخرت في المتوفى ثم قال ان اولي الناس ان يرجم
 الامام اذا كان بالاعتراف قال فان كان بالشهود والشهود ثم رماها **قوله** رجها سنة
 رسول الله زاد علي بن ابي جعفر وجدها بكتاب الله زاد اسعيلي بن سألته في اوله عن الشعبي
 قيل لعل جمعت حديثين فذكر وفي رواية عبد الرزاق اجلدها بالقران وارجها بالسنة
 قال الشعبي وقال ابني ابن كعب مثل ذلك قال كما رمى فها احمد واسحاق وداود بن المنذر
 الحان الذي المحض بجلده ثم رجم وقال الجمهور وروى رواية عن احمد ايضا لا يجمع بينهما
 وذكر وان حديث عباد منسوخ يعني الذي اخرج مسلم بلفظ الثيب جلد مائة والرم
 والبكر بالبكر جلد مائة والنني والناسخ له ما ثبت في قصة ما عن ابن ابي شيبة عن سلمة
 ولم يذكر اكله قال الشافعي فذكرت السنة على ان اكله ثابت على البكر وساقط عن الثيب
 والله ليل علي ان قصة ما عن مراحه عن حديث عباد ان حديث عباد ناسخ لما شرع اول
 من حبس الزاني في البوت فسخ ليكسر بجلده وزيد الثيب الرجم وذلك صريح في حديث

146

بالثيب

عباده ثم نسخ اكله في حق النبي وذلك ما خرد من لا قضا في قصه ما عن علي بن ابي حمزة
وكذا في قصه الغامديه واجمديه واليهوديين لم يذكر اكله مع الريح وقال ابن المنذر
عارض بعضهم المشافعي فقال اكله ثابت بكتاب الله والريح ثابت بسنة رسول الله كما قال علي
وقد ثبت الجمع بينهما في حديث عباده وعلم به على ووافقه الى وليس في قصه ما عجز من
ذكر معه تفريح بسقوط اكله عن المرجوم لاحتمال ان يكون ترك ذكره لوضوحه ولكنه الاصل
فلا يرد ما وقع التصريح به بالاحتمال وقد احتج المشافعي بنظره في عورضه في ايجابه
العمري بان النبي صلى الله عليه وسلم امر من سأل ان يحج عن ابيه ولم يذكر العمري فاجاب المشافعي
بان السكرت عن ذلك لا يدل على سقوطه قالوا فكيف ينبغي ان يجاب هذا **قلت** وبهذا
الزم الطحاوي ايضا الشافعي ولم ان سقطا ولكن في بعض طرقه حج عن ابيه واعتمر
كما تقدم بيانه في كتاب الحج فالتقصير في ترك ذكر العمري من بعض الرواه واما قصه ما عن
مجان من طرق مسوده باسناد مختلف لم يذكر في شيء منها انه جلد وكذا في الغامديه واجمديه
وعمرها وقال في ما عزا ذهبوا فارجموه وكذا في حق غيره ولم يذكر اكله فدل ترك ذكره
على عدم وقوعه وذلك عدم وجوبه ومن المتأهله المستغربه ما حكاه ابن المنذر وابن حزم
عن ابي بن كعب زاد ابن حزم وابي ذر وابن عبد البر عن مسروق ان الجمع بين اكله والريح
خاص بالشيخ والشيخ واما الشاب فيجوز ان لم يحسن ويرجم ان احسن فقط وحجته في
ذلك حديث الشيخ والشيخ اذا زينا فاجلدوها البته كما سياتي بيانه في الكلام على حديث
عمر في باب رجم اكل من الزنا وقال عطاء شذت فرقة من اهل الحديث فقالوا جمع على الشيخ النبي
دون الشاب ولا اصل له وقال النووي هو مذهبنا كذا قال لا ونفي اصله ووضعنا بالبطال
ان كان المراد به طريقه فليس بجيد لانه ثابت كما سابعين في باب المبكر ان يجلد ان كان
المراد دليله فيمنه نظرا ايضا لان الآية وردت بلفظ الشيخ ففهم هو لا من تخصيص الشيخ بذلك
ان الشاب اعذر منه في الجمل فهو معنى مناسب وفيه جمع بين الادله فكيف يوصف بالبطال
واستدل به على جواز نسخ التلاوة دون الحكم وخالف في ذلك بعض المعترلة واعتل بان
التلاوة مع حكمها كالعلم مع العلميه فلا ينفكان واجيب بالمنع فان العلميه لا تنافي
قيام العلم بالذات سلمنا لكن التلاوة اماره الحكم فيدل وجوده على ثبوته ولا دلاله له من
مجردها على وجوب التلاوة فلا يلزم من الاثنا الا ماره في طرف الدوام اشفا فاذلت
عليه فاذا نسخ التلاوة لم ينتف المذلول لذلك العكس **كحديث** الذي في **قوله** حدثنا
في روايه اي ذر حديثي اسحاق وهو ابن شاهين الراسطي وخالد هو ابن عبد الله الحان
والشيباني هو ابراهيم بن سليمان مشهور بكينته **قوله** قبل سورة النورام بعد في روايه
الكشميه ام بعدها وفايه هذا السؤال ان الريح ان كان وقع قبل سورة النور

فيمكن ان

فيمكن ان يدعى نسخا بالتخصيص فيها على ان هذا لا ياتي اكله وان كان وقع بعد فيمكن ان
يستدل به على نسخ اكله في حق المحسن لكن يرد عليه ان نسخ الكتاب بالسنة وفيه
خلاف واجيب عن ذلك بان المنوع نسخ الكتاب بالسنة اذا حلت من طريق الاثنا
واما السنة المشهوره فلا وايضا فلا نسخ وانما هو مخصص بغير المحسن **قوله** لا ادري
تاتي بيانه بعد اقواب وقد قام الدليل على ان الريح وقع بعد سورة النور ان نزلها كان
في قصة الافك واختلف هل كان سنه اربع او خمس او ست على ما تقدم بيانه والريح
كان بعد ذلك فقد خصه ابو هريره وانما اسلم سنه سبع وابن عباس انما جامع امه الى المدينة
سنه تسع الحديث انك **قوله** حدثنا في روايه اي ذر اخبرنا وعبد الله بن المبارك يونس
هو ابن زيد **قوله** حدثني ابو سلمه في روايه اي ذر اخبرني **قوله** ان رجلا من اسلم اي
من بني اسلم المقيليه المشهور واسم هذا الرجل ما عن من مالك كاسيا في مسعى عن ابيها
بعد سبعة ابواب **قوله** لا يبرجم المجنون والمجنونه اي اذا وقع الزنا
في حال الجنون وهو اجماع واختلف فيما اذا وقع في حال الصقه ثم طر الجنون هل يوجر الى
الافاقه قال الجمهور لا نه يرا ديه الثلث للامعنى للشاخير بخلاف من يجلد فانه يفضد به
الايلام فينخر حتى يفيق **قوله** وقال علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه اما علمت الى اخره
تقدم بيان من وصله في باب الخلائق وان ابا داود وابن حبان والنسائي
اخرجوه مرفوعا ورجح النسائي المرفوع ومع ذلك فهو مرفوع حقا في اول الاثر المذكور قصه
تنا سيب هذه الترجمة وهو عن ابن عباس في عمري مجنونه قد ذلت وهي جلي فادان برجمها
فقال له علي ما بلغك ان العلم قد دفع عن بلانه فذكره هذا لفظ علي بن ابي حمزة الموقوف محكي في
الفوائد واجمادات ولفظ الحديث المرفوع عن ابن عباس في علي بن ابي طالب مجنونه بن فلان
قد ذلت فامر عمر برجمها فذهبا على وقال لعمر اما تذكر ان رسول الله قال دفع العلم عن ثلاث
عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال صدقت
فخلى عنها هذه روايه جرير بن جازم عن الاعشى عن اي طيبان عن ابن عباس عند اي داود
وسند ما مستدل لكن اعلمه النسائي بان جرير بن جازم حدث بمصر احدث غلط فها وفي
روايه جرير بن عبد الحميد عن الاعشى بسنده اني عمر مجنونه قد ذلت فاستنسا وفيها
اناسا فامر عمر ان يجرم ثم بها علي بن ابي طالب فقال ارجعوا بقاء اناه فقال اما
علمت ان العلم قد دفع فذكر الحديث وفي اخره قال علي قال فابال هذه ترجم فارسلنا فجعل
يكبر من طريق وكيع عن الاعشى نحوه اخرجه ابو داود ومرفوعا من الطريقين ورجح النسائي
ورواه عطاء بن السائب عن اي طيبان عن علي بن ابي داود عن ابن عباس وفي اخره محكي
عمر بن كبر حرمه ابو داود والنسائي بلفظ قال ابن عمر ما لم نذكر نحوه وفيه فخل على سبيلها

147

فقال عمر ادعوا لي عليا فأتاه فقال يا امير المؤمنين ان رسول الله قال رفع القلم فذكره
لكن بلفظ وعن المعتوم حتى يبرأ وهذه معتوقه بنى فلان لعل الذي قالها آيا هسا
وهي في بلايا ولا يداود من طريق ابي الضحا عن علي مرفوعا نحو لكن قال وعن اكراف بفتح
اخر المجمة وكسر الهمزة فاد ومن طريق حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود
عن عاتشة مرفوعا رفع القلم عن ثلاثة فذكر بلفظ وعن المبتلي حتى يبرأ وهذا طرقت
يقوى بعضها بعضا وقد اختلف النسا في تحريمها قال لا يصح منها شيء والموقوف اولى
بالضوابط والله اعلم **قلت** والمرفوع شاهد من حديث ابي ادريس الكوفي اخبرني عن
واحد من الصحابة منهم سدا بن اوس وثوبان ان رسول الله قال رفع القلم في اكله عن
الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ وحتى يفيق وعن المعتوم المالك اخرج الطبراني
وقد اخذ الفقهاء بمقتضى هذه الاحاديث لكن ذكرنا بن حبان ان المراد برفع القلم ترك كتابه
الشرع دون اكله وقال شيخنا في شرح الرمزي وهو ظاهر في القبي دون المجنون والنائم
لانها في حين من ليس قابلا لصحة العبادة منه لزوال الشعور وحكي ابن العربي ان بعض
الفقهاء سئل عن اسلام القبي فقال لا يصح واستدل بهذا الحديث لعور من بان الذي ارتفع
عنه قلم المواخذة واما قلم الثواب فلا لقوله للمراء لما سالت الهذاج فقال نعم ولقوله
مروهم بالصلاء فاذا جرى له قلم الثواب فكله الاسلام اجل انواع الثواب فكيف يقال انها
تقع لغوا ويمنع بحجة وصلاية واستدل بقوله حتى يحتمل على انه لا يواخذ قبل ذلك واجه
من قال يواخذ قبل ذلك بالردة وكذا من قال من المالكية بتمام اكله على المراهق ويعتبر طلاقة
بقوله في الطريق الاخرى حتى يكبر وفي الاخرى حتى يشيب ونسبته ابن العربي بان الرقا
بلفظ حتى يحتمل على انه لا يواخذ قبل ذلك واجه من قال يواخذ قبل ذلك بالردة وكذا من
قال من المالكية بتمام اكله على المراهق ويعتبر طلاقة بقوله في الطريق الاخرى حتى يكبر
في العلامة المحققة فيفتن اعتبارها وحمل ما في الروايات عليها **قوله** عن عقيل هو
ابن خالد **قوله** عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب هذه رواية يحيى بن بكير عن الليث
ورافقه شعيب بن الليث عن ابيه عن عبد مسلم وسيات بعد ستة ابواب من روايه
سعيد بن عمير عن الليث عن عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب وجميعها مسلم فوصل
روايه عقيل وعلق رواية عبد الرحمن فقال بعد رواية الليث عن عقيل ورواه الليث
ايضا عن عبد الرحمن بن خالد **قلت** ورواه معمر بن يوسف ورواه ابن شهاب
عن ابي سلمة وهذه عن جابر وجميع هذه الطرق واحال بلفظها على رواية عقيل وسيات
ليخبرك بعد ما بين من روايه معمر وعلق طرفا منه ليونس وابن جريج ووصل روايه
يونس قبل هذا واما روايه ابن جريج فوصلها مسلم عن اسحاق بن داود عن عبد الرزاق

لا يحرر

148
عن معمر ورواه ابن جريج معا ووقعت لنا بعلو في مستخرج ابي نعيم من رواية الطبراني عن البرقي
عن عبد الرزاق عن معمر بن جندب عن ابي جندب **قوله** اني رجل زاد ابن مسافر في روايته
من الناس وفي رواية شعيب بن الليث من المسلمين وفي رواية يونس وممران رجلا من
اسلم وفي حديث جابر بن سمرة عن مسلم وابت ما عن ابن مالك الا على حين جئ به وسئل
الله اكبر وفيه رجل قصيرا عضل ليس عليه رداء وفي لفظ دؤ عضلات ليس عليه
رداء بفتح المهملة ثم المججمة قال ابو عبيد العضلة ما اجتمع من اللحم اعلا باطن الساق
وقال الاصمعي كل عصبه منها كم في عضله وقال ابن القطاع العضلة كم الساق والذرا
وكل كم مستند بر في البدن والاعضال الشديدة اكلت ومنه اعضلا لامرا فاستد
لكن دلت الرواية الاخرى على ان المراد هنا الكثير العضلات **قوله** فاعرض عنه زاد
مسافر يحيى لثوبان وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعرض عنه قبله بكرا لثوبان وفتح
الموهج وفي رواية شعيب بن ليث وجهه اي ما قبل من الناحية التي يستقبل بها وجهه
النبي صلى الله عليه وسلم وثوبان مضطرب على نظريته واصله مصدر اقيم مقام الطرف اي كان
ثوبان في مكان قبله وليس من الصادق بغيره الا هذا وثمان وسائر روايات
اوله واما الاسماء بهذا الوزن فكثير **قوله** حتى اذا ورد في روايه الكشيحي حتى ردتا
واحد وفي رواية شعيب بن الليث حتى ثنى ذلك عليه وهو يمشي بعدها ثوبان خفيفه
اي كبر وفي حديث يزيد عن مسلم قال يوحناك ارجع فاستغفر الله وتب اليه فخرج غير بعيد
ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني وفي لفظ فلما كان من الغداة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب
عند مالك والنسائي من روايه يحيى بن سعيد الاقصاب عن سعيد بن جندب ان رجلا من اسلم قال
لا يكره احد من ان لا يراه قال فلبث الى الله واستغفر الله ثم اثنى على ذلك فاني
رسول الله فاعرض عنه ثلاث مرات حتى اذا اكل عليه بعث الى اهله **قوله** فلما شهد على نفسه
اربع مائة وثلاثين رواية في رواية يونس المذكره حتى اذا كانت الرابعة
قال لهم اظرك في حديث جابر بن سمرة عن طريق ابي عوانه عن سراك فشهد على نفسه
اربع مائة وثلاثين رواية في رواية يونس المذكره حتى اذا كانت الرابعة
اخرى مرتين او ثلاثا قال شعيب قال سراك فذكرته لسعيد بن جبير فقال انه وده اربع مائة
ووقع في حديث ابي سعيد عن مسلم ايضا فاعترف بالثلاث مائة واجمع بينها اربع مائة
فيقول على انه اعترف مرتين في يوم ومرتين في يوم اخر لما يشعر به قول يزيد فلما كان من
الغد لما تقصروا في اكلها ورواه اعترف مرتين في يومين فتكلم من ضربة نسين
في اثنين وقد وقع عند ابي داود عن طريق اسحاق عن سراك عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
جاء ما عن ابن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالثلاث مائة ثم جاء فاعترف بالثلاث

في حديث جابر بن سمرة

مرتين فطرحه ثم جاء فاعتزت بالزنا مرتين وأما رواه البلاد فكان المراد لا تقتصر على
المرات التي رده فيها وأما الرابعة فانه لم يرد به بل استعيت فيه وسأل عن عقاب لكن وقع
في حديث أبي هريرة عن أبي داود عن طريق عبد الرحمن بن العاص ما يدل على ان الاستتبات
فيه انما وقع بعد الرابعة والظلمه حياء الاستطاعه على نفسه انما صابا امره حراما اربع مرات
فذلك يعرف عنده وسئل عنه فاذكر انما سمع فقال قد روي ما انا الى اخره والمراد بانكاشه
الصنف التي وقعت منه عند السؤال والاستتبات لان صفة الاعراض وقعت اربع مرات ومنه
الاقبال عليه للسؤال وقع بعد **قوله** فقال لا يكفون قد لا يرويه شبيب في الظلال
وهل يكفون وفي حديث بريد بن سال ابه جنون فاجاب بانه لم يكفون وفي لفظ
فارسل الى قومه فقالوا ما نعلم به يا سالا الا انه اصاب شيئا يري انه لا يكفون منه الا ان
يقام فيه اكد له **قوله** فاستسجد بعث الى اهله فقال استسجد ابه جنه فقالوا يرسل
الله انه يصحح ويجمع بينها بانه سأل ثم سأل عنه احتياطا فان فاده سأل الله انه لو ادعى
اكتفون لكان كما ذكر في لافاته اكد عليه حتى يظهر خلاف دعواه فلما اجاب بانه لا
جنون به سأل عنه لاحتمال ان يكون كذلك ولا يعتمد بقوله وعنده اود من طريق ابيهم
ابن هزال فكل كان ما عثر من مالك بينهما في حراما فاجاب جاري فقال له ابي
ايت رسول الله فاجتمع ما صنعت لعله يستغفر لك ورجا ان يكون له مخير فذكر
الكذب فادعاه من قومه سأل الله ابيك جنون استسجد كاله واستسجد ان لم عاقلا لا اعلم
ما يقتضي اهلاكم ولعله يرجع عن قوله اولاه سمعه وحده اولاه اقره اربعا عنده من
ليشرطه واما سؤاله قومه عنه بعد ذلك فبانه في الاستتبات وتوقف بعض
الشارح قوله اولاه سمعه وحده بانه كلام سا قط لانه وقع في نفس كبر ان ذلك كان
بعض الصحابة في المستند **قلت** ويرد بوجه آخر وهو ان افراد من صلى الله عليه وسلم سماع
اقرار الملقه كاف في الحكم عليه بعله اتفاقا لا ينطق عن الهوى بخلاف غيره فبینه الاضلال
قوله قال هل احضرت ابي تزوجت هذا معناه جزما هنا لا فترافا كما في حديث من يزوج
ومن لم يزوج **قوله** قال نعم زاد في حديث بريد بن سال فاجاب بانه لا وفيه مقام رجل
فاستسجد فلم يجد من رجا وزاد حديث ابن عباس الا في رواية لعل قبلت او عذرت
بوجه وزاي او نظرت اى ما طلعت على كل ذلك زنا ولكنه لاحد في ذلك قال لا وفي حديث
ابن ابي عمير فقال هل صا جعنا قال نعم قال هل باشرنا قال نعم قال هل جا معها قال نعم
وفي حديث ابن عباس المذكور فقال انكها لا يكتفي بغير التا التعتانه وسكون الكاف
من الحكمه اى انه ذكر هذا اللفظ صريحا ولم يكن عنه بلفظه آخر كالتجاع ويجهل ان يسمع
بانه ذكر بعد ذلك التجاع لان التجاع قد يجعل على مجرد الاجماع وفي حديث أبي هريرة المذكور انكها

قد نعم قد حو دخل ذلك منذ في ذلك منها قال نعم قال كما بعث المرود في المحلة والمرشاني
في البير قال نعم قال تدرك ما الزنا قال نعم اتيته منها حراما ما ياتي الرجل من امراته خلا
قال فتريد بهذا القول قال تظنون قال فامر به فزجم وقتله عند النسيان هتاهل لا
ادخلته واخرجه قال نعم **قوله** قال ابن شهاب هو موصول بالسنن المذكرة **قوله**
فاخرجني من مع جابر بن عبد الله مخرج يونس ومعه في روايتها بانه يونس بن عبد
الرحمن فكان اكد في كانه عن ابي هريرة كما عند سعيد بن المسيب وعنده
زياده عليه عن جابر **قوله** كنت بين رجمه فزجناه بالمصل في روايه معمر فامر به فزجم
بالمصل وفي حديث ابي سعيد بن ابي ذر قال ولا حفرنا له قال فزجناه بالمطام والميد
واخرجون بفتح المجه والراي وبالله وى الاية التي تتخذ من الطين المشوى وكان المراد
ما يكثر منها **قوله** فلما اذلفته بذال وجهه وفتح اللام بعدة كاف اى اقلفته وزنه وقضاه
قال اهل اللغة اللق بالخرق العلق ومن ذكره ليوهرى وقال في النهاية اذلفته
بلغت منه الجحيم حتى قلن قال ادلفته الشئ اجهده وقال النووي عن اذلفته التجاره
امانته بجدها ومنه اندلق صار له حد يقطع **قوله** هريرة روايه ابن مسافر في حشر
بجيم ويمن مفرحتين ثم زاي اى وشب مسرعا وليس بالشديد العدو بل كالقفز
ووقع في حديث ابي سعيد فاستندوا خلفه **قوله** فادركناه باكرم فزجناه
زاد معمر في روايته حتى مات وفي حديث ابي سعيد حتى اى عرض بضم اوله اى جانب
اكره فزجناه بجلا مبدل كرم حتى حكت وعنده التمدى من طريق محمد بن عمر عن ابي
سليم عن ابي هريرة في قصة ما عن فلما وجد من الكمان فزجناه حتى هو برجل معه
حتى هو فزج به وخر به الناس حتى مات وعنده اى داود والنسائي عن روايه بريد
ابن ابي عمير بن هزال عن ابيه في هذه القصة فزج من كجانه فخرج يشك فلقنه عبد
الله بن ابيس فقد عجز اصحابه فشرع له بوطيف يعير فرماه فقتله وهذا ظاهر مخالف
روايه ابي هريرة انهم ضربوه معه لكن جمع بان قوله في هذا فقتله وهو ظاهر مخالف
روايه ابن عمر انهم ضربوه حتى كثر جمع **قوله** في هذا فقتله اى كان سببا في قتل
وقد وقع في روايه البخاري في هذه القصة فزج به ساقه فزجوه ورجوه حتى قلن
والوطيف بجيم وزن عظيم خف البعير وقيل مستدق الذراع والساق من الابل
وغرها وفي حديث ابي هريرة عند النسيان فاستسجد الى اهل يجمع فتوسد عمنه
حتى قد والنسائي عن طريق ابي مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقد هبوا به الى جاريته ببلغ صدره فذهب سب فرماه رجل فاجاب باطلا انه قد فضع
فقتله وفي هذا اكد من النوادر منفعه عظيم لما عثر من مالك المذكور لانه استمر

على طلبة اقامه اكد عليه مع توبته ليعتم تطهيره ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضيه ان لا يستمر على الاقرار بما يقتضيه اذهاق نفسه لجأه نفسه على ذلك وقوله عليها واقر من غير اضطرار الى اقامه ذلك عليه بالشهادة مع وضوح الطريق الى سلامة من القتل بالتوبه ولا يقال لعلمه يعلم ان الحد بعد ان يرفع للامام يرتفع بالرجوع لانا نقول كان له طريق ان يبرأ من صورته الاستغناء فيعلم ما يحق عليه من احكام المتأله وسنى على ما يجب به ويعدل عن الاقرار الى ذلك ويؤخذ من قصته انه يستحب لمن وقع في مثل قصته ان يتوب الى الله تعالى ويستتر نفسه ولا يذكر ذلك لاحدا كما اشار ابو بكر وعمر على ما عرفت وان من اطلع على ذلك مستتر عليه بالذكر ولا يفضحه ولا يرفعه الى الامام كما قال صلى الله عليه وسلم في هذه القصه لو سترته بثوبك لكان خير لك وبهذا جزم الشافعي فقال احب لمن اصاب ذنبا فستره الله عليه ان يستتر نفسه ويوجب واجبه بقصه ما عرفت مع ان ابو بكر وعمر وقالا بن العزني هذا كله في غير المجاهر فاما اذا كان متجسرا بالفا حشه مجاهرا فاني احب ما كاشفته والبرج به ليزجر هو وعنه وقد استشكل استجابه السقم مع ما وقع من الشا على ما عرفت والقامديه واجاب به شيخنا في شرح الترمذي بان الفائد كان ظهريا اكمل مع كونه غريزات دفع فتنه والاستئثار بالاطلاع على ما يشعربالفا حشه ومن ثم قيد بعضهم ترجيح الاستئثار حيث لا يكون هناك ما يشعربضده وان وجد فالرجع الى الامام ليعتم عليه اكد افضل انتهى والذي يظهر ان السقم مستحب والرفع لقصد المبالغة في التكميل واجب والعلم عند الله تعالى وفيه التثبت في ارهاق نفس المسلم والمبالغة في صيانة ما وقع في هذه القصه من تردده والايام اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعا اكرامها او خطا في معنى الزنا او ما يشهد دون الفرج مثلا او غير ذلك وفيه مشروعية الاقرار بمفعول الناحية عن الامام وفي المشي والنقطة فيه بما يستجيب من التفتت به من انواع الرفق في القول من اجل اكابر المجتبه لذلك وفيه لنا الكبير بالصوت العالي واعراض الامام عن من اقر بما لم يحتمل لاقامه اكد لاحتمال ان يفسر بما لا يوجب هذا او يرجع واستفساره عن شروط ذلك ليرتب عليه مقتضاه وان اقرار المجنون لاغ والمقربين للمقربان يرجع وانما اذا رجع قبل قال بن العزني وجاعل مالك رواه انه لا اثر لرجوعه وحدث النبي صلى الله عليه وسلم احق ان يتبع وفيه انه يستحب لمن وقع في معصية ونعم ان يبادر الى التوبه منها ولا يجبر احد ولا يستتر بستر ابيه وان اتفق انه يجبر احد فيستحب ان يامر بالتوبه ويستتر ذلك عن الناس جرك لما عرفت مع انك لم تسمع من رجع في قصه معهما الموطا عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المنيب يرسله ووصلها ابو داود وزعم من رواه يزيد بن نعيم بن هزال عن ابيه وفي القصه

كبير

ان النقص

ان النبي صلى الله عليه وسلم ما دله الى اوسع من يتوكل كان خيرا لك وفي الموطا عن يحيى بن سعيد ذكرت هذا الحديث في مجمل فيمنه ان بن نعيم فقال هزال في حديثنا يحدith حق قال المياحي المعنى خبر الملك ما لم يسمع من اظهر امره وكان مستتر بان يامر بالتوبه وانكنا ان كما امر ابو بكر وعمر وذكرنا التوبه بمبالغة اي لو لم يجد السبيل الى ستره الا بترك ما كان من علم امره كان افضل مما اشترت به عليه من الاظهار واستدل به على استرط تكرير الاقرار بالزنا او بما اظهر قوله فلما شهد على نفسه اربع شهادات فان فيه اشعاط بان الله وهو العليم في ما حذرنا قامة اكد عليه والا لامر بترجمه في اول عمر ولا في حديث ابن عباس قال لما عرفت قد شهدت على نفسك اربع شهادات اذ هبوا به فادعوه وقد تقدم ما يورد ويؤيده القياس على عدد شهود الزنا دون غيره من اكدور وهو قول الكوفيين والما عندكم كتابهم وقادهم اي ليس فاشترط ان يقدم ويجادلوا لاقراره في وقايه عن الكيفية وتتمكوا بظهور الواقعة لكن الروايات فيها اختلاف والذي يظهر ان المجالست بعد ذلك لكن لا بعد الاقرار فاكتر مما يقبل في ذلك انه اقر مرتين ثم عاد من العدم فاقرب مرتين كما تقدم بيانه من عند مسلم وتاويل الجمهور بان ذلك وقع في قصه ما عرفت وفي واقعه حال ان يكون لزيادة الاستنبات ويؤيد هذا الجواب ما تقدم في سياق حديث ابي هريرة وما وقع عند مسلم في قصه القامديه حيث قالت لما جاءت طهرني فقال وليك ان رجعي فاستغفر قال اراك ان ترددي كما رددت ما عرفت انا جلي من الزنا فلم يوظفنا قامة لكد عليه الا لكونها حبل فلما وضعت امر رجعي ولم يستقمها امر اخرى ولا اعتبر تكرير اقرارها ولا تعدد المجالست وكذا وقع في قصه العفيف حيث قال واعديا انك الى امرأة هذا فان اعترفت فادعها وفيه ففدا عليها فاعترفت فزجرها ولم يذكر تعدد الاعتراف ولا المجالست وسياق قرياع شرحه متوالية واجابوا عن القياس المذكور بان القتل لا يقبل فيه الا شاهدان بخلاف سائر الاموال فيما شاهدوا امران فكان قياس ذلك ان يشترط الاقرار بالقتل مرتين وقد اتفقوا انه يكفي فيه مرة **فان قلت** والاستدلال بمجرد عدم الذك في قصه العفيف وعنه فيه نظر فان عدم الذك لا يرد على عدم الوجود فاذا ثبت كون العدم شرطا لسكوت عن وقوعه يحتمل ان لعلم المأمورة واما قوله القامديه تريد ان ترددي كما رددت ما عرفت فيمكن التمسك به لكن اجاب الطيبي بان قولها انا جلي من الزنا فيما شأنا الى ان حالها ما عرفت كالما عرفت لانها وان اشتركت في الزنا لكن العمل غير جامع لان ما عرفت كان متمكنا من الرجوع عن اقراره بخلافه فكانت انا غير متمكنة من الانكار بعد الاقرار لظهور رجلي بها بخلافه وتعبت بانه كان يمكن ان تدعي اكرامها او خطا او شبهه وفيه ان الامام لا يشترط ان يبدا بالرجع فيمن اقر وان كان ذلك مستحبا لان الامام اذا بدأ بجمع كونه

فيقبل
كان

ما ورد بالتثبت والاحتياط فيه كان ذلك ادعى الى ان جزء من التثبت في الحكم والى
الحكم على التثبت في الحكم ولهذا يبدأ الشهود اذا ثبتت الزعم بالبينة وفيه جواز تفويض
الامام اقامه كدولهم واستدل به على انه لا يشترط لكفر بل جرم لانه لم يذكر في حديث
الباب بل وقع التصريح في حديث ابي سعيد عند مسلم فقال فما حفرنا له ولا او ثقتنا ولكن
وقع في حديث بريد عند محمد بن حنفية ويمكن الجمع بان المرحوم لا يمكنه التوثيق منها
والمنع عكسه او انهم في اول الامر لم يحفروا له ثم لما فرغوا من حفره له حينئذ فانتصب
لهم فيها حتى فرغوا منه وعندنا في هذه الاجمالية لا يجرى للرجل وفي وجه بخير الامام وهو ارجح
لثبوتها في نفسه ما عرّفنا المتثبت مقدم على الثاني وقد جمع بينهما بما دل على وجود حفرية
بذلك وفي المرأة اوجه ثالث الاصح ان ثبت زناها بالبينة استحب لا بالاقرار وعن
الايمه الثلاثة في المشهور عنهم لا يحفر وقار ابو يوسف وابو ثور بخير الاجل والمراد وفيه
جواز تلقين المقر بما يوجب كونه ما يدفع به عنه كدروان لا كدلاحيك الا بالاقرار
الصريح ومن ثم شرط على من شهد بالزنا ان يقول رايته ادرج في كرم في فرجها او ما شئت
ذلك ولا يكفر ان يقول استهداه زنا وثبت عن جماعة من الصحابة تلقين المقر باحد كما اخرج
مالك عن عمرو بن ابي شبيب عن ابي الورداء وعن عياض في قصة شراصة ومنهم من خسر التلقين
بمن يظن به انه يجرى حكم الزنا وهو قول ابي ثور وعند المالكية يستثنى تلقين المشتبه
بانتهاك الحرمات ويجوز تلقين من عذاه وليس ذلك بطريق وفيه ترك سجن من اعترف
بالزنا في مع الاستثنائات وفيه اكامل حتى تضع وقبل ان المدينه لم يكن باجنيذ سجن
واما كان مسلم كل خان لوليه فاك ابن العزاف انما لم يامر بسجنه ولا التوكيل به لان رجوعه
مقبول فلا فائدة في ذلك مع جواز الاعراض عنه اذا رجح وبوخد من قوله اخصنت
وجوبها لاستتقار عن اكمال التي تختلف الاحكام باختلافها وفيه ان اقرار السكران
لا اثر له بوخذ من قوله استنهمك والذين اعتبروا قالوا ان عقلم زال بمعصية ولا دلاله
في قصة ما عن لاحتمال تقديمها على حريم الجحيم وان سكره وقع عن غير معصية وفيه ان المقر
بالزنا اذا اقر بترك فان صرح بالرجوع فذاك ولا اتباع ورجع وهو قول الشافعي واحمد
ودلا لثبوت قصة ما عرّفنا ظاهر وقد وقع في حديث نعيم بن هزال هل لا تركتموه لعلم يتوب
فيتوب للسدة عليه اخبرهم ابو داود وصححه اكاكم والمتر هذا يخرج من حديث ابي هريرة وحسنه
وصححه اكاكم ابنا وعنه اي داود من حديث بريد قال كما اصحاب رسول الله نحدث ان ما عرّفنا
والفائدة لو رجع لم يطلبها وعند المالكية في المشهور لا يترك اذا هرب وقبل بشرط
ان يوخد على ان يترك وان لم يوخد ترك وهذا كحديثه ان اخذ في اكمال الحكم عليه كدروان
اخذ بعد ايام ترك وعن اشهد ان ذكر عذرا بيقول ترك ولا فلا ونقم التبعي عن مالك

وهي التي

وهي التي عنه قولين فمن رجح الى شبهة ومنهم من قده بما بعد اقراره عند الحكم واحتجوا
بان الذين رجحوا حتى مات بعد ان ان هرب لم يلزموا بدفعه فلو شرع تركه لوجب
عليهم الدية والجواب انه لم يصح بالرجوع ولم يقل ان هذا الرجوع يسقط بمجرد الهرب
وقد عرفت حديث بريد بقوله لعنه يتوب واستدل به على الاكتفاء بالرجوع في حد من
احقن من غير جلد وقد تقدم البحث فيه وان المصلح انما لم يكن وقتا لا يثبت له حكم
المسحور وسبق في البحث فيه بعد ما بين وان المرحوم في الحد لا يشرع الصلاة عليه اذا مات
بالحد وبما في البحث فيه ايضا فربما وان من وجد منه رجح لغيره عليه كدروان حجة استنباه
ما عرّفنا بعد ان قال له اشهدت فمرا قال القرطبي وهو قول مالك والشافعي كما قال وقال لما رد
استدل به بعضهم على ان طلاق السكران لا يقع ونعقبه عياض بان لا يلزم من دفع
الحد به ان لا يقع طلاقه لوجود شبهة على ما يظهر من عدم العقل قال ولم يختلف في غير
الطافح ان طلاقه لازم قال ومنه نصنا الزامه جميع احكام الصبي لانه ادخل ذلك على نفسه
وهو حقيقة مذهبنا في استثنائي من اكره ومن شرب ما هن انة غير مستكر وواقفه
بعض متأخري المالكية وقالوا في الصحيح عند صحة اقرار السكران ولو اذ اقاله
بناله وعليه قاله السوال عن شربه الخمر محمول عندنا على انه لو كان سكران لم يقع عليه
الحد كذا اهلون فالنظم الفناقض وليس كذلك فان مراده لم يقع عليه كد لوجود المشبه
كما تقدم من كلام عياض **قلت** وقد مضى ما يتعلق بذلك في كتاب الطلاق ومن المذهب
الطريقه فيه قول الليث يقول بالتحال ولا يعمل باقواله لانه يلزم بفعله ويشفي غيبه
ولا يفقه اكثر ما يقول وقد قال تعالى ولا تقر بوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
قوله باب بلغنا هراجه ذكر فيه حديث عايشة في قصة ابن وليد وقدمه وتقدم
شرحه مستوفي في اواخر الفرائض او رده عن ابي الوليد عن الليث وفيه انه ولد للمراش
وقال بعد ناد قتيبة عن الليث والعا هراجه وفي رواية ابي ذر وادنا وفي البيوع حد
قيسبة فذكرهم بتمامه وذكرها حديث ابي هريرة باكملتي المذكورتين وقد اوردته في كتاب
القدوم من وجه اخر مقتطعا على الكلام الاولي وفي ترجمته هنا اشار الى انه رجح قول من اول
البحر هنا باجماع الذي يرجح به الزاني وقد تقدم ما فيه والمراد منه ان الرجح مشروع للزنا
بشرطه لان على كل من ادنا الزعم **قوله باب** المرحوم في البلاط في روايته
المستملى بالبلاط بالموحد يدل في فهم بعضهم انه يريد ان الاله التي يرجح بها يجوز لكل حتى
بالبلاط وهو بنو الموحد وتختلف اللام ما يفرس به الدور من حجارة واجود غير ذلك وفيه
بعد الاولي ان الباطن فيه يدل على ذلك رواية غير المستملى والمراد بالبلاط هنا موضع
مرفوف عند باب المستملى النبوي كان مرفوسا بالبلاط ويريد ذلك قوله في هذا المتن

فراجا عند البلاط وقد قيل المراد بالبلاط الارض الصلبة سواء كانت مفروشة ام لا ورجح بعضهم
 والراجح خلافة قال ابو عبيد البكري البلاط بالمدينة ما بين المسجد والسوق وفي الموطا
 عن عمه اي سهل بن مالك بن ابي عامر عن ابيه كان سمع قراء ابن الخطاب ونحن عند داود
 جهم بالبلاط وقد استشكل بن بقال هذه الترجمة فقال بالبلاط وغيره في ذلك سواء واجاب
 ابن الجبير بان اراد ان يبين على ان الرجم لا يختص بمكان معين للامر بالرجم بالمحلى تارة
 وبالبلاط اخرى فانه يستدل انه اراد ان يبين على انه لا يشترط لكفر المرحوم لان البلاط
 لا يتاقي الكفر فيه وهذا جزم ابن القيم وقال اراد ردا واية يشير بها الى ما جزم عن ابن بريد
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر فخرت لما عز بن مالك حفيوه فزج بها اخرجه مسلم
 قال وهو وهو سرى من قصة الغامدية الى قصة ما عن **قلت** ويحتمل ان يكون اراد
 ان يبين على ان المكان الذي يجاوز المسجد لا يعطى حكم المسجد في الاحترام لان البلاط المشا
 الية موضع كان مجاوزا للمسجد النبوي كما تقدم ومع ذلك امر بالرجم عنده وقد وقع في
 حديث ابن عباس عند احمد واكثر امر رسول الله برجم اليهوديين عند باب المسجد **قوله**
 حديثنا محمد بن عثمان زاد ابو زر بن كرامة **قوله** عن سليمان بن بلال لم يعد عنه وكذا ضاق
 على ابي نعيم فلم يستحقه بل اوردته بسنده عن البخاري وخالد بن مخلد اكثر البخاري
 عنه بواسطه وبغير واسطه وتقدم له في الرقاق عن محمد بن عثمان بن كرامة عن خالد بن
 مخلد حديث وتقدم في العلم والحيث والمناقب وغيرها عدة احاديث وكذا ياتي في التقدير
 والاعتقاد عن خالد بن مخلد بغير واسطه وقوله في المتن قد احدثنا اي فعلا امرا فاحشا
 وقوله احدثنا اي اشكرنا وقوله نعيم الوجه اي نصب عليه ما جاز مخلوط بالمراد او
 المراد او المخلوط نعيم الوجه بالحكم وهو الوجه وقوله والتجيب بفتح المشاء وسكون الجيم
 وكذا الوجه بعد ها يا اخره كوفي ساكنه ثم ها اصله من جمعت الرجل اذا قابله
 بما يكره من الاغلاط في القول او الفعل قاله ثابت في الله بل وسبقه اكرمي وقال
 غيره هي بوزن تذكر ومعناه الاركاب معكوسا وقال عياض فسر الحكة في الكريهات
 محله ان ويجمع وجوهها قال كوفي كذا فسر الزهرى **قلت** وغلط من ضبطه هنا
 بالفتحة بدل الموحدة ثم فسره بان يحذف الزايات على بغير او حار ويخالف بين وجوهها
 والمعتد ما قاله ابو عبيد المحسة ان يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير الركبتين
 وكذا ان يسكب على وجهه كالتساجد وقال النفاذ في جيا بفتح الجيم وتشديد الموحدة
 قام قيام الحاكم وهو غريان والذي بالنون بعد الجيم انما جاء في قوله فرأيت اليهودي كما في
 عليا وسأني ووقع هنا فرأيت اليهودي كما حنا عليها وقد ضبطت بالحاء المهملة
 ثم نون بلفظ المفعول الماضي اي كب عليها يقال احنتم المراه على ولدها حنوا وحن

وهو غريب عنه ضاق على الاسعياخ جزمه فافهم
 عن عبد الله بن جعفر المديني احد الضعفاء ولو وقع
 له من سليمان بن بلال

لمع

152 بمعنى وضبطت بالجيم والنون فحننا لا حنينا بالهمز وعند اي ذر بلا همزة فحننا بمعنى اني بالمهملة
 قال ابن القطاع حنا على الشيء حنا طهر عليه وقال لا لا معنى احسن القوس حنينا اي محذورا
 وقال عياض الصحيح في هذا ما قاله ابو عبيد يعني بالجيم والهمزة فحننا اعلم وسلي في مرادنا
 في شرح حديث رجم اليهوديين في باب احكام اهل الذمة **قوله** **باب** الرجم
 بالمحلى اي عنده والمراد المكان الذي كان يصلى عليه العيد والجمعة وهو من ناحية
 ببيع الفرقد وقد وقع في حديث ابي سعيد عند مسلم فامران ترجمه فانطلقنا به الى ببيع
 الفرقد ومنه بعضهم كعبا عن من قوله بالمحلى اي للرجم وقع ذكره وقال المصنف قد مر ان
 المحلى لا يثبت له حكم المسجد اذ لو ثبت له ذلك لا يختص بالرجم فيه لانه لا يؤمن من
 التلويث من المرحوم خلافا لما حكاه الدرر في ان المحلى يثبت له حكم المسجد ولو لم يوقف
 وتعقب بان المراد ان الرجم وقع عنده لا فيه كما تقدم في البلاط ذلك في حديث ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم اليهوديين عند باب المسجد وفي رواية اخرى عن عبيد الله بن
 قريبا من موضع الجنايز قرب المسجد وبانه ثبت في حديث ام عطية للاعرج في حديثه
 حتى الحوض في العيد الى المحلى وهو ظاهر في المراد والله اعلم وقيل في النووي وكذا في الروي
 من اصحابنا ان مصلى العيد وغيره اذا لم يكن مسجد لا يكون في ثوب حكم المسجد وحيث
 اصحها لا وقار البخاري وغيره في رجم هذا بالمحلى دليل على ان مصلى الاعياد والجمعات
 اذا لم يوقف مسجد لا يثبت له حكم المسجد اذ لو كان له حكم المسجد لا يجنب فيه ما يجنب
 في المسجد **قلت** وهو كلام عياض بعيد وليس البخاري فيه سوى الترجمة **قوله** حديثنا
 محمد بن زوية عن ابي ذر حديثي والفتن في رجمه بن عيلان وهو المروزي وقد اكره البخاري
 عنه **قوله** اما معمر بن زوية اسحق بن زاهويه في بسنده عن عبد الرزاق اما معمر بن زريح
 وكذا اخرجه مسلم عن اسحاق **قوله** فاعترف بالزنا زاد في روايه اسحاق فاعرض عنه اعادها
 مرتين **قوله** فامر به فرجم بالمحلى ليس في روايه يونس بالمحلى **قوله** في باب رجم المحض
 في رواية عبد الرحمن بن خالد بلفظ كنت فزج رجمه بالمحلى **قوله** فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم خيرا اي ذكره بحميد ووقع في حديث ابي سعيد عند مسلم فاستغفر له ولا شبه
 وفي حديث بريد عنده فكان ان انا من فيه فرقتين قابل يقول لقد هلك لقد حاطت به
 خطيته وقابل يقول ما توبه افضل من توبه ما عز فلبثوا بلاتا ثم جاء رسول الله فقال
 استغفروا لما عن بن مالك وفي حديث بريد ايضا لقد تاب توبه لو صبرت على امه لو صبرتم
 وفي حديث ابي هريرة عن عائشة لقد رايت بين ابي ركنه بنحس قال يعني بينكم كذا في
 الاصل وفي حديث جابر عن ابي عوانه لقد رايت يتخاضف في ابي ركنه وفي حديث الجراح
 عند ابي ذر والنسائي لا نقل له خبيث هو عند الله اطيع من ربح المسك وفي حديث ابي القيل

کازم

طریق

الفخامدية

انہی

153 انتهى ومحمد رحمه باق قال واكوابه المرضي ان الامام حيث ترك الصلاة على المحدث وكان
 رد عا لغيره **قلت** وتمايه ان يقال وحيث صلى عليه يكون هناك قرينة لا يحتاج معها الى الرد
 فيختلف جينيد باختلاف الاشخاص وقد اختلف اهل العلم في هذا المثال فقال مالك
 ما عدا الامام بالرجم ولا يتولاه بنفسه ولا يرفع عنه حتى يموت ويجلي بينه وبين اهله
 فيسلونه ويصلون عليه ولا يصلي على الامام ودعا لاهل المعاصي انما علموا انه ممن لا
 يصلي عليه وليلا يجترى الناس على مثل فعله وعن بعض المالكية يجوز للامام ان يصلي
 عليه وبه قال الجمهور والمعروف عن مالك انه يكره للامام لاهل الغفلة الصلاة على
 المرجوم وهو قول احمد وعن الثوري لا يكره وهو قول الجمهور وعن الزهري لا يصلي على
 المرجوم ولا على قاتل نفسه وعن قتادة لا يصلي على المولود من الزنا والخلق عياض
 فقال يختلف العلماء في الصلاة على اهل النفس والمعاصي والمقتولين في الكور وان
 كره بعضهم ذلك لاهل الغفلة الا ما ذهب اليه ابو حنيفة في المحاربين وما ذهب اليه
 اكثرون في الميتة من نفس الزنا وما ذهب اليه الزهري وفتاه قال وحدث الباب
 فقه القامدية محمد بن جمهور وللدهلي **قوله باب** من اصاب ذنبا دون كد
 فاخبر الامام فلا عقوبة عليه بعد التوبة اذا جاء مستغفرا ويؤيد قوله في حديث
 الباب فاستغنى رسول الله وفي رواية الكشيدي في مسندنا وضبطت بالمعنى وباللغة
 قبل الالف وبالمعنى المثلثة والتقييد بدون كد يقتضي ان من كان ذنبه يوجب كد
 ان عليه العقوبة ولو تاب وقد مضى الاختلاف في ذلك في اوائل الكور واما التقييد
 الاخير فلا مفهوم له بل الذي يظهر انه ذكر لدلالة على توبته **قوله** وقار عظام يعاقبه
 النبي صلى الله عليه وسلم يعني الذي اجترأه وقع في معصية بل امهله حتى صلى معه ثم اخبر بان
 صلاته كفرت ذنبه **قوله** وقال ابن جرير لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم الذي جامع في
 رمضان تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام وليس في شيء من طرقه انه عاقبه **قوله** ولم
 يعاقبه عمر صا جبالظي كانه اشار بذلك الى ما ذكر مالك منقطعاً وصله سعيد بن منصور
 بسند صحيح عن قيس بن جابر قال خرجنا حجاجا فسبح لنا ظبي فرميت به فمات فلما قدما
 مكة سالنا عمر فسال عبد الرحمن بن عوف فحكما فيه بعز فقالت ان امير المؤمنين لم
 يد وما يقول حتى سال عمر قال فعلا في بالدر فقالا تقتل الصيد في الحرم وتسفه الحكم
 قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم وهذا عبد الرحمن بن عوف وانا عمر ولا يعارض هذا
 النفي الذي في الترجمة لان عمر انما علاه بالدر لما لعن في الحكم والا لو وجبت عنده عقوبة
 بمجرّد الفعل المذكور لما اخرها **قوله** وفيه عن اي عثمان عن ابن مسعود ان في معنى الحكم
 المذكور في الترجمة حديث مروى عن اي عثمان عن ابن مسعود زاد الكشيدي في مثل وهو

زيادة لا حاجة اليها لانه يصير ظاهرا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبي
ووقع في بعض النسخ عن ابي مسعود وهو غلط والصواب ابن مسعود وقد فضل المؤلف
في اول كتاب الصلاة في باب الصلاة كفارة من رواه سليمان التيمي عن ابي عثمان به واوله
ان رجلا اصاب من امراء قبيلة فاني النبي صلى الله عليه وسلم فاجنبه فتركت اقم الصلاة طرفي النار
الاية وقد ذكر في شرحه في تفسير سورة صود وان الاصح في تشبيه هذا الرجل ابو البشر
كعب بن عجرة الانصاري وان اخذ ذلك وقع بجناحه غير **قوله** عن حميد بن عبد الرحمن هو ابن
عوف الزهري وقد تقدم شرح حديثه مستوفى في كتاب الصيام **قوله** وقال الليث الى اخره
ومثله المصنف في التاريخ الصغير حديثي عبد الله بن صالح حديثي الليث بن رويان
موصول ايضا في الاوسط للطبراني والمتخرج للاسدي **قوله** عن عمرو بن اكارث الليث
فيه سند اخر اخرجه مسلم عن قتبية ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث بن يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن جعفر بن الزبير وقد مضى في الصيام من جهة اخر عن يحيى بن سعيد موصولا واخر
مسلم من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن اكارث **قوله** عن عبد الرحمن بن القاسم اي ابن
محمد بن ابي بكر الصديق عن محمد بن جعفر بن الزبير اي ابن القوام عن عباد هو ابن عمه ووقع في
روايه ابن وهب عن عمرو بن اكارث بن عبد الرحمن بن القاسم حديثه ان محمد بن جعفر بن الزبير
هو ابن عباد بن عبد الله هو **قوله** عن عابطة في رواية ابن وهب انه سمع عابطة
قوله اي رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد زاد في رواية ابن وهب في رمضان **قوله**
فقال احترقت كورها ابن وهب **قوله** قالهم ذاك في رواية ابن وهب فساله عن شأنه
قوله فقال ما عندك شي في رواية ابن وهب فقال يا بني الله مالي شي وما اقدر عليه **قوله**
فجلس فاته انسان في رواية ابن وهب قال اجلس فجلس فبينما هو على ذلك اقبل رجل
قوله عليه طعام فقال عبد الرحمن هو ابن القاسم لا وليك شي لا ادري ما هو موقول
عبد الرحمن وفي رواية الكشيبي قال بغرقا ولم يقع هذا في رواية الليث ووقع فيها
عند الاسدي عرقان فيها طعام وقال قال ابو صالح عن الليث عرق وكذا قال عبد الوهاب
يعني الشقي ويزيد بن هريرة عن يحيى بن سعيد قال الاسدي وعرقان ليس محفوظ **قوله**
اي المحدث زاد ابن وهب **قوله** على اخرج مني هو استفهام حرف اداة ووقع
في رواية ابن وهب غيرنا اي على غيرنا **قوله** ما لاهلي طعام في رواية ابن وهب انا كجياح
مالتا في **قوله** فكله في رواية ابن وهب قال فكلوه وقد مضى في الصيام **قوله** باب
اذا اقر باحد ولم يبين اي لم يفسر هل الامام ان يستر عليه فقدم في الباب الذي
قبله التنبيه على حديث ابي امامة في ذلك وهو يدخل في هذا المعنى **قوله** حدثنا عبد الله
ابن محمد اي ابن عبد الكبير بن شعيب بن الجحاج بمسنتين مفتوحتين بينهما موصولة

شرح

ساكنة

ساكنة واخره موصولة وهو بصري صدوق وماله في البخاري لا هذا الحديث الواحد **قوله**
ابن عامر هو الكلبي وهو من شيوخ البخاري اخرج عنه بعز واستطاع في الادب وغيره **قوله**
لمن اكافوا ابو بكر البردكي في حقه هذا الكبر يقولون كون الشيخين اتفقا على فقال
هو منكروهم فيه عمرو بن عامر مع انهما كان يحيى بن سعيد لا يرضاه ويقول انا في العطاء
امثل منه **قوله** لم يبين وجه الوهم واما اطلاقه كونه منكرا فهو على طريقتين في تسميته
بما تقدم به الراوي اذا لم يكن له متابع لكن كما يبان وان لم يوجد لهام ولا يعرف
ابن عامر فيه متابع فشا هذا حديث ابي امامة الذي يثبت اليه ومن ثم اخرج مسلم
عنه واما علم **قوله** فانه رجل فقال لا ابي اصبحت حرا فاقه على لم افق على اسمه لكن
من وجهين هذه الفضة والتي في حديث ابن مسعود فتر به وليس بجيد لاختلاف
القصة وعن علي بن القاسم في حديثي البخاري في هاتين القصةين فجز الاول على من اقر
بذلك دون ذلك والمصحيح بقوله غيرنا اي لم اجامعها وحمل الثانية على ما يوجب اكد
طرحه ظاهر قول الرجل واما من وجهين القصةين فقال لعنه طعن مالك بن حمر جدا
واستعظم الذي تفعله فطرح الله وجهه فيه اكد وكذا في نسخة هذا الصافي رواية
الاولى عن شاذل بن عمار عن ابيه **قوله** ولم يسمه عنه اي لم يسمه عنه وفي حديث
ابي امامة عن مسلم طسكت يمينه **قوله** فحضرنا الصلاة في حديث ابي امامة واقبت
قوله اليس صليت معنا في حديث ابي امامة اليس حيث خرجت من بيتك فوضعت
فاحسنت الوضوء قال بنى قال ثم منعت منعتا الصلاة قال نعم **قوله** وبك او قال صدك
في رواية مسلم عن الحسن بن علي اكوا اي عن عمرو بن عامر فسند فيه قد غفر لك
وفي حديث ابي امامة بالسك والظلم قال لعنه قد غفر لك ذنبك او قال صدك وقد اختلف
نظام العلماء في هذا اكم وفيما هو ترجمه البخاري حمله على من اقر بحد ولم يفسر فانه لا يجب على
الامام ان يسمه عليه اذا ائجه وحمل الكفاي على انه يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع
بالوحي على ان لعنه قد غفر له لكونه واقعه عين والا لكان يستفسر في اكد وتعيينه
عليه وقال ايضا في هذا الحديث انه يكشف عن اكد ود بل يدعي بها امكن وهذا الرجل
لم يفسر بامر يرضاه به اقامه اكد عليه فلم اصاب صغير ظنا كبير فوجبا كذا فلم
يكسفه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لان موجب اكد لا يثبت بالاحتمال واما لم
يستفسر اما لان ذلك قد يدخل في اكسيس المنه عنه واما اياها المسترا وراي
ان في لغزه لا قامه اكد عليه ندما ورجوعا وقد استجاب العلماء تلقين من اقر بموجب
اكد بالرجوع عنه اما بالتعريض او بامتناع منه ليدرا عنه اكد وجزم النووي وجماعة
انه الذنب الذي فعله كان من الصغار يراد ليدان في بقبه لكونه كفرته الصلاة بنا

مع

بالزنا التكريرا ولا واجت من الكفر بالمرح باطلاق الاعتراف في الحديث ولا يعارض ما
وقع في قصة ما عن من تكرار الاعتراف لانه واقعه حال كما تقدم **قوله** حدثنا سفيان
هو ابن عيينه **قوله** حدثنا من الزهري يروي عن حماد بن عيسى عن الزهري
وفي رواية عبد الكبار بن العلاء عن سفيان عن حماد بن عيسى عن الزهري **قوله** احب
عبد الله زاد الحديث عن عبد الله بن عتبة **قوله** انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد
رواية لخميد بن زيد بن خالد الجعفي وابي هريرة وشبهه وكذا قال احمد وثيبي عند
المنشأ وهشام بن عمار وايبو بكر بن اي شيبه والشيخ الصباح عند ابن ماجه وعمر بن علي
وعبد الكبار بن العلاء والوليد بن شجاع وابو خزيمة ويعقوب الدورقي وابراهيم بن
سعيد الجوهري عن عبد الله بن سفيان واخر عن سفيان واخرجه الترمذي عن ابي هريرة عن
واحد عن سفيان واخرجه صحيحه من ابي هريرة وزيد بن خالد وشيخنا منهم كانوا عند النبي
صلى الله عليه وسلم قالوا لا يميز هذا وهم من سفيان واخرجه عن الزهري بهذا السند
حديثه اذا روي عنه في كونه شيئا وروي عن ابي هريرة بهذا السند ليعين في شبل
فهم سفيان في تنبيهه بين كذا وبين **قوله** وسقط ذكر شبل من رواية الصحيحين
من طريقه هذا الحديث وكذا اخرجاه من طريق عن الزهري من عن مالك والليث
وصاح بن كيسان والبخاري من رواية ابن ابي ذئب وشعيب بن ابي حمزة ومسلم
رواية يونس بن يزيد ومعه كلهم عن الزهري ليعين في شبل قال الترمذي في شبل لا
يحب له والصحيح ما يروي الترمذي ويونس بن ابي هريرة عن الزهري عن عبيد الله عن شبل
ابن خالد عن عبد الله بن مالك الا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام اذا روي
قوله ورواه الزهري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحكام اذا روي
يعني في الكتب الستة من هذا الوجه الا عند المنشأ **قوله** كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية شعيب بن ما عن عبد النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن ابي ذئب وهو جالس
المسي **قوله** فقام رجل في رواية ابن ابي ذئب الا في رواية وصاح بن كيسان الا في
في الاحكام والليث المصنف في الشروط ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسأله وهو جالس في رواية شعيب في الاحكام اذا قام رجل من الاعراب ورواه
مالك الا في رواية ان رجلا من الاعراب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
الله انشدك الله بنحو اوله ونحو ما كنه وصم الشين المجده اي اسالك بالله وضمن انشدك
معنى اذ كرك فخرت اليه اي اذ كرك بافعال يستدعي اي صوت هذا اصله ثم استعمل
في كل كل مطلوب يؤكد ولو لم يكن هناك رفع صوت وهذا التفسير يندفع ايراد من استشكل
رفع الرجل صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي عنه ثم اجاب عنه بانه لم يبلغه النبي

لكننا عرنا

156 يكونا عارضا او المعنى لمن يرفقه حيث تكلم النبي صلى الله عليه وسلم على ظاهر الآية
وذكر ابو علي الفارسي ان بعضهم رواه بصححه المجزئة وكنز المجزئة **قوله** الا
قضيت بيننا بحكم الله في رواية الليث الا قضيت لي بحكم الله قيل فيما استعمل
الفعل بعد الاستثناء يتاويل المصدر وان لم يكن فيه حرف مصدرى لضروب افتقار
المعنى اليه وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل برفع الاسم ويراد به المعنى المحصور
فيه المفعول والمعنى هنا لا اسالك الا القضا بحكم الله ويحتمل ان يكون الاجواب
القديم لما في معنى الحكم وتقدم اسالك بالله لا تفعل شيئا الا القضا لنا كيد بارفع
لعدم التساغل بعينه لان لقوله بحكم الله مفهوما وهذا يندفع ايراد من استشكل
نقل لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحكم الا بحكم الله فما قيل في السؤال والتأكيد في
ذلك ثم اجاب بان ذلك من جفا الاعراب والمراد بحكم الله ما حكم به وكتب على عناه
وقيل المراد القرآن وهو المتبادر وقال ابن دقيق العيد الاول ان الرفع والرفع
ليست مذكورين في القرآن الا بواسطة امر الله باتباع رسوله قيل وفيما قال نظر
لا احتمال ان يكون المراد ما تضمنه قوله تعالى او يجعل الله من يشيلا بين النبي صلى الله
عليه وسلم ان التبديل جلد البكر ونفيه ورجم النبي **قوله** وهذا ايضا بواسطة النبي
ويحتمل ان يراد بحكم الله الآية التي نسختها وآتاه وهي الشيخ والشيخ اذا زنيا فاجلدوا
وساقى بانه في الحديث الذي يليه وهذا اجاب البيضاوي وسبق عليه التفسير وقيل
المراد بحكم الله ما فيه من النبي عن اكل مال بالباطل لان خصه كان اخذ من العثم
والوليد بن عيسى في ذلك قال الغنم والوليد رد عليك والذي يترجم ان المراد بحكم الله
ما يتعلق بجميع افراد القصة ما وقع به الجواب الا في ذكره والعلم عند الله تعالى **قوله**
فقام خصه وكان افقه منه في رواية مالك فقال لا افر وهو افقهما قال شيخنا في
شرح الترمذي يحتمل ان يكون الراوي كان عارفا بها قبل ان يتحاكما فوصف الثاني بانه افقه
من الاول اما مطلقا واما في هذه القصة الخاصة او استدلال بحسن ادبه في استيفائه وك
رفع صوته ان كان الاول رفعه وتأكيد السؤال على فقهه وقد ورد ان حسن السؤال يرفع
العلم واورد ابن السني في كتاب رياضة المتعلمين حديثا مرفوعا بسند ضعيف **قوله**
فقال اقض بيننا بحكم الله وايدن في رواية مالك فقال لا اجل وفي رواية الليث فقال
لعم فاقض وفي رواية ابن ابي ذئب وشعيب فقال صدق افضله برسول الله بحكم الله
قوله واذن لي زاد ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول وفي رواية مالك ان اكلم **قوله**
قل في رواية محمد بن يوسف فقال لا النبي صلى الله عليه وسلم قل وفي رواية مالك قل
تكلم **قوله** فقال ظاهر الشياق ان القائل هو الثاني وجزم الكرماني بان القائل هو الاول

واستدعي في ذلك لما وقع في كتاب الصلح عن آدم عن ابن ابي ذئب فثنا فقال لا اعزاني ان ابني
 بعد قوله في اول الحديث جأ اعزاني وفيه فقال خصه وهذه الزيادة شاذة والمحموظ
 ما في سائر الطرق كانه رواية سفيان في هذا الباب وكذا وقع في الشروط عن عامر بن سفيان
 عن ابن ابي ذئب موافقا للجماعة لم يلقه فقال صرحوا فقروا له يرسل الله بكتاب الله
 ان ابني الى اخره الاختلاف فيه على ابن ابي ذئب وقد وافق آدم ابو بكر كنف عن ابي
 نعيم في المستخرج ووافق عامرا يزيد بن هرون عن ابي اسحق **قوله** ان ابني هذا فثنا
 الابن كان حاضرا فاشارة اليه وخلا معظم الروايات عن هذه الاشارة **قوله** كان عسيفا
 على هذا هذه الاشارة الثانية خصه المتكلم وهو زوج المرأة وادنى وادنى والعسيف
 الاجير وهذا التفسير مودج في كبره وكان من قول الزهري لما عرف من عاداته انه كان
 يدخل كثيرا من التفسير في انا كذا في كذا بينة في مقدمه كذا في المذبح وقد فصله
 مالك فوقع في سياقه كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير وهذا سائر
 الرواه والعسيف بمهملتين الاجير ورنه ومعناه واجع عسفا كاجرا ويطلق ايضا
 على الخادم وعلى العبد وعلى السائل وقيل يطلق على من يستعان به وقسم عبد الملك
 ابن جبيب بالغلط الذي لم يحتل فان ثبت ذلك فاطلاقه على صاحب الغنم باعتبار
 حاله في ابتداء الاستيحاء ووقع في رواية السنيان يمين كونه اجير ولغظه من طريق
 عمرو بن شعيب عن ابن شهاب كان ابني اجيرا لامرأة وسما الاجير عسيفا لان المستاجر
 يعسفه في العمل والعسف كجور وهو بمعنى الفاعل لكونه يعسف الارض بالتردد
 فيه يقال عسفت الليل عسفا اذا اكثر السير فيه ويطلق العسيف ايضا على الكناية
 والاجير يعني المستاجر الامر الذي قامه فيه **قوله** على هذا ضمن على معنى عند يزيد
 رواية عمرو بن شعيب وفي رواية محمد بن عسيفا في اهل هذا وكان الرجل استخيره
 فيما يحتاج اليه امراته من الامور فكان ذلك سببا لما وقع له معها **قوله** فزنا بامرأته
 فافندت واذا حميد عن سفيان فزنا بامرأة فافندت فافندت فافندت فافندت
 وقد ذكر عن علي بن المديني رواية في اخره هنا ان سفيان كان شك في هذه الرواية فزنا
 تزكيا وعالم الرواه عنه كاحمد وابن ابي شيبة ومحمد بن سفيان لم يذكروها وثبت عند
 مالك والليث وابن ابي ذئب وشعيب وعمرو بن شعيب ووقع في رواية آدم فقالوا لي
 على انك الرجم وفي رواية احمد بن حنبل فافندت بعلم المخرج على البناء للمجهول وفي رواية ابن بكر
 كنف فقال لي بالافراد وكذا عند ابي عوانه من رواية ابن وهب عن يونس بن شهاب
 فان ثبت فالصحيح في قوله فافندت منه كونه كانهم ظنوا ان ذلك حق له فيستحق ان ينفق
 عنه على قال يا خذ وهذا من اجل ووقع في رواية عمرو بن شعيب فسالت من لم يعلم فاجاب

شعيب

ان علي بن

ان علي بن الرجم فافندت منه **قوله** بمايه شاه وخادم المراد بالخادم الكجارية المعصية للشيخ
 يزيد رواية مالك بلطخ وجارية لي وفي رواية بن ابي ذئب وشعيب بمايه من الغنم
 ووليد وقد تقدم تفسير الوليد في اخر الفرائض **قوله** ثم سالت رجلا من اهل العلم
 فافندت في امره فافندت على اسمهم ولا على عددهم ولا على اسم الكفيتين ولا الابن ولا المرأة
 وفي رواية مالك وصاح بن كيسان وشعيب ثم اني سالت اهل العلم فافندت في ومثله
 لابن ابي ذئب لكون قال فزعموا وفي رواية معمر بن ابي عمير في رواية عمرو بن
 شعيب ثم سالت من يعلم **قوله** ان علي بن ابي ذئب في رواية مالك انما على ابني **قوله** جلد مايه
 بالاضافة للاكثر وقراء بعضهم بتنوين جلد مرفوع وتنوين ما به منصوب على التمييز
 ولم يثبت رواية **قوله** وعلى امرأه هذا الرجم في رواية مالك وللاكثر وانما الرجم على امرأته
 وفي رواية عمرو بن شعيب فافندت ان ليس على ابني رجم **قوله** والذي نفتي بيه في رواية
 مالك اما والذي **قوله** لا تقنين يستند به النون للتاكيد **قوله** بكتاب الله في رواية عمرو بن
 شعيب باحق وهي ترجع اول الاحتمالات الماضية ذكرها **قوله** الما به شاه والخادم في رواية
 الكشيبي عليك وكذا في رواية مالك ولغظه اما غنمك وجاريك فرد عليك اي مردود ومن
 من اطلاق لفظ المصدر على اسم المفعول كقولهم ثوب شبع اي منشوج ووقع في رواية صالح
 ابن كيسان اما الوليد والغنم فردوها وفي رواية عمرو بن شعيب اما ما اعطيته فرد
 عليك فان كان الضميمة اعطيته كخصه ما يرب الرواية الماضية وان كان للفظ ولا
قوله وعلى ابنك جلد ما به وتفسير عام قال النووي هو محمول على انه صلى الله عليه وسلم علم
 ان الابن كان بكرا وانما اعترف بالزنا ومحمد بن ابي بكر ان يكون اخر اعترافه والتقدير وعلى ابنك
 ان اعترف والاولى ليق فانه كان في مقام الكفر فلو كان في مقام الاقرار لم يكن اشكال
 لان التقدير ان كان زنا وهو بكر وقرينه اعترافه حضوره مع ابية وسكوته على ما نسبته
 اليه واما العلم بكونه بكرا فوقع من كلام ابنه في رواية عمرو بن شعيب ولغظه كان
 ابني اخيرا لامرأه وهذا وابني لم يحسن **قوله** وعلى ابنك جلد ما به وتفسير عام وافقه اكثر
 ووقع في رواية عمرو بن شعيب واما ابنك فجلد ما به وتفسير عام سعه وفي رواية مالك
 وصاح بن كيسان وجلد ابنة ما به وعزبه عاما وهذا ظاهر في ان الذي صدر جفيفا كان حكما
 لا فتوى بخلاف رواية سفيان ومن وافقه **قوله** واغدا انفس بنون ومهمل مصغر على امرأه
 هذا زاد محمد بن يوسف فسلب قال ابن السكن في كتاب الحيابة لا ادري من هو ولا وجدت
 له رواية ولا ذكر الاية لهذا الحديث وقال ابن عبد البر هو ابن الضحاك الانشلي وقيل
 ابن ابي مرشد وزيد بن الاخير بان ابن ابي مرشد صحابي مشهور وهو غنوى بالغين
 المجهه والنون لا اسلم وهو بفتحين لا التصغير وغلط ايضا من زعم انه النون بن مالك

157

وصغر كما صغر في رواية اخرى عند مسلم لانه انما روى في رواية شعيب
وابن ابي ذئب واما انت يا ابن ابي اسلم فاعذوني في رواية مالك ويونس وصاح بن
كيسان واما ايضا الاسلمى ان ياتي امرأة الآخر وفي رواية معمر بن قيس قال لرجل من اسلم نياك
له انيس ثم يا ابن اسلم فسل امراه هذا وهذا يدل على ان المراد بالعدو والذهاب والتوجه كما
يطلق الزوج على ذلك وليس المراد حقيقة العدو وهذا خبر في اولها وكما لا يراد بالزوج
التوجه بصفته النهار وقد حكى عياض ان بعضهم استدلل به على جواز تاخير اقامه كدركه عند
منيق الوقت واستضعفه بانه ليس في الخبر ان ذلك كان في آخر النهار **وقوله** فان اعترفت
فادبرها في رواية يونس واما ايضا الاسلمى ان يرجع امرأة الآخر ان اعترفت فعندنا عليها
فاعترفت فرجها كذا لاكثر **وقوع** في رواية الليث فا عرفت فامره بها رسول الله في حرم
واخص ابن ابي ذئب فقال فعندنا عليها فرجها ونحوه في رواية صالح بن كيسان وفي رواية عمر
ابن شبيب واما امراه هذا فترجم ورواية الليث انما لا يشهد بان ايضا اعاد جوابها
على النبي صلى الله عليه وسلم فامر حينئذ برجمها ويحتمل ان يكون المراد امرأة الاول المملوك
على اعترافها فتجد مع رواية الاكثر وهو اول واختم ابن ابي ذئب فقال فعندنا عليها فرجها
ونحوه في هذا الحديث من التزايد ما تقدم الرجوع الى الكتاب لله تعالى واستنباطا وجوان
القتل على الامر لا كيد واكلف فيه جبر استخلاص وحسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وحله
عن من يجا طبه بما الاول خلافة وان من تاسى به من اككام في ذلك عهد كمن لا يزوج لقول
الحكم مثلا احكم بيننا باحق وقال ايضا وانما لا يزوج على سوال الحكم بكتاب الله مع انها
يعلم ان لا يحكم الا حكم الله ليهضبه بينهما باحق الضرب لا بالمصاكر والاذن بالرفق لان
الحاكم ان يفعل ذلك برضى كصحين وفيه ان حشمت الادب في مخاطبة الكبري تفقضي التقديم في
اخصومه ولو كان المذكور متبوقا وان الامام ان ياذن لمن شأ من اخصمه في الدعوى اذا
جاء بها وامكن ان كلا منها يدعى واستجاب استجبان المدعى والمستفتى اككام والعالم
في الكلام وتيا كذا ذلك اذا ظن ان له عذرا وفيه ان من اقر باحد وجب على الامام اقامته
عليه ولو لم يعرف من شأوكه في ذلك وان من قذف عزم لا يقام عليه كذا الا ان طلبه المقتدوف
خلافا لابن ابي ليلى فانه قال يجب ولعلم بطلبه المقتدوف **قوله** وفي الاستدلال به نظر
لان محل الخلاف اذا كان المقتدوف قاضيا واما اذا كان غائبا كعدمه فالظاهر ان التأخير
لاستحسان لكان فان ثبت في حق المقتدوف فلا حد على التأخير كما في هذه النقطة وقدر
النزول تبعاً لغيره ان سبب بحث النبي صلى الله عليه وسلم ايضا الى امراه ليعلمه بالقذف
المذكور لينها بحد فادرك ان انكرت قال هكذا اوله العلماء من اصحاب وغيرهم ولا بد
منه لان ظاهره انه يثبت بطلب اقامه حد الزنا وهو غير مراد لان حد الزنا لا يختاط له

بالتحسيس

158 بالتحسيس والسبب عنه بل يستحب بلقين المقرب ليرجع كما تقدم في قصه ما عزن وكان
لقوله فان اعترفت مقابلا ان فان انكرت فاعلم ان لها طلب حد القذف فحذف لوجود
الاحتمال فلو انكرت وطلبت لاحصيت وقد اخرج ابو داود والنسائي من طريق سعيد
ابن المسيب عن ابن عباس ان رجلا اقربا به زنا بامراه فجلده محمد النبي صلى الله عليه وسلم
مايه ثم سال امراه فقالت كذب فجلده هذا القرية ثمانين وقد سكت علم ابو داود
وصحى الحاكم واستنكره النسائي وفيه ان المخدوم الذي لا تقاد البروز لا يكلف الا حضور
المجلس احكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها وقد ترجم النسائي لذلك وفيه ان
الناسيل يدرك كما وقع في القصة لاحتمال ان يفهم المفتي او الحاكم من ذلك ما يستدل
به على خصوص الحكم في المثال لقول السائل ان ابني كان عسيفا على هذا وهو انما جازيا
عن حكم الزنا والشر في ذلك انه اراد ان يقيم لابنه معذرة وانه لم يكن مشهورا بالظهور
ولم يجم على امراه مثلا ولا استنكرها وانما وقع له ذلك لظول الملاءمة المقتضية
لمزيد الناس والادال فيستغفروا من ذلك على ابقاء الاجنبى من الاجنبى
مهما امكن لان العشر قد تقتضى الى الفساد وينصونها الشيطان الى الفساد
وفيه جواز استفتا المفضل مع وجود الفاضل والرد على منع التابعي ان يفتي مع
وجود الصحابي مثلا وفيه جواز الاكتفاء في الحكم بالامر الشئ عن الظن مع القدرة
على اليقين لكن اذا اختلفوا على المشتفتي يوجب الى ما يفيد القطع وانه كان في ذلك العمر
الشريف من يفتي بالظن الذي لم ينشأ عن اصل ويحتمل ان يكون ذلك من المنفقين
او من قرب عمده باجابه عليه فاقدم على ذلك وفيه ان الصحابة كانوا يفتون في عهد النبي
على عدم علمهم وفيه بطلان وقد عقد محمد بن سعد في الطبقات بابا لذلك واخرج باسانيدنها
الواقدي ان منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وعبد الرحمن بن عوف والي بن كعب معاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وفيه ان احكم المبني على الظن مقتضى ما يفيد القطع وفيه ان كذا
لا يتبطل النكاح ويجمع عليه في الزنا والرقه والكراهية وشرب المسكر واختلف في القذف
والهجم انه كغيره وانما يجرى القذف في البدن كالمصاحف في النفس والاطراف وان الصحاح
المبني على غير الشئ يرد ويباد المال الماخوذ فيه قال ابن دقيق العيد وبذلك
يتبين صغف عذر من اعتذر من الفتا عن نقص المعقود الفاسد بان المتعاوضين
تراضيا واذن كل منهما للاخر في المقر واكثر ان الاذني في المقر في قيد المعقود
الصحيح وفيه جواز الاستئنا به في اقامه كذا واستدلال به على وجوب الاعذار والاكتفاء
فيه بواحد واجاب على من باحتمال ان يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
هذين الرجلين كذا قال والذي يقيد شهادة من الملائكة والد العسيف فقط واما

المسألة

العسيف والزوج فلا وعقد بعض من تبع القاضي فقال لا بد من هذا لكل والا لزم
الاكتفاء بشهادته واحدا في الاقرار بالانكاح ولا فائله ويمكن الا انفصال عن هذا بان
انما بعث جاكما فاستوفى شروط (كم ثم استاذن في رجها فاذن له في رجها وكيف
تصور من الصورة المذكورة اقامه الشهاده على من غير تقدم دعوى عليها ولا على
وكيلها مع حضورها في البلد غير ثواريه الا ان يقال انها شهاده حشبه فيجب بان
لم يقع هناك كسيفه لثبوتها المشروطه في ذلك واستدل به على جواز اكم باقرار
بافرادا كان مثله ده عليه ولكنها واقعه عين فيجوز ان يكون انيس شهد قبل رجها
قال عليا ضاحجه به فوهم جواز حكم اكم في اكدود ورجها بما اقربه اكم عنده وهو
اخذ قول المشافعي وبه قال ابو ثور والى ذلك الجمهور واختلف في غير اكدود اقرى
قال وقصه انيس طريقا احتمال معنى الاقرار كما مضى وان قوله فارجهما اي بعد اعلا
او انه فوض الامراه فاذ اعترفت بخص من ثبت ذلك بقولهم حكم وقد دل قوله
فامر رسول الله فوجت ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد ان اعلمه انيس
باعتراضها كذا قال والذي يظهر ان انيس لما اعترفت اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بها فجه
في الاستثنائات مع كونه كان علق له رجها على اعترافه واستدل به على ان حضور الامام
الرجم ليس شرطا وفيه نظر لا احتمال ان انيس كان حيا كما وقد حضر بل باشر الرجم لظاهر
قوله فرجها وفيه ترك الجمع بين اكله والتعزيب وسيا في باجا ليعلم ان يجلد ان ينفقان
وفيه الاكتفاء في الاعتراف بالمرء الواحد لانه لم ينقل ان المراه تكررا اعترافها والاكتفاء
بالرجم من غير جلد لانه لم ينقل في قصتها ايضا وفيه نظر لان الفعل لا عموم له فالترك
اول وفيه جواز استصحاب رجها وجواز اجاره الاب ولده الصغير لم يستدعه اذا
احتاج لذلك واستدل به على صحه دعوى الاب بحجوجه ولو كان بالافه يكون الولد
كان حاضرا ولم يتكلم الا ابره وتغيب با احتمال ان يكون وكيله لان التدا على لم يقع الا
بشبهة المال الذي وقع به النكاح فكان والد العسيف ادعى على زوج المراه بما اخذ
منه اما لنفسه واما لامرأته بسبب ذلك حين اعلمه اهل العلم بان ذلك الصلح
فاستدل بتمتعده منه سواء كان من ماله ام من مال ولده فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ببر ذلك لغيره واما ما وقع في القصة من اكدود فاعترف العسيف ثم المراه وفيه ان
حال ان انيس اذا اختلف اقيم على كل واحد من لان العسيف جلد والمراه رجعت
فكنا لو كان احدهما حرا والاخر رقيا وكذا لو زنا بالغ بصبيبه او عاقل مجنونته حد
الماعد والبالغ ودينها وكفا عكسته وفيه ان من قد ف ولده لا يجده لان الرجل قال
ان ابني ذنا ولم يثبت عليه حر القذف اكدود في قوله عن الزهري مخرج اكم يدى

بالحديث

بالحديث عن سفیان قال اتينا يعني الزهري فقال ان سيمت حديثكم بعشرين حديثا
او حديثكم حديث السقيفه فقالوا حديث السقيفه فخرجتم به بطوله فخطت
منه اشياء ثم حدثني سقيفه بعد ذلك بممر **قوله** عن عبيد الله بالتصغير هو المذكور
في اكدود قبله ووقع عند اي عوانه في روايه يونس عن الزهري اخبرني عبيد الله
قوله عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب روايه محمد بن منصور عن سفیان عن عبد الله سمعت
عمر **قوله** لفتخيت الى آخره هو طرف من اكدود ويا في تمامه في الباب الذي يليه
والعرض منه هنا قوله الا وان الرجح حق الى آخره **قوله** قال سفیان هو موصول بالسند
المذكور كذا حفظت هذه جملة معترضه بين قوله او الاعتراف وبين قوله وقد رجح
وقد اخبره الاسعدي من رواية جعفر الزباني عن علي بن عبد الله شيخ البخاري فيه قال
بعد قوله او الاعتراف وقد قرأناها الشيخ والشيخ فارجوها البتة وقد رجح رسول
الله ورجحنا بعد فستقط من روايه البخاري من قوله وقد اتي قوله البتة ولعل الجار
هو الذي حرف ذلك عدا فعد اخبره الفتاى عن محمد بن منصور عن سفیان كروايه جعفر
ثم قال لا اعلم احدا ذكر في هذا اكدود الشيخ والشيخ غير سفیان ويغني ان يكون وهم
في ذلك **قلت** وقد اخرج الاية هذا اكدود من روايه مالك ويونس ومحمد بن صالح بن
كيسان وعقيل وغيرهم من كفاط عن الزهري فلم يذكروها وقد وقعت هذه الزيادة
في هذا اكدود من روايه الموطا عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال لما صدر
عمر الحج وقدم المدينة خطب الناس فقال ايها الناس قد سنت لكم السنن وفرقت
لكم الفرائض وتزكمت على الواضحه ثم قال ياكم ان تملكونا عن ايه الرجح ان يقول قائل لا ي
حديث في كتاب الله فقد رجح رسول الله ورجحنا والذي نفتى بيده لولا ان يقول الناس
زاد عمر في كتاب الله لكتبه بيدي الشيخ والشيخ فارجوها البتة قال مالك الشيخ والشيخ
الشيخ والشيخ ووقع ايضا في هذا اكدود في روايه ابي معشر الاقي التميمي عليه في الباب
الذي يليه فقال متصلا بقوله قد رجح رسول الله ورجحنا بعد ولولا ان يقولوا كتب
عمر ما ليس في كتاب الله لكتبه فقرأناها الشيخ والشيخ اذا زينا فارجوها البتة
نكالا من الله والله عزيركم وخرج هذه اكله الفتاى وصحح اكم من حديث ابي ابن
كعب قال ولقد كان فيها اي سورة الاخراب ايه الرجح الشيخ فذكر مثله ومن حديث
زيد بن ثابت سمعت رسول الله يقول الشيخ والشيخ الى قوله البتة ومن روايه
ابى امامه بن سهل ان خالته اخبرته قالت لقد قرأناها رسول الله ايه الرجح فذكر
الى قوله البتة وزاد بما قضيا من الله وخرج الفتاى ايضا ان مروان بن اكم قال
لزيد بن ثابت لا تكتبها في المصحف قال لا الا ترى الشاين المسين برجان ولقد ذكرنا

وهذا لا يدرى شيئا ولم يدرى شيئا
ودفعه الى الكوفة فوجدوا في بيتها في بيتها
ابن ابي شيبة عن عمر بن الخطاب

ذلك فقال عمر انا اكتبكم فقال يا رسول الله اكسب اية الرجم قال لا استطيع وروينا
في فضائل القرآن لابن الصري من طريق يعلى وهو ابن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب
الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصنف فسالت الى
ابن كعب فقال ليس يصح وانا استقر بها رسول الله قد فعت في صدري وقلت استقر
ايه الرجم وهم مسافرون تشاء فداكم ورجاله ثقات وفيه اشارته على بيان السبب
في رفع تلاوتها وهو الاختلاف واخرج احكام من طريق كثير بن الصلت قال كان زيد بن ثابت
وسعيد بن العاصي يكتبان المصنف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله
يقول الشيخ والشيخة فارجموها البنت فقال عمر لما تركت ابنت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر لا ترك ان الشيخ اذا رآنا ولم يحسن جلد وان الشاب
اذا رآنا وقد احسن رجم ويستفاد من هذا اكدب السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل
على غير الظاهر من عمومها **قوله با** رجم اكتبني في الزنا في رواية غير
ايه من الزنا **قوله** اذا احصت اي تزوجت قال لا سمعيل يريد اذا احصت من زنا
على الاحصان ثم صنعت فاما وهي جلي فلا ترجم حتى تضع وقال ابن بطال معنى الزوجه
هل يجزى على اكله رجم ام لا ولما استقر الاجماع على انها لا ترجم حتى تضع قال النووي
وكذا لو كانا عذرا لا تجلد ولا تجلد حتى تضع كذا من وجب عليها فخص وهي حامل لا يقصر
منها حتى تضع بالاجماع في كل ذلك انتهى وقد كان عمر اراد ان يرمي اكله في قتال له معاذ
لا يسبيل لك على ما في بطنها اخرجه ابن ابي شيبة ورجاله ثقات واختلف بعد الوضع
فقال قتال له مالكا اذا وضعت وجبت ولا ينتظر ان يكمل ولده وقال الكوفيون
لا يرمي حتى تضع حتى يجد من يكمل ولدها وهو قول الشافعي وهو في رواية عن مالك
وزاد الشافعي لا ترجم حتى يرضع اللبا وقد اخرج مسلم من حديث عمران بن حصين
ان امرأه من حميرة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي جلي من الزنا فذكرت انها زنت
فامر بها ان تقعد حتى تضع فلما وضعت اتته فامر بها فزجت وعنه من حديث يربيع
ان امرأه من غامد قالت يا رسول الله طهرني فقالت انها جلي من الزنا فقال لها حتى
تضعي فلما وضعت قال لا ترجمها وندع ولدها صغير ليس له من يرضعه فقام رجل
فقال الى وضاعه يرسل رسول الله فزجها وفي رواية له فارصعته حتى فطمت فدفعت
الى رجل من المسلمين ورجلها وجمع بين روايتي يربيع بان في الباب رواه نحل الاول
على ان المراد بقوله الى وضاعه اي تربيته وجمع بين حديثي عمران وربيعة بان
الجميعة كان لولدها من يرضعه بخلاف الغامدية **قوله** عن صالح هو ابن كيسان
وقرر كذلك عند يعقوب بن سفيان في تاريخه عن عبد العزيز بن رباح البخاري في حديثه

والفهم في كرم

واخرجه الا سمعيل من طريقه **قوله** عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن رواف
مالك عن الزهري ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة اخبره اخرجه احمد والدارقطني
في الغرائب ومحمد بن حبان **قوله** عن ابن عباس في رواية مالك ان عبد الله بن عباس
اخبره **قوله** كنت اقرى رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف لم اقف على اسم
احد منهم عن زاذ مالك في روايته في خلافة عمر فلم ارجع ولا يجد من الاقضية ما
يجد عبد الرحمن عند القراءة قال الداودي فيما نقله ابن التين معنى قوله كنت اقرى رجلا
اي اقبل منهم القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولما حفظ
المفصل من المهاجرين فالانصار قال وهذا الذي قاله حزوج عن الظاهر بل عن
النفس لان قوله اقرى معناه اعلم **قوله** يريد التقب ما وقع في رواية ابن
الحق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف ونحو
بمعنى مع عمر بن الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف القرآن اخرجه ابن ابي شيبة وكان ابن
عباس يدكيا سر به لا يحفظ وكان كثير من الصحابة لا يستغفون بالجماد لم يستوعبوا
القرآن حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية ولقائهم
بالمدنية فكانوا يعتدون على نجبا الا بنا فيمنعونهم تليقنا للحفظ **قوله** فيينا اننا
بمنزله يعني وهو عند عمر بن عبد الله بن ابي شيبة في المنزل فلم اجد فانه ظننته حتى جاء
قوله في اخرجه جها يعني عمر كان في سنة ثلاث وعشرين **قوله** لروايت رجلا اني
امير المؤمنين اليوم لروايت على اسمه **قوله** هل لك في فلان لم اقف على اسمه ايضا
ووقع في رواية ابن اسحاق ان من قال ذلك كان اكثر من واحد ولعله ان رجلا من
من الانصار ذكر ابي بكر **قوله** لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله اخرجه
البيهقي من طريق ابي معشر عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن عمر بن الخطاب عن عمار بن
المطلب قال لا تقدم على ابي بكر قال فذكر قصه طويلا في قسم الغي ثم قال حتى اذا
كان من آخر السنة التي حج فيها عمر قال لبعض الناس لو قد مات امير المؤمنين اقمنا
فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن بطال عن المطلب ان الذي عنوا انهم
يتبايعونه رجل من الانصار لم يذكر اسمه في ذلك **قوله** فوالله ما كانت بيعة
اي بكر الا فله بفتح الفاء وسكون اللام بعد مائة ثم ما نأيت اي فجاء وزنه
ومعناه وجار عن سحنون عن اسبب انه كان يقولها بضم الفاء ويضربها بافتلات
الشئ من الشئ ويقول ان الفتح غلط والله انما يقال فيما يندم عليه ويصعد اي بكر ما
لا يندم عليه وتعقب بشبوت الرواية بفتح الفاء ولا يلزم من وقوع الشئ بفتح الفاء ان
يندم عليه كل احد بل يمكن الندم عليه من بعض دون بعض وانما اطلقوا على بيعة ابي بكر

ذلك بالنسبة لمن لم يحضرها في الحال الاول ووقع في روايه ابن اسحاق بعد قوله
فلنه فما يمنع امره ان هلك هذا ان يقوم الى من يريد فيضرب على يده تكون اي البيعة
كما كانت اي في قصة اي بكر وسيا في مزيدي في معنى الغلبة بعد **قوله** فغضب عمر واداب
اسحق غضبا ما رايته غضب مثله منذ كان **قوله** ان يغضبهم امرهم كذا في روايه اجمع
بعين معجبه وصادقهم وفي روايه مالك يغضبهم بزيادة مثناه بعد الفين المعجبه
وحكي ابن النين انه روى بالعين المهمه ومن اوله من الغضب اي صار لا تضر له والمعضن
الضعيف وهو من غضب الشاه اذا انكر احد قريتها او قريها الداخل وهو المشاش
والمعنى انهم يغلبون على الامر فيضعف بعضهم والاول اول والمراد انهم يتبين
على الامر غير عمد ولا مشاوره وقد وقع ذلك بعد على وفق ما صدره عمر رضي الله عنه
قوله جمع رجاء الناس وغوغام الرجاء بفتح الراء وبهم لينت اجماله الرذالا وقيل الشاه
منهم والغوغام مجتمعت بينهما واساكنه اصله صغار الجراد حين يبدأ في الطيران
ويطلق على السفله المتسرعين الى الشر **قوله** يغلبون على قريك بغم القاف وتكون
اللائم فوجه اي المكان الذي يقرب منك ووقع في روايه الكشيبي واي زيدا المروزي
بكثر القاف وبالنون وهو خطأ وفي روايه ابن وهب عن مالك على مجلسك اذا كنت
في الناس **قوله** يطيرها بضم اوله من اطار الشئ اذا اطلقته وللشخصي يطيرها بفتح
اوله اي يحلقها على غير وجهها ومثله لابن وهب وقال يطيرها اوليك ولا يقول لها
اي لا يرفون المراد بها **قوله** فيخلص بضم اللام بعد ما اي اصل **قوله** لا قوم في
روايه مالك فقال لمن قدمت المدينة صاحبا لا كلن الناس **قوله** اقومه في
روايه المتشمل والترخني اقدم بجذ الفضي **قوله** في عقب ذكاي كجه بضم المهم وسكون
القاف وفتحها وكسر القاف وهو اولي فان الاول يقال لما بعد التكلم والثاني لما
قرب منه يقال جاء عقب الشهر بالوجهين والواقع الثاني لان قدوم عمر كان قبل
ان يفسخ ذكاي كجه في يوم الاربعاء **قوله** عجبت الرواح في روايه الكشيبي بالرواح
راد شعثا عند البراذ وجات لكجه وذكوت ما صدرتني عبد الرحمن بن عوف
فجرت الى المسجد وفي روايه جريزيه عن مالك عند ابن حبان والدارقطني لما اخبر
قوله حين زاعت الشمس في روايه مالك حين كانت صكه عمي بفتح الصاد وتشديد
الكاف وعمي بضم المهمه وفتح الميم وتشديد الخاء فيه وقيل بتشديد الميم بوزن
جلى زاد احمد عن اسحاق بن عيسى قلت لما لك ما صكه عمي قال لا عمي ما يبالي
اي ساعه خرج لا يعرف احدا من البرد او خرو هذا **قلت** وهو تفسير معنى وقال
ابو هلال العسكري المراد به استعداد المهاجر والاصل فيه انه اسم رجل من العالقه

يقال له عمي

161 يقال له عمي غزا قوما في قاييم الظهيرين فوقع بهم وضار مثالا لكل من جاز في ذلك الوقت
وقيل هو رجل من عدوان كان معه من ياحاج عند المهاجر فغضب به المثل وقيل الميغ
ان الشخص في هذا الوقت يكون كالا عمي لا يقدر على مباشره الشمس بعينه وقيل اصل
ان الضبي يشبه راي مدوح من شدة لحر فبصك بما شدة ما واجهته والدارقطني من روايه
شعيب بن داود عن مالك صكه عمي ما عمن الزا تسميتها العرب وهو نصف النهار
او قريبا منه **قوله** تجلست حوله في روايه الاسعيلي حرون وكذا لما لك وفي روايه
اسحق العمري عن مالك حواء وفي روايه معمر جليست الى جنبه عمن واكتفى ركبته
قوله ليقولن مثاله اي عمر **قوله** لم يقلها منذ استجلت في روايه مالك لم يقلها احد
قط قبله **قوله** ما عسيت في روايه الاسعيلي ما عسى **قوله** ان يقول ما لم يقل قبله
نراد سفيان فغضب شعيب وقال ما عسيت قيل اراد ابن عباس ان يبينه شعيبا معتمدا
على ما اخبر به عبد الرحمن ليكون على يقظه فيلقى باله لما يقوله عمر فلم يقع ذلك من شعيب
موقعا بل انكره لانه لم يعلم بما سبق له من راي على ان لا مورد استغفرت **قوله** فلم انشب
بنون وحجه وموجه اي لم اتعلق بشئ غير ما كنت فيه والمراد سرعه خروج عمر **قوله** ان
خرج عمر اي من مكانه الى جهة المنى وفي روايه مالك ان طلع عمر اي طلع يوم المنى
اي يقضه **قوله** لا ادري اعلمه يدي اجلي اي يقرب موت وهو من الامور التي
جرت على لسان عمر فوقع كما قاله وفي روايه اي معشر المشرك اليها قبل ما يؤخذ
منه بتسبب ذلك ومن عمر قال في خطبته هذه وايت رؤيا وما ذاك الا عند اقرب
اجلي وايت كلان فيك انقري وفي من ريل شعيب بن المسيب الموطان عمر لما صدرت الحج
الله ان يقضه اليه غير مصعب ولا منوط وقال في آخر القصة في السج ذكاي كجه حتى قيل عمر
قوله ان السبع فمها بالحق قال الطيبي تقدم عمر هذا الكلام قبل ما اراد ان يقوله فوطيه
له ليقيظ السامع لما يقول **قوله** فكان مما في روايه الكشيبي في **قوله** ايه الرحم
تقدم القول في الباب الذي قبله قال الطيبي ايه الرحم بالرفع اسم كان وخبرها من
التضيضيه في قوله ما انزل الله ففهم تقدم الكبر على الاسم وهو كثير **قوله** ووعيناها
وهم رسول الله في روايه الاسعيلي ورجم بزيادة واو وكذا لما لك **قوله** فاحشني في روايه معمر
واي خايف **قوله** فيضلون بترك فريضه انزلها الله اي في الاية المذكورة التي هي
ثلاثا وثلاثون حكما وقد وقع ما خشيته عمر ايضا فانكر الرحم طائفة من كرايح او معظمتهم وبعض
المعزلة ويحتمل ان يكون استند في ذلك الى توقيف وقد اخرج عبد الرزاق والطيبي
من وجه آخر عن ابن عباس ان عمر قال سيجي قوم يكذبون باليوم الاكبر في روايه
سعد بن ابراهيم عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن جابر عن عبد الله بن عباس ان

وغيرها

ما ياد الرجم فاما في كتاب الله اكله الا قد رجم رسول الله وفيه اشارته الى ان عمر استخضر
ان ناسا قالوا ذلك فزد عليهم وفي الموطا عن يحيى بن سعيد بن مسعود عن مسيب بن عمارة
ان تملكونا عن آية الرجم ان يقول قائل لا احد حدين في كتاب الله فقد رجم **قوله** قال جرير
يا كتاب الله حق اي لا قوله تعالى او يحمل الله لمن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان
المزاد به رجم النبي وجملة البكر كما تقدم التبيين عليه في قصة العتيق فربما **قوله**
اذا قامت البينة اي بشرطها **قوله** او كان لا يحل بغير آلهما والموصوفين في رواية معمر بن ابي
وصبت المراء لتخليه من زوج اوستيد جلي فلم تذكر مشبهه ولا اكرها **قوله** او الاعتراف
اي الاقرار بالزنا والاستمرار عليه وفي رواية سفيان او كان جملا او اعترافا ولصعب
على نزع الحاقه اي كان الزنا عن حمل او عن اعتراف **قوله** على احسن اركان بالحقاؤلا
تزوج بجم تزوجا صحيحا وجامعا **قوله** وانا كما نقرأ في كتاب الله اي ما استقر
تلاوته **قوله** لا تغنوا عن اباكم اي لا تقتضوا الى غيرهم **قوله** فانه كذبكم او ان كذبكم
كفاهوا بالشك وكفا في رواية معمر بالشك لكن قال لا تغنوا عن اباكم فانه كذبكم او ان
كفاهكم ان تغنوا عن اباكم وقع في رواية جويرية عن مالك فان كذبكم ان تغنوا عن
اباكم **قوله** الاثم ان رسول الله في رواية مالك الاولين والاولى ثم الاثم بالتخفيف
عرف افتتاح كلام غير الذي قبله **قوله** لا تطروني في هذا البيت ما سجد سفيان من الزهر
افزده الحميد في نسخة عن ابن عيينة سمعت الزهري يقول وقد تقدم مفردا في ترجمة
عيسى عليه السلام من احاديث الانس عن الحميد في نسخة وهذا وقد تقدم شرح الاطراء
قوله كما اطرى عيسى في رواية سفيان كما اطرت النصارى عيسى **قوله** وقولوا لعبد الله في
رواية مالك فانا انا عبد فقولوا قال ابن كجوري من الذي عن النبي وقرعه لانا لا نعلم
اهما ادعوا في نبينا ما ادعته النصارى في عيسى واما سبب النبي فيما يظهر ما وقع في
حدث معاذ بن جبل لما استأذن في السجود في مسجده فاستمع ونهاه فكانه خشي ان يبالغ في
لما هو فوق ذلك فبادر الى النهي كما قيل الامر وقال ابن النعمان معنى قوله لا تطروني لا
تدعوني كدع النصارى حتى غلا بعضهم في عيسى بحمله القامع الله وبعضهم ادعى انه هو الله
وبعضهم ابن الله ثم اردف النبي بقوله انا عبد لله قال والنكته في اياد عمر هذه القصة
هنا انه خشي عليهم العلو يعني خشى على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه
اكتلافة فيعظم في ذلك مع ان المذكور لا يستحق فيكبر به بالحق فيه فيدخل في النهي
ويحتمل ان يكون المناسبه ان الذي وقع منه في مدح اي بكر لعيسى من الاطراء والمنهي عنه
ومن ثم قال وليس فيكم مثل اي بكر ومناسبه ايراد عمر فقه الرجم والزجر عن الرعبه
عن الالباء للقصه التي خطب فيها ومضى قول القائل ليعاين عمر لما بعث فلانا انه

اشار بقوله

اشار بقوله الرجم الى زجر من يقول لا اعلم في الاحكام الشرعية الا بما وجدته في القرآن
وليس في القرآن نصريح باشرط الشك او اذا مات اكلينه بل انما يؤخذ ذلك من جهة
السنة كان الرجم ليس فيما ينزل من القرآن وهو ما خرد من طريق السنة واما الزجر عن الرعبه
عن الالباء فكانه اشار الى ان اكلينه يقتل للمريضة من له الاب فلا يجوز لهم ان يغنوا عنه
الى غير بل يجب عليهم طاعة بشرط كما يجب طاعة الاب هذا الذي ظهر لي من المناسبه والعلم
عند الله تعالى **قوله** الاوانه اي بيعة اي بكر **قوله** فانه كانت كذلك اي قلته وخرج بذلك في رواية
ابن عيسى عن مالك عن ابن علقم عن ابن ابي عمير واخرجه شعيب بن الفروق بسند عن
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في رجل هجر من رجب ابوسفيان
فلما هجر من الميم او هجر من العرب لا يشهدون السلاح في الاشرار كرم فكان من العتاة وترى
فاذا جاءت تلك الليلة التي هي ليلة القدر من قبل ان يهبطوا السلاح الشهير فيمكن ممن يريد ان
الشربة وهو ان يكثر في ذلك الشرايين فشيء عن احياء بالشر الاحرام والفتنة بما
وقع من هذا الرد في رواية الله في ذلك بيعة اي بكر لما وقع منه من النهي في قتله واخذ
مؤكته كذا قال والاول ان يقال كما جاع فيها استأخذ الفرصة لكن كان يفتش عن اخذ
الشرايين فيكون في ذلك الشرايين فشيء عن بيعة اي بكر بشرط طاعة التابع
في كلهم من خطر البيعة ومن غابت عنه في قوله وكذا الله شرها ايما الى اتخذ من الوقوع
في مثل ذلك حيث لا يوم من وقوع الشر والاحكام **قوله** ولكن الله يوق شرها اي وقام
ما في النجاة اعلم ان الشر لان العادة ان من لا يطع على حكمه في الشيء الذي يفعل
يقع له برضاء وقد بين عمر سبب اسرارهم ببيعة اي بكر لما حشوا الله يبيع الانصار
بغيره بن عبادة قال ابو عبيد عجلوا ببيعة اي بكر خففه انفسا والامر وان يتعلق
به من لا يشكوه فيقع الشر وقال الدودي معنى قوله كانت قلته انها وقعت عن غير
مشورة مع جميع كان يعني ان يشاوروا بكر هذا الكرا ببيعة صاحب الشافعي وقال بل
المراد ان ابا بكر ومن معه قتلوا في دهايمهم الى الانصار فبايعوا ابا بكر بحضرتهم وفيهم
من لا يعرف ما يجب عليهم من بيعة فقال منا امير منكم امير فامراد بالقلته ما وقع
من مخالفة الانصار وما ابادوه من مبايعه سعد بن عبادة وقال ابن حبان معنى قوله
كانت قلته ان ابتدوها كان عن غير ملاكبير والشر اذا كان كذلك يقال له القلته فيوقع
فيه ما لعله يحدث من الشر بخالفه من يخالف في ذلك عاده فكان المشرك المشرك المتوقع في
ذلك عاده لان بيعة اي بكر كان فيها شر **قوله** وليس فيكم من يقطع الاعناق اليه
مثل اي بكر قال كهلاني يريد ان السابق منكم الذي لا يفتن في القتل لا يصل الى منزله
اي بكر فلا يطلع احد ان يقع له مثل ما وقع لاي بكر في المبايعه له ولا في الملا ببيعة

الفرد

مف

اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تقتضونه من استحقاقه فلم يجتأروا في امر الى
نظر ولا الى مشاوره اخرى وليس يخرج في ذلك مثله انتهى ملخصا وفيه اشارته الى التحذير
من المشاورة الى مثل ذلك حيث لا يكون هناك مثل اي كرا لما اجتمع فيه من الصفات
الجمهورية من قومه في امر الله وفي جانب المسلمين وحسن خلقه ومعرفة بالسياسة
وورعه الثام فمن لا يوجد فيه مثل صفاته لا يؤمن من مبايعته من غير مشورة الا خلا
الذي يشاء عند الشر وغير يقوله ينقطع الاعناق يكون الناظر الى السابق بن عتقه
ليظهر فاذا لم يحصل مقصود من سبق من يريد سبته قبل ان تقطعت عنقه اولان
المقتبى بقين يمتد الى رويته الاعناق حتى يذهب السابق عن النظر فغير عن امتناع
تظهر بافتقار عنقه وقال ابن دقيق العيد التين هو مثل تلك للفرض اجراء تقطعت
اعناق الخلد دون كفاية ووقع في رواية اي معشر المذكور ومن اين لنا مثل اي كرا
نمدا عناقنا اليه **قوله** من غير رواية الكشي من غير مشورة بعض الوجه وسكون الواو
وليسكون الوجه وفتح الواو فلا سابع بالموجوه وحيث بالمشناه وهو في لقوله هو الذي
تأبى **قوله** ليعلم ان نقلا بمشناه مفقوده وغير محي مكسور وانفصل بعدها ها
فأشبه اي حرقا من القتل وهو مصدر من اغرزة وتقرع والمعنى ان من فعل ذلك استند
فقد غر بشفته وبما حبه وهو ضا لمقتل وان كان من خبرنا كذا للاكثر من كبر يفتح للوجه
ووقع المستعمل بكون التجانيه والصغير لان كرا وعلى هذا فيقرأ ان الانصار بالاكسور
عيا انه ابتداء كلام آخر وعلى رواية الاكثر بفتح همزة ان على كرا **قوله** خالفونا
اي لم يجعوا معنا في منزل رسول الله **قوله** وخالف عنا على والزبير ومن معها في رواية
مالك ومعه وان عليا والزبير ومن معها خلفا في بيت فاطمة بنت رسول الله وكذا في
رواية سفيان لكن قال الساجس بول الزبير **قوله** ما باجرا نطلق بنا الى اخواننا
زاد في رواية جويرية عن مالك فبينما نحن في منزل لرسول الله اذا برجل ينادي
من وراء الجدار اخرج الى يا ابن الخطاب فقلت اليك فاني مشغول قال اخرج الى
انه قد حدث امر ان اجتمعوا فادركهم قبل ان يجدوا امر ايكف بينكم فيه حرب
فقلت لا يكر انطلق **قوله** فاذطلقنا نريدهم زاد جويرية فلقينا ابو عبيد بن الجراح
فاخذ ابو بكر يده بمشي يميني وبيمين **قوله** فلقينا رجلا ناصحا كان في رواية معمر
عن ابن شهاب شهدا به كما تقدم في غزوة بدر وفي رواية ابن اسحق رجلا صدق
عويم بن ساعدة ومن بن عدى كذا ادراج تسميتها وبين مالك انه قول عروة
ولفظة قال ابن شهاب اخبرني عروة انها معن بن عدى وعويم بن ساعدة وفي رواية
سفيان قال الزهري ها ولم يذكر عروة ثم وجدته من رواية صالح بن كيسان راويه

معه

في هذا

في هذا الباب بزياده فاحزبه الاستعيلي من طريقه وقال فيه قال ابن شهاب والحق
عروة ان الرجلين فتيها وزاد فلما عويم هو الذي بلغنا انه قيل برسول الله
الذين قال الله فيهم فيه وجال يجوز ان يقطروا قال نعم المرء منهم عويم بن شهاب
واما معن فلقنا ابن التماس بكرا على رسول الله حين توفاه الله وقالوا ودنا انا متنا
قبله لئلا نفتن بعد فقال معن بن عدى والله ما احب ان لو مت قبله حتى احب
ميتا كما صدقته حيا فاستشهد بليما **قوله** ما لا يفتح الدام والمزاي اتيقن
وفي رواية مالك الذي صنع العود اي من اتقاهم على ان يبيعوا المستعملين عبادهم
قوله لا عليكم ان لا تقر بوجع لا بعد ان زاده **قوله** اقتصوا امركم في رواية سفيان
امهلوا حتى تقضوا امركم ويؤخذ من هذا ان الانصار كمال لم يجتمع على بعد من عبادهم
قوله من مل برأي وتشهد به الخيم المفتوحه اي مكشفت **قوله** بين ظهرانيهم بين المعركة
والنون اي في وسطهم **قوله** يوعك بضم واو وفتح الميم اي يحضر له الوعك وهو
الحى شافض ولذلك **قوله** في رواية سفيان وعك بصيغة الفعل الماضي وزعم بعض الشراح
ان ذلك وقع لسعد من هول ذلك المقام وفيه نظر لان هذا كان من السقيان والذين
كانوا عند اعدائه وانصاره وقد اتفقوا على تامين وسياق امرانه جاء يقتضي انه
جا فوجد موعوكا ملوكا ذلك حصل له بعد كلام اي بكر وعمر وكان في بعض النسخ
مشله قد يكون من العيظ واما قبل ذلك فلا وقد وقع في رواية قالوا سعد وجموعك
وكان سعدا كان موعوكا فلما اجتمعوا اليه في سقيفة بني ساعدة ومن مشوبه اليه
لانه كان كبير بن ساعدة خرج اليهم من منزله وهو شاك كانه فطرقهم ابو بكر وعمر في
تلك الحاله **قوله** تشهد خطيبهم لرافد على اسمه وكان ثابت بن قيس بن ساسن يدعى
خطيب الانصار قاله في زهير انه هو **قوله** وكتيبة الاسلام الكتيبة بمشناه ثم موحد
وزن عظيمه وجمعها كبايب هي كيش المجتمع الذي لا ينتش والخلق عليهم ذلك بالغة
كانه قال لهم انتم مجتمع الاسلام **قوله** وانتم معشر في رواية غير الكشي في معاش
قوله دهم اي قليل وقد تقدم انه يقال للشعر فادونا زاد ابن وهب في رواية
منا وكنا المعروهر يرفع الاسد كالقائه لم يرد حقيقة الرهط وانما اطلت عليهم
بالفتية اليهم اي انتم بالنسبة اليها قليل لان عدد الانصار في الموطأ النبوية
التي ضبطت كان دائما اكثر من عدد المهاجرين وهو بنا على ان المراد بالمهاجرين
من كان مشركا قبل فتح مكة وهو المعهود والافلوا ريد عجوم من كان من غير الانصار
لكننا اضعاف اضعاف الانصار **قوله** وقد دفت دافهم من قومكم بالرجال المهمل
والن اي عدد قليل واصلة من اللوث وهو السير البطي في جماعه **قوله** نحن لونا بجاء

مبعوث وزاي يفتطوننا عن الامر وينفروا به دوننا وقال ابو زيد خزلته عن حاجته
 عوقته والمراد بالاصل هنا ما يشتقونه من الامر **قوله** وان تحضونا بحاجتنا وما
 مبعوث وقوي ورواه المصنف اي يحضونا قاله ابو عبيد وهو كما قال يقال حضنه واحضنه
 عن الامر احضره من حاجته عنه واستبد به لوجبه عنه ووقع في روايه اي على بن
 السكن كحضرنا بمقتضى قبل الصادق المهدى وتشد يد الصادق وتشد يديك تسميهن لكن بضم
 الحاء بغير قاف وهي بمعنى الاقتطاع والا ستيصال وفي رواية سفيان عند البراء بن
 ويحضر بالامر او يستأثرون بالامر دوننا وفي رواية اي بكر اكنف عن مالك عند
 الدارقطني وكحضرنا بحاجته ثم طاممهم ثم قال الروايات كلها متفقة على ان قوله
 فاذا هم الى اخره وزايد قوله هنا قال عمر خطا والصواب انه كله كلام الانصار
 ويورد له قول عمر فلما سكت وعلى ذلك شرحه الخطابي فقال قوله رهط اي ان عددكم قليل
 بالاضافه للانصار وقوله دفت دافه من قومكم يريد انكم قوم طراة غريباء اقبلتم من
 مكة اليها ثم انتم تريدون ان تستأثروا علينا **قوله** فلما سكت اي خطيب الانصار
 وحاصل ما تقدم من كلامه انه اخبر ان طائفة من المهاجرين اودوا ان يمينوا الانصار
 من امر معتق الانصار وانهم ليسخفونه وانما عرض بذلك باي بكر وعمر ومن حضر معها
قوله اودت ان انكلم وكنت قد زدت برأي ثم تاهيات وحششت وفي رواية مالك
 روت برأي ثم روت قوله ثم تخاينه ساكنه من الرواية هذا البديهة ويورد قول عمر بعد
 فلما توك كلمه وفي رواية مالك تاهت من كلمه اعجبته في رويته الا قالها في يد يمينه
 وفي حديث عايشه وكان عمر يقول واصحابه اودت بذلك الا قد هيات كلاما قد اعجب
 خشيت ان لا يبلغه ابو بكر **قوله** على رسلك بكسر الهمزة وسكون الهمزة وبجوز الفتح
 اي على ملكي فبفتحين وقد تقدم بيانه في الاعتكاف وفي حديث عايشه الماصي في
 مناقب اي بكر فاستسكت ابو بكر **قوله** ان اعضيه بغض ثم صاد بمحبتين ثم موحد
 وفي رواية الكشي يميني محبتين ثم يا اخراكون **قوله** فكان هواكم مني واوقريته
 حديث عايشه فتكلم ابلغ الناس **قوله** ما ذكرتم فيكم من حرق فافتم له اهل نادابن
 اسحاق بن روايه عن الزهري انا والله يا معشر الانصار ما نكر فضلكم ولا بلادكم في
 الاسلام ولا حقكم الواجب علينا **قوله** ولن نعرف بغير اوله على ابن الجهمول وفي رواية
 مالك ولن نعرف العرب هذا الامر الا هذا اكي من قرينش وكذا في رواية سفيان وفي رواية
 ابن اسحاق قد عرفتم ان هذا اكي من قرينش بمن له من العرب ليس بها غيرهم وان العرب
 لن تجتمع الا على وجه ختم فاتفقوا الله ولا تصدعوا الاسلام ولا تكونوا اول من احدث
 في الاسلام هم اوسط العرب وفي رواية الكشي يميني هو يقول هم ولاول اوجه وقد بينت في

في كلامه خطيب الانصار كمن روت عن عايشه
 قد قوله وقد دفت دافه من قومكم قال عمر
 بر يرون الى اخره

مناقب اي بكر ان احمد اخرج من طريق حميد بن عبد الرحمن عن اي بكر الصديق انه قال
 يومئذ قال رسول الله الاية في قرينش وسقت الكلام على ذلك هنا وشيئا في الفوت
 حكمه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وقد رخصت لكم اخذ هذه من الرجلين واد
 عمر وابن مروق عن مالك عند الدارقطني هنا فاخذ بيدي وبيد اي حميد بن ابراهيم وقد
 ذكر في هذا الحديث من اخره وتقدم ما يتعلق بذلك في مناقب اي بكر **قوله** فكان قليل
 الانصار وفي رواية الكشي يميني من الانصار وكذا في رواية مالك وقد سماه سفيان في
 روايته عند البراء بن عازب بن المنذر ولكنه من هذه حديثه فقد بين ما لك في روايته
 عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن الحسين فقال قال ابن شاذان في خبره عن حميد بن اسحق
 ان احباب بن المنذر هو الذي قال لما جلا بيله المحكم وتقدم موضوعا في حديث عايشه
 فقال ابو بكر بن الامير وانتم ائمة في هذا الكتاب بن المنذر لا والله لا تضعف منا اميرنا
 ومنكم امير وتقدم تفسير المرحب والمحكم فتك هناك وهكذا بنا بر ما يتعلق بيمينه
 اي بكر المذكور وصريحه واد اسحاق بن الطباع هنا فقلت لما لك قاي معناه قال كانه يقول
 انا داهية وهو نفس من معنى هذا سفيان في روايته هنا ولا اعدنا لكره يمينكم
 جذعة فقلت انه لا يصح سفيان في عهد واحد ووقع عند سفيان ان روى ذلك فتاوه
 فكان قال فتاوه قال عمر لا يصح سفيان في عهد ولكن من الانصار ومنكم الفوت واد
 عند ابن اسحاق بسند صحيح من رسل القاسم بن محمد قال اخذت الانصار الى حلفهم
 عباد فاما هم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقام احباب بن المنذر وكان بعدوا فقال
 منا امير ومنكم امير فانا والله لا نرضى اليكم هذا الامر ولا نكف عن ان فكم اقوام
 فقلنا اما هم واخوتهم فقال عمر اذا كان ذلك صحت ان استشهدت قال الخطابي كلهم
 للقبيل منا امير ومنكم امير ان العرب لم يكن لغرباء المساومة على قوم الا ان يكون منهم
 وكان لم يكن بلغة حكم الامارة في الاسلام واختصاص ذلك بقرينش فلما بلغه اميركا
 عن قوله وما بع هو وقومه ابا بكر **قوله** يعني فرق بيننا وكثر الما ثم قاف من الفرق
 بفتحين وهما كوف وفي رواية مالك حتى خفت وفي رواية جويرية حتى استغفرت الا
 ووقع في رواية ابن اسحاق المذكور في اخره الذهلي في الزهريات بسند صحيح عنه
 حديث عبد الله بن ابي بكر عن الزهري عن حميد بن اسحق عن ابن عباس عن عمر قال قلت يا
 معشر الانصار وان اول الناس مني لعلنا في اسير اذهما في العار ثم اخذت بيدي
 ووقع في حديث ابن مسعود وحدثنا احمد والسنائي من طريق عامر عن زهير بن جهميل
 عنه ان عمر قال يا معشر الانصار اسمي تعلمون ان رسول الله ابا بكر ان يومئذ
 الناس فابكم تطيب نفسه ان تقدم ابا بكر فقلوا فعدوا بالله ان تقدم ابا بكر

وحدثني عن ذلك شاهد من حديث سائر بن عبيد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
طريق رافع بن عمرو الطائي اخبرني عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قال
ابا بكر فقال لا انا واصله عندنا جدد وسند جيد واخرج الترمذي وحسنه وابن
جبان في صحيحه من حديث ابي سعيد قال قال ابو بكر انت احق الناس بهذا الامر
الست اول من اسلم اليك فاجبت كذا **قوله** وباجته وتابعه المهاجرون فيمن ردد على
قول الداودي فيما نقله ابن النقي عن جده الطلق انه لم يكن مع ابي بكر جنيذ من المهاجرين
الا عمر وابو عبيدة وكانه استغنى لكمال المنقوله في ترجمهم لكن ظهر من قول عمر وتابعه
المهاجرون بعد قوله باجته انه حضر معهم جميع المهاجرين فكانهم تلاحقوا بهم لما بلغهم
الحكم فوجهوا الى الانصار فلما بايع عمر ابا بكر وباعه من حضر من المهاجرين على ذلك بايعه
الانصار وحين قامت عليهم الكعبة بما ذكره ابو بكر وغيره **قوله** ثم بايعوا الانصار في رواية
ابن اسحاق المذكور قريبا ثم اخذت بيد وبرد في رجل من الانصار فغضب على يد قبل
ان اخذت على يده ثم ضربت على يده فثأر الناس والرجل المذكور صبر من شدة والد النعمان
قوله وعزوا بنون ونأى مقترضا في وصفا **قوله** فقلت فقل بعد هذا تقدم بيانه
في شرح حديث عائشة في ما قبله من رواية سيبا في الاحكام من وجه اخر عن الزهري
قادر اخبرني انفسه مع خليفه عمر الاخير الفد من يوم توفي رسول الله وابو بكر صامت
لا يتكلم ففرضت البيعة العامة وما في شرحه هناك **قوله** وانا والله ما وجدنا فيما
حضرنا بصيغة الفعل الماضي **قوله** من امر في موضع المفعول الى حضرنا في تلك الحالة امور
فما وجدنا فيها اقوى من مبايعه ابي بكر فالامور التي حضرت جنيذ الاشتغال بالمشاورة
واستيفاء من يكون اهلا لذلك وجعل بعض الشراح منها الاشتغال بتجهيز النبي صلى
الله عليه وسلم بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياقه استعاره به بل تقليد عمر يرشد الى اخرا
فيما يتعلق بالاستخلاف **قوله** وانا بايعناهم في رواية الكشي عن عطاء وبعدها لا في
موضع **قوله** على ما يرضى في رواية مالك على ما لا يرضى وهو الوجه وبقية الكلام يرشد
الى ذلك **قوله** فمن بايع رجلا يرضى به مالك فمن تابع رجلا **قوله** فلا يتابع هو الذي
ما بعد في رواية مصر من وجه اخر عن عمر من دعا الى اماره عن غير مشور فلا يجزى الا
ان يقبل وفي حديث اخر من الفوائد عزيزا تقدم اخذ العلم عن اهله وان صرفت من
الماخوذ عنه من لاخذ وكذا لو نقص قدره عن قدره وفيه التنبيه على ان العلم
لا يودع عند غير اهله ولا يحدث به الا من يحفظ ولا يحدث القليل الفهم بالاجل
وفي رواية اخرى ان السلطان بكلام من يخشى منه وترج امره في افساد الجماعة ولا
بعد ذلك من التهمة المذمومة لكن محل ذلك ان منه صونا له وجهه بين المصلحين

ولعل الواقع في هذه القصة كان كذلك واكتفى عمر بالتخدير من ذلك ولم يعاقب الذي قال
ذلك ولا من قبل عنه وبني المهلب على ما زعم ان المراد مبايعه شخص من الانصار فقال
ان في ذلك مخالفة لقول ابي بكر ان العرب لا تعرف هذا الامر الا هذا الحي من قريش
فان المعروف هو المشي الذي لا يجوز خلافه **قلت** والذي يظهر من سياق القصة
ان انكار عمر انما هو على من اراد مبايعه شخص على غير مشور من المسلمين ولم يتعزز
لكونه قريشيا او لا وفيه ان العظيم يحتمل من الامور المباحة ما لا يحتمل في حق غيره
لقول عمر وليس فيكم من تماليط لا عنان مثل ابي بكر فلا يلزم من احتمال المبادر الى
بيعة عن غير تشاور عام ان يباح ذلك لكل واحد من الناس لا يقتضيه بمنزلة صفه
ابي بكر كمال المهلب وفيه ان الخلافة لا تكون الا في قريش وادله ذلك كثير ومنها
انه صلى الله عليه وسلم اوصى من ولي امر المسلمين بالانصار وفيه دليل واضح على ان لا
حق لهم في الخلافة كفا قال وفيه نظر سيبا في بيانه عند شرح باب الامر من قريش
من كتاب الاحكام وفيه ان المرء اذا وجدت حاملا ولا ربح لها ولا سيد وجب
عليه اكله الا ان يقيم بينه على اكل او الاستكراه وقال ابن العزني اقامه اكل
عنه اذا ظهر ولد لم يسيقه جازي لعلم قطعا انه من حرام او يسي قيا من الدلالة
كالدهان على النار ويكره عليه احتمال ان يكون الموطن من شبهه وقال ابن
القاسم ان ادعت الاستكراه وكانت غريبة فلا حد عليها وقال الشافعي والكوفيون
لا حد عليها الابينة او اقرار وجهه مالك **قوله** عمر في خطبته ولم يكرها احد وكذا
لو قامت القرينة على الاكراه او الخطأ قال المازري في تصديق المرء اكله اذا
ظهر لا حمل فادعت الاكراه خلاف هل يكون ذلك شبهه ام يجب عليها اكله كحديث
عمر قال ابن عبد البر قد جاء عن عمر في هذه قضايها انه درأ اكله بدعوى الاكراه
ونحوه ثم ساق من طريق شعبه عن عبد الملك بن ميسرة عن الزهري عن سمر قال انا
لمع عمر مني فاذا بامر ابي حنيفة بنكي فساها فقالت اني بعتك الراس ففتمت بالليل
اصلي ثم نمت فما استيقضت الا وزجل قد ركبتني ومضى فما ادرى من ابن هو قال
في رواية اخرى اكد وجه بعضهم بان من عرف منها تخايل الصدق في دعوى الاكراه
فل من منها واما المعروفة في البلد التي لا تعرف بالدين ولا الصدق ولا قرينة معها
على الاكراه فلا دلائل سيما ان كانت معها وعلى الثاني يدل قولها وكان اكله واستفاد
منه الهاجى ان من وطئ في غير الفرج فخطوب ما وفيه فادعت المرء ان الولد منه
لا يقبل ولا يلحق به اذ لم يعترف به لانه لو كفى به لما وجب له على جلي جوار
مثل ذلك وعكسه غيره فقال هذا يقتضى ان لا يجب على الجلي بمجرد اكله ولا خلاف

التي

مثل هذه الشبهة وهو قول الجهمود واجاب الطحاوي انه المستفاد من قول عمر الهم
حق على من زنا ان اجعل اذا كان من زنا وجبت فيه الرحمة وهو كذلك ولكن لا بد من ثبوت
كونه من زنا ولا بد من مجرد اجعل مع قيام الاحتمال فيه لان عمر لما اتى بالمرء اجعل
وقالوا انها زنت وهي تبكي فسالها ما يبكيك فاجرت ان رجلا زكها وهي تاربه فدرا
عنها احد بذلك **قلت** ولا يخفى بطلان عمر قال بل اجعل بالاعتراف وتقسيم الشيء
لا يكون قسيمة وانما اعتمد من لا يرى كجود اجعل قيام الاحتمال بانه ليس عن
زنا محقق ولا كذب في الشبهة وابد اعلم ولينه ان من اطلع على امر يريد الامام ان
يحدثه فله ان يبينه عمر عليه احتلالا ليكون اذا سمعه على بصيرة كما وقع لابن عباس
مع بن زيد وانما انكر سعيد على ابن عباس لان الاصل عنده ان امور الشرع قد استقرت
منها احدث بعد ذلك انما يكون تفرعا عليها وانما سكنت ابن عباس عن بيان ذلك
له لعله بانه يتبين ذلك من عمر على الفور وفيه جواز الاعتراض على الامام في الراي اذا
خشى امرا او كان تبعا اشار اليه رجحان على ما اراده الامام واستدل به على ان اهل
المدينة مخصوصون بالعلم والهنم لا يطاق عبد الرحمن بن عوف وعمر على ذلك كما قال
المهلب فيما حكاه ابن بطان واقرب وهو صحيح في حق اهل ذلك العصر ويحق لهم من ضاهاهم
في ذلك ولا يلزم من ذلك ان يستمر ذلك في كل عصر بل ولا في كل فرد فرد وفيه احدث
على تبليغ العلم من حفظه وفهمه وحيث من لا يلزم على عدم التبليغ الا ان كان بورر في حفظه
ولا يتصرف فيه واسارا المهلب الى من استبد ابياد عمر حديث لا تفتوا عن ابايكم وحاشا
الرحم من جهة انه اشار الى انه لا ينبغي لاحد ان يخطب فيما لا يقرب من القرآن او السنة
ولا يقتصر برأيه فيه فيقول او يعمل بما قرين له نفسه كما ينطق الذي قال لومان عمر بايعت
فلانا لما يجدر مشرط من يصلح للامامة مصلوفا عليه في الكتاب ففاس ما اراد ان يقع له
بما وقع في نفسه ان يكره فخطا القياس لوجود الفارق وكان الواجب عليه ان يبين ان
اهل العلم بالكتاب والسنة عنه وعمل بدونه عليه فقدم عمر قضية الرحمة وقضيه
المنهي عن الزعجه عن الابهاء وليس منصوص من في الكتاب المنلو وان كلانا ما اتزك
الله واستمر حكمها وان تحت تلاوتها لكن ذلك يخص من اهل العلم من اطاع على ذلك
والا فلا اصل ان كل شئ تحت تلاوته نسخ حكمه وفي قوله اخشى ان طال بالامام
لومان اشار الى دوس العلم مع مرور الزمن فيجوز لكل السبيل الى التاويل فيغير
علم واما كذا الآخر وهو لا نظره في قضية اشار به الى تعليمهم ما جئني عليهم جعله
قال وفيه اهتمام الصحابة واهل القرن الاول بالقران والمنع من الزيادة في المعنى
وكذا منع النقص بطريق الاولى لان الزيادة انما تمنع ليللا يضاف الى القران ما ليس

شعير

منه فاطم

منه فاطم بعضه اشد قال وهذا يشتر بان كل نقل عن السلف كما في ابن كعب
وابن مسعود من زياده ليست في الامام انما هي على سبيل التفسير ونحوه قال
ويجوز ان يكون ذلك كان في اول الامر ثم استقر الاجماع على ما في الامام وبقيت
تلك الروايات تنقل لا على انها ثبتت في المصنف وفيه دليل على ان من خشي من قوم
فتنه وان لا يجيبوا الى امثال الامراك ان يتقوا بهم وينظرهم ويقسم عليهم
لحجه وقد اخرج النسائي من حديث سائر بن عبيد قال اجتمع المهاجرون في مشاور
فقال انطلقوا بنا الى اخواننا الانصار فقالوا امير ومنكم امير فقال عمر فيمنعنا في
غير اذا لا يصلح ان ثم اخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه اللامه اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا من صاحبه اذ هما في الغار من هاهنا صاحبه وهاهنا الناس احسن
بيعه واحبها وفيه ان للكبير القدر ان يتواضع ويغفل من هودونه على نفسه اذ يادفرا
من تركه نفسه ويؤثر عليه ان عمر لما قال له البسط يدك لم يمنع وفيه لانه لا يكون للمسلم
اكثر من امام وفيه جواز الدعاء على من خشي في بقائه فتنة واستدل به على ان قد عرف عمر عند
الامام لم يحجب على الامام ان يقيم عليه احد حتى يطلب المقدوف لان له ان يعفو عن قاذفه
او يرد الشر وفيه ان على الامام ان خشي من قوم الوقوع في هودوان ياتهم فيعظمهم
ويحذرهم قبل الايقاع بهم ويمسك بعض الشيعة بقول ابي بكر قد رضيت لكم اخوه
الرجلين بانه لم يكن يعتقد وجوب امامته ولا استحقاقه للخلافه واجاب من اوجه
احدها ان ذلك كان قواضا منته والنا في التجوز امامته المفضول مع وجودنا
وان كان كحق له فله ان يتبع لغيره الثالث انه علم ان كلامه لا يرضى ان يتقدمه فاراد
بذلك الاشارة الى انه قد رآه لا يدخل في ذلك لكان الامر محمرا فيهما ومن ثم لما خضع
الموت استخلف عمر فكونه ابي عبيد كان اذ ذاك غائبا في اهل الشام متساغلا بنجها
وقد دل قول عمر لان قدم فيضرب عنق الحاجر على صحة الاحتمال المذكور وفيه اشارة
في الراي على الامام بالمصلحة العامة بما يقع عموما او خصوصا وان لم يضره ورجوعه اليه
عند وضوح الصواب واستدل بقول ابي بكر احد هذين الرجلين ان شرط الامام ان يكون
واحدا وقد ثبت النص المخرج في حديث مسلم اذا برع خليفين فاقبلوا الاخر منهما
وان كان بعضهم اوله بالخلق والاعراض عنه فيصير كمن قتل وكذا قال الخطابي في قول
عمر في حق سعدا قتلوه اي اجعلوه كمن قتل **قوله** **باب** **الكران** **بجملتان**
فيبيان هذه الترجمة لفظ خراج جبه ابن ابي شيبة من طريق الشعبي عن مروق عن
ابن كعب مثله وزاد والبيان بجملتان ويرجى وان اخرج ابن المنذر الزيادة بلفظه والبيان
يرجى واللفظ بلقا سنا بجملتان ثم يرجى وان اخرج عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش

166

جهد

حين يهمل ترجم مصنف ابن المشي عن الليث عن عقيل عن الزهري ابن شهاب فذكر كذا
على لولي حديث زيد بن خالد من روايه عبيد الله بن عبد الله بن عمار عن ابي هريره عن ابي سعيد
ابن المسيب عن ابي شهاب صاحب حديث لا يثبت كذا منه جملة الحديث عن جابر
بالفاظ مختلفة **قوله** سفي علم باقامة اكد عليه واقع في رواية الفساي انه سفي عام مع
اثامه اكد عليه وكذا اخبره الاسمعي من طريق حجاج بن محمد عن الليث وعرفان اباني
روايه يحيى بن بكير عن معمر بن الوكيل عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر عن ابي جابر
عليها اكله لكونها بنصر القرآن وقد تمسك بهذا الروايه من زعم ان النفي نفى لوانه ليس
جزاء من اكد واجيب بان اكد ينفى بعضه بعضا وقد وقع التصريح في قصة العتيق
من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان عليه جلد مائة وتزيب عام وهو ظاهر في كون اكل
خلف فلم يثبت على روايه في لفظه من اخرج من حكاية الصحابي مع الاختلاف في معناه
كون الباب واضحا مع انه اختلف على ابن عباس في تأويله وصحاحه ان الزيادة التي كانت
عمر عبد العزيز في حديث زيد بن خالد وقعت عند عقيل في حديث ابي هريره في حديث
روايه حجاج بن محمد التي اشد اليها عند الاسمعي قال ابن شهاب وكذا في حديث غيره من
المدينة الى البصره والى خيبر وفيه اشارات الى بعض المساقفه وقرئ بالنفي بحسب ما
يزاه الامام وان ذلك لا يثبت والذى يخرجه من هذه الاختلاف ان في حديث ابني الباب
اختصاص من قصة العتيق وان اصل اكد في كان عند عبيد الله بن عبد الله بن عبيد الله
ابن هريره وزيد بن خالد جميعا فكان يحدث به عنهما بتمامه ورواه عن زيد بن
خالد باختصار وكان عند سعيد بن المسيب عن ابي هريره ورواه باختصار والاعلم
في اكد بن جواد اجمع بين اكد واكد خلافا لكتفيه ان اخذ بظاهر قوله مع اقامة اكد
وجواز اجمع بين اكد واكد في حق الزاني الذي لم يحسن خلافا لم ايضا ان قلنا ان اجمع
جواز اجمع بعضهم بان حديث عبادة الذي فيه النفي منسوخ بآية النور لان فيها اكل
غير نفي ونعقب بانه يحتاج الى ثبوت الفسخ وبان العكس اقرب فان اكد مطلق
في حق كل من محسن من في حديث عبادة العتيق ولا يلزم من خلافا للنور عن النفي
عدم مشروعيته كما لم يلزم من خلوها من الرجم ذلك ومن اجمع المقربين ان قصة العتيق
كانت بعد اية النور لانها كانت في قصة الافك وهي متقدمة على قصة العتيق
لان ابا هريره حضرها واما ما جرد قصة الافك زمان **قوله** باب
نفي اهل المعاصي والمحذورات انه اراد الرد على من اكر النفي على غير المحاربين ان
ثابت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده في حق المحارب واذا ثبت في حق من لم
يقتل منه كبير فوقعه في حق كبير بطريق الاولى وقد تقدم ضبط الحديث في باب

هذا الحديث في كتابنا
في باب النفي
في كتاب النفي

ما يفي

ما يفي من دخول المشتبهين بالنساء على المراه في اواخر النكاح **قوله** هشام هو الكنتا
ويحيى هو ابن ابي كثير وقد تقدم بيان الاختلاف على هشام في نسخة في كتاب اللباس
في باب اخراج المشتبهين بالنساء من البيوت مع بعده شرحه **قوله** واخرج عمر فلانا
سقط لفظ عمر من روايه غير ابي ذر وقد اخرج ابو داود الاكبر عن مسلم بن ابراهيم
شيخ البخاري فيه بعد قوله وكان اخرجهم من بيوتكم واخرجوا فلانا وفلانا يعني
المختشين وتقدم في اللباس عن معاذ بن فضالة عن هشام كروايه ابي ذر هنا وكذا
عند احمد عن زيد بن هريرة وعمر عن هشام وذكرت هناك اسما من نساء النبي صلى
الله عليه وسلم من المدينة ولم اذكر اسم الذي نفيه عمر ثم وقعت في كتاب المغنين لابي الحسن
المدايني من طريق الوليد بن سعيد قال سمع عمر قوما يقولون ابو ذر يا حسن اهل المدينة
قد غاب فقال انت لعمري فاخرج عن المدينة فقال ان كنت تخرجني فاني البصره حيثما
ابن عمي نفي من حجاج وذكر قصة نفي من حجاج وهي مشهورة وساق قصة جعفر السلي
وانه كان يخرج مع النساء الى البقيع وسكن اليهن حتى كتب بعض العراء الى عمر يشكوا
ذلك فاخرجه وعن سلمة بن محارب عن اسمعيل بن مسلم ان امية بن يزيد الاسدي
ومولا مريته كانا يحكمان الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر ثم ذكر عمر قصص لميم وميم
فيمكن التفسير في هذه القصة ببعض هؤلاء قال ابن بطال اشار البخاري بايراد هذه
الزوجه عقب ترجمه الزاني الى ان النفي اذا شرع في حق من في معصية لا حد فيها فلان
يشرع في حق من في عاقبة حد او في ثبوت السنة الثابتة بالقياس فيرد به على من عارض
السنة بالقياس فاذا تعارض القياسان بقيت السنة بلا معارض واستدل به على
ان المراد بالمختشين المشتبه بالنساء لان من يوتي فان ذلك هو الرجم ومن وجب رجمه
فلا يثبت وتعتب بان صدر مختلف فيه والاكثر ان حكمه حكم الزاني فان ثبت عليه جلد
ونفي لانه لا يتصور فيه الاحصان وان كان يشبهه فقط وقيل ان في الزوجه اشار الى
ضعف القول الصاير الى رجم الفاعل والمفعول به وان هذا اكد في الصحيح لروايات
فيه الا النفي وفي هذا نظر لانه لم يثبت عن احد من اهل البيت صلى الله عليه وسلم انه كان
يوتي وقد اخرج ابو داود من طريق ابي هاشم عن ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد خضبت يديه ورجليه فقال ما بال هذا قيل يشبهه بالنساء فامر به فنفي الى البقيع
يعني بالنوت والله اعلم **قوله** باب من امر غير الامام باقامة اكد غايبا
عنه قال الكركاني في هذا التركيب منى وكان الاولى ان يبدل لفظه غير بالصبر فيقول من
امر الامام الى اخره وقال ابن بطال قد ترجم بعد يعني في اخر ابواب اكد ورواه يامر
الامام رجلا فيضرب اكد غايبا عنه ومعنى الترجمة واحد كذا قال ويظهر ان بينهما

نفي فقط

تقاربا من جهة ان قوله في الاول غايبا عنه حال من المأمور وهو الذي يقيم الكد وفي الآخر
حال من الذي يقيم عليه الكد ثم ذكر حديث ابي هريرة وزيد بن خالد بن فضة العسيف
وقد اثنى مخرج مستوفى قريب وقوله في هذه الرواية فقام خصمه فقال صدقنا
له برسول الله بكتاب الله ان ابي قال انكر ما في الفايده هو الاعرابي لا خصه لانه وقع في
كتاب الصلح جارا ابي فقال برسول الله اقض بيننا بكتاب الله فقام خصمه وقال صدق
اقض بيننا بكتاب الله فقال الاعرابي ان ابي كان عسيفا **قلت** بل الذي قال اقض بيننا
هو والد العسيف ففي الرواية الماخيه قريبا في باب الاعتراف بالزنا فقام خصمه
وكان افقه منه فقال اقض بيننا بكتاب الله واذن لي الى اخر هذه رواية سفيان
ابن عيينه ووافقه الجمهور فتقدمت رواية مالك في الايمان والنذور ورواية
المديث في الشروط ورواية صاحب بن كيسان وشعيب بن ابي حمزة في خبر الواحد
وكذا اخرهم منهم من رواه المديث وصاحب بن كيسان ومعه وسياقه على لفظ المديث
ومع ذلك فالاختلاف في هذا على بن ابي ذيب فانه رواه عن الزهري هنا وفي
الصلح قال روى له في الصلح عن ابن ابي ذيب ادم بن ابي اياد وهما عاصم بن علي
وقد اخرجاه الاسكفيلي من طريق يزيد بن هرون عن ابن ابي ذيب فوافق عاصم بن علي
وهنا هو المحدث وان قوله في رواية ادم فقال الاعرابي زياد والان كان كل من
الحضرت متصفا بهذا الوصف وليس ذلك بتعبد **قوله ما**
ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات الاية كذا في دروسنا في
رواية كريمة الى قوله ولله غفور رحيم قالوا الواحد في المحصنات في القرآن يكرر الصاد
ويثبت الاية قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم فبالفتح جزما وركي
قالا احصن بالضم والفتح فبالضم معناه التزويج وبالفتح معناه الاسلام وقار غير اختلف
في احصان الامة فقال الأكثر احصانها التزويج وقيل العتق وعن ابن عباس طائفة
احصانها التزويج والضرع ابو عبيد واسمعيل القاضي واجته له بانه تقدم في الآية قوله
من ثياتكم المومنات فيبعد ان يقول بعبه فاذا اسلمن قال فان كان المراد التزويج
كان معنومه انها قيل ان تزويج لا يجب عليها اكرا اذا زنت وقد اخذ به ابن عباس فقال
لمجرد على الامة اذا زنت قبل ان تزويج وبه قال جماعة من التابعين وهو قول ابي عبيد
القاسم بن سالم وهو وجه الشافعية واجتهج با اخرهم الطبراني من حديث ابن عباس
ليس على الامة حد حتى تحصن وسند حسن لكن اختلف في دفعه ووقفه والادع
وقفه وبذلك جزم ابن خزيمة وعمر وادعى ابن شاهين في النسخ والمسنوخ انه منسوخ
حديث الباب وتعقب بان النسخ كتاب الى التارخ وهو لم يعلم وقد عارضه حديث

على ابي هريرة

عنا اقيموا الكد ود على ارقايكم من احصن منهم ولم يحصنوا واختلف ايها في دفعه ووقفه
والراجح انه موقوف لكن سياقه في مسلم يول على دفعه فالتسديد اقوى واذا حمل
الاحصان في اكديت على التزويج وفي الاية على الاسلام حصل الجمع وقد بينت المسند
انها اذا زنت قبل الاحصان تجلده وقال غير التقييد بالاحصان فبعد ان لكم في حقها
الجلد لا الرجم فاخذكم زناها بعد الاحصان من الكتاب وهم زناها قبل الاحصان
من السنة واكلمه فيه ان الرجم لا يتصرف فاستمر حكم اكلمه في حقها قال البيهقي ومثل
ان يكون نص على اكلمه في اكل حالها ليستدل به على سقوط الرجم عنها لاعلى اراده اسقاط
الجلد عنها اذا لم تترجع وقد بينت السند ان عليها الكلد وان لم تحصن **قوله** غير مسافحات
زواني ولا متخذات اخدان اخلا بفتح الميم وكسر المجه والشد يد جمع خيل وهذا
التفسير ثبت في رواية المستملي وحده وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طاهر عن ابن عباس مثله والمتافحات جمع مسافحة مأخوذة من السفاح وهو من استأثرنا
والاخذان جمع خدن بكسر واو وتكون ثابته وهو اكديت والمراد به الصاحب قال
الراغب واكر ما يستعمل فيمن يعاجب غير بشهوه واما قول الشافعية في المسدح
خدين المعالي فهو استعاره **قلت** والشك في انه جعل يشتهى معالي الامور كما يشتهى
غير الصور ايجل فجمع صديقاتها وقال غير اكديت في الشر **قوله ما**
اذا زنت الامة اي ما يكون حكمها وسقطت هذه الترجمة للاصلي وجرى على ذلك ابن بطال
وصار اكديت المذكور فيها حديث الباب الذي قبلها لا حديث فيه وقد تقدم الجواب عن
تظير وانه اما ان يكون اخلا بيا ضا في المسودة فتسده السفاح بعبه واما ان يكون
الكلبا بالاية وثاويلا عن كديت المرفوع وهذا هو الاقرب لكم وجود مسند في الكتاب
قوله عن ابي هريرة وزيد بن خالد بن فضة العسيف على ان الزهري
ويونس زاد في رواية هذا اكديت عن الزهري شبل بن خليل او ابن حكام وقد مر
ببانه مفضل **قوله** سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الامة في رواية حميد بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة ان رجلا النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاريتي زنت فبين زناها قال
اجلها ولم افق على اسم هذا الرجل **قوله** اذا زنت ولم تحصن تقدم القول في المراد
بقضا الاحصان قال ابن بطال زعم من قال لجلده عليها قبل التزويج بانه لم يقد في هذا
اكديت ولم يحصن غير مالك وليس كما زعموا فقد رواه يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن
شهاب كما قال مالك وكذا رواه طائفة عن ابن عيينه عنه **قلت** ورواه يحيى بن سعيد
اخرجه النسائي ورواه ابن عيينه تقدمت في البيوع ليس فيه ولم يحصن وزاد
النسائي في روايته عن اكارث بن مسكين عن ابن عيينه بلفظ سئل عن الامة تزني

هذا حديث
في مسند
ابن عيينه
عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم

قبل ان تخصص وكذا عند ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة ومحمد بن الصباح كلاهما عن ابن عيينه
 وقد رواه عن ابن شهاب ايضا صاحب بن كيسان كما قال مالك وتقدمت روايته في كتاب
 البيوع في باب بيع المدبر وكذا اخر جليل في النسائي ووقع في روايه سعيد المقبري عن
 ابيه عن ابي هريره هناك بدو في نسائي ايضا وعلى تقدير ان مالكا تقربها فقول
 من اخلافه وزياوته مقبول وقد سبق اجواب عن مفهومها **قوله** قال ان زنت فاجلدوا
 قبل اعاده الزنا في اجواب غير معبد بالاحصان للفتنة على انه لا اثر له وان موجب
 احدي الامه مطلق الزنا ومعنى اجلدها اكد الدايق بها المبيت في الآية وهو نصف
 ما على اخره وقد وقع في روايه اخرى عن ابي هريره فليجلدها اكد واكتاب في اجلدها
 لمن يملك لانه فاستدل به على ان السيد يقيم اكد على من يملك من جارية وعبد امسا
 اما الجارية في النصف واما العبد فبالاكثر وقد اختلف السلف فيم يقيم اكد وروى
 على الادراك فقلت طائفة لا يقيم الا الامام او من اذن له وهو قول كنفية عن الادراك
 والثوري لا يقيم السيد الا صدا الزنا واجمع الطحاوي بما اوردته من طريق مسلم بن يسار
 قال كان ابو عبد الله رجل من الصحابة يقول الزكاه واكرود والنبي واجعه الى السلطان
 قال الطحاوي لا نفعل له مخالف من الصحابة وتعقبه ابن حزم فقال بل خالفه اثنان عشر
 نفسا من الصحابة وقال اخرون يقيم السيد ولعلم ياذن له الامام وهو قول الشافعي
 واخرج عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر في الامة اذا زنت ولا زوج لها يحدها سيدها
 فان كانت ذات زوج فامرها الى الامام وبه قال مالك الا ان كان زوجها عبد السيد
 واستثنى مالكا القطع في الشقة وهو وجه للشافعي في اخره يستثنى هذا الطرب واجمع
 للمالكية بان في القطع مثله فلا يؤمن السيد ان يزوج ان يخلع العبد فيحشى ان يخلع
 الامن من يعتقد انه يعتق بذلك فيدعي عليه الشقة لئلا يعتق فيمنع من مباشرة القطع
 سدا للذريعة واخذ بعض المالكية من هذا التعليل اختصاصا في ذلك بما اذا كان مستند
 الشقة علم السيد والافراد خلافا لما روته بالبينه فانه يجوز للسيد من هذا التعليل
 اختصاصا في ذلك لتفقد العلة المذكورة وحجة الجمهور حديث علي المداويه قبل وهو
 عند مسلم والامة وعند الشافعية خلافا في اشتراط اهلية السيد لذلك وتمسك
 من لم يشترط بان شبيه سبيل الاستصالح فلا ينتقل للاهلية وقال ابن حزم
 يقيم السيد الا ان كان كافرا واجمع ما منهم لا يقررون الا بالصغار وفي تسليمه على
 اقامته اكد منافاه لذلك وقال ابن القزويني قول مالك ان كانت الامة ذات زوج
 لم يجدها الامام من اجل ان للزوج تعلقا بالفرج في حفظه عن الشرب الباطل والممار
 الفاسد لكن حديث النبي صلى الله عليه وسلم اولى ان يسع يعني حديث علي المذكور الدال على

القيم

القيم في ذات الزوج وغيرها وقد وقع في بعض طرقه من احصن منهم ومن لم يحيط **قوله**
 يبيعونها ولو بغير بيع الصاد المجده غير المشاله ثم قال في المصنف وفعل بمعنى مفعول
 زاد يونس وابن اخي الزهري والزيدي ويحيى بن سعد كلهم عن ابن شهاب عند النسائي
 والصغير اكل وهكذا اخرجه عن قتيبة عن مالك وزادها عمار بن ابي فروه عن محمد بن مسلم
 حوثه ان عروه وعمره حدثاه ان قالوا حوثه ان رسول الله قال اذا زنت المرأة فاجلدوها
 وقال في اخره ولو بغير بيع الصغير اكل وقوله والصغير مدرج في هذا اكد من قول
 الزهري على ما بين في روايه القتيبي عن مالك عند مسلم وابي داود في رواية قال ابن
 شهاب والصغير اكل وكذلك ذكره الدارقطني في الموطات مستوعبا لجميع من روى الموطا
 الا ابن مهدي فان ظاهر سياقه انه ادرجه ايضا ومنهم من لم يذكر قوله والصغير اكل
 كما في روايه الباب **قوله** قال ابن شهاب هو موصول بالسند المذكور **قوله** لا ادرى
 بعد الثالث او الرابع لم يختلف في روايه مالك في هذا وكذا في رواية صاحب بن كيسان
 وابن عيينه وكذا في روايه يونس والزيدي عن الزهري عند النسائي وكذا في رواية
 معمر عند مسلم وادرجه في روايه يحيى بن سعيد عند النسائي ونظفه ثم ان زنت فاجلدوها
 ثم يبيعونها ولو بغير بيع الثالث او الرابع ولم يقل قال ابن شهاب وعن قتيبة عن مالك
 كذلك وادرج ايضا في روايه عمار بن ابي فروه عن الزهري في حديث عائشه عند النسائي
 والصواب بالتفصيل واما الشك في الثالث او الرابع فوقع في روايه ابي صالح عن
 ابي هريره عند الزهري في الجملها ثانيا فان غابت فليبيعها ويحس في مرسلي عكرمة عند ابن
 قمر بلفظ واذا زنت الرابعة فليبيعها ووقع في روايه سعيد المقبري المذكور في الباب
 الذي يليه ثم ان زنت الثالث فليبيعها وبمحصل الاختلاف هل يجلدونها في الرابعة
 قبل البيع او يبيعها بلا جلد الرابع الاول ويكون سكوت من سكنت عنه للعلم بان
 اكد لا يترك ولا يقوم البيع مقامه ويمكن الجمع بان البيع يقع بعد المرة الثالثة في اكل
 لانه المحقق فيلحق الشك ولا اعتماد على الثلاث في كثير من الامور المشروعة **قوله**
 وقع في روايه المقوي ولو جلد من شعره واصل المصنف في بيع الشعر وادخل بعضه
 في بعض ومنه ظاهرا شعر الرأس والحراة وللرجل قبل لا يكون خفورا الا ان كان من
 ثلاث وقيل شرطه ان يكون عريضا وفيه نظر وفي اكد بان ان الناعيب يرد به
 الرقيق الامر باحط من قيمة المرفوق اذا وجد منه الزنا كذا جزم به النووي تبعاً
 لغيره وترقت فيه ابن دقيق العيد لجواز ان يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحطت
 القيمة فيكون ذلك ذلك متعلقا با مروجدي لا اخبارا عن حكم شرعي اذ ليس في
 الخبر نص في الامر من من خط القيمة وفيه ان من زنا فاقم عليه اكد ثم عاد اعيد

في رواية
 عن ابن
 شهاب
 عن
 الزهري
 عن
 عمار
 بن
 ابي
 فروه
 عن
 محمد
 بن
 مسلم

عليه خلاف من زنا ما دافاه يكتفي فيه باقامه كد عليه مرة واحدة على الراجح وفيه
 للرجح عن مخالطة الفساق ومعاشرتهم ولو كانوا من الاثم اذا تكبروا وجرمهم ولم
 يتوبوا ويقع الرجح باقامه كد فيما يشرع فيه كد وبالغزير فيما لا حد فيه وفيه
 جواز عطف الامر المقتضي للمدب على الامر المقتضي للوجوب لان الامر باجلاء واجب
 واجب والامر بالبيع مندوب عند كبره وخلافه لاني نور واهل الظاهر وادعي بعض
 الشافعية ان سبب صرف الامر عن الوجوب انه منشوخ ومن حكاها ابن الدفنة
 في المطلب ويحتاج الى ثبوت وقال ابن بطال حمل الفقهاء الامر بالبيع على اخذ غايته
 من تكرره الزنا لئلا ينظر بالسيد الرضى بذلك ولما في ذلك من الوسيلة الى تكثير اولاد
 الزنا قال وحمل بعضهم على الوجوب ولا سلف له من الامة فلا يشتغل به وقد ثبت
 النهي عن اصابة المال فكيف يجب بيع الامة ذات القيمة بحبل من شعر لا قيمة له
 فدل على ان المراد الرجح عن معاشره من تكرره ذلك وتعتب بانه لا دلاله فيه على بيع
 الثمين بالحقيق وان كان بعضهم قد استدل به على جواز بيع المطلق المنصرف ماله بدو
 قيمته ولو كان بما يتقارن بمثله الا ان قوله ولو جبل من شعر لا يراى به ظاهر وانما
 ذكر المتألفه كما وقع في حديث من شئ الله مستحدا ولو محض فظا على احدا لا جوبه
 لان قدر المحض لا يتسع ان يكون مسحا حقيقه فلو وقع ذلك في عين مملوكه للمجور فلا
 يبيعها ولها الا بالقيمة ويحتمل ان يطرد لان عيب الزنا يقتضي به القيمة عند كل احد
 فيكون بيعها بالنقصان بيعا بمن المثل منه عليه للقاضي عياض ومن تبعه وقال
 ابن العربي المراد من كد الشرايع بالبيع والمضاهاة ولا يبرص به طلبا لرغبة الزنا
 وليس المراد ببيع بغيره ليجل حقيقة وفيه انه يجب على البائع ان يعلم المشتري كعيب
 السلعة لان قيمتها انما تنقص مع العلم بالعيب حكاها ابن دقيق العيد وتعتبه به
 بان العيب لو لم يعلم لم تنقص القيمة فلا يتوقف على الاعلام واستشكل الامر ببيع الرقيق
 اذا زنا مع ان كل مؤمن بما هو بان يرى لاجنه ما يري لنفسه ومن لازم البيع
 ان يوافق اخاه المؤمن على ان يفتني ما لا يري اقتناء لنفسه وايضا بان السبب
 الذي باعه لأجله ليس بحقوق الوقوع عند المشتري لجواز ان يرتدع الرقيق
 اذا علم انه متى عاد اخرج فان الاخراج من الوطن المألوف شاق وجواز ان يقع الاعانة
 عند المشتري بنفسه او بغيره قال ابن العربي روي عن عبد بن كمال ومن
 المعلوم ان المجاورين ما يثرب في الطاعة وفي المعصية قال النووي وفيه ان الزاني اذا
 تم زني لزمه حد آخر ثم كذلك ابنا فاذا زنا مرات ولم يجد فلا يلزمه كفيا بخلاف الشق
 الاول فانه ظاهر وفيه اشارة الى ان العقوبة في المقررات اذا لم يقد معقودا من

قلت من قوله فاذا زنا ابتدا كلامه قاله لعلك الفايده
 ولا يبدل عليه اثباتا ولا

الرجح

الرجح لا يفعل لان اقامه كد واجبه فلما تكرر ذلك ولم يقد عدل الى تركه فاقا
 على السيد وهو الملك ولفظك قال يبيعونها ولم يقل اجلدوها كما زنت ذكره ابن دقيق
 العيد وقال وقد قرئ امام الحرم من لشي من ذلك فقال اذا علم المعزوان الثاني
 لا يحضر الا بالضرر المبرح فليتركه لان المبرح يملك وليس له الاهلاك وغير
 المبرح لا يبيد قال الرافي وهو مبني على ان الامام لا يجب عليه تقريير من استحق
 التقريير فان قلنا حتى الحق باكد فليقرره بغير المبرح وان لم يقره فانه ان السيد
 يقيم كد على عبده وان لم يستاذن المملطان وسباني الحق فيه بعد ثلثه ابواب
قوله باب لا يثرب على الامة ولا سبى اما الشريب ثمثناه ثم مثلمة ثم
 موصل فهو التفتيت وزنه ومعناه وقد جابلفظ ولا يعنفها في رواية عبيد الله العمري
 عن سعيد المقرئ عند الشافعي واما الثاني فاستنبط من قوله فليبيعها لان المقصود
 من الثاني الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع وقال ابن
 بطال وجهه انه لا لانه قال فيجلدها وقال فليبيعها فدل على سقوط الثاني لان الذي ينبغي
 لا يقد على تسليمه الا بعد منه فاشبهه الا بق **فقلت** وجهه نظره بجواب ان ينسب المشتري
 مسلوبا بالمنفعة عند الثاني او يتفق بيده لمن يوجه الى المكان الذي يصدق عليه وجود
 الثاني وقال ابن العربي يستثنى الاحد للثبوت حق السيد فيقدم على حق الله وانما المراد
 يستقط كد لانه الاصل والثاني فرع **فقلت** وقامه ان يقال روي عن السيد فيه
 ايضا ترك الرجم لانه يغوث المنفعة من اصله بخلاف الجلد واستمر نفي للعبد اذا لا
 حق للسيد في الاستمتاع به واستندل من استثنى في الرقيق بانه لا وطن له
 وفي نفيه قطع حق السيد لان عموم الامر ينفي الزاني عارضة عموم نفي المراه عن السيد
 بغير محرم وهذا خاص بالامة من الرقيق دون المذكور وبه اجمع من قال لا يشرع نفي
 النساء مطلقا كما تقدم في باب البكران يجلدان وينفيان واختلف من قال بنفي
 الرقيق فابوجه ضعف لسته وفي وجه ضعف عند الشافعية سنة كاملة ولما كان
 لانفي على رقيق وهو قول الامة الطائفة والاكث **قوله** اذا زنت الامة فتبين زناها
 اي ظهر وشرط بعضهم ان يظهر بالبيعة مراعاة للفظ سين وقيل يكتفي بذلك
 بعم السيد **قوله** فليجدها اما كذا الواجب عليها المعروف من صرح الآية فليبين نصف
 ما على المحصنات من العذاب ووقع في رواية الشافعي من طريق الاعمش عن ابي هريرة عن ابي صالح
 فيجلدها بكتاب الله **قوله** ولا يثرب اي لا يجمع عليها العقوبة باجلد وبالقياس وقيل المراد
 لا تسبق بالزوج دون اكله ويا راية سعيد عن ابي هريرة عند عبد الرزاق ولا يبرها
 ولا ينفذها قال ابن بطال يؤخذ منه ان كل من اقيم عليه كد لا يعزب بالتعنيف والدم

عن ابي صالح

فانما يلحق ذلك بمن صدر منه قبل ان يرفع الى الامام للتخزين فاذا دفع واقم عليه
 احكامكم **قلت** وقد تقدم قريبا منه صلى الله عليه وسلم عن سبب الذي اقيم عليه احكامكم
 وقال لا تكونوا عوناً للشيطان على اخيكم **قوله** تابعه اسعيل بن امية عن سعيد بن ابي
 هريرة يروي في المتن لا في المتن لانه بعض من قوله عن ابيه ورواه اسعيل وصلى
 للنسائي من طريق بطر من الفضل عن اسعيل بن امية ولفظه مثل الليث الا انه قال
 فان عادت فزنت فليبعها والبا سوا ووافى الليث على زياده قوله عن ابيه محمد بن الحنفية
 اخرجه مسلم وابوداود والنسائي ووافى اسعيل على حذفه عن عبد الله بن عمر العمري
 عندهم وايوب بن موسى عن مسلم والنسائي ومحمد بن عبد الرحمن بن اسحاق عند
 النسائي ووقع في رواية عبد الرحمن المذكور عن سعيد سمعت ابا هريرة ولا سمع في
 شيخ اخر رواه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه عن الزهري عن حميد عن ابي هريرة اخرجه
 النسائي وقال انه خطأ والصواب الاول ووقع في رواية حميد هذه بلفظ آخر قال
 في النهي صلى الله عليه وسلم رجل فقال جاري زنت فبعت زناها قال اجلها غير الحديث
قوله يا ايها الذين آمنوا احكام اهل الذمة اي اليهود والنصارى وسائر من يرضونهم
 الجزية **قوله** واحصائهم اذا رزقوا يعني خلافا لمن قال ان من شروط الاحصان الاسلام
قوله ورفعوا الى الامام اي سوا جأوا الى الحاكم المسلمين ليحكموه اورفعهم اليه غيرهم
 مستعذرا عليهم خلافا لمن قد ذلك بالسوق الاول كالكيفية وساذك ذلك مبسوطا
 وذكر فيه حديثين احديث الاول **قوله** عبد الواحد هو ابن زياد والشيباني هو ابو اسحاق
 سليمان **قوله** عن الرجل يزوج من بنته زنا وهو محصن **قوله** فقال رجم النبي صلى
 الله عليه وسلم كذا اطلق فقالا لكرمانى مطابقة للزوجة من حيث الاطلاق **قلت**
 والذي يظهر لي انه جرى على عادته في الاشارة الى ما وردنا بعض طرق لكرمانى وهو
 ما اخرجه احمد والاسعيل والطبراني من طريق هشيم عن الشيباني في رجم النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال رجم يهوديه وسياق احد مختصر **قوله** اقبل النوراي سورة النور
 والمراد بالقبلي التزول **قوله** ام بعد في رواية الكشيته في ام بعد **قوله** قال لا ادرك
 فيه ان الصحابي اكليل قد خفي على بعض الامور الواضحة وان ايجواب من الفاضل بلا ادرك
 لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريه وتفتته فمخرج به **قوله** تابعه علي بن مسهر **قلت**
 وصلى ابن ابي شبيب عنه عن القتيبي قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى فذكر مثله
 بلفظ قلت احمد سورة النور **قوله** وظالمه بن عبد الله بن الحنفية عن عبد الله بن الحنفية
 في باب رجم المحصن وقد تقدم لفظه **قوله** والمحاربي يعني عبد الرحمن بن محمد الكوفي
قوله وعبيد بن حميد بن عتبة اوله وابوه بالتبصير ومنا بعتة وصلى الاسعيل بن

قال قلت

رواه ابن

رواه اي ثور واحد بن منيع قال لا حدثنا عبيد بن حميد وجرير بن عبد الله عن الشيباني
 ولفظه قلت قبل النور او بعدها **قوله** وقال بعضهم اي بعض المسلمين وهو عبيد بن قيس
 لفظه في مستند احمد بن منيع ومن طريقه الاسعيل فقلت بعد سورة النور او قبلها وكذا
 وقع في رواية هشيم التي اشرف اليها قبل **قوله** ولا اول اصح اي في ذلك النور **قلت** ولعل
 من ذكره يؤمن من ذكر اليهودية ان المراد من قوله المائدة لان قوله لا اله الا الله الذي تركت بسبب
 سؤال اليهود عن حكم المسلمين في ما بينهم كحديث الشيباني **قوله** عن ما في الموطا محمد بن الحسن
 وهو ما في ما في قاله الدارقطني في الموطا **قوله** ان اليهود جأوا الى رسول الله فذكرنا
 له ان رجلا منهم وامراه زينا ذكر الشيباني عن ابن القزويني ان اسم المرأة برة بضم الموحدة
 وسكون المهملة ولم يسم الرجل وذكر ابو داود السجستاني في ذلك من طريق الزهري
 سمعت رجلا من مريته ممن سمع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة
 قال زنا رجل من اليهود بامرأة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعثنا لنخفف
 فان اثنا فثنا دون الرجل قبلناها واجتمعنا به عند الله وقلنا قتيلا بنى من انبياءك
 فان قالوا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا ليس في المسجد في احكامه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى
 في رجل وامراه منهم زينا ونعتنا بن الغزيرة عن الطبري والتعليق عن المفسرين قالوا انطلق
 قوم من قريظة والنضير منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وسعيد بن عمرو ومالك
 ابن الصنيت وكثارة بن ابي الحقيق وسائر بن قيس ويوسف بن عمار واصلوا النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان رجل وامراه من اشراف اهل خيبر زينا واسم المرأة برة وكانت خبيث
 حينئذ حرا فقالوا له اسأله فزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعل بينك وبينهم
 ابن صوريا فذكر العقدة وطوله ولفظه الطبري من طريق الزهري المذكور ان اجابوا اليهود
 اجتمعوا في بيت المدراس وقد نازحوا رجل منهم بعد احصائه بامرأه منهم قد احصنت فذكر
 القصة وفيها فقال اخرجوا الى عبد الله بن صوريا الا عور قال ابن اسحاق وفيها انهم اخرجوا
 معه ابا ياسر بن الخطيب ووهب بن بكير فخلا النبي صلى الله عليه وسلم ما بين صوريا فذكر كذا
 ووقع عند مسلم من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم يهودي محملا مجلوا فدعاهم
 فقال له كننا نحدثون هذا الزاني في كذا بكم قالوا نعم وهذا حال الاول من حيث ان فيه
 انهم ابتدوا السؤال قبل اقامه اكد وفي هذا انهم اقاموا اكد قبل السؤال ويمكن الجمع
 بالتقدم بان يكون اللذين سألوا عنها غير الذي جلدوه ويحتمل ان يكونا باذوا جلدوه
 ثم بما لم فسألوا فاتفقوا المرور بالجلود في حال سوالهم فامرهم باحضارها فوقع ما وقع
 والعلم عند الله ويؤيد الجمع ما وقع عند الطبراني من حديث ابن عباس ان رجلا من
 اليهود قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ومعهم امرأة فقالوا يا محمد ما اتزل عليك في الزنا فيجبه

انهم جلدوا الرجل ثم بعلوا ان ليسوا عن احكم فاحضوا المراء وذكروا القصة والسوال
 ووقع في رواية عبيد الله العمري عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى يهودى
 ويهودية ذنبا وخروج في رواية عبيد الله بن دينار عن ابن عمر الماصية قريبا ولفظها حدثنا
 وفي حديث عبيد الله بن كحاش عند البراء ان اليهود اذوا يهودى وسن زينا وقد احصنا **قوله**
 ما تجدون في التوراه في شان الرجم قال المباحي يحتمل ان يكون علم بالوحى ان حكم الرجم فيها
 ثابت على ما شرع لم يلحقه تبديل ويحتمل ان يكون علم ذلك باخبار عبيد الله بن سلام وغيره
 ممن اسلم منهم على وجه حصل له به العلم بوجه نقلهم ويحتمل انما سألهم عن ذلك ليعلم مسا
 عندهم فيمن ثم يستعمل حجة ذلك من قبل الله تعالى **قوله** قالوا لنفخهم نفخ اوله وثالثه
 من النفخ في رواية ايوب عن نافع الانية في التوحيد بلفظ قالوا يستعمل وجوهها
 ويخرجها وفي رواية عبيد الله بن عمر قالوا فتود وجوهها وعملها ويخالف بين وجوهها
 ويخالف بها وفي رواية عبيد الله بن دينار ان احبا ويا اصدوا بحجم الوجه والحجبه وفي
 حديث اي هرس حجم وحجمه وجلدوا الحسمه ان يحل الايمان على حمار ويقابل اقصيتها ويظا
 بها وقد تقدم في باب الرجم بالبلاط النقل عن ابراهيم الكرخي انه جزم بان تفسير الحجبه
 في قول الزهري فكانه ادرج في الخبر ان اصلا كحديث من روايته وقال المنذرى يشبه ان
 يكون اصله المنز وانه الحجبه وهي الروح والرجز يقال حياه حيا اى مدد عته والحجبه
 ان ينكس واسم الحجبه ان يكون من فعل به ذلك ينكس باسمه استحياء فسمى ذلك الفعل
 حجبه ويحتمل ان يكون من اكمته وهو الاستقبال بالمكروه واصله من اصابه ليجبهه
 بوجه منته اذا اصبحت جبهته كراسته اذا اصبحت راسه وقال البجلي ظاهر الامر ان
 قصدا في جوابهم تحريف حكم التوراه والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم اما رجال ان
 يحكم بينهم بغير ما انزل الله واما لانهم قصدوا بتخفيفه التحفيف عن الزائنين واعتقدوا
 ان ذلك يخرجهم عما رجب عليهم او قصدوا اختصار امر لانهم من المقرر ان من كان نبيا لا يقر
 على باطل فظهر بتوفيق الله بنبيه كذبهم وصدقه ولله الحمد **قوله** قال عبيد الله بن سلام كذبتم
 ان في الرجم في رواية ايوب وعبيد الله بن عمر قال فأتوا بالتوراه فاتلوها ان كنتم صادقين
قوله فأتوا بصفه الفعل الماضي وفي رواية ايوب فجاوا زاد عبيد الله بن عمر فقرأوها
 وفي رواية زيد بن اسلم فأتى بها فتزعج الوساذه من حمة فوضع التوراه عليها ثم قال امت
 بك ومن انزلك وفي حديث البراء عند مسلم قد عار جلا من علمهم فقال اسئلك بالله
 وفي حديث جابر عن اي داود قال يتوون با علم رجلين منهم فأتى بابي صوريا زاد الطبراني
 في حديث ابن عباس يتوون برجلين من علماء بني اسرائيل فأتوا برجلين احدهما شاب والاخر
 شيخ قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ولا بن اى حاتم من طريق مجاهد ان اليهود استفتوا

ويجوزون دفع سبيل القضية

والله

رسول الله في النابين فافانهم بالرجم فانكروه فامرهم ان يأتوا باخبارهم فاستشهدوا
 فكتموا الارجلان صاعرا عور فقال كذبوك رسول الله انه في التوراه **قوله**
 فأتوا بالتوراه فنشروها فوضع احداهم يده على آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعد وخرج
 في رواية عبيد الله بن دينار وفي رواية عبيد الله بن عمر فوضع الفتى الذي يقرأ يد
 على آية الرجم فقرأ ما بين يديها وما ورائها وفي رواية ايوب فقالوا للرجل من يرضونه
 يا عورا اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضع منها فوضع يده عليه واسم هذا الرجل عبيد الله بن
 صوريا كما تقدم وقد وقع عند النقاش في تفسيره انه اسلم لكن ذكر على في تفسيره انه
 ارتد بعد ان اسلم كذا ذكر القرطبي ثم وجده عند الطبري بالسند المتقدم في كذا
 الماضي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ناسه قال ينسول الله انهم ليعلمون انك نبى
 مرسل ولكنهم يحسدونك فقال في اخر الحديث ثم كفر بعد ذلك ابن صوريا ونزلت فيه
 يا الرسول لا يجرئك الذين ينادونك بالكره الاية **قوله** فقال له عبيد الله بن سلام
 ارفع يدك فرفع يده فاذا في آية الرجم في رواية عبيد الله بن دينار فاذا آية الرجم
 تحت يده ووقع في حديث البراء بعد الرجم ولكنه كثر في اشرافا فكانا اذا اخذنا الشريف
 تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه كد فقلنا تعالوا فلنجمع على شئ نفيه على
 الشريف والوضيع فجمعنا التحيم واكلم مكان الرجم ووقع بيان ما في التوراه من آية الرجم
 في رواية اي هرس المحصن والمحصنة اذا زنيا فقامت عليهما البيضة وجا وان كاتما المراء
 حبل تربص بها حتى تقنع ما في بطنها وفي حديث جابر عن اي داود قال لا تجد في التوراه اذا
 شهد اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميلى المكحلة رجلا زاد البراء من هذا الوجه
 فان وجدوا الرجل مع المراء في بيت او في بطنها في ربيبه وفيها عقوبة قال
 فامنعكما ان ترجوها قال لا ذهب سلعنا فخرها القتل وفي حديث اي هرس فاول
 ما ارحصتم امر الله قال زنا ذوقا به من الملك فاخر عنه الرجم ثم زنا رجل شريف فاذا
 رجمه لحال قومه دونه وقالوا ايضا جيك فامطخوا على هذه العقوبة وفي حديث
 ابن عباس عند الطبراني انا كنا شبه وكان في نسائنا حستان وجه فكنز فينا فلم نعلم له
 نصرا فجلدوا الله اعلم **قوله** فامرهم رسول الله فجاوا وفي حديث اي هرس فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم فأتى احكم بما في التوراه وفي حديث البراء الميماني اول من احيا البرك
 اذا ما توه ووقع في حديث جابر من الزيادة ايضا فدعا رسول الله بالشهود فجاء
 اربعة فشهدوا انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميلى المكحلة فامرهم بها **قوله** فأتى
 الرجل حتى كناه في رواية اي زرعن الشرخشي باكا والمعلم بعد ما تون مكشور شمر
 تحت يده ساكنه وعن المتتملي والكشيمى جيم ونون مفتوحه ثم همز وهذا الذي قال

ايها

ابن ديق العبد انه الراج في الرواية وفي رواية ابوب يحيى بن ابي بصير في رواية
 ابن عبد البر في رواية يحيى بن يحيى كالتشخيص والقواب يحيى بن ابي عمير
 في رواية الاختلاف في ضبط هذه النقطه عشر اوجه الاول والثالث بضم اوله واكسر
 وكسر النون وبالفهم الرابع كالاول الا انه بالموحدة بدل النون الخامس كالسابق الا انه
 بواو بدل النون السابعة كالاول الا انه بضم السابعة بضم اوله وفتح المهملة وتشديد
 النون **الخامس** كالسابق الا انه بواو بدل النون السابعة كالاول الا انه بضم السابعة
 بضم اوله وفتح المهملة وتشديد النون الثاني من يحاي بالنون التاسع مثله لكن بالحاء الفاشر
 مثله لكن بالفاء بدل النون وبالحاء ايضا ورأيت في الزهرات للذهلي خطأ في هذا
 الحديث من طريق معمر عن الزهري يحيى بن يحيى ونا بغير همز وعلى الفاء **قوله** فيها بفتح اوله
 ثم قال في تفسير لقوله يحيى في رواية عبيد الله بن عمر فقلت رأيت فيها من الجاهل بنفسه
 ولا من ماله من هذا الوجه يسترها وفي حديث ابن عباس عن عبد الله بن عمر عن
 الجاهل قام على صاحبته حتى علمها بغيرها من الجاهل حتى قتل جميعا فكان ذلك مما صنع الله
 لرسوله في تحقيق الزنا منها وفي هذا الحديث من الغرائب وجوب اكد على الكافر الذي
 اذا زنا وهو قول الجمهور وفيه خلاف عند الشافعية وقد ذهب ابن عبد البر فيقول الاثنا
 على ان شرط الاحصان الموجب للرجم الاسلام ورد عليه بان الشافعي واحد لا يشترط ان
 ذلك ويؤيد مذهبها وقول القاض بان اليهوديين اللذين رجما كانا قد احصانا كما
 تقدم نقله وقال المالكية ومعظم كنفية ومبعية شيخ مالك شرط الاحصان
 الاسلام واجاب عن حديث الباب بانه صلى الله عليه وسلم انما رجما حكم التوراه وليس
 هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ حكم عليهم بما في كتابهم فان التوراه
 الرجم على المحسن وغير المحسن قالوا وكان ذلك اول دخوله النبي صلى الله عليه وسلم
 المدينة وكان ما موردا باتباع حكم التوراه والعمل بها حتى ينسخ ذلك في شرعه فخرج اليهوديين
 على ذلك احكم ثم نسخ ذلك بقوله تعالى واللاتي ياتين الناحية الى قوله ويجعل الله
 لهن سبيلا ثم نسخ ذلك بالفرقة بين من احصن ومن لم يحصن كما تقدم انتهى وفي
 دعوى الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم من رواية الطبري وغيره وقال مالك فانما رجم
 اليهوديين لان اليهود يرمون لم يكن لهم ذمه فتحاكموا اليه ونقضه الطحاوي
 بانه لو لم يكن واجبا ما فعله قال واذا افام اكد على من لا ذمة له فلان يقيه على من
 له ذمة اولى وقال لما زري يعترض على جواب مالك بكونه رجم المراه وهو يقول لا يقتل
 المراه الا ان اجاب ان ذلك كان قبل النبي عن قتل النساء وايد القرطبي انها كانت
 حرسين بما اخرج الطبري كما تقدم ولا حجة فيه لانه منقطع قال القرطبي ويعكر عليه

النجية

ان يحكمهم سايدين ليوحيك لهم عمدا كما لو دخلوا المعرض تجاره او زنا له او عوذ لك فافهم
 في امان الى ان يردوا الى ما ملهم **قلت** ولم ينفصل عن هذا الا ان نقول ان السايدين
 عن ذلك هو صاحب الواقعة وقال النووي دعوى انها كانتا حرسين باطله بل كانا
 من اهل العهد كما قال وسلم بعض المالكية انها كانتا من اهل العهد واعتدرا بان
 احكامهم حينئذ اخذوا من اهل الذمة بين ان يحكم بينهم بحكم الله دين ان يعرض عنهم
 على ظاهر الآية فاختر صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة ان يحكم بينهم وتغيب
 بان ذلك لا يستقيم على مذهب مالك لانه شرط الاحصان عنده الاسلام وما كانا كافرا
 وانفصل ابن القري عن ذلك بانها كانتا محكمين له في الظاهر ومخبرين بما عنده في
 الباطن هل هو يحيى او مسامح في الحق وهذا لا يرفع الاستدلال ولا يخلص عن الايراد
 ثم قال ابن القري في الحديث ان الاسلام ليس بشرط في الاحصان فاجاب بانه انما رجما
 لاقامة الحجة على اليهود لانهم كانوا يحكمونهم في التوراه فينظر لانه كيف يعرض عنهم
 عليهم بما لا يراه في شرعه مع قوله وان احكم بينهم بما انزل الله واجيب بان سياق
 الفقه يقتضي ما قلناه من انهم اقرروا حكمهم في شرعهم لم يعرض عنهم لانه كيف يعرض عنهم
 وانما الحق ان نسخ الحكم عليهم بالرجم ولم يحضر الاصل في الاحصان وقال
 ابن عبد البر حجة الحق من حقوق الله لا على الحكم القائم وقد كان لليهود حكم
 وهو الذي حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ان الزانيين حكمهم دعوى مردودة واعترض
 بان الحكم لا يكون الا لغیر كما في ما انزل النبي صلى الله عليه وسلم بحكمه بطريق الولاية لا
 بطريق التحكيم واجاب **بالحنفية** عن رجم اليهوديين بانه وقع حكم التوراه وورد الخطا
 لان قال وان احكم بينهم بما انزل الله وانما جاء القوم سايدين عن احكامهم عند ما كانت
 عليه الرواية المذكورة فاشار عليهم بما كنتم من حكم التوراه ولا جاز ان يكون حكم
 الاسلام عنده مخالفا لذلك لانه لا يجوز احكامهم بالمنسوخ فدل على انه انما حكم بالناسخ
 واما قوله في حديث ابي هريرة فاني احكم بما في التوراه ففني سنده وجعلهم مع ذلك
 فلو ثبت لكان معناه لا قامة الحجة عليهم وهو موافق لشرعي **قلت** ويؤيد ان
 الرجم جائزا في الجاهل كما تقدم تقريره ولم يقل احد ان الرجم شرع ثم نسخ بالجدة ثم نسخ
 الجدة بالرجم واذا كان حكم الرجم باقيا منذ شرع فاحكم عليها بالرجم بمجرد حكم التوراه
 بل يشرعه الذي استمر حكم التوراه عليه ولم يتغير انهم بدلوا فيما بدلوا واما تقدم
 من ان النبي صلى الله عليه وسلم رجما رجما اول اقدم المدينة لقوله في بعض طرق الفقه
 لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم اقام اليهود فاجاب **بالحنفية** انه لا يلزم من ذلك القوم في
 بعض طرقه الصحيحة كما تقدم انها كانتا كرا ليه وهوى المستجدين اصحابه والمستجدين

لم يكمل بآيه الابد من دخوله صلى الله عليه وسلم فيل الفور وايضا في حديث عبد الله
ابن كارت بن حرم انه حضر ذلك وعبد الله لما قدم مع ابيه مشيا بعد فتح مكة وقد تقدم
حديث ابن عباس وفيه ما يشعر بانه شاهد ذلك وفيه ان المراء اذا اقيم عليها اكد يكون
قاعده هكذا استدلل به الطحاوي وقد تقدم انهم اختلفوا في كسر المرحومة فمن يرك
انه يحفر لها يكون في القالب قاعده في الحفر واختلفوا في اقامة كسر عليها قاعده
او قايمة انما هو في الجلد ففي الاستدلال بصورة الرحم على صورة الجلد نظر لا يخفى وفيه
قبول شهادة اهل الفتنة بعضهم على بعض وزعم ابن القوي ان معنى قوله في حديث جابر
قد عا بالمشهود اي مشهود الاسلام على اعترافها وقوله في رجمها بشهادة اليهود اي للسه
على اعترافها ورد هذا الثاويل بقوله في نفس الحديث انهم راوا ذكر في رجمها كالميل في
المجمل وهو صريح في ان الشهادة بالمشاهدة لا بالاعتراف وقال القوي الجمهور على ان
الكافر لا يقبل شهادته على مسلم ولا على كافر ولا في غيره ولا فرق بين السفر والكفر
في ذلك وقبل شهادتهم جماعة من التابعين وبعض الفقهاء اذا لم يوجد مسلم واستثنى احد
حاله السفر اذا لم يوجد مسلم واجاب القوي عن الجمهور عن واقعة اليهود بانه صلى
الله عليه وسلم بعد عليهم ما علم انه حكم التوراه والزمن العمل به اظهاوا تحريمهم كتابهم
وتغييرهم حكمه او كان ذلك خاصا بهذه الواقعة كفا قال والثاني مردود وقال القوي
الظاهر انه رجمها بالاعتراف فان ثبت حديث جابر فلعلى اليهود كانوا مسلمين والا
فلا عبرة بشهادتهم ويتعين انما اقر بالزنا قلتم لم يثبت انهم كانوا مسلمين ويحتمل ان
يكون اليهود اخبروا بذلك لسؤال ببيعة اليهود ولهم فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامهم ولم
يحكم فيهم الا بعد ما اطلعوا للدين في حكم في ذلك بالوحي والزمن الحكمة بينهم كما قال
تعالى وشهد شاهد من اهلها وان شهودهم شهدوا عليهم عند اخبارهم بما ذكر فلما رفضوا
الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم استعمل العقصه على رجمها فذكر كل من حفر من الرواة ما حفظه
في ذلك ولم يكن مستند حكم النبي صلى الله عليه وسلم الا ما اطلعوا للدين واستدل به
بعض المالكية على ان المجلود يجلد قايما ان كان رجلا والمرأة قاعده لقول ابن عمر راي
الرجل يقيها الحجاب فدل على انه كان قايما وهي قاعدة وتعييب بانها واقعة غير فلا دلالة
فيه على ان قيام الرجل كان بطريق احكم عليه بذلك واستدل به على رجم المحصن
وقد تقدم البحث فيه مستوفى على الاقتصار على الرجم ولا يضمن اليه الجلد وقد تقدم
اختلف فيه في باب غرد ذلك كما اجمع به بعضهم ولو اجمع به لعكسه لكان اقرب
لان في حديث البراء عندهم ان الزاني يجلد او لا ثم رجم كما تقدم لكن يمكن الانفصال
بان الجلد الذي وقع له لم يكن بجكم كما وفيه ان الحكم الكفار صحيح لان ثبوت الاحسان

في خبر

175
رفع ثبوت صحة النكاح وفيه ان الكفار يخاطبون بفروع الشريعة وفي احد من هذه
القصه بعد وثمان اليهود كانوا ينسبون الى التوريه ما ليس فيها ولو لم يكن مما اقدوا
على تبديله والا لكان في الجواب حجة عن السؤال لانهم سألوا عما يجدون في التوريه
فعدلوا عن ذلك لما يفعلونه واوهوا ان فعلهم موافق لما في التوراة فاذنهم عبد
الله بن سكرم وقد استدلل به بعضهم على انهم لم يسيطوا شيئا من الفاظها كما في تفريق
في كتاب التوحيد والاستدلال به لذلك غير واضح لاحتمال خصوص ذلك لهذه الواقعة
فلا يدل على التعميم وكذا من استدلل به على ان التوراه التي احضرت حينئذ كانت كلها
صحيحة سالمة من التبديل لانه يطرده هذا الاحتمال بعينه ولا يردده قوله امت بك
ومن انزل لك لان المراد اصل التوراه وفيه الكفا احكاما بترجمان واحد موثوق به وثنا
بسطه في كتاب الاحكام واستدل به على ان شرح من قبلنا شرح لنا اذا ثبت ذلك
بديل قران او حديث صحيح ما لم يثبت نسخه شريعه نبينا ونبهم او شريعتنا وعلى هذا
يفعل ما وقع في هذه القصه على ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان هذا الحكم لم يفسخ من
التوراه اصلا **قوله يا** اذا هي امراته او امرأة غيره بالزنا عند الحكم
هل على احكام ان يبعث اليها فيسألها عما رميت به ذكر قصة العفيف وقد تقدم
شرحه مستوفى واحكم المذكور ظاهرا في من قدت امرأة غيره واما من قدت امراته
فكانه اخذ من كون زوج المراء كان حاضرا ولم ينكر ذلك واشار بقوله هل على الامام الى
اختلف في ذلك والجمهور على ان ذلك بحسب ما يراه الامام وقال النووي الاصح عندنا وجوب
واجبه فيه بعت انيس الى المراء وتعييب بانه نفل وقع في واقعه حال لاد لاله فيه
على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والده العفيف
من الخصام والمصاحه على احد فاشار بالقصه حتى صرح والده العفيف بما صرح به
ولم ينكر عليه زوجها فالارسال الى هذه تختص من كان على مثل حالها من التهمة
القويه بالتجور وانما علق اعترافها لان حد الزنا لا يثبت في مثلها الا بالاقرار لغدر
اقامه البيهقي على ذلك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى وذكر ما قيل من احكامه
في ارسال انيس الى المراء المذكور وفي الموطا ان عمر اقام رجل فاجبره انه وجد مع امرأه
رجلا فبعث اليها ابا واقد فسألها عما قال زوجها واعلمها انه لا يؤخذ بقوله فاعترفت
فاقر بها عمر فزعمت قال ابن بطال اجمع العلماء على ان من قدت امرأة غيره بالزنا
فلم يات على ذلك بينه ان عليه لحد الا ان اقر بالمقدون فلهذا يحسم على الامام ان
يبعث الى المراء فيسألها عن ذلك ولو لم تعترف المراء في قصة العفيف لوجب على
والد العفيف حدا لغدره وما يتفرع عن ذلك واقرت رجل بانه زنا بامرأة فعينه

فانكره عليه هذا الزنا وحده القذف او حده القذف فقط قال بالاول مالك والثاني ابو حنيفة
وقال الشافعي وصاحبنا اي حنيفة من اقر منها فانما عليه حد الزنا فقط ولوجه فيه انه
ان كان صدق في نفس الامر فلا حد عليه لقذفها وان كان كذب فليس يراد بها وانما يجب
عليه حد الزنا لان كل من اقر على نفسه وهو مدعي فيها اقر به على غيره فيؤخذ باقراره على
نفسه وذلك عن **قوله** **باب** من ادب اهله او خرج دون السلطان اي ورواه
له في ذلك هذه الترجمة معقولة لبيان اخلاقه هل يحتاج من وجب عليه لحد من الارفاق
الى ان يستاذن سيده الامام في اقامه الحد عليه اوله ان يقيم ذلك بغير مشورة وقد
تقدم بيانها في باب اذا اشتكاه **قوله** وقال ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اهل فارقا
يخرج من بيته فليدفعه فان اي فليقتله وفعله ابو سعيد هذا مختصر من الحديث الذي تقدم
مرواياته بآب المصلي من مريم بن يديه ولفظه فان اراد احدان يختار بين يديه
فليدفعه فان اي فليقتله فانما هو شيطان اخرجه من طريق اي صاح عن اي سعيد ولما
قوله وفعله ابو سعيد فهو في الباب المذكور بلفظه وايت ابا سعيد يصلي فارد شاب ان يختار
بين يديه فدفع ابو سعيد في صدر القصة وقد تقدم شرحه مشهور في هناك والغرض منه
ان اخبر ورد بالاذن للمصلي ان يورد الجنازة بالدفع ولا يحتاج في ذلك الى اذن الحاكم
وفعله ابو سعيد اخذ في ولم ينكر عليه مروان بل استغفمه عن السبب فلما ذكر له
اقر على ذلك ثم ذكرته حديث عائشة في سبب نزول اية التيمم من وجهين عن عبد الرحمن
ابن العابد عن ابيه عنها وقد تقدمت طريق ما ذكره في تفسيره وطريق عمر بن الخطاب
عنها **قوله** لكره واخرى اخرى وحدثت هذا في رواية المشتمل وهو كلام اي عبيد
قال الوكرية الصدور جميع الكف وكره مثله وهو المذكور قال ابن بطال في هذين الحديثين
ولا له على جوارق اديب الرجل اهله وعزاه له بحضر السلطان ولولم ياذن له اذا كان
ذلك في حق ومضى تاديب الاهل تاديب الرقيق وقد تقدمت الاشارة اليه في باب
لا يثرب على الامة **قوله** **باب** من زاي مع امراته رجلا فقتله كذا اطلق ولم يبين
احكام وقد اختلف فيه فقال الجمهور عليه القود وقال احمد واسحاق ان اقام بينه
انه وجد مع امراته بهدر دمه وقال الشافعي لبيته فيما بينه وبين الله قبل الرجل
ان كان ثيبا وعلم انه قال منها ما يوجب الفصل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم
وقد اخرج عبد الرزاق بسند صحيح الى هاني بن حرم ان رجلا وجد مع امراته رجلا
فقتلها فكتب عمر كتابا في العلاء انه ان تقدر به وكما في السر ان يعطى الديه
وقال ابن المنذر جات الاخبار عن عمر بخلفه وعامة اسانيدها منقطعة وقد ثبت
عن علي انه سئل عن رجل قتل رجلا وجد مع امراته فقال ان لم يات باربعة شهداء والا

صالح

احد

سورة

فليعط

فليعط برمته قال الشافعي وبهذا نأخذ ولا نعلم لعل مخالف في ذلك **قوله** ثاموسى
هو ابن اسمعيل وعبد الملك هو ابن عمير ووراد هو كاتب المغيرة بن شعبه وثبت كذلك
لغيره اي **قوله** قال سعيد بن عباد هو الانصاري سيد كخرج **قوله** لو ايت رجلا
مع امراتي لصرت به بالسيف كذا في هذه الرواية باجماع في حديث اي هريز عند مسلم
ان سعيد بن عباد قال برسول الله اريتان وجدت مع امراتي رجلا اهل حتى اتى باربع
شهدا الحديث وله من وجه آخر فقال سعيد كلا والذي بعثك بالحق ان كنت لا عاجله
بالسيف قبل ذلك ولا ي داود من هذا الوجه ان سعيد بن عباد قال برسول الله الرجل
يجد مع امراته رجلا ايقتله قال لا قال بل والذي اكرهك بالحق واخرج الطبري من حديث
عباد بن الصامت لما نزلت اية الرجم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد جعل لهن
سبيلا وفيه فقال ايا سر لسعد بن عباد يا با ثاب قد نزلت لك دوايت لو وجدت
مع امراتك رجلا كيف كنت صافيا قال كنت صار به بالسيف حتى ليكننا غانا اذهب
واجمع اربعة قال في ذلك قد قضى الحاش حاجته فانطلق فانزل وايت فلانا فيجلدوه
ولا يقبلون في شهادة ابد فذكر واذ لك رسول الله فقال كفى بالسيف شاهدا ثم قال
لولا اني اخاف ان يتباج السكران والغيران وقد تقدم شرح هذا الحديث في باب
الغير في اواخر كتابها النكاح ويا في الكلام على قوله ولله اعز مني في كتاب التوحيد وفي
الحديث ان الاحكام الشرعية لا تعارض بالراي **قوله** **باب** ما جاء في التعريض بعين
مهملة وضاد معجمة قال الراعي هو كلام له وها من ظاهر وباطن ويظهر ارادة الظاهر
وقد تقدم شي من الكلام فيه في باب التعريض بنفي الولد من كتاب المعان في شرح حديث
اي هريز في قصة الاعرابي الذي قال ان امراتي ولدت غلاما اسود الحديث وذكر
هناك ما قيل في اسمه وبيان الاختلاف في حكم التعريض وان الشافعي استدل بهذا الحديث
على ان التعريض وان الشافعي استدل بهذا الحديث بالقدوت لا يعطى حكم الصريح فثبت
البخاري حيث اورد هذا الحديث في الموضفين وقد وقع في آخر روايه معمر التي اشترت
ايها هناك ولم يرخص له في الانتفا منه وتولا زهرى انما تكوفا لملا عنه اذا قال رايت
الفا حشه قال ابن بطال اجمع الشافعي بان التعريض في خطبة المعتوه جائز مع عزم
الصريح بخطبة فدل على افتراق حكمها قال واجاب القاضى اسمعيل بان التعريض بالخطبة
جائز لان النكاح لا يكون الا بين اثنين فاذا صرح بالخطبة وقع عليه الجواب بالاجابة
او الوعد فصح واذا عزم فافهم ان المراد من حاجته لم يفتح الى جواب والتعريض بالقذف
يتبع من الواحد ولا يفتقر الى جواب لقذاذ من عزان يخفيه عن احد فقام مقام الصريح
كذا فرق ويكره عليه ان اكديد في الشبهة والتعريض بحمل الامر من بل عدم القذف

176

اهله

فيها

منقذین

2

على تفصيل

ابن القيم المقالة المذكورة فقال الصواب في الجواب ان المراد باكدود هذا كحقوق
 التي هي او امر الله ونواهيته وهي المراد بقوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
 وفي اخرى فقد علم نفسه وقال تلك حدود الله فلا تقربوها وقال ومن يعص الله ورسوله
 ويتعد حدوده يوجهه ناراً قال فلا يزداد على العشر في التاويلات التي لا تتعلق بعصية
 كما ديب الاجل وله الصغير **قلت** ويحتمل ان يفرق بين مراتب المعاصي فاورد فيه تقدير
 لا يزداد عليه وهو المستثنى في الاصل وما لم يرد فيه تقدير فان كان كبيره جازت الزيادة
 فيه واخلق عليه اسم اكدود في الايات المتصلة والمرة والحق بالمستثنى وان كان صغيره
 فهو المقصود بمنع الزيادة فهذا يدفع ايضاً الشك في الدين على العمري المذكور ان كان ذلك
 مراده وقد اخرج ابن ماجه من حديث اي هرير عن النبي صلى الله عليه وسلم في عشرة اسواط
 وقد اختلفنا السلف في مدلول هذا الحديث فاخذ بظاهر الحديث واحمد في المشهور عنه
 ما هو وبعض السلف فيه وقال مالك والثوري وصاحب ابى حنيفة يجوز الزيادة على العشر
 ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ ادنى اكدود وهل الاعتبار بجد اكدود او العبد قولان
 وفي قول او وجه يستنبط كل تقدير من جنس حد ولا يخفى وزنه وهو مقتضى قول الاوزاعي
 لا يبلغ به اكدود ولم يفسد وقال ابى قحون هو الى ناي الامام بالغاً ما بلغ وهو اختيار ابى
 ثور وعن عمر انه كتب الى اي موسى لا يجلد في التعزير اكثر من عشرين وعن عثمان بن
 وعن عمر انه بلغ بالشوط مائة وكذا عن ابن مسعود وعن مالك وادى ثور وعطاء لا يعزّر
 الا من تكرّر عليه ومن وقع منه مرة واحدة معصية لا يعزّر فيها ولا يعزّر من اي حنيفة لا يبلغ
 اربعين وعن ابن ابي ليلى واي يوسف لا يزداد على عشرين وسبعين جلد وفي رواية عن
 مالك واي يوسف لا يبلغ ثمانين واحداً بواحد اكدود باجوبة منها ما تقدم ومنها كقول
 الجلد اما التعزير باللعن مثلاً ولا يبدل فجوز الزيادة لكن لا يجاوز اكدود وهذا راى
 الاصطفي من الشافعية وكانه لم يفت على الرواية الواردة بل يظن الضرب ومنها انه
 منسوخ دل على نسخ اجماع الصحابة ورد بان قال به بعض الشافعية وهو قول الليث
 ابن سعد اختلفت الامصار ومنها معارضة كحديث با هو اقوى منه وهو الاجماع على ان
 التعزير بخلاف اكدود وحديث الباب يقتضي تحديد بالعشر فما دونها فتصير مثل اكدود والاجماع
 على ان التعزير موكول الى راي الامام فيما يرجع الى التشديد والتحفيف لا من حيث العدد لان
 التعزير شرع للردع ففي الناس من يردعه الكلام ومنهم من لا يردعه الا بالضرب الشديد
 فلذلك كان تعزير كل احد بحسبه وتعقب بان اكدود لا يزداد منه ولا ينقص فاختلنا وبان التحفيف
 والتشديد يستلزم لكن مع مراعاة العدد المذكور وبان الردع لا يراعى في الافراد بل لئلا
 من الناس من لا يردعه اكدود مع ذلك لا يجمع عندهم بين اكدود والتعزير بل ينظر الى كل فرد ليقدر

بالزيادة

بالزيادة على اكدود او يجمع بين اكدود والتعزير ونقل القرطبي ان الجمهور قالوا بما دل عليه حديث
 الباب وعكسه الثوري وهو المعتمد فانه لا يعرف القول به عن احد من الصحابة واعتد
 الداودي فقال لم يبلغ ما لكا هذا كحديث فكان موكول العقوبة بقدر الزنب وهذا يقتض
 انه لو بلغه ما عدل عنه فيجب على من بلغه ان ياخذ به كحديث الثوري حديث النهي عن الوصال
 والغرض منه قوله فواصلهم كما لم يزل قال ابن بطال عن المهلب فيه ان التعزير موكول
 الى راي الامام لقوله لو امتد الشهر لزدت قوله على ان الامام ان يزدب في التعزير ما يرا
 اكدود وهو كما قال لكن لا يعارضه كحديث المذكور لانه ورد في عدد من الطرق او اكدود فتعلق
 بشي محسوس وهذا يتعلق بشي مقروك وهو الامساك عن المفطرات والام فيه يرجع الى
 التعزير والتعطيش وتأثيرهما في الاشياء من متفاوت جداً والظاهر ان الذين واصلهم
 كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فاشارة الى ان ذلك لو تمادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان
 هو المؤثر في جرحهم فيستفاد منه ان المراد من التعزير ما يحصل به الردع وذلك ممكن
 في العشر بان يختلف اكل في صفه الجلد او الضرب تخفيفاً وتشديداً ولقد اعلم نعم
 يستفاد منه جواز التعزير بالتجريح ونحوه من الامور المعنوية **قوله** تابعه شبيب يحيى
 ابن سبيد ويونس عن الزهري وقال عبد الرحمن بن خالد فقال سبيد بن الحبيب فاما
 متابعه شبيب فوصله المولى في كتاب الصيام واما متابعه يحيى بن سبيد وهو
 الانصاري فوصله الذهلي في الزهريات واما متابعه يونس وهو ابن يزيد فوصله
 مسلم من طريق ابن وهب عنه واما رواية عبد الرحمن بن خالد فسياق الكلام عليها
 في كتاب الاحكام وذكر الاسعدي ان ابا صالح رواه عن الليث عن عبد الرحمن المذكور
 يجمع فيه بين سبيد واي سله قاله كذا رواه عبد الرحمن بن عمر عن الزهري فبسنده اليه
 كذلك انتهى وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الصيام كحديث الثالث **قوله** حدثنا
 عياش بن عثمان ثم محبة وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى البصري **قوله** عن سالم هو ابن عبد
 الله بن عمر **قوله** عن عبد الله بن عمر انهم كانوا يضربون على عهد رسول الله اذا اشتروا
 طعامه جزافاً ان يبيعوه في مكانهم في رواية اي احمد ابجر جاني عن الزهري سالم
 ابن عبد الله بن عمر انهم كانوا الى اخره فصار في صورة الاسناد الارسلان والصواب
 عن سالم بن عبد الله فتصون عن فضلات ابن وقد وقع في رواية مسلم عن اي بكر ابن اي
 شبيب عن عبد الاعلى بهذا الاسناد عن سالم بن عمر بن عمر بن عمر بن عمر بن عمر بن عمر
 طريق يونس عن الزهري اجريه سالم بن عبد الله ان ابن عمر قال فذكر نحوه وتقدم شرح
 كحديث في كتاب البيوع مستوفى ويستفاد منه جواز اذنب من خالف الامام المشرعي فتعلق
 العقود والفاصد بالضرب ومثروعية اقامة المحاسبة في الاسواق والضرب المذكور

ابن سبيد بن شهاب عن سبيد بن الحبيب
 اي تابعه شبيب في قوله عن اي بكر ابن اي
 عبد الرحمن بن خالد

محول على من خالف الامر بعد ان علم به وكذا في **قوله** الرابع **قوله** عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبد
الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد **قوله** ما انتقم هذا طرف من حديث اوله ما خير رسول
الله بين امرين الا اختار ايسرهما اخرجته من تمامه من روايه يونس وقد تقدم شرحه متوفي
في باب صفه النبي صلى الله عليه وسلم من طريق مالك عن الزهري وقد تقدم قريبا في اوائل الكتاب
من طريق عقيل عن ابن شهاب **قوله** **باب** من اخبر الفاحشه واللعن واليمين
بغير يقينه اي ما حكمه والمراد باللعن الفاحشه ان يتعاطى ما يدل عليها عادة من غير ان
يثبت ذلك بينه او اقراره باللعن وهو يفتح اللام والظا المهملة بعدها حاء معجمة الرمي بالشر
يقال لعن فلان بكذا اي رمي بشر ولحنه بكنا مخففا ومثلا لدمه به وبالتمه بضم المشا ه
وفتح الهاء من يتم بذلك من غير ان يتحقق فيه ولو عاده وذكر فيه حديثين احدهما حديث
سليمان بن سعد في قصة المتلاعنين اورده مختصرا وفيه اخبر لفرع سليمان حيث قال حفظته
من الزهري وقد تقدم شرحه في كتاب اللعان متوفي وقوله ان جات به كذا فهو كذا وان
جات به كذا فهو كذا وقع بالكتا به ولا لكتا به في الموضعين وتقدم في اللعان بيانه من طريق
ابن جريح عن ابن شهاب ولفظه ان جات به احرق قصيرا كانه ذبح فلا ارأها الا قد صدقت
وكذب عليها وان جات به استوداعين ذاليتين فلا ارأها الا قد صدق عليها انتهى وعلى
صفا تشدد بالكلام فهو كاذب في الاول فهو صادق في الثاني وعرف منه ان الضر للمزوج
كانه قال ان جات به احرق فزوجها كاذب جازما لها به وان جات به استود فزوجها صادق
ثانيهما حديث ابن عباس في اللعان ايضا اورده من طريقين مختصر ثم مطوله كلامنا
من طريق القاسم بن محمد عنه ووقع لبعضهم باستقاط القاسم بن محمد من السند وهو غلط
وقد تقدم شرحه متوفي ايضا في كتاب اللعان وقوله من غير بينه في روايه الكشيحي
عن نول هو قوله من الطريق الاخرى ذكر المتلاعنين في روايه الكشيحي ذكر الثلاث
عن **قوله** فقال رجل لابن عباس في المجلس هو عبد الله بن شهاب بن الهاد كما صرح به في الروايه
التي قبلها **قوله** تلك امراه كانت تظهر في الاسلام السوء في روايه عروة عن ابن عباس
بسنده صحيح عند ابن ماجه لو كنت واجبا احدا بغير بينه لرجمت فلانه فقد ظهر فيه الرعيه
في منطقه وهيتا ومن يدخل عليها ولم اقف على اسم المراه المذكور وكانهم لغوا ابهامها
شكرا عليها قال المطلب فيه ان اكد لا يجب على احد بغير بينه او اقرار ولو كان متبنا بالفاحشه
وقال النووي معنى تظهر السوء اي انه اشتهر عنها وشاع ولكم قم البينه عليها ولا تترفت
فعل على ان اكد لا يجب بالاستفاضه وقد اخرج اكاهم من طريق ابن عباس عن عمر انه قال
لرجل ابقها ربه وقد اتهم بالفاحشه على النار حتى احرق فزجها هل رايت ذلك عليها
قال لا قال فاعترفت لك قال لا قال فزجها وقال لولا اني سمعت رسول الله يقول لا يبا دملوك

بذلكم

منها

من مالكة لا قدتها منك قال اكاهم صحيح الاسناد وتقفبه الذهبي بانه في اسناده عمرو بن عيسى
شيخ الليث فيه وهو منكرا كذا قال فاوهم ان لغيره كلاما وليس كذلك فانه ذكره في الخيزان
فقال لا يعرف له يزيد على ذلك ولا يلزم من ذلك التذبح فيما رواه بل يوقف فيه **قوله**
باب روى المحصنات اي قد فتن والمراد احرار العفيفات ولا يختص بالمرجحات
بل حكم البكر كذلك بالاجماع **قوله** والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعه شهداء فاجلد
الا به كذا لا يذروا للنسبي واما غيرهما فاساقا الى قوله عفو رجم **قوله** وقوله ان الذين يرمون
المحصنات الفان ثلاثه المؤنات لعنوا كذا لا يذروا لغيره الى قوله عظيم واقصر النفس
على ان الذين يرمون الاية وتضمنت الاية الاولى بيان حد القذف والثانيه بيان كونه
من الكبائر بناء على ان كل ما يتعد عليه باللعن او العذاب او شرع فيه حد فهو كبير وهو المعتمد
وبذلك يطابق حديث الباب الايتين المذكورتين وقد انعقد الاجماع على ان حكم قذف
الارقا كما سيذكر في الباب الذي بعده **قوله** والذين يرمون ازواجه ثم لم يأتوا الاية كذا
لا يذروا وحده وبه على انه وقع فيه وهو لان القذف والرمي كمن شهدا وهو كذلك لكن
في ايرادها ههنا تكرار لانها تتعلق باللعن وقد تقدم قريبا باب من رمى امراته
قوله حديثي سليمان هو ابن بلال وليفراي زحدا وابو الغيث هنا سألهم **قوله**
اجتنبوا السبع الموبقات بموحده وقاف اي المهلكات قال المطلب سميت بذلك لانها سبب
لاهلاك مرتكبها **قلت** والمراد بالموبقات ههنا الكبائر كما ثبت في حديث ابي هريره من
وجه آخر اخرج البزار وابن المنذر ومن طريق عمر بن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابيه عن
ابي هريره رفعه الكبار الشك بالله وقتل النفس اكديث مثل روايه اي الغيث الا انه
ذكر بدل النحر الاسقال الى الاعرابيه بعد الحج وخرج النسائي والطبراني وصحاح ابن
حبان واكم من طريق صهيب مولى العتوارين عن ابي هريره وابي سعيد قال قال
رسول الله ما من عبد يصلي الخمس ويحج البيت الكبار السبع الا فتحت له ابواب الجنة اكديث
ولكن لم يفسرها والمفتد في تفسيرها ما وقع في روايه سالمه وقد وافقه كتاب عمرو بن حزم
الذي اخرج النسائي وابن حبان في صحيحه والطبراني من طريق سليمان بن داود عن الزهري
عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده قال كتب رسول الله كتابا لفرأين
والديات والسنن وبعث به مع عمرو بن حزم الى اليمن لكدث بطوله وفيه وكان في
الكتاب وان اكبر الكبائر الشرك فذكر مثل حديث سالمه سوا للطبراني من حديث سهل
ابن ابي خيثمه عن علي رفعه احتسب الكبار السبع فذكرها لكن ذكر العرب بعد
المجر بدل النحر وله في الاوسط مثل حديث ابي سعيد مثله وقال الرجوع الى الاعراب
بعد المجر ولا سجيل القاصي من طريق المطلب بن عبد الله بن حبيب عن عبد الله بن

عمره قال سعد بن أبي السرح قال اشترى من علي بن الحسين الكبار
السبع نودى من ابواب الجنة فقيل له اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يذكرهن قال نعم
فذكر مثل حديث علي بن سواد قال عبد الرزاق انا معمر بن الحسن قال اشترى الكبار بالاسرار
فذكر مثل الاصول سوا الا انه قال ايمن الناجي بدل السحر ولا بن عمر فيما اخرج
البخاري في الادب المفرد والطبري في التفسير وعبد الرزاق واخر ابي مسعود في الاطلا
واسمعيلى الناجي في احكام القرآن مرفوعا قال الكبار يرفع فذكر السبع المذكورة وقال
الاكاد في الحرم وعقوب الوالدين ولا بد او داود والطبري في من رواه عبيد بن عمر بن قنادة
الليثي عن ابيه رفته ان اولياء الله المصلون ومن يجتنب الكبار قالوا وما الكبار قال
هن سبع اعظمهن الاشراك بالله فذكر مثل حديث ابن عمر سوا الا انه عبر عن الاحاد في الحرم
باستحلال البيت الحرام واخرج اسمعيل القاضي بسند صحيح الى سميد بن المستيب قال هن عشر
فذكر السبع التي في الاصل وزاد وعقوب الوالدين واليمين الغموس وشرب الخمر ولا بن
ابى حاتم من طريق مالك بن حزين عن عطاء قال الكبار فذكر السبع الاموال والبيت وزاد
العقوب والتعريب بعد البعج وقراء الجماعة وكنت الصفة للطبراني عن ابي امامة
انهم تذكروا الكبار فقالوا الشرك ومال البيت والغار من الزحف والسحر والعقوب
وقول الزور والفلول والزنا فقال رسول الله فاني جعلت الذين يشربون بعدهم
لقد واما انهم ثمانية قلنا **قلت** وقد تقدم في كتاب الادب عبد اليمين الغموس وكذا في
الزور وعقوب الوالدين وعند عبد الرزاق والطبراني عن ابن مسعود الكبار الاشراك
بالله والامن من مكر الله والعقوب من رجعت الله والياس من زرع الله وهو موقوف وروي
اسمعيلى بسند صحيح من طريق بن سيرين عن عبد الله بن عمر مثل حديث الاصل لكن قال
البيهقي بدل السحر والقذف فصيل عن ذلك فقال البيهقيان جمع وفي الموطا عن النعمان
ابن مرمر مرسلا الزنا والسرقة وشرب الخمر فواضح له شاهد من حديث عمران بن حصين
عند البخاري في الادب المفرد والطبراني والبيهقي وسنده حسن وقدم حديث ابن عباس
في النسيئة ومن رواه بلفظ الغيبة وتركوا لنتن من البول كل ذلك في الظاهر ولا سمعيل
القاضي من مرسلا الحسن ذكر الزنا والسرقة وله عن ابي اسحاق السبيعي شتم ابي بكر
وعمر وهو لابن ابي حاتم من قول معمر بن مسلم واخرج الطبري عنه بسند صحيح الاخبار
في الوصية من الكبار وعنه الجمع بين الصلاتين من غير عذر دفعه وله شاهد اخرجه
ابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب وعنه اسمعيل من قول ابن عمر ذكر النسيئة ومن حديث
ابن عمر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن الكبار
الصلوات كفارات الا من يلا الشراك بالله وكنت الصفة وترك السنة ثم فترت

الصفة

الصفة باخرج علي الامام وترك السنة باخرج عن الجماعة اخرجها الحكماء من طريق ابن
عمر بن الخطاب بن مردويه الكبار بنحو الظن بالله ومن الصغائر في ذلك فتيان القرآن
اخرجها ابو داود والترمذي عن ابن مسعود في قوله اعظم من سور من القرآن
او ثلث رجل فتيانها وحديث من اتي حايضا او كاهنا فقد كفر اخرجهم الترمذي في هذا جميع
ما وقفت عليه ما ورد في التفسير ما من الكبار او من الكبار في محبة وضعيفا مرفوعا
وموقوف قد تشبهت غايه التبع وفي بعضه ما ورد خاصا في يدخل في عموم غير كالنسيئة
في لعن الوالدين وهو داخل في العقوب وقيل لا والله وهو داخل في قتل النفس والزنا
بجليم الكبار وهو داخل في الزنا واليمين والفلول واسم الكفارة يشمله ويدخل في جميع الرقة
وتعلم السحر وهو داخل في السحر ومنها الزور وفي داخل في قول الزور واليمين الغموس
وفي داخل في اليمين الناجية والعتوب من رجعت الله كاليمن الغموس روح لله وللعتوب
من كل ذلك ما ورد مرفوعا بغير تدقيق من وجه صحيح وهي الصفة المذكورة في حديثها
والاستقال عن المجرم والزنا والسرقة والعقوب واليمين الغموس والاكاد في الحرم وشرب
الخمر وشهادة الزور واليمين وترك البول والفلول وكنت الصفة وفراق الجماعة
فتلك عشرة من الكبار ويحتمل ان يكون على غير ذلك اقوى من المختلف فيه الاما علق
القران او الاجماع فيلحق بما قد ذكره ويجمع من المرفوع ومن الموقوف ما يشارك ويحتاج
عند هذا الى اجواب عن الكبار في الاقتضاء على سبع ويجاب بان مفهوم العدد ليس محله
وهو جواب ضعيف وبانه اعلم اولها المذكورات ثم اعلم بما زاد فيجب الاخذ بالزايد وان
الاقتضاء وقع بحسب المقام بالنسبة للسائل ومن وقعت له واقعة ومخز ذلك وقد اخرج
الطبري واسمعيلى القاضي عن ابن عباس انه قيل له الكبار سبع فقال هن اكثر من سبع
وسبع وفي رواية عنه هي اليمين اقرب وفي رواية الى سبع ما به وحمل كونه على
المبالغة بالنسبة الى من اقتصر على سبع وكان المقصود عليه اعتد على حديث ابي بكر المذكور
واذا تقررت ذلك عرف فساد من عرف الكبار بانها ما وجد فيها اكد لان اكثر المذكورات
لا يجب فيها اكد قال الرازي في الشرح الكبير في الوجه الممدوح قبل ما يلحق الوعيد
بما حجه بنعت كتابا وسنة هذا اكثر ما يوجد للاصحاب ومم الى شرح الاول اميل
لكن اشارني اوفق لما ذكره عند تفصيل الكبار وقد اقر في الروضة واليه يشير بانه
لا يؤخذ عن احد من السامعين بجمع بين التريتين وليس كذلك فقد قال ما ورد في
اكارى هي ما يوجب اكد او يوجب اليقين الوعيد او في كلامه للتوبيخ لا للشك وكنت
يقول عالم ان الكبار ما ورد عند كذا مع القرين في الصحيحين بالعقوب واليمين الغموس
وشهادة الزور وغير ذلك والاصل فيها ذكر الرازي قول البغوي في التهذيب من ارتكب

كبير من زنا او لواط او شرب خمر او عصب او سرقة او قتل بغير حق ترد شهادته وان فعل امر واحدا ثم قال فكل ما يوجب اكد من المعاصي فهو كبير وقيل ما يلحق الوعيد بمصاحبه بنقل كتابه اوسنه انتهى والكلام الاول لا يقتضي اكد والثاني هو المعتد وقال ابن عبد السلام لم اقف على كتاب الكبير يعني في علم من الاعتراض قال ولاولى ضبطه بما يشترتها وزعمتها الثعالب في كتابه المختصر عليها قال وضبطه بعضهم بكذا في قرآن به وعيد اوله **قلت** وهذا المشمل من غيره ولا يرد عليه اخلاله بما فيه حد لا في كل ما ثبت فيه اكد لا يخلو من ورود الوعيد على فعله ويدخل فيه ترك الواجبات القولية منها مطلقا وللترخيص اذا نصبت وقال ابن الصلاح لها امادات منها ايجابها كد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلمها بالفسق ومنها اللعن **قلت** وهذا اوسع مما قبل وقد اخرج اسمعيل القاضي بسند فيه ابن لهيعة عن ابي سعيد مرفوعا ان الكبار كل من ادخل صاحبه النار وسند صحيح عن الحسن البصري قال كل ذنب تشبه الله تعالى النار فهو كبير ومن احسن المعاريف قول القرطبي في المقام كل ذنب اطلق عليه بنقل القرآن كتاب اوسنه او اجماع انه كبير وعلى هذا ينبغي تنبيه ما ورد في الوعيد او اللعن او الفسق من القرآن والاحاديث الصالح والاحسان على انه كبير فمما يلحق به خروج ذلك عن منه تحرير عدها وقد شرعت في جمع ذلك واسأل الله الاعانة على تحريه بمنه وذكره وقال اكلبي في المنهاج ما من ذنب الا وفيه صغير وكبير وقد تنكبنا الصغير كبير لقربه تقصير اليها وتنكبت الكبير فاحشته كذا لا الا لكربان الله فانه الحشر الكبير وليس من نوعه صغير **قلت** ومع ذلك فهو ينقسم الى فاحش والخش ثم ذكر اكلبي امثله لما قال قال في كمثل النفس بغير حق فانه كبير فان قل اصلا او فرعا او ذراعا او باجرم او بالسهر اكرام فهو فاحشه والزنا كبير فان كان جليلا لكبار او بذات دم او في شهر رمضان او في اكرم من في فاحشه في شهر رمضان نارا او في اكرم او جاهر به فهو فاحشه فالاول كالمفاضلة مع الاجنبية صغير فان كان مع امراه الاب او صليبا الابن او ذات دم فكبير وسرقه ما دون النصاب صغير فان كان المشروق منه لا يملك غيره وافصى به عده الى الضعيف فهو كبير واخا في امثله ذلك وفي الكثير منه ما يتعقب لكن هذا عنوانه وهو من جنس حشر لا باس باعتداله ومخاره على شدة المعصية وحفتها والله اعلم **تنبيه** يا في القول في تعظيم قتل النفس في الكتاب الذي وجدنا وتقدم الكلام على السحر في آخر كتاب الطب وعلى اكل مال اليتيم في كتاب الوصايا وعلى اكل الربا في كتاب البيوع وعلى المتولي يوم الرخت في كتاب الجهاد وذكر هنا قد في المحضات وقد شرط القاضي ابو سعيد الهروي في ادب القضاء ان شرط كون غضب المال كبير ان يبلغ نصابا وتردد في السرقة وغيرها واطلق ذلك جماعة ويتردد في اكل مال

الزنا كبير فان كان جليلا لكبار او بذات دم او في شهر رمضان او في اكرم من في فاحشه في شهر رمضان نارا او في اكرم او جاهر به فهو فاحشه فالاول كالمفاضلة مع الاجنبية صغير فان كان مع امراه الاب او صليبا الابن او ذات دم فكبير وسرقه ما دون النصاب صغير فان كان المشروق منه لا يملك غيره وافصى به عده الى الضعيف فهو كبير واخا في امثله ذلك وفي الكثير منه ما يتعقب لكن هذا عنوانه وهو من جنس حشر لا باس باعتداله ومخاره على شدة المعصية وحفتها والله اعلم

اليتيم

اليتيم وجميع انواع اكيانه والله اعلم **قوله يا** **تنبيه** قد في الوعيد على الاثام غير بالعباد انما عال للفظ لا بغير حكم الامة والعباد في ذلك سواء والمراد بلفظ الترحمة الاضافه للمعتدول به ليل ما تضمنه حديث الباب ويحمل اراؤه الاضافه للفاعل وحكمه فيه ان على العبد اذا قد ف نصف ما على كذا كان او انقضى وهذا قول الجمهور وعنه ابن عبد العزيز والزهرى وطائفة فسر والا وراعى واهل الظاهر ثمانون وخالفهم ابن حزم فوافق الجمهور **قوله** عن ابي ايوب عن عبد الرحمن **قوله** عن ابي هريرة في رواية الاسعدي من طريق محمد بن خالد وعلى ابن ابي مديني كلاهما عن يحيى بن سعيد وهو القطان بهذا السند ثنا ابو هريرة **قوله** سمعت ابا القاسم في رواية الاسعدي حديثا ابو القاسم بنما التوبة **قوله** من قد ف ملوكه في رواية الاسعدي من قد ف عبد بن شفي **قوله** وهو يروي ما قال جمل خاليه وقوله الا ان يكون كذا قال اي فلا يجلد وفي رواية الشافعي من هذا الوجه اقام عليه اكد يوم القيمة واخرج من حديث ابن عمر من قد ف ملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيمة ان شا الله وان شا الله عنه قال في الحديث اجمعوا على ان اكر اذا قد ف عبدا لم يجب عليه اكد وذلك لان الله لا يحب ان يوجب على السيد ان يجلد اذا قد ف عبدا في الدنيا لذكره كذا ذكر في الاخر وانما خص ذلك في الاخر تمييزا لاحرار من المملوكين فاما في الاخر فان ملكهم يزول عنهم وشكاؤهم يترك كذا ورد وينقص كل منهم الا ان يعرضوا لمقاصل حينئذ الا بالفتوى **قلت** في تقدم الاجماع نظر فقد اخرج عبد الرزاق عن عمر بن ابي عن نافع بن سبل بن عمر عن قد ف ام ولد لاخر فقال بغيره كذا عرا وهذا سند صحيح وبه قال الحسن واهل الظاهر وقال ابن المذاخر لا يجلد الا فيم قد ف ام الولد فقال مالك وجماعة يجب فيه اكد وهو قول الشافعي بعد موت السيد وكذا كل من يقول انها عمت بموت السيد وعن الحسن البصري انه كان لا يولى كذا على فاذا ف ام الولد وقال مالك والشافعي من قد ف حرا يظنه عبدا وجب علم اكد **قوله يا** **تنبيه** هل يامر الامام رجلا فيضربه كذا قال عليه عنه تقدم الكلام على هذه الترجمة وهل هي مكررة او لا قريبا **قوله** قد فعل عمر ثمة هذا الامر في رواية القشيري وقد ورد ذلك عن عمر في عدة اثار ومنها ما اخرج سعيد بن منصور بسند صحيح عن عمر انه كتب الى عامر بن عبد الله بن عاصم في ذكره في نفسه طوبى له وتقدم الكلام على حديث سهل بن سعد المذكور في الباب في قصة العفيف ولقد اكد ومحمد بن يوسف شيخه في هذا الخبر في كذا جزم به ابو نعيم في المستخرج وقوله في هذه الرواية ثنا ابن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن اسعدي من طريق القبان بن الوليد الراسي عن ابن عيينة عن الزهري كنت احسب اني قد اصبحت من العلم فلما لعيت عبيد الله كما كانت احرى به كذا فذكر

حده

الحديث وفيه آيات إلى أنه لم يجل هذا الحديث تماماً إلا عن عبيد الله المذكور وهو أحد الفقهاء
السبعة من أهل المدينة **قوله** اشتمل كتابنا كذا ودوا الحارثين من الأحاديث المرفوعة على
ما به حديث وفلا الأحاديث والموصول منها تسعة وتسعون والبقية متباينات وتعالين
المكرز فيه وفيها مائة اثنين وستون حديثاً وافقه مسلم منها على تحريجها سوى ثمانية أحاديث
وهي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب وفيه لا تعينوا عليه الشيطان
وحديث الثعالبية عن يزيد بن أبي رباح عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الشارب الملقب حارثاً
وحديث ابن عباس لا يؤذي الزاني حين يزني وهو مؤمن وحديث علي بن رجم الجراه وجلده
وحديث علي بن رافع العم وحديث أنس بن مالك الذي قال يرسل الله أصبته حراً فاقضه
على وحديث ابن عباس في قصة ماعز وحديث عمر بن الخطاب قصة السفينة المطولة انما استعمل عليه
وقد انقضا منه على أوله في قصة الرجم وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرين أثراً
بعضها موصول في صنم الأحاديث المرفوعة مثل قول ابن عباس يترفع نور الإيمان من الزاني
ومثل إخراج عمر الخشتين ومثل كلام الجواب من المذهب بسم الله الرحمن الرحيم
قوله كتاب **الديانة** تخفيف التكاليف جمع دية مثل عورات وعدة ك
واضها ودية بفتح الواو وسكون الدال ويقول ودي القتل بديه إذا أعطى له دية
وهي ما جعل في مقابلة النفس وسوى به فتشبه بالمصدر وفاؤها محذوفه والها عوض وفي
الامر د القتل ببال مكسور حشبه فان وقفت قلبه دية واوردوا في حاشي تحت هذه
الترجمة ما يتفق بالنقصان كما يجب فيه القصاص من حوزة المفقود على ما لم فتكون الدية
اشتمل ترجم غيره كتاب القصاص وادخل تحته الديارات بناء على ان القصاص هو الاصل في
العقد **قوله** وقول الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم كفاً بجمع لكن سقطت
الواو الاولى لا في فردا الضم في هذه الآية وعبد شديد لمن قتل المؤمن متعمداً بغير
حق وقد تقدم النقل في تفسير سورة الفرقان عن ابن عباس وغيره في ذلك وفيما في الاختلاف
هل للفاعل ثوبه بما عني عن عادته واخرج اسمعيل القاضي في احكام القرآن يستند
حين ان هذه الآية لما نزلت قال المهاجرون والانصار وجبت حتى نزلت ان الله
لا يغير ان يشرك به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء **قلت** وعلى ذلك قول اهل السنة
في ان القاتل لا يشبه الله ويؤبد حديق عباده المتفق عليه بعد ان ذكر القتل والزنا وغيرها
ومن اصاب من ذلك شيئاً فامر الى الله ان شاء عاقبه وان شاء عفا عنه ويؤبد قصة الذي
قتل تسعة وتسعين نفساً ثم قتل المحل مائة وقد مضى في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء
ثم ذكر فيه خمسة احاديث مرفوعة الحديث الاول حديث ابن مسعود اي الدنيا كبر وقد
تقدم شرحه مستوفى في باب اثم الزنا وقوله ان يقتل ولدك قال الكرماني لا مفهوم له

لنا نقل

لان القتل مطلقاً اعظم فليس لا يمتنع ان يكون الذنب اعظم من غيره وبعض افراد اعظم من بعض
ثم قال الكرماني وجه كونه اعظم انه جمع من القتل ضعف الاعتقاد في ان الله هو الرزاق
الحديث الثاني حديث ابن عمر **قوله** حدثنا علي كذا بجميع غير منسوب ولم يذكر ابو علي الجاني في
تقييد ولا ينفه عليه الكلاباذي وقد ذكرت في المقدمة انه علي بن الجعد لان علي بن الجعد
لم يدرك استحاق بن سعيد **قوله** لا يراى رواية الكشي عن علي بن الجعد في نسخة بعض النسخ وسكون
المهمل وحياءهم اي سعة **قوله** من دینه كذا لاكثر بكثير المهمل من الدين وفي رواية الكشي
من دینه فهو يوم الاول انه يضيق عليه دینه ففيه اشعار بالوعيد على قتل المؤمن بما يتوعد
به الكافر ومفهوم الثاني انه يضيق ضيق بشتب دینه ففيه اشار الى استيفاء الدية
عنه لاستمراره في الضيق المذكور وقال ابن العربي الفقيه في الدنيا سعة الاعمال الصالحة
حتى اذا جاء القتل ضاقت لانها لا تنفي لوزر والفسحة في الذنب قبول الغفران بالتوبة
حتى اذا جاء القتل اتسع القبول وحاصله انه فسر على راي ابن عمر في عدم قبول توبته
القاتل **قوله** ما لم يصيب دما حراماً في رواية اسمعيل القاضي من هذا الوجه ما لم يصيب دماً
حرام وهو بمشناه ثم تون ثم ذال ثقيله ومعناه الاصابه وهو كما به عن شدة المخاطبة وكو
قلت وقد اخرج الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا ان فيه
انقطاعاً مثل حديث ابن عمر موقوفاً أيضاً وزاد في آخره فاذا اصاب دماً حراماً نزع منه
الحياة ثم اورد عن احمد بن يعقوب وهو المصنف الكوفي عن اسحاق بن سعيد وهو المذكور
في السند الذي قبله بالسند المذكور الى ابن عمر **قوله** ان من ورطت بفتح الواو والراء وكى
ابن مالك انه قيد في الرواية بسكون الراء والحواب التحريك وهي جمع ورطه بسكون الراء
وهي الهلاك يقال وقع فلان في ورطه اي في شئ لا ينجو منه وقد فسر لها في آخر بقوله التي
لا يخرج لمن اوقع نفسه فيها **قوله** سبك الدم اي رافقه والمراد به القتل باي صفة كان
لكن لما كان الاصل اراقه الدم عبره **قوله** بغير حيلة في رواية اي بغير بغير حيلة وهو موافق
للفظة الاية وهذا الموقوف على ابن عمر مستتر من المرفوع فكان ابن عمر ومن تون اقبال
لا يكون في نفسه انه ورط نفسه فاهلكه لكن بالتعريض بقوله من ورطت الامر يقتضي
المشاوكة بخلاف اللفظ الاول فهو أشد في الوعيد وزعم الاسعدي ان هذه الرواية الثانية
غلط ولم يبين وجه الغلط واظنه من جهة انفراد احمد بن يعقوب به فقد رواه عن اسحاق
ابن سعيد ابو العباس بن القاسم ومحمد بن سنان وغيرهما باللفظ الاول وقد ثبت عن
ابن عمر انه قال لم يقتل عامداً بغير حق تزود من الحاء الباء فانك لا تدرى كنهه بغير ما خرج
الترمذي من حديث عبد الله بن عمر وزوال الدنيا كلها اهن عند الله من قتل رجل مسلم
قال الترمذي حديث حسن **قلت** واخرج النسائي بلفظ القتل المؤمن اعظم عند الله

182
لا

من ذوات الدنيا قال ابن العربي ثبت النبي عن نكل البهيمة بعز حق والوعيد في ذلك فكيف
يقول الادعي فكيف بالمتقى الصالح **القول الثالث** حديثنا عبيد الله
ابن موسى عن الاعشى هذا السند يطعن بالثلاثيات وهي ما عند البخاري من حديث العبد
وهذا في حكمه من جهة ان الاعشى تابعي وان كان روى هذا عن تابعي اخر فان كان ذلكا تابعي
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يحصل له حجة **قوله** عن ابي داود عن عبد الله تقدم في باب
القصاص يوم القيمة في اواخر الرق من روايه جعفر بن عتيق عن الاعشى حديث شقيق
وهو ابو داود المذكور قال سمعت عبد الله وهو ابن مسعود **قوله** اول ما يقضى بين الناس
في الدنيا نادى من من طريق اخرى عن الاعشى يوم القيمة وقد ذكرت شرحه في الباب
المذكور وطريق الجمع بينه وبين حديث ابي هريرة اول ما يجازى به المرسلات وسبع هذا
على ان القصاص اخرجهما في حديث واحد او رده من طريق ابي داود عن ابن مسعود وقعه
اول ما يجازى به العبد الصلاه واول ما يقضى بين الناس في الدنيا وما في هذا وكذا
موصوله وهو موصول آخر في يتعلق لكان يجوز ان يكون اول القصاص يوم القيمة القصاص في
الدنيا اي في الامر المعلق بالعدا وفيه عظم امر القتل لان الابتداء بما يقع بالانتم وقد استدل
به على ان القصاص يخبر بالثبات لا يدخل فيه للبهائم وهو غلط لان معناه حصر الاوليه في
القصاص بين الناس وليس فيه نفي القصاص بين المبهائم مثلا بعد القصاص بين الناس كحديث
البراع **قوله** ثنا عبد الله بن عمر بن عبد الله بن المبارك وهو ابن مسعود عن ابي هريرة
وعطاء بن يزيد هو الليثي وعبيد الله بالتصغير ابن عدي اي ابن الحنابلة وكثير المجهول وخفيف
الحناء هذا الحديث له ادرك وقد تقدم بيانه في مناقب عثمان والمعتاد بن عمرو وهو المعروف
بابن لاسود **قوله** ان لعنت كذا لاكثر سيفه الشرط وفي رواية اخرى لعنت كذا
فاقتلنا فخر يدي فقتلنا وظاهر سياقه ان ذلك وقع والذي في نفس الامر بخلقه وانما
سال المعتاد عن الحكم في ذلك لتوقع وقد تقدم في غزوه بدر جملته اذ ايت ان لعنت
وجلا من الكفار حديث وهذا يورد رواية الاكثر **قوله** ثم لا يشجر اي الشجر اليها وفي
رواية اخرى هي ثم لا ذمن والشجر مثال **قوله** فقال اسلمت لداي دخلت في الاسلام
قوله فان قتلت فانه بمنزلة قتل ان يقتله قال الكرماني القتل ليس سببا لمكون كل
منها بمنزلة الاخر لكنه عند النجاة مؤل بالاحبار اي هو سبب اخباري لك بذلك
وعند البيهقيين المراد لازمه لقوله يباح دمك ان عصيت **قوله** وانت بمنزلة قتل
ان يقول قال الخطابي معناه ان الكافر مباح الدم للدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار مباح
الدم كالمسلم فان قتل المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحكم القصاص كالكافر بجوف
الدين وليس المراد اكاؤه به في الكفر كما يقول الخواص من تكفير المسلم بالكبير وحاصله

اعلام

حكم

اتحاد الميزتين مع اختلاف المآخذ فالاول انه مثلك في صوت الدم والثاني انك مثله في
الحد ونقل ابن التين عن الداودي قال معناه انك صرت قاتلا كما كان هو قاتلا وهذا من قول
الخطابي معناه انك اذا اخطا بظاهر اللفظ بدون باطنه وانما اراد ان كلا منهما قاتل لغيره
انه صار كافر بمقتله اياه ونقل ابن بطال عن المصنف معناه فقتل اي انك تقتل لقتله عدا
انك كافر من مقتله لقتلك انما فانما في حالة واحدة من العصبية وقيل المعنى انت عند حلال
الدم قبل ان يسلم كما كان عندك حلال الدم قبل ذلك وقيل معناه انه مغفور له بشيء من التوحيد
كما انت مغفور لك بشيء من التوحيد ونقل ابن بطال عن ابن القصار ان معنى قوله كانت بمنزلة
اي في اباحه الدم وانما قصد بذلك ودعه وزجره عن قتله لان الكاذب اذا قال اسلمت حرقتك
وتعقب بان الكافر مباح الدم والمسلم الذي قتله ان لم يقتله ولم يكن عرفه انه مسلم وانما
قتله ميتا ولا فلا يكون بمنزلة في اباحه الدم وقال القاضي عياض معناه انه مثله في مخالفه
الحق وارتكاب الاثم فان اختلف النوع في كون احدهما كافرا والآخر معصية وقيل المراد ان قتله
بخطا يقتله فانت مثله في الكفر وقيل المراد بالخطا انه مغفور له بشيء من التوحيد
مغفور لك بشيء من التوحيد ونقل ابن التين ايضا في آخر الباب ومعناه انه يجوز ان يكون اللابيد
بالشجر القاطع لليد مؤمنا بكم ايمانه مع قوم كفار عليه على نفسه فان قتله فانت شاك في قتله
اي انه ابن يزره ايمانه من العهد والخطا كما كان هو مشكوكا في ايمانه يجوز ان يكون بكم ايمانه ثم قال
فان قيل كيف قطع من المهرج وهو من بكم ايمانه فاجاب انه دفع عن نفسه من يدين قتله
فجاز له ذلك كما جاز للمؤمن ان يدفع عن نفسه من يدين قتله ولو افضى الى قتل من يريد قتله
فان دمه يكون هدرًا فلهذا قلتم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم من يد المقتول لانه قطعها ميتا **قلت**
وعلم مخرجات منها الجمع بين القصاصين بهذا التعليل مع ظهور الخطاب وانما الذي ينطبق
على حديث ابن عباس قصة اسامة الاية في الباب الذي يليه حيث حمل على رجل اراد قتله
فقال اني مسلم فقتله ظنا انه قال ذلك متوقفا من القتل وكان الرجل في الاصل مسلما
فالذي وقع للمقتول بخلاف ذلك كما سار بينه واما قصه قطع اليد فانما قالها مستغنيا على تقدير
ان لو وقعت كما تقدم فترير وانما يضر الجواب انتهى عن قتله لكونه اظهر الاسلام فخرجه منه
وصار ما وقع منه قبل الاسلام عفوا ومنها ان في جوابه عن الاستسكال فظن لانه كان
يمكنه ان يدفع بالقول بان يقول له عند اداة المسلم قتله اني مسلم فكيف عنه وليس
له ان يبادر لقطع يده مع القدر على القول المذكور ونحو واستدل به على صحة اسلام من
قال اسلمت لعدو لم يزد على ذلك وفيه نظر لان ذلك كان في الكفر على انه ورد في بعض طرقه
انه قال لا اله الا الله وهي رواية معمر عن الزهري عند مسلم في هذا الحديث واستدل به
على جواز السؤال عن الغوازل قبل وقوعها بناء على ما تقدم ترجحه وانما نقل عن بعض

التعليق من كراهة ذلك فهو محمول على ما ينفذ وقوعه وأما ما يمكن وقوعه عادة فشرع السؤال
عنه ليعلم كحديث **أخا** **قوله** وقال جيب بن أي عمر هو القاتل لا يبرأ منهم
أبيه وهذا التعليق وصل ابن راز والمارقطنى في الأفراد والطبراني في الكبير من رواية أبي بكر
ابن علي بن عكا عن مقدم والده محمد بن أي عن المقدسي عن جيب بن أي رواية بعث رسول الله
شريع فيها المقداد فلما اتهم وجدوهم تفرقوا وفيهم رجل له مال ليس له من شيء فقالوا اشهدنا
الله لا إله إلا الله فها هو إليه المقداد فقتله أكديث وفيه فذكرنا ذلك لرسول الله فقال يا مقداد قتلت
رجلا قال لا إله إلا الله فكيف لك بلا إله إلا الله فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم
في سبيل الله فتبينوا الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد كما وجد من مني حتى أياها إلى آخر
قال المارقطنى تفرد به جيب بن أي ونفرد به أبو بكر عن **قوله** فقد تابع أبا بكر سفيان الثوري
لكنه أرسله أخيه ابن أي شيبه عن وكيع بسنده عن سعيد بن جبير خرج المقداد بن الأسود
في سرية فذكر الحديث مختصرا إلى قوله فقتلته ولم يذكر كذا الخبر المعلق وقد تقدمت الإشارة
إلى هذه القصة في تفسير سورة النساء وبقيت الاختلاف في سبب نزول الآية المذكورة وطريق
الجمع والله أعلم **قوله** **باب** ومن أحياءها في رواية غير أبي بكر **قوله** **باب** من أحياءها
تعالى ومن أحياءها وزاد المصنف والأصلي فكانا أحياء الناس جميعا **قوله** قال ابن عباس
من حرم قتل الأحمق حتى لا ين من من جيبنا وصله ابن أي حاتم ومضى بيانه في تفسير سورة
المائدة وذكره مغلطاي من طريق وكيع عن سفيان عن خضير عن مجاهد عن ابن عباس وأخرجه
بأنه خضير صنفها وهو أعراسا فقط لوجوده من غير رواية خضير والمراد من هذه الآية
صددا وهو قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا
وعليه ينطبق أولا حديث الباب وهو قوله الأكان على إبراهيم الأول كفلها وسائرهما
في تعظيم أمر القتل وحى ثلثا عشر حديثا فلا ابن يطال فيها تقليد أمر القتل والمبالغة في الزجر
عنه فلا واختلف السلف في المراد بقوله قتل الناس جميعا وأحيى الناس جميعا فقالت
طائفة معنى تقليد المورر والتعظيم في قتل المؤمن أخيه الطبري عن الحسن ومجاهد
وقتاده ولفظ الحسن أن قاتل النفس الواحدة يصير إلى الناس كمن قتل الناس جميعا وقيل
معناه أن الناس خصا جميعا وقيل يجب عليه من القود بقتل المؤمن مثل ما يجب عليه
لو قتل الناس جميعا لأنه لا يكون عليه غير قتل واحد بجميعهم أخرجه الطبري عن زيد بن أسلم
واختار الطبري أن المراد بذلك تعظيم العقوبة وشدة الوعيد من حيث أن قتل الواحد
وقتل الجميع سواء في استيجاب غضب الله وعقابه وفي مقام أن معناه أن من لم يقتل
احدا فقد حرم الناس منه جميعا لسلامتهم منه وحكي عن الميت أن معناه أن من وجب له
نصاص فعفا عنه أعطى من لا يجر مثل ما لأحياء الناس جميعا وقيل وجب شكره على الناس

جميعا وكانما من عليهم جميعا قال ابن بطال وإنما اختار هذا لأنه لا نفس تقوم قتلها في 184
عاجل الضرر مقام قتل جميع النفوس ولا أحياءها في عاجل النفع مقام أحياء جميع النفوس
قوله واختار بعض المتأخرين تخصيص الشق الأول بآدم الأول لكونه سببا للقتل
وهتك حرمة الدماء وجرا الناس على ذلك وهو ضعيف لأن الإشارة بقوله في أول الآية
من أجل ذلك لقصة بني آدم يدل على أن المذكور بعد ذلك متعلق بغيره فالحمل على ظاهر
العموم أولى والله أعلم أكديث الأول **قوله** حدثنا سفيان هو الثوري ويحتمل أن يكون
ابن عيينة فسما في في الاعتصام من روايه لا تحمدى عنه ثنا الأعمش **قوله** الأعمش هو
سليمان بن مهران **قوله** عن عبد الله بن مرة في رواية حفص بن غياث عن الأعمش حدثني
عبد الله بن مرة وهو كافر في محبة ويا مكشور وفا كوفي في السند ثلثة مرات بعين
في نسق كوفون **قوله** لا يقتل نفس إذا حلف في رواية ظلي وفي الاعتصام ليس من
نفس يقتل ظلي **قوله** على ابن آدم الأول هو قابيل عند الأكثر وعكس ذلك في حال الدين بن
واحد في تاريخه فقال اسم المقتول قابيل اشتق من قبول قربانه وقيل اسمه قاس بنون
بدل اللام بغير ياء وقيل قين مثله بغير الف وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في باب خلق آدم من طين
وأخرج الطبري عن ابن عباس كان من شأنها أنه لم يكن مسكينا يتصدق عليه وإنما كان
القرى كان يعرفه الرجل فيها قبل نزل التوراة فكلمه ولا يزالوا عن الحسن لم يكونا ولدى آدم
لصلبه وإنما كانا في بني إسرائيل أخرجه الطبري ومن طريق ابن أي خرج عن مجاهد قال كانا ولدا
آدم لصلبه وهذا هو المشهور وبوبه حديث الباب لوصفها بأنه الأول أي أول من ولد
لآدم ويقال أنه لم يولد في الجنة لآدم غره وعجز توكلته ومن ثم خرج على أخيه هابيل فقال
نحن من ولد آدكنه وانتم من ولد الأرض فذكر ذلك ابن إسحاق في المبدأ وعن الحسن ذكرني
أن هابيل قتل وله عثرون سنة ولاخيه القاتل خمسة وعثرون سنة وتفسير هابيل
هبة لله ولما قتل هابيل وحزن عليه آدم ولد بعد ذلك شيث ومعناه عطية لله
ومنه اشتد ذرية آدم وقيل الثعلبي ذكر أهل العلم بالقرآن أن حوا ولدت لأدم أربعين
نفسا عشرين رجلا أولهم قابيل وأخته أقيلا وأخيه عبد المغيث وأخته المغيث
ثم لم يمض حتى بلغ ولد ولد أربعين ألفا وهلكوا كلهم فلم يبق بعد الطوفان إلا ذرية
نوح وهون نسل شيث قال الله تعالى وجعلنا ذريته هم الباقين وكان نعمة في السفينة
فما نوت نفسا وهم المشركون إليه بقوله تعالى وما آمن معه إلا قليل ومع ذلك فما بقي
إلا نسل نوح فتوالدهما حتى ملأوا الأرض وقد تقدم شي من ذلك في ترجمه نوح من أحداث
الأنبياء **قوله** كفل منها زادة الاعتصام وربما قال سفيان من دما ونا ذرية لأنه
أول من سن القتل وهذا مثل لفظ حفص بن غياث الماصي خلق آدم الكفل بكسر الهمزة

وسكون الفاضل النقيب واكثر ما يطلق على الاجراء الضعف على الائم ومنه قوله تعالى كفى
 من دحمته ووقع على الائم في قوله تعالى ومن يشق شفاعه سيئة يكن له كفل منها لانه
 اول من سن القتل فيه ان من سن شيئا كتب له او عليه وهو اصله ان المعونه على ما لا
 يحل حرام وقد اخرج مسلم من حديث جرير بن سنان في الاسلام سنة حسنة كان له اجرها
 واخر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر
 من عمل بها الى يوم القيمة وهو محمول على من لم يتبع في ذلك الذنب وعن السدي شرح قابيل
 راس اخيه بحرفات وعن ابن جرير تمثيل له ابليس فاخذ حجرا فشدخ به راسه ففعل
 ذلك قابيل وكان ذلك على جبل نور وقيل على عقبة حرا وقيل بالهند وقيل بموضع المسعود
 الاعظم بالبصرة وكان من شأنه ما قصه الله في كتابه اكد يش الثاني **قوله** واقد بن عبد
 الله اخبرني هو من تقدم الاسم على الصيغة ووافد هذا قال ابو ذر روى روايته وكذا وقع هذا
 واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد **قلت** وهو كذلك لكن لقوله واقد بن عبد الله
 توجيه وهو ان يكون الراوي نسبة لجد الا على عبد الله بن عمر فانه واقد بن محمد بن زيد
 ابن عبد الله بن عمر الذي نسبته لذلك ابو الوليد شيخ البخاري فيه فقد اخرج ابو داود في
 السنن عن ابي الوليد كذلك وتقدم للمصنف في الاذنين من روايه خالد بن كاذب عن شعيب
 على احيته فقال عن واقد بن محمد ويأتي في الفتن عن حجاج بن مهنا عن شعيب كذلك وكذا
 لمسلم والسنن من روايه عن شعيب ثم وجدته من فوايد ابي عمرو بن السالك من طريق عفان
 عن شعيب كما قال ابو الوليد فلعل نسبة ذلك من شعيب لكن اخرج احمد عن عفان وعمر
 عن شعيب كما جاءه وفي البخاري فقله عن ابيه لا يعرف لعبد الله بل لجد بن زيد جزمنا نحن
 تقدم لعبد الله والد واقد بن رجاء البخاري بخطي نعم في هذا البيت واقد بن عبد الله بن
 عمر تابعي معروف وهو اقدم من هذا فانه عم والد واقد المذكور هنا وله ولد اسمه عبد الله
 ابن واقد اخرج له مسلم **قوله** لا ترجعوا بعدي كفارا بما فيه من الاقوال ثمانية ادها
 قوله اكواجر انه على ظاهر ثانيا هو في المستحدين ثالثا المعنى كفارا بجرمة الدماء
 وحرمة المسلمين وحقوق الدين رابعا يفعلون فعل الكفار في قتل بعضهم بعضا خامسا
 لا يستعين السلاح يقال كفروا عنه اذ لم يستف فوقها ثوبا سادسا كفارا بنوعه لثما بها
 المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهر مراد ثامتها لا يكثر بعضكم بعضا كان يقول احد الفقهاء
 للاخرياء كافر فيكفر احداهما ثم وجدت تاسعا وعاشرا ذكرتهما في كتاب الفتن وسيا شري كذا
 مستوفى في كتاب الفتن ان شالله تعالى اكد يش الثالث حديث جرير وهو ابن عبد الله الجلي
قوله استنصت الناس الى اطلب منهم الانفات ليعتصوا الخطبة وقد تقدم اتم سياتا من
 هذاني كما بلج وباتي من هذاني الفتن ايضا اكد يش الرابع واخما **قوله** رواه ابو بكر وابن

عباس

عباس بن زيد قوله لا ترجعوا بعدي كفارا وحديث ابي بكر وصلى الله المولى مطولا في الحج وشيخ
 هناك ويأتي في الفتن ايضا وكذلك حديث ابن عباس اكد يش السادس حديث عبد الله بن
 عمرو في الكبار تقدم شرحه في كتاب الادب **قوله** وعقوق الوالدين او اليمين الموقوس
 شك شعيب **قلت** تقدم في الايمان والنذور من طريق النظر بن شميل عن شعيب بن واقد
 بعير شك وزاد مع الثلاثة وقتل النفس وهو الماردية هذا الباب **قوله** وقال معاذ العنبر
 وهو من تعالين البخاري وجوز الكرماني ان يكون مقول محمد بن سيار فيكون موقولا وقد
 وصلى الاسعيلي من رواية عبيد الله بن معاذ عن ابيه ولقظه الكبار الاشراك بالله وعقوق
 الوالدين او قال قتل النفس واليمين الغموس وهذا ما بين لتقليد البخاري الا ان فيه
 تاخير اليمين الغموس والغرض انما هو اثبات قتل النفس وحاصل الاختلاف على شعيب
 انه تارة ذكرها مع الشك اكد يش السابع حديث النوفلي الكبار ايضا تقدم شرحه في كتاب
 الادب اكد يش الثامن حديث اسامة **قوله** ثنا عمرو بن زراره ما هبتم تقدم في المخازي
 عن عمرو بن محمد عن هشيم وكلاهما من شيخ البخاري **قوله** ما هبتم في رواية الكتمة في انا
قوله ما حصين في رواية اي ذروا اصلي اما حصين وهو ابن عبد الرحمن الواسطي من
 صفارات بن بيزاب بن بليان ايضا معجبه مفتوحة ثم موحده سا كذا ثم يا اخر اكره فاسمه
 ايضا حصين وهو ابن جندب بن زاذان **قوله** بعثنا رسول الله الى كركه بضامهم
 وباللائم قات وهو بطون من جهينة تقدم نسبتهم اليهم في غزو الفتح قال ابن الكلبي سموا
 بذلك لوفقه كانت بينهم وبين بني مر بن عوف بن سعد بن ديان فاحرق قوم بالبرام لكثرة
 من قتلوا منهم وهذه التسمية يقال لها تسمية غالب بن عبيد الله الليثي وكانت في رمضان
 سنة سبع فيما ذكره ابن سعد عن شحنة وكذا ذكر ابن اسحاق في المخازي حديثي شيخ بن
 اسلم عن رجال من قومه قالوا بعث رسول الله غالب بن عبيد الله الكلبى ثم الليثي ارض
 بنى مر وبها مرداس بن عبيد حليف لهم من بني كركه فقتل اسامة فهذا سين السنين في
 قول اسامة بعثنا الى كركهات من جهينة والذي يظهر ان قصة الذي قتل ثم مات فدفن
 ولقظه الارض غير قصة اسامة بن زيد الى كركهات من جهينة جري الداودي في شرحهم على
 ظاهره فقال فيه ما ليس من لم يبلغ ونعقب من وجهين احدها انه ليس منه لقرن بان
 اسامة كان الامير اذ يحتمل ان يكون جعل الزجر باسمه لكونه وقعت له تلك الواقعة
 لا لكونه كان الامير والثاني انما ان كانت سنة سبع او سنة ثمان فاما اسامة يومئذ
 بالغنا الا انهم ذكروا انه كان له لما ماتا النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر عاما **قوله** فبعثنا
 القوم اي هموا عليهم صباحا قبل ان يشعروا بهم يقال محبة اثنته صباحا بغنة ومنه قوله
 ولقد صبحهم بكره عذاب مستقر **قوله** وكففت انا ورجل من الانصار لم اقف على اسم الاضار

ي هو من معلوم

في اسامة غاصب بعد ذلك هو المروي
 وتبع البخاري في المخازي حديث النبي اسامة

المذكور في هذه القصة **قوله** رجلا منهم قال ابن عبد البر اسمه مرداس بن عمرو الملقب بذي قنقار
 مرداس بن نسيك الفزاري وهو قول ابن الكلبي قتله اسامه وساق القصة وذكر ابن
 مند ان ابا سعيد اخذ في قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم بدر فذكر قتله اشقا
 الرجل وقال ابن ابي عامر في الديارات ثنا يعقوب بن حميد بن جابر بن سليم عن هشام بن
 حسان عن الحسن بن ابي عمير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذا قتلوا عليهم وكان مرداس الذي
 قد خرج من الليل وقال لا يحل اني لاحق بغير واصحابه فيضربوه رجل فجل عليه فقال اني
 ممن يقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لا شققت عن قلبي فقال اناس ان قاتله مرداس
 مات فدفنوه فاصبح فوق القبر فاعادوه فاصرف فوق القبر مرارا فذكر ذلك للنبي صلى
 الله عليه وسلم فامر ان يطرح في وادي بين جبلين ثم قال ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن
 الله وعظم **قلت** ان ثبت هذا فهو مرداس آخر او قتله اسامه لا يسمى مرداسا
 وقد وقع مثل هذا عند الطبراني في قتل محمدا بن حسان عامر بن الاضبط وان حكاه لما مات
 ودفن لفظته الارض فذكر في **قوله** عشيما بفتح او لم وكثر ثابته مجتمعا اي كفتا
 به حتى يعطى بنا وفي رواية الا عيش عن اي ظبيان عند من لم قادركت رجلا **قوله**
 قطعته برمحي حتى قتله وقع في حديث جندي عند من لم فمما وقع عليه السيف قال
 لا اله الا الله فقتله فجمع بانه وقع عليه السيف ولا فلما لم يتمكن من ضربه بالسيف
 طعنه بالرمح **قوله** فلما قد منا اكل المدينه بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الا عيش
 فوقع في نفسي من ذلك شي فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم ولا مفاة بينهما لانه يحمل على
 ان ذلك بلغ النبي صلى الله عليه وسلم من اسامه لا من غيره فتقدم الاول بل بلغ ذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم **قوله** اقبلته بعد ما قال في رواية الكشي عن بعد ان قال ابن
 التين في هذا اليوم نعيم وابلح في الموعظة حتى لا يقدم احد على قتل من تليق بالفرجيد
 وقال القرطبي في تكراره ذلك والاعراض عن قبول العذر وجرحه يد عن الاقدام
 على مثل ذلك **قوله** انما كان متوقفا في رواية الا عيش فالحا خوف من السلاج وفي رواية
 ابن ابي عامر من وجه اخر عن اسامه انما فعل ذلك ليخزومه **قوله** قال قلت لرسول
 الله انما كان متوقفا كفا عادات الاعتذار واعيد عليه الانكار وفي رواية الا عيش
 افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقاها ام لا قال النوري لعل في قوله اقاها هو
 القلب ومعناه انك انما كنت بالعلم الظاهر وما ينطق به اللسان فاما القلب
 فلم ينطق بيقول الى ما فيه فانكر عليه ترك العلم بما ظهر من اللسان فقال افلا شققت عن
 قلبه لشظفه كان فيه حين قاتها واعتقدها او لا والمعنى انك اذا كنت لست
 قادرا على ذلك فاكفف منه باللسان وقال القرطبي لئلا يجهل من استكلام النفس في

دليل

دليل على ثبوت الاحكام على الاسباب الظاهرة دون الباطنة **قوله** حتى تمتعت ابني المراكب
 اسلمت قبل ذلك اليوم اي ان اسلمني كان ذلك اليوم لان الاسلام يجب مما قبله فتنتي
 ان يكون ذلك الوقت اول دخوله في الاسلام لئلا من مزج بين تلك الفعلة ولم يرد انه
 تمتي ان يكون متما قبل ذلك قال القرطبي وفيه اشعار انه كان استصغرا ما سبق له قبل
 ذلك من عمل صالح في مقابل هذه الفعلة لما سمع من الانكار الشديد وانما اورد ذلك
 على سبيل المبالغة وتبين ذلك ان في بعض طرقه في رواية الا عيش حتى تمتعت ابني المراكب
 يومئذ ووقع عند من لم من حديث جندي بن عبد الله في هذه القصة زيات ولقظه
 بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين فالتقوا فاجرح رجل من المشركين فيظهر
 وابلغ فقطع رجل من المسلمين غفلة كذا تحدث انه اسامه بن زيد فلما رفع عليه السيف
 قال لا اله الا الله فقتله اكدت وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع بلا اله
 الا الله اذا جاءت يوم القيمة قال يرسل الله استغفرني قال كيف تصنع بلا اله الا الله فقتله
 فقتله لا يزيده على ذلك وقال الخطابي لعل اسامه تاول قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
 لما راوا باسنا ولذلك عذبه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلزمه ذنبه ولا عجزها **قلت** كان
 حمل نفي النفع على عمومته دينا فاحرى وليس ذلك المراد والفرق بين المقامين انه في مثل
 تلك الحالة ينفعه نفعاً متيقداً بان جباله كفت عنه حتى يجتبر امره هل قال ذلك خالصا من
 قلبه او خشية من القتل وهذا بخلاف ما لو جهل الموت ووصل خروج الروح الى الفرع واكشف
 الغطاء فانه اذا قالها لم ينفعه بالنفس حكم الاجرة وهو المراد من الآية وانما آية الدية والكفا
 وقال القرطبي لا يلزم من السكوت عنه عدم الوقوع لكن فيه بعد لان القادة جرت بعد السكوت
 عن مثل ذلك ان وقع قال فيجمل انه لم يجب عليه شي لانه كان مادونا له في اصل القتل
 فلا يضمن ما ائلف من نفسه لا مال كالحاقن والطبيب او ان المقتول كان من العدو ولم
 يكن له ولي من المسلمين يستحق دية قال وهذا يسمى على بعض الاراء ولان اسامه ائلف
 بذلك ولم يقر بذلك بيته فلم يلزم القاتل الدية وفيه نظر قال ابن بطال كانت هذه القصة
 سبب حلف اسامه ان لا يقتل مسلما بعد ذلك ومن ثم تخلف عن علي في بجل وصعين
 كما ساق في بيانه في كتاب الفتن **قلت** وكذا وقع في رواية الا عيش المذكورة ان سعد بن ابي
 وقاص كان يقول لا اقاتل مسلما حتى يقاتل اسامه واستدل به النوري على رد الفرع
 الذي ذكره الرازي فيمن راي كافرا اسلم فاقوم اكراما كثيرا فقال ليعني كنت كافرا فاسلمت
 لاكم فقال الرازي يكفر بذلك ورواه النوري بانه لا يكفر لانه جارم بالاسلام في
 اكال والاستقبال وانما تمتي ذلك في اكال الماضي بعد اكلها بالامان ليعني له الاكرام
 واستدل بقصة اسامه ثم قال ويمكن الفرق كحديث الطائفة حديث عبادة **قوله**

قوله حتى تمتعت ابني المراكب
 حتى تمتعت ابني المراكب
 حتى تمتعت ابني المراكب
 حتى تمتعت ابني المراكب

حدثني يزيد هو ابن اي حبيب المصيري وابو اخيه هو مرثد بن عبد الله والضاوي هو عبد الرحمن
ابن عتيق بن ميمون مصنف **قوله** الى من ائمتنا الذين بايعوا رسول الله يعني ائمة القبيلة
قوله يا ايضاه على ان لا يشرك ظاهرا ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت لئلا يقع
وليس كذلك كما بينتم في كتاب الايمان في اوابل الصحيح فاما كما كانت البيعة ليلة الفجوة
على المنصة والمكره في العشر والبشر الى اخره واما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى
بيعة النساء كانت بعد ذلك بعدة فان اية النساء كانت بعد ذلك بعدة فان اية النساء
التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمر اكويبه في زمن الهدنة وقبل فتح مكة فكان البيعة
الى وقت للرجال على وقتها كانت عام الفتح وقد اوضحت ذلك والسبب في الحمل عليه
في كتاب الايمان ومضى شرح هذا الحديث فقال اكويش القاسم حديث ابن عمر **قوله**
جويز به بالجيم تصغير جارية وهو ابن اسامة سمع من نافع بن عمار عن ابن عمر وحديث عنه بواسطة
مالك ايضا **قوله** من حمل علينا السلاح فليس منا المراد من حمل عليهم السلاح فليقتلوا
لما فيه من اذلالهم على حمل السلاح فليس من حمل السلاح فليقتلوا فانه يحمله لهم وعليهم وقوله
فليس منا اي على طريقتنا واظن اللفظ مع احتمال اراؤه انه ليس على الملة لئلا يقع
في الجزية والتخفيف وسياتي بسبب ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى اكويش القاسم
عشر **قوله** رواه ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** سياتي من هو لا مع شرحه في كتاب
الفتن ومعه حديث اي هريج بمعناه وهو عند مسلم من حديث سلمة بن بلقة من حمل علينا
السيف اكويش القاسم **قوله** حديث ايوب هو السخيا في ويونس هو ابن عبيد
البحري واكويش القاسم **قوله** عن الاحنف هو ابن قيس **قوله** لا يضر هذا الرجل
هو علي بن ابي طالب وكان الاحنف خلف عنه في وقت حمل **قوله** اذا التقي المسلمان ليسفيا
بالتشبيه رواه الكشي في الاثر **قوله** في النار اي ان انفذ الله ذلك عليها لانها
فعلا فعل لا يستحق ان يعذب بها من اجله وقوله انه كان جريما على قتل صاحبه اخرج به
المباقلاني ومن تبعه في ان من عزم على المعصية ياتم ولو لم يفعلها واجاب عن خالفه
بان هذا شرع في الفعل والاختلاف في هو مجردا ثم صرح ولم يفعل شيئا هل ياتم وقد
تقدم شرحه مستوفى في شرح حديث من هو كسبه ومن هو بسببه في كتاب الرقات
وقال الخطابي هذا الوعيد لمن قاتل على عداوة دينيه او طلب ملكا مثلا فاما من قاتل
اهل البغي او دفع الصائل فقتل فلا يدخل في هذا الوعيد لانه ما دون له في القتال
شرعا وسياتي شرح هذا الحديث في كتاب الفتن ايضا ان شاء الله تعالى **قوله** يا ايها
قوله الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القتلى الاية كذا في دار
رواية الاصيل والنسفي وابن عساكر القائل انكر باكر الى قوله علا بايم ولا سمعيل

القتلى

هذا الحديث في كتاب الفتن
هذا الحديث في كتاب الفتن
هذا الحديث في كتاب الفتن

القتلى الى قوله ايم وساق رواية كريمة الاية كذا **قوله** يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القتلى
يقروا لافراد في الكدود كذا للأكثر وبعد حديث النسفي في قتله اليهودي وباريه وقع
عند النسفي وكريمة ذاب في نعيم في المتخرج بحذف باب وقالوا بعد قوله عذاب اليم
واذا لم يشال القاتل حتى اقر ولا قرار في الكدود وصنيع الاكثر اشبه وقد خرج الاسعدي
بان الترجمة الاولى بلا حديث **قلت** والاية المذكورة اصل في اشتراط التكا في القضا
وهو قول الجهم ورواه لعمركم الكوفيون فقالوا يقتل لكر بالعبدة فالمسلم بالكافر الذي وشكوا
بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس قال الاسعدي القاضي في احكام القرآن الجمع
بين الامتين اولى فحمل النفس على المكافاة ويؤيد اتفاقهم على ان اكر لو قذف عبدا لم
يجب عليه حدا لقذف قال ويؤخذ لكم من اية نفسه فان في اخرها فمن يصدق به فهو
كفار واكثر فلا يبيح مقتدا ولا مكفرا عنه وكذلك العبد لا يتصدق بجره لان الحق لسيده
وقال ابو ثور لما اتفقوا على انه لا قصاص بين العبيد والاحرار فيمادون النفس كانت النفس
اولى بذلك قال ابن عبد البر اجمعا على ان العبد يقتل بكمه وان الانثى تقتل بالذكر وتقتل
بها الا انه ورد عن بعض الصحابة كميل وان بعين ككسنت البصري ان الذكر اذا قتل
الانثى فشا اوليا وها فتله وجب عليهم نصف الدية والا فلهم الدية كاملة قال ولا يثبت
عن علي لكن هو قول عمر بن الخطاب اجمعا البصر ويدل على التكا في بين الذكر والانثى
انهم اتفقوا على ان مقطوع اليد والا عور لو قتل الصحيح عدا لوجب عليه القصاص
ولم يجب له فكتب عبيده اوبى دية **قوله** في الترجمة وسوال القاتل حتى يقر اي من اتهم بالقتل
ولم يقر عليه البيعة **قوله** حديثا همام هو ابن يحيى **قوله** عن الترمذي رواية حبان بن فتح
المهملة وتشديد الميم قل عن تمام الاية بعد سبعة ابواب هو ثمانية **قوله** ان يهوديا
لم اقق على اسمه **قوله** رضى راس جارية الرضا بالضا والمجى والرضع بمعنى وباريه يحتمل
ان تكون امه ويحتمل ان تكون حرة لكن دون البلوغ وقد وقع في رواية هشام بن زيد
عن انس في الباب الذي يليه خرجت جارية عليها اوضح بالمدينة فرماها يهودي بحجر
وتقدم من هذا الوجه في الطلاق بلفظ عدا يهودي على جارية فاخذوا ضاها كانت
عليها ورضع راسها وفيه فاني اهلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لا يعين كونها
حرة لاحتمال ان يراد باهلا موايلها رقيقته كانت او عتقته ولم اقق على اسمها لكن في
بعض طرقها من الانصار ولا منافاة في قول راسها بين حجرين وبين قوله دكا
بحجر وبين قوله رضى راسها لانه جمع بينها بانه رماها بحجر فاصاب راسها فسقطت على حجر
اخر واما قوله على اوضح يصح اوضح ومن بالضا والمجى واكثر المهملة جمع وضع قال
ابو عبيد هو على الفضة وقتل عياض انها على مرجحاه ولعل ارا دججاة الفضة اجترانا

ها

من الغرض المضروبه او المنقوشه **قوله** فقتلها من قبل بك هذا افلان او فلان في روايه
الكثير من فلان او فلان بحذف الهمزة وتقدم في الاشخاص من وجه اخر عن همام افلان افلا
بالكثير او بعضه او عطف وجا بيان الذي خاطبها بذلك في الروايه التي في هذه بلفظ
فقال لها رسول الله فلان فقتل ذلك وبين في روايه اي قلابه عن انس عند مسلم وابي داود
فدخل عليها رسول الله فقال لها من قتلك **قوله** حتى سمى اليهودي نازيه الروايتين اللتين
في الاشخاص والوصايا فاهتمت براسها ووقع في روايه هشام بن زيد في الروايه التي في
هذا بيان الايمان المذكور وانه كان تارة دالا على التثنية وتارة دالا على الاثبات بلفظ فلان
قتلك فرغعت راسها فاعاد فقال فلان فقتلك فرغعت راسها وهو شعر بان فلان الثاني في غير
الاول ووقع التصريح بذلك في الروايه التي في الطلاق وكذا الايه بعد باين فاشارت
براسها ان لا قال فلان لرجل اخر يعني عن رجل فاشادت ان لا قال فلان قال فلان فاشادت
ان نعم **قوله** فلم يزل به حتى اقر في الوصايا فخرج به يعترف فلم يزل حتى اعترف قال ابو سحر
لا اعلم احدا قال في هذا الحديث فاعترف ولا فاقرا لاهام بن يحيى قال المطلب فيه انه ينبغي
لحاكم ان يشهد على اهل الجنايات فلم يتلطف بهم حتى يفرقوا ليؤخذوا باقرارهم وهذا
مخلاف ما اذا جاءوا باثنتين فانه يفرض عنمن لم يصحح باثنيه فانه يجب اقامه اكد عليه
اذا اقر وسياق القصة يقتضي ان اليهودي لم يقيم عليه بينه وانما اخذ باقراره وانه
انه يجب المطالبه بالدم بمجرد الشكوى وبالاشاره قال وانه دليل على جواز وصيته
غير البالغ ودعواه بالدين والدم **قلت** في هذا نظرا لانه لم يثبت كونه اكاريه دون
البلغ وقال لما ورد في هذا الرد على من انكر القصاص بغير السيف وقتل الرجل بالمرامه
قلت وسياق البحث فيهما في باين مفردين قال واستدل به بعضهم على التدمية
لانها لو لم تعتبر لم يكن لسؤال اكاريه فائدة قال ولا يصح اعتباره بمجرد لانه خلاف
الاجماع فلم يبق الا انه يعيد القصاصه وقال النووي ذهب مالك الى ثبوت قتل
المتهم بمجرد قول المروج واستدلوا بهذا الحديث ولادلاله فيه بل هو قول باطل لابن
اليهودي اعترف كما وقع التصريح به في بعض طرقه ونارعه بعض المالكيه فقال لم يقل مالك
ولا احد من اهل مذهبه بثبوت القتل على المتهم بمجرد قول المروج وانما قالوا ان قول
المحضر عند موته فلان قتلني لوث يوجب القصاصه فيقتسم اثان قضا عما من عصيته
بشرط الذكوريه وقد وافق بعض المالكيه الجمهور واجمع من قال بالتدمية ان دعوى
من فصل الى تلك المكاله وهي وقت اخلاصه وتوحيته عند معانيه مفارقة الدنيا يدل
على انه لا يقدر لاحقا قالوا وهي اقوى من قول الشافعيه ان الولي يقتسم اذا وجد قريب
وليه المقتول رجلا معه سكن بجواز ان يكون القاتل غير من معه السكين **قوله** فرض

188 ماسه بالجراح حتى وفي روايه الاشخاص فرض راسه بين حجرين وباني في روايه ابن
حيبان ان هاما قال كلا من اللغطين وفي روايه هشام التي فيها فقتله بين الحجرين
ومعنى في الطلاق بلفظ الروايه التي في الاشخاص وفي روايه اي قلابه عند مسلم فامر
فرجم حتى مات لكن في روايه اي داود من هذا الوجه فعمل بين حجرين قال عياض رحمه
بين حجرين برمييه بالحجارة ووجهها بمعنى واجامع انه ومن حجر او اكثر ورأسه على اخر
وقال ابن التين اجاب بعض احنفيه بان هذا لكديث لا دلالة فيه على المماثلة في القصاص
لان المراه كانت حيه والقود لا يكون في حى وتفقيد بانها امر بقتله بعد موته لان
في اكرث افلان قتلك فدل على انها كانت حيه خفيف لانها كانت تجرد بنفسها فلما ماتت اقتص
منه وادعى ابن المراه من المالكيه ان هذا اكم كاف في اول الاسلام وهو قول قول القتل
واما ما جاء انه اعترف فهو في روايه قلابه ولم يبق له غيره وهذا ما عد عليه انتهى ولا يخفى
فما هذه الدعوى فغناؤه حافظه باذنه مقبوله لان غير لم يقرض لنفسه فلم يتعارضا
والنسخ لا يثبت بالاحتمال واستدل به على وجوب القصاص على الذمي وتغيب بانه ليس
فيه تفرج بكونه ذميا فيحتمل ان يكون معاصيا او مستمنا والله اعلم **قوله** تا **قوله**
اذا قتل حجر او عصي كذا بطلن ولم يثبت حكم اشارة الاختلاف في ذلك ولكن ايزاده **قوله**
يشير الى ترجيح قول الجمهور وذكر فيه حديث انس في اليهودي واكاريه وهو حجر او حجران القاتل
يقتل باثنتين وتفسر بقوله تعالى وان عاقبتهم فاعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به وبقوله تعالى
فاقتلوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالفنا الكوفيين فاحتجوا بحديث طود الا بالسيف
وهو ضعيف اخرجه البراق و ابن عدي من حديث اي بكره وذكر البراز الاختلاف فيه مع
صنف اسناده وقال ابن عدي طرقة كلها ضعيفه وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدة
في ان المسنة لا تنسخ الكتاب ولا تحصى وبالغ من المثل وهو صحيح لكنه محمول عند الجمهور
على غير المماثلة في القصاص جمعا بين الدليلين قال ابن المنذر قال لاكثر اذا قتل بشي
يقتل بمثله غالبا فهو عمد وقال ابن ابي ليلى ان قتل الحجر او العصي نظر ان كره ذلك فهو
عمد والا فلا وقال عطاء وطاوس بشرط العمدان يكون بسلاح وقال الحسن البصري
والشعبي والنخعي اكامه و ابو حنيفة ومن تبعهم شرطه ان يكون عديدا واختلف بين قتل
بعض فامد بالضرب بالعصى فلم يمت هل تكرر عليه فقتل يكرر وقيل ان لم يمت قتل
بالسيف وكذا فمن قتل بالتحجيم وقال ابن العربي يستثنى من المماثلة ما كان فيه معصيه
كالحرق واللواط والتحرير وفي الثالث خلاف عند الشافعيه والاولان بالاتفاق
لكن قال بعضهم يقتل بما يقوم مقام ذلك انتهى ومن ادله الماتين حديث المراه التي
رمت مرتها بهما والنسقاط فقتلها فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل فيها الدية وسبأ في

البحث فيه في باب جنين المراه وهو بعد باب القسامة ومحمد في اول السند وحزم الكلاباذ
 بانه ابن عبد الله بن نمير وقال ابو علي بن السكوني هو ابن سلام **قوله باب** قول الله
 تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين كذا لا في رؤا الاصيل وعند النفسى بعد آية
 الى قوله فاوليك هم الظالمون وساق في رواية كريمة الى قوله الظالمون والغرض من ذكر
 هذه الآية مطابقة للتطابق ولعل اراد ان يبين انها وان وردت في اهل الكتاب
 لكن احكم الذي دلت عليه مستتممة بترجيح الاسلام وهو اصل في القضا ص في قتل العمد
قوله عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله** قال رسول الله لا يحل قتل ذرية واية شعيرة في الشوك
 عن الاعشى عند مسلم والنسائي زيادة في اوله وهي قائم فينا رسول الله فقال والذي لا
 اله الا هو لا يحل وظاهر قوله لا يحل اثبات اباحة قتل من استغنى وهو كذلك بالنسبة لتحريم
 قتل غيرهم وان كان قتل من ايج قتل منهم واجبا في الحكم **قوله** ثم امرى مسلم في رواية للشوك
 دم رجل والمراد لا يحل اراقته دمه اي كله وهو كما به عن قتله ولو لم يرق دمه **قوله** يشهد
 ان لا اله الا الله هي صفه ما سه ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين او
 هي حال مقيدة بالوصف استقاراً بان الشهادتين هي العمدة في حقن الدم وهذا رجحنا للطبي
 واستشهد بحديث اسامة كثر يصنع بلا اله الا الله **قوله** الا باجرك ثلاث اي خصات
 ثلاث ووقع في رواية النور الا ثلاثه **قوله** القبيح المرائي فيقول قتله بالرحم ووقع
 في حديث عثمان بن عبد الله بن بلعظ رجل زنا بعد الاحصان فعملية للرحم قال النور
 الثاني يجوز فيه اثبات الياء وحذفها واثباتها اشهر **قوله** والنفس بالنفس اي من قتل عمدا
 بغير حق هل قتله بشرطه ووقع في حديث عثمان المذكور او قتل عمدا فعليه العود وفي حديث
 جابر عند البراء ومن قتل نفسا ظاهرا **قوله** والمفارق لدينه التارك للحج اي في رواية
 اي زعن الكشي من ولدي قير والمارق في الدين لكن عند النفسى والرحمنى والمتهم والمارق
 لدينه قال الطبي المارق لدينه وهو التارك له من المروق وهو خروج في رواية مسلم
 قالوا وكذا لدينه المفارق للحج اي في رواية النور المفارق للحج اي زاد قال الاعشى
 فحدثت في ابراهيم بن الحسن بن عيسى عن الاسود بن عيسى عن يزيد عن عائشة بمثل **قوله**
 وهذه الطريق عند المزي في الاطراف عن ذكرها في مستند عائشة واعتقدنا لتبني عليها
 في ترجمه عبد الله بن مريم عن مشروق عن ابن مسعود وقد اخرج مسلم ايضا بعد من طريق
 شيبان بن عبد الرحمن عن الاعشى ولم يسبق لفظه لكن قال بالاسناد من جميعا ولم يقل
 والذي لا اله الا الله واقره ابو عوانه في صحيح من طريق شيبان باللفظ سواء والمراد
 بالجماعة جماعة المسلمين اي فارقتهم او تركهم بالادعاء في صفه لئلا ترك او الكفار
 لا منه مستقلة ولا لا كانت اخصالا ربي وهو قوله قتل ذك متم يشهدان لا اله الا الله

فانما منه مفسر لقوله مسلم فليست قيدا فيه اذ لا يكون سلبا الا بذلك وليزيد بما قلته
 انه وقع في حديث عثمان او يكفر بعد اسلامه اخرجهم النساء كمنسند صحيح وفي لفظه صحيح
 ايضا ارتد بعد اسلامه وله من طريق عمر بن غالب عن عائشة او كافر بعد ما استلم
 وفي حديث ابن عباس عن الطرائي مرتد بعد ايمان قال ابن دقيق العيد الردة شيب
 لا باه دم المسلم بالاجماع في الرجل وامام المراه فيها خلاف وقد استدل بهذا الحديث
 لا يجوز في ان حكمها حكم الرجل لا ستوا حكمها في الزنا وتعقب بانها دلالة اقتران
 وهي منعيه وقال البيضاوي التارك لربه منه موكده المارق اي الذي ترك جماعه
 المسلمين وخبر من جملتهم قال وفي الحديث دليل لمن زعم انه لا يقتل لحد دخل في الاسلام
 بشي غير الذي عدد لترك الصلاة ولم يفصل عن ذلك وتبعه الطبي وفي رواية ابن دقيق العيد
 قد يورث من قوله المفارق للحج اي ان المراد المخالف لاهل الاجماع فيكون متمسكا لمن
 يقول مخالف الاجماع كافر وقد نسب ذلك الى بعض الناس وليس ذلك بالهين لمن
 المتأمل الاجماعية تارة بصحة التواتر بالنقل عن صاحب الشرع كوجوب الصلاة مثلا
 وتارة لا بصحة التواتر فالاول كفر جاحد لمخالفه المتواتر لا مخالفه الاجماع والثاني
 لا يكفر به وقال شيخنا في شرح الترمذي الصحيح في تكفير منكر الاجماع تقييده بانكار ما
 يعلم وجوبه من الدين بالضرورة كالصلوات الخمس ومنهم من عبرا بما علم بالتواتر
 ومنه القول بخلاف العالم وقد حكى عياض وغيره الاجماع على تكفير من يقول بقدر
 العالم وقال ابن دقيق العيد وقع هنا من يدعي كذب في المعقولات ويميل الى التفتنه
 فظن ان المخالف في حدوث العالم لا يكفر لانه من قبيل مخالفه الاجماع وتمسك بقولنا
 ان منكر الاجماع لا يكفر على الاطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواتر عن صاحب الشرع
 قال وهو متمسك ساقط اما عن عمى في البصير او تعامى لان حدوث العالم من قبيل ما
 اجتمع فيه الاجماع والتواتر بالنقل وقال النور قوله التارك لدينه عام في كل
 من ارتد بای رده كانت فيجب قتله ان لم يرجع الى الاسلام وقوله المفارق للحج اي
 يتناول كل خارج عن الجماعة بدعه او نفي اجماع كالمرافض والخوارج وغيرهم كما قال
 وسياتي البحث فيه وقال القسطنطين في المذهب طاهر قوله المفارق للحج اي انه نفى
 للتارك لدينه لانه اذا ارتد فارق جماعة المسلمين وان لم يرد كمن يمتنع عن اقامه
 اكد عليه اذا وجب ويقابل على ذلك كاهل البعق كقطاع الطريق والمخارج من الخوارج
 وغيرهم قال فيتناولهم لفظ المفارق للحج اي بطريق القوم ولو لم يكن كذلك لم يصح الحكم
 لانه يلزم ان سفي من ذكره دمه حلال فلا يصح الحكم وكلام الشارع منزه عن ذلك فذكر
 على ان وصف المفارقة للحج اي نعم هو لا يرجع قال فيتحقق ان كل من فارق الجماعة ترك

دبته بغير ان المرتد ترك كله والمفارق بغير رده ترك بعضه انتهى وفيه منا قسمة لان اصل
اكتسبه الثلثة لا ارتداد فلا بد من وجوده والمفارقة بغير رده لا ينبغي مرتدا فليزمر
اختلاف في الحكم والتحقيق في جواب ذلك ان الحكم فيمن يجب قتله عينا وامام من ذكرهم
فان قتل الواحد منهم انما يحتاج اذا وقع حال المجازبة والمقابله بدليل انه لو اشترط بجز
قتله صبرا انفاقا في غير المحاربين وعلى الراجح في المحاربين ايضا لكن يرد عليه على ذلك
قتل تارك الصلاة وقد تعرض له ابن دقيق العيد فقال هذا لكثير ان تارك الصلاة لا
يقتل بترك الصلاة لكونه ليس من الامور الثلاثة قال وبذلك استدل شيخنا والدي كفا
ابو الحسن بن الفضل المقدسي في ابياته المشهورة ثم ساقها وفيها وهو كان في حصيل
المقصود هنا والبراءة عندى ان يضرر الامام بكل تقرير يراه صوابا فالاصل عصيته
الى ان يمتطي احدى الملائكة الى الهلاك وكان هذا من المالكية اختلافا في مذهبه
وكنا استشكلنا امام اكرمين من الشافعية **قلت** تارك الصلاة اختلف فيه فذهب
احمد والشافع وبعض المالكية ومن الشافعية ابن خزيمة وابو الطيب ابن سلمه وابو عبيد
ابن جرموه ومنصور الفقيه وابو جعفر الترمذي وبعض المالكية الى انه يكفر بذلك
ولم يجهد وجوبها وذهب الجمهور الى ان يقتل حدا وذهب احنافيه وواقفهم الترمذي الى
انه لا يكفر ولا يقتل ومن افوى استدل به على عدم كفر حديث عبادة ونفعه خمس
صلوات كبتهن الله على العباد اكدت وفيه ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهدا
ان شاعده وان شاد الله لجهنم ما لك واصحاب السنن وصححه ابن حبان وابن
السكرن وغيرهما وتمسك احمد ومن رافقه بقوله اهاديث وردت في تكفير وجهها من
خالعهم على المستحل جمع بين الاخبار والله اعلم وقال ابن دقيق العيد واراد بعض
ادركنا منه ان يزيل الاشكال فاستدل بحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ووجه الدليل منه انه وقف العصية على
المجموع والمرب على اشياء لا يحصل مجموعها ويتحقق بانها بعضها قال وهذا ان
كان قصدا لا استمالة عند طوقه وهو فاقا من الناس الى اخره فانه يقتضي الامر بالعتاب
الى هذه الغاية فقد فصل الفرق بين المقاتلة على الشيء والقتل عليه فان المقاتلة معانها
يقتضي اقصاء بين اباين فلا يلزم من باء المقاتلة على الصلاة ابا حدة قتل الممتنع من
فعلها اذا لم يقاتل وليس النزاع فيكون قوما لو تركوا الصلاة ونصبوا القتال انه يجب قتالهم
واما النظر فيا اذا ترك الانسان من غير نصب قتال لقتل اوله والفرق بين المقاتلة على الشيء
والقتل عليه ظاهر وان كان اخذه من احد اكدت وهو من باب العصية على فعل ذلك فان منهومة
بدل على ان لا يترتب على فعل بعضه هان الامر به لانه مفهوم ومخالفة في هذه المسئلة

لا يقول

في حصيل

لا يقول بالمفهوم وامام من يقول به فله ان يدفع حجة فانه عاوضته دلالة المشطوق في
حديث الباب وحياج من دلالة المفهوم مقدم عليها واستدل به بعض الشافعية
لقتل تارك الصلاة لانه تارك للدين الذي هو العمل وانما لم يقولوا بقتل تارك الزكاة
لامكان انتزاعها منه قهرا ولا يقتل تارك الصيام لامكان منعه المفطرات فيحتاج هو
ان ينوي الصيام لانه يعتقد وجوبه واستدل به على ان اكر لا يقتل بالعبدان
العبد لا يرجع اذا رنا ولو كان ثيبا حكا ابن القين قال وليس لاحد ان يقر بما جمعه
الله له بدليل من كتاب الله وسنة رسوله قال وهذا بخلاف اختلف الثلثة فان الاجماع
انعتد على ان العبد واكر في الردة سواء فكانه جعل ان الاصل العمل بدله له المقتضى
مالم يات دليل بخلافه وقال شيخنا في شرح الترمذي استثنى بعضهم مع الثلاثة قتل
الصايل فانه يجوز قتله للدفع واسا بدلك الى قول النووي يخص من عموم الملائكة الصايل
ويخرج فيها قتل في الدفع وقد يجابه بانه داخل في المفارق لجماعه او يكون المراد لا يحل نفع
قتله يعني انه لا يحل قتله الا مدافعة بخلاف الملائكة واستحسنه الطيبي وقال هو اولى
من تقرير البيضاوي لانه فسر قوله النفس بالنفس بحل قتل النفس قصاصا لقتلها عدوانا
فاقتضى خروج الصايل ولو لم يقصد الدافع قتل **قلت** والجواب الثاني هو المعتمد واما الاول
فيقدم الجواب عنه وحكي ابن القين عن الداودي ان هذا لكثير ممنوع بانه المحاربة من
قتل نفسا بغير نفس او فسادا في الارض قال فاباح القتل بجرم الفساد في الارض قال وقد ورد في
القتل بغير الملائكة اشياء منها قوله تعالى فقاتلوا التي تغي وحدث من وجدتم يعمل عمل
قوم لوط فاقتلوه وحدث من اتى بهيمة فاقتلوه وحدث من خرج واهرا الناس جميع يريدونهم
فاقتلوه وقول عمر قهر ان يقتلوا وقول جماعة من الائمة ان ياب اهل القدر والقتلوا وقول
جماعة من الائمة يضرب المبتدع حتى يرجع او يموت وقول جماعة من الائمة يقتل تارك الصلاة
قال وهذا كله زايد على الثلاثة **قلت** وزاد غير قتل من طلب اخذ مال انسان او حره
بغير حق وممانع الزكاة المفروضة ومن اراد ولم يبارك لجماعه ومن خالف الجماعة وظهر الشقاق
والخلاف والزندق اذا تاب على ماى والساجر والجواب عن ذلك كله ان الاكثر في المحاربة
انه ان قتل وتل وبان حكم الاية في الباعى ان يقاتل لان يقصد الى قتله وبان الحكم في
اللوام وايتان البهيمه لم يضربا وعلى تقدير الصحة فيها داخلان في الزنا وحدث لكناج على
المسلمين تقدم تاويله بان المراد بقتله جسده ومنعه من الخروج واثم عمر من هذا القتل
والقول في القدرية وسائر المبتدع مفرج على القول بتكفيرهم وبان قتل تارك الصلاة
عند من لا يكفره مختلف فيه كما تقدم ايضا واما طالب المال او اكرهم فمن حكم دفع الضاير
وممانع الزكاة مقدم جزاؤه ومخالفة الاجماع داخل في مفارق الجماعة وقتل الزنديق لا يستحق

ب

قوله في العبد

حكم كثير وكذا السائر واللعلم عند الله تعالى وقد حكى ابن العربي عن بعض اشياخهم ان اسبا
القتل عشر فاذن العزى ولا يخرج عن هذه الملائكة بحال فان من سحر او سب بنى الله كفر
داخل في النار كونه واللعلم واستدل بقوله النفس بالنفس على تساوي النفوس في
القتل القتل فيقتاد لكل مقتول من قاتله سواء كان حرا ام عبدا وتمسك به اكففيه وادعوا ان
ايه المأيد المذكور في الترجمة ناسخة لايه البقرة كتب عليكم القصاص في القتلى احرم باحس
والعبد بالعبد ومنهم من فرق بين عبدا حرا وعبدا غيره دون عبده نفسه وقال الجمهور ايه
البقرة مقسمة لايه المأيد فيقتل العبد باحر ولا يقتل احرا بالعبد ليقضه وقال الشافعي ليس
بين احرا والعبد قصاصا لان ليشالكر واجبة الجمهور بان العبد سلع فلا يجب فيه الا القيمة
لو قتل خطأ وسننا في مزيد لذلك بعد باب واستدل بهومه على جواز قتل المسلم بالكاافر
المستامن والمجاهد وقد مضى في الباب قبله شرح حديث على لا يقتل مومن بكافرة ولا كافر
جواز وصف الشخص بما كان عليه ولو انتقل عنه لاسمائه المرتد من المسلمين وهو باعنا
ما كان **قوله** ما كان من اقاد باحرا اى حكم بالقود بفتحين وهو المأيد في القضا
ذكر فيه حديث انس في قصة اليهودى وباريه وقد تقدم شرحه مستوفى قريبا وقوله
فاشارت بها شيا اى نعم في رواية الكشمهني ان نعم بالنون بدل التثنية وكلاما يعنى لنفسه
ما يتقدم والمراد انها اشارت اشاره عنده يستفاد منها ما يستفاد منها لو نطقت فقالت
نعم **قوله** ما كان من قتل له قاتل فهو بخير النظرين ترجم بلفظ اجر وظاهر
حجة لمن قال ان الاختيار في اخذ الدية او لا يقتصاص راجح الى اوليا المقتول ولا يشرط
في ذلك رضى القاتل وهذا القدر مقصود الترجمة ومن ثم عقب حديث اى هرب مجدي ابن
عباس الذي فيه تفسير قوله تعالى فمن عفى له من اخيه شى اى ترك له دمه ورضى منه بالدية
فما عفا بالمعروف اى في المطالبة بالدية وقد فسر ابن عباس العفو بقول الدية في القدر وقول
الدية راجع الى الاوليا الذين لم يطلب القصاص ايضا فانما لزم القاتل الدية بغير رضا
لانه ما مور باحيا نفسه لعموم قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم فاذا رضى اوليا المقتول
بأخذ الدية لم يكن للقاتل ان يمتنع من ذلك قال ابن بطال ومعنى قوله تعالى ذلكم تحفف
من دكم اشاره الى ان اخذ الدية لم تكن في بنى اسرائيل بل كان القصاص متحفا تخفف للقتل
هذه الامة بمشروعية اخذ الدية اذا رضى اوليا المقتول ثم ذكر في الباب حديثين الاول
قوله عن اى هرب كذا لاكثر من رواه عن يحيى بن اى كثر في العبيد وغيرهما ووقع في
رواية النسائي مرسل وهو من رواية يحيى بن حميد عن الاوزاعي ومضى شاذ **قوله** ان
خزاعه قتلوا رجلا وقال عبد الله بن رجا كذا تحول الى طريق حرب ابن شداد عن يحيى وهو
ابن اى كثر في الطريقين وساق لكثيرا هنا على لفظ حرب وقد تقدم لفظ شيبان وهو ابن

عبد الله

عبد الرحمن في كتاب العلم وطريق عبد الله بن رجا هذه وصلى الله على من طريق هشام بن عمار
المستمر في عنه وتقدم في اللفظ من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن اى سلمه
مضى جاكديث في جميع السند **قوله** انه عام فتح مكة الهامى انه ضمير الشأن **قوله**
قتلت خزاعه رجلا من بنى ابيث يقتل لهم في الجاهلية وقع في رواية ابن اى ذيب عن سعيد
المقبري عن اى شريح ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة فذكر لكثير وفيه
ثم انكم معشر خزاعه قتلتم هذا الرجل من هذيل واذى عاقله ووقع نحو ذلك في رواية ابن
اسحاق عن المقبرى كما او دته في باب لا يقتل احرا بالعبد من كتاب الحج
فما خزاعه فتقدم فيهم في اول من قتل قريش واما بنو ليث فقبيلة مشهورة بقبيلون
الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن ابياس بن مضر واما هذيل فقبيلة كنية
الى هذيل وهو بنو مدركة بن ابياس بن مضر وكانت هذيل بكر من مكان مكة وكانوا في
ظواهرها خارجا من احرم واما خزاعه فكانوا غلبا على مكة وحكموا فيها ثم اخروا منها
نصارا واذى ظاهرها وكانت بينهم وبين بكر عدوة ظاهرة في الجاهلية وكانت خزاعه حلفا
بنى هاشم بن عبد مناف الى محمد النبى صلى الله عليه وسلم وكانت بنو بكر حلفا قريش كما تقدم بيانه
في اول فتح مكة من كتاب المغازي وقد ذكرت في كتاب العلم ان اسم القاتل من خزاعه خراش بن
يحيى بن ابن امية الخراشى وان المقتول منهم في الجاهلية كان اسمه احمر وان المقتول من بنى
ليث لم يسم وكذا القاتل ثم رايت في التبريد النبوية لابن اسحاق ان الخراشى المقتول اسمه
منبه قال ابن اسحاق في المغازي حدثني سعيد بن اى سند راى سبطا من رجل من قومه
قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقت شى صاخوا صرا
فيثور مثل الاسد فغرام قوم هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثير وهو بالثا المثلثة
والعين المهملة لا تجملوا حتى انظر فان كان احمر نهم فلا سبيل اليهم فاستمع فاذا غطط
احمر قنشى اليه حتى وضع السيف في صدره فقتله واغاروا على الحى فلما كان عام الفتح
وكان الغد من يوم الفتح اى الاثري الهذلي حتى دخل مكة وهو على شركه فراقه خزاعه
فعرفوه فاقتل خراش بن امية فقال افرجوا عن الرجل فطعن بالسيف في بطنه فوق قتيلا
فقال رسول الله يا معشر خزاعه ارفعوا ايديكم عن القتل ولقد قتلتم قتيلا لا وده
قال ابن اسحاق وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الراى عن سعيد بن المسيب قال لما بلغ اليه
صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتل لا يغيبه بذلك ثم ذكر حديث
ابن سريج الخراشى كما تقدم في قصة الهذلي واما قصه المقتول من بنى ليث فكانها اخرى
وقد ذكر ابن هشام ان المقتول من بنى ليث اسمه جندب بن الاوع وقد تكفى ان اول قتيلا
وداه رسول الله جندب بن الاوع قتله بنو كعب فوفا ما به ناقة لكن ذكرى الواقدى ان اسمه

هكذا وصله ابن عيينه عن عمرو بن دينار وهو من أثبت الناس في عمره ورواه ورقان
عمر بن عمر لم يذكر فيه ابن عباس أخرجه الفتاوى **قوله** كانت في بني إسرائيل قصاص كذاها من
رواية قتيبة عن سفيان بن عيينه وفي رواية الحميدي عن سفيان كان في بني إسرائيل
القصاص كما تقدم في النفس وهو أوجه وكانه أثبت باعتبار معنى القصاص وهو المأثم
والمساواة **قوله** فقال الله لهذه الأمة كتب عليكم القصاص في القتلى إلى هذه الآية فمن عني
له من أخيه شيء **قلت** كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند الذي ذكره والأكثر وقوع هنا
في رواية النسفي والقابسي إلى قوله فمن عني له من أخيه شيء ووقع في رواية ابن أبي عمير
في مستنده ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج إلى قوله في هذه الآية ولفظنا يظهر المراد والآ
فالأول يؤمن أن قوله فمن عني في آية إلى الآية المبدية وليس كذلك وقد أخرجنا الأسعدي
من رواية أبي كريب وغيره عن سفيان فقال بعد قوله في القتلى فمرا إلى ولائتي بالآتي فمن
عني له ووقع في رواية الحميدي المذكور ما حذف من الآية وراوية أخرى تفسر قوله تعالى ذلك
تخييف من ربكم وراوية أيضا تفسر قوله فمن اعتدى أي قبل بعد قبول الدية وقد اختلف
في تفسير العذاب في هذه الآية فقتل بيقول بالآخر وأما في الدنيا فهو لمن قتل ابتداء وهو
قولنا الجور وعن عمره وقناده والسدي يحتم القتل ولا يمكن الولي من أخذ الدية وفيه
حديث جابر رفعه لا اعنوا عن من قتل بعد أخذ الدية أخرجه أبو داود وفيه سند انقطاع
قال أبو عبيد ذهب ابن عباس إلى أن هذه الآية ليست منسوخة بآية المائدة أن النفس
بالنفس بل هما محكمتان وكانه رأى أن آية المائدة مفسرة لآية البقرة وأن المراد بالنفس
نفس الأحرار ذكورهم وإناهم ذون الأرقا فان أنفسهم متساوية دون الأحرار وقال السعدي
المراد في النفس بالنفس المكافئة للآخرى في الكدود لأن الأحرار لو قذف عبد لم يجلد اتفاقا
والقتل قصاصا من جمل الكدود قال ومعه قوله في الآية وأجر قصاص فمن صدق به فهو
كفارة له فمن هنا يخرج العبد والكافر لأن العبد ليس له أن يتصدق بدمه ولا يخرج
ولأن الكافر لا يسي متصدا ولا مكفرا عنه **قلت** محصل كلام ابن عباس أن قول علي أن قوله
تعالى وكتبنا عليكم فيها أي على بني إسرائيل في التوراة أن النفس بالنفس مطلقا تخفف عن
هذه الآية بمشروعية الدية بدلا عن القتل لمن عني من الأولياء عن القصاص ويخصصه بأجر
في الأكرخيبيد لا حجة في آية المائدة لمن تمسك به في قتل الكافر بالعبد ولا المسلم بالكافر
لأن شرع من قبلنا إنما يمشك منه بما لم ير دية شرعا ما يجالونه وقد قيل أن شرعية عيسى
لم يكن فيها قصاص وأن كان في الدية فقط فان ثبت ذلك امتازت شرعية الإسلام بأنها
جمعت الأمرين فكانت وسطى لا إفراط ولا تفريط واستدل به على أن المجزئ في القود أو
أخذ الدية هو الولي وهو قول الجمهور وقدره الخطاب في أن العفو في الآية يحتاج إلى بيان

لا ظاهر القصاص أن لا تبعه لاحد مما على الآخر لكن المعنى أن من عني عنه من القصاص إلى
الدية فعلى مستحق الدية الاتباع بالمعروف وهو المطالبة وعلى القاتل الإزالة وهو دفع
الدية بأحسنان وذهب مالك والثوري وأبو حنيفة إلى أن الخيار في القصاص والدية
للقاتل قال الحارثي ولا حجة لهم حديث الشريفة قصة البيع عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الله القصاص إنما وقع عند طلب أولياء المحض فإنه حكم بالقصاص ولم يجز ولو كان
الخيار للولي لا علمهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يجوز للحاكم أن يحكم لمن ثبت له أحد شيئين
بأحدهما من قبل أن يعلم بأن الحق له في أحدهما فلما حكم بالقصاص وجب أن يحل عليه قوله
فمن عني النظرين أي ولي المقتول مخير بشرط أن يرضى كما في أن يفرم الدية وتعقب بأن
قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص إنما وقع عند طلب أولياء المحض عليه في القود القود فاعلم
أن كتاب الله نزل على أن المحض عليه إذا طلب القود أوجب إليه وليس فيه ما ادعاه من
أخير البيان وأجبت الطحاوي أيضا بأنهم أجمعوا على أن الولي لو قال للقاتل وحيثما ن تعطيني
كذا على أن لا أقتلك أن القاتل لا يجز على ذلك ولا يرضى منه كرها وإن كان يجب عليه أن يجز
دم نفسه وقال المهلب وغيره يستفاد من قوله فهو يخيرا لظن أن الولي إذا سئل في العفو على
ماله أن شاء قبل ذلك وإن شاء أقص وعلى الولي اتباع الأول في ذلك وليس فيه ما يؤول على
أن الأكرام للقاتل على بدل الدية واستدل بالآية على أن الواجب في قتل القود والدية
جاء منه وقيل الواجب الخيار وجه قولان للعلمي وكذا في مذهب الشافعي أصحهما الأول
واختلف في سبب نزول الآية فقيل نزلت في جنتين من الحرب كان لاحدهما طول على الآخر
في الشرف فكانوا يترجون من سبيهم غير مبرور وأدركت منهم عبد قتلوا به حرا أو امرأة قتلوا
به رجلا أخرجه الطبري عن الشعبي وأخرج أبو داود من طريق علي بن صالح بن حي عن سماك
ابن حرب عن عمره عن ابن عباس قال كان قريظة والنضير وكانا النظيرين في قريظة
فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من
قريظة قتل به وسق من تمر فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من النضير رجلا
من قريظة فقالوا ادفعوا لنا نقتله فقالوا أينما وبينكم النبي صلى الله عليه وسلم فاقوه
فذلك وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط والقسط النفس بالنفس ثم نزلت الحكم الجاهلية
ببقون واستدل به الجمهور على جواز أخذ الدية في قتل العبد ولو كان عنبه وهو أن يجمع
شخصا حتى يصير به إلى موضع خفي فيقتله خلافا لما لكبه واحفه مالك بالحارب فان
الامر فيه إلى السلطان وليس للأولياء العفو عنه وهذا على أصله في أن حدا الحارب القتل
إذا زاه الامام وإن أوفى الآية للتخيير لا للتبعية وفيه أن من قتل منا ولا كان حكمه حكم من
قتل خطا في وجوب الدية لقوله صلى الله عليه وسلم فإني عاقب واستدل به بعض المالكية

على قتل من النجاء الى الحرم بعد ان يقتل عما خلا فمن قال لا يقتل في الحرم بل يلجأ الى الخروج
منه ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم قاله في قصة قتيل خزاعة المقتول في الحرم وان القود
مستخرج من قتل عدوا ولا يعارضه ما ذكر من حرمة الحرم فان المراد بعظيمه بحريم ما حرم
الله واقامه لحد على الجاني به من جملة تعظيم حرمة الله تعالى وقد تقدم شئ من هذا في الموضع
الذي اشرت اليه انما من كتاب الحج **قوله يا** من طلب دم امرئ غير حق
اي بيان حكمه **قوله** عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بنسب الى جده وثبت
ذكر ابيه في هذا السند عند الطبراني في نسخة شعيب بن ابي حمزة وكذا في مستخرج ابي نعيم
وتابع بن جبير بن ابي مطعم **قوله** البغض هو الفعل من البغض قال وهو شاذ ومثله اعدم من
العدم اذا افتقر قال وانما يقال افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثلاثي قال المهلب وغيره
المراد بهؤلاء الثلاثة انهم البغض اهل المعاصي الى الله فهو كقوله اكبر الكبار والا فالشرك البغض
الى الله من جميع المعاصي قوله محذوف في الحرم اصل المحذوف هو المائل عن الحق والاكاد العدل عن
القصود واستشكل بان مرتبة الصغير مائل عن الحق واكواب لكن هذه الصيغة في العرف
مستحالة للخارج عن الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية كان في ذلك اشار الى عظمها وقيل
ايراده بالجمل الاسمية مستغربة بثبوت الصفة ثم التنكير للتعظيم فيكون في ذلك اشار الى عظم الذنب
وقد تقدم قريبا في عدل الكبار يستحل البيت احرام واخرج الثوري في تفسيره عن السدي عن مريم عن
ابن مسعود قال لما من رجل بهم بشيئ فكتب عليه الا ان رجلا لوههم بعد ان امين ان يقتل
رجلا بالبيت احرام الا اذا قتل من عذاب الله وهذا سند صحيح وقد ذكر شعيب بن ابي حمزة ان السدي
رفعه لم وكان شعيب يرويه عنه موقوفا اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن شعيب واخرجه
الطبري من طريق اسباط بن نصر عن السدي موقوفا وظاهر سياق الحديث ان فعل الصغير في الحرم
الملكى اشد من فعل الكبير في غيره وهو مشكل فيتحقق ان المراد بالاكاد فعل الكبير وقد تقدم
ذلك من سياق الآية فان الايمان باجماله الاسمية في قوله ومن يرد فيه باكا د بظلم الآية يفيد
ثبوت الاكاد ذكر التنوين للتعظيم اي من يكون اكاده عظيما والله اعلم **قوله** ومسح في الاسلام سنة
اجاهليه اي يكون له لكن عند شخص فيطلبه من غير ممن لا يكون له فيه مشاركة لوالده او
ولده او قريبه وقيل المراد من يرد بقا سيرة اجدادهم او اشاعتها او تنفيذها وسنة اجدادهم
انهم جنسهم جميع ما كانا اهل اجدادهم يعتقدونه من اخذ اجدادهم وكلفت كلهمه وحر
ذلك فيلحقون بذلك ما كانوا يعتقدونه والمراد منه ما جاء الاسلام بتركه كالظلم والكانان
وعبر ذلك وقد اخرج الطبراني والدارقطني من حديث ابي سعيد رفعه ان اعني الناس على
الله من قتل غير قاتله او طلب بدم اجدادهم في الاسلام فيكره ان يشر به سنة اجدادهم
في هذا الحديث **قوله** ويطلب بالقتل من الطلب فابطلت لما طاولت وادعت والمراد

من يتابع في الطلب

من يتابع في الطلب وقال الكرماني المعنى المتكلم للطلب والمراد الطلب المرتب عليه المطلوب
لا مجرد اذكر الطلب ليلزم الرجوع في الفعل بطريق الاولى وقوله بغير حق احتراز عن
يقع له مثل ذلك لكن بحق كطلب القصاص مثلا وقوله ليهرين بفتح الهاء ويجوز اسكانها وقد
تمسك به من قال ان المعزم المصمم يواخذه به وتقدم البحث في ذلك والكلام على حديث من هو
بحسنه في كتاب الرقاق **تنبيه** وثقت لهذا الحديث على سبب فقرات في كتاب مكة لهرين
شبيه من طريق عمر بن دينار عن الزهري عن عطاء بن يزيد قال قتل رجل بالمد لانه يعني
في غزوة الفتح فذكر القصة وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وما اعلم احدنا على الله عز وجل
رجل قتل في الحرم او قتل غير قاتله او قتل يدخل في اجدادهم ومن مسع عن عمر بن مريم عن
الزهري ولقطة ان اجري الناس على الله فذكر نحوه وقال فيه وطلب بدخول اجدادهم
قوله يا من طلب دم امرئ غير حق اي عموا الولي لا عفو المقتول لانه
محال ويحتمل ان يدخل وانما يقتل بالقتل لا يظهر اثره الا فيه اذ لو المقتول ثمرات
لم يظهر افعاله اشد لانه لو كانت تبيح ان لا يقتل به بعفو عنه وقال ابن بطال اجمعوا على ان
عفو الولي انما يكون بعد موت المقتول واما قبل ذلك فالعفو للقتيل خلافا لاهل الظاهر
فانهم ابطالوا عفو القاتل وحججه فيهم ان الولي انما قام مقام المقتول في طلب ما يستحقه فاذا
جعله العفو كان ذلك للاصيل اولى وقد اخرج ابو بكر بن ابي شيبة عن مرسى قتادة ان عروة بن
مسعود لما دعا قومه الى الاسلام فرمى بشيئ فقتل عني عن قاتله قبل ان يموت فاجاز النبي
صلى الله عليه وسلم عفو **قوله** حدثنا قزوه بن عاصم عن ابي المغيرة **قوله** عن ابيه عن عاصم قالت
بعض المسلمين يكون يوم اجدادهم هذا الذر لا يذروا ويحول الى السند الاخر فظاهر ان
الذين يسمون بمناكره لا يسمون كذلك ويحيى بن ابي كريب في السند الثاني هو يحيى بن يحيى النسا
وساق المتن هنا على لفظه واما لفظه على بن مسهر فتقدم في باب من حثت ناسيا من كتاب
الايمان والندور وقد بينت ذلك في الكلام عليه في غزوة احد **قوله** فقال حذيفة عفر الله
لكم استدلال به من قال ان دينه وجبت على من حضر لان معنى قوله عفر الله لكم عفو عنكم
وهو لا يعفو الا عن شئ استحق له ان يطالب به وقد اخرج ابو اسحق الفزاري في السنن عن
الاوزاعي عن الزهري قال لخطا المسلمون ما بي حذيفة يوم احد حتى قتلوه فقال حذيفة
يعفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فبلغت النبي صلى الله عليه وسلم فزاده عنده خيرا ودوامه
عنده وهذه الزيادة ترد قول من حمل قوله فلم يزل في حذيفة منها نية خير على احسن على ابيه
وقد اوصحت الرد عليه في باب من حثت ناسيا ويؤخذ منها ايضا التعلق على الجبال الطبري
حيث قال حمل النجاري قول حذيفة عفر الله لكم على العفو عن الضان وليس بصريح
فيجاب بان النجاري اشار بهذا الذي هو غير صريح الى ما ورد في حكا وان كان ليس على شرطه

فانه يؤيد ما ذهب اليه **قوله باب** قول الله تعالى وما كان لمومن ان يقتل مومنا
 الا خطا كذا لا يخرج زواجر عساكر وساق الباقون الاية الى عليها حكيم ولم يذكر معظمتهم في
 هذا الباب حديثا **قوله باب** اذا اقرب القتل مع قتل به كفالهم واما النسق
 فخطت بدون باب به فقال بعد قوله خطا الاية واذا اقرب الى اخر وذكروا كلهم حديثا
 في قصة اليهودي والنجاريه ويحتاج الى مناسبه الاية فانه لا يظهر اصلا فالصواب صنيع
 اجماعه قال ابن المنذر رحمه الله في المومن خطا بالديه ولجميع اهل العلم على ذلك ثم اختلفوا
 في قوله وان كان من قومهم وان كان من قوم يمينكم وبينهم ميثاق فقتل المراد كافر ولما قلته الدية
 من اجل العهد وهذا قول ابن عباس والشعبي والنخعي والزهرى وسئل مومن بما ذلك عن
 النخعي وابي الشعثا قال الطبري والاولى لان الله اطلق الميثاق ولم يقتل المعقول
 وهو مومن كما قال في الذي قبله ويتخرج ايضا بانه حيث فكل المومن ذكر الدية والكفاره
 معا وحيث ذكر الكافر ذكر الكفاره فقط وهذا ذكر الدية معا **قوله** وما كان لمومن ان يقتل
 مومنا الا خطا ذكر ابن اسحاق في السير سكت نزولها عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الله
 بن عياش بن جابر بن شيبان بن ابي ربيعة الخ ومضى قال قال القاسم بن محمد بن ابي بكر القاسم
 نزلت هذه الاية في جدك عياش بن ابي ربيعة واكثر بن زيد من بني عامر بن لؤي وكان يودهم
 بمكة وهو كافر فلما هاجر المسلمون احلهم الجاهل واقبل منها جراحا حتى اذا كان بظاهر الكعبه
 عياش بن ابي ربيعة فكنه على شركه فعلاه بالقييف حتى قتله فترلت وروى هذه القصة ابو بكر
 من طريق حماد بن سلمه عن ابن اسحاق عن عبد الرحمن بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن القاسم عن
 ابيه فذكرها مرسله ايضا وزاد في السند عبد الرحمن بن القاسم واخرج ابن ابي حاتم في التفسير
 من طريق سعيد بن جبير ان عياش بن ابي ربيعة حلف ليعتقلن ابا بكر بن يزيد ان طر فيه فذكرن
 ومن طريق مجاهد بن جهم ونحوه لكن لم يسم اكرث وفي سياقه ما يؤيد على انه لعن النبي صلى الله عليه وسلم
 بعد ان اسلم ثم خرج فقتله عياش وقتل في سبب نزولها غير ذلك ما لا يثبت **قوله** الا خطا
 هو استثناء منقطع عند اجماعهم وان اريد بالنفي معناه فانه لو قد متصل كان مضموما فله قتله
 فامتنع من قول انه متصل بان المراد بالنفي التزيم ومعنى الخطا بان عرفه بالكفر فقتله ثم ظهر انه
 كان مومنا وقتل بغيره على انه مفعول له اي لا يقتله لشي اصل الا الخطا او حال اي لا يخطا
 الخطا او هو نعت مصدر محذوف اي الا فالاخطا الا ما بمعنى الواو جوز جماعه وقيد الفراء
 بشرط معقود هنا فلهذا لم يجر هذا واستدل بهذه الاية على ان القصاص من المسلم مخصوص بقتله
 المسلم فلو قيل كما فرام يجب عليه شي سواء كان هربيا او غير حرى لان الاية بينت احكاما للمقتولين
 عما في خطا فقال في الحرى فان تولوا فقتلوا واما قوله حيث وجدتمهم ثم قال فمزمع ميثاق
 فاجعل الله لكم عليهم سبيلا وقد يفسر عاود المحاربة فخذوه وقاتلوه حيث تقتلوههم وقال

يقتل المومن

والكفارة

كذا في الاصل

في الخطا

195 في الخطا وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا فكان مضموما ان له ان يقتل الكافر عمدا
 فخرج الذي يما ذكر قبلها وجعل في قتل المومن خطا الدية والكفاره ولم يذكر ذلك في قتل الكافر
 فتسكت به من قال لا يجزئ قتل الكافر ولو كان ذميا شي وايد بقوله ولن يجعل الله للكافرين على
 المومنين سبيلا واسحاق في السند قال ابو علي الجبلي لم اجده منسوبا ولا يشبه ان يكون ابن
 منصور **قوله** ولا يبعد ان يكون ابن راهويه فانه كثير الروايه عن جيران بن هلال بن شيخ
 اسحاق وهذا **قوله** فيه يحيى بن ابي ربيعة في روايه هديه بن همام فاتي به النبي صلى الله عليه وسلم
 ولم يزل به حتى اقر اخراجه الاسماعيل وفي حديث ابنه في قصة اليهودي وجه الجهم في انه
 لم يشترط في الاقرار بالقتل ان يتكرر وهو ما خذ من اطلاق قوله فاحق اليهودي فاعترفت
 فانه لم يذكر فيه عددا ولا اصل عدمه وذهب الكوفيون الى اشتراط تكرار الاقرار بالقتل
 مرتين قياسا على اشتراط تكرار الاقرار بالزنا اربعة اضعاف لعدد الشهود في الموضوعين **قوله**
باب قيل الرجل بالمرأه ذكر فيه حديث ابنه في قصة اليهودي وكافيه باختصاص
 وقد تقدم شرحه مستوفيا فربما ووجه الدلالة منه واضح ولحق به الى التردد على من منكره كسابيئه
 في الباب الذي بعده **قوله باب** القصاص من الرجال والنساء في الجراحات
 قال ابن المنذر فاجمعوا على ان الرجل يقتل بالمرأه والمراة بالرجل الا روايه عن عياش وعنه الحسن
 وعطاء وخالف كنفية في ما دون النفس فاجتمع بعضهم بان اليد الصحيحة لا تقطع باليد المشلا
 بخلاف النفس فان النفس الصحيحة تقاد بالمرأه النقيصة واجاب ابن القصار بان اليد المشلا
 في حكم الميتة والحي ايتاد بالحيات وقار ابن المنذر لما اجمعوا على القصاص في النفس واختلفوا
 فيما دونها وجب في المختلف الى المتفق **قوله** وقال اهل العلم يقتل الرجل بالمرأه المراد بالجمهر
 او اطلق اشاره الى هذا الطريق الى على والى انه من نذر المخالف **قوله** ويذكر عن عمر بن قناده المرأه
 بالرجل في كل عده يبلغ نعتله فادوا من الجراح وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان
 فيا جارة به عروه اليادني الى شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنساء سوا وسنده صحيح ان كان
 النخعي صحيح من شريح وقد اخبره ابن ابي شيبة من وجه آخر فقال عن ابراهيم عن شريح قال اتاني
 عروه فذكره ومعنى قوله تقاد يقتل منها اذا قتلت الرجل ويقطع عضو الذي يعطيه منه وبالعكس
قوله وبه قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم وابو الزناد عن اصحابه اخبره ابن ابي شيبة من طريق الثوري
 عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن معمر بن ابراهيم النخعي قال القصاص من الرجل والمرأه
 في العده سوا واخرج الاثر من هذا الوجه عن عمر بن عبد العزيز قال القصاص من الرجل والمرأه
 حتى في النفس واخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كل من ارتكب
 من فمنا وذكرا السبعة في مشيئة سواهم اهل فقه وفضل ودين قالوا بها اختلفوا في الشيء
 فاحق ما يقول اكثرهم وافضلهم زايانهم كانوا يقولون المرأه تقاد من الرجل عينا بعين واذا قبادون

قوله جناح اي اثم او موهبة **قوله** يحيى هو القطان وحيد هو الطويل **قوله** ان رجلاً هذا
ظاهر الارشاد لان حيداً لم يورث القصة لكن بين في اخر الحديث انه موصول وسياق بعد
سبعة ابواب من وجه آخر عن انس يذكر فيه ما قيل في تسمية الرجل المذكور **قوله** تسدد
اليه بقاين مهملتين الاولى ثقله قبلها سين مهملة اي صوبه وزنه ومعناه والتصويب توجيه
الاسم الى المراد وكذلك التثنية ومنه البيت المشهور اعلم الرماه كل يوم فلما استدساعه
وما في وقد حكى فيه الامام وينجح كونه بالمهملة السند الى التعليم لانه الذي في قدره المعلم بخلاف
الشدة بمعنى القوة فانه لا قدره للمعلم على اختلافها ووقع في رواية اخرى عن الترخي في رواية كريمة
عن اكثر من ثلثين المعجم والاولى قد اخرج احمد عن محمد بن ايمن عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار
اليه اي مال اليه **قوله** مستحقاً تقدم صيغة وتفسيره في كتاب الاستيفان في الكلام على رواية حميد
الله بن ايمن عن انس عن انس بن مالك عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار
القطان شيخ البخاري فيه فزاد في آخره حتى اخر راسه بتسديد في الحديث اي اخرج من المكان
الذي لم يطلع فيه وقال اخر هو الرجل ويحتمل ان يكون المسعر والسند القوي اليه بخلافه ويحتمل ان يكون
البنو صلى الله عليه وسلم لانه السبب في ذلك والاول اظهر فقد اخرج احمد ايضا عن محمد بن ايمن عن حميد بن عمار
في ذلك عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار عن حميد بن عمار
قوله فقلت من حديثك القائل هو يحيى القطان والمقال له هو حميد وجوابه بقوله انس بن مالك
يتفق انه سمعه منه من غير واسطة وهذا من المتن التي سمعها حميد من انس وقد قيل انه لم يسمع
منه سوى خمسة احاديث والبقية سمعها من اصحابه كثبت وقاداة فكان يدلسها ويرويها عن انس
بلا واسطة واكثر انه سمع منه اصناف ذلك وقد اكثر البخاري من تخرجه حديث حميد عن انس بخلافه
فلم يخرج منها الا القليل هذه العلة لكن البخاري لا يخرج من حديثه الا ما صرح فيه بالحديث واما ما قام
منه التخرج والوقوع للزوم كما لو كان من رواية شعبة عنه فان شعبة لا يخرج عن شيعة الا ما عرفناهم
سموع من شيعة خضر وقد اوضحت ذلك في ترجمه حميد في مقدمة هذا الشرح وتذكر **قوله** باب
اقامات من الزحام او قل به لئلا يبالغ وسقط به من رواية الاكثر واورد البخاري الترجمة مورد
الاستفهام ولم يحزم بالحكم كما حزم به في الذي بعده لوجود الاختلاف في هذا الحكم وذكر فيه حديث عائشة
في قصة قتل اليمان والدخيلة وقد تقدم الكلام عليه قريباً قال ابن بطال واختلفت على عمر وعلى
يحيى دية في بيت المال لا سحاق اي بالوجوب وتوجيهه انه مسلم مات بفعل قوم من المسلمين فوجب
دية في بيت مال **قلت** ولعل حجة ما وردت في بعض طرق قصة حذيفة وهو ما اخرجه ابو العباس
الشرح في تاريخه من طريق عكرمة ان والد حذيفة قتل يوم احد قتل بعض المسلمين وهو يظن انه من
المشركين فذاه رسول الله ورجاله لقاتل حارسه وقد تقدم له شاهد من سبل ايضا في باب
المنوع عن الخطا وروى سند وفي مسند من طريق يزيد بن مذكوران رجلاً من يوم الحكم فاذاه

اولاويه
المسلمين

ظاهر

على من بيت المال وفي المسئلة منها هبة اخرى منها قول الحسن البصري ان دية يجب على جميع من حضر
وهو اخبر من الذي قبله وتوجيهه انه مات بفعلهم فلا يتعدى الى غيرهم ومنها قول الشافعي ومن
ابته انه يقال لوليه اذع على من شيعت واحلف فان حلفا استحققت الدية وان مكنت حلف
المدعي عليه على التخي سقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالمطلب ومنها قول مالك
دمه هدر وتوجيهه انه اذا لم يعلم قايلاً بعينه استحالة ان يرضيه احد وقد تقدمت الاشارة الى
الراجح من هذه المذاهب في بابا المنوع عن الخطا **قوله** قال هشام اخبرنا من تقدم اسم الراوي على
الصيغة وهو جابر وهشام المذكور هو ابن عمرو بن الزبير **قوله** فنظر حذيفة فاذا هو بابنه اليمان
تقدم شرح قصته في غزوة احد وهو موصول بالسند المذكور وقوله فانما لتي حذيفة منه اي من ذلك
الفعل وهو المنوع من سببهم وتقدم القول فيه ايضا **قوله** **باب** اذا قتل نفسه
خطا فلا دية قال الاسعدي **قلت** ولا اذا قتلها عمدا يعني انه لا مفهوم لقوله خطا والذي يظهر
ان البخاري اثاره قيد بالخطا لانه محتمل الخلاف قال ابن بطال قال الا واعي واحد وسحاق يجب دية
على عاقلة فان عاش مني له عليهم فان مات فني لورثته وقال الجوزي لا يجب في ذلك شيء وقصده عامر
هذه حجة لم اذ لم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القضية سبيل ولو وجب لبيها اذ لا
يجوز تاحير البيان عن وقت اكاذه وقد اجتمعوا على انه لو قطع طرفاً من اطرافه عمدا او خطا لانه لا
يجب فيه شيء **قوله** عن سلمة موارث الا كوع **قوله** من هبناكم اطمأناة وتشهد يد الحقانية بعد النون
وروي في رواية المتحلي عن حذيفة الخثانية وقد تقدم صيغة في كتاب المغازي وعامر هو ابن الاكوع فهو
اخر سلة وقيل عنه قال ابن بطال لم يذكر في هذه الطريق منعه قبل عامر نفسه وقد تقدم بياضه
في كتاب الادب فغيبه فكان سيف عامر قصيرا فتناول به هو وديا ليضربه فرج ذبابه فاهاب ركبة
قلت ونقل بعض الشراح عن الاسعدي انه قال لسيرة رواية مكي شيخ البخاري فيه انه اورد عليه
سيرة قتله والباب مترجم من قتل نفسه وطلق ان الاسعدي تعقب ذلك على البخاري وليس كما
ظن وانما ساق الحديث بلفظ فارتد عليه سيفه ثم منه على ان هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري
هنا فاشارة الى انه عدل عن رواية مكي بن ابراهيم لهذه النكتة فيكون اولى لوضوحه ويجاب بان البخاري
يعتمد هذه الطريق كثيرا فيترجم بالحكم ويكون قد اورد ما يدل عليه صريحا في مكان آخر فلا يجب ان يجهل
فيورده من طريق اخرى ليس فيها دلالة اصلاً او فيها دلالة خفية كل ذلك لقرار من التكرار وبغير فائدة
وليست الناظر فيها على سبغ الطرق والاستحسان منها لئلا يتكسر من الاستنباط ومن الحزم باحد المذهبين مثلاً
وقد عرف ذلك بالاستيفار من شيخ البخاري فلهذا معنى للاعتراف به عليه وقد ذكرت ذلك مراراً وانما ابته
في ذلك اذا بعد العهد به وقد تقدم في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ايمن عن مكي في بلفظ فلما
تصان القوم اصيب عامر بقايه سيفه فأت وقد اعترض عليه الكرماني فقال قوله في الترجمة فلا دية
له ولا وجه له هنا وانما موضع الاستيفار الترجمة السابقة اذ اقامات في الزحام فلا دية له على المزاجين

وقوله قال عمرو

فظهر ان قاتل نفسه لاديه له قال ولعله من تصرفات النقلة بالتقديم ولما اخبر عن نسخة الاصل ثم
قال وقال الظاهر به ديه من قتل نفسه على عاقلة فلعل البخاري اراد رد هذا القول **قلت**
نعم اراد البخاري رد هذا القول لكن على عاقلة قبل الظاهر به وهو الاو اذ راعى كما قدمته وما اظن
مذهب الظاهر به انتشر عند تصنيف البخاري كتابه في حدود العشرين ومائتين وكان داود بن علي الاصبغ
راسم في ذلك الوقت طالبا وكان سنه يومئذ وذا العشرين واما قول الكرماني بان قول البخاري فلا
ويه بل يدين ترجمه من مائة في الزحام فهو صحيح لكنه في ترجمه من قتل نفسه اليق لان اختلافه في من مات
في الزحام قوى فمن لم يترجم في الزحام بنى الدية بخلاف من قتل نفسه فان اختلافه فيه ضعيف فترجم فيه بالنفي
وهو من محاسن تصرف البخاري فظهر ان النقلة لم يخالفوا تصرفه وبالله التوفيق **قوله** راي قتل يزيد عليه
في رواية المستمل وكذا في رواية النسفي واي ثبتل وهو ابن بطلان وكذا عياض وليست الرواية
الاخرى خطأ محض بل يكن ردّها الى معنى الاخرى والمسلم **قوله** يا بس اذا عرض يد رجل
فوقعت ثيابه اى هل يلزم فيه شي لولا ذكره فيه حديثه الحديث الاول **قوله** زراره بطم الزاى
المجهول بميلتين الاول خفيفه بينهما الف بغير همز هو القامري ووقع عندنا لا سيعلى في رواية علي بن
ابراهيم عن شعبة اخبرني قتادة انه سمع زرارة **قوله** ان رجلا عرض يد رجل في رواية محمد بن جعفر عن
شعبة عندهم بهذا السند عن عمران قال قاتل يعلى بن امية رجلا فعض احداهما صاحبه اكد
قال شعبة وعن قتادة عن عطاء هو ابن ابي رباح عن ابن يعلى يعني صفوان عن يعلى بن امية
قال شعبة وكذا اخرجه النسائي من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة بهذا السند فقال في روايته
مثل الذي قبله يعني حديث عمران بن حصين **قلت** ولشعبة فيه سند اخر الى يعلى اخرجه النسائي
من طريق ابي ايوب وعبيد بن عجيل كلاهما عن شعبة عن الحكم عن مجاهد عن يعلى ووقع في رواية
عبيد بن عجيل ان رجلا من بني تميم قاتل رجلا فعض يد ويتفاد من هذا الرواية تعيين احد
الرجلين المهمين وانه يعلى بن امية وقد روى يعلى هذه القصة وهي كحديث النكدي في الباب
فتبين في بعض طرقه ان احدهما كان احياءه ولفظه في الكهانة غزوق مع رسول الله فذكر اكره فيه
قاما جرحا احياءا فقال رجلا فعض احداهما **قوله** ففرق ان الرجلين المهمين يعلى وابي حير
كان يعلى ابن تميم نفسه لكن عبيد بن عمران بن حصين ولم اتفق على التسمية اخبره واما تمييز العاض من
المعضوض فوقع في رواية ثوبان عن البخاري من طريق محمد بن بكر عن ابن جريح من حديث يعلى قال
عطا فلقنا اخبرني صفوان بن يعلى ايها عضلاف فتبينت فيمن انما مستمر الابهام لكن وقع
عندنا في النسائي من طريق بديل بن ميسرة عن عطاء بلظان احياءا ليعلى عض رجل ذراعه واخرجه
النسائي ايضا عن اسحاق بن ابراهيم عن سفيان بلظان احياءا ليعلى رجلا فلفظ الاف ويورده ما
اخرجه النسائي من طريق صفوان بن عبد الله عن عبيد بن امية وبعلى بن امية قال لا خرجنا
مع رسول الله في غزوة تبوك ومعنا صاحب لنا فقاتل رجلا من المسلمين فعض الرجل ذراعه ويورده

ايضا رواه

ايضا رواه عبيد بن عجيل التي ذكرتها من عند النسائي بلظان ان رجلا من بني تميم عض فان يعلى
تميم ولما اخبره فانه لم يقع التصريح بانه تميم واخرج النسائي ايضا من رواية محمد بن مسلم الزهري
عن صفوان بن يعلى عن امية بن خروايه سلمه ولفظه فقاتل رجلا فعض الرجل ذراعه فاق
وعرف بهذا ان العاض هو يعلى بن امية وامل هذا هو السند في ابهامه نفسه وقد انكر القرطبي
ان يكون يعلى هو العاض فقال يظهر من هذه الرواية ان يعلى هو الذي قاتل الاجير وفي الرواية الاخرى
ان اجيرا ليعلى عض يد رجل وهذا هو الاول والايق اذ لا يدين ذلك الفعل ببعلى مع جلالة
وفضله **قلت** لم يقع في شي من الطرق ان الاجير هو العاض واما التمس عليه ان في بعض طرقه عند
مسلم كما بينت ان اجيرا ليعلى عض رجل ذراعه فخران يكون العاض غير يعلى واما استبعاد ان يقع
ذلك من يعلى مع جلالة فلا معنى له مع ثبوت التصريح به في اكثر الطرق فيكون ذلك صدق
في اوائل اسلامه فلا استبعاد وقال النووي واما قوله يعني في الرواية الاولى ان يعلى هو المعضوض
وفي الرواية الثانية والثالثة ان المعضوض هو اجير ليعلى فقال كفاظ الصحيح المعروف
ان المعضوض اجير ليعلى لا يعلى قال ويكتلها فقتلها فقتلها ليعلى وراجعه في وقت او فبين
وتعقبه شيخنا في شرح العمدة بانه ليس في روايات مسلم ولا رواية غيره في الكتب الستة ولا غيرها
ان يعلى هو المعضوض لا صريحا ولا اشارا قال شيخنا في تعيين هذا ان يعلى هو العاض والله اعلم
قلت واما تردد عياض وغيره في العاض هل هو يعلى او اخر اجنبي كما قدمته من كلام القرطبي
فالمسلم **قوله** فتخرج يد من فيه وكذا في حديث يعلى الماضي في الكهانة في رواية التميمي من فيه ويا
رواية هشام عن قتادة عندهم عض رجل ذراع رجل فجزه وفي حديث يعلى الماضي في الكهانة فعض
اصبع صاحبه فاقترح اصبعه وفي الجمع بين الذراع والاصبع عشر وجهات كل على تقدير
الفخذ لا تخاد المخرج لان مذارها على عطاء عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوقع في رواية
اسماعيل بن عليه عن ابن جريح عنه اصبعه وهذه في البخاري وليرسق مسلم لفظها
وفي رواية بديل بن ميسرة عن عطاء عن مسلم وكذا في رواية الزهري عن صفوان عن النسائي
ذراعه ووافقه سفيان بن عيينة عن ابن جريح في رواية اسحاق بن راهوية عنه فالذي
يخرج الذراع وقد وقع ايضا في حديث سلمة بن امية عن النسائي مثل ذلك وانفرد بغيره
عن ابن جريح بلظان لا تصح وم هذه الروايات المتعاضدة على الذراع والله اعلم
قوله فوقع ثيابه كذا لاكثر بالتقديم والتكثير في ثيابه بصيغة الجمع وفي رواية
هشام المذكور فسقطت ثيابه بالافراد وكذا في رواية ابن شيرين عن عمران
وكذا في رواية سلمة بن امية بلظان فخذ صاحبه بد ففطرخ ثيابه وقد تخرج رواية
التميمي لانه يمكن حمل الرواية التي بصيغة الجمع عليها على راي من يجزئ الاسمين
صيغة الجمع ورد الرواية التي بالافراد اليها على اراده اكدس لكن وقع في رواية محمد

والمحمد بن بكر فانزع احدى ثنيته فنهض اصرح في الوجه وقول من يقول في هذا باكل على
التقادم بعيد ايضا لا تخاد المخرج ووقع في رواية الاسمعيلى فندرت ثنيته **قوله** فاختصوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم كفاية هذا الموضع والمراد يعلى واجبر ومن انهم انهما ممن يلوذ بها
او باحدهما وفي رواية هشام فرغ الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن سيرين فاستعد
عليه وفي حديث يعلى فانطلق هذه رواية ابن عليه وفي رواية شعيبان فاني وفي رواية محمد بن
عن ابن جريج في المخاريق فاني **قوله** فقال بعض بفتح اوله والعين المهملة بعدها ضاد مخم
فقطعه وفي رواية مسلم بعد احدثكم الى اخيه فيعضه فاصل عض عضف كسر الاول وبعض
يفتح كما يفتح الفحل في حديث سلمه كعضض الفحل الى الذكر من الابل ويطلق على غيره من ذكور
الدواب ووقع في الرواية التي في الكهكاد وكذا في حديث هشام ويقضها بسكون الفاء وفتح الغاء
المجهر على الانح كيقضم الفحل من القضم وهو الاكل باطراف الاسنان والحضم بالحاء المجهر بدل
الفاء في الاكل باقتضاها وبادي الاضراس ويطلق على الدق والكسر ولا يكون الا في المشي
الصلب حكاه صاحب التاج في اللغة **قوله** لا يعض به في رواية الكشيبي لا يعض به في رواية
في رواية هشام فابطله قايلا وروى ان ياكل كحه وفي حديث سلمه ثم فاني تيمس العقل لا عند
لها فابطله وفي رواية ابن سيرين فقال ما قرأنا من ان امرئ ان يدع يده في فيك يقضمها
فضم الفحل اذ وقع يدك حتى يقضمها ثم انزعها كذا المشتمل وعند ابن قيم في المستخرج من الوجه الذي
اخرجه مسلم ان شئت امرناه فعض يدك ثم انزعها انت وفي حديث يعلى بن امية فاهدوها
وفي هذا الباب فابطله وفي رواية الاسمعيلى الحديث الثاني **قوله** حديث ابو عامر عن ابن
جرير كذا وقع له هنا بعد اوردته في الجارية والكهكاد والمخاريق من طريق ابن جريج
ينزل لكن سيقا في رواية ما هنا **قوله** عن عطاء هو ابن ابي ذر ياج عن صفوان بن يعلى وفي رواية
ابن عليه في الاجارة اخبرني عطاء وفي رواية محمد بن بكر في المخاريق سمعت عطاء اخبرني صفوان
ابن يعلى بن امية وكذا المشتمل من طريق ابي اسامة عن ابن جريج **قوله** عن ابيه وفي رواية ابن عليه
عن يعلى بن امية وفي رواية حجاج بن محمد عن ابي نعيم في المستخرج اخبرني صفوان بن يعلى عن
ابن عليه انه سمع ابي واخرجه مسلم من طريق شعيب عن قتادة عن عطاء عن ابن يعلى عن ابيه ومن
طريق هشام عن عطاء ذلك وفي عند البخاري في الحج مختص مضمونه الحديث الذي سأل عن العرم
ومن طريق هشام الدستواي عن قتادة وفيما يخالفه لرواية شعيب من وجهين احدهما ان
ادخل بين قتادة وعطاء بديل بن ميسرة والآخر انه ارسله ولفظه عن صفوان بن يعلى ان
اجيرا ليعلى بن امية عن رجل نداه وقد اعترض الدارقطني على مسلم في هذه الطريق
وتحريم طريق محمد بن سيرين عن عمران وهو لا يسمع منه واجاب النوري بما حاصل ان المتابعات
يقتضيها ما لا يقتضي الاصول وهو كالتدبير التي نسبت اليها يعلى هي امه وقيل جدته

فادعنه قوله

والاول المعتمد فابوه كما تقدم في الروايات الاخرى امية بن ابي عبيد بن همام بن كادارث
التميمي اكنطلى اسلم يوم الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ما بعد ما كثر من الطائف
وتبوك ومنبه امه بعنهم الميم وسكون النون بعد ما تحت فيه هي بنت جابر عمه عتبة بن
غزوان وقيل اخيه وذكر عياض ان بعض رواه مسلم صحف فقال منه بفتح النون وتشديد
الموحدة وهو تصحيف والخطيب ابن فضال فقال منه بسكون النون امه وفتحها
ثم مرصده ابو و لم يوافق احد على ذلك **قوله** خرجت في غزوة في رواية الكشيبي غزاة ثبت
في رواية شعيبان انها غزوة تبوك ومثله في رواية ابن عليه بلفظ جيش العسرة وبه جزم
غير واحد من الشراح وتعبه بعض من لقيناه بان في باب من احرم جاهلا وعليه فيمن
من كتاب الحج في البخاري من حديث يعلى كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاته رجل عليه جبه بها
اثر صفر فذكر الحديث وفيه فقال اصنع في عمرتك ما تقنع في حجبك وعض رجل يد رجل فانزع
ثنيته فابطله النبي صلى الله عليه وسلم فقد يقتضي ان يكون ذلك في سفر كان فينا للاحرام بالعم
قلت وليس ذلك صريحا في هذا الحديث بل هو محمول على ان الراوي سمع اكرهين فادردهما معا
عاطفا لاحدهما على الآخر بالواو التي لا تقتضي الترتيب وعجب من يكلم على الحديث فيرد ما جاز
فيه صريحا بالامرا المحتمل وما سبب ذلك الا اياها والراصد يترك تتبع الحديث فانها طريق
توصل الى الوقوف على المراد غالبا **قوله** فعض رجل فانزع ثنيته كذا وقع عنده هنا بهذا
الاختصار المحجوف وقد بيناه الاسمعيلى من طريق يحيى القطان عن ابن جريج ولفظه فامل رجل
اخر فعض يده فانزع يده فاسدور ثنيته وقد بينت الاختلاف طرقة في الذي قبله وقد
اخذ بظاهر هذه القصة الجرمور فقالوا لا يلزم المعضوف قصاص ولا يه لانه في حكم الصائل
واجبها ايضا بالاجماع على ان من شرب على اخر سلاحا ليقتل قد دفع عن نفسه فقتل الشافعي
انه لا شيء عليه فكذا لا يضرب منه برفعه اياه عنها قالوا ولو جرحه المعضوف في موضع اخر
لم يلزمه شيء وشرط الاضرار ان يتا لم المعضوف وان لا يمكن تخليص يده بغير ذلك من ضرب
في شدته او فك للجبيه ليرسلها ومهما امكن التخليص بدون ذلك فعذر عنه الى الاثقل ليرسلها
وعند الشافعية وجهان يدر على الاطلاق ووجه انه لو دفعه بغير ذلك فممنوع من الكدوات
اشهرها يجب الضمان واجابوا عن هذا الحديث باحتمال ان يكون سببه الاضرار بشدة العض في
الترع فيكون سقوط ثنيته العاض بفعله لا بفعل المعضوف اذ لو كان من فعل صاحب
اليده لا يمكنه ان يخلص يده من غرقه ولا يجوز الدفع بالاثقل مع امكان الاخف وقال بعض
المالكية العاض قصدا لعضو نفسه والذكا استحق في الاثقل ذلك غير ما فعل به فوجب
ان يكون كل منهما ضامنا ما جئنا على الآخر كمن قلع عين رجل فقطع الآخر يده وتعبه
بانه قيا من في مقابل النص وهو فاسد وقال بعضهم لعل سبانه كانت متحركة فسقطت

عقبه النزاع وسياق الحديث يرفع هذا الاحتمال ونسكت بعضهم بانها واقعة غير ولا عموم
فيها وتفتقروا بان البخاري اخرج في الاجارة عقب حديث يعلى هذا من طريق ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه وقع عنده مثل ما وقع عند النبي صلى الله عليه وسلم وقضى فيه بحمله وما تقدم من
التقييد ليس في الحديث وانما اخذ من الفوائد الكلية وكذا اكا في عضوا غير العلم فان النص
انما ورد في صور مخصوصه منه على ذلك ابن دقيق العيد وقد قال يحيى بن عمر لو بلغ مالكا هذا
الحديث لما خالفه وكذا قال ابن بطال ولم يقع هذا الحديث لما لك والاما خالفه وقال الداود
لم يرو ما لك لانه من رواية اهل العراق وقال ابو عبد الملك كانه لم يقع الحديث عنه لانه اتى من
قبل المشرق **قلت** وهو مسلم في حديث عمران واما طريق يعلى بن امية فرواها اهل البخاري ورواها
عنهم اهل العراق واعتدوا بعض المالكية بفساد الزمان ونقل القرطبي عن بعض اصحابهم
اسقاط العنان قالوا ضمنه الشافعي وهو مشهور من هذا ما لك وتفتقروا بان المعروف عن
الشافعي ان لا ضمان وكانه انعكس على القرطبي **تيسير** لم يتكلم النووي على ما وقع في روايته
ابن سيرين عن عمران فان مقتضاها اخر القصاص في القصة وسياق الحديث فيه مع القصاص
في اللطم بعد ما بين وقد يقال ان العوض هنا انما اذن فيه للتوصل الى القصاص في قلع السن
لكن اجوابا لشديده في هذا انه استنبهه استنباهم انكاره لا مقرر لم يرفع هذا الذي يظهر والله
اعلم في هذه القصة من الفوائد التحذير من الغضب وان من وقع له ينبغي له ان يظلمه منا
استطاع لانه اذا الى سقوط نية العضان لان يعلى عضت من اجيرة فخره فوقع الاجير
عن نفسه فعضه يعلى فنزع يبرح فسقطت نية العاقب ولو لا الاسترسال مع الغضب
لسلم من ذلك وفيه استيجار احر الخوفا وكفا به مونة العهل في الغزو ولا ليعا بل فيه كما
تقدم تقريره في كتابه وفيه رفع الجناية الى كاكم من اجل الفصل وان المرو لا يقتض لنفسه وان
المتعدى باكتنابه استقط ما حث له قبله من جنابه اذا تمنت التوبة على الاولى وفيه
جواز تشبيهه بفعل الادنى بفعل البزيم اذا وقع في مقام السفر عن مثل ذلك الفعل وقد صحت
الكريما في امر راي من محف قوله كما يفتضم النجل باكيم براكا المهله وحمل على البقل المعروف
وهو تصحيف قبح وفيه دفع الصابد وانما اذا لم يمكن اكلاص منه الاجنابة على نفسه او على بعض
اعضائه ففعله ذلك كان هذرا وللعلم في ذلك اختلاف وتقصيد معروف وفيه ان من وقع
له امر بانفقه او حكم من بسبه اليه اذا حكا كنى عن نفسه باق يقول فعل رجل او انسان
او نحو ذلك كذا وكذا كما وقع ليعلى في هذه القصة وكما وقع لعائشه حيث قالت قتل رسول الله
امرأه من نسائه فقال لها عرو هل هي الا انت فتبسمت **قوله باب** السن بالنز
قال ابن بطال اجمعوا على قلع السن بالسن في العمد باختلاف في سائر عظام الجسد فقال
مالك في القود اما كان مجوف او كان كالمحرمه والمنقلم والهاشه فيها الدية واجت

بالا في وجه الدلالة منها ان شرع من قبله شرع لك اذا ورد على لسان نسا بغير اقرار وقد
دل قوله السن بالسن على اجرا القصاص في العظم لان السن عظم الا ما اجمعوا ان لا قصاص
فيه اما خوف ذهاب النفس واما لعدم الاقتدار على المماثلة فيه وقال الشافعي والليث
واحمد في القصاص في العظم غير السن لان دون العظم حائل من جلودهم وعصب يتقذرمه
المماثلة فلمواكنت حكما بالقصاص ولكن لا يصل الى العظم حتى ينال مادونه مما لا يعرف قدرا
وقال الطحاوي اتفقوا انه لا قصاص في عظم الراش فيلحق به سائر العظام وتفتقروا بانه قياس
مع وجود النص فان في حديث الباب انها كسرت الثنية فامرت بالقصاص مع ان الكسر لا يطرد
فيه المماثلة **قوله** حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله وسماه البخاري في روايته عنه هذا الحديث
في تفسيره **قوله** عن حميد عن انس بن روية التفسير حدثنا حميد ان النسا حدثهم **قوله** ان اياه
النظر تقدم في التفسير هذا السند عن انس ان الربيع وحي بضم اوله والتشديد عمنه وفي تفسير
المائدة من رواية الفزاري عن حميد عن انس كسرت الربيع عمه انس ولا يداود من طريق معتز
عن حميد عن انس كسرت الربيع اختا انس بن النضر **قوله** قوله لمحت جارية فكسرت ثنيها
وفي رواية الفزاري جارية من الانصار وفي رواية معتز امرأه بول جارية وهو موضع ان
المراد باكتنابه المراه الشابة لا الامه الرقيقة **قوله** فاقوا النبي صلى الله عليه وسلم زاد في الصلح
ومثله لابن ماجه والسنائي من وجه اخر عن انس فطلبوا اليهم العفو فابوا فغرضوا عليهم
الارش فابوا اي طلبوا اهل الربيع الى اهل النقي كسرت ثنيها ان يعفوا عن الكسر المذكور كما
او على مال فامتنعوا زاد في الصلح فابوا الا بالقصاص وفي رواية الفزاري فطلبوا العفو القصاص
فاقوا النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فامر بالقصاص زاد في الصلح فقال انس بن النضر الى اخوها حكته
قريباني بابا القصاص بين الرجال والنسا وقوله فيه فرضي القوم وعفوا وقع في رواية الفزاري
فرضي القوم قبلوا الا بالارش وفي رواية معتز فرضي اهل المراه بالارش اخذوه وعفوا فغرف
ان قوله فعفوا اي على الدية زاد معتز فجب النبي صلى الله عليه وسلم وكان من عباد الله من لوازم
على الله لا يبرئ منه ووقع في روايه خالد الطحان عن حميد عن انس في هذا الحديث عند ابن
ابن عامر كره من رجل لو اقم على الله لا يبرع ووجه تعجبه ان انس بن النضر اقم على نفس فعل غير
مع امر ذلك الغير على اتياع ذلك الفعل وكان قضيه ذلك في العادة ان يثبت في عينة
فالمع العمد العمد غير قسم انس وانشا بقوله ان من عباد الله الى ان هذا الاتفاق انما وقع
الكرام من الله لان انس لم يبرئ منه وانه من جملة عباد الله الذين يجب دعاهم ويعطيهم اربهم
واختلف في ضبط قوله صلى الله عليه وسلم كتاب الله القصاص فالمشهور انها مرفوعة على انها
مبتدأ وخبر وقيل منصوبان على انه مما وضع فيه المصدر موضع الفعل اى كتبت الله القصاص
او على الاغراض القصاص بدل منه فينصب او ينصب لفعل محذوف ويجوز رفعه بان يكون خبر

فادونه فاذا زاد على ذلك رجعت الى حكم المصنف **قوله باب** اذا اصاب قوم من رجل
هل يقاتل كذا لاكثر رواية رواه ثعلب بن عيسى بصيغة الجمع وفي اخرى كذا الفوت وهي
لغة ضعيفة وقوله ان يقتل منهم كلهم اي اذا قتل او جرح جماعة شخصاً واحداً هل يجب القصاص
على الجميع او يتعين واحد ليقتل منهم ويؤخذ من اهل البيت الذي فادونه فاما هذه المكاتبة
وكان المصنف اشار الى قول ابن سيرين فيمن قتلته اثنان يقتل احدهما ويؤخذ من الآخر
الدية فان كانا اكثر وزعت عليهم بقتله الدية كما لو قتل عشرة فقتل واحداً اصاب كل
واحد من التسعة تسعة الدية وعن الشعبي يقتل الولي من ثمانية او منهم ان كانوا اكثر
من واحد ويعفو عن من بقي وعن بعض السلف يسقط العود وسعين الدية حكى عن ربيع
واهل الظاهر وقال ابن بخار جالس معاوية وابن الزبير والزهرى مثل قول ابن سيرين
ومحمد بن جرير ان النفس لا تتبع فلا يكون ذمها بقتل بعض دون بعض فكان كل منهم قابلاً
ومثله لو اشتراكوا في دفع حجر على رجل فقتل فان كل واحد منهم دافع بخلاف ما لو اشتراكوا في
اكل رغيف فان الرغيف يتبع من حساه **قوله** وقال مطرف عن الشعبي في رجلين شهدا
على رجل الى اخره فلهما الشاقي عن سفيان بن عيينة عن مطرف بن رافع عن الشعبي ان
فجلين ايتا علياً فشهدا على رجل انه سرق فقطع يده ثم ايتاه باخر فقال هذا الذي
سرق واخطانا على الاول فلم يجز شهادتهما على الآخر واخرهما دية الاول وقالوا علم انكما
تهدما لقطعكما ولم اقف على الشاهد بن ولا المشهود عليهما وعرف بقوله ولم يجز شهادتهما
على الآخر المراد بقوله في رواية البخاري قابلهما شهادتهما معاً الاولى لا قرارها فيها باخطا
والثانية لكونها صاناً متهمتين ووجه التعقب ان اللفظ وان كان محتملاً لكن الرواية الاخرى
عينت احد الاحتمالين **قوله** وقال ابن بشار هو محمد المعروف ببندار ويحيى هو القطان وعبيد
الله هو ابن عمر العمري **قوله** ان غلاماً قتل غيلة بكسر الفين المجهدة اي سرق فقال عمر لو اشتراك
فيها في رواية الكشي من فيه وهو اوجه والثانية على ارادة النفس وهذا الاثر موصول الى
عمر باصح اسناد وقد اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه اخر
عن نافع ولفظه ان عمر قتل شيعه من اهل صنعاء برجل الى اخره واخرجه الموطأ بسند اخر قال
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان عمر قتل خمسة او ستة برجل قتلوه غيلة وقال
لموما لا عليه اهل صنعاء لقتلتهم جميعاً ودوايه نافع او وصل واوضح وقوله تالاهم من مفتوحة
بعد اللام ومعناه توافق والاشرح ذلك مختصراً من الذي بعده **قوله** وقال معمر بن حكيم عن ابيه
الى اخره وهو مختصر من الاثر الذي وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن ابي بصير والحاوي
والبيهقي قال ابن وهب حدثني حزن بن حارث ان المعمر بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه
ان امرأه صنعاء غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابناً له من غيرها غلاماً يقال له اصيل فاحدث

اسم

ابن

المراة

المراة بعد زوجها خليلاً فقالت له ان هذا الغلام يفضحنا فاقتله فاني فاستعنت منه فطأوا
فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل آخر والمرأه وخادمها فقتلوه ثم قطعوا اعضا وجعلوا
في عصبه بفتح المهم وسكون التختانية ثم من جرحه مفتوحه هي وعام من آدم فطرحوه في ركيه
بنج المرأه وكثر الكان وتشددت التختانية هي البير التي لم تطوي في ناحية القريبه ليس فيها ما ذكر
القصه وفيه فاحد ضلها فاعترف ثم اعترف اليها فون فكتب بعلي وهو يومئذ امير بستانهم
الى عمر فكتب اليه عمر يقتلهم جميعاً وقال والله لو ان اهل صنعاء اشتراكوا في قتله لقتلتم
اجمعين واخرجه ابو الشيخ في كتاب الترهيب من وجه اخر عن جرير بن حازم وفيه فكتب بعلي ابن
اميه عامر بن عمر بن علي بن عمر فكتب اليه نحو وفيه اثار ابن عمر هذا تعقب على ابن عبد البر في قوله
لم يقل فيه انه قتل غيلة الامالك وروينا عن هذه القصه من وجه اخر عند الارطقي وفي
فوايد اي احسن بن رزقويه بسند جيد الى ابي المهاجر عبد الله بن عيسى من يمينه فقتلته
قال كان رجل يتيماً من كل سنة بايام فلما قدم وجد مع وليه ثوبه سبعه رجال بشريون
فاخذوه فقتلوه فذكر القصه في اعترافهم وكتب بالامير الى عمر وفي جوابه ان اضرب اعناقهم
واقتلهم معهم فلوان اهل صنعاء اشتراكوا في قتله لقتلتم وهذه القصه غير الاولى وسند جيد
فقد تذكر ذلك من عمر ولم اقف على اسم واحد ممن ذكر فيها الا على اسم الغلام في رواية ابن وهب
وحكيم والمعمر صنعاني لا اعرف حاله ولا اسم والده وقد ذكر ابن حبان في كتابه الثاقب
واقاد ابو بكر وابن الزبير وعلي وسويد بن مقرن من لطمه واقاد عمر من مزبه بالورد
واقاد علي من لطمه اسواط واقتضى شرح من سوط وخوش اما اثار ابو بكر وهو الصديق فوصله
ابن ابي شيبة من طريق يحيى بن اخصين سمعت طارق بن شهاب يقول لعمر ابو بكر يومئذ رجلاً
لطمه فقتل ما راينا كاليوم قط منعه ولطمه فقال ابو بكر ان هذا اثنائي ليستجلى فاذاه
يحبهم فخلعت ان لا اجمعه ثلاث مرات ثم قال له اقتضى فقتل الرجل واما اثار ابن الزبير فوصله
ابن ابي شيبة وسند جيد عن سفيان بن عيينة عن مطرف بن رافع عن عمر بن دينار
ان ابن الزبير اقاد من لطمه واما اثار علي الاول فخرج ابن ابي شيبة من ناجيه اي احسن
عن ابيه ان علياً اثنى في رجل لطمه رجلاً فقال الموطأ عن عامر بن عبد الله عن عمر
ابن ابي شيبة من طريق الشعبي عنه واما اثار عمر فخرج الموطأ عن عامر بن عبد الله عن عمر
منقطعاً ووصله عبد الرزاق عن مالك عن عامر بن عبد الله بن عامر بن ديوكة قال كنت مع عمر بطريق
مكة فقال تحت شجرة قاده رجل فضر به بالدرن فقال مجلت على فاعطاه الخفقه وقال اقتضى
فاني فقال ليقتلن قال فاني اعقرها ما اثار علي الثاني فخرج ابن ابي شيبة وسند جيد بن منصور
من طريق فضيل بن عمر عن عبد الله بن معقل بكسر التاف قال كنت عند علي بن الحجاج رجل فساو فقال
يا قاتل اخرج فاجلد هذا فجاء المجلود فقال انه نادى على ثلاثة اسواط فقال صدق هذا السوط

طريق

الغزالي الى انكار القسامة سالم بن عبد الله بن عمر فخرج ابن المنذر عنه انه كان يقول يخلعون
على امرئ يروى ولم يحضره ولو كان لي امر لقاتلتهم وبخلتهم كالا ولم اقبل منهم ما دة وهذا يقع
في نقل اجماع اهل المدينة على القود بالقسامة فان سالما من اجل فقها والمدينة واخرج ابن
المنذر ايضا عن ابن عباس ان القسامة لا يقاد بها واخرج ابن ابي شيبة عن طريق ابراهيم النخعي
قال القود بالقسامة جور ومن طريق لكم بن عبيد بن انه كان لا يرى القسامة شيئا ويحصل
الاختلاف في القسامة هل يهل بها الا وعلى الاول فهل يجزئ القود او الدية وهل يبدأ بالدية
او المدعى عليهم واختلفوا ايضا في شرطها **قوله** سعيد بن عبيد هو الطائي كوفي يكنى ابا الهذيل
روى عنه الثوري وغيره من الاكابر وابو نعيم الراوي عنه هذا هو آخر من روى عنه وثقة احمد
وابن معين واخرون وقال لا يرى عند اي راو كان شعبة يمتنع لقاء وفيه طبعته سعيد بن
عبيد الهذلي يظم لها وتخفيف النون وهنر ومدا يركى صدوق اخرج له الترمذي والنسائي
قوله عن بشير بن الموحدة والمجهه مصفر بن يسار بن جهم بن ثعلبة لا يعرف اسم جهم
وفي رواية مسلم بن طريق بن عمار عن سعيد بن عبيد بن يسار بن جهم بن ثعلبة لا يعرف اسم جهم
وهو من موالى بني حارثة من الانصار قال ابن سعد كان شيخا كبيرا فبقيا اذكر كتابه الصحابة
وثقة يحيى بن معين والنسائي وكناه محمد بن اسحاق في روايته ابا كيسان وزعم ان رجلا
من الانصار يقال له سهل بن حشمة بفتح الحاء وسكون المثناة ولم يقع في رواية ابن عسرة
بل عنه عن سهل بن ابي حشمة الانصاري انه اخبره وكذا لا ينعى في المستخرج من وجد اخر
عن ابي نعيم شيخ البخاري واسم ابي حشمة عامر بن ساعد بن عامر ويقال اسم ابيه عبد الله فاشهر
هو بالنسبة الى جده وهو من بني حارثة بطن من الاوس **قوله** ان نفا من قومه سمى ان يحيى بن
سعيد الانصاري في روايته عن بشير بن يسار منهم اسين فتقدم في الجزيه من طريق بشر
ابن الفضل عن يحيى بن علف السند انطلق عبد الله بن سهل وحبيصة بن مسعود بن زيد في الادب
من رواية حماد بن زيد عن يحيى بن بشير عن سهل بن ابي حشمة ورافع بن خديج انها حدثا
ان عبد الله بن سهل وحبيصة بن مسعود انطلقا وعند مسلم من رواية الليث عن يحيى بن بشير عن
سهل قال يحيى وحبيصة انه قال ورافع بن خديج انها قالوا اخرج عبد الله بن سهل بن زيد
وحبيصة بن مسعود بن زيد ونحو عنه من رواية هشيم عن يحيى لكن لم يذكر رافعا ولفظه
عن بشير بن يسار ان رجلا من الانصار من بني حارثة يقال له عبد الله بن سهل بن زيد انطلق
هو وابن عم له يقال له حبيصة بن مسعود بن زيد واسند في آخره عن سهل بن ابي حشمة به
وثبت ذكر رافع بن خديج في هذا الحديث في هذا الحديث غير مستقيم عند اي راو من طريق ابي ليل
ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل عن سهل بن ابي حشمة انه اخبره هو ورجل من كبراء قومه
وعند ابن ابي عاصم من طريق سعيد بن يحيى بن بشير عن سهل بن خديج وسويد بن

النهان ان القسامة كانت فيهم في بني حارثة فذكر بشير عنهم ان عبد الله بن سهل خرج
فذكر الحديث وحبيصة بن سهل بن يسار بن جهم بن ثعلبة لا يعرف اسم جهم بن ثعلبة
وكذا ضبط اخته حويصة وحكي التخفيف في الاسمين معا ورجح طائفة **قوله** انطلقوا الى
اليخبر فتفرقوا فيها في رواية يحيى بن سعيد انطلقا الى خيبر فتفرقوا وحمل رواية الباقين انه
كان معهما تابع لهما وقد وقع في رواية حماد بن اسحاق عن بشير بن يسار عن ابن ابي عاصم خرج عبد
الله بن سهل في اصحاب له يمتارون ثم راوا سليمان بن بلال عند مسلم في روايته عن يحيى بن
سعيد في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله يهود وقد تقدم بيان ذلك في المغازي والمرا
ان ذلك وقع بعد فتحها فانما فتح اقر النبي صلى الله عليه وسلم اهله فيها على ان يعملوا في المزارع
بالشرط مما يخرج منها كما تقدم بيان في رواية ابي ليل بن عبد الله خرجنا الى خيبر **قوله** فوجدوا
احدهم قتيلا في رواية بشير بن الفضل فاتي بحبيصة الى عبد الله بن سهل وهو مشغول في دمه
قتيلا اي يضطرب فيتمخض في دمه فدفنه وفي رواية الليث ثم اذا حبيصة عند عبد الله بن
سهل قتيلا فدفنه وفي رواية سليمان بن بلال فوجد عبد الله بن سهل مقتولا في شربة ودفنه
صاحبه وفي رواية ابي ليل فاحضر حبيصة ان عبد الله قتل وطرح في قعر بئر مفتوح صد ثم كان
مكتوبه اي حفيوه **قوله** او عين هو شمس الراوي في رواية حماد بن اسحاق فوجد في عين قد كثر
عفقه وطرح فيها **قوله** فقالوا للذين وجد منهم قد قتلتم صاحبنا قالوا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا
في رواية ابي ليل فاتي بحبيصة يهود فقال انتم والله قتلتموه قالوا ما قتلنا ما الله **قوله** فانه طلقوا
الرسول الله في رواية حماد بن زيد بن جهم بن يسار بن جهم بن ثعلبة ورجح طائفة ورجح طائفة
الى رسول الله فتكلموا في امر صاحبهم وفي رواية سليمان بن بلال فاتي اخو المقتول عبد الرحمن
وحبيصة وحويصة فذكروا الرسول لله ثمان عبد الله حيث قتل وفي رواية الليث ثم اقبل بحبيصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم هو وحويصة وعبد الرحمن بن سهل فاد ابوليل في روايته وهو ابي حبيصة
الكبر منه اي من حبيصة **قوله** فقالوا لكبراكبر بعض الكاف وسكون الموحدة وبالغصب فيها على
الاغرا زاد في رواية يحيى بن سعيد فبما عبد الرحمن يتكلم وكان اصغر القوم زاد حماد بن زيد
عن يحيى عند مسلم في امر اخيه وفي رواية بشر وهو احدث القوم وفي رواية الليث فذهب
عبد الرحمن يتكلم فقال كبرا لكبرا الاولى امر والاخرى كالاول ومثله في رواية حماد بن زيد
فناد وقال يا اكبر وفي رواية بشر بن الفضل كبر كبر بترار الامر وكذا في رواية ابي ليل فناد
يزيد السلي وفي رواية الليث فسكت وتكلم صاحباه وفي رواية بشر وتكلم **قوله** يا تون بالبيت
عائمن قتل قالوا اما لنا بينه كذا في رواية سعيد بن عبيد ولم يقع في رواية يحيى بن سعيد
الانصارى ولا في رواية قلاية الاية في الحديث الذي بعد البنية ذكره وانما قال يحيى في
روايته ان يخلعون وتشتقون قائلكم او صاحبكم هذه رواية بشر بن الفضل عنه وفي

روايه حماد عنه استحقون قبيلكم او صاحبكم بايان خمسين منكم وفي رواية عند مسلم يقيم
 خنون منكم وفي رواية عند مسلم يقيم خمسون منكم يارجل منهم فيدم برمته وفي رواية سليمان
 ابن بلال يخلصون خمسين يمينا ويستحقون وفي رواية ابن عيينه عن يحيى عن ابي داود
 عن يوحنا بن عمار يخلصون ثمانين يمينا بالمدينة عليهم لكن قال ابو داود انه وهم كذا جزم بذلك
 وقد قال الشافعي كان ابن عيينه لا يثبت اقدم النبي صلى الله عليه وسلم الا بصارفي اليمان
 او اليهود فيقال له ان في الحديث انه قدم الانصار فيقول هو ذاك وما حدث به كذلك ولم
 يشك وفي رواية ابي ليل فقال كونه ومحبته وعبد الرحمن الخلفون وتستحقون دم صاحبكم
 فقال لا وفي رواية ابي قتادة قال لا يخلصون فداكم فقال انتم قتلتم هذا قالوا لا فقال انضروا
 نقل خمسين من اليهود ما قتلوه وقتل بفتح النون وسكون الهمزة ياتي شرحه وروايه يحيى بن سعيد
 كيف تخلف ولم يشهد ولم يروى وفي رواية حماد عنه امر لومره وفي رواية سليمان ما شهدنا ولا
 حضرا **قوله** قال يخلصون قالوا لا ثمني بايمان اليهود وفي رواية ابي ليل فقالوا ليسوا بمسلمين
 وفي رواية يحيى بن سعيد فبكم يهود خمسين يمينا اي يخلصونكم من الايمان بان يخلصوهم
 فاذا اخلصوا انتهت اقصاهم فلم يجب عليهم شي وخلصتم انتم من الايمان قالوا كيف ما حد
 بايمان فقم **قوله** وفي رواية الليث بن سعد ناخذ وفي رواية ابي قتادة ما يبايعون ان يخلصونا اجبر
 ثم يخلصون كذا وفي رواية يحيى بن سعيد لم يذكر يهود الايمان على المدعيين كالم يبع وفي رواية يحيى
 ابن سعيد طلبا اليقين او لا وطريقا ليج ان يقال حلف اصدوا ما لم يحفظ الاخر فيحلف على انه
 طلبا اليقين او لا فلم يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فاستنقوا فعرض عليهم حلف المدعي عليهم
 فابوا واما قول بعضهم ان ذكرنا اليقين وهو انه صلى الله عليه وسلم قد علم ان خير حينئذ لم يكن لها
 احد من المسلمين فدعوى نبي الله مردود فانه وان علم انه لم يسكن مع اليهود فيها احد من
 المسلمين لكن في نفس القصة ان جماعة المسلمين خرجوا يبايعون ثم فحوز ان طائفة اخرى
 خرجوا بمثل ذلك وان لم يكن في نفس الامر ذلك وقد وجدنا لطلب اليقين في هذه القصة
 شاهدا من جهة اخرى هم النكاح من طريق عبيد الله بن ابي ابيس عن عمرو بن شعيب
 عن ابيه عن حماد ان ابن حنبله الاصر اصبح قتيلا على ابراهيم بن خبير فقال رسول الله افر
 شاهد بن علي من قتل اذ فقه اليك برمته قال بر رسول الله اني اصببت شاهدين وانما
 اصبح قتيلا على ابوابهم قال يخلصون خمسين قسامة قال كيف اخلصت على ما لا اعلم قال فيستخلف
 خمسين منهم قال كيف وهم يهود وهذا سند حسن وهو من الكل الذي ذكرته فيستعين
 المصلي اليه وقد اخرج ابو داود ايضا من طريق عبيد بن رفاع عن جده رافع بن خديج قال
 اصبح رجل من الانصار يجر مقتولا فانطلق لوليا له الى رسول الله فقال شاهدان يشهدان
 على قتل صاحبكم قال فلم يكن ثم احد من المسلمين وانما هم اليهود وقد حصر اوان على اعظم من هذا

قوله من

قوله فذكر رسول الله ان يظل بضم اوله وفتح الطاء وتشديد اللام اي يجر **قوله** فوداه
 ما به في رواية الكشي يميني ما به ووقع في رواية ابي ليل فوداه من عنده وفي رواية يحيى بن
 سعيد ففعل النبي صلى الله عليه وسلم من عنده اي اعطى دينه وفي رواية حماد بن زيد من قبله
 بكراتين وفتح الموحدة اي من جهته وفي رواية الليث عن عطاء بن رباح عن النبي صلى الله عليه وسلم
 اعطى علف **قوله** من ابل الصدقة زعم بعضهم انه غلط من سعيد بن عبيد لم يخرج يحيى بن سعيد
 بقوله من عنده وجمع بعضهم بين الروايتين باحتمال ان يكون اشترها من ابل الصدقة
 بال دفع من عنده او المراد بقوله من عنده اي من بيت المال المرصد للمصالح والطلق عليه صدقة
 باعتبار الاشفاق به مجازا لما في ذلك من قطع المنازعة واصلاح ذات البين وقد جعل بعضهم
 على ظاهره فحكم القاضي عياض عن بعض العلماء ان صرف الزكاة في المصالح العامة واستدل بهذا الكثر
 وغيره **قلت** وتقدم شي من ذلك في كتاب الزكاة في الكلام على حديث ابي لانس قال حملت النبي
 صلى الله عليه وسلم على ابل من ابل الصدقة في الحج وعلى هذا فالمراد بالعندية كونها تحت حكمة وامر
 ولا اجترار من جعل دينه على اليهود او غيرهم وقال القرطبي في المفهم قيل فعل النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك على مقتضى كرمه وحسن سياسته وجعل للمسلمين ودرا للمفسدة على سبيل
 التلطف ولا سيما عند تفرق الوصول الى استيفاء اكون وروايه من قال من عنده اصح من روايه
 من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوي ما امكن فيتمثل ان
 من قد ذكر ما تقدم وزاد ان يكون يستلف ذلك من ابل الصدقة ليعدفعه من مال النبي او ان اوليا
 القليل كانوا يستحقون للصدقة فاعطاهم او اعطاهم ذلك من سهم المولفة استيلاءا لهم
 واستجداءا لليهود انتهى وزاد ابو ليل في رواية قال سهل فر كسنتي ناقة وفي رواية حماد بن
 ابن زيد عن يحيى فادركت ناقة من ملك الابل قد حلت مر بها لم فر كسنتي برجلها وفي رواية
 سليمان بن بلال لقد ركسنتي ناقة من تلك الدرايع بالمرء وفي رواية بكر بن احماق قوله ما انت
 ناقة بكر منها حمرا من بني انا اخونا وفي رواية وفي حديث الباب من الغوايد مشروعية القسامة
 قال القاضي عياض هذا الحديث اصله اصول الشرع وقاعد من قواعد الاحكام وركن من اركان
 مصالح العباد وبه اتفقوا في الابه والسلف من الصحابة والتابعين وعلم الامم وفتها
 الامصار من الكجازين والسياسيين والكوفيين وان اختلفوا في صور الاخذ به وروي
 التوفيق عن الاخذ به عن طائفة فليروا للقسمه ولا اجتوا لهذا الشرع حكما وهذا هو
 اكبر بن عتبة واي قتادة وسالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وقنادة ومسلم بن خالد وبلال
 ابن عليه واليه سخر البخاري وروي عن عمر بن عبد العزيز باختلاف عنه **قلت** وهذا ما في
 ما ذكره كلامه ان كانا لا يمه اخذوا به وقد تقدم النقل عن ابن ابي عمير وعبيد بن ابي
 الباب وفيه من لم يذكره القاضي واختلف قول مالك في مشروعية القسامة في قتل لفظ

رواية في رواية الكشي يميني ما به

واختلف الثايلون في العمد هل يجب بها القود او الذية فذهب معظم المجازيين ايجاب
القود اذا اكلت شروطها وهو قول الزهري وربيعة واما ابو الزناد ومالك والليث والاوزاعي
والشافعي في احد قوليه واحمد واسحاق وابي ثور وداود وروى ذلك عن بعض الصحابة كل من
الزبير واختلف عن عمر بن عبد العزيز وقال ابو الزناد قلنا بالقسمه والصحابه متوافرون
ان لا يركبهم القدر رجل فاما اختلف منهم اثنان **قلت** انما نقل ذلك ابو الزناد عن خارج
ابن زبده بن ثابت كما اخرجه سعيد بن منصور واليهي من روايه عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه والافاق ابو الزناد لا يثبت انه قال في عشر من الصحابه فضلا عن الف ثم قال القاضي
ومجتم حديث الباب يعني من روايه يحيى بن سعيد التي اشترت اليها فان مجيئه من طريق صحيح
لا تدفع عنه بدعيه المدعين ثم ردها حين اتوا على المدعي عليهم واحقوا بحديث ابي هريره اليه
على المدعي واليمين على المدعي علم الا القسمه ويقول مالك اجعت الايمه في القديم ولا حديث
ان المدعين يهدون في القسمه واما جنبه المدعي اذا قويت بشاذه او شبهه صادت اليه
له وهما الشبهه قويه وقيلوا هذه شبهه بحياها واصل قائم برأيه كحياء الناس وردع
المعتدين وطالت الدعوى في الاموال فهي على ما ورد في كل اصل يتبع ويستعمل ولا يطرح منه
بمسئله واجابوا عن بقايه سعيد بن سعيد يعني المذكوره في حديث هذا الباب يقول اهل الحديث
انه وهو من روايته وانه استفظ من السياق حديث المدعيين واليمين لكونه يذكرون فيه روايه
واشتملت روايه يحيى بن سعيد على زياده من ثبته حافظ فوجب قبولها وهي نقص على من لم
يعرفها **قلت** وسياق في مزيد ساق لذلك قال القاطن الاصل في الدعوى ان اليمين على
المدعي عليه وحكم القسمه اصل بنفسه لتقدير اقامه البينه على القتل فيها غالبا فان
القاصد للقتل يقتل بالكله ويترصد الغلظ واما ذلك في ذلك الروايه الصحيحه المتفق عليها
ونفي ما عدا القسمه على الاصل ثم ليس ذلك خروجا عن الاصل بالكلية بل لان المدعي عليه انما
كان القول قوله لقوم جانيه بشاذه الاصل له بالبراهن اذ ادعى عليه وهو موجود في القسا
في جانب المدعي لقوم جانيه بالثبوت الذي نفوذ دعواه قال عياض فذهب من قال بالذيه
الى تقديم المدعي عليهم في اليمين الا الشافعي واحمد فقال لا يقولون لجمهور بينا بالمدعين
وردها ان ابو علي المدعي عليهم وقال حكيمه اهل الكوفه وكثير من البصر وبعض المدنيين
والاوزاعي فقال يستحب من اهل القرية خمسون رجلا خمسين يمينا ما قتلناه ولا
علينا من قتله فان خلفوا بربوا وان نقصت قسا متهم عن عدد او نكول حلف المدعون
على رجل واحد واستحقوا فان نقصت قسا متهم عادت ذيه وقال عثمان البستي من قضاها
البصر ثم يبد المدعي عليهم بالايمان فان خلفوا فلا شيء عليهم وقال الكوفيون اذا خلفوا جيت
عليهم الذيه وجا ذلك عن عمر قال وانفقوا كلهم على انها لا تجب بمجرد دعوى الاولى حتى يقرن
بها شبهه

206 بها شبهه يغلب على الظن الحكم بها واختلفوا في تصوير الشبهه على سبيله او جده فذكرها مخلص
الاول ان يقول المريض دعي عند فلان او ما اشبه ذلك ولو لم يكن به اثر او جرح فان
ذلك يوجب القسمه عند مالك والليث ولم يقل به غيرها واشتراط بعض المالكيه
الاثر او الجرح واجتج ما لك بقصه بقر بن اسرائيل قال ووجه الدلاله منها ان الرجل حتى
فاخير بقائه وتعقب خلف الدلاله منها وقد بالغ ابن حزم في رد ذلك واحتجوا بان القابل
سطلب حاله غفله الناس فتعدد البينه فلم يعمل يقول المضروب لادى ذلك الى اهدار دمه
ولانه حاله تحرك فيها اجتنابا للكذب وتروديه من البر والتقوى وهذا انما يتأتى في حال
التحصن لانه ان يشهد من لا يكل النصاب بشاذه كالا واحد واجماعه غير عدول قال به المذكور
والتقوى الشافعي ومن تبعهما التائه ان يشهد عدلان بالضرب ثم يعيش بعد اياما ثم يموت
منه من غير تحلل افاقه فقال المذكوران يجب فيه القسمه وقال الشافعي بل يجب القصاص
بتلك الشهاده الرابعه ان يوجد مقتول وعنده او بالقرب منه من يدع الله القتل او عليه
اثر الدم مثلا ولا يوجد غير فيشرع فيه القسمه عند مالك والشافعي ويلحق به ان يفرق
جماعه عن قتل احكامه ان يقتل طائفتان فيوجد بينهما قاتل فقيه القسمه عند الجمهور
وفي روايه عن مالك مختص القسمه بالخائفيه التي ليس هو منها الا ان كان من غيرها فعلى
الطائفتين السادسه المقتول في الرحم وقد تقدم بيان الاختلاف فيه في باب مفرد
السابعه ان يوجد قاتل في محله او قبيله فهذا يوجب القسمه عند الثوري والاوزاعي
وابي حنيفه واتباعهم ولا يوجب القسمه عندهم سوى هذه الصور وشروطهم الا كنفه
ان يوجد بالقتيل اثر وقدر داود لا يجزى القسمه الا في العمد على اهل مدینه او قرية كبيرين
وهم اعدا المقتول وذهب الجمهور الى انه لا قسمه فيه بل هو هدر لانه قد يقتل ويلقى في المحله
ليتم ما به قال الشافعي وروايه عن احمد الا ان يكون في مثل القصه التي في حديث الباب
فيجوز فيه القسمه لوجود العداوه ولم يراكنفه ومن وافقه لو شأ يوجب القسمه
الاهذه الصوره وحجه الجمهور القياس على هذه الواقعة واجماع ان يقرن بالمدعى
شيء يدل على صدق المدعي فيقسم معه ويستحق وقال ابن قمامه ذهب الكنفه الى ان القاتل
اذا وجد في محله فادعى عليه على خمسين نفسا من الموضع قتله فخلعوا خمسين يمينا ما
قتلناه ولا علنا له قاتلا فان لم يجد خمسين كرر الايمان على من وجد وتجب الذيه على بقيه
اهل الخطه ومن لم يحلف من المدعي عليهم حبس حتى يحلف او يقر واستدلوا باثر عمر انه
احلف خمسين نفسا خمسين يمينا وقضى بالذيه عليهم وتعقب باحتمال ان يكونوا اقروا
بالخطا وانكروا العهد وبان كنفه لا يعلمون بخبر الواحد اذا خالف الاصول ولو كان من ماله فكيف
احتجوا بها خالف الاصول بخبر واحد موقوف واوجبوا اليمين على غير المدعي علم واستدل به على القود

في القسامة لقوله فيستخفون قاتلكم وفي الرواية الاخرى دم صاحبكم قال ابن دقيق والاستدلال
بالرواية التي فيها فيدفع برمته اقوى من الاستدلال بقوله دم صاحبكم لان قوله يدفع برمته
لفظ مستعمل في دفع القاتل لا لاوليا للقتل ولو ان الواجب الدية لبعد استعمال هذا اللفظ
وهو في استعماله في تسليم القاتل اظهر والاستدلال بقوله دم صاحبكم اظهر من الاستدلال
بقوله قاتلكم او صاحبكم لان هذا اللفظ لا بد فيه من اضرار فيجوز ان يضر دية صاحبكم احتمالا
ظاهرا واما بعد التصريح بالدم فيحتاج الى تأويل اللفظ باضرار بدل دم صاحبكم والاضرار
على خلاف الاصل ولواحتج الى اضرار كان حملها على ما يقتضي اراقه الدم اقرب واما من قال
يجوز ان يكون قوله دم صاحبكم هو القاتل لا القاتل فيرد قوله دم صاحبكم او قاتلكم وتقتب
بان القصص واحدة اختلف الفاظ الروايات فيها على ما تقدم بيانه فلا يستقيم الاستدلال
بلفظ منها لعدم تحقق انه اللفظ الصادق من النبي صلى الله عليه وسلم واستدل من قال بالعود
ايضا باخرجه مسلم والنسائي من طريق الزهري عن سليمان بن يسار والي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي ناس من اصحاب رسول الله ان القسامة كانت في اهل الجاهلية فاقرها النبي صلى الله عليه وسلم
على ما كانت عليه في اهل الجاهلية ونقض بها من ناس من الانصار راية قتيل ادعوا على يهود خيبر وهذا
يتوقف على ثبوت انهم كانوا في اهل الجاهلية قبلون في القسامة وعند ابي اود من طريق عبد الرحمن
ان جديدهم وحدهم معروفا ان شهدا يعني ابن ابي حنيفة او غيره في الحديث ان رسول الله كتب
الى يهود انه قد وجد بين اظهركم قتيل فذروه وكتبوا يجلبون ما قتلناه ولا علمنا قاتلا قال
فوداه من عنده وهذا رده الشافعي بانه من قبل يهودا من ذلك ما اخرج ابن منده في الحكاه
من طريق مكحول حدثني عمرو بن ابي خراعة انه قتل فيه قتيل على عهد رسول الله فجعل القاتل
على خراعه بالدم ما قتلناه ولا علمنا قاتلا فخلعت كل منهم عن نفسه وعزم الدية وعزم مختلف
في حجة واخرج ابن ابي شيبة بسند جيد الى ابراهيم النخعي قال كانت القسامة في اهل الجاهلية
اذا وجد القاتل بين ظهري قوم اقسام منهم خمسون خمسين يمينا ما قتلناه ولا علمنا قاتلا
عجزت الامانة ودفعت عليهم ثم عقلموا وتمسك من قال لا يجب فيها الا الدية بما اخرج الثوري
في جامعه وابن ابي شيبة وسعيد بن منصور بسند صحيح الى الشعبي قال وجد قتيل بين جبين
من العرب فقال عمر قتلوا ما بيننا فابها وجد يجره اليه اقرب فاحلفوا خمسين يمينا
واغرموا الدية واخرجه الشافعي عن سليمان بن عيسى عن منصور عن الشعبي ان عمر
كتب في قتيل بين خريوان وادعه ان يقاس بين القريتين فالي ايتها كان اقرب اخرج اليه
منهم خمسون رجلا حتى يوافوه مكة فادخلهم الحجر فاحلفهم ثم قضى عليهم بالدية وقال جئت
ايتاكم دماكم ولا بطل دماكم ولا بطل دم رجل مسلم قال الشافعي انما اخذوا الشعبي عن كارت
الاعور واكثر غير مقبول انتهى وله شاهد من روى من حديث ابي سعيد عن اجدان قتيل ووجد

207
بين حنين قاتل النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاس الى ايتها اقرب فالق دية على الاقرب ولكن
سند ضعيف وقال عبد الرزاق في مصنفه قلت لعبيد الله بن عمر العمري اعلمت ان رسول
الله اذا داب القسامة قال قلت فابوبكر قال لا قلت فامر الله ان عليهما فسكت
واخرج البيهقي من طريق القاسم بن عبد الرحمن بن عمر قال القسامة تؤجر العقل ولا تشيط
الدم واستدل به للحنفية على جواز تماع الدعوى في القتل على غير معنى لان الانصار ادعوا
على اليهود انهم قتلوا صاحبهم وسمع النبي صلى الله عليه وسلم دعواهم ورد بان الذي ذكره الانصار
اولا ليس بغير الدعوى بين الخصمين لان من شرطه اذا لم يجز المدعى علم ان يتقدم حضوره
سلمنا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قد بين لهم ان الدعوى انما تكون على واحد لقوله يعثمون
على رجل منهم فيدفع برمته اليكم واستدل بقوله على رجل منهم على ان القسامة انما تكون على رجل
واحد وهو قول احمد ومشهور قول مالك والجمهور ويشترط ان يكون على معين سواء كان
واحدا ام اكثر واختلفوا هل يختص القاتل بواحد او يقتل اكل وقد تقدم البحث فيه وقال
اشهب لم ان يجلبوا على جماعة ويختارون واحدا للقتل ويسجن الباقيون عاما ويهربون
ما به ما به وهو قول لم يثبت اليه وفيه ان اكلف في القسامة لا يكون الا مع لكرهم بالقاتل
والطريق الى ذلك المشاهير او اخيرا من يوثق به مع القرينة الدالة على ذلك وفيه ان من
تجهت عليه اليمين فنكل عنها لا ينقض عليه حتى يرد اليمين على الاخر وهو المشهور عند الجمهور
وعن احمد واكففيه يقتضي عليه دون رد اليمين وفيه ان ايمان القسامة الخمسون يمينا
واختلف في عدد الكالفين فقال الشافعي لا يجب كحق حتى يقسم الوردة خمسين يمينا سواء قلوا
ام كثروا فلو كانوا بعدد الايمان حلف كل واحد منهم يمينا وان كانوا اقل او نكل بعضهم ردت
الايمان على الباقيين فان لم يكن الا واحد حلف خمسين يمينا واستحق حتى لو كان من يرث
بالفرقة والتقصيب او بالنسب والولا حلف واستحق وقال مالك ان كان ولي الدم واحد
ضم اليه اخر من العصبه ولا يستغنان بغيرهم وان كانوا الاوليا اكثر حلف منهم خمسون
وقال الليث لم اشع احدا يقول انها تنزل على ثلاثة النفس وقال الزهري عن سعيد بن المسيب
اول من يوصي القسامة عن خمسين معويه قال الزهري وقضى به عبد الملك ثم رده عمر بن
عبد العزيز الى الامراء الاول واستدل به على تقدم الاثنى في الامراء اذ كانت فيه اهل الجاهلية ذلك
لما اذا كان عربا عن ذلك وعلى ذلك يحمل الامر بتقديم الاكبر في حديث الباب اما لان في
الدم لم يكن متاهلا فاقام احكامهم فزنيه مقامه في الدعوى واما لغير ذلك وفيه الثاني في التسليم
لاوليا المقتول لان حكمه على الغائبين لانه لم يتقدم صور دعوى على غائب وانما وقع الاخبار
بواقع فذكر لم قصه الحكم على التقديرين ومن ثم كتب الى اليهود بعد ان دار بينهم الكلام المذكور
ويؤخذ منه ان مجرد الدعوى لا يوجب احضار المدعى عليه لان مجرد احضاره مشغله عن استعمال

وتفصيلا لما له من غير موجب ما ثبت لذلك اما لظهور ما يقوى الدعوى من شبهة ظاهريه فعمل يسوع كما
استخار انهم اولا نحل نظرا لما في ذلك يختلف بالقرب والبعد وشدة الضرر وخفته وفيه
الاكتفاء بالكتابة وبخبر الواحد مع امكان المشافهة وفيه ان اليمين قبل توجيها من الحكماء
لا اثر لها لقول اليهود في جوابهم والله ما قلناه وفي قولهم لا نرضى بايمان اليهود استبعاد اهلهم
لما عرفوه من اقدامهم على الكذب وجرائمهم على الايمان الفاجر واستدل به على ان الدعوى في القسامة
لا بد فيها من عداوة او لوث واختلاف في سماع هذه الدعوى ولولا وجوب القسامة فعن احمد
روايتان وبما عاها قال الشافعي لعوم حديث اليمين على المدعى عليه بعد قوله لو يعطى الناس بدعوا
لا دعوا قوم دما قوم واموالهم ولا في دعوى في حق آدمي فيسمع ويستخلف وقوله فيثبت
الحق قبله ولا يقبل رجوعه عنه فلو تكلمت دعوى واستخلى القود في العهد والدية في الكفا
وعن اخفيته لا يرد اليمين وهي رواية عن احمد واستدل به على ان المدعين والمدعى عليهم
اذا تكلموا عن اليمين وجبت الدية في بيت المال وقد تقدم ما فيه قريبا واستدل به على ان
من يكلف في القسامة لا يشترط ان يكون رجلا ولا بالغا لاطلاق قوله خمسون منكم وبقه قال
ربيعه والثوري والاوزاعي واحد وقال مالك لا مدخل للنساء في القسامة لان المطلوب
في القسامة القتل ولا يسمع من النساء وقال الشافعي لا يكلف في القسامة الا الواو
البالغ لانه يمين في دعوى حكمية فكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجل والمرء واختلف
في القسامة هل هي معقولة المعنى فيقاس عليها اولا والتحقيق انها معقولة المعنى لكنه حتى
وقع ذلك فلا يقاس عليها لانه لا نظير لها في الاحكام وانما قلناه ان المبدأ في ايمان المدعى
فقد خرجت عن سنن القياس وشرط القياس ان لا يكون عدلا به عن سنن القياس كسائر
خبره **تنبيه** به ابن المنير في الحاشية على الفتنة في كون البخاري لم يورد في هذا الباب
الطريق الدالة على تكليف المدعى وهو ما طالع في القسامة بغيره احمقون فقال مؤلف
البخاري تضعيف القسامة فلها صدر الباب بالاحاديث الدالة على ان اليمين في جانب
المدعى عليه واورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعى البيعة
ليس من خصوصية القسامة في شيء ثم ذكر حديث القسامة الدال على خروج عن القواعد
بطريق العوض في كتاب المواعيد واخرجه فرادى من ان يذكرها هنا فيغلط المستدل بها
على اعتقاد البخاري قال وهذا الاختلاف صحة القصد ليس من قبيل كتمان العلم **قلت**
الذي يظهر لي ان البخاري لا تضعيف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في انه لا فرق
فيها ويخالفه في ان الذي يكلف فيها هو المدعى بل يرى ان الروايات اختلفت في ذلك في قض
الانصار ويورد خبير يورد المختلف الى المنفق عليه من ان اليمين على المدعى ثم اورد
رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب آخر وليس من ذلك

تضعيف

تضعيف اصل القسامة والله اعلم وادعى بعضهم ان قوله يخلفون وليستخلفون استعملهم
انكار واستعظام للجم بين الامرين فعقب بانهم لم يريدوا بطلب اليمين حتى يصح الانكار
عليهم استعملهم تقرير وتبرير ابو بشر استعمل بن ابراهيم الاسدي بفتح السين المهملة
هو المعروف بابن عليه واستمجد من مقتسم وهو الثقة المشهور وهو منسوب الى بني اسد
ابن خزيمه لان اصله من مواليهم والحجاج بن ابي عثمان هو المعروف بالصوف واسم ابي
عثمان ميسرة وقيل ساهله وكنية الحجاج ابو الصلت ويقال غير ذلك وهو يصرى ايضا وهو موالي
بن كندة وابو رجاء اسره سلمان وهو موالي ابي قلابه عبد الله بن زيد الجرمي ووقع هنا من ال
في قلابه وفيه يجوز فانه منهم باعتبار الولاء بالاصالة وقد اخرج احمد فقال حدثنا استعمل
ابن ابراهيم ثنا حجاج عن ابي رجاء مولى ابي قلابه وكذا عند مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ونجدة الصباح
وكذا عند الاستيعلى من رواية ابي بكر بن عثمان بن ابي شيبة كلهم عن استعمل **قوله** ان عمر بن عبد العزيز
يعني لكيله المشهور وابو زريرة اى اظهره وكان ذلك في زمان خلافة وهو بالمسار والمراد
بالشريعة ما جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بأكابرهم عليه والمراد انه اخرج الى ظاهر الدار
لا الى الشافعية فلهذا قال اذن للمناسر وقع عند مسلم من طريق عبد الله بن عون عن ابي رجاء
كنت حلف عمر بن عبد العزيز **قوله** ما تقولون في القسامة زاه احمد بن حنبل عن استعمل
ابن عليه عند ابي نعيم في المستخرج فاضب الناس اى سكتوا مطرقين يقال اضبطوا اذا سكتوا
واضبطوا اذا اكلموا واصل اضبطا هم ما في قلبه ويقال اضبط على الشيء لزمه والاسم الضبط كالكفوان
المشهور ويحتمل ان يكون المراد انهم علوا وادى عمر بن عبد العزيز في انكار القسامة فلما سألهم
سكتوا فعرضت مخالفتهم ثم تكلم بعضهم باعذاره في ذلك كادع في هذه الرواية قالوا يقول القسا
م القسامة حتى يقد افادته به الخلفا واودوا بذلك ما تقدم نقله عن معاذ بن عبد
الله بن الربيع وكذا جاء عن عبد الملك بن مروان وعن ابيه مروان لكن عبد الملك اقادها ثم قدم
كذلك ابو قلابه بعد ذلك وفي رواية حماد بن زيد عن ابيوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء ان عمر
ابن عبد العزيز استنشد الناس في القسامة فقال قوم من حتى قضى رسول الله وقضاها الخلفا
اخرجه ابو عوانه في صحيحه واصله عند الشيخين من طريقه **قوله** ما يقول في رواية احمد بن
حزب فقال لي يا ابا قلابه ما تقول **قوله** ونصبني للناس اى ابرئني لما ظنتم ان لو كان
حلف الشريعة وامر ان يظهر وفي رواية ابي عوانه وابو قلابه خلفا الشريعة فاعد فالتفت
اليه فقال ما تقول يا ابا قلابه **قوله** عنك دوس الاجناد بغير الممنع وسكون ابيهم بقدها
نون جمع جند ونى في الاصل الانصار والاعراف ثم اشتهر في المقابلة وكان عمر قسم الشام
بعد موت ابي عبيد ومعاذ على اربعة امراء مع كل امير جند فكان كل من فلسطين ودمشق وحمص
وقسرين يسمى جندا باسم الجند الذين نزلوا وقيل كان الرابع الاردن وانما افردت قسرت بعد

ذلك وقد تقدم في ذلك في الطب في شرح حديث الطاعون لما خرج عمر الى الشام فليته امر الاجا
ولان ما جاءه وجهه بن خزيمة ومن طريق ابي صالح الاسدي في غصن الاعقاب قال ابو صالح فقلت
لاي عبد الله من حديثك قال امرا الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشريك بن
حنبل وعمر بن القاسم **قوله** وارشاف العرب في رواية احمد بن حنبل وارشاف الناس **قوله** ابيات ابو
انحنين الى اخره ووقع في رواية حماد بن عمار عندهما اربعه من اهل حصن على رجل من اهل دمشق
ونادى بوزن ذلك **قوله** اكنث تقطعه قال لا فاديا امير المؤمنين هذا اعظم من ذلك **قوله** فوالله ما قد
رسول الله اجدنا في رواية حماد لا اعلم رسول الله فقتل اصحابا من اهل الصلاه وهو موافق
بحديث بن مسعود الماشي مرفوعا في الاول الديان لا يجلد دم امرئ مسلم **قوله** الا في احدى في رواية
احمد بن حنبل الا باحدى **قوله** بحرين نفسه اي بحنايتها **قوله** فقال القوم اولين قد حديث
انهم عند مسلم من طريق ابن عوف فقال عن عنبسة قد كذبوا انهم بكذا في رواية حماد المذكور
فقال عنبسة بن سعيد فابن حديث امس بن مالك في العكليين كذا في هذه الرواية وتقدم في
الطاهه وغيرها بلغة العربيين واوصحت ان بعضهم كان من عكلى وبعضهم كان من عرينه وثبت
كذلك في كثير من الطرق وعنبسة المذكور بنج الماه وسكون النون وفتح الموحى بعد ما بين
هو الاموي احمد بن سعيد المعروف بالاسدي واسم جد العاصي بن سعيد بن العاصي بن امية
وكان عنبسة من حيا واهل بيته وكان محمد بن مروان بعد ان قتل اخاه عمر بن سعيد يكرمه
وله رواية واجناد مع الحجاج بن يوسف ووقع في رواية احمد بن حنبل **قوله** انا احذركم حديث الشري
انهم في رواية احمد بن حنبل في رواية احمد بن حنبل **قوله** فابن عوف في رواية احمد بن حنبل **قوله**
اجتنبوا في رواية احمد بن حنبل اجتنابا **قوله** من ابو الهيثم والبايع في رواية احمد بن حنبل
وسلمة وهو بكر الوان وسكون الميم واللام في الميم واللام في الميم واللام في الميم واللام في الميم
اقا او قلت الى الما ليس **قوله** ثم خذتم بنون وموحد مطوحتين ثم قال سمعنا طرهم
قوله قلت واني شئ اشد ما صنع هو لا وارثا عن الاسلام وقتلوا وسرقوا في رواية حماد قال ابو
قلايه فهو لا سرقوا وقتلوا وكفرا بعد ايمانهم وها هو الله ورسوله **قوله** فقال عنبسة هو المذكور
قبل **قوله** ان سمعت كالمهم فقط ان بالتحقيق وكسر الميم بمعنى ما النافية وحذف مفتوح سمعت
والنقد بر ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم في رواية حماد فقال عنبسة يا قوم ما زلت
كاليوم فقط ووقع في رواية ابن عوف قال ابو قلايه فلما فرغت قال عنبسة سبحان الله **قوله** اريد على
حديثي يا عنبسة وكذا في رواية حماد كان ابو قلايه ثم كذب عنبسة لئلا يما حديث **قوله** لا ولكن
حدثنا بحديث على وجهه في رواية ابن عوف قال لا هكذا حدثنا امس وهذا يدل على ان عنبسة
كان سمع حديث العكليين من امس وفيه اشعار بان كان غير ضابط له على ما حدث به امس فكان يظن
ان فيه دلاله على جواز القتل في المعصية ولو لم يقع الكفر كما ساق ابو قلايه الحديث فذكر انه هو الذي

حديثه

حديثه اشرف اعترف لاني قلايه يضبطه ثم اشفي عليه **قوله** والله لا يزال هذا الجند بخير ما كان
هذا الشيخ بين اظهرهم والمراد بكند اهل الشام ووقع في رواية ابن عوف يا اهل الشام يا زالون
بخير ما دام فيكم هذا او مثل هذا في رواية حماد والله لا يزال هذا الجند بخير ما ابقا الله بين اظهر
قوله وقد كانت في هذا سنة الى قوله دخل عليه ففر من الاضواء وكذا او رواه ابو قلايه هذه القصة
مرسلة وتقلب على الظن انها قصة عبد الله بن سهل وكعبه فان كان كذلك فلعن عبد الله بن سهل
ورفعته محمد بن عبد الله بن علي بن ابي طالب في رواية احمد بن حنبل في رواية احمد بن حنبل
كما تقدم وهو المراد بقوله فخرج رجل منهم من القيم فقتل **قوله** فخرج رسول الله له صلى الله
عليه وسلم لما جاءه كان داخل بيته او المسجد فكلوا فخرج اليهم فاجابهم **قوله** فقال من تطون
او يرون بعضهم او له وما معنى **قوله** فقالوا نرى ان اليهود قتله كذا لاكثر بلغة الفعل الماضي بالافرا
في رواية المتتملي قتلته بصيغة المسند الى الجح والمستفاد من لغة اليهود لان المراد قتلوه قد
قدمت بيان ما اختلف فيه من الفاظ هذه القصة في شرح الحديث الذي قبل **قوله** وقد كانت هدير
اي القليل المشهور ومن يفتنون الى هدير من مدركه بن ابي اس بن مضر وهذا من قول اي قلايه
وهي قصة مشهورة بالسند المذكور الى اي قلايه لكنه مرسلة لان ابو قلايه لم يروك عمر **قوله**
حليفا خليفته في رواية الكشي من حليفا بجا ممدوقا بعد المعين والخلع قيل بمعنى مفعول
يقال يخلع القوم اذا اعضاءوا كلف فاذا فعلوا ذلك لم يخلعوا بوجاهته فكأنهم خلعوا اليهم
الى كفايها مع ومنه سمي الامير فاعزل حليفا وخلعوا وقال ابو موسى في الحديث
خلعه قومه الى حكما بانهم منعوا قسرا منه اجنايه يقتضي ذلك وهذا مما ابطا الاسلام
من حكم اكا عليه ومن ثم قيد في الخبر بقوله اكا عليه ولم اقل على اسم الخلع المذكور ولا على اعتبار
احد من ذكر في القصة فطرق اهل البيت بضم الطاء الميملة اي هم عليهم ليلانية حقه ليعرق منهم وها هو
القصة ان القائل ادعى ان المقتول له وان قومه خلعوه فانكروهم فخلعوا كاذبين فاهلكهم
ابن كشت القسامه وخلع المظلم **قوله** ما خلعوا في رواية احمد بن حنبل ما خلعوا **قوله**
حتى اذا كانوا سحله بلغة واصط الخيل وهو موضع على ليل من مكة فانهم عليهم القار اي سقط عليهم
بعنه **قوله** واعلت بعضهم اوله وسكون الفاي يخلص والرسا نها اخو المقتول والذي كمل الخمسين
قوله واتبعها جمر تشديد التا اي وقع عليها بعد ان خرجا من القار **قوله** وقد كان عبد الملك بن
مروان هو مقتول اي قلايه بالسند ايضا وهي مرسلة لان ابو قلايه ادركها **قوله** اقا ودجلا لها
اقتل على اسم ثم قدم بعد بعض الدال **قوله** ما صنع كان ضمن عدم معنى كره ووقع في رواية احمد بن حنبل
على الذي صنع **قوله** فامروا كسبين اي الذين خلعوا ووقع في رواية احمد بن حنبل الذين اقصوا **قوله**
وسبواهم الى الشام اي فقامهم في رواية احمد بن حنبل من الشام وهذا اولي لان اقامه عبد
الملك كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع لما كان عبد الملك بالعراق عند محاربه مصعب

وذكر في كتاب الخلفاء من بني امية
الواحد من النخيل ولو كان من بني امية

ابن الزبير ويكنون من اهل العراق فتفاهم الى الشام قال المهلب فيها حكاية ابن بطال ان الذي
اعترض به ابو قلابه في قصة العريين لا يثبت مراده من ترك القسامة بكون قيام العيضة والكل
اليه لا يدفع على تحقيق الجناية بل على العريين وليس قضيتهم من طريق القسامة بل من لانها انما
يكون في الاختلاف بالقتل حيث لا يثبت ولا دليل واما العريون فانهم كسوف وجوههم لقطع العييل
واخراج عن المسلمين فكان امرهم غوامض من ادعى القتل حيث لا يثبت هناك قال وما ذكره من انهم
الفار عليهم بعد رضاه ما تقدم من السجود قالوا ليس لي في قلابه حجة ولا يرد به السلف وكذا
عنه وعبد الملك اما الذين اقتصروا من الديوان **قوله** الذي يظهر ان مراده ابو قلابه بقصة العريين
خلاف ما فهمه عنه المهلب ان قضيتهم كما في القسامة فلم يفعلوا البني صلى الله عليه وسلم
فانما اراد الاستدلال بالما اذ عاه من احكام الذي ذكره في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل اصفا الا
في احد ثلاث فتعريف بقصة العريين وحادوث المحترضا ثبات فتعريف فراجع فزاد ابو قلابه بما
حاصل انهم استوجبوا القتل فقتلهم الراعي وبارتدادهم عن الدين وهذا من الاختلاف
وانما استدلال على ترك القود بالقسامة بقصة القتل عند اليهود فليس فيها القود بالقسامة
ذكر ولا في اهل القصة التي من علم الباب فتخرج بالقود كما سابعهم ثم رايته في اخر كاشيه
لابن الميبري نحو ما اجيب به وحاصل نوم المهلب ان ابا قلابه عا وضحدث القسامة
بحديث العريين فانكر عليه فوهم فانما اعترض ابو قلابه على القسامة باكثر الدال
على حصر القتل في ثلاثة اشياء فان الذي عارضه قلن ان في قصة العريين حجة في جواز قتل
من لم يذكر في الحديث المذكور وفيه كان يتمسك بالحاج في قتل من لم يثبت عليه والحد من المذات
وكان عيضة تقتل وتكف عنه فانه كان صدوقه فبين ابو قلابه انه ثبت عليهم قتل الراعي
بغير حق والارث ولد على الاسلام وهو جواب ظاهر فلم يبدد ابو قلابه قصة العريين
مستدلا لا على ترك القسامة بل رد على من تمسك بها للقود بالقسامة واما قصته الفار
فاشار بها الى ان العادة جرت بهلاك من خلف في القصة التي ظهر علم كاد في حديث ابن عباس
في قصة القتل الذي وقعت القسامة بتبنيته قبل البعثة وقد مضى في كتاب البعث وفيه
فاشار كقول ومن الثمانية والاربعين الذين خلفوا عين تطرف وجاء عن ابن عباس حديث
اخر في ذلك افرهم الطائي من طريق اي بكر بن ابي اكرم عن عبيد الله بن عبد الله عنه قال كانت
القسامة في ابا هليله حيا زائرا لناموس فكان من خلف على ام اوى عقوبة من لم يتركها
عن اكرام على اكرام فكانوا يتنوعون عن الايمان بالصبر يا بونا فلما بعث الله محمدا صلى
الله عليه وسلم كان المشركون لها اهيبت ثم انه ليس في سياق قصة الطائين فتخرج با صنع
عمر هل اقاد بالقسامة او حكم بالدية فقوله المهلب ما تقدم من السجود ان كان اشار به
الى صنيع عمر فليس بواضح واما قوله ان راي اي قلابه وهو عبد الملك من الديوان لا يرد به

قوله الذي يظهر ان مراده ابو قلابه بقصة العريين خلاف ما فهمه عنه المهلب ان قضيتهم كما في القسامة فلم يفعلوا البني صلى الله عليه وسلم فانما اراد الاستدلال بالما اذ عاه من احكام الذي ذكره في ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل اصفا الا في احد ثلاث فتعريف بقصة العريين وحادوث المحترضا ثبات فتعريف فراجع فزاد ابو قلابه بما حاصل انهم استوجبوا القتل فقتلهم الراعي وبارتدادهم عن الدين وهذا من الاختلاف وانما استدلال على ترك القود بالقسامة بقصة القتل عند اليهود فليس فيها القود بالقسامة ذكر ولا في اهل القصة التي من علم الباب فتخرج بالقود كما سابعهم ثم رايته في اخر كاشيه لابن الميبري نحو ما اجيب به وحاصل نوم المهلب ان ابا قلابه عا وضحدث القسامة بحديث العريين فانكر عليه فوهم فانما اعترض ابو قلابه على القسامة باكثر الدال على حصر القتل في ثلاثة اشياء فان الذي عارضه قلن ان في قصة العريين حجة في جواز قتل من لم يذكر في الحديث المذكور وفيه كان يتمسك بالحاج في قتل من لم يثبت عليه والحد من المذات وكان عيضة تقتل وتكف عنه فانه كان صدوقه فبين ابو قلابه انه ثبت عليهم قتل الراعي بغير حق والارث ولد على الاسلام وهو جواب ظاهر فلم يبدد ابو قلابه قصة العريين مستدلا لا على ترك القسامة بل رد على من تمسك بها للقود بالقسامة واما قصته الفار فاشار بها الى ان العادة جرت بهلاك من خلف في القصة التي ظهر علم كاد في حديث ابن عباس في قصة القتل الذي وقعت القسامة بتبنيته قبل البعثة وقد مضى في كتاب البعث وفيه فاشار كقول ومن الثمانية والاربعين الذين خلفوا عين تطرف وجاء عن ابن عباس حديث اخر في ذلك افرهم الطائي من طريق اي بكر بن ابي اكرم عن عبيد الله بن عبد الله عنه قال كانت القسامة في ابا هليله حيا زائرا لناموس فكان من خلف على ام اوى عقوبة من لم يتركها عن اكرام على اكرام فكانوا يتنوعون عن الايمان بالصبر يا بونا فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان المشركون لها اهيبت ثم انه ليس في سياق قصة الطائين فتخرج با صنع عمر هل اقاد بالقسامة او حكم بالدية فقوله المهلب ما تقدم من السجود ان كان اشار به الى صنيع عمر فليس بواضح واما قوله ان راي اي قلابه وهو عبد الملك من الديوان لا يرد به

السنن فتقول لكن ما من السنية التي روت بهذا لك نعم لم ينفرد في وجهها استدلال اي
قلايه بان القتل لا يشرع الا في الثلاثة لورد القود بالقسامة مع ان القود قتل نفس
بفقت وهو احد الملاية واعاد في النزاع في الطريق الى ثبوت ذلك **قوله** يا بسنت
من اطلع في بيت قوم ففقتوا عينه فلا دية له كذا جزم بنو الدية وليس في الخبر الذي ساقه
تخرج بذلك لكنه اشار الى ما ورد في بعض طرقه على عادته **قوله** ان رجلا اطلع اي نظر من
علو وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن لشكوال عن اي كسوف بن معيش انه
الحكم بن العاصي بن امية والدمر ولف فلم يترك مستندا لذلك ووجدت في كتاب مكة للفاكي
من طريق اي سنان عن الزهراني وعطاء الخراساني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا
عليه وهو يلعبن لكم بن العاصي ويقول اطلع على وانا مع زوجتي فلانة فكل في وجهي وهذا ليس
صريحا بالمقصود هنا ووقع في سنن اي داود من طريق هزيل بن شرحبيل قال جاء سعيد فوقف
على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقالم ليستاذن على اب ب فقال هكذا عندك فانما الاستيذان
من اجل البصر وهذا اقرب الى ان ينسب به البصم الذي في بابي احاديث الباب ولم ينسب تعد
هنا في رواية اي داود ووقع في رواية الطبراني انه سعد بن عباد وانه اعلم **قوله**
من حجر في بعض حجر تقدم لفظ الضبط في كتاب الاستيذان **قوله** بمقتضى او مشا
هو شك من الراوي وتقدم بيانه فانه الفصل العريين وقوله في الخبر الذي جزم مدرك قد
يخالفه فيجمل على تعدد القصة ويحتمل ان يكون واحد كانه محمدا فاقضية الفصل وتقدم
ضبط المدرك في باب الامتشاط من كتاب اللباس وان ما قيل في تفسير حديثه كاحلال
لها راد محدد وقيل لها سنان من حديث **قوله** لم يجل عيضة بفتح اوله وسكون اكا والمجزة
بدها مشاه مكسورة ثم لام من اختلف بفتح اوله وجكون ثابته وهو الاصابة على غفلة
قوله ليطعن بضم العين الملهة بنا على المشهور ان الطعن بالفضل بضم العين وبالقول
بفتحهم وقد قيل لها سوا زاد ابو البرقع الزهراني عن حماد عن سلم فذهب اركته فاخطا
وفي رواية عامر بن علي عن حماد عن اي نعيم فا ادرك اذهب او كيف صنع لكديث النك
قوله حدثنا ليث هو ابن سعد **قوله** ان رجلا اطلع في حجر في باب رسول الله في رواية
الكشيهريني من في الموضعين **قوله** انك في رواية الكشيهريني ان خفيته **قوله** في
عينيك كذا المشتملي والترخسي والباقر في عينك بالافراد وهذا ما يتوى تعدد القصة
لانه في حديث انس جزم بانه اطلع واراد ان يطعنه وفي حديث سهل علق طعنه
على نظره **قوله** انما جعل الاذن من قبل بكثر القاف وفتح الموحدة اي من جهة **قوله**
البصري في رواية الكشيهريني البقرة وقد تقدم في الاستيذان من وجه اخر عن الزهراني بل في
اخر الحديث الثالث **قوله** ثنا علي هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينه **قوله** لو

قص

ان امرأ تقدم ضبط قبل ستة ابواب **قوله** قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم في رواية مستلزم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخرج عن ابن عمر عن سفيان **قوله** لم يكن عليك جناح عند
مسلم من هذا الوجه ما كان عليك من جناح والمراد بالجناح هنا الجرح وقد اخرج ابن ابي عمير
من وجه اخر عن ابن عيينه بلفظ ما كان عليك من جرح ومن طريق بن عجلان عن ابيه عن ابي
هريرة ما كان عليه من ذلك من شيء وقع عند مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ من اطلع في
بيت قوم بغير اذنهم فقد هل لهم ان يفتقوا عينه اخرج من رواية ابي صالح عنه وفيه رد على
من حمل الجناح هنا على الائمة ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الائمة دفعها
لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان اثبات اكل منع ثبوت القصاص والدية
وورد من وجه اخر عن ابي هريرة اصح من هذا عند احمد وابن ابي عاصم والسنائي ومحمد
ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نمير عنه بلفظ من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
ففتقوا عينه فلا دية ولا قصاص وفي رواية من هذا الوجه هو هود وفي هذه الايام
من الفوائد ابقاء شعر الراس وترتيبه واكاد الله يزيلها عنه الهوام ويكسرها لدفع الوباء
او العمل وفيه مشروعية الاستشفان على من يكون في بيت مغلقة الباب ومنع التطلع عليه
من اجل الباب وفيه مشروعية الامتناع وقد تقدم كثير من هذا كله في كتاب الاستشفان
وان الاستشفان لا يقتضي بغیر المحارم بل يشترط على من كان منكشفا لو كان اما او اختا
واستدل به على جواز رمي من يتجسس فلم يندفع بل لشيء اخيفت جاز بالثبيل وانه ان اصبحت
نفسه او بعضه فهو هود وذهب المالكية الى القصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا غيرها
واقتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان المادون فيه اذا ثبتا لاذن
لا يسمى معصية وان كان للعقل لو جرد عن هذا السبب بعد معصية وقد اتفقوا على جواز
دفع الصائل ولو اتى على نفس المدفوع وهو بغیر السبب المذكور معصية فهذا ملحق به مع
ثبوت النص به واجابوا عن الكلايين بانه ورد على سبيل التقليل والارهاب ووافق الجمهور
منهم ابن قافع وقال يحيى بن عمر منهم لم يعمل ما لكان يبلغه الجرح وقال القرطبي في المقام ما كان عليه
السلام بالذي بهما ان يفعل ما لا يجوز او يودي الى ما لا يجوز ولا يحمل على دفع الائمة لا يتم مع وجود
النص برفع الجرح وليس مع النص قياس واعتدل بعض المالكية ايضا بالاجماع على ان من قصد
النظر الى عورة الآخر ظاهر ان ذلك لا يقع في عينه ولا سقوط صانها عن عقابها فكذلك اذا كان
المنظور في بيته وتجسس الناظر الى ذلك فانزع القرطبي في ثبوت هذا الاجماع وقال انما خبره
كل مطلع قال اذا تناول المطلاع في البيت مع المظن فشاو له الحق اول **قلت** وفيه نظر
لان التطلع الى ما في داخل البيت لم يخبر في النظر الى شيء معين كعورة الرجل مثلا بل يشترك
استكشاف الحريم وما يقصد صاحب البيت ستره من الامور التي لا يجب اخلاص كل احد عليها

وربما

ومن ثم ثبت النهي عن التجسس والوعيد عليه حسنا لما في ذلك فلم يثبت الاجماع في المعصية
لم يستلزم رد هذا لكم افاض ومن المعلوم ان العاقل يستدعيه ان الاجنبى من بيت
زوجته وابنته ونحو ذلك وكذا في حال ملاعبة اهله اشدهما لوراي الاجنبى ذكره منكشفا
والذي الزمه القرطبي صحيح في حق من يدوم النظر في عورة المنظور اليه وفي وجه للثبوت فيه
لا يشترط في هذه الصور وهو بشرط الا يذرك قبل الرمي وحين قيل بشرط كدفع الصائل
واصحبها لا لقوله في الحديث بحمله بذلك في حكم المطلاع من خلال الباب الناظر من كوة
من الدار وكذا من وقف في الشارع فيقولوا الى كورم غير او الى شيء في دار غير وقيل المنع مختص
بمن كان في ملك المنظور اليه وهل يلحق الاستمتاع بالمظن وجهان الاصح لان النظر الى
العورة اشده من استمتاع ذكرها وشرط الثبوت من المشاواه او اولويه المقتضى وهذا بالعكس
واستدل به على اعتبار قدرته في رمي به بحصى اكد من التقدم ببيانها في كتاب الحج لقوله في
حديث الباب في قوله فلورمى بحجر يقتل او سم مثلا فعلق به القصاص وفي وجه لاضمان
مطلقا وللم يندفع الا بذلك جاز ويستتقي من ذلك من له في تلك الدار زوج او محرم او متاع
فازاد الاطلاع عليه فيقتل ومثله في الشبهة وقيل لا فرق وقيل يجوز ان لم يكن في الدار غيره
حريمه فان كان فيها غيره انذر فان انتهى والاحزان ولولم يكن في الدار الا رجل واحد هو
مالك او ساكنها لم يجز الرمي قبل الانذار الا ان كان مكشوف العورة وقيل يجوز مطلقا
لان من الاحوال ما يكره الاطلاع عليه كالتقدم في لوقتها جبال الدار بان ترك الباب
مفتوحا وكان الناظر محتاراً فنظر غير قاصد لم فان تعدا النظر فوجان اصحبها لا يليق
بهذا من نظر من سطح بيته فنته اخلاف وقد توسع اصحاب الفروع في نظائره ذلك قال
ابن دقيق العيد وبعض فقراتهم ما خوزه من اطلاق الجرح الواو في ذلك وبعضه من مقتضى
نهم المعنى المقصود وبعضه بالثبوت في ذلك ولما علم **قوله** **باب** **العاقلة**
بكر القاق جمع عاقل وهو ذئب الدية وسيت الدية عقلا تسمية بالمصدر لان الابل كانت
تعقل بينا ولي القتل ثم كثر الاستعمال حتى اطلق العقل على الدية ولولم يكن ابلا وعاقلة
الرجل فربا بانه من قبل الابل ومن عصيته وهم الذين كانوا يعقلون الابل على باب ولى
المقنول وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنن واجمع اهل العلم على ذلك وهو مخالف
لظاهر قوله تعالى ولا تذروا اوزر ووزاخرى لكنه خص من عموما ذلك لما فيه من المصلحة لان العاقل
لواحد بالدية لا وشكان ياتي على جميع ماله لا يتابع الخطا منه لا يومن ولو تركه لغيره
لا يردم المقنول **قلت** ويحتمل ان يكون التسمية انه لو افراد بالتقديم حتى يقتل
لا الامر الى الاضرار بعد الاقتدار فجعل على عاقلة لان احتمال فقر الواحد اكثر
من احتمال فقر الجماعة ولانه اذا تكرر ذلك منه كان تحريمه من العود الى مثل ذلك من جماع ادعى

الى المقتول من تحذيره نفسه والعمى عند الله تعالى وعاقبة الرجل عشرين فيبدا بفتح الالف
 فان عجزوا عن البصيرة الاقرب وهي على الرجال الاحرار والبايعين او على اليسار منهم **قوله** قال مطرف
 كذا لا يذروا للبياض حذرا مطرف ويؤرخه الحما في بعد سنة ابواب هذا السند بعينه ولقط
 نام مطرف وكذا هو في رواية كميدي عن ابن عيينة ومطرف هو ابن طريف بطاهمة ثم فاني
 اسمه واسم ابيه وهو كوفي ثقة معروف ووقع مذكورا باسم ابيه في رواية النسي عن محمد بن
 منصور عن ابن عيينة **قوله** هل عندكم شيء في القرآن ابي ما كتموه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم سوا حفظكم ام لا وليس المراد تجميع كل مكتوب ومحمول للكشف الثابت عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس في الصحيح المذکور والمراد ما يقع من نحو لفظ القرآن وسيدل
 به من باطن معانيه ومراد على ان الذي عنده ما يد على القرآن مما كتبت عند الصحيح المذکور
 وما استنبطه من القرآن كما كان يكتب ما يقع له من ذلك لئلا ينساه بخلاف ما حفظه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم من الاحكام فانه يحفظها باللفظ والاشارة فانه يحفظها عن
 الضياع وقوله الا انها يعطى وجلة كتابه في رواية كميدي المذکور الا ان يعطى الله
 عينا فانه في كتابه وكذا في رواية النسي وقد تقدم في كتاب الجهاد من وجه آخر عن مطرف
 بلفظ الا انها يعطيه الله رجلا من القرآن **قوله** **باب** جنين المراه الجنين
 بحيم ونورين وزين عظيم حمل المراه ما دام في بطنها حتى يولد لا يستنار فان خرج حيا
 فهو ولدا وميتا فهو ميتة وقد يطلق عليه جنينا قال الباقى في شرح الموطا لا يخفى ما
 القته المراه فما يعرف انه ولد سوا كان ذكرا ام انثى ما لم يستهلها وذا كذا قال **قوله**
 حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك ح وحدثنا اسمعيل يعني ابن ابي اويس حدثنا
 مالك كذا للاكثر وسقط رواية اسمعيل هنا لا في **قوله** عن ابن شهاب عن ابي سلمة
 ابن عبد الرحمن كذا قال عبد الله بن يوسف عن مالك وقال كذا في الباب الذي يليه عن
 الليث عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وكلا التورين صواب الا ان مالكا كان يروى
 عن ابن شهاب عن سعيد بن سلا عن ابي سلمة موصولا وقد مضى في الطب عن قتيبة عن مالك
 بالوجهين وهو عند الليث من رواية ابي سلمة ايضا لكن بواسطه كما تقدم في باب الطب
 ايضا عن سعيد بن عفير عن الليث عن عبد الرحمن بن خالد عن ابن شهاب ورواه يونس بن يزيد
 عن ابن شهاب عنها جميعا كذا في الباب الذي يليه ايضا ورواه معمر بن الزهري عن ابي سلمة وهو
 اخرجه مسلم واخرجه ابو داود والترمذي من طريق محمد بن عمار عن ابي سلمة وذكر فيه حديثين
 احدهما الاول **قوله** ان امرأتين من هذيل ومناهما امة اخرى وفي رواية يونس اقتلت
 امرأتان من هذيل فزمت وفي رواية حمل التي ساء عليها احداهما كيانا **قلت** وكان
 بطن من هذيل وهاتان المرأتان كانتا ضريين وكانت عند حمل من النابغة الهذلي فاخرج

ابو داود

ابو داود من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب
 عن قضيبه النبي صلى الله عليه وسلم تقام حمل من مالك بن النابغة فقال كنت بين امرأتين
 فخرت بهما لهما الاخرى هكذا رواه موصولا واخرجه الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عمرو
 فلم يذكر ابن عباس عن ابيه ان عمر استبشار واخرجه الطبراني من طريق ابي المليلج بن اسامة
 ابن عمر الهذلي عن ابيه قال كان فينا رجل يقال له حمل من مالك لهما امرأتان احدهما هذلية
 والاخرى عامرية فخرت بهما لهما لهما امرأتان احدهما هذلية والاخرى عامرية فاخرجه الكاظم من طريق ابي المليلج فار
 لم يقل عن ابيه ولقد عهد ان حمل من نابتة كانت له امرأتان حليكة وام عفيف واخرجه الطبراني
 من طريق عمر بن عويم قال كنت اختي مليكة وامراء منا يقال لها ام عفيف بنت مبرور
 تحت حمل من النابغة فخرت ام عفيف مليكة ووقع في رواية عكرمة عن ابن عباس في آخر
 هذا القصة قال ابن عباس من احداها مليكة والاخرى ام عفيف اخرجه ابو داود وهذا هو
 الذي في الصحيح من رواية الامام المصنف في الصحيحين لا يوراد بعض شراح العبد وقيل
 امهات وقيل ام مليكة ولما عرفت ان حمل من نابتة يوراد في رواية يونس وعبد الرحمن فزمت احدا
 الاخرى حجة وادع عبد الرحمن فاما في بطنها وهي حامل وكذا في رواية ابي المليلج عن الكاظم
 لكن قال قد فقت في رواية في هذيل هذيل ووقع في رواية ابو داود المذکور من طريق حمل من مالك
 فخرت احداها الاخرى بمسح وعنده مسلم من طريق سعيد بن فضالة بنون وضاد ومجه ومصر
 عن المطهر بن شعبه بن شعبة بن امراء هذيل فخرت امراء هذيل بطن العامرية يهود فقت طرا وحا
 حديث ابي المليلج بن اسامة عن ابيه فخرت الهذلية بطن العامرية يهود فقت طرا وحا
 وفي حديث عويم بمسح بينه وبين فاسيل وكذا عن داود وفي حديث ابي مالك بن مسطح ولا في
 داود من حديث يونس ان امراء هذيل امراء اخرى فخرت جنينا في رواية عبد الرحمن
 ابن خالد فقتت ولها في بطنها وفي رواية يونس فقتلتها وجنينا ونحو في رواية عويم
 وكذا في رواية ابي المليلج عن ابيه **قوله** فقتني فزمت فقتل يفرع عبيدا وامة في رواية
 عبد الرحمن بن خالد ويونس فاختصوا الى رسول الله فقتل ان وية هاني بطنها عن
 حمل وامة ونحو في رواية يونس لكن قال ابو داود وفي رواية معمر من طريق ابي سلمة فقال
 قال كيف يعقل وفي رواية يونس عند مسلم وابي داود ورواه ولها ومن معهم فقال حمل
 ابن النابغة وفي رواية عبد الرحمن بن خالد الماضية في الطب فقال ذى المراه التي عرفت
 ثم انفق كيف اعزم رسول الله من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استعمال فقتل ذلك بطل
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هذا من اخوان الكهان وفي مرسل بن المسيب عن مالك
 قضي في الجنين يقتل في بطن امه بفرع عبدا ووليد وفي رواية الليث من طريق سعيد
 الموصولة نحو عند الترمذي ولكن قال ان هذا لم يقل بقول شاعر بل فيه عن وفيه ثم ان

في السند وطحا عن عمر بن الخطاب
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب

في السند وطحا عن عمر بن الخطاب
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب

عن المغيرة بن زائدة لا سمعني من طريق ابن جريح حدثني هشام بن عروة عن ابيه انه قال
 عن المغيرة بن شعبه انه حدثه قال ابو داود عقبه رواية وهيب رواه حماد بن زيد
 وحماد بن سلمه عن هشام عن ابيه ان عمر بن الخطاب لم يترك المغيرة في التفتة **قلت** وفي رواية
 عبيد الله بن موسى التي تلي حديث الباقين لا سمعني من طريق حماد بن زيد وعبد
 الله بن المبارك وعبد كليم عن هشام بن عمار وخالف الجميع وكيع فقال عن هشام عن ابيه عن
 المستور بن محرز ان عمر استنشد الناس في املاص المراء فقال المغيرة اخبره مثل **قوله** عن
 عمر انه استشارهم في رواية الاسعدي من طريق سفيان بن عيينه عن هشام عن ابيه
 عن المغيرة ان عمر **قوله** في املاص المراء في رواية المصنف في الاعتصام من طريق ابي
 معاوية عن هشام عن ابيه عن المغيرة قال عمر بن الخطاب عن املاص المراء وهي التي تفرق
 بطنها فتلق جنينها قال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه سببا وهذا التفسير اخبر
 من قول املاص اللغاة ان الاملاص ان يزلقة المراء قبل الولادة اي قبل حين الولادة هكذا
 نقل ابو داود في السنن عن ابي عبيد وهو كذلك في الترمذي له وقال لكيل املاص المراء
 والناقة اذا مدت ولها وقال ابن القطاع املاصت لكامل الفت ولها وقع في بعض
 الروايات ملاص غير الف كانه اسم فعل الولد فخلق واقيم المضاف اليه مقامه او اسم تلك
 الولادة كاختلاج ووقع عند الاسعدي من رواية ابن جريح عن هشام المراء قال
 هشام الملاء الجنيين وهذا يخرج ايضا على اكوف وقال صاحب البارع الاملاص الاستطاب
 واذا قبضت على شئ فسقط من يوك يقول املاص من يوك املاصا وملص ملصا ووقع في رواية
 عبيد الله بن موسى التي تلي حديث الباب ان عمر استنشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى في السقط **قوله** فقال المغيرة كذا في رواية عبيد الله بن موسى وفي رواية ابن
 عيينه فقام المغيرة بن شعبه فقال يا ابا امير المؤمنين وفيه تحريد وكان السياق يقتضي
 ان يقول فقلت وقد وقع في رواية ابي معاوية المذكور فقلت انا **قوله** قضى النبي
 صلى الله عليه وسلم بالغرة عبد او امه كذا في رواية عفان عن وهيب باللام وهو يوجب دعاه
 القنوين وصاحب الروايات له ومنه رواية ابي معاوية بلغة سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول فيه غرة عبد او امه **قوله** فشهد محمد بن مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قضى به كذا في رواية وهيب بخبر وفي رواية ابن عيينه فقال عمر من يشهد معك فقام
 محمد بن مسلم فشهد بذلك وفي رواية وكيع فقال ائني من يشهد معك فجاء محمد بن مسلم
 فشهد وفي رواية ابي عوانه فقال لا يخرج حتى ياتي بالخرج ما قلت قال فخرجت فوجدت
 محمد بن مسلم فجئت به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قضى به **قوله** حدثنا عبيد الله
 ابن موسى عن هشام بن عروة وهذا في حكم الثلاثيات لان هشام تابعي كما سبق لتقرير

روايه

وهو الاوجه والغير المذكور في

في رواية عبد الله بن موسى ايضا عن الاعمش في اول الروايات **قوله** عن ابيه عن عمر هذا
 صورته الا رسال لكن بين في الرواية السابقة واللاحقة ان عمر حمل عن المغيرة وان لم
 يصرح به في هذه الرواية وفي عدول البخاري عن رواية وكيع اشار الى ترجيح رواية
 من قال فيه عن عمر عن المغيرة وهم الاكثر بالواو **قوله** انت ممن يشهد كذا لكثير
 بصيغة فعل الامر من الاثبات وحدثت عند بعضهم الياء من قوله ممن ووقع في رواية
 ابي ذر عن عمر الكشيته في بالث من قوله ثم ثبوت ثم مشاء بصيغة استفهام المخاطبة على
 اراده الاستثبات اياك انت تشهد ثم استفهم ثانيا من يشهد معك **قوله** في الطريق
 الثالث حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن وهب بن عبد الله بن جابر
 ابو نعيم في المستخرج من طريق ابن خزيمة عن محمد بن يحيى عن محمد بن سابق وكلام الاسعدي
 يشعربان البخاري اخبره عن محمد بن سابق بنفسه بلا واسطة **قوله** انما يشعربان
 في املاص المراء مثله يعني مثل رواية وهيب قال ابن دقيق العيد الحديث اصله ائني
 فيه الجنيين وان الواجب فيه مخرج اما عبد واما امه وذلك اذا التفتة مينا بسبب
 اجنابه وصرخه الفقا بالتحقيق في سن الغرة وليس ذلك من مقتضى الحديث كما تقدم
 واستشاه عمر في ذلك اصله في سوال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلم او كان عند
 شك واداد الاستثبات وفيه ان الوقايع الخاصة قد خفي على الاكابر ويعلم من
 دونهم وفي ذلك رد على المقلد اذا استدل عليه بخبر يخالفه فيجب لو كان صحيحا
 لعلمه فلان مثلا فان ذلك اذا جاز خفاؤه عن مثل عمر فخفاؤه عن من بعده اجوز وقد علق
 بقول عمر لبا بين ممن يشهد معك من يوك اعتبار المدونة في الرواية ويشترط انه لا يقبل
 اقل من اثنين كما في غالب الشهادات وهو ضعيف كما قال ابن دقيق العيد فانه قد ثبت
 قبول الفرد في عدة مواضع وطلب العدد في صور جريه لا يدل على اعتبار في كل واقعه يجوز
 المانع الخاص تلك الصورة او وجود سبب يقتضي الميت وزيادة الاستظهار ولا سيما
 اذا قامت قرينة ومرت من هذا قصة عمر مع ابي موسى في الاستيذان **قلت** وقد تقدم
 شرحها مستوفى في كتاب الاستيذان وبسط هذه المسئلة ايضا هناك ويأتي هناك
 وفي ايضا في باب خبر الواحد من كتاب الاحكام وقد صرح عمر في قصود موسى فانه اراد الاستيذان
 وقوله في املاص المراء اخرج في وجوب الانفصال مينا من قوله في حديث ابي هريرة قضى في
 الجنيين وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنيين مينا بسبب لجنابه فلما انفصل
 حيا ثم مات وجب فيه العود والدية كما لم ولو ماتت الام ولم ينفصل الجنيين لم يجب شيء عند
 الشافعية لعدم ثبوت وجود الجنيين وعلى هذا هل المعنى نفسا لا نفصال او تحقق حصول
 الجنيين فيه وجهان الثاني ويظهر اثر فيما لو قدرت نصفين او شق بطنها فشهدوا بجنيين

الجنين وما اذا جرح باس الجنين مثلاً بعد ما ضرب وماتت الام ولم تنفصل قال ابن دقيق العيد
ويحتاج من قال ذلك الى تاويل الرواية وحلها على انه انفصل وان لم يكن في اللفظ ما يدل على
قلت وقع في حديث ابن عباس عن ابي داود فاسقطت غلاماً قد نبت شعره ميتاً فمكدا
خرج في الانفصال ووقع في مجموع ذلك في حديث الزهري ففي رواية عبد الرحمن بن
خالد بن مسافر الماصية في الطب فاصاب بطناً وهي حامل فقتلت ولدها في بطنها وفي رواية
مالك في هذا الباب فخرجت جبينها واستدل به على ان الحكم المذكور خاص بولد الحرة لان
الفقهاء وردت في ذلك وقوله في املاص المراه وان كان فيه عموم لكن الراوي ذكر انه
شهد واقعه مخصوصه وقد تصرف الفقهاء في ذلك فقال الشافعية الواجب جنين
الامه عشر فيه امه كالن الواجب في جنين ليكره عشر ديتها وعلى ان الحكم المذكور خاص
بمن يحكم باسلامه ولا يتعرض بجنين محكوم يهوده او ينصره ومن الفقهاء من قاسه
على الجنين المحكوم باسلامه تبعاً وليس هذا من الحديث وفيه ان القتل المذكور لا يجري مجرى
العهد ولا يعلم واستدل به على السجح في الكلام ومحل الكراهه اذا كان ظاهراً التكلف
وكذا لو كان منسجماً لكنه في ابطال حق او تحقيق باطل فاما لو كان منسجماً وهو حق او في
مباح فلا كراهه بل ربما كان في بعضه ما يستحب مثل ان يكون فيه اذعان مخالف للطاعة
كادفع لمثل القاضي الفاضل في بعض رسالته اذ اقلع عن معصيه كما وقع لمثل ابي الفرج
ابن بكري في بعض مواضعه وعلى هذا يحمل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا عن غيره
من السلف الصالح والذي يظهر لي ان الذي جاء من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن عن قصد الى السجح وانما جاء اتفاقاً لعظم بلاغته واما من بعده فقد يكون
كذلك وقد يكون عن قصد وهو الغالب ومما يثبت في ذلك متناوذة والله اعلم **قوله**
باب جنين المراه وان العقل على الوالد وعصبة الوالد على الولد
ذكر فيه حديث ابي هريره المذكور في الباب الذي قبله من وجهين قال لا سمعني هكذا ترجم
العقل على الوالد وعصبة الوالد وليس في الخبر ايجاب العقل على الوالد فان اراد
الوالد ان ياتي به فقد يترككم عليها فاذا ماتت او عاشت فالعقل على
عصبتها انتهى والمحقق ما قال ابن بطال مواده ان عقل المراه المقتولة على والد القاتل
وعصبة **قلت** وابوها وعصبة ابيها عصبتها فطابق لفظ الخبر الاول في الباب
وان العقل على عصبتها وبينه لفظ الخبر الثاني في الباب ايضا وقضيان ديه المراه على
عاقبتها وانما ذكره بلفظ الولد اشارة الى ما ورد في بعض طرق القصة وقوله لا على
الولد قال ابن بطال يريد ان ولد المراه اذا لم يكن من عصبتها لا يعقل عنها لان
العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذلك لا يعقل الاخوة من الام قال دقيق

ابن دقيق

215
ابن المنذر **قلت** وذكر قبل هذا ان في رواية اسامه بن غير فتا لا يوها انما
يعقلها بنوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم المديه على العصبة **قوله** **باب**
من استعان عبدا او صبيبا كذا لاكثر بالثبوت وللنسخي والاسمعيلى استغفار بالآ
قال الكرماني مناسبه الباب انه لو هلك وجبت قيمه العبد او ديه لكره **قوله** ويذكر
ان ام سلمه بعثت الى معلم الكتاب في رواية النسخي معلم كتابا للتسكين **قوله** بعثت الى
علما فانيقتلون هو بضم الف وبالشين المعجم **قوله** صوفى ولا بعثت الى حرا كذا للمجهول
بكره المزج وفتح اللام الخفيفة بعدها يا ثقيله وذكر ابن بطال ملقط الاعرف الاستثنا
وشرحه على ذلك وهو عكس معنى روايه لجماعه وهذا لا اثر وصله الثوري في جامعه
وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمه وكانه منقطع بين ابن
المنكدر واسم سلمه ولذلك لم يحزم به ثم ذكر حديث انس في خدمته النبي صلى الله عليه وسلم
وسلمه في كبره والتسفير بالماش اي طمحه من النبي صلى الله عليه وسلم واجابته له وابوطيحه
كان زوجه ام انس وعن رايها فعل ذلك وقد بينت ذلك في كتاب الوصايا قال ابن اواخره
بطال انما اشترطت ام سلمه لكر لان جمهور العلما يقولون من استغفار حرام يبلغ او
عبدا بغير اذن مولاه فهلكا في ذلك العمل فهو صا من لقيه العبد واماديه ليكر
فعل عاقلته **قلت** وفي الفرق من هذا التعليل نظر ونقل ابن التين ما قال ابن
بطال ثم نقل عن الراوي انه قال يحتمل فعل ام سلمه على انها امهم قال فعل هذا لافرق
بين حر وعبد ونقل عن غير انها انما شرطت ان لا يكون حرا لانه ام لنا فاما كالهنا
وعبيدنا كعبيدها واما اولادنا فاحصم وقالوا لكرمان لعل غرضه من منع بعث
ايحرام لكره وايصال العوص لانه على تقدير هلاله في ذلك العمل لا يضمنه بخلاف
العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفيه دليل على جواز استئجار الاجرار واولاد
الاجران فيما لاكثر مشقه فيه ولا يخاف منه التكلف كما في حديث الباب وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك في اواخر الوصايا **قوله** عن عبد العزيز هو ابن صهيب وقد تقدم
منسوبا في هذا الحديث بعينه في كتاب الوصايا ومناسبه ام سلمه لعصه ان في كل
منها استخدام الصغير باذن وليه وهو جار على العرف السانع في ذلك وانما خصت
ام سلمه العبيد بذلك لان العرف جرى مجرى الساده باستخدام عبيدهم في الامر
اليتبر الذي لا مشقه فيه بخلاف الاجرار فلم يجر العاده بالتصرف فيهم باكرمه كما يتعرف
في العبيد واما قصة استقائه كان في كفالته من المصلحة ان يخدم النبي صلى الله
عليه وسلم لما في ذلك من تحصيل النفع العاجل والآجل فاحضرت وكان زوجها معا فتنسب

الاحضار اليها تارة قاله اخرى وهذا صدر من ام سليم اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كما سبق في باب حسن خلق من كتاب الادب والنجاة وكانت لا تطلع في احضار الناس
قصه اخرى وذلك عند اناده النبي صلى الله عليه وسلم الخرج الى خيبر كما اوتحت ذلك هناك ايضا
وقدم في كتاب المغازي قوله صلى الله عليه وسلم لما اراد الخروج الى خيبر التمس في
علاما يخرج معي فاحضر له انسا وقد بينت وجه الجمع المذكور في كتاب الادب ايضا قال
الكوفي مناسبه لكثير للخرجه ان اقدمه مستظله للاستعانة وقوله في اخر الحديث
فا قال لشي صنعت لم صنعت هذا هكذا ولا لشي لم اصنع لم تصنع هذا هكذا اكذا وقع
بصغفه وواحد في الاثبات والنفى وهو في الاثبات واضح واما النفى فقال ابن النضر
مراده انه لم يلقه في الشق الاول على شي فعله ناقضا عن ارادته نحو ما عنه واما في الثاني
في الشق الثاني على ترك شي لم يفعله خشية من ان يخطئ اليه لو فعله والى ذلك اشار
بقوله هذا هكذا لانه كما صنع عنه فيما فعله ناقضا عن ارادته من غير ان يعلم خشية
وقوع لخطا منه ولو فعله ناقضا عن ارادته لم يصح عنه انتهى لمخضا ولا يخفى تكلفه وقد
اخرجه الاستيعلى من طريق ابن جرير قال اخبرني احمد بن محمد وهو ابن ابراهيم المعروف بابن
عليه رايه في هذا الباب بلفظ ولا لشي لم افعله لم تصنع له وهذا من روايه الاكابر
فروى عن جرحه عن الاصح فان ابن عليه مشهور بالرواية عن ابن جرير كذا عن تلميذه **قوله باب**
المعدن جبار والبير جبار كذا ترجم بعض الجرح واورد بعضه بعده وترجم في الزكاة لنفسه
وقد تقدم في كتاب الشرب من طريق اي صاحب عن ابن هريير تمامه وبدايته بالمعدن وبني
باليوفاورده هنا من طريق الليث حدثني ابن شهاب وهذا مما سمعته الليث من الزهري
وهو كثير الرواية عنه بواسطه وغيره واسطه **قوله** عن سعيد بن ابي سلمه كذا جمعها
الليث ووافقه الاكثر واقتصر بعضهم على اي سلمه وتقدم في الزكاة من روايه مالك عن
ابن شهاب فقال عن سعيد بن المسيب وعن ابي سلمه بن عبد الرحمن وهذا قد يظن انه
عن سعيد بن مسيل وعن ابي سلمه بن منصور وقد اخرجته مسلم والسنن من روايه يونس بن يزيد
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وعبيد الله بن عبد الله عن ابي هريره قال لما رقي
المحفوظ عن ابن شهاب عن سعيد بن مسيل ولى سلمه وليس قول يونس بمذفوع **قلت** قد
تابعه الاوزاعي عن الزهري في قوله عن عبيد الله بن كثر قال قال عن ابن عباس بدلى ابي هريره
وهو وهو من الراوى عنه يوسف بن خالد بن ابيه عليه ابن عدى وقد روى سفيان
ابن حاتم عن الزهري عن سعيد وحدث عن ابي هريره سيا منه وروى بعض الضعفاء
عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس بن علقمة ذكره ابن عدى وهو غلط واخرج
مسلم الحديث تمامه من روايه الاسود بن العلاء عن ابي سلمه وقد روى عن الزهري جماعة

عن ابن

عن من ذكر منهم بغيره ياد في الباب الذي يورد وهام بن منبه اخرجه احمد وابوداود
والنسائي **قوله** النجا بفتح الميم وسكون الجيم وبالمد ما ساء عجم وهي البهيمة ويقال ايضا
لنكاحها غير الانسان ويقال ايضا لمن لا يفتح والمراد هنا الاول **قوله** جبار بضم الجيم وتخفيف
الموحدة هو القدر الذي لا شئ فيه كذا اسنده ابن وهب عن ابن شهاب وعن مالك ما لا دية
فيه اخرجه الترمذي واصله ان العرب تسمى السيل جبارا لاشئ فيه وقال الترمذي فسر
بعض اهل العلم قالوا النجا الدابة المنفصلة من صاحبها فاصابت من انفلاتها فلا عزم
على صاحبها وقال ابوداود بعد تحريك النجا التي تكون منفصلة ولا يكون معها احد ويكوث
بالنهار ولا تكون بالليل ووقع عند ابن ماجه في اخر حديث عجلوه بن الصامت قال النجا البهيمة
من الانعام وغيرها والبير هو القدر الذي لا يفرم كذا وقع التفسير مذكورا وكأنه من روايه
موسى بن عفيفه وذكر ابن العزيم ان صاحب روافع والاهواز من باب التلب وهو كيش باقي
اسم الفعل والفا على سلب كما ياتي لا ساء معناه وتعبه شيئا في شرح الترمذي بل هو
على يابه لان المذقات الادوية مضمونه مقهور متلفا على ضلالتها وهذا الاطلاق قد اوردت عن ابن جرير
به او شيئا في بنية ما يتعلق بالنجا في الباب الذي يليه **قوله** والبير جبار روى عنه الاسود بن
العلاء عن مسلم والبير جرحا جبارا ما البير في كثير الموحدة ثم ما ساكنه مذكور ويجوز تفسيرها
وهي موشه وقد يذكر على معنى الغليب والطوى والجمع اثور وابار وبالمد والتحقيق وبهذين
بينهما من جهة ساكنه قال ابو عبيد المراد بالبير هنا العاديه القديمه التي لا يعلم لها مالك
يكون في البادية فينتفع فيها انسان او دابة فلا شئ في ذلك على احد وكذلك لو جرح بير في ملك
او في موات فوقع فيها انسان او دابة فقتل فلا ضمان اذا لم يكن منه نصيب الى ذلك ولا يجرى
وكذا لو استاجر انسان او دابة فقتلها البير فانارت عليه فلا ضمان واما من جرح بير في
طريق المسلمين وكذا في ملك غيره فبما روت فقتلها انسان فانه يجب ضمانه على عاقله كذا في الكفارة
في ماله وان تلف با غير آدمي وجب ضمانه في مال الكافر ويلحق بالبير كل جرح على
التفصيل المذكور والمراد جرحا وهو بفتح الجيم لا غير كما نقله في النهاية عن الزهري
ما يحصل بالواقع فيها من الجرحه وليس الجرحه مخصوصه بذلك بل كل الاثام والفساد
محلقة بها قال عياض وجماعه انما عبر بالجرح لانه الاغلب او هو مثال منه به على ما عده
واحكم في جميع الانذارات بها سواء كان على نفس او مال وروايه الاكثر يتناول ذلك على بعض
الآراء ولكن الراجح ان الذي يحتاج لمعدن لا عزم فيه قال ابن بطال وخالفه الكلبي في
ذلك فتمنيوا احضار البير مطلقا قياسا على رأكب الدابة ولا قياس مع المفسد قال ابن
العزيم اتفقت الروايات المشهوره على التلف بالبير وجات روايه شاذة بلفظ البير جبار
بنون والف ساكنه قبل الراء ومعناه عندهم ان من استوقد نارا مما يجوز له فتصدق حتى

الفتى شيئا فلا ضمان عليه قال وقال بعضهم صحفا بعضهم لان اهل اليمن كسبون النار واليا
لا بالان فظن بعضهم البير بالمرحمة النار واليرون فرواها كذلك **قلت** هذا الثاني
نقله ابن عبد البر وعين عن يحيى بن معين وجرىم بن مهران صحفة حيث رواه
عن همام عن ابي هريرة قال قال ابن عبد البر ولم يأت ابن معين على قوله بدليل وليس بهذا يرد
إخاوت **قلت** ولا يغير من على الكفاية الفقاد بالاحتمالات ويؤيد ما قال ابن معين اتفاق
الكفاية من اصحاب ابي هريرة على ذكر البير دون ان يروى ذكره من علم ان علامه المنكر في حديث
المحدث ان يبعد الى المشهور كشم لكديث والاصحاب فيما في عنه باليس عن همام وهذا من ذاك
ويؤيده ايضا انه وقع عند احمد من حديث جابر بن جابر وبلفظ والجبر جبار ويضم منه وسجله ثقبيله
وهو البير وقد اتفق الكفاية على تقليد سفيان بن حسين حيث روى عن الزهري في حديثه
الباب الذي جبار بكسر الراء وسكون الجيم وهذا لا لا ان الزهري يكثر من اكد في والاصحاب
فنفرد سفيان عنه بهذا اللفظ بعد منكر او قال الشافعي لا يقع هذا وقال الدارقطني ورواه
ابن هريرة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبيد الله بن عبد الله والاعرج وابوصالح ومحمد
ابن زياد ومحمد بن سيرين فلم يذكروها وكذلك رواه الزهري وهو المعروف بنعم اكم اليك
نقله ابن العربي صحيح ويمكن ان يتلقى من حيث المعنى من الاكثاق بالجمع ويصح به كل جواد
فلو ان شخصاً عن موقع راسه في جدار فمات وانكسر لم يجب على صاحبه الجدار على **قوله**
والمعدن جبار وقع في رواية الاسود بن العلاء عند مسلم والمعدن جرحها جبار اكم فيه
ما تقدم في البير لكن البير من نته والمعدن مذكور كانه ذبح لنا نيت للمواخاة او الملائكة
ارضا المعدن فلوح جرحه نأيا ملكه اربعة مودى فوقع فيه شخص فمات فذكره وكذا لو
استاجر اجير ليعمل له فمات ر عليه فمات ولا يحق بالبير والمعدن في ذلك كل اجير على عمل
ولكن استوجر على موقوف فمات فمات **قوله** في الركاذا كمن تقدم شرحه مستوفى في
كتاب الزكاة **قوله** **باب** الجوارح والارواح **قوله** في الركاذا كمن تقدم شرحه مستوفى في
على البير والمعدن وتقدمت الاشارة الى ذلك **قوله** وقال ابن سيرين كانوا لا يضمنون
بالقصد من النخبة نية القرون وسكون النائم حاصلا اي الضربة بالرجل يقال نكمت
الرجل اذا ضربت برجلها ونحوه بالمال ومضى به دفع عن فلان ونحو دفع ودافع وتضمنون من
ودائع كسر المبلغ ثم نوق حقيقته هو ما يوضع في الدابة ليعبر بها الراكب لما يجتاز والمغني
ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنها فاصابت رجلا شيئا ضمنه الراكب واداه
برجلها من غير ان يكون له بذلك تسبب لم يضمن وهذا الاثر وسلكه سعيد بن منصور
عن هشيم بن عمار عن محمد بن سيرين وهذا سند صحيح واسنده ابن ابي شيبة من
وجه آخر عن ابن سيرين نحو **قوله** وقال حماد لا يضمن النخبة الا ان يخص بنون ومجحه

كنا في
المرسل

قوله

ثم

ثم يها اي يطعن انسان دابة هواعم من ان يكون صاحبها او اجنيا وهذا الاثر وسلكه
ابن ابي شيبة من طريق شعبه سالت لكم عن رجل واقف على دابته فضربت رجلا فقال يضمن
ولا يضمن **قوله** وقال شرح هو ابن كادث القاضي المشهور **قوله** لا يضمن ما عاقى الا ان يضرها
فيضرب برجلها اي الدابة وسلكه ابن ابي شيبة من طريق محمد بن سيرين عن شرح قال يضمن السابق
والراكب ولا يضمن الدابة اذا عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابت به واداه
سعيد بن منصور من هذا الوجه وزاد وراس الا ان يضرها رجل فضاها **قوله** وقال
اكم اي ابن ابي عتيبة بمشناه وسرجه مصغر هو الكوفي احد شعاعهم وحماد هو ابن ابي سليمان
احد فقهاء الكوفة ايضا **قوله** اذا ساق المكارى بكسر الراء وبفتحها ايضا **قوله** حماد عليه امره
بغير ما كان الوجه اي يسقط لاشي عليه اي لا ضمان **قوله** وقال الشعبي اذا ساق دابة فاصابها
فوضعت لها اصابت وان كان حلقا مخرقا لم يضمن وسلكه ابن منصور وابن ابي شيبة
من طريق اسعيل بن سالم بن عامر وهو الشعبي قال اذا ساق الرجل الدابة واليها فاصابها
انسانا فوضعت من وان كان حلقا مخرقا اي يمشي على عينيته فليس عليه ضمان فيها ايضا
قال ابن بشار فمات في كنفه فماتت الدابة ببيدتها او رجلا فماتت لا يضمن ما اصابت
برجلها وذاها وكونا في السبب ويضمن ما اصابت بيدها ورجلها فاشاء والجارح الى الرضا
نقله عن ابيه اهل الحديث الكوفة ما يخالف ذلك وقد اخرج لهم الطحاوي في كتابه لا يضمن
من الرجل في الذئب بخلان اليد والذئب واجح بوايه شعيا في بن حسين الرجل جبار وسلكه
غلظه الكفاية ولزمه فاليه ايضا جبارا والقياس على الرجل وكل منهما مقيد بالخالص لا يكون لمن
جى معه مباشر ولا بتسبب ويحتمل ان يقال حديث الرجل جبار مختص من حديث الرجل جبار
من افراد الجاه وهم لا يقتلون يقتلهم بالعموم بالانهم فلا جرح لم يضمن وقد وقع حديث
الباب زيادة والرجل جبار اخرج به الدارقطني من طريق ادم عن شعبه وقال يفرق ادم عن
شعبه بهذا الزيادة وهي وهو وعنه كنفه اختلاف فيقال كثر هو لا يضمن الراكب والقابل
في الرجل والذئب الا ان اوقف في الطريق واما السكاك فيقتلها من ما اصابت به فماتت
او رجلا لان الذئب يماي عنه فيمكنه الاحتراز عنها فالحاج عندهم لا يضمن النخبة
وان كان يراها اذ لم يبق على رجلها ما يمنعها به فلا يمكنه التحرز بخلاف الكدم فانه يضمنها
باللحام وكذا قال في كتاب **قوله** حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم ومحمد بن زياد وهو يحيى والسند
بصريون **قوله** عن ابي هريرة في رواية للاسعيل بن طريق علي بن ابي حمزة عن شعبه عن محمد بن زياد
سمعت ابا هريرة **قوله** الجبار جبار في رواية حامد البجلي عن ابي زيد عن شعبه
جرح الجبار اخرج به الاسعيل ووقع في رواية الاسود بن العلاء عند مسلم الجبار جرحها
جبار وكذا في حديث كثير بن عبد الله المزني عند ابن ماجه وفي حديث عباد بن الصامت

217
قال حماد

ن

بت

فما راجع والمراد به من له عند مع المسلمين سوا كان يعتقد جزيه او هو من سلطان
او امان من مسلم وكانه اشار بالترجمه هنا الى روايه مروان بن معاوية المذكور فان
الكلمه من قبيل قتيلا من اهل الذمه والفرع من حديث اي هرب من قتل نفسا هذا
له ذمه الله ووجهه وسوله الحديث وقد ذكرت في الجزية من تابع عبيد الواسع على استقام
بنياده ونقلت ترجمه المرواني في روايه مروان لاجل الزيادة وبنيته ان مجاهد البشير
مروان بن معاوية من عبيد الله بن عمرو ثابت فخرج روايه عبيد الواحد لانه تزوج فانفرد
مروان بالزيادة وقوله لم يرج تقدم مراده في الجزية والمراد بهذا المنفى وان كان
عاما التخصيص بزمان حالها تعاضدت الادله العقلية والنقلية ان من مات مسلما
وكان من اهل الجاهلية فهو محكوم باسلامه غير مخلد في النار وما له الى الجنة ولو عاين ذلك
قوله يا **سبحان** لوجود لما لا اكثر مما في رواية الكشي في معنى جذف اللام
قوله اربعين عاما كذا وقع في جميع رواياتهم وعمر بن عبد القادر عن الحسن بن عمرو
عن ابي بصير عن قتادة بن سعيد عن عامر بن عبد الله بن مزي عن
طريق محمد بن عمار عن ابيه عمه ونظيره وان روي لوجود من مشيئة سبعين خريفا
ومثله في رواية صفوان بن سليم المشارة الى امثله لاجل من طريق هذا ابن عباس
عن رجل عن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون قوم لهم عهد فمن قتل منهم رجلا لم يرج رايه
الجنة وان كان روي لوجود من مشيئة سبعين عاما وعنده الطبراني في الاوسط من طريق
محمد بن سيرين عن اي هرب من بلقيس من مشيئة ما به عام وفي الطبراني عن اي بكر جشميه
عام ووقع في الموطا في حديث اخر ان روي لوجود من مشيئة خمسماية عام واخرجه الطبراني
في المعجم الصغير من حديث اي هرب وفي حديث كابر ذكره صاحب المفرد ومن ان رجح لجنه
مروان بن مشيئة الى عام وهذا اختلاف شديد وقد تكلم ابن بطال على ذلك فقال الرافعي
هو الاكبر فمن علم ان اعمد وبقينه ونحوه فكانه وجد روي لجنه التي سمعته على لسانه
قاله السبعون اخر المعارك ويعرض عندها الذم وخشية هجوم الاجل فيزداد الطاعة
بتوفيق الله فيجوز روي من هذه المذكور وذكر في الجسام كلاما متكلما حاصل انها
منه الغرض اني من كل روي في روي اخرها وانما بالقبيل يكون افضل من غيره فيجوز
وقال الكرماني يحتمل ان لا يكون المعزود بخصوصه مقصودا بل المقصود بالمبالغة في التكثر
ولقد اخص الاربعين والسبعين لان الاربعين تشتمل على جميع انواع العدد لان في
الاحاد واحاد عشر والماية عشرات والالف مائة والجمع عدد فوق العدد الكامل
وهو مائة اذا جزاه فعدد وهي النصف والثالث والسدس من غير زيادة ولا نقصان
واما الخمسمائة فبني بعد ما بين السماء والارض **قلت** والذي يظهر في الجمع ان يقال

ان الاربعين

ان الاربعين اقل من يدرك به روي لجنه من في المولى والسبعين فوق ذلك وذكر
المبالغة والتجسيم ثم الالف اكثر من ذلك ويحتمل ذلك باختلاف الاشخاص والاعا
من ادركه من المتأخره البعدى افضل من ادركه من المتأخره القري ومن ذلك وقد اشار
الى ذلك شيخنا في شرح الترمذي فقال وليكم في هذه الروايات ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص منفا وتعاد لهم وودجائهم ثم رايته نحوه في كلام ابن العزني فقال روي لجنه
لا يدرك بطبيعة ولا عاده وانما يدرك بما يخلق الله من ادراكه فصار كمن يوركم من مثله
من مشيئة سبعين وتارة من مشيئة خمسمائة وتقول ابن بطال ان المبالغة جمع لهذا الحديث
على ان المسلم اذا قتل الذمي او المعاهد لا يقتله للاقتضار في امره على الوعيد الاخرى
دون الدينوى وسياتي البحث في هذا اكم في الباب الذي بعده **قوله** يا **سبحان**
لا يقتل المسلم بالكا فترقب هذه الترجمة بالتي قبلها للاشارة الى انه لا يلزم من الوعيد
الشدة على قتل الذمي ان يقتل من المسلم اذا قتله عدوا ولا اشارة الى انه المسلم اذا
كان لا يقتل بالكا فترقب هذه الترجمة على قتل الذمي والمعاهد غير استحقاق
قوله حدثنا صدوقه بن الفضل تقي في بعض النسخ هذا حديث احمد بن يوسف بن زهير
حدثنا مطرف ان عامرا حدثهم عن ابي حنيفة ج وحدثنا صدوقه بن الفضل الى اخره والصواب
ما عندنا لاكثر وطريق احمد بن يوسف تقدمت في الجزية **قوله** مطرف بهم وقصد به
الرا هو ابن طريق بودت عظيم كوفي مشهور **قوله** سالت عليا تقدم في كتاب العلم من كتاب
العلم بكون صحيح هذا السؤال وهذا السياق اخبر من سياقه في كتاب العلم من وجه
اخر عن مطرف **قوله** قال احمد عن سفيان بن عيينه بهذا السند عندكم شي عن رسول
الله غير القرآن ولم يرد في كتابي والذليل لجنه وبالله العنة الا فم يوتيهم الله رجلا في
القران وما في هذه الصحيفة فذكره وقد تقدم من وجه اخر عن مطرف في العلم وعن
مع شرح الحديث وبما اخذناه الفاظ نقلت عن علي وبيان المراد بالعدد وقد كان
الاسير واما ترك قتل المسلم بالكا فترقب هذه الترجمة لانه يلزم من قول مالك في قاطع
الطريق ومن في معناه اذا قتل عبيدا ان يقتل ولو كان المقتول ذميا استثنى هذه
الصور من منع قتل المسلم بالكا فترقب هذه الترجمة لان في معنى اخر وهو
الفساد في الارض وظالمت اكنفية فقالوا يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير استحقاق
وعن الشعبي واخني يقتل باليهودي ولا يقتل بالمستامن والفرق في دون المجوسي
واختلوا بما وقع عند اي داود من طريق الحسن بن قيس بن عمار عن علي بن ابي بصير
مومن بكا فولا داود عهد في عهد واخرجه ايضا من روايه عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده واخرجه ابن ماجه من حديث ابن عباس والبيهقي عن عايشة ومعتل بن

قوله
يقتل المسلم بالكا

قوله رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تقدم من هو ولا مع شره في قصه موسى
من احاديث الانبياء وفي بعض طرقه كاشف هناك فقال اليهودي ان في ذمه وعهدا **قوله**
حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لا تخيروا بين الانبياء وحدثنا محمد بن يوسف ثنا سفيان عن عمرو بن يحيى المازني عن
ابيه عن ابي سعيد الكدري قال جاء رجل من اليهود الى رسول الله قد لطم وجهه اكدت كذا
اقتصر في السند الاول على بعض المتن وساقه تاما في السند الثاني وكان سفيان وهو
التوري كان يحدث به تاما ومختصرا فقد اخرجه الاسماعيل من روايه عبد الرحمن بن ممدوح
عن سفيان بلفظ لا تخيروا بين الانبياء ورا دقان الله بعنهم كما بعثني قال الاسماعيل لم يرد
على ذلك ورواه يحيى القطان عن سفيان تاما **قلت** وليس فيه فان الله بعثهم كذا
بعثني **قوله** جاء رجل تقدم القول في اسمه وفي اسم الذي لطمه في قصة موسى **قوله** لطم
وجهمي في رواية الكشي عن الرضائي قد لطم وجهي **قوله** فقال لطم وجهه كذا لا كذا
الاستفهام وفي رواية الكشي عن الرضائي لطم وجهي **قوله** ام جوزي في رواية الكشي عن حماد بن عمار
والاول اول وفي كدري استعمل الذي على المثل ودرجته الى كذا كذا وعده وتعليم من لم يعرف
الحكم ما خفي عليه منه والافتقار بذلك في حق المسلم وان الذي اذا تقدم من القول على ما لا علم
له به جاز للمسلم المعروف بالعلم تفرير على ذلك وتقدمت سائر روايه في قصة موسى
خاتمة اشتمل كتابا بالديارات والقصاص من الاحاديث المرفوعة على اربعة وخمسين حديثا
المعلق منها وما في معناه من المقابعات سبعة احاديث والباقي في موصول المكر منها
فيه وفيها معنى او يكون واكالص منها اربعة عشر حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث
ابن عمران من وطرقات الامور وحديث ابن عباس ان بعض الناس الى الله ثلاثة ملجأ في اكرام
الكديث وحديث انس لو اطلع عليك وحديث ابن عباس هذه وهذه سواء وحديث ابي
قحافة المرسل ما نقل احد قط الا في احدى ثلاث وحديث المرسل دخل عليه نفر من الانصار
اكديث في القسامه وفيه من الانصار عن الصحابة ثمن بغيرهم وثمانية وعشرون الرا
بعضها موصول وسائرهما معلق والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب **قوله** بسم الله
الرحمن الرحيم **كتاب استنباط المرتدين والمعاند**
وقال كذا في رواية الفريسي وسقط لفظ كتاب من روايه المتكلم واما النسفي
فقال كتاب المرتدين ثم يسهل ثم قال باب استنباط المرتدين والمعاند وقيل
وامم من شرك الى اخره وقوله والمعاند كذا لاكثر بالنون وفي رواية الجرجاني
بالها بدل النون والاول الصواب **قوله** باب **قوله** ان من اشرك بالله تعالى
وعقوبته في الدنيا والآخرة قال الله ان الشرك لظلم عظيم وليس اشركت ليجبظن عليك

وسامع للمالك

وتكر

وتكون من الكافرين في روايه القاسمي بعد قوله وتبين لهم قائم من اشرك الى اخره وحذف
لفظ باب والاول في قوله جامع اشرك لعطفه على ان في القصة يروى قال ابن اشرك
لانه في المدح بل اوله يروى قال ابن بطال الآية الاولى في قوله على انه لا انتم اعظم من الشرك
واصل الظلم وضع الشئ في غير موضع فاشرك القيل من وضع الشئ في غير موضعه لانه
جعله من اخرج من العدم الى وجود مساويا فثبت البقاء الى غير المنعم بها والاية الثانية
خوطبه بها النبي صلى الله عليه وسلم واولها لا يظلمونكم ولا يظلمونكم ولا يظلمونكم ولا يظلمونكم
على الشرك لقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بهم بظلم بعضي شره في كتابه لا يمان
في اوايل الكتاب واشترط هناك الى ما وقع في احاديث الانبياء افعه ابراهيم عليه
السلام من طريق جعفر بن عبيد عن الاعمش بهذا الاستاد والتمن وفي اخره ليس
كما يقولون لم يلبسوا ايمانا بهم بظلم بشر كدري وقد ارسل القاسمي المذكور بعض روايه
فقد بين مراديه من طريق عيسى بن يوسف عن الاعمش مختصرا ولفظه عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بهم بظلم قال بشر كدري من طريق
ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري عن الاعمش مثله سواء وقد اخبر جده المصنف
من طريق منصور عن ابيه في قوله ولم يلبسوا ايمانا بهم بظلم قال لم يظلموه بشر كدري
هكذا اوردته متوقفا على ابراهيم ومن وجه اخر عن علقمة لعله واخرج من طريق
الاسود بن علفان عن ابي بكر الصديق مثله متوقفا عليه وعن عكرمة قرأ هذه الآية
فخرج فقال ابي بن كعب فقال ايمانا هو ولم يلبسوا ايمانا بهم بظلم ومن طريق زيد بن
صرحان انه قال لعل ان ايمانا قد بطلت مني كل مبلغ فذكرها فقال سليمان هو الشرك
فزيد بذلك واورده من طريق جعفر بن عبيد عن الاعمش مثله في كل موضع
عن عكرمة فولا اخرها خاصة بمن لم يهاجر ومن وجه اخر عن علي انه قال هذه الآية لابراهيم
خاصة ليس هذه الامة وسقطها ضعيف وصوب الطبري القول الاول وانها على
المعوم بجميع المؤمنين قال الطبري رواه علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير
هنا بالشرك معنلا بان اللبس الخلط ولا يصح هنا لان الكفر والايان لا يجتمعان فاجاب
ان المراد بالذين امنوا اعم من المؤمنين اعم من المؤمنين واجب بان اسم الاشارة الى
خير الموصول مع صلته يقتضي ان ما بعده ثابت لمن قبله لا لشكائه ما ذكر من الصفة
ولا ريب ان الامن المذكور ثانيا هو المذكور اولا فيجب ان يكون الظلم غير الشرك
لانه تقدم قوله وكيف اضاف ما اشرككم ولا تخافون الى قوله احق بالامن فلا ولا
معنى اللبس فليس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويورد
قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وعرف بذلك من استنبط ذكرها

ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابراهيم مثله واخرج ابن ابي شيبة من وجد آخر عن حماد
ابن ابي سليمان عن ابراهيم واخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبيدة بن معتب عن
ابراهيم قال اذا ارتد الرجل او المرأة عن الاسلام اسمها ما تركا وان ابيا قتلوا واخرج
ابن ابي شيبة عن حفص عن عبيدة عن ابراهيم لا يقتل والاولا قولى فان عبيدة ضعيف
وقد اختلفت فتاوى ابراهيم ومقابل قول هو حديث ابن عباس لا يقتل النساء اذا هن
ان تودين رواه ابو حنيفة عن عامر عن ابي ذر بن عمار عن ابراهيم بن ابي شيبة
والدارقطني وخالفه جماعة من الكفاطية لفظ المتن واخرج الدارقطني من طريق عن
ابن المنكدر عن جابر ان امرأة ارتدت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها وهو يعكر على ما نقل
ابن الطلاع في الاحكام انه لم ينفذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة **قوله**
وقال الله تعالى كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم وسددوا ان الرسول حتى الى قوله
عن ابراهيم ان الذين كفروا الى اخرها كذا عند ابو ذر وساق الاية الى الظالمون وفي رواية
القابلي بعد قوله لن تقبل توابعهم واوليك هو القاتلون وفي رواية النفسى كيف يهدي
الله قوما كفرا بعد ايمانهم الايتين الى قوله كما فرين كفا عنده وكان وقع عنده خلط هذه
بالتى بعد وساق في رواية كريمة ولا يصح ما حذف من الاية لا يذو وقد اخرج النسائي
وصححه ابن جبان عن ابن عباس كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فاسئل الى قوله
فقالوا يا رسول الله هل له من توبه فنزلت كيف يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا
فاسلم **قوله** وقال يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا امرى من الذين اتوا الكتاب يردوكم
بعد ايمانكم كما فرين قال عكرمة نزلت في شاس بن قيس اليهودى دس على الانصار من ذكرهم
بالحروب التى كانت بينهم فنادوا يقتلوه فاما هو النبي صلى الله عليه وسلم فذكرهم ففعلوا
انهم من المشركين فعانق بعضهم بعضا ثم انظر فخراساني معين مطيعين فنزلت لخرجه
اسحاق في تفسيره مطولا واخرج الطبراني من حديث ابن عباس موصولا وفي هذه
الاية اشاره الى التجدد عن مصادقه اصل الكتاب اذ لا يؤمنوا ان يفتنوا من صادقتهم
عن دينه **قوله** وقال ان الذين امنوا ثم كفروا الى سبيلا كذا لا يذو والنفسى ثم كفروا
ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا الاية وساقا كلا في رواية كريمة وقد استدل بها من قال
لا تقبل توبه المرتد بقا سياتى تقرير **قوله** وقال من يرتد منكم عن دينه فسوف ياخذ الله
بقوم يجرمهم ويحبونه وساق في رواية كريمة الى الكافرين ووقع في رواية اى ذر من يرتد
بدلين وهو قراء ابن عامر وفاقه والباقر بن القرا ورواه الصحيح من يزيد بن شداد الدال
وتتاليه الا انهم لم يثبتوا الا انها لم تكن له حجاز ولهذا قيل انه وجد في مصحف عثمان
بدلين وقيل بل وافق كذا في مصحف بلوى فعلى هذا هو في مصحف المدينة والشام

حق في قوله

بوالين

بوالين وفيه البقية يقال واجله **قوله** وقال ولكن من شرح بالكره صورا الى اوليك هو
الغافلون كذا لا يذو وساق في رواية كريمة الايات كلها وصححه لعمري المواقف بما وقع
طاله الاكره كما سياتى تقرير بعد **قوله** لاجرم يقولون انهم في الاخرة مع الكافرين
الى الفجور الرجيم وفي الاية وعيد شديد لمن ارتد مختارا لقوله تعالى ولكن من شرح بالكره
صدرا الى اخر **قوله** وقال لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الى
قوله واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون كذا لا يذو وساق في رواية كريمة ايضا الايات كلها
والعرض منها قوله ان استطاعوا الى قوله ولو ليك ومن يرتد منكم عن دينه فميت وهو كافر
الى اخرها فانه عقيد مطلق ما في الاية السابقة من يرتد منكم عن دينه فسوف ياخذ الله
الى اخرها قال ابن بطال اختلف في استنباط المرتد فقيلا يستتاب فان تاب والا قتل
وهو قول الجمهور وقيل يجب قتله في احوال جلاء ذلك عن الحسن وطاوس وبه قال اهل
الظاهر **قلت** ونقله ابن المنذر عن معاذ بن عبيد بن عمير وعليه قول تفرغ البخاري
فانه استظهر بالايات التى لا ذكر فيها للاستتابة والتى فيها ان التوبة لا تنفع وبعموم
قوله من يرد دينه فاقبل وبغضه معاذ التى بعد ولا يرتد عن ذلك قال الطحاوي ذهب
هو لا الى ان حكم من ارتد عن الاسلام حكم الكافر الذى بلغته الدعوة فانه مقابل من قيل
ان يرتد فلو او انما يطرح الاستتابة لمن خرج عن الاسلام لاعن بصير فاما من خرج
عن بصير فلا يم قتل عن ابي يوسف موافقهم قال ان جاء مبادوا بالتوبة خلعت سبيله
وكلت امره الى الله تعالى وعن ابن عباس وعطاء ان كان اصله مشركا استتبع واستدل
ابن القصار بقول الجمهور بالايجاع لعنى السكونى لان عمر كتب في امر المرتد هل لا يستتبع
بلايه ايام واظهره في كل يوم رغبنا لعله يتوب فيجاء الله عليه ولم ينكر ذلك احد من الصحابة
كانهم فهو من قوله صلى الله عليه وسلم من يرد دينه فاقبلوا اي ان لم يرج وقد قال تعالى
فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم واختلف القائلون بالاستتابة
هل تكفى بالمرء او لا بد من ثلاث وهل الثلاث في مجلس واحد او في يوم او في ثلاثة ايام
وعن علي يستتاب شهرا وعن النخعي يستتاب ابدا كذا نقل عنه مطلقا والتحقيق انه في
حق من تكررت منه الردة وسياق في مرئى لذلك في الحديث الاول عند ذكر الردة ثم ذكر
في الباب حديثين الاول **قوله** ايوب هو المستحيى وعكرمة هو مولى ابن عباس
قوله اتى على هو ابن ابي طالب يقيم في باب لا يعذب بعد ذلك لعمري كتاب الجهاد من
طريق سفيان بن عيينة عن ايوب بهذا السند ان عليا حرق قوما وذكر هناك ان احميد
رواه عن سفيان بن عيينة حرق المرتدين ومن وجه اخر عند ابن ابي شيبة كان اناس
يعبدون الاصنام في البر وعند الطبراني في الاوسط من طريق اسود بن غفيل ان عليا

والله اعلم بالصواب
الشيخ في حديثه بعد قوله حد لا يثبت الي
قوله عن رستم

بلغه ان قوما ارتدوا عن الاسلام فبحث اليهم فاطهم ثم دعاهم الى الاسلام فابوا فحفر
 حديق ثم اتى بهم فضربا عناقهم ورماهم فيها ثم المقي عليهم لخطب فاحرقهم ثم قال صدق
 رسول الله ورسوله وزعم ابو المظفر الاسفرايني في الملوك والنحل ان الذين احرقهم على طائفه
 من الروافض ادعوا فيه الالهيه ومم السبائيه وكان كبيرهم عبد الله بن سبأ بن وهب ثم اظهر
 الاسلام وابتدع هذه المقالة وهذا يمكن ان يكون اصله ما روينا في الجزء الثالث
 من حديث ابي طاهر المخلص من طريق عبد الله بن شريك العامري عن ابيه قال قيل لعل
 ان هذا قوما على باب المسجد يزعمون انكم بهم قد علمتم فقال لهم ويلكم ما تقولون قالوا
 اننا ربنا وخالقنا ورازقنا فقال ويلكم انما انا عبد مثلكم اكل الطعام كما تاكلون واشرب
 كما تشربون ان اطعت الله اتابني ان شاة وان عصيته خشيت ان يعذبني فاقولوا الله
 وارجعوا فابوا فلما كان العددوا عليه فجاء قتيبه فقال قد والله رجعوا يقولون
 ذلك الكلام فقال ادخلهم فقالوا كذلك فلما كان الثالث قال لعين قلتم ذلك لا قتلتمكم
 يا خبيث القتل فابوا الا ذلك فقالوا قتيبه ايتني بفعاء معهم مروهم فخذ لهم اخذوا من
 المسجد والقصر وقال احفروا فابعدوا في الارض رجاء بالخطب فطرحه بالثاوي في الاخدود
 وقال ابي طاهر حكم فيها او ترجعوا فابوا ان يرجعوا فقتلهم بهم فيها حتى اذا احترقوا قال
 ابي اذا رايت امرا منكرا او قوت ناري ودعوت قبرا وهذا مستحسن واما ما
 اخبره ابن ابي شبيب من طريق قتادة ان عليا لقي بناس من الرضا يعبدون وثنا فاحرقهم
 فسنده منقطع فان ثبت حمل على قصه اخرى فقد اوضح ان ابن ابي شبيب ايضا من طريق ايوب
 ابن النعمان شهد في عليا في الرحبه فجاء رجل فقال ان هذا اهل بيت لم وثن في دار
 يعبدونه فقام يمشي في الدار فخرجوا اليه فقال رجل قال فاهب عليهم على الدار **قوله**
 بن نادر بن يونس وثان جمع زنديق بكسر الهمزة وسكون ثمانية قال ابو حاتم السجستاني
 وغيره الزنديق فارس معرب اصله زنزة كرواي يقول يد قام الدهر لان زنده اكنياه
 وكروا العمل ويطلق على من يكون دقيق النظر في الامور وقال ثعلب ليس في كلام العرب
 زنديق وانما قالوا زنديق لمن يكون شديد التحمل واذا ارادوا ما يريد العامة قالوا ملحق
 ودهوي بنح الدال اي يقول بدوام الدهر وانما قالوا لها بالضم اراؤا لكبر السن وقال
 الجوهري الزنديق من السوء كذا قال وفتح بعض الشراح بانه الذي يدعى الخلع لعله لما عثر
 وتعب بانه يلزم منه ان يطلق على كل شرك والتحقق ما ذكره من صنف في الملل
 ان اصل الزنادقة اتباع ديسان ثم ما في ثم مردك الاول بنح الدال وسكون ليا المشاء
 من تحت بعدها حاد مهم والثاني يتشد بد النون وقد تحفف والثالث بزي ساكنه
 ودال مهم مفتوحه ثم كاف وجاصلهم مقابلتهم ان النور والظلمة قد يمان وانما امتزجا

فحدث العالم كله منهما فمن كان من اهل الشر فهو من الظلمة ومن كان من اهل الخير فهو
 من النور وانما حجب السعي في تخلص النور من الظلمة فيلزم اذهاق كل نفس الى ذلك
 اشار المنتبى حيث قال في قصيدته المشهوره لم الظلام الليل عندك من يد تخبر ان الماء ترويه
 وكان بهر لم جد كسرى تحيل على ما في حتى حضر عنده واظهر له انه قبل قتله ثم قتل وقتل
 اصحابه وبقيت منهم بقايا اتبعوا مژول المذكور وقيام الاسلام والزنديق يطلق على
 من يقتصد ذلك واظهر جماعة منهم الاسلام خشية القتل ومن ثم اطلق الاسم على كل
 من ارتد الكفر واظهر الاسلام حتى قال ما لك الزندقة ما كان عليه المنافقون وكذا اطلق
 جماعة من الفقهاء الشافعية وغيرهم ان الزنديق هو الذي يظهر الاسلام ويخفي الكفر فان
 ارادوا اشتراكهم في الحكم فهو كذلك ولا فاصلهم ما ذكرت وقد قال النووي في لغات
 الرضا الزنديق الذي لا يتخذ دينه وقال محمد بن معين في التقييب على المذهب الزنادقة
 من الشويه يقولون يشقوا الدهر وباللنا سح قال ومن الزنادقة الباطنية ومن قوم زعموا
 ان الله خلق شيئا ثم خلق منه شيئا آخر فذكر العالم باسمه ويسمونها العقل والنفس
 وتارة العقل الاول والعقل الثاني وهو من قول الشويه في النور والظلمة الا انهم عيروا
 الاسمين قال ولهم مقالات سحيقة في الفتنات وتحريف الابات وفرايض العبادة
 وقد قيل ان سبب تسمية الفقهاء الزنديق ما يفسره المنافق قول الشافعي في
 المختصر واي كثر ارتد اليه مما يظهر او يستر من الزندقة وعبرها ثم ثابت سقط عنه القتل
 وهذا يلزم منه اتحاد الزنديق والمنافق بل كل زنديق منافق من غير عكس وقد كان
 من اطلق عليه في الكتاب والسنة المنافق الذي يظهر الاسلام ويبطن عياق الموشن
 او اليهودية واما اليتيم فلا يحفظ ان احدا منهم اظهر الاسلام في العهد النبوي
 فابعدا علم وقد اختلف الفقهاء في الذين وقع لهم مع علي ما وقع على ماسابيه واشتهر
 صدر الاسلام اجد من درهم فذكر خالد القيس كذا يوم عيد الاضحى ثم كثر ما في
 قوله المنصور واظهر بعضهم معتقده فابادهم بالقتل ثم ابنه المهدي فاكثروا من
 تتبعهم وقتلهم ثم خرج في ايام المأمون بابك بموحدين مفتوحين ثم كاف تخفقه
 اكرمي بضم اكرمي المجهه وتشديد الراء فغلب على بدوا بجبل وقتل في المنكس وهزم
 الجيوش الى ان ظفر المعتمد فصبه وله اتباع يقال لهم اكرميه وقصصهم في التواريخ
 معروفة **قوله** فبلغ ذلك ابن عباس لم اقف على اسم من بلغه وابن عباس كان جديدا اميرا
 على البصر من قبل علي **قوله** لم يرسول الله لا تعذبوا بعدا ب الله اي انهي عن القتل
 بالنار بقوله لا تعذبوا وهذا يحتمل ان يكون ماسعه ابن عباس من النبي صل الله
 وسلم ويحتمل ان يكون سمعه من بعض الصحابة وقد تقدم في باب لا يعذب بعدا ب الله

من كتاب الجهاد من حديث ابي هريرة بعثنا رسول الله فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوها
 اكدت وان النار لا يعذب بها الا الله وبيئت هناك اسما وما يتعلق به شرح اكدت وعند
 ابي داود عن ابن مسعود في قصة اخرى انه لا ينبغي ان يعذب بالنار والارب النار **قوله**
 ولقتلتم لعول رسول الله في رواية اسفيل بن عليه عند ابي داود في الموضوعين فان
 رسول الله قال **قوله** من بول دية فاقولوا زاد اسمعيل بن عليه في روايته فبلغ
 ذلك عليا فقال ورحم ام ابن عباس كذا عند ابي داود وعند الدارقطني بخذ ان ام وهو
 محتمل انه لم يرض بما اعترض به وراى ان النهي للقتل به كالتقدم بيان الاختلاف فيه شيئا
 في الحديث الذي يليه مذهب معاذية ذلك وان الامام اذا راى التعليل بذلك فعله
 وهذا بناء على تفسير صحيح بانها كلمة رجم فيوجه له كونه حمل النهي على ظاهره فاعتقد
 التحريم مطلقا فانكر ويحتمل ان يكون قاطعا وصح ما قال وانه حفظ ما نسبته بناء على
 اخذ ما قيل في تفسيره ورحم انها تقال بمعنى المذبح والتجسس كما حكاه في النهاية وكانه اخذ
 من قول الخليل في موضع رافه واستلح كقولك للمصبي في حجة ما احسنه حكاه الاثر
 وقوله من هو عام يحبس منه من بول ولم يثبت عليه ذلك في الظاهر فانه يجري على احكام
 الظاهر ويستثنى منه من بول دية في الظاهر لكن مع الاكراه كما سياتي في كتاب الاكراه
 بعد هذا واستدل به على قتل المرتد كالمترد وحده اكنفيه بالذكر وتسلوا بحديث النهي
 عن قتل النساء وحمل الجهاد والنهي على الكافر الاصلية اذا لم تبشر القتال ولا القتل لقوله
 في بعض طرق حديث النهي عن قتل النساء لما راى المرء مقتولا ما كانت هذه لتقاتل ثم نهى
 عن قتل النساء واحتجوا ايضا بان الشرطية لا تقم الموت وتعتب بان ابن عباس
 راواي الخبر وقد قال تقتل المرتد وقتل ابو بكر للصدوق في خلافة امره ارتد في الصحا
 متوافرون فلم ينكر ذلك عليه احد وقد اخرج ذلك كل ابن المنذر واخرج الدارقطني
 اثر ابي بكر من وجه حسن واخرج مثله في قتل المرتد لكن سنده ضعيف
 واحتجوا من حيث النظر بان الاصلية تسترق فتكون غنيمه للمجاهدين والمرتد لا
 تسترق عندهم فلا غنم فيها فلا يترك قتلها وقد وقع في حديث معاذ ان النبي صلى الله
 وسلم لما ارسله الى اليمن قال له ايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاصبر عنه
 وايما امره ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد فادعه وان عاد والا فاصبر عنه وهو
 نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه ويؤيد اشتراك الرجال والنساء في اكد ذلك
 الزنا والسرقة وشرب الخمر والقتل ومن صور الزنا رجم المحصن حتى يموت فاستثنى ذلك
 من النهي عن قتل النساء فكذلك يستثنى قتل المرتد وتسلوا بحديث النهي في قتل من
 انتقل من دين كافر الى دين كافر سوا كان مما يقره الله عليه باكره او لا واجاب بعض اكنفيه

بان العموم في الحديث في المبدل في التبدل فاما التبدل فهو مطلق لا عموم فيه ولا يقتضي
 التسليم فهو متردد في الظاهر انما قايه الكافر لو اسلم فانه يدخل في عموم الخبر وليس مترادا
 فاحتجوا ايضا بان الكفر مله واحد فلو تنصر اليهودي لم يخرج عن دين الكفر وكذا لو تنهد
 الوثني فخرج ان الجهاد بدل دين الاسلام بدله عن دينه لانه الدين في الحقيقة هو الاسلام
 وينا فلن يقبل منه فقد اخرج به بعض الشافعية فقال يوحى منه انه لا يقر على ذلك
 واجيب بانه ظاهره ان من ارتد عن الاسلام لا يقر على ذلك سلمنا لكن لا يلزم من كونه
 لا يقبل منه ان لا يقر باكره بل عدم القبول واكثر ان انما هو في الاخر سلمنا ان عدم
 القبول يستفاد منه عدم المقتدر في الدنيا لكن المستفاد انه لا يقر عليه فلورج
 الى الدين الذي كان عليه وكان مقررا عليه باكره انه يقتل ان لم يستسلم مع امكان
 الاشتراك بان لا تقبل منه ولا يقتله ويؤيد خصيصه بالاسلام ما جاء في بعض
 طرقه فقد اخرج الطبراني من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس دفعه من خالف
 دينه دين الاسلام فاصبر بواجبه واستدل به على قتل الزنديق من غير استتابة
 وتعتب بان في بعض طرقه كالتقدم ان عليا استتابهم وقد رضى الشافعي كالتقدم في
 القتل مطلقا وقال يستتابون الزنديق كما يستتاب المرتد وعن احمد وابي حنيفة مروا
 ايما ما لا يستتابه والا جرى ان تكره منه لم يقبل ثوبته وهو قول الليث واسحق
 وحكي عن ابي اسحق المروزي من ابيه الشافعية ولا يثبت عنه بل قيل انه تحريف من اسحاق
 ابن داهويه والاول هو المشهور عند المالكية وحكي عن مالك ان جابيا بن بديل منه
 والافلا وبه قال ابو يوسف واختاره الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني وابو منصور
 البغدادي وعن بقية الشافعية اوجه كالمذاهب المذكورة وخامس يفصل من الداعية
 فلا يقبل منه ويقبل ثوبه غير الداعية وافق ابن الصلاح بان الزنديق اذا تاب تقبل
 ثوبته ويعبر فان عاد باذنه يضرب عنه ولم يمهل واستدل من منع بقوله قرالا الذين
 تابوا فاصحوا فقال الزنديق لا يطلع على صلاحه لان الفساد انما اتى مما استمر فاذا اطلع
 عليه واظهر الاصلاح عنه لم يزد على ما كان عليه ويقوله تعالى ان الذين امنوا ثم كفروا
 ثم امنوا ثم كفروا ثم اوردوا كفرا لم يكن لله ليغفر لهم الاية واجيب بان المراد من مات
 منهم على ذلك كافتح ابن عباس فيها اخرجه ابن ابي حاتم وغيره واستدل للمالك بان ثوبته
 الزنديق لا تعرف قال وانما يقبل النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين للمنافقة ولانه لو
 قتله لقتله لعله فلا يؤمن ان يقول قائل انما قتله لمعنى اخر ومن حجة من استتابهم قوله
 تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فذل على ان الظاهر بان حصن من القتل وكلهم اجمعوا على ان احكام
 الدنيا على الظاهر والله يتولى الشراير وقد قال صلى الله عليه وسلم لا سامه هل لا شققت

والله اعلم بالصواب فان الظاهر بان الدين هو الاسلام
 ومن يمتنع عن غير الاسلام

عن قلبه وقال للذي سار به قتل اليس صلي قال نعم قال اوليك الذين نهيت عن قتلهم قسما
قريبا ان في بعض طرق حديث ابي سعيد ان خالد بن الوليد لما استأذن في قتل الذي انكر
العتبة وقال لكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه فقال صلي الله عليه وسلم اني امر
بان اذهب عن قلوب الناس اخرجه مسلما والا حاديت في ذلك كثره اكله في الحديث
اي موسى الاشعري وهو مشتمل على اربعة احكام الاول التواكل وقد تقدم في الطهارة
ان مما هنا الثاني طلب الامارة ومنع من خرص عليها وسيا في المطالب في كتاب الاحكام
التي لم يبعث اى موسى على اليمن وادساق معاذ ايضا وقد تقدم في كتاب المغازي
بعد غزوة الطائف بثلاثة ابواب الباع ففعله اليهودي الذي اسلم ثم ارتد وهو المقتول
فان قوله يحيى هو ابن سعيد القتيبي والمقتول كذا في رواية عن ابي موسى في رواية
احد عن يحيى القطان هذا من السنن قال ابو موسى الاشعري **قوله** معي جلال
من الاشعريين حاكم قومه ولحقه ائمة على اهلهم وقد وقع في الاصل المطبوع في طريق
عبد الملك بن عمر عن ابي بردة بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة
من طريق يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة
كذا في نسخة المسؤل وبينه احاديث ورواياته المذكورة فقال في هذا من اجل وصيايان
ذلك في الاحكام من طريق يزيد بن عبد الله بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة
الاخر مشتمل من هذا الوجه امرنا على بعض ما لا دلالة له ولا حجة ولا شئ من وجه اخر
عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة عن ابي بردة
وسئل الله فان لنا حاجة فتمت مصمم فقالوا اصنعوا بنا لا عملكم ولا جمع بان كان معكم
من شيعتها او اطلق صنفه اجمع على الاثنى **قوله** فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس
شك من الراوي لانيها خاطبه ولم يذكر القول في هذه الرواية وقد ذكر ابو داود عن احمد
ابن حنبل ومثله وكلاهما عن يحيى القطان بسند في قوله فقال صلي الله عليه وسلم
لمسلم عن محمد بن حاتم عن يحيى **قوله** فقلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسها
تفسيره ورواه ابي العباس فاعتذرت الى رسول الله ما قالوا وقلت لادري ما حاجتهم
فصدقني وعذري وفيه لفظ فقال لم اعلم لما اذا جاء لانا ولا شك من الراوي وفي رواية
بريد عن مسلم انا والله **قوله** لا يستعمل على علمنا من اراهم في رواية ابي العباس من سألناه
بنية اللام وفي رواية بريد احدا سألناه ولا احدا حرم عليه في اخرى فقال ان اخرتم عندنا
من يطيبه فلم يستغن بها في شئ حتى مات اخرجهما احمد من رواية اسمعيل بن ابي خالد عن
عن اخيه عن ابي بردة وادخل ابو داود بينه وبين ابي بردة وجلا **قوله** ثم اتبعه بهمن

ثم

ثم مشا ساكنة **قوله** معاذ بن جبل بالمنصب اى بصفته بعثه وظاهر انه لا حجة به بعد ان
وقد وقع في بعض النسخ وابتعه بهمن وصل وتقدم معاذ بالرفع لكن تقدم في المغازي بلفظ
بعث النبي صلي الله عليه وسلم ابا موسى ومعاذ الى اليمن فقال يستل ولا تغشرا الحديث وحمل
على انه اضاف معاذ الى اى موسى بعد سبق ولايته لكن قبل ترجمه بوضاها عذرا التوجه
بذلك ويمكن ان يكون المراد انه وصي به كلامها واحدا بعد اخر **قوله** فلما قدم عليه تقدم
في المغازي ان كلامها كان على عمل مستقل وان كلامها كان اذا خطب في أرضه ففرب
من حاجه احدث به عيلا وفي اخرى هناك فجلا يتراوان في رواية ابا موسى وفي
اخرى ضرب فسطاطا ومعنى القالة وساده فربها له يجلس عليها وقد ذكر ابي جحى
والاصيلي فيما نقله عياض عنها ان المراد بقول ابن عباس فاضطجعت في عرض
الوسادة الفراش ورده النوى فقال هذا ضعيف او باطل وانما المراد بالوسادة
ما يجعل تحت راس النائم وهو كما قال وكانت عادتهم ان من ارادوا الكرامة وضعا
الوسادة تحته مبالغة في الكرامة وقد وقع في حديث عبد الله بن عمر وان النبي صلي الله
عليه وسلم دخل عليه فالتقى له وساده كما تقدم في الاصابم وفي حديث ابن عمر انه دخل على
عبد الله بن مطيع فطرح له وساده فقال ما جئت لاجلس اخرجه مسلما ولم اؤثر شي
من كتب اللغة ان الغرائز يبنى وساده **قوله** قال انزل اى فاطش على الوسادة في
قوله فاذا رجع الى اخرجه حتى حمله حاله بين الامر والبولاب ولم افق على اسم الرجل
المذكور وقوله كان يهوديا فاسلم فرب يهودية رواية مسلم وابي داود ثم اخرج دينه دين
الشوة ولا حمد من طريق ايوب عن حميد بن هلال عن ابي بردة قال قدم معاذ بن جبل
على ابي موسى فاذا رجع عنده فقال ما هذا فذكر مثله وزاد ونحن نريد على الاسلام
مننا احسبه سحرين واخرج الطبراني من وجه اخر عن معاذ ورواه موسى ان النبي
صلي الله عليه وسلم ثم امرها ان يعطى الناس فراوا معا فابا موسى فاذا عنده رجل موت
باكديه فقال يا يحيى بعثت عذوب الله من انما بعثنا نفلمهم دينهم ونامهم بما ينفعهم
فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمد باكون لا ابرح حتى اخرجه بالنار
قوله لا اجلس حتى يقتل فقال الله ورسوله بالرفع خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان نصب
قوله ثلاث مرات اى كثر نقلا الكلام ثلاث مرات وبين ابو داود رواية
انها كذا القول ابو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس فعلى هذا فقوله ثلاث
مرات من كلام الراوي بامته كلام معاذ ووقع في رواية ايوب بعد قوله قضى الله ورسوله
ان من رجع عن دينه فاقتلوه وقال من بدل دينه فاقتلوه **قوله** فامر به فقتل
في رواية ايوب فقال والله لا افتقد حتى تقر بها عنته وفي رواية الطبراني التي

المرحوم ابي نافع في حطه فاهب فيه النار وكنته فطره فيها ويمكن ليجمع بانه ضرب عنقه
ثم القاه في النار ويروى عنه ان معاذا وابا موسى كانا بربيعان جوارا للمعديين بالنار
واوجرا للميت بالنار ومباغته في امانته وتجهيلا عن الاقتداء به واخرج ابو داود
من طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدم علي
معاذ فذكر قصة اليهودي وفيه فقال لا ازال عن ابي حتى تقتل فقتل قال ارحها
وكان قد استنبت قبل ذلك وله من طريق ابي اسحق الشيباني عن ابي بردة ان ابا موسى
برجل قد ارتد عن الاسلام فدعاه عشر من ليله او قريبا منها وجا معاذا فدعاه فاني
فخر بعنفه قال ابو داود رواه عبد الملك بن عبد الرحمن عن ابي بردة فلم يذكر الاستنابة
وكذا ابن فضال عن الشيباني وقال المستهوي عن القاسم يعني ابن عبد الرحمن في هذه
القصة فلم يذكر حتى ضربت عنقه وما استناب به وهذا ينافي وصلة الرواية المعتبرة لان
معاذا استناب به وهي اقوى من هذه والروايات الشاذة هنا لا يعاد حجة وعلى تقدير
توجيه رواية المستهوي فلا محذور من قتل المرتد بلا استنابة لان معاذا يكون
اكثر مما تقدم من استنابه ابي موسى وقد ذكرت قريبا ان معاذا روى لا حجة استنابه
المرتد والمرد **قوله** ثم تناكرا قيام الليل في رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف
تقرأ القرآن في صلاة الليل **قوله** فقال احدهما هو معاذا وفي رواية سعيد بن ابي
بردة فقال ابو موسى اقرأه قائما وقاعد او على راحتي وابغوه تقوفا بقاء وقفا بينها
واوثقها اى الامام قرأه في جميع الاحوال وفي اخرى فقال ابو موسى كيف تقرأ انت
بامعاذ قال انما اول الليل قائم وقد قضيت حاجتي فاقرأ ما كتبت لله في **قوله** واوجرا
في موسى ما اوجرا في قومي في رواية سعيد وابا حنيفة في الموضعين كما تقدم بيانه في
المغازي وحاصله انه يرجو الاجرة في ترويح نفسه باليوم ليكون انشط له عند القيام
وفي الحديث من القوائد غير ما تقدم قوله امير بن في البلد الواحد او قسمت البلد بين
اميرين وفيه كراهة سوال الامارة واكره من عليها وسنذكر بعض من كاسا في هذه
في كتاب الاحكام ويذكر تراوي الاحواز والامراء والعلماء واكرام المصنف والمباعد
الى انكار المشرك فاقامه اكره على من وجب عليه وان المباحات يوجب عليها بالنسبة اذا كانت
وسايل للمقاصد الواجبة والمندوبة او كملية الشئ منها **قوله** ما **باب** قتل من
اي يقول المراد اي جوارا قتل من امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها قال
المصنف من امتنع من قبول الفرائض نظر فان اقر بوجوب الزكاة مثلا اخذت منه قهرا
ولا يقتل فان اضاف الى امتناعه نصب القتال فقتل الى ان يرجع قال مالك في الموطأ
الامر عندنا فيمن منع فريضه من فرائض الله تعالى فلم يستطع المتكلم اخذها منه كان حقا

عليه جهاده قال ابن بطال مراده اذا اقر بوجوبه الا خلاف في ذلك **قوله** وما ضلوا
الى الردة اى اطلق عليهم ائمة المرتدين قال الكرماني ما في قوله وما ضلوا فافيه
كذا قال والذي يظهر انه مصدرية اى وتبنيتم الى الردة واشار بذلك الى معاودته
بعض طرق الحديث الذي اوردته كما بينته فان قالوا من عياض كان اهل الردة بدلالة
اصناف صنف عادوا الى عبادة الاوثان وصنف قبحوا استعماله والاسود والعنقة
فان كل صنف ادعى النبوة قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم فصد في مسيله اهل الجماعة
وجماعه غيرهم وصدقا الاسود اهل صنفا وجماعة غيرهم فقتل الاسود قبل موت النبي
صلى الله عليه وسلم بقليل وبقي بعض من امن به فقاتلهم عمار النبي صلى الله عليه وسلم
في خلافة ابي بكر واما مسيله فجهز اليه ابو بكر ليكش وعليه خالد بن الوليد فقتلوه
وصنف ثالث استمروا على الاسلام لكنهم مجدوا الزكاة وتاولوا بانها خاصة بمن
النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين فاطم عمر ايا بكر في قتالهم كما وقع في حديث الباب وقال
ابو محمد بن حرام في الملل والنحل انقسمت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة
اقسام طائفة ثبتت على ما كانت عليه في حياته وهم الكهنة وطائفة بقيت على الاسلام
ايضا الا انهم قالوا نقيم الشرايع الا الزكاة وهم الكهنة وقليل بالفتنة للطائفة
الاولى وطائفة ثالثة اعلنت بالكفر والردة كاصحاب طليحة وشجاع وهم قليل
بالنسبة لمن قبلهم الا انه كان في كل قبيلة من بني قيس وبنو تميم وطائفة توفقت فلم تطلع
احدا من الطوائف الثلاثة وترى بعضا من يكون الغلبة فاخرج ابو بكر اليهم المبعوث
وكان فيروز ومن معه غلبوا على بلاد الاسود وقتلوه وقتل مسيله باليمامة وعاد
طليحة الى الاسلام وكذا شجاع ورج غالب من كان ارتد الى الاسلام فلم يحل اكرام
الا وجميع قد راجعوا دين الاسلام ولقد اجمد **قوله** ان ابا هريرة قال في رواية مسلم
عن ابي هريرة هكنا رواه الاكثر عن الزهري بهذا السند على انه من رواية ابي هريرة
عن عمرو عن ابي بكر وقال يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب
ابا هريرة عن عمرو عن ابي بكر وقال يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب
ان ابا هريرة اخبره ان رسول الله قال امرت ان اقاتل الناس كديث فضاعة على انه
من مشند ابي هريرة ولم يذكر ابا بكر ولا عمر الخرجه مسلم وهو يحول على ان ابا هريرة سمع
اصل الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وحضر مناظره ابي بكر وعمر فقطع كما هي ويروى انه جاء
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة من طريق فاخرجه مسلم من طريق
العلامة عبد الرحمن بن يعقوب عن ابيه ومن طريق ابي صالح ذكوان كلاهما عن ابي هريرة
واخرجه ابن خزيمة من طريق ابي العنبر بن سعيد بن كيث بن عبيد عن ابيه واخرجه

احمد بن حنبل بن حاتم بن منبه ورواه مالك خارج الموطا عن ابي الزناد عن الاعرج وذكره ابن
منبه في كتاب الايمان من روايه عبد الرحمن بن ابي عمير كلفهم عن ابي هريره ورواه عن ابني
صل الله عليه وسلم ايضا ابن عمر كما تقدم في اوائل الكتاب في كتاب الايمان وجابرو وطاروق
الا بن يحيى بن عبد مسلم واخرجه ابوداود والترمذي من حديث انس واصلم عند البخاري
كما تقدم في اوائل الصلاة واخرجه الطبراني من حديث اخر عن انس وهو عند ابن خزيمة
من رواه اخر عنه لكن قال عن انس عن ابي بكر واخرجه المزار من حديث الثمان بن بشير
واخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد وابن عباس وجابر الجعفي وفي الاوسط من حديث
سمر وصاد ذكر ما في رواياتهم من فائده زائدة ان شاء الله تعالى **قوله** وكفر من كفر عن العرب
في حديث ابن عمر بن الخطاب لما نوى رسول الله ارتد فامه العرب **قوله** يا با بكر
كيف نقاتك الناس في حديث ابن ابي ارياد ان مقاتل العرب **قوله** امرت ان اقاتل الناس
حق يقولوا لا اله الا الله كذا في الاكثر وفي رواية طارق عند مسلم من وصوله لدم
يا بعد من دمه حرم دمه وماله واخرجه الطبراني من حديث كرويه اجماعا من حديث
ابن عمر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقيموا الصلاة وكونوا
الزكاة ويحجوا في حديث ابي العباس في حديث انس بن مالك في حديثه حتى يشهدوا ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان يستقبلوا قبيلتنا ويأكلوا من بيوتنا ويصلوا
صلاتنا وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن حتى يشهدوا ان لا اله الا الله فريعه من
وما جئت به قال الكتاب في دعم الروافض ان حديث الباب متناقض لان في اوله
انهم كفروا وفي اخره انهم يفتقروا على الاسلام الا انهم يفتقروا الزكاة فان كانوا مسلمين
فكيف استحل قتلهم في ذلهم فان كانوا كافرا فكيف اجمع على كفرهم في ذلهم بين
الصلوة والزكاة فان في جوابه **امارة** لما بهم كانوا مقرين بالصلوة قال ولا يكون بين
ذلك ان الذين نسبوا الى الرد كانوا صنفين صنف وجعوا الى عبادة الاوثان
وصنف منعوا الزكاة وتجاوزوا عنه فخرجوا من اموالهم صدقة فظنهم وتركهم بغيرها
وصلى عليهم ان صلواتهم يكن لهم في عمى ان دفع الزكاة كما في حديثه صلى الله عليه وسلم
لان غيره لا يظهر ولا يصلي عليهم فتكون صلواته تنكروا له وانما اودع عمر بقوله لقاتل
الناس الصنف الثاني لان لا يستر في حوال قتل الصنف الاول كانه لا يرد
في قتال غيرهم من عبادة الاوثان في النيران واليهود والنصارى قال وكان لم يستقر
من كبريت الا القدر الذي ذكره وقد حفظ منه غير الصلاة والزكاة معا وقد رواه
عبد الرحمن بن عوف بن بلقيس جميع الشريعة حيث قال فيها ونؤمنوا بي وما جئت
جئت به فان مقتضى ذلك من جلد شيئا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ودعى اليه

فانما

228 رضى القتال انه يجب قتاله وقتله اذا امرت قال وانما عرضت الشبهة لما دخل من
الاختصار وكان راويه لم يقتضها في الحديث على وجهه وانما اراد سياق مناظرة
ابن بكر وعمر واعتد على معرفته الشبهة في اصل الحديث انتهى **قوله** وفي هذا
الكتاب نظر لانه لو كان عند عمر في الحديث حتى يقيموا الصلاة والزكاة ما استشكل قتلهم
للقسوة في كون غاية ترك كل من التلطف بالشهادة وتن اقامه الصلاة واتيانه الزكاة
قال عياض حديث ابن عمر رضي الله عنهما في قتال من لم يصل ولم يركب كمن لم يقر بالشهادتين واحتجاج
عمر على ابي بكر وجواب ابي بكر دال على انها لم يتبعها في كدب الصلاة والزكاة اذ لو منع عمر
لم يحج على ابي بكر ولو منع ابي بكر لرده على عمر ولم يحج الى الاحتجاج بعوم قوله الاحتجة
قوله ان كان الضربة قوله كنهه الاسلام فيها ثبت انه من حق الاسلام تناوله ولذلك
اتفق الصحابة على قتال من حجب الزكاة **قوله** لا قاتل من فرق بين الصلاة والزكاة يجوز
تقدير فرق وتحفيفه والمراد بالفرق من اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مافا مع
الاعتراف وانما اطلق في اول القصة الكفر لشمل الضمين فهو في حق من حجب حقيقة
وفي حق الاخرين مجازا لتقليبنا وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم باجمل لانهم نصيحا
القتال فحجز الله من دعاهم الى الرجوع فلما امروا قاتلوههم قال المارري طاهرو
السياق ان عمر كان موافقا على قتال من حجب الصلاة فالزمه الصديق بمنه في الزكاة
لورودها في الكتاب والسنة ورواها **قوله** فان الزكاة حق المال يشير الى دليل منع
الفرقة التي ذكرها الى ان حق النفس الصلاة وحق المال الزكاة فمن صلى عظم نفسه ومن
زكاة عظم نفسه خاله فان لم يصل قوبل على ترك الصلاة ومن لم يرك اخذت الزكاة من
ماله قهرا وان نصب الحرب لذلك قوتل وهذا يوضح انه لو كان سمع في الحديث وقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة لما احتاج الى هذا الاستنباط ولكن يحتمل ان يكون سمعه واستظهر هذا
الدليل المنطقي **قوله** والله لو منعوني عناقا تقدم ضبطه في باب اخذ العناق
في الصدقة من كتاب الزكاة ووقع في روايه قتيبة عن الليث عند مسلم عقالا واخرجه البخاري
في كتاب لا اعتصام عن قتيبة فكنى عن هذه اللفظة فقال لو منعوني كذا واختلفت في هذه
اللفظة فقال قوم هي وهم والى ذلك اشار البخاري بقوله في الاعتصام عقب ابراه
قال لي ابن بكير يعني شيخه فيه هنا وعبد الله يعني ابن صالح عن الليث عناق وهو اصح
ووقع في روايه ذكرها ابو عبيد لو منعوني هذا اذ قد وهو يوجب ان الرواية هنا
والاذق الصغار الفك والدفن قال عياض واجه بذلك من يحجز اخذ العناق في
زكاة الغنم اذا كانت كلاسحا لا وهرا احد الاقوال وقيل انما ذكر العناق مبالغة في
التقليل لا العناق لنفسه **قوله** العناق بفتح الميم والنون الا نفي من ولد الحمر

قال النووي المراد ان كانت صفات فانت افعالها في بعض كحول فركي كحول امهات ولوليت
 من الامهات سئل على الصحيح ويصور فيها اذا كانت معظم الكبار وحديث صفار كحول في
 الكبار على يقينها وعلى الصغار وكما ان بعض المالكية لا يفتوا في كبدعته بخزي في زكاة الابل
 القليلة التي تنزكي بالغنم وفي الغنم ايضا اذا كانت جذعه ويؤيده ان في حديث اي برده في
 الاحجية فان عندي عنقا جذعه وقد تقدم البحث في ذلك في كتاب الزكاة وقال قوم الرواية
 محمولة ولها معنى متجه وجري النووي على طريقته فقال هذا محمول على انه قالها مرتين
 مرة عنقا ومرة عنقا **قلت** وهو بعيد مع اتحاد المخرج والغنم وقيل العقال
 يطلق على صدقة عام يقال اخذ منه عقال هذا العام يعني صدقة حكام المازري
 عن النكساي واستشهد بقول الشافعي **سعي** عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعي عقالا
 وعمره المثار اليه هو ابن عتبة بن ابي سفيان وكان عمه معاوية بعثه ساعيا على الصدقات
 فقتل فيه ذلك ونقل عياض عن ابن وهب انه الفريضة من الابل ونحو عن النضر بن شميل
 وعن ابي سعيد الضري العقال ما يؤخذ في الزكاة من افهام وثمار لانه عقل عن مالها وقال
 المبرد العقال ما اخذه العاقل من الصدقة بيمينه فان عرض عن شيء من قبل اخذ بقدره وعلى
 هذا فلا اشكال فيه وذهب الاكثر الى حمل العقال على حقيقته وان المراد به اكبل الذك
 يعقل به البعير نقله عياض عن الواقدي عن مالك وابن ابي ذئب قال العقال عقالا لانه
 يقال ابو عبيد العقال اسم لما يعقل به البعير وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
 على الصدقة فكان ياخذ مع كل فرسنة عقالا وقال النووي في هذا كثير من المختبر
 وقال ابن ابي شيبة في الخبر يترى من فتر العقالة بفرسنة الفهم فتمتد وهو يفتاوي بل من
 حمل البيضة واكبل في حديث الحسن السارق على سبعة اكدية وحمل السبعين **قلت**
 وقد تقدم بيان ذلك في باب صدقة البرقة الى ان قال وكل ما كان في هذا السارق احقر كان
 ابلغ قال والصحيح ان المراد بالعقل ما يعقل به البعير قال والدليل على ان المراد به
 المبالغة قوله في الرواية الاخرى عنقا وفي اخرى حديثا قال فعلى هذا المراد بالعقل
 قدر قيمته قال النووي وهذا هو الصحيح الذي لا ينبغي غرض وقال عياض اجمع به بعض
 على قبول اخذ الزكاة في عروض التجارة وفيه بعد والراجح ان العقال لا يؤخذ في الزكاة
 لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعاً للفريضة التي يعقل به او انه قال ذلك مبالغة على
 تقدير ان لو كانا يؤدونه الى رسول الله وقال النووي يصح قدر قيمه العقال في زكاة
 النقد وفي المعدن والركاز والمعشرات وزكاة الفطر وفيها لو وجبت سن فاخذ الساعي
 دونه وفيها اذا كانت الغنم مخالا فتمنع واحدة وقيمتها عقال قال وقد رآيت كثيرا من
 يتعاني الفقه يظن انه لا ينصور وانما هو لمبالغة وهو غلط منه وقد قال الخطابي

229
 حرم بعضهم على زكاة العقال اذا كان من عقولا التجارة وعلى اكبل نفسه عند من يخلاها
 القيم والمشافعي قول انه يتخير بين العرض والتقدير والظاهر من ذلك كله قول من قال
 انه يجب اخذ العقال مع الفريضة كما جاء عن عاصيه كان من عاده المصدق ان يجد الى
 قرن بفتح القاف والرا وهو اكبل فيقرن به بين بعيرين ليلا يشرد الابل وهكذا جاء عن
 الزهري وقال غير في قوله اي بكر لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله عساه
 عن حمل على المبالغة وحاصل انهم متى منعوا شيئا كانوا يؤدونه الى رسول الله ولو قتل
 فقد منعوا شيئا واجبا اذ لا فرق في منع الواجب او حرم بين القليل والكثير قال وهذا
 يعني عن جميع النقاد ويرى والثا ويلات التي لا سبق الغنم اليها ولا يظن بالصدق انه
 يقصد الى مثله **قلت** اكامل لمن حمله على المبالغة ان الذي يمثل به في هذا المقام لابد
 ان يكون من جنس ما يدخل في الحكم المذكور فلذلك حملوه على المبالغة والله اعلم **قوله**
 فوالله ما هو الا ان رآيت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للعقل فعملت انه الحق اي ظهر له
 من صحة اجتياحه لانه قلده في ذلك وفي هذا اكدية من الفوائد غير ما تقدم في كتاب
 الايمان الاجتهاد في النوازل وردّها الى اصول والمناظر في ذلك والرجوع الى الراجح
 والآداب في المناظر بترك القسح بالخطية والعدول الى التلطف ولاخذ في اقامه
 الحجة الى ان يظهر للنظر فلو عاد بعد ظهورها فيجوز يستحق الاغلاط بحسب حاله وفيه
 اكلف على المشي لتاكيد وفيه منع قتل من قال لا اله الا الله ولو لم يزد عليها وهو كذلك
 لكن هل يصير مجرد ذلك مستلما للراجح لا بل يجب الكف عن قتله حتى يختبر فان شهد بالرسالة
 والتم احكام الاسلام حكمه بالسلامة والى ذلك الاشارة بقوله الاجمق الاسلام قال
 البغوي الكافر اذا كان وثنيا او ثوريا لا يقرب بالوصاية فاذا قال لا اله الا الله حكمه بالسلامة
 ثم يجبر على جميع الاحكام ويبرأ من كل دين خالف الاسلام واما من كان مقربا لوحيدانية
 منكر للنبوة فانه لا يحكم بالسلامة حتى يقول محمد رسول الله فان كان يعتقد ان الرسالة
 المهدية الى العرب خاصة فلا بد ان يقول الى جميع الخلق فان كفر بجوده واجب والمستباعدة
 محرم فيحتاج ان يرجع عما اعتقد ومقتضى قوله بجبرانه اذا لم يلتزم بحري علم حكم المرتد
 وبه شرح العقال واستدل بحديث الباب فادعى انه لم يرد في خبر من الاخبار امرت ان
 اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وان محمدا رسول الله او اني رسول الله كذا قال
 ومي غلظ عليه فاحديث في صحيح البخاري ومسلم في كتاب الايمان من كل منها من دوايد
 ابن عمر بلفظ حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويحتمل ان يكون المراد
 بقول لا اله الا الله هنا التلطف بالمشاهدة وتبين كقولها صارت على ذلك ويؤيده ورودها
 من خارج الطرق الاخرى واستدل به على ان الزكاة لا تسقط عن المرتد وتعتب بان المرتد

مستقله لكن تقدم اليقين على ان مثل ذلك يقع كالفصل من الباب الذي قبله فلا بد
له من تعلق به في الجملة والذي يظهر انه اشار بآياده الى ترجيح القول بان ترك قتل
اليهود لمصلحة التليف لانه اذا لم يؤخذ الذي صرح به حتى جرحه بالدعا عليه ليهلك
بضره على اذاه وزاد فدعاه فلان يصبر على الاذى بالقول اولى ويؤخذ منه ترك
القتل بالمقرض بطريق الاولى وقد تقدم شرح حديث ابن مسعود المذكور في غزوة
اصد من كتاب المغازي وحفظ المذكور في غزوة اصد من كتاب المغازي وحفظ المذكور
في السند هو ابن عياث وشقيق هو ابن سلمه ابو وايل والسند كله كوفيون وقوله
قاله عبد الله يعني ابن مسعود ووقع في روايه مسلم من طريق وكيع عن الاعمش عن ابي
وايل عن عبد الله **قوله** يحكي نبيا من الانبياء تقدم في ذكر بني اسرائيل من احاديث الانبياء
هنا الحديث بهذا السند وذكر في طريق مرسله وفي مسندها من لم يسم من سمى
النبى المذكور نوحا صلى الله عليه وسلم ثم وقع في روايه الاعمش بسند له مضموما الى
روايته بسند حديث الباب اخرجه ابن عساکر في ترجمه نوح عليه السلام
من تاريخ دمشق من روايه يعقوب بن عبد الله الاسعري عن الاعمش عن مجاهد
عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه فومه حتى يغيب عليه ثم يغيب فيقول اهد
نومي فانهم لا يعلمون وبه عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله فذكر نحو حديث الباب
وتقدم هناك ايضا قول القرطبي ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الكاكي والمحكي عنه ووجه
الرد عليه وتقدم في غزوة اصد بيان ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الجراحه في وجهه
يوم اصد وانه صلى الله عليه وسلم قال ولا كيف يغيب قوم دمو وجهه بغيره فانه قال
ايضا اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وان عند احمد من روايه عاصم عن ابي وايل
عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ارجعوا عليه عند
قتله الغنائم فلو بيسج الدم عن وجهه في روايه عبد الله بن نعيم عن الاعمش عند
مسلم في هذا الحديث عن حميه وقد تقدم في غزوة اصد انه سجد صلى الله عليه وسلم
وكثرت ربا عيته وشرح ما وقع في ذلك مبسوطا ولله الحمد **قوله باب**
الخراج والمخدين بعد اقامه الحج عليهم وقوله لو ما كان لله لفضل قوما بعد اذ
هداهم حتى بين لهم ما يتقون اما الخواارج فهم جمع طائفة وهم قوم مستعدون
سموا بذلك كخروجهم عن الدين وخروجهم عن خيار المسلمين واصل بدعتهم فيما
حكاه الراغب في الشرح الكبير انهم خرجوا على علي حيث اعتقدوا انه يعرف قتله
عثمان ولقد روي عنهم ولا يقتصر منهم لرضا بقتله او مواطاة ايامه كذا قال وهو
خلاف ما طبق عليه اهل الاخبار فانه لا تراعى عندهم ان الخواارج لم يطلبوا بدم
عثمان

هذا الحديث في نسخة اخرى

عثمان بل كانوا يكرهون عليه اشياء وشبهوا منته واصل ذلك ان بعض اهل العراق
انكروا سير بعض قارب عثمان فطعنوا على عثمان بذلك وكان يقال لهم القرائش
اجتهادهم في التلاوة والعبادة الا انهم كانوا يتأولون القرآن على غير المرام منه يستبدون
بارائهم وينتظعون في الزهد والخشوع وعز ذلك فلما قتل عثمان قاتلوا مع علي واعتدوا
امامه علي وكفر من قاتله من اهل الجمل الذين كانوا يسيرون طحمة والزبير فانما خرجوا الى
مكة بعد ان بايعا عليا فلقبوا عايشة وكانت حجة تلك السنة فاتفقوا على طلب قتله
عثمان وخرجوا الى البصرة يدعون الناس الى ذلك فبلغ عليا فخرج اليهم فوعدت بينهم
وفعه ليجل المشهور وانقرض علي وقتل طحمة في المعركة وقتل الزبير بعد ان انصرف
من الوقعة فهدم الطائفة هي التي كانت تطلب بدم عثمان بالاتفاق ثم قام معاوية
بالشام في مثل ذلك وكان امير الشام اذ ذاك وكان على ارسله اليه كان يبايع اهل
الشام فاعتدل بان عثمان قتل مظلوما ويجب المباداة الى الاقتصاص من قتلته
وانه اقوى الناس على الطلب بذلك فليتمسك من علي ان يمكنه منهم ثم يبايع له بعد ذلك
وعلى يقول ادخل فيها ودخل فيه الناس وحاكمهم الى احكم فيهم بالحق فلما طال الامر
خرج علي في اهل العراق طالبا قتلا اهل الشام لخرج معاوية في اهل الشام قاصدا
الى قتاله فالتقيا بصفين فدامت الحرب بينهم شهرا وكادوا اهل الشام ان ينكسروا
فرفعوا المصاحف على الرماح ونادوا ندعوك الى كتاب الله تعالى وكان ذلك باشاره
عمر بن العاص وهو مع معاوية فركب جميع كبير من كان مع علي وخصوصا القرائش
بشعب ذلك تدنيا واجتوا بقوله يعز الم ترا الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم الآية فراسلوا اهل الشام في ذلك فقالوا نعموا
حكما منكم وحكما منا ويحضر معهم من لم يباشر القتال فمن راوا الحق معه اطلعوا
فاجاب علي ومن معه الى ذلك وانكرت ذلك تلك الطائفة التي صاروا خواارج وكنت
على بينه وبين معاوية كتاب احكومتهم بين اهل العراق والشام هذا ما قاضي عليه
امير المؤمنين علي فامتنع اهل الشام من ذلك وقالوا اكتبنا اسمه واسم ابيه فاجاب
علي الى ذلك فانكرهم عليه الخواارج ايضا ثم انفصل الفريقان على ان يجتصرا الحكمان
ومن معهما بعد مدة عنيوها في مكان وسط ما بين الشام والعراق ويرجع العسكران
الى بلادهم الى ان يقع احكم فيهم معاوية الى الشام ورجع علي الى الكوفة ففارق الخواارج
وهم ثمانية الاف وقيل كانوا اكثر من عشرة الاف وقيل ستة الاف ونزلوا مكانا يقال
له حرور ابغية المهمل وراى ابن اولى مضمومة ومن ثم قيل لم اكرور به وكان كبيرهم عبد
الله بن الكوا بفتح الكاف وتشد يد الواو مع المدا لشكري وشبب بفتح المعجمة والحر

231
هذا الحديث في نسخة اخرى

الغنيمة

بعد ما مثلته فادخل على من عباس فظاهرهم فخرج ليرثهم ثم خرج اليهم على فاطمى
ودخلوا معه الكوفة ومنهم ريسا هم المذكورات ثم اشاعوا ان عليا مات من الكوفة
ولذلك رجعوا معه فبلغ ذلك عليا فخطب وانكر ذلك فتنادوا من جواب المسجد
الا لله فقال كل واحد من اهل البيت فقال لهم لکم علینا ثلاث ان لا تمنعکم من المساجد
ولا من رزقکم من الفی ولا نبداکم بقتال ما لم یجدوا فسادا وخرجوا شيئا بعد شي
الى ان اجتمعوا بالمدينه فراسلهم على في الرجوع فاصروا على الامتناع حتى شهدوا على نفسه
بالكفر لرضاهم بالتحكيم وبثوت ما راسلهم ايضا فادوا قتل رسول الله ثم اجتمعوا على ان لا
يعتقد معتقدهم بکفر ومباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فاستعرضوا الناس
فتنقلوا من اجازهم من المسلمين ومنهم عبد الله بن جباب بن الاوث وكان واليا لعل على بعض
تلك البلاد ومعه شريته ومضى حامل فقتلوه وبقرها بطر شريته عن لد فبلغ عليا فخرج
اليهم في الجيوش الذي كان هياه للخروج الى الشام فوقع بهم في النهروان ولم ينج منهم الا دون
العشر ولا قتل من معه الا نحو العشر فقتلوا المحض اول امرهم ثم انضم اليه من بقي منهم من مال
الى زايهم فكانوا مختفين في خلافة علي حتى كان منهم عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل عليا بعد ان
دخل على في صلاه الصبح ثم لما وقع صلح اکتسب وسعيه تارت منهم طائفة فوقع بهم عسكر
الشام بمكان يقال له التخلية ثم كانوا منتقمين في اماره زياد وابنه عبيد الله على العراق طول
مره معاويه وولده يزيد وطفرة زياد وابنه منهم بكاعة فابادهم بين قتل وجيش طويل فلما
مات يزيد ووقع الا فتراق وولي الخلفه عبد الله بن الزبير واطاعه اهل الامصار الا بعض
اهل الشام وثار مروان فادعى الخلافة وغلب على جميع الشام ثم مصر فظهر الخوارج حينئذ
بالعراق مع تابع بن الارزق وواليهم مع بن عامر وزاد بنجد على معتقد الخوارج
ان من لم يخرج ويجا رب المسلمين فهو كافر ولو اعتقد معتقدهم الفاسد فابطلوا رجم
المحسن وظهرت يد السارق من الابط ووجبوا الصلاه على كايض في حال جيبضها
وكفروا من امر بالمعروف ونهى عن المنكر ان كان قادرا وان لم يكن قادرا فقتلوا تركب
كبير وحكم تركب الكبير عندهم حكم الكافر وكفوا عن اموال اهل الذمة وعن التقرض
لهم مطلقا وفتكوا فيهم ينسب الى الاسلام بالقتل والسبي والنهب فتسم من يفعل ذلك
مطلقا بغير دعوى ومنهم من يدعى اولا ثم لغتكم ولم يزل البلاء بهم يزيد الى ان اقر المهلب
ابن ابي صقر على قتالهم فطاولهم حتى طفرهم وبقلهم فقتلهم ثم لم يزل منهم بقايا في طول
الدولة الاموية وصدر الرد ولم العباسية ودخلت طائفة منهم المغرب وقد صفت
في اخبارهم ابو مخنف بكسر الميم وشكون الجهم وفتح النون بعدها فاداسه لوطا بن
يحيى كتابا بخطه الطبري في تاريخه وصنف في اخبارهم ايضا المهيم بن عدي كتابا ومحمد بن قتيبة

وعظم البلاية في زمانه

الكرمي

232
الكرمي احد شيوخ البخاري خارج الصحيح كتابا كبيرا وجميع اخبارهم هو ابو العباس المبرد
في كتابه الكامل لكن بغيا سائدا بخلاف المذكورين قبله قال القاضي ابو بكر بن العزيم
الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعليا واصحاب الجمل وصفيين وكل من رضى بالتحكيم
كفار والاخر يزعم ان كل من اتى كبريع فهو كافر فخلد في النار ابدا وقال غير بل الصنف الاول
مفرج على الصنف الثاني لان الكامل لهم على تكفير اولئك كونهم اذنبوا فيما فعلوه بن عمهم
وقال ابن حزم ذهب بنجد بن عامر من الخوارج الى ان من اتى بصغير عذب بغير النار ومن اذن
على صغير فهو كافر تكبيرا لكبيره في التخلية في النار وذكر ان منهم من غلب في معتقدهم الفاسد
فانكر الصلوات الخمس وقال الواجب صلاه بالعدو وصلاه بالعشي ومنهم من جرح في كتاب ثبت
الابن وبنت الاخ والاخت وان منهم من انكر ان تكون سورة يوسف من القرآن وان من
قال لا اله الا الله فهو من عند الله ولو اعتقد الكفر بقلبه وقال ابو منصور البغدادي
في المقالات عنده فرق الخوارج عشرون فرقة وقال ابن حزم اسوام حاله العلماء المذكورين
واقربهم الى قول اهل الحق الا ما ضيه وقد بقيت منهم بقيه بالمغرب وقد وردت بما ذكرته
في اصل حال الخوارج اخبارا جريدا منها ما اخرج عبد الرزاق عن معمر واخرجه الطبري من
طريق يونس كلاهما عن الزاهري قال لما نشأ اهل الشام المصاحف بمشورة عمرو بن العاصي
حين كاد اهل العراق ان يغلبوهم هاب اهل العراق ذلك الى ان ال الامر الى التحكيم ورجح
كل الى بلده الى ان اجتمع الحكمان في العام المقبل بدومه ليجادلوا فارقا عن غير شي
فلما رجعوا خالفت اكرورته عليا وقالوا لاحكم الاسلام واخرج ابن ابي شيبة من طريق
ابي زرير قال لما وقع الرضى بالتحكيم ورجح عليا الى الكوفة اعزلت الخوارج بحرور اصف
لهم على عبد الله بن عباس فظاهرهم فلما رجعوا جاز رجل الى علي فقال انهم يخذلون
انك اقررت لهم بالكفر لرضاك بالتحكيم فخطب وانكر ذلك فتنادوا من جواب المسجد
لاحكم الاسلام ومن وجه آخر ان دوسم حينئذ الذين اجتمعوا بالنهروان عبد الله بن
وهب الواسي وزيد بن حصن الطاي وخرقوص بن زهير السعدي فاتفقوا على
تأخير عبد الله بن وهب وسيا في كثير من اسانيد ما اشرت اليه بعد وفي كتاب
الفتن ان شاة الله تعالى وقال الغزالي في الوسيط تبعا لغيره في حكم الخوارج وجهان
احدهما انه حكم اهل الردة والثاني انه حكم اهل البغي ورجح الرافي الاول وليس
الذي قاله مطردا في كل خارج فانهم على قسمين احدهما من تقدم ذكره والثاني من
خرج في طلب الملك لا للدعوى الى معتقده وهو على قسمين ايضا قسم خرجوا غصبا للذين
من اجل جور الولاة وترك علمهم بالسيرة النبوية فهو لاهل حق ومنهم الحسن
ابن علي واهل المدينة في الحرم والقرآن الذين خرجوا على الحجاج وقسم خرجوا لطلب

على الصغر لهذا الاعتبار وتقدم في التفسير حديث مثل هذا اللفظ لكنه هناك جمع على غير
قياس والمراد سائر محدثون قاله في الزاوية وتقدم في علامات النبوة بلفظ حوثا بوزن
سفها وهو جمع حديث كما تقدم في قريب والاسنان جمع سن والمراد انهم شباب **قوله**
سنا الاحلام جمع حلم بكسر اوله والمراد به العقل والمعنى ان عقولهم وحيه قال النور
يستفاد من ان السب وقوه البصر يكون عند كمال النفس وكثر التجارب وقوه العقل
قلت ولم يظهر وجه الاخذ منه فان هذا معلوم بالعادة لا من خصوص كون هؤلاء
كانوا لهذه الصفة **قوله** يقولون من خير قول البريه وفي اخر فضائل القرآن قول اخر
قال انه مقلوب وان المراد من قول خير البريه وهو القرآن **قلت** ويجهل ان يكون على
ظاهر والمراد القول الحسن في الظاهر وباطنه على خلاف ذلك كقولهم لا حكم الا لله
وجواب على كما سياتي وقصود في رواية طارق بن زياد عند الطبري قال خرجنا مع علي
فذكرنا حديثه وفيه يخرج قوم يتكلمون كلمة الحق لا يجوز حلوهم وفي حديث انس عن ابي
سعيد عنك ابي داود والطبري يحسنون القول ويسمون الفعل وكن في حديث
عبد الله بن عمر وعنه حديث مسلم عن علي يقولون الحق لا يباي وزهنا واسارا الى
حلقه **قوله** لا يبايوا بايمانهم حناجرهم وفي رواية الكشيحي لا يجوز واكن جربا كذا
المهم والنول ثم لحيه جمع حنجر بوزن قبوره وهي كل قوم والبلعوم وكله يطلق على مجرى
النفس وهو طرف المذموم ما يلي الفم ووقع في رواية مسلم من رواية زيد بن وهب عن علي لا
جواز صلاتهم تراقيم فكانه الخلق الايمان على الصلاة وله في حديث ابي ذر لا يبايوا
ايانهم خلاقيهم والمراد انهم يؤمنون بالنطق لا بالقلب وفي رواية عبد الله بن ابي رافع
عن علي عن مسلم يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واسارا الى حلقه وهذه
النجارون الاية في حديث ابي سعيد **قوله** يرقون من الدين في رواية ابو اسحاق عن مريد
ابن علف عند النسي والطبري يرقون من الاسلام وكذا في حديث ابن عمر في الباب
وفي رواية زيد بن وهب المشا رايها وحديث ابي بكر في الطبري وعند النسي من رواية
طارق بن زياد عن علي يرقون من الحق وفيه تعقيب على من قرأ الذي هنا بالطاعة
كما تقدمت الاشارة اليه في علامات النبوة كما يرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر
الميم وتشد يد المحتا به اي الشئ الذي يرهق ويطلق على الطريق من الوحش اذا رماها
الرامي وسيا في الباب الذي بعده **قوله** فابن مالم يمتهم فاكلوههم فان في قتالهم اجرا
لمن قتلهم يوم القيمة في رواية زيد بن وهب لو يعلم الجيوش الذين يصيبونهم ما قضي لهم
على لسان نبهم فاكلوا عن العمل ومسلم في رواية عبيد بن عمر عن علي لولا ان يطرأوا
كذلككم بما وعد الله الذين يقتلوههم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قال عبيد قلت لعلي

لعله
الدين

انت سمعته

انت سمعته قال اي وربي الكعبة ثلاثا وله في رواية زيد بن وهب في قصة قتل الخوارج
ان عليا لما قتلهم قال صدق الله وبلغ رسوله فقام اليه عبيد فقال يا امير المؤمنين
الله الذي لا اله الا هو لقد سمعت هذا من رسول الله قال اي والله الذي لا اله الا هو حتى
استحلفه ثلاثا قال النور انما استحلفه ليؤكد الامر عند السامعين وليظهر معجزه النبي
صلى الله عليه وسلم وان عليا ومن معه على الحق **قلت** وليطمين قلب المستحلف لئلا
يقوم ما اشار اليه على ان اكره خدعه فحشى ان يكون لم يستمع في ذلك شيا منصوبا والى
ذلك يشير قول عابسه لعبد الله بن شداد في روايته المشار اليها حيث قالت له ما قال
علي حينئذ قال سمعته يقول صدق الله ورسوله قالت ففهم رحم الله عليا انه كان لا يرى
شيا يعجزه الا قال صدق الله ورسوله فيذهب اهل العراق فيكذبون عليه وينيدونه
فمن هذا اراد عبيد بن عمر والتثبت في هذه القصة بخصوصها وان فيها نقلا منصوصا
مرفوعا واخرج احمد بن محمد هذا الحديث عن علي وزاد في اخره قتلهم على كل مسلم ووقع في
لسان حديث علي بهذا الحديث في رواية عبيد الله بن ابي رافع فيما اخرجه مسلم من رواية
بشر بن سعيد عنه قال ان اكره ربه لما خرجت وهو مع علي قالوا لا حكم الا لله فقال على كله
حتى اريد بها باطل ان رسول الله وصف ناسا لا يعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق
بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واسارا الى حلقه من انفس خلق الله اليه الحديث الحديث
الحديث اي سعيد **قوله** عبد الوهاب هو ابن عبد الحميد الثقفي ويحيى بن سعيد
هو الانصاري ومحمد بن يريم هو التيمي وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف وفي التمد
ثلاثة من ان بعين في نسق وهذا السياق كما نه لفظ عطا بن يسار وما لفظ اي سلمه
فتقدم منذ رايه اواخر فضائل القرآن ورواه الزهري عن ابي سلمه كما في الباب الذي بعده
بسيا في اخر فلفظ اللفظ المذكور هنا على سياط عطاء بن يسار المعروف به وقد فرق
الزهري مع ابي سلمه في روايته الماضية في الادب الصالح المشرق لكنه اورد ههنا
عن ابي سلمه فاستألف لفظه عن لفظ الصالح **قوله** فاستألفه عن اكره ربه استغفرت
النبي صلى الله عليه وسلم كما لجميع بحرق المستنوع وقد بينه في رواية مسلم عن محمد بن المنقر
شيخ البخاري وفيه فقال يذكرها وفي رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمه قلت لابي سعيد
هل سمعت رسول الله يذكر اكره ربه اخبرني ابن ماجه والطبري واخرج الطبري
من طريق الاسود بن العلاء عن ابي سلمه قال جيت ابا سعيد فقلنا فذكر مثله
ومن طريق ابي اسحاق مروي في ما سأل ابا سعيد عن اكره ربه **قوله** قال لا ادري
ما اكره ربه هذا يغاير قوله في اول حديث الباب الذي يليه واشهد ان عليا
قتله واثامه فان مقتضى الاول انه لا يدري هل وروايت الحديث الذي ساقه

حينئذ وهو يتقسم شيئا فقال يا محمد عدل ولم يسم الرجل ايضا وسماه محمد بن اسحاق بسند حسن
 عن عبد الله بن عمرو اخبرني احمد والطبري ايضا ولفظه اني ذوا كويصر التميمي رسول الله
 وهو يتقسم الغنائم حينئذ فقال يا محمد فذكر خبرا كحديث المذكور فيمكن ان يكون تكرار ذلك
 من رواية الموضعين عند نفسه غنائم حينئذ وعند نفسه الذهب الذي بعثه على قاتل الاعمى
 الزجره ترك قتال الخوارج واكاديت في ترك القتل المنفرد واجمع اذا اظهروا واهم ونصبوا
 للناس القتال وجب قتالهم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل المذكور لانه لم يكن اظهر
 ما استدله على ما وراءه فلو قتل من ظاهر الصلاح عند الناس قبل استحكام امر الاسلام
 ورسوخه في القلوب ففرم عن الدخول في الاسلام فاما بعده صلى الله عليه وسلم فلا يجوز
 ترك قتالهم اذا هم اظهروا رايهم وقرروا من الجماعة وخالفوا الابه مع العترة على قتالهم
قلت وليس في الزجره ما خالف ذلك الا انه اشار الى انه لو اتفقت كلمة مثل حاله
 المذكور فاعتقد فرقة مذهب الخوارج مثلا ولم ينصبوا حربا انه يجوز للامام الاعراض عنهم
 اذا اراد المصلح في ذلك كان يخشى انه لو تعرض للفرقة المذكورة لا يظهر من تخلف مثل اعتقادهم
 امر وما صل عنهم فيكون ذلك سببا لخروجهم ونصبهم القتال للمستلمين مع ما عرف من تدبير الخوارج
 في القتال وثباتهم واقترانهم على الموت ومن تأمل ما ذكر اهل الاختار من امورهم تحقق ذلك
 وقد ذكر ابن بكال عن المهلب قال التاليف انما كان في اول الاسلام او كانت الحجة ماثلة
 لذلك لوضع مخرجهم فاما اذا علا الله الاسلام فلا يجب التاليف الا ان ينزل بالناشر حجة
 لذلك فلا امام الوقت ذلك **قلت** واما ترجمه البخاري في القتال واخبرني القتل فلان ترك
 القتال يؤخذ من ترك القتل من غير عكس وذكر فيه حديثين الاول حديث ابي سعيد **قوله**
 حدثنا عبد الله بن جعفر السعدي بنع النون وهو من زعم انه ابو بكر بن ابي شيبه
 لانه وان كانا ايضا عبد الله بن محمد لكنه لا روايه له عن هشام المذكور هنا وهو ابن يوسف
 الصنعاني **قوله** عن ابي سلمة في رواية شعيب الماصيه في علامات النبوة عن الزهري
 اخبرني ابوسلمة بن عبد الرحمن وتقدم في الادب من طريق الاوزاعي عن الزهري عن
 ابي سلمة والضحاك وهو ابن شرجيل وابن شراحيل المشرقي بكسر الميم وسكون المعجمة
 وفيه الراوية قاف مشنوب الى مشرق بطن من همدان وتقدم بيان حاله في فضل سور
 الاخلاص وان البرار حكى انه الضحاك بن مزاحم وان ذلك غلط ثم وقفت على الرواية
 التي تستبين في ذلك اخبرني الطبري من طريق الوليد بن مزير عن الاوزاعي في هذا
 الحديث فقال حدثني ابوسلمة بن عبد الرحمن والضحاك بن مزاحم عن ابي سعيد قال
 الطبري وهذا خطأ وانما هو المشرقي **قلت** وقفا خبرنا احمد عن محمد بن مصعب وابو
 عوانة من طريق بشر بن بكر كلاهما عن الاوزاعي فقال فيه عن ابي سلمة والضحاك المشرقي

وفي رواية بشر الضحاك الهذلي كلاهما عن ابي سعيد واللفظ الذي ساقه البخاري هو لفظ ابي
 سلمة وقد افر دمس لم لفظ الضحاك المشرقي من طريق حبيب بن ابي ثابت عنه وزاد فيه
 شيئا شاذ ذكره بعد وقد شد افع بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري في هذا الحديث عنه
 فقال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي سعيد اخبرني ابو يعلى **قوله** يسمنا
 النبي صلى الله عليه وسلم يتقسم بفتح او له من الغنم كذا هنا بحذف المفعول ووقع في رواية
 الاوزاعي يتقسم ذات يوم قسما وفي رواية شعيب يسمنا نحن عبد النبي صلى الله عليه وسلم وهو
 يتقسم قسما زاد افع بن عبد الله في روايته يوم حينئذ وتقدم في الادب من طريق عبد الرحمن
 ابن ابي نعم عن ابي سعيد ان المقسوم كان تبعا بعثه على من اى طالب من اليمن فقتله النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه النفس وذكرت اسما وهو هناك **قوله** جاء عبد الله بن ذى كويصر
 التميمي في رواية عبد الرزاق عن معمر بن علقمة بنعنا رسول الله يتقسم قسما اذ جاء ابن ذى
 كويصر التميمي وكذا اخبرنا الاسعدي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن زكريا بن شيبان
 وعبد الله بن معاذ اربعتهم عن معمر واخبرني الثعلبي ثم الواحد في اسباب التزول من طريق
 محمد بن يحيى الذهلي عن عبد الرزاق فقال ابن ذى كويصر التميمي وهو خرقوص بن زهير
 اصل الخوارج وما ادرى من الذي قال وهو خرقوص الى اخره وقد اعتد على ذلك ابن الاثير
 في الصحابة فترجم لذي كويصر وساق هذا الحديث من طريق ابي اسحاق الثعلبي وقال يقصد
 فراغه فقد جعل في هذه الرواية اسم ذى كويصر خرقوصا ولما علم وقد جاء ان خرقوص اسم
 ذى النديه كما سياتي **قلت** وقد ذكر خرقوص بن زهير في الصحابة ابو جعفر الطبري وذكر
 انه كان له في فتوح العراق اثر وانه الذي افتتح سوق الاخوان ثم كان مع علي في حروبه
 ثم صار مع الخوارج فقتل معهم وذم بعضهم انه ذوا النديه الا في ذكره وليس كذلك واكثر
 ما جاء ذكره هذا القائل في الاحاديث مبهما ووصف في رواية عبد الرحمن بن ابي نعم المشا
 اليها بانه مشرق الوجنتين غار العينين ناشر لجمته كث اللحية مخلوق الراس مشر الاثار
 وتقدم تفسير ذلك في باب بعث علي من المخازي وفي حديث ابي بكر عند احمد والطبري
 قاتاه رجل اسود طوبل مشر مخلوق الراس بن عيينه اثر السجود وفي رواية ابي الوضي
 عن ابي برزة عند احمد والطبري والحاكم في رسول الله به ناشر فكان يقسمه ورجل اسود
 مملوم الشعر بين عيينه اثر السجود وفي حديث عبد الله بن عمر عند الزاوي والطبري
 رجل من اهل البادية حديث عند اعرابه **قوله** فقال عدل رسول الله في رواية
 عبد الرحمن بن ابي نعم فقال اتق الله يا محمد وفي حديث عبد الله بن عمر فقال عدل يا محمد
 وفي لفظ عند الزاوي والحاكم فقال يا محمد لله لئن كان الله امرك ان تعدل ما اراك تعدل
 وفي رواية مقتسم النبي اثر في فقال يا محمد قد رايت الذي صنعت قال وكيف رايت

التميمي في الصحابة

قال ما اراك عدلت وفي حديث اي بكرم فقال يا محمد والله ما يعدل وفي لفظ ما اراك عدلت
 في العتبه ونحوه في حديث اي برز **قوله** فقال وحكي في رواية الكشيته في ذلك وفي رواية
 شعيب والاوزاعي كما تقدم الكلام عليها في كتاب الادب **قوله** ومن يعدل اذا لم اعد له
 رواية عبد الرحمن بن اي نعم ومن يطيع الله اذا عصيته ولم يمت من طريقه اولست احق
 اهل الارض ان يطيع الله وفي حديث عبد الله بن عمر وعنده من يمتن العدل بعدى وفي
 رواية مقتم عنه فغضب صلى الله عليه وسلم وقال العدل اذا لم يكن عندى فخذ من يكون
 وفي حديث اي بكرم فغضب حتى احمرت فحشاها وفي حديث اي برز قال فغضب غضبا شديدا
 وقال والله لا يجردون بعدى رجلا هو اعدل عليكم منى **قوله** قال عمر بن الخطاب يرسل الله
 ايدى الى فاضل عنقه في رواية شعيب ويونس فقال بن يارده قال ايدى في فاضل
 عنقه وفي رواية الاوزاعي فلا ضرب بن يارده لام وفي حديث عبد الله بن عمر ومن طريق مقتم
 عنه فقال عمر يرسل الله الا اقوم اليه فاضل عنقه وقد تقدم في المفازي من رواية
 عبد الرحمن بن اي نعم عن اي سعيد في هذا الحديث فسأله رجل اظنه خالد بن الوليد قتله
 وفي رواية مسلم فقال خالد بن الوليد بالحكم وقد ذكرت وجه الجمع بينهما في اواخر المفازي
 وان كلامها سأل ثم رايت عند مسلم من طريق جرير بن عمار بن العتقاء بسنده فيه
 فقام عمر بن الخطاب فقال يرسل الله الا اضرب عنقه قال لا ثم اذ بر فقام اليه خالد
 ابن الوليد سيف الله فقال يرسل الله الا اضربه عنقه قال لا فهذا اضر ان كلامهما
 سأل وقد يستشكل سؤال خالد في ذلك لان بعث على اي لم يكن كان عقب بعث خالد بن الوليد
 اليه والذهب المقسوم ارسله على من اليمن كما في صدور حديث ابن اي نعم عن اي سعيد وجواب
 بان عليا لما وصل الى اليمن رجع خالدها الى المدينة فاسل على الذهب فخر خالد قسمته
 واما حديث عبد الله بن عمر فانه في قصه قسم وقع باكراته من غنائم حنين والسائل
 في قتله عمر بن الخطاب جزما وقد ظهر في المعترض في الموطئين واحد كما مضى قريبا **قوله**
 دعه في رواية شعيب فقال له دعه كذا لا في رواية الاوزاعي فقال لا واد افلم
 ابن عبد الله في روايته فقال ما انا الذي قتل اصى **قوله** فان له اصحابا هذا ظاهر ان
 ترك الامر بقتله بسبب ان له اصحابا بالصف المذكور وهذا لا يقتضي ترك قتله
 مع ما اظهر من موافقه النبي صلى الله عليه وسلم بما واجهه فيجوز ان يكون المصطفى الثاني
 كانه الجاوي لانه وصفتهم بالمتان في العباد مع اظهار الاسلام فلما اذن في قتله
 فكان في ذلك تنفير عن دخول غيرهم في الاسلام ويريد رواية اخيه ولها شاهد ودفع في
 رواية افلم سيخرج اناس يقولون مثل قوله **قوله** يحرق اصدكم صلواته مع صلواته وصيامه
 مع صيامه كذا في هذه الرواية بالافراد وفي رواية شعيب وغيره مع صلواتهم بصيغ الجمع

فيه في رواية

فيه وفي قوله مع صيامهم وقد تقدم بيانه في ثاني احاديث الباب الذي قبله واد في
 روايه شعيب ويونس يقولون القرآن لا يجاوز تراقيهم بمشناه وقاف جمع ترفع بطيخ
 اوله وسكون التاء ومن الفاف وفتح الواو وهي العظم الذي بين ثغري الخ والناق والمعنى
 ان قرايتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها وقبل لا يعلمون بالقران فلا يثبتون على قرائته فلا يحمل
 لهم الاثره وقال النوراني المراد انهم ليس لهم فيه حصص الامور على لسانهم لا يصل الى حلقوتهم
 فضلا عن ان يصل الى قلوبهم لان المطلوب يقتل وتدرج بوقوعه في القلب **قوله**
 وهو مثل قوله فيهم ايضا لا يجاوز ايمانهم حناجرهم اي ينطقون بالشهادتين ولا يعجزون بقلوبهم
 ووقع في روايه مسلم يقولون القرآن رطبا قيل المراد الكذب في التلاوة اي يأتون به على
 احسن احواله وقيل يقولون القرآن المراد انهم يراظنون على تلاوته فلا تزل السنتهم
 رطبه به وقيل هو كناية عن حسن الصوت به حكاهما القرطبي ويرجى الاول ما وقع في رواية اي
 الوداك عن اي سعيد عند من يقولون القرآن كاحسن ما يقرأه الناس ويؤيد الاختار
 قوله في رواية مسلم بن اي بكرم عن ايبيه قوم اسدا احدا لفته السنتم بالقران اخرجه الطبري
 وزاد هنا في رواية عبد الرحمن بن اي نعم عن اي سعيد يقولون اهل الاسلام ويرعون اهل
 الاوثان يرفقون وارحها **الثالث قوله** يرفقون من الدين كما يرفق السهم ياتي تفسير في
 الحديث الثاني وفي رواية الاوزاعي كروى السنتم **قوله** من الرمية في رواية معمر بن سفيان
 عن اي سعيد الاية في اخر كتاب التوحيد لا يعودون فيه حتى يعود السهم الى فوقه
 والرمية فعلية من الرمي والمراد العزالة الرمية مثلا ووقع في حديث عبد الله بن عمرو
 من رواية مقتم عنه فانه سيكون لهذا سبعة يتحققون في الدين يرفقون منه اكرث
 اي يخرجون من الاسلام بغتة كزوج السنتم اذا رماه رام قوى الساعد فاصاب ما رماه
 فنفذ منه بضرعه بحيث لا يعلق بالسهم ولا يثنى منه من الرمي شي فاذا التمس الواهي سممه
 رجه ولم يجد الذي رماه فنظر في السهم ليعرف هل اصاب واخطا فاذا لم يره علق فيه
 شي من الدم ولا يعلظن ان لم يصبه والقرض انه اصابه والى ذلك اشار بقوله سبق
 الفرت والدم اي جاورها ولم يعلق فيه ههنا شي بل خرجا بعده وقد تقدم شرح القدر
 وما ذكره في علامات النبوة ووقع في رواية اي نعم عن اي سعيد عند مسلم فخر النبي
 صلى الله عليه وسلم لهم مثلا الرجل يرمى الرمية اكرث وفي رواية اي المتوكل الباغي عن اي
 سعيد عند الطبري مثلهم كمثل رجل رمى رمية فيومي اليهم حيث وقع ما قد فنظر الى
 فوقه فلم يره ذمها ولا دما لم يعلق به شي من الدم والدم كذلك هو لا يعلق فاقا يثنى
 بالاسلام وعند رواية عامر بن شعيب بفتح المعجمة وسكون الجيم بعد ما حجه بعد قوله
 من الرمية يذهب السهم فنظر في النصل فلا يرك شيئا من الفرت والدم اكرث وفيه

يتركون الاسلام ورا ظهورهم وجعل يديه من ودا ظهره وفي رواية اي اسحاق مولى بني هاشم
 عن اي سعيد بن اخرا كذا لا يتعلقون من الدين بشي الا كما يتعلق بذلك السهم اخرا للطبري
 وفي حديث ابن عباس عن اي سعيد بن اخرا كذا لا يتعلقون من الدين بشي الا كما يتعلق بذلك السهم اخرا للطبري
 السهم الى فرقة وجاء عن ابن عباس عن اي سعيد بن اخرا كذا لا يتعلقون من الدين بشي الا كما يتعلق بذلك السهم اخرا للطبري
 والفظلة يخرج قوم من الاسلام خروج السهم من الرمية عرضت للرجال فربوها فانما
 سهم احداهم منها فخرج فانه فنظر اليه فاذا لم يتعلق بنصه من الدم شي ثم نظر الى القلع
 فلم يره من الدم بشي فقال ان كنت اصبحت فان بالريش والفوق شيئا من الدم فنظر فلم
 ير شيئا يتعلق بالريش والفوق قال كذلك يخرجون من الاسلام وفي رواية بلال بن رباح
 عن بكر بن ياتيم الشيطان من قبل دبعهم ولحمي داي ابن اي عمر بن مسعود يها من طريق
 اي بكر مولى الانصار عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يورد
 فيه ابدا **قوله** ايتم اي علامتهم ووقع في رواية اي مريم عن علي عن الطبري علامتهم
قوله رجل احدي يديه او يده هكنا للاكثر بالتثنية فيهما مع الشك هل هي تثنية يدا
 وتثنى بالمثلثة وفي رواية المستحلي هكنا بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو التثنية بالاوزار
 او بالتثنية ووقع في رواية الاوزاعي احدي يديه تثنية يدا ولم يشك وهذا هو الصحيح
 فتدفع في رواية شعيب ويونس احدي عضديه **قوله** مثل ثدي امرأه او قال مثل البعض
 بفتح الموحدة وسكون المجه اي القطعة من اللحم **قوله** يرد وفتح اوله والين مهملة
 متفق حنين بينهما ساكنه واخره واو وهو على حرف احدي الرايين واصله يتردد ومثاق
 يخرج كد ينقلب ويحي واصله حكاية صوت الما في بطن الوادي اذا تقاعف وفي رواية
 عبيد بن عمر عن علي عن مسلم بنهم وجعل يخرج اليد او مودت اليد وبدون اليد
 والمخرج بجا مجهة وجم والمودت بوزنه والمثدود بفتح الميم وسكون المثلثة وكلها بفتح
 وهو ان قص وله من رواية زيد بن وهب عن علي واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد
 ليس له ذراع على راس عضده مثل حذو الذي عليه شعرات بيض وعند الطبري من
 وجد اخر فيهم رجل مخرج اليد كانها ثدي جشده وفي رواية افع بن عبد الله فيها شعرات
 كانها سنجع وفي رواية اي بكر مولى الانصار كبدى امرأه لها حذو كبدى امرأه حذو حاسج
 هلبات وفي رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي عن مسلم بنهم اسود احدي يديه
 طلي شاه او حله ثدي فاما الطلي فهو بضم الطاء المهملة وسكون الواو وهي الثدي
 وعند الطبري من طريق طارق بن زباد عن علي يد شعرات سود والاول اقوى وقد
 ذكر صلى الله عليه وسلم للخوارج علامة اخرى فني رواية معبد بن سيرين عن اي سعيد
 قيل ما سبها هو قال سبها هو الخليل وفي رواية عامر بن شعيب عن اي سعيد فقال رجل فقال

هو

اي

را

عن

يا بني

يا بني الله في هؤلاء القوم علامة قال يخلقون رؤسهم فيهم ذو ثدي وفي حديث
 انس عن اي سعيد بن ميم من حلدسا ويتكلمون بالسنتنا قيل يرسل الله ما سبها
 قال الخليل هكنا اخرا للطبري وعند اي داود بعضه **قوله** يخرجون على خرفته
 من الناس كذا للاكثر هكنا وفي علامات النبوة وفي الادب حين يكثر المهمل واخره نون
 وفرقة بضم الفاء ووقع في رواية عبد الرزاق عند احمد وغيره حين قتره من الناس بفتح
 الفاء وسكون المثناة ووقع في نسخة في هذه المواضع على حصر بفتح الميم واخره
 را ووقع بكسر الهمزة والاول المعتمد وهو الذي عند مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا ويؤيد
 الاول ان عند مسلم من طريق اي نعيم عن اي سعيد يمرق مارة عند فرقة من المسلمين
 يقتلهم اولى الطائفتين ما يحق وفي لفظه يكون في امتي فرقتان فيخرج من بينهما طائفة
 مارة على قتلهم او لايم باحق وفي لفظه يخرجون في فرقة من الناس يقتلهم اولى الطائفتين
 الما يحق وفي رواية قال ابو سعيد وانتم قتلتموهم يا اهل العراق وفي رواية الضحاك
 المشرقي عن اي سعيد يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم اقرب الطائفتين الى الحق
 وفي رواية انس عن اي سعيد عند اي داود من قاتلهم كان اولى بالدم منهم **قوله** قال
 ابو سعيد هو مقتول بالسند المذكور اليه **قوله** اسند سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
 كذا هكنا باختصار وفي رواية شعيب ويونس قال ابو سعيد فاستداني سمعت هذا
 الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى في الباب الذي قبله من وجه اخر
 اي سعيد سمعت رسول الله يقول يخرج في هذه الامة وفي رواية افع بن عبد
 الله حضرت هذا من رسول الله **قوله** واشهد ان عليا قتلهم في رواية شعيب ان
 علي بن ابي طالب قاتلهم وكذا وقع في رواية الاوزاعي ويونس قاتلهم ووقع في رواية افع
 بن عبد الله وحضر مع علي يوم قتلهم بالنهر وان وفي نسخة قتلهم على لكونه كان القام
 في ذلك وقد مضى في الباب قبل من رواية سويد بن غفلة عن علي ابراهيم بن عبد الله
 يقتلهم والفظلة فاما قتلهم اي اقتلهم اخرا للطبري وقد تقدم في احاديث الانبياء
 وغيرهم لين ادركتم لاقتلهم واخرج الطبري من رواية مشروق قال قالت لي عمار
 من قتل المجدع قلت علي قالت فابن قتله فقلت علي بن يقين لاسفله النهران قال قلت
 علي هذا بينه فانتها بحسين نفسا فشهدوا ان عليا قتل بالنهران اخرا للطبري
 فخرج الطبري في الاوسط من طريق عمار بن سعد قال قال عمار لسمعت رسول الله
 يقول يخرج قوم من امي يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية يقتلهم على بن ابي طالب
 قال اي والله واما صفة قاتلهم وقتلهم فوقع عند مسلم في رواية زيد بن وهب بجني
 انه كان في الجيوش الذين كانوا مع علي حين ساروا الى الكواجر فقال علي بعد ان حدثت بصفته

في نسخة في رواية افع بن عبد الله
 يقتلهم على بن ابي طالب
 في نسخة في رواية افع بن عبد الله
 يقتلهم على بن ابي طالب

عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لارجوا ان يكونوا هؤلاء القوم غايتم قد سكتوا
 الدم الحرام واغاروا في سرح الناس قال فلما التقينا وعلى اكوارح لوميد عبد الله بن
 وهب الراسي فقال لهم القوا الرماح وسلوا سيفكم من جنونها فاني اخاف ان ينشدوا
 كما سددكم يوم حرونا قال فشيروهم الناس برماحهم قال فقتل بعضهم على بعض وما اصاب
 من الناس يومئذ الا رجلا واحدا خرج يعقوب بن سفيان من طريق عمران بن حدير
 عن اي جملز قال كان اهل النهر اربعة اكران فقتلهم المسلمون ولم يقتل من المشركين سوى
 تسعة فان شئت فاذهب الي اي يوم فقتله فانه شهد ذلك واخرج اسحاق بن العوف
 في مستنده من طريق جبيب بن اي ثابت قال اني ابا قاتل فقتلت اخبرني عن هؤلاء القوم
 الذين قتلهم علي بن ابي طالب وفيه استعمل قتلهم قال لما كانا بصفين استمر القتل في اهل
 الشام فرقتوا المصاحف فذكر قصة الحكيم فقال اكوارح ما قالوا دز لواحروا فارتل
 اليهم على فرجهم ما قالوا يكون في ناحيه فان قبل القضية قاتلناه وان نقضها قاتلنا
 معه ثم افترقت منهم فرقة يقتلون الناس فحدث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما مر
 وعندهما جدوا الطراي والكام من طريق عبد الله بن سفيان انه دخل على عائشة مرجه
 من العراق ليأخذ قتل علي فقال له عائشة تحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم
 علي قال ان عليا لما كانت معاوية وهما اكران خرج عليهما ثمانية الاف من قرا الناس
 فز لهما ما من بينا لهما حرورا من جانب الكوفة وعينوا عليه فقالوا اسلمت من
 قيصا بسكة الله ومن اسم سكا الله ثم حكمت الرجال في دين الله واحكم الا الله
 فبلغ ذلك عليا فجمع الناس فدعا المصنف عظيم فجعل يفرجه بيد ويقول لا المصنف
 حدث الناس فقالوا ما ذا فقال اما هو مداد وودق ونحن نتكلم بما رويانا منه
 فقال كتاب الله ينفى من بين هؤلاء يقول الله في امراء رجل فان ختم شقاق بينها الاية
 وانه يحما عظم من امراء ورجل ويقوا على ان كانت معاوية وقد كانت رسول الله
 شهيد بن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس
 فظاهرهم فرج منهم اربعة الاف منهم عبد الله بن الكوا فبعث علي الى الاخرين ان رجلا
 فابول فارسل اليهم كونا حيث شئتم وبينكم وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا
 سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم اكراب قال عبد الله بن سفيان
 فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم اكرابا اكرابا واخرج الناس في
 اكرابهم صنفه مناظر ابن عباس فظهر بطولها وفي الاوسط للطراي من طريق
 اي السابفة عن جندب بن عبد الله الجلي قال لما فارقت اكوارح عليا في طلبهم فانتبها
 الى عسكرهم واذا هم ذوى كدوى الخيل من قراء القرآن واذا فيهم اصحاب البرانس يعني الذين
 كانوا

عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اني لارجوا ان يكونوا هؤلاء القوم غايتم قد سكتوا

خرج

كانوا معروفين بالزهد والعبادة قال فدخلني من ذلك شدة فزلت عن فريضة وقت
 اصلي فقلت اللهم ان كان في قتال هؤلاء القوم لك طاعة فادن يا فيه فمزيه علي فقال
 لما اذا في تموت يا الله من السك يا جندب فلما جيته اقبل رجل على يردون يقولان
 كان بالقوم حاجه فانهم قد قطعوا النهر قال ما قطعوه ثم جا آخر كذلك قال لا ما قطعوه
 ولا يقطعونه وليقلن من دونه عهد من الله ورسوله قلت لله اكبر ثم ركبنا فسايرته
 فقال لي هذا بعث اليهم رجلا يقرأ المصحف يدعومهم الى كتاب الله وسنة نبيه فلا يقبل
 علينا بوجه حتى ترشقوا بالنبل ولا يقتل منا عشرة ولا ينجو منهم عشرة قال فانتبها
 الى القوم فارسل اليهم رجلا فرماه انسان فاقبل علينا بوجه فقتل وقال علي دعوكم
 القوم فما قتلنا عشرة ولا نجنا منهم عشرة واخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن
 حميد بن هلال قال حدثنا رجل بن عبد القيس قال كنت باهل النهر فاني مع طائفة
 منهم اميرا ذا سينا على قرية بيتنا نهر فخرج رجل من القرية مروعا فقالوا له لا دعو
 عليك وتطعوا اليه النهر فقالوا له انت ابن حباب صاحبا لبني حكي لله عليه السلام
 قال نعم قالوا فحدثنا عن ايكم فحدثهم حديثا فقتله فان استطعت ان تكون عبد الله
 المقتول فكنت قال فقدم ففرضوا عنقه ثم دعوا سريته فمروا بها عا في لظن ولا بن
 اي شيبه من طريق اي جملز لا حق بن حميد قال قال علي لاصحابه لا يندامم بقنا حتى
 يحدثوا حدثنا قال فمريم عبد الله بن حباب فذكر قصة قتلهم له وكجارتيه وانهم يقرأوا بطنا
 وكانوا مروا على سافته فاطوا واحد منهم فمريم فوضعه في فيه فقالوا له ثم معاهد فارسل
 اليهم فمريم فمريم عبد الله بن حباب فقالوا لكانا قتلناه فاذن حينئذ في قتلهم وعند
 الطري من طريق اي مريم قال اخبرني اخي ابو عبد الله ان عليا سار اليهم حتى اذا كان
 حرام على سبط النهران ارسل يبا سديهم فلم يزل يرسله فتمتلت اليهم حتى قتلوا ورواه
 فلما راي ذلك نهض اليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم **قوله** حتى بالرجل على الفت الذي نبت النبي
 صلى الله عليه وسلم في رواية شعيب الذي يفتنه وفي رواية افق فالتمسه على فلم يجد بعد ذلك
 تحت جدار على هذا الفت وفي رواية زيد بن وهب فقال علي التمسوا فيهم المجدع فالتمسوه
 فلم يجدوه فقام على نفسه حتى انا ناسا قد قتل بعضهم على بعض قالوا خروهم فوجدوه مما
 في الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله وفي رواية عبيد الله بن اي راف فمات قتلهم
 على قالوا انظروا فماتوا فلم يجدوا شيئا فقالوا رجعوا فوالله ما كذب ولا كذبت مرتين
 او ثلاثا ثم وجدوه في حربه فانوا به حتى وضوه بين يديه اخرجها مسلم وفي رواية للطبر
 من طريق زيد بن وهب فقال علي اطلبوا ذا التذية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذب
 ولا كذبت اطلبوه فطلبوه فوجدوه في وهد من الارض عليه ناس من القتل فاذا رجل

يكون من علي بن ابي طالب قال علي بن ابي طالب

على نعت النبي

على يد يه مثل سبلات السنور فكبر على الناس واجبه ذلك ومن طريق عاصم بن كليب
حدثني ابي قال بينما نحن فقوم عند علي فقام رجل عليه اثر الشعر فقال اني كنت في القوم
فدخلت على عاتقه فقلت ما هو القوم الذين خرجوا فيكم قلت فقوم خرجوا الى ارض
قريبة منا يقال لها حرورا فقالت اما ان ابن ابي طالب لو شأكم بامرهم قال فاهل
علي وكبر فقال دخلت على رسول الله وليس عنده غير عاتقه فقال كيف انت وقوم يخرجون
من قبل المشرق فيهم رجل كان يده ثدي جشيب فقتلتم الله اهل خبركم بانه فيكم
قالوا نعم فجيئتموني فقتلتم ليس فيهم فقلت لكم انه فيهم ثم اتيتوني تسميته كانه
لي فقالوا اللهم نعم قال فاهل علي وكبر في رواية ابي الوضئ بنع الواد وكبر الصادق المعجزة
الحفيضة والتشديد عن علي قال اطلبوا المخرج فذكر اكرث وفيه فاستخرجوه من تحت
القتل في طين قال ابو الوضئ كان في النظر اليه حبشي طريظ له احدى يديه مثل ثدي
المراء عليه شعرات مثل شعرات تكون على زنب اليربوع ومن طريق ابي وريم قال ان كان
ذلك المخرج لمعنا في المسجد وكان فقيرا وقد كسوته برنسكي ليشهد طعام على وكان
يسمى نافعا ذا الثدي وكان في يده مثل ثدي المراء على راسه صله مثل صلهما لثدي عليه
شعرات مثل سبال السنور اخبرها ابو داود واخرجه الطبري من طريق ابي وريم مطولا
وفيه وكان على كثرنا قبل ذلك ان قوما يخرجون وعلامتهم رجل مخرج اليد فسمعت ذلك
مرارا كثيرا وسبعة المخرج حتى لما يته سكر طعامه من كثر ما سمع ذلك منهم ثم امر الصحابة
ان يلتمسوا المخرج فالتصوه فلم يجدوه حتى جاء رجل فبشر فقال وجدناه تحت قتيلى
في ساقه فقال والله ما كذبت ولا كذبت وفي رواية افلح فقال علي انكم يعرفون هذا فقال
رجل من القوم نحن نعرفه هذا حرقوص وامه ها هنا قال فارسل علي الى امه فقال انك
ارعى غنايا ابا له عليه نفسي متني كهيبة الظلم فقلت منه فوله هذا وفي رواية عامر بن سح
عن ابي سعيد قال فحدثني عن من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ان عليا قال القموا الى
العلامة التي قال رسول الله فاني لم اكن بعلم اكتب بحج به فجدد الله واثني عليه حين عرف
العلامة ووقع في رواية ابي بكر مولى الانصار عن علي حواها سبع هلباب وهو يظم لها
وبموضع جمع هلباب وبنه ان الناس وجدوا في انفسهم بعد قتل اهل النهي فقال علي
ان لا اراه الا منهم فوجدوه على شعرات النهي تحت القتل فقال علي صدق الله ورسوله
وفرح الناس حين داه واستبشروا وذهب عنهم ما كانوا يجدونه **قوله** قال فقتلت
فيه في رواية الترخي فيهم **قوله** ومنهم من يلزم في الصدقات المزا العيب وقيل الوقوع
في الناس وقيل لبيد ان يكون مراهجه والهمز في البنية اي معسك في قسم الصدقات ويروى
القيد المذكور ما وقع في قصة المذكور حيث واجه بقوله هذه قصة ما اريد بها وجه الله ولا

روايته

وغيره

القتل

240
هد
انقل على هذه الزيادة الا في رواية معمر وقد اخبرني عبد الرزاق عن معمر لكن وقعت مقدمه
على قوله حين فرقة من الناس قال فقتلت فيهم وذلك كلام ابي سعيد بعد ذلك وله ثنا
من حديث ابن مسعود قال لما قسم رسول الله غنائم حين سمعت رجلا يقول ان هذه
الغنيمة ما اريد بها وجه الله قال فقتلت ومنهم من يلزم في الصدقات اخبرني ابن
مردويه وقد تقدم في غزوة حنين بدون هذه الزيادة ووقع في رواية عتبة بن وساح
عن عبد الله بن عمر وما يرويه هذه الزيادة لجعل تقسيم بين اصحابه ورجل جالس فلهم
يعطيه شيئا فقال يا محمد ما اراك تفعل وتقوم في رواية ابي الوضئ عن ابي رزقه فدل على
ان اكامل للمقايد على ما قال من الكلام الكافي واقدم عليه من كتاب السي كونه لم يوط
من تلك العطيته بانه لو اعطى لم يبق شيئا من ذلك واخرج الطبراني في حديث ابي
سعيد وزاد في اخره ففعل عن الرجل فذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم فطلب
فلم يدرك وسعد جند **تبيينه** جاء عن ابي سعيد لذكر في قصة اخرى تتعلق باخراج
فيها ما يخالف هذه الرواية وذلك فيما اخبرنا احمد بسند جيد عن ابي سعيد قال جاء ابو بكر
الرسول الله فقال رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع
يصل في فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه ابو بكر فلما راه يصل كره ان يقتله
فرجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اذهب فاقتله فذهب فراه على تكلم كاله فرجع
فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب على فليرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
واصحابه يعززون القرآن لا يجا وز ترايتهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ثم لا يعودون فيه فاقتلوهم هم شر البرية وله شاهد من حديث جابر اخبرني ابو يعقوب
درجالة ثقات ويمكن الجمع بان يكون هذا الرجل هو الاول وكانت قضيته هذه الثانية
مراخيه على الاول واذن صلى الله عليه وسلم في قتله بعد ان منع منه لزوال علة المنع
دعى الثالث فكانه استغنى عنه بعد انتشار الاسلام كما نبى عن الصلاة على من سب
الى النفاق كما جرى عليهم احكام الاسلام قبل ذلك وكان ابا بكر وعمر مسكيا بالنبي الاول
عن قتل المصلين وحمل الامر هنا على قيد انه يكون لا يصل فلذلك عللا على عدم القتل
بوجود الصلاة او غلبا جانيا لنهي ثم وجدت في معاوية الاموي من مرسل الشعبي في
خواصل القصة ثم دعا رجلا فاعطاهم فقام رجل فقال انك لتقسم وما نرى عدلا
قالا ذا لا يعدل احد بعدى ثم دعا ابا بكر فقال اذهب فاقتله فذهب فلم يجد فقال
لو قتلتهم لوجعت ان تكون اولهم واخرهم فها ابو يعقوب الذي ذكرته لما يدل عليه ثمر
الترابي ولله اعلم وفي هذا اكرث من العوايد غير ما تقدم من قبله فاعلم انه كان
الامام الحق وانه كان على الصواب في قتال من قاتله في حروبه في اهل وصفيته وغيرهما

بعد ان

وان المراد بالكفر في الصحيحه في قوله في كتابه الديان ما عهدنا الا القرآن والصحيحه مقيد
بالكتاب الا انه ليس عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم شي ما اطلعه عليه من الاحوال الا انه
الاما في الصحيحه فقد اشتملت طرق هذا الحديث على اشياء كثيره وكان عنده عن النبي صلى الله
عليه وسلم علمها مما يتعلق بقضايا الخوارج وعبر ذلك مما ذكر وقد ثبت عنه انه كان يجربانه
سقطله اشق القوم فكان ذلك في اشياء كثيره ويحتمل ان يكون النبي مقيدا باختصاصه بذلك
فلا يرد حديث الباب لانه شاركه فيه جماعة وان كان عنده زياده عليهم فلانه كان صاحب
القصه فكان اشد عنايه بها من غير وفيه الكف عن قتل من يعتد بالخروج على الامام ما لم يصب
لذلك حربا او يستعد لذلك لقوله فاذا خرجوا فاقولوا لهم وحكما الطريق الى اجتماع على ذلك في
حق من لا يكفر باعتقاده واستد عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى الخوارج بالكف عنهم ما لم
يسفكوا دما حراما او ياضروا مالا فان فعلوا فاقولوا لهم ولو كانوا ولدي ومن طريق ابن جريج
قلت لعطاء ما يجعل يا قتال الخوارج قال اذا قطعوا السبيل واظهروا الامن فاستند الطريق
عن الحسن انه سأل عن رجل كان يرى داي الخوارج ولم يخرج فقالا لعل اصلك بالناس
من الراي قال الطريق ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم وصف الخوارج بلهم يقولون
احق بالنسبهم ثم اخبر ان قولهم ذلك وان كان حقا من جهة القول فانه قول لا يجاوز طوقهم
ومنه قوله قواله يصعد الكلم الطيب والقول الصالح يرفعه فاجبر ان العمل الصالح الموافق
للقول الطيب هو الذي يرفع القول الطيب قال وفيما نه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم
الا بعد اقامه الحج عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعتذار اليهم والى ذلك اشار البخاري
في الترجه بالايه المذكوره فلما استدول به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صحيح البخاري
حيث قرئهم بالمحدثين واورد عنهم المتأولين بترجمه وبذلك صرح القاضي ابو بكر بن العربي
في شرح الدرر مذكى فقال الصحيح انهم كفار لقوله صلى الله عليه وسلم يرفون من الاسلام ولقوله
لا قتلهم قتل عاد وفيه لفظ غرور وكل منهما انما هلك بالكفر ولقوله هم شر خلق ولا يوصف
بذلك الا الكفار ولقوله انهم بغض لخلق الله تعالى ولحكمهم على كل مخالف معتقد
بالكفر والتحليل في النار فكانوا هم احق بالاسم منهم ومن جرح الى ذلك من ايه المتأخرين
الشيخ تقي الدين السبكي فقال في فتاويه اجمع من كفر الخوارج وغلاء الروافض بتكفيرهم
اعلام الصحابه لتضمنه كتيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالكفر قال وهو
احتجاج صحيح قال في اجمع من لم يكفرهم بان اكتم بتكفيرهم يستدعي تقديم علمهم بالشهاده المذكوره
علما قطعيا وفيه نظر لا نعلم تركيه من كفروه علما قطعيا الى حين موته وذلك كان في
اعتقاده انما تكفير من كفرهم ويروي حديث من قال لا خيه كافر فقتلها به احدى ما
الفتلهم من رمى مسلما بالكفر او قال عدو الله الا حار عليه فالدوله قد تحقق منهم

انهم يرمون

انهم يرمون جماعة بالكفر من حصل عندنا القطع بايمانهم فيجب ان يحكم بكفرهم بمقتضى
خبر الشارع وهو نحو ما قالوا فيمن سجد للصنم مما لا يقتضيه بالجود فيه بعد ان فسوا
الكفر بالجود فان اوجبوا بقاء الاجماع على تكفيره فاعل ذلك قلنا وهذه الاجاد والوارد
في حق هؤلاء يقتضي كفرهم ولو لم يفتقدوا تركيه من كفروه علما قطعيا ولا يوجبهم اعتقاد
الاسلام اجالا والاهل بالواجبات عن حكم بكفرهم كما لا يخفى الساجد للصنم ذلك **قلت**
ومن جرح الى بعض هذا البحث الطري في تهذيبه فقال بعد ان سردا حديث الباب
فيه الرد على قول من قال لا يخرج احدا من الاسلام من اهل القبيله بعد استحقاقه حكمه
الا بقصد الخروج منه عالما فانه مبطل لقوله في الحديث يقولون الحق ويقولون القرا
ويعرفون من الاسلام ولا يتعلقون منه بشي ومن المعلوم انهم لم يرتكبوا استحقاقا لا وما
المسلمين واموالهم الا بخطا منهم فيما قالوا من ان القرآن على غير المراد منه ثم اخرج
بسنده صحيح عن ابن عباس وذكر عنده الخوارج وما يلقون عند قراءة القرآن فقال
يؤمنون بحكمه ويهلكون عند منشا به ويؤيد القول المذكور الامر بقتلهم مع ما تقدم
من حديث ابن مسعود لا يحل قتل امر مسلم الا باحدى ثلاث وفيه التاويل لدنيه المفارق
لجماعه وقال القرطبي في المغنم يؤيد القول بتكفيرهم التمثيل المذكور في حديث ابي سعيد
يعني الا في الباب الذي يليه فان ظاهر مقتضوا انهم خرجوا من الاسلام ولم يتعلقوا منه
بشي كما خرج السهم من الرميته لسرعته وقوم رامي به بحيث لم يتعلق من الرميته شي وقد
اشار الى ذلك بقوله سبق الفرث والدم وقال صاحب الشفا وكذا يقطع بكفر من قال
قولا يتوصل به الى تضليل الامه او تكفير الصحابه وحكاه صاحب الروضه في كتاب الرد
عنه واقوم وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنه الى ان الخوارج فساق وان حكم
الاسلام بحري عليهم للتفريط بالشهادتين ومواقبتهم على اركان الاسلام مستدبرين
الى تاويل فاستدوجرهم ذلك الى استباحه دماء ما قيمهم واموالهم والشهاده عليهم
بالكفر والشرك وقال الخطابي اجمع علماء المسلمين على ان الخوارج مع غلالم فرقه من فرق
المسلمين واجابوا منا كحائهم واكل ذبايحهم وانهم لا يكفرون ما داموا متمسكين
باصلا الاسلام وقال عياض كادت هذه المسأله تكون اشدا كالا عند المسلمين
من غير حاجتي سأل الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنهما فاعتدوا بان ادخال كافر
في المله واخراج مسلم منها عظيم في الدين قال وقد توقف قبل القاضي ابو بكر الباقلا في
وقال لم يمتزج القوم بالكفر وانما قالوا ان لا تؤدي الى الكفر وقال القرطبي في كتاب
الفرقه بين الايمان والزندقه الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجدنا به سبيلا
فان استباحه دماء المسلمين المقرين بالتحديد خطأ والخطا في ترك الكفر في الجناه اهل

من الخطأ في سفك دم مسلم واحد وما اجمع به من لم يكفرهم قوله في ثالث احاديث الباب بعد
وصفهم المروق من الدين كروق النهم فينظر الرامي الى سهمه الى ان قال فيتماري في الفوقه
هل يعلق به شيء قال ابن بطال وذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين
لقوله يتماري في الفوق لان التماري من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم بالكفر
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين قال وقد سئل
على عن اهل النهر هل كفروا فقال من الكفر فورا **قلت** وهو ان ثبت عن عليا حمل على انه لم
يكن اطلع على معتقدهم الذي اوجب تكفيرهم عند من كفروا وفي احتجاجه بقوله يتماري في الفوق
نظرا في بعض طرق الحديث المذكور كما تقدمت الاشارة اليه وكما سياتي لم يعلق منه شيء
وفي بعضها سبق الفرث والدم وطريق الجمع بينهما انه تردد في الفوق شيء ولا يتم تحققه
لم يعلق بالشهم ولا بشيء من الرمي شيء ويمكن ان يحل الاختلاف فيه على اختلاف اشخاص
منهم ويكون في قوله يتماري اشار الى ان بعضهم قد سبقي معه من الاسلام شيء قال الفرطبي في
المعجم والقول بتكفيرهم اظهر في الحديث قال فعلى القول بتكفيرهم يقاتلون ويقتلون وبشي
اموالهم وهو قول طائفة من اهل الحديث في اموال الخوارج وعلى القول بعدم تكفيرهم يسلك
بهم مثل اهل البني اذا اسقوا العصي ونصبوا الحرب فاما من استمر منهم بدمه فاذا
ظهر عليه هل يقتل بعد الاستنابة او لا يقتل بل يجتهد في رد بدعته اختلف فيه بحسب
الاخذان في تكفيرهم قالوا بابا لتكفيره با بخطر ولا يعدل بالسلامه شيئا قال وفي الحديث
علم من اعلام النبوة حيث اخبرنا وقع قبل ان يقع وذلك ان الخوارج لما حكموا بكفر من
خالقهم استباحوا دماهم وتركوا اهل الفقه فقاتلوا حتى لم يعدم وتركوا قتال المشركين
واشتغلوا بقتال المسلمين وهذا كله من اثار غيادات الجهال الذين لم ينشرح صدورهم
بنور العلم ولم تمسكوا بحبل وثيق من العلم وكفى ان راسهم ود على رسول الله امره ونهيه
الى اجور لسال الله السلامه قال ابن هبيرة وفي الحديث ان قتال الخوارج اولى من قتال المشركين
واكله فيه ان في قتالهم حفظ داسر ما للمسلم وفي قتال اهل الشرك طلب الزحف وحفظ داسر
المال اولى وفيه الزجر عن اخذ بطواهر جميع الايات القابلة للتأويل التي يفضي القول
بظواهرها الى مخالفة اجماع السلف وفيه التحذير من الغلو في الدينانه والتمسك في العبادة
بالحمل على النفس فيما لم يادون فيه الشرع وقد وصفنا اشرار الشريعة بانها سهل سمجة
وانما ندبها الى الشدة على الكفار والى الرافة بالمؤمنين فعكس ذلك الخوارج كما تقدم بيانه
وفيه جواز قتال من خرج عن طاعة الامام العادل ومن نصب كريب فقاتل على اعتقاد
فاسد ومن خرج يقطع الطريق ويخيف السبيل ويسعى في الارض بالفساد واما من
خرج عن طاعة امام جابر اراد الغلبة على ماله او نفسه او اهله فهو معذور لا يحل قتاله

وله ان يخرج

وله ان يدفع عن نفسه واهله وما له بقدر طاقته وسيا في بيان ذلك في كتاب الفتن وقد
اخرج الطبري بسند صحيح عن عبد الله بن لكارث عن رجل من بني نصر عن عليا وذكر الخوارج
فقال ان خالفوا اماما عاد لا ففأتلومهم وان خالفوا اماما جارا فلا تقا تلومهم فان
لم مقالا **قلت** وعلى ذلك يحمل ما وقع للحسين بن علي ثم لاهل المدينة في الحرم ثم لعبد
الله بن الزبير ثم للفرات الذين خرجوا على كجاج في قصه عبد الرحمن بن محمد بن لاسفت والله
اعلم ويندزم استيصال شعر الراس وفيه نظر لاحتمال ان يكون المراد بيان صفتهم
الواقعة لا لاداءه دما وترجم ابو عوانه في صحيحه لهذه الاحاديث بيان ان سبب خروج
الخوارج كان بسبب الان في العترة مع كونها كانت صوابا فحفي عنهم ذلك وفيه اباها
قتال الخوارج بالشروط المتقدمة وقتلهم في الحرب وثبوت الاجر لمن قتلهم وفيه ان المنكر
من يخرج من الدين من غير ان يقصد الخروج منه ومن غير ان ينادي على دين الاسلام
وان الخوارج مثل الفرق المبتدعة من الامة المحدثه ومن اليهود والنصارى **قلت** والآخر
مبنى على القول بتكفيرهم مطلقا وفيه منقبه لعمر لشدته في الدين وانه لا يكتفي بالتعديل
بظواهر الحال ولو بلغ المشهور بتعديله الغاية في العبادة والتعشيف والورع حتى يختير
بالحال الحديث الثاني **قوله** عبد الواحد هو ابن زياد والشيعة في هذا ابو اسحاق
وسير بن عمرو بجمائيه اوله بعدها مهمل مصغر ويقال له ايضا اسير ووقع لذلك
في رواية مسلم حديث الباب وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وهو من شيوخ
مخارب بن ثعلبة نزل الكوفة ويقال ان له صحبه وذكر ابو نعيم في تاريخه حديثا قيس بن
عمرو بن بشير بن عمرو اخبرني اي عن علي بن عمر قال قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وافا ابن
عشر سنين ويقال له اسير بن جابر كذا وقع عند مسلم في روايه اي نضر عن اسير بن جابر
عن عمر بن فضيله او بين القرقي وقيل هو اسير بن عمرو بن جابر نسب كذا **قوله** سمعته
يقول واهوى بيده قبل العراق اي من جهته في روايه علي بن مسهر عن الشيباني عند مسلم
في المشرق **قوله** مرقون قال ابن بطال المروق الخروج عن اهل الفقه يقال مرق السهم
من الغرض اذا اصابه ثم نفذ منه فهو مرق منه مرقا مرقا والمرق منه وامرقه الرامي
اي فعل ذلك به ومنه قيل للمرق مرق لانه يخرج منه ومنه قيل مرق البرق يخرج به
بشره **قوله** مروق النهم من الرمي ما اذا ابو عوانه في صحيحه من طريق محمد بن فضيل
عن الشيباني قال قال اسير قلت ما له علامه قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم
لا يزيدك عليه وفي هذا ان سهل بن حنيف خرج بان كرويته ميم المراد بالقوم المذكورين
في احاديث هذين البابين فيقوى ما تقدم ان ابا سعيد توقف في الاسم والعشبة لا في
كونهم المراد قال الطبري روى هذا الحديث في الخوارج عن عليا تاما ومختصا بعبد الله بن

كنا
كنا احد

هذا حديث في رواية خالد بن عبد الله

في استنهاض الكلاب الذي حمله وذكر هنا بغيره **قوله** عن حصين بن حذافير هو
ابن عبد الرحمن الواسطي **قوله** عن فلان كذا وقع فيها ومضى في روايه هشيم بن احمد عبد
الله ومحمد بن فضيل عند مسلم فاحمد بن محمد عن عفان عن ابي عوانه فسماه ونحوه للاسمعيلى
من طريق عثمان بن ابي شيبة عن عفان قال حدثنا ابو عوانه عن حصين بن عبد الرحمن
حدثني سعيد بن عبيد هو السلمي الكوفي يكنى ابا حمزة وكان ترويح بني ابي عبد الرحمن السلمي
سجده في هذا الحديث وقد وقع في نسخة الصفا في هذا الحديث فلان ما ضعه هو ابو حمزة
سعيد بن عبيد السلمي حدثنا ابي عبد الرحمن السلمي انتهى ولعل القائل هو الى اخره بعد قوله
من دون البخاري وسعدنا بمضى وروى عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر والبراء **قوله**
تنازع ابو عبد الرحمن هو السلمي وصرح به في رواية عفان **قوله** وحبان بن عطية بكسر
الميم وتشديد الموحدة وحكى ابو علي الجبائي وبعده صاحب المصنف والمطالع ان بعض
رواه ابي زرعة بن حبيرة في اوله وهو وهم **قلت** وحكى المزي الله ما كولا ذكره بالكسر
وان ابن الفرضي ضبطه بالفتح قال وبعده ابو علي الجبائي كذا قال والذي حزم به ابو علي الجبائي
فوهيم من ضبطه بالفتح قال وبعده ابو علي كذا نقلا وذلك في تقييد الميم وهو صواب انه بالكسر
حيث ذكره مع حسان بن موسى وهو بالكسر اجابا وكان حسان بن عطية سلميا ايضا
وموخيا لابي عبد الرحمن السلمي وان كانا مختلفين في تفضيل عثمان وعلي وقد تقدم في
اواخر الجهاد من طريق عن حصين في هذا الحديث وكان ابو عبد الرحمن الى عثمان اى يفضل
عثمان على علي وحسان بن عطية عليا اى يفضل عليا على عثمان **قوله** لقد علمت ما
الذي كذا للكشبي مثنى وكذا في اكثر الطرق والنجوى والمشملي لهذا من الذي وعلى الرواية
الاولى فقا على النجوى هو القول المعبر عنه هنا بقوله مثنى يقول وعلى الثانية القاعد
هو القائل **قوله** جرى بفتح الجيم وتشديد الراء مع الميم **قوله** صاحبك زاد عفان
يعني عليا **قوله** على الدما اى اراقه دما المسلمين لان دما المشركين مندوب الى الله اقربا
انفا **قوله** لا ابا لك بفتح الهمزة وعلى كذا يقال عندنا كذا على الشئ والاصل فيه ان الناس
اذا وقع في شدة عارونه ايو فاذا قيل لا ابا لك فعناه ليس لك اب جديد الا من جدد
ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في موضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول
او فصل **قوله** سمعته يقول من روايه المشتملي والكشبي مثنى فها سمعته يقول بخذوا الضير
والاولا وجه لقوله قال وما هو **قوله** قال بضمي كذا لهم وكان قال اني ربه سمعت على
عادتهم في اسقاطها خطا والاصل قال ايا ابو عبد الرحمن قال ابي علي **قوله** والزيرواني
مرشد تقدم في غزو الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي كذا المقداد بدل اى
مرشد وجمع بان الثلاثة كانوا مع علي ووقع عند الطبري في تهذيب الاثار من طريق
اعني

اعشى ثقيف عن ابي عبد الرحمن السلمي في هذا الحديث ومضى الى بن القوام ورجل
من الانصار واليه المعتقد ولا ابو حمزة من الانصار الا ان كان بالمعنى الاعم ووقع
في الانساب للواحدى ان عمرو عامر او طلحة كانوا معهم ولم يذكروا له سكتا وكانه
من تميم بن النكبي فاقى لم اراه في غير الواقوى فاحمد بن جبريل النسي صلى الله عليه وسلم
بخرى ثقيف في اثرها عن ابن الخطاب وعلى بن ابي طالب **قوله** روضه حاج بهم ثم جيم
قوله قال ابو سلمة وهو موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه **قوله** هكذا قال ابو عوانه
حاج فيه اشارته الى ان موسى كان يعرف ان الصواب حاج بمجتمعين ولكن شيخه قالها
بالمهله وجم وقد اخبره ابو عوانه في صحيحه من روايه محمد بن اسمعيل الصانع عن عفان
فذكرها بلغة حاج بهم ثم جيم قال عفان والثلاث يتولون حاج اى مجتمعين كذا
قال النووي قال العلماء هو غلط من ابي عوانه وكذا اشتبه عليه مكان اخر يقال له
ذات حاج بمهله وهو موضع بين المدينة والشام يسلك الكاج واما روضه حاج فانها من
مكة والمدينة بقرية المدينة **قلت** وذكر الواقدي انها بالقرب من ذي الحليفة على مسيرة
من المدينة واخرج سويده في الفوائد من طريق عبد الرحمن بن حاطب قال وكان حاطب بن
اهل اليمن حليفا للزبير بن العوف في مكة وفيها ان المكان على قريب من اثنا عشر ميلا من
المدينة وزعم السمعاني ان حشا كان يقولها ايضا حاج بمهله وجم وهو وهم ايضا وتنبأ
ذلك في اخر الباب وقد سبق في اواخر الجهاد من طريق تميم بن طلق فاقى وواقعه
كذا فلكل البخاري كذا عا او شيخه اشارته الى ان حشما كان يصحفا وعلى هذا فلم يفرده
ابو عوانه في تصحيحها لكن الثور الوفاء عن حصين قالوها على الصواب مجتمعين
فان فيها امراة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلقة الى المشركين فائق في كتابه روايه
عبد الله بن ابي رافع كان بها طعينة معها كتاب والطعينة ميم وزن عظيمه فصيله معني
فاعلم من الطعن وهو الرجز وقيل سميت طعينة لانها تركب الطعنين الذي يطعنون بها
وقال الخطابي سميت طعينة لانها تطعن من وجهها ويقال لا يقال لها طعينة الا اذا
كانت في الهودج وقيل ان اسم الهودج سميت المراه لركوبها فيه ثم توسعوا فاطلقوه
على المراه ولولم يكن في هودج وقد تقدم في غزو الفتح بيان الاختلاف في اسمها وذكر
الواقدي انها من مزينه وانما من اهل المرح بفتح الراء بعد هاجم يعني قرية بين مكة
والمدينة وذكر الثعلبي ومن بعده انها كانت موكاة اى صنفى بن عمرو بن هاشم بن عبد
مناف وقيل عمران بن لعمرو وقيل موكاة بن اسد بن عبد العزى وقيل كانت من بوالى
العباس ويا حديث الشراى اثر قاله عبد الله بن مردويه انها موكاة لعمرو بن قيس
مقاتل بن حبان ان حاطبا اعطاها عشرة دنانير وكساها طورا وعند الواحدى انها قدمت

هذا حديث في رواية خالد بن عبد الله

المدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم حيث سئلته قالت لا ولكن اجبت قال فابرائيل
عن شيا ب قريب وكان معيه قالت ما ظلمني شيء بعد وقعه بدرية من ذلك فكساها
وجملها فانما حاطب فكنت معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله يريد ان يفر وغدا
هذركم وفي حديث عبد الرحمن بن حاطب فكنت حاطبا الى كفار قريش بكتاب منكم لم
وعند ابي يعلى والطرقي من طريق كارت بن عياض لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يفر ومعه
اسرا الى فاس من اصحابه ذلك واقفي في الناس انه يريد قريش معه حاطب بن ابي بلشم
فكتب حاطب الى اهل مكة بذلك وذكر الواقدي انه كان في كتابه ان رسول الله اذا
في الناس بالفر ولا اراه الا يريدكم وقد اجبت ان تكون اذ اركبكم بكتابي المتكبر
وقد تقدم بكتبه ما نقل ما وقع في الكتاب في عزوه الفتح **قوله** يشير على بعيرها في رواية
مروان بن فضال عن حصين بن شيبان عن مجاهد ومثناه في كتابه **قوله** فابتنينا في جملها
اي طلبنا كائنا فقتلنا ما معها طاهرا ورواه محمد بن فضال في كتابه بعيرها فابتنينا وفي
روايه كركت فوضعنا متاعا وقتلنا فلم نجد **قوله** فقد علمنا في رواية التميمي عن قتادة
قلت وفي رواية عفان ايضا **قوله** ثم حلف على والدي بحلف به اي قال والله وصرح
به في حديث ابن اش ورواه عبد الرحمن بن حاطب **قوله** ليخرج من الكتاب اوله ذلك
الامر ع ثيابك حتى يصير عروا في رواية ابو عبد بن فضال او لاقتلك وذكر لا سمعنا ان
في رواية خاله بن عبد الله مثله ويخبر من رواية ابن فضال لاجردنك ثم راي
اي اصرك مثلا لاجردنك اذ جئت ثم قال لا سمعنا ترجم البخاري في شعور اهل الذمة
يعني الترجمة الماضية في كتاب الجهاد وهذه الرواية مخالفة اي رواية لاقتلك **قلت**
وقايه لاجردنك انتم وروايه لاجردنك كانا مخرج منها وروايه لاقتلك كانا
بالعق من لاجردنك ومع ذلك فلا ينافي الترجمة لانه اذا قتلت مثلت ثيابها في العاد
فيسئل من التجرد الذي ترجم به ويروي الرواية المشهورة ما وقع في رواية عبد الله
ابن عبد الله بن مفضل ليخرج من الكتاب او لثقتين الشيا قال ابن التين كذا وقع بكر
القاف وفتح الياء التثنية وتشد ياء القوف قالوا ليا زائدة وقار الكرماني وبكر
الصادق كذا جاء في الرواية باثبات الياء والقواعد القرآنية تقتضي حذفها لكن
اذا حلت الرواية فيلجأ الى انها وقعت على طريق المشاكلة ليخرج من هذا توجيه الكرم
واما الفتحة فتعمل على خطاب الموت الغائب على طريق الالتفات من الخطاب
الى الغيبه قال ويجوز فتح القاف على البناء المحمولى وعلى هذا فيرفع الشاب **قلت** ويظهر
في ان صواب الرواية لثقتين بالنون بلفظ الجمع وهذا ظاهر جدا لا اشكال فيه البته
ولا يفتقر الى تكليف تخرج ووقع في حديث ابن اش فقال لثقتين معي كتاب فقال كذبت

مروان

فقد حدثنا رسول الله ان معك كتابا والله لثقتين الكتاب الذي معك لو لا ترك عليك ثوبا
الا التمسنا فيه قالت اولستم بنا من مسلمين حتى اذا طنت انها يفتننا في كل ثوب
معه حلة عقاصها وفيه فرجها اليها فسلها سيفها فقالا والله لندينك الموت
اولد فمن البنا الكتاب فانكرت ويجمع بينهما ما بينهما هدايا بالقتل او لا فلا امرت
على الا تكار ولم يكن معها اذلي يقتلها هدايا بتجريد ثيابها فلما تحققت ذلك خشيت
ان يقتلها حقيقة وزاد في حديث ابن اش ايضا فقالت ادفعه اليكما على ان لا ترداني في
اليه صلى الله عليه وسلم وفي رواية اعشى ثقيف عن ابي عبد الرحمن عن ابي الطري فلم
يرز على بها حتى خافته وقد اختلف هل كانت مثله او على دين قومها فلا كثر على ان
فقد عدت فيمن اهدى النبي صلى الله عليه وسلم ولم دمه يوم الفتح لانه كانت لعنن بها جارية
وهما احكامه وقطع في اول كتاب حديث ابن اش عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقتل
اربعة فذكرها فيهم ثم قال واما ام سارة فذكر قصتها مع حاطب فانوابها اي الصبيحة
في رواية عبيد الله بن ابي رافع فانينا به اي الكتاب ونحو في رواية ابن عباس
قال والله اني لما سمعته ورسوله **قوله** ولكن اردت ان يكون بينه وبين القوم يد اي مانه ادفع
اي عن اهل ومالي زاد في رواية اعشى ثقيف والله ورسوله احب الى من اهل ومالي
وتقدم في صحيح البخاري **قوله** كنت ملصقا ونفسه وفي رواية عبد الرحمن بن حاطب
ولكني كنت امرا عزيزا فيكم وكان بيني وبينون واحق بمكة فكنت لعلى ادفع عنهم **قوله**
وليس من اصحابك الا هذا لك رواية المشتمل هناك من قوله من يدع الله به عن اهل
وقاله وفي حديث ابن اش وليس منكم رجل الا له بكه عطفه في عياله غري **قوله** فقال
صدق ولا تقولوا له الا خيرا يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عرف صدقة مما ذكر ويحتمل
ان يكون بروحي **قوله** فعاد عمر الى الكلام الاول في حاطب وفيه تصريح بانه قال ذلك
مرتين فاما المرة الاولى فكان فيها معذورا لانه لم يرفع له عذره في ذلك واما الثانية
فكان انصح عذره وصدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه ونهى ان يقولوا له الا خيرا في
اعاده عمر ذلك الكلام اشكال واجيب عنه بانه ظن ان صدقة في عذره لا بد من
عنه ما وجب عليه من القتل وتقدم ايضا في نفس المشتمل **قوله** فلا ضرب عنته
وقال الكرماني هو بكر الام والضرب الباء وهو في تاويل مصدر مخزوف وهو خبر مبتدأ
اي اتركني لا ضرب عنته فتركك في من اجل الضرب ويحوز سكون الباء والفاء زائدة
على راي الاضطر واللام للامر ويجوز فتحها على لغة وامر المتكلم نفسه باللام يجمع كليل
الاستعمال وفي رواية عبيد الله بن ابي رافع دعي اضر عني هذا المضاف وني
حديث ابن عباس قال عمر فانك سبني وقلت يرسول الله امكني منه فانه قد كفر
فقال انت كفت هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على ذلك وكان حاطب لم يكن حاضرا لما جاء

245

تسعة

عذوف

فقد انكرنا ان يكون من الباقي هذه الرواية وقال ليست بمفروضة فالمراد على الجاحظ
لانه اوجبها على تكفير العاصي وليس لانكار العاصي معنى لانها وردت بشيئين صحيحين وذكر البرقا
في مستخرج ان خطا اخرجه ورده لكثيرين واجمع بينهما ان خطا اخرجه يستخرجها وهو
ينسب لخطاها واذا ثبت فخطاها اطلق الكفر واراد به كفر النعمة كما اطلق النفاق وكذا اراد
واراد به نفاق المعصية وفيه نظر لانه استاذن في ضرب عتقة فاشعر بان خطاها
نافق نفاق كفر ولذلك اطلق انه كفر ولكن مع ذلك لا يلزم منه ان يكون عمر بن عبد
من ارتكب معصية ولو كبرت كما يقول المبتدعة ولكنه غلب على ظنه ذلك في حق حاطب
فما بين له النبي صلى الله عليه وسلم عمر حاطب رجع **قوله** اولين من اهل بدر في رواية كثر
اليسر قد شهد بدرا وهو استقام ثم تفرق وجزم في رواية عبد الله بن ابي رافع انه قد شهد
بدر وادكرت فقال عمر بن الخطاب في ذلك ما يدركك وما يدركك لعلي الله اطلع
تقدم في فضل من شهد بدرا ورواه من رواه بالحزم وفي الحديث في ذلك وفي معنى قوله
اعلموا ما شئتم وما يوجب ان المراد ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا
لم يواخذوا بذلك ما وقع في حديث سهل بن الحنفية في قصة الذي جرح من المسلمين
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل نزلت الله قال لا الا لخطا فاجبه قال لا عليك
ان لا تعجل بعدا وهذا يوافق ما تقدم ابو عبد الله بن السلمي ويؤيده قوله على فممن قتل
اكرز به لو اخبركم بما قضى الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من قتالهم لكانت
العمل وقد تقدم بيانه وهذا فيه اشعار بان من باشر بقتل الاعمال الضاحكة يثاب من
جزيل الثواب بما يقاوم الاثام كما صله من تركها ايضا لكثيرين وقد تعقب ابن بطال
على ابي عبد الرحمن السلمي فقال هذا الذي قاله ظن منه لان عليا عليه السلام كان من العلم والفضل
والدين لا يقتل الا من وجب عليه القتل ووجه ابن بكوز في القرطبي في المعجم قول السلمي
كما تقدم وقال لك ما يجهل ان يكون مراده ان عليا استفاد من هذا الحديث الجزم بانه
من اهل الجنة فعرف انه لو وقع منه خطا في جهنمه لم يواخذه قطعاً كما قال وفيه
نظر لان المجتهد معفو عنه فيما اخطأ فيه اذا بذل فيه وسعه وله مع ذلك اجر فان
اصاب فله اجران واكثر ان عليا كان مصيبا في حروبه فله في كل ما اجتهد فيه من ذلك
اجران فظهر ان الذي قاله السلمي استند فيه الى ظنه كما قال ابن بطال والله اعلم
ولو كان الذي فيه السلمي صحيحا لكان على سبيل ما كان لا سوال والواقع انه كان
في غاية الورع وهو القابل باصغري وباصغرا عن عمر بن الخطاب ولم ينقل عنه قط في امر مال
الا التجري بالمصلحة لا التجري بالحكم **قوله** فقد اوجب لكم الجنة في رواية عبد الله بن
ابي رافع فقد غفرت لكم وكذا في حديث عمر ومثله في مغازي ابي الاسود عن عروة وكذا عند

ابن عابد

246
ابن عابد **قوله** فاغزو وقت عينا بالعين المجحة الساكنة والرا المكورة بينهما وادساكنه
ثم فاف اي امتلات من الدروع حتى كانا عرفت فها انفعولت من العرق ووقع في روايته
اكثر عن علي ففاضت عينا عمر وجمع على انها امتلات ثم فاضت **قوله** قال ابو عبد الله هو
المصنف **قوله** خاخ اصح مجتدين **قوله** ولكن كذا قال ابو عوانه خاخ بهم ثم جيم **قوله**
وخاخ تصحيف وهو موضع قلت تقدم بيانه **قوله** وهشيم يقول خاخ وقع للاكثر
بالمجتهين وقيل بل هو كقول ابي عوانه وبه جزم السهيلي ويؤيد ان البخاري لما اخبر
من طريقه في الجهاد عبر بقوله ورواه كذا كما تقدم فلو كان بالمجتهين لما كنى عنه ووقع
في السير للقطب الجلي ورواه خاخ بمجتهين وكان هشيم يروي الاخير منها بالحزم
وكذا ذكر البخاري عن ابي عوانه انتهى وهو يروى ان المغيرة بينهما وبين الرواية المشهورة
وانما هو في اكا الاخير فقط وليس كذلك بل وقع ذلك في الاولي فعند ابي عوانه انها باكا
المهم جز ما واما هشيم فالرواية عنه محتملة وفي هذا الحديث من الغرائب غير ما تقدم ان
المؤمن ولو بلغ في الصلاح ان يقطع له باجته لا يعصم من الوقوع في الذنب لان خطا دخل
فمن اوجب الله لهم الاجرة ووقع منه ما وقع وفيه تعقب على من تاوكل ان المراد بقوله اعملوا
ما شئتم انهم حفظوه من الوقوع في شيء من الذنوب وفيه الرد على من كثر المستسلم بارتكاب الذنوب
وعلى من جزم بخلده في النار وعلى من قطع بانه لا بد وان يعذب وفيه ان من وقع منه الخطا
لا ينبغي له ان يجحد بل يعترف ويعتذر ليلابح بين ذنبيه وبين جوار التوبة في استخلاص
الحق والتمديد بما لا يفعله المحدث نحو ما من يستخرج منه الحق وفيه هتك ستر اجاسو
وقد استدلل به من يرى قسمة المالكية لاستيذان عمر في قتله ولم يرد النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك الا لكونه من اهل بيته ومنهم من فيه بان يتكر بذلك منه والمعروف عن مالك
يجتهد فيه الامام وقد نقل الطحاوي الاجماع على ان اجاسوس المسلم لا يباح دمه وقيل
الشافعية والاكثر يبررون ان كان من اهل الهيات يعني عنه وكذا قال لا وراعي وابو
خليفة يوجب عقوبته ويطلب حبسه وفيه العفو عن زلة ذي النضية واجاب القرطبي
عن قصة حاطب واحتجاج من اوجب بانه انما صغى عنه لما اطلقه الله عليهم من صدقه في
اعتذاره فلا يكون غيره كذلك قاله الطبري وهو ظن خطا لان احكام الله في عباده
انما تجوز على ما ظهر منهم وقد اخبر الله تعالى نبيه عن المنافقين الذين كانوا يجفرونه
فلم يحل لهم قتالهم مع ذلك لا ظاهرا ولا باطنا وتلك اكم في كل من اظهر الاسلام بحري على
احكام الاسلام وفيه من اعلام النبوة اطلاع الله على نبيه على قصة حاطب مع المرأة كما
تقدم بيانه من روايات في ذلك وفيه اشار الكبر على الامام بما يظهر له من الراي
للعائد نفعه على المسلمين ويجوز الامام في ذلك وفيه جواز العفو عن العاصي وفيه

عمر عليه

وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طالب عن ابن عباس في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان قال اخبر الله انه من كفر بعد ايمانه فعليه غضب من الله فاما من اكره بلسانه
وخالفه قلبه بالايان لم يجزوا بذلك من عذره فلا حرج عليه ان الله انما اخذ العباد
بما عقدت عليه قلوبهم **قلت** وعلى هذا فلا يستثنى مقدم من قوله فعليه غضب
كانه قيل فعليه غضب من الله الا من اكره لان المكر يكون بالقول او بالفعل من غير
اعتقاد وقد يكون باعتقاد فاستثنى الاول وهو المكر **قوله** الا ان يتقوا
منهم تقاه ومن يقته اخذه من كلام ابي عبيد قال تقاه وبقية واحد **قلت**
وقد تقدم ذلك في تفسير عمران ومعنى الاية لا يتخذ المؤمن الكافر وليا في الدين
ولا في الظاهر الا للتيقن في الظاهر فيجوز ان يقول الله اذا خافه وبياديه باطنه قتل
فيل احكمه في الدول عن الخطاب ان موالاه لا كفار لما كانت مستقيمة لم يواضع الله
المؤمنين بالخطاب **قلت** ويظهر ان اكره بينه لما تقدم الخطاب في قوله لا تتخذوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا وبعض ومن يتولاهم منهم فانه منهم كما هم اخذوا
بهمومه حتى انكروا من كان له عذر في ذلك فنزلت هذه الاية وخصه في ذلك وهو
كالايات الصريحة في الزجر عن الكفر بعد الايمان ثم رخص فيه من اكره على ذلك **قوله**
وقال ان الذين توفاهم الملائكة ظاهري انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في
الارض الى قوله غفروا غفورا وقال والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهله واجعل لنا من لدنك وليا
واجعل لنا من لدنك نصيرا هكذا في رواية ابي ذر وهو صواب وانما اوودته بلفظه
للشبهة على ما وقع في الاختلاف عند الشراح ووقع في رواية كريمة ولا يصح في الثاني
ان الذين توفاهم فساق الى قوله في الارض وقال بعدها الى قوله واجعل لنا من لدنك
نصيرا وفيه تبيين ووقع في رواية النفس ان الذين توفاهم الملائكة ظاهري انفسهم
قالوا فيم كنتم الايات وقال وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى قوله نصيرا وهو صواب
وان كانت الايات الاولى مترجمة في السورة عن الاية الاخيرة فليس فيه شيء من
التغيير وانما صدر بالآيات المترجمة للاشارة الى ما روي عن مجاهد انه نزلت
في ناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم من المدينة فاما لانراكم منا الا ان هاجروا
فخرجوا فادركهم اهلهم بالطريق فعيثوهم حتى كفروا بمكرهم وافتخروا بنظائر على هذا
الاخرة وعزاء المفتريين وقال ابن بطال ان الذين توفاهم الملائكة ظاهري انفسهم
الى يعفون عنهم وقال لا المستضعفين الى الظالم اهله **قلت** وليس فيه تغيير
من الملائكة الا ان فيه ترفيفا فيما ساقه المصنف وقال ابن النين بعد ان تكلم على نصرة

عاد الى ان قال ولكن من شرح بالكفر صدورا اي من فتح صدره لقوله وقوله الذين توفاهم
الملائكة الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا ليس الملائكة كذلك لان قوله واجعل
لنا من لدنك نصيرا قيل هذا قال ووقع في بعض النسخ الى قوله غفورا وحيها في بعضها
فان ذلك عسى الله ان يعفو عنهم وقال لا المستضعفين من الرجال الى قوله من لدنك
نصيرا وهذا على نسق التبريل كما قال فاخطا قال لايه التي اخرها نصيرا في اولها والمستضعفين
بالواو لا بلفظ الا وما نقله عن بعض النسخ الى قوله غفورا وحيها محتمل لان آخر الاية
اليه اولها ان الذين توفاهم الملائكة قوله وحيها نصيرا والآخر التي بعدها سبيلها وحيها
التي بعدها عفا غفورا وحيها التي بعدها غفورا وحيها فكانه ان ادسياق اوجع الا
قوله فغفروا للمستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما امر الله به يعني الا اذا
غلبوا كان والمكر لا يكون الا مستضعفا غير متنع من فعل ما امر به اي ما امر به من
له قدوم على اتباع الشريعة اي لانه لا يتوزع على الاستماع من الترك كما لا يقدر للمكره
على الاستماع من القتل بوجه حكم المكر **قوله** وقال الحسن اي البصر المقتد الى
يوم القيمة وصلة عبد بن جند وابن ابي شيبه من روايه عوف الاعرجي عن الحسن
البصري قال للتيقن جازين المؤمنين الى يوم القيمة الا انه كان لا يحصل في القتل
تقية ولقط عبد بن حميد الاية فتلا النفس التي حرم الله يعني لا يعذر من اكره على
قتل غير لكونه يوثق نفسه على نفسه **قلت** ومعنى لتقية اكره من الله وما
في النفس من معتقد وغير المعتد واصله وتية بوزن حمزم فعل من الوفا بعد اخرج
التيقن من طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس قال التقية باللسان والقلب
مطمئن بالايان ولا يفتن بوجه المعتدل وقال ابن عباس فيمن كره للصوم حتى يطلق
فيطلق ليس بشيء وبه قال ابن عمر وابن الزبير والشعبى واكثر اما قول ابن عباس
فوصله ابن ابي شيبه من طريق عكرمة انه سئل عن رجل اكره للصوم حتى يطلق
امراه فقال قال ابن عباس ليس بشيء اي لا يمنع عليه الا الطلاق واخرج عبد الرزاق
بسند صحيح عن عكرمة عن ابن عباس انه كان لا يرى طلاق المكره شيئا واما قول
ابن عمر وابن الزبير فاخرجهما احمد في جامعهم والبيهقي من طريقه قال حدثنا سفيان
سمعت عمر يعني ابن دينار حدثني ثابت الا عرج قال تزوجت ام ولد عبد الرحمن بن
زيد بن الخطاب فدعا في ابيه ودعا غلامين له فربطوني وضربوني بالسياط وقال
ليطلقها او لا تطلقن واقتلن فطلقها ثم سالت ابن عمر وابن الزبير فلم يروا شيئا ولعمري
عبد الرزاق من وجه اخر عن ثابت الا عرج نحو واما قول الشعبى فوصله عبد
الرزاق بسند صحيح عنه قال ان اكره للصوم فليس بالطلاق وان اكره للصلوات

وقع ونقل عن ابن عيينه توجيه وهو ان اللص يقدم على قتلته والسلطان لا يقتل واحدا
 قول الحسن فقال سعيد بن منصور حدثنا ابو عوانه عن قتادة عن الحسن انه كان لا يرى
 طلاق الكفر شيئا وهذا سند صحيح الى الحسن قال ابن بطال تبعنا لا ابن المنذر اجمعوا على
 ان من اكره على الكفر حتى خشي على نفسه القتل فكفر وقلبه مطمئن بالايمان انه لا يحكم
 عليه بالكفر ولا تبين عنه ذنوبه الا بمجمل الحسن فقال اذا اظهر الكفر صار مرتدًا وبانت
 منه اصراره ولو كان في الباطن مستلما قال وهذا قول حكاية عن الرد عليه لمخالفة النصارى
 وقار قوم محل الرخصة في الفل دون الفعل كان بسجد للصنم او قتل مسلما او بار كل
 اخفى برأيه في وهو قول الاوناخي وكثيرون واخرج اسمعيل القاضي بسند صحيح عن
 الحسن انه لا يجمل التقية في قتل النفس المحرمة وقالت طائفة الاكرام في القول والفعل
 سواء واختلف في هذا الاكرام فخرج عبد بن حميد بسند صحيح عن عمر قال ليس الرجل يمين
 على نفسه اذا اجنى او اتى او عذب ومن طريق شريح بن عبيد وزيد بن وهب ولفظه اربع كلهن
 كره السجين والضرب واللعن والعتيد وعن ابن مسعود قال ما كلام يردا على سوطيين
 الا كنت مستكلا به وهو قول الجمهور وعند الكوفيين يقع ونقل مثله عن الزهري وقطادة قال
 فلما به وفيه قول ثالث تقدم عن الشعبي **قوله** وقالنا النبي صلى الله عليه وسلم لا اعالم
 بالنية هذا طرف من حديث وصلة المصنف في كتاب الايمان بفتح الميم ولفظة الاعمال
 بالنية هكذا وقع في يد بدون انما في اوله واخره النية وقد تقدم شرحه مستوفى في اول
 حديث في الصحيح ويأتي ما يتعلق بالاكرام في اول تركا كميل قريبا وكان البخاري اشار
 بآثاره هنا الى الرد على من فرق في الاكرام بين القول والفعل لان الفعل فعل واذا كان
 لا يعتبر الا بالنية كما دل عليه الحديث فالمرء لا يكره لانيه له بل سجد للصنم الذي اكره
 عليه واجتبه بعض المالكية بان التقصيل يشبه ما يترك من الفرائض لان الذي يتركها انما
 هو على الكلام فيما بينهم وبينهم فلما لم يكونوا معتقدين له جعل كانه لم يكن ولو يوثق
 في بدن ولا مال بخلاف الفعل فانه يوثق في البدن والمال هذا معنى ما حكاه ابن بطال
 عن اسمعيل القاضي ونقته ابن المنير بانهم اكرهوا على النطق بالكفر وعلى مخالطة
 المشركين ومعاذتهم وترك ما يخالف ذلك والتزولا افعال على الصحيح ولم يواخروا
 بشئ من ذلك واستثنى المعظم قتل النفس فلا يسقط القصاص عن القاتل
 ولو اكره لانه اثر نفته على نفس المقتول ولا يجوز لاحد ان ينجي نفسه من القتل
 بان يقتل غيره ثم حديث اي هربه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة
 تقدم في تفسير سورة النساء من وجه آخر عن اي سلمه بمثل هذا الحديث وزادنا
 صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري عن اي بكر بن عبد الرحمن

ذكر

من طريق شعيب عن الزهري عن اي بكر بن عبد الرحمن

والمرء

واي سلمه ان ابا هريرة كان يكبر في كل صلاة اكدت وفيه قال ابو هريرة وكان رسول
 الله حين يرفع راسه من الركوع قال فذكره وقد تقدم بيان المستضعفين في سورة
 النساء والتعريف بالنداء المذكورين هنا في تفسير آل عمران وما يتعلق بمشروعية
 القنوت في التلاوة ومجمل في كتاب التوراة لذكر وقوله والمستضعفين هم من
 ذكر العام بعد خاص وعلق الحديث بالاكرام لانهم كانوا مكرهين على الاقامة مع
 المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما تقدم ويستفاد منه ان الاكرام
 على الكفر لو كان كفر الحاد وعالمهم وشماهم وممنين **قوله** **باب** من اختار القتل
 والقتل والفرار على الكفر فقدمت الاشارة الى ذلك في الباب الذي قبله وان لم يلا
 كان من اختيار الضرب والفرار على التلطف بالكفر وكذلك جابر المذكور في هذا الباب
 ومن ذكره وان والدي عارضا تحت العذاب ولما لم يكن ذلك على شرط الصحة
 الكثر المصنف بما يدل عليه وذكر فيه ثلاثة احاديث الحديث الاول حديث ثلاث من
 كن فيه وجد خلاص الايمان الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان في اول الحج
 وجه اخذ الزججه منه انه سوى بين كراهية الكفر وكراهية دخول النار والقتل والضرب
 والهوان اسهل عند المؤمن من دخول النار فيكون اسهل من الكفر ان الاختار لاخذ
 بالشدة ذكره ابن بطال وقال ايضا فيه حجة لا صحاح مالك وتعميم ابن التين بان
 العلماء متفقون على اختيار القتل على الكفر وانما يكون حجة على من يقول ان التلطف
 بالكفر اولى من الصبر على القتل ونقل عن المهلب ان قوما منعوا من ذلك واجتنبوا قوله
 تعالى ولا تقتلوا انفسكم الآية ولا حجة فيه لانه قالوا الآية المذكورة ومن فعل
 ذلك عدوانا وظلما فقيده بذلك وليس من اهل ذلك نية في طاعة الله تعالى ولا
 معتديا وقد اجمعوا على جواز نعم المالك في الجهاد انتهى وهذا يقتضيه نقل ابن
 التين لاتفق المذكور وان ثم من قال ما ولوه التلطف على بدل النفس المقتل
 وان كان ذلك ليعتبر فليس بشئ وان هذه بالوعود ما يوجب المنصور كما لو عرض على
 من اذا التلطف به نفع متعدي ظاهر فيجوز الحديث الثاني **قوله** عباد لله ان الغوام
 فيها جزم به ابو مسعود واسمعيل هو ابن اي خالد وقيل هو ابن اي حازم وحيد بن زيد
 اما ابن عمرو بن نضيل وهو ابن ابن عم عمرو بن الخطاب بن نضيل وقد تقدم حديثه في باب
 اسلام سعيد بن زيد من الشيع النبوية وهو ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته
 اخت عمر اختا للهوان على الكفر وهذا يظهر مناسبه الحديث للشرح وقال الكرماني
 في ما خروجه من كون عثمان اختا والقتل على ما يرضى فالبية فيكون اختيار القتل
 على الكفر بطريق الاولى واسم زوجته فاطمة بنت الخطاب وهي اول امرأة اسلمت بعد

من طريق شعيب عن الزهري عن اي بكر بن عبد الرحمن

حديثه فيها بقاء وقيل سبقتهم ام الفضل زوج العياض الحديث الثالث **قوله** يحيى
هو القحطان واستعمل هو ابن ابي طالب وهو قيس هو ابن ابي حاتم ايضا وخباب بن ابي
المجهوم واحد من الاولاد المشددة بينهما الملك وقد تقدم ترجمته مستوفى في باب ما يلقى
النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بحكمه من السير النبوية وذكره في الترجمة
من جهة ان طلب خباب الدعامي النبي صلى الله عليه وسلم من الكفار ذال على انهم كانوا
قد اعتدوا عليهم بالاذى ظاهرا وعدوانا قال ابن بطال انما لم يجيب النبي صلى الله عليه وسلم
سؤال خباب ومن معه بالدعاء على الكفار مع قول الله تعالى اني استجب لكم وقوله فلولا
اذ جاءكم باسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق القدر ما جرى عليهم من البلى ليؤجروا عليها
كما جرى به عادة الله في اتباع الانبياء فضرعوا على الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة
بالنصر وجرى الاجر قال فاما غير الانبياء فواجب عليهم الاتي بالدعاء عند كل ما زل
لانهم لا يظلمون على ما اطلع عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى لمختصا وليس في
الحديث تخرج بانه صلى الله عليه وسلم لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان من
قبلكم بوضع الابرار عليه لم واسأله الى اقصى تقضى المدة المعقودة والى ذلك الاشارة
بقوله في الخبر الحديث ولكنكم تستجلبون وقوله في الحديث بالمشاورين شاكته
ثم سبق مجيء معروف وفي نسخة بيا مشاء من تحت بغيره من قول النور وهي لغة فيه
وقوله من دون كنه اى عظمه ولذا كثر ما جاء من قوله هذا الامر اى الاسلام وتقدم
المعاد بصفتها في شرح الحديث قال ابن بطال اجعلوا على ان من اكرم على الكفر فاخذ
القتل اذ اعظم اجرا عند الله من اختيار الرفقة واما غير ذلك فان اكرم على كل
اكثر بوزن وشر بالحق فالتعادل وقال بعض المالكية بانه ان منع من اكل غيرها
فانه يصير كالمضطر الى اكل الميتة اذا خاف على نفسه الموت فلم ياكل **قوله** بباب
في بيع الكفرة وكفى في الكفر وعزم قال الخطابي استدل ابو عبد الله يعني البخاري
بحديث ابي هريرة يعني المذكور في الباب على حوان بيع الكرم والحديث لا ينع المضطر
اشبهه فان الكرم على البيع هو الذي يحمل على بيع النبي شيئا او ابى واليهود لو لم يبيعوا
ارضهم لم يلزموا بذلك ولهم يحقوا على انوارهم فاخذوا وابتاعوا فسادوا كانوا مضطرو
الى بيعها لمن ردهم من فاضطر الى بيع ماله فيكون حائرا ولو اكره عليه لم يجز
قلت لم يقتصر البخاري في الترجمة على الكرم وانما قال بيع الكرم وكفى في كونه
قد دخل في ترجمته المضطر وكانه اشار الى الراد على بيعه لا يبيع بيع المضطر وقوله في
اخر كلامه ولو اكره عليه لم يخرم رده لان اكرهه بحسن كذا تعقبته الكرمات وتوجيه
كلام الخطابي انه في كرامته في المضطر من حيث هو ولم يرد بخصوص ثقة اليهود وقال

ابن المنير

ابن المنير ترجم بآحق وعزم ولم يذكر الا المشق الاول وجاب بان مراده بالحق
الدين وبغيره ما عداه ما يكون بيعه لا باع لان اليهود اكرهوا على بيع اموالهم لا الدين
عليهم واذا جاءوا لكره ما بان المراد بآحق اجلا ويقوله وعزم الجنايات والمراد بقوله
آحق المالية ويقوله لاجلا **قلت** ويحتمل ان يكون المراد بقوله وعزم الدين فيكون
من اخاص بعد العام واذا صح البيع في الصور المذكورة وهو سبب غير مالي فالبيع في
الدين وهو سبب مالي اولى ثم ذكر حديث ابي هريرة في اخراج اليهود من المدينة وقد
تقدم في الجزية في باب اخراج اليهود من جزير العرب وسميت فيه ان اليهود المذكورين
لم يشعروا ولم يفتشوا وقد ورد مستلم حديث ابن عمر في اجلا بنى النضير ثم عقبه بحديث
ابي هريرة فادهم ان اليهود المذكورين في حديث ابي هريرة هم بنو النضير وفيه نظر لان
ابا هريرة انما جاء بعد فتح خيبر وكان فتحها بعد اجلا بنى النضير وبني قينقاع وقيل بنى
قريظة وقد تقدمت قصة بنى النضير في المعازي قبل قصة بدر وتقدم قول ابن اسحاق
انها كانت بعد بين موتة وعلى كمالين ثم قيل يحتمل ان يكون وسياق اخراجهم مخالفا لسياق
هذه القصة فانهم لم يكونوا داخل المدينة ولا جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم للتسفير
بهم في يومه وجلس قتلها عمرو بن أمية من خلفائهم فانادوا الغد ربه فرجع الى المدينة وارسل
اليهم خبرهم بين الاسلام وبين الخروج فابوا فخاصهم فزعموا بآحقا وفيهم قول اول
سورة الحشر فيحتمل ان يكون من ذكر في حديث ابي هريرة بغيره منهم او من من قر يظه
كانوا سكا ناد داخل المدينة فاستمروا فيها على حكم اهل المدينة حتى اجلاهم بعد فتح خيبر
ويحتمل ان يكونوا من اهل خيبر لانها لما فتحت اقر اهلها على ان يورعوها ويعملوا فيها
بمعص ما يخرج منها فاستمروا بها حتى اجلاهم عمر من خيبر كما تقدم بيانه في المعازي
فيحتمل ان يكون هو لا طائفة منهم كانوا يسكنون بالمدينة واجر جهنم النبي صلى
الله عليه وسلم واوصى عند موته ان يخرجوا المشركين من جزير العرب ففعل ذلك
عمر **قوله** بيت المقدس من كرم الميم واخره من مقتال من الدرس المراد به كبر اليهود
ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دارسه كسبهم اى قرأوا ووقع في بعض
الطرق حتى اتي المدوا من فقتل في المطاع بالبيت الذي يقرب فيه التوراة ووجهه
الكهاني بان اضافته البيت اليه من امانه العام الى خاص مثل سحر الارواح وقيل
وقال في النهاية مفعول عظيم في المكان والمعروف انه من صيغة المبالغة للرجل
قلت والصواب انه على صيغة الموصوف والمراد الرجل وقد وقع في الطريق الما
في الجزية حتى جينا بيت المقدس ايس بناخير الراعي لالف بصيغه المفاعلة وهو يركب
الكتاب ويعلم عزمه وفي حديث اخر موضع مدراسها الذي يورثها يده على ابيه المرحوم

فيه

وفهر هناك بانه ابن صوريا فيجمل ان يكون هو المراد هنا **قوله** فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 فناداهم في رويته انكسبتمني فتادي **قوله** ذلك اريد اي يقولوا اي ان اعترفتهم
 اني بلغتم سقط عني التخرج **قوله** اعلوا ان الارض في رواية الكشي في ان الارض في الموضع
 وقوله ورواه قال الراودي الله افشاج كلام ورواه حقيقه لانها فيما لم يوجد المثلون
 عليه بخيل ولا ركاب كما قال والظاهر ما قال غيره ان المراد ان احكم الله في ذلك ورواه
 لكونه المبلغ عنه القام بتنفيذ او امره **قوله** اهل بيته بضم اوله وسكون ايم الى اخرهم
 ورواه ومعه . فمن وجد كذا هنا بلفظ الفعل الماضي بانه سببا اليها متعلقة
 بشي محذوف او ضمير احد معني كذا بالباء او وجد من الوجدان والباء سببية اي
 فمن وجد بانه شيئا من المحبة وقال الكرماني ابا هنا للمقابل فجعل يوجد من الوجدان
قوله يا لا يجوز نكاح المكره بفتح الميم **قوله** ولا تكثرها فنيانكم على البقا
 الى قوله عفو رجم كذا في ذروا لا سعيلى وزاد القاسبي لفظ الكراهه وعنده المشتبه
 الاية بدل قوله الى اخره وكذا في ساق في رواية كريمة الاية كلها والفتيات بفتح
 الفاء والتا جمع فتاة والمراد بها الامه وكذا كادم ولو كانت حرم وحكمه المتيقيد بقوله
 ان اردن تحضنا ان الاكراه لا يتاقي الامع ارادة الخصمين لان الطبيعة لا تسوق مكرهه
 فالشديد قتيانكم الا لا تجزى عاده من بالغا وحلى هذا على بعض المتأخرين فجعل ان
 اردن تحضنا متعلقا بقوله فيما قبل ذلك وانكحوا الايامي منكم وسياتي بنية الكلام
 على هذه الاية بعد يابن وقد استشكل بعضهم مناسبة الاية للترجمه وجواز انه اشار
 الى انه يستفاد المطلوب الترجمة بطريق الاولى لانه اذا نهي عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي
 عن الاكراه فيما لا يحل والى قال ابن بطال في هب ليجرور الى بطلان نكاح المكره واجازه
 الكوفيون قالوا فلوا كره رجل على تزوج امره بعشرة الاف وكان صداق مثلا الفاضح النكاح
 ولزمه الالف وبطل الزايد قال فلما ابطالوا الزايد بالاكراه كان اصل النكاح بالاكراه
 ايضا باطلا انتهى فلو كان راجعا بالنكاح واكره على المهر كانت المسألة الناقية بفتح القاف
 ويلزم المشتبه بالدخول ولو اكره على النكاح والوطى لم يجز ولم يلزمه شي وان وطى مختارا غير
 باطن بالعقد حدثم ذكر في الباب حديثين احدهما حديث حنيفة بفتح الحاء وسكون النون
 بضم هاء من ماله وبدل خدام بكسر الحاء وتخفيف الميم وجاربه جدا من عندها
 يحيم ويا من من تحت وقد تقدم شرحه في كتاب النكاح وانما كانت غير بكر وذكر ما ورد
 فيه من الاختلاف ما سها **قوله** حديثا محمد بن يوسف الظاهر انه الزبائي وشيخه
 الثوري ويحتمل ان يكون السكندري وشيخه ابن عيينه فان كلا من السفيانين معروف
 بالرفاية عن ابن جريح لكن هذا الحديث انما هو عند الزبائي كما جزم به ابو نعيم والرفايي

حدثنا سفيان

داود

250 اذا اطلق سفيان اراد الثوري واذا اراد ابن عيينه نسبته **قوله** هو ذكوان يعني موسى
 عايشه **قوله** قلت برسول الله تسامرا النساء ايضا عن قال في رواية حجاج بن محمد
 واري عاصم عن ابن جريح سمعت ابن ابي مليكة يقول قال ذكوان سمعت عايشة قالت رسول
 رسول الله عن ابي ربه ينكح اهلها هل تسامرا مرام لا يقال نعم لبيتنا من وقته تقوية جنون
الحديث الذي قبله وارشاد الى السلامة من ابطال الحق وقوله سكتا هو لفظ في السكوت
 وقع عند لا سعيلى من رواية الذهلي واحمد بن يوسف عن الزبائي بلفظ سكتا وفي رواية
 حجاج واري عاصم ذلك اذا نكحت وتقدم في النكاح من طريقا للبيته عن ابي مليكة
 بلفظ صمها وتقدم شرحه ايضا هناك وبيان الاختلاف في صحة النكاح القولي المجبى له
 الكبير وان الصغير لا خلاف في صحة اجبا رولاها **قوله يا** اذا اكره
 حتى وصفتها او باعها لم يجز اي ذلك البيع والهبة والعقد باق على ملكه **قوله** وبه قال بعض
 الناس قال فان نذر المشتري فيه نكاح او غيره من ابي ما من عليه ويصح البيع القادر مع
 الاكراه وكذلك الهبة **قوله** بزعمنا اي عنده والزم نطق على القول كثيرا **قوله**
 وكذلك اذا ادبر اي يعتقد النذير بنقل ابن بطال عن محمد بن سحنون قال وافق الكوفيون
 الجهمي على ان يبيع المكره باطل وهذا يقتضي ان البيع مع الاكراه غير باطل للملك والى سلوا
 ذلك بطل قولهم ان نذر المشتري ونحوه يبيع بغيره الا في الاول فيه وان قالوا لا فاذل
 فلم خصوا ذلك بالاعتق والهبة دون غيرها من التقرفات قال الكرماني ذكر المساج
 ان المراد بقول البخاري في هذا الباب بعض الناس كتحقيقه وعظمته انهم تناقضوا
 فان بيع الاكراه ان كان فاقلا للملك الى المشتري فانه يبيع منه جميع التقرفات ولا
 يختص بالنذر والتفصيل فان قالوا ليس بناقل فلا يبيع النذر ولا النذر ايضا وحاصله
 انهم يحسمون التدبير والنذر بدول الملك وفيه حكم وتخصيص بغير شخص وقال المصنف
 القاسبي ان الاكراه على البيع والهبة لا يجوز دفعه البيع وذكر عن ابي حنيفة ان اعتق
 المشتري او دبره جاز وكذا الموهوب له وكانه فاسد على البيع القاسد لانهم قالوا ان
 تعرف المشتري في البيع القاسد نافذ ثم ذكر البخاري حديث جابر في بيع المدبر وقد تقدم
 شرحه مستوفى في الفتاوى قال ابن بطال ووجه الردية على القول المذكور ان الذي دبر
 لما لم يكن له مال غير كان تدبيره سفا من فعله فزاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك وان كان ملكه للعبد كافي صحيا فكان من اشتراه شرا فاسدا ولم يبيع له ملكه اذا
 دبره او اعتقه اولى ان يرد فعله من اجل انه لم يبيع له ملكه **قوله يا**
 من الاكراه اي من جمل ما ورد في كراهية الاكراه مما تضمنته الاية وهو المذكور فيه عن
 ابن عباس في نزول قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يجمل لكم ان تزفوا النساء كرهها وقد تقدم

بظاهر وضعه انه يجعل كتابا جامعاً للاحكام وغيرها ونعمته في ترجمه فلذلك يورد فيه
 كثيرا من الاختلاف العالي ويخرج احياها ويكتسب احياها توقفا عن اجزم بانكم ويورد كثيرا
 من التفاسير ويشير فيه الى كثير من العبد وترجم بعض الطرق على بعض فاذا اورد فيه
 شيئا من المباحث لم يستغرب واما رجع الى ان طريقه البحث ليست من فئة تلك شيئا
 ظاهر عنك عارها فليخاري استوه بالايه الذين سلك طريقهم كالشافعي والي يوردوا كجيد
 واجودا ساق هذه طريقهم في البحث وهي مختصة بالمقصود وان لم يجرها على اصطلاح
 المتأخرين **قوله** وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لامرأته في رواية كيميته
 لئلا يراه **قوله** هذه اخي وذلك في الله هذا طرف من قصه ابراهيم وساره مع ابيها رضى
 وحله وقد وصله في احاديث الانبياء وليس فيه وذلك في الله بل تقدم هناك ثقتان
 منهما في ذات الله قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيره هذا ومفهومه ان الثالثة وهي
 قوله هذه اخي ليس في ذات الله فعلى هذا فقوله وذلك في الله من كلام البخاري ولا خلاف
 بينه وبين مفهوم الحديث المذكور لان المراد انما من جهة تحضيل الامر الى اختلاف الثالثة
 فان فيها شايبه نفع وحفظ له ولا ينبغي ان يكون في الله اي من اجل توصله بذلك الى
 السلامة ما اذا اجتاز منها او منه **قوله** وقال النخعي اذا كان المتخلف ظاهرا في
 الكلف وان كان مظلوما في المتخلف وصله محمد بن الحسن في كتاب الآثار عن ابي حنيفة
 عن حماد عنه بلفظ اذا استخلف الرجل وهو مظلوم فاليمين على ما نوى عيا وقوى واذا
 كان ظاهرا فاليمين على ما استخلفه وصله ابن ابي شيبة عن طريق حماد بن سلمة
 عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم النخعي بلفظ اذا كان مظلوما فلما ان يورد وان كان ظاهرا
 فليس له ان يورد قال ابن بطال قول النخعي يدل على ان اليه عنده بنية المظلوم
 ابدأ والى مثله ذهب مالك والجمهور وعند ابي حنيفة اليه بنية لكالف ابدأ **قلت** ومذهب
 الشافعي ان الكالف ان كان عند الكالم فاليمين بنية لكالم ومن رآه الى بنية صاحب الحق
 وان كان في غير ذلك فاليمين بنية لكالف قال ابن بطال وهو يصور كون المتخلف مظلوما
 ان يكون له حق في قبل رجل فيحق ولا يمين له فيستخلفه فيكون اليه بنية لكالف
 فلا ينفعه في ذلك التورية ثم ذكر البخاري حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 من هذا الوجه بان من هذا السياق في كتاب المظالم مشروحا **قوله** حدثنا محمد بن
 عبد الرحيم هو البراد بن محمد بن البغدادي الملقب صاعقه وهو من طبقة البخاري في اكثر
 شيوخه وسعيد بن سليمان بن شيوخ البخاري قد روى عنه بعضه من طائفة في مواضع اخرها
 في باب من اختار العزب وقد اخرج البخاري حديث الباب في كتاب المظالم عن عثمان بن
 ابي شيبة عن هشيم بن قنبر فترد فيه هناك وجبت لان سياقه هناك ولم يفرغ الاسناد

الكالف

قوله فقال رجل لم اقبل على سنة يوحنا في رواية عثمان اما لو **قوله** انهم مظلوما بالمد
 على الاستفهام وهو استفهام تقرير ويؤكد تلك المد **قوله** افرأيت اي اخبرني قال لا كرماني
 في هذه الصيغة مجازان اطلاق الروية وادارة الاختيار فلا تجز وادارة الامر **قوله**
 اذا كان ظاهرا فكيف الضم على ظلمه **قوله** يخرجهم على جيم ثم رآى للاكبر ولبعصم بالها
 بدل الناي وكلامها بمعنى المنع وفي رواية عثمان باحد ثروت يد وهو كناية عن المنع وتقدم
 بيان اختلاف الفاظ هناك ومنها ان في رواية عابثه قال ان كان مظلوما فخذ له حقه
 وان كان ظاهرا فخذ له من نفسه **قوله** كتاب ادب اكمل **قوله** اشتمل
 كتاب الاكراه من الاحاديث المرفوعة على خمسة عشر حديثا المعلق منها ثمانية وسائرهما
 موقوف على مكره كذا في بعض النسخ وفي الآثار عن النخعي في نسخة اخرى **قوله**
 بسبح الله الرحمن الرحيم **كتاب** اكمل جمع حيله ومعنى ما توصل
 به الى مقصود بطريق خفي وهي عند العلماء على اقسام اكمل عليها فان توصل بها بطريق صريح
 الى ابطال حق او اثبات باطل فهي حرام او الى اثبات حق او دفع باطل فهي واجبة او مستحبة
 فان توصل بها بطريق صريح الى سلامة من وقوع في مكره فهي مستحبة او مباحة او الى ترك
 مندوب فهي مكروهة ووجه اختلاف النسخ في التسمية الاول هل يقع مطلقا ويختص بظاهر
 وباطن او بطل مطلقا او بغيره من الاثم ومنه جازا مطلقا وباطن مطلقا اذ له كثير من
 الاول قوله ثم وخذ بيدك حقتنا فاصرف بها ولا تخش وقد علمنا من هذا ان النخعي
 الضعيف الذي ذكرنا وهو من حديث ابي امامة بن سهل في السنن ومعه قوله ثم ومن يتق
 الله يجعل له مخرجا وفي اكمل مخرج من المضايق ومنه مشروعية الايمان فان فيه
 تلميحا من احسن وكذا الشروط كلها فان فيها سلافة من الوقوع في كبر ومعه حديث
 ابي هريرة وابي سعيد في قصة بلال بن رباح بالدرهم ثم اتبع بالدرهم حسنا ومن الثاني
 قصة اصحاب السبب وحديث حرمت عليهم النجوم فخلعوا ثيابا عوقا واكفوا ثوبا وحديث
 النبي عن النجش وحديث لعن المحلل والمحلل له والاصل في اختلاف العلماء في ذلك
 اختلافهم هل المصنف في ضيق العتود الفاظ او معانيها فمن قال بالاول وانما ان اكمل ثم اختلفوا
 فمنهم من جعلها شفا بظنا وظاهرا في جميع الصور وفي بعضها ومنهم من قال بالاول وينفذ
 ظاهرا لا باطنا ومن قال بالثاني ابطلا ولم يجر منها الا ما وافق فيه اللفظ المعنى الذي
 تدل عليه القران كاليه وقد استشهد القول باكمل عن كنفية لكونها اوسع فيها
 كما بالكن المعروف منه ومن كثر من ابيتهم تقييد اعلمنا بقصد الحق قال صاحب
 المحيط اصل اكمل قوله ثم وخذ بيدك صغنا فاصرف بها ولا تخش الاية وضابطها
 ان كان الدرهم من كرام والباقي من الاثم فحسن فان كان لا يطاق من غير ذلك فلا بل

الكتاب النسخ والجمع

كلامه وجب حمل كلامه على ظاهره واذا اظهرت اذاته بخلاف ذلك فلا يستمر الحكم على الظاهر ولا غير بخلاف ذلك او يعمل بما ظهر من اذاته فاستدل الاول بان البيع لو كان يفسد بان يقال هذه الصيغة فادى بيعه الى الربا وبني المتأخرين فيها فاستدلوا بان افساد البيع مما يتحقق بحرمه اولى ان يفسد به البيع من هذا الظن كما لو تولى رجل بشري سيف انه يقتل به رجلا مستلما بغير حق فان العقد صحيح وان كانت نيته فاسده جزءا فلم يستلزم تحريم القتل بطلان البيع واذا كان العقد لا يفسد بمثل هذا فلا يفسد الظن والتوهم بطريق الاولى واستدل الثاني بان النية تؤثر في الفعل فمضرا لا تارة حراما وتارة حلالا كما يعلم بعد ما تارة حراما وتارة حلالا كالذبح مثلاً فان اكله اكل اذا ذبح لاجل الاكل ويجرم اذا ذبح لغير الله والصورة واحدة والرجل يشترى كجارية لموكله فحرم عليه ولنفسه فحله وصورة العقد واحدة ولذلك صور في الفروع في الذمعة وبيع الثمن بمثل الى اجل صورتهما واحدة والاول قريب من وجهه والثاني في معصيته باطله وفي ذلك فلا يلزم من صحة العقد في الظاهر في الحكم عن من يتعاطى فيه كحيلة الباطل في الباطن والله اعلم وقد نقل النسخ في كنف في الكافي عن محمد بن الحسن قال ليس من اطلاق المؤمنين الفرار من احكام الله باحتيل الموصلة الى ابطال الحق **قوله** **باب** **باب** في الصلاة اي دخول الحيلة فيها ذكر في حديثه اي من لم يقبل لله صلاة الله كما اذا جئت حتى يتوضا وقد تقدم شرحه في كتاب الظاهر قال ابن بطال فينه رد على من قال ان من احدث في العقد الاخرى ان الصلاة صحيحة لا في ما يضاف وتعتب بان احدث في اشياء مفسدة لها فهو كاجماع في الحج لو طرأ في خلا لا فسد وكذا في اخره وقال ابن جرم في الاجابة له عن مواضع من صحيح البخاري مضافا الى الحديث للزجر انه لا يجوز ان يكون المراد ظاهرا متيقنا للظواهر او محتملا متيقنا للحديث وعلى كاليين ليس لاحد ان يدخل في الحقيقة بحيلة فان احدثه اثبات الشيء صدقا او كونه صدقا كما كان ثابتا حقيقته فبانه حيلة بطل وما كان متيقنا فثبتته بحيلة بطل وقال ابن الميزان اشار البخاري لهذه الترجمة الى رد قول من قال بصحة صلاة من احدث في اشياء لا يكون من الاجرة ويكون حلالا كسلافة بان ذلك من اكمل للصحة الصلاة مع الحديث وتقرير ذلك في البخاري بناء على ان التخلل من الصلاة ركن منها فلا يصح مع الحديث والقائل بانها تنقض بطلان التخلل من الصلاة فصح مع الحديث قالوا فافترد ذلك فلا بد من تحقق كون السلام وكذا في الصلاة لا صلاها وقد استدل من قال بركبتها بما يثبت بالخير كحديث تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فاذا كان هذا الطريق كما كان الطريق الاخر وكما يورده ان السلام من جنس العبادات لانه ذكر الله فورد على العبادة فلا يقع كحدث الفاحش مقام الذكر الحسن وافضل كنفية

بان السلام

255 بان السلام ولجب لا ركن فان سبقه احدث بعد العشاء وتوضا وسلم وان تعاد فالعقد قاطع واذا وجد النطق انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فينه رد على ابي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاة يتوضى ويصلي ووافقه ابن ابي اسيل وقال مالك والشافعي يستأنف الصلاة واحتجوا بكثرة الحديث وفي بعض النسخة لاصلا لا يظهر ولا يخلو احوال الصراف ان يكون مصليا او غير مصلي فان قالوا هو مصلي رد لقوله لا صلاة الا بطهور ومن جهة النظر ان كل حدث منع من ابتداء الصلاة منع من البناء عليها بدليل انه لو سبقه المني لا شأنا اتفاقا **قلت** وللشافعي قوله وافق فيه ابا حنيفة وقال لكرهاني وجدا حقه من الترجمة انهم حكموا بصحة الصلاة مع احدث حيث قالوا يتوضا ويصلي وحيث حكموا بصحة مع عدم النية في الوضوء لعلمه ان الوضوء ليس بعبادة ونقل ابن النين عن الدارودي ما حاصله ان مناسبه احدث للزجر انه اذا اذن صحت وصلى ولم يتوضى وهو يعلم انه يجادع الناس بصلاته فهو مبطل كما خضع ما جرام فيفسر الناس من اجرة وطاعة الله وهو يعلم انه مطلق على ضيقه **قلت** وقصه ما جرام فيفسر انما ذكرت في حديث الاعمال بالنيات وهو في الباب الذي قبل هذا لا في هذا الباب وزعم بعض المتأخرين ان البخاري اواد الرد على من زعم ان الجحارة اذا حضرت وخاف فواتها انه يتيمم وكذا من زعم انه اذا قام للصلاة الليل فبعد عنه الماء وخشى اذا طلبه ان يفوته قيام الليل انه يباح له الصلاة بالتيمم ولا يخفى كلفه **قوله** **باب** في الزكاة اي تركها كحيلة في اسقاطها **قوله** وان لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة هذا لفظ لكثير في الاول في الباب وهو طرف من حديث طويل اوردته في الزكاة بهذا السند قاضيا ومفرقا وتقدم شرحه هنا **حديث** الثاني حديث طلحة بن عبيد الله ان اعرابيا جاء الى رسول الله ثانيا ليرأس الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان او الصحيح **قوله** وقال بعض المتأخرين عوف وما به غير حجتان فان اهلكها متعمدا او وهبا او احسانا فما فرار من الزكاة فلا شيء عليه قال ابن بطال اجمع العلماء على ان المراد قبل الكول التصرف في ماله بالبيع والهبة والذبح اذا لم ينو الفرار من الصدقة واجمعوا على انه اذا حال الكول انه لا يجزئ التحيل بان يفرق بين مجتمع او يجمع بين متفرق ثم اختلفوا فقال مالك من فوت ماله شيئا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الكول شهر او نحو الزكاة عند الكول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة وقال ابو حنيفة ان نوى بغيره الفرار من الزكاة قبل الكول يوم لا نصير اليه لان ذلك لا يلزمه الابتناء الكول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الا جنيته قاروا والمطلب قصد البخاري ان كل حيلة تحيل بها احقة استلزام الزكاة فان اثم ذلك علم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من جمع الغنم او تفريقها خشية الصدقة فلم منه هذا المعنى وفهم من حديث

طلحه في قوله افلح ان صدق ان من رام ان ينقص شيئا من فرايض الله يحيله كتمانها له لا
يلح قال وما اجاب به الفقهاء من تصرف ذي المال في ماله قرب طول الكول لم يرد وانك
الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالانتم عنه غير متاقتا وهو من فرغ من صيام رمضان قبل
رويه الهلال بيوم واستعمل سفر لا يحتاج اليه ليفطر قالوا عيدا اليه توجه وقال بعض كنفية
هذا الذي ذكره البخاري منسب لابي يوسف وقال محمد بن كرم لما فيه من القصد الى ابطال حق الفقهاء
بعد وجود شبهة وهو النصاب واجتبه ابو يوسف بانها امتناع من الوجوب لا إسقاط للوجوب
واستدل بانه لو كان له ما يادهم فلما كان قبل الكول بيوم يصدق بدهم منها لم يكره لو نوى
بتصدقه الدراهم ان يتم الكول وليس في ملكه نصاب فلا يلزمه الزكاة وتعتب بان من اصل
اي يوسف ان كرمه كجامع الفرض كطواف المحدث والغاري فكيف لا يكون القصد مكرها
في هذا كاله وقوله امتناع من الوجوب معترض فان الوجوب قد تقرر من اول الكول ولذلك
جاء التجهيل قبل الكول وقد تفقوا على ان الاحتيال لا إسقاط للشفقة بعد وجوبها مكرره
وانما الخلاف فيما قبل الوجوب فحينئذ يكون في الزكاة مكرها ايضا والاشبه ان يكون
ابو يوسف رجوع عن ذلك فانه قال في كتابه يخرج بعد ايراد حديث لا يفرق بين مجتمع ولا يجل
لرجل يوم من يات به واليوم الاخر منع الصدقة ولا اخراجا عن ملكك غير لتصرفه فملكك
فتبطل الصدقة عنها بان يصير لكل واحد منهما ما لا يجب فيه الزكاة ولا يحتاج الى ابطال الصدقة
بوجه انتهى ونقل ابو جعفر الكبير روى كما يكيد عن محمد بن كرم قال ما احتال به المسلم
حتى يتخلص به من الزكاة او يتوصل به الى الكمال فلا بأس به وما احتال به حتى يبطل حقا او يتحقق
باطلا او يدخل به شبهة في حق فهو مكرره والمكرره عندنا التي اكره اقرب وذكر الشافعي انه ناظر
محمد بن امره كهت زوجها واستغفر فراقا فكنيت ابن زوجها من نفسها فانما تحرم عندهم على زوجها
بكا على قولهم ان حرمة المصاهرة ثبت بالزنا قال فقلت لمحمد الزنا لا يجرم لكاله لانه ضده
ولا يقاس شيء على ضده فقلت لجمهور الجاه فقلت الفرق بينهما في الاول حدث به وحضنت
فرجها والاخر ذمت به وجب عليها الزعم ويلزم ان المطلقة ثلاثا اذا اذنت حلت لزوجهما
ومن كان عنده اربع نسوة فزنا بخامسة ان يجرم علم احدى الاربع الى اخر المناظر وقد اشكل
قول البخاري في الزوجه فان اهلكها فان اهلكها ليس من كيد بل هو من اضاعته المالك لان كيد
انما هو لدفع ضرر او جلب منفعة وليس واحد منها موجبا في ذلك ويظهر في انه يتصور
بان يفرح المحققين مثلا ويستغفر لهما ففسق الزكاة بالحقيقين وينقل الى مادونهما اكد
الثالث قوله حديثا اسحاق هو ابن راهويه كاجرم به ابو نعيم في المستخرج **قوله** يكون
كثيرا كرم يوم القيمة شيئا عا افرج والمراد بالكثر المال الذي يجبا من غير ان تؤدي زكاته
كما تقدم تقريره في كتاب الزكاة ووقع هناك في رواية اي صاحب عن اي هريه بلفظ من اتاه

رايدع

الله ما لا فله يرد زكاته مثل له يوم القيمة شيئا عا افرج فليكون وجب يظهر هنا شبهة
ذلك في هذا الباب **قوله** انما كثر شيئا في هذه الطريق **قوله** والله لن نزال في روايه
الكثير يعني لا يملكه **قوله** حتى يبسط يد اي صاحب المال فيلقها فاه يحتمل ان
يكون فاعل يلحقها المالك او الشجاع ووقع في روايه اي صاحب فليخذ بلزمت اي ياخذ
الشجاع يد الكاثر بشدقيه وهذا المراد من ان كما اوضحته هناك **قوله** وقال رسول الله هو
موصول بالسنن المذكور وهو من نسخة هام عن اي هريه وقد اخبرنا احمد عن عبد الرزاق
تقدم هذا على الذي قبله **قوله** اذا ما رث النعم ما زاد من الرب المالك والنعم بالمختار من
الابل والبقر والغنم وقيل الابل والغنم فقط حكاه في المحكم وقيل الابل فقط ويؤيد الاول
قوله تعالى ومن الانعام حمله وفرشاهم فسم بالابل والبقر والغنم ويؤيد الثالث افتضار
هنا على الاختلاف فانها للابل خاصة والمراد بقوله حقا زكاتها وصرح في حديث اي ذكر كما
تقدم في الزكاة اتم منه **قوله** وفان تبين الناس في رجل له ابل يخاف ان يجب عليه الصدقة
فانها بابل مثله او بغنم او بقر او بدراهم فرارا من الصدقة يوم احتيا لا فلا على عليه وهو
يقول ان زكاي ابله قبل ان يحول الكول بيوم او شنه حارت عنه في روايه الكثير يعني اجزات
عنه ويعرفه فقره من مذهب الكنفية مما مضى وقد ما كذا المنع بمسألة التجهيل قبل توجبه الزكاة
الشا قضي اي من اجاز التقدیم لم يباع دخول الكول من كل جهة فاك ان التقدیم على الكول محرما
فليكن المقر في قبل الكول غير متقط وواجب عنهم ان يتال بان ابا ضيفه لم يتنا قض
في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الكول ويجعل من قدمها كمن قدم دينها من اجل قبل ان
يحل انتهى والشافعي لا يوجب الزكاة الا بتمام الكول لانه يقول ان لا يجرم به كطواف الغاري
ولو لم يتقربا الوجوب لم يجر التجهيل قبل الكول وقد اختلف العلماء في بيع ابله بمثلها في اثنا
الكول فذهب الجمهور الى البناء على قول الاولى لا اتحادا كفسد النصاب والمأخوذ وعن
الشافعي قولان واختلفوا في بيعها بغير جنسها فقال الجمهور يستأنف لا خيلا من النصاب
واذا فعل ذلك فرار من الزكاة اتم ولو قلنا يستأنف وعن احمد اذا ملكها سنة اشهر ثم باعها
بنقد زكي الدراهم عن سنة اشهر من يوم البيع ونقل شحنا ابن الملقن عن ابن القين ان البخاري
انما في بقوله ما نفع الزكاة ليدل على ان الفرار من الزكاة لا يجل فهو مطالب بذلك في الاخر
قال شيخنا وهذا من رواية البخاري **قلت** به هو منه المعنى في قوله اذا عارب النعم لم يبيع
حقا فهذا هو مانع الزكاة اكد في التابع حديث ابن عباس قال استغنى سعد بن هبارة الى
آخر تقدم شرحه قريبا في كتاب الايمان والمذوق والمذهب منه على ان الزكاة لا تسقط
بالكسب ولا بالموت لان النذر لم يسقط بالموت والزكاة اوكد منه كانت يسقط
بالموت اولي لانه لما النعم الاولى بقضا النذر عن امته كان قضاي الزكاة التي فرضها الله لزمها

قوله وقال بعض الناس اذا بلغت لابل نحسين فيها اربع شياء فان هبنا قبل كحول او باعها فمرا واحيا لا لا سقاط الزكاة فلا شيء عليه وكذلك ان اقلها فان فلا شيء عليه في ماله تقدمت الخازنة في صورة الانكاح قريبا واجاب بعض الكفينة بان المال انما يجب فيه الزكاة مادام واجبا في النعمة او ما يتعلق به من الحقوق وهذا الذي لم يبق اذمة في محب على وروثه وقانون الكلام اما هو في حال كونه لا في زوم الزكاة اذا **قلت** وهو حق المسألة انه اذا قصد بيعها الفراء من الزكاة او بيعتها اكيله على اسقاط الزكاة ومن قصد ان يشترجها بعد ما تقدم فمواثم هذا المقصد لكن هل يدور في هذا القضية ابقاء الزكاة في ذمته او بعد بيعه مع الائم هذا محذور كذا في قولهم ان في هذا الباب ثلاثة فروج جميعها حكم واحد وهو انه اذا مال ملكه بما يجب فيه الزكاة قبل كحول سقطت الزكاة سواء كان المقصد الفراء من الزكاة ام لا ثم اراد بتفريقها عقب كل حديث التشريع بان من جاز ذلك خالف ثلاثة احاد صحيح انتهى ومن اكيله في اسقاط الزكاة ان ينوي بيعه ومن التجاره القفيه قبل كحول فادواظر يكون الاخر استانت التجاره حتى اذا قرب كحول اقبل التجاره ونوى القفيه وهذا يائمه حرما والذي يقوى انه لا يسقط الزكاة عنه والعلم عند الله تعالى **قوله** باب **قوله** في كماله في المتكاح ذكر في حديث ابن عمر في النهي عن الشغار وفيه تفصيل عن ما في وقت تقدم شرحه مستوفى في كتاب المتكاح وتقرير كون التفسير مرفوعا قال ابن المنير اذ خالفنا في الشغار في باب كمال مع ان المقابل باجواز بطل الشغار ويوجب بهما المثل مشكل ويمكن ان يقال انه اخذه ما نقلنا القرب كانت تاف من التلطف بالمتكاح من جابنا المراء فرجعوا الى التلطف بالشغار ولوجود المساواة التي تدفع الالفه في الشرع وتم اكله عليه فخرم الشغار وشدده ما لم يشد به المتكاح اكله عن ذكر الصدقات فلو تخلفا المتكاح بلفظ الشغار واوجبا مهر المثل ابقينا عرض اكله عليه فلهذا كماله انتهى وفيه نظر لان الذي نقله عن القرب لا اصل له لان الشغار في القرب بالنسبة الى غير قليل وقضية ما ذكر ان كون انكحتم كما كانت شغار الوجود لا ينفذ في جسد المهر الذي يظن ان كماله في الشغار متصور في موهوم او اذ تزوج بنت فقير فامتنع او استعطي المهر فخذ بان قال له زوجنيها وانا اؤهلك ابنتي فزعت العترة ذلك لشهوه ذلك عليه فلما وقع له العقد على ذلك وقيل له ان العقد صحيح ويلزم لكل منهما مهر المثل فانه يتدبر اذ لا قدره له على مهر المثل لثنت الموتر وحصل اللبس في تصور ما بالزواج لشهوه مهر المثل عليه فاذا ابطال الشغار من اصله بطلت هذه اكيله **قوله** وقال بعض الناس ان احتال حتى يزوج على الشغار وهو جازب في الشرط باطل وقانون في المنفعة المتكاح فاسد والشرط باطل **قلت** وهذا باطل على قاعده الكفينة ان ما لم يشرع اصله باطل وما شرع باصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله وجعل البضع صداقا وصف فيه فيسقط الصدقات

في كتاب النكاح

وتصح النكاح بخلاف المنفعة فانها لما ثبت انها منسوخة صارت بمنزلة منسوخة باطلها **قوله** وقال بعضهم المنفعة والشغار جازان والشرط باطل اي في كل منهما كانه يشير الى ما نقل عن زر انه اجاز النكاح الموقت والعنى الوقت لانه شرط فاسد والنكاح لا يبطل بالشرط الثاني ورد ما عليه بالفرق المذكور قال ابن بقال لا يكون البضع صداقا عندنا صرح بها وانما قالوا بفساد النكاح بهما المثل اذا اجتمعت شروطه والصدقات ليس بركن فيه كما لو عقد بغير صداق ثم ذكر الصدقات فصار ذكر البضع كذا ذكر انتهى وهذا محصل ما قاله ابو زيد وغيره من ايمه الكفينة وتعليقهم ابن السعائ فقال ليس الشغار الا النكاح الذي اختلفنا فيه وقد ثبت النهي عنه والنهي يقتضي فساد المعنى عنه لان العقد الشرعي انما يجوز بالشرع واذا كان منهيا لم يكن مشروعاً ومن جهة المعنى انه يمنع تمام الايجاب في الصيغ للزوج والنكاح لا يمنع الا بايجاب كامل ووجه قولنا يمنع ان العنى اوجبه الزوج نكاحا هو الذي اوجبه المرأة صداقا واذا لم يحصل كال الايجاب لا يمنع فانه جعل عين ما اوجبه للزوج صداقا للمرأة فهو كمن جعل الشيء لنفسه في عقد ثم جعل عينه لشخص آخر فانه لا يحل بغيره الاول قال ولا يبرأ من هذا ما لو زوج امرأته فان الزوج يملك التمتع بالفرج والسيد يملك رقبته الفرج بدليل انها لو وطئت بعد شهرهم يكون المهر للسيد والفرق ان الذي جعل السيد للزوج لم يبقه لنفسه لانه جعل ملكا التمتع بالامه للزوج وما عدا ذلك باق له وفي مسألة الشغار جعل ملك التمتع الذي جعله للزوج بعينه صداقا للمراء الاخرى رقبته البضع لا تدخل تحت ملك المهر حتى يصح جعله صداقا **قوله** جوي هو القطان وعبيد الله بن عمر هو المقر ويحرم على هو المعروف بابن الكفينة وهو ابن ابي طالب **قوله** قيل له ان ابن عباس لا يرى صحة النساء باسما لم اقف على اسم الثايل وزاد عمرو بن علي الفلاس في روايته لهذا الحديث عن يحيى القطان فقال انك تايه بمثناه فوفانيه ويا اخرى اكروف بوزن فاعل من لتيه وهو كبري قافا وصفه بذلك اشارته الى انه تمسك بالمنسوخ وغفل عن النسخ وقد تقدم بيان مذهب ابن عباس في ذلك في كتاب النكاح مستوفى **قوله** وقال بعض الناس ان احتال حتى يمنع فالنكاح فاسد اي ان عقد عقد نكاح منته والفساد لا يلزم البطلان لامكان اصله بالغا الشرط فيتحيز في تصحيحه بذلك كما قال في ربا الفضل ان صدقت منه الزيادة صح البيع **قوله** وقال بعضهم الى اخره تقدم انه قول زر وقيل انه لم يجر الا للنكاح الموقت والعنى بشرط واجيب بان نسخ المنفعة ثابت والنكاح الموقت في معنى المنفعة والا اعتبار عندنا في العقود بالمعاني **قوله** كما يكره من الاجتيال في البيوع ولا يمنع فضل الما يمتنع به فضل الكلا ذكر فيه حديث اي هريرة لا يمنع الى اخره واسماعيل بن عيسى في جواب ابن ابي اوسين وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الشرب قال المطلب المراد رجل كان له

باب ع

ببر وجوها كالمباح وهو يمنع الكاف واللام يجوز ما يبرع في فاداد الاختصاص به فيمنع فضل ما
بيده ان يرد به نفع غيره للترتيب وهو لا يجازيه الى الماء الذي يمنعه وانما حاجته الى الكلا وهو
لا يندر على منعه لكونه غير ملوك له فيمنع الماء ويوفر له الكلا لان النعم لا تستغنى عن الماء بل اذا
رعت الكلا عطشت ويكون ما غير البير بعيدا عنها فيرغب صاحبها عن ذلك الكلا فينصرف لصاحب
البير فعنه اكيله انتهى من هنا قال وفيه معنى آخر وهو انه قد يخص احد معاني الحديث وان شئت
من البقية لان ظاهر الحديث اختصاص النوى بما اراد به منع الكلا فاذا لم يرد به منع الكلا فلا يفي
عن منع الكلا واكدت معناه لا يمنع فضل الماء بوجه من الوجوه لانه اذا لم يمنع بسبب غيره فاحرر
ان لا يمنع بسبب نفسه ولا تميمته فضلا عما اشار الى انه لم يكن زيادة على حاجه صاحب البير
جاز لصاحبه البير منعه واسد اعلم وقال ابن المنير وجه مطابقه الترجمة ان الابرار التي في النوا
لمحتج بها ان يضمن ما عدا فضلها من المباحات فلا اختصاص له به فلو قيل صاحب
البير فادى الى ما لا فضل في ما البير عن حاجته ليتوفر له الكلا الذي يبره لان صاحبها لما شبه
حينئذ يحتاج الى تحاشا الى ما اخر لانه لا يستطيع الرجوع الى الظاهر لدخول النوى ثم قال ولا
يلزم من كون دعواه كذا محضا ان لا يكون في كلاله تحصيل على منع المباح فحجته ظاهره فيما له فيه
مقال وهو الما تحيلا على ما لا حق له فيه ولا حجة وهو الكلا **قلت** وهذا جوابه عن اصل التحيل
لا عن حصول التحيل في البيع ومن ثم قال الكرماني هو من قبيل ما ترجم به ويضرب فلم يذكر فيه حرجا
يريد انه ترجم بالحيل بالبيع وعطف عليه ولا يمنع فضل الماء وذكرنا حديث المتعلق بالثاني دون
الاول لكن لا يدفع هذا القدر السؤال عن حكمه اياما يمنع فضل المائية كما يستدل بالحيل ثم قال
الكرماني يمكن ان يكون المنع اعم من ان يكون بطريق عدم البيع او بغير انتهى ويظهر ان المناشئة
بينها ما اشار اليه ابن المنير لكن قلنا ان يقال ان صاحب البير يدعي انه لا فضل في ما البير
ليحتاج من احتاج الى الكلا ان يشتاع منه ما يبرع ليسبق ما شئته فيظهر حينئذ انه يحيل
بالحج عن حصول البيع ليمت مراده في اخذ ثمنه من البير وفي توفير الكلا عليه واما ابن بطال
فادخل في هذه الترجمة حديث نبي عن الجحش فلم كان كذلك لبطال الاعتراض بكون ترجمه الجحش
موجوده في جميع الروايات بين احدثين **قوله باب** ما يكره من المناجش
اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث المذكور في الباب بلفظ نبي عن الجحش من حديث اي هرب
بلفظ لا تناجشوا وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب البيوع والمراد بالكرهية في الترجمة كراهة
التعظيم **قوله باب** ما نهي من كذا عن كذا في رواية الكشيته عن كذا عن كذا ويقال له كذا
بالفتح والكسر ورجل خادع وفيه المبالغة خدوع وخداع **قوله** وقال ايوب هو السخيا في
يخادعون الله كأنما يتخادعون ادنيا لوانا الامر عيانا كان اهون على وصله وكيع في مصنفه
عن سفيان بن عيينه عن ايوب وهو السخيا في قال الكرماني قوله عيانا اي لو اعلنا باخذ الزايد

في النثر

على النثر بمجانبه بلا تدليس لكان اسهل لانه ما جعل الدين له الخداع انتهى ومن ثم كان حاله
المكر واكذوبة حتى يفعل المعصية عند الناس البغض فمن يتظاهرها وفي قلوبهم اوضع ومن عنده
اشد نفع وهدى ابن عمر اذا بايعت فقل لا خلا به بكسر الباء وتحفيف اللام ثم من حرجه تقدم شرحه
مستوفى في كتاب البيوع قال المهلب معنى قوله لا خلا به لا يحلوني اي لا تحذروني فان
ذلك لا يحل **قلت** والذي يظهر انه وارد مورد الشرط اي ان ظهر في العقد خداع فهو
غير صحيح كانه قال بشرط ان لا يكون فيه خديعه او قال لا يلزم من خديعتك قال المهلب ولا
يدخل في الخداع المحرم الشا على السلعة والاطناب في مدحها فانه متجاوز عنه ولا ينقص به
البيع قال ابن القيم في الاعلام احدث بعض المتأخرين حيل لم يعج العقول بها عن احسن الالام
ومن عرف سيره السافعي وفضل علمه لم يكن يامر بفعل الحيل التي سني على الخداع وان كان يجري
العقد على ظاهرها ولا يتقرر الى قصد العاقد اذا خالف لقطعه فحاشاه ان يبيع للناس المكسر
واكذوبه فان الفرق بين اجراء العقد على ظاهره فلا يعتبر القصد في العقد وبين تجوز عقد علم
بان على المكسر مع العلم بان باطنه خلاف ظاهره ومن نسب حلا الثاني الى الشافعي فوجهه عند الله
فان الذي جوزه بمنزلة احكام على ظاهره في عدالة الشهود فيحكم بظاهر عدالته وان كانوا في الباطن
شهود زور وكفاية مسأله العتمة انما جوز ان يبيع السلعة ممن يشترها حرمانه على ان ظاهر عقود
المسلمين سلامتها من المكر واكذوبه ولم يجوز فقط ان المتعاقدين يتواطان على الف بالفت
وما بين ثم يحضران سلعة محلا الربا ولا سيما ان لم يقعد الباي ببيعها ولا المشتري بشرائها وتا
ذلك اذا كانت ليست ملكا للبايع كان يكون عنده سلعة لغيره فيوقع العقد ويدعي انها ملكه
ويصدق المشتري فيوقعان العقد على الاكث ثم يستفيد الباي بالاكل ويترتب الاكث في
ذمة المشتري في الظاهر ولو علم الذي جوزه ذلك بذلك لبادر الى انكاره لان لازم المذهب
ليس بمذهب فتدبر ذكر العالم الشيء ولا يستحضر لازمه حتى اذا عرفه انكره واطا فيه ذلك جدا
وهذا المصلحة انه لا يلزم من الاثم في العقد بطلانه في ظاهر الحكم فالشافعية يحرون العقود على
ظاهرها ويقولون مع ذلك ان من عمل الحيل بالمكر واكذوبه يات في الباطن وهذا يحصل
الانفصال عن اشكاله وبادر التوفيق **قوله باب** ما ينهي عن الاحتيال
للولى في البيعة الموعوبة وان لا يحل لها صداقها ذكر فيه حديث عابشة في تفسير قوله نردان
ختم ان لا تقسطوا في البيعة ولم يسقه بتمامه وقد تقدم بهذا السند في النكاح فاما قال ابن
بطال فيه انه لا يجوز للولى ان يتزوج ببيته باقل من صداقها وان يعطيها من العرض في صداقها
ما لا يفي بقيمة صداق مثله واختلفت في سبب نزول الآية المذكورة كما تقدم عند شرح الحديث
المذكور في تفسير سورة النساء وفي قوله في البيعة ختم في نكاح القيتام وقوله
ما طاب لكم من النساء اي من سواهن قال القاضي ابو بكر بن الطيب معنى الآية وان ختم ان لا

ظاهر
يجري الحكم

فقد لو افي البتاي الاطفال الا لا اوليا لهم لكان لوليتكم بحقوقهم ولا يامنوا من ترك القيام
 بحقوقهم بحجزهم عن ذلك فتر وجوا من النساء القادرات على تدبير امورهم ومن لهم اوليا
 يمنعكم من اكلهم عليهم وقوله ثم استفتي الناس عن قول الله فانزل الله يستفتونكم في النساء
 فذكرنا حديث كذا في الاصل وقد تقدم سياقه هناك **قوله يا** **ب** **قوله** اذا غصب جارية
 فزعم انها ماتت فقصي بالضم على البناء المحوّل اى حكم القاضي على الغاصب ببقية الجارية الميتة
 ثم وجدها صاحبها اى اطلع على انها لم تمت ففى له اى لصاحبها المعضوب به منه وترد القيمة اى
 على الغاصب ولا تكون القيمة غنما اى لعدم جريان بيع بينها وانما اخذ القيمة بناء على عدم اكاربه
 فاذا زال ذلك وجب الرجوع الى الاصل **قوله** وقال بعض الناس اكاربه للغاصب لا اخذ القيمة
 منه اى من الغاصب **قوله** وفي هذا احتيا لاحتياج جارية رجل لا يبيع نفسه فقصي واعل اى
 اجتمع اى وكذا لو كانت الصورة في غير جارية من ما كوله وغيره وادعى فساده وكذا لو غصب حيوانا
 ما كوله فذبحه **قوله** فنجيب للغاصب جارية غيره اى وكذا ما لم يغير **قوله** قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اموالكم عليكم حرام هذا طرف من حديث وصله من حديث ابي بكر مطروحة او اخرج
 وصحت بشرحه على كتاب الفتن قال الكرماني ظاهر قوله اموالكم عليكم بقايله كجمع ما يجمع فيفيد الدور
 فيلزم ان يكون مال كل شخص على شخص حرام فيلزم ان يكون ماله عليه حراما وليس كذلك
 وانما هو مثل قوله قتل بوفلان انفسهم اى قتل بعضهم بعضا فبيده مجاز للقرينة الصادقة
 عن الظاهر **قوله** وحل غادر لولا اى وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل غادر الى آخره وقد مر في الباب
 من ابن عمر وعنه في سنده هو الثوري ومضى شرحه مستوفى في الجهاد والاحتجاج به ظاهر
 لان دعوى الغاصب انها ماتت حيانه وعنده حق اخيه المسلم قال ابن بطال خالفنا ما حينه
 اكاربه في ذلك فاجتمع هو بان لا يجمع الشئ بدله في ملك شخص واحد واجتمع الجمهور بان لا يخل
 مال مسلم الا عن طيب نية ولان القيمة انما وجبت بناء على صدق دعوى الغاصب ان اكاربه
 ماتت فلما تبين انها لم تمت ففى ياقية على ملك المعضوب منه لانه لم يجر بينها عقد صحيح وجوبان
 ترد الى صاحبها قاله فرقا بين التز والقيمة فان التز في مقابل الشئ القاييم والقيمة في الشئ المتهلك
 وكذا في البيع الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان الباع رضى باخذ التز عوضا
 عن سلعة واذا لم يرضى بالتمتع فيما فاجل هذا البيع ان ياخذ قيمة السلعة ان ماتت
 والغاصب باذن له المالك فلا يخل ان يتكلم الغاصب الا ان يرضى المعضوب منه ببقية **قلت**
 وحل الصورة المذكورة ولا عند كنفية ان يدعى المشتري على الغاصب باكاربه فيجب بانها
 ماتت فيصدقه او يكذبه فيقيم الغاصب لبيته او يستخلفه فيبذل عن اليمين فيكونا المشتري
 حينئذ على الغاصب القيمة لرضى المدعى بالمباذلة بهذا القدر حيث ادعاه اما لو اخذ القيمة
 يقول الغاصب مع حلفه انها ماتت فالمدعى حينئذ باكاربه اذا ظهر كذب الغاصب ان شاء الله

الثان

الضمان وانما استبعاد اكاربه ورد العوض واستدوا بان المالك ملك بدل المعضوب
 وبقية ولو تاملنا ان المالك عن المبدل لكونه قابلا للنقل فلم يقع احكم للمتعدي محض بل للضمان
 المشروط ولو نشأ منه فوات اكاربه على صاحبها باكاربه ولو تاملنا لا ثم على الغاصب بذلك
 لانه لا ينافي صحة العقد والله اعلم وقال ابن المنير ما ملخصه الزم بعض كنفية مالكا بانه
 يقول في الاصل اذا اخذ المالك قيمته من مضمونه فغصبه ان الغاصب يملك فلو موه الغاصب
 فانه مستمر الا باق او اودم مواته ثم ظهر خلاف ذلك فلما اخذ واكبره ببقية اول التوفية
 وغيره ويتقضى ان يكون المالك المالك فاقية ان كانت غنما لم يعد العبد مطلقا وان لم يكن
 غنما عاذا العبد مطلقا **واجيب** بان معنى قوله ان اموالكم عليكم حرام اذا لم يقع التراضى
 ومع وجود التوفية لم يحصل الرضى بالعوض بخلاف ما اذا لم يكن هناك توفية فانه يدل على
 الرضى بالعوض ويقتضى القيمة غنما **قوله يا** **ب** **قوله** كذا لا كذا بغير ترجمه وخبره ابن
 بطال والنسفي والاسعيلي واخاف ابن بكال حديث ام سلمة الباب الذي قبله وتعلق به ظاهر
 حد الدلالة على ان حكم اكاربه لا يجل ما حرم الله ورسوله ولينبيه عن اخذه اذا كان يعلم انه في
 نفس الامر له وعلى الاول هو كما فصل في الباب الذي قبله وانما افرد لانه مشتمل على المذكور
 وغيره وشيئا شره مستوفى في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وقوله شيئا هو الثوري وقوله
 عن هشام هو ابن عروة وقوله في رواية اى داود عن ابيه وقوله عن زيد بن اسلم
 سلمه عن ام سلمة عن ابيها وقوله في شرح ابن بطال حديث زيد بن اسلم انه مستند على ما جرت
 به عادة من الاقتصار على صحابي كذا **قوله** اما انا بشرى كواحد من البشرى عدم علم الغيب
 وقوله واعل هي هنا بمعنى عسى وقوله لكن تقدم في اللطام بلفظ البيع وهو بمضاه لانه من كفى
 اى فظن وزنه ومعناه والمراد انه اذا كان الغنم كان قادرا على ان يكون ابلغ في حجة من
 الاخر وقوله على نحو ما استمع في رواية الكشي معنى ما استمع وهو موصوله وقوله من اخبر اى
 من حق اخيه وقيل كذلك في الطريق الا في الاحكام وقوله فلا ياخذ كذا لا كذا بحدوث
 المفعول ولكن كشيء من فلا ياخذ وقوله فانما اقطع له قطعة من النار اى ان اخذها مع علمه
 بانها حرام عليه دخل النار **قوله يا** **ب** **قوله** في النكاح تقدم قريبا باب اكاربه في النكاح
 وذكر فيه الشغار والمخلة وذكرهما ما يتعلق بشهادة الزور في النكاح واورده في حديث
 ابي هريرة واستند ان المخطوب من وجهين وقد مضى شرحه مستوفى في كتاب النكاح ثم اورد
 بعد حديثه خلافا بذكر البكر والشب هيبا وقد تقدم ما في باب لا يجوز نكاح المكر قريبا وحديث
 عائشة نحو حديث ابي هريرة اكرهت الاول **قوله** هشام هو داود سنواى **قوله** لا يخل البكر
 الى الزوج **قوله** وقال بعض الناس اذا لم يستأذني في رواية الكشي معنى ان يدل اذا **قوله**

زيين

والقائم شاهدين اي شهداء زورا وزورا متعلق باقام **قوله** فاثبت القاضي كاحايه روايه
الكثيره من كاحايه بشهادتها **قوله** فلا باس ان يطاها اي لا ياتم بذلك مع علمه بان شاهديه
كذبا الحديث الثاني **قوله** على هو بن المدين وسفيان هو ابن عبيد بن يحيى بن سعيد هو الانصار
قوله عن القاسم في روايه محمد بن فضيل عن يحيى بن سعيد حديثا القاسم اخراجه الاسمعيلى والقاسم
هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق **قوله** ان امرأه من ولد جعفر في روايه ابن ابي عمير عن سفيان ان
امرأه من ولد جعفر اخراجه الاسمعيلى ولم اقف على اسمها ولا على المراد بجعفر ويغلب على الظن انه
جعفر بن ابي طالب وبجاستر الكرماني فقال المراد به جعفر الصادق ابن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد
جد جعفر الصادق لامه انتهى خفي عليه ان القصة المذكورة وقعت وجعفر الصادق صغير
لان مولده سنة ثمانين وكانت وفاته بعد الرجز من يزيد بن حارثة في سنة ثلاث وتسعين
من الهجرة وقد وقع في نفس الحديث انه اخبر امرأه بحديث خفيا بنت خدام فكيف تكون المرأة
المذكورة في مثل ذلك كماله وابو ابن ثلاث عشر سنة او دونها **قوله** فارسلت الى شخصين
من الانصار وزاد ابن ابي عمير خبرها انه ليس لاحد من امرئ شي **قوله** اسي جاريه كذا نسبتها
في هذه الرواية الى جدتها وتقدم في النكاح عن عبد الرحمن وجمع ابني يزيد بن جاريه وهو يحيى
وزاد وقع هنا لبعضهم مملكتين ومثله وهو تصحيف **قوله** قال فلا تحسبن كذا لم على انه
خطاب للمرأة ومن معها وظن ابن التين انه خطاب للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تحسبن
بكثرة النساء وتشديد النوت قال ولو كان بلا تأكيد كحديث النوت **قيل** ووقع في روايه ابن
ابن عمر فارسل اليها ان لا تخافي فدل على انها طبا من كانت ارسلة اليها او من ارسلا وعلى
اكالين فكان من ارسلة ذلك جماعة نسوة **قوله** فان خفيست بنت خدام بكثرة المجه ودالك
مهم خفيست تقدم في كتاب النكاح بيان نسبها وحالها **قوله** قال سفيان قاما عبد الرحمن
يعني ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر **قوله** فسمعت يقول عن ابيه ان خفيست يعني انه ارسله فلم يذكر
فيه عبد الرحمن بن يزيد ولا اخاه **قلت** واخرجه ابن ابي عمير في مستنده ومن طريقه الكشي
فقال عن سفيان عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن القاسم ان خفيست فذكره وقهره في سنة
وقد تقدم في النكاح من روايه مالك عن يحيى موصولا وبيان من ارسله والاختلاف فيه
وشرح الحديث مستوفى وروايه من قال فيه انها كانت بكرا وبناي الصواب من ذلك الحديث
الثالث تقدم التنبية عليه **قوله** فقال بعض الناس ان اخا لسان بشاهدي زور
على تزويج امرأه ثيب بامرأها الى اخره وقال المذهب اتفق العلماء على وجوب استئذان الثيب
والاصل فيه قوله تعالى فلا تعضلوهن ان يكنن اذا ما جهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح
يتوقف على الرضى من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه وسلم باستئذان الثيب ورد نكاح من
زوجت وهي كارهة فتقول كنفية خارج عن هذا كله انتهى ملخصا الحديث الرابع **قوله**

البكرت استاذن تقدم في الاكراه من طريق سفيان عن ابن جريج بهذا الاسناد قلت يرسل
الله البكرت استاذن تقدم **قوله** وقال بعض الناس ان هوى بكسر الواو اي احب انسان في
روايه الكثيره من اجل **قوله** جاريه يتيمة او بكرا في روايه الكثيره من ثيبا ووقع عند ابن
بطل كذا وكذا ويورد الاول قوله في يتيمة الكلام فادركت ابيته فظاهر انها كانت غير بالغ
ويحتمل ان قوله جاء بشاهدين اي شهدان على انها مدركة ورضيت **قوله** فقبل القاضي
بشهادة الزور كذا لم يوجد ولا كثيره من ثيبا ووقع عند ابن جريج بهذا الاسناد قلت يرسل
اي مع علمه بكذب الشهادته المذكورة قال ابن بطال لا يحل هذا النكاح عند اخذ من العلماء
وحكم القاضي بما ظهر له من عدالة الشاهدين في الظاهر لا يحل للزوج ما حرم الله وما اتفقوا
على انه لا يحل له اكل مال غيره بمثل هذه الشهادة ولا فوق بين كل المال اكرام ووطي الفرج لكرام
وقال المذهب قاسا بوجيفه هذه المسئلة والتي قبلها على مسئلة القاضي وهي ما لو حكم
القاضي بشهادته من ظن عدالتهما ان الزوج طلق امرأته وكانا شهدا في ذلك بالزور وان
يحل تزويجها لمن لا يعلم باطن تلك الشهادة وكذلك لو علم ونقض بان الذي تقدم على التي
جاءه لا يطلانه ولا خلاص بين الامه ان رجلا لواقام بشاهدي زور على ابنته انها امته
وحكم احكام بذلك ظانا عدالتهما انه لا يحل له وطئها وكذا لو شهدا في ابنة غيره من حرم انها
امه المشهود له وهو يعلم بطلان شهادتهما انه لا يحل له وطئها انتهى ملخصا وليس الذي
نسبهم الى ابي حنيفة من هذا القياس مستغنيا وانما يجتمع ان الاستئذان ليس بشرط في صحة
النكاح ولو كان واجبا واذا كان كذلك فالقاضي استأذنا الزوج عقدان مستان فيمنع هذا
قوله ابي حنيفة وحده واجب باثر عن علي بن ابي طالب في هذا قال فيه شاهدك وزجارك وخالفه صاحباه
وقال ابن العربي اعتمد الكنفية امرين احدهما قوله صلى الله عليه وسلم للمثلا عني احدكما كاذب
فرق بينهما على قول فحقق انه باطل فذلك البناء على شهادة الزور والثاني ان الفرج يقتل
الشاب كل فيه للزويج الرجل ابنته بال نكاح من الاول لها والمال انما يبيش لكل فيها بالمؤ
من المال قال وحاصل الجواب عن ذلك ان المجتهد انما يحل لكم الذي له اثر فيه على
النظر لا على الصدف لا يصح حمل شهادة الزور على اللعان والفرج انما يشترط اكل فيه بوجه
يستوى ظاهره وباطنه واما بامر يظهر باطنه فلا انتهى ملخصا وقال ابن التين قال ابن
حنيفة اذا شهدا بزور على الطلاق حكم القاضي باظهار امرأه مطلقه بحكم احكامه ويجوز
له ان يتزوج حتى ياحد الشاهدين وقال فيما لواقام شاهدك زور على محرم انها زوجته ان الحكم
لا ينفذ في الباطن ولا يحل له وطئها وهو يعلم وكذا لو شهدا له بال قال ووقع بين الموضع
بان كل شي جاز ان يكون نكاحا فيه ولا يه ابتداء انه ينفذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا ومالا
فانه ينفذ في الظاهر دون الباطن فلما ان كان نكاحا لم يه في عقد النكاح ولا يه في

في انه يطلق على غير نفذ حكمه باطنا وظاهرا ولما لم يكن له ولاية في تزويج ذوات المحارم
ولا في نقل الاموال فنزظاهرا لا باطنا قال واخبركم بكون قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت
له من حق اخيه شيئا فلا يأخذه وهذا عام في الاموال والابضاع ولو كان حكم الحكم بحيل
الامور عما هي عليه لكان حكم النبي صلى الله عليه وسلم **اول قل** وهذا اجتهاد الشافعي
كما سيأتي بيانه عند شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وقد اجمعت لابي حنيفة ايضا وبالزفر
في اللعان يقع بقضا الفاضلي ولو كان الملا عن في الباطن كادبا وبان السعي اذا اختلفا
تحالفا ورداد السلعة ولا يحرم انتفاع بايع السلعة ولا يحرم انتفاع بايع السلعة لا بعد ذلك
ولو كان في نفس الامر كادبا واجيب بان الاثر المتقدم عن علي لا يثبت وبانه موقوف واذا
اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم محجة بغير ترجيح وبان الزفر في اللعان يثبت بالعصا والذي
حكم بالملا عنه لا يعلم ان الملا عن خلف كادبا لهامثله المعين فانما كان الحكم فيها كونه
للتعارض قطعي وذكر البخاري في هذا الباب ثلاثة فروع مبني على اشتراط الاستئذان
وسمها صحة النكاح بشهادة الزور وجهه لكونه فيها ما تقدم وعبر في الاول بقوله فلا
باس ان يظاهرها وهو تزويج صحيح وفي الثاني بقوله فانه يسعه هذا النكاح ولا بأس بالمقام
معها وفي الثالث بقوله حله الوطى وهو نفقة العبد والعلة واحدة في كل واحد ان يكون
ذلك وقع في كلام من نقل عنه ويحتمل ان يكون من تفرقه والله اعلم وقال لكرهان صور الاول
في البكر والثاني في الثيب والثالث في الصغير اذ لا يتم بعد الاحتلام وفي الاولين يثبت الرضى
بالشهادة اذ كان ذلك قبل العقد وفي الثالث ثبت بالاعتراف او لانه بعد العقد ثم ذلك
فحاصل الفروع الثلاثة واحدا وهو ان حكم الحكم بنفذ ظاهره وباطنه ويجوز ويحكم وفائدة
ايرادها المبينة في التبيين لما فيه من حمل الزوج في الثلاثة على الاقدام على الائم العظيم
مع العلم بالتحريم **قوله باب** ما يكره من احتيال المراء مع الزوج والضراير
وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قال ابن القيم معنى الزجر ظاهر الا انه لم ينزل
ما نزل على النبي في ذلك وهو قوله لم تحرم ما احل الله لك **قلت** وقد ذكرت في التفسير
الاختلاف في المراد بذلك وان الذي في الصحيح هو العسل وهو الذي وقع في قصة زينب بنت
جحش وقيل في تحريم ما ربه وان الصحيح انه نزل في كلا الامرين ثم وجدت في الطبراني وتفسير
ابن مردويه من طريق ابي عامر الحارثي عن ابن ابي مليكة عن عيسى قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يشرب عسلا عند سوره فذكر نحو حديث الباب وفي اخره فانزلت يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك ورواه مرفعون الا ان ابا عامر وهو في قوله سوره ذكر فيه حديث
عائشة كان يحب كلوى والعسل وكان اذا صلى العصر حاز على نسائه فيدنون منهن للحديث
بطوله وقد تقدم في كتاب الطلاق مسوقا وذكر منه حديث عائشة من طريق عبيد بن عمير

علاء بن

عنا وفيه ان التي سقته العسل زينب بنت جحش واستشكلت قصة حفصة بان في الآية
ما يدل على ان نزول ذلك كان في حق عائشة وحفصة فقط فكرر السمع في قوله ان تنوبا
وان تظاهرا وهذا جاف فيه ذكر ثلاثة وجع الترمذي بينها بان قصة حفصة سابقة وليس فيها
سبب نزول ولا سبب جلال قصة زينب فيها تواطؤات انا وحفصة وفيها الترخيع بان
الاية نزلت في ذلك وحكي ابن التين عن الداودي ان قوله في هذا الحديث ان الذي سقته
العسل حفصة غلط لان صغينة هي التي تظاهرت مع عائشة في هذه القصة وانما شربه عند
صغينة وقيل عند زينب كذا قال وجزمه بان الرواية التي فيها حفصة غلط مردود فانها ليست
غلطا بل هي قصة اخرى واكدتها الصحيح لا يرد بمثل هذا وكفى في الرد عليه انه جعل قصة
زينب لصغينة واسار الى ان ثبت ذلك للزينب ضعيف والواقع انه صحيح وكلاهما
متفق على صحته وللاودي عجائبي في شرحه في كثر منها شيئا كثيرا ومنها في هذا الحديث
انه قال في قوله جرحنت حمله العروضة معناه يغير طعم العسل بشئ ياكله الخمل والعروضة
موضع وتفسير الجرح بالغير والعروضة معناه يغير طعم العسل بشئ ياكله الخمل والعروضة
وقوله في هذه الرواية اجازة بحت هكذا لم وهو صحيح يقال احرت الوادي اذا قطعته والمراد
انه يقطع المسافة التي بين كل واحد والآخر التي بينها ووقع في رواية سلم والاشعبي صاحبان
وحكي ابن التين حاز على نسائه اي مراوسك ووقع في رواية علي بن مسهر الماصية في
الطلاق اذا صلى العصر دخل وقوله فيها اما ديه بهزم وموضع وفيه اختلاف وكثرته
فيما مضى وقوله فراقا بفتح المراء اي خروفا وقال ابن المنبر انما ساع له ان يقلل اكلت مغاير
كان من اورنه على طريق الاستقهام بدليل جوابه بقوله لا وادون بذلك التعريض لا صريح
الكذب لهذا وجه الاحتيال التي قالت عائشة لحياتك له ولو كان كادبا محض لم يستمر
حيده اذ لا يشبهه لصاحبه **قوله باب** ما يكره من الاحتياال في الفرار
من الطاعون ذكر فيه حديث عبد الله بن عامر بن زبيعة ان عمر خرج الى الشام فذكر حديث
عبد الرحمن بن عوف في النهي عن الخروج من البلد الذي يتبع به الطاعون وعن القدر وم على
البلد التي وقع بها وحديث سالم بن عبد الله يعني ابن عمر انهما افرقا عن حديث عبد
الرحمن بن عوف وحديث عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اسامة بن زيد يحدث سعدا
يعني حديث عبد الرحمن بن عوف وفيه زيادة في اوله وقد تقدم كل ذلك مشروحا في كتاب الطب
قال المهلب يتصور التحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج في تجارة او لزيارة مثلا وهو
يؤثر بذلك الفرار من الطاعون واستدل ابن القلاء بقصة عمر عيا ان الصحابة كانوا
يبدون خبر الواحد على القياس لانهم اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن بن عوف

مستنده فيه **قوله** قال لكنه يعني ابراهيم بن ميسرة قال به هكذا وفي رواية الكشيبي قال
يحذف لها وتقدم في كتاب الشفعة ما حكاه الرمزي عن البخاري ان الطريقين صحيحان
وانما صحها لان الثوري وغيره تابعوا شفيان بن عيينة على هذا الاسناد ولان عبد الله بن
عبد الرحمن الطائي وعمر بن شبيب ورواه عن عمرو بن الشريد عن ابيه وتقدم ان ابن جريج
رواه عن ابراهيم بن ميسرة كانه هذا الباب ورواه ابن جريج ايضا عن عمرو بن شبيب عن عمرو بن
الشريد عن ابيه اخرجهم النكاسي ولعل ابن جريج انما اخذه عن عمرو بن شبيب بواسطه ابراهيم
ابن ميسرة فانه ذكره عن عمرو بن شبيب بالعنعنه ولم ينفك الكشيبي عما في شئ من هذا فقال ما
تقدم قال المقلب ذكر حديث ابي رافع ان كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا لم يفسد
يحل لاحد ابطاله بحيله ولا غيرها **قوله** وقال بعض الناس اذا اراد ان يقطع الشفعة كان
للأصيل ولا في ذر عن غير الكشيبي ولا في مخرج عياض الاول وقال هو تفسير من الناح
وقال الكشيبي يجوز ان يكون المراد لازم المنع وهو الازالة عن الملك **قوله** في باب البايع
المشترى الدار وكدها بمملتين وتشديد اى يصفت حدودها التي يميزها وقال الكشيبي
في بعض النسخ وكدها وهو انظر **قوله** ويدفعها اليه ويعوضه المشتري الف درهم يعني مثلا
فلا يكون للشفيع فيها شفعه اى ويشترط ان لا يكون العوض المذكور مشروطا فلو كان
احدها الشفيع بغيره وانما سقطت الشفعة في هذه الصور اى ويشترط ان يكون العوض
المذكور مشروطا فلو كان احدها الشفيع بغيره وانما سقطت الشفعة في هذه الصور لان
الشفيع ليست معاوضه محضة فاشبهت الارث قال ابن التين اراد البخاري ان يبين
انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم حقا للجار لا يحل ابطاله ثم ذكر البخاري حديث ابي رافع مختص
من طريق شفيان وهو الثوري عن ابراهيم بن ميسرة وساقه في آخر كتابه كميل اتم منه وفيه
نسخة سعيد بن جندب ابراهيم له به **قوله** وقال بعض الناس ان اشترى نصيب دار
فاراد ان يبطل الشفعة وهبها بما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه عمين اى لان الله
لو كانت للكبير وجب عليه التميز فحذف في اسقاطها بحصلها للصغير قال ابن بكال انما
قال ذلك لان من ذهب لابنه شيئا فعل ما يباح له والشفيع لابن الصغير يملكه الاب
لولد من نفسه واشاريا ليميز اليه فادهب لاجنبي فان للشفيع ان يملك الاجنبي ان الله
حقيقه فانه جرت بشروطه والصغير لا يملك لكن عند المالكم ان اياه الذي يقبل له يملك
يملك انما اذا ذهب للقريب وعن مالك لا تدخل الشفعة في الكهوب مطلقا وهو الذي
المبدونه **قوله** **باب** احتيال العامل ليهدي له ذكر منه حديث ابي حميد
الساعدي في قصة ابن التميم وقد تقدم بعض شرحه في الهبة وتقدمت تسميته وضبط
التميم في كتاب الزكاه وراى استيفاء شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ومطابقته للزجر

منه

من جهة ان يملكه ما اهدى له انما كان له كونه عاملا فاعتقد ان الذي اهدى له يستبد به
دون اصحاب الحقوق التي عمل فيها فبينه النبي صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها
هي السبب في الاهداء وانه لو اقام في منزله لم يهد له شئ فلا ينبغي له ان يستحلها
بغير كونها وصلة اليه على طريق الهدية فان ذلك انما يكون حيث يخص الحق له وقوله في
اخره بغير عيني وسمع اذني يفتح الموضع وضم العاقل الملهم وفتح الشين المهم وكسر الميم قال
المطلب حيله العامل ليهدي له يفتح بان يباح بعض من عليه الحق لذلك قاله لا يملك
في بيت امه ليعطيه هل يهدى له فاشارة الى انه لو لا الطمع في وضعه من حق ما اهدى له
فاوجب النبي صلى الله عليه وسلم اخذ الهدية وضما الى اموال المستلين كذا قال ولم اقف على اخذ
ذلك فتمت صريحا قال ابن بكال قال كذا على ان الهدية للعامل يكون لشكره عرفه او
للمحبة اليه او للطمع في وضعه من الحق فاشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى انه يهدى له
من ذلك كاحد المستلين لا فضل له عليهم فيه وانه لا يجوز الاستينار به انتهى والذي يظهر
ان الصورة الثالثة ان يوقف لم يخل للعامل جز ما وما قبلها في طرف الاحتمال وبما في
منها هذا في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا ابو نعيم حدثنا شفيان الى اخرج
كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده مستقلا بباب احتيال العامل والظن هنا فقد يتر
واخبر فان كذا وما بعده يتعلق بباب الهبة والشفعة فلما جعل الزجر مشتركا جمع
مسائلا ومن ثم قال الكشيبي انه من اقرض النقلة وقد وقع عند ابن بكال هذا **قوله**
باب بلا ترجمه ثم ذكر كذا كذا وما بعده ثم ذكر بباب احتيال العامل وعلى هذا
فلا اشكال لانه جينيد الفصل من الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قصة ابن التميم
باب بلا ترجمه فسقطت الترجمة فقط او بيض لها في الاصل **قوله** وقال بعض الناس ان
اشترى دارا اى اراد شراء دار بعشرين الف درهم فلا يبايع ان يحال اى على اسقاط الشفعة
حق يشترى الدار بعشرين الف درهم وينقد اى البايع الشفعة الان درهم وتسمايه فيهم
وتسعين وينقده دينار بما بقى من العشرين الف اى مضارفة عنها فان طالع الشفيع
احدها بعشرين الف درهم اى ان رضى بالتميز لله ووقع عليه العقد ولا فلا يستعمل
له على الدار اى استقرت الشفعة لكونه امتنع من بدل الثمن الذي وقع به العقد **قوله**
فان استحققت الدار بثلث المجهول اى طهرت مستحقه لغير البايع رجع المشتري على
البايع بما دفع اليه وهي تسعة الان الى اخره اى لكونه الف الذي تسلم منه ولا يرجع عليه
بما وقع عليه العقد لان المبيع حين استحق اى للعوض بعض الصرف اى الذي وقع بين
البايع والمشتري في الدار المذكور بالدينار ووقع في رواية الكشيبي في الدينار وهو اوجه
قوله فان وجد بالدينار عينا ولم يستحق اى لم يخرج مستحقه فانه يرد لها عليه بعشرين الف

يتقدم

اي وهذا ثانياً قضين ومن ثم عقبه بقوله فجاز هذا الكلام بين المشتري والمشتري والفرق عندهم ان
البيع في الاول كان مبنياً على شراء الدار وهو منفسخ ويلزم عدم التناقص في المجلس فليس له
ان ياخذ الا ما اعطاه وهو الدار والدار ما بين كذا ان الرد بالعيب فان البيع صحيح وانما سفيح
باختيار المشتري وانما بيع العرف فكان وقع صحيحاً فلا يلزم من فسح هذا بطلان هذا وقال ابن
بطال انما خص القدر من الذهب والفضة بالمال لان بيع الفضة بالذهب متفاضلاً اذا
كان يتايد جازياً بالاجماع فبني القابل اصله على ذلك فجاز صرفه عشر دراهم ودنانير
ياخذ عشر درهما جعل العشر دراهم بعشر دراهم وجعل الدينار بدرهم ومن ثم جعل
في الصورة المذكورة العيار بعشر الاف ليستعظم الشفع الثمن الذي انقصت عليه الصفة
فمرك الاضد بالشفعة فتسقط شفعتها ولا الثقات الى ما لا يقدره لان المشتري يجاوز
للبيع عند النقد وخالفاً لما كان في ذلك فقال للمراعي في ذلك النقد الذي حصل في يد
البايع فيه ياخذ الشفع بدليل الاجماع على انه في الاستحقاق والرد بالعيب لا يرجع
الا بما نقده والى ذلك اشار البخاري الى تناقض الذي احتج به اسقاط الشفعة حيث
قال فان استحققت الدار ايمان ظهر انها مستحقة لغير البايع الى اخره فدل على انه موافق
للجماع في ان المشتري عند الاستحقاق لا يرد الا ما قبضه وكذلك الحكم في الرد بالعيب انتهى
ملخصاً موضعاً وقال الكرماني النكتة في جعل الدينار في مقابله عشر الاف درهم ولم
يجمعه في مقابله العشر الاف فقط لان الثمن في الحقيقة عشر الاف بقرينه نقده هذا
المقدار فلم يجعل العشر والدينار في مقابله الثمن الحقيقي لزم الربا بخلاف ما اذا نقض
درهما فان الدينار في مقابله ذلك الواحد والالف الواحد في مقابله الالف الواحد
بغير تفاضل وقال المهلب مما شبه هذا الحديث لهذه المسألة ان الجرماد على انكار
الحق بالمبيع من غير مراعاة حكمة لزم ان يكون الحق ان يرفق به في الثمن ولا يقيم عليه
عروضاً كثر من قيمته وقد فهم الحكماء في اول كبر هذا القدر فقدم الجواز في العقد بالثمن
الذي دفعه اليه على ان من دفع اليه اكثر منه بعدد مراعاة حتى انكار الذي امر الشارع
بمراعاته **قوله** فجاز هذا الكلام اي ايجله في ايقاع الشرط في الغبن الشديد
ان اضد بالشفعة او ابطال حقه ان ترك خشية من الغبن في الثمن بالزيادة الفاحشة
وانما اورد البخاري مسأله الاستحقاق التي مضت ليستدل بها على انه كان قاصداً للجميل
في ابطال الشفعة وعقب بذكر مسأله الرد بالعيب ليعين انه حكم وكان مقتضاه انه
لا يرد الا ما قبضه لا زائدا عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا دا ولا خيشه
قال ابن التين ضبطناه بكثر كذا المعية وسكون الموضع بعد ما مثلته وقيل هو لفظ اوله
لغتان قال ابو عبيد هو ان يكون البيع عريطاً كان يكون من قوم لم يحل سببهم لعهد
تقدم

لعهده تقدم لم قال ابن التين وهذا في عهد الرقيق **قلت** انما خصه بذلك لان الجرماد
انما ورد فيه قال والقاسم ان ياتي امرأته بوثا فقد ليس ونحوه **قلت** واخذت المذكور
طرف تقدم بما لفظه او ايل كتاب البيع من حديث العدا بنغ العيين وتشد يد الدال المملوك
هو ابن ظالم انه اشترى من النبي صلى الله عليه وسلم عبداً اوامه وكتب له القعدة هذا
ما اشترى العدا من محمد رسول الله عبداً اوامه لا دا ولا غايه ولا خيشه بيع المسلم المسلم
وتسده حسن وله طرق الى العدا وذكر هناك تفسير القابل بالترقة والاباق ونحوهما من
قول قتادة قال ابن بطال فيستفاد من هذا الخبر انه لا يجوز الاحتياال في شيء من شيء
بالصرف المذكور ولا غير **قلت** ووجهه ان الحديث وان كان لفظه لفظ الجرماد لكن
معناه النهي ويؤخذ من عمومه ان الاحتياال في كل بيع من شيء المسلم لا يجل فيدخل
فيه صرف دينار باكثر من قيمته ونحو ذلك **قوله** في آخر الباب حديثاً مستدحداً
يحيى هو العلقان وسعيان هو الثوري وقوله ان ابا رافع ساءم سعد بن مالك هو ابن
ابن رافع وعنده احمد عن عبد الرحمن بن مهاد عن سفيان الثوري بالشك وقوله منا
باربع ما به مثقال فيه بيان الثمن المذكور **قوله** قال وقال لولا اني سمعت الى اخره القابل
الاول عمرو بن الشريد والثاني ابو رافع وقد بينه عبد الرحمن بن مهاد في روايته ولفظه
فقال ابو رافع لولا اني سمعت الى اخره وقد تقدمت مباحته والله اعلم **خاتمة**
اشتمل كتاب لكيل من الاحاديث المرفوعة على احد وتليث حديثاً المعلق منها واحد وسائر
مؤول وكلا مكره فيه وفيما تقدم وفيه اثر واحد عن ايوب ولعله حجاج وتوابعه
قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب** **التقدير** **باب**
بالتقيرين اول ما بدى به رسول الله من نوعي الروايات الصالحة كذا المتن والقاسم
ولا في مثله الا انه سقط له عن غير المتكلم لفظ باب واخرهم باب التقير واول ما
بدى به الى اخره ولا سمعني كتاباً بالتقير لم يزد وثبتت القسمة او لا يجمع والتفسير خاص
بتقير الروايات وهو العبور من ظاهرها الى باطنها وقيل لفظ التقير في الشيء ضعيف وبعض
حتى يحصل على فهم حكاية الازهرى وبها لا اول جزم الراغب وقال اصله من العبور
ثم سكون وهو التجاوز من حال الى حال ونحوها مجازاً لما بسببها او في سفينة او
غيرها بلفظ العبور بضمين وعبر القوم اذا ما تواجوا ذوا القنطرة من الدنيا الى
الاخر قال والاعتبار والعبر كالكثرة التي يتوصل بها من معرفة المشاهد الى ما ليس بمشاهد
ويقال عبرت الرواية بالتخفيف اذا فسرها وعبرتها بالتشديد لمبالغة في ذلك وامثالها
الرواية في ما يراه الشخص في منامه وهي بوزن فاعلى وقد سهل الممنوع وقال الواحدي
سمي الاصل مصدر كالمعنى فلما جعلت اسما لما تخيل التزام اجريت مجازاً لاسما قال

الراعي والرواية والمعادراك المرى بجاسته البصر وتطلق على ما يدرك بالتحليل بخوارى ان
زينا سافرو على التفكير النظرى نحو انى ما لا ترون وعلى الراى وهو اعتقاد احد
القيصيين عن قلبه الظن انتهى وقال القرطبي في المفهم قال بعض العلماء قد نجي الرواية
بمعنى الرواية لقوله تعالى وما جعلنا الرواية الا لبيانك الله للناس فزعم ان
المراد بها ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم لبعده الاسرار من العجائب وكان الاسرار جميعه في
في البقطة **قلت** وعكسه بعضهم فزعم انها حجة لمن قال ان الاسرار كان مناعا والاول
المعتمد وقد تقدم في تفسير الاسرار قول ابن عباس انها روي عن وكيع ان يكون الحكمه
في تسميته ذلك روي لكون امور الغيب مخالفة لرويه الشهادة فاشبهت ما في المنام
وقال القاضي ابو بكر بن العربي الرواية ادراكات علمية الله تعالى في قلب العبد على يدى ملك
او شيطان اما باسماها اى حقيقة واما بكناها اى بعارفها واما تخليط وتظهيرها
في اليقظة الخواطر فانها قد تأتي على نفس في قصد وقد تأتي مستغفلة غير محصلة هذا
حاصل قول الاستاذ اى استحقاق قال وذهب القاضي بربك على الطبيب الى انها اعتقادات
واجبة بان الراى قد يرى نفسه بهيمة او طائرا او شيئا ليس بهذا ادراكا فوجب ان يكون
اعتقادات لان الاعتقاد قد يكون على خلاف المعتقد قال ابن العربي والاول اولى
والذى يكون من قبيل ما ذكره ابن الطبيب من قبيل المثل فالادراك انما يتعلق به لا باصل
الذات انتهى لمخضا وقال المازرى كثر كلام الناس في حقيقة الرواية وقال فيها عز الاسلام
اقاديل كثير منكرهم لانهم حاولوا الوقوف على حقايق لا تدرك بالعقل ولا يقم عليها
برهان وهم لا يصدقون بالسمع واضطربت اقوالهم فمن ختم الى الطب يستب جميع الرواية
الى الاطلاط فيقول من غلب علم البلغم راي انه يسبح في الماء ونحو ذلك لمناسبة الخاطبة
البلغم ومن غلب عليه الصفراء راي الى الزرارة والصفرة في البحر وهكذا الى اخره وهذا وان جاز
العقل وجاز ان يحكى الله الفارة به لكن لم يقم عليه دليل ولا اطردت به عادة والقطع
في موضع التحوير غلط ومن ينسب الى الفلاسفة يقول ان صور ما يرى في الارض في العالم
العالى كالنقوش فاحادى بعض النقوش منها انفسهم فيها قال وهذا اشد فسادا من
الاول فكونه حكما لا برهان عليه والاشفاق من صفات الاجسام والكر ما يرى في
العالم العالى الاعراض والاعراض لا ينفس فيها قال والصحيح ما عليه اهل السنة ان
ان الله يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلق في قلب اليقظة فاذا خلقها فكانه
حكما على امور اخرى خلقها نائما كالوهمها وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما
يقع لليقظة فاذا خلقها فكانه حكما على امور اخرى وتظهر ان الله خلق النائم
علامه على المظهر وقد يختلف وتلك الاعتقادات يقع تارة بحضرة الملك فيقع بعدها ما

بشر

265 يسر ويحضر الشيطان فيقع بعدها ما يعرف والعلم عند الله تعالى وقال القرطبي مسبب
تخليط غير المشوقين اعتراضهم عما جاءت به الانبياء من الطريق المستقيم وبيان ذلك ان
الرواية انما هي ادراكات النفس وقد عرفت ان حقيقة اي النفس واذا كان كذلك
ناولنا ان لا تعلم علم ادراكاتها بل كثيرا ما انكشف لنا من ادراكات السمع والبصر انما
نعلم منه امورا جسيمة لا بعصاويه ونقل القرطبي في المفهم عن بعض اهل العلم ان
الله تعالى ملكا يعرض المرات على المحل المقدس من التائم فيمثل له صورا يحسوسه
فتارة تكون امثله موافقة لما يقع في الوجود وتارة تكون امثله لمعان معقوله وتكون
في اكالين مبشرين ومنذرين قال ويحتاج فيما نقله عن الملك الى توقيف من الشرع
والا فجاز ان يخلق الله تلك المثالات من غير ملك قال وقيل ان الرواية ادراكات
امثله منضبطة في التحليل جعلها الله اعلاما على ما كان او يكون وتعالى القاضي
عياضا تختلف في المنام المستغفلة فتقبل لا تقع روياه ولا ضربا للمثل لان هذا لا
يدرك شيئا مع استغراق اجزا قلبه لان النوم يخرج الكي عن صفات التمييز والظن
والتحليل كما يخرج عن صفه العلم وقال اخرون بل يصح للنائم مع استغراق اجزا قلبه
بالنوم ان يكون ظاهرا ومختللا واما العلم فلا لان النوم انه تمنع حصول الاعتقادات
الصحيح نعم ان كان بعضا جازا قلبه لم يحل فيه النوم فيصح وبه يضرب له المثل وبه يرى ما
يتميله ولا تكليف عليه حينئذ لان روياه ليست على حقيقة وجود العلم ولا صحة المنة
فانما بقيت فيه بقاء يدركها ضرب المثل وايده القرطبي بان النبي صلى الله عليه وسلم كان
نام عينا ولا ينام قلبه ومن ثم احتراز القائل بقوله الدرك من التائم كذا وقال
منضبطة في التحليل لان الراى لا يرى في منامه الا من نوع ما يدركه في اليقظة
بحسه الا ان يكون التخيلات قد مركبة له في النوم تركيبا يحصل به صور لا عهد له
به يكون علما على امر نادركم راي زاهر الشان على جسد فرس له جناحان مثلا واشار
بقوله اعلاما الى الرواية الصحيحة المستقيمة الواقعة على شروطها واما الحديث الذي
اخرجه احكام والعقيلي من روايته محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرواية فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب
قال نعم سمعت رسول الله يقول ما من عبد ولا امة شام فيميتي يوما الا يخرج بروجه
الى العرش فالذى لا يستيقظ دون العرش فتلك الرواية التي تصدق والذى يستيقظ
دون العرش فتلك الرواية التي تكذب قال الذهبي في تلخيصه هذا حديث منكر ولم يصححه
المؤلف ولعل الاقدار الراوى عن ابن عجلان **قلت** هو ازهر بن عبد الله الازدي
الحراساني ذكره العقيلي في ترجمته وقال انه غير محفوظ ثم ذكره من طريق اخرى عن

ووجد الحديث المذكور في نوار الاصول للزمخشري من حديث عبا بن
الصامخ في الاصل الثامن والسبعين وهو

وقعت في

اشرايل عن ابي اسحاق عن ابي كارت عن علي بن فضال في اخلافا في وقته ورفعه وذكر
ابن القيم حينئذ ما مر من غير مفرود ان روى الامام في كلامه في القيد ربه في المنام من
روايته عن شيخه عمر بن ابي عمر وهو واه في سنة جليل بن يمين عن حماد بن الربيع عن
عباد بن حكيم قال قال بعض اهل النفس في قوله تعالى وما كان للبشر ان يكلمه الله الا وحيا او
وفا وحجاب اى في المنام وروى الاينيا وحى خلاص غيرهم قالوا لا يدخله خلل لانه يحرك
بخلل في رويها غير الاينيا فانها قد يحركها الشيطان وقال الحكم ايضا وكل الله بالرويا ملكا
اطلع على احوال بني آدم من اللوح المحفوظ فيفسخ منها ويطلب لكل على قصته مثلا فاذا نام
مثله تلك الاشياء على طريق الحكمة لمكون له شريك او نذارة او معاشة والادنى قد يسلط
عليه الشيطان لشدة العداوة بينهما فهو مكيد بكل وجه ويؤيد اقتضاد اموره بكل طريق
فليس عليه رويها اما بغلبة فرا واما بغلبة عنها ثم جميع المراتى في قسمين
الصادقة وهي رويها الاينيا ومن تبعهم من الصالحين وقد يقع لغريمهم بند وروى التي
تقع في القظة على وفق ما في النوم والاضغاث وهي لا تندبشي وهي انواع الاول
بلاعب الشيطان يحزن الراي كان يرى انه قطع راسه وهو يتبعه او راي انه واقف فيقول
ولا يجد من تحته ويخو ذلك الثاني ان يرى ان بعضا باللكمة يامر ان يفعل الحركات
مثلا ويخو من الحال عقلا الثالث ان يتحدث به نفسه في القظة او يتناه فيزاه كاهونا
المنام وكذا رويها ما جرت به عادة في القظة او ما يغلب على مزاجه ويقع عن المتقبل
غالبا وعن احوال كثير او عن الماضي قليلا ثم ساق المصنف حديث عايشة في بدو الوحي
وقد ذكره في اول الصحيح وقد شرحه هناك ثم استدركت ما فات من شرحه في تفسيره اولا
بما تم وبكده سا ذكرها ما لم يتقدم ذكره في الموصفين غالبا ما يستفاد من شرحه ومداره
على الزهري عن عروة عن عايشة وقد ساقه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير عن الليث بن
عقيل عن الزهري ولكنه ساقه على لفظه في اول الكتاب ثم قرأ في التفسير بموسى
ابن يزيد وساقه على لفظه وقوله هذا انا مفر قال قال الزهري فاخبرني عروة ووقع عند
مسلم عن حماد بن افرع عن عبد الرزاق مثله لكن فيه واخبرني بالواو ولا بالفاء وهذه الفا
معقولة لشيء محذوف ولذلك الواو عاطفة عليه وقد بينه البيهقي في الدلائل حيث اخرج
الحديث من وجه اخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مسندا فقد ذكر قصة بدو الوحي مختصرا
ونزول اقرا باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرج رسول الله
بذلك قال الزهري فسمعت عروة ابن الزبير يقول قالت عايشة فذكر الحديث مطولا
قوله الصالح في رويها عقيل الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الآخرة
في حق الانبياء واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالح في الاصل اخص فرديا النبي

كلها صادقة

كلها صادقة وقد تكون صالحة بالنسبة للدنيا كما وقع في الرويا يوم احد فاما رويها غير
الانبياء فينبغيها عموم وخصوص ان ضربا الصادقة بانها التي لا تحتاج الى تغيير واما ان ضرباها
بانها غير الاضغاث فالصالحه لخص مطلقا وقال الامام بن جرير يعقوب الدينوري في التفسير
القادري الرويا الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكون والصلح
ما يبر **قوله** الاجابة مثل فلق الصبح في رويها الكشيميني جات كرواية عقيل وقال ابن
ابن جرير انما شبهتها بفلق الصبح دون غير لان شمس البنوع كانت الرويا مبادي انوارها
فما زال ذلك النور متسع حتى اشرفت الشمس فكان باطنه نوريا كان في القصد بوق
بكريا كاي بكر ومن كان باطنه مظلما كان في التكديب خفاشا كاي جهل وبقية الناس
بين هاتين المشرتين كل منهم بقدر ما اعطى من النور **قوله** ياتي حرا قال ابن جرير الحكم
في تخصصه بالتجلى فيه ان المقيم فيه كان يمكنه رويها الكعبة فيجتمع من يخلوا فيه ثلاث
عبادات الخلو والتعبدة النظر الى البيت **قلت** وكانه مما ياتي عندهم من امور الشرع
على سبيل الاعتكاف وتقدم ان الزمن الذي يخلوا فيه كان شهر رمضان وان قرينا كانت
تفعله كما كانت تقوم عاشورا ويزاد هذا انهم لما لم يزاروا النبي صلى الله عليه وسلم في
غار حرا مع مزيد الفضل فيه على غيره لان جود عبد المطلب اول من كان يخلوا فيه من
قرين وكانوا يعظمونه بجلالته وكبريته فتبعه على ذلك من كان يناله فكان صلى الله
عليه وسلم يخلوا بمكان جود وسلم له ذلك اعمامه لكرامته عليهم وقد تقدم ضبط حرا وان
الافصح فيه كبر اوله وبالمدة وحكي تثليث اوله مع المدة والقصر وكثر الزمان والحرارة وهذا
فيجتمع فيه عدة لغات مع قلة احرفه ونظيرها لكن احكاما على جزم بان فتح اوله وكذا فيه
وكذا قصر وكسر الزمان وزاد النبي ترك الحرف وقال لكرها ان كان ذلك كثر التكرار
الاما فهو ساين **قلت** الليالي ذوات العدد قال للكرها ان كان ذلك كثر التكرار
الى العدد وهو المناصب للمقام **قلت** اما كونه المناصب فسلم واما الاول فلا لان
عادت جرت في الكثير ان يوزن وفي القليل ان يعد وقد جزم الشيخ ابو محمد بن ابي
جرير بان المراد به الكثير لان العدد على قسمين فاذا اطلق اريد به مجموع القلة والكثرة
فكانها قالت ليالي كثيرة اي مجموع فنتى العدد وقال لكرها ان يختلف في تعدد الليالي
ولم ياذ كان يتعبد بنا على انه هل كان متعبدا لشرع سابق او لا والثاني قول الجمهور
وستندم ان له لو وجد لظل ولاه لو وقع لكان فيه بتغير عنه وماذا كان يتعبد قيل بما
طلق اليه من افوار المعرفة وقيل بما يحصل له من الرويا وقيل بالقليل وقيل باجتناب
رويها ما كان يقع من قومه ورجح الامدكي وجماعة الاول ثم اختلفوا في تعيينه على
ثمانية اقوال آدم او نوح او ابراهيم او موسى او عيسى او اي شريعه او كل شريعه او الوقف

الحق

قوله فتروده في رواية الكشيدي بخلاف الضمير وقوله المثلثا تقدم في رواية الوحي ان الضمير
 للبيان ويحتمل ان يكون المرع او الفعل او المفعول او العباد ووجه شيخنا البلقيني ان الضمير
 للسنة فذكر من رواياتنا ان كان يخرج الى حرا في كل عام شهر من السنة بنسب فيه
 بطم من جاء من المساكين قال وظاهر ان الزود لمثلها كان في السنة التي قبلها لا لما خرج
 من تلك السنة وقد كنت قويت هذا في التفسير ثم ظهر لي ان مدح اكله كانت شهرا كان
 يتروا ويقص لينا الى الشهر فاذا انقضى ذلك الزاد وجع الى اهله فترود وقد روي ذلك من جهة انهم
 لم يكونوا في سعة بالغ من العيش وكان غالب زادهم اللبن والحجر وذلك لا يدور منه كتابه
 الشهر ليل يفرج اليه الفساد ولا سيما وقد وصف بانه كان يطعم من يرد عليه **قوله** حتى
 يحبه الحق حتى هذا على ما من انتهى الغاية الى ان انتهى توجيهه لغار حرا بحج الملك فترك ذلك
 وقوله يحبه بفتح الحاء وكسر الجيم ثم هراي جاء الوحي بقوله قاله النووي قال فانه صلى الله عليه
 وسلم لم يكن متوقفا للوحي في الاطلاق هذا النفي نظر فان الوحي كان جاء في النوم مرارا
 قاله شيخنا البلقيني واسند الى ما ذكره ابن اسحاق عن عبيد بن عمير انه وقع له في المنام نظير
 ما وقع له في اليقظة من الغفط والامر بالقرآن وغير ذلك انتهى وفي كون ذلك يستلزم وقوعه
 في اليقظة حتى يتوقفه نظره في الاولى تركه باحد الاخرين وقوله الحق قال الطيبي اي امر
 الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبريل وقال شيخنا اي الامر بالقرآن الظاهر والمراد الملك
 بالحق اي الامر الذي بعث به **قوله** فجاءه الملك تقدم في رواية الوحي الكلام على القائل في قوله
 فجاءه الملك وانها التفسيرية وقال شيخنا البلقيني يحتمل ان يكون التفسير والمعنى بحج
 الحق انكشاف الحال عن امر وقع في القلب فجاءه الملك عتقه فان يحتمل ان يكون سببه اي
 حتى قضى بحج الوحي فيسبب ذلك جلاء الملك **قلت** وهذا اقرب من الذي قبله وقوله فيه
 يوحى منه دفع توهم من نظر ان الملك لم يدخل اليه الغار بل كلمه والنبى صلى الله عليه وسلم
 داخل الغار والمملك على الباب وقد عزوت هذه الزيادة في التفسير الى الالبسة في
 شيخنا البلقيني الملك المذكور هو جبريل كما وقع شاهد في كلامه ورواه وكما مضى في حديث
 جاء به انه الذي جاء به جبريل ووقع في شرحه القبطي كجلى الملك هذا هو جبريل قالوا لبيته في
 فتعجب شيخنا وقال هذا لا خلاف فيه فلا يحسن عزوه النبي صلى الله عليه وسلم قال والام في الملك
 لتعريف الماهية لا لانه لا يكون المراد به ما عده صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لما كلمه في
 صباه او للفظ الغاية وقصود به ما يعهد من تحاطبها انتهى وقد قال الاميني
 مع عيان عن بعدا عن ملك وانما الذي في الاصل فجاءه جبريل وكان ذلكا جاي ملكا فآخبر
 صلى الله عليه وسلم عنه يوم اخبر بحقيقة جهنم وكان كاملا على ذلك ان لم يتقدم له معرفة
 به انتهى وقد جاء التصريح بانه جبريل فاخرج ابرداود الطيبي انتهى في مشد من طريق

فانكنت ذلك هذا قال شيخنا البلقيني

اي عمران الجوني عن رجل عن عايشة ان رسول الله اعتكف هو وخديجة فوافق ذلك
 رمضان فخرج يوما فسمع السلام عليكم قال فظننت انه من اجن فقال ابشروا فان السلام
 خير ثم راي يوما آخر جبريل على الشمس له جناح بالشرق وجناح بالمغرب قال فثبت
 منه الحديث وقيل انه جاءه فكله حتى انتهى وظاهر ان جميع ما وقع له كان وهو في الغار
 لكن وقع في مرسل عبيد بن عمير فاجلسني على درتوك فيه اليقظة واللولو وهو بضم اللام
 والنون بينهما لساكنه نوع من البسط له حمل وفي مرسل الزهري فاجلسني على مجلس
 كرم مجب وافاد شيخنا ان شرب النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه جبريل في غار حرا كان اربعين
 سنة على المشهور ثم حكى اقوالا اخرى قيل اربعين ويوما وقيل عشر ايام وقيل شهرين
 وقيل وسنين وقيل ثلاثا وقيل خمس قال وكان ذلك يوم الاثنين يارا قال واختلف
 في الشهر فقيل شهر رمضان في سابع عشر وقيل سابعه وقيل رابع عشر **قلت**
 ورمضان هو الراجح لما تقدم من انه الشهر الذي جاءه في حرا فجاءه الملك وعلى هذا يكون
 سنة حينئذ اربعين سنة وشهرا شهر وليس في ذلك في الاقوال التي حكاه شيخنا
 ثم قال وسياتي ما يؤيد ذلك من قول من قال ان وحي المنام كان سنة اشهر قال شيخنا وقيل
 في سابع عشر شهر رجب وقيل في اول شهر ربيع الاول وقيل في ثامن شهر ربيع الثاني وقيل في رايه
 الطيبي الذي اشترى اليه ان يحج جبريل كان لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع الى
 اهله فاذا هو بجبريل وميكائيل فهبط جبريل الى الارض وبقي ميكائيل بين السماء والارض
 كحديث فيستفاد من ذلك ان يكون في شهر رمضان وهو قول اخر يضاف لما تقدم ولما
 ارجح فوله فقال اقرا قال شيخنا ظاهرا انه لم يتقدم من جبريل شيء قبل هذه الكلمة والسلام
 فيحتمل ان يكون سلم وحذف ذكره لانه معتاد فقد سلم الملائكة على ابراهيم حين دخلوا عليه
 ويحتمل ان يكون لم يسلم لان المقصود جنييف فحجم الامر وتوهم وقد يكون مشروعه ابتداء
 السلام يتعلق بالبشر لا بالملائكة وان وقع ذلك منهم في بعض الاخبار **قلت** وكاله التي
 سلوا فيها على ابراهيم كانوا في صورة البشر فلا يرد هذا ولا يرد سلامهم على اهل الجنة لان الامور
 الاخره مقايير لامور الدنيا غالبا وقد ذكرت عن رواية الطيبي لسي ان جبريل سلم اول
 ولم ينقل انه سلم عند الامر بالقراءة ولعله علم **قوله** فقلت ما انا بقاري فاخذني فغطني
 استدله به على ان افضل نورد للمسلم ولم يذكره قاله شيخنا البلقيني ثم قال ويحتمل ان
 يكون على بابها لطلب القراءة على معنى ان الامكان حاصل **قوله** فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم هذا مناسيب لسياق الحديث من اوله الى هنا بلفظ الاخبار بطريق الارسل
 ووقع مثله في التفسير وراوايه بدو الوحي اختار ان هل ينقل ما انا بقاري قال شيخنا
 البلقيني وظاهر ان عايشة سمعت ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فلا يكون من مراسلات

الادبيتين امن رسول الله **قوله** لا يخرج بك بعد اباي في رواية الكشي حتى يخرجك بهم ونون
قوله وهو ابن عم خديجة اخوايها كذا وقع هنا واخوه منه للم فكان حقه ان يذكر
 عمروا وكذا وقع في رواية ابن عساكر اباي وتوجيه رواية الرفع انه جبر مبتدا محذوف
قوله تنقراي دخل في دين النصارية **قوله** في كاهلية اي قبل البعثة المحمدية وقد يطلق
 الكاهلية ويراد بها ما قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام وله امثلة كشرح **قوله** او يخرج
 هم تقدم منبسط في اول الكتاب وقام في التفسير قال السهيلي في خذ منه شئ منارة
 الوطن على النفس فانه صلى الله عليه وسلم خرج قول ورقة انه يودونه ويكرهونه فلم يظهر من انما
 لذلك في ذكره الاخراج عركت نفسه لذلك حبس لوطي فقال او يخرجهم قال ويؤيد ذلك
 اذ حال الواو بعد الالف الاستغناء عن اختصاص الاخراج بالسؤال عنه فاشعر بالاسم
 على سبيل الانكار او النفي ويؤيد ذلك ان الوطن المشار اليه حرم لله وجواريته وبلد الابا
 من عندنا سبيل عليه السلام انتهى لخصا ويحتمل ان يكون انما عاين كان من جهة خشية فوات
 ما اسلمه من ايمان قومه وانقادهم به من هذا الشرك وادناس كاهلية ومن غرائب الآخر ولين
 له المراد من ارسله اليهم ويحتمل ان يكون انما خرج من الامر من معنى **قوله** لم يات رجل قط ما حث
 به في رواية الكشي حتى مشد ما حث به وكذا للباقر **قوله** لهما موزرا بالمر لاكثر ولتتد
 الراي بعد هار من ان الراي التقوية واصلة من لا زور وهو القول وقول المقران الصواب
 موزر غير هار من واثرته موزرة الاعاونه ولنه اخذ ووزع الملك ويحذف حرف الالف
 فيقول لهما موزرا ويرد عليه قول الجوهري اوزرت فلانا معاونه والفا حقه تقول واثرته
قوله وقر الوحي تقدم القول بالهذه الفرة في ابا الكتاب وقوله هاهنا فتر حتى حزن
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعد من ذلوه معمر على رواية عيسى بن عمار
 وصنيع المولى يوم انه داخرا رواية عيسى بن عمار في ذلك الجليل في جملة فساو كذا
 في قوله وقر الوحي ثم قال انهم صلبت عيسى بن عمار في ذلك الجليل في جملة فساو كذا
 البخاري في حديثه المشرف بمعر على الزهرى فقال وقر الوحي فتر حتى حزن فساو في
 اخره والذي عندي ان هذه الزيادة خاصة بغيره اي معمر فقد اخرج طريق عيسى بن عمار
 في مستخرج من طريق اي ذرعة الراي عن يحيى بن كثير شيخ القاري في اول الكتاب
 بدو واخرج معروفا هاهنا برواية معمر وبن ان اللفظ لم يجر وكذلك خرج الاسمعي ان الراي
 في رواية معمر اخرج صاحب حديثه ولا يسمي وعمرهم وابو يعقوب ايضا من طريق جمع من اصحاب
 اللبث عن الليث بدو في ان القائل فيما بلغنا هو الزهرى ومعنى الكلام ان ابا جهم ما
 وصل السنا من خبر رسول الله في هذه القصة وهو من بلاغات الزهرى وليس موصلا
 وقال لكرمان هذا هو الظاهر ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور ووقع عند ابن مرد
 في الشبه

والفهم

مدح

في المتن من طريق محمد بن كثير عن معمر بن اسحاق قوله فيما بلغنا ولفظه فتر حتى حزن النبي
 صلى الله عليه وسلم من اخرجنا عن امانتنا الى امانتنا فصار كذا مدحها على رواية الزهرى عن عمرو
 عن عائشة والاول هو المعتمد وقوله فيه فاذا طالبت عليه فتر الوحي قد يتشكك به من
 من رسل الشعبي في ان مدح الفتر كانت شيتين ونصف كما نقلت عنه في اول مدح الوحي
 ولكن معارضة ما اخرج جابر بن عبد الله بن جابر عن ابي جابر في قوله فتر الوحي
 وقوله مكث ابا ما بعد مجي الوحي لا يفي جبريل في ان ما سئل بها حتى كاد يحدو الى شير من
 والى حرا اخرى من ايمان بلقي بنفثه فينبط هو عامدا لبعض تلك الجبال اذ جمع صلواتا فوق
 وعالم رفع راسه فاكاد جبريل على كفى بين السماء والارض من بعد ما يقول ما محمد النبي
 الله حقا وانا جبريل فانصرف وقفاق الله عيسى واسمط حاشية ثم شامع الوحي فيستفاد من
 هذه الرواية تشبيه بعض الجبال التي اصبحت في رواية الزهرى في لفظة مدح الفتر وانه
 تعالى اطم وقد تقدم في تفسير سورة الضحى شئ يتعلق بفتر الوحي **قوله** عدا بين محمد
 من العز ووهو الفهاب شرعه ومنهم من اعلمها من الذهب **قوله** فيسكن في ذلك
 جاشه عليم وهما ساكنه وقد تستعمل ويعد فاشين من جهة قال الجليل الكشي في معنى
 هذا قوله وقر نفسه تا كيد لقي **قوله** تدي له جبريل في رواية الكشي في رواية
 الظهور **قوله** بدو واخرج صاحب حديثه في رواية الكشي في رواية الكشي في رواية الكشي
 لا غير **قلت** بل حكى شقيقه وهو اعلا الجبل وكذا الجبل **قوله** فقال له مثل ذلك فانه
 في رواية محمد بن كثير حتى كثر الوحي بعد وتابع قال الاسمعي موه بعض الحكماء على المدح
 فقال كيف يجوز للنبي صلى الله عليه وسلم ان يرتاب في نبوته حتى يرجع الى ورقة ويشكو كذا
 ما يحشاه وحتى يوفي بدور جيل ليلق منها تشبه على ما جاء في رواية معمر قال ولين جاز
 ان يرتاب مع معانيه النازل عليه من ربه فكيف ينكر على من ارتاب فيما جاء به مع عدم
 المعانيه قال والجواب ان عادة الله جرت بان الامر اكليلا اذا قضى الله بالصالح الى اكل
 انه يتقدمه رشح وتأسيس فكان ما يراه النبي صلى الله عليه وسلم من الرواية الصاكة ومجبه
 الجلاء والتقدم من ذلك فلما تجتبه الملك فجاءه بغته امر خالف العادة والمألوف
 فنظر طبعه البشري منه وهاله ذلك ولم يتمكن من التأمل في تلك الحال لان النبوة لا تؤهل طباع
 البشرية كلها فلا يتجهلون يخرج مما لم يلقه وينظر طبعه منه حتى اذا اندرج عليه والفت
 استمر عليه فلذلك رجع الى الله التي انما يفتتها له فاعلمها بما وقع له فتوشت عليه
 خشيته ما عرفت من اخلاقه الكريمة وطريقته لكسنته فاذا استظلمت ومسيره كان
 به الى ورقة لمعرفتها بصرفه ومعرفة وقراءته الكتب القديمة فلما سمع كلامه ايقن ما كان
 واعترف به ثم كان من مقدمات تأسيس النبوة فتره الوحي فسدرج فيه وتصور عليه

تتبع

عليه فتوراه اذ لم يكن هو طيب عن الله بعد انك رسول من الله وميمونا الى عباده فاشفق ان يكون
ذلك امرا يردى به ثم لم يرد استقامه فخرن لذلك حتى افا تخرج على احتفال اعيان النبوة والبر
على مثل ما يرد عليه فتح الله من امره ما فتحه قال ومثاله ما وقع له في اول ما خوطب فلم يتحقق
اكال على جليته مثل رجل سمع اخر يقول له كذب فلم يتحقق انه يقرأ حتى اذا وصل بما بعدهم
الآيات تتحقق انه يقرأ وكذا لو سمع قايلا يقول خلت الدنيا ولم يتحقق انه ينشد شعر حتى
يقول محلا ومقاما انتهى لمخاض ثم اشار الى ان كذبه في ذكره صلى الله عليه وسلم ما اتفق له في
هذه القصة ان يكون سببا في انتشار خبره في بطائنه ومن يستمع لقوله ويصفي اليه
وطريقا في معرفتهم ميا منه من سواه في احواله لينبشوا على محله قال واما اراده الفاشة
من رسول بجبال بعد ما نبى فلضعف قوته عن تحمل ما جاز من اعيان النبوة وخروفا ما يجمل
له من القيام بها من مبادئه لخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم ياله في العاجل
ما يكون فيه ذواله عنه ولو افضى الى اهلاك نفسه عاجلا حتى اذا تفكر فيها في صبره على
ذلك من العقبى المحور صبر واستقرت نفسه **قلت** اما الارادة المذكورة في الزيادة
الاولى ففي خروج الخبر انها كانت خروفا على ما فاته من الامور لم يشم به ورقه واما الارادة
الثانية بعد ان تبدى له جبريل وقال له انك رسول الله حقا فكذلك ما قاله والذي يظهر
في انه بمعنى انه في قوله واما المعنى الذي ذكره الاسعيلي فوقع قبل ذلك في ابتعا محي جبريل
ويكون ان يورث ما اخرج به الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر كخوض
الباب وفيه فقال في ما محمد انت رسول الله حقا قال فلتدعهم ان لطرح نفسي من حال وجل
اي من علوه **قوله** وقال ابن عباس قال قال الاصباح ضوا الشمس بالنها ووضوا القربا لليل
ثبت هذا لا في ذكره عن المستمل والكتيميني وكذا النسفي ولا في ذي البرموزي عن الفرير
ووضوا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله قالوا الاصباح يعني بالاصباح
ضوا الشمس بالنها ووضوا القربا لليل وتعقب بعضهم هذا على البخاري فقال انما فسر ابن عباس
الاصباح ولفظا خالف هو المولد هنا لان البخاري انما ذكره عقب هذا اكد من اجل ما وقع
في حديث عائشة فكان لا يرى روبا الا جهات مثل فلق الصبح فلا يواد البخاري وجد وقد تقدم
في اخر التفسير قول مجاهد في تفسير قوله قل اعدوا ربوا للفق ان الفلق الصبح واخرج الطبري
هنا عنه في قوله قالوا الاصباح قال اضاء الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح اضاءه والفق
اسم فاعل ذلك وقد اخرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن شهاب فذكر كخوض
وقد بعض اهل اللغة الفلق شق الشئ وقيل الداعب يا يانه بعض من بعض ومنه فلق
موسى البحر فانلق ونقل الغرا ان فطر خلق وفلق بمعنى واحد وقيل في قوله تعالى قال
الاصباح اكيب والنوى ان المراد به الشق الذي في كعبه من الكنزة وفي النواه وهذا يرد على

تبي

تبيد الطائفة والاصباح في الاصل مصدر اصبح اذا دخل في الصبح بمعنى انه الصبح قال ابن
امر القيس **قوله** الا يا ياه الليل الطويل الا ابعلى يصبح وما الاصباح فيكذبا مثل **قوله** فاق
رويا الصالحين الاضافه للمنافاة كقوله يا حديث الباب يذاها الرجل الصالح وكذا جمع
اشارة الى ان المراد بالرجل الصالح **قوله** وقول الله عز وجل صدق الله رسوله المراد بالرجل
لن دخلن المسجد لكره ان ينادى الله اعين على قوله فتجا قريبا شاق في روايه كرهه الاية كلها
واخرج الطبراني وعبد بن حميد والطبري من طريق ابن ابي شيبة عن مجاهد في تفسير هذه
الآية قال راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالكوفة بيته انه دخل مكة وهو وامه محمدا محمدا
فلما خرج الهدي بالكوفة بيته قال اخبرني ابن ذويالك فتلت قوله فجعل من ذون ذلك فتجا قريبا
قال الخبر بالكوفة بيته فجمعوا ففحق الخبر الى المراد بقوله ذلك الخبر والمراد بالفتح فتح خيبر
قال ثم اعتمر بعد ذلك فكان تصديق رواية في السنة المقبلة وقد اخرج ابن مردويه في
التفسير بسنده ضعيف عن ابن عباس في هذه الآية قال قال رسول الله في عمره في
والخلف في معنى قوله تعالى ان شاء الله في الآية فقيل هي اشارة الى انه لا يقع شئ الا بعيشة
الله تعالى وقيل هي حكاية لما قيل للنبي في مقامه وقيل هي على سبيل التعليل لمن اراد ان
يفعل شيا مستقبلا كقوله تعالى ولا تقولن لشيئ اني فاعل ذلك هذا الا ان ليل الله
وقيل على سبيل الاستغناء من عموم المخاطبين لانه منهم من مات قبل ذلك او قتل **قوله**
عنا ابن رسول الله قال سياتي بعد باب من وجد آخر عن انس عن عباد بن الصامت
ويا في بيانه هناك **قوله** والمراد بالكشفة من الرجل الصالح هذا تعبير ما اطلق في غيره هذه
الرؤية كقوله ورويا المؤمن من ولم يقيد بها بكونه حشنة ولا بان رآها صاح ووقع في حدة
اي سعيد الرويا الصالح وهو تفسير المراد بالكشفة هنا قال المهلب المراد غالب روبا الصالح
والا فالصالح قد يرى الاضغاث ولكنه نادى لعله تكبر الشيطان منهم بخلاف عكسهم فان
الصدق فيها نادى لعلهم تسلط الشيطان عليهم قال قال ابن عباس في ثلاث درجات الانبياء
ورواهم كل صدق وقد وقع فيها ما يحتاج الى تعبير والصاكون والاغلب على وقوام الصدق
وقد يقع فيه ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يقع في روايتهم الاضغاث ومن على هذا فقام
مستودون فالغالب استحقاق الكمال في جمعهم ونسقت والغالب على روايتهم الاضغاث ومثل
فيها الصلوة وكفار ومدرية وروايهم الصدق جدا ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
واصدقهم روبا اصدقهم حديثا اخرجهم من حديث اي هرب من وساقى الاشارة اليه في باب
العبد في المنام ان شاء الله تعالى وقد وقعت الرويا الصادقة من بعض الكفار كما في رواية
السجني مع يوسف عليه السلام ورويا ملكها وعبر ذلك وقال القاضي ابو بكر بن العربي روبا
المؤمن الصالح هي التي تنسب الى احوال النبوة ومعنى حاجتها استقامتها وانظامها قال وعندي

ان روي الفاسق لا يقدر في اجزا النبوة فقبل تعد من اقصى الاجزا واما روي الكاذب فلا اصلا
وقال القرطبي المثل الصادق الصالح هو الذي يتا شب حاله حال الانبياء فاكرم بنوع ما
اكرم به الانبياء وهو الاطلاع على الغيب واما الكاذب والفاسق والمخلف فلا ولو صدقت رويهم
احيانا فذلك لا قد يصدق الكذب وليس كل من حدث عن غيب يكون خبره من اجزا النبوة
كالكاهن والمبج وقوله من الرجل ذكر الغالب فلا مفهوم له فان المراء الصالحه كذا قال ابن عبد
البر **قوله** خبر من سنده واربعين جزءا من النبوة كذا وقع في اكثر الاحاديث ولست من حديث
اي هريه جزءا من سنده واربعين جزءا من طريق ايوب عن محمد بن سيرين عنه وسياتي للمصنف
من طريق عوف عن محمد بن خلف بن شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه
جزا وكذا اخرجه ابن اي شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه عن ابن شيبه
وله من وجه اخر عنه جزء من سنده تسعين كذا وقع في نسخة واحدة واخر جلد ابن اي شيبه ايضا من روي
اي حصين عن اي صالح عن اي هريه موقوفا كذلك واخرجه احمد بن حنبل عن اي هريه عن اي هريه
من روي الا عيش عن اي صالح كذا جاره ولا بن ماجه من حديث اي سعيد بن مسروق عن اي هريه
مرفوعا وسنده لين وعنده احمد بن حنبل عن اي هريه عن اي هريه عن اي هريه عن اي هريه عن اي هريه
من طريق عبد العزيز بن الحارث عن ثابت بن اسحق مرفوعا جزء من سنده وعشرين والمحقق من
هذا الوجه كجاده وسياتي للحجازي قريبا ومثله لمسلم من روي شعبة عن ثابت واخر جلد احمد
يعلى والطبري في تذييل الاثار من طريق الاعرج عن سليمان بن عمار عن اي هريه عن اي هريه عن اي هريه
هريه كجاده قال سليمان فذكرته لابن عباس فقال جزء من خمسين فقلت له اني سمعت ابا
هريه فقال لابن عباس فاني سمعت العباس بن عبد المطلب يقول سمعت رسول الله روي
الصالح من المؤمنين جزء من خمسين جزءا من النبوة وللمتري في الطبري من حديث اي هريه عن اي هريه
جز من ابيون واخرجه الترمذي من وجه آخر كجاده واخرجه الطبري من وجه آخر عن ابن عباس
ابن يونس والطبري من حديث عباد بن ربيعة عن ابي بصير والحفوف عن عباد كجاده كسياتي
بعد باب واخرجه الطبري واحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمرو بن العاصي جزء من سنده واربعين
وذكر القرطبي في المصنف بلفظ سبعة بتقدم السنين فخلصنا من هذه الروايات على عشرة اوجه
اقل جزء من سنده وعشرين واكثرها من سنده واربعين او ثلثه واربعين سنده واربعين
سبع واربعين سنده واربعين خمسين سبعة اوجه مطلقا الاول وثلثه السبعين ووقع في
شرح النووي في روي عباد بن ربيعة عن عشرين وفي روي ابن عمر عن عشرين وهاتان الروايتان
لا عرف من اخرجه الا ان بعضهم نسب روايتهما بن عمر هذه لخرج الطبري ووقع في كلام ابن اي
حنبل انه ورد بالفاظ مختلفة فذكر بعض ما تقدم وادان في روي ابن سيرين وفي احاديث
واربعين وفي اخرى سبع وعشرين وفي اخرى ثمانين فبلغت على هذا خمسة عشر لفظا وقد

والجزء من النبوة

استند

استشكل كون الروايات اجزا من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموت النبي صلى الله عليه وسلم فليس
اكثر ارباب ان وقعت الروايات من النبي فهي جزء من اجزا النبوة حقيقة والى وقعت من غير النبي فهي جزء
من اجزا النبوة على سبيل المجاز وقال الخطابي معناه ان الروايات التي على موافقة النبوة لا اجزا
باق من النبوة وقيل المعنى انها جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وتعتبر
بقوله مالك في حاكمه ابن عبد البر انه سئل عن الروايات كل احد فقال ابا النبوة يلحق بها فكل الروايات
جزء من النبوة فلا يلحق بها النبوة واكثر ارباب انه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد انها لما اشبهت
النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لم يبق ان يتكلم فيها بغير علم وقال ابن بطال كذا روي
جزء من اجزا النبوة فما يستغنى ولو كانت جزءا من الف جزء فيمكن ان يقال ان لفظ النبوة
ما خرد من الانبيا وهو الاعلام لقوله تعالى هذا فاما لمعنى ان الروايات خبر صادق من الله لا كذب
فيه كما ان معنى النبوة نبأ صادق من الله لا يجوز علم الكذب فثبتت الروايات النبوة في صدق
اكثر وقال الحازري يحتمل ان يراد بالنبوة في هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير وان كان سبع فاك
انذار وتيسير فاكبر بالغيب احد ثمرات النبوة وهو عين مقصود لئلا يسهل ان يبعث
بنو يقرر الشرح ويبين الاحكام وان لم يجز في طول عمره بغيب ولا يكون ذلك قادرا في نبوته
ولا مبطلا للمقصود منها واكثر بالغيب من النبي لا يكون الا صدقا ولا يقع الا حقا وما يخص
العدد فهو ما اطلع الله عليه نبيه لانه يعلم من حقايق النبوة ما لا يعلم غيره قال وقد سبق لهذا
اكثر ارباب جماعة لكنهم لم يكسروه ولم يفتقروا وقال القاسمي ابو بكر بن العز في اجزا النبوة لا يعلم حقيقة
الامانة اربابا وانما العقيدة التي ارادها النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان الروايات جزء من اجزا
النبوة في اكله لان هذا الاجزاء على الغيب من وجهها واما تفصيل النسبة فتحتص بمعرفة درجة
النبوة وقال الحازري لا يلزم العلم ان يعرف كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يفتق
عنه فثبت ما يعلم المراد به جملة وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل
وقد تكلم بعضهم على الرواية المشهورة وابعك لها مناسبتة فنقل ابن بطال عن اي سعيد
السامري ان بعض اهل العلم ذكر ان الله اوحى اليه في المنام جزء من سنده واربعين جزءا لانه
ذلك في لفظه بتيه منه حياته ونسبها من الوحي في المنام جزء من سنده واربعين جزءا لانه
عاش بعد النبوة ثلثا وعشرين سنة على الصحيح هذا لما قيل فيسند من وجهين احدهما انه
قد اختلف في قدر المدة التي بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى موته والثاني انه يبق حديث
السبعين جزءا بغير معنى **قلت** وبما ضا اليه بتيه الاعداد الواقعة وقد سببه لخطأ في
الانكار هذه المناسبتة فقال كان بعض اهل العلم يقول في تاويل هذا العدد قولا لا يكاد يثبت
وذلك انه صلى الله عليه وسلم اقام بعد الوحي ثلثا وعشرين سنة وكان يوحى اليه في منامه ستة
اشهر وحي نصف سنة في جزء من سنده واربعين جزءا من النبوة فلا خطا في هذا وان كان روي

تتقدم قيمة الحساب والعدد فالواجب على من قاله ان يتحقق بما ادعاه خبرا ولم يسمع فيه اثر او لا
ذكره عليه في ذلك خبرا فكانه قاله على سبيل الظن والظن لا يغني عن الحق شيئا وليس كان هذه
المدعى محسوبة من اجزاء النبوة على ما ذهب اليه فليحقق بها سائر الادوات التي كان يوصي اليه فيها
في مناسبتة طول المدعى كما ثبت ذلك عنه في احاديث كثيرة عليه القدر والرواية في احد ضياء دخول
مكة فانه يتلفق من ذلك مدعى اخرى يزاد في الحساب فيبطل القسمة التي ذكرها قال فلذلك على
صنعت ما تاوله المذكور وليس كما خفي علينا عليه لا يلزم مناجحة كاعداد الركعات واما
الصيام وروي احاد فاننا لا نصل من علمنا الى امر يوجب حصرها تحت اعدادها ولم يثبت ذلك في
موجبها اعتقادنا للزومها وهو كقولنا في حديث اخر الهدي الصالح جزء من خمسة وعشرين جزءا من
النبوة فان تفصيل هذا العدد وحصر النبوة يتعدروا بما فيه ان هاتين كخصيتين من جملة هدي
الانبياء وسميت فذلك معنى حديث الباب المراد به تحقيق امر الرواية والها ما كان الانبياء به
وانها جزء من اجزاء العلم الفلاني بينهم والابناء التي كانوا ينزل بها الوحي عليهم وقد قل جماعة من
الائمة المناسبتة المذكورة واجبا بوعاها او روى كخطابي اما الدليل على كون الرواية كانت ستة
اشهر فان ابتدا الوحي كان على راس اربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما جزم به ابن اسحاق وغيره وذلك
في ربيع الاول ونزول جبريل اليه وهو بعجا حرا كان في رمضان ونزول جبريل اليه وهو بعجا حرا
كان في رمضان وبينهما ستة اشهر وفي هذا الجواب نظرا لانه على تقدير تسليمه ليس فيه تفرج
بالرواية وقد قال النووي لم يثبت ان زمن الرواية للنبي صلى الله عليه وسلم كان ستة اشهر واما
ما الزمه به من تحقيق اوقات المراءى وضمها الى المدعى بان المراد وحي المؤمن المنام المشاف
واما ما وقع من غير عضو وحي اليقظة فهو يسمي بالانقسام الى وحي اليقظة وهو مفقود
في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر بحدته وهي نظيرة ما اعتدوه في نزول الوحي وقد اظهرنا
تقسيم النزول الى مكى ومدنى قطعا فالملكى نزول قبل الجرم ولو وقع وهو غيرهما مثلا كالطائف
وحكه والمدنى ما نزل بعد الجرم ولو وقع وهو غيرهما كما في الغزوات وسفر الحج والعمرة حتى
مكة **قلت** وهو اعتدال مقبول ويكن اجواب عن اخلاف الاعداد انه وقع بحسب
الوقت الذي حدث فيه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكل ثلث عشرة سنة
بعد مجي الوحي اليه حدث بان الرواية جزء من ستة وعشرين ان ثبتت الجز ذلك ذلك
وقت الجرم ولما اكل عشرين حدث باربعين ولما اكل اثنين وعشرين حدث باربعين
واربعين ثم بعد ذلك بثمانين ثم حدث بثمانين واربعمائة في اخر حياته واما ما عدا ذلك
من الروايات بعد الادب فيضعيف ورواياه الخمسين كمثل ان يكون بحجر الكثر ورواياه
الستين كمثل ان يكون بحجر الكثر ورواياه الستين كمثل ان يكون بحجر الكثر ورواياه
بعض الشروح على مناسبتة السبعين ظاهر التكلف وهي انه صلى الله عليه وسلم قال في اكثر

المدعى

الذي اخرج احمد وغيره اناس ثمان عيسى ودهم ابراهيم وراثة امي نورا فقه ثلاث اشيا
تقرب في نبوته وهي ثلاث وعشرون سنة وضاف الى اصل الرواية تسعة سبعين وبقية في
اصل المناسبتة اشكال اخر وهو ان المتبادر من الحديث اراده تعظيم روي المؤمن الصالح
والمناسبتة المذكورة مقتضى قصر الخبر على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه قيل
كانت المدعى التي اوصى الى نبينا منها في المنام جزءا من ستة واربعمائة جزءا من المدعى التي
اوصى اليه فيها في اليقظة ولا يلزم من ذلك ان كل روي لكل صاحب يكون كذلك ويؤكد
اراده التعظيم الحديث الذي ذكره الخطابي في الهدي والعتق فانه ليس خلاصا بنموذج
نبينا صلى الله عليه وسلم اصلا وقد انكر الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة الثعالبي المذكور فقال
ليس فيه كثير فائدة ولا ينبغي ان يحمل المريد بالقصاصة والملاحة على هذا المعنى ولعل قايما
اراد ان يجعل من النبوة والرواية نوعا مناسبتة فقط ويعكر عليه الاختلاف في عدد روي
تنبيه حديث الهدي الصالح الذي ذكره الخطابي اخرج الزمذى والطبراني من حديث
عبد الله بن سرجس لكن بلغنا اربعة وعشرون جزءا وقد ذكر القرطبي في المعجم بلغنا
من ستة وعشرين سنة وقد ابدى في خطابه المناسبتة باختلاف الروايات في العدد المذكور
وقد جمع بينها جماعة اولهم الطبري فقال في روي السبعين عامه في كل روي صادقة من
كل مسلم ورواياه الادب في خاصة بالمؤمن الصادق الصالح واما ما بين ذلك في المناسبتة
لاحوال المؤمنين وقال ابن بطال اما الاختلاف في العدد فله وكثيره فاصح ما روي فيها
من ستة واربعين ومن سبعين وما بين ذلك من احاديث الشيخ وقد وجدنا الرواية
ينقسم قسمين عليه ظاهر كمن راي في المنام انه يعطى مائة على مائة مثله في اليقظة
فهذا القسم لا غراب في تأويلها ولا من في تعبيرها ومروى بهذا المرام لهذا القسم لا يقوم
به حتى يعبر بالاحادق بعد خبره المثل فيه فيمكن ان هذا من السبعين والاول من الستين
والادب في لانه اذا قلت الا جملته كانت الرواية اقرب الى الصدق واسلم من وقوع الغلط
في تأويلها بخلاف ما اذا كثرت قال وقد عرفت هذا الجواب على جماعة محسنين وزاد في بعضهم
فيه ان النبوة على مثل هذا من الوصفين لمعناها السائر عن خبر بل فقفا خبرا انه كان ياتيه
الوحي مع فتكلم بكلام فيعبره بغير كلف ومع يلقي اليه جملا وجوامع يستند عليها جملا حتى
ياخذ الرضا ويحذر منه العرق ثم يطلعه الله على بيان ما التقى اليه منها وكيفية ما روي
فقال قيل ان المنامات دلائل والدلائل منها ما هو جلي ومنها ما هو خفي فالأقل
في العدد هو الجلي والاكثر في العدد هو الخفي وما بين ذلك وقال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة
ما حاصل ان النبوة جات بالامور الواضحة وفي بعضها ما يكون فيه اجمال مع كونه منبها في صبح
اخر وكذلك المعاني منها ما هو صريح لا يحتاج الى تأويل ومنها ما يحتاج فالذي يفهمه العارف

كلامه

جزا

الحق الذي عرج منها جزء من اجزاء النبوة وذلك الجزء يكون مع ويقل اخرى بحسب فهمه فاعلام
 من يكون بينه وبين درجة النبوة اقل ما ورد من العدد وادناهم الاكثر من العدد ومن عداها
 ما بين ذلك وقال القاضى عياض يحتمل ان يكون هذه التجربة في طرف الوحي اذ منه ما سمن
 الله بلا واسطة ومنه ما جاء بواسطة الملك ومنه ما التقي في القلب من الالهام ومنه ما جاء
 الملك وهو على صورته او على صورة ادمي معروف او غير معروف ومنه ما اتاه به في النوم ومنه
 ما اتاه به في النوم ومنه ما اتاه به في صلصلة الجرس ومنه ما يلقيه روح القدس في روع
 الى عزة ذلك ما وقفنا عليه وما لم يقف فتكون تلك الكالات اذا عدت انتهت الى العدد
 المذكور قال القرطبي في المفهم ولا يخفى ما ينه من التكلف والتساهل فان تلك الاعداد انما
 هي اجزاء النبوة واكثر الذي ذكره انما هي احوال لغير النبوة لكونه يعرف الملك او ياتيه على صورة
 او على صورة ادمي ثم مع هذا التكلف لم يبلغ عدد ما ذكره من عشرين فضلا عن سبعين قلت
 والذي تكلم القاضى بسبقة اليه الجليلي فترات مختصرة للشيخ علاء الدين القزويني بخطه ما نقله
 ثم ان الاجابة يخصون بايات يومدون بها عن جملتين متاهل كما يميزها بالعلم الذي اوتوه
 فيكون لهم اخص من وجهين ما هو في غير النظم هو النبوة وهو ما في غير النظم هو النبوة
 النبوة قال وقد قصد الجليلي في هذا الموضع بيان كون الرواية الصالحة جزءا من سبعة
 واربعين جزءا من النبوة فذكر وجوها في اخصا يصح عليه لا انبيا تكلف في بعضها حتى انها
 الى العدد المذكور فتكون الرواية واحدا من تلك الوجوه فاعلاها تكلم الله بغير واسطة
 ثانيا لا الهام بلا كلام بل بحمد علم شيء في نفسه من غير تقدم موصول اليه بجست او استدلال
 ثانيا الوحي على لسان ملك يراه فيكلمه رابعا بعث الملك في روعه وهو الوحي الذي يخبر
 به القلب دون السمع قال وقد بعث الملك في روع بعض اهل الصالح لكن نحو الاطاع في
 الطفر بالعدو والترغيب في الشيء والزهيب من الشيء فيزول عنه بذلك وسوسه الشيطان
 حضور الملك لا يتخيفه علم الاحكام والوعود والوعيد فانه من خصا يصح النبوة خامسا
 اكل عقله فلا يرضى له فيه عارض اصلا سادسها فني حفظه حتى يسمع السورة الطويلة فيحفظها من
 مر ولا ينسى منها حرفا سابعا عصبته في الخطا في اجتهادها ثامنها اذا كان في سبب لغز
 من الاستنباط تاسعها اذا كان يصر حتى كان يصر الشيء من اقصى الارض عاشرها اذا كان
 حتى يسمع من اقصى الارض ما لا يسمعه غيره حادي عشرها اذا كان يسمع كادق لم يعقوب في قميص
 يوسف ثاني عشرها تقوية جسده حتى صار في ليلة منيرة ثلثين ليلة ثالث عشرها
 عرجه الى السموات رابع عشرها في روعه في مثل صلابة الجرس خامس عشرها انهما
 تكلم الله سادس عشرها انطق النبات سابع عشرها انطق الجوز ثامن عشرها
 انطق الحجر تاسع عشرها انما عوا الذئب ان يرضله زرقا العشرون انها مد رعا

اولا يعرفه

ليتميزوا بهام

البصير

البصير كما ديدوا والعشرون ان يسمع الصوت ولا يرى المتكلم الشايع والعشرون ان يكتفيه
 من مشاهدته اجزاء النبوة والعشرون ان يسمع الصوت ولا يرى المتكلم الشايع والعشرون ان يكتفيه
 صبيحة الاشرى الرابعة والعشرون خدودها فيرسم به العاقبة كما قال في القافية لما بركت
 بايديهم جميعا جابش الضيل الحامض والعشرون استدلاله باسم على امر كما قال لما جاء
 سهيل بن عمرو وسهل لكم الامر الشايع والعشرون ان ينظر شيئا علويا فيستدل به
 على امر يقع في الارض كما قال ان هذه السحابة لفضل بنصر في كعب الشايع والعشرون
 رويته من رايه الثامنة والعشرون اطلعه على امر وقع في الحرات قبل ان يموت كما قال
 في حنظله رايته الملكة تغسله وكان قتل وهو جيب الشايع والعشرون ان ينظر
 له ما يستدل به على فتوح مستقبل يوم الحزن والاشواق كما ذكره العلافون قصصا
 في الدنيا كادى وابلداقون اطلعه على الجية والنار في الدنيا كادى وابلداقون قصصا
 الطبية وشكواها له صراخ خشف الضيف الرابعة والثلاثون نادى الرويا عطف لا على
 اكافه والثلاثون اكره في الرطب وهو على النخل يحكي كذا وكذا وسقام العرق كما كان
 السادس والثلاثون الهداية الى الاحكام السابعة والثلاثون الهداية الى سياسة الدين
 والثلاثون الثامنة والثلاثون الهداية الى هذه العالم وركبته السابعة والثلاثون الهداية
 الى صلاح البدن بانواع الطب الاربعون الهداية الى وجوه القربات الحادية والاربعون
 الهداية الى الصناعات النافعة الثانية والاربعون الاطلاع على ما سيكون الثالثة والاربعون
 الاطلاع على ما كان مالم يتعلم احد قبله الرابعة والاربعون التوقيف على اسرار الناس
 ومخباتهم الخامسة والاربعون تعليم طرق الاستدلال السادسة والاربعون
 الاطلاع على طريق التدبیر في المعاشرة قال فقد بلغت خصا يصح النبوة فيما مرجه العلم
 ستة واربعين وجها ليس منها وجه الا وهو يصلح ان يكون مقارنا للرواية الصالحة التي اجزاها
 جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واكثر منها وان كان قد يقع لغير النبي لكنه لا يخطئ
 اصلا ولا يفرق فديق في الخطا والله اعلم وقال في القافية في كمال الفقر والزهد من الاحتمال
 لما ذكر حديث يدخل الفقير الجنة قبل الاغنياء فحقوا به عام وفي رواية يارفع عنه قال هذا
 يدل على تفاوت درجات الفقراء فكان الفقير اكرم من غنيهم وخمس وعشرين جزءا من
 الفقير الزاهد لان هذه نسبة الاربعين الى الخمسين ولا ريب ان تقدير النبي صلى الله
 عليه وسلم يجرى على لسانه كيف ما اقتضت بلا ينطق الا بحقيقة الحق وهذا كقوله الربيع
 الصالح من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة فانه تقدير حقيق لكن ليس في
 نوع غيره ان يعرف علم تلك النسبة الا بخمسين لان النبوة عيان عما يختص به النبي ويفارق
 به غيره وهو مختص بانواع من يجوز منها انه يعرف حقائق الامور المتعلقة بالله وصفاته

في حنظله رايته الملكة تغسله وكان قتل وهو جيب الشايع والعشرون ان ينظر
 له ما يستدل به على فتوح مستقبل يوم الحزن والاشواق كما ذكره العلافون قصصا
 في الدنيا كادى وابلداقون اطلعه على الجية والنار في الدنيا كادى وابلداقون قصصا

وملايكه والاداء الاخره لا كما يجعله غيره بل بعد من كثره المعلومات وزياده اليقين والتحقيق
 ما ليس عند غيره وله صفه يتم له بها الافعال الخارقة للعادات كالصفه التي بها يتم لغز الكوكب
 الاختيار وهو له صفه يسميها الملايكه ويشاهد بها المملوكات كالصفه التي يفارق بها الزك
 الطيه هذه صفات كالات ثابته يبنى بكن انقسام كل واحد الى اقسام حيث انا يمكننا
 ان نقسم الى اربعين والى خمسين والى اكثر وكفا يمكن ان يقسم الى مئة واربين جزا
 بحيث تقع الروايات العجيبة جزا من جعله لكنه لا يرجع الا الى ظن وحسن لانه الذي اراده
 الله علمه حقيقته انتهى مخلصا واظنه اشار الى كلام ابي حنبل وان مع تكلمه ليس على يقين الذي
 ذكره هو المراد والله اعلم وقال ابن جرير لما كانت النبوة تنضم اطلاقا على امور تظهر حقيقتها
 فيما بعد وقع تشبيهه ورواها المومنين وقل ان جماعة من الانبياء كانت نبوتهم وحيا في المنام فقط
 واكثرهم انتهى بالوحى في المنام ثم رجعوا الى الوحى في اليقظة فمما يان من اسببه تشبيه المنام
 الصادق بالنبوة واما خصوص العدد المذكور فتكلم فيه جماعة فذكر المناسبه الاولى وهى ان
 مدة وحى المنام الى غيبه كانت سته اشهر وقد تقدم ما فيه ثم ذكرنا الاحاديث اختلفت
 في العدد المذكور قال فعلى هذا يكون ورواها المومنين مختلفا اعلاها سته واربون وادناها
 سبعون ثم ذكر المناسبه التي ذكرها الطبري وقال الفرطى يحتمل ان يكون المراد من هذا
 الحديث ان المنام الصادق خصله من خصال النبوة كما جاء في الحديث الاخر التوده والاقتضاد
 وحسن التمت جز من سته وعشرين جزا من النبوة الى النبوة مجمع خصال يبلغ اخراها ذلك
 وهذه الثلاثة جز منها وعلى مقتضى ذلك فكل جز من السته وعشرين ثلاثة اشيا فاذا ضربنا
 ثلثه في سته وعشرين انتهت الى ثمانية وسبعين فيجمع لنا ان عدد خصال النبوة من حيث
 احادها ثمانية وسبعون قال ويصح ان يسمى كل اثنين منها جزا فيكون العدد بهذا الاعتبار
 تسعة وثلاثين ويصح ان يسمى كل اربعة منها جزا فيكون تسعة عشر جزا ونصف جزا فيكون
 اختلاف الروايات في العدد بحسب اختلاف اعتبار الاجزاء ولا يلزم منه اضطراب
 قال وهذا اشبه ما وقع لي في ذلك مع انه لم يشرح به الصدور ولا طاعت اليه النفس
قلت وعامة ان يقول في الثمانية وسبعين بالنسبة لرواها الضميمة الغي فيها الكثر
 وفي القسمة والثلاثين بالنسبة لرواها الاربعين جو الكسر ولا يحتاج الى العدد الاخر
 لما فيه من ذكر النصف وما عدا ذلك من الاعداد اشار الى انه يقتضيه بحسب ما يقدر من
 الخصال ثم قال وقد ظهر لي وجه آخر وهو ان النبوة معناها ان الله يطلع من شامس
 خلقه على ما شاء من احكامه ووجيه اما بالمكالمه واما بواسطة الملك واما بالتالى
 القلب غير واسطة لكن هذا المعنى المسمى بالنبوة لا يختص بعدا الام من خصة بصفات
 كالنوع من المعارف والعلوم والفضائل والاداب مع تميزهم عن النقايس فاطلق

الذي يفرق بين النبوة والاداء الاخره لا كما يجعله غيره بل بعد من كثره المعلومات وزياده اليقين والتحقيق

الذي يفرق بين النبوة والاداء الاخره لا كما يجعله غيره بل بعد من كثره المعلومات وزياده اليقين والتحقيق

تلك الخصال

تلك الخصال بنوه كما في حديث التوده والاقتضاد الى تلك الخصال من خصال الانبياء والانبياء
 مع ذلك مضافون فيها كما قال تود ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ومع ذلك فالصدق
 اعظم واصا فهم يقطعه واما ما فرقا بينهم في الصدق حصل من روايه على الصدق ثم لما
 كانوا في مقاماتهم متفاوتين كان اتباعهم من الصالحين كذلك وكان افضل خصال الانبياء
 ما اذا اعتبر كان سته وعشرين جزا واكثرها ما يبلغ سبعين وبين العدد مراتب مختلفة
 بحسب ما اختلفت الفاظ الروايات وعلى هذا من كان من غير الانبياء في صلاحه وصدقته
 على ربه تناشب حال نبى الانبياء كانت روايه جزا من نبوه ذلك النبى ولما كانت كالا فم
 متفاوته كانت نسبته اجراما من القادير متفاوته على ما فضلناه قال وبهذا يندفع الا
 ان شال الله تعالى وذكر الشىخ ابو محمد بن اى جهم وجه اخر لمخبر ان النبوة لها وجوه من
 الفوايد الدينويه والاخرويه خصوصاً وعموماً ما يعلم ومنها ما لا يعلم وليس بين النبوة
 والروايات تشبيه الا في كونها حقاً فيكون مقام النبوة بالنسبة لمقام الروايات بحسب تلك الاعداد
 واجته الى درجات الانبياء فبعضها من اعلام وهو من ضم له الى النبوة الرسالة اكثر ما ورد
 من العدد ونسبته الى الانبياء غير المرسلين اقل ما ورد من العدد وما بين ذلك ومن ثم اطلق
 في اجزا النبوة ولم يقيد بها بنبوه نبى بعينه ورايت في بعض الشروح ان معنى الحديث ان للتايير
 شها بما حصل للنبى وعينه عن غيره جز من سته واربين جزا فهذه عدده مناسبات لم ان
 من جهر في موضع واحد ففعل على ما الم علم ولم اقف في شئ من الاجل على كون الالهام
 جزا من اجزا النبوة مع انه من انواع الوحى الا ان ابن اى جهم تعرض لشي منه كما ذكر في
 باب من راي النبى صلى الله عليه وسلم ان شال الله **قوله** **باب** بالتؤين الروايات
 الله اى مطلقا وان قيدت في الحديث بالصاحبه فهو بالنسبة الى ما لا يدخل للشيطان فيه
 واما ما له فيه دخل فنقسمنا اليه نسبته بجز مع ان الكل بالنسبة الى الخلق والتقدير
 قبل الله واصله الروايات الى الله للتشريف ويحتمل ان يكون اشار الى ما ورد في بعض طرقه
 كما سياتيه ففعل هو قوله الروايات من الله والحكم من الشيطان ان التي يضاف الى الله لا يقال
 لها حكم والتي يضاف الى الشيطان لا يقال لها روى وهو قد شرعى والا فالكلام يسمي بها
 وقد جاء في حديث آخر الروايات ثلاث فاطلق على كل منها في بيانه في باب القيد
 في المنام وذكر فيه حديثين اكد بهما حديث اى قتاده وزهير بن السند هو ابن جهم ورويه
 ابو خبيشه الجعفي ويحيى بن سعيد هو الانصارى وابوسله هو ابن عبد الرحمن **قوله**
 الروايات الصادقة في روايه الكشيته الصاحبه وهو الذي وقع في معظم الروايات وسقط
 الوصف من روايه احمد بن يحيى الكواقي عن احمد بن يونس شيخ البخارى فيه اخرج ابو يونس
 في المستخرج بلفظ الروايات من الله كالحكم وكذا في الطب من روايه سليمان بن بلال والكمي

خطراب

من رواية المنوري وبشر بن المفضل ويحيى القطان كلهم عن يحيى بن سعيد وسلم من رواية
الزهري عن اي سله كما سياتي قريبا مثله ووقع في روايه عبد ربه ابن سعيد عن اي سله
كما سياتي في باب اذا راى ما يكره الرويا الحسنه من الله ووقع عند مسلم من هذا الوجه الصالح
ناد في هذه الروايه فاذا راى احدكم ما يجب ولا يجزىه الا من يجب وسلم في روايه من هذا
الوجه فاذا راى روايا حسنه فليتبشّر ولا يخبر الا من يجب وقوله فليتبشّر بفتح التثنيه
وسكون الموحدة وضم المعجمة من التثنيه وقيل يكون بدل الموحدة اي يحدث بها وزعم عياض
انها تصحيف وقد وقع في بعض النسخ من مسلم فليستز بهمله ومثناه من السنن وفي حديث
اي دزين عند الترمذي ولا يقصر الا على واذا يستند بالعدل اسم فاعل من الوداوي راى
وفي اخرى ولا يحدث بالالبيبا او جيبا وفي اخرى ولا يقصر الرويا الا على عالم او ناصح قال
القاضي ابن العربي اما العالم فانه يوفق له على الخير مما امكنه واما الناصح فانه يرشد الى ما
ينفعه ويحذره عليه واما اللبيب وهو القادر على ما يراه فانه يعلم ما يعول عليه في ذلك
او يسكت واما الكبيي فان عرف خيرا فانه وان جهل او شك سكت **قلت** والاول اجمع
بين الروايتين فان اللبيب عزمه عن العلم والكبيي عزمه عن الناصح ووقع عند مسلم في حديث
اي سله في حديثي الباب فليجهد الله عليه وليحدث بها واكمل من الشيطان كذا اختصره وتبلي
صبط اكله ومعناه في باب اكله من الشيطان ان شاء الله تعالى وقد اخرج ابو نعيم **قوله**
المتخرج من الطريق المشار اليها فاذا راى احدكم شيئا يكرهه فليفتق عن مثاله
ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شره فانها لا تضره والمناصحي في الطب من روايه سليمان بن
بلال عن يحيى بن سعيد وسياقي المصنف في باب اكله من الشيطان من طريق ابن شهاب
عن اي سله بلفظ فاذا اكل احدكم اكله يكرهه فليفتق عن مثاله ولا يستعذ بالله منه
فليفتق من هذا الوجه عن مسنده حين يفتق عن ثلث مرات وسياقي في باب
من راى النبي صلى الله عليه وسلم من طريق عبيد الله بن اي جعفر عن اي سله بلفظ من راى
شيئا فليفتق عن مثاله ثلاثا ولا يتعوذ من الشيطان فانها لا تضره ومن روايه عبد ربه بن
سعيد عن اي سله لانيه في باب اذا راى ما يكره بلفظ فاذا راى ما يكره فليجهد الله من
شها ومن شر الشيطان وليفتق ثلاثا ولا يحدث بها احد فانها لا تضره وهذه اتم الروايات
عن اي سله لفظا قال المهلب سمي الشارح الرويا لكناضه من الاضغاث صالحة ومصادقه
واضافها الى الله وسمى الاضغاث حلالا واصنافها الى الشيطان اذا كانت مخلوقة على ساكنة
فالعالم الناس بكيدهم وارشد هم الى دفعه لئلا يبلغهم الى اربهم في كونهم والتهويل عليهم
وقال ابو عبد الملك اصيغت الى الشيطان لكونه على هواه وفراشه وقال ابن الباقلا في
تخلق الله الرويا الصالحة بحضرة الملك وتخلق الرويا التي مقابله بحضرة الشيطان فمن ثم اصيغت

بكرهه

اليه

اليه وقيل اصيغت اليه لان الذي يحيل اليه بها ولا حقيقة لها في نفس الامور كحديث
الثاني عن اي سعيد اخذ **قوله** حذرتي ابن الهادي هو بن زيد بن عبد الله بن شداد
ابن الهادي البصري وسياقي مضمونا بلفظ اذا راى ما يكره **قوله** فانما هي من الله في الروايه
للمذكور فانها من الله فليجهد الله عليها وليحدث بها في روايه الكشيدي فليحدث ومثله
في الروايه المذكوره **قوله** فاذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان فليستعذ بالله
لتخيه بالله **قوله** ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره في روايه الكشيدي اذا راى ما يكره فانها
ان تضر فحاصلها ذكر من ادب الرويا الصالحة ثلاثا شيئا ان يجهد الله عليها وان يستبشّر
بها وان يتحدث بها لكن من يجب دون من كره وحاصل ما ذكر من ادب الرويا المكروه اربعة
اشيا ان يتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ويستقل حين يفتق عن ثلثه عن يساره ثلاثا
ولا يذكرها لاحدا صلا ووقع عند المصنف في باب القيد في المنام عن اي هريه خامسه
وهي الصلاه ولفظه فمن راى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد ولا يفتق فليصل لكن لا يرفع يديه
بوصفه ومخرج به مسلم كما سياتي ببيان في باب غفل القاضي ابو بكر بن العربي فقال فاذا
الترمذي على الصحيحين بالامر بالصلاه انتهى وزاد مسلم شادته وهي التحول من جنبه
الذي كان عليه فقال حدثنا قتيبة حدثنا ليث واما ابن دح احبنا الليث عن اي الربيع
عن جابر رفعه اذا راى احدكم الرويا يكرهها فليفتق عن يساره ثلاثا ولا يستعذ بالله
من الشيطان ثلاثا ولا يتحول عن جنبه الذي كان عليه وقال قبل ذلك حدثنا قتيبة ومحمد بن
عن الليث بن سعد وحدثنا محمد بن شاذل عن عبد الوهاب وحدثنا ابو بكر بن اي شبيهة ثنا عبد
الله بن نمير كلهم عن يحيى بن سعيد بهذا الاسناد يعني عن اي سله عن اي قتاده مثل
حديث سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد وزاد ابن دح في هذا الحديث التحول عن
جنبه الذي كان عليه وذكر بعض الحفاظ ان هذه الزيادة انما هي في حديث الليث عن اي الربيع
كما اتفق عليه قتيبة وابن رجب واما طريق يحيى بن سعيد في حديث اي قتاده فليفتق فيه
ولذلك لم يذكره قتيبة وفي اكله فمكمل الادب سنة الادب الماضيه والصلاه والتحول
ورأت في بعض الشروح ذكر ما بعده وهي قراءه ايه الكرسي فلم يذكر لذلك مستندا فان كان
اخذه من عموم قوله في حديث اي هريه ولا يفتقك شيطان فبئس ما يفتق ان يقرأها في
صلاة المذكور وسياقي ما يتفق با دبال عابره وقد ذكر العلماء حكمه هذه الامور فاما الاستعا
ذه من شرها فواضح وهي مشروع عند كل امر يكره واما الاستعاذه من الشيطان فلما
وقع في بعض طرق الحديث انها منه وانما يحيل بها القصد بحسن الادب والتهويل عليه كما
تقدم واما الغفل فقال عياض امر به طرد الشيطان الذي حضر الرويا المكروهه
تحبوا له واستغفارا وحضت به الدنيا ولا يجل الاقدار ونحوها **قلت** والتشكيك

لما كيد وقال القاضي ابو بكر بن العربي فيه اشارته الى انه في مقام الرقية ليرد عن الشيطان
 عنها وعبر في بعض الروايات بالصاق اشارته الى استعداده وقد ورد بسلام الفاظ التفت
 والتفل والتف قال النووي في الكلام على التفت في الرقية يتعالمياض اختلاف التفت
 والتفل فتعريفه بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابو عبيد بن جابر في التفت في الرقية
 يسير ولا يكون في التفت وقيل عكسه فبليت عايشه عن التفت في الرقية فقالت كما
 كانت اكل الرقيب لا بريق معه قال ولا اعتبار بما يخرج معه من بريق غير قصد قال
 وقد جاء في حديث ابي سعيد في الرقية بقاء الكتاب فجعل يجمع براقه قال عياض وقاية
 النفس التبرك بتلك الرطوبة والهوى والنفس للتبرك بالرقية المقارن للذكر احتسب
 كما تبرك بفضاله ما يكتب من الذكر والاشهاد وقال النووي ايضا اكثر الروايات في الرقية
 فليفت وهو في الحقيقة بلا بريق فيكون التفت والتفل والتف في الرقية بوطوبه الذكر تقدم
 لكن المطلوب في الموضوعين مختلف لان المطلوب في الرقية التبرك بوطوبه الذكر تقدم
 والمطلوب هنا طرد الشيطان واظهار احتقاره واستعداده كما نقله هو عن عياض
 كما تقدم فالذي يجمع الثلاثة اكل على التفل فانه في ريق لطيف فبالنظر الى التفت
 قيل له ففت وبالنظر الى الرق قيل له بقاء قال النووي واما قوله فانه لا تفرق فتعناه
 ان الله جعل ما ذكره سببا للتسليم من المكروه المتقرب على الرويا كما جعل الصدقة وقاية
 للمال اتقى واما الصلاة فلما فيها من التوجه الى الله والجلل اليه ولا في التبرك بها عصره
 من الاسوأ وبها تكمل الرعية ونفع الطلوع لقرب المصل مر به عند مجوره واما التحول
 فللمنفذ ولحقول تلك الحال التي كان عليها قال النووي ويصنف ان يجمع بين هذه الروايات
 كلها ويحمل جميعها التضمن فان اقتصر على بعضها اجزاء في دفع شرها باذن الله تعالى كما مر
 به الاحاديث **قلت** لم اربى شي من الاحاديث الاقتصار على واحد ونفس اشار المطلب
 الى ان الاستعاذه كافيه في دفع شرها وكانه اخذ من قوله فورا فاقرا القرآن فاستند
 بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون فيحتاج
 مع الاستعاذه الى صحة التوجه ولا يكتفى امرار الاستعاذه باللسان وقال القرطبي
 في المغنم الصلاة تجمع ذلك كله لانه اذا قام فصل من جنه وبصق ونفث عند
 الخوض في الوضوء واستعاذه قبل القراءة ثم دعا الى الله في اقرب الاحوال اليه فكيف
 الله شرها حسنة وكرمه وورده في صفه المتقرب من شر الرويا انما هي اخبره سعيد بن
 منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال اذا راى احدا
 في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بعادته به ملايك الله ورسوله من شره وياي
 هذه ان يصيبني فيها ما اكره من ديني وديني ووردي الاستعاذه من التهويل في المنام

خاتمة

ما اخبره خالد بن الوليد قال يرسل الله في ارواح في المنام فقال قل اعوذ بكلمات الله التامة
 من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون واخرجه
 القاضي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جدته قال كان خالد بن الوليد يفرغ في منامه
 فذكر نحوه وزاوية اوله اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بالله فذكره واصم عند ابي
 داود والترمذي قسنته واكمل وصحة واستثنى الداودي من عموم قوله اذا راى ما
 يكره ما يكون في الرويا الصادقة لكونها قد يقع انذارا كما يقع تبشيرا وفي الانذار نوع ما
 يكرهه الراي فلا يشرع اذا عرف انها صادقة ما ذكر من الاستعاذه وكونها واستند الى
 ما ورد من مرأى النبي صلى الله عليه وسلم كالبرق التي تخرج وتوحد ذلك ويمكن ان يقال لا يلزم من
 ترك الاستعاذه في الصادقة ان لا يتحول عن جنبه ولا ان لا يصل فقد يكون ذلك سببا
 لدفع مكروه الانذار مع حصول مقصود الانذار وايضا فللمنذر انه ترجع الى معنى المبرر
 لان من انذر ما سيقت له ولو كان لا يشرع احتسب جالا من هم عليه ذلك فانه يترفع ما لا
 يترفع من كان يعلم وقوعه فيكون ذلك تحذيرا عنه ورفقا به قال ابي بكر الترمذي الرويا
 الصادقة اصلها حق بخبر على الحق وهي بشرى وانذار ومقابله لتكون عوناً لما نذبه اليه
 فلو قد كان غاليا لورا لورا الا انها قلت في هذه الامه لتعظيم ما جاء به فيها من
 الوحي ولكن من في امته من الصدوقين من المحدثين بفتح الهمزة واهل البيت فالكثير ما يكره
 الالهام والكهنة عن كرم الرويا التي كانت في المتقدمين وقال القاضي عياض في قوله
 الرويا اكرهته والعاكفة ان يرجع الى حسن ظاهرها او صدقها فان قوله الرويا المكروه
 او السوء يحتمل سوا الظاهر او سوء التأويل واما كتمها مع انها قد تكون صادقة فحتمت حكمته
 ويحتمل ان يكون لخافه تحميد استغفار الراي بكونه تفسيرها لانه قد يتبعى فاذالم يحسن
 في ازال تحميد روعها وكرهها وبقي اذالم يعبرها له احد بين الطبع في ان لها تفسير احسن
 او الرجا في انها من الاضغاث فيكون ذلك اسكن لنفسه واستدل به على ان التوهم تاثيرا
 في النفوس لان التفل وما ذكره معه يدفع الوهم الفاسد في النفس من الرويا فلم يكن للتوهم
 تاثير لما ارشد الى ما يدفعه وكذا في الغنى عن التحدث بما يكره لم يكره ولا امر به التحدث
 بما يجب لمن يجب **قوله** في حديث ابي سعيد واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
 ظاهر لكره الرويا الصالحة لا تشتمل على شي مما يكرهه العاوي ويؤيد مقابله روايا البشري
 باكمل واما انه اكمل الى الشيطان وعلى هذا ففي قول اهل التفسير ومن تبعهم ان الرويا
 الصادقة قد تكون لبشرى وقد تكون انذارا نظرا لان الانذار غالبا يكرهه الراي ويمكن
 الجمع بان الانذار لا يستلزم وقوع المكروه كما تقدم تشرير وبان المراد بما يكره ما هو اعظم من ظاهر
 الرويا وما يكره به وقال القرطبي في المغنم ظاهر انكران هذا النوع من الرويا يعني ما كان فيه

انما الله تعالى يستدل به على ان الرويا
 الصادقة هي التي لا يكرهها الله تعالى

يكون

من السبطان فاذا علم قول الربا العالم من الله والناس
اصولكم تقدم شرحه ٤

275

في بعض الطرق عن ابي سلمة عن ابي قتادة فقد ذكر في الباب الذي قبله ان وقع في رواية
محمد بن اسحاق بن عمار عن ابي سلمة عن ابي قتادة في هذا الحديث من الزيادة رواية المومن جئنا
من سنة واربعين جزءا من النبوة اكد يشا الثاني **قوله** حدثنا غندر وهو محمد بن جعفر **قوله**
عن انس في رواية احمد عن محمد بن جعفر المذكور بسنده المذكور سمعت انس بن مالك يحدث عن
عبادة وقد خالف قتادة عنه فلم يذكرنا عبادة في السند وهو اكد يشا الثالث حديث انس
قوله ورواه ثابت وجديد واسحاق ابن عبد الله وشعيب عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
اي يغير واسطة فاما رواية ثابت فتاتي موصولة بعد خمسة ابواب من طريق عبد العزيز بن الحنظلة
لحديث اوله من راي في المنام فقد رايتي وقال فيه ورواية المومن ووصلا مثل من طريق شعيب
عن ثابت كذلك واخرها البزار وقار لا يقيم رواية عن ثابت لا شعيب ورواية عبد العزيز تزد
عليه موقع في اطراف المزني ان البخاري اخرجه في التفسير معلقا فتان رواة شعيب عن ثابت
ولم اذكر في البخاري واما رواية جديد فوصلها احمد عن محمد بن ابي عدي عنه ولفظ المتن مثل
رواية قتادة واما رواية اسحاق وهو ابن عبد الله بن ابي طليح فقد قدمت قريبا واما رواية شعيب
وهو ابن اكبحاب بمثلين مفتوحين وموصوتين الاولى ساكنة فربما هو موصولة في كتاب
الروح لابي عبد الله بن منذر من طريق عبد الوارث بن سعيد وفيه اكرار الرابع من فوايد ابي جعفر
محمد بن عمرو الرزاز من طريق سعيد بن زيد كلاهما عن شعيب مثل حميد وانشاء الدارقطني
الى ان الطريقين صحيحان اكد يشا الرابع حديث ابي هريرة من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب
عنه ولفظه مثل قتادة وقد اخرجه مسلم من هذا الوجه فزاد في اوله ان التاكيد واخرجه
من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ ابي سعيد اخراجه في الباب ومن طريق ابي سلمة
ومن طريق همام كلاهما عن ابي هريرة بلفظ رواية الرجل الصالح بدل لفظ المومن اكد يشا
اكثر حديث ابي سعيد من رواية ابن ابي حازم والدارقطني واسم كل منهما عبد العزيز
واسم ابي حازم مسلمة بن دينار واسم والده اوردى محمد بن حميد ويروى شيخنا هو المعروف
بابن الهاد والسند كله مدنيون ولفظ المتن مثل الترجمة كما تقدم **قوله** من النبوة قال
بعض الشراح كذا مروي في جميع الطرق وليس في شيء منها بلفظ من الرسالة بدل من النبوة قال
وكان السريفة ان الرسالة تروى على النبوة تبليغ الاحكام للمكلفين بخلاف النبوة المجردة
فانها الاطلاع على بعض المعانيات وقد نرى بعض الانبياء شريعة من عند الله ولا ياتي بحكم جديد
مكاف لمن قبله فيؤخذ من ذلك ترجيح القول بان من راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فاقم
حكم بخلاف حكم الشريعة المستقر في الظاهر انه لا يكون مشروعا في حقه ولا حق غيره حتى يجب
عليه تبليغه وسيأتي بسط هذه المسألة في الكلام على حديث من راي في المنام فقد قاتل
ان شاء الله **قوله** **باب** البشائر بكثر الشين المجمع مبشر وقد ورد

مسجد جامع

قوله

في قوله توالم المبشر في احوال الدنيا في الرواية التي في الترمذي وابن ماجه وصححه
احكام من رواه اي سلمه بن عبد الرحمن عن عباد بن الصامت ورواه ثقات الا ان ابا سلمه
لم يبعد عن عباد اخبره الترمذي ايضا من وجه آخر عن اي سلمه قال ثبتت عن عباد وخرج
ايضا هو واحد واسحاق وابو يعلى من طريق عطاء بن يسار عن رجل من اهل مصر عن عباد و
ابن اي قاتم عن ابيه ان هذا الرجل ليس بمشرك وخرجها بن مردويه من حديث ابن مسعود
قال مات ويكول الله فذكر مثله وفيه البصير عن جابر عن عبد الله بن الزناد عن اي قاتم عن عبد الله بن
وهو عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي لم يبق من النبوة الا المبررات كلها ذكره في اللفظ الدال على
المضي حقيقتا لو فوجوه والمراد الاستقبال اي لا يبقى وقيل هو على ظاهره لا يخالف ذلك زمانه
واللام في النبوة للمعنى والمراد نبوته والمضي لم يبق بعد النبوة المخصوصة في الا المبررات ثم فرها
بالرواية وخرج به في حديث عائشة عند احمد بن حنبل لم يبق بعد في حديث ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك في حوض جوفته اخبره مسلم وابو داود والنسائي عن طريق ابراهيم بن
عبد الله بن معبد عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كشف الستارة وراسته
مغطوب في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلفت اي بكر فقال يا ايها الناس انه لم يبق
من مبشرات النبوة الا الرواية الصالحة يوافقها اهل البيت والفقهاء من رواية ابي
ابن شعيبه عن اي قاتم عن ربيعة بن ربيعة عن اي قاتم عن اي قاتم عن اي قاتم وهذا هو
التاويل الاول وظاهر الاستشهاد ما تقدم من الروايات من اجزاء النبوة ان الرواية النبوة
وليس كذلك لما تقدم ان المراد تشبيه امر الرواية بالنبوة اولان جزء الشيء لا يستلزم بجزء
وصفه له كمن قال اسعدان لا اله الا الله وافعال صوته لا يستلزم مودنا ولا يقال انه اذن وان
كانت جزءا من الاذان وكذا لو قرأ شيئا من القرآن وهو قائم لا يستلزم صليا وان كانت القراءة جزءا
من الصلاة ويؤيد حديثه لم يورثهم الكفاة وسكون الراوي عن اي قاتم عن اي قاتم عن اي قاتم
صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت النبوة وبقيت المبشرات اخبره احمد وابن ماجه وصححه
ابن خزيمة وابن حبان ولا جد عن عائشة مرفوعا لم يبق بعد من المبشرات الا الرواية
وله وللطبراني من حديث حذيفة بن اسيد مرفوعا ذهبت النبوة وبقيت المبشرات
ولا يبعد عن حديثه ان رساله في النبوة قد انقضت ولا يبعد عن اي قاتم عن اي قاتم عن اي قاتم
وكذا بقيت المبشرات قالوا وما المبشرات قال روي المسلمين جزءا من النبوة قال المطلب
ما خلاصه التفسير بالمبشرات خرج للاغلب فان من الرواية ما يكون مفردة وهي مائدة
يرى الله للمؤمنين وفقا به ليستعمل ما يقع قبل وقوعه وقال ابن التين معنى الحديث ان الذي
ينقطع بموت ولا يبقى ما يعلم منه ما سيكون الا الرواية ويورد عليه الالهام فان فيه اخبارا
بما سيكون وهو لا يلبس بالنبوة للوحي كالرواية ويقع لغير الانبياء في الحديث الماضي في

سابق

سابق عمر فقد كان فيمن مضى من الامم محدثون وفسر الحديث بفتح الدال الميم بالفتح الصاد وقد اخبر
كثير من الاولياء عن امور مغيبة فكانت كما اخبرنا ولا يجوز ان (الحكمة المتألمة) تكونه يشمل احاد
المؤمنين بخلاف الالهام فانه مختص بالبعث ومع كونه مختصا فانه نادرا كما ذكر المتألمة
وكثر وقوعه ويشير الى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فان يكن وكان السر في ذكر الالهام في زمانه
وكثرته من بعد غلبه الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في اليقظة وازادته اظهار المعجزات
منه فكان المناسب ان لا يقع لغيره منه في زمانه شي فلما انقطع الوحي بموته وقع الالهام
لما اختصه الله به للامن من اللبس في ذلك وفي انكار وقوع ذلك مع كثرته واشتهاره مكانه
من انكره والله اعلم **قوله في باب** روي يوسف عليه السلام كذا لم يورث عند
عند الشافعي يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليفه الرضوي وقوله عز وجل اذ قال يوسف
لا اله الا انت فاستجب له ثم قال في قوله علم حكيم لدا لا يورث الشافعي وسابق في روايته
كريمة الايات كلها **قوله** وقوله في رواية هذا تاويل روي من قبل قد جعلنا روى حقا
الى قوله واخبرني بالكتابين كذا لا يورث الشافعي وسابق في رواية كريمة الايتين والمراد ان
معنى قوله تاويل روي اي التي تقدم ذكرها وهي روي الكواكب والشمس والقمر
ساجدين له فلما وصل ابواه واخوته الى مصر ودخلوا عليه وهو في مرتبة الملك سجدوا له
وكان ذلك مباحا في شريعتهم فكان التاويل في الساجدين وكذا حقا في السجود وقيل
التاويل وقع ايضا في السجود ولم يقع منهم السجود حقيقة وانما هو كناية عن الخضوع والا
هو المعتمد وقد اخبره ابن خزيمة بسند صحيح عن قتادة في قوله وهو له سجدا قال كانت
تحية من قبلهم فاعطى الله هذه الاية السلام تحية اهل بيته وفي لفظ وكانت تحية القات
يوميذان يسجد بعضهم لبعض ومن طريق ابن اسحاق والثوري وابن جريج وعمر بن
ذلك قال الطبراني ارادوا ان ذلك كان بينهم على وجه العبارة بل الاكرام واختلفت
في المدح التي كانت بين الرواية وتفسيرها فخرج الطبري واحكامه والبيهقي في الشعب بسند
صحيح عن سلمان الفارسي قال كان يكمن روي يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي
له شاهد عن عبد الله بن شداد وزاد والله ينهي امد الرواية واخرج الطبري عن طريق
الحسن البصري قال كانت مدة المخارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ
لما انا ثمانين سنة ومن طريق قتادة خمس ثمانين سنة ونقله الثعلبي عن ابن مسعود في تفسيره
منه وعمر الكلبي اثني عشر سنة قاله قتادة وسبعين ونقله ابن اسحاق قوله انها
كانت ثمانين سنة عاما والاول اقوى والعلم عند الله قال ابو عبد الله هو المصنف
وسقط هذا وما تبعه الى اخر الباب **قوله** فاطر البديع والمبدع والباري
واكتفى واحد كذا لبعضهم الباري بالراء ولا يورث الاكثر الباري بالبدال بول الرواية

قوله في سورة ابراهيم الكبر اسمعيل واسحاق فانه يعكر على قوله
انه رزق اسمعيل في ابتدا امره وقوته ولان هاجر والد اسمعيل صار من قبل
اجار الذي هربا لها وانما هجرته لابرهم لما يثبت من الولد فولد هاجر لسمعيل فغارت
ساره منها كما تقدمت الاشارة اليه في ترجمة ابرهم من احاديث الانبياء وولدت بعد ذلك
اسحاق واسمته عن ساره الى ان كان من اخراجها وولدها الى مكة ما كان وقد ذكر ذلك
ابن اسحاق في المبدأ من خلاصه الطبري في تاريخه من طريقه فاخرج الطبري من طريق
السدي قال انطلق ابرهم من بلاد قومه قبل الشام فلقى ساره وهي بنت ملك حران
فاسنت به فزوجها فلما قدم مصر ومكيا اجارها هاجر ووهبها له ساره وكانت ساره
منعت الولد وكان ابرهم قد دعا الله ان يهب له من الصالحين فاحترت الدعوى حتى كبر
فلما علمت ساره ان ابرهم وقع على هاجر فحزنت على فانها من الولد ثم ذكر قصة بحج الملائكة
بشيب اهل اكل قوم لوط وبشيرهم ابرهم واسحاق فلذلك قال ابرهم اكل الذي هب لي
على الكبر اسمعيل واسحاق ويقال لم يكن بينهما الا ثلاث سنين وقيل كان بينهما اربع عشرة
سنة وما تقدم من كون هذه الفرج كانت بكمه حجة قوية في ان الذبح اسمعيل لان ساره
واسحاق لم يكونا بكمه ولقد علم **قوله** وقال مجاهد اسما ما امر به وتله بالارض قال
الفرقاني في تفسيره حدثنا ورثا عن ابن ابي شيبة عن مجاهد قوله تقرأ اسما ما امر به
وفي قوله وتله للبحرين قال وضع وجهه الارض قال لا تدعني وانت تنظر في وجهي لئلا رخصني
فوضع وجهه في الارض واخرج ابن ابي حاتم عن طريق السدي قال فلما استلما الى سلا
ذلك الامر ومن طريق ابي صالح قال اتفاقا على امر واحد ومن طريق قتادة سلم ابرهم لامر
الله ولم اسحق لامر ابرهم وفي لفظ اما هذا فاسلم نفسه لله واما هذا فاسلم ابنه لله
ومن طريق ابي عمران الجوني تله للبحرين كسبه لوجهه **تنبيه** هذه الترجمة والتي قبلها
لم يترجها واحد منها حديث متقدم بل النفي فيها بالقران ولما نظائر وقول الكرماني انه كان في
كل منهما بيان للحق به حديث يناسبه محتمل مع بعده **قوله باب** التواطى على الزنا
اي توافق جماعة على شيء واحد ولو اختلفت عباراتهم **قوله** ان اناسا اردوا ليلة القدر في السبع
الاواخر وان اناسا في رواية الكشي من ناسا اردوا في العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
التمسوها في السبع الاواخر كذا وقع في هذه الرواية من طريق سالم بن عبد الله بن عمر بن قيس
في اواخر الصيام من طريق ما ذكر عن نافع مثله لكن لفظه اري وروايت تواطى في السبع الاواخر
فمن كان سحر الاكثي ولم يذكر اكله الوسيط واعترضه الاسعيلي فقال للفظ الذي ساقه هذا ان
التواطى وحديث التواطى اري وروايت قد تواطى على العشر الاواخر **قلت** لم يلتزم الخوارزمي
ايراد احدث بلفظ التواطى وانما اراد بالتواطى توافق وهو اعم من ان يكون احدث

بلفظه

286 بلفظه او بمعناه وذلك ان افراد السبع داخل في افراد العشر فلما في قوم
انها في العشر وقوم انها في السبع كانوا كلهم توافقوا على السبع فلهذا صرح بالتمسك في السبع
لتوافق الطائفتين عليها ولا يثبت عليهم جزي الجناح على عادة في اثار الاخوة في الاجل
واحدث الفرياق اشار اليه تقدم في كتاب قيام الليل من طريق ابيوب عن نافع عن ابن عمر
قال رايت كان بيدي قطعة استبرق احدث وفيه وكانوا لا يراون لونه يقصرون على البني
صلى الله عليه وسلم الرواية في رواية اري وروايت قد تواطى في العشر الاواخر احدث ويستفاد من الحديث
ان توافق جماعة على رواية واحدة دال على صدقها وصحتها كما يستفاد قوله لكون من التوافق على
الاخبار من جماعه **قوله باب** روى اهل الجور والعناد والفرق قد علمت الاشارة
الى ان الرواية الصحيحة وان الخطب غالبا باهل الصالح لكن قد يقع لغيرهم ووقع في رواية ابي
دود الشارب بطم المحبة في المشد يد جمع شارب او بفتحين تحفنا اي واصل الشارب والمراشيه
المحرم وعطفه على اهل الفساد من عطف الكافر على العام كان الكسبيون اعم من ان يكونوا مستغلا
او مصليا قال اهل العلم بالتفسير اذا راى الكافر والفاسق الرواية الصالحة فانها تكون بشرى لنا
لهذا يثبت الي الايمان مثلا او لتقوية اذ انذارا من بقاءه على الكفر الى الفسق وقد يكون لغيره
من ينسب اليه من اهل الفضل وقد يرى ما يدل على الرضى بما هو فيه ويكون من حمل الاثلا
والغزوة المكر لغزو بائد من ذلك **قوله** وقوله تقرأ وتواطى مع السبع فتيان الى قوله ارجع
الى ربك كذا لا في روستا في رواية كريمة الايات كلها وهي ثلاث عشرة اية قال السهيلي
اسم احدهم شريح والآخر بشير كل منهما بمعية اجناسا مفتوحة والاخرى مضومة قال
وقال الطبري الذي يما انه يعصر خرا اسمه نبوء وذكر اسم الآخر فلم احفظه **قلت** سماه مخلت
بمعية ومثله وعزاه لابن اسحاق في المبدأ وبه جزم الثعلبي وذكر ابو عبيد البكري في كتاب
المسالك ان اسم الجناح زياتاك والشافعي لم يفسر وحكا ان الملك اتهمها فانها ارادته في
الطعام والشراب فحبسها الى ان ظهرت براءه ساحة الشافعي دون الجناح وقال انها لم يربا شيا
وانما اراد ان يحاكم يوسف فاخرج الطبري عن ابن مسعود قال لم يربا شيا وانما تحالما ليحريا
وفي نسخة ضعفت واخرج احكام بسند صحيح عن ابن مسعود وخم وزاد فلما ذكر لها التاويل
قالا انما كنا نلعب قال قضى الامر الاية **قوله** وقال الفضل الى اخيه وقع لابي ذر بن قيس قوله
ارجع الى ربك وعند كريمة عند قوله اربا بابت متفرقون وهو لا يلق ويخبر عنهما بعد قوله
الاعاص والذهب **قوله** يحسون يحسون كذا لهم من امر الله وعكدي عبيد من الجان
يحوزون بزاى بول المستن من الاجاز واخرج ابن ابي حاتم عن طريق علي بن ابي طالب عن ابن
عباس بن جابر بن جابر بن ثوراي ونونين من كثر **قوله** واذا كنت متعل من ذكرت في رواية
الكشي من ذكر وهو من كلام ابي عبيد قال اذكر بتمامه افتقد من ذكرت فادعم الثاني

هي مدركه بعين في القلب قال وقوله فسيراني معناه فسيرني فسير ما راي لانه حق
وعيب التي فيه وقيل معناه فسيراني في القيمة ولا فائدة في هذا التخصيص اما قوله فكما
راي فهو تشبيه ومعناه انه لو راه في اليقظة لطابق ما راه في المنام فيكون الاول حقا
وحقيقة والثاني حقا وتشبيها قال وهذا كله اذا راه على صورته المعروفة فان راه على خلاف
صفته فهي امثال فان راه مقبلا عليه مثلا فهو غير للراي وعلى العكس فما العكس وقال النووي
قال عياض يحتمل ان يكون المراد بقوله فقد راي او فقد راي الحق ان من راه على صورته المعروفة
في حياته كانت روياء حقا ومن راه على غير صورته كانت روياء تاويل وتعقبه فقال هذا
ضعيف بل الصحيح انه يراه حقيقة سواء كانت على صفته المعروفة او غيرها انتهى فلم يظهر امر
كلهم القاصي ما ياتي في ذلك بل ظاهر قوله انه يراه حقيقة في كل حين لكن في الاول يكون
الرويا ما لا يحتاج الى تغيير الثانيه مما يحتاج الى التغيير قال القرطبي اختلف في معنى
الحديث فقال قوم هو على ظاهره فمن راه في النوم راي حقيقته فمن راه في اليقظة سواء
قال وهذا قول يدرك فتاده ما وادى العقول ويلزم عليه ان لا يراه احدا الا على صورته
التي مات عليها وان لا يراه رايان في ان واحد في مكانين وان يحس الان ويخرج من قبره ويمشي
في الاسواق ويجا طبع الناس ويجا طونه ويلزم من ذلك ان يخلوا قبره عن جسده فلا يبقى منه شيء
شي فيزار مجرد القبر وينسل على غايته لانه جائز ان يرى في الليل وفي النهار مع اتصال الاوقات
على حقيقته في غير قبره وهذه جهالات لا يلزمها من له ادنى مسكة من عقل وقالت طائفة
معناه ان من راه على صورته التي كان عليها ويلزم منه ان من راه على غير صفته ان يكون
روياه من الاضغاث ومن المعلوم انه يرى في النوم على حاله مخالف حالته في الدنيا من
الاحوال اللائقة بعوض تلك الرويا حقا لوروي مثلا داره بجسمه فانه يدور على امثاله
تلك الدار يا خبير ولا يكن الشيطان من التمثيل شي ما كان عليه او ينسب اليه لغرض
عموم قوله فان الشيطان لا يتمثل في الاول ان ينزه روياء وكذا روياء شي منه او ما
ينسب اليه عن ذلك فلو علم في ركمه واليق بالعصه كما عصم من الشيطان في يقظة
قال والصحيح في تأويل هذا الحديث ان مقصوده ان رويته في كل حاله ليست باطله
ولا اضغاثا بل هي حق في نفسها ولوروي على غير صورته فتصور تلك الصور ليست من
الشيطان بل هي من قبل الله قال وهذا قول القاصي ابي بكر بن الطيب وغيره ويورد قوله
فقد راي الحق اي الحق الذي قصد اعلام الراي فيه فان كانت على ظاهرها والاسوق
في تأويلها ولا يعمل امرها لانها اما بشري بخبره انذارا من شر ما تخشى للراي فلما
ليتمى واما لنبه على حكم يقع له في دينه او دنياه فقال بن جلال قوله فسيراني في اليقظة
يريد تصديق تلك الرويا في اليقظة وصحتها وخروجها على الحق وليس المراد به يراه في الاخر

شلا

لا يرى

لانه ستره يوم القيمة في اليقظة جميع امته من راه في النوم ومن لم يره منهم وقال ابن
ابن التين المراد من امن به في حياته ولوروي لكونه حقيقا غايبا عنه فيكون هذا مبني
لكل من امن به ولوروي لا فعلا بد ان يراه في اليقظة قبل موته قاله القزاز وقال الماوردي
ان كان المحفوظ فكلما راي في اليقظة فمعناه ظاهر وان كان المحفوظ فسيراني في اليقظة
احتمل ان يكون ارضا اصل عصم من لم يراه جاز اليه فانه اذا راه في المنام جعل ذلك علامة
على انه بعد ذلك في اليقظة وادعى الله بذلك اليه صلى الله عليه وسلم وقال القاصي وقيل
معناه سيرني تاويل تلك الرويا في اليقظة وصحتها وقيل معنى الرويه في اليقظة انه سيره
في الاخر **وتعقب** بانه في الاخر يراه جميع امته من راه في المنام ومن لم يره يعني فلا يبقى
خصوص رويته في المنام من رايه واجاب القاصي عياض باحتمال ان يكون روياء له في النوم
على الصفة التي عرف بها ووصف عليها موجه لتكرمه في الاخر وان يراه روياء خاصة
من القرب منه او الشفاعة له بعلو درجته وعز ذلك من الخصوصيات قال ولا يبعد
ان يعاقب الله بعض المذنبين في اليقظة بمنزلة رويته صلى الله عليه وسلم معه وحمل ابن
اي حجر على حمل اخر فذكر عن ابن عباس او غيره انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم في
بعد ان استيقظ متفكر في هذا الحديث قد حل على بعض امهات المؤمنين لعل حالته بمنزلة
فاخرجت له المراء التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم فنظر فيها فرأى صورة النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ير صور نفسه ونقل عن جماعة من الصحابة انهم رايوا النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فمروا به بعد ذلك في اليقظة وسأله عن اميا كانا معها مخوفين فاستجاب
لما طربوا فخرجوا على الامر كذلك **قلت** ففهمنا مشكل جدا ولوروي ظاهره كان هؤلاء صحابه
ولا يمكن بقا الصحابة الى يوم القيمة ويتكبر عليه ان جعلوا رايه في المنام ثم لم يذكروا
منهم انه راه في اليقظة وخبر الصادق لا يختلف وقد استدلنا بالقرطبي عياض بن قال
من راه في المنام فقد راي حقيقته ثم يراها كذلك في اليقظة كما تقدم قريبه وقد فطر ابن
اي حجر لهذا القول فاجاب القاصي كذا في الاخر فان يكون كذلك فمعنى القول من النوم
في كل راي ثم ذكر انه عام في اهل التوفيق واما غيرهم فحلى الاحوال فان خالفوا
فتبعوا للتوفيق بطريق الاملا والاعمال لا يقع للصدق بطريق الكرامة والاكرام قال
يحصل التوفيق بينهما باتباع الكتاب والسنة انتهى فاحصل من الاجوبة ستة احدها
انه على التشبيه والتمثيل ودل عليه قوله في الرواية الاخرى فكلما راي في اليقظة تأويلها
ان معناه سيرني في اليقظة تاويل بطريق الحقيقة او التفسير ثانيا لانه جازل باهل عصم
من امته قبل ان يراه رايها المراد به يراه في المراء التي كانت له ان امته ذلك
وهذا ايضا المحامل خامسا انه يراه يوم القيمة بمنزلة خصوصيته لا مطلق من يراه

براه

جاء

قال

الحاي وان كان في جارج من جوار حشيش او نقص فذاك خلل في الراي من جهة الدين قال هذا
هو الحق وقد جرب ذلك فوجد على هذا الاسلوب وبه تحصل الفايده الكبرى في رؤياه
حتى بين الراي هل عنده خلل او لا لانه صلى الله عليه وسلم لم يروى في مثل المراء الصقيله ما
كان في الناظر اليها من حشيش او غيره تصويرها وهي في ذاتها على احسن حال لا نقص فيها
ولا شين وبذلك يتبين كذابه صلى الله عليه وسلم في النوم انه لم يروى عن علي بن ابي طالب
من حق وقا خالفنا فيه فاكذلك في سماع الراي في رؤياه الذات الكبريه حق واكثرا فاما هو
في سماع الراي او اجماع قال وهذا خبر ما سمعته في ذلك ثم حكى القاضي عياض عن بعضهم
قال خص الله بنبيه بصوم رؤياه كله ومنع الشيطان ان يتصور في صورته ليلا يذرع
بالكذب على لقائه في النوم ولما خرق الله العاده للانبيا للدلالة على صحه حاله في اليقظه
واستحال تصور الشيطان على صورته في اليقظه ولا على صفة مناد لمحاله اذ لو كان
ذلك لدخل اليقين بين الحق والباطل ولم يثبت بما جاء من جهة النبوه حتى لفسد حاشا
لذلك من الشيطان وتصوره والفايه وكيد وكذلك حتى رؤياه انفسهم ورؤياه غير
النبي عن تمثيل الشيطان بذلك ليصير رؤياه في الوجهين ويكون طريقا الى علم صحيح لا
ريب فيه ولم يختلف العلماء في جواز رؤيه الله تعالى في المنام وساق الكلام على ذلك
قلت ويظهر في التوضيح بين جميع ما ذكره ان من رآه على صفة او اكثر مما يتحقق
به فقد رآه ولو كانت سائر الصفات مخالفة وعلى هذا اقتضا وت رؤياه من رآه على
هيئته الكاملة في رؤياه الحق التي لا يحتاج الى تغيير عليها وتنزل قوله فقد رآه الحق
ومما يقتضيه من صفاته فيدخله الناظر فيلحظ ذلك ويصح الخلاف ان كل من رآه في اي
حاله كانت من ذلك فقد رآه حقيقة والله اعلم **بشكل** جود اهل التعبير رؤيه الباري
عز وجل في المنام مطلقا ولم يروا فيها اختلاف في رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم واجاب بعضهم
عن ذلك بما روي في النواويل في جميع وجوهها فتارة تعبر بالسلطان وتارة بالوالد
وتارة بالسيد وتارة بالربيب في اي فن كان فلما كان الوقوف على حقيقة ذاته
مستغنا وجميع من يعبر به يجوز عليهم الصدق والكذب كما يشاء فيحتاج الى التعبير دايما
بخلاف رؤيه النبي صلى الله عليه وسلم فاذا روى على صفة المتفق عليها وهو لا يجوز عليه الصدق
والكذب كما ثبت في هذه كاله صفا لا يحتاج الى تغيير وقال الغزالي ليس معنى قوله
راى الله وراى جسي وبدي وانما المراد انه رآه مثلا لا صار ذلك المثال الله شاكرا
المعنى الذي في نفسي اليه وكذلك قوله فسير في اليقظه ليس المراد انه في جسي وبدي
قال ولله تارة تكون حقيقة وتارة تكون خياليه والنفس غير المثال المتجسد فادرك في
الشكل ليس هو روح المصطفى ولا شخص بل هو مثال له على التحقيق قال ومثله ذلك

مزار

من يرك الله سبحانه وتعالى في المنام فان ذاته مفرقة عن الشكل والصورة ولكن معنى
تفريقها به الى العبد بواسطة مثال محسوس من نور او غير ويكون ذلك المثال حقا
في كونه واسطه في التعريف فيقول الراي دانت لله تعالى في المنام لا يعني اني رايته
ذات الله كما يقول في حق غيره وقال ابو القاسم الغشيري ما حاصله ان رؤياه على غير صفة
لا يستلزم ان لا يكون هو فانه لو رآه صلى الله عليه وسلم على وصف يتعالى عنه وهو يعتقد انه مسره
عن ذلك لا يقدح في رؤيته بل يكون لذلك الرويا ضرب من الناول كما قال الواسطي
من رآه صلى الله عليه وسلم على صورة شيخ كان اشارته الى وقار الراي وغير ذلك وقال الطيبي المعنى
من رآه في المنام باي صفة كانت فليست بتقريب ويعلم انه قد رآه الرويا الحق التي هي من الله
وهي مبشع لا الباطل الذي هو اكمل المنسوب للشيطان فان الشيطان لا يتشبه وكذا
قوله فقد رآه الحق اي رؤيه الحق لا الباطل وكذا قوله فقد رآه فان الشرط والحرارة
اذا اتحد دل على الغايه في الكمال اي فقد رآه رؤياه ليس بعد هاشي وذكر الشيخ محمد بن
اي حرم ما ملخصه انه يروى من قوله فان الشيطان لا يتشبه ان من تمتثل صورته
صلى الله عليه وسلم في خاطر من اواب القلوب وتصوره في علمه سره انه يكلمه ان ذلك يكون
حقا بل ذلك صدق من رآه غيرهم لما من الله به من تصور قلوبهم انتهى وهذا المقام الذي
اشار اليه هو الالهام وهو من جملة اصناف الرحي الى الانبياء ولكن لم ار في شيء من الاحاد
وصفه بما وصفت به الرويا انه جزء من النبوه وقد قيل في الفرق بينها ان الالهام يرجع الى
قواعد مقرره وله نواويلات مختلفة ويقع لكل واحد بخلاف الالهام فانه لا يقع الا للخواص
ولا يرجع الى قاعد تميزها بينهم وبين سائر الشيطان وتعتب بان اهل المعرفة بذلك
ذكروا ان احاط الذي يكون من الحق يستقر ولا يضطرب والذي يكون من الشيطان
يضطرب ولا يستقر فكذا ان ثبت كان فارقا واضحا ومع ذلك فقد صرح الايمه
بان الاحكام الشرعيه لا تثبت بذلك قال ابو المظفر بن السمعاني في القواطع بقدران
حتى عن ابي زيد اللوسي من ايمه الكنفية ان الالهام ما حرك القلب لعلم يدعوا الى العمل
به من غير استدلال والذي عليه الجمهور انه لا يجوز العمل به الا عند فقد الحجج كلها في
باب المباح وعن بعض المتقدمه انه حجه واجبه بقوله تعالى قال لها محورا وتقولوا لها
وبقوله وادعى ربك الى الخلق الى الله حتى عرفت مصاحبا فيؤخذ منه مثل ذلك لا ادري
بطريق الاولى وذكر ظواهر اخرى ومن كذب قوله صلى الله عليه وسلم انقرا فاسم الموز
وقوله لو انفسه ما حاك في صدرك فدعه وان استوك فحعل شراة قلبه حجه مقدمه
على الفتوى وقوله قد كان في الامم محدثون فثبت بهذا ان الالهام حق وانه وحى
باطن وانما حرمة العاص لا يستلزم كوحى الشيطان عليه قال وجه اهل الفتنة الايات

عليهم

المعالم على اعتبار رايه واكثر على التفرقة الايات والاعتبار النظرية الادله ودم الاما
والهوا جسد الظنونه وهي كثير مشهور وبان انكاط قد يكون من الله وقد يكون من
الشيطان وقد يكون من النفس كل شيء احتمل ان لا يكون حقاً لم يوصف بأنه حق قال
واجره من قوله فالله محجور وتجاوزها ان معناه عرفها طريق العلم وهو انكاح واما الوحي
الى النور فتطير في الادي فيما يتعلق بالصانع وما فيه صلاح المعاش واما الفلاسفة
ففسمها لكن لا يجعلونها القلب حجة طائلا لا تتحقق كونها من الله او من غير انتهى لمخفا
قال ابن السمعاني وانكار الالهام مردود ويجوز ان يفعل الله بعبده ما يكره به ولكن التمييز
بين الحق والباطل في ذلك ان كل ما استقام على الشريعة المحمدية ولم يكن في الكبرياء السببه
ما يردده فهو مقبول والا فردود يقع من حديث النفس ويؤسسه للشيطان ثم قال ونحن
لا ننكر ان الله يكرم عبده بنزاده او منحه يزداد به فطرح ويقوى به رايه وانما ننكر ان يرجع
الى قلبه يقول لا نفكر اصله ولا نعلم انه حجة شرعية وانما هو يوزن بحسب الله به من يشا
من عباده فان وافق الشرع كان الشرع هو الحق انتهى ويوضح من هذا ما تقدم التنبيه
عليه ان الناموس الذي انبى صلى الله عليه وسلم يا من يمشي على راسه عليه امثاله ولا بدوا
لا بد من ان يفر منه على الشرع الظاهر فالثاني هو المعتمد كما تقدم والله اعلم **تنبيه**
في الجمع الاوسط للطرائق من حديث اي سعيد مثل اول حديث الباب بلفظه لكن
زاد فيه ولما لا يكون قوله لا يحفظ هذه اللفظة الا في هذا الحديث الحديث الثاني
جاء فيها **قوله** من راي في المنام فقد راي في هذا اللفظ وقع مثله في حديث اي هارون
كما مضى في كتابنا اعلم وفي كتابنا لا بد وقال الطبري في هذا الخبر الشرط وانكر
فعله على المشهور في المبالغة اي من راي في خدواي حقيقتي على كالحا بغیر شبهه ولا ارتباب
فيما راي بل راي روي كامله ويؤيد قوله في حديث اي قتاده واي سعيد فقد راي الحق
اي روي به الحق لا الباطل وهو مردود كلام من حكاه في تاويل قوله انه راي الرويا الحق
التي هي زليلا الباطل الذي هو كمال فان الشيطان لا يمثل في **قوله** فان الشيطان
لا يجمل في تقدم بيانه وفيه قد روي الخبر من حديث وقد سبق قبل حشره ابواب
الحديث الثالث حديث اي قتاده ما روي في الصلاة من الله وسيا في شئ من شئ يابيه
الحكم من الشيطان وفيه بان الشيطان يتماهى في حقك فذكرت ما فيه الحديث الرابع
حديث اي قتاده من راي في المنام اي الحق اليك ما كان في الكمال وقد ومثله في الحديث
الثامن قال الطبري في هذا حديثه كذا في قوله راي في المنام اي قوله فان الشيطان
لا يمثل في اسمع المعنى والتقليد للحكم **قوله** تاويه يونس يعني ابن يزيد وابن اخي
الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن عمار بن داود عن الزهري كما روي الزبيدي وقد ذكرت

هذا الحديث في كتابنا في باب من راي في المنام

بالله

في الحديث الاول ان مشا وصلها من طريقه وسما قد على لفظ يونس وانكاح روي ابن اخي
الزهري عليه واخرجه ابو يعلى في مشنوع من اي حشره شيخ مسلم فيه ولفظه من راي
في المنام فقد راي الحق واما لا يمثل في متابعتها شعيب بن اي حمزة عن الزهري **قلت**
وصله الاصل في الزهري ان الحديث الخامس حديث اي سعيد من راي في خدواي الحق
فان الشيطان لا سكوني وقد تقدم ما عني وابن الهادي السند هو يزيد بن عبد الله
ابن اسامه قال لا سمعني ورواه يحيى بن ايوب عن ابن الهادي قال ولم اره يعني البخاري
ذكر عن اي عن يحيى بن ايوب حديثا رواه الا استدلالا اي متابعتها اي في حديث واحد
ذلك في المقدور من طريق ابن جريج عن يحيى بن ايوب عن يزيد بن اي جبيب عن اي
اخر عن علقمة بن عمار في قصة اخيه **قلت** واكويث المذكور اخرجه البخاري عن اي
عام عن ابن جريج بهذا السند وسقط في بعض النسخ من الصحيح لكنه اورد في كتاب
الحج عن اي عام وليس كما قال الاسعدي انه اخرجه ليحيى بن ايوب استقلا لا فانما اخرجه
من رواه هشام بن يوسف عن ابن جريج عن سعيد بن اي ايوب فكان لابن جريج
فيه شئ من وكل هذا رواه عن يزيد بن اي جبيب فاشاد البخاري الى ان هذا الاختلاف
ليس بقا دح في صحة الحديث وظاهر هذا انه لم يخرج ليحيى بن ايوب استقلا لا بل لما
سعد بن اي ايوب **قوله** تاويه **قوله** روي الليل اي ذوا الشخص في الليل
هل تساوي روياه بالهار او يتفاوتان او هل من زمان كل منهما تفاوت وكما يشير
الى حديث اي سعيد اصدق الرويا بالاسماء اخرجه احمد بن حنبل وصححه ابن حبان
ودكر بن يونس يعقوب بن البرقي ان الرويا اول الليل على تاويله فمن النصف
الثاني يسرع بتفاوت اخر الليل وان اسرعها تاويلها روي السحر ولا سيما عند طلوع
الفجر واعق جعفر الصادق اسرعها تاويلها روي الفضولة وذكر فيه اربعة احاديث
الاول **قوله** رواه نعيم بن شبيب الى حديثه الطويل الا في اخر كتابا للتعبير فيه انه
اما في الليل اتيان وسيا في الكلام عليه هناك **قوله** عن محمد بن سيرين وصححه
في روايه اسلم بن سهل عن احمد بن المقدام شيخ البخاري فيه عن اي نعيم والسند كله لم يرد
قوله اعطيت مناجاة الكلم وتقرت بالرعب كذا في هذه الرواية وقد اخرجه الاسعدي عن
اكتن بن شعيبان وعبد الله بن يامين كلاهما عن احمد بن المقدام شيخ البخاري
فيه بلفظ اعطيت مناجاة الكلم واخرجه عن اي الناعم البغوي عن احمد بن المقدام
باللفظ الذي ذكره البخاري ووقع في روايه اسلم بن سهل بلفظ فواج الكلم وسيا في
عباد اب من روايه سعيد بن المسيب عن اي هارون بلفظ بعثت بجوامع الظهور
قال البغوي فيما ذكره عن الاسعدي لا اعلم حدث به عن ايوب عن محمد بن عبد الرحمن

قوله وبيننا انا نايك البارحة اذ انت جفت خزان الارض سبياني شرحه مستوفي ان شا
الله تفرغ في كتاب الاعتصام احدث الثالث حديث ابن عمر في حديثه صلى الله عليه وسلم المتبع
ابن مريم والمسيح الدجال **قوله** اراي الله عند الكعبة سبياني في باب الطواف بالكعبة من
وجه اخر عن ابن عمر بن الخطاب بينا انا نايك رايتني اطوف بالكعبة احدث سبياني الكلام عليه
هناك ان شا الله تعالى احدث الرابع **قوله** حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير **قوله** ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت الليل في المنام وساق احدث كذا اقتصر
على هذا القدر وساقه بعد حمله وثلاثين بابا عن يحيى بن بكير هذا السند بتمامه سبياني
شرحها هناك ان شا الله **قوله** وثلاثة سبياني بن كثير فوصلنا مسلم من روايه محمد بن كثير
عن اخيه ووقع لنا بعلو في سند الدارمي واما متابعه ابن ابي الزهري فوصلنا الذي صلى
في الزهري واما متابعه شعيب بن حسين فوصلنا احمد عن يزيد بن هرون **قوله**
قوله الذي يري عن الزهري في ذكره بالمتك في ابن عباس وابي هريرة **قوله** وصلها مسلم
ايضا **قوله** وقال شعيب بن صالح بن يحيى عن الزهري كان ابو هريرة يحدث **قوله** وصلها
الذي صلى في الزهري **قوله** وكان في سند لا يشهد حتى كان بعد وصله ابو هريرة عن الزهري
في سنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس ولكن قال عن ابن عباس
كان ابو هريرة يحدث قال اسحاق قال عبد الرزاق كان معمر يحدث به فيقول كان ابن عباس
يعني ولا يذكر عبد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه زمعه بكتاب فيه عن الزهري عن
عبيد الله عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد واخرجه مسلم عن محمد بن رافع قال لا يصح
فيه اخلافا اخر على الزهري فساقه من روايه صحيح بن كيسان عنه فقال عن سفيان
ابن عيينة عن ابن عباس في الحديث قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد **قوله**
باب روى الترمذي في كتابه في روى غيره باب الرواية بالها **قوله** وقال ابن
عون هو عبد الله عن ابن سيرين **قوله** روى في كتابه في روى غيره في روايه الترمذي مثل
رواية الليل وهذا الاثر وصله علي بن ابي طالب القتيبي في كتاب التفسير له من طريق
شعبة بن النسيج عن عبد الله بن عون به ذكر ذلك غلطاي قال القتيبي اني لا افرق
في حكم العبادة بين روى الليل والنهار وكذا روى النساء والرجال وقال المهلب نحو
وقد تقدم ما نقل عن بعضهم في التفاوت وقد بينا وتان ايضا في مراتب الصدق وذكر في
الباب حديث انس في قصة نزع النبي صلى الله عليه وسلم عند ام هانم وبيته فدخل عليها بها
فاطمتته وجعلت تغلي راسه فقام وقد تقدم شرحه مستوفي في كتاب الاستيذان
في باب من نادى قوما فقال عندهم اي من القايم وذكر ابن الميثم ان بعضهم زعم ان في احدى
دليله على صحة خلافة معاوية لقوله في احدث فركبت البحر من معاوية وفيه نظر لان

هو محمد

المراد ب...

المراد بزمه زمن ايامه على الشام في خلافة عثمان مع انه لا يعرف في الكوفة الى اثبات
الخلافة ولا غيرها بل اخبارها بما سيكون فكان كما اخبر ولو وقع ذلك في الوقت الذي كان
معاوية يدعي خليفته لم يكن في ذلك معارضة حديث الخلافة بعدى ثلاثين سنة لان المراد
خلافة النبوة واما معاوية ومن بعده فكان اكثرهم على طريقة الملوكة ولو سموا خلفاء والله
اعلم **قوله** **باب** روى النساء تقدم كلام القتيبي في غير هذا ذلك
وذكر ايضا ان المراد اذا رايت ما لم يثبت له اهلا فلول وجا وكذا حكم السيد السيد
في شرح روى الطفل لا يويه وذكر ابن جبال الاتفاق على ان روى المومنة الصالحة داخله
في قوله روى المومن الصالح جزا من اجزا النبوة وذكر في الباب حديث ام العلاء في قصة
عثمان بن مظعون وروى هالة العين كاريه وقد مضى شرحه في اوائل الكتاب وذكر في
الشهادات في المجمع ويا في الكلام على العين بجاريه بعد ثمانية عشر بابا ان شا الله
ترو قوله هنا فوجع اي مرض وزنه ومعناه ويجوز ضم الواو **قوله** **باب**
اكثر الشيطان واذا هم فليصنق عن لسانه وليستعد بالله هكذا ترجم بعض الفاظ
احدث وقد تقدم شرحه في باب اوله اكله بضم الميم وسكون اللام وقد يعنى ما يراه النائم ولم
يكن النور غير السكون يقال حلم بفتح اللام يحلم بضمها واما من اكله بكسر الهمزة وسكون
ثانيه فيقال حلم بضم اللام وجمع اكله بالضم واكله بالكسر احلام وذكر في حديث اي قتاده وسيا
الامام بشي منه في شرح حديث اي هريرة في باب القيد في المنام واصافة اكله الى الشيطان
بمعنى انها تشبه منه من الكذب والتمويل وغير ذلك بخلاف الرواية الصادقة فاضيفت
الى الله واصافة تشريف وان كانا اكله مخلوق لله وتقدم ان يجمع عباد الله ولو كانوا
عصاة كما قال يا عبادي الذين اشرقوا على انفسهم وقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
قوله **باب** اللين اذا ووى في المنام بما ذا يعبر قال المهلب اللين يدل على
القطر والسنة والقران والعلم **قوله** وقد جاء في بعض الاحاديث المرفوعة تاويله
بالقطر كما اخرجه البراز من حديث اي هريرة دفعه اللين في المنام قطر وعند الطبراني
من حديث اي بكر دفعه من راي انه شرب لبنا فهو القطر ومعنى في حديث اي هريرة اول
الاشربة انه صلى الله عليه وسلم لما اخذ قدح اللبن قال له جبريل احدث الله الذي هذا ك
للنظر وذكر المنيوري ان اللين المذكور في هذا يختص بالابل وانه لشاربه مال حلال
وعلم وحكمه قال ولبن البقر خص بالسنة ومال حلال وفطر ايضا ولبن الشاة مال حرام
وحكمه جسيم والبان الوجش تسكن في الدين والبان السباع غير محرم الا ان لبن اللبوم
مأخوذ عن ارضه لذي امر **قوله** حدثنا عبد الله بن كذا في الجمع ووقع في اطراف المري ان البخاري
اخرج هذا الحديث في التفسير عن اي جعفر بن محمد الصلت وفي فضل عمر عن عبد الله بن الحارث

في الصحيح بالعكس وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وخرج الراوي عن ابن
مؤدب ووقع في الباب الذي يليه من وجه آخر عن الزهري عن حمزة أنه سمع عبد الله بن عمر
قال ابن العربي لم يخرج البخاري هذا الحديث من غير هذه الطريق وكان ينبغي على طريقته
ان يخرج عن غيره لو وجد **قلت** بل وجهه واخرجه كما تقدم في فضل عمر من طريق سالم
الحج حمزة عن ابيه واسا رته الى ان طريق البخاري ان يخرج الحديث من طريقين فضاغدا
الا انه لا يجد في مقام المنع **قلت** حتى في الراوي الذي يخرج من اظافير في رواية الكشي
من اظافير في رواية صالح بن كيسان من اظافير في هذه الرواية محتمل ان يكون بخرجه وهو
الظاهر ويحتمل ان يكون عليه ويؤيد الاول ما عدا كما في الطريق من طريق ابن بكر بن سالم
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه عن حمزة في هذا الحديث فخرته حتى في رواية اخرى في عروقي بن
لجلد والهم على انه محتمل ايضا **قوله** ثم اعطيت فضلي يعني عمر كذا في الاصل كان بعض رواة
شك ووقع في رواية صالح بن كيسان باجرم ولفظه فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب وفي رواية
ابن بكر بن سالم ففضلت فضله فاعطيتها **قوله** قالوا انما اولته في رواية صالح معال
من حوله وفي رواية سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن منصور ثم تاول فضله
عمر قال ما اولته وظاهره ان السائل عمر ووقع في رواية ابن بكر بن سالم انه صلى الله عليه
وسلم قال لهما اولوها قالوا يا بني لعمرك هذا علم اعطاك الله فلا تكن منه ففضلت فضله فاعطيتها
عمر قال اصبتم وجمع بان هذا وقع اوله ثم احتل عندم ان يكون عند في تاويله على ذلك
فقالوا اما اولته الى اخره وقد تقدم شرح بعض هذا الحديث في كتاب العلم وبعضه في مناقب
عمر قال ابن العربي للذين رزق خلقه الله طيبا بين حنات من دم وخرق كالعلم نور يظهر
الله في ظلمه ليكمل فخر به المثل في المنام قال بعض العارفين الذي خلص الدين من بين
فرد ودم قادر على ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل ويحفظ العمل عن غفلة وزلل
وهو كما قال لكن اطردت الفأرة بان العلم بالتعليم والذي ذكره قد يقع خارجا للمعاده فيكون
من باب الكرامة وقال ابن ابي عمير تاول النبي صلى الله عليه وسلم الدين بالعلم اعتبارا بما بين له
اول الامر حتى اني بتدح حمز وتدح لبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اخذت الفطوة لك
قال وفي الحديث مشروعيه نفس الكبير رواه علي من دونه والقا العالم المسائل واختار
اصحابه في تاويله وان من الادب ان يرد الطالب علم ذلك الى معلمه قال والذي يظهر انه
لم يرد منهم ان يعبروها وانما اراد ان يسألوه عن تعبيرها فنهوا مراده فسألوه فافادهم
وكذلك ينبغي ان يسلك هذا الادب في جميع الكالات قال وفيه ان علم النبي صلى الله عليه وسلم
بالعلم لا يبلغ لا حد وجهه فيه لانه شرب حتى راي الري يخرج من اظفاره واما اعطاء
فضله عمر فيمنه اشاره الى حصول العلم بالعلم بحيث كان لا باخذ فيه لومه لا يجر

زباد

قال

قال وفيه ان من الروايات ما يدل على الماضى والحال والمستقبل قال وهذه اولت على الماضى
فان روايه هذه تمثيل بامر قد وقع لان الذي اعطيه من العلم كان قد حصل له وكذلك
ما اعطيه عمر فكانت فايده هذه الرواية تقرب قدر النفس بين ما اعطيه من العلم وما اعطيه
عمر **قوله** **باب** اذا حرك اللين في اطرافه او اظافير يعني في المناظر
ذكر فيه حديث ابن عمر المذكور قبله وقد تقدم شرحه فيه **قوله** **باب**
القبض في المنام في روايه الكشي يعني القبض بضمتيه بالجمع وكلاهما في الخبر **قوله** حدثنا
يعقوب بن ابراهيم اى ابن سعد بن ابراهيم وقد مضى في كتاب الايمان من وجه آخر عن
ابراهيم بن سعد اعلا من هذا وصاحبه هو ابن كيسان **قوله** وانا لما سمع من الرواية
البصرية وقوله يعرضون حال ويجوز ان يكون من الرواية العلمية ويعرضون مفعول
بان والناس بالنصب على المعنوية ويجوز فيه الرفع **قوله** يعرضون تقدم في الايمان
بلطف يعرضون على وفي رواية عقيل الاية بعد عرض **قوله** منها ما يبلغ التدى بضم
المثلثة وكسر العال وتسد يد الياء جمع تدى بفتح ثم سكوت والمعنى ان القميص قصير
جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو الترق بل فوقها وقوله ومنها ما يبلغ دون ذلك يحتمل
ان يريد دونه من جهة الشغل وهو الظاهر فتكون الحول ويحتمل ان يريد دونه
من جهة العلم فيكون انصر ويؤيد الاول ما في رواية الحكم الترمذي من طريق اخرى
عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سترته
ومنهم من كان قميصه الى سترته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم من كان قميصه الى اعضاء
ساقية **قوله** ومرع بن الخطاب في رواية عقيل وعرض على عمر بن الخطاب **قوله** قميص
عمر في رواية عقيل تحجب **قوله** ما اولته في رواية الكشي يعني اولته بغير ضمير وتقدم في
الايمان اول الكتاب بلطف فا اولت ذلك مدق عند الترمذي الحكم في الروايات المذكورة
فقال له ابو بكر على ما تا قلت هذا يرسل الله **قوله** قال الدين بالنصب والتقدير اولت
ريجوز الرفع ووقع في رواية الحكم المذكور قال علي الايمان **قوله** **باب**
جز القميص في المنام ذكر فيه حديث ابي سعيد المذكور قبله من وجه آخر عن ابن شهاب
وقد اشرف الى الاختلاف في اسم صحابي هذا الحديث في مناقب عمر قالوا وجه تعبير القميص
بالدين ان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخره ويجبها عن كل
مكروه والاصل فيه قوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير الاية والعرب كنى عن الفضل
والعفاف بالقميص ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لعمرك ان الله سيبليكم قميصا فلا
تخلعه اخرجه احمد والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والفقهاء اهل التعبير
على ان القميص يعبر بالدين وان طوله يدل على بقا اثار صاحبه من بعده وفي الحديث ان

ف قميص

لأن أهل الدين يتفاضلون في الدين بالقلة والكثرة وبالضعف والقوة وتقدم تقرير ذلك في كتاب الإيمان وهذا من أمثله ما يجد في المنام ويذكر في اليقظة شرعا اعني جبر القيص لما ثبت من الوعيد في تطويله ومثله ما سياتي في باب القيد وحسن هذا ما ياتي في المنام ويحذف اليقظة وفي الحديث مشروعيه تغيير الروايات وسؤال العالم لها عن تغييرها ولو كان هذا الراوي وفيه الشك على الفاضل بما فيه لا فلا ريب في أنه عند السامع ولا يخفى أن محل ذلك إذا أمن عليه من التفتنه بالمدح كالاجابة وفيه فضيل لم يرد تقدم اجواب عما يستشكل من ظاهره وايضا انه لا يستلزم ان يكون افضل من اي ذكر ولخصه ان المراد بل لا فضل من يكون اكثر ثوابا ولا اعمال علامات الثواب فمن كان علم اكثر فدينه اقوى ومن كان دينه اقوى فثوابه اكثر فهو افضل فيكون عمر افضل من غيره بكونه اكثر ثوابا انه ليس في الحديث نص في المطلوب بل ان يكون ابو بكر لم يرض في اولئك الناس اما لانه قد عرض قبل ذلك واما لانه لم يرض اصلا او لانه لما عرض كان عليه قيص طول من قيص عمر ويحتمل ان يكون من السكون عن ذكره الاكتفا بما علم من فضيلة ويحتمل ان يكون وقع ذكره فذهل عنه الراوي وعلى التمثل بان لا اصل عدم جميع هذه الاحتمالات فهو مقارن بالاحاديث الدالة على افضلية الصديق وقد تواترت ثبوتها معا معنويا وفيما اجتهده واغوى هذه الاحتمالات ان لا يكون ابو بكر عرض مع المذكورين والمراد من اجتهاد التنبه على ان عمر من حصل له الفضل البالغ في الدين وليس فيه ما يبرره باحصار ذلك فيه وقيل ان ابن عمر انما اوله النبي صلى الله عليه وسلم بالدين لان الدين يستمر عونه الجمل كما يستمر الثوب عونه البهين قلنا واما عمر فما الذي كان يبلغ الذي هو الذي يستمر قلبه عن الكفر وان كان يتقاطي المعاصي والذي كان يبلغ اسفل من ذلك وفرجه باذ هو الذي لم يستمر رجله عن المشي الى المعصية والذي يستمر جلبيه هو الذي احتج بالثبوت من جميع الوجوه والذي يبرهنه زائد على ذلك بالعكس الصريح انما هو قال ابن عمر ما ملخصه المراد بالناس في هذا الحديث المومنون لنا وبله القيص بالدين قال والذي يظهر ان المراد خصوص هذه الامة المحيية بل بعضها والمراد بالدين العمل بمقتضاها كاحرص على امتثال الاوامر واجتناب المناهي وكان لعمر في ذلك المقام العالي قال ويؤخذ من هذا الحديث ان كل ما يري في القيص من حسن او غير فانه يعبر بدينه لا بسنة قال والنكته في القيص ان لا يثبت اذا اختار شرعه واذا اختار بقاء فلما امتنع المومنين بآثار الايمان وانصروا به كان الكامل في ذلك سماع الثوب ومن لا فلا وقد يكون نقص الثوب بسبب نقص الايمان وقد يكون بسبب نقص العمل ولله اعلم وقال غير القيص في الدنيا ستر عونه فما زاد على ذلك كان مذهبوما وفي الاخر دينه محضه فنانس

في كتاب الإيمان

ان يكون

ان يكون تغييره بحسب هيبته من زياده ونقص ومن حسن وضعه فمما زاد من ذلك كان من فضل لا بسنة وينسب لكل ما يليق به من دين او علم او حال او حلم او تقدم في ربه وهذه لضعه **قوله باب** اخضر في المنام والروضة في الخبرين انما يكون الضاد المجتنب جمع اخضر وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها ووقع في رواية النسفي اخضر بسكون الضاد وفي اخرها تانيث وكنا في رواية ابن ابي ارجاس في بعض الشروح قال القيص في الروضة التي لا يعرف بنتها يعبرها لاسلام لنضاد لفضا وحقيق باجتها ويعبر ايضا بكل مكان فاضل وقد يعبر بالمصير وكتب العلم والعالم ونحو ذلك **قوله** حدثنا اكرم بن مصلين مفتوحين وهو اسم بلفظ النسب تقدم بيانه **قوله** عن محمد بن سيرين قال قيس بن عباد حذف قال الثانية على العادة في حذفها خطأ والتقدير عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس ووقع في رواية ابن عون كما سياتي بعد باين عن محمد بن سيرين حديث قيس بن عباد وهو بضم اوله وتخفيف للموصوفه واخره ذال تقدم ذكره في مناقب عبد الله بن سلام لهذا الحديث وتقدم له حديث اخر في نفس سورة الحج وفي غزوة بدر ايضا وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين وهو يري تأنيثه كثيرا وادراك قدم المدينة في خلافه عمر وروى عن في الصحابة **قوله** كنت في صلة بنخ اوله وسكون اللام **قوله** سعد بن مالك يعني سعد بن ابي وقاص وابن عمر وعبد الله بن عمر بن الخطاب **قوله** فر عبد الله بن سلام هو الصحابي المشهور الاسرايلي وابوه تخفيف اللام اتفاقا وقد تقدم بيان نسبته في مناقب الصحابة ووقع في رواية ابن عون الماضيه في المناقب بلفظ كنت جالسا في منبر المدينة فدخل رجل على وجهه اثرا كحشوح فقالوا هذا رجل من اهل الجنة زادتم من هذا اليوم كنت في المنة في ناس فيهم بعض اصحاب رسول الله فجا رجل في وجهه اثر من خشوع **قوله** فقالوا هذا رجل من اهل الجنة في رواية ابن عون المشار اليها عندتم فقال بعض القوم هذا رجل من اهل الجنة وكروها لاما وفي رواية خرشه بفتح الكا المجه والروايتين المعجدين اكرم بن اكرم وتشديد الراء المصليتين الغزاري عندتم ايضا كنت جالسا في حلقة في منبر المدينة وفيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سر ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليستظر اليها وفي رواية النساي من هذا الوجه مجا شيخ يوكا على عصي له فذكر نحوه ونحو منها بانها قصتان اتفقتا لرجلين فكانا في مجلس حدث كانا في رواية خرشه فلما قام ذاهبا مر على اكلته التي فيها سعد بن ابي وقاص وابن عمر فحضر ذلك قيس بن عباد كافي في ايته وكل من خرشه وقيس ابن عبد الله بن سلام ودخل عليه منزله

في كتاب الإيمان

وسأله فاجابه ومن ثم اختلف الجواب بالزيادة والنقص كما سبقت سؤالا كان من اجابتهما
بعبد الله بن سلام اتخذام تعدد **قوله** فقلت انهم قالوا الكفا وكذا بين في رواية ابن عوف
عند مسلم ان قابله ذلك رجل واحد وفيه عنده زيادة والنقص ثم خرج فاتبعته فدخل منزله
ودخلت فتحدثنا فلما استأنس قلت له انك لما دخلت قبل قال رجل كذا وكذا وكان قد نصب
القول للجماعة والناظر به لرضا هم به وسكوتهم عليه وفي رواية اخرى حرمته فقلت والله
لا تبعته فلا أعلن مكان بيته فانطلق حتى كاد يخرج من المدينة ثم دخل منزله فاستأنس
عليه فاذن لي فقال ما حاجتك يا ابن اخي فقلت سمعت القوم يقولون فذكر اللغز
الحاصي وفيه فاجبني ان اكون معك وسقطت هذه القصة في رواية النخعي وعندها
قضى صلواته **قلت** زعم هو **قوله** قال سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس
لهم به علم تقدم بيان المراد من هذه المناقب مفصلا ووقع في رواية اخرى حرمته فقال الله
اعلم باهل الكعبة وسأحدثك ما قالوا ذلك فذكر الحسام وهذا يقتوي احتمال انه انكر عليهم
الجزم ولم ينكر اصل الاجابة بل من اهل الكعبة وهذا شأن المراقب الكافي المتواضع
ووقع في رواية النخعي كعبته يدخله من يشاء فاذن ما جرد من هذا الوجه ليجرد الله
قوله انما رايت كما عموه وضع في روضه خضر بين في رواية ابن عوف ان اليهود كانوا
في وسط الروضة ولهم نصف الروضة في هذه الرواية تقدم في المناقب من رواية ابن
عوف رايت كما في روضه ذكر من سطره وحضرته قال لكرها في كعبته ان يراد بالروضة
جميع ما يتعلق بالدين وبالمعروف والاركان الخمسة والعرو الوثني الايمان **قوله** فقلت
في بعض النسخ وكثيرا لم يدر في موضع في رواية النخعي والكشيبي قبضت الفخ في اللسان
والموضع بعد ما ضا دمج حكاية ثم يا المتكلم **قوله** وفي راسها عروة في رواية ابن
عوف في اعلا العمود عروة وفي روايته في المناقب وسقطها عمود من حديد استقام في القبر
واعلاه في السجدة اعلاه عروة وعرف من هذا ان الصخرة في قوله وفي راسها للعمود والعمود
معك وكانه انك باعتبار الدعامه **قوله** وفي اسفلها منصف تقدم ضبطه في المناقب
قوله والمصطفى الوصف هذا مخرج في كعبته وهو تفسير من ابن سيرين بدليل قوله
في رواية مسلم في منصرف قال ابن عوف في المصنف انك ادم فقال لبيد في من خلفي
وصف انه روضه من خلفه يدور **قوله** رقيت بكر الفاني على الافصح فاستمكنت
بالعمود فاذن في رواية المناقب وفيه حتى كعبته في اعلاها فاذن بالعمود فاستمكنت
فاستيقظت وانما التي يدور في رواية اخرى حرمته حتى اتى العمود راسه في السماء
واسفلها الارض في اعلاه حلقه فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فاذن
بيدي فزجلني وهو بناي وجم اي رقيت فاذن انا متعلق بك حلقه ثم ضرب بالعمود فخر

وبقيت متعلقا بك حلقه حتى أصبحت وفي رواية اخرى حرمته ايضا في اول الحسام والنقص
اي بينا انا نائم اذ اتاني رجل فقال لي قم فاخذ بيدي فانطلقت معه فاذا انا بجواز جيم
ودال مشدود جمع جاده وهي الطريق المشاكلة عن شمال الى قال فاخذت لاحذها اسي
فقال لا تأخذ فانها طريق اصحاب الشمال وفي رواية النخعي من طريقه فيبين انما امشي
اذ عرفت في طريق عن شمال الى فاذن ان اسلكها فقال انك لست من اهل رجع الى رواية
مسلم واذا مخرج علي يعني فقال لي خذ ههنا فاي في جبال فقال لي اصعد قال فحلفت
اذا اردت ان اصعد خذت حتى فعلت ذلك مرارا وفي رواية النخعي وابن ماجه جيل
زلق فاخذ بيدي فزجلني فاذا انا في ذروته فلم اتعار ولم اتما شك واذا عمود جدي
في ذروته حلقه من ذهب فاخذ بيدي فزجلني حتى اذنت بالعمود فقال استمكنت فاستمكنت
قال فطرب العمود بمرجله فاستمكنت بالعمود **قوله** قصصها على رسول الله فقال يموت
عبد الله وهو اخذ بالعمود الوثني زاد في رواية ابن عوف فقال وتلك الروضة روضه
الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثني لاجل استمساك بالاطلاق
حتى يموت وزاد في رواية اخرى حرمته عبد النخعي وابن ماجه فقال قايت خيرا اما المنهج واما
الطريق وفي رواية مسلم فقال اما الطريق التي عن يمينك فهي طريق اصحاب الشمال والطريق
التي عن يسارك طريق اصحاب اليمن وفي رواية النخعي طريق اهل النار وطريق اهل
الكعبة ثم اتفقا واما الجبل فهو منزل السعداء زاد مسلم ولن ياله واما العمود الى اخر
وزاد النخعي وابن ماجه في اخره فانا ارجوا ان يكون من اهلها وفي حديث منقبه لعبد
الله بن سلام وفيه من تعبيل الرواية معرفة اختلاف الطرق وتاويل للعمود والجبل والروضة
اخيرا والعروة وفيه من اعلام النبوة ان عبد الله بن سلام لا يموت شهيدا ووقع كذلك مات
على فراشه في اول خلافة معاوية بالمدينة ونقل ابن السكيت عن الدودي ان القوم انما قالوا
في عبد الله بن سلام انه من اهل الكعبة لانه كان من اهل بدر كذا قال والذي اوردته من طريق
القصة يدل على انها اخذوا ذلك من قوله لما ذكر طريق الشمال انك لست من اهلها وانما
قال ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم على سبيل التواضع كما تقدم وكراهه ان يشار
اليه بالاصابع خشية ان يدخله الجحيم ثم انه ليس من اهل بدر اصلا واعلم **قوله**
نا كسفت المراه في الحسام وقوله بعد باب ثياب اكر من الحسام ذكر فيها
حديث عائشة في رواية النبي صلى الله عليه وسلم لها في الحسام قبل ان تزوجهما وساقه في
الاول من طريق اي اسامه وفي الثاني من طريق اي معاوية كلاهما عن هشام وهو ابن
عرو بن الزبير عن ابيه عن ابيه في رواية اي اسامه فنقول هذه امر انك وهذه الزيادة
يتنظم الكلام وزاد في رواية اي معاوية قبل ان تزوجهما واعاد في صورة الحسام بيان قوله

عمود فسطاط ولا وساده فقال الذي يبيع في نهش انه راي في بعض طرق حديث السرقه شيئا
 اكلمه اذ كره في كتابه وفيه ان السرقه مضره في الارض على عمود كما جاء وان ابن عمر اقلعها
 من عمودها فوضعها تحت وسادته وقام وهو بالسرقه فاشتكى وهي كالخروج من استبرق
 فلا يريد موضعاً من اجنه الا طارت به اليه فلم يرض من حديث هذه الزيادة فلم يدخل في
 كتابه وقد فعل مثل هذا في كتابه كثير كما ترجم بالنسب ولا يذكره ويشير الى انه روى في بعض
 طرقه وانما لم يذكره للمؤمن في سننه وانما جعلته المنيه عن تزييف كتابه انتهى وقد نقل كلام المصنف
 جامع الشراح ساكنين عليه وعلته ما حداصلا اذ قال حديث ابن عمر في هذا الباب
 وليس منه بل له بانه شغل واشدها تفسير السرقه بالكله فاني لم اراه لغیر قال ابو عبيد
 السرقه قطع من جرس كانا فارسيته وقال العار راي سرقه من جرس وفي النهاية قطع
 من جرس لكرس زاد بعضهم بيضا ويكنى في رد تفسيرها بالكله او الخروج قوله في نفس الخبر
 رايه كان يدي قطع استبرق وتخيله ان في حديث ابن عمر الزيادة المذكوره الاصله
 في جميع ما رايته عليه كذلك وقوله ابن المنير فذكر الترجمة كما ترجم وزاد عليه ان قاله
 غير البخاري هذا الحديث اي حديث ابن عمر بزيادة عمود الفسطاط ووضع ابن عمر له تحت
 وسادته ولكن لم يوافق الزيادة شرطه فادرجها في الترجمة نفسها وقسدها ما قال يظهر مما
 تقدم والمعمدان البخاري اشار هذه الترجمة الى حديث جاد من طريق ابن النبي صلى الله عليه
 وسلم راي في منامه عمود الكتاب انترج من تحت راسه كحديث واسر طرقة ما اخرجه يعقوب
 ابن سفيان والطبراني وصحح كما كمن حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي سمعت رسول الله يقول
 بينا انا نائم رايته عمود الكتاب اجعل من تحت راسي فاتبعت بصري فاذا هو قد عده الى
 الشام الا والله الايمان حين اتبع الفتن والشام وروايه فاذا وقعت الفتن فالامم بالشام
 ولطريق عنده عبد المزيان وجالها رجلا الصبيح الا ان فيه فقطاعاً بين اي قلابه وعبد
 الله بن عمر روى لفظه عنده واخرج احمد ويعقوب بن سفيان والطبراني ايضا عن اي الدرداء
 دفعه بينا انا نائم رايته عمود الكتاب اجعل من تحت راسي فظننت انه مذحوب به
 فاتبعت بصري فعموداً الى الشام كحديث وعنده صحيح واخرج يعقوب والطبراني ايضا
 عن اي امامه نحو وقال اخرج من تحت وسادتي وزاد بعد قوله بصري فاذا هو نور
 ساطع حتى ظننت انه يهوى به فعدته الى الشام واني اولت ان الفتن اذا وقعت ان الامم
 بالشام وسنده ضعيف واخرج الطبراني ايضا بسند حسن عن عبد الله بن حواله ان
 رسول الله قال رايته لي له اسرى في عموداً ايضا كانه لو احمل الملائكة فقلت ما حملون
 قالوا عموداً الكتاب اجعل من تحت راسي قال وبينا انا نائم رايته عموداً الكتاب اجعل
 من تحت وسادتي فظننت ان الله خلقني عن اهل الارض فاتبعت بصري فاذا هو نور ساطع

حكاية

حتى وضع بالشام وفي الباب عن عمرو بن العاصي عن ابي جندب الطبراني بسند ضعيف وعن
 عمر بن عبد العزيز والطبراني كذلك وعن ابن عمر في فوايد الخلف كذلك وهذه طرق بقوى
 بعضها بعضها وقد جمعها ابن عسكرك في مقدمه تاريخ دمشق واخرها الى شرط البخاري حتى
 في الدرداء فانما خرج لروايته الا ان فيه اختلافاً على يحيى بن حمزة في نسخة هل هو نور
 ابن يزيد او زيد بن واقد وهو غير قاصح لان كلامه ثقت من شرطه فقلعه كتب الترجمة
 وبعض الحديث لينظر فيه فلم يثبت له اي يكتبه وانما ترجم عمود الفسطاط ولفظ الخبر
 في عمود الكتاب اشار الى ان من راي عمود الفسطاط في منامه فانه يعبر بخوماً في الخبر
 المذكور وهو قول علماء التفسير قالوا من راي في منامه عموداً فانه يعبر بالدين او بجزل يعقوب
 عليه فيه وقرروا العمود بالدين والسلطان واما الفسطاط فقالوا من راي انه ضرب عليه
 فسطاط فانه يبال سلطاناً بقدره او يخاف ملكاً فيظفر به **قوله باب**
 الاستبرق ودخول اجنه في المنام تقدم في الذي قبله ما يتعلق بشي منه وحديث ابن
 عمر في الباب ذكره هنا من طريق وهيب بن خالد عن ايوب عن نافع بن بلطع مرفقه وذكره
 بلطع قطع من استبرق كاي في الترجمة الزمدي من طريق اسمعيل بن ابراهيم المعروف
 بابن عليه عن ايوب فذكره مختصراً كروايه وهيب الا انه قال كانا في يدي قطع استبرق
 فكان البخاري اشار الى ان روايته في الترجمة وقد اخرجه ايضا في باب من يعار من الليل
 من كتاب التهميد وهو في اخر كتاب الصلاة من طريق جاد بن زيد عن ايوب انتهى
 سياقاً من روايه وهيب واسمعيل واخرجه النجاشي من طريق كاد بن عمر عن ايوب
 فجمع بين اللفظتين فقال سرقه من استبرق وقوله هنا لا اهو لها هو لهم اوله اهوى
 الا انني بالفتح يهوى بالضم اي ما وقع في روايه جاد فكان في لا اريد ما كان من اجنه
 الا طارت بي اليه **قوله** في روايه وهيب فقصصنا على حفصه فقصة على النبي صلى
 الله عليه وسلم ووقع مثله في روايه جاد عند مسلم ووقع عند المولف في روايه بعد قوله
 طارت اليه من الزيادة ورايت كان اسنين اتيا في اراكا ان يذهبنا الى النوا كحديث
 هذه القصة مختصراً وقال فيه فقصة حفصه على النبي صلى الله عليه وسلم اهدى وياي
 وظاهر روايه وهيب ومن تابعه ان الرواي التي اهتمت في روايه جاد هي روايه
 السرقه من الحريه وقد وقع ذلك صريحاً في روايه جاد عند مسلم لكن يعارضه ما
 مضى في باب قيام الليل وياتي في باب الاخذ عن ايمن من كتاب التقييد من طريق
 سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه فذكر كحديث في رواية النار وفيه قصصنا على
 حفصه فهو صريح في ان حفصه قصت روايه النار كان روايه جاد صريح في ان
 حفصه قصت روايه السرقه ولم يترجم في روايه سالم الى روايه السرقه فيحتمل

كحديث

فضل

ان يكون قوله احدى رواياتي محولا على انها قصت رواية النار بعد ذلك وان المقدر قصت
 احدى رواياتي اولا فلا يكون لقوله احدى مفهوما وهذا الموضع لم ادر من فرض له من الزمان
 ولا ازاله اشكاه فله الحمد على ذلك **قوله** فقال انا خاك رجل صالح او ان عبد الله
 رجل صالح هو شك من الراوي ووقع في روايه حماد المكون ان عبد الله رجل صالح باخرم
 وكذا في روايه جويريه عن نافع وناو الكشيبي في روايته عن الفري في الموضوع
 لو كان يصلي من الليل وسقطت هذه الزيادة لغيره وهي ثابتة في روايه سالم كما تقدم في
 قيام الليل وروايه ويؤيد بقوله في روايه حماد عن ابي جهم فقال نافع فلم يزل بعد
 ذلك يكثر الصلاة وقد تقدم في قيام الليل في روايه عبيد الله بن عمر عن نافع عن
 ابن عمر عن مسلم وكان نعم النبي او قال نعم النبي او قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من
 الليل قال ابن عمر كنت اذا نمت لم اقم حتى اصبح قال نافع فكان ابن عمر بعد يصلي من
 الليل اخرج مسلم اسناده واصله واحال ما لم ين في روايه مسلم وهو يكثر في ثوابها
 واخرجه بلفظها في عنوانه واخرج في هذا في باب الامن وذهاب الروح ايضا من طريق
 صحين جويريه عن نافع وكذا بعده في باب الاخذ عن البيهقي في روايه سالم قال الزهري
 وكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل ولعل الزهري سمع ذلك من نافع او من
 سالم ومعنى ترجمه هناك ووقع في مستند لي بخر بن هرون الرواي من طريق عبد الله بن
 نافع عن ابيه في نحو هذه القصه من الزيادة وكان عبد الله كثير الرقاد وفيه ايضا الملك
 قال له لا تدع الصلاة نعم الرجل انت لو اقله الصلاة **قوله** **باب** القيد في المنام
 اي من راي في المنام انه معتقد ما يكون تعبته وظاهرا طلاقا كخبرانه يعتبر في المنام
 في الدين في جميع وجوهه لكن اصل القيد خصوا ذلك بما الخالم يكن هناك قرينه
 اخرى كما لو كان مستافرا او مريضا فانه يدل على ان صفره او مرضه يطول وكذا لو راي
 القيد صفة زائدة كمن راي في رجله قيدا من فضة فانه يدل على انه يتزوج وان كان
 من ذهب فانه لا يكون سبب مال يتطلبه وان كان من صفر فانه لا مكره او مال
 فات وان كان من صا صا فانه لا مرفيه وهن وان كان من جبل فلا مرفيه الدين وان كان
 من خشب فلا مرفيه نفاق وان كان من حطب فكشبه وان كان من خرقة او خيط فالمر
 لا يدوم **قوله** حدثنا عبد الله بن صباح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وهو العطار
 البصري وتقدم في الصلاة في باب التمتع بعد العشاء حدثنا عبد الله بن الصباح ولبعثهم عبد
 الله بن الصباح كما هنا ولا في نعم هناك روايه محمد بن يحيى بن منده حدثنا عبد الله بن
 الصباح في شيخ بلخاري ابن الصباح ثلاثه عبد الله هذا ومحمد بن الحسن ولبيد اخبرهم
 اخا الاخر **قوله** حدثنا معمر بن هوان بن سليمان التيمي وعوف هو الاعرابي **قوله** اذا

لم يترج قال له

انقرب

انقرب الزمان لم يكل رواية المومن مكذب كذا لاكثر ووقع في روايه اي زرع
 غير الكشيبي بتقديم مكذب على رواية المومن وكذا في روايه محمد بن يحيى وكذا في روايه عيسى
 ابن يونس عن عوف عن حماد المكون قال الخطابي في المعالم في قوله اذا انقرب الزمان
 قوله انقربها ان يكون عناء يقارب زمان الليل وزمان النهار وهو وقت استوائها
 ايام الربيع وذلك وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا وذلك هو الكذب والمعبود
 يقولون اصدق الروايات ان وقت اعتدال الليل والنهار وادراك الفجر ونقطة في غروب
 اكذب عن اي دلالة التجسس في ثم قال والمعبود يزعمون ان صدق الادمان
 لوقوع القيد وقت انقضاء الازهار وادراك الفجر وبما الوقتان اللذان يتبدل
 بينا الليل والنهار والقول الآخر ان اقتراب الزمان انتهى مدته اذا دنا قيام الساعة
قلت بعد الاول القيد بالمومن فان الوقت الذي يقبله فيه الطبايع لا يخفى
 به وقد جزم ابن بطال بان الثاني هو الصواب واستند الى ما اخرجه الترمذي من طريق معمر
 عن ايوب في هذا الحديث بلفظ في اخر الزمان لا تكذب رواية المومن واصله في رواية
 اصدقهم حديثا قال فعلى هذا المعنى اذا اقتربت الساعة وقبض كثر العلم ودرجت
 مقام الديانة بالهجر والفتنة فكان الناس على مثل الفتره ومحتاجين الى تذكر ومجود
 لما درس من الدين كما كانت الامم يذكر الانبياء لكن لما كان نبينا خاتم الانبياء وصار الزمان
 المذكور شبه زمن القمر عوضا عما منعوا من الممنوع بعد الرواية الصادقة التي هي من
 من النبوة الاية بالنبئين والانداد انتهى ويؤيد ما اخرجه ابن ماجه من طريق
 الاوزاعي عن محمد بن سيرين بلفظ اذا قرب الزمان واخرج الزمان من طريق يحيى بن
 عبيد عن محمد بن سيرين بلفظ اذا تقارب الزمان وشيئا في كتاب الفتن من وجه
 اخر عن اي هرون يتقارب الزمان ويرفع العلم اكثرت والمراد به اقتراب الساعة قطعا
 وكان المراد بالمراد تقارب الزمان لقصر الساعات والايام والليالي انتهى مراده
 بالنقص سرعه مرورها وذلك قريب قيام الساعة كما ثبت في كذا اخر عند مسلم وغيره
 بتقارب الزمان حتى يكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
 والساعة كاختر في السعفة وقيل ان المراد بالزمان المذكور زمان المهدي عند
 لبط العدل وكثرة الامن ويطرأ كثر والرق فان ذلك الزمان يستقر لا سلقا
 فتقارب الاقارب وانما قوله لم يكن الى اخره فيه اشارته الى غلبة الصدق على الروبا
 وان امكن ان شامها لا يصدق والراجح ان المراد بالذي الكذب على اصلا لان حق
 النبي الداخل على كاد يثنى قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء اذ على يقينه نفسه
 ذلك الطي وقال القزطبي المعتمد والمراد بالعلم باخر الزمان المذكور في هذا الحديث

زمان الطائفة الباقية مع علي بن مريم بعد قتله الدجال فقد ذكر مسلم في حديث عبده
 ابن عمر ومات فيه فيسعد بن علي بن مريم فيمكث في الناس سبع سنين ليس بين اثنين علقه
 ثم يرسل اسديجا بارده من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احدا في قلبه متقال ذره من
 حنوا واما ان لا يقبضه الحديث قال فكان اهل هذا الزمان احسن هذه الامة الابد الصلح
 الاول واصدقهم اقوالا فكانت رويهم لا تكذب ومن ثم قال عقيب هذا واصدقهم رويهم
 حديثا وانما كان كذلك لان من كثر صدقه بنور قلبه وقوى ادراكه فاشقت فيه المطامير
 على وجه الصبر وكذلك من كان غلب حاله الصدق في فطنة استصحب ذلك في نومه فلا يري
 الا صدقا وهذا بخلاف الكاذب والمخلط فانه يستند قلبه ويظلم فلا يري الا تحليطا واضفا
 وقد يندرج الحماهم احيانا فيزي الحادق ما لا يبع ويرى الكاذب ما يبع ولكن الغلبة الاكثر
 ما تقدم ولله اعلم وهذا يوجب ما تقدم ان الرواية لا تكون من اجزا النبوة الا ان صدق من
 مسلم صادق صالح ومن ثم قيد بذلك في حديث روي المتلج جز فانه جاء مطلقا مقتصر على
 المسلم فاحرج الكافر وجاء مقيدا بالصالح تارة وبالصالح وبالحسن والصادقة كما تقدم
 بيانه فيحمل المطلق على المقيد وهو الذي بنا سبب حاله حال النبي فيكرم باكرم به النبي
 وبعد لا اطلاع على شيء من الغيب فاما الكافر والمنافق والكاذب والمخلط وان صدقت
 رويهم في بعض الاوقات فانه لا تكون من الوحي ولا من النبوة اذ ليس كل من صوت
 في شيء ما يكون جنه ذلك بنوه فقد يقول الكافر كلمة حق وقد كذب المفسد فيصيب لكن
 كل ذلك على التدوير والتميم والاعمال وقال ابن جرير معنى كون روي المؤمن في اخر الزمان
 لا يكاد يكذب انما تقع غالب على الوجه المراد لا يحتاج الى تعيين فلا يدخل الكذب بخلاف ما قبل
 ذلك فانه قد يخفى تاويله فيعبرها العابر فلا يتبع كما قال فيصدق دخول الكذب فيها لهذا
 الاعتبار قاله اكره في اختصاص ذلك باخر الزمان ان المؤمن في ذلك الوقت يكون غريبا
 كما في الحديث بدأ الاسلام غربيا وسيمود غربيا اخرجه مسلم فيقول ان المؤمن ومعينه
 في ذلك الوقت فيكرم بالرواية الصادقة قال ويمكن ان يؤخذ من هذا سببا لاختلاف
 الاحاديث في عدد اجزا النبوة بالنسبة لرواية المؤمن فيقال كلما قرب الامر وكان الرواية
 اصدق حمل على اقل عدد ورد وعكسه وما بين ذلك **قلت** وينبغي الاشارة الى هذه
 المناقب فيما تقدم من المناقبات وحاصل ما اجتمع من كلامهم في معنى قوله لم تكذب
 روي المؤمن يكذب اذا كان المراد اخر الزمان فلهذا افوال احدها ان لا يظن بما هو الذي
 يذهب غالب اهلنا ونقد روي النبوة في هذه الامة عوضوا بالمرأى الصادقة ليجرد لهم
 ما تقدم من العلم والثاني ان المؤمن لما ينزل عددهم ويغلب الكفر والجهل والفسق على
 الموجودين يونس المؤمن ويبان بالرواية الصادقة اكرام له وتسلية وعلى هذين القولين

انما يقرب
 غالبه بذهب
 كذا

لا يخفى ذلك بزمان معين بل كلما قرب فراغ الدنيا واخذ امر الدين واهله في الاصلح
 يكون روي المؤمن الصادق اصدق والثالث ان ذلك خاص بزمان عيسى بن مريم واولا
 اولها ولله اعلم **قوله** وروي المؤمن جزا الحديث هو معطوف على جملة الحديث الذي قبل وهو
 اذا اقرب الزمان الحديث فهو مرفوع ايضا وقد تقدم شرحه مستوفى في قريبا وقوله وما
 كان من النبوة فانه لا يكذب هذا القدر لم يتقدم في شيء من طرق الحديث المذكور وظاهر مراده
 هنا انه مرفوع ولين كان كذلك فانه اولى ما ضرب به المراد من النبوة في الحديث وهو صفة
 الصدق ثم ظهر ان قوله قال مجرأ انا اقول هذه ان الاشارة في قوله هذه لجملة المذكور
 وهذا هو السري في اعاده قوله قال بعد قوله هذه ثم دأبت في بغية النقاد لابن الواحان
 عبد الحق اغفل النسخة على ان هذه الزيادة مدرجة وانه لا شك في ادراجها فعلى هذا ان
 من قول ابن سيرين وليست مرفوعة **قوله** وانا اقول هذه كذا لا يذروني جميع الطرف
 وكذا ذكره الاصمعيلى وابو يعقوب في مستخرجها ووقع في شرح ابن بطال وانا اقول هذه الامة
 وكان يقال لي اخي **قلت** وليست هذه اللفظة في شيء من نسخ صحيح البخاري ولا ذكرها
 عبد الحق في جميعه ولا الحديث ولا من اخبر حديث عوف من اصحاب الليث والمسانيد وقد
 نقله عياض فذكره كذا ذكره ابن بطال وبقعه في شرحه فقال خشي ابن سيرين ان يتناول
 احد معنى قوله واصدقهم رويهم حديثا انه اذا تقارب الزمان لم يصدق الا روي
 الرجل الصالح فقال وانا اقول هذه الامة بمعنى روي هذه الامة كلها صادقة صالحة وانا
 ليكون صدق رويهم زاجرا وجهه عليهم ليدروا انهم اعلم الدين وطوس اثار بموت العلماء
 وظهور المنكر انتهى وهذا مرتبة على ثبوت هذه الزيادة وهي لفظ الامة ولم اجد لها في
 شيء من الاصول وقد قال ابو عوانة الاسفرايني بعد ان اخبرهم مرفوعا موصولا من طريق
 هشام عن ابن سيرين هذا لا يبع مرفوعا الا عن ابن سيرين **قلت** وفي ذلك اشار
 البخاري في اخبر بقوله وحديث عوف بين اي حيث حصل المرفوع من المرفوع **قوله**
 وكان يقال الرواية ثلاث الى اخيه قال قال هو محمد بن سيرين وابيها قال بل هذه الرواية
 وهو ابو هريرة وقد رفعه لبعض الرواة ووقفه بعضهم وقد اخبره احمد عن هود بن
 خليفة عن عوف بشدة مرفوعا الرواية ثلاث احديث مثلا واخرجه الرمزي والشمساي
 من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 الرواية ثلاث مرفوعة حق وروي حديثها الرجل نفسه وروي كثر من الشيعان واخرجه
 مسلم وابوداود والترمذي من طريق عبد الوهاب الثقفي عن ابيوب عن محمد بن سيرين مرفوعا
 ايضا بلفظ الرواية ثلاث فالرواية الصالحة بشرى من الله والباقي **قوله** حديث النفس
 وتخويف الشيطان وبشرى من الله وقع في حديث عوف بن مالك عند ابن ماجه بسند حسن

اخبر

رفعه الرويا ثلاث منها اصاب من الشيطان لجزن ابن ادم ومنها ما بهم به الرجل في بطنه
فما في منامه وصلا جز من سنة واربع جز من النبوة **قلت** وليس كهر مراد من قوله
ثلاث لثبوت نوع واحد في حديث اي هريه وهو حديث النفس وليس في حديث اي قتاده
واي سعيد المصنفين سوى ذكر وصف الرويا بانها مكرهه ومحبوبه او حسنة وسيئة وبقي
نوع خامس وهو تلاعب الشيطان وقد ثبت عند مسلم من حديث جابر قال جاء اعرابي فنادى
يرسل الله ذوات في المنام كان راسي قطع فانا ابتغى وفي لفظ فندرج فاستنددت في
اتر فقال لا تخبر تلبا عبد الشيطان بك في المنام وفي رواية له اذا يلعب الشيطان باحدكم
في منامه فلا يخبر به الناس ونوع سادس وهو روي ما يعتاده الراي في المظنة كمن كانت
عادته ان يأكل في وقت فنام فرأى انه يأكل او يأت طائفا من اكل او شرب فرأى انه يتبعها
وبينهم وبين حديث النفس عموم وخصوص وسابع وهو الاضغاث **قوله** فمن رأى شيئا يكرهه
فلا يقصه على احد وليتم فليصل زاد في رواية هو في رواية اي احدكم روي انهم فليقصوها
لمن شا وان رأى شيئا يكرهه فذكر مثله ووقع في رواية ايوب عن محمد بن سيرين فليصل
ولا يحدث بها الناس وزاد في رواية سعيد بن ابي عروبة عن ابن سيرين عن عبد الرزاق كان
يقول لا يقص الرويا الا على عالم او ناصح وهذا ورد معناه مرفوعا في حديث اي زكريا عن
ابي داود والترمذي وابن ماجه ولا يقص الا على واحد او احدى و قد تقدم شرح هذه
الزيادة في باب الرويا بعد قوله **قوله** وكان يكره الفل في النوم ويجهل القيد ويقول القيد
ثبات في الدين كذا ثبت هنا بل يفتل كج والافرادية يكره ويقول قال الطيبي ضموا كج لاهل
التقيين وكذا قوله وكان يقال قال المصنف الفل يكره بالمكره لان الله اجز في كتابه انه
من صفات اهل النار بقوله تعالى اذا اغتالان في اعناقهم الاية وقد تولى على الكفر وقد
تقربا مراد نوذي وقال ابن العربي انما احتوا القيد لذكر النبي صلى الله عليه وسلم له في قسم
المهود فقال قيدا لايمان الفتك واما الفل فقد كرم شرعا في المفهوم كقوله خذوه فخلوه
واذا اغتالان في اعناقهم ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وغلقت ايديهم وانما جعل القيد
ثبات في الدين لان القيد لا يستطعم المشى فحرب مثلا للايمان الذي يمنع من المشي الى
الباطل وقال النووي قال العلماء انما احب القيد لان محله الرجل وهو كلف عن المعاصي
والسر والباطل والبعض الفل لان محله العنق فهو صفة اهل النار واما اهل القيد
فقالوا ان القيد ثبات في الامر الذي يراه الراي بحسب من يرى ذلك وقالوا ان القيد
الفل في القيد دل على زياده المكره واذا جعل الفل في اليد بن حمد لانه كذا ما على الشر
وقد يدل على ان القيد بحسب احوال وقالوا ايضا ان راي ان يكره مغلولا ان فانه يكره وان
ما ان يكره مغلولا فانه يمنع في سجن او سدة **قلت** وقد يكون الفل في بعض المرات مجازا

كذلك

كأنه لا يكره الصديق فخرج ابو بكر بن ايوب بسند صحيح عن مشروق قال مر صهيب
بأي بكر فاعرض عنه فساله فقال لايت يدك مغلوله على باب اي اكشر وجعل من الانظار
فقال ابو بكر جمع لي ذرني الى يوم اكشر وقال الكرماني اختلف في قوله وكان يقال هل هو
مرفوع او لا فقال بعضهم من قوله وكان يقال الى قوله في الدين مرفوع كله وقال بعضهم
هو كله كلام ابن سيرين وقالوا كان يكره ابو هريرة **قلت** اخذ من كلام الطيبي فانه قال
يجوز ان يكون مقولا للراوي عن ابن سيرين فيكون اسم كان ضمير لابن سيرين فان يكون
مقولا لابن سيرين واسم كان ضمير اي هريه او النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرج مسلم مرفوعا
اخر عن ابن سيرين وقال في اخيه لا ادري هو في كذا او قاله ابن سيرين **قوله** ورواه
قتاده ويونس وهشام واوهلان عن ابن سيرين عن اي هريه عن النبي صلى الله عليه وسلم
يعني اهل الحديث واما من قوله وكان يقال فممن مرفوعا وتمامه مرفوعا ومنهم من انقصر
على بعضه كما سابع **قوله** وادرجه بعضهم كله في الحديث يعني جعله كله مرفوعا والمراد
به رواية هشام عن قتاده كما سابع **قوله** وحديث خوف ابن اي حنيفة مرفوع
من الموقوف ولا سيما نظريه يقول ابن سيرين وانا اقول هذه فانه ذاك على الاختصاص
بخلاف ما قال فيه وكان يقال فان في الاحتمال بخلاف اول الحديث فانه مرفوع برفعه وقد
انقصر بعض الرواة عن عيون على بعض ما ذكره معتز بن سليمان عنه كما بينته في رواية
هرون وعيسى بن يونس قال القريحي قال هو السباق ان اجمع من قول النبي صلى الله عليه وسلم
عزرا ابو هريرة الذي روى هذا الحديث عن محمد بن سيرين عن اي هريه وقد اخرج نفسه
انه شك هل هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول اي هريه فلا نقول على ذلك الظاهر
قلت وهو حصر مردود وكانه تكلم عليه بالتمثيل لرواية مسلم خاصة فان مثلاً ما
اخرج طريق عوف هذه لكنه اخرج طريق قتاده عن محمد بن سيرين فلا يلزم من كون
ايوب شك ان لا يقول على رواية من لم يشك وهو قتاده مثلاً لكن لما كان في الرواية
المفضلة زيادة رجحت **قوله** وقال يونس لا احسب الا عن النبي صلى الله عليه وسلم وسام
في العمدة يعني انه متك في رفعه **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف **قوله** لا يكون الاغلا
الا في الاعناق كما انه يشير الى الرد على من قال قد يكون الفل في غير العنق كما ليد والرجل
والفل بضم المعجمة وتشديد اللام واحدا لا غلا قال وقفا طلق بعضهم الفل على ما
يربط به اليد ومن ذكره ابو علي الغالي وصاحب المحكم وعزها قالوا الفل جامع
تجعل في العنق او اليد ولجج اغلاان ويد مغلولة جعلت في الفل ويديه قوله فقال
غلت ايديهم كذا استشهد به الكرماني وفيه نظر لان اليد تقول في العنق وهو عند اهل
التقيين عبارة عن كفها عن الشرب ويديه مقام صهيبة حق اي لا يحدق كما تقدم قريبا

ل

هذا الحديث في نسخة
من كتابي في فضائل
الشيخ أبي جعفر عليه
السلام

فأما رواه قتادة الملقب فوصلنا مسلم والنسائي من رواه معاذ بن هشام بن أبي عبد الله
عن أبيه عن قتادة ولفظ النسائي بالسند المذكور عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول الرويا
العاكة بشارة من الله والتحرير من الشيطان ومن الرويا ما يحدث به الرجل نفسه فإذا رأى
أحدكم رويًا يكرهها فليقم قليلا وأكره الغفل في النوم ويحسب الغفلة فإن الغفلة ثبات في
الدين قال مسلم فادرج يعني هشام ما عن قتادة في الحديث هو كره الغفل إلى آخره ولم
يذكر الرويا جزا الحديث وكذلك رواه أبو يوب عن محمد بن سيرين قال قال أبو هريرة أحب الغفلة
في النوم وأكره الغفل الغفلة في النوم ثبات في الدين أخرجه ابن جابر في صحيحه من رواية
سفيان بن عيينة عنه وأخرجه مسلم وأبو داود والترمذي من رواية عبد الوهاب بن عطاء
عن أبي يوب فذكر الحديث إذا اقرب الزمان الحديث ثم قال درويًا مسلم جزا الحديث ثم قال
والرويا ثلاث أحديث ثم قال بعد وأحب الغفلة وأكره الغفل الغفلة ثبات في الدين فلا أدرك
هو في الحديث أو قاله ابن سيرين هذا لفظ مسلم ولم يذكر أبو داود ولا الترمذي قوله فلا
أدرك إلى آخره وأحد وكما من رواية عن أبي يوب فذكر الحديث لأول وثالث
ثم قال بعدهما قال أبو هريرة يعني الغفلة إلى آخره قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم روا
المؤمن جزا إلى آخره وقد أخرج الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة حديث الرويا ثلاث مرفوعة كما أشرفت إليه قبل هذا ثم قال بعد وكان يقول لعجني
الغفلة الحديث وبعد وكان يقول من دأب على الغفلة فهو كاهن الحديث وبعد كان يقول لا يقص
المزود إلا على عالم الرويا وهذا ظاهر في أن الأحاديث كلها مرفوعة وأما رواه يونس وهو
ابن عبيد فخرجها البزار مستند من طريق أبي خلف وهو عبد الله بن عيسى الخزاز
بجاءات البصري عن يونس بن عبيد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال إذا تقارب الزمان
لم يكد رويًا المؤمن تكذب وأحب الغفلة وأكره الغفل قال لا أعلمه إلا وقد رُفِعَ عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال البزار وروى عن محمد بن عوف وأما ذكرناه من رواه يونس لغيره ما
استند يونس عن محمد بن سيرين **قلت** وقد أخرج ابن ماجه من طريق أبي بكر الهذلي عن
ابن سيرين حديث الغفلة مرفوعة ولكن الهذلي ضعيف وأما رواه هشام فقال
أحمد حدثنا زيد بن حرون أخبرنا هشام هو ابن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا اقرب الزمان أكثرت وأحب الغفلة في النوم أكثرت الرويا
لثلاث أحديث فمما فأكبر مرفوعة وهكذا أخرجه الدارمي من رواه مخلد بن حكيم
عن هشام وأخرجه الخطيب في المذهب من طريق علي بن عاصم عن خالد وهشام عن ابن
سيرين مرفوعة كذا قال الخطيب والحق كلمة مرفوعة إلا ذكرنا الغفلة والغفل فانه قول أبي
هريرة أدرج في الخبر وبينه معمر عن أبي يوب وأخرجه أبو عوانة في صحيحه من طريق عبد الله بن

وأخرج الترمذي

بكر

بكر عن هشام قصه الغفلة وقال الأصم أن هذا من قول ابن سيرين وقد أخرجه مسلم من طريق
حامد بن زيد عن هشام بن حسان وأيوب جميعا عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال إذا اقتر
الزمان قال وساق الحديث ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة
عن أبي أسامة عن هشام موقوفًا وزاد في آخره قال أبو هريرة الدين في المنام للقطر وأما
روايه أبي هلال وأسمه محمد بن سليم الراصي عن محمد بن سيرين فلم ألقه عليها موقوفًا إلى الآن
وأخرج أحمد في الزهد عن عثمان بن حماد بن زيد عن أبي يوب قال رأيت ابن سيرين مقبلا
في المنام وهذا يشهد بأن ابن سيرين كان يعتقد في تعبيل الغفلة على ما في الخبر فاعلم على ذلك
وكان كذلك قال القرطبي هذا الحديث وإن اختلف فيه دفعه وقفته فإن معناه صحيح لأن الغفلة
في الرجلين تثبت الغفلة في مكانه فإذا رآه من هو على حاله كان ذلك دليلًا على بؤسه على
ذلك حاله وأما كراهة الغفل فلان محله الاعناق تكال وعقوبه وقهرها وأدلالا وقد
يسجد على وجهه ويجر على قفاه فهو مفهوم شرعا وعادة فزويت في العنق دليل على وقوع حال
سفيه للمراى بلا زمة وهو ينفك عنها وقد يكون ذلك في دينه كواجبات فراطها أو مقام
ارتبها أو حقوق لازمة له لم يوفها أهلها مع قدرته وقد يكون في دينه كشدته تعقوبه
أو بلا زمة **قوله** **يا** العيين الجارية في المنام قال المصنف العيين الجارية
يحبها وجوها فلهذا كان ما رواها صافي عبرت بالعمل الصالح ولا فلا وقال غير العيين الجارية
عمل جار من حدقها ومعرفة حتى أوتيت قد أصرتة وأجراه وقال آخرون غير الماء
نفة وبركة وحيز بلوغ أمية أن كان صاحبها مستورا كان غير حفيف أصابته مصيبة
بكي لها أهل داره **قوله** عبد الله هو ابن المبارك **قوله** عن أم العلاء وهي امرأة من بني تميم
وتقدم في كتاب المجمع أنها والدته خارجة بن زيد الرازي عنها هنا وإن هذا الحديث ورد من
طريق أبي النضر عن خارجة بن زيد عن أمه وذكر كوت نسرا هناك وإن أسرها كنيته ومنه
يوضح أن القائل هنا وهي امرأة من بني تميم هو الزهري وأما رواه عن خارجة بن زيد ووقع
في باب ذوا الفسا فيما مضى قريبا من طريق عقيد عن ابن شهاب عن خارجة أن أم العلاء
أمرأة من الأنصار بائعت رسول الله أخيرة وأخرج أحمد بن محمد بسند فيه عن زيد
ابن جردان وفيه ضعف من حديث ابن عباس قال لما مات عثمان بن مظعون قال يا أم العلاء
هنا لك أجنة فذكر نحو هذه القصة وقوله امرأة فيه نظر فلعلة كان فيه قالت امرأة
غير صهيروهي أم العلاء ويحتمل أنه كان زوجها قبل زيد بن ثابت ويحتمل أن يكون القول
تقدم منها وعند ابن سعد أيضا من رسول زيد بن أسلم بسند حسن قال سمع رسول الله
يجوز القول في جنازة عثمان بن مظعون وراة جنازته هنا لك أجنة يا أبا التائب فذكر
نحو وفيه محسبك أن تقول كان عبد الله ورسوله **قوله** طار لنا تقدم بيانه في باب القرعة

295

في المشكلات ووقع عند ابن سعد من وجه آخر عن ميمون فتشاحت لانصارهم ان ينزلوه
في منازلهم حتى اقتزعوا عليهم فطار لنا عشر بن مطعون يعني وقع في سهمنا كذا وقع التفسير
في الاصل واظنه من كلام الزهري او من دونه **قوله** حين اقتزعت في رواية اي ذر عن غير
الكثير من اقترعت بجزءنا ووقع في رواية عفييل المزكروا منهم اقتنعوا المهاجرين فرعه
قوله فاشتكى مرضاه حتى توفي في الكلام هذا يقتضيه فاقام عندنا مدة فاشتكى
مرض مرضاه اي قضا بامر يمرضه وقد وقع في رواية عفييل فطار لنا عثمان بن مظعون
فانزلنا في ابنا منا فخرج وجهه الذي توفي فيه **قلت** وكانت وفاته في شعبان سنة
ثلاث من الهجرة اربعة بن سعد وعمر وقد تقدمت سائر فوايده في اوائل الكتاب والكلام
على قوله ما يفعل به والاختلاف فيها وقوله في اخره ذاك علم بجريه قيل يحتمل انه كان لعمر
شي من علم يعني له ثوبه جاريه كالثوبه وانكره مغلطاي وقال لم يكن لعثمان بن مظعون
شي من الاموال فاشتكى في ذكرها مسلم من حديث اي هريه وفعه اذا مات ابن آدم انقطع عمله
الا من ثلاث **قلت** وهو نفي مردود فانه كان له ولد صالح شهد بدرا وما بعده وهو
السائب مات في خلافة اي بكر فهو احد المثلث وقد كان عثمان من الاعيان فلا يبعد ان
يكون له صدقة فاشتهرت بعد موته فتد اخرج ابن سعد من مرسلا اي برده عن اي موسى
قال دخلت امره عثمان بن مظعون على نسائه النبي صلى الله عليه وسلم فراضن به فقلن ما لك
فما في قريش اعني من يملك قالت اما ليله فقام اكرهت ويحتمل ان يراو بعلم عثمان بن مظعون
من ليله في حياها اعدا له فانه ممن جريه علم كاشفت في المتن وصحة الترمذي وابن
جبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد رفعه كل ميت يحتم على علم الامراء في سبيل الله
فانه يعني له علم الى يوم القيمة ويوم من منقته القبر له شاهد عند مسلم والنسائي والبراز
من حديث سلمان رفعه رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات جريه عليه عمله
الذي كان يعمل وامر السائب وله شواهد اخرى فلهذا حال عمر بن مظعون على ذلك
وربما لا شك من اصله **قوله** **باب** تزعم المأمن البير حتى يروى الناس
هذه بنوع الاول من الروايات تزعم بنوع النون وسكون الهمزة خال المأمن استسقا **قوله**
رواه ابو هريه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصلة المصنف من حديثه في الباب الذي بعده
قوله حدثنا يعقوب ابن ابراهيم بن كثير بن الدورقي وشعيب بن حرب هو المدايني يكنى ابا
صاح كان اصلا من بني اذ فسكر المداين حتى شتموا ليه ثم استقل الى مكة فمناها الى ان
مات بها وكان صدوقا شديدا الورع وقد وثقه يحيى بن معين والنسائي والدارقطني
واخرون وماله في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد ذكر في الضعفا شعيب بن حرب
فقال انكر اكره مجهول واظنه آخر واخي اسم ابوه والعم عند الله **قوله** بينا

انا على

296 انا على بينا تزعم منها اي استخرج منها الماء باله كالدلو وفي حديث اي هريه في الباب الذي يليه
رايتني على قليب وعليها دلو فنزعت منها ما شئت الله وفي رواية همام رايتني على حوض
استقي الناس واجمع بينهما ان القليب في البير المقلوب ترابها قتل الطي والحوض هو الذي يحيط
بجانب البير لشرب الابل فلا منافاه **قوله** اذ جاني ابو بكر وعمر في رواية اي يونس عن اي هريه
جاني ابو بكر **قوله** فاخذ ابو بكر الدلو التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها الماء ووقع في رواية
همام الا انه بعد هذا فاخذ ابو بكر من الدلو ليرجى وفي رواية اي يونس ليرجى واول
حديث سالم عن ابيه في الباب الذي يليه رايت الناس اجتمعوا ولم يذكر فيه التزعم ووقع
في رواية اي بكر بن سالم عن ابيه اريت في النوم اني اترع على قليب بدلو فذكر الحديث
عن واخرجه ابو عوانه **قوله** منزع ذنوبا واخرجه بن كذا هذا مثله لاكثر الروايات ووقع
في رواية همام المذكور ذنوبه لم يشك في رواية اي يونس والذنوب بنت المجهدة التي
الهيلى **قوله** وفي نزعه صنعت تقوم شره وبيان الاختلاف في ما قبله في مناقب عمر
قوله لغفر الله له ووقع في الروايات المذكورة والذنب في **قوله** ثم اخذها ابن الخطاب
من يد اي بكر كذا هذا ولم يذكر مثله في اخذ اي بكر الدلو من النبي صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى
ان عمر في خلافه بعد من اي بكر البير بخلاف اي بكر فلم يكر خلافة بعد صرح من النبي صلى
الله عليه وسلم ولكن وقعت هذه اشارات الى ذلك فيها ما يترتب من الصريح **قوله** فاستقلت
في يد عمر اي تحولات الملوغريا وهو نفع المجهدة وسكون الراء بعد موصد بلنظ يقابل التزعم
قال اهل اللغة الغرب الدلو الفطيرة المخذ من جلود البقر فاذا فتحت الدلو والماء الذي
يسيل من البير والحوض ونقل ابن التين عن اي عبد الملك البعوي ان العرب كل شي ربيع
وعن الداودي قال لما راد ان الدلو احوالت باطن كفيه حتى صار احمر من كثرة الاستسقا
قال ابن التين وقد انكر ذلك اهل العلم وردوه على قايده **قوله** فلم ار عبقر يا تقدم ضبطه
وبينه في مناقب عمر وكذا قوله يفر في موقع عند النساء من رواية ابن جزي عن موسى
ابن عتبة عن سالم عن ابيه قال حجاج قلت لابن جزي ما استحال قال رجعت قلت ما
العبقرى قال الاجير وتفسير العبقرى بالاجير عريب قال ابو عمرو الشيباني عبقرى
القوم سيدهم وقومهم وكبيرهم وقال الفارابي العبقرى من الرجال الذي ليس فوقه
شي وذلك لانه لا زهرى ان عبقر موضع بالبادية وقيل بلد كان يسبح فيه البسطة والموسى
فاستعمل في كل شيء جيد وكذا شي فابن ونقل ابو عبيد انما من ارض ايجن وصار مثله
لكل ما ينسب الى شي نفيس وقال الفراء العبقر السعيد وكل فاخر من حيوان وجوهه
وبساط وضعت عليه والملتق على كل شي عظيم في نفسه وقد وقع في رواية عفييل
المشار اليه يتزع تزعم ابن الخطاب وفي رواية اي يونس فلم ار تزعم رجل قط اقوى

مكروه

ومثله

منه **قوله** حتى ضرب الناس معطون بفتح الميمتين واخره نون لغو ما بعد الشرب حول البير
من مبارك الابل والمراد بقوله ضرب اي ضربت الابل بعطون بركت والعطون للابل كالوطير
للماء من لحن قلب على مباديها حول الحوض وقوله رواية اي بكر من سالم عن ابيه عند اي بكر
ابن اي شيبه حتى روى الناس وهو باطن ووقع في روايه همام فلم يزل يترفع حتى
تولى الناس واكثر حتى يتجرؤ في روايه اي يوشى ملان يتجرؤ قال القاضي عياض ظاهر
هذا الحديث ان المراد خلافة عمر وقيل بل هو خلافتها مع لان ابا بكر جمع مثل المسلمين
او لا يرفع اهل الردة واستقامت الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر وكثرت في خلافة الفتوح
واسمع امر الاسلام واستقرت قواعده وقال غيره معنى عظم الدلو في يد عمر كون الفتوح
كثرت في زمانه ومعنى استقامت الفتوح الصغر الى الكبر وقال النووي قالوا هذا المنام
منال لما جرى للتخلفين من ظهور آثارها الصالحة وانتفاع الناس بها وكل ذلك ما اخذ
من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامم فقام به لكل قيام وقرر قواعدا للدين ثم خلفه
ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفه عمر فانتفع الاسلام في زمانه فثبتته
امر المسلمين بتقليب فيه لما الذي فيه حياتهم وصلاحتهم واستبده بالمستحق لم يفرق بين
هو قيامه بمصالحهم في قوله ليرحمي اثاره الى خلافة اي بكر بعد موته النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لان في الموت واحد من كبر الدنيا وقبحها فليكن في ابو بكر تدبير امر الامم ومعاناة
احوالهم واما قوله في رده ضعف فليس فيه خط من فضيلة انما هو اخبار عن حاله
في قهره ولايته واما ولايته عمر فانها لما طالت كثرت انتفاع الناس بها وانتفعت دياره
الاسلام بكثر الفتوح وتصير الامصار وتدوين الدواوين واما قوله ولله بغفره
فليس فيه نقص له ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها
دعوت بها الكلام وفي الحديث اعلام بخلافتهما وصحة ولايتهما وكثر الانتفاع بهما كما
قال وقال ابن العزالي ليس المراد بالمدلول التقدير العادل على قضا الخط بل المراد التكرار من البر
وقوله في الرواية المذكورة يدلون بكون فيه اشارة الى صغر الدلو وقيل ان يبرع يا واخره
ابو ذر الهروي في كتابه الرواية من حديث ابن مسعود نحو حديث الباب لكن قال في اخر
نصها بابا بكر قال الى الامر بعدك وعليه بعدك عمر قال كذلك عمرها الملك وفي نسخة
اليوب بن جابر وهو ضعيف وهذه الرواية منكرو وقد ردها الحديث من وجها اخر
بن يارود فيه فاخرج احمد وابودودوا اختاره الضياء من طريق شعيب بن عبد الحميد
الحكمي عن ابيه عن سمير بن جندب ان رجلا قال يرسول الله رايت كان دلويا دل
من السما في ابو بكر فاخذ بعراقي فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقي فشرب
حتى نطق ثم جاء علي فاخذ بعراقي فاستطبت وانفج عليه منها شي وهذا تبين ان

فكان

ابو بكر
في رواية
ابو بكر
في رواية
ابو بكر
في رواية

المراد بالمدلول

207 المراد بالفتح الضعيف والفتح القوي الفتوح والفتايم وقوله على بعض المحدثين
وتشديد اللام اي واصل الى اسفل وقوله بعراقي بكسر الميم وقع القاف والعراق في
خشبنا تجعلان على قم الدلو متحالفتان ليربطا كجبل وقوله قطع بالصاد المعجمة اي بئلا
افلا عجم كناية عن الشيع وقوله استطبت بضم المشاء وكسر المعجمة بعد ها طاء ميملة
اي ترعت منه فاضطربت وسقط بعض ما فيها او كذا قال ابن العربي حديث سمير
يعارض حديث ابن عمر وهاجران **قلت** الثاني هو المحدث فحدث ابن عمر مخرج
بان النبي صلى الله عليه وسلم هو الراي وحديث سمير فيه ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ولم انه راى وقد اخرج احمد من حديث اي الطفيل شاصدا حديث ابن عمر وهذا في رواية
على غنم سود وغنم عفر وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم وفي قصة عمر فلا يكون
واروى الواردة ومن المغاير بينهما ايضا ان في حديث ابن عمر ترع الما من البير وصريح
شهر فيه نزول القام من السما فها فقتلتا تسعدا احداهما الاخرى وكان قصة حديثه
شهر سابقه فغزا الما وهي حراته فاسكن في الارض كما يقتضيه حديث سمير ثم اخرج
متا بالمعنى كذا دل عليه حديث ابن عمر وفي حديث سمير اشارة الى نزول النجوم من السما
على خلفا وفي حديث ابن عمر اشارة الى استيلائهم على كذا الارض فبينهم وكلاهما
ظاهر في الفتوح التي فتحها وفي حديث سمير زيادة اشارة الى ما وقع لعلي من الفتن
في الاقلية عليه فان الناس اجتمعوا على خلافة ثم لم يلبث اهل الجبل ان خرجوا عليه
وامتنع معاوية واهل الشام ثم حاربهم بصفيين ثم غلب بعد تشليل علي فخرجت
اكرهه علي فلم يحصل له في ايام خلافة ما فيه فخر بالمقام المذكور مثلا لا حوالهم
عن ان الله عليهم اجمعين **قوله** باب في نزول النجوم والفتايم
بن البير بضعف اي مع ضعف تاريخ ذكر فيه حديث ابن عمر الذي قبله وحديث اي هجر
بضمه ونصير في الحديث الاول هو ابن معاوية وقوله عن روى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كانه تقدم للتابعي سوال عن ذلك فاجاب به الضحاوي وقوله في اي بكر وعمر
اي فيما يتعلق بمدة خلافتهم وقوله قال رايت القايل هو النبي صلى الله عليه وسلم وها في
ذلك عنه هو ابن عمر وقوله رايت الناس اجتمعوا فقام ابو بكر فيه اختصار بوضعه
ما قبله ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ أولا فتزع من البيت ثم جاء ابو بكر وقد تقدمت بقبه
فوايد حديث الباب في الذي قبله وسعيد في الحديث الثاني هو ابن المسيب
الدرهمين ان من راى انه يستخرج من بئر ما انه يلى ولا يه جليله ويكون بئرته
جسبت ما استخرج قله وكثر وقد يغير البير بالمرء وما يخرج منها بالاولاد وهذا
الذي اعتمد اهل التفسير ولم يبرجوا على الذي قبله وهو الذي ينبغي ان يقول عليه

لكنه بحسب حال الذي يخرج المنايا وهو اعلم **قوله** يا **باب** الاستزاج في المنام
قال اهل التعبير ان كان المستخرج مستلقيا على قفاه فانه يقوى امره ويكون له ريانا
تحت يده لان الارض اقوى ما يستند اليه بخلاف ما اذا كان مضطجعا فانه لا يدرك
ما وراءه ذكر فيه حديث هام عن ابي هريرة في رواية صلى الله عليه وسلم الدلود فيه فاحل
ابوبكر الدلود يعني وقد تقدمت فرائده في الذي قبله وقوله فيه رايت ابي على
حوض اسقى الناس حقا لئلا يكونوا يابسا في الدنيا والمستمل والكثير في حيا حوضه والاول
اولى وكانه كان يلام من البير فيسكب في الحوض والناس يتناولون الماء بها بهم
وانفسهم وان كانت رواية المستمل محفوظة احتمل ان يريد حوضه في الدنيا لا حوضه
الذي في القيامة **قوله** يا **باب** القصة المنام قال اهل التعبير القصة المنام
على صاحب لاهل الدين وغيرهم حشر وصيق وقد يفسر دخول القصة بالروح ذكر فيه
حديث ابي هريرة بينا نحن جلوس عند رسول الله قال بينا انا نائم رايتني في الجنة اخرج
من رواية عقيل عن ابن شهاب وروى عنده من رواية يونس بن يزيد عن ابن شهاب
بلفظ بينا انا نائم اذ رايتني وهو بهم القاصص المتكلمين فاذا امره بتوضا تقدم
في مناقبهم ما تقدم عن ابن قتيبة واكتفى ان قوله يتوضا يتوضا وان لا يتوضا
يتوضا بيني وبينه ففترجه فواو ساكنة ثم ها عوفن الصادق واهل البيت
فبينه باب الجنة ليست دار تكليف ثم وجدت بعضهم اعترض عليه بقوله وليس
في الجنة شواها وهذا الاعتراض لا يرد على ابن قتيبة لانه ادعى ان المراد بالشواها
الجنة كما تقدم بيانه فاما قوله في الوضو لغوي ولا مانع منه في قوله يتوضا
لنزداد حسنا ونورا لا الاخر لا يتوضا ولا تدرا اذا جئته منزله عن ذلك وقال
الكرماي يتوضا من الوضوء وهي النظافة او التحسن ويحتمل ان يكون من الوضوء ولا يمنع
من ذلك كون الجنة ليست دار تكليف بخلاف ان يكون على غير وجه التكليف **قلت**
ويحتمل ان لا يراد وقوع الوضوء من حقيقة لكونه متناهما فيكون مثالا لمرأه المرد
وقد تقدم في المناقب انها ام سليم وكانت في بيتها حيا حنين فراهها النبي صلى الله عليه
وسلم في الجنة الى جانب قصر عمر فيكون تعبيرا عنها من اهل الجنة لقولهم من اهل
التعبير ان من راى انه دخل الجنة فانه يدخلها فكيف اذا كان المراد ان تلك اصدق
الكلوب واما وضوها فتعبر بنظافتها حسنا ومعناها طهارتها جنتها وحياتها كما ذكرنا
الى جانب قصر عمر فبينما يتابع الى ان تذكر كماله وكان كذلك ولا يعارض هذا ما تقدم
في صفة الجنة من بدو الكلوب من ان روى الانبياء حق والاستدلال على ذلك بعينه
لا يثبت بل من كثر المنام على ظاهره ان لا يكون بعضه يفتقر الى التعبير فان روى

الانبياء حق بمعنى ليست من الاصفات سواء كانت على حقيقتها او امثالا والله اعلم
وقد تقدمت بتيه فرائد هذا الحديث في المناقب وقوله اعليك بالي انت وامي
يرسل الله اثار تقدم انه من المطلوب لان القياس اعليه اثار منك وقال الكرماني
لفظ اعليك ليس متعلقا باثار بل التقدير مسعليا عليك اثار عليها قال ودعوى
القياس المذكور ممنوعه اذ لا يخرج الى ارتكاب القلب مع وضوح المعنى بدون محتمل
ان يكون اطلاق على وارا من كما قيل ان هروف لكرساوب وفيه كدشجوان ذكر
الرجل بما علم من خلفه كعين عمر وقوله رجل من قريش عرف من الرواية الاخرى انه عمر
قال الكرماني علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر اما بالقرآن واما بالوحى **قوله** معتمره
ابن سليمان التميمي البصري وعبيد بن عمر هو العمري المدني وتقدم حديث جابر
ان من هذا وشرحه مستوفى في المناقب **قوله** يا **باب** الرضوخ المنام قال اهل
التعبير روية الرضوخ المنام دليله الى سلطان او على قانته في النوم حصل له
في القطة وان تعذر لجزء المامثلا او توضحا بما لا يجوز الصلاه به فلا والرضوخ الخاف
امان ويدل على حصول الثواب وتغيير الخطايا وذكر فيه حديث ابي هريرة المذكور
في الباب الذي قبله وقد مضى الكلام فيه **قوله** يا **باب** الطواف بالكعبة
في المنام قال اهل التعبير الطواف يدل على الحج وعلى التزويج وعلى حصول امر مطلوب
من الامام وعلى بر الوالدین وعلى خدمته عالم والدخول في امر الامام فان كان الراي
رقيقا دل على نفعه لستده **قوله** بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة اكدت تقدم
شرحه مستوفى في ذكر عيسى عليه السلام من احاديث الانبياء وما يقابل ما يقابل
بالرجال في كتاب الفتن ان شالده **قوله** يا **باب** اذا اعطى فضله غيره
في النوم ذكر فيه حديث ابن عمر لما مضى في باب اللين مشروحا وقوله الراي ما يتروى
به وهو اللين او هو اطلاق على سبيل الاستعارة قاله الكرماني قال واسناد الخبر
اليه قرينه وقيل الراي اسم من اسم اللين **قوله** يا **باب** الامن وذهاب الروح
في المنام الترفع بفتح الراء وسكون الواو بعد عين مهمم لكوف واما الترفع بضم
الراء في النفس فان اهل التعبير من راى انه ضايف من شيء امن منه ومن راى انه قد
امن من شيء فانه يخاف منه وذكر حديث ابن عمر في رواية من طريق نافع عنه وقد مضى
شرحه قريبا ان رجلا لم ائق على ما يسم **قوله** فيقول فيها ابي يعبرها **قوله**
حديث الشن صغير وفي رواية الكشميني حديث الشن بفتح الشال وقوله ستي
المسيح يعني انه كان يابوا اليه قبل ان يتزوج **قوله** فلما اضطجعت لم يلم في روايه
الكشميني ذات ليلة **قوله** اذ جاني ملكان لم ائق على تسميتهما قال ابن بطال

ابن ابراهيم اخراجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد تقدم شرح الحديث في المغازي
وياق شي منه بعد ابواب وان قول ابن عباس في هذه الرواية ذكره على البنا للجهول
تبيين من رواه نافع بن جبير عن ابن عباس المذكور هناك ان المصنف المذكور ابو هريرة قال
المهلب هذه الرواية ليست على وجهها وانما هي من ضرب المثل وانما اول النبي صلى الله
عليه وسلم السوارين بالكفا بين لان الكذب وضع الشيء في غير موضعه فلما دأى في ذراعيه
سوارين من ذهب ولبس من لبسه لانهما من حليته النساء عرف انه سيظهر من برعي
ما ليس له وايضا فمضى كونا من ذهب والذهب من عن لبسه دليل على الكذب وايضا
قال ذهب مشتق من الذها فاعلم انه شيء ذهب عنه وتلك ذلك بالاذن له في فتحها
طارا فعرف انه لا تثبت لهما امر وان كلامه بالوحي الذي جاز به يزيلها عن موضعها
والفتح يدل على الكلام انتهى ملخصا وقوله في اخر الحديث فقال عبيد الله هو ابن عبد
الله بن عتبة راوى الحديث وهو موصول بالسند المذكور اليه وهذا التفسير يوم انه
من قبله وشيئا في قريب من وجه اخر عن ابي هريرة انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فيحتمل ان يكون عبيد الله لم يسمع ذلك من ابن عباس وقد ذكرت خبر الاسود العنسي
هناك وذكرت خبر مستبلمه وقتله في غزوه احد وشيئا من خبره في اوخر المغازي
قال لكرمانى كان يقال للاسود العنسي في ايجار لانه علم حمارا اذا قال له اسجد
يخضع راسه **قلت** فعلى هذا هو باكا المله والمعرف انه باكا المعجى بلغة
الغوب الذي يحتمل به قال ابن العزى كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع بطلان امره
والعنسي فاوول الرواية عليها ليكون ذلك اخراجا للمنام عليها ودفعها كما لها فان
الرواية اذا عبرت خرجت ويحتمل ان يكون بوحى والا ول اتوى كذا قال **قوله**
باب اذا راى بقرا يتحرك كذا ترجم بقيد النحر ولم ينع ذلك في الحديث
الذي ذكره عن ابي موسى وكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما سانه
وحديث ابي موسى المذكور في الباب اورد هذا السند بنامه في علامات النبوة وفي
منه في المغازي لهذا السند ايضا وعلق فيها منه قطعة من المجمع فقال وقال ابو
وذكر بعضه هنا وبعضه بعد اربعة ابواب ولم يذكر بعضه وقد تقدم في غزوه احد
شرح ما اوردته منه فيها **قوله** اراه بعض اوله اي اظنه وقد بينت هناك ان القائل
اراه هو البخاري وان مستلما وغيره ورواه عن ابي كريب محمد بن العلاء البخاري
فيه بالسند المذكور بدون هذه اللفظة بل جزى ما ابرفقه **قوله** فذهب وهلى
قال ابن التين روياء وهلى بفتح الهاء والذي ذكره اهل اللغة بسكونها يقولون هلت
بالفتح اهل وهلا اذا ذهب وهلكا اليه وانت تريد غير مثل همت وهلى وهلى

300 وهلا بالتحريك اذا فرغ قال ولعله وقع في الرواية على ما مثل قالوه في البحر بجزء
بالتحريك وكذا النهى والنهر والشعر والشعر انتهى وهذا جزم اهل اللغة ابن فارس
والفارابي واجوهري والقال وابن القطاع الا انهم لم يقولوا وانت تريد غير وقد وقع
في حديث المصنف منه فوهل الناس في مقاله رسول الله وهلا بالتحريك وقال
النوى معناه غلطوا يقال وهلى بفتح الهاء يهل بكسر هاء وهلا بسكونها مثل ضرب
يضرب ضربا اي غلط وذهب وهلى الى خلاف الصواب واما وهلت بكسر هاء وهلى
بالفتح وهلا بالتحريك ايضا كحدر كحدر جدر فمعناه فرعب وهلى بفتح الفتح
وضبطه النوى بالتحريك وقال وهلى بالتحريك معناه لوهم والاعتقاد واما صاحب
الزبانية فجزم انه بالسكون **قوله** او البحر كذا لابي ذرهما بالالف واللام وافقته المصيا
ووقع في رواية كريمة او هو بحر الف واللام وهي بلد قدمت بيانه في باب البحر الى
المدنية **قوله** ورايت فيها بقرا ولعله خير تقدم ما فيه ووقع في رواية جابر عند احد
والنسي والدارمي من روايه حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر وفي رواية له احد
حدثنا جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت كائنا في درج حصينه ورايت بقرا تتحر
فاولت الدرع انحصينه المدنيه وان البقر بقروا الله خير وهذه اللفظة الاطمة وهي
بقرة بفتح الموحدة وسكون القاف مصدر بقر بقرق ومنهم من ضبطه بفتح النون
والفا ولهذا الحديث متبج جاء بيانه في حديث ابن عباس عند احمد ايضا والنسي
والطبراني وصححه احكام من طريق ابي الزناد عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس في قصة احد واساره النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ان لا يبرحوا من المدنية
وايثا ومن اخرج لطلب الشهادة ولبسه الامه ومن امتهم على ذلك وقوله صلى الله
عليه وسلم لا ينبغي لنبى اذا البس لامته ان يضعها حتى يقابل وفيه انى ذابت انى في درج
حصينه الحديث بخو حديث جابر وامته وتقدمت الاشارة اليه والى ما له من شاهد
في غزوه احد وتقدم هناك قول السهيلي ان البقر تعبر برجال مسلحين يتناطحون
في القتال والبحث معه فيه وهو انما يكلم عن رواية ابن اسحاق انى ذابت والله
خير ارايت بقرا ولكن تقييده في الحديث الذي ذكرت البقر كونا تخبر عن ما فسر
في الحديث بانهم من اصيبت من المسلمين وان كانت الرواية بسكون القاف او بالنون
والفالفليس من روية البقر المشاطحة في شئ وقد ذكر اهل التفسير للبقر في النوم
وجوها اخرى منها ان البقر الواحد تفسر بالزوجه والمرء واكادهم والارض والثور
مفسرا بالثاير لكونه يثيرا لارض فيتحرك عاليها وسافلها فكذلك من يتور في ناحيه
مطلب ملك او غير ومنها ان البقر اذا وصلت الى بلد فان كانت بحرية فترت بالسفن

قال فيفسر اوباهل باديه او بفس نفخ في تلك البلد **قوله** واذا اخبرنا جبال الله به
 من اجبر وثواب الصدق الذي انا الله بعد يوم بدر المراد بما بعد بدر فتح جيب ثم مكة
 ووقع في روايه بعد بالضم اي بعد احد ونصب يوم اي ما جاء الله به بعد بدر الثانيه
 من تثبيت قلوب المؤمنين قال لكرهاى ويحتمل ان يراد بانجر الغنيمه وبعد الى بعد
 اجبر والثواب واخبر حصله في يوم بدر **قلت** وفي هذا السياق اشعار بان
 قوله في الجبر والله خير من جملة الروايات الذي يظهر في ان لفظه لم يتجر را براده وان روايه
 ابن اسحاق هي المحرره وانه راى بقرا وراى خيرا قال ابو بكر على من قتل من الصحابه
 يوم احد واولا خبر على ما حصل لهم من ثواب الصدق في القتال والصبر على الجهاد
 يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والمراد بالبعده على هذا لا يختص بما بين بدر واخذ
 به عليه ابن بطال ويحتمل ان يريد بدر المراد بالموعد لا الوقوع المشهور المشابه
 على احد فان بدر الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا
 من احد قالوا موعدكم العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتدب
 معه الى بدر فلم يحضر المشركون فسميت بعد الموعد فاشاد بالصدق الى انهم صدقوا
 الوعد ولم يخلفوه فاتاهم الله تعالى على ذلك بما فتح الله عليهم بعد ذلك من قريظة
 وخيبر وما بعدها والله اعلم **قوله باب** النسخ في المنام قال اهل التفسير
 النسخ بغير الكلام وقال ابن بطال بغير باله الشئ المنفوخ بغير تكلف شديد لسهولة
 النسخ على النسخ ويرون على الكلام وقد اهلك الله الكذابين المذكورين بكلامه صلى الله
 عليه وسلم وامر بقتلها **قوله** حدثني في روايه اي ذكر حديثنا **قوله** اسحاق بن ابراهيم
 احتضلي هو المعروف بابن راهويه **قوله** هذا ما حدثنا ابو هريره عن رسول الله قال نحن
 الاخرون السابقون وقال رسول الله بينا انا نائم وقد تقدم التنبيه على هذا الصنيع
 في اواخر كتاب الايمان والنذور وان نسخها هم عن ابي هريره كانت عند اسحق بهذا
 السند واول حديث فيها نحن الاخرون السابقون الحديث في الجمع وبقية احاديث
 النسخه معطوفه عليه بلفظ وقار رسول الله وكان اسحاق اذا اراد الحديث بشئ من
 هذا بطرف من اجبر الاول وعطف عليه ما يريد ولم يطرده هذا الصنيع بلخاري
 في هذه النسخه واعلمت فاطر صنيعه في ذلك كما ثبتت عليه هناك وبالله التوفيق
 وقد تقدم هذا الحديث في باب وقد بنى حقيقه في اواخر المغازي عن اسحاق بن ابراهيم
 نحن الاخرون السابقون وذلك ما يؤيد ما قررته ويعكر على مزعم ان هذه الاجتم
 اول حديث الباب وتكلفت لذلك وبالله التوفيق **قوله** انك اتيت خزائن الارض
 كذا وجدته في نسخه معتد من طريق اي ذكر من لا يمان بمعنى الجي ويجذف الباء

في نسخها من روايه عن ابي هريره
 في نسخها من روايه عن ابي هريره

خزائن وهي مقفده وعند غيره او تبت بن زياده واو من لا يمان بمعنى الاعطاء ولا اشكال
 في حذف الباء على هذه الروايه وبعضهم كالاول لكن باثبات الياء وهي روايه احمد
 واسحق بن نصر عن عبد الرزاق قال الخطابي المراد بخزائن الارض ما فتح على الامه من
 الغنائم من ديار كسرى وقيص وغيرها ويحمل معادن الارض التي فيها الذهب
 والفضه وقال غيره بل يحمل على اعم من ذلك **قوله** بفتح اوله وثانيه وفي روايه اسحاق
 ابن نصر بضم اوله وكسر ثانيه **قوله** في يدك في روايه اسحاق بن نصر في كفي **قوله** سوارين
 في روايه اسحاق بن نصر سواران ولا اشكال فيها وشرح ابن النين هنا على لفظ وضع
 بالضم وسوارين بالنصب وتكلفت لتخرج ذلك وقد اخرج ابن ابي شيبه وابن ماجه
 من روايه اي سله عن ابي هريره بلفظ رايت في يدك سوارين من ذهب واخرج
 سعيد بن منصور من روايه سعيد المقبري عن ابي هريره مثله وزاد في المنام والسوار
 بكسر الميم وفتح السين وفيه لغه ثالثة اسوار بضم الهاء اوله **قوله** فذكر على روايه
 اسحق بن نصر فكبرا بالتثنيه والياء الموحده مضمومه بمعنى التعظيم قال القرطبي وانما
 عظم عليه ذلك لكون الذهب من حليه النساء وما حرم على الرجال **قوله** فادعى
 الى كذا الاكثر على البناء الجوهري وفي روايه الكشي عن حديث اسحاق بن نصر فادعى
 الله الى وهذا الوجه يحتمل ان يكون من وحى الالهام او على لسان الملك قال القرطبي
قوله فتفهما زاد اسحاق بن نصر فذهبا في روايه ابن عباس الماضيه فيهما فطارا
 وكذا في روايه المقبري وزاد فوقع واحد باليمامة والاخر باليمن وفي ذلك اشار
 الحقان امرهما لان شان الذي ينسخ فيذهب بالنسخ ان يكون في غاية احتقاره
 ورواه ابن الغزالي ان امرها كان في غاية لم يتزل باليمن قبله مثله **قلت**
 وهو كذلك لكن الاشارة انما هي للحقايق المعنويه لا الحسيه وفي طرائف الاشان
 الى اصحلال امرها كما تقدم فاولها الكذابين قال القاضي عياض لما كان روبا
 السوارين في اليد من جميعا من اجتمعت وكان النبي صلى الله عليه وسلم بينها فتاوى
 السوارين عليها لوضعها في غير موضعها لانه ليس من حليه الرجال وكذلك
 الكذاب يضع اجبر في غير موضعها وفي كونها من ذهب اشعار بذهاب امرها وقال
 ابن الغزالي السوار من حلي الملوك الكفار كما قال الله تعالى فلولا الفتي عليه استاره
 من ذهب واليد لها معان منها القوم والسلطان والفتن قال ويحتمل ان يكون
 مزب المشل بالسوار كناية عن الاسوار وهو من اسماء بني ملوك الفرس قال وكثير
 ما يضرب المشل بخذف بعض الحروف **قلت** وقد ثبت زياده الالف في
 بعض طرقه كما بينته وقال القرطبي في المعجم ما ملخصه من سببه هذا التاويل

لهذه الرواية ان اصل صنعها واهل اليمامة كانوا اسلموا فكانوا كالتشاعدين للاستلام فلما ظهر فيها الكذابون وهربوا على اهلها بخرافا فوالها ودعواها الباطلة اخذع اكثرهم بذلك فكان اليمان بمنزلة البلدين والسواران بمنزلة الكذابين وكونهما من ذهب اشار الى ما زخرناه والزخرف من اسم الذهب **قوله** الذين ابا بينهما ظاهرة انها كانا حين قص الرواية موجودين وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدى واجمع بينهما ان المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة فقله النووي عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا في حياة صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكتها وحارب المؤمنين وقتل فيهم وغلب على البلد والامر الى ان قتل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما قدمت ذلك واضحا في اواخر المغازي واما مستيمله فكان ادعى النبوة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم تقم شوكتها ولم تنفع محاربتة الا في عهد ابي بكر فاما ان يحمل ذلك على التغليب واما ان يكون المراد بقوله بعدى اي بعد نبوته قال ابن العربي يحتمل ان يكون ما ناوله النبي صلى الله عليه وسلم في السوارين بوجه ويحتمل ان يكون قتل بذلك عليهما دفعا كالحما فاحرج الحنام المذكور عليهما لان الرواية اذا عبرت وقعت ولله اعلم **تنبيه** اخرج ابن ابي شيبة من طريق الحسن بن سعيد في رواية كان في يد سوارين من ذهب فركبتهما فذهب كسري ويتصر هذا ان كان الحسن اخذ عن ثبت فظاهرة يعارض للنفسير بمستيمله والاسود فيحتمل ان يكون تعدد والتفسير من قبله بحسب ما ظنه ادرج في الجوز فالمعتمد ما ثبت مرفوعا انما مستيمله والاسود **قوله باب** اذا راي انه اخرج الشئ من كوع واسكنه موضعا آخر اختلف في ضبط كوع ووقع في رواية لا يخرج من الكاف وتشديد الواو المفتوحة ووقع للباقين تجفيف الواو وسكونها بعد هاء واوهو المعتمد والكورة الناجية قال الفليل في العين الكور الرجل بالكاء المله الساكنة كذا اقتص عليه ابن بطال وقال غير الرجل ماداه فان فتح اوله فهو الرجل بغير اداه والكور بالضم ايضا موضع الزنا ببرد كور اكداد ما بين من طين واما الزرق فهو الكور والكور المدينة والناجية قال ابن دريد ولا احتسبها عربية محضة **قوله** حدثني اخي عبد الحميد هو ابن ابي ابيس واسم ابي ابيس عبد الله **قوله** عن سليمان بن بلال في رواية ابراهيم بن المنذر عن ابي بكر بن ابي اويس وهو عبد الحميد المذكور حدثنا سليمان وهو ابن بلال المذكور وهو المذكور بعد باب **قوله** عن سالم بن عبد الله عن ابيه في رواية فضيل بن سليمان في الباب بعد حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايته

رواية

رواية فضيل في رواية النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة وفي رواية الاسعيني من طريق ابن جريج ويعقوب عن عبد الرحمن كلاهما عن موسى بن عتبة مثله لكن قال في رواية المدينة **قوله** رايته حذف منه قال خطأ والتقدير قال رايته وثبت في رواية الاسعيني عن الحسن بن سفيان عن المعتمد في شيخ البخاري فيه ولفظه عن روي رسول الله في المدينة قال رسول الله في رواية عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عتبة لقد رايته **قوله** كان امره سولما ثابره الراس في رواية ابن ابي الزناد عن موسى بن عتبة عن حماد بن ابي نعيم ثابره الشعر والمراد شعر الراس زاد بعد ففتح المشاهير الفا بعد لها لام اي كريمة الراية **قوله** خرجت كذا في اكثر الروايات ووقع في رواية ابن ابي الزناد اخرجت بزيادة اللهم مضومة اوله على البناء المجهول ولفظه اخرجت من المدينة فاسكنت بالحجفة وهو الموافق للمخرج وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه لتسببه اليه لانه دعاه فقد تقدم في اخر فضل المدينة في اخر كتاب الحج من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم حجب البنا المدينة اكدت وفيه وانقل حماها الى الحجفة قالت عائشة وقد بنا المدينة وهي ابوا ارض الله **قوله** حتى قامت بمبيعة وهي الحجفة اما مبيعة ففتح الميم وسكون الميم بعد يا آخر اكره مفتوحة ثم عين ميم وقيل بوزن عظيمه واظن قوله وهي الحجفة مدرجا من قول موسى بن عتبة فان اكثر الروايات تحته خلا عن هذه الزيادة وثبتت في رواية سليمان وابن جريج ووقع في رواية ابن جريج عن موسى بن عبد الله بن ماجة حتى قامت بالمبيعة قال ابن النضر ظاهر كلام الجوهري ان مبيعة نقرت لانه ادخل عليها الالف واللام ثم قال الا ان يكون ادخلها للمعظم وفيه بعد **قوله** فاولت ان ذبا المدينة نقل الى الحجفة في رواية ابن جريج فاولتها وبنا المدينة نقل الى الحجفة قال المهلب هذه الرواية المعبر وهي ما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه شق من اسم السوداء السوء والفاء فاولت خروجهما بما جمع اسمها وتناقل من ثوران شعرها ان الذي يثو ويثير الشعر يخرج من المدينة وقيل لان ثوران الشعر من اقشعار الجسد ومعنى الاقشعار الاستيحاش فلذلك يخرج ما استوحش النفوس منه كالحج في قشعره وكان مراده بالاستيحاش ان رويته موحشة ولا فالاقشعار في اللغة جمع الشعر وتقبيضة وكل شئ يغبر عن هيئته يقال اقشعرا قشعرت الارض بالحبذ والنبات من العطش وقد قال الفراء في المعبر كل شئ غلبت عليه السوداء في اكثر وجوهها فهو مكره وقال غيره ثوران الراس بولا كحي لا فاشير المدن بالاقشعار وارتفاع الراس لا سيما من السوداء فانها اكثر استيحاشا **قوله باب**

المراء السوادى في المنام ذكر فيه الحديث الذي قبله من الوجد الذي ترتب عليه وقوله
فيه فساو لها وقع في رواية الكشيته في قال ولها **قوله باب** المراء الثاني
الراى في المنام ذكر فيه الحديث المشا واليه وقد قدمت ما فيه **قوله باب**
اذا هرتيغا في المنام ذكر فيه حديث اى موسى اراه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في روي اى هزرت شيفا فانقطع صدره اكدت هذه القصة وهو طرف
من حديثه الذي اوردته في علامات النبوة بحاله وقد ذكرنا في المذكر منه هاتى
غزوه احد وذكرت بعض شرحه هناك وقوله فيه ثم هزرت اخرى فها احسن ما كان
فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين قال الملب هذه الروايات من ضرب
المثل لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بالصحابه عبر عن الشيف بهم وبهم عن
امر لم يلحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وفي المخرج الاخرى لما عاد الى حاله
من الاستواء عبر به عن اجتماعهم قال الفتح عليهم ولاهل التعبير في الشيف تفرق
على اوجه منها ان من نال شيفا فانه نال سلطانا اما ولايه واما وديعه واما زوجه
واما ولد فان سلمه من غدره فاشلم قتل زوجته واصيب ولده فان انكر الغدر ولم
الشيف وبنا للفساد ان سلما او عطبا فكذلك وقايم الشيف يتعلق بالاب
والعضبات وتعلمه بالام ودوى الرحم وان جرد الشيف واراد قتل شخص فهو
لسانه بجرده في خصومه وربما عبر الشيف بسلطان جاريته انتهى ملخصا وقال بعضهم
من دأى انه اغدا الشيف فانه يتزوج او ضرب شخصاً بشيف فانه يبسط لسانه
فيه ومن دأى انه يقا له اخر وسيفه اطول من سيفه فانه يغلبه ومن دأى شيفا
عظيما فنى قوته ومن قلد شيفا قلد امرا فان كان قصيرا لم يدم امره وان راى انه
يجر حماره فانه ليجز عنه **قوله باب** من كذب في حله اى فهو مذموم واد
التقديري باب اثم من كذب في حله واكلم بضم المهملة وسكون اللام ما يراه الناس
واشأ وبقوله كذب في حله مع ان لفظ اكدت يحل الى ما ورد في بعض طرقه وهو ما
اخرجه الترمذى من حديث علي رفته من كذب في حله كلف يوم القية عقد شيعه
وسند حسن وقد صحح الحاكم ولكنه من روايه عبدا لا على بن عامر ضعفه ابو زر
وقد ذكر فيه حديثين اكدت الاول ذكر له طر قاهر فونه عن ابن عباس
قوله حدثنا شعيبان بن عيينه **قوله** عن ايوب في روايه احمدي عن شعيبان حديثا
ايوب وقد وقع في الاصل ما يدل على ذلك وهو قوله في اخرج قال شعيبان وصلة لنا
ايوب **قوله** عن ابن عباس ذكرنا المصنف الاختلاف فيه على عكرمة هل هو عن ابن
عباس مرفوعا او موقوف او هو عن اى هريه موقوف **قوله** وقال قتيبه الى اخرج

وقد

وقع لنا في نسخة قتيبه عن اى عوانه روايه النساى عنه من طريق علي بن محمد القاد
عن محمد بن عبد الله بن ذكريا بن حويه عن النساى ولقطه عن اى هريه قال من
كذب في روايه كلف ان يعقد بين طر في شعير ومن استمع اكدت ومن صور اكدت
وصلة ابو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام عن اى عوانه بهذا السند
كذلك موقفا وقد اخرج اجله والنساى من طريق همام عن قتادة اكدت بتمامه موقفا
ولكن اقتصر منها النساى على قوله من صور **قوله** وقال شعيبه عن اى هاشم الرماى فيهم
الرا ونشد يد الميم اسمه يحيى بن دينار وقع في روايه المستمل والرخشى عن اى
هاشم وهو غلط **قوله** قال ابو هريه قوله من صور صوره ومن علم ومن استمع كذا
في الاصل مختصرا اقتصر على اطراف الاحاديث الثلاثة وقد وقع لنا موقفا في مستخرج
الاسمعيلى من طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى عن ابيه عن شعيبه عن اى هاشم
بهذا السند فاقصر على قوله عن اى هريه من علم ومن طريق محمد بن جعفر غندر عن
شعيبه فذكره كذلك ولقطه من علم كاذبا كلف ان يعقد شعير **قوله** حدثنا شحاف
هو ابن شاهين وخالد شيخه هو ابن عبد الله الطحان وخالد شيخه هو اخنا **قوله**
من استمع ومن علم ومن صور يحى **قلت** كنا اخبره وقد اخرج الاسمعيلى من
طريق وهب بن بعيثه عن خالد بن عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه ولقطه من استمع الى حديث قوم وهو لهكارهون صب
في اذنه الا انك ومن علم كلف ان يعقد شعير يحذب بها وليس بها على ومن صور
عذب حتى ينفيها وليس بها على ثم اخرج الاسمعيلى من طريق وهيب بن خالد ومن
طريق عبد الوهاب الثقفي كلاهما عن خالد كذا هذا السند مرفوعا **قوله** هشام
يعني ابن حستان عن عكرمة عن ابن عباس قوله يعني موقفا **قوله** من علم اى كلف
اكدت **قوله** يحلم لم نوه كلف ان يعقد بين شعيرتين وليس يفعلوه روايه عباد بن
عباد عن ايوب عدا احد عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاندا وعنده من
روايه همام عن قتادة مرفوعا كاذبا دفع اليه شعير وعذب حتى يعقد بين طريفا
وليس يعاقد وهذا ما يدل على ان الحديث عند عكرمة عن ابن عباس وعن اى
هريه مع اختلاف لفظ الروايه عنه عنها والمعاد بالثلاث وقع من التوقيف
قوله ومن استمع الى حديث قوم وهو لهكارهون او يفرها منه في روايه عباد
ابن عباد وهو يفرقون منه ولم يسل **قوله** صبيح اذنه الا انك يوم القية
في روايه عباد صب في اذنيه يوم الام القية عذاب وفي روايه همام ومن استمع
الى حديث قوم ولا يعجبهم ان يستمع حديثهم اذ يرب في اذنه الا انك **قوله** ومن صور

تابعه

د

وليس يتأخّر

صوره غلبت وكلف ان ينج فيها في روايه عبادته وكذا في روايه همام ومن صور صور غيره
يوم القيمة حتى ينج فيها الروح وليس يتأخّر فيها وهذا الحديث قد اشتمل على ثلاثه احكام
اولها الكذب على المنام ثانيا الاستماع كحديث من لا يريد استماعه ثامنا لها التصوّر
وقد تقدم في اوامر الدنيا من طريق النظر من النفس عن ابن عباس حديث من صور صور
وتقدم شرحه هناك واما الكذب على المنام فقال الطبري انما اشتد فيها الوعيد مع
ان الكذب في اليقظه قد يكون اشد مفسده منه اذ قد يكون شهادته في قتل واحد
او اخذ مال لان الكذب في المنام كغيب على الله انه اراه عالم بره والكذب على الله اشد
من الكذب على الخلق لقوله تعالى ويقول الا شهدا هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
الا به واما كان الكذب في المنام كذبا على الله كحديث الرويا من النبوه وما كان
من اجزاء النبوه فهو من قبل الله تعالى انتهى ملخصا وقد تقدم في باب ذكرها سلم وغفار
شي من هذا في الكلام على حديث وانه الاثني العشر عليه في ثاني حديث الباب وقال
المهلب في قوله كلف ان يعتقد بين شعيرتين حجة للاشعرية في حق يزعم تكليف مالا
يطاق ومثله قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون
واجاب عن ذلك بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وحملوه على امور الدنيا
وحملوا الاية والحديث المذكورين على امور الاخرى انتهى ملخصا والمساله مشهوره فلا نظير
بها واكثر ان التكليف المذكور في قوله كلف ان يعتقد ليس هو التكليف المضطرب وانما هو
كنايه عن التعذيب كما تقدم واما التكليف المستفاد من الامر بالسجود فالامر فيه
على سبيل التخيير والتوجيه لكونهم امروا بالسجود في الدنيا وهم قادرون على ذلك
فامتنعوا فامر بانه حيث لا قدره لم عليه تخييرا وتزجيرا وتوقيفا واما الاستماع
فتقدم اليتم عليه في الاستعداد في الكلام على حديث لا متناجي اثنان دون ثالث
وقد قيد ذلك في حديث الباب بمن يكون كادها لاستماعه فاخرج من يكون راضيا
واما من جهل ذلك فممنع جسيما للمادة واما الوعيد على ذلك بصيب الا نك في اذنه
فمن اجزاء من جنس العمل واللا نك بالمعد وهم النون بعرفها كاف الرصاص المذاب
وقيل هو خالص الرصاص وقال الدودي هو القصدير وقال ابن ابي حزم انها سباه
حما ولم يسمه روبا لانه ادعى انه راي شيئا فكان كاذبا والكذب انما هو من الشيطان
وقد قال ان اكلم من الشيطان كما مضى في حديث ابي قتاده وما كان من الشيطان
فخرج حق فصدق بعض الحديث بعضا قال ومضى العقيد بين شعيرتين ان يصل احدهما
بالاخرى وهو لا يمكن عادة قال ومنا شبه الوعيد المذكور للكاذب في منامه
والمصور ان الربوا خلق من خلق الله وهي صور معنويه فادخل بكذب صور له

تبع كما اظهر

تبع كما ادخل المصور في الوجود صور ليست بحقيقته لان الصور الحقيقية هي التي
فيها الروح كلف صاحب الصور اللطيفه امر اللطيفه وهو الانتقال المعبر عنه
بالعقد بين الشعيرتين وكلف صاحب الصور الكثيفه امر شديد وهو ان
يتم ما خلقه بزعمه بنج الروح ووقع وعيد كل من باه يذهب حتى يفعل ما كلف
به وهو ليس بيا على فهو كما به عن تعذيب كل منها على الدوله قال ولكي في الوعيد
الشديد ان الاول كذب على جنس النبوه ولان الثاني نازع الخالق في قدرته
وقال في مستمع حديث من يكرم استماعه يدخل فيه من دخل منزله واغلق باب
وحديث مع غيره فان قرينه حاله تدل على انه لا يريد بذلك اجنبى ان يتبع حديثه
فمن يستمع اليه يدخل تحت هذا الوعيد وهو كمن ينظر اليه من خلف الباب فقد ورد
الوعيد فيه واهم لوفقه عينه لكانت هدرنا قال ويستثنى من عموم ما يكرم استماع
حديثه من يحدث مع غيره جهدا وهناك من يكرم ان يسمعه فلا يدخل المستمع
في هذا الوعيد لان قرينه اكال وهو اكبر تقتضي عدم الكراهه فيسوغ الاستماع
قال وفي الحديث ان من خرج عن وصف النبويه استحق العقوبه بقدر جرمه فيه
تنبيه ان كاهل بذلك لا يعد بعلمه وكذا من تاول فيه تاويلا باطلا اذ لم يفرق
في اجز بين من يعلم تخريم ذلك وبين من لا يعلمه كذا قال ومن اللطائف
ما قال عمر ان المختص بالشعير بذلك لما في المنام من السمعون ما دل عليه فحصلت
المنا شبه بينهما من جهة الاشتقاق الحديث الثاني قوله حديثا على من علم هو
الطوسي تنزيل بعد اذ مات قبل البخاري وقد اخرج الاسعدي من طريق عبد الوارث
ابن عبد الصمد بن عبد الوارث عن ابيه وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مختلف
فيه قال ابن المديني صدوق وقال يحيى بن معين في حديثه عندي ضعف وقال الدار
قطني خالف فيه البخاري والناس وليس بمترى وكلف عبد البخاري فيه كلامه
على واما قول ابن معين فلم يعسر وعله عنا حديثا معينا ومع ذلك ما اخرج له
البخاري شيئا الاوله فيه متابع او شاهد فاما المتابع فاخرج احمد من طريق جيب
عن ابي عثمان الوليد بن ابي الوليد المدني عن عبد الله بن دينار ربه واهم منه ولقظه
افرى الفري من ادعى الى عزيابه وافرى الفري من ادى عيبيه عالم برود كذا في لشد
وسنن صحيح واما شاهد فمضى في منا قبل فريش من حديث والى بن الاسعدي بلفظ
ان من اعظم الفري ان يدعى الرجل الى عزيابه او يرى عيبيه عالم برود وكوفيته ثامنا غير
الثالث التي في حديث ابن عمر عن اجد وقد تقدم بيان ذلك هناك قوله اي من
افرى الفري افرى فعل اي اعظم الكذبات والفري بكسر الفاء والقصر ج فريه قال ابن

هذا الحديث في نسخة
عن عبد الصمد بن عبد الوارث
عن ابي عثمان الوليد بن ابي
الوليد المدني عن عبد الله بن
دينار ربه واهم منه ولقظه
افرى الفري من ادعى الى عزيابه
وافرى الفري من ادى عيبيه عالم
برود كذا في لشد وسنن صحيح
واما شاهد فمضى في منا قبل
فريش من حديث والى بن الاسعدي
بلفظ ان من اعظم الفري ان يدعى
الرجل الى عزيابه او يرى عيبيه
عالم برود وكوفيته ثامنا غير
الثالث التي في حديث ابن عمر
عن اجد وقد تقدم بيان ذلك
هناك قوله اي من افرى الفري
افرى فعل اي اعظم الكذبات
والفري بكسر الفاء والقصر ج
فريه قال ابن

تفصيل

بطلان الغرض الكذب العظيم التي تتجسس بها وقال العباسي ما رواه الرجل عنه وصفها
 بما ليس فيها قال وانسبته الى الكذب المتباليه نحو قولهم لعل ابيك **قوله** ان يركب بضم اوله
 وكثر الراء **قوله** عينه ما لم تركنا فيه بحرف الفاعل وافراد القوم ووقع في بعض النسخ
 ما لم يركب بالمتنظير ومعنى تنسبه الرويا الى عينه مع انها لم يركب شيئا انه اجترع عنها
 بالركب وهو كاذب وقد تقدم بيان كون هذا الكذب اعظم الاكاذب في شرح الكوش
 الذي قبله **قوله** **باب** **قوله** اذا راى ما يكره فلا يجنبها ولا يتركها كذا جمع في
 الزجر بين لفظي كرهين لكن في الزجر فلا يجنب والفظ الكره ولا يترك وهما متفاران
 وذكر في حديثين الاول **قوله** عن عبد ربه بن سعيد هو الانصاري اخو علي بن واخر
 سلم هو ابن عبد الله بن حماد عن ابي الرويا **قوله** لقد كنت اركب الرويا فترضى عندي مسلم
 في روايه سفيان عن الزهري عن ابي سلمه كنت اركب الرويا اخرى منها غير اني لا اركب
 قال النورى معنى اخرى وهو ان يركب الرويا وسكون الهمزة وفتح الراء اخبر بخوف من
 ظاهرها في ظن يقال عرى بضم اوله وكثر ثابته مخففا لعمري فيجب ان اذا احاط به عروا
 بضم ثم فتح ومد وهو نقص لكن ومعنى لا اركب وهو يركب ويمنع فيمنعه المذنب من يركب
 اخرى ووقع مثله عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابي سلمه ولكن قال القتيبي
 شدة بعد اخرى منها في روايه سفيان عن الزهري عن غير اني لا اركب وعند مسلم ايضا
 من روايه يحيى بن سعيد الانصاري عن ابي سلمه ان كنت لا اركب الرويا اقل على
 من جيل **قوله** حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت اركب الرويا في روايه المتشكك
 لا اركب بزيادة اللام والاول **قوله** فلا يحدث بها الا من يحب قد تقدم ان احكم
 فيه انه اذا حدث بالرويا لا يستعمل من لا يحب قد يفسرها بالايك اما بعضا
 فاما حسدا فقد وقع في تلك الصفة او يتجمل بغيره من ذلك جزئيا ونكلا فامر
 بترك الحديث من لا يحب بسبب ذلك كحديث الثاني حديث ابي سعيد **قوله** حدثنا
 ابن ابي حازم والدارقطني تقدم في باب الرويا من انه ان اسم كل منها عبد العزيز
قوله حدثنا يزيد بن عبد الله ناد في روايه المتشكك ابن اسامة عن ابي الهادي الليثي
 وقد تقدم شرح الحديث في الباب بالمتن واليه **قوله** **باب** **قوله** من لم يركب الرويا
 بالاول عابرا اذا لم يصيب كانه يشير الى حديث ابن قال رسول الله فذكر حديثا
 فيه الرويا والاول عابرا وهو حديث ضعيف فيه من يد الرقابي ولكن لما شاهد
 اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه بسند حسن وصححه اكاكم عن ابي رزين
 العقيلي رفعه الرويا على رجل طار ما لم يقرب فاذا عبرت وقعت لفظ اي داود
 وفي روايه الترمذي سقطت فاشارة البخاري الى تخصيص ذلك بما اذا كان القاب

قوله

كذا في المتن

مسيب

305 مصيبا في تفسيره واحد من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره حديث الباب وفيه مسيل
 ان قلابه عن عبد الرزاق الرويا يقع على ما يعبر مثل ذلك مثل رجل دفع رجله فهو ينظر
 متى يصنعها واخرجه اكاكم موصولا بذكر النسخ وعند سعيد بن منصور بسند صحيح عن
 عطا كان يقال الرويا على ما اولت وعند الدارمي بسند حسن عن سليمان بن يسار
 عن عاتبة قالت كانت امرأة من اهل المدينة لها زوج تاجر يختلف بعني في التجارة
 فانت رسول الله فقالت ان زوجي غايب وتركني حاملا فرايت في المنام ان ساربه
 يمتني انكسرت واني ولدت غلاما اعز فقال حين خرج زوجك ان ثاب الله صاكا وتلد
 غلاما مرا فتذكرت ذلك فلما كانت في حجاب رسول الله غايب فسمعتها فاجرتني بالمانم فقلت
 لبي صدت ودياك ليموتن زوجك وتلدون غلاما فاجرا فتعدت نكي لجا رسول الله
 فقال سمع يا عاتبة اذا عبرت لتسلم الرويا فاعبروها على خير فان الرويا تكون على ما
 يعبر صاها وعند سعيد بن منصور من رسل عطا بن ايديا قال جات امرأة
 الى رسول الله فقالت اني رايت كان حارس بيتي انكسر وكان زوجها غايبا فقال رسول الله
 عليك زوجك خرج سالما اكثرت ولكن دلتك يا بكر او عمر هو الذي عبر لها الرويا الاخر
 وليس فيه خبر الاخر المرفوع فاشارة البخاري الى تخصيص ذلك بما اذا كان القاب مصيبا
 في تفسيره واخذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا يكره حديث الباب اصبت بعضا واخطا
 بعضا فانه يؤخذ منه ان الذي اخطا فيه لم يبين له لكان الذي بينه له هو التفسير
 الصحيح ولا عبر بالتفسير الاول قال ابو عبيد معق قوله الرويا لاول عابرا اذا كان
 القابرا لاول عالما فغير فاصاب وجه التفسير ولا في لاصاب بعد ان ليس المبدأ
 الاعلى اصاب الصواب في تفسير المنام ليتوصل بذلك الى مراد الله فيما مر من المثل
 فاذا اصاب فلا يبين ان يسأل غيره وان لم يصب فليست الشان وعليه ان يجبر
 بما عنده وبين ما جهل الاول **قوله** وهذا الثاني ولا يساعده حديث ابي
 زيد ان الرويا اذا عبرت وقعت الا ان يدعي تخصيص عبرت بان عابرها يكون
 عالما مصيبا فيعبر عليه قوله في الرويا المكروه ولا يحدث بها احدا فقد تقدم
 في حكمه هذا انتهى انه وما فسرنا تفسير مكرها على ظاهرها مع احتمال ان يكون
 مجر به في الباطن فتقع على امر ويمكن الجواب بان ذلك يتعلق بالراي فله اذا
 نصها على احد ففسرها له على المكروه ان يبادر فيسأل غيره ممن يصيب فلا يتجمل وقوع
 الاول بل يقع تأويل من اصاب فان قصر الراي فلم يسأل الثاني وقعت على ما فسر
 الاول ومن ادب المعبر ما اخرجه عبد الرزاق عن عماره كتب الى اي موسى فاذا راى
 احكم روي قصصا على اخيه فليقل خبر لنا وشر لا عذابا ورجاله ثقات ولكن سنده

وعين

منقطع وأخرج الطبراني في المعجم في الدلائل من حديث ابن زمل بكثرة الزاوي وسكون الميم
بعدها لام ولم يسم في الرواية وسماه أبو عمر في الاستيعاب عبد الله قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال هل لي أي أحد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت أنا يا رسول الله
أقال خير ألقاه وشرا ألقاه وخير لنا وشرا على عدايتنا وأحمد لله رب العالمين أقصص ديارك
أحمدت ضعيف وسند ضعيف جدا وذكرنا به التبريزان من أدب الراكان يكون
صادق اللامه وإن ينال على وضو على جنبه الأيمن ويقرأ عند نومه والشمس والليل
والنجم وسورة لا خلاص والمعوذتين ويقول اللهم إني أعوذ بك من سبي الأعلام
واستجير بك من تلاعب الشيطان في البقعة والمنام اللهم إني أسألك زوايا حاكم صادقة
نافعة ما فظله غير مستبعد اللهم أدني في منامي ما أحب ومن أدبه أن لا يقصر على امرأه
ولا غدا ولا جاهد ومن أدب العاوان لا يعبرها عند طلوع الشمس ولا عند غروبها
ولا عند الزوال ولا في الليل **قوله** عن يونس بن عمار بن يزيد الأيلي ولم يقع لي من روايه
الشيء عنه إلا في البخاري وقد عثر على أصحها بالمستخرجان كالاسمعيلى وأبي يعقوب وأبي
عوانه والبرقاني فاخرجوه من روايه ابن وهب وأخرجه الاسمعيلى أيضا من روايه عبد
الله بن المبارك ضعيف بن يحيى تلاشتم عن يونس **قوله** عن عبيد الله بن عبد الله بن عبيد
في روايه ابن وهب أن عبيد الله بن عبد الله أخبر **قوله** أن ابن عباس كان يحدث
كذلك أكثر أصحاب الزهري ويزيد الزبيدي هل هو عن ابن عباس أو يهريه واختلف
على سفيان بن عيينه ومعه فاخرجه مسلم عن محمد بن داود عن عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس وأبي هريره قال عبد الرزاق كان معمر
يقول أحيا نا عن أبي هريره وأحيا نا يقول عن ابن عباس وهكذا ثبت في مصنف
عبد الرزاق روايه إسحاق الدرري وأخرجه أبو داود وابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي
عن عبد الرزاق فقال فيه عن ابن عباس قال كان أبو هريره يحدث وهكذا أخرجه
اليزار عن سلمه بن سبت عن عبد الرزاق وقال لا أعلم أحدا قال عن عبيد الله عن ابن
عباس عن أبي هريره إلا عبد الرزاق عن معمر ورواه غير واحد فلم يذكرنا أبا هريره
أنتم وأخرجه الذهلي في العلل عن إسحاق بن إبراهيم بن داود عن عبد الرزاق
فاقتصر على ابن عباس فلم يذكرنا أبا هريره وكذا قال أحمد في مسنده قال إسحاق عن عبد
الرزاق كان معمر يتردد فيه حتى جاءه ذمعه بكتاب فيه عن الزهري كما ذكرناه فكان
لا يشك فيه بعد ذلك وأخرجه مسلم من طريق الزبيدي أخرجه الزهري عن عبيد الله
أن ابن عباس وأبا هريره هكذا بالشك وأخرجه مسلم عن ابن أبي عمير عن سفيان بن عيينه
مثل روايه يونس وذكرنا حميد بن أنس عن سفيان بن عيينه كان لا يذكر فيه ابن عباس قال

فلما كان

فلما كان في آخر زمانه أثبت فيه ابن عباس أخرجه أبو عوانه في صحيحه من طريق حميد بن
هكدا وقد مضى ذكر الاختلاف فيه على الزهري مستوعبا حيث ذكره المصنف في باب
رواي الليل وبالله التوفيق قال الذهلي المحفوظ روايه الزبيدي وصنيع البخاري يقتضي
ترجيح روايه يونس ومن تابعه وقد جزم بذلك في الإيمان والذود حيث قال وقال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره أن يقسم فحزم بانه عن ابن عباس **قوله**
أن رجلا لم اقتل على اسمه ووقع عند مسلم زياره في أوله من طريق سليمان بن كثير عن
الزهري ونظفه أن رسول الله كان ما يقول لأصحابه من راي منكم روبا فليقتضها
أعبرها له بخارجها فقال قال القرطبي معنى قوله فليقتضها ليذكر قصتها ويتبع خبرياتها
حتى لا يترك منها شيئا من قصص الأثر إذا اتبعته وأعبرها أي أفرها ووقع بيان
الوقت الذي وقع فيه ذلك في روايه سفيان بن عيينه عند مسلم أيضا ونظفه جازل
إلى النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من أحد وعلى هذا فهو من مرسل الصحابه سواء كان عن
ابن عباس أو عن أبي هريره أو من روايه ابن عباس عن أبي هريره لأن كلامها لم يكن
في ذلك الزمان بالمدينه أما ابن عباس فكان صغيرا مع أبيه فان مولده قبل الهجرة
بثلث سنين على الصحيح وأحد كانت في سؤال في السنة الثالثة وأما أبو هريره فأنما
قدم المدينه من خيبر في أوائل منتهى تبع في زيارته كذا لاكثر وفي روايه ابن وهب
أن أبا هريره كان له لقمه كعسه الرواي كانت حمله بين عيينه ونحوها يسمى ظله قال الخطابي
وقال ابن فارس الظله أول شيء يظلل زاد سليمان بن كثير في روايته عن الدارمي وأبي
عوانه وكذا في روايه سفيان بن عيينه عن ابن ماجه بين السماء والأرض **قوله** بنظف
السمن والعسل بنون وظام مكسور ويجوز صنها ومعناه يقتطع بقاف وظام مضوم
ويجوز كسرهما يقال نظف الماء إذا سأل وقال ابن فارس ليل قطف امطرت إلى
الصبح **قوله** فارقا لنا س تكفون منها أي ياخذون بالكفهم في روايه ابن وهب
أيديهم قال الخليل تكففت بسط كفه لياخذ ووقع في روايه الترمذي من طريق معمر
يستقون بمهمله ومثناه وقاف أي ياخذون في الاستيه قال القرطبي ويجعل أن
يكون معنى يتكفون ياخذون كفايتهم وهو اليت بقوله بعد ذلك فالتكثر والمتكثرون
قلت وما أدرك كبت جوزا أخذ كني من كفت ولا حجه فيها أحج لما عاني **قوله**
فالتكثر والمتكثرون أي لا أخذ كثيرا ولا أخذ قليلا ووقع في روايه سليمان بن كثير
بغير الف ولا م فيها وفي روايه سفيان بن عيينه عن أحمد بن منبج مستكثرون ومتكثرون
وبين ذلك **قوله** وإذا سبب أي جبل **قوله** وأصل من الأرض إلى السماء في روايه
ابن وهب وأري شيئا وأصلا من السماء إلى الأرض وفي روايه سليمان بن كثير وثابت

لها سببا واصلا في رواية سفيان بن حسين وكان شيئا دلي من السما **قوله** فاراك
 اخذت به فخلوت في رواية سليمان بن كثير فاعلاك الله **قوله** ثم اخذته كذا لاكثر
 ولبعثهم ثم اخذوا راد ابن وهب في روايته من بعد وفي رواية ابن عيينة وابن حبان
 من بعد في الموصفين **قوله** فعلا به زاد سليمان بن كثير فاعلاه الله وهكذا في رواية
 سفيان بن حسين في الموصفين **قوله** ثم اخذته رجل اخر فانقطع راد ابن وهب
 ههنا وفي رواية سفيان بن حسين ثم جاء رجل من بعدكم فاخذ به ففقط به **قوله**
 ثم وصل في رواية ابن وهب فوصل له وفي رواية سليمان بن كثير ثم وصل له فانصل
 وفي رواية سفيان بن حسين ثم وصل له **قوله** يا ايها الذين آمنوا في رواية معمر وامي
قوله والله لندعي تشديد النور في رواية سليمان بن كثير في رواية ابن وهب فاعبرها في رواية
 ابن وهب فلا عبرتها بزايده لام التاكيد باللام والنون ونحو في رواية معمر ومثله
 في رواية الزبيدي **قوله** اعبرها في رواية سفيان بن حسين ما جاء عبرها بالتشديد
 وفي رواية سفيان بن حسين فاذن له زاد سليمان بن كثير وكان من اعراس الناس للرؤيا بعد رسول
 الله **قوله** اما الظلة فالاسلام في رواية ابن وهب وكذا المعمر والزبيدي وظلة الاسلام
 ورواية سفيان بن كثير في رواية سليمان بن كثير وهي التي يظهر ترجيح **قوله** فالقرآن
 حلاوته تنظف في رواية ابن وهب حلاوته ولبسته وكذا في رواية سفيان بن حسين ومعمر وبينه
 سليمان بن كثير في روايته فقال واما العسل والسم قال القرآن في حلاوة العسل
 ولبن اللبن **قوله** فالتكثير من القرآن والمتفعل زاد ابن وهب في روايته قبل هذا
 واقاما يتكفف الناس من ذلك وفي رواية سفيان بن كثير والاضح من القرآن كثير وقيل وفي
 رواية سليمان بن كثير فيهم حمل القرآن **قوله** واما السبب فانت عليه لعلو فعلك
 الله **قوله** ثم ياخذ به رجل زاد سفيان بن حسين وابن وهب من بعدك زاد سفيان
 ابن حسين على منها جك **قوله** ثم ياخذ به في رواية سفيان بن حسين ثم يكرن
 من بعدك رجل ياخذ ما حذركا **قوله** ثم ياخذ به رجل زاد ابن وهب اخر **قوله** فيقطع
 به ثم يوصل له لعلو بعد زاد سفيان بن حسين في فعله الله **قوله** فاخبرني برسول
 الله بالي انت اصبحت ام اخطأت في رواية سفيان بن كثير هل اصبحت برسول الله او اخطأت
قوله اصبحت بعضا واخطأت بعضا في رواية سليمان بن كثير وسفيان بن حسين
 اصبحت واخطأت **قوله** قال فوالله زاد ابن وهب برسول الله ثم اتفقا لحدني
 بالذي اخطأت وفي رواية ابن وهب ما الذي اخطأت وفي رواية سفيان بن حسين
 عند ابن ماجه فقال ابو بكر اقسمت عليك برسول الله لخيرني بالله اصبحت من
 الذي اخطأت وفي رواية معمر مثله لكن قال ما الذي اخطأت وفي رواية معمر مثله لكن

في رواية ابن حبان واما السبب

قال ما الذي

قال ما الذي اخطأت ولم يذكر الباقي **قوله** قال لا تقسم في رواية ابن ماجه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا تقسم يا بكر ومثله لعمر لكن دون قوله يا بكر وفي رواية سليمان
 ابن كثير ما الذي اصبحت وما الذي اخطأت فابى ان يجيب قال لا ادري قوله لا تقسم
 اي لا تكرر يمينك فاني لا اخبرك وقال المهلب توجهه لتغيير اي بكر الظلة فعه من نعم
 الله على اهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرائيل وكذلك الاسلام نفى الاذى وسقم فيه
 المؤمن في الدنيا والاخر واما العسل فان الله جعله شفا للناس وقال تعالى
 ان القرآن شفا لما في الصدور وقال انه شفا ورعه للمؤمنين وهو حلو على الاستماع
 لحلاوة العسل في المذاق وكذلك جاء في الحديث ان في السم شفا قال القاضي عياض
 وقد يكون عبر الظلة بذلك لما بظفت العسل والسم اي للذين عبرها بالقرآن وذلك
 انما كان عن الاسلام والشريعة والسبب في اللغة اكبل والعهد والميثاق والدين
 اخذوا به بعد النبي صلى الله عليه وسلم واحدا بعد واحد هم اكلفوا الثلاثة وعشر هو الذي
 انقطع به ثم انصل انتهى ملخصا قال المهلب وموضع الخطا في قوله ثم وصل له لان في
 الحديث ثم وصل ولم يكره **قوله** قلت هذه اللفظة وهي قوله له وان سقطت من
 رواية الليث عند الاصيل وكريمة فهي ثابتة في رواية اي ذر عن شيوخه وكذا في
 رواية العسقي وهي ثابتة في رواية ابن وهب وغيره كلفه عن يونس عند مسلم وغيره
 وفي رواية معمر عند الترمذي وفي رواية سفيان بن عيينة عند النسائي وابن ماجه
 وفي رواية سفيان بن حسين عند احمد وفي رواية سليمان بن كثير عند الدارمي
 وامي عوانة كلفه عن الزهري وزاد سليمان بن كثير في روايته فوصل له فانصل
 ثم بني المهلب على ما توجهه فقال كان ينبغي لا يكر ان يفتح حيث وقعت الودائع
 ولا يذكر الموصول له فان المعنى ان عثمان انقطع به اكبل ثم وصل لغیر اي وصلت
 اكلفه لغیر انتهى وقد عرفت ان اللفظة له ثابتة في نفس كثير فالمعنى على هذا ان
 عثمان كاد ينقطع عن الخاق بساجيه بسبب ما وقعت له فانصل بالحق بهم
 فلم يتم في تبين الخطا في التعبير المذكور ما توجهه المهلب والجب من القاضي
 عياض فانه قال في الاكال قيل خطاه في قوله فيوصل له وليس في الروايات الا انه
 يوصل وليس فيها له ولذلك لم يوصل لعثمان وانما وصلت اكله لعل وموضع
 التحي سكونه عن تعقب هذا الكلام مع كون هذه اللفظة وهي له ثابتة في صحيح
 مسلم الذي يتكلم عليه ثم قال وقيل اخطاها بمعنى الترك اي تركت بعضا
 لم يستره وقال الاسعدي قيل السبب في قوله واخطأت بعضا ان الرجل لما
 قص على النبي صلى الله عليه وسلم رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم احمق بتغييرها من غيره

في رواية ابن حبان واما السبب

من غيره فلما طلب تغييرها كان ذلك خطأ فقال لا خطأت بهذا المعنى والمراد بقوله
 قيل ابن قتيبة فانه السابق لذلك فقال انما الخطأ في مبادرته تفسيرها قبل ان
 يامر به ووافقه جاعه على ذلك وتعبه المؤوى بقا لغير فقال هذا فاستدلانه صلى
 الله عليه وسلم قد اذن له في ذلك وقال لا غيرها **قلت** مراد ابن قتيبة انه لم ياذن
 له ابتداء بل بادره وفسال ان ياذن له في تغييرها فاذن له فقال لا خطأت في مبادرته
 للسؤال ان تقول تغييرها لانه اراد اخطأت في تغييرك لكن في اطلاق الخطأ على
 ذلك نظر لانه خلاف ما يتبادر للسمع من جواب قوله هل اصبحت فان الظاهر ان
 اراد الاصابه والخطأ في تغييره لا لكونه التمس التغيير ومن ثم قال ابن التين ومن
 بعده الاشبه بظاهر الحديث ان الخطأ في تأويل الروايات اخطأت في بعض تأويلك
قلت ويؤيد تبويب البخاري حيث قال من لم ير الرواية لأول عابرا فان لم يصيب
 وقيل ابن التين عن ابي محمد بن ابي زيد واني نجل الاصيلي والداودي نحو ما نقله
 الاسعدي ونظمه الخطأ في سؤاله ان يصيرها وفيه تغيير لها بحضر النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن هبيرة انما كان الخطأ لكونه اقصم لتغيرها بحضر النبي صلى الله عليه وسلم ولو كان
 الخطأ في التفسير لم يقع عليه واما قوله لا تقسم فعنه انك اذا تفكرت فيما اخطأت
 به علمته قال والذي يظهر ان ابانكر اراد ان يعبرها فيسمع رسول الله ما يقول فيعرف
 ابو بكر بذلك معرفه علم نفسه لتغير رسول الله قال ابن التين وقيل الخطأ لكون
 المذكور في الروايات شيئا من الغسل والتميم فغيرها بشي واحد فكان ينبغي ان يغيرها
 بالقرآن والسنة ذكر ذلك عن الطحاوي **قلت** وحكاها الخطيب عن اهل العلم
 بالتعبير وجزم به ابن العربي فقال قالوا ايها وهو ان يكره فانه جعل التمس والغسل
 معنى واحدا وهما معنيان القرآن والسنة قال ويكمل ان يكون التمس والغسل العلم
 والعمل ويكمل ان يكونا الفهم والحفظ وايد ابن بكوزي ما نسب للطحاوي بما اخرج
 احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال رايت فيما يرى النائم لكان في اخرى اصبعي
 سمنا وفي الاخرى عسلا فانا العسلا فلما اصبحت ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اقرأ الكتابين التوراة والفرقان فكان يقرأها **قلت** فغير الغسل بشي والتميم
 بشي قال النووي قتل انما مر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص
 ما اذا لم يكن هناك مفسده ولا مشقة ظاهر فان وجد ذلك فلا ابرار ولا عمل
 المفسده في ذلك ما علمه من سبب انقطاع السبب بعزم وهو قتل وتلك كروب
 والتميم المترتبة عليه فذكر ذكرها خوف شذوذه ويجعل ان يكون سبب ذلك
 انه لو ذكر له ان يعينهم ولو يؤمن بذلك ولو عينهم لكان نصا على خلافه وقد

في تفسيره في قوله لا خطأت في مبادرته
 في قوله لا خطأت في مبادرته
 في قوله لا خطأت في مبادرته

سبقت مشيئة الله ان اختلفا تكون على هذا الوجه فترك تعيينهم خشية ان يقع
 في ذلك مفسده وقيل هو علم غيب بخلاف ان يختص به ويخفيه عن غيره وقيل المراد
 بقوله اخطأت واصبت ان تغيير الرواية رحمة الظن بخفي ويصيب وقيل لما
 اراد الاستبداد ولم يصبر حتى يناد جاز منعه ما يستفاد فكان المنع كالنار
 له على ذلك **قلت** وجميع ما تقدم من لفظ الخطأ والوقوع والثاديب وغيرها
 انما احكيه عن قايه ولست راضيا بالاطلاق في حق القديين وقيل الخطأ في خلق عمر
 لان في المقام انه اخذ بالسبب فانقطع به وذلك يدل على اخلائه نفسه وتفسير
 ابي بكر بانه ياخذ به رجل فينقطع به ثم يوصل له وعثمان قد قتل قترا ولم يخلع
 نفسه فالصواب ان يحمل وصله على ولايه غيره وقيل يحتمل ان يكون تركا لبرار القسم
 لما يدخل في النفوس لا سيما من الذي ينقطع به السبب وان كان وصل وقد اختلف
 في تفسير قوله فقطع فقيل معناه قتل وانكره القاضي ابو بكر بن العربي فقال ليس
 معنى قطع قتل اذ لو كان كذلك لشاركه عمر لكن قتل عمر لم يكن بسبب العلوي بل بحجه
 عدوه مخصوصه وقتل عثمان كان من اكمة التي علاها وهي الولايه فلذلك جعل
 قتله قطعاً قال وقوله ثم وصل يعني بولايه على فكان ليعمل موضولا ولكن لم يرضه
 علما كذا قال وقد تقدم البحث في ذلك ووقع في منتهى الزركشي مانعه والذي انقطع
 به ووصل له هو عمر لانه لما قتل وصل له باهل الثوري وبعثان كذا قال وهو مني
 على ان المذكور في الخبر من الرجال بعد النبي صلى الله عليه وسلم اثنان فقط وهو اختصار
 من بعض الرواه والا فغندا كجهد ثلاثه وعلى ذلك شرح من تقدم ذكره والله اعلم قال
 ابن العربي وقوله اخطأت بعضا اختلف في تعيين الخطأ فقيل وجه الخطأ بسوره
 في التعبير من غير استئذان واحتمله النبي صلى الله عليه وسلم مكانه منه **قلت**
 تقدم البحث فيه قال وقيل الخطأ لقسمه عليه وقيل لجعله التمس والغسل معنى
 واحدا وهما معنيان وايدوه بانه قال اخطأت بعضا واصبت بعضا ولو كان
 الخطأ في التقدم او في التمس لما قال ذلك لانه ليس من الروايات وقال ابن بكوزي
 الاشاره في قوله اصبحت واخطأت لتغيير الروايات وقال ابن العربي بل هذا لا يلزم
 لانه يصح ان يريد به اخطأت في بعض ما جرى واصبت في البعض ثم قال واخبر
 ان انه قتل وجه الخطأ ان الصواب في التعبير ان الرسول هو الظاهر والتميم والعقل
 القرآن والسنة وقيل وجه الخطأ انه جعل السبب اكل وعثمان لم ينقطع به اكل
 وانما اكل ان الولايه كانت بالنبوه ثم صارت بالكلافه فانصلت لابي بكر وعمر ثم انقطعت
 لعثمان بما كان ظن به ثم صحت برأيه فاعلاه الله وكفى باصحابه قال وسالت بعض

الشيوخ العارفين فقال تعيين الوجه الذي اخطأ فيه ابو بكر فقال من الذي يعرفه
وليس كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعيين خطأ فالتقدم بين يدي
ابي بكر لمعين خطأ اعظم واعظم فالذي يقتضيه الدين واحكام الكف عن ذلك وقال
الكرمانى انما اقدموا على تعيين ذلك مع كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يبينه
لانه كان يلزم من تعيينه مفشده اذ ذاك فزال بعد مع ان جميع ما ذكره انما هو
بطريق الاحتمال ولا جزم في شيء من ذلك وفي كذا من الفوائد ان الرواية ليست لاول
عابرا كما تقدم تقريره لكن قال ابراهيم بن عبد الله الكرمانى المعبر لا يعبر الرواية عن
وجهها عبارة عابرة ولا عن فكيف يستطیع مخلوق ان يعبر عما كانت نسخة من
ام الكتاب عزانه يستحب ان يتوهم في علم التأويل ان لا يتعرض لما سبق اليه من لا
يشك في امانته ودينه **قلت** وهذا مبني على تسليم ان المراد ينسخ من امر
الكتاب على وفق ما يعبرها العارفين وما المانع انما تنسخ على وفق ما يعبرها اول عابر
وانه لا يستحب ابرار القسم اذا كان فيه مفشده وفيه ان من قال قسم لا كفارة عليه
لان ابا بكر لم يزد على قوله اقسمت كذا قاله عياض ورد في النووي بان الذكاة
جميع نسخ صحيح متعمد انه قال فوالله يوشك الله ليعذبني وهذا صريح بيمين **قلت**
وقد تقدم البحث في ذلك في كتاب الايمان والنذور قال ابن التين فيه ان الارار
العقمت خاص بما يجوز الاطلاع عليه لكل احد **قلت** فيحتمل ان يكون منعه ذلك
لما سأل جهارا وان يكون اعلم بذلك سرا وفيه اكد على علم الرواية وعلى تعبيرها
وترك اغفال السوال عنه وفضيلتها لما يستعمل عليه من الاطلاع على بعض الغيب
واشراذ الكائنات قال ابن هبيرة وفي السؤال عن ابي بكر اولا واخر وجواب النبي صلى
الله عليه وسلم دلاله على انبساط ابي بكر معه وادلاله عليه وفيه ان لا يعبر الرواية الا
علم ناصح امين جيب وفيه ان العابر قد يخطئ وقد يصيب وان للعالم بالتعبير
ان يشكك عن تعبير الرواية او بعضها عند رجحان الكتمان على الذكر قال المصنف في حله
اذا كان في ذلك عموم فاما لو كانت مخصوصة بواحد مثلا فلا بأس ان يحرم لبعض
الضبر ويكون على اهله من نزول احادته وفيه جواز اظهار العالم ما يحسن من
العلم اذا خلصت نيته وامر العجب وكلام العالم بالعلم يحضر من هو اعلم منه اما
اذن له في ذلك صريحا او ما قام مقامه ويؤخذ منه جواز مثله في الافتاء واكتم
وان للتلميذ ان يقسم على معلمه ان يفيد احكامه **قوله** **تأ** تعبير الرواية بعد
صلاه الصبح فيه اشارة الى ضعف ما اخرج جده عبد الرزاق عن معمر بن سعيد بن
عبد الرحمن عن بعض علمائهم قال لا تقصص رواية على امره ولا تجزها حتى تطلع

309
الشمس وفيه اشارة الى الرد على من قال من اهل التفسير ان المستحب ان يكون تعبير
الرواية من بعد طلوع الشمس الى الهاوية ومن العصار قبل المغرب فان اكدت ذلك
على استحباب تعبيرها قبل طلوع الشمس ولا يخالف قولهم بكونها تعبيرها في اوقات
كراهة الصلاة قال المصنف تعبير الرواية عند طلوع الصبح اولى من غيره من الاوقات
كفظة صاحبها لها القرب عهد بها وفي ما يعبر من الرواية فيسبغ روباها فيسبغ
سبغها بالعلم فيها يتعلق بمعاشته وبعرفته المراسي ما يعبر من له بسبغ روباها فيسبغ
بالخير ويجوز من الشر ويذهب لذلك من كان في الرواية تجزير عن معصية فكيف عنها
وبما كانت انذار الامر فيكون له من قبلها قال في هذه الرواية لتعبير الرواية اول النهار
انتهى لمخاض **قوله** حدثنا في رواية عن ابي ذر عن النبي **قوله** يوميل بوزن محمد مهورا بن
هشام ابو هشام كذا لا يذعن عن بعض مشايخه وقال الصواب ابو هشام وكذا هو عند
غير ابي ذر وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه وكان صهر اسمعيل بن يحيى في الحديث على الله
فلم يخرج عن البخاري عن غير اسمعيل وقد اخرج البخاري عنه هذا الحديث هنا تماما
واخرج في الصلاة قبل الجمعة وفي احاديث الانبياء وفي التفسير عند هذا السند منه
اطرافا واخرجه ايضا تماما في اواخر كتاب الكنايات عن موسى بن اسمعيل عن جرير بن حازم
عن ابي جعفر اخرج في الصلاة وفي التهجيد وفي البيوع وفي بدء الخلق وفي الجهاد
وفي احاديث الادب عنه منه بالسند المذكور المرفوع واخرج مسلم قطعه من اوله
من طريق جرير بن حازم واخرجه احمد بن محمد بن عيسى عن جرير بن حازم واخرجه
ابن عاصم عن محمد بن جعفر عن زر عن عوف بن مائة **قوله** حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو الذي
يقال له ابن عليه وشيخ عوف هو الاعرجي وابورجا هو الطاردي واسمه علي بن السد
كله بصريون **قوله** كان رسول الله يعني ما يكسر ان يقول لاحبابه كذا لا يذعن عن الكثيرين
وله عن غيره باسقاط يعني وكذا وقع عند الباقر وفي رواية النسفي وكذا في رواية
محمد بن جعفر ما يقول لاحبابه كذا لا يذعن وقد تقدم في بدو الوحي ما نقل ابن مالك انها
يعني ما يكسر قال الطبري قوله ما يكسر خبر كان وما موصوله ويكثر صلته والضمير الواج
الى ما قاله يقول وان يقول فاعل يكسر وهو ابي احد منكم هو الموقول اي رسول الله
كما سألنا النفا الذين كثر منهم هذا القول فوضع ما يوضع من تعجبا وتعظيما كجانبه
وذكره كان رسول الله محمد بن عبد الله الرواية وكان له مشاركة في ذلك منهم لان الاكثر
من هذا القول لا يصح والامس يدرب فيه ووثق باصابعه كقولك كان يؤيد
من العلماء بالحق ومنه قول صاحب السجى ليوسف عليه السلام نبينا يتاويله
انا نراك من المحسنين المجيدين في عبارة الرواية وعلمنا ذلك مما رواه منه هذا

من حيث البيان واما من حيث الخبر فيحتمل ان يكون قوله هل راى احد منكم رؤيا مبدا
والخبر مقدم عليه على تاويل هذا القول مما يكثر رسول الله ان يقول ثم اشار الى ترجم
للقول السابق والمشار هو الثاني وهو الذي اتفق عليه اكثر الناس **قوله**
وانه قال ان ذات غداة لفظ ذاته وايد وهو من اضافة الشيء الى اسمه وفي رواية جرير
بن حازم كان اذا صلى صلاة قبل عليها بوجه وفي رواية يزيد بن هرون عن ابي
صلاة الغداة وفي رواية وهب بن جرير عن ابيه عن سلم اذا صلى الصبح وبه يظهر مكان
الترجمة وكر ابن ابي عامر من طريق زيد بن علي بن ابي شيبه عن ابيه عن جرير
على قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بقلنسوا كحدث بطوله نحو حديث سمرق والرواي
له عن زيد بن صفيث واخرج ابو داود والشمس من حديث الاعرج عن ابي هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افرغ من صلاة الغداة يقول هل راى احد ليلة
رويا واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي امامة قال خرج علينا رسول الله بعد
صلاة الصبح فقال انى رايت الليل رويا هي حق فاعقلوها فذكر حديثا فيه اشيا
نسبه بعضها ما في حديث سمرق لكن يظهر من سياقه انه حديث اخر فان في اوله
اتاني رجل فاخذ يدي فاستبقني حتى اتى جلاطيلاد وعرا فقال لي ارقه فقلت
لا استطع كالي سا سله لك فجعلت كلما وضعت قدمي وصغرت على درجه
حتى استويت على سوا الجبل ثم انطلقنا فاذا نحن برجال ونساء مشقة اسلادهم
فقلت من هؤلاء الذين يقولون ما لا يعلمون **قوله** فمضض بهم اوله وفتح
القاف **قوله** ما شا الله لقر في رواية يزيد بن فضال عليه ما شا الله وهو بفتح اوله
وهم القاف وهي رواية النسفي وما في الرواية الاولى للمفصوف ومن في الثانية
للقاص وفتح في رواية جرير فقال يوما فقال هل راى احد رويا قلنا لا قال لكني
رايت الليلة قال الطبراني وجه الاستدلال انه كان يجلس ان يقر له الرويا فلما
قالوا ما راينا شيئا كانه قال انتم ما رايت شيئا لكني رايت وفي رواية ابي حنبله بفتح
المجهم وسكون اللام واسمه خالد بن دينار عن ابي جابر عن سمرق عن النبي صلى الله
عليه وسلم دخل المسجد يوما فقال هل راى احد منكم رويا فليحدث بها فلم يحدث احد
منى فقال انى رايت رويا فاستمعوا منى اخرج ابو عوانه **قوله** انه اتاني الليلة
بالنصب **قوله** اتيان في رواية هرون عن غوف عن ابن ابي شيبه اثنان او اثنان
بالشك وفي رواية جرير رايت رجلا ن اتياني وفي حديث علي رايت ملكين وسائى
في اخر الحديث انما جبريل وميكائيل **قوله** وانما ابتغاني بموضع ثم مشاه وبعد
العين المصلحة مشكته كذا لاكثر وفي رواية الكشي من بنون بم موضع ومعنى

ابن شاذان

ابن شاذان في ارسلا في كذا قال في الصحيح بعثته واسمته وابتعته ارسلة ليقطع
البعثه اذا اتاه وتلقوه وقال ابن جرير معنى ابن شاذان اي قطعا ويحتمل ان يكون
راى في المنام اي ما يقظاه فرأى ما راى في المنام وموضفه بعد افاق على مشاه
كالقظم لكن لما راى ما لا يشبهه البعير دل على انه كان مناما **قوله** واني انطلقت
معهما فاد جرير بن حازم في روايته الى الارض المعترضة وعند احمد الى الارض
فقال واد من مستوية وفي حديث علي فانطلقا في الى السرا **قوله** واما اتينا على
رجل مضطج في رواية جرير مستلق على فناء **قوله** واذا افرق ايم عليه اصح
في رواية جرير بعد او صحح وفي حديث علي فررت على ملك وامامه آدمي وبيد الملك
صلى يضربها هامة الادمي **قوله** وهو بفتح اوله وكسر الواو اي ليقطع هو في البقي
بوي هو يا سقط الى اسفل وضبطه ابن التين بضم اوله من الرباعي ويقال هو في
من بعد وهو بفتح الواو من قرب **قوله** بالضم لراسه فبلغ بفتح اوله وسكون
المثناة وفتح اللام بعد ما عثر مجيها اي يشد حته وقد وقع في رواية جرير فيشدخ
والشدخ كسر الشى الاجوف **قوله** فيشدخ كسر الشى الاجوف **قوله** فيشدخ كسر الشى الاجوف
في رواية الكشي منى فقلنا فابهم من بدل الهامين وفي رواية النسفي وكذا هو
في رواية جرير بن حازم فيشدخ هذا **قوله** ثم همهم واكثر بمعنى والمراد انه دخل من
عليه الى اسفل فبغضه اذا لخط والضم بعد من الحاء كثيرا وتدا دأ تدخرج وهو
بمعناه **قوله** ها هنا اي الى حيلة الضارب **قوله** فيشدخ كسر الشى الاجوف
في رواية جرير فاذا ذهب لما خذ فلا يخرج اليه الى الذي شذخ راسه **قوله**
حتى يصير راسه يد واية جرير حتى يلتم وعنده احمد عاراضه كما كان وفي حديث علي
فيشدخ كسر الشى الاجوف **قوله** ثم همهم واكثر بمعنى والمراد انه دخل من
اليه **قوله** مثل ما فعل به من الاولى كذا في رواية النسفي وفي رواية
النسفي عن جميل عن حوف عن ابي عوانه الاولى وهو المراد بالرواية الاخرى وفي
رواية جرير فيصنع مثل ذلك قال ابن العربي جعلت العقوبة في راس هذا النومة
عن الصلاة واليوم موضعه الراس **قوله** انطلق انطلق كذا في المواضع كلها بالفتح
وسقط في بعضها المتكرار لبعصم وامام في رواية جرير فليس في مسان للبه وفيها
انطلق مع واحد **قوله** فانطلقنا فاستلق علي رجل متلق فناء واذا افرق ايم
عليه بكتاب من حديث تقدم في الكتاب من ضبط الكلوب وبيان الاختلاف فيه وفتح
في حديث علي فاذا اتا بملك وامامه آدمي وبيد الملك كلوب من حديث فيضعة
في شدقه الايمن فيشدقه اكبر **قوله** فسر شدقه الى فناء اي يقطع شفا

واذهب

ابن

المزم

والشذوذ جانب الغم وفي رواية جرير فيدخله في سدة فيشقته حتى يبلغ قفاه **قوله**
 ومخرج كذا بالافراد وهو الميم في رواية جرير ومخرجه بالتثنية **قوله** قال
 دربا قال ابو جعفر فيشوي ابي فخر وهو الزيادة ليست عند محمد بن جعفر **قوله**
 ثم تحول الى ابناء الاخر الى اخر المختص في رواية جرير بن حازم ولغظه ثم يخرج
 فيدخله في شقة الآخر ويلتصق بهذا الشق فهو يفعل ذلك به قال ابن العزلي من
 شذذه الكاذب انزال العقوبة بحل المعصية وعلى هذا يخرج العقوبة في الاخر بخلاف
 الدنيا ووقعت هذه القصة مقدمه في رواية جرير على قصة الذي يشدخ واسه
 قال الكرماني الواول لا ترتب والاختلاف في كونه كان مستقيا وفي الاخرى مضطحا
 والآخر كان جالسا وفي الاخرى قائما يحل على اختلاف حال كل منها **قوله** فابينا على
 مثل التور في رواية محمد بن جعفر مثل بنا التور زاد جرير بن علاء ضيق واسفا واس
 يوقد تحته نارا كفا فيه بالنصب ووقع في رواية احمد بن يوسف تحت نارا بالرفع وهي
 رواية ابي ذر وعليها اقتصر كجدي جمع وهو واضح وقال ابن مالك في كلامه على مواضع
 من البخاري يوقد تحته نارا بالنصب على التمييز واسند يوقد الى ضمير عابد على
 النصب كقولك مررت بامرأه بموضع من ارداءها طيبا والفتقد ير مفعول طيب
 من اوله افر فكامه قال يوقد ما تحته فيضغ نصب نارا على التمييز قال وجوز ان
 يكون ما عطف يوقد مفعولا محذوف تحته فحذف وتبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى
 والتقدير يوقد الذي تحته نارا وهو على التمييز ايها وذكر كذا في الموصول في مثل
 هذا عدة شواهد واحتمل انه كان يفعل فافا فيه لفظ واصوات في رواية جرير
 قتب قدس بنا التور فيه رجال ونساء **قوله** واقام يا نعيم طيب من اسفل منهر
 فاذا اناهم ذلك اللهب هو موضع غير هذا للاكثر وعلى المزاي قد فوا اصواتهم
 مختلفه ومنهم من سهل المزمع قال في النهاية الصوفا اصوات الناس ولفظهم
 وكذا الصوفا بلاها مقصور وقال كجدي المصدر بغير همز في رواية جرير
 فاذا اقربك ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا فاذا احدث رجعا وعندا حمد فاذا
 وقفت بولس **قوله** فابينا على فخر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم
 في رواية جرير بن حازم على نهر من دم ولم يقل حسبت **قوله** ساج ليعق بفتح اوله
 وسكون الميم بعدها موضع مفتوح ثم حامها اي يقوم **قوله** ليعق ما ساج
 فيفتحين والموجده حقيقه **قوله** ثم ياق ذلك الذي فاعل اي هو الشايع
 وذلك في موضع نصب على المفعوليه **قوله** فيفمن بفتح اوله وسكون الفاء وفتح
 الغين المجهه بعد هذا اي بفتح وزنه ومعناه **قوله** كلما رجع اليه في رواية

بدل

المستل

المستل كلما رجع اليه فغزله فاه ووقع في رواية جرير بن حازم فاقبل الرجل الذي
 في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فزده حيث كان وجمع بين
 الروايتين انه اذا اراد ان يخرج فغزله فاه وانه يلقيه الحجر برميها **قوله** كربه
 المراه بفتح الميم وسكون الميم وهن ممدون بعدها ما يثبت قال ابن التين اصله المراه
 حركت اليه وانفتح ما قبلها فلبث الفاء وزنه مفعله كانه ما انت راى رجلا مراه
 بفتح الميم اي قبح المنظر فاذا عنده ناري في رواية يحيى بن سعيد القطان عن عوف
 عند الاسحلي عند ناري **قوله** يحشها بفتح اوله وضم الكا المهملة وتشد يد التين
 المجهه من الثلاثي وحكي في المطالع ضم اوله من الرباعي وفي رواية جرير بن حازم
 يحششها يسكون الكا وضم التين المجهه المكره **قوله** ويسمي حولها في رواية جرير
 لاوقدها وهو تفسيد محشها قال الجوهري حششت النار احشها حششا او قدتها
 وقال في التهذيب حششت النار باحط فممت ما يفرق من احط الى النار وقال
 ابن العربي حش ناره حركا **قوله** فابينا على روضه معتمه بضم الميم وسكون المهملة
 وكسر المشاء وتخفيف الميم بعدها تانيث ولبعضهم بفتح المشاء وتشد يد الميم يقال
 انهم البيت اذا اكتمل ونحله عمه طوله وقال الداودي اعتمت الروضه عطاها احص
 وهذا كله على الرواية بتشد يد الميم قال ابن التين ولا يظهر للتخفيف **قوله**
 الذي يظهر انه من العتمه وهو شدة الظلام فوضا بشدة اخضر كقوله تعالى من هاهنا
 وضبط ابن التين روضه معتمه بكسر الغين المجهه وتشد يد النون ثم نقل عن ابن زيد
 واذا غرق ومفتن اذا كثر شجره وقال الكلبي روضه عتا كثر الغشيب وفي رواية جرير
 ابن حازم روضه خضرا واذا فيها شجر عظيمه **قوله** من كل لون الربيع كذا لاكثر وفي
 رواية الكشيبي يور بفتح النون وبما بدل لون وفي رواية النظر بن شميل عند ابي عوانه
 والنور بالفتح الزهر **قوله** فاذا بين ظهري الروضه بفتح الراء كسر اليا التثنية سه
 ظهر وفي رواية يحيى بن سعيد بين ظهري وهي بمعنى والمراد وسطها **قوله** رجل طويل
 زاد النظر قائم **قوله** لا اكاد اري راسه طولا بالنصب على التمييز **قوله** واذا حول الرجل
 من اكثر ولدان رايهم قط قال الطبري اصل هذا الكلام واذا حول الرجل ولدان ما
 رايته ولدا ما قط اكثر منهم ونظير قوله بعد ذلك فلم ار روضه قط اعظم منها
 ولما ان كان هذا التركيب يتضمن معنى الثني حارت زباده من وفظ التي تخص
 بالماضي المنفي وقال ابن مالك جاء استقال فظ في المبتدأ في هذه الرواية وهو جائز
 وغفل اكثرهم عن ذلك فخصوه بالماضي المنفي **قوله** والذي وجه به الطبري
 حسن جدا وجهه الكرماني بانه يجوز ان يكون الكنى بالثني الذي يلزم من التركيب

وجه

اذا المعنى ما رايتكم اكثر من ذلك او النفي مقدر وسبق نظير في قوله في صلاة الكسوف
فصل ما طول قيام رايته قط **قوله** فقلت ما هو لاي بعض الطرق ما هذا وعليها شرح
الطبي **قوله** فانه يتبين الى روضه عظيمه لم اروضه قط اعظم منها ولا احسن قال فلا ادرك
ارق فارتقيت فيها في رواية احمد والنسائي واني عوانه والاسعدي الى روضه بديل روضه
والروضه الشجر الكبير وفيه فضاء الى في الشجر وهي التي تناسب الرقي والصعود
قوله فانه يتبين الى مدينه مبنيه بلبن ذهب ولبن فضه اللبني بفتح اللام وكسر الموحدة
جمع لبنه واصلا ما بنى به من طين وفي رواية جرير بن حازم فادخل في داما لم ارقط
احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونسبا وفتيان ثم اخرجاني منها فادخل في دارا
هي احسن منها **قوله** فثلقا نايها رجال شطر من خلفهم بفتح الكا المجهه وسكون اللام
بعدها فان اي هههم وقوله شطر مبتدا وكاحسن الخبر والكاف زايدة والجملة صفه
رجال وهذا الاطلاق يحتمل ان يكون المراد نصفهم حسن كله ونصفهم قبيح كله ويحتمل ان
يكون كل واحد منهم نصفه حسن ونصفه قبيح والثاني هو المراد ويؤخذ قوله في صفته
هو لا قوم خلطوا اي عمل كل منهم عملا صالحا وخلطه بعمل شئ **قوله** فعراف ذلك الملو
بصفته فغل الامر بالرفوع والمراد انهم ينفسون فيه ليفسل تلك الصفه بهذا الملو
اكتا لص **قوله** لم يعترضني عرجى عرجا **قوله** كان ماء الحوض بفتح الميم وسكون الميم
بعدها ضاد معجده وهو اللبن اكل الص عن الماحلوا كان او حامضا وقد بين من حمه
التشبيه بقوله من البياض في رواية النسفي والاسعدي في البياض قال الطبي كما في
موا اللب بالصفه ثم استعمل في كل صاف قال ويحتمل ان يراد بالما المذكور عن الله عنهم
او التوبه منهم كما في الحديث اغسل خطايا بالما والثلم والبرد **قوله** ذهب السوء عنهم
اي صار الشطر القبيح كالشطر الحسن فلذلك قال وصاروا في احسن صور **قوله** قال
قالا ولي هذه جنة عدن يعني المدينه **قوله** قسا بفتح السين المهملة وتخفيف الميم
اي انظر الى فوق وقوله صعدا بضم الميمتين اي ارتفع كثيرا وضبطه ابن التين بفتح
العين واستبعد ضم **قوله** مثل الربابه بفتح الراء وتخفيف الموحدة في المفتوحين
وهي السكابه البيضاء ويقال كل سكابه منفردة دون السكابه ولولم تكن بيضا وقال
اخطاني الربابه السكابه التي ركب بعضا على بعض وفي رواية جرير فرغت راسي فاذا
هوني السكابه **قوله** ورتقي ادخل قال لا اما لان فلا وانت داخله في رواية جرير
ابن حازم فقلت دعاني ادخل منزلا قال لا انه بقي لك عمرا لتستكمل ولو استكملته ابنت
منزلك **قوله** فاني رايت منذ الليالي عجا فاهذا الذي رايت قال لا اما بتخفيف الميم اما
محر كيه رواية جرير فقلت طوف في الليالي وهي موحدة ولبعثهم بنون فاجرا في

عجرات ما لا نعلم **قوله** فرفضه بكر الفا ويقال بضمها قال ابن هبيرة رفض القرآن بعد
حفظه بكتابه عظيمه لانه يومئذ انه راى فيه ما يوجب رفضه فلما رفض اشرف الاشيا
وهو القرآن عوقب في اشرف اعضايه وهو الداس **قوله** ونيام عن الصلاة المكتوبة
هذا اوضح من رواية جرير بن حازم بل يقطع علمه الله القرآن فنام عنه بالدليل ولم يعمل فيه بالثبات
فان ظاهره انه يعذب على ترك قراءة القرآن بالليل بخلاف عوقب فانه على ترك الصلاة المكتوبة
ويحتمل ان يكون التعذيب على مجموع الامرين ترك القراءة وترك العمل **قوله** بعد من
سبه اي يخرج منه منكرا فيكذب الكذب يبلغ الافاق في رواية جرير بن حازم فكذب
يحدث بالكذب يحل عنه حتى يبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيمة وفي رواية موسى
ابن سميعيل في او اخر اجابته والرجل الذي رايت له شقة شدة فالكذب قال ابن مالك
لا بد من جعل الموصوف الذي هنا للمعنى كالعالم حتى جاز دخول الغاي خرج اي المراد
وهو وامثاله كذا نقله الكرماني وللفظ ابن مالك في هذا شاهد على ان الحكم قد يستحق
جزو العلة وذلك ان المبتدأ لا يجوز دخولا لغا على خبره الا اذا كان سببا لم ينشأ
في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي ياتيني فكمم فلو كان المعقود بالذي
معينا زالت ميثاقه من وامتنع دخولا لغا على الخبر كما يمنع دخولها على الخبر والمبتدأ
المقصور به التعيين نحو زيد فكمم لم يجر فكلا لا يجوز للذي ياتيني اذا قدمت به
معينا لكن الذي سمي عند تصد التعيين سببه في اللفظ بالذي ياتيني عند قصد
العموم فجاز دخول الفا حلا للتشبيه على السبب ونظم قوله تعالى وما اصابكم يوم
التي اجمعان فباذن الله فان مدلول ما معين ومدلول اصابكم ماض الا انه ادعى
فيه السبه اللفظي لسبه هذه الاية بقوله تعالى وما اصابكم من مصيبه فما كتبت
ايديكم فاجري ما في مضاحفه الفا مجزا واحدا انتهى قال الطبي هذا كلام من
لكن جواب المالكين تفصيل لتلك الرويه المتقدمه المبهمه لا بد من كمال التفصيل
او تقديرها فالجواب اما ثم قال والفا في قوله فا ولاد الداس جاز دخولها على
الخبر لان الجملة معطوفة على مدخول اما في قوله اما الرجل وقد حذف الفا في
بعض المذوقات نظر الى ان اما لما حذفت مقتضاها وكلاما جاز وبالله التوفيق
وقوله يحل بالتخفيف للاكثر ولبعثهم بالتشديد وانما استحق التعذيب لما
بيننا عن تلك الكلبة من المفاسد وهو في مختار عزيز كرم ولا ملجا قال ابن
هبيرة لما كان الكاذب لسانا عدائفة وعنه لسانه على الكذب بترويح باطله وبعث
المشاركة بينهم في العقوبة **قوله** في مثله التورية رواية جرير والذي رايت في
السب **قوله** فيهم الزناه مناسب المعرى لم لا استحقاقهم ان يفصحوا لان عادتهم

ان يستبشروا في اكله فموتوا بالهتك واكلمه في اثبات العذاب لهم من تحتهم كون
 جنايتهم من اعضاءهم السفلى **قوله** فانه اكل الربا قال ابن هبيرة انما عوقب اكل الربا
 بشيأ حته في النهر الاحمر والقاه ابحاره لان اصل الربا يجري في الذهب والذهب
 احمر واما القام الملك له ابحر فانه اشابه الى انه لا يغني عنه شيئا وكذلك الربا فان
 صاحبه يحل ان ماله يزيد والناس يرونه في رايه **قوله** الذي عند النار في رايه
 الكشمير عنده النار **قوله** خازن جهنم انما كان كبريه الرويه لان في ذلك رايه
 في عذاب اهل النار **قوله** واما الرجل الطويل الذي في الروضه فانه ابراهيم في رايه
 جبريل والشيخ في اصل الشجر ابراهيم فاما اختصار ابراهيم لانه ابو المسلمين قال الله
 تعالى صله اليكم ابراهيم وقال تعالى ان اول الناس يا ابراهيم للذين اتبعوا لآله **قوله**
 واما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطره في رايه النظر بن شميل ولد
 على الفطره ومما شته بقوله من الروايه الاخرى واولا للمشركين وفي رايه جبريل
 فاولاد الناس ولم ار ذلك الا في هذه الطريق ووقع في حديث ابي امامه الذي نهى
 عليه في اول شرع هذا الحديث ثم انطلقنا فاذا نحن بجوارس وعلما يلعبون
 بين تمرين فقلت ما هؤلاء قال دريه المومنين **قوله** فقال بعض المسلمين لما قد
 على اسمه **قوله** واولاد المشركين تقدم البحث فيه مستوفى في آخر الكتاب وظاهرهم
 انه صلى الله عليه وسلم اكرمهم واولاد المسلمين في حكم الآخر ولا يعارض قوله هم
 من اباهم لان ذلك حكم الدنيا **قوله** واما القوم الذين كانوا سطر منهم حسن
 وشر منهم فبق كذا في الموضوعين بنصف سطر او لغزالي في سطر في الموضوعين
 بالرفع وحسنه وقيجا بالنصب وتكرره وللشقي والاسعيل بالرفع في الجميع
 وعليه اقتصر احمدي في جمعه وكان في هذه الروايه مامه واجماليه وذاد جبر
 ابن حازم في روايته والدار الاولى التي دخلت دار عامه المومنين وهذه الدار دار
 الشهداء واما جبريل وميكائيل وفي حديث ابي امامه ثم انطلقنا فاذا نحن برجال
 ونساء اقبلت في منظر وانتدم رجا كما نأخذهم المراهض فقلت ما هؤلاء قال هؤلاء
 الزواني والزناه ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى شدي اشتقا خا وانتهم رجا فقلت
 ما هؤلاء قال هؤلاء موتى الكفار ثم انطلقنا فاذا نحن برجال نيام تحت ظلال الشجر
 فقلت ما هؤلاء قال هؤلاء موتى المسلمين فاذا نحن برجال احسن من وجه واجيد رجا
 فقلت ما هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء والصالحون الحديث وفي هذا الحديث
 من الفوائد ان الاسرار وقع مرارا في نظره ومما ما على قيا شتا وفيه ان بعض العباد
 يعذبون في البرزخ وفيه نوع من تجلصل العلم ومما ان يحج القضا ما جمل ثم يفسرها على

في انطلقنا

الاولا ليجتمع

313
 الاول ليجتمع لصورها في الذهن والتخدير من النوم عن الصلاه المكتوبه وعن رفض
 القرآن لمن يحفظه وعن الزنا واكل الربا ونقد الكذب وان الذي قصر في اكله لا
 يعتم فيه وهو في الدنيا بل اذا مات حتى النبي والشهيد وفيه اكلت على طلب العلم
 واتباع من يمتن منه ذلك وفيه فضل الشهداء وان منازلهم في الجنة ارفع المنازل
 ولا يلزم من ذلك ان يكونوا ارفع درجه من ابراهيم عليه السلام لاحتمال ان تكون
 اقامته هناك بسبب كفالته الولدان ومنزله لقوي المنزل التي هي اعل من منازل
 الشهداء كما تقدم في الاسل انه راي دم في السما الدنيا وانما كان ذلك لكونه يرى
 شيم بنييه من اهل اكبر ومن اهل الشرف فيضحك يكي مع ان منزله هو في عليين
 فاذا كان يوم القيمة استقر كل منهم في منزله وفيه ان من استوت حسنتا
 وسيئاته يتجاوز الله عنه اللهم تجاوز عنا برحمتك يا ارحم الراحمين وفيه الاهتمام
 بامر الرويا بالسؤال عنها وفضل لقبها واستجاب ذلك بعد صلاه الصبح والوقت
 الذي يكون فيه البال مجتمعا وفيه استقبال الامام اصحابه بعد الصلاه اذا لم يكن
 بعدها راسه واراد ان يعظمهم او يعظمهم او يحكم بينهم وفيه ان استقبال القبلة
 لا قبل عليهم لا يكره بل بشرح كما خطيب قال للكرمان في مناسبه العقوبات المذكور
 فيه للمجانيات ان القرى قصيحه كالزنا والزنا من طلب لخلوه فضا سببا للفتور
 ثم هو خاف حد رجال الغفل كانه تحت النار ولا ايضا لكونه في الاقتصار على
 من ذكر من العصاة دون غيرهم ان العقوبة تتعلق بالقول او الفعل فالاول على
 وجوده مما لا ينبغي ان يقال والثاني اما بدني واما مالي فذكر لكل منهم مثال يفتنه
 به على من عذاه كما شته بمن ذكر من اهل الثواب وانهم ارفع درجات درجة النبي
 ودرجات الامة اعلاها للشهداء وثانيها من بلغ وثالثها من كان دون البلوغ انتهى
 ملخصا **خاتمة** اشتمل كتاب التفسير من الاحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين
 حديثا الموصول فيها اثان وثمانون والبقية ما بين معلق ومتابعة المكر منها
 فيه وفيها مضي ختم كتبتون طريقا والبقية خالصه وافقه مسلم على تحريجه الا
 حديث ابي سعيد اذا راي احدكم الرويا يجها وحديث الرويا الصائم جز من سته
 واربعين وحديث عكرمه عن ابن عباس وهو يشتد على بلاته احاديث من يحلم
 ومن استمع ومن صور وحديث ابن عمر من افرى القرى ان يرى عينه مالم ترويه
 من الآثار عن الصحابة عشرة اثار والله سبحانه ونرا علم بالفتور
قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب الفتن**
 في روايه كبريه والاصيل تاخير البتله والفتن جمع فتنة قال الراغب اصل الفتن

شانه

[illegible]

314

الشمال الحديث وحديث عبد الله بن مسعود دفعه انا فرطكم على اكوخ فليرفعني الى
اقوام الحديث وحديث سهل بن سعد بمعناه ومع حديث ابي سعيد وفي جميع
انك لا تدري ما احدثنا بعدك لفظ ابن مسعود والآخرين بمعناه وقد تقدمت في
ذكر اكوخ اخر كما بالرقاق وتقدم شرحها في بابا كثر قبل ذلك كما بالرقاق ايضا
وقوله في حديثها حديثا بشر بن الشري هو بكسر الموحدة وسكون المعجمة وابوه نعيم
المهملي وكثر الراي بعدها يا ثقتيله وبشر بصرى سكن مكة وكان صاحب مواظف فلقب بالافق
وهو ثقة عند الجميع الا انه كان تكلم في شئ يتعلق برويه الله في الاخره فقام عليه التحريك
فاعذروا وسطر فتكلم فيه بعضهم حتى قال ابن معين رايتهم يدعون عليه فينتقمه
لراي جهنم وقال ابن عدي له افراد وغرائب **قلت** وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع وقد صح انه متابعه وقوله في حديث سهل من ورد شرب وقع في رواية الكشي
ما احدثوا وحاصل ما حمل عليه حال المذكورين انهم كانوا ممن ارتد عن الاسلام
فلا اشكال في تبارك النبي صلى الله عليه وسلم منهم وابادهم وان كانوا ممن لم يرتد لكن
لكن احدث معصيه كبير من اعمال البدن او بدعه من اعتقاد القلب فتداجا بعضهم
بانه يجهل ان يكون اعرض عنهم ولم يشفع لهم انبا عا لامر الله فيهم حتى يعاقبهم على جانيهم
ثم لا مانع من دخولهم في عموم شفاعته لاهل الكبار من امته فيخرجون عن اخراج
الموحدين من النار والله اعلم **قوله ثانيا** قول النبي صلى الله عليه وسلم ستر
بعدي امواتكم ولا هذا اللفظ بعض المتن المذكور في باب احاديث الباب وهو شته
احاديث الاول **قوله** وقال عبد الله بن زيد الى اخره هو طرف من حديث وصل المصنف
في فزوه حين منى كما بالمغازي وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لا انصا وانتم ستلقون بعدي
اثره فاحبروا حتى تلقوني على اكوخ وتقدم شرحه هناك الحديث الثاني **قوله** حديثا زيدا
وذهب للاعمش فيه شيخ اخر اخرجه الطبراني في الاوسط من رواية يحيى بن عيسى الرضلي
عن الاعمش عن ابي حازم عن ابي هريره مثل رواية زيد بن وهب **قوله** عبد الله
هو ابن مسعود وصرح به في روايه الثوري عن الاعمش في علامات النبوه **قوله** انكم
سترون بعدي اثره في روايه الثوري اثره وتقدم ضبط الاثر وشرحها في الذي قبله وفي
حديث ابي هريره الماصي ذكره بن اسرائيل عن منصور هذا زياره في اوله فان كان بنو اسرائيل
سوسهم لا نبيا كلما مات بنى قام بعده بنى وانه لا بنى بعدي وسيكون خلفا فيكثر
الحديث وفيه معنى ما في حديث ابن مسعود **قوله** وامرنا تنكروا يعني من امور الدين
وسقطت الاوامر من بعض الروايات فغير بدل من اثره وحاصلها الاختصاص بخطه
قوله قالوا فاما نراي ان نفعل اذا وقع ذلك **قوله** ادوا اليهم الى الامرا حقم اي

بیشتر وقت را در اینجا قیام کرده و گاهی می‌تواند بیرون رود
و گاهی در آنجا صحنه می‌بگذرد و به صورتی است که
انکار و تدریس را به هر دو نوع می‌رساند و در این انشایی هم

الذي هم المطالب به وقبضه سوا كان يختص بهم او يعبر ووقع في رواية الثوري تودون
اكن الذي عليكم اي بدل المال الواجب في الزكاة والنفس في الجراح الى الجهاد عند التغيير
وتحذركم **قوله** وسلوا الله حقكم في رواية الثوري وتسالوا الله الذي لكم اي بان يلهمهم
انصافكم ويبدلكم خيرا منهم وهذا ظاهر العموم في المخاطبين ونقل ابن النضر عن الداود
انه خاص بالانصار وكانه اخذ من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبه
الانصار بذلك ان يختص بهم بالنسبة الى المهاجرين ويختص بعض المهاجرين دون بعض
فالمستأنس من في الامر ومن عداه هو الذي يستأنس عليه ولما كان الامر مختصا بقرش
ولا حظ للانصار فيه حوطبا لانصاركم ستلقون اثره وخوطبا لجميع بالنسبة من ربي
الامر فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث يزيد بن سلمة اجمعني عند الطراي انه قال
يسئول الله ان كان علينا امر يا خذونا باحق الذي علينا ويمنعونا باحق الذي لنا انما
قال لا عليهم من حملوا وعليكم ما حملتم **واخرج** مسلم من حديث ام سلمة مرفوعا سيكون امر
فيهم فزون وينكرون فمن كره يكره ومن انكر سلم ولكن من رضي وتابع قالوا فلا تفلحوا
قال لا ما صلوا ومن حديث عوف بن مالك رفعه في حديث في هذا المعنى قلنا يرسل الله
افلا ينابدهم عند ذلك قال لا ما اقاموا الصلاة وفي رواية له بالسيف وزادوا ارايت
من ولا تكم شيئا تكروهه فاكروهوا علم ولا تزهوا بدين من طاعة وفي حديث عمر بن عبد
اللاسمعيل من طريق اي مسلم اكلوا في عن اي عبيد ابن الجراح عن عمر رفعه قال اتاني خبر
فقال ان امتك مفتنة من بعدك فقلت من اين قال من قبل امراهم يبيع الامرا الناس كفتون
فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القرا هو الامر فيفتنون قلت فكيف يتلم
من سلم منهم قال بالكف والصبر اعطوا الذي لكم اخذوه وان منعوه تركوه احدث
الثالث والرابع حديث ابن عباس من وجهين في الثاني التصريح بالتحديث والتباعد في
موضوعي العنينة في الاول **قوله** عبد الوارث هو ابن سعيد ولا يجد هو ابو عثمان
المذكور في السند الثاني وابو رجا هو الغفاري واسمه عمران **قوله** من كرم من امير
شيئا فليصبر في رواية الثانية عليه **قوله** فانه من خرج من السلطان اي من
طاعة السلطان ووقع عند مسلم فانه ليس احد من الناس يخرج من السلطان وفي الرواية
الثانية من فارق الجاهلية وقوله شبرا بكبرا المعجزة وسكون الموضع وهي كناية عن معصية
السلطان ومحاربة قال ابن ابي عمير المراد بالمفارقة السوء في كل عقد البسطة التي حصلت
لذلك الامير لو باد في شيء فكنى عنها بمقدار الشبر لان الاخذية فلان يؤلى الى سلك الدما
بغير حق **قوله** مات ميتة جاهلية في الرواية الاخرى مات الامات ميتة جاهلية وفي
رواية مسلم فيمنه ميتة جاهلية وعنده في حديث ابن عمر رفعه من خلق يد من طاعة لقي الله

ولا جهة له ومن مات وليس في عنقه سمعة مات ميتة جاهلية قال الكريمان الاستئناس
بمعنى الاستئناس بالانكار كما في ما فارق الجاهلية احدا لا جرى له كذا او حدث ما في مقدور
اولا زايده او عاطفة على نكاح الكوفيت والمراد بالميتة الجاهلية وهي بكرا الميم حال الموت
موت اهلا جاهلية على ضلال وليس له امام مطاع لانهم كانوا لا يعرفون وليس المراد انه
يموت كافرا بل يموت غاصيا ويحتمل ان يكون الميتة على طاهر ومعناه انه يموت مثل
موت الجاهلي وان لم يكن هو جاهليا وان ذلك ورد مورد الزجر والتفريق وظاهره غير
مراد ويومئذ المراد بالجاهلية التسمية قوله في الحديث الاخر من فارق الجماعة شبرا فكا
خلق رقة الاسلام من عنقه اخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان ومحمد بن حنبل
الحديث بن اكرث الاسعري في انا حديث طويل واخرجه البزار والطراي في الاوسط من
حديث ابن عباس وفي سنده خلل بن دعلج وفيه مقال وقال من راسه عنقه بدل عنقه
قال بن بطال في هذا الحديث حجة في ترك كبرج على السلطان ولو جاز وقد اجمع الفقهاء على
وجوب طاعة السلطان المنقلب والجاهلية وان طاعة حيز من كبرج عليه لما في
ذلك من حقن الدماء ونسكين الدنيا وجمعتهم من هذا الخبر وغيره مما يتبادر ولم يستثنوا
من ذلك الا اذا وقع من السلطان الكفر الصريح فلا يجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته
لمن قدر عليها كناية احدث الذي بعده احدث لكنا **قوله** حديثنا اسمعيل هو ابن ابي
قوله عن عمرو وهو ابن اكارث وعنده مسلم حديثا عن عمرو بن اكرث **قوله** عن بكر هو ابن عبد الله
ابن الاشج وعنده مسلم حديث بكر **قوله** عن بشر بنهم الموضع وسكون الميملة ووقع في بعض
النسخ بكرا له وسكون المعجزة وهو تخفيف وجناده بضم الجيم وتخفيف النون ووقع
عند اسمعيل من طريق عثمان بن صالح بن وهب اخبرني عمرو بن بكر حديثا ان بشر
ابن سعيد حديثه ان جنادة حديثه **قوله** دخلنا على عباد بن الصامت وهو مريض فقلنا
اصح لك الله حديث جدي في رواية مسلم حديثا وقولهم اصح لك الله يحتمل انه اراد ان
بالصلاح في جنته ليعافي من مرضه او اعلم من ذلك وهي كلمة اعتادوها عند افتتاح
الطلب **قوله** دعانا النبي صلى الله عليه وسلم فتابنا بعناه يعني اميله العقبة كما تقدم ايضا
في اوائل كتابنا بالامان اول الصحيح **قوله** فقال فيها اخذ علينا اي اشترط علينا **قوله**
ان ما نعتنا بفتح العين على التسع والطاعة اي له في منشطنا بفتح الميم والمعجزة وسكون
النون التي بينها ومكرها اي في حاله نشاطا وفي اكاله التي تكون فيها عجزا عن
عن العمل بما يؤمر به ونقد ابن النضر عن الداود ان المراد الاشياء التي يكرهونها
قال ابن النضر والظاهر انه اراد في وقت الكسل والمشتقة في كبرج ليطابق قوله
منشطنا **قلت** ويرويه ما وقع في رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعه عن عباد عند

احمد في الشطاط والكسل **قوله** وعمرنا وبشرنا في رواية اسمعيل بن عبيد وعلى المسعودي
العشر والبشر وزاد وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر **قوله** واثره علينا بفتح الهمزة
والمثلثة وقد تقدم موضع ضبطه في اول الباب والمراد ان طواعيتهم لمن يولي عليهم لا يبر
على انصافهم حقوقهم وان لا ينازع الامراء له اى الملك الامارة اذا اخرج من طريق
عقوب من هاتين عن جناده وان راي ان لك اى وان اعتقدت ان لك في الامر حقا فلا
تلا يعمل بذلك لظن بل اسع واطع الى ان يصل اليك غير خروج عن الطاعة زاد في رواية
حيان اى النصر عن جناده عند ابن حبان واحمد وان اكلوا مالهك وضربوا ظهرك وزاد
في رواية الوليد بن عباد عن ابيه وان يقوم باحق حيث ما كنا لا تخاف في ليل لومته لأم
وسيا في كتاب الاحكام **قوله** الا ان يروا كبرا بواحا بوجه وبها اذا اداعه
قوله بواحا يريد ظاهرا باديا من قولهم باح بالشئ بوجه وبواحا اذا اداعه
واظهر وانكر ثابت في الدلائل بواحا وقال انما يجوز بواحا بسكون الواو بواحا بضم او له
ثم لهنز ممدودة وقال كخطاى حزن واه بالواو فهو قريب من هذا المعنى واصلا البراج والرض
النفرا التى لا انيس فيها كقيد البراج البيان يقال برح اجفا اذا ظهر وقال النووي هو
معظم النسخ من متهم بالواو وفي بعضها بالوا **قلت** وقع عندنا لفظه من رواية احمد
ابن صالح عن ابن وهب في هذا الحديث كذا صراحا بعد فمعه مضمومه ثم راو وقع في
رواية حبان اى النصر المذكور الا ان يكون معصية لله بواحا وعند احمد من طريق غير
ابن هبان عن جناده فمالم يأمروك باتم بواحا وفي رواية اسمعيل بن عبيد عند احمد
والطبراني واكام من روايته عن ابيه عن عباد سيلي اموركم من يدي رجال يعرفكم
ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمعصية لله وعند ابي بكر بن ابي شبيب
من طريق ابيه عن ابن عبيد الله عن عباد دفعه سبيكون عليكم امرا يأمرونكم بما لا يعرفون
ويفعلون ما ينكرون فليس لا وليك عليكم طاعة **قوله** عندكم من الله فينه برهان اى نص
ايه او خبر صحيح لا يحتل الشاويل ومقتضا ما لا يجوز اخرجهم عليهم مادام فعلهم بحتم
الثاويل قال النووي للمواد بالکفر هذا المعصية ومعنى الحديث لا تشارعوا ولاه الامور
في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم الا ان تروا منهم منكرا محققا فقلوبهم من قواعد الاسلام
فاذا رايتم ذلك فانكروا عليهم وقولوا لکن حيث ما كنتم انتمى وقال غيره المراد بالاثم
هنا والمعصية الکفر فلا يعترض على السلطان الا اذا وقع في الکفر الظاهر والذي يظهر
حمل رواية الکفر على ما اذا كانت المنازعة في الولاية فلا ينازعه بما يتجدد في الولاية
الا اذا ارتكبه الکفر وحده واية المعصية على ما اذا كانت المنازعة في ما عدا الولاية
فاذا لم يتجدد في الولاية نازعه في المعصية بان ينكر عليه برفق ويتوصل الى تبیین

ولا بناه

الکفر

الکفر به غير عنف ومحل ذلك اذا كان قادرا والله اعلم ونقل ابن التين عن الدوادى
قال الذى عليه العلماء امر الجور انه ان قدر على ظلمه بغير قسوة ولا ظلم وجب والافا لواجب
المصير عن بعضهم لا يجوز عقدا لولاية لفاسق اشتد فان احدث جورا بعد ان كان
عدلا فاختل فواي جواز اخرج عليه والصحيح المنع الا ان يكفر بغير اخرج عليه كدش
السادس حديث النضر عن اسيد بن حضرة كره مختصرا وقد تقدم بتمامه مشروحا
في مناقب الانصار والسري في جوابه عن طلب الولاية بقوله سترون بعدى اثره اذ اده نفي
طنه انه اثر الذي ولاه فبين له ان ذلك لا يقع في زمانه وانه لم يخف بذلك لذاته
بل لم يهزم مصلحة المسلمين وان الاستيثار للخط الدينى انما يقع بوجه وامرهم عند
دفع ذلك بالصبر **قوله** **باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي
على يدي غيلة سفها زاد في بعض النسخ لا يدرى من قريب ولم يقع لا كثر من وقد ذكره
في الباب من حديث ابي هريرة بدون قوله سفها وذكر ابن بطال ان علي بن مهزيار
يعني في كتاب الطاعة والمعصية من روايه سماك عن ابي هريرة بلفظ على روى عنه سفها
من قريب **قلت** وهو عند احمد والنسائي من روايه سماك عن ابن طالم عن ابي هريرة
بلفظ ان فسدا امتي على يدي غيلة سفها من قريب هذا لفظ احمد عن عبد الرحمن بن ممدك
عن سفها عن سماك عن عبد الله بن طالم وتاوية فوعاوه عن سماك عند النسائي
ورواه احمد ايضا عن زيد بن كجاء عن سفها عن سماك قال مالك بدل عبد الله ولفظه
سمعت ابا هريرة يقول لمروان اخبرني حتى ابوالقاسم صلى الله عليه وسلم قال فسدا امتي
على يدي غيلة سفها من قريب وكذا اخرجه من طريق شعبة عن سماك ولم يقف عليه الكرماني
فقال لم يقع في الحديث الذي اورد بلفظ سفها ولعله يوجب به ليستند كره ولم يتفق
له او اشار الى انه ثبت في الجملة لكنه ليس على شرطه **قلت** الثاني هو المعتمد وقد اكثر
البخاري من هذا **قوله** في الترجمة لم يتفق له او اشار الى انه ثبت في الجملة اعني لتفسير
غيلة جمع غلام وواحد اجمع المصنف غلتم بالتشديد يقال للغصن من حين يولد الى ان
يحمل غلاما وتفسير غلتم وجمع غلمان وغله واعني له ولم يقولوا اعلمه مع كونه القياس
كانهم استغنوا عنه بقله واغرب الداودي فيما نقله عنه ابن التين فطبطبه اغياله
بفتح الهمزة وكسر الغين المعجمة وقد يطلق على الرجل المستحکم القوم غلام تشبيها
له بالغلام في قوته وقال ابن الاثير المراد بالاعنيه هنا الصبيان ولذلك صغرهم
قلت وقد يطلق الصبي والغلام بالتصغير على الضعيف البطل والقد يترادفان
ولو كان محتملا وهو المراد هنا فان اخلفا من بني امية لم يكن فهم من استخلف وهو
دون البلوغ وكذلك من امروا على الاعمال الا ان يكون المراد بالاعنيه اولاد بعض من

استخلف فوقع العناد بتسليم نفسه اليهم والاولى الاجل على اعم من ذلك **قوله** ثنا يحيى بن عمرو بن سعيد بن عمرو راذي علامات النبوة عن احمد بن محمد المكي حدثنا عمرو بن يحيى الاموي **قوله** اجزي جدى هر سعيدي بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية وقد نسب يحيى في رواية عبد الصمد بن عبد الوارث عن عمرو بن يحيى الى جده الاعلى فوقع في روايته ثنا عمرو بن يحيى بن العاصي سمعت جدى سعيد بن العاصي فنسب سعيد ايضا الى والد جده واهله عمرو بن سعيد هو المعروف بالاسدي قتله عبد الملك بن مروان لما خرج عليه بدشق بعد السبعين **قوله** كنت جالسا مع ابي هريرة كان ذلك من معاوية **قوله** ومعنا مروان هو ابن الحكم بن ابي العاص ابن امية الذي ولي الخلافة بعد ذلك وكان يلي معاوية امره المدينة تارة وسعيد بن العاص تارة وعمر بن الخطاب معاوية تارة **قوله** سمعت الصادق المصدوق تقدم بيانه في كتاب القدر والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في رواية عبد الصمد المذكوران ابا هريرة قال قال رسول الله وفي رواية اخرى سمعت رسول الله **قوله** هلك امتي في رواية المكي هلاك امتي وهو المطابق لما في الترجمة وفي رواية عبد الصمد هلاك هذه الامة والمراد بالامة هنا اهل ذلك العصر ومن قاربهم لاجمع الامة الى يوم القيمة **قوله** على يدى غلغلة كذا لاكثر بالثنية وللشخصى والكثير من ايدى بصيغة الجمع قال ابن بطال جأ المراد بالهلاك مبينا في حديث اخر لاى هريرة اخبر عن عمار بن عبد واهن ابي شيبة من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه اهوذا الله من اماره الصبيان قال ان اطعموهم هلكتم اي دينكم وان عصيتوهم اهلكوكم اي في دينكم بارتدقات النفس وادها بالمال او بهما وفي رواية ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق ويقول اللهم لا تدركني سنة مستين ولا اماره الصبيان وفي هذا اشارة الى ان اول الاعين له كان في سنة مستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيا وبقى الى اربع وثلاثين فاة ثم ولي ولده معاوية ومات بعد اشتهر وهذه الرواية تخصيص رواية اخرى عن ابي هريرة الماضية في علامات النبوة بلفظ يهلك الناس هذا الكمي من قريش وان المراد بعض قريش وهو الاحداث منهم لا كلهم والمراد انهم يهلكون الناس بتسليم طلبهم الملك والفتنة لاجله فيفسد احوال الناس ويكثر الخبط بقوا الى الفتن وقد وقع الامر كما اخبر صلى الله عليه وسلم واما قوله لو ان الناس اعترلوا مع محذوف الجواب وتقديره كان اولي بهم والمراد باعترالهم ان لا يداخلهم ولا يظفروهم ولا يفرقوا بينهم من الفتن ويحكم ان يكون اول المعاني فلا يحتاج الى تقدير جواب ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها اظهار المعصية فانها تسبب فروع الفتن التي ينشئ عنها عموم الهلاك قال ابن وهب عن مالك بن جبر الارض

قالوا وما اماره الصبيان

سار بقا تلوم

التي يصنع

التي يصنع فيها الفكر جهارا وقد صنع ذلك جماعة من المتألف **قوله** فقال مروان لعنه الله عليهم غلغلة في رواية عبد الصمد لعنه الله عليهم من اعينهم وهذه الرواية لنفسه المراد بقوله في رواية المكي فقال مروان غلغلة كذا اقتصرت على هذه الكلمة فقلت واولها باب انها مختص من قوله لعنه الله عليهم غلغلة فكان التقدير غلغلة عليهم لعنه الله او لمعلمون او نحو ذلك ولم يرد التجيب ولا الاستثبات **قوله** فقال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت في رواية الاسعدي من بني فلان وبني فلان لفعلت وكان ابا هريرة كان يعرف اسماهم وكان ذلك من اجواب الذي لم يحدث به وتقدمت الاشارة اليه في كتاب العلم وتقدم هناك قوله لو حدثت به لقطعتم هذا البلعوم **قوله** فكنت اخبر مع جدى قايلا ذلك عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو واهله سعيد بن عمرو وكان مع ابيه لما غلب على الشام ثم لما قتل تحول سعيد بن عمرو الى الكوفة فسكنها الى ان مات **قوله** حين ملكوا الشام اي وعزها لما ولوا الخلافة وانما خص الشام بالذكر لانها كانت مساكنتهم من عهد معاوية **قوله** فاذا ناههم غلغلة اصدنا هذا يقوى لاحتمال الماضي وان المراد اولاد من استخلف منهم واما تردده في انهم المراد تحديث اي هريرة فمن جهة كون اي هريرة لم يفتح باسماهم والذي يظهر ان المذكورين من جملتهم وان اولهم يزيد كاذل عليه حديث اي هريرة ناسر السنين واماره الصبيان فان يزيد كان غالبا يزعج الشيوخ من اماره البلدان الكبار ويوليها الاضاخر من اقاربهم وقوله قلنا انت اعلم القايلا ذلك اولاده واتباعه ممن سمع منه ذلك وهذا شعر بان القول صدر منه في انا خردوله بن مروان بحيث يمكن عمرو بن يحيى ان يسمع ذلك عنه وقد ذكر ابن عساکر ان سعيد بن عمرو هذا اتقى الى ان وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وذلك قبيل الثلاثين وما يده ووقع في رواية الاسعدي ان بين تحديث عمرو بن يحيى بذلك وسماعه له من جده سبعين سنة وقال ابن بطال وفي هذا الحديث ايضا حجة لما تقدم من ترك القيام على السلطان ولو جاز لانه صلى الله عليه وسلم اعلم ابا هريرة بانها هوكروا سما ابلهم ولم يامرهم بالخروج عليهم مع اخذهم بان هلاك الامة على ايديهم لكونهم اخبروا اسد في الهلاك واقرب الى الاستيغال من طاعتهم فاخذوا خف المفسد بين والبشر الامر من **تبيين** يتجيب من بعض مرثيات الغلغلة المذكورين مع ان الظاهر انهم من ولده فكان الله تبارك وتعالى ذلك على لسانه ليكون اسد في الحجة عليهم لعنه الله يتقون وقد ورد احاديث في لعن اكلهم والدمى وان وما ولد اخبرنا الطبراني وغيره غالبا فيه مقال وبعضه جيد ولعل المراد تخصيص الغلغلة المذكورين بذلك **قوله** يا **قوله** يا

هذا

اول من دخل في الاسلام وللا نذر ان الفتن اذا وقعت كان الهلاك امزع اليهم وذكر
فيه حديثين احدهما حديث زينب بنت جحش وهو مطاوع للزهره ومالك بن اسعيل
ثبته فيهما بوجوه ثلثان التمهيد وكانه اختار تخرجه هذا الحديث عنه لقرينه في
روايته بسماع شفيان بن عيينه له من الزهري **قوله** عن عروة عن الزهري **قوله**
عن زينب بنت ام سلمه في روايه شعيب عن الزهري حديث عروة ان زينب بنت ام سلمه
حدثته **قوله** عن ام جبيب بن روايه شعيب ان ام جبيب بنت ابي شفيان حدثتها
هكذا قال بعض اصحاب شفيان بن عيينه منهم مالك بن اسعيل هذا ومنهم عروة بن محمد
الثاقف عند مسلم ومنهم سعيد بن منصور في المصنف له ومنهم قتيبه وهو من عروة بن محمد
الله عند الاسعيل والقبيل عن ابي نعيم وكذا قال مشهور في مسنده **قوله** وهكذا
تقدم في احاديث الانبياء من روايه عليل في علامات النبوه من روايه شعيب
وياتي في آخر الفتن من روايه جحش في عتيق كلام الزهري ليس في السند جبيب زاده
جماعه من اصحاب ابن عيينه عنه ذكر جبيب فقالوا عن زينب بنت ام سلمه عن جبيب
بنت ام جبيب عن ام ام جبيب هكذا اخرجته مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبيه وسعيد بن
عمر بن الامم عن الزهري بن حرب ومحمد بن يحيى بن محمد بن عيسى عن شفيان عن الزهري قال
مسلم زاده واينه جبيبته وهكذا اخرجته الترمذي عن سعيد بن عبد الرحمن الحميري
وعروة واحد كلهم عن شفيان قال الترمذي حرد شفيان هذا الحديث هكذا رواه محمد
وعلى بن الحديثي وغير واحد من حفاظ عن شفيان بن عيينه قال الحديثي شفيان حفظ
عن الزهري في هذا الحديث اربع نسوه زينب بنت ام سلمه عن جبيبته وهما ربييتا
النبى صلى الله عليه وسلم عن ام جبيب عن زينب بنت جحش وهما زوجتا النبي صلى
الله عليه وسلم واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق الحديثي فقال في روايته عن
جبيب بن بنت ام جبيب وقال في اخره قال الحديثي قال شفيان حفظ في هذا الحديث
اربع نسوه قد راى النبي صلى الله عليه وسلم يتيم من اذواجه ام جبيبته وزينب
بنت جحش ويتيم ربييتاه زينب بنت ام سلمه وجبيب بنت ام جبيب ابو عبد الله
ابن جحش مات بارض اكبشه اشق الامه واخرجه ابو نعيم الطبراني في روايه ابراهيم
ابن بشير الرماذي واخر من علي الجعفي واخرجه الشافعي عن سعيد بن
شعيب وابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبيه والاسعيل من روايه الامم بن
عامر كلهم عن ابن عيينه بزياده جبيبته في السند وشافق الاسعيل عن هرون
ابن عبد الله قال قال الاسود بن عامر كين تحفظ هذا عن ابن عيينه فذكره
له بعض جبيبته فقال لکنه حدثنا عن الزهري عن عروة عن اربع نسوه كلهن قد

كتاب

الذكر

ادرك النبي صلى الله عليه وسلم بعض من عن بعض قال الدارقطني اظن شفيان كان
تاره يذكروها وتاره يسقطها **قوله** ورواه شرح بن يونس عن شفيان فاسقط
جبيبته وزينب بنت جحش اخرج ابن حبان ومثله لابي عوانه عن الليث عن الزهري
ومن روايه سليمان بن كثير عن الزهري وخرج فيه بالاخبار وساد ذكر شرح المتن
في اخر كتاب الفتن ان شال لدنو وجبيب بن عبيد الله بالتصغير ابن جحش هذه
ذكرها موسى بن عبيد بن هار الى اكبشه فصر عبيد الله بن جحش ومات هناك
وثبتت ام جبيبته على الاسلام فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وجعلها اليه النجاشي
وهي ابن سعد ان جبيبته انما ولدت بارض اكبشه فعلى هذا يكون في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم صغير فني التي روت عنها في ان كلامها ربيته النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ان كلامها من صفات الصحابه وزينب بنت جحش في عمه جبيب المذكور فرون جبيبته
عن امها عن عمها وكانت وفاة زينب قبل وفاة ام جبيب وزعم بعض الشراح ان
روايه مسلم بذكر جبيبته بوزن بالقطع طريق البخاري **قوله** وهو كلام
يطلع على طريق شعيب التي نهت عليها وقد جمع لكاف عبد الغني بن سعيد الا ذكر
جزا في الاحاديث المستقلة باربعه من الصحابه وجعله ما فيه اربعه احاديث وجمع
ذلك بعده اكا فظ عبد القادر الزهاوي ثم اكا فظ يوسف بن خليل فزاد عليه
قدرها وزاد واحدا خامسا فصارت تسعه احاديث واصحها حديث الباب ثم حث
عمر في العامه وسيا في كتاب الاحكام الحديث الثاني حديث اسامه بن زيد **قوله**
عن الزهري في روايه الحدي في مسنده عن شفيان بن عيينه حديث الزهري واخر
ابو نعيم في مستخرجه على مسلم من طريقه **قوله** عن عروة عن اسامه بن زيد في روايه
الحدي وابن ابي عمير في مسنده عن ابن عيينه عن الزهري اخبر عروة انه سمع اسامه
ابن زيد وقوله حديثه هو ابن غيلان **قوله** اشرفنا النبي صلى الله عليه وسلم
عند الاسعيل في روايه ممر او في وهو يعني اشرف اي اطلع على علو **قوله** اطمعني
هو احسن وقد تقدم بيان في اخر الكيف **قوله** من اطام المدينه تقدم في علامات
النبوه عن ابي نعيم لهذا السند بلطف على اطام من الاطام فاقضى ذلك ان اللطف
الذي ساقه لهذا السند بلطف على اطام من الاطام فاقضى ذلك ان اللطف
المعروف لم ارها في شي من الطرق عن ابن عيينه **قوله** فاني لا راى الفتن يقع خلال بيوتكم
في روايه ابي بكر بن ابي شيبيه عن شفيان اني لا راى مواقع الفتن والمراد بالمواقع مواضع
السقوط واكمال النواحي قال الطبري يقع مفعول بان ويحتمل ان يكون حالا اذ
هو اقرب والرويه بمعنى النظر اي كسعدلي فابصرت ذلك عما **قوله** كوقع النظر

في رواية المتشكك والكنه في المطر وفي رواية علامات النبوة كواقف القطر وقد تقدم الكلام على هذه الرواية في اواخر ارجح وانما اختصت المدينة بذلك لان قتل عثمان رضي الله عنه كان بها ثم انتشرت الفتن في البلاد بعد ذلك فالعمال باكمل وصفين كان قتل عثمان واقفال بالتهور وان كان بسبب التحكيم وكل قتال وقع في ذلك العصر انما تولد عن شيء من ذلك او عن شيء تولد عنه ثم ان قتل عثمان كان أشد اشياء الطعن على امرائه ثم عليه بتوليته لهم واول ما نشأ ذلك من العراق وهي من جهة المشرق فلا منافاة بين حديث الباب وبين الحديث الا في ان الفتنة من قبل المشرق وحسن التثنية بالمطر لانه انما وقع في ارض معينة عما ولو وقع في بعض جهاتها قال ابن بطال ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم في حديث قريب قيام الساعة لكي يتوفوا قتل ان بهم عليهم وقد ثبت ان خرج يا جرح وما جرح قرب قيام الساعة فاذا فتح من ردهم ذلك القدر في زمنه صلى الله عليه وسلم لم يزل الفتح يتسع على مرات الاوقات وقد جاء في حديث ابي هريرة دفعه ويل للعرب من شر قد اقترب موتوا ان استطعتم قال وهذا غاية في التحذير من الفتن واخوض فيه حيث جعل الموت خيرا من مباشرتها واخبر في حديث اسامة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الفتن خلا لا يثبت لينا هبوا لها فلا يجوزوا فيها ويبالوا الله القبر والجاه من شرها **قوله يا بس** ظهور الفتن ذكر فيه ثلاثة احاديث احديث الاول حديث ابي هريرة **قوله** حدثنا عياض بن محمنا بن ثعلبة ومعه وشيخ عبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهمل البصري وسعيد لهو ابن المشيب ونسب ابو بكر بن ابي شيبة في روايته عن عبد الاعلى المذكور اخبرنا من راجه وكذا عند الاسعدي من رواية عبد الاعلى وعبد الواحد وعبد المجيد بن ابي رواد كلام عن معمر وهو عند مسلم عن ابي بكر لکن لم يسبق لفظه **قوله** يتقارب الزمان كذا لاكثر وفي رواية الشرحي الزمان وهو لفظه فيه **قوله** وينفق العلم كذا لاكثر وفي رواية المتشكك والشرح في العمل ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن معمر بن وهب عن ابي هريرة عن الزهري في هذه الطريق وسبق العلم وقع مثله في رواية الاعرج عن ابي هريرة كاسياني في اواخر كتاب الفتن وهي تريد رواية من رواه بلفظ وسبق العمل ويورده ايضا احديث الذي بعد بلفظ من كل اجماع في العلم **قوله** ويكره الهرج قالوا يتوسل الله انما هو بمنح للمؤمن وتشديد الى الاخيه بعد هاهم خفيته واصله اي شيء هو وقعت للاكثر بخلاف بعد ايم ومبنيته بعضهم تخفيف اليها كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي رواية الاسعدي وما هو وفي رواية ابي بكر بن ابي شيبة قالوا يا رسول الله

بصفين

وما الهرج

وما الهرج وهي رواية اكثر اصحاب الزهري وفي رواية عنبته بن خالد عن يونس عند ابي داود قيل يرسل الله ايش هو قال القتل القتل وفي رواية الطبراني عن ابن مسعود القتل والكذب **قوله** القتل القتل هرج في ان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارض ذلك ظنه في عمر هذه الرواية موقوف ولا كونه بلسان الحبشه وقد تقدم في كتاب العلم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر سمعت ابا هريرة فذكر نحو حديث الباب دون قوله يتقارب الزمان ودون قوله ويلقي الشيخ وزاد فيه ويظهر اجماع قال في اخره قيل يرسل الله وما الهرج فقال له كذا بيده فخرها كما نه يريد القتل فيجمع بانه جمع بين الاشارة والنطق لحفظ بعض الرواه ما حفظ بعض كما وقع لهم في الامور المذكورة وجاء تفسيره بام الهرج فيما اخرجه اخذ قال الطبراني بسند حسن من حديث خالد بن الوليد ان رجلا قال له يا باسليمان اتق الله فان الفتن قد ظهرت فقال اما و ابن الخطاب حتى لا اعمى يكون بعد فينظر الرجل فيفكر هل يجد مكانا لم ينزل به مثل ما نزل مكانه الذي هو به من الفتن والشر فلا يجد فتلك الايام التي ذكر رسول الله بين يدي الساعة ايام الهرج **قوله** وقال يونس يعني ابن يزيد وشعيب يعني ابن ابي حمزة والليث وابن اخي الزهري عن الزهري عن حميد يعني ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمر في قوله عن الزهري عن سعيد بن جندب عن شيخ الزهري حميد الاسعدي وضع البخاري يقتضي ان الطرفين صحيحان فانه وصل طريق معمر هنا وصل طريق شعيب في كتاب الادب وكانه راي ذلك لا يقدح لان الزهري صاحب حديث فيكون احديث عنده عن شعيب ولا يلزم من ذلك اطراذه في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثر احديثه والشيوع ولو لا ذلك كانت رواية يونس من تابعه ارجح وليست رواية معمر مرفوعة عن الله لما ذكرته فاما رواية يونس فوصلها مسلم كما ذكرت من طريق ابن وهب عنه ولفظه وينفق العلم وقد تقدم ويظهر الفتن على ويلقي الشيخ وقال قالوا وما الهرج قال القتل ولم يكره لفظ القتل ومثله له من رواية سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة دفعه لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج فذكره مقتضا على واخرجه ابو داود من رواية عنبته بن خالد عن يونس بن يزيد بلفظ وينفق العلم واما رواية شعيب فوصلها المصنف في كتاب الادب عن ابي اليمان عنه وقال في روايته يتقارب الزمان وينفق العلم وفي رواية الكشيبي عن العلم والثاني مثل لفظ معمر وقال في روايته يونس وشعيب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن واما رواية الليث فوصلها الطبراني في الموطأ

ان

من رواية عبد الله بن صالح عنه به مثل رواية ابن وهب وأما رواية ابن أخي الزهري
حدثني واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم وقال في روايته سمعت أبا هريرة يقول لفظ
ابن وهب إلا أنه قال قلنا وما الهرج يرسل الله وأخرجه مسلم من رواية عبد الله
ابن يعقوب وهام ابن مبنه وأبو بكر مولى أبي هريرة ثلاثتهم عن أبي هريرة قال مثل
حديث حميد بن عبد الرحمن غير أنهم لم يذكروا ويلقي الشيخ **قلت** وساق أحمد لفظ
همام وأوله نقص العلم ويقرب الزمن وقد جاء عن أبي هريرة من طريق أخرى زيادة
في الأمور المذكورة فأخرج الطبراني في الأوسط من طريق سعيد بن جبير عنه رفته
لا تقوم الساعة حتى يظهر الفخش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك
الوعول وتظهر الخوت قالوا يرسل الله وما الخوت والوعول قال الوعول وجوه
الناس وأشرفهم والخوت الذين كانوا تحت أقدام الناس ليس يعلمهم وله من طريق
أبي علقمة سمعت أبا هريرة يقول أن من شرائط الساعة خوض هذا ذلك يا عبد الله
ابن مسعود سمعته من أبي قال نعم قلنا وما الخوت قال يرسل الله الرجال وأهل
البيوت الغامضة قلنا وما الوعول قال أهل البيوت الضائعة قال ابن بطال
ليس في هذا الحديث ما يحتاج إلى تفسير غير قوله يتقارب الزمان ومعناه والله أعلم
تقارب أحوال أهله في فله الدين حتى لا يكون بينهم من يامرهم بمعروف ولا ينهي عن
منكر لعلهم يفسقوا وظهور أهله وقد جاء في الحديث لا يزال الناس بخير ما عاينوا
فإذا نسا وأهلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل يقص وصالح وخوف الله
يلجأ إليهم عند الشدايد ويستسقى برأهم ويتبرك بدعائهم ويؤخذ بتقويمهم
وأثارتهم وقال الطحاوي يكون معناه من ترك طلب العلم خاصة والرحمة بالجهل
وذلك لأن الناس لا يتساوون في العلم لأن درج العلم متفاوت قال تعالى وفوق
كل ذي علم عليم وإنما يتساوون إذا كانوا أجهالا وكانه يريد عليه الجهل وكثرته
بحيث يفقد العلم بفقد العلماء قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من
الشرائط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والتي الشيخ في القلوب
وعنت الفتن وكثر القتل **قلت** الذي يظهر أن الذي شاهدته كان من أئمة
مع وجود مقابلة والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى ممن يقابل إلا النار
والله لا يشاءه بالتفسير نقص العلم فلا يبقى إلا الجهل العرف ولا يمنع من ذلك
وجود طائفة من أهل العلم لا منهم يكونوا حينئذ معمرين في أديك ويؤيد ذلك
ما أخرجه ابن ماجة بسند قوي عن حديثه قال يرسل الله السلام كما يرسل في
الثوب حتى لا يدرى صياحه ولا صلاه ولا نسك ولا صدقه وسرى على الكتاب في ليلة

فلا يبقى

فلا يبقى في الأرض إليه الحديث وسأذكر من هذا ذلك في آخر كتاب الفتن وعند
الطبراني عن عبد الله بن مسعود قال ولينزع القرآن من بين أظهركم لسرى عليه
ليلا فيذهب من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء فسنده صحيح لكنه موقوف
وسياق بيانه معارضه طاهر في كتاب الأحكام وأجمع بينهما وكذا القول في باقي
الصفات والمقارن ان الصفات المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم
صارت أكثر في بعض الأماكن دون بعض والذي تعقبه قيام الساعة استحقاقا
ذلك كما قررته وقد مضى من الوقت قال فيه ابن بطال ما قال كثر ملائمة ما بين
سنة والصفات المذكورة في ازدياد في جميع البلاد لكن بقل بعضها في بعض وأكثر
بعضها في بعض وكما مضت طبقة ظمير المنقصة الكثير في التي يليها وإلى ذلك الإشارة
بقوله في حديث الباب الذي بعده لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه ثم نقل ابن
بطال عن الخطابي في معنى تقارب الزمان المذكور في الحديث الآخر يعني الذي أخرجه
الترمذي من حديث أنس واحد من حديث أبي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى
يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاللحوم ويكون اليوم
كالساعة وتكون الساعة كالحقير المسعفة قال الخطابي هو من استلذذ العيش
يريد والله أعلم أنه يقع عند خروج المهدي ووقوع الامتة في الأرض وغلبة العدل
فيها ليستلذ العيش عند ذلك ويستقر مدته وما زال الناس يستقصون مدته أيام
الرخا وان طالت ويستطيئون مدته المكروه وان قصرت انتهى وتعقبه الكرماني
بأنه لا يناسب أخواته من ظهور الفتن وكثرة المخرج وغيرها وأقول إنما يحتاج
الخطابي إلى تأويله بما ذكبه لأنه لم يقع النقص في زمانه والافاذي تضمنه الحديث
قد وجد في زماننا هذا فاجد من شره من الامام ما لم يكن يجد في العصر الذي قبله
هذا وإن لم هناك عيش مستلذ وأحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان
وذلك من علامته قرب الناس فالذي جرح إليه لا مناسيب ما ذكره إلا أن يقول
أن الواو لا ترتب فكون ظهور الفتن أو لا وينشأ عنها المخرج ثم يخرج المهدي فيحصل
الامن قال النووي تبعه المباحث وغيره المراد بنقص عدم البركة وان اليوم مثلا
يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع بالساعة الواحدة قالوا وهذا أظهر وأكثر فائدة
وأوفق لبقية الأحاديث وقد قيل في تفسير قوله يتقارب الزمان قصر الأعمال
بالفساد إلى كل طبقة فالطبقة الأخيرة انقضاء أعمارها من الطبقة التي قبلها وقيل
تقارب أحوالهم في الشر والفساد والجهل وهذا اختيار الطحاوي وأصح أن الناس
لا يتساوون في العلم والدين وقال بعضهم معنى تقارب الزمان استقوال الليل والنهار

الذي

قلت وهذا ما قاله في قوله اذا اقرب الزمان لم يكن رويًا المؤمن يكذب كما تقدم
 بيانه في معنى ونقل ابن النين عن الداودي ان معنى حديث الباب ان ساعات الزمان
 تقصر قرب قيام الساعة ويقرب منها من الليل انتهى وتخصيصه ذلك بالليل لا معنى
 له بل المراد نزول البركة من الزمان ليله ونهاره كما تقدم قال ابن ابي عمير يحتمل ان يكون
 المراد بتقارب الزمان قصره على ما وقع في حديث لا تقدم الساعة حتى تكون سنة كاليوم
 وعلى هذا فالقصر يحتمل ان حقيقا ويحتمل ان يكون معنويا اما احسب فلم يظهر بعد ولعله
 من الامور التي تكون قرب قيام الساعة واما المعنوي فله مدع منذ ظهر يعرف ذلك
 اهل العمل الديني ومن له فطنة من اهل السبب الديني فانهم يجيئون انفسهم لا يقدرون
 اظهروا ان يبلغ من العمل قدرا كافيا ليعلمونه قبل ذلك ويشكروا ذلك ولا يبدون العلة
 فيه ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الايمان لظهور الامور المخالفة للشرع من عدم
 اوجه واشد ذلك الاقوات فغير من احكام الخضر ومن التنبه ما لا يخفى حتى ان كثيرا
 من الناس لا يتوقف في شئ ومهما قدر على تحصيل شئ هم عليه ولا يبالون والواقع ان
 البركة في الزمان لا بسبب انها تكون من طريق فرق الايمان واتباع الامور واجتناب
 المعنى والشاهد لذلك قوله تعالى ولوان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم
 بركات من السماء والارض انتهى ملخصا وقال البيضاوي يحتمل ان يكون المراد بتقارب
 الزمان تسارع الدول الى الانقضاء والقرون الى الانقراض فينتقارب زمانا فكم
 وسدا في امامهم واما قول ابن بطلان ان بريقه الحديث لا يحتاج الى تفسير فليس كما
 قال فقد اختلفنا ايضا في المراد بقوله ينقص العلم فقيل المراد بنقص علم كل عالم بان
 يطاع عليه الكسبيات مثلا وقيل بنقص العلم بموت اهل تلك الامم في كل بلد ولم يخلف
 غيره بنقص العلم من تلك البلد واما بنقص العمل فيحتمل ان يكون بالنسبة لكل فرد
 فان العامل اذا دهمته الخطوب المقتة عن زاده وعبادته ويحتمل ان يراد به
 ظهور احيائه في الامانات والصناعات قال ابن ابي عمير بنقص العلم احسب عن نقص
 الدين ضروره واما المعنوي فتسببه ما يدخل من اكل بسبب سوا المطعم وقلة
 المتاع على العمل والنفس مما لا يراه ويحتمل ان يفسر وكثر من شياطين الارض
 الذين هم من شياطين الجن واما بنقص العلم فمسا في بسط القول فيه في كتاب
 الاعتصام ان شاء الله تعالى واما قوله ويلقي الشئ فالمراد القاءه في قلوب الناس
 اخلافا احوالهم حتى يخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويخل الصانع بصناعته
 حتى يترك تعليم غيره ويخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشئ لانه
 لم يزل موجودا والمحفوظات في الرقايات يلقي بضم اوله من الرباعي وقال كجيد

وفي الزيادة

لم يزل

لم يضبط الرواية هذا الحرف ويحتمل ان يكون بفتح اللام وتشديد القاف اي يتلقى
 ويتعلم ويتواضع به كما في قوله ولا يلقاها الا الصابرون قل والمروايه يسكون
 اللام مخففا ليعسد المعنى لان الالف بمعنى الترك ولو ترك لم يكن موجودا وكان
 مدحا واكثرت بمعنى بالذم **قلت** وليس المراد بالالف هنا ان الناس يلقونه
 وانما المراد انه يلقي اليهم اي يوقع في قلوبهم وهذا في القى الى كى بفتح كيم قال كجيد
 ولو قيل بالف مع التخفيف لم يستقيم لانه لم يزل موجودا **قلت** لو ثبتت
 الرواية بالالف لكان مستقيما والمعنى انه يوجد كثيرا مستقيما عند كل احد كما تقدمت
 الاشارة اليه وقال القرطبي في التذكرة يجوز ان يكون ملقى بتخفيف اللام والقاف
 اي يترك لاجل كثر المال واغاضته حتى هم دون المال من يقبل صدقة فلا يجد ولا يجد
 ان يكون بمعنى يوجد لانه ما زال موجودا كذا جزم به وقد تقدم ما مراد عليه واما
 قوله وتظهر الفتن فالمراد كثرتها واشهرها وعدم النكاح بها والله المستعان
 قال ابن ابي عمير يحتمل ان يكون القاف الشئ عاما في الاشياء والمخزور من ذلك ما يترتب
 عليه مفسده والشئ شئ عام هو من يمشى ما وجب عليه وامساك ذلك ممحق للمال
 مذهب لبركته ويؤيد ما نقص مال من صدقة فان اهل المعرفة فهو امنه ان المال
 الذي يخرج منه الحق الشرعي لا يلحقه انه ولا عاقبه بل يحل له انما ومن ثم سميت
 الزكاة لان المال يخرجا بها ويحصل فيه البركة انتهى ملخصا قال واما ظهور الفتن فالمراد
 بها ما يورث في اهل الدين واما كثر القتل فالمراد بها لا يكون على وجه الحق كما قامه
 احد والقصاص الحديث الثاني **قوله** حدثنا مردئ بن عبيد الله بن موسى كذا وقع
 عند اي ذر عن شيبه بن عيسى نسخة معتد به وسقط في غيرها وقاب عياض ثبت للقائيه
 عن اي زيد المروزي وسقط مسترد للباقي وهو الصواب **قلت** وعليه اقتصر
 اصحاب الاطراف **قوله** شقيق هو ابو وايل **قوله** كنت مع عبيد الله بن مسعود
 وابو موسى هو الاشعري **قوله** فقالا تظهر في الروايتين اللتين بعدها ان الذي
 تلفظ بذلك هو ابو موسى لقوله في روايته فقال ابو موسى فذكره ولا يعارض ذلك الرواية
 الثالثة من طريق واصل عن اي وايل عن عبيد الله واحسبه رفته قال بين يدي الشا
 فذكره لاحتمال ان يكون ابو وايل سمعه من عبيد الله ايضا لدخوله في قوله في روايته
 الاعمش قال وقد اتفق اكثر الرواة عن الاعمش على انه عن عبيد الله وابو موسى معا
 ورواه ابو معاوية عن الاعمش فقال عن اي موسى ولم يذكر عبيد الله اخرجه مستلما
 واما ابن ابي عمير الى ترجيح قوله بجماعه واما روايه عامم المعلقة التي هي في
 الباب فلولا انه دون الاعمش وواصل في الاحتفاظ لكانت روايته هي المعتمدة لانه جعل

ع

لكل من ابي موسى وعبد الله لفظ متن غير الآخر لكن يحتمل ان يكون المتن الآخر كان عند
عبد الله بن مسعود مع المتن الاول **قوله** يترك فيها الجهد ويرفع فيها العلم معناه ان
العلم يرتفع بموت العلماء فكلا مات عالم ينقص العلم بالنسبة الى فقد حامله وينشأ عن
ذلك الجهد فما كان ذلك ينزله عن بقاء العلماء **قوله** ان بين يدي الساعة لا ماما
في روايته الكشيحي بحذف اللام **قوله** ويكثر فيها الهرج والهرج القتل كثيرا في هاتين
الروايتين وزاد في الرواية الثالثة وهي رواية جريير بن عبد الحميد عن الاعرج
والهرج بلسان لكيش القتل ونسب التفسير في روايه فاصل لابي موسى واصل
الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج الناس اختلطوا واختلطوا وهرج القوم
في الحديث اذا كثروا وخطوا واخطا من قال ان شبه تفسير الهرج بالقتل بلسان كشيحي
وهو من بعض الروايات والافق عريه صحبه ووجه الخطا ان لا يستعمل في اللغة العربية
بمعنى القتل الا على طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يعني كثيرا الى القتل
وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق كشيحي هو
بلسان لكيش وكيف يدعى على مثل ابي موسى لا شعري الوهم في تفسير لفظه لغويه
بل الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا يمنع كونه لغة كشيحي
وان ورد استعمالها في الاختلاط والاختلاف كحديث معقل بن يسار رفعه العباد
في الهرج كجرحه الى اخرجه مسلم وذكر صاحب الحكم للمهرج معاني اخرى ومجموعها
تسعة شدة القتل وكثرة القتل والاختلاط والفتنة في آخر الزمان وكثرة النكاح
وكثرة الكذب وما يرى في النوم غير منضبط وعدم الايمان للمسي وقال الجوهري احد
الهرج الكثرة في الشيء يعني حتى لا ينبر **قوله** في روايه واصل فاحسبه رفعه زادني
روايه القواريري عن عند الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الاسعيلي وكذا اخرجه
احمد عن عند رجب بن البخاري فيه لم ينسب عند الاكثر ونسبه ابو ذر
في روايته محمد بن ثمار **قوله** وقال ابو عوانه عن عامر بن ابي الجود القار
المشهور ووجدت لابي عوانه عن عامر في المعنى مسندا اخرجه ابن ابي حنبل
عن عفان وابي الوليد جميعا عن ابي عوانه عن عامر عن شقيق عن عروة بن
قيس عن خالد بن الوليد فذكر قصة فيها فالله الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بين يدي الساعة ايام الهرج وذكر في ثمان الفتنه تدبر حتى تنظر الشجر
هل يجدمكانا لم ينزل به فلا يجد وقد وافقه على حديث ابن مسعود الاخير زاده
اخرجه الطبراني من طريقه عن عامر عن شقيق عن عبد الله سمعت رسول الله
يقول ان من شر الناس من تدركهم الساعة وهم احياء **قوله** انه قال

لعبد الله

لعبد الله يعني ابن مسعود يعلم الايام التي ذكر الى قوله نحو يريدون الحديث المذكور
بين يدي الساعة ايام الهرج وقد رواه الطبراني من طريق زاده عن عامر مقتصر
على حديث ابن مسعود المرفوع دون القصة ووقع عند احمد وابن ماجه من روايه
احسن عن اسيد بن المشيم عن ابي موسى في المرفوع زاده قال رجل يا رسول
الله اما نقبل في العام الواحد من المشركين كذلك فقال لعين يقتلكم المشركين
يقتل بعضكم بعضا **قوله** فقال ابن مسعود هو بالسند المذكور **قوله**
من شر الناس من تدركهم الساعة وهم احياء قال ابن بطال هذا وان كان لفظه لفظ
العموم فالمراد به المخصوص ومعناه ان الساعة تقوم في الاكثر والاغلب على شرار
الناس يدل قوله لا يزال طائفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة فدل هذا
اخبار ان الساعة تقوم ايضا على قوم فضلا **قلت** ولا يتعين ما قال فقد جاء
ما يؤيد العموم المذكور كقوله في حديث ابن مسعود ايضا رفعه لا تقوم الساعة
الا على شرار الناس اخرجه مسلم وسلم ايضا من حديث ابي هريرة رفعه ان الله بعث
رجلا من اليمن الي من اكرير فلا يدع احدا في قلبه مثقال ذره من ايمان الا قبضته
وله في اخر حديث النوايس بن سفيان الطويل في قصة الدجال وعيسى ويا جوج وملج
اذ بعث الله رجلا طيبه فيقبض روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يهاجرون
تهاجرا كثر فليعلم تقوم الساعة وقد اختلفوا في المراد بقوله يهاجرون فيقبل يتسا دون
وقيل يتسا ودون والذي يظهر انه هنا بمعنى يتفابلون او لا هم من ذلك ويوجد جملة
على التقابل حديث الباب ولمسلم ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول الله وهو
عند احمد بلفظ على احد يقول لا اله الا الله والجمع بينه وبين حديث لا يزال طائفة
حمل العامة في حديث لا تزال طائفة على وقت هبوب الروح الطيبة التي تقبض روح
كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فبهج الساعة عليهم بفتنة كما سيأتي بيانه بعد
قليل **قوله** **باب** لا يأتي زمان الا الذي بعد شر منه كذا ترجم بالحديث
الاول وادرك فيه حديثين الاول **قوله** سفيان هو الثوري والريز بن عدي
ينفع العين بقدها ذال وهو كوفي هذا في يسكون الميم الى قضا الذي ويكنى ابي
عدي وهو من صفار الثايعين وليس له في البخاري نقول هذا الحديث وقد ليس
به او قريب من طبقته وهو الزبير بن عدي ينفع العين والرايبدها موصوفه مكسورة
وهو اسم بلفظ النسب لجرى يكنى ابا سلمه وليس له في البخاري سوى حديث واحد
تقدم في الحج من روايته عن ابن عمر وقد تقدمت الاشارة الى معنى ذلك من
كلام الترمذي **قوله** ايضا السن من مالك فشكرونا اليه ما يلحقون فيه التناقض

ووقع في رواية الكشي في شكوا وهو على الجاهل ووقع في رواية ابن ابي مريم عن الزبيري
 شيخ البخاري فيه عند ابي نعيم فشكوا بنون بدل الفاء وفي رواية عبد الرحمن بن
 ممدى عن سفيان عند الاسمعيلى شكونا الى ابن مائل من الكجاج **قوله** من
 الكجاج اي ابن يوسف الشنقي الامير المشهور والمراد شكوا ههنا ما يلقون من ظلمه لم
 ونقدية وقد ذكر الزبيري في الموقفيات من طريق خالد عن الشعبي قال كان فزيعه
 اذا اخذوا الفاضي اقاموه للناس ونزعوا عما منه فلما كان في ايامه في الجنايات
 بالسياسة ثم زاد مصعب بن الزبير حلق الحية فلما كان بسير مروان سمر كعب
 الجاني منهار فلما قدم الكجاج قال هذا كله لعب فقتل بالشيف **قوله** قالوا
 زاد عبد الرحمن بن ممدى في روايته اصبروا زاد عبد الرحمن بن ممدى في روايته اصبروا
 عليه **قوله** فانه لا ياتي عليكم زمان في رواية عبد الرحمن بن ممدى لا يسلمكم عام
 وهذا اللفظ اخراج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود نحو هذا الحديث موقوفا
 عليه قال ليس عام الا بعد شرمته وله عنه بسند صحيح قال امس خير من اليوم
 واليوم خير من غد وكذلك تقدم الساعة **قوله** الا والذي بعده كذا الذي ذكر
 وسقطت الواو للباقي وثبتت لابن ممدى **قوله** اشرمته كذا الذي ذكر في
 ولباقيين حذف الالف وعلى الاول شرح ابن اللين لواقع اشربوزن افعل وقد
 قال في الصحاح فلان شرم من لان ولا يقال اشرا لا في لغة رديه ووقع في رواية
 محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومستمروا في شيبان الشيبان
 او يعنيهم عن ابي يونس بن عدي بلفظ لا ياتي على الناس زمان الا شرم من الزمان الذي
 كان قبله سمعت ذلك من رسول الله اخبره الاسمعيلى وكذا اخبره ابن منده
 من طريق مالك بن مغول ومستمروا في شيبان بلفظ الا وهو شرم من الذي قبله
 واخرجه الطبراني في المعجم الصغير من رواية مسلم بن ابراهيم عن الزبيري عن عدي
 وقال تفرد به مسلم عن شعبه **قوله** سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم في رواية اي
 نعيم سمعت ذلك قال ابن بطال هذا الخبر هو من اعلام النبوة لا خبره صلى الله
 وسلم بنسناد الاحوال وذلك من الغيب الذي لا يعلم بالراي وانما يعلم بالوحى
 انتهى وقد اشكل هذا الاطلاق مع ان بعض الارمنة يكون في الشرود التي قبلها
 ولو لم يكن في ذلك الا من عمر بن عبد العزيز وهو بعد من الكجاج بيشير وقد اشهر
 الخير الذي كان في زمن عمر بن عبد العزيز بل لو قيل ان الشر اصحاح في زمانه لما كان
 بعيدا فضلا عن ان يكون شرا من ان من الذي قبله وقد حمله الحسن البصري
 على الاكثر الاغلب فقتل عن وجود عمر بن عبد العزيز فقال لا بد لك من تنقيس

عن شعبه
 في حديث ابي يونس بن عدي
 في حديث ابي يونس بن عدي
 في حديث ابي يونس بن عدي
 في حديث ابي يونس بن عدي

واجاب بعضهم ان المراد بالتفصيل تفصيل مجموع العصر فان عصر الكجاج كان فيه كثير من
 الصحابة في الاحياء وفي عصر عمر بن عبد العزيز افقر ضواو الزمان الذي فيه الصحابة
 خير من الزمان الذي بعده لقوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وهو في الصحيحين
 وقوله اصحابي امته لا متى فاذا ذهب اصحابي اتي امتي ما يؤعدون اخرجه مسلم
 ثم وجدت عن عبد الله بن مسعود النضر بن المراد وهو اولى بالاباح فخرج يقول ب
 ابن شيبه من طريق كاري بن حنيفة عن زيد بن وهب قال سمعت عبد الله بن
 مسعود يقول لا ياتي عليكم يوم الا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم
 الساعة لست اعني رخصا من العيش بخصه ولا فالا لغيره ولكن لا ياتي عليكم
 يوم الا وهو اقل علما من اليوم الذي مضى قبله فاذا ذهب العلماء استوى الناس
 فلا يامرون بالمعروف ولا ينهون عن منكر فغلب ذلك يهلكون ومن طريق ابي اسحاق
 عن ابي الاخير عن ابن مسعود الى قوله شر منه قال قاصدا سنة خصه
 قال ليس ذلك اعني انما اعني ههنا العلماء ومن طريق الشعبي عن شروق عنه لا
 تاتي عليكم زمان وهو اشد مما كان قبله اما ان لا اعني امرا خيرا من امير ولا عاما
 خيرا من عام ولكن علما وكم وفلما وكثير ههنا ثم لا يجدون منهم خلفا وبقي فوف
 يقتوف برايتهم وفيه لفظ عنه من هذا الوجه وما ذاك الا انهم لا يطاروا لعلها ولكن
 يذهب العلماء ثم يحدث قوم يقتلون الامور بزمانهم فيستولون لاسلام ويهدونه واجف
 الداد في الاول من طريق الشعبي بلفظ لست اعني عاما اخصب من عام والباقي
 مثله وراى اخباركم قبل قوله وفلما وكذا استشكلوا ايضا زمان عيسى بن مريم
 بعد زمان الدجال وراى اخباركم قبل قوله وفلما وكذا استشكلوا ايضا زمان عيسى بن مريم
 المراد حين الزمان الذي فيه الا مراً والا فاعلوم من الدين بالضرورة ان زمان
 النبي المصطفى لا شرف فيه **فقلت** ويحتمل ان يكون المراد بالارمنة ما قبل
 وجود الفلكات العظام كالدرجاء وما بعده ويكون المراد بالارمنة ما قبل
 في الشر من زمان الكجاج فما بعده الى زمان الدجال واما من عيسى عليه السلام فله
 حكم مستانف وانما اعلم ويحتمل ان يكون المراد بالارمنة المذكور ان من الصحابة
 بناء على انهم هم الخاطبون بذلك فيختص بهم فاما من بعدهم فلم يقصد في الخبر المذكور
 لكن الصحابي نعيم التميمي ولاجل ذلك اجاب من شكك اليه الكجاج بذلك وامرهم
 بالصبر وهم ارحمهم من التابعين واستدل ابن حبان في صحيحه بان حديث ابي اسحق عن علي
 عومه بالا حديث الواردة في المهدي فانه يلا الارض عدلا بعد ان ملكت حبرا
 ثم وجدت عن ابن مسعود ما يصلح ان يفسر به الحديث وهو ما اخبره الدادى بسند

حسن عن عبد الله قال لا ياتي عليكم عام الا وهو اشرف من الذي قبله اما اني كنت اعني عاما الحديث الثاني **قوله** وهذا اسمعيل هو ابن ابي وليس واخوه هو ابو بكر عبد الحميد ومحمد بن عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الله بن ابن ابي بكر نسب بكونه هكذا عطف هذا الاسناد الثاني على الذي قبله وهو على منه بدرجتين لانه اورد الاول مجرؤا في اخر كتاب الادب بتمامه فلما اوردناه عنه اوردناه بالسند الآخر وساقه على لفظ السند الثاني وابن شهاب شيخ ابن ابي عتيق هو الزهر بن شبيب **قوله** هدد بنت لكارث هي الفراسية بكرة الفاء بعد الداء وبنتين مملكتا نسبة الى سبي فراس بطن من كنانة وهم اخوة قريش وكانت عند روح معبد بن المقداد وقد قيل ان لها صحبة وتقدم شي من ذلك في كتاب العلم **قوله** استيفض رسول الله ليلى فزعا بنصب ليله وفزعا بكسر الزاي على اكمال وقوع في رواية سفيان ابن عيينة عن معمر بن كاهن في العلم استيفض ذات ليله وتقدم هناك الكلام على لفظ ذات وروايه هذا الباب يوجب ان يابى في رواية هشام بن يوسف عن معمر في قيام الليل مثل الباب لكن حذف فزعا وفي رواية شبيب بخذ في **قوله** يقول سبحان الله في رواية سفيان فقال سبحان الله وفي رواية ابن المبارك عن معمر في الباب استيفض من الليل وهو يقول لا اله الا الله **قوله** ما اذا انزل الله من الخزان وما اذا انزل الليل من الغنم في رواية غير الكشيحي وما اذا انزل بطن الهزم وفي رواية سفيان ما اذا انزل الليل من الغنم وما اذا فتح من الخزان وفي رواية شبيب ما اذا انزل من الخزان وما اذا انزل من الغنم وفي رواية ابن المبارك مثله لكن بتقديم وتاخير وقال لغتته بالافراد وقد تقدم الكلام على المراد بالخزان وما ذكر معها في كتاب العلم وما استفهاميه فيها معنى التبعية من يوقظ صواحب الخراف كذا لاكثر وفي رواية سفيان ايقتضوا بصيغه الامر مفتوح الاول مكسور الثالث وصواحب بالنصب على المفعولية وجوز الكرماني ان يقتضوا بكسر اوله وفتح ثالثة وصواحب مبادى ردلت روايه انقتضوا على المراد بقوله من يوقظ الخراف في ايقاظهم **قوله** يريد ان يوصل في رواية شبيب حتى يصلين ودخلت سائر الروايات من هذه الزيادة **قوله** وبكاسية في الدنيا في رواية سفيان قريب بزيادة فاني اوله وفي رواية ابن المبارك يا رب كاسية بزيادة حرف اللام في اوله وفي رواية هشام كم من كاسية في الدنيا عاربه يوم القيمة وهو يريد ما ذهب اليه ابن مالك من ان رب اكثر ما نزل للتكثير فانه قال اكثر التحوين انما للتكثير وان معنى ما يصدره المصنف الصحيح ان معناه في الغالب الكثير وهو مقتضى كلام

قوله

شبيب

شبيب فانه قال في باب كبر واد علم ان كبر في الخبر لا يعمل الا ما يعمل فيه رب لان المعنى واحد الا ان كبر اسم ورب غير اسم انتهى ولا خلاف ان معنى كبر التكثير ولم يقع في كتابه ما يجازي ذلك فصيح ان مذهبه ما ذكرت وحديث الباب شاهد لذلك فليس مراده ان ذلك قليل بل المقصود بذلك من النساء كثير ولذلك لوجعلت كبر موضع كبر كمن انتهى وقد وقعت كذلك في نفس هذا الحديث كما بينتم وما وردت فيه للتكثير قول حسن . وبحكم اصاحه عدم المال . وجعل على عليه النعيم . وقول عنك رب ما مول وراج املا . قد ساء الدهر عن ذلك الامل . قال والصحيح ايضا الذي يصدر بر رب لا يلزم كونه ما جنى المعنى بل يحول مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع في الحديث اخصر والاستقبال وشواهد المعنى كثير انتهى ملخصا واما قصد بر رب بحرف النون في رواية ابن المبارك فقتيل المنادى فيه مخذوت والتقدير يا سامعين **قوله** عاربه في الاخر قال عياض الاكثر بكفض على الوصف المحجور بر وب قال غيره الاول الرفع على اضمار مبتدأ والجملة في موضع النعت اي عاربه والغفل الذي يتعلق به وب مخذوف وقال السهيلي الاحسن كفض على النعت لان رب عرف جرب لم صدر الكلام وهو ناي شبيب وعنده لكساي هو اسم مبتدأ والمر فوع خبر واليه كان يذهب بعض شيوخنا انتهى واختلفت في المراد بقوله كاسية وعاربه على وجه احدها كاسية في الدنيا بالثبات لوجود الغنى عاربه في الاخر من الثواب لعدم العمل في الدنيا ثابته كاسية بالثبات لكنها شفاة لا يستر عورثا فتعاقب في الاخر بالعلم جزا على ذلك ثابته كاسية من نعم الله عاربه من الشكر الذي يظهر ثمرته في الاخر بالثواب رابعها كاسية جسد لها لكنها تشد خمارها من وراها فيندوا صدرها فتصير عاربه فتعاقب في الاخر خامتها كاسية من ضلعة الشروع بالرجل الصالح عاربه في الاخر من العمل فلا ينفذ صلاح زوجها كما قال تعالى ولا اتسا بينهم ذكر هذا الاخير الطيب ورجحه لمناسبه المقام وان وردت في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لكن العبد بموم اللطيف قد سبق لنجوم الراوي فقال كاسية للشر في الدنيا لكونها اهل التشريف وعاربه يوم القيمة قال ويحتمل ان يراد عاربه في النار والله اعلم قال ابن بكال في هذا الحديث ان الفتوح في الخزان ينشأ عنها فتنة المال بان يتنافس فيه فيقع القتال بسببه وان يحل به فيتمم الحق او ينظر صاحبه فيشرق فاراد صلى الله عليه وسلم تخذير انا واجه ذلك كله وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك واراد بقوله من يوقظ بعض خدمه كما قال يوقظ كنف من يوقظ بجز القوم من يوقظ بجز القوم واراد اصحابه لكن هناك عرف الذي انتدب

كما تقدم وهنالك مذكور في الحديث المندوب الى الدعاء والفرج عند نزول الفتنه ولا سيما
في الليل لوجها وقت الاجابه ليكشف الواعي ومن دعائه وبالله التوفيق
قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح
فليس منا ذكره من حديث ابن عمر ومن حديث اي موسى واورد معهما في الباب
ثلاثة احاديث اخرى الاول والثاني **قوله** من حمل علينا السلاح في حديث سلمه بن
الاكوع عند مسلم من كل علينا السيف ومعنى الحديث حمل السلاح على
المسلمين لغناهم به بغير حق لما في ذلك من تحريضهم وادخال الرعب عليهم
وكانه كنى باكل على المقاتله او القتل للملازمه الغالبه قال ابن دقيق العيد يحتمل
ان يراد باكل ما يصاد الوضع ويكون كما من القتال به ويحتمل ان يراد باكل حمله
لاباداه القتال به لقربه قوله علينا ويحتمل ان يكون المراد حمله للضرب به وعلى
كل حال فغنيه دلالة على حرمة قتال المسلمين والتشديد فيه **قلت** جاء
الحديث بلفظ من شهور علينا السلاح اخرجه البرزنجي عن حديث اي بكر ومن حديث
سهم ومن حديث عمرو بن عوف وفي سند كل من هاتين لكنهما بعضهما بعضا
وعند احمد من حديث اي هريز بلفظ من رما بنا بالسيف فليس منا وهو عند الطبراني
في الاوسط بلفظ الليل بدل النبل وعند البرزنجي من حديث بريد بن عبد الله **قوله**
فليس منا اي ليس منا بطريقنا او ليس منا بطريقنا لان من حق المسلم على المسلم
ان ينصر ويقاتل وقتلا ان يبرعه بحمل السلاح عليه لا راد قتاله او قتله وظهر
من عشنا فليس منا وليس منا من ضرب احدود وحق اكيوب وهذا في حق الا
من لا يستحل ذلك اما من استحله فانه يكفر باستحلاله المحرم بشرطه لا بمجرد حمل
السلاح والاولى عند كثير من السلف لا يستحل ذلك اما من اطلق لفظ الجرح
من غير ان يعرض لنا واوله ليكون المبح في الزجر وكان سفيان بن عيينه ينكر على
نصره عن ظاهره فيقول معناه ليس منا بطريقنا ويرى ان الامساك عن نأوبه
له في ما ذكرناه والوعيد المذكور لا يتناول من قاتل البغاه من اهل الحق فيجوز
على البغاه وعلى من رما بنا بالقتال طالما الحديث **قوله** حدثنا محمد بن عبد الرزاق
كنا في الاصول التي وقفت عليها وكنا ذكرنا ابو علي الجعفي انه وقع هنا وفي العتق
حدثنا محمد بن عيسى بن محبوب عن عبد الرزاق وان احكام حزم بانه محمدي يحيى الذهلي
الى اخر كلامه ويحتمل ان يكون محمد هاهنا هو ابن رافع فان سلمه اخرج هذا الحديث
عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من مسند اسحاق
ابن راهويه ثم قال اخرجه البخاري عن اسحاق ولم ار ذلك لعيسى بن عليم ويدل على وجه

ان في روايه

325 ان في روايه اسحاق عن عبد الرزاق حدثنا معمر والذي في البخاري عن معمر لا
يشير احدكم الى اخيه بالسلاح كفا فيه باثباتها وهو من معنى النهي ووقع لبعضهم
لا يشير لغيره وهو بلفظ النهي وكلاما جاز **قوله** فانه لا يدري لعل الشيطان
ينزع في يده بالعين المجعه قال الكلبي في العين نزع الشيطان بين القوم نزع اهل
بعضهم على بعض بالفساد ومنه من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين اخوتي
وفي روايه الكشي عن النبي بالعين المهملة ومعناه قلع ونزع رمي به والمراد بغري بينهم
حتى يفر احداهما الاخر بسلاحه فيحقق الشيطان ضربته له وقال ابن التين معنى
ينزعه يقلعه من يده فيصيب به الاخر او يسد به فيصيبه وقال النووي
ضبطناه ونقله عياض عن جميع روايات مسلم بالعين المهملة ومعناه يرمي
في يده ويحقق ضربته ومن رواه بالمجهم فهو من الاعراب اي يرمي به تحقيق الضربه
فيقع في حفرة من النار هو كناية عن وقوعه في المعصيه التي يقضي به الى دخول
النار قال ابن بطال معناه ان الله عليه الوعيد وفي الحديث النهي عما يقضي به
المحذور وان لم يكن المحذور محققا سوا كان ذلك في جوارحه او قد وقع في حديث
اي هريز عند ابن ابي شيبة وعنه مرفوعا من روايه ضرير بن ربيعة عن محمد بن
عن اي سلمه عنه الملايكة تلعن احدكم اذا اشار الى الاخر كديده فان كان احاه
لا يبه وامه واخرجه الترمذي من وجه اخر عن اي هريز موقوفا من روايه ايوب
عن ابن سيرين عنه واخرج الترمذي اصله مرفوعا من روايه خالد الكذا عن
ابن سيرين عنه بلفظ من اشار الى اخيه كديده لعنته الملايكة وقال حسن صحيح
غريب وكذا صحيح ابو حاتم من هذا الوجه وقال في طريقه منكر واخرج الترمذي
بسنده صحيح عن جابر بن عبد الله ان ساطي السيف مسلولا ولا جد ولا يزار
من وجه اخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم من يقوم في مجلس يتلون شيئا
يتعاطونه بينهم غير مفود فقال له ارجع عن هذا اذا سئل احدكم السيف فليقلعه
ثم يعطه اخاه ولا جد ولا يزار في بسند جيد عن اي بكر بن خنوع وزاد لعن الله من
فعل هذا اذا سئل احدكم سيفه وارا دان بنا والله اخاه فليقلعه ثم بنا وله اياه
قال ابن العزيم اذا استحق الذي يشير بكديه اللعن اذا كانت اشارته تهديد
سوا كان جادا ام لاعبا كما تقدم وانما احد الملاعب لما ادخله على اخيه من
الروع ولا تخفى ان اثم الهازل دون اثم الجاد وانما نهى عن تعاطي السيف مسلولا
لما يخاف من الغنم عند الشاؤل فينشق فيؤذي احدك الرابع حديث جابر
قلت لعمر بن عبد الله بن دينار وخرج في روايه مسلم وعمر بن دينار هو القائل

ثم جوابا لقول سفيان له سمعت جابرا وقد تقدم البحث في ذلك في اوائل المتاجد
من كتاب الصلاة **قوله** في الطريق الثانية ما شتم هو جمع قلعه يدل على ان المراد بقوله
في الطريق الاولى يستهام انها سهام قليلة وقد وقع في رواية مسلم ان المار المذکور
كان يتصدق بها **قوله** قد بدلى في روايه عن الكشيحي ايدا والنضول بصمتين
جمع نضل بفتح النون وسكون المهملة وجمع على نضال بكسر الهمزة في الرواية الاولى
والنضل جديده السهم **قوله** فامر ان ياخذ بنضولها فيستره قوله في الرواية
الاخرى امسك بنضالها **قوله** لا تخذ شرا مستلما بمجتنبين هو تقليد الامر بالامساك
على النضال واخذ شرا ولا يجزاج الحديث انما من حديث ابي موسى وهو باسناد
من حمل علينا السلاح اذا امر احدكم الى اخره فيه ان احكم عام في جميع
المكلفين بخلاف حديث جابر فانه واقعة حال لا يستلزم التميم وقوله قليقبض
بكفه اي على النضال وليس المراد خصوص ذلك بل يحصر على ان يصيب مستلما بوجه
من الوجوه كما دل عليه التقليل بقوله ان يصيب احدا من المسلمين منها شي وقوله
ان يصيب بها بفتح الهمزة والتقدير كراهته ووقع في رواية مسلم ليلا يصيب لها
وهو يريد مذهبها الكوفي في تقدير المحذوف في مثله وزاد مسلم في اخر الحديث
شدنا بعضنا الى وجوه بعض وهي بالسنين المهمة اي قومنا لها الى وجوههم
وهي كما هي عادية في قتال بعضهم بعضا في تلك الحروب الواقعة في رجل وصغيرين
وفي هذين الحديثين تحريم قتال المسلم وقتله وتقليظ الامر فيه وتحريم تقاطع الانبياء
المفضية الى اديته بكل وجه وفيه حجة للقول بتقطع الذراع **قوله** باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا الى اخره ترجم بهذا ثالث
احاديث الباب وفيه خمسة احاديث الاول **قوله** حدثنا عمر بن حفص هو ابن عياض
وشقيق هو ابو وايل والسند كله كوفيون **قوله** سباب بكسر المهملة وسكون
تخفيف مصدر يقال سبه يشبه سبنا وسبابا وهذا المتن قد تقدم في كتاب
الايمان لول الكتاب من وجه اخر عن ابي وايل وفيه بيان الاختلاف في رفعه
ووقفه وتوجه اطلاق الكفر على قتال المومن وان اقرى ما قيل في ذلك انه اطلق
عليه مبالغة في التحذير من ذلك لئلا يجر السامع عن الاقدام عليه او انه على
سبيل المسألة لان ذلك فعل الكافر كما ذكرنا نظير في الحديث الذي بعد وورد هذا
الحديث سبب اخرجه البغوي والطبراني من طريق ابي خالد الواسطي عن عمر بن النعمان
ابن مقرن المزني قال انتهى رسول الله الى مجلس من مجلس الانصار كان يعرف بالبدا
ومشاة الناس فقال رسول الله سباب المسلم فسوف وقناه كثر زاد البغوي

وجعل من الانصار

في رواية

326 في روايته فقال ذلك الرجل والله لا اسباب رجلا لكديث الثاني **قوله** واقدر محمد
اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر **قوله** لا ترجعون بعدي كفرا لا في ذر بصيغه الخبير
وللباقين لا ترجعوا بصيغه المنى وهو المعروف **قوله** كفارا تقدم بيان المراد به
في اوائل كتاب الديات وجملة الاقوال ثمانية ثم وقفت على ناسخ وهو ان المراد
سراحتي والكفر لغة الاستزلاء حوالا مسلم ان ينصر ويعينه فلما قاتله كانه عطي
على حقه المات له عليه وعاش وهو ان الفعل المذكور ينفي الى الكفر لان من
اعتاد الهجوم على كبار المقاصي حرم شوم ذلك الى اشد منها فيجس ان لا يجتم له بخاته
الاسلام ومنهم من جعله من لبس السلاح يقال كفرون درعه اذا لبس فوقها ثوبا
وقال الداودي معناه لا تقفلوا بالمومنين ما تفعلون بالكفار ولا تقفلوا بهم ما لا
يجل وانتم ترونه حراما **قلت** وهو داخل في المعاني المتقدمة واستشكل بعض
الشرح غالب هذه الاجوبة بان ذاك الخبر وهو ابو بكر فتم خلاص ذلك والجواب
ان فهم ذلك انما يعرف من القتال واحتجاجة بهذا الحديث فيجتم ان يكون توقفه
بطريق الاحتياط لما حمله ظاهر اللفظ ولا يلزم ان يكون ليعتقد حقيقة كفر من
سأشرك ذلك وتوبه انه لم يمتنع من الصلاة خلفهم ولا مثقال او امرهم ولا غير ذلك
ما يدل على انه يعتقد فيهم حقيقة الكفر والله المستعان **قوله** يضرب بعضكم رقاب
بعض يحرم بضرب على انه جواب النفي ويرفعه على الاستيناف او يجعل حلا لا
فعل الاول فيقوى الحمل على الكفر الحقيقي ويحتاج الى التاويل بالمستحل مثلا وعلى
الثاني لا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل ان يكون متعلقا وجوابه ما تقدم الحديث
الثالث **قوله** يحيى هو ابن سعيد القطان والسند كله بصريون **قوله** ابن سيرين
هو محمد **قوله** وعن رجل اخر هو حميد بن عبد الرحمن الكوفي وقع مصرح به في باب
الخطبة ايام من كما ساج وقد تقدم شرح الخطبة المذكورة في كتاب الحج وقوله
ابسا ركم بموصله وحججه جمع لبره وهو ظاهر جلد الانسان واما البشر الذي
هو الانسان فلا يثنى ولا يجمع واجازه بعضهم لقوله تعالى فقالوا انؤمن لم يشرك
مثلنا وقوله فانه الها صبر الشان وقوله رب بمبلغ بفتح اللام الثقيلة وسلفه
بكسرهما وقوله من هو في رواية الكشيحي لمن هو **قوله** او على له زاد في رواية الحج
منه **قوله** فكان كذلك هذه جملة موقوفه من كلام محمد بن سيرين خللت بين الحمل
المرجوحه كما وقع التبيين عليه والها في باب لبلاغ العلم الشاهد الغايه من كتاب
العلم **قوله** قال لا ترجعوا هو بالسند المذكور من رواية محمد بن سيرين عن عبد الله بن
ابن بكر عن ابي بكر وقد قال الزاز بعد تحريجه بطوله لا تعلم رواه بهذا اللفظ الامر

قال

عن محمد بن سيرين **قوله** فلما كان يوم حرق ابن اخزمي في دوابه محمد بن ابي بكر المقتدى عن يحيى القطان عند الاستيعاب فلما كان وفاعل قال هو عبد الرحمن بن ابي بكره وحرق بها وله على البنا المجهول ووقع في خط الدمياطي الصواب احرق وبتبعه بعض الشراح وليس الاخر بخط بل جزم اهل اللغة باللعن من احرقة وحرقة وبالتشديد للتكثير والتقدير ههنا يوم حرق ابن اخزمي ومن معه وابن اخزمي فيما ذكره العسكري اسمه عبد الله بن عمرو بن اخزمي وابوه عمرو وهو اول من قتل من المشركين يوم بدر وروى هذا فلعمد لله روى وقد ذكره بعضهم في الصحابة في الاستيعاب قالوا فاذك ولد على عهد رسول الله وروى عن عمرو بن عبد المديني انه عبد الله بن عامر بن اخزمي وهو ابن عمر المذكور والعلابن اخزمي الصحابي المشهور عمه واسم اخزمي عبد الله بن عماد وكان حالف بن امية في اهل بيته وام ابن اخزمي المذكور ارب بنت كزير بن ربيعة ومي عمه عبد الله بن عامر بن كزير الذي كان امير البصرة في زمن عثمان **قوله** حين حرقه جارية بجم وتختانية ابن قدامه اي ابن مالك بن زهير ابن كصين التيمي السعدي وكان السبب في ذلك ما ذكره العسكري في الصحابة قال كان جارية تلعب محرقة لانه احرق ابن اخزمي بالبصرة وكان معه وجه ابن اخزمي الى البصرة يستنقذهم على قتال على فوجه على جارية بن قدامه فخصه فخص من ابن اخزمي في دار فاحرقه جارية عليه وذكر الطبراني في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق ابي الحسن المديني وكذا اخرجه عمر بن سبه في اخبار البصرة ان عبد الله ابن عباس خرج من البصرة وكان عاملا لعل واستخلف زياد بن سمية على البصرة فادخل معاوية عبد الله بن عمر واخزمي لياخذ له البصرة فنزل في بنيهم فانضمت اليه العثمانية فكتب زياد الى علي يستنجد فادخل اليه اعمى بن حبيب المصاشي فقتل عينه فبعث على بعده جارية بن قدامه فحضر ابن اخزمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا سبعين رجلا او اربعين فالتشد في ذلك اشعارا فمدا هو المعتد واما ما حكاه ابن بطال عن المهلب ان ابن اخزمي رجل امتنع من الطاعة فاحرق اليه جارية بن قدامه فضلبه على جذع ثم القى النار في الجذع الذي صلب عليه فاادري ما تشبده فيه وكانه قاله بالظن والذي ذكره الطبري هو الذي ذكره اهل العلم بالاخبار وكان الاصفهاني دعوا جارية عما اعطاه له قاله الطبراني ومات جارية في خلافة يزيد بن معاوية قاله ابن جبان ويقال انه جويره ابن قدامه الذي روى قصته ثلث عمر كما تقدم **قوله** قال قال اسرفوا على اي بكره اي اطلعوا من مكان مرتفع فلول زاد البراز عن يحيى بن حكيم عن القطان وهو

في حايطة

في حايطة له **قوله** فقالوا هذا ابو بكره يراك قال المهلب لما فعل جارية باني اخزمي ما فعل امر جارية بعضهم ان يشترقوا على اي بكره ليختبر ان كان مجازيا او في الطاعة وكان قد قال له حيثما لهذا ابو بكره يراك وما صنعت ما من اخزمي فربما انكره عليك بشلاح او بكلام فلما سمع ابو بكره ذلك وهو في عليه له قال لودخلوا على دارى ما رفعت عليهم قصبه لاني لا ارى قتال المسلمين فكيف ان اقاتلهم بشلاح **قلت** ويقضي ما ذكره اهل العلم بالاخبار كالمديني ان ابن عباس كان استنفر الى البصرة بامر علي لمياد ووا محاربة معاوية بعد الفراغ من امر التحكيم ثم وقع امر اخوارج فسار ابن عباس الى علي فشهد معه الهنويان فارسل بعض عبد القيس في غيبته الى معاوية يخبره ان بالبصرة جماعة من العثمانية ويسئله ترجيه رجل يطلب بدم عثمان فوجه ابن اخزمي فكان من امره ما كان فالذي يظهر ان جارية بن قدامه بعد ان غلب وحرق ابن اخزمي ومن معه استنفر الناس بامر علي وكان من راي اي بكره ترك القتال في القننه كراي جماعة من الصحابة فذل بعض الناس على اي بكره ليلزم من اخروج الى القتال فاجابهم بما قال **قوله** قال عبد الرحمن هو ابن اي بكره الراوى وهو موصول بالسند المذكور **قوله** فحدثني امي في هاله بنت غليظ العجليه ذكر ذلك حليفه ابن حياط في تاريخه وتبعه ابو احمد الكاظم وجماعه وسمى ابن سعد امه هوله فاسد اعلم وذكر البخاري في تاريخه وابن سعد ان عبد الرحمن كان اوله مولود ولد بالبصرة بعد ان نبت وارضها ابن زبر سنة اربع عشرة وذلك في اول خلافة عمر رضي الله عنه لودخلوا على تشديد اليها **قوله** ما نهشت بكسر الهاء وسكون المعجمة وللكسبية بنى الهاء وهما لغتان والمعنى ما دفعتم يقال نهش بعض النجوم الى بعض اذا تراقوا للقتال فكانه قال ما مودت يدى الى قصبه ولا ناولتها لادافعها عنى وقال ابن التين فقامت اليهم بقصبه يقال نهش له اذا ارتاح له وخف اليه وقيل معناه ما رمينه وقيل معناه ما تحركت وقال صاحب النهاية المراد ما قبلت اليهم مشرعا ودفعهم عنى ولا يقصيه ويقال لمن نظر الى شئ فاجبته واشتهاه او اشرع الى تناوله نهش الى كذا وشيئتم ايضا في الشر واخبر يقال نهش الى معروف فلان في اخبر ونهش الى فلان يعرض له بالشر وينال نهش القوم بعضهم الى بعض اذا ابتدوا في القتال وهذا الذي قاله ابو بكره يوافق ما وقع عند احمد من حديث ابن سعد في ذكر الفتنة قلت يرسل الله فما تاملت ان ادركت ذلك قال كنت يدك ولسانك وادخل دارك قلت يرسل الله ارايت ان دخل رجل على دارى قال فادخل بيتك قال قلت ارايت ان دخل على بيتى قال فادخل مستجداك وقبض يمينه على الكوع وقل ربى لست حتى تموت على ذلك

وعند الطبراني من حديث جندب ادخلوا بيوتكم واجلوا ذكركم قال اريت ان دخل
 على احدنا بيته قال ليمسك يده وليكن عبد الله المقتول لا القاتل ولا جندب ابى
 يعلى من حديث خرشة ابن اكرث فمن انت عليه فليمش بشفيفه الى صفاء فليضربه
 بالحق ينكسر ثم ليطحن لها حتى يتجلى وفي حديث ابي بكر عن مسلم قال رجل يروى
 الله اريت ان اكرهت حتى ينطلق لي الى احد الصفين فجا سمع او ضربني رجل فليشد
 قال بوباشة واما لك الحديث والاحاديث في هذا المعنى كثيرة الحديث الرابع **قوله**
 محمد بن فضيل عن ابيه هو ابن عروان بنج المجيء فيكون الزاى **قوله** لا يردوا تقدم في
 الحج من وجه اخر عن فضيل بلفظ لا ترجعوا وسياقه هناك اتم الحديث **الحاشية**
 حديث جرير وهو ابن عبد الله البجلي **قوله** لا ترجعوا كذا لاكثر وفي رواية الكشيحي
 لا ترجع من بعد العين المهم المضمون من ثوب ثقيله واصلة لا ترجعون وقد تقدم في
 العلم وفي اخر المغازي وفي المديكات بلفظ لا ترجعوا وليس لابي ذرعه بن عمرو بن جرير
 عن جده في البخاري الا هذا الحديث وعلى ابن مدرك الراوى عنه تخفى كوفي متفق
 على توثيقه ولا اعرف له في البخاري سواه هذا الحديث الواحد في المواضع المذكورة
قوله باب تكون فتنة القاعد فيها خير من القيام كذا ترجم ببعض
 الحديث واورده من روايه سعيد بن ابراهيم بن عبد الله بن عوف عن ابي سلمة
 وهو عنه ومن روايه بن شهاب عن سعيد بن المسيب كلاهما عن ابراهيم بن وهب ومن روايه
 شعيب عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة وكا انه صح ان لابن شهاب فيه شجون
 ولفظ الحديث سوا الاما سابتين وقد اخرجهم في علامات النبوة عن عبد الله بن ابي وثنى
 عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عنهما جميعا وكذا اخرجهم
 مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد وفيه اوله تكون فتنة القيام فيها خير
 من اليقظان واليقظان فيها خير من القيام **قوله** سيكون فتن في رواية المشتمل
 فتنه بالافراد **قوله** القاعد فيها خير من القيام زاد اسمعيل من طريق الحسن
 ابن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد بسنده فيه اوله للقيام فيها خير من اليقظان
 واليقظان فيها خير من القاعد واكسن بن اسمعيل المذكور وثقة السنائي
 وهو من شيوخه ثم وجدت من هذه الزيادة عند مسلم ايضا من روايه ابي
 داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد وكان اخرجه اولا من طريق يعقوب بن
 ابراهيم بن سعد عن ابيه كرويه محمد بن عبد الله شيخ البخاري فيه فكان ابراهيم بن
 سعد كان يذكره تاما وناقصا ووقع في حديث خرشة بن اكر عن جندب ابى
 يعلى مثل هذه الزيادة وقد وجدت هذه الزيادة شاهدا من حديث ابن مسعود

رواه مسلم من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد

عند جندب

عند احمد وابى داود بلفظ التام فيها خير من المضطج وهو المراد باليقظان في الرواية
 المذكورة لانه قابله بالقاعد **قوله** والماسي فيها خير من الساعي في حديث ابي بكر عند
 مسلم من الساعي اليها وزاد الا فاذا نزلت فمن كانت له ابل فليطحن بابلها الحديث
 قال بعض الشراح في قوله والقاعد فيها خير من التام اي القاعد في زمانها عنها
 قال والمراد بالقيام الذي لا يستشرف وبالماسي من يمشي من اسبابه لا من
 سواها فمن تقع بسبب مسد في امر مكرهه وهي ابن ابن اللتين عن المراءى
 ان الظاهر ان المراد من يكون مباشرا لها في الاحوال كلها يعني ان بعضهم في ذلك
 اشد من بعض فاعلامهم في ذلك الساعي فيها حيث يكون سبيلا لا تاورها ثم من
 يكون قايما باسبابها وهو الماسي ثم من يكون مباشرا لها وهو القيام ثم من يكون
 مع النظارة ولا يقابل وهو القاعد ثم من يكون محسنا لها ولا يباشروا بين ظهر
 وهو المضطج اليقظان ثم من لا يقع منه شيء من ذلك ولكنه راض وهو التام والمراد
 بالافضل في هذه الحيرة من يكون اقل شرا ممن فوقه على المتفصيل المذكور
قوله من تشرف لها بنج المقتاة والمجعة وتشديد الراى يطعن لها بان يتصدى
 ويتعرض لها ولا يبرح عنها وضبط ايضا من الشرف ومن الاشراف **قوله** ليستشرفه
 اي يملكه بان يشرف منها على الهلاك يقال استشرفت الشيء علوته واشرفت عليه
 يريد من انتصب لها انتصبت له ومن اعرض عنها اعرضت عنه وحاصله ان من طلع فيها
 بشخصه قاطعة لشرا ويحتمل ان يكون المراد من خاطرها بنفسه اهلكته وكوه
 قول القاري من غالبها غلبته **قوله** فمن وجد فيها في رواية الكشيحي منها **قوله** ملجأ
 اي يلجئ اليه من شرها **قوله** او معاذا لفتح الميم وبالعين المهمم وبالدال المعجمة هو مجئ
 المجا قال ابن اللين وروينا بالضم يعني معاذا **قوله** فليعديه اي ليقترل فيه ليسلم
 من شر الفتنة وفي رواية سعد بن ابراهيم فليستعد ووقع تفسيره عند مسلم في حديث
 ابي بكر ولفظه فاذا نزلت فمن كان له ابل فليطحن بابلها وذكره لا يرضى قال رجل يروى
 الله اريت من لم يكن له قال بعد الى سيفه فيدق على حده ثم يلج ان استنطاق وفيه
 التحذير من الفتنة واكت على اجتناب الدخول فيها وان شرها يكون يحسب التعلق
 بالامداد بالفتنة ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم الحق من
 المبطل قال الطبري اختلف السلف فحل بعضهم ذلك على العموم وهم من تعد
 عن الدخول في القتال بين المسلمين مطلقا كسعد بن عمرو ومحمد بن مسلمة والى كره في
 اخرين وتسكوا بالظواهر المذكورة وعبرها ثم اختلف هؤلاء فقالت طائفة بلزوم
 البيوت وقالت طائفة بل بالحقول عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا

من الساعي في صيرته

العم

جمع عليه شيء من ذلك يعني لو قتل ومنهم من قال بل يرفع عن نفيه وعن ماله وعن
 اهله وهو معذور ان قتل او قتل وقال اخرون اذا بغت طائفة على الامام فامتعت
 من الواجب عليها ونصبت الحرب وجب قتالها وكذلك لو تخاربت طائفتان وجب
 على كل قاتل الاخذ على يد المخطي ونظر المصيب وهذا قول الجمهور وفصل اخرون
 فقالوا كل قتال وقع بين طائفتين من المسلمين حيث لا امام للمجاعة فالقتال حينئذ
 ممنوع ونزل الاحاديث التي في هذا الباب وغيره على ذلك وهو قول الاوزاعي
 قال الطبري والصواب ان يقال ان الفتنة اصلها الاغلا والتكاد المنكر واجب
 على من يقدر عليه فمن اعان المحق اصاب ومن اعان المخطي اخطا وان اشكل
 الامر في احواله التي ورد النهي عن القتال فيها وذهب اخرون الى ان الاحاديث
 وردت في حق ناس مخصوصين وان النهي مخصوص بمن خطب بذلك وقيل ان
 احاديث النهي مخصوصة باخر الزمان حيث يحصل التحق ان المقام انما هي في طلب
 الملك وقد وقع في حديث ابن مسعود الذي اشترت اليه ثلث برسول الله ومتى ديد
 قال ايام الحج قلت ومتى قال حين لا يامن الرجل جليسته هـ

وكان الفذاع من نسخ هذا الجزارك بتاريخ ثمان عشر

شعبان المكر من شهر ربيع

ونماز به الهجر النبوي على

صاحبها افضل الصلاة

واهم السلام

يتلوه في الجنازة **باسم الله الذي استعان به نبيها** حديثا عبد الله